# أنساب الأشراف

تأليف

النسابة والمؤرخ الشهير أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري

من أعلام القرن الثالث الهجري

حققه وعلق عليه

الشيخ محمد باقر المحمودي

بسم الله الرحمن الرحيم

# نسب بني عبد شمس بن عبد مناف[1]

١ — وولد عبد مَناف بن قُصَيّ أيضًا عبد شمس وبه كان يكنى، وأمّه عاتكة بنت مُرّة[2] أمّ هاشم، فولد عبد شمس بن عبد مناف أُميّة الأكبر، وحَبيبَ بن عبد شمس وبه كان يكنى، وأُمها [٦٩٠] تعجز[3] بنت عُبيد بن رُؤاس بن كِلاب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة وآسمها أيضًا عاتكة، وإيّاها عنى ابن هَمّام السَلولي بقوله[4]:

فجالَتْ بِنا ثُمَّ قُلْتُ آعْطِفِي بِنا[5] يا صَفِيٌّ ويا عاتِكا

يعني بصَفيّة بنت حَزْن بن بُجَيْر الهلاليّة أمّ أبي سفيان بن حَرْب بن أُميّة وهي عمّة لُبابة بنت الحارث أمّ عبدالله بن عبّاس بن عبد المطلب؛ وربيعةَ بن عبد شمس، وأمّه آمنة بنت وَهْب بن عُمير بن نَصْر بن قُعَيْن بن الحارث بن ثَعْلَبة بن دُودان بن أسد بن خُزَيْمة؛ وأُميّةَ الأصغر، وعبدَ أُميّة، ونَوْفلَ بن عبد شمس، وأمّ هؤلاء الثلاثة عَبْلَة بنت عُبَيْد بن جاذِل من بني تَميم بن مُرّ ثُمّ من البراجِم؛ فأُميّة الأصغر وعبد أُميّة ونوفل يُدْعون العَبَلات بها يُعْرفون،

---

(١) راجع نسب قريش للمصعب: ٩٧ والمعارف: ٧٢ والحذف: ٣٠ والاشتقاق: ٧٣ وما بعدها وابن حزم: ٦٧ ومختصر الجمهرة: ٤/أ وما بعدها والجمهرة: ١٩ وما بعدها.

(٢) هي أولى العواتك اللواتي يشير اليهن الرسول بقوله: «أنا ابن العواتك من سليم»؛ انظر المحبر: ٤٧—٤٨، ٣٩٩.

(٣) ط م: تعجز (في هذا الموضع)؛ المصعب: نعجة؛ الأغاني (١٩: ٧٣): تفخر.

(٤) البيت من قصيدة طويلة سيوردها البلاذري ف: ٧٨٦، وانظر المصعب: ١٢٢ وابن الكلبي (الجمهرة): ١٩

(٥) في البلاذري: فجاد بنا، المصعب: فحلت بنا ثم قلت اعطفيه، لنا، الجمهرة: فجالت؛ والصواب فيما أقدره: فجاذبنا ثم قلت اعطفيه لنا؛ إذ الشاعر يتحدث عن لجوئه إلى أبي خالد يزيد بن معاوية، «فقلت أجرني أبا خالد»، فجاذبه يزيد الأمر، واعتلّ عليه، فذكره ابن همام النسب، ثم قلت اعطفيه لنا يا صفيّ ويا عاتكا، وعند ذلك أسمح يزيد ورضي أن يؤمنه بسبب الرحم الشابكة وذلك حيث يقول: «فأطّت لنا رحمٌ برّة».

فبنو أُميّة الأصغر بمكّة، وبنو عبد أميّة ونَوْفل بالشام؛ وعبدَ العُزّى بن عبد شمس، وأمّه فاطمة [١] من جِذْجِنَة الأَزْد؛ وعبدَالله الأعرج بن عبد شمس، وأمّه عَمْرَة كِنْدِيّة [٢]؛ وبالحيرة قوم من العِباد يُقال لهم بنو الغُمَيْنَى [٣] يدّعون أنّهم من بني عبدالله الأعرج بن عبد شمس وذلك زُور وباطل. وكان لعبد شمس مِن تَعْجز أُمَيْمة، تزوّجها حارثة بن الأوقص السُلَمي ثمّ خلف عليها عمرو بن ثَعْلبة الكِناني؛ وكان له من آمنة بنت وَهْب الأَسَديّة سُبَيْعَة، تزوّجها مسعود بن مُعَتِّب؛ وكانت له رُقَيّة، وأمها عَمْرَة بنت كَرِب الكِنْدِيّة تزوّجها أبو الصلْت بن ربيعة الثَقَفي.

٢ – فولد أمية الأكبر [٤] حَرْبَ بن أميّة ويكنى أبا عمرو، وأبا حرب درج، وسفيانَ، وأبا سفيان واسمه عَنْبَسَة لا عَقِبَ له؛ وعمروَ بن أميّة، لا عقبَ له [٥]، وأمّهم آمَة بنت أبي هَمْهَمَة من ولد الحارث بن فِهْر؛ وأبا عمرو بن أميّة وأمّه من لَخْم؛ والعاصَ، وأبا العاص، وكان حليماً، قال له قومه: اَهْجُ بني أَسَد بن عبد العُزّى فقال [٦]:

أنّى أُعادي مَعْشَراً كانوا لنا حِصْناً حَصينا
خُلِقوا مَعَ الجَوْزاءِ إذ خُلِقوا ووالِدُهُم أبونا
أَبْلِغ [٧] لديكَ بني أُمَيّةَ آيَةً نُصحاً مبينا
أَنّا خُلِقْنا مُصْلِحِينَ وما خُلِقْنا مُفْسِدينا

والعِيصَ درج، وأبا العيص، وقال غير الكلبيّ: ولد العُوَيْصَ أيضاً درج، وهم الأَعْياصُ الذين يقول فيهم فَضالة بن شَريك الأَسَدي [٨]:

---

(١) المصعب: وعبد العزّى بن عبد شمس ورقية بنت عبد شمس، وأمها عمرة بنت وائلة.
(٢) المصعب: وأمه أمامة بنت الجودي من كندة؛ ابن الكلبي: وأمه أمامة من كندة.
(٣) المصعب: بنو العمي.
(٤) في هذا النسب انظر المعارف: ٧٣ وابن الكلبي: ٢٠ والاشتقاق: ٧٣ ونسب قريش: ٩٨ وجمهرة ابن حزم: ٧٨ والموفقيات: ١٧٦ – ١٧٧
(٥) وعمرو... له: سقط من م.
(٦) الابيات في نسب قريش والزبير بن بكار ١: ٤٣١
(٧) س: بلّغ.
(٨) هو في الجمهرة، ومختصر الجمهرة ٤/أ لفضالة، وفي الأغاني ١: ١٦، ٢: ٧٧ والخزانة ٢: ٦٥ لعبدالله ابن فضالة، وفي ابن عساكر ٧: ٤٢٤ والحصري: ٤٧٤ لابن الزبير الأسدي وانظر ديوانه: ١٤٧ ومزيداً من التخريج ص: ١٤٦.

مِنَ الأَعْياصِ أَوْ مِن آلِ حَرْبٍ أَغَرُّ كَغُرَّةِ الفَرَسِ الجوادِ

٣ – وأمّ الأَعْياص آمنة بنت أبان بن كُلَيب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة ، ولها يقول النابِغة الجَعْدي[١] :

وشاركْنا قُرَيْشاً في تُقاها وفي أَنْسابِها شِرْكَ العِنانِ
بِما وَلَدَتْ نِساءُ بَني هِلالٍ وما وَلَدَتْ نِساءُ بَني أَبانِ

وكانت أمّ سفيان بن حَرْب وعبدِالله بن العبّاس هِلالِيّتَيْن .

٤ – قال ابن الكلبي : فالعَنابِس[٢] من بني أُميّة : حَرْب وأبو حَرْب وسفيان وأبو سفيان واسمه عَنْبَسَة ، والعَنْبَس[٣] الأَسد ؛ وقال غيره : صَبَروا على الحرب فسُمّوا العنابس .

٥ – وكان حَرْب شريفًا وكان ينادم عبد المطّلب ، ثمّ جرى بينهما كلامٌ فتنافرا فَنُفِّرَ عليه عبد المطّلب ؛ وزعم رجل من أهل المدينة : أنّ حَرْبًا لمّا مات كانت نساءُ قريش [٦٩١] تبكيه في كلّ مأتمٍ ويقلن وَاحَرْباه واحَرْباه[٤] ، فكنّ بذلك حينًا، ثم إنّ آمرأة أُصيبت بابنها فجعلن النساء يقلن[٥] : وَاحَرْباه، فقالت : وما أصنع بحَرْبٍ؟ بل وَاحَرَباه ، فقلن : وَاحَرَباه، من الحَرَب ، والله أعلم .

٦ – وقد كتبنا ما كان بين عبد المطّلب وحَرْب فيما تقدّم مشروحاً ، وقال الشاعر في حَرْب وأبي عمرو ابنَيْ أُميّة :

إمّا سَأَلْتَ مِنَ آهْلِ مَكَّةَ ماجِداً فَاسْأَلْ أَبا عَمْرٍو وحَرْبَ الفاضِلا
أُعْطى وقَدْ بَخُلَ الجَوادُ بِمالِهِ هَوْجَاءَ تَحْسِبُها مَهاةً خاذِلا

---

(١) ديوان الجعدي : ١١٧ والمفضليات : ١٦٩ وشرح النقائض : ١٠١٨ واللسان والتاج (شرك ، عنن) والحذف : ٣١ ومختصر الجمهرة : ٤ ب والجمهرة : ٢٠ وفيها الثاني وحده .

(٢) في تحديد العنابس انظر نسب قريش : ١٠٠ وابن الكلبي : ٢٠ ومختصر الجمهرة : ٤ ب والأغاني ١ : ١٤ والاشتقاق : ١٠٣ والمعارف : ٧٣ وشرح النهج ٣ : ٤٩٩ ؛ وقد زاد فيهم ابن قتيبة : عمرًا وأبا عمرو .

(٣) م : والعنبسة .

(٤) واحرباه : غير مكررة في س .

(٥) هامش ط : أصيبت بابنها فقلن .

أَخَوانِ مِثْــلُ أَبيهِما لِلْمُعْتَفِي ... قَدْ أَحْرَزا مَجْداً قَديماً كاملا

٧ – وقال ابن الكلبيّ[١] : اختطَّ القُرَيَّةَ وهي في حَرَّة بني سُلَيْم مِرْداسُ بن أبي عامر ، قال[٢]، وقال أبو السائب : ابتاع حَرْب ومِرْداس القُرَيّة من خُوَيْلِد بن مُطْحَل الهُذَلي[٣] ، وقال أبيّ : اختطّها مِرْداس وكُلَيْب بن عَهْمَة[٤] الظَّفَري من بني سُلَيْم فلم يكن عندهما نفقة فجعلا لحَرْب ثُلُثها على أن يُنفق عليها فقال مِرْداس[٥] :

إنّي انْتَجَبْتُ لَها حَرْباً وإخْوَتَهُ ... وكانَ حَرْبٌ لِمَا قَدْ عالَنا آسِ
إنّي أُقَدِّمُ قَبْلَ الأَمْرِ حُجَّتَهُ ... كَيْما يُقالَ وَلِيُّ الأَمْرِ مِرْداسُ[٦]

ومات حَرْب ومِرْداس فغلب على القُرَيَّة كُليب بن عَهْمَة فقال عبّاس بن مِرْداس[٧] :

أَكُلَيْبُ ما لكَ كلَّ يَوْمٍ ظالِماً ... والظُّلْمُ أَنْكَــدُ وَجْهُــهُ مَلْعُونُ
قد كانَ قَوْمُكَ يَحْسَبونَكَ سَيِّداً ... وإخــالُ أَنَّكَ سَيِّــدٌ مَفْتونُ[٨]
إنّ القُرَيَّــةَ قــد تَبَيَّنَ أَمْرُها ... إنْ كانَ يَنْفَعُ عِنْدَكَ التَّبْيينُ

٨ – فولد[٩] حرب بن أمية أبا سفيان بن حرب ، واسمه صَخْر ، والفارِعةَ ، أمّها صَفِيّة بنت حَزْن بن بُجَيْر بن الهُزَم الهِلالي ؛ وعمرو بن حرب ، وأمَّ جَميل بنت حرب ، هي حَمّالَةُ الحَطَبِ ، أمّها فاخِتة بنت عامر بن مُعتِّب الثَّقَفي ؛ وأُمَيْمَةَ ، وأمَّ الحَكَم ،

---

(١) معجم ما استعجم : ١٠٧١

(٢) اختط .. قال : سقط من م وهو بهامش ط .

(٣) في شعراء الهذليين: أبو خويلد معقل بن خويلد بن واثلة بن مطحل ، وانظر الشعر والشعراء : ٥٥٦ والتاج (طحل) والمنمق : ١٥٩ وفيه خويلد بن واثلة بن مطحل.

(٤) شرح النقائض : ٩٠٧ كليب بن ابي عهمة .

(٥) الأغاني ٦ : ٣٢٢ والمنمق : ١٦٠ وتهذيب ابن عساكر ٧ : ٢٦٥

(٦) المنمق :

ثم المقدم دون الناس حاجته ... إني لعقد شديد العقد دساس

(٧) ديوان العباس بن مرداس : ١٠٨ وفيه التخريج.

(٨) ترد في المصادر : «معبون» وفي بعضها : «مغبون» .

(٩) انظر المصعب : ١٢٣ والمعارف : ٧٣

وفاختةَ ، لأُمّهاتٍ شتّى ؛ والحارثَ ، أمّه يمانيّة ، فدرج عمرو والحارث ؛ وكانت الفارعة عند شَيْبَة بن ربيعة بن عبد شمس ثم خلف عليها الأسود بن المطلب بن أَسَد بن عبد العُزّى ، وكانت أمُّ جميل عند أبي لَهَب بن عبد المطّلب ؛ وكانت فاختة عند جثّامة اللَّيْثي[1] ثم تزوّجها عُتْبة بن غَزْوان من ولد مازِن بن منصور أخي سُلَيْم بن منصور،وكان لحرب الصَهْباء[2]، تزوّجها بِشْر بن عبد الملك السَكوني[3].

٩ ـ فولد **أبو سفيان** صَخْرُ بن حَرْب معاويةَ ، وعُتْبَةَ بن أبي سفيان[4] ، وكان يُضَعَّف ، وشهد الجَمَل مع عائشة رضي الله تعالى عنها وهرب فحمله عِصْمة بن أُبَيْر من تَيْم الرِباب[5] حتى أَتى المدينة ، ثم ولاه معاوية مِصْر ؛ وقال جَرير :

وَفَى ابْنُ أُبَيْرٍ والرِماحُ شوارعٌ   لآلِ أَبي العاصي وَفاءً مُشَهَّرا
ولابْنِ أَبي سُفْيانَ عُتْبَةَ بَعْدَما   رأَى المَوْتَ قد أَنْحى عَلَيْهِ فَعَسْكَرا

وجُوَيْرِيةَ[6]، تزوّجها السائب بن أبي حُبَيْش بن المطّلب بن أَسَد بن عبد العُزّى ثم عبدالله[7] بن الحارث بن أميّة الأصغر ؛ وأمَّ الحَكَم[8] ، تزوّجها عبدالله بن عثمان الثقفي فولدت له عبد الرحمن بن أمّ الحَكَم،ولاّه معاوية الكوفة وولاّه الْجزيرة والمَوْصِل[9]

---

(١) جثامة واسمه زيد بن قيس بن ربيعة بن عبدالله بن يعمر الليثي وعند الآمدي: جثامة بن قيس بن عبدالله؛ (وانظر ابن حزم: ١٨١) ويعمر هو الشُدّاخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث ، ومن ولد جثامة : الصعب بن جثامة وله رواية وصحبة (ابن حزم: ١٨١ والاصابة : ٣ : ٢٤٣) ؛ وجاء في نسب قريش عند ذكر فاختة : ثم خلف عليها غزوان بن جابر بن نسيب المازني فولدت له فاختة بنت غزوان اخت عتبة بن غزوان.

(٢) في ط م : الصهباء ؛ س : الضهباء .

(٣) بشر بن عبد الملك : هو أخو اكيدر صاحب دومة الجندل ، ويقال إنه هو الذي علم أبا سفيان ورجالاً بمكة الخطّ (الاشتقاق : ٣٧٢ والمحبر : ٤٧٥) .

(٤) في عتبة هذا انظر الطبري ١ : ٣٢١٩ والاصابة ٥ : ٧٩ والمصعب : ١٢٥ وقد عده ابن حبيب في الحمقى الذين لم ينجبوا (المحبر : ٣٧٩) ولم يرد الشعر منسوبًا لجرير في المصادر ، كما لم يرد في ديوانه أو في شرح النقائض .

(٥) انظر ابن حزم : ١٩٩

(٦) المحبر : ١٠٤ والمصعب : ١٢٥ واسم أبي حبيش أهيب بن المطلب بن أسد .

(٧) المصعب : عبدالرحمن .

(٨) م س : حكيم .

(٩) قوله الجزيرة والموصل مما يستحق التوقف ، إذ الجزيرة كانت أقسامًا ثلاثة أحدها دياربكر ومدينتها الموصل (لسترانج : ٨٧) ؛ وأما ولايته مصر فلم تتمّ لأنّ معاوية بن حديج لقيه قبل وصوله إليها وحثه على العودة إلى الخليفة، انظر النجوم الزاهرة ١ : ١٥١ وأسد الغابة ٣ : ٢٨٧ (من تعليقات طبعة القدس) .

ومِضر ، وأمّهم جميعًا هِنْد بنت عُتْبة [٦٩٢] بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مَناف ؛ وحنظلةَ ابن أبي سفيان ، قُتل يوم بَدْر كافراً[١] ؛ وأمّ حَبيبة، واسمها رَملة الكُبْرى ، وهي زوج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقد كتبنا خبرها في الأزواج ؛ وآمنةَ[٢] ، تزوّجها حُوَيْطِب بن عبد العزّى العامريّ من قريش[٣] ثم صَفْوان بن أميّة الجُمَحي ثم المُغيرة بن شُعْبة الثقفي ، أمّهم صَفيّة بنت أبي العاص بن أميّة ؛ وعمروَ بن أبي سفيان[٤] ، أُسر يوم بَدْر فأُطلق برجلٍ من المسلمين أسره المشركون فأطلقوه ، ولا عَقِبَ له ؛ وهِندًا ، تزوّجها الحارث بن نَوْفل بن الحارث بن عبد المطّلب ؛ وصَخرةَ ، أمّهم أمّ عمرو بنت أبي عمرو بن أميّة ؛ وعَنْبَسَةَ بن أبي سفيان ، ومحمّدًا ، أمّهما عاتِكة بنت أبي أُزَيْهِر[٥] الدَّوْسي ؛ ومحمد بن أبي سفيان القائل :

أُؤَمّلُ هِنْداً[٦] أَنْ يَموتَ ٱبْنُ عامِرٍ ... ورَمْلَةَ يَوماً أَنْ يُطَلِّقَها عمرُو

يعني رَمْلةَ بنت معاوية وهِنْد بنت معاوية ويعني عمرو بن عثمان بن عفّان. وكانت لعثمان بن محمد بن أبي سفيان ابنة عند الوليد بن يزيد بن عبد الملك فولدت له عثمان بايع له بالعَهْد ، وكانت هِند بنت معاوية عند عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ؛ ويزيدَ الخيْر ابن أبي سفيان ، أمّه من كِنانة، ولاّه أبو بكر بن أبي قُحافة بعضَ الشام ولا عَقِبَ له ؛ ورَمْلةَ الصُغْرى ، أمّها أُمَيْمة بنت الأشْيَم الكِنانيّة، تزوّجها سعيد بن عثمان بن عفّان ثم عمرو بن سعيد الأشدق بن سعيد بن العاص ؛ ومَيْمونةَ ، أمّها شَمْسة، هِلاليّة[٧].

١٠ — وقال الكلبي[٨] وغيره : كان أبو سفيان قائدَ قريش في حروبها للنبيّ صلّى الله

---

(١) قارن بابن حزم : ١١١ ، والعثمانية : ٧١ والمصعب : ١٢٣

(٢) المصعب : وأميمة ، وذكر في الاصابة ٨ : ٣ أن اسمها أميمة أيضًا .

(٣) خ بهامش ط س : من قيس ، وانظر المحبر : ٩١ (ابن أبي قيس) .

(٤) انظر الطبري ١ : ١٣٤٥ والمصعب : ١٢٦

(٥) ط س م : أزيهير .

(٦) هكذا وردت الرواية هنا ، وسيورده المؤلف رقم : ٢٤٣ : «أيرجو ابن هند» وينسب البيت إلى عبد الرحمن ابن أم الحكم ، وانظر تهذيب ابن عساكر ٢ : ٢٣٢ حيث نسب لابان بن عثمان بن عفان ، وروايته : «تربص بهند» ، وكذلك نسب لابان في ربيع الأبرار : ٣٩٢ ب .

(٧) المصعب : أمها لبابة بنت أبي العاصي بن أمية .

(٨) المصعب : ١٢٢ والطبري ١ : ١٩٨٣ واليعقوبي ٢ : ٨١ ، ١٣٦

عليه وسلّم ثم أسْلم ، وقد ورد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مكّة قبل أن يدخلها ويفتحها ، وولاّه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم نَجْران فقُبض وهو عليها ؛ وقال أبو اليقظان : ولاّه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم صدقات الطائف .

١١ – المدائني عن مَسْلَمة بن مُحارب قال : كانت هند بنت عُتْبة قبل أبي سفيان عند حَفْص بن المُغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، ثم خلف عليها الفاكه بن المُغيرة فقتلته بنو كِنانة بالغُمَيْصاء[1] في الجاهليّة ، ويقال : بل تزوجها الفاكه بن حَفْص[2] ثم خطبها أبو سفيان وسُهَيْل بن عمرو فأخبرها أبوها بذلك وقال : خطبَكِ من قومكِ كُفُؤان كريمان ، فقالت : صِفْهما لي ، فقال : أحدهما سهيل بن عمرو وهو مُوسِرٌ سخيٌ سيّد مُفَوّض يحكّم في ماله ، والآخر أبو سفيان بن حرب وهو شريف سيّد حازم ، قالت : الحازم أحبّهما إليّ ، فتزوّجها أبو سفيان فولدت له معاوية ، وعُتْبة ، وأمّ الحَكَم ؛ ويقال[3] إنه قال لها : قد خطَبكِ رجلان ، أمّا أحدهما فَخِضَمٌّ تَخالين به غَفْلةً لِلينه ، ليس بالعُضُبَّة الغَلِق ولا المِغْيار النَزِق ، وأمّا الآخر ففي الحَسَب الحَسيب والرأي الأَريب ، شديد الغَيْرة سريع الطِّيرة ، مكرم للكريمة حَسَن الصُحْبة وكِيدُ الجَهْدِ ، فاختارته .

١٢ – حدثنا المدائني قال : مرّ حَمْزة بن عبد المطّلب على نفر من بني مخزوم فلاحاه رجل منهم فذكر المخزومي نساءً من نساء بني عبد مَناف فضربه حمزة فقتله ، وأتى أبا سفيان فأخبره ، فأتى أبو سفيان بني مخزوم فعرض عليهم ثلاث ديات بصاحبهم[4] فلم يقبلوها ، فانصرف عنهم يومَه ، فلما كان من الغد جاءوا يطلبون الديات الثلاث ، فقال أبو سفيان : القوم يأْبَون أنْ يعطوا أكثر من ديتَين ، فأبوا ورجعوا ، فلما كان الغد جاءوا يطلبون الديتَيْن فقال:[٦٩٣] إنّ القوم أبوا أنْ يعطوا إلاّ ديةً واحدة ، فأبوا ورجعوا ، فلما كان الغد عادوا فطلبوا الدية فقال أبو سفيان : إنّ القوم قد أبو الدية ، وهذا قتيل لا دية له ، فطُلّ دَمُه .

---

(١) م ط : بالعميصاء ؛ وانظر البكري : ١٠٠٦
(٢) م : الفاكه ثم حفص .
(٣) قارن بالاصابة ٨ : ٢٠٥ وأمالي القالي ٢ : ١٠٤ وابن بدرون : ١٧٠ .
(٤) م : لصاحبيهم .

١٣ – [المدائني قال : أتى أبو سفيان عمر بن الخطاب فسأله شيئًا فقال : أتسألني وأنت حميتٌ ينطف؟]

١٤ – المدائني عن محمد بن الحجّاج عن عبد الملك بن عُمَير قال : أقبل أبو سفيان من الشام ومعه هند[1] ومعاوية على حمار ، فلما دنوا من مكة لقيهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فقال أبو سفيان لمعاوية : انْزل يركب محمد ، فقالت هِنْد : أينزل ابني لهذا الصابئ؟! قال : نعم إنه خير منكِ ومنّي ومن ابنك ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : أَسْلِمْ يا أبا سفيان ، وأنتِ يا هند فأسْلِمي ، فإنّي أَضَنُّ بكما عن النار .

١٥ – قال : وأُصيبت عينُ أبي سفيان مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالطائف فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : إنّ لك بها عينًا في الجنّة ، وعمي قبل أن يموت .

١٦ – قال : ولطم أبو جهْل فاطمةَ بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فرأت أبا سفيان فشكت إليه ، فرجع معها إليه وقالَ : الْطِميه قبحه الله ، فلطمتْه ، فقال : أدركتْكم[2] المنافيّةُ يا أبا سفيان . وأخبرتْ فاطمةُ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم بما كان من أبي جَهْل ومن أبي سفيان فقال : اللّهمّ لا تنسَها لأبي سفيان .

١٧ – المدائني عن عبد الرحمن بن معاوية عن اسماعيل بن أميّة قال : أفاض النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وعن يمينه أبو سفيان وعن يساره الحارث بن هشام وبين يديه يزيد ومعاوية ابنا أبي سفيان على فرسَيْن .

١٨ – وقالوا: لما حجّ أبو بكر رضي الله عنه حجّ معه أبو سفيان ، فكلّمه أبو سفيان فرفع أبو بكر صوته ، فقال أبو قُحافة لأبي بكر : يا بُنيّ اخفِضْ صوتك عند ابن حرب ،

---

١٣ – هذه الفقرة زيادة من ط وحدها، وفي الحاشية : الحميت : الزق الذي لا شعر عليه ؛ ينطف : يقطر.
١٤ – قارن بابن عساكر ٦ : ٣٩٤ وكنز العمال ٧ : ٩٤
١٥ – فتوح البلدان : ٦٦ والمعارف : ١٧٥ والاستيعاب ٢ : ٧١٤ وابن عساكر ٦ : ٣٩٣ ، ٤٠٦ والاصابة ٣ : ٢٣٨
١٦ – ابن عساكر ٦ : ٣٩٤
١٧ – إمتاع الأسماع ١ : ٥٢٤
١٨ – ابن عساكر ٦ : ٤٠٦ وشرح النهج ١ : ٢٢٢ والمروج ٤ : ١٧٩ ومشاكلة الناس : ٢
(١) ومعه هند : مكرر في م .
(٢) هامش ط : أدركتك .

فقال أبو بكر: إنَّ الله قد هدم بالإسلام بيوتاً، وبيتُ أبي سفيان ممّا هدم، وبَنى بالإسلام بيوتاً مهدومة في الجاهليّة، وبيتك ممّا بناه.

١٩ – قالوا: واستعدى رجلٌ من بني مخزوم عمرَ بن الخطّاب على أبي سفيان وقال: ظلمني في حَدٍّ فحجّ عمر ووقف على الحدّ، فقال لأبي سفيان: ضَع العلامة هاهنا، فقال: والله لا أفعل، فقال عمر: والله لتفعلنّ، فأبى فضربه بالدِرّة حتى حوله، فاستقبل أبو سفيان القِبلة ثم قال: الحمد لله الذي لم يُمِتْني حتى أَدخَلَ قلبي من الإسلام ما ذَلّلني لعمر بن الخطّاب، فكأنَّ عمَر تذمَّمَ ممّا فعل بأبي سفيان، رضي الله عنهما.

٢٠ – المدائني عن جُوَيْرِية بن أسماءَ أنّ أبا سفيان نازع عمر في أرض فنادى أبو سفيان يَا لَقُصَيّ، فخفقه عمر بالدِرّة وقال: أتدعو بدَعْوى الجاهليّة!! فقالت هِنْد: يا عمر أتضربُ ابن حرب؟! أما لَرُبّما رُمْتَ ذلك منه فاقشعرّت بطون البَطْحاءِ، فقال عمر: الحمد لله الذي أبدلنا بذلك اليوم خيراً منه.

٢١ – حدثني العُمَري عن الهيثم عن يونس بن يزيد الأَيْلي عن الزهري قال: لما هلك عمر وُجد عثمان في بيت المال ألفَ دينار قد كُتب عليها: عُزل ليزيد بن أبي سفيان، فقال لأبي سفيان: اَقبِضْها، فأبى وقال: لو رآها عمر واجبةً لي لبعث بها إليّ.

٢٢ – وحُدثت عن مالك بن أنس قال: رأى معاوية عمر بن الخطّاب يحبس الناس فبعث إليه من الشام بأَدْهَم، أو أداهم، وبعث معه بدنانير وقال للرسول: اَدفع ذلك إلى أبي سفيان حتى يتولّى إيصاله إلى أمير المؤمنين، فأوصل الأدهم، أو الأداهم، واختزل الدنانير، فسأله عمر عنها فقال: إنّي احتجتُ اليها فقضيت منها دَيْناً وأنفقت الباقي، فقال عمر: ضَعوا رِجْلَ أبي سفيان في الأدهم، فوُضِع فيه حتى أتى بالدنانير، فبلغ معاويةَ ذلك فقال: والله لو أنّه الخطّاب لَفَعَلَ به مثل [٦٩٤] ما فعل بأبي سفيان.

---

١٩ – ألف باء ١ : ٥٣٩ وكنز العمال ٦ : ٣٥٦ ونكت الهميان: ١٧٣ وسيرة عمر لابن الجوزي : ٧٢

٢٠ – قارن بتاريخ مكة للأزرقي ١ : ٤٤٢ وابن عساكر ٦ : ٤٠٧ والعقد ١ : ٥٠ والفائق ٢ : ١٢٤ واللسان ونهاية ابن الأثير (قشعر).

٢١ – ابن عساكر ٦ : ٤٠٧ وقارن بالعقد ١ : ٤٩، والطبري ١ : ٢٧٦٦

٢٢ – انظر ابن عساكر (الحاشية السابقة) والعقد ١ : ٤٨–٤٩

٢٣ – حدثني العُمري عن الهيثم بن عدي عن ابن جُرَيْج عن عِكْرِمة قال حدثنا ابن عبّاس قال : دخلتُ على أبي سفيان بن حرب وهو يتغدّى ، فذكرتُ له حاجتي ثم قلتُ : فما منعكَ مِن أنْ تدعوني الى غَداثك؟ فقال : إنّما وُضع الطعام ليؤكل ، فإن كانت بك اليه حاجة فكُلْ.

٢٤ – المدائني قال ، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لعِكْرِمة بن أبي جَهْل : أَقاتلتَني وأنت تعلم أنّي رسول الله ؟ قال : لا ، وقال لأبي سفيان مثل ذلك فقال : علمتُ أنك صَدوق لا تكذب ، وإنّما قاتلناك لأنّك تعلم حالي في قريش وجئت بأمرٍ لا يبقى معه شَرَف ، فقاتلناك حَمِيَّةً وكَراهةً لأنْ تُذهب شَرَفي .

٢٥ – المدائني عن مَسْلَمة بن مُحارب قال : أذِن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يومًا وأبطأ الإذن لأبي سفيان ، فلما دخل قال : يا رسول الله ما كِدتَ تأذن لي حتى تأذن لِحجارة الجَلْهَتَيْن ، فقالَ له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : يا أبا سفيان كُلُّ الصيدِ في جنب الفَراء ، والفَراء حمار الوَحْش.

٢٦ – المدائني قال : أناخ رجل من أهل اليَمَن ناقته بالحَزْوَرة وقال : لا ينحرَها إلاّ أعزّ أهل الوادي ، فقال عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس لأبي سفيان : أنت أعزّ أهل الوادي ، فقال أبو سفيان : من تكن عَمّه يا أبا الوليد يكن أعزّ أهل الوادي .

٢٧ – المدائني عن عليّ بن مجاهد عن عَنْبَسَة بن سعيد عن اسماعيل بن أميّة عن جابر بن عبد الله قال ، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لأبي سفيان : يا أبا سفيان : ألم يتمم الله هذا الأمر وأنت كاره ؟ قال : بلى يا رسول الله ، فداك أبي وأمّي ، فما هاجتك بحمد الله جمّاء ولا ذات قَرْن .

٢٨ – قالوا[1] : قدم[2] أبو سفيان من الشام ، والنبيّ صلّى الله عليه وسلّم يدعو سِرًّا ،

---

٢٥ – فصل المقال : ١٠ والميداني ٢ : ٥٤ ، ١٠٧ والعسكري ١ : ٢،١٦٥ : ١٦٢ والعقد ٢ : ٢٨٩ والأغاني ٦ : ٣٢٤ وتمام المتون : ٣٣٧ والبيان ٢ : ١٦ والحيوان ١ : ١٦٤ والكامل ١ : ٣١٩ والمجتنى : ١٤ وشرح السبع الطوال : ٤٥١ والنهاية (فرأ ، جلهم) والفائق (جلهم) وياقوت ٢ : ١٠٨ واللسان (فرأ ، جله ، جلهم ) ومقاييس اللغة ٤ : ٤٩٨ وسرح العيون : ٣١٤ ويقال إن المثل إنما قيل في أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب .

٢٨ – ابن كثير ، السيرة ١ : ١٢٧–١٢٨

(١) ط م : وقالوا . (٢) م : وقدم .

ومع أبي سفيان بضاعة للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، فلم يسأله عنها ، فتعرّض له أبو سفيان فقال : يا ابن عبد الله أما تريد بضاعتك لا أراك تذكرها ، قال : يا أبا سفيان إنه لا بدّ من أن يكون فيها رِبْح أو وضيعة ، وأي ذلك كان فأنت مؤدٍّ فيه الأمانة إن شاء الله .

٢٩ – وقال الهَيْثم بن عديّ : كان أبو سفيان تحت راية ابنه بالشام ، فخفيت الأصوات وأبو سفيان يقول : يا نَصْر الله اقترب .

٣٠ – حدثني بكر بن الهَيْثم عن عبد الرزّاق عن مَعْمر عن الزهري عن سعيد بن المُسيَّب أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم جعل أبا سفيان على السَّبْي يوم حُنَيْن .

٣١ – المدائني قال : لما تُوفّي أبو بكر ووَلي عمر ولّى يزيد بن أبي سفيان بعد وفاة أبي عُبيدة بن الجراح الشام ، فقدم معاوية من الشام على عمر وقد حجّ عمر ، فدخل عليه معاوية فقال له عمر : متى قدمت؟ قال : الآن ، وبدأتُ بك ، قال : فأْتِ أبوَيْك وابدأْ بهند، فانصرف معاوية فبدأ بهند فقالت له : يا بُني إنّه والله قلّ ما ولدتْ حُرّةٌ مثلك ، وقد استنهضكم هذا الرجل فاعملوا بما يوافقه واجتنبوا ما يكرهه[1] ، وقال له أبو سفيان : إنّ هؤلاء الرهط من المهاجرين سبقوا[2] وتأخّرنا ، فرفعهم سبقُهم وقصّر بنا تخلُّفنا ، وصاروا قادةً وصِرْنا أتْباعاً ، وقد ولُّوكم[3] جسيماً من أمرهم فلا تخالفوهم ، وإنّك تجري الى أمدٍ لم تَبْلغه وستَبلغُه .

٣٢ – قالوا : ومشى معاوية بمكة مع عمر يوماً ، وعمر راكب ، فقلن نسوة من قريش : ابن حَنْتَمة راكب وابن هند راجل .

٣٣ – قال المدائني عن مَسْلَمة : شخص أبو سفيان إلى معاوية وهو على الشام بعد يزيد أخيه ومعه عُتْبة وعَنْبَسَة ، فكتبت هند إليه : قد قدم عليك أبوك وأخواك ، فاحملْ

---

٢٩ – قارن بالطبري ١ : ٢٠٩٥ وابن عساكر ٦ : ٤٠٦ وأسد الغابة ٥ : ٢١٦ وربيع الأبرار : ٢٨٥ / أ ونكت الهميان : ١٧٣ والاصابة ٢ : ٢٣٨ وابن كثير ٧ : ١٤ والاستيعاب : ٧١٤

٣٠ – ابن عساكر ٦ : ٤٠٥ وامتاع الأسماع ١ : ٤١٥

٣١ – بعضه في العقد ١ : ١٢ ، ٤ : ٣٦٥ وابن كثير ٨ : ١١٨

٣٣ – القول في البغال : ١١٣

(١) العقد : أحببت ذلك أم كرهته .

(٢) العقد وابن كثير : سبقونا .

(٣) العقد : وقد قلدوك ، ابن كثير : وقد ولوك .

أباك على فَرَس وأَعْطِه أربعة آلاف درهم، وَاحملْ عُتْبة على بَغل وأعطِه أَلفَيْ درهم وَاحملْ عنبسة على حمار وأَعطِهِ أَلف درهم، ففعل، فقال أبو سفيان: أَشهد أنّ هذا [٦٩٥] عن رأي هند.

٣٤ – المدائني عن مسْلَمة قال: قُبض رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأبو سفيان على صدقة نَجْران فقال: مَن قام بالأمر؟ قالوا: أبو بكر، قال: أبو الفصيل؟! إنّي لأرى أمرًا لا يسكّنه إلاّ الدم.

٣٥ – المدائني عن مجاهد عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن أبي أُمامة قال: أعطى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سائلاً فأثنى وشكر فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: لكنْ أبو سفيان لو أُعطي لم يُثْن ولم يشكر.

٣٦ – حدثني عبد الواحد بن غياث حدثنا حمّاد بن سَلَمة أنبأنا محمد بن اسحاق عن محمد بن ابراهيم التَّيْمي قال: أعطى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أبا سفيان بن حرب مائةً من الإبل، وأعطى عُيَيْنة بن حِصْن مائة من الإبل، وأعطى الأَقْرَع بن حابس مائة من الإبل، فقال رجل: أعطى هؤلاء وترك جُعَيْلاً، فقال: أُعطي هؤلاء لأتألّفَ قلوبَهم وأَكِلَ جُعَيْلاً إلى ما جعل الله عنده[1].

٣٧ – وروى هشام بن محمد الكلبي عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم أنّ أبا سفيان دخل على عثمان وهو مكفوف، ثم خرج من عنده وهو يقول: تلقّفوها يا بني أميّة[2] تلقُّف الكُرَة فما الأمر على ما تقولون[3].

---

٣٤ – قارن بالعقد ٢ : ٥١ ، والطبري ١ : ١٨٢٧ ، ١٩٨٣ وابن الأثير ٢ : ٢٤٦ واليعقوبي ٢ : ١٤٠ والاستيعاب : ٧١٤

٣٥ – سيرد فيما بعد رقم : ٤١٤ ؛ وانظر قوت القلوب ٤ : ٩٩

٣٦ – ابن هشام ١ : ٢٦٨ والأغاني ١٤ : ٢٩٠ والطبري ١ : ١٦٧٩

٣٧ – الطبري ٣ : ٢١٧٠ والمروج ٤ : ٢٧٤ والأغاني ٦ : ٣٣٤ (برواية مختلفة) ٣٣٥ وشرح النهج ٣ : ٤٤٣ ، ١ : ١٣٠ والفائق ١ : ٥٣٥ واللسان والنهاية (زقف).

(١) في المصادر: وأكل جعيلاً إلى إسلامه.

(٢) الطبري: يا بني عبد مناف.

(٣) لعل الصواب: يقولون، والتاء غير معجمة في ط.

٣٨ – حدثني أبو صالح الفرّاء عن الحجّاج بن محمد عن ابن جُريج عن أبي مُلَيْكة قال : لما ارتدّت العرب قال أبو سفيان : يا لَغالِب[1] الدين العتيق.

٣٩ – ورُوي عن هشام بن حسّان عن ابن سيرين قال ، قال أبو سفيان حين قُبض رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : تلقّفوها الآن تلقّف الكرة فما من جنّة ولا نار.

٤٠ – قالوا : وحجب عثمان أبا سفيان فقيل له : حجبك أمير المؤمنين ، فقال : لا عَدِمْتُ مِن قومي مَن إذا شاء حَجَبَ[2].

٤١ – وقال الواقدي : مات أبو سفيان بن حربٍ بالمدينة سنة ثلاثين قبل قتل عثمان بخمس سنين وهو ابن ثلاث وتسعين، وُلد قبل الفيل بعشر سنين ، وكان حَكيم بن حِزام أسنَّ منه بثلاث سنين ؛ وقال غير الواقدي[3] : مات سنة إحدى وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، ويقال : انّه مات سنة ثلاث وثلاثين.

٤٢ – **وأما معاوية بن أبي سفيان** ويكنى أبا عبد الرحمن فأسلم في الفتح ، وقال : لقد دخل الإسلامُ قلبي ولكنّ أبويَّ كانا يقولان لئن أسلمتَ لنمنعنَّك القوت . وولاّه عمر الشام بعد أخيه يزيد ، وولاّه عثمان الشام في خلافته فلما قُتل أظهر الطلَبَ بدمه ، وقد كتبنا خبر محاربته عليّاً حين طلب قَتَلَة عثمان وَصُلْحَهُ الحسنَ.

٤٣ – وحدثني[4] المدائني عن سُحَيْم بن حَفْص[5] قال : أتى رجلٌ من الأنصار معاوية فقال له : إنّ لي سِنّاً وسابقة وقرابة ، فقال : أمّا السنّ فبَيّنة الأثر عليك ، وأمّا سابقتك فقد عرفناها ، فما القرابة؟ قال : ولدتني وولدتك فلانة ، فقال : صدقت ، وأنشد :

---

٤٠ – عيون الأخبار ١ : ٨٣ ومحاضرات الراغب ١ : ١٠٢ وبهجة المجالس ١ : ٢٦٦ وربيع الأبرار : ٣٧٧ ب وشرح النهج ٤ : ١٤٣ ونهاية الأرب ٦ : ٨٨ والعقد ١ : ٧١.

٤١ – انظر ما يلي رقم : ٣٨٦ وفتوح البلدان : ١٦٠ والطبري ١ : ٢٨٧١ وابن الأثير ٣ : ١٠٢ والاصابة ٣ : ٢٣٨ وابن عساكر ٦ : ٤٠٧

٤٢ – المعارف : ١٧٧ والاصابة ٦ : ١١٣

(١) ط م س : ياء ال غالب.

(٢) المصادر : من إذا شاء أن يحجبني حجبني.

(٣) هذا هو قول الواقدي في الفتوح وعند الطبري ، فقوله « غير الواقدي » يستدعي توقفاً.

(٤) ط م : وحدثنا.

(٥) بن حفص : سقطت من م.

قَبَحَ الإلٰـهُ عداوَةً لا تُتَّقَى وقَرابَـةً يُـدْلَى بِها لا تَنْفَعُ[١]

ووصله .

٤٤ — المدائني عن ابن جُعْدُبة قال : قدم معاوية المدينةَ حاجًّا فأتاه سَعْيَة بن عَرِيض[٢] فقال له : أسألك بالحقّ الذي كان بين أبي سفيان وبين أبي إلّا نزلتَ عندي ، فأتاه ، فلمّا حضر الغداءُ جاء الطبيبُ فجعل يقول : كُلْ ذا ودَعْ ذا حتى أُتي بحَيْس ، فقال ابن عريض : هذا أَقِط جُهَيْنة وسَمن مُزَيْنة وتَمْر ناعِمة ، فقال : طيّبات جُمِعْنَ مِن شتّى، وأكل .

٤٥ — قالوا : واستعمل معاوية النعمان بن بَشير على الكوفة فكتب اليه معاوية يأمره أنْ يلحق لأهل الكوفة في أعطياتهم زيادة [٦٩٦] عشرة دنانير عشرة دنانير فكان ينفذ بعضًا ويردّ بعضًا ويقول : أنا قُفْلٌ مفتاحُه بالشام، وكان يُكثر تلاوة القرآن على المنبر ويقول : إنْ فقدتموني لم تجدوا أحدًا يحدّثكم عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم . ثم جاءوا بكتب من معاوية فعَمَّهم بالزيادة ، فقال ابن هَمّام السلولي :

أَفاطِمَ قد طال التَدَلُّلُ والمَطْلُ أَجِدَّكِ لا صُرْمٌ جَلِيٌّ ولا وَصْلُ

زِيـادَتَنـا نُعمَـانُ لا تَحْبِسَنَّهـا[٣] تَقِ اللهَ فينا والكتابَ الذي تَتْلو

---

٤٤ — انظر بعضه في المستطرف ١ : ١٦٥

٤٥ — انظر ما يلي رقم : ٣٩٨ والأغاني ١٤ : ١٢٠ ، وأبيات ابن همام السلولي وردت متفرقة في المصادر ؛ فالأبيات ٢، ٤، ٦—٨ في الحماسة البصرية ٢ : ٢٧١ و ٢—٩ في الاغاني ١٤ : ١٢٠ والبصائر ٢ : ١٧٧ — ١٧٩ والبيتان ٢ ، ١٠ في نوادر أبي زيد : ٤ وأمالي القالي ٢ : ٢٧٩ وفاضل المبرد : ٧٩ ، والبيتان ٤ ، ٥ في مجموعة المعاني : ١١٠ ، والبيتان ٨—٩ في الكامل ١ : ٥٥ ونهاية الرتبة : ٧ وألف باء ٢ : ١٨١ والسمط : ٩٢٣ والبيت الثاني في السمط : ٩٢٣ ولسان العرب ٥ : ٩٠ ، ٢٠ : ٢٨٢ وطفيل : ٤٥ ومعاني الفراء ٢ : ٤١٠ ونوادر أبي زيد : ٢٧ والرماني : ٤٣ وأمالي ابن الشجري ١ : ٢٠٥ وجامع الشواهد ٢ : ٣٧ والبيت الثامن في مجالس ثعلب : ٥١٥ وياقوت ١ : ٩٢٧ ولسان العرب ٩ : ٤٨٤ ، ١٢ : ١٩٣ ، ١٣ : ٨٨ والأصمعي : ٨٢ والمسائل والأجوبة : ٢٤ والمخصص ١ : ٢٥ ، ٧ : ١٩١ وشرح السبع الطوال : ٢٧٠ وشمس العلوم ١ : ٢٥٠ والتاسع في أضداد ابن الانباري : ٤٠ واللسان ١٣ : ٥٨ والسمط : ١٠٨ والبيت العاشر في اللسان ١٣ : ٥٨ والاتباع : ٨٦ ، ٨٧ وأضداد أبي الطيب ١ : ٣٤—٣٥ .

(١) البيت في الصداقة والصديق : ٥١ والعقد ٢ : ٣٦٦ ، ٣ : ١٦ وهو ينسب فيه إلى أبي تمام ؛ والموازنة ١ : ١٣٢ وهو منسوب إلى ذرّ بن أريد ؛ وانظر أيضًا المحاسن والمساوئ : ١٧٣

(٢) سعية بن غريض (بالغين المعجمة في الأشهر) ، انظر ترجمته في الأغاني ٢٢ : ١١٤ وابن عساكر ٦ : ١٥٧

(٣) في بعض المصادر : لا تحرمننا .

فإنَّكَ قد حُمِّلْتَ فينا أمانةً ... وقد عَجَزَتْ عنها الصلادِمَةُ البُزْلُ
فلا تكُ بابَ الشرِّ تُحْسِنُ فَتْحَهُ ... علينا وبابُ الخَيْرِ أنْت له قُفْلُ
وقد نِلْتَ سُلْطاناً عظيماً فلا تَكُنْ ... لِغَيْرِكَ جَمّاتُ النَدَى ولكَ البُخْلُ[1]
وأنت امْرُؤٌ حُلْوُ اللِسانِ بَليغُهُ ... فما بالُهُ عند الزيادةِ لا يحلو
وقَبْلَكَ ما كانَتْ علينا أئمَّةٌ ... يهمُّهُمُ تَقْويمُنـــا وهُمُ عُضْلُ
يَذُمّونَ دُنْيانا[2] وهُمْ يَرْضَعونها ... أفاويقَ حتّى ما لنا مِنْهُمُ سَجْلُ[3]
إذا نطقوا بالقَوْلِ قالوا فأحسنوا ... ولكِنَّ حُسْنَ القَوْلِ خالَفَهُ الفِعْلُ
أَيُنْقَدُ ما زيدوا وَتُمْحَى زِيادتي ... فما إنْ دَمي [إنْ] ساغ هذا[4] لكُمْ بَسْلُ
أبى لي كتابُ الله والدينُ والتُقَى ... وبالشام إنْ حَكَّمْتَهُ الحَكَمُ العَدْلُ
أُريـــدُ أميرَ المُؤمنينَ فـإنَّـهُ ... على كلِّ أنحاءِ الرجالِ له الفَضْلُ
مُهاجِرَةُ الأقوامِ يَرْجونَ فَضْلَهُ ... وهُلاّكُ أعْرابٍ أضَرَّ بها المَحْلُ[5]

٤٦ — المدائني قال : كتب معاوية الى زياد : إنّ حولك مُضر وربيعة واليمن ، فأمّا مضر فوَلِّهم الأعمال وأحمل بعضهم على رقاب بعض ، وأمّا ربيعة فأكْرِمْ أشرافهم فإنّ أتباعهم منقادون لهم ، وأمّا اليمن فأكرِمْهم في العلانية وتَجافَ عنهم في السِرّ.

٤٧ — وقال هشام بن عمّار : سأل بعضُ قريشٍ معاويةَ شيئاً فأعطاه إيّاه ، ثم سأله شيئاً آخر فأعطاه ، ثم سأله شيئاً ثالثاً فمنعه ، فلم يزل مُلِحّاً عليه حتى أعطاه ذلك ، فقال : يا أمير المؤمنين إنَّ الضَجور تُحْلَبُ العُلْبَةَ ، فقال معاوية : نعم وربّما زبنت الحالبَ وكسرتْ أنفَه .

---

٤٦ — سيرد فيما يلي رقم : ٥٥٢

٤٧ — انظر محاضرات الراغب ١ : ٢٦١ واللسان والتاج والأساس (ضجر) والنهاية (عصب ، زين) والمستقصى ١ : ٤٠٧ والفائق ٢ : ١٥٨

(١) البصائر : نداك لقوم غيرنا ولنا البخل .

(٢) في اكثر المصادر : وذموا لنا الدنيا .

(٣) في رواية : حتى ما يدرّ لها ثعل .

(٤) سقطت « إن » من ط م س ، وفي بعض الروايات : دمي إن اسيغت ( إن أحلت ) هذه لكم بسل .

(٥) ط س : الهزل ، وفي حاشية ط س : خ المحل وفوقها في ط « معًا » .

٤٨ – المدائني عن أبي عاصم الزيادي قال : ذُكِر النساءُ عند معاوية فقال مَن أراد النَجابة فعليه بالمشرق ، ومن أراد الخِدْمة فعليه بالمغرب ، ومن أراد اللذاذة فعليه بالبَرْبَر ، قيل فالمولَّدات؟ قال : إذا شبعت إحداهنّ فليس هِمّتها الاّ التَشرُّف.

٤٩ – المدائني عن عبد الملك بن مسلم قال : قدم مالك بن هُبيرة بن خالد بن مسلم ابن الحارث بن المِخْصَف السكوني على معاوية فقال له : كيف رأيت قومي بالحجاز؟ قال : رأيت ابن عمر فرأيته رجلَ نفسِه ، ورأيت الحسن بن عليّ فرأيته[1] ظاهر الجهال طاهر القلب ، ورأيت عبدالله بن مُطيع العَدَوي فرأيت سفيهاً يريد أنْ يُعَدّ فقيهاً ، ورأيت ابن الزبير فرأيت رجلاً تكفيه واحدة[2] فيُصيِّرها عشراً وهو يحاول أمراً ليس من أهله ، قال معاوية : فمَن سيِّد قومك؟ قال : مَن سوّدتَه يا أمير المؤمنين، قال : فأنت سيِّدهم ، قال : فقرِّبْ مجلسي واقض حاجتي والْقني ببِشْرٍ حسن.

٥٠ – وقال هشام بن عمّار: قال معاوية لعمرو بن العاص رضي الله عنهما: مَن أبلغُ الناس؟ قال : أتركُهم للفضول[3] ، قال : فمَن أصبر الناس؟ قال : أردُّهم لهواه برأيه[4] ، قال : فمَن أسخاهم؟ قال : من بذل دنياه لدينه[5] ، قال : فمن أشجع الناس؟ قال : من ردّ جهله بحِلْمه ، قال : فمن [٦٩٧] أعلمُ الناس؟ قال : من آثر دينَه ، قال : صدقتَ.

٥١ – المدائني قال ، قال الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب لمعاوية : أنا

---

٤٨ – انظر العقد ٦ : ١٠٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٨٩ وفي كلا المصدرين ينسب القول لعبد الملك ، وانظر أيضًا محاضرات الراغب ١ : ١٥٩

٥٠ – المجتنى : ٦٤، ٦٥ وبهجة المجالس ١ : ٦١٥ وديوان المعاني ٢ : ٨٧ والعمدة ١ : ١٦٢ ، ولباب الآداب : ٣٣٦، ٣٤٨ ورسائل ابن أبي الدنيا : ٢٠ ومجالس ثعلب : ١٨٧ وانظر بعض أجزاء هذا الخبر في البيان ٢ : ١٨٨، ٣ : ١٥٤ ومحاضرات الراغب ١ : ١٠٨، ٢ : ١٧٤ وسرح العيون : ١٤٩ وعيون الاخبار ١ : ١١

٥١ – المجتنى : ٣٨ وابن كثير ٨ : ١٣٨ والمروج ٥ : ٥٦ وقد جاء البيت فيه منسوبًا لعمرو بن العاص .

(١) م : فرأيت .

(٢) هامش ط : أي كلمة واحدة .

(٣) في بعض المصادر : من ترك الفضول واقتصر على الايجاز .

(٤) ثعلب : من ردّ جهله بحلمه ؛ البيان والمجتنى : من كان رأيه رادًا لهواه .

(٥) اللباب : من ترك دنياه لاصلاح دينه .

أكرم أم أنت؟ قال معاوية : أنا ، قال : فأنا أكرم مَن يبقى بعدك ، فقال معاوية :

أَتَرْجو[1] أَنْ أَموتَ وأَنت حَيٌّ ولستُ بِمَيِّتٍ حَتَّى تَموتا

٥٢ – المدائني وابن الكلبي قالا [2] قال معاوية لابن الكوّاء اليشكري : نشدتُك الله كيف تعلمني؟ فقال : أمّا إذ نشدتني الله فإنّي أعلمك واسع الدنيا ضيّق الآخرة ، قريب الرِّشا بعيد المَدَى[3]، تجعل الظُلمة نوراً والنور ظلمةً.

٥٣ – حدثنا هشام بن عمّار عن الوليد بن مسلم قال ، قال معاوية : أُعِنْتُ على عليّ بكِتْماني سِرّي ونشره أسرارَه ، وبِطاعة أهل الشام لي ومعصية أصحابه له ، وبَذلي مالي وإمساكه إيّاه.

٥٤ – المدائني عن مسلمة قال ، قال عبد الرحمن بن حسّان وقد قدم على معاوية وقد طال مُقامه ببابه :

طال لَيْلي وبِتُّ جِدَّ حَزينِ ومَلِلْتُ الثَواءَ في جَيْرونِ
ولذاك اغْتَرَبْتُ بالشامِ حَتَّى ظَنَّ أَهلي مُرَجَّماتِ الظنون

٥٥ – المدائني عن أبي عبد الرحمن بن المبارَك قال : شبَّب عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت الأنصاري بأخت معاوية ، فغضب يزيد فقال لمعاوية : يا أمير المؤمنين اقتل عبد الرحمن بن حسّان ، قال : ولِمَ يا بُنيّ؟ قال : لأنّه شبّب بعمّتي ، قال : وما قال؟ قال : قال :

---

٥٢ – ابن عساكر ٧ : ٢٩٨ والعقد ٤ : ٣٦٦ والمروج ٥ : ٩٨

٥٣ – البيان ٢ : ١١٥ والعقد ٤ : ٣٦٦ والمحاسن والمساوئ : ٤٠٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢١٤ والمحاسن والأضداد : ٣٠ والاستيعاب : ١٤٢٢ والبكري : ١٠٤٦

٥٤ – ٥٥ – تنسب إلى أبي دهبل الجمحي أيضاً ، انظر ديوانه : ٦٧–٧٢ وانظر أيضاً : الأغاني ٧ : ١٢٤ – ١٢٥ والخزانة ٣ : ٢٨١، ٢٨٠ والعقد ٥ : ٣٢٢ وتاريخ الاسلام ٣ : ٤٢ ، ٤ : ١٤٢ والكامل ١ : ٢٩٧ وأمالي القالي ٣ : ١٩٢ وفي ديوان أبي دهبل مزيد من التخريجات ، وكذلك في ديوان عبد الرحمن بن حسان : ٥٣، ٦٨

(١) م : اقترجوا .
(٢) س ط : قال .
(٣) ابن عساكر : قريب المرعى بعيد الثرى .

طَـالَ لَيْلي وبِتُّ كـالمَحْزونِ ومَلِلْتُ الثَّواءَ في جَيْرونِ

قال : وما علينا يا بُنيّ[1] من طول ليله وحزنه أبعده الله، قال : إنّه يقول :

ولِـذاكَ اْغتَرَبْتُ بِـالشامِ حتّى ظَنَّ أَهْلي مُرَجَّماتِ الظُنـونِ

قال : وما علينا من ظَنّ أهله؟ قال : إنّه يقول :

هِيَ زَهْراءُ مِثْـلُ لُؤلُؤةِ الغَوّاصِ ميزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنـونِ

قال : صدق يا بُنيّ إنّها لَمِن جوهر مكنون، قال : وإنّه يقول :

وإذا مـا نَسَبْتَهـا لَمْ تَجِدْهـا في سَنـاءٍ مِنَ المَكـارِمِ دونِ

قال : صدق وهي بحمد الله كذاك، قال : إنّه يقول :

ثُمَّ خاصَرْتُها إلى القُبَّةِ الْخَضْـراءِ[2] نَمْشي في مَرْمَرٍ مَسْنونِ

قال : ولا كلّ هذا، ثم ضحك وقال : ما قال أيضاً؟ قال : قال :

قُبَّـةٍ مِنْ مَراجِـلٍ ضَرَبوهـا عِنْدَ حَدِّ الشِتـاءِ في قَيْطونِ

عَنْ يَساري إذا دَخَلْتُ مِنَ البا بِ وإنْ كُنْتُ خارِجاً عَنْ يَميني

تَجْعَـلُ النَّـدَّ والألُوَّةَ والعُو دَ صِلاءً لها على الكـانـونِ

وقِبـابٍ قـد أُشْرِجَتْ وبُيوتٍ نَطَّفوهـــا بِالآسِ والزَرْجونِ

قال : يا بُنيّ لا يجبُ القتلُ في هذا، والعقوبةُ دون القتل تُغْريه فيزيد في قوله، ولكنّا نكفّه بالتجاوز والصلة، فوصله وصرفه.

٥٦ — المدائني وغيره قالوا، قال معاوية : ثلاث[3] من السُؤْدَد : الصَلَعُ واندحاق البطن وتَرْكُ الإفراط في الغَيْرة.

---

٥٦ — عيون الأخبار ١ : ٢٢٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٠٣ والبرصان : ٣٢٣ وأخبار النساء : ٤٠

(١) يا بني : سقطت من م.

(٢) القبة الخضراء : قصر معاوية بدمشق.

(٣) في بعض المصادر : ثلاث خصال.

٥٧ - حدثني التَوَّزي النحوي [١] عن الأصْمَعي قال : خرج معاوية إلى مال له بمكة، ومعه عبدالله بن صَفْوان بن أميّة الجُمَحي، وكان معاوية قد غرس في ذلك المال غروسًا وزرع [٢]، فقال له : يا ابن صفوان كيف ترى؟ قال : أرى أنَّ الله يقول ﴿بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ (ابراهيم : ٣٧) وقد زرعتَ فيه كأنّك تريد الخلاف [٦٩٨] فقال معاوية : متى قرأتَ هذه الآية يا ابن صفوان؟ قال : أمّا أنا فقد أحرقتُ قلبكَ بها فلا عليك أنْ تعلمَ متى قرأتُها.

٥٨ - حدثني العُمَري عن الهيثم بن عَديّ عن شيخ من حِمْير قال، قال عمرو بن العاص لمعاوية : والله ما تقاتل عليًّا ولا يقاتلك ليدخلَ الجنّةَ أغلَبُكما لصاحبه، وما تَقَاتلانِ إلاّ على الدنيا، فأَطْعِمْنا ممّا تأكل لِنناضلَ عنكَ نِضالَ مَن يريدُ الأكل.

٥٩ - المدائني قال : قدم عبدالله بن جعفر على معاوية فأنزله معه في قصره [٣]، فدخل عليه معاوية يوما وبُدَيْح يُسْمعه :

إنَّكَ مـا أَعْلَمْكَ [٤] ذو مَلَّةٍ يُـذْهِلُكَ الأَدْنَى عَنِ الأَبْعَـدِ

وعبدالله يتخلّج، فقال : ما هذا؟ قال : أَرْيحيّةٌ تعتريني عند الطَرَب.

٦٠ - المدائني قال، قال معاوية للأحنف : أتراني نسيتُ قولك حسن بأبي [٥] حَسَن، ورضاك بأنْ تُذْبحَ قريشٌ بالبصرة كما تُذْبَح الحِيران [٦] ؟! ولكنّي أستصلحك وقومَك، فقد كفيتُك ما قِبَلي فاكفني ما قِبَلك ؛ فكان الأحنف يقول : لقد كلّمني معاوية بكلام ما بعده نَغَلٌ ولا دَغَلٌ.

---

٥٨ - تاريخ الاسلام ٢ : ٢٣٧ والنجوم الزاهرة ١ : ٧٢

٥٩ - ابن عساكر ٧ : ٣٢٧ والعقد ٦ : ١٩ ؛ وبيت الشعر في اللسان والتاج (ملل).

(١) انظر ترجمته في نور القبس : ٢١٥-٢١٧ وبغية الوعاة : ٢٩٠

(٢) م : وزرع زروعًا.

(٣) م : قصر.

(٤) ط م : إني ؛ وهامش ط : إنك ما أعلم.

(٥) ط م : بكاني.

(٦) بهامش ط : جمع حوار وهو ولد الناقة.

٦١ — قال ، وقال الأحنف لمعاوية : والله ما أتيناك يا أمير المؤمنين لتهدينا من ضلالة، ولا لتغنينا من عَيْلة، ولا لتمنعنا من ذلّة، ولكن للسّمع وللطاعة.

٦٢ — حدثني العُمَري عن الهيثم بن عَديّ عن مجالد عن الشَعْبي أنّ معاوية قال : آستعينوا على الحوائج بالكِتمان فإنّ كلّ ذي نِعْمَةٍ محسود.

٦٣ — وحدثني[1] محمد بن سعد عن الواقدي عن يزيد بن عِياض قال ، قال معاوية : الأرض لله وأنا خليفة الله فما أخذتُ فلي، وما تركتُه للناس فبالفضل منّي ، فقال صَعْصَعَة بن صوحان : ما أنت وأقصى الأُمّة في ذلك إلاّ سواءٌ، ولكن مَن مَلَكَ استأثر ، فغضب معاوية وقال : لهممتُ، قال صَعْصَعَة : ما كلّ مَن هَمّ فَعَلَ، قال : ومَن يحول بيني وبين ذلك؟ قال : الذي[2] يحول بين المرء وقلبه ، وخرج وهو يقول بيت الشمّاخ[3] :

أريـــدوني إرادَتَكُمْ فــإنّي ... وحَذْفَةَ كالشَّجا تحتَ الوريدِ

٦٤ — المدائني عن مَسْلَمَة وغيره قالوا : أغلظ رجل لمعاوية وأسرف فحلُم عنه فقيل: أتحلمُ عن هذا؟! فقال : إنّي لا أحولُ بين الناس وألْسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين مُلْكنا .

---

٦٢ — يرد قوله : « استعينوا على حوائجكم ... » منسوبًا إلى الرسول ، انظر بهجة المجالس ١ : ٣١٩ والبصائر ٧ رقم : ٧٨١ ومجمع الزوائد ٨ : ١٩٥ واتقان الغزي : ٢٥ وعيون الاخبار ١ : ٣٨ ، ٣ : ١١٩ والمحاسن والمساوئ : ٤٠٣ والمجتنى :٢٣ ومحاضرات الراغب ١ : ٥٨ وروضة العقلاء : ١٦٥ والمستطرف ١ : ٢٠٧ ، ٢١٣ وأدب الصحبة : ٤٥ ولباب الآداب : ٢٣٨ ، ٣٣٣ واللسان ٣ : ٦٧ والجامع الصغير ١ : ٣٩ وكشف الخفا ١ : ١٢٣ وأدب الوزير للماوردي : ٥٣

٦٣ — مروج الذهب ٥ : ١٠٤—١٠٥ ؛ والبيت المنسوب للشماخ لم يرد في ديوانه ، وانما ورد في الخيل لأبي عبيدة : ١٠ ونسب الخيل : ٢١—٢٢ والطبري ٢ : ١٤٥٩ وجمهرة ابن دريد ٢ : ١٢٨ والخزانة ٤ : ٣٧٧ وهو ينسب في بعضها إلى خالد بن جعفر بن كلاب أو إلى زهير بن جذيمة العبسي أو شدّاد بن معاوية العبسي .

٦٤ — عيون الاخبار ١ : ٩ ، ٢٨٣ ومحاضرات الراغب ١ : ١١١ والمجتنى : ٤٠ والطبري ٢ : ٢١٤ ونهاية الارب ٦ : ١٦ وابن الاثير ٤ : ٨ وفاضل المبرد : ٨٧ وسراج الملوك : ٢١٩ وشرح النهج ٣ : ٤١٧ وتذكرة ابن حمدون : ٥٥/أ .

(١) م : حدثني .
(٢) م : من
(٣) بيت الشماخ : سقط من م وهو بهامش ط .

٦٥ – المدائني عن علي بن مالك قال، قال معاوية : لا أضع لساني حيث يكفيني مالي، ولا أضع سَوْطي حيث يكفيني لساني، ولا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي، فإذا لم أجدْ من السيف بُدًّا ركبتُه.

٦٦ – المدائني قال، قال معاوية لعبد الرحمن بن الحارث بن أميّة الأصغر، وقد كُفَّ بَصَره : كيف أصبحتَ ؟ قال : أصبحتُ وقد ذهب خيري وبقي شرّي، قال : هذا من مُقَدّمات أفاعيكَ، ووصله.

٦٧ – حدثني عبّاس بن هشام عن أبيه قال، قال معاوية لدَغْفَل النَسّابة : ابْغِني رجلاً عالمًا يكون معك أَقَرُّ منه اليك ومنك اليه، وَلْيكن كتومًا فإنّ الرجل إذا أنس بالرجل ووثق به أَلْقى اليه عُجَرَه وبُجَرَه.

٦٨ – المدائني عن سعيد بن أبي سعيد قال : اغلظ أبو الجَهْم بن حُذَيْفة العَدَوي لمعاوية وقال : أراحنا الله منك يا معاوية، فقال : وَيْحك إلى مَنْ : الى بني زُهْرة فما عندهم نصر ولا فضل، أم الى بني مخزوم فوالله لو نالوا من الأمر شيئًا ما كلّموكم كِبْرًا، أم الى بني هاشم فوالله لو نالوها لاستأثروا عليكم، وإنّا على ما فينا لَنُعْطي السائل ونجود بالنائل، ولا تزال العرب غُلْبَ الرقابِ ما رأوا أشياخنا على المنابر.

٦٩ – حدثني رجل من ولد عمر بن الخطّاب عن أبيه قال، قال أبو الجَهْم : أمرَ لي معاوية بمائة ألف درهم فذممْتُه وقلت : أراحنا الله منك، فلمّا ولي يزيد أعطاني خمسين ألف درهم، ثم أتيتُ ابن الزبير فأعطاني ألفًا فقلت : أبقاك الله فإنّا لا نزال

---

٦٥ – عيون الاخبار ١ : ٩ وتذكرة ابن حمدون ١٠٩/أ والمجتنى : ٤٠ والعقد ١ : ٢٥ واليعقوبي ٢ : ٢٨٣ ونهاية الأرب ٦ : ٤٤ وسراج الملوك : ١١٥ وبهجة المجالس ١ : ٩٦ والبيان ١ : ٢١٤ وشرح النهج ٣ : ٤١٧

٦٦ – انظر ما يلي رقم : ١٧٩ وابن عساكر ٧ : ٣٤٦ والاصابة ٢ : ٧١٣ وفيهما تروى القصة عن عبد الله بن الحارث بن أمية.

٦٧ – البيان ١ : ٣٣٣، ٢ : ٨٩ (للنخار العذري) والصناعتين : ١٤ وشرح النهج ٤ : ٢٤٢، وجامع بيان العلم ١ : ٨٩

٦٩ – انظر ربيع الأبرار : ٣٢٦/أ، وهناك وجه آخر للقصة في المنمق : ٣٨٧ وتاريخ الاسلام ٣ : ٩٧

بخير ما بقيتَ، فقيل لي : أتدعو لابن الزبير بالبقاء ولم تدعُ به [٦٩٩] لمعاوية ولا يزيد؟ فقلت : أخشى والله أن لا يأتي بعده إلاّ خنزير.

٧٠ – المدائني عن مَسْلَمة بن مُحارب قال : حجّ معاوية فلمّا كان بالأبواء خرج يستقري مياه كنانة حتى صار إلى عجوز عَشَمَة[1] فقال لها: مِمَّن أنت؟ قالت : من الذين يقول لهم الشاعر :

هُمْ مَنَعوا جَيْشَ الأحابيشِ عَنْوَةً وَهُمْ نَهْنَهوا عَنّا غُواةَ بَني بَكْرِ

فقال معاوية : كوني دُئِلِيَّةً[2]، قالت : فإنّي دُئلية، قال : أعندك قِرًى؟ قالت : عندي خبز خمير وحَيْس فطير ولبن ثمير[3] وماءٌ نمير، فأناخ، وجعل يأخذ الفِلْذة من الخبز بمثلها من الحيس فيغمسه في اللبن ثم قال : حاجتك، قالت : حوائج الحيّ، فأمر فنودي فيهم، فأتاه أعراب فرفعوا حوائجهم فقضاها لهم، وامتنعت العجوز أنْ تأخذ شيئًا لنفسها وقالت : آآخذ لِقرايَ ثمنًا؟!

٧١ – المدائني عن مسلمة قال : مات عمرو بن العاص بمصر فقال معاوية حين أتاه خبر موته لامرأته ابنة قَرَظَة : قد مات رجل كان الأمرُ بمصر أَمْرَهُ، هلك عمرو وأتتكِ قَباطيٌّ مصر.

٧٢ – حدثني عبّاس بن هشام عن أبيه عن أبي سُكَين قال، قال معاوية لعبد الرحمن بن الحَكَم بن أبي العاص : إنّك قد لهجت بالشِعر فإيّاك والتشبيب بالنساء

---

٧٠ – انظر البيان ٢ : ٢٧٥ وأمالي القالي ٢ : ١٩٦ وعيون الأخبار ٣ : ٢٠٨ وربيع الأبرار : ٢١٨ ب وجمهرة ابن دريد ١ : ١١٧ ونهاية ابن الأثير (ثمر، فطر، تمر) واللسان (هجر) وشرح السبع الطوال : ١٤٥ وبلاغات النساء : ١٣٠ والتمام في تفسير أشعار هذيل : ١٦٧

٧١ – ابن عساكر ٤ : ٣٩

٧٢ – العقد ٥ : ٢٨١ وثعلب : ٤٧٩ والبصائر ٧ رقم : ٣٢٥ ومحاضرات الراغب ١ : ٣٧ وتذكرة ابن حمدون : ١٠٦/أ وربيع الأبرار : ٣٧٩ ب والطبري ٢ : ٢١٣ وابن الأثير ٤ : ٨ والمحاسن والمساوئ : ٣٦٢

(١) ط م س : غشمة.

(٢) ط م س : ديلية؛ والدئل : فرع من بكر بن عبد مناف بن كنانة.

(٣) اللسان : هجير.

فتعرّ الشريفة، وإيّاك والهجاء فإنّك تهجّن به كريمًا أو تستثير لئيمًا، وإيّاك والمدح فإنّه طُعْمة الدنيْ الوقاح، ولكن آفخرْ بمفاخر قومك وقُلْ من الأمثال السائرة ما تزين به نفسك وتدلّ على صحة عقلك وتؤدّب به غيرك.

٧٣ – المدائني عن حمّاد قال: نظر معاوية إلى النخّار [١] في عَباءَة فآزدرَاه، فقال: يا أمير المؤمنين إن العباءَة لا تكلّمك إنّما يكلّمك من فيها.

٧٤ – المدائني عن شُعْبة عن قَتادة قال، قال معاوية: أي الناس أفصح؟ فقال له رجل ممّن حضره: قومك من قريش، ارتفعوا عن لُكْنة أهل العِراق وكَسْكَسَة بكر وكَشْكَشَة أسد [٢]، قال: فمَن أنت؟ قال: من جَرْم.

٧٥ – حدثني المدائني عن عبدالله بن فائد وسُحيم بن حفص قالا: كتب معاوية الى المُغيرة بن شُعْبة: أَظْهِرْ شتْمَ عليّ وتنقّصه، فكتب إليه: ما أُحِبُّ لكَ يا أمير المؤمنين أنْ كلّما عتبتَ تنقّصتَ، وكلّما غضبتَ ضربتَ، ليس بينك وبين ذلك حاجز من حِلْمك ولا تجاوُز بعفْوك.

٧٦ – عبدالله بن صالح عن عبدالله بن المبارك عن هشام بن عروة قال: كتبتْ عائشة الى معاوية: آتق الله فإنّك إذا اتّقيته كفاك الناس، وإذا اتّقيتَ الناس لم يغنوا عنك من الله شيئًا.

٧٧ – المدائني عن أبي سليمان العَنْبَري قال، قال معاوية لأبي هوذة بن شَمّاس الباهلي: لقد هممتُ أنْ أحملَ جمعًا من باهلة في سفينة ثم أغرقهم، قال: إذًا لا

---

٧٣ – الطبري: ٢: ٢١٤ وعيون الاخبار ١: ٢٩٧ والبيان ١: ٢٣٧ والكامل ٢: ١٦٩ ومحاضرات الراغب ١: ١٥٧ وربيع الابرار: ٢٠٣ب وتاج العروس ٣: ٥٥٩ والمشتبه: ٥١٩ وابن كثير ٨: ١٤١ ونور القبس: ٣٤٨.

٧٤ – البيان ٣: ٢١٢ وانظر ربيع الأبرار: ٣٨٤ب والعقد ٢: ٤٧٥ والكامل ٢: ٢٢٣ ودرة الغواص: ١٨٣ ومفصل الزمخشري: ١٥٦ والفائق ٢: ٤٥٨ ونهاية ابن الأثير (كسكس، كشكش) ومحاضرات الراغب ١: ٢٨ واللسان ٨: ٢٣٤

٧٥ – قارن بما يلي، رقم: ٦٤٨

٧٧ – البرصان: ٦٩ – ٧٠ والحيوان ٣: ٤٢٧

(١) هو النخار العذري الناسب.

(٢) في البيان والكامل والمفصل: كشكشة تميم؛ وفي الدرة: كشكشة ربيعة.

نرضى بعدَهم من بني أميّة، فقال: اسكتْ أيُّها الغراب الأبقع[1]، قال: إنّ الغرابَ ربّما درج[2] الى الرَخمَة حتى ينقر دِماغها ويقتلع عينيْها[3]، فقال يزيد: أقتله يا أمير المؤمنين، قال: مَهْ؛ ثم إنّ معاوية وجّهه بعد في سريّة فقُتل، فقال معاوية ليزيد: يا بُنَيّ هذا أخْفَى[4].

٧٨ – حدثني عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جدّه قال: دخل سعد بن أبي وقّاص على معاوية فقال: السلام عليك أيُّها الملك، فضحك معاوية وقال: ما كان عليك يا أبا اسحاق رحمك الله لو قلتَ أمير المؤمنين، فقال: أتقولها جَذلانَ ضاحكًا؟! والله ما أحبُّ أنّي وليتُها [٧٠٠] بما وليتَها به.

٧٩ – المدائني عن سُحَيم قال، قال معاوية: لو وُزنتُ بالدنيا لرجحتُ بها ولكنّي وُزنت بالآخرة فرجحتْ بي.

٨٠ – المدائني قال، قال معاوية: مَن كَتَمَ سرَّه كان الخِيارُ له، ومن أفشاه كان الخيارُ عليه.

٨١ – حدثني منصور بن أبي مُزاحم عن شُعيب بن صفوان قال: قدم ابن أبي عتيق[5] على معاوية فتعذّر عليه الوصول اليه، فقال عبدالله بن جعفر: يا أمير المؤمنين أمثل ابن أبي عتيق في سِنّه وموضعه لم تصله في بلده حتى جاءت به الحاجة إليك؟!

---

٧٨ – انظر ابن عساكر ٦: ١٠٦ وشرح النهج ١: ٢٠١

٧٩ – محاضرات الراغب ٢: ١٧٣

٨٠ – روضة العقلاء: ١٦٨ ونسب الثعالبي القول لعمر في الاعجاز والايجاز: ٢٦ وفي النهج (القاهرة: ١٩١٣) ٢: ١٨٤ نسب لعلي؛ وانظر عيون الاخبار ١: ٤٠ وأربع رسائل للثعالبي: ٤ وزهر الآداب ١: ٣٥ حيث نسب لعمر؛ وورد في أدب الدنيا والدين: ٢٣ ونهاية الأرب ٦: ٨٢ منسوبًا للوليد بن عتبة وفي كنز العمال: ٢٣ (رقم ٣٦٨٧) منسوبًا لعمر.

(١) انما قال له ذلك لأنه كان به برص.

(٢) البرصان: مشى.

(٣) البرصان: حتى ينقر عينها.

(٤) البرصان: هذا أخفى وأعفى؛ الحيوان: أخفى وأصوب.

(٥) هو عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق.

فقال : عَزّ والله عليّ، لو علمتُ بمكانه لكنتُ الى صلته أسرع من الماء الى قَراره، ثم أعطاه مالاً وقضى حوائجه.

٨٢ – وقال هشام بن عَمّار ، قال معاوية لعمرو بن العاص : مَن للعراق ؟ قال : رجل رفيق لا يهمطهم[١] في الجباية ولا يعنف عليهم في الرعاية، يحلِب فيهم حَلْب الشاة العَزوز[٢]، يعني الضيّقة الإحليل.

٨٣ – المدائني قال، قال معاوية : إنّي لأرفَع نفسي عن أنْ يكون ذنب أعظم مِن عَفوي، وجهل أكبر من حِلمي، وعَوْرة لا أواريها بستري، وإساءة أكبر من إحساني.

٨٤ – وحدّثني هشام بن عمّار عن أبيه[٣] قال ، قال معاوية : أنا أعرف أغْلى شيءٍ في السوق وأرخصه، أعلم أنّ الجيّد رخيص والرديء غالٍ.

٨٥ – قالوا : وقدم زياد على معاوية فقال مُضْحِك لمعاوية:ألا أُمازح زيادًا ؟ قال : شأْنك، فقال: يا أبا المغيرة أيسُرُّك[٤] أنّكَ من الحُور العِين، فقال : مَهْ، كلٌّ ما دُخلتْ به الجنّة فحسنٌ، ويقال : إنّ زيادًا أفتدى جوابه بعشرة آلاف درهم.

٨٦ – عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عَوانة قال ، قال معاوية لزُرْعة بن ضَمْرة الهِلالي : ما أَنزلك[٥] بين هذين الجُفّين[٦]؟ قال : إنّ لنا ولهم مَثَلاً يا أمير

---

٨٢ – قارن برقم : ١٠٠ في ما يلي ، وفي العزوز انظر اللسان والنهاية (عزز)

٨٣ – الطبري ٢ : ٢١٢ وابن الأثير ٤ : ٨ وعيون الاخبار ١ : ٢٨٣ والمجتنى : ٤٢ (منسوبًا لعلي فيه) وألف باء ١ : ٤٦٥ وربيع الأبرار : ١٠٣/أ والمستطرف ١ : ٢٦١ وأربع رسائل للثعالبي : ١٦ والتمثيل والمحاضرة : ١٣٣ وسراج الملوك : ١٤١ وابن كثير ٨ : ١٣٥ ونهاية الأرب ٦ : ٨ وسير الذهبي ٣ : ١٠٢ وديوان المعاني ١ : ١٣٤ والحيدة (دمشق : ١٩٦٤) : ١٦٠

٨٥ – ابن عساكر ٥ : ٤٦٧

(١) همط : ظلم.

(٢) م : الغزوز.

(٣) س : أمية.

(٤) ط م وابن عساكر : أبشرك.

(٥) م : أنزاك.

(٦) هما قبيلتا ربيعة ومضر ، أو بكر وتميم.

المؤمنين، نحن كالأير أير[1] شديد صادف اسكتّين خوّارتين، فقال معاوية : لا يلبثان حتى يمَصّا ماءه ويُلينا منه ما اشتدّ[2] واسبطرّ.

٨٧ — وقال معاوية للأحنف : يا أبا بَحْر ما المروّة[3] ؟ قال : الفِقه في الدين والعَفاف وبِرّ الوالدَيْن، فقال معاوية : هو ذاك.

٨٨ — حدثني هشام بن عمّار عن الوليد قال : بلغني أنّ معاوية قال : العِيال أرضة المال، يذهب المال ويبقى العيال، وما في الأرض تبذير إلاّ الى جانبه حقٌّ مضاع[4].

٨٩ — وقال هشام حدثني شيخ لنا قال، قال معاوية ليزيد : يا بُنيّ اتّخذ المعروف عند ذوي الأحساب لتستميل به مودّتهم وتعظم به في أعينهم وتكفّ به عنك عاديتهم، وإيّاك والمنع فإنّه مفسدة للمروّة[5] وإزراء بالشريف.

٩٠ — المدائني قال : دخل أبو الأسْود الدُؤلي على معاوية فإنّه ليحدّثه إذ حَبَقَ، فقال : يا أمير المؤمنين أنا عائذ بالله وبِسِتْرك، ثم خرج ودخل عمرو بن العاص فحدّثه، وبلغ ذلك أبا الأسود فأتاه فقال : يا معاوية إنّ الذي كان منّي قد كان مثله منك ومن أبيك، وإنّ مَن لم يُؤتَمَن على ضَرْطة لجَديرٌ ألاّ يُؤتَمَن على أمر الأمّة.

٩١ — المدائني قال : سمع معاوية غِناء سائب خاثِر عند يزيد بن معاوية فلمّا

---

٨٧ — ابن عساكر ٧ : ١٩ (الضحاك بن قيس بن معاوية) وقارن بما يلي رقم : ٢١٣

٨٨ — عيون الأخبار ١ : ٢٤٥ وأربع رسائل : ٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٣٨ والميداني ٢ : ٢١ والبصائر ١ : ٢٢٨ وربيع الأبرار : ٣٥١/أ ، وانظر أيضا العيون ١ : ٣٣٢ والبيان ٣ : ٢٦٧

٩٠ — الأغاني ٢ : ٣١٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٢٥ وروض الاخيار : ٢٥٧

٩١ — الأغاني ٨ : ٣٢٦ والكامل ٢ : ٢٥٨ وربيع الأبرار : ٩٥/أ. وانظر العقد ٦ : ٤٩ ونهاية الأرب ٤ : ٢٣٨

(١) أير : سقطت من م.

(٢) س : استدّ.

(٣) م : المروءة.

(٤) العيون : حق مضيع.

(٥) ط : للمروءة.

أصبح قال : مَن كان جليسك في ليلتك يا بُنيّ ؟ قال : سائب خاثر ، قال : فأَخْثِرْ له[١] فما رأيتُ بنشيده[٢] بأسًا .

٩٢ – قالوا : وأدخل عبدالله بن جعفر سائبًا أو بُدَيحًا على معاوية ، فأخذ بحَلْقة باب البيت وجعل يوقّع بها ويغنّي معاوية ، ومعاوية يحرّك رِجله ، فقال : ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إنّ الكريم طَروب .

٩٣ – وحدّثني الزُبير بن بَكّار عن عمّه مُصعب بن عبدالله قال [٧٠١] : كان معاوية يفضّل مُزَيْنة في الشعر ويقول : كان أشعر أهل الجاهليّة زُهير وابنه بعده ، وأشعر أهل الإسلام مَعْن بن أَوْس المُزَني .

٩٤ – حدثني عبدالله بن صالح العِجْلي عن ابن كُناسة قال : دخلت لَيْلَى الأخيليّة على معاوية فوصلها وأمر فأُدخلت على نسائه فوهبن لها ثم قال : أخبريني عن مُضَر ، فقالت : قريش سادتُها وقادتها وتميم كاهلها وقيس[٣] فرسانها وخَطاطيفها .

٩٥ – المدائني عن مَسْلَمَة قال : وفد زياد على معاوية فحدا به الحادي :

قد علمَتْهُ الضُمَّرُ الجِيادُ[٤] إنّ الأميرَ بَعْدَهُ زِيادُ

فبلغ ذلك معاويةَ فغضب ولم يذكر لزياد شيئًا منه ، فقال يومًا لحُضَيْن بن المُنْذر الرقاشي بحضرة زياد : يا أبا ساسان إنّ لك رأيًا وعقلاً ، فما فرّق أمر هذه الأمّة حتى

---

٩٢ – انظر الطبري ٢ : ٢١٤ وابن الأثير ٤ : ٩ والكامل ٢ : ٢٥٩ والعقد ٦ : ١٧–١٩ وشرح النهج ٤ : ٦٠ ومجالس ثعلب ١ : ٥٩

٩٣ – الأغاني ١٢ : ٥١ وانظر أمالي القالي ٢ : ١٠٢ (حيث يذكر عبدالملك معن بن أوس)

٩٤ – قارن بزهر الآداب : ٩٣٢ وثمار القلوب : ١٢٧ ولسان العرب ونهاية ابن الأثير (كهل) والمنمق : ٩

٩٥ – انظر ابن عساكر ٥ : ٤١٧ (وينسب البيت فيه لابن حنين العبادي) والهفوات النادرة : ٧٥ واليعقوبي ٢ : ٢٦٢

(١) الأغاني : فاخثر له من برك وصلتك .

(٢) م : بنشده .

(٣) ط م س : وقريش .

(٤) ابن عساكر : قد علمت ضامرة الجياد .

سُفكتْ دماؤها واختلف مَلأُها[١] وسفِهتْ أحلامها[٢] ؟ فقال : قتلُ أميرِ المؤمنين عثمان، فقال : صدقتَ، والخلافةُ لا تصلحُ لمنافقٍ ولا ذي دُعابة — يعرّض بعليّ وأنّ زيادًا كان من أعوانه — ففطن زياد فقال : راجزٌ رجز بشيءٍ لم يكن عن أمري ولقد زجرتُه ونهرتُه ، فقبل ذلك معاوية .

٩٦ — حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي الزِناد عن أبيه قال : لما صار معاوية بالأبواء في حِجّته اطّلع في بئر[٣] فأصابته اللقْوة، فقال : إنّ المؤمن لبعَرض خير، إمّا ابتُلي فأُجرَ، وإمّا عوفِيَ فشكر، وإمّا عوقبَ بذنب فمُحّص، ولئن ابتُليتُ لقد ابتُلي الصالحون، ولئن مرض عضوٌ منّي فما أُحْصي صحيحي[٤]، ولمّا عوفيتُ أكثر، وإنّي اليوم ابن بضع وسبعين سنة، وما لي على ربّي أكثر مما أعطاني، فرحم الله عبدًا دعا لي[٥] بالعافية، فقال له مروان : جزِعتَ يا أمير المؤمنين، قال: يا مروان إنّي قد رَقَقْتُ وذكرت ماكنت عنه عَزوفًا، وقد ابتليتُ في أحسني، وخفت أنْ يكون عُقوبةً من ربّي، ولولا هوايَ في يزيد لأبصرتُ رُشْدي[٦].

٩٧ — المدائني عن محمد بن الحَكَم عن أبيه أنّ معاوية أوصى بنصفِ ماله أنْ يُرَدّ الى بيتِ المال، كأنّه أراد أنْ يطيبَ له الباقي لأنّ عمر قاسم عمّاله[٧].

---

٩٦ — عيون الأخبار ٣ : ٤٦ ومحاضرات الراغب ١ : ١٥٥ وابن كثير ٨ : ١١٨ وسير الذهبي ٣ : ١٠٣، ١٠٤ والبصائر ١ : ١٩ وانظر أيضًا معجم البكري : ٩٥٥ وتاريخ الاسلام ٢ : ٣٢٣ ، وانظر بعضه في محاضرات الراغب ٢ : ٢٢ وفاضل المبرد : ١٢٣

٩٧ — الطبري ٢ : ٢٠٢ وابن الأثير ٤ : ٤ وسيرد فيما يلي رقم : ٤٣٢ وانظر اليعقوبي ٢ : ٢٦٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٣٩ وطبقات ابن سعد ٣/١ : ٢٢١

(١) ط م : ملاؤها .

(٢) قوله : يا أبا ساسان ... أحلامها سيرد في ما يلي رقم : ٣٤٩

(٣) البكري : بئر الطلوب ، الذهبي : بئر عادية .

(٤) ط م س : صحتي .

(٥) لي : سقطت من م .

(٦) البصائر والذهبي : قصدي .

(٧) ذكر اليعقوبي أن معاوية طالب جميع عماله بالمقاسمة مقتفيًا سنة عمر ، وفيما صنعه عمر انظر الطبري ١ : ٢٨٦٤ وفتوح البلدان : ٨٢ ، ٣٨٥

٩٨ – وحدثني عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عَوانة قال : قيل لعبدالله بن العبّاس إنّ الوليد بن عُقْبة يقول : ما رأيتُ أحدًا أحقّ بما هو فيه من معاوية، فقال : إذا لم يقل الوليد هذا فمَن يقوله .

٩٩ – المدائني قال، قال معاوية للنَخّار العُذْري[١] : أيّ العرب أكرمُ بعد قريش ؟ فقال : بيت زُرارة بن عُدُس، قال : فأيّهم أشجع ؟ قال عَبسيٌّ طالبك بذَحْلٍ أو طالبتَه[٢]، قال : فأيّهم أفصح ؟ قال : أسديٌّ وصف سَحابًا وغَيْثًا، قال : فأيّهم أفرس ؟ قال : رجل من بني عامر يلعب على فرسه لَعب الصبيّ على زحاليف الرَمْل، قال : فأيّهم أدهى ؟ قال : أُرَيْمِص من ثقيف مارستَه في أمر ومارسك .

١٠٠ – المدائني عن أبي عاصم الزيادي قال، قال معاوية لمروان : مَن ترى للعراق؟ قال : من لا يُفحّج[٣] الحَلوب قبل الدِرَّة ، ولا يُدْني العُلْبة حتى يمسَح الضَرّة[٤] .

١٠١ – المدائني عن سفيان بن عُيَيْنة قال : كتب معاوية الى عائشة رضي الله عنها أن عِظيني ولا تُطيلي ، فكتبتْ إليه : سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : مَن التمس رضا الناس بسُخط الله وكله الله اليهم حتى يعود حامدُه ذامًّا ، ومَن التمس رضا الله بسُخْط الناس كفاه الله إيّاهم .

---

٩٨ – ابن كثير ٨ : ١٤١ وابن الأثير ٤ : ٩

١٠٠ – محاضرات الراغب ١ : ٨٠ وقارن بما سبق رقم : ٨٢ ونهاية ابن الأثير (عصب) .

١٠١ – البيان ٢ : ٣٠٣ والعقد ١ : ٥٩ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٧٢ وروضة المحبين : ٤٣٧ وأدب الوزير للماوردي : ٤٧ ووكيع ١ : ٣٨ وسراج الملوك : ٤٧ وقد نسب القول في محاضرات الراغب والماوردي للرسول ، وفي العقد لأبي الدرداء .

(١) ط م س : العجلي ، وهو النخار بن أوس بن أبير بن عبد الحارث بن لاي بن عبد مناف بن الحارث بن سعد هذيم ، انظر الفهرست : ٩٥ (وتصحف اسمه ونسبه) والاصابة ٦ : ٢٦٤ وقد وردت نسبة «العذري» في الكامل ٢ : ١٦٩ وعيون الأخبار ١ : ٢٩٧ والبيان ٢ : ٨٩ ؛ وهو ليس عذريًا تمامًا لأن عذرة بن سعد هذيم أخو حارث بن سعد هذيم ، وهو ينتسب إلى الحارث .

(٢) أو طالبته : سقطت من م.

(٣) م : يفجج ، المحاضرات : يمسح .

(٤) المحاضرات : الصرّة .

١٠٢ – حدثني هشام بن عمّار قال : لما حجَّ معاوية مرَّ بالمدينة فأتى سقيفةَ بني ساعدة فقال: مارِسْ بعَوْد أو دَعْ[1] إنْ كانَ أبو بكر هاهنا لَعَلَى أعظمِ [٧٠٢] الخَطَر.

١٠٣ – المدائني عن عبدالله بن سَلْم الفِهري قال ، قال معاوية لعمرو: أيُّنا أدهى؟ قال : أمّا في البديهة فأنا ، وأمّا في الأناة فأنت ، قال معاوية : أصْغِ إليَّ أسارّك بشيء ، فأدنى عمرو رأسه وكانا خِلْوَيْن يَتسارّان[2] ، فقال معاوية : غلبتُكَ أيُّها الداهية ، هل هاهنا أحد أسارّك دونه.

١٠٤ – حدثني هشام بن عمّار عن أبيه عن أشياخهم قالوا ، قال معاوية على منبر دمشق : ما أحدٌ ترك تقوى الله الاّ عاد حامدُه ذامّاً.

١٠٥ – وكتب معاوية الى زياد يشكو قَرابته ، فكتب اليه : عليك بالموالي فإنّهم أنصر وأغفر وأشكر.

١٠٦ – المدائني عن سُحيم بن حَفْص قال ، قال معاوية : لو أنّ النجوم تساقطت لسقط قمرها في حجور بني يَرْبوع.

١٠٧ – وقالوا : قدم الأحنف والمنذر بن الجارود الشام ، فرشا المنذر حاجبَ معاوية بأربعة آلاف درهم على أن يُدخله قبل الأحنف ، فدخل المنذر قبل الأحنف ، فقال معاوية للحاجب : كيف قدّمت منذراً على الأحنف؟! فحدّثه الحديث ، فضحك معاوية وقال : لا تَعُدْ.

١٠٨ – المدائني عن سُحيم قال ، قال معاوية : مَن أكرم الناس أباً وأمّاً وجداً وجدّة وعمّاً وعمّة وخالا وخالة؟ فقال صَعْصَعة بن صُوحان ، ويقال عبد الله بن

---

١٠٣ – انظر محاضرات الراغب ١ : ٢٧، ٣٩ وبهجة المجالس ١ : ٤٢٤ والنجوم الزاهرة ١ : ١٣٢ وانظر تاريخ الاسلام ٢ : ٢٣٨ وسراج الملوك : ١٢٧ وشرح النهج ١ : ١٣٧ وقارن بالدينوري : ١٦٨

١٠٦ – عيون الاخبار ١ : ١٢٤

١٠٨ – ابن عساكر ٤ : ٢١١، ٢١٣ وقارن بالعقد ٥ : ٨٧ وصبح الأعشى ١ : ٣١٧ والمحاسن والمساوئ : ٨٥

(١) هذا المثل في الميداني ١ : ٢١٦ واللسان (عود) ومعجم الأدباء ١٤ : ٥٩ ونهاية الأرب ٦ : ٧٥ والدميري ٢ : ١٣٤ والمستقصى ٢ رقم : ٣٨٦ وجمهرة العسكري ١ : ٥٠٢ وفي بعض رواياته : زاحم بعود.

(٢) م ط س : يتسايران.

عَجْلان[1] ، : هذا الجالس بين يديك ، يعني الحسن بن عليّ ، جدّه رسول الله ، وجدّته خَديجة بنت خُويلد الطاهرة ، وأبوه عليّ بن أبي طالب ، وأمّه فاطمة بنت رسول الله ، وعمّه جعفر بن أبي طالب ، وعمّته أمّ هانئ بنت أبي طالب ، وخاله القاسم ابن رسول الله ، وخالته زَيْنب بنت رسول الله .

١٠٩ – المدائني عن فُلَيح بن سليمان قال : وفد عمرو بن العاص على معاوية ومعه قوم من أهل حِمْص فأمرهم إذا دخلوا أنْ يقفوا ولا يسلّموا بالخِلافة ، فلمّا دخلوا قالوا : السلام عليك يا رسول الله ، وتتابعوا على ذلك ، فضحك معاوية وقال : أغربوا وزجرهم ، فلمّا خرجوا قال لهم عمرو : نهيتُكم عن أن تسلّموا بالخلافة فسلّمتم بالنبوّة؟! عليكم لعنة الله .

١١٠ – المدائني عن جُوَيرية بن أسماء أنّ بُسْر بن أبي أرطاة نال من عليّ عند معاوية، وزيد بن عمر بن الخطّاب حاضر، فعَلاهُ بعصًا فشجّه، فقال معاوية : عمدتَ إلى شيخ قريش وسيّد أهل الشام فضربتَه، ثم أقبل على بُسْر فقال : شتمتَ عليًا وهو جدّه ، وهو أيضاً ابن الفاروق أفكنتَ ترى أنه يصبر لك؟ قال : وأمّ زيد بن عمر أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب ؛ ثم إنّ معاوية أرضاهما جميعاً وأصلح بينهما .

١١١ – المدائني عن سعيد بن المبارك وعَوانة قالا ، قال معاوية:[معروف] زماننا مُنْكَرُ زمانٍ قد مضى ، و[منكره][2] معروفُ زمانٍ قد بقي .

١١٢ – المدائني قال : لما قدم أبو موسى للحكومة دسّ معاوية رجلاً الى عمرو

---

١٠٩ – الطبري ٢ : ٢٠٦ وابن الأثير ٤ : ٧ وابن كثير ٨ : ١٤٠ وانظر ما تقدم ، رقم : ٧٨

١١٠ – الطبري ٢ : ٢١٢ وابن الأثير ٤ : ٨ والعقد ٤ : ٣٦٥ ، وانظر عيون الأخبار ١ : ٢٠٠ وابن عساكر ٦ : ٢٦

١١١ – البصائر ٤ : ٢٢٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٦٨ (لأبي الدرداء) وفيه ٢ : ١٢ ( لعدي بن حاتم ) وبديع ابن المعتز : ٣٧ وربيع الأبرار : ٨٢/أ والامامة والسياسة ١ : ٢٦٧ (للأحنف بن قيس) والصناعتين : ٣٠٩ (لأبي الدرداء) وكنز العمال ٣ : ٣٩٢ (لعديّ)

١١٢ – عيون الأخبار ٢ : ٢٠٦، وانظر أربع رسائل : ٢٠٨

(١) في أكثر المصادر: النعمان بن عجلان ، ولعله الصواب ؛ وعند البيهقي : مالك بن العجلان .

(٢) ما بين معقفين سقط من ط م س وزدته من المصادر .

ليعرف رأيه وعَزْمه، فأتاه الرجل فكلّمه بما أراد ممّا أمره معاوية، فعضّ عمرو على إبْهامه ولم يُجبه، فأتى الرجل معاوية فأخبره فقال: قاتله الله أَعْلَمَكَ أنّك تَفِرُّ قارحاً[1].

١١٣ – المدائني عن عَوانة قال، قال معاوية: أشدّ العرب طعاناً عن نسائهم بنو ضَبَّة، وأشدّ العرب بأساً بنو الحارث بن كَعْب، كانوا يَغْزون ولا يُغْزون.

١١٤ – المدائني عن عَوانة قال: قدم صَعْصَعة بن صُوحان على معاوية فقال: قدمتَ خير مَقْدَم قدمت أرض المَحْشَر[2]، فقال صعصعة: إنّ خير المَقْدم لِمَن قدم على الله آمِناً يوم القيامة، وأمّا أرضُ المحشرِ فليس ينفع الكافرَ قُرْبُ المحشر ولا يضُرّ المؤمن بُعْدُه.

١١٥ – المدائني عن عبدالله بن فائد قال، قال معاوية لصَعْصَعة: يا أهل العراق قلّدتم أمركم غلاماً من النَخَع، يعني إبراهيم بن الأشتر، [٧٠٣] فقال: لو كان معك لقلّدتَه أمرك، إنّه شُجاع نجيح نصيح يعلم ما يأتي ويذر، وما رأينا بعد أبيه مثله.

١١٦ – المدائني عن سُحَيم بن حَفْص قال: أتى معاويةَ رجلٌ فسأله بالرَّحِم، فقال معاوية: ذكرتَني رحماً بعيدة، فقال: يا أمير المؤمنين إنّ الرَحِم شُجْنَةٌ[3] إنْ بللتَها ابتلّتْ وإنْ تركتَها تقصّفتْ، قال له: سَلْ، قال: مائة ناقة مُتبع ومائة شاة رُبّى[4]، فأمر له بذلك.

١١٧ – حدثني هشام بن عمّار عن الوليد بن مسلم قال: بلغني أنّ معاوية صارع

---

١١٤ – قارن بابن عساكر ٦: ٤٢٥ ولباب الآداب: ٣٥٠ وحلية الأولياء ١: ٢٠٥ وانظر أيضًا ابن عساكر ٦: ٢٠٧

١١٥ – بعضه في طبقات ابن سعد ٦: ١٩٨.

١١٦ – قارن بابن وهب: ١٢ (منسوبًا للرسول) وأمالي القالي ١: ١٩٨ والميداني ١: ٢٩٠ (منسوبًا لنصر بن سيار يحدث بدويًا) ونهاية ابن الأثير (عود، بلل) واللسان (بلل) وكنز العمال (في عدة مواطن) ومجازات القرآن للرضي: ١١٠ وميزان الاعتدال ٢: ١٠٩ (منسوبًا للرسول) وقُنسك (شجنة).

١١٧ – انظر كنز العمال ٦: ١٩٠ (رقم ٣٢٧٥).

(١) العيون: يعلمني أني فررت قارحًا.

(٢) في أن الشام أرض المحشر راجع الانس الجليل ١: ٢٠٦ وتاريخ ابن عساكر ١: ٨٢، ٨٥.

(٣) ط م س: شنة.

(٤) الشاة الربى: التي يتبعها وليدها.

رجلاً على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فصرعه ، فقال : أوَما علمتم أنّ معاوية رجلٌ لا يصارعُ أحدًا الاّ صرعه .

١١٨ — وقال الواقدي : كان معاوية يُغري بين سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أميّة وبين مروان بن الحَكَم بن أبي العاص بن أميّة ، فكتب الى سعيد وهو على المدينة يأمره بهدم دار مروان فلم يفعل ، فأعاد عليه فلم يفعل ، فلمّا ولي مروان المدينة كتب اليه بهدم دار سعيد ، فأرسل الفَعَلة وركب مروان ليهدمها ، فقال له سعيد : يا أبا عبد الملك أتهدم داري؟! قال : كتب أمير المؤمنين إليّ في هدمها ، فبعث سعيد فجاء بكتب معاوية إليه في هدم دار مروان ، فقال مروان : يا أبا عثمان كتبَ اليك بهذه الكتب فلم تُعلمني؟! قال : ما كنتُ لأُمرِّرَ عليك عيشك ، وإنمّا أراد أنْ يُغري بيننا ، فقال مروان : فِداك أبي وأمّي فإنّك أكرمنا ريشاً وعقباً ، وأمسك عن هدم داره .

١١٩ — المدائني قال : قدم معاوية المدينة وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب عليل فركب اليه معاوية في الناس ، فقال رجل من قريش لسائب خاثر : مُطْرِفي لك إنْ غنّيتَ ومشيت بين أيديهم ، وقيل : انّ ذلك كان في وليمة ، فغنّى :

لَنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضحى وأسيافُنا يَقْطُرْنَ مِن نَجْدَةٍ دَما[1]

فنصت معاوية حتى فرغ ، وأخذ سائب المطْرَف . وقُتل سائب يوم الحرّة .

١٢٠ — المدائني قال : كتب معاوية الى قيس بن سعد بن عُبادة حين أبى المَصير اليه ، وكان مع الحسن بن عليّ عليهما السلام : يا يهوديّ ابن اليهودي إنّما أنت عبد من عبيدنا ، فكتب إليه : يا وَثَن يا ابن الوَثَن دخلتم في الإسلام كارهين وخرجتم منه طائعين .

١٢١ — المدائني عن عبدالله بن فائد قال ، قال معاوية لأسامة بن زيد : رحم الله

---

١١٨ — الطبري ٢ : ١٦٤ وتذكرة ابن حمدون : ١٢٥/أ وانظر ابن عساكر ٦ : ١٤٠ وابن كثير ٨ : ٦٦.

١٢٠ — البيان ٢ : ٨٧ والكامل ٢ : ١١٧ وعيون الأخبار ٢ : ٢١٢ وربيع الابرار : ٤٠٢ ب والعقد ٤ : ٣٣٨ والمروج ٥ : ٤٥ وابن كثير ٨ : ٩٩ واليعقوبي ٢ : ٢١٧ وكتاب التاج : ١٠٩

١٢١ — سير الذهبي ٢ : ٣٦٢

(١) ورد جانب من الخبر في الأغاني ٨ : ٣٢٦ ونهاية الأرب ٤ : ١٧ والبيت لحسان بن ثابت في ديوانه : ٣٥ وهو كثير الورود في كتب النقد لما أحاط به من تعليقات .

أمّ أيْمَن كأنّي أنظر الى ساقَيْها وكأنّها ظُنْبوبا نعامة خرجاء، فقال: هي والله خيرٌ من أمّك وأكرم، فقال معاوية: وأكرم أيضًا؟ قال: نعم، قال الله عز وجل ﴿ إنَّ أكْرَمَكُمْ عِنْدَ ٱللهِ أتْقاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

١٢٢ – المدائني عن مَسْلمة بن مُحارب قال: كان سُلَيم مولى زياد من الدُهاة فساير معاوية ومعاوية على ناقة وسُلَيم على جمل قراسيّ[1] فعلا معاوية، فقال: يا سُلَيم انْزلْ عن بعيرك، فنزل وركبه معاوية، ثم قال: يا سُلَيم تزعم أنّك من الدُهاة وقد غبنتُك، فقال: يا أمير المؤمنين لو خرجتُ لك من كلّ ما أُملك بتحويلي إيّاك عن مركبك وركوبي إيّاه كنتُ قد غبنتُك.

١٢٣ – قال[2] عمر بن بُكَير: أُنْشِدَ معاوية:

لا يُبْعِدِ اللهُ جيراناً لنا فُقِدوا[3] ماتوا[4] لِوَقْتِ مَنَاياهُمْ فقد بَعُدوا
قَبْرٌ بِمِصْرَ وقَبْرٌ بالحجاز وقبـ ـرٌ بالعراقِ منايا بينهمْ بَدَدُ
كانتْ لهمْ هِمَمٌ فَرَّقْنَ بينَهُمُ إذا المَقاريفُ[5] عن أمْثالِها قَعَدوا
فهُمْ رهائِنُ لِلأَجْداثِ ليس لَهُمْ مِنَ العَوائِدِ إلاّ الهامَةُ القَرَدُ[6]

فقال معاوية[7]: مِن كَرَمِ الحيّ بَدَدُ قبورهم.

١٢٤ – المدائني قال، قال معاوية [٧٠٤] لعبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب: لقد هممتُ بأنْ أولّيك الكوفة غيرَ مرّة فما منعني من ذلك إلاّ أنّي قلت: أولّيه فيقول أنا

---

١٢٣ – وردت الأبيات ١–٣ في أمالي القالي ٢: ٩٧–٩٨، والبيتان ١، ٣ في المنازل والديار: ٢٢٣ والحماسة البصرية ١: ٢٥٧ (ومعها أبيات أخرى) والبيت ٢ في حماسة البحتري: ٢٧٤ (رقم: ١٤٤٧) والأنساب الورقة: ٢٨٦/أ؛ وهي للشاعرة أم معدان الأنصارية.

(١) س: راسبيّ؛ ط م: قراشي.
(٢) م: المدائني قال.
(٣) البصرية: أقوامًا رزئتهم؛ المنازل: فتيانًا رزئتهم.
(٤) البصرية والمنازل: بانوا.
(٥) الأمالي والبصرية والمنازل: القعاديد.
(٦) ط م: الغرد.
(٧) قارن بما عند ابن كثير ٨: ٣٠٦

ابن زيد بن الخطّاب أحد أبناء المهاجرين البَدْريّين وعمّي الفاروق أمير المؤمنين، وأنا أحقّ بالأمر من معاوية، قال: لو وليتَني لقلتُ ذلك[1]، وأنا أقوله الآن، فضحك معاوية.

١٢٥ – وحدثني أبو مسعود عن ابن دأب قال: نظر معاوية الى عمر بن سعد بن أبي وقّاص فقال: ما أحد أودُّ أنّ هِنْداً ولدته غير هذا وعبدالله بن جعفر.

١٢٦ – المدائني قال: قدم صَعْصَعة بن صُوحان على معاوية قال: نحن أهل البيضاوَيْن[2] لم يُتعبّد فيها قطُّ غير الله، ولم يُضْرب فيها بِناقوس، ولا كانت فيها بِيعة ولا كنيسة.

١٢٧ – المدائني قال، قال عمرو بن العاص لمعاوية: غلبتْك امرأتك، فقال: إنّهنّ يغلبن الكرام ويغلبهنّ اللئام.

١٢٨ – المدائني قال: ذُكر الأشتر النَخَعي عند معاوية، فقال رجل من النخَع للذي ذكره: اسكتْ فإنّ موته أذلّ أهلَ العراق، وإنّ حياته أذلّتْ أهل الشام، فسكت معاوية ولم يقل شيئاً.

١٢٩ – المدائني قال، قال رجل لمعاوية: يا أمير المؤمنين البِرّ أهْون أم الفُجور؟ فقال: هما يتنازعانك، يروح عليك أحدهما ويغدو الآخر، فأهْونهما ما لم يغالب عليه هَواك ونفسك.

١٣٠ – المدائني عن عَوانة وغيره قال، قال معاوية: يرحم الله أمير المؤمنين عثمان لو كان قَتلَ الطعّانين عليه لكان ذلك خيراً له، فما الذي يقول قائلهم؟ فقال أبو الأسود: يقول قائلهم أنكرْنا مُنكَراً فقتيلنا شهيدٌ وحيُّنا ثائرٌ، فسكت معاوية.

---

١٢٥ – انظر ما يلي رقم: ٧٥٥ وابن عساكر ٧: ٣٢٨

١٢٧ – خمس رسائل للثعالبي رقم ١ ص: ١٦ ومحاضرات الراغب ٢: ٩٥ والميداني ٢: ٢٥٧ وأخبار النساء: ٩٤ وابن عساكر ٤: ٢٣٠

١٢٨ – قارن بعيون الأخبار ١: ١٨٦

(١) م: وليت ذلك لقلته.

(٢) البيضاء: انظر المشترك لياقوت: ٩٧ وتاج العروس ٥: ١١

١٣١ – المدائني عن عبدالله بن فائد قال: تمضمض معاوية يوماً فسقطت ثَنِيَّتُه فاسترجع، وشكا ذلك الى البراء بن عازب فقال: والله ما يسُرنا أنّها كانت بغيرك لعظَم الأجر لك، وما بلغ رجلٌ مَبْلَغك من السنّ إلا زايلَه بعضُ ما كان مشتدّاً[1] منه.

١٣٢ – المدائني عن الوقّاصي قال: قدم المِسْوَر بن مَخْرَمة على معاوية فقال له: بلغني أنّك تنتقصني، فماذا نقمتَ فيه عليّ؟ هل تعلم أنّي أقاتل عدوَّ المسلمين وأجبي فيئهم وأُعْنى[2] بأمورهم وأَصل وافدَهم؟ فقال: اللهمّ نعم، قال: فنشدتُك الله أتُذْنِب؟ قال: نعم، قال: فما جعلك أحقَّ برجاء المَغْفِرة منّي؟ قال: غفر الله لك يا أمير المؤمنين.

١٣٣ – المدائني عن أبي محمد القرشي قال: ذُكر عند معاوية قول حُذيفة بن اليَمان إنّي لم أشرك في دم عثمان فقال: بلى لقد شرك في دمه، فقال عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يَغُوث: الرجل كان أعلم بنفسه، قال معاوية: وأنت أيضاً قد شركتَ في دمه بطعنك عليه وخِذْلانِك له، فقال: إنّي كنت أنهى عثمان عمّا قيل فيه وكنتَ تأمره به، فلمّا اشتدّ الأمر والتقتْ حَلْقتا البِطان كتب اليك يستنصرك، فأبطأت عنه حتى قُتل.

١٣٤ – المدائني عن محمد بن ابراهيم عن أبيه قال: كان عامل معاوية على المصر من الأمصار[3] إذا أراد أن يكتب الى معاوية نادى مُناديه: مَن يكتب الى أمير المؤمنين؟ فكتب اليه زِرّ بن حُبَيش، ويقال أَيْمَن بن خُرَيْم، كتاباً لطيفاً ورمى به في الكتب وكان فيه:

---

١٣١ – في سقوط ثنايا معاوية أو مقاديمه انظر البيان ١: ٦٠، ٢: ٣٤١ ولم يتكلم على منبر في جماعة منذ سقطت ثناياه في الطست؛ والذي خاطبه هو يزيد بن معن السلمي؛ وانظر عيون الأخبار ٣: ٥٢ وربيع الأبرار: ١٧٧ ب.

١٣٢ – قارن بما في تاريخ بغداد ١: ٢٠٨ ومصنف عبدالرزاق ١١: ٣٤٤–٣٤٥ ومنها نصّ مسهب في تاريخ الاسلام ٣: ٨٠ وسير الذهبي ٣: ١٠٠

١٣٣ – سيرد فيما يلي رقم: ٢٩٠؛ وقول حذيفة رقم: ١٤٨٧ واتهام معاوية بالتباطؤ في نصرة عثمان سيرد رقم: ٣٠٠، ٣١٥

١٣٤ – الطبري ٢: ٢١٣ وانظر ابن كثير ٨: ١٤١؛ والأشطار في الوحشيات رقم ٢٥١ منسوبة لعبدة بن الطبيب، وحلية الاولياء ٤: ١٨٤ وابن يعيش: ٦٩٩ والعقد ٣: ٤٢٦ وأدب الدنيا والدين: ٩٤ ومعجم الأدباء ٦: ٨٦ وجمهرة العسكري ٢: ٢٤٦ (وفي كلها دون نسبة).

(١) س: مستبدّاً.

(٢) م: وأعني.

(٣) الطبري: على المدينة.

إذا الرجال وَلَدَتْ أَوْلادُها وجَعَلَتْ أَسْقامُها تَعْتادُها
فَهْيَ[١] زُروعٌ قد دَنا حِصادُها

فقال معاوية : ليت شِعْري [٧٠٥] مَن ذا الذي نعى اليّ نفسي ، لقد أبلغ في موعظتي .

١٣٥ – حدثني عليّ بن المغيرة الأثْرَم عن الأصمعي قال : استأذن رجل من ولد الحُصين بن حُمام المُرّي على معاوية فقال : ايذَنوا لابن آبي الضَيْم ، ثم قال لآذنه : إنْ جاء رجل من ولد حصينٍ أو من ولد خِداش بن زُهير فاستأذنْ له وإلاّ فاَغرب .

١٣٦ – وحدثني عبدالله بن صالح قال سمعت عَبْثَر[٢] بن القاسم يقول ، قال معاوية : رَبُّ[٣] المعروف أفضل من ابتدائه .

١٣٧ – المدائني قال ، قال معاوية : ما شيء أعجبُ اليّ[٤] من غيظ أتجرّعه أرجو بذلك ثواب الله .

١٣٨ – المدائني قال ، قال معاوية لابن الزبير : ألا تعجب من الحسن وتثاقله عنّي ؟ فقال ابن الزبير : مثلك ومثل الحسن[٥] كما قال الشاعر :

أُجامِلُ أقْواماً حَياءً وقد أرى قُلوبَهُمُ تـأْرَى[٦] عَلَيَّ مِراضُها

---

١٣٥ – قارن بالأغاني ١٤ : ٤

١٣٦ – سيرد في ما يلي رقم : ٢٥٠ وعيون الاخبار ٣ : ١٧٦ (منسوبًا لسلم بن قتيبة ) والعقد ١ : ٢٣٣ وأدب الدنيا والدين : ١٤٥ وابن عساكر ٦ : ٢٣٨

١٣٧ – الطبري ٢ : ٢١٣ ونهاية الأرب ٦ : ٥٠ وانظر العقد ٢ : ٢٧٩ وشرح النهج ١ : ٣٢٢ (منسوبًا للاحنف بن قيس )

١٣٨ – الأغاني ٩ : ١٦٧ وفيه البيت ، وهو للشماخ ، ديوانه : ٢١٥ وابن عساكر ٦ : ١٩٥ ومحاضرات الراغب ١ : ١٢١ وأخبار العباس : ٥٨ ولباب الآداب : ٢٨٥

(١) الحلية : تلك .

(٢) م س : عثير؛ وعبثر بن القاسم الزبيدي ، أبو زبيد الكوفي توفي سنة ١٧٨ (التهذيب ٥ : ١٣٦)

(٣) م : ردّ .

(٤) نهاية الأرب : ما وجدت لذة هي عندي ألذّ .

(٥) ط : الحسين (في هذا الموضع) .

(٦) المصادر : تغلي .

فقال معاوية: والله ما جامل ولقد أعلن ، قال : بلى والله لقد جامل ، ولو شاء أنْ يُطلق عليك عِقال حربٍ زَبون لَفعل ، فقال : أراك يا ابن الزبير تجول في ضلالتك ، أما والله لو ظفر بك لَقتلَك كما قتل أبوه أباك أو لَغرَّبك ونفاك.

١٣٩ - المدائني عن مَسْلمة قال ، قال معاوية : ازدحام الكلام في السمع مضلّة للفَهم.

١٤٠ - المدائني عن عليّ بن سُليم[1] قال ، قال معاوية : رجلان إنْ ماتا فكأنهما لم يموتا ، ورجل إنْ مات مات ، أنا إنْ متُّ فخليفتي ابني يزيد ، وسعيد بن العاص إنْ مات فخليفته عمرو بن سعيد ، وابن عمر إنْ مات مات ، فقال مروان : أَما ذكر ابني عبد الملك فوالله ما أحبّ أنّ لي بآبني آبنَيْها.

١٤١ - حدثني عليّ بن المُغيرة عن أبي عبيدة عن أبي عمر[2] قال : وفد المُغيرة بن عبدالله الرياحي على معاوية في وفد بني تميم فقال المُغيرة : يا أمير المؤمنين وَلّني خُراسان ، فقال : ما هجا ما لا هجا له[3] ، قال : فشرطة البصرة ، قال : لا يمكن[4] ، قال : فآحملْني على بغلة وأعطني قطيفة ، فقال : أمّا هذا فنعم ، فوهب له بغلة وقطيفة خزّ ، فلامه أصحابُه فقال : أمّا أنا فقد أخذتُ شيئاً وأنتم لم تأخذوا.

١٤٢ - المدائني عن حَفْص بن عمر بن مَيْمون قال : بعث معاوية الى عبدالله بن عمر بمال فدعا بصحيفة دَيْنه فقضى ما فيها ، ثم دعا بصحيفة العيال فأعطاهم ، ثم أمر

---

١٣٩ - محاضرات الراغب ١ : ٢٣ والبيان ٢ : ٥٧ (ونسب فيها لعتبة بن ابي سفيان) والمحاضرات ١ : ٢٢ (دون نسبة) وجامع بيان العلم ١ : ١٤٨ وقد ورد قبله في توصية المؤدب : ولا تخرجهم من علم إلى علم حتى يفهموه فان ازدحام... الخ.

١٤٠ - الطبري ٢ : ٢١٤ والتمثيل والمحاضرة : ١٦٨.

١٤١ - البيان ٢ : ٢٥٩-٢٦٠ والقول في البغال : ١١١ (وفيه : المغيرة بن عبد الرحمن) ؛ وانظر نصّا مشابهاً في عيون الاخبار ٣ : ١٣١ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٦٦

١٤٢ - ابن كثير ٨ : ١٣٧ وقارن بما في عيون الاخبار ٣ : ٤٠

(١) م : عن علي عن سلم ؛ الطبري : علي بن سليمان.

(٢) ط : أبي عمرو.

(٣) الهجا : القدر والشكل.

(٤) م : تمكن.

بصدقة فتصدّق بها ، وقسم في أصحابه قطعة من المال ؛ وبعث الى عبد الله بن الزبير بمالٍ فدعا بصندوق فوضعه فيه ، فأخبر معاوية رسولُه بفِعْلِها فقال : هكذا هما لو وليا .

١٤٣ – المدائني عن جُوَيْرِية قال : زار حسّان بن ثابت في الجاهليّة جَبَلة بن الأَيْهَم الغسّاني بِجِلّق فجفاه يوماً أو يومين ، ثم لقيه جَبَلة متنكّراً فقال له : من أنت ؟ قال : حسّان بن ثابت ، قال : ما تقول في هذا الذي قدمتَ عليه ؟ قال : لو أعلم أنّي أصدق في ذمّه لذممتُه ، ولكنّي أسكت فلا أذمّ ولا أحمد ، قال : فارْجِعْ ؛ ثم وصله وقال : لا يأتيك منّي تحيّة إلاّ ومعها صلة ، فلمّا ظهر الإسلام ولحق جَبَلة بالروم بعث معاوية[1] رجلاً يفدي مَن في أيدي الروم من أُسارى المسلمين ، فرآه جَبَلة فسأله عن حسّان فأعلمه أنّه باقٍ وأنّه خلّفه عند معاوية ، فقال : أقرئه السلام وأَعطه هذه الخمس المائة[2] الدينار ، فقدم الرجل على معاوية وحسّان عنده ، فقال له : جَبَلة يُقْرئك السلام يا حسّان ، قال : هات ما معك ، قال : ما معي شيء ، قال معاوية : أَعطه ، فأعطاه الدنانير ، فقال معاوية : إنّ هذا لَعَهْد كريم .

١٤٤ – المدائني قال ، قال معاوية حين مات عُتْبة أخوه : لولا أنّ الدنيا بُنيتْ على نسيان الأَحبّة لَظننتُ أنّي لا أنسى أخي عُتْبة أبداً .

١٤٥ – حدثني عبّاس [٧٠٦] بن هشام الكلبي عن أبيه قال : ولّى معاوية عَنْبَسة ابن أبي سفيان ، وأمّه ابنة أبي أُزَيْهِر[3] ، الطائفَ ، ثم عزله وولّى الطائف عُتْبة بن أبي سفيان ، وأمّه هِنْد بنت عُتْبة ، فقال له عنبسة : يا أمير المؤمنين والله ما نزعتَني عن ضعف ولا خيانة فقال معاوية : إنّ عتبةَ ابنُ هند ، فولّى عنبسة وهو يقول :

---

١٤٣ – قصة حسان وجبلة في الشعر والشعراء : ١٧٠ والمحاسن والمساوئ : ٧٤–٧٦ والأغاني ١٥ : ١٢٢ (واسم الرسول : عبد الله بن مسعدة الفزاري) والعقد ٢ : ٥٦–٦٢

١٤٤ – العقد : ٣ : ٢٤٤

١٤٥ – الجمهرة : ٢٩ ومختصر الجمهرة : ٥ ب (وفيها البيت الأول) والمصعب : ١٢٥ والطبري ٢ : ٢١٠ (وفيها الأبيات) .

(١) م : معه .

(٢) م : مائة

(٣) م : أزيهر .

كُنّـا لِحَرْبٍ[١] صالحاً ذاتُ بَيْنِنـا جميعاً فَأَمْسَتْ[٢] فَرَّقَتْ بَيْنَنا هِنْدُ
فـإنْ تَكُ هِنْدٌ لم تَلِدْني فـإنَّني لِبَيْضاءَ يَنْميهـا غَطـارِفَـةٌ مُجْـدُ
أبوها أبو الأَضْيافِ في كُلِّ شَتْوَةٍ ومأوى ضِعافٍ قد أَضَرَّ بها الجَهْدُ

١٤٦ — المدائني عن سُحيم بن حَفْص قال، قال معاوية: إذا ذهب أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذهب الورع، وإذا ذهب مَن بقي من أهل الجاهلية ذهب الحِلْم.

١٤٧ — حدثني هشام بن عمّار حدثنا صدقة عن زيد بن واقد قال، قال معاوية: أفضلُ ما أُعطيَه الرجل العقل والحِلم، فإن ذُكِّر ذَكر، وإنْ أُعطي شكر، وإن ابتُلي صَبر، وإنْ غضب كظم، وإنْ قدر غفر، وإنْ أساءَ استغفر، وإنْ وُعظ ازدجر[٣].

١٤٨ — المدائني عن مَسْلمة وغيره قالوا، قال معاوية لعمرو بن العاص: ما بلغ من دَهْيك[٤]؟ قال: لم أدخل في أمر قطّ إلاّ خرجت منه، قال معاوية: لكنّي لم أدخل في أمر قطّ فأردتُ الخروج منه.

١٤٩ — المدائني عن أبي محمد العَبْدي قال: أكل صَعْصَعة بن صُوحان مع معاوية فتناول شيئاً من بين يديه، فقال له: لقد أبعدتَ النُجعة[٥]، قال: مَن أَجدبَ انتجع.

١٥٠ — المدائني قال، قال معاوية لمعاوية بن حُدَيج: ما جرّأك على قتل محمد بن أبي بكر؟ قال: الذي جرّأك على قتل حُجْر بن عَديّ[٦]، أَفتقتل حلماءنا وتلومنا على قتل سفهائكم؟!

---

١٤٧ — الطبري ٢: ٢١٤ والمجتنى: ٤٠ وزهر الآداب: ٤٩ وابن كثير ٨: ١٤١
١٤٨ — العقد ٢: ٢٤٢ وعيون الأخبار ١: ٢٨٠ ومحاضرات الراغب ١: ٨
١٤٩ — البيان ٢: ١٨١ والبخلاء: ١٣٧ والمحاسن والمساوئ: ٤٨٦ والميداني ٢: ١٨٤ ومحاضرات الراغب ١: ٣٠١
١٥٠ — البيان ٢: ١٠٨ وسيرد في رقم: ٧٠٤

(١) المصعب: لصخر.
(٢) مختصر الجمهرة: فأضحت.
(٣) الطبري والمجتنى: وان وعد أنجز.
(٤) العيون: دهائك.
(٥) البيان والميداني: لقد انتجعت من بعيد.
(٦) معاوية بن حديج وحجر بن عديّ كلاهما من قبيلة كندة.

١٥١ – حدثني العُمري عن الهيثم عن ابن عيّاش قال : دخل مالك بن هُبيرة السَّكونيّ على معاوية ، فلمّا طلع قال لعمرو بن العاص : يا أبا عبد الله ما أحبّ أنّ هذا من قريش ، قال : وما يهولك منه ؟ قال : أُقسم بالله لو كان منهم لأَهمَّتْك نفسك وما خلوتَ بمصر ؛ فلمّا دنا سلّم وجلس ، قال : وخدرتْ رِجله فمدّها فقال له معاوية : يا أبا سعيد وددتُ أنّ لي جارية لها مثل ساقَيْك ، قال : في مثل عَجيزتك يا أمير المؤمنين ، قال : حَبْجة بِلَبْجة والبادئ أظلم[1] ، فلمّا نهض قال معاوية لعمرو : إنّ الله قد أحسن بك إذ جعل هذا من كندة .

١٥٢ – حدثنا محمد بن سعد عن عفّان[2] عن سليمان بن المُغيرة عن حُميد بن هِلال عن أبي بُردة بن أبي موسى[3] قال : دخلتُ على معاوية حين أصابتْه قَرْحته فقال : هلُمَّ يا ابن أخي فانظر إليها ، فنظرت إليها وقد سُبرت فقلتُ : ليس عليك يا أمير المؤمنين بأس ، ودخل يزيد فقال له : إنْ وليتَ من أمر المسلمين شيئاً فاستوصِ بهذا فإن أباه كان أخاً لي وخليلاً ، غير أنّي رأيت في القتال غير رأيه[4] .

١٥٣ – حدثني عبد الله بن صالح العِجْلي عن شَريك قال : كتبت عائشة إلى معاوية في قتل حُجْر أو غير ذلك : أمّا بعد فلا يَغُرَّنّك يا معاوية حلمُ الله عنك فيزيدك ذلك استدراجاً[5] ، فإنّه بالمِرْصاد ، وإنّما يَعْجَلُ مَن يَخافُ الفَوْت .

١٥٤ – حدثني العُمري عن الهيثم بن عَدي عن عَوانة عن عبد الملك بن عُمير

---

١٥١ – قارن بعيون الاخبار ٢ : ٢٣٠ والعقد ١ : ٥٤، ٤ : ٣١ وابن عساكر ٥ : ١٣١ (عن خريم بن فاتك) ونهاية الأرب ٦ : ٥٢ والبصائر ٣ : ٣٢٢ ، ٦٢٨

١٥٢ – طبقات ابن سعد ٤/١ : ٨٣ والطبري ٢ : ٢٠٩ والفائق ١ : ١٤٣ (ط ١٩٤٥) وتاريخ الاسلام ٢ : ٣٢٣ وسير الذهبي ٢ : ٢٨٧، ٣ : ١٠٦

١٥٣ – قارن بابن عساكر ٤ : ٨٦ وانظر ما يلي رقم : ٦٩٥ . والنصوص المشابهة .

١٥٤ – قارن بابن عساكر ٦ : ١٣٧ ؛ وانظر فيما يخصّ الحسن ما تقدّم رقم : ١٠٨ وانظر بعض النصّ في اللسان ٩ : ١٣١ والتاج ٥ : ١٠٩ ونهاية ابن الأثير ١ : ١٠٣ والفائق ١ : ١٠٢ وانظر كذلك جمهرة الزبير ١ : ٥٢٥

(١) في الأمثال : هذه بتلك والبادي اظلم

(٢) عن عفان : سقطت من م.

(٣) ط م س : عن أبي بردة عن أبي موسى.

(٤) الطبري وابن سعد : ما لم يره.

(٥) ط م س : استخراجًا .

قال : سأل قَبيصة بن جابر معاويةَ عن قريش فقال : أمّا سيّدها غير مُدافَع فسعيد بن العاص ، وأمّا رجلها فروان مع غَلَقٍ فيه وَحَدٌ ، وأمّا فتاها نائلاً وتوسُّعاً فعبد الله بن عامر ابن كُـريز ، وأمّا [٧٠٧] أكرمها أباً وأمّاً وجداً وجدَة وعمّاً وعمّة وخالاً وخالة فالحسن ، وأمّا رجل نفسه فعبدالله بن عمر ، وأمّا من يَرِد[١] مع دَواهي السِباع ويروغ رَوَغان الثَعْلبْ فعبدالله بن الزبير ، وأمّا سيّد الناس جميعاً فمن يقعد هذا المقْعَد بَعْدي ، قال : فأخبِرْني عن نفسك ، قال : قد علمتْ قريش أنّي أشدّها ثَبات قَدَمَيْن في بُعْثُط[٢] البَطْحاء .

١٥٥ – المدائني عن عَوانة قال : تغدّى مع معاوية يوماً عبيدالله بن أبي بَكْرة ومعه ابنه بَشير أو غيره من ولده فأكثر من الأكل ، وكان معاوية أكولاً نَهِماً ، فلحظه معاوية ، فلمّا خرج ابن عبيد الله لامه أبوه على ما صنع ، ثم عاد ابن أبي بكرة من الغد وليس ابنه معه ، فقال معاوية : ما فعل ابنك التِلْقامةُ؟ قال : اشتكى ، قال : قد علمتُ أنّ أكْله سيُورِثُهُ داءً .

١٥٦ – المدائني عن أبي أيوب بن عبدالله قال : كان معاوية يحسد الناسَ على النِكاح ، فقال لرجل من جلسائه من كَلْب ، وكان شيخاً كبيراً : كيف أنت والنساء؟ قال : ما أشاء أن أفعل إلاّ فعلتُ ، فجفاه وحرمه صِلته ، فدسّ الكلبيُّ امرأته الى ابنة قَرَظَة امرأة معاوية فشكت[٣] وقالت : ما أنا وهو في اللِحاف الاّ بمنزلة امرأتَيْن ، ودخل معاوية على ابنة قرظة فقال : مَن المرأة[٤] التي عندك؟ قالت : امرأة فلان الكلبي ، قال : وما قالت؟ قالت : شكت حالَها وكِبَر زوجها وأنّه لا ينال منها شيئاً ولا يقدر عليه ،

---

١٥٥ – الطبري ٢ : ٢٠٨ والبخلاء : ١٣٩ وعيون الأخبار ٣ : ٢٢٨ والبصائر ٤ : ٢٤٢ وربيع الأبرار: ٢١٩/أ والعقد ٦ : ٢٩٩ وابن الأثير ٤ : ٧–٨ وقوت القلوب ٤ : ٧٩ وما يلي رقم : ٣٥٧ وابن كثير ٨ : ١٤١ وتاريخ ابن عساكر ١٠ : ١٥٧

١٥٦ – المختار من شعر بشار : ٢١٠ وانظر الأغاني ٢٠ : ٢٦٩ (حيث القصة عن عبد الملك وأيمن خريم) .

(١) ابن عساكر : وأما من يرد الشريعة .
(٢) البعثط : سرة الوادي .
(٣) ط : فشكته .
(٤) ط م س : الامرأة .

فقال : ما كذا يزعم ، فأرسل إليه وتوارت امرأته عند النساء ، فقال له معاوية : يا فلان كيف قوّتك على الجماع ؟ فقال : ما اشاء أن أفعل إلاّ فعلتُ ، فقالت امرأته : كذب يا أمير المؤمنين ، فقال الشيخ : أَقِلْني هذه الكذبة ، فضحك معاوية وقال : أنا أبو عبد الرحمن ، وأَمرَه فانصرف ، وعاد إلى ما كان عليه من بِرّه وصلته .

١٥٧ — قالوا : وقدم على معاوية روميّ لم يُرَ قطّ أطول منه ، فدعا معاوية قيسَ بن سعد بن عُبادة فطاله ، فقال معاوية لقيس : أَعطه سراويلك ، فلبسها الرومي فكادت تبلغ عنقه ، فقال : آتركها عليه ، فتركها ، وأمر معاوية لقيس بِسراويل من سَراويلاته فوجده قصيراً عليه فقال : إنّما أمرت لي بتُبّان ، يعيّره بذلك ، فقال معاوية :

أَمّـا قُرَيْشٌ فـأشْيـاخٌ مُسَرْوَلَـةٌ واليَثْرِبِيّونَ أَصْحـابُ التَبـابِينِ

فقال قيس :

تِلْكَ اليهودُ الّتي تَغْنَى[1] بِقَرْيَتِنا أَضْحَتْ قُرَيْشٌ هُمُ أَهْلَ السَخاخينِ[2]

١٥٨ — المدائني عن جُوَيْرية بن أسماء قال : قدم أبو موسى على معاوية فدخل عليه في بُرْنُس أسود ، فلمّا خرج من عنده قال : قدم الشيخ لأُوليه ووالله لا ولّيتُه .

١٥٩ — المدائني عن محمّد بن مروان العِجْلي عن حبيب بن الشهيد قال ، قال معاوية لعبدالله بن عامر : يا أبا عبد الرحمن لا يزال يكون بينك وبين مروان الشيء فتقهره وتستعليه وتظفر به ، فقال ابن[3] عامر : إنّه يحدني عِضًا ، فقال معاوية : إنّك لو

١٥٧ — قارن بالمعارف : ٥٩٣ وابن رسته : ٢٢٥ واللسان ١٣ : ٣٥٥ والتاج ٧ : ٣٧٥ والكامل ٢ : ١١٥ وابن خلكان ٤ : ١٧٠—١٧١ (ترجمة ابن الحنفية) والاقتضاب : ٢٦٥ والمستطرف ٢ : ٣٢ ومحاضرات الراغب ٢ : ١٢٩ وربيع الأبرار : ١١٦ ب وابن كثير ٨ : ١٠١ والنجوم الزاهرة ١ : ١٠٨ وثمار القلوب : ٤٨٠ (ولم تورد المصادر البيت الذي قاله معاوية ، وأوردت أبياتًا لقيس غير الذي ورد هنا ) وذكر في أسد الغابة ٤ : ٢١٦ أن الخبر باطل لا أصل له .

١٥٨ — الطبري ٢ : ٢٠٨ وابن الأثير ٤ : ٨ وانظر طبقات ابن سعد ١/٤ : ٨٣

(١) ط : تعني .

(٢) هامش ط : جمع سخينة .

(٣) ط م س : أبو

لقيتَ رجلاً عرّفك نفسك ، قال : فكُنْ أنت ذلك الرجل يا أمير المؤمنين ، فقال معاوية : أنا ابن هِنْد ، قال ابن عامر : أنا ابن أُمّ حَكيم ، قال معاوية : ارتفعت جدًا ، قال ابن عامر : وانخفضتَ يا أمير المؤمنين.قال : أمّ عبدالله بن عامر دِجاجة بنت [أسماء ابن][1] الصَلْت وأُخت[2] أبيه أَرْوى بنت كُريز وأمّها أمّ حَكيم البيضاء بنت عبد المطّلب .

١٦٠ - المدائني عن أبي اسحاق التّيمي قال : كتب معاوية إلى عمرو بن العاص والمُغيرة بن شُعْبة في القدوم ، فقدم عمرو من مصر والمغيرة من الكوفة ، فقال عمرو للمغيرة بن شعبة : [٧٠٨] ما جَمَعَنا إلاّ لِيعزلنا ، فإذا دخلتَ عليه فاَشكُ الضعْف واَستأذنْه في إتيان المدينة أو الطائف ، فإنّي سأسأله إتيان مكّة أو المدينة[3] ، فسيقع في قلبه أنّا إنّما نريد إفساد الناس عليه ، ففعل المغيرة ذلك ، ثم دخل عمرو فسأله أن يأذن له في إتيان مكّة أو المدينة فقال : قد تواطأتما على أمرٍ وإنكما لتريدان شرّاً فاَرجعا الى عملكما[4] .

١٦١ - المدائني قال : نظر معاوية إلى فتيان من بني عبد مناف فتمثّل :

بنو الحربِ لم تَقْعُدْ بِهِم أُمّهاتُهُمْ وآبــاؤهُمْ آبــاءُ صِدْقٍ فــأَنْجَبوا

ونظر إلى فتيان من بني أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ فقال :

شَرِبْنَ حتّى نَفِــــد القَليبُ أَكَلْنَ حَمْضاً[5] فالوجُوهُ شِيبُ[6]

١٦٢ - المدائني عن سعيد بن عامر الخَزْرَجي عن عُبادة بن نُسَيّ قال : خطب

---

١٦٠ - محاضرات الراغب ١ : ٨٣ ونهاية الأرب ٦ : ١٧٨

١٦١ - الاصابة ٢ : ٦٠(رقم : ١٩٦٨) والبيت الأول في أمالي القالي ٣ : ٨١ والشعر والشعراء : ٤٠٧ وديوان علي : ١٤ ؛ وهو لحريث بن محفض.

١٦٢ - أمالي القالي ٢ : ٣١١ وتاريخ الاسلام ٢ : ٣٢٣ وسير الذهبي ٣ : ١٠٦ وانظر ما يلي رقم : ١٨٠ وابن عساكر ٧ : ٢١٢ ؛ وقوله : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه في الجامع الصغير ٢ : ١٥٩ وفنسنك (أحبّ) .

(١) إضافة من ابن سعد .
(٢) ط م س : وأمّ .
(٣) المحاضرات والنويري : سأسأله مثل ذلك .
(٤) النويري : عمليكما .
(٥) اللسان : هرمًا .
(٦) انظر البيت في الحيوان ١ : ١٧١ والشطر الثاني في اللسان ١٦ : ٨٩ وكتاب المعاني الكبير : ٧٨٩،٦٩٥

معاوية فقال : إنّي كَرَزْع مستحصَد ، وقد طالت إمرتي عليكم حتى مللتُكم ومللتموني ، وتمنّيتُ فراقكم وتمنّيتم فراقي ، ولن يأتيكم بعدي إلاّ مَن أنا خيرٌ منه كما أنّ مَن كان قبلي كان خيراً منّي ، وقد قيل : من أحبّ لِقاء الله أحبّ الله لقاءَه ، اللّهمّ إنّي أحببتُ لِقاءك فأَحِبّ لقائي وبارِكْ لي فيه .

١٦٣ — حدثنا هشام بن عَمّار حدثنا اسماعيل بن عَيّاش عن صَفْوان بن عمرو عن الأزهر بن عبدالله الهَوْزَني[١] عن أبي عامر الهَوْزني[١] قال : حججنا مع معاوية ، فلمّا قدمنا مكّة أُخبر برجل قاصٍّ يقصّ على أهل مكّة ، وكان مولى لبني مخزوم[٢] ، فقال له معاوية : أُمرتَ بالقصص؟ فقال : لا ، قال : فما حملك على أنْ تقصّ بغير إذْن[٣]؟ قال : إنّما ننشر علماً علّمناه الله ، قال : لو كنتُ تَقدّمتُ إليك لقطعتُ طابقاً[٤] منك .

١٦٤ — المدائني عن سُحيم بن حَفْص قال : خطب ربيعة بن غِسْل — وذلك الثبْتُ ، ويقال عِسْل — اليربوعي إلى معاوية فقال معاوية : اَسقوه سَويقاً[٥] ، فقال : يا أمير المؤمنين أَعِنّي في بناء داري باثْنَي عشر ألف جِذْع ، قال : وكم دارك؟ قال : فَرْسخان في فَرْسخَيْن أو أكثر ، قال : فدارك بالبصرة أم البصرة في دارك؟! قال : فدخل رجل من ولده على ابن هُبَيْرة فقال : أنا الذي خطب أبي إلى معاوية ، قال : فزوّجه معاوية؟ قال : لا ، قال : فما صنع[٦] شيئًا ؛ ثم قال لسلم بن قُتَيْبة : مَن هذا؟ قال : ابن أحمق قومه ، قال : وانّ الحُمْق لبيّن فيه أيضًا .

---

١٦٣ — المستدرك ١ : ١٢٨

١٦٤ — الطبري ٢ : ٢٠٩ والبيان ٢ : ٢٥٩—٢٦٠ والعقد ٤ : ٢٠٧ والاشتقاق : ١٣٩ وابن كثير ٨ : ١٤٠ وبعض الخبر في عيون الاخبار ٤ : ١٣

(١) ط م : الهروي ؛ س : الهزوي ، وهو أزهر بن عبدالله بن جميع الحرازي الحمصي ؛ ويقال هو أزهر بن سعيد ، انظر طبقات ابن سعد ٢/٧ : ١٦٦ ونسبته هوزني أو حرازي ، وهوزن وحراز قبيلتان حميريتان من ذي الكلاع .

(٢) في المصادر : لبني فروخ .

(٣) عن اذن معاوية للقصاص انظر تاريخ بغداد ١ : ٢٠٨

(٤) المصادر : طائفة .

(٥) البيان : عسلاً .

(٦) العيون : فما صنعت .

١٦٥ – المدائني قال : ذكر مروان يوماً لمعاوية كثرةَ عددِ آل أبي العاص وقلّة عدد آل حَرْب ، فتمثّل معاوية :

تُفـــاخِرُني بِكَثْرَتِهـــا قُرَيْطٌ وقَبْلَكَ طـالَتِ الحَجَـلَ الصقورُ
فـإنْ أَكُ في عِـدادِكُمُ قليلاً فـإنّي في عَـدُوِّكُمُ كَثيرُ
بُغَـاثُ الطيرِ أَكْثَرُهـا فِراخـاً وأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلاتٌ نَزورُ

١٦٦ – وحدثني عبدالله بن صالح عن هشام بن محمد قال : زوّج معاوية ابنته رَمْلة من عمرو بن عثمان بن عفّان ، فسمعتْ مروان بن الحكم يقول له وقد عاده : إنّما ولي معاوية الخلافة بذِكْر أبيك ، فما يمنعك من النهوض لطلب حقّك ، فنحن أكثر من آل حَرْب عددًا ، منّا فلان وفلان ؛ وحجّ عمرو بن عثمان وخرجت إلى أبيها فقال لها : مالك ، أطلّقك زوجك ؟ قالت : الكلب أَضنُّ بشَحْمته ، وحدّثته حديثَ مروان واستكثاره آل أبي العاص واستقلاله آل حرب ، فكتب معاوية إلى مروان :

أَواضِعَ رِجْلٍ فوق رِجْلٍ[1] يَعُدُّنا[2] كَعَـدِّ[3] الحَصا ما إن يزالُ يُكاثِرُ
وأُمُّكُمُ تُزْجي تُؤامًا لِبَعْلِها وأُمُّ أَخيكُمْ نَزْرَةُ الوُلْـدِ[4] عـاقِرُ [٧٠٩]

١٦٧ – المدائني عَن مَسْلَمة[5] قال : لمّا بلغ معاويةَ موت زياد قال :

---

١٦٥ – قال البكري (السمط : ١٩٠) اختلف العلماء في عزو هذا الشعر فأنشده أبو تمام لعباس بن مرداس السلمي ونسبه ابن الاعرابي وأبو رياش الى معود الحكماء . وقد نسب الى ربيعة الرقي والصحيح أنه لمعود الحكماء ، وتنسب الأبيات لكثير عزة ؛ انظر تخريجها في ديوانه: ٥٣٠–٥٣١ وديوان العباس بن مرداس : ٥٨.

١٦٦ – المصعب : ١٠٩ وبرنستون ٩٠٦ الورقة ٣٧/أ والسمط : ٥١٢–٥١٣ وانظر الأغاني ١٢ : ٧٣ وبلاغات النساء : ١٥٣ وترد الأبيات في النقائض : ٣٩٢ وياقوت ٢ : ٥٧٩ والثاني في الحيوان ٥ : ٣١ ويقول شارح النقائض إن الشاعر هو عباس بن ريطة الرعلي وفي ياقوت : أنس بن عباس الرعلي وفي الحيوان: هياش (لعلها مصحفة عن عباس) الرعلي. وقولها : «الكلب أضن بشحمته» سيرد في ما يلي رقم : ٣٢٣ وانظر أمالي القالي ١ : ٢٢٢.

١٦٧ – الكامل ٤ : ٢٧ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢١٧ والبيت في الأغاني ١٥ : ١١٧ والفقرة : ٧٥٠ ، وحماسة ابن الشجري : ١٤١ والمعارف: ٣٤١ وابن عساكر ٧ : ٢٠٢ وسير الذهبي ٣ : ٣١٠ وقائله هو : أبو الطفيل عامر بن واثلة (وقافيته في س وبعض المصادر : كاسرُ – دون هاء – ) .

(١) المصعب : أخرى .
(٢) في شرح النقائض رواية مختلفة لهذا الشطر إلا أنها مضطربة .
(٣) المصادر : عديد .
(٤) في بعض المصادر : كثرة الرحم .
(٥) هو مسلمة بن محارب ، والمدائني يروي عنه كثيرًا .

وأُفْرِدْتُ[1] سهماً في الكِنانَةِ واحداً سَيُرْمَى به أو يَكْسِرُ السَّهْمَ كاسِرُهْ

١٦٨ – المدائني عن عَوانة وابن جُعْدُبة قالا ، قال معاوية لابن عبّاس : إنّ عثمان أصاب من هذه الدنيا وأصابت منه ، وإنّها قد مالت بي ومِلْتُ بها ، فما ترى يا أبا عبّاس؟ فقال : إنّ الدنيا قد أمكنتْك فهي في يدك ولك دَرُّها ، وإنّ الآخرة ممكنة لك إنْ أردتَها ، ولَمَا نقصك من دنياك وزادك في آخرتك خيرٌ لك ممّا نقصك مِن آخرتك وزادك في دنياك .

١٦٩ – المدائني عن جُوَيْرية قال ، قال معاوية لعمرو بن العاص ، وعمرو عنده بدمشق : قد جاشت الروم ، وهرب عامل من عُمّالنا[2] ، وخرج أهل السِجْن ، قال : فلا يكبرنّ عليك ذلك ، أمّا الروم فأرْضِهم بشيء تَرُدُّهُم به عنك ، وأمّا أهل السجن فإنّما خرجوا حُفاة عُراة فابعثْ في طلبهم تُؤْتَ بهم ، وأمّا عاملك فأظهرْ أنّك قد تركت له ما عليه فإنّه سيرجع فإذا رجع فطالبْه ، قال : ففعل معاوية ذلك .

١٧٠ – المدائني عن غسّان بن عبد الحَميد عن جعفر بن عبد الرحمن بن المِسْوَر ابن مَخْرَمة عن أبيه [عن جدّه المسور] قال : دخلتُ على معاوية فقلت : السلام عليك أيّها الملك ، فقال : قد علمت أحسن ما قلتَ فكيف طَعْنُك على الأمراء؟ فلم أدعْ شيئاً إلاّ بَكّتُه به ، فقال : يا مِسْوَر إنّا غير متبرّئين من الذنوب ونرجو رحمة الله، إنّي لعلى شريعة يقين يقبل الله معها الحُسنى ويتجاوز عن السوءَى ، ولو خُيِّرتُ بين الله وما سِواه لاخترْتُه ، ثم قضى حوائجه .

١٧١ – المدائني عن محمد بن الحجّاج عن عبد الملك بن عُمَيْر انّ أبا موسى

---

١٦٨ – قارن بالطبري ٢ : ٢١١ وما يلي رقم : ٢٢١، ٣٢٩

١٦٩ – قارن بالطبري ٢ : ٢١٠ والدينوري : ١٦٧ وشرح النهج ٢ : ٢٦

١٧٠ – انظر ابن كثير ٨ : ١٣٣ وتاريخ بغداد ١ : ٢٠٨ وتاريخ الاسلام ٣ : ٨٠ وقد تقدم ذكر المسور رقم : ١٣٢

(١) المعارف وابن عساكر : وبقيت؛ الذهبي : وخلفت .

(٢) الطبري : وان ناتل بن قيس الجذامي غلب على فلسطين وأخذ بيت مالها .

الأشعري عبدالله بن قيس دخل على معاوية فقال : السلام عليك أيها الأمير ، فضحك معاوية وقال : بايعْ يا أبا موسى ، وبسط يده ، فقال أبو موسى : أُبايع علينا ولنا ، فقبض معاوية يدَه وانصرف أبو موسى ، فقال له ابن عِضاه الأشعري : يا أبا موسى إنّك رأيت رجالاً من قريش يقولون لمعاوية فيحلم عنهم ، ففعلتَ كما فعلوا ، وإنّه يهونُ على معاوية أن يقتلك فيؤدِّب بك غيرَك ، فإنّي سمعته يقول[1] : إنّ السلطان يضحك ضحك الصبيّ ويصول صَولة الأسد ؛ فراح أبو موسى إلى معاوية فسلَّم عليه بالخلافة وقال : ما أنكرتَ من تسليمي عليك بالإمرة فقد كنّا نقولها لعمر بن الخطّاب فيراها وغيرَها سواءً ، وما أنكرتَ من قولي أُبايعك علينا ولنا ؟ علينا الوَفاء بها ولنا أجرُها ؛ فتبسّم معاوية وقال : بايعْ أبا موسى فلَعمري ما أخرجتَها حتى زممتَها وخطمتَها ، ولئن كنتَ قد قلتَ خيراً لقد أردتَ شرّاً .

١٧٢ – المدائني عن أبي عبدالله الحَنَفي عن رجل قال ، قال عبدالله بن العبّاس : ما رأيتُ أحداً كان أحقَّ بالملك من معاوية ، لله دَرُّه إنْ كان لَحليماً وإنْ كان الناس ليتزلون منه بأرجاء وادٍ خَصِبٍ ، لم يكن بالضَّيِّق اللَّيِّق المتصعِّب الحصوص[2] ، يعني الذي يُحاصّ في كلّ شيء .

١٧٣ – المدائني عن شِهاب بن عبدالله[3] عن يزيد بن سُويد قال : أذن معاوية للأحنف ثم لمحمد بن الأشعث بن قيس ، فجلس محمد فوق الأحنف ، فقال معاوية : إنّي لم آذن له قبلك لتكونَ دونه إليّ ، وقد فعلتَ فِعل مَن أحسَّ مِن نفسه بذُلّ ، إنّا كما نملك أُموركم نملك تأديبكم ، فأَريدوا منّا ما نريد بكم[4] [٧١٠] فإنّه أبقى لكم ،

---

١٧٢ – مصنف عبد الرزاق ١١ : ٤٥٣ والطبري ٢ : ٢١٥ وابن الأثير ٤ : ٩ وانظر تاريخ الاسلام ٢ : ٣٢١ وسير الذهبي ٣ : ١٠١ وتاريخ البخاري ٤ : ٣٢٧ وابن كثير ٨ : ١٣٥ واللسان : ٥ : ٢٦٩، ٨ : ٣٢١ ونهاية ابن الأثير ١ : ٢٣٣، ٣ : ١٠٢، ١١٦

١٧٣ – الطبري ٢ : ٢٠٩ والبيان ٢ : ١٥٦ وانظر عيون الاخبار ١ : ٩٠ والعقد ١ : ٦٨ ، وشرح النهج ٤ : ١٤٤

(١) هذا القول سيرد فيما يلي رقم : ١٩٣، ١٩٤
(٢) الطبري وابن الأثير : الحصحص ، الذهبي وعبد الرزاق : العصعص (وهو الأصوب) .
(٣) الطبري : شهاب بن عبيد الله .
(٤) م والبيان : منكم .

فقال محمد: إنّا لم نأتِك لِيُقضى[1] مكانُنا منك، ولم نعدم الأدب فنحتاج إلى تأديبك، فخُذْ منّا عَفْونا تستوجب مَودّتنا، وإنّا عنك لفي غِنًى وسعةٍ، ثم خرج.

١٧٤ – المدائني عن مُبارك بن سلاّم عن مجالد قال، قال معاوية لسعيد بن العاص: كم ولدك؟ فذكر عشرة أو أكثر، فقال معاوية: يَهَبُ لِمَنْ يَشَاء إنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ ٱلذُّكُورَ، فقال سعيد: ويؤتي المُلْك مَن يشاء وينزع[2] الملك ممّن يشاء.

١٧٥ – المدائني عن غسّان بن عبد الحَميد عن جعفر بن عبد الرحمن بن المِسوَر عن أبيه قال: قدم معاوية المدينة فخطبهم فقال: إنّي رمتُ سيرة أبي بكر وعمر فلم أُطقها، فسلكتُ طريقةً لكم فيها حَظّ ونفع، على بعض الأثرة، فارضوا بما أتاكم منّي وإنْ قَلّ، فإنّ الخير إذا تتابع وإنْ قلّ أغنى، وإنّ السُخط يكدّر المعيشة، ولستُ بباسطٍ يدي إلاّ إلى مَن بسط يده، فأمّا القولُ يستشفي به ذو غِمْرٍ فهو دَبْرَ أُذني وتحت قَدَمي حتى يَرومَ العَوْجاء.

١٧٦ – حدثني عبد الله بن صالح عن أبي بكر بن عيّاش قال: حُدّثت عن الشّعْبي أنّ عمر بن الخطّاب ذكر معاوية فقال: احذروا آدم قريش[3] وابن كريمها فإنّه لا ينام إلاّ على الرِضا ويضحك عند الغَضَب، ويتناول ما فوقه مِن تحته.

١٧٧ – المدائني عن أبي قُحافة عن أبي قُرّة[4] مولى عبّاد بن زياد قال: دخل أعرابي المسجدَ ومعاوية يخطب فقال: أيُها المعظَّم[5] أسكتْ أَنشُدْ جَمَلي، فسكت

---

١٧٤ – ابن عساكر ٦: ١٤٤ وانظر ما تقدم رقم: ١٦٥ وما يلي رقم: ١٩٩.

١٧٥ – انظر العقد ٤: ٨١–٨٢ وابن كثير ٨: ١٣٢ والصيغة المسهبة للقصة في تاريخ الاسلام ٢: ٣٢٠ – ٣٢١ وسير الذهبي ٣: ٩٨.

١٧٦ – عيون الأخبار ١: ٩ والعقد ١: ٢٥، ٤: ٣٦٣ (منسوبًا لعمرو بن العاص) وابن كثير ٨: ١٢٤ وكنز العمال ٧: ٨٧ (رقم: ٧٤٣)

(١) م: لتقضي؛ ط: لنقصى (اقرأ: لِيُقْصَى).

(٢) م: تؤتي ... تشاء ... وتنزع.

(٣) تحرّف هذا في بعض المصادر ففي ابن عساكر: دم فتى قريش، وفي ابن كثير: دعوا فتى قريش، وفي احدى روايات العقد: ذمّ قريش.

(٤) س ط: قذة؛ م: قدة.

(٥) م: المتكلم.

معاوية ، فقال الأعرابي : أيها الناس مَن دعا الى جَمَلٍ عليه قتب ، فردّد القول مِراراً ، فقال معاوية : أيها الأعرابي حَلِّه حِلْيةً سِوَى القتب فلعلّ القتب قد ضاع ، ثمّ مضى في خطبته .

١٧٨ – المدائني عن غسّان بن عبد الحَميد عن جعفر بن عبد الرحمن بن مِسْوَر قال : قدم عبدالله بن عبّاس على معاوية وافداً فأمر ابنه يزيد ان يأتيه مسلّماً فأتى يزيد ابن عبّاس فرحّب به ابن عبّاس وحدّثه ، فلمّا خرج قال ابن عبّاس : إذا ذهب بنو حرب ذهب حُلماء الناس .

١٧٩ – قالوا : دخل عبدالله بن الحارث بن أميّة الأصغر على معاوية وكان بَذيئاً[١] ، فجرى بينه وبين معاوية كلام ، فقال عبدالله : والله لقد شججتُ أخاك حنظلة[٢] فما أُعطيتُم عَقْلاً ولا سألتم فِدًى[٣] ، قال معاوية : إنّك هربت الى أخوالك بالطائف ، فقال : إنّي اذا مال أحدُ شِقّيَّ عدلتُه بالآخر .

١٨٠ – المدائني عن عبد ربّه بن نافع عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : مرض معاوية[٤] فحسر عن ذراعَيْه وكأنّهما عَسيبان ثمّ قال : هل الدنيا إلاّ ما جرّبنا وذُقْنا ، ولوددتُ أنّي لم أعمّر فيكم فوق ثلاث[٥] حتى ألحق بربّي ، فقال له رجل عنده : بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال : بما شاء الله أن يقضي لي ، فقد علم أنّي لم أهوَ ما كره .

١٨١ – المدائني قال : دخل على معاوية عَديُّ بن حاتم فقال ابن الزبير وهو

---

١٧٨ – بعضه في العقد ٤ : ٣٦٢

١٧٩ – انظر ابن عساكر ٧ : ٣٤٦

١٨٠ – قارن بما تقدم رقم : ١٦٢

١٨١ – سترد في ما يلي رقم : ٢٩٥ وانظر الميداني ٢ : ١١٧ والعقد ٤ : ٣٥ وبهجة المجالس ١ : ٩٥

(١) س ط م : بديًا .

(٢) حنظلة : سقطت من س .

(٣) ط م : غفلاً ولا نلتم فدًا .

(٤) انك هربت ... معاوية : سقط من م .

(٥) س : ثلاثة .

حاضر : إن عند هذا الأعور جوابًا ، فأحركه[١]؟ قال : نعم ، فقال : يا عَديّ أين ذهبتْ عينك؟ قال : يوم قُتل أبوك هارباً وضُربتَ أنت على قفاك مُولّياً[٢] ، وأنا يومئذ مع الحقّ وأنت مع الباطل.

١٨٢ – المدائني عن الفَضْل بن سليمان عن سعيد بن عبد العزيز التَنوخي عن أبيه عن حَبيب بن مَسْلمة الفِهْري قال : ركب معاوية وأنا معه ، فبينا نحن نسير إذ طلع رجل باذّ الهيئة فلم أره أكبرَ معاوية ولا اكترث له ، وأعظمه معاوية إعظاماً شديداً ثم قال : أجئتَ زائراً أم طالب حاجة؟ فقال : لم آتِ لشيء من ذلك ولكنّي جئتُ مجاهداً وأرجع زاهداً ، [٧١١] فمضى معاوية عنه ، فقلتُ : مَن هذا يا أمير المؤمنين؟ قال : عُقْبة بن عامر الجُهَني[٣] ، قلتُ : ما أدري ما أراد بقوله أخيراً أم شرّاً ، قال : دَعْه فلعَمْري لئن كان أراد الشرّ إنّ الشرّ عائد بالسوء على أهله ، قلتُ : سبحان الله ما ولدتْ قرشيّة قرشيّاً أذلّ منك ، فقال : يا حَبيب أحلُم عنهم ويجتمعون خيرٌ أم أجهلُ ويتفرّقون؟ قال ، قلتُ : بل تحلم ويجتمعون ، قال : امضِ فما ولدتْ قرشيّة قرشيّاً له مثلُ قلبي ، قال ، قلتُ : إنّي لأخاف[٤] أن يكون ما تصنع ذُلاًّ ، قال : وكيف وقد قاتلتُ عليّاً فصبرت على مُناوأته ؛ وبعضهم يروي هذا عن الضحّاك بن قيس .

١٨٣ – حدثني عمر[٥] بن بُكَير عن هشام بن الكلبي عن عَوانة قال ، قال معاوية : يا معشر بني أُميّة إنّ محمداً لم يدعْ من المجد شيئاً إلاّ حازه لأهله ، وقد أُعِنتم عليهم بخلّتَيْن : في ألسِنتهم ذَرَب وفي العرب أنَف ، وهم محدودون[٦] ، فأوْسِعوا الناس حِلْمًا فوالله إنّي لألقى الرجلَ أعلمُ أنّ في نفسه عليّ شيئًا فأستثيره فيثور عليّ بما يجد في قلبه ، فيوسعني شتْمًا وأوسعه حِلْمًا ، ثمّ ألقاه بعد ذلك أخًا أستنجده فيُنجدني .

---

١٨٣ – بعضه في عيون الأخبار ١ : ٣٠ وانظر ابن كثير ٨ : ١٣٦ ورسائل ابن أبي الدنيا : ٢١ (رقم : ٢٨) .

(١) ط م : فأكرجه ؛ س : فأكرحه ، وما أثبته من هامش ط .

(٢) انظر الطبري ١ : ٣٢٠٧

(٣) كان واليًا على مصر وعزله معاوية ، انظر الكندي : ٣٦

(٤) ط م : أخاف .

(٥) س : عمرو .

(٦) هذا القول سيرد فيما يلي رقم : ٣٠٩

١٨٤ – حدثنا حَفْص بن عمر عن الهيثم بن عَديّ عن اسحاق بن سعيد بن عمرو ابن سعيد بن العاص عن أبيه قال : بينا رجل يخاطب مُعاويةَ إذ قال : والله يا معاوية لَتستقيمنّ أو لنقوّمنّ صَعَرك[1]، قال : ومَن أنت رحمك الله؟ قال : أنا فلان بن فلان الحِمْيري ، قال : وما كان عليك لو كان كلامك ألينَ من هذا؟ فلمّا ولّى قال يزيد بن معاوية : يا أمير المؤمنين لو نكّلتَ بهذا تأدب به غيرُه فقال : يا بُنيّ لَرُبّ غَيْظٍ قد تحطَّم بين جوانح أبيك لم يكن وَبالُه إلاّ على مَن جناه.

١٨٥ – وقال ابن أمّ الحكَم ليزيد : خالي من قريش[2] وخالك من كلب فجِئْني بخال مثل خالي ، فشكاه يزيد إلى معاوية فقال معاوية : قلْ له هاتِ أباً مثل خالك.

١٨٦ – حدثني عبدالله بن صالح قال ، بلغنا أنّ معاوية قال: أحبّ الناس إليّ أشدّهم تحبيباً لي إلى الناس.

١٨٧ – المدائني عن أبي اسماعيل الهمداني عن مُجالد عن الشعبي قال ، قال علي رضي الله تعالى عنه : لا تمنّوا موتَ[3] معاوية فإنكم لو فقدتموه رأيتم الرؤوس تندر عن كواهلها.

١٨٨ – قال العُتْبي : وقع بين هُدْبة بن خَشْرَم العُذري وبين آخر من عُذرة كلام عند معاوية ، فقال العُذري : إنّه لا يقال في مجلس أمير المؤمنين الكذب ، فقال هُدْبة : إنّه لا مجلس يدخله من الكذب أكثر ممّا يدخل مجلس أمير المؤمنين ، ولكنّ فيه عزّاً نيل بالصّدْق ، يعني الإسلام.

١٨٤ – المجتنى : ٤١
١٨٥ – سيرد في ما يلي رقم : ٢٩٨
١٨٦ – الطبري ٢ : ٢١٤ وابن الأثير ٤ : ٨ وأدب الدنيا والدين : ١٢٤ وقارن بالعقد ٢ : ٣١٦
١٨٧ – ابن كثير ٦ : ٢٢٨، ٨ : ١٣١ وتاريخ الاسلام ٢ : ٣٢٠ وسير الذهبي ٣ : ٩٦ والكنز ١١ رقم ١٣٣٦ ، ١٣٤٤ وشرح النهج ٤ : ١٠

(١) س ط : ليقومن ؛ المجتنى : لنقومنك .
(٢) خال ابن أم الحكم هو معاوية نفسه .
(٣) الذهبي والكنز وابن كثير : لا تكرهوا إمرة .

١٨٩ – أبو الحسن المدائني عن عَلْقمة[1] عن الفَضْل بن سُويد[2] قال، قال عبدالملك: ما رأيت أكرم من معاوية، خرج حاجبه يوماً فلم يرَ في المسجد غيري فرجع، ثم خرج معاوية فَقُمْتُ إليه، فتوكّأ عليّ حتى خرج من المسجد، ثم أجرى الخيل فسُبق في الثُّنْيان، فلمّا كان بعد ذلك غدوتُ إليه وخرج فصنع بي كما صنع أوّلاً، ثم أجرى الخيلَ فسُبق في الرِّبْعان، ثم أتيتُه يوماً ثالثاً[3] وخرج الحاجب فاستترت منه مخافةَ أن يتشاءَم بي فقال لحاجبه: اُطلبْهُ، فرآني، فأتيتُ معاوية فتوكّأ عليّ ثم قال: أجْرِ القُرَّح، فَسَبَقَ، فقال: يا ابن مروان، هكذا القُرَّح تُسْبَق لها القُرَّح، هاتِ حاجتك، فما سألتُ حاجةً إلاّ أمر بها فعُجّلتْ.

١٩٠ – المدائني عن النضر بن اسحاق عن بَشير بن عبيد الله بن أبي بَكْرة قال، قال معاوية لآذنه: ابْغني قوماً يتحدّثون عندي ويحدّثوني، فأدخل إليه أربعةً من سُلَيم فيهم نَصْر بن الحجّاج[4]، فقال معاوية: أتدرون لِمَ دعوتُكم؟ فقال نَصْر [٧١٢]: دعوتَنا لأمرٍ حَزَبَ[5] ونازلةٍ نزلتْ، فأردتَ أهلَ النصيحة والرأي، قال: ما كان بحمد الله إلاّ خير ولا جاءنا إلاّ ما نحبّ، قال: فدعوتَنا لأنّك روأتَ فقلتَ ما تركتُ رَحِماً إلاّ وصلتُها وزيّدتها[6] إلاّ رَحِم هذا الحيّ من سُلَيم، فدعوتَنا للصِلة وقضاء الحقّ، قال: إنّكم لذلك لأهْل وما لذلك دعوتُكم، قالوا: فدعوتَنا[7] لأمر عَرَاك فأردتَ أن نحدّثك ليذهب غَمّك، فإن أردتَ حديث الجاهليّة وأيّام العرب وأنسابها فنحن بنوها، وإن أردت حديثَ الإسلام فنحن أهله، قرأنا كتاب الله وفَقِهنا في الدين، وإن أردت علم

---

١٨٩ – بعضه في ابن كثير ٨: ١٣٥

(١) ط م: أبي علقمة؛ وانظر ابن كثير ٨: ١٣٢ حيث ورد اسمه في سند: «سليمان بن بلال حدثني علقمة ابن أبي علقمة».

(٢) ترجمة الفضل في التهذيب ٨: ٢٨٠

(٣) س: ثانيًا.

(٤) انظر العقد ٦: ١٣٣ والطبري ٣: ٤٨٠

(٥) م: خرب.

(٦) الياء غير معجمة في س.

(٧) م: قد دعوتنا.

العَجَم فقد غزوناهم ولنا بأمورهم علمٌ[1]، قال: فأطرق معاوية طويلاً ثم قال[2]: أنا خيرُ قريش لها حيًّا وميتًا، قال نَصر: ذاك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، هداها الله به من الضلالة، وبصّرها بعد الحَيْرة، وأعزّها بعد الذِلّة، وأغناها من الفَقْر، وجمع لها به الحُسْنَيَيْن الخلافة في الدنيا وحُسن الثواب في الآخرة، وأورثها كتاب الله فصرتم به علينا أربابا، ولكن إن شئتَ أخبرناك أنّك شرّ قريش لها حيّاً وميتاً، قال: وكيف؟ قال: لانتْ لها أكنافك، وانثنتْ لها أعطافك، وجادت لها كفّك، وعودتَها بحِلْمك[3] عادةً لا يحملها لها مَن بعدك، فأَطْغَيْتَ بَرّها وأكفرتَ[4] فاجرها، فكأنّي بهم إذا فقدوا ما عوّدتَهم قد ثاروا إلى القنا فعقدوا فيها خُمرهم، فأصبحوا مصرّعين شائلةً أرجلهم بأفواه السِكَك، فقام معاوية وخرجوا، فدعا آذنه فقال: والله ما استرحتُ من هؤلاء إلى مستراحٍ، وَيْحك أردتُ قومًا يحدّثوني[5] حديثًا سهلا فجئتَني بشيطان.

١٩١ – ويروى أنّ معاوية قال لسَعْد[6] مولاه: إنّ جُلساني قد ثقلوا عليّ ونازعوني الكلام فأدخِل إليّ غيرهم، فأدخل إليه أبا الأعور السُّلَمي ورجلا آخر، فجرى بينه وبين معاوية ما نُسب إلى نَصر بن الحجّاج، قالوا: فلمّا قال أبو الأعور: وأضحوا شائلة أرجلهم بأفواه السِكك، قال معاوية: وأبو الأعور فيهم، فقال: أَغضبتَ يا معاوية أن صدقتُك؟ ذلك إلى الله فإن شاء كنتُ فيهم.

١٩٢ – المدائني عن سُحيم بن حَفْص قال: كانت لعبد الله بن الزبير أرض إلى جانب أرضٍ لمعاوية[7]، فاقتتل غلمان معاوية وغلمان ابن الزبير، فكتب ابن الزبير: إلى معاوية بن أبي سفيان، أمّا بعد فقد غلبتَنا بحُمْرانك وسودانك، ولو قد التقتْ حَلْقتا

---

١٩٢ – المستجاد: ٣٤ والمستطرف ١: ٢٦٣

(١) م: وانا بأمورهم أعلم.
(٢) انظر تاريخ الاسلام ٣: ٨٥ وزوائد ابن حجر ٩: ٣٥٥ وخبرًا مشابهًا في محاضرات الراغب ١: ١١٨
(٣) م: وعودها حلمك.
(٤) م: وأكرمت.
(٥) م: يتحدثون.
(٦) م: لسعيد.
(٧) س: معاوية.

البِطان واستوتْ بنا وبك الأقدام علمتَ مِنْ عبدِالله أنّ سودانك وحمرانك لا يُغْنون عنك شيئًا ، فقرأ معاوية الكتاب ثم رمى به إلى ابنه يزيد فقال : ما عندك؟ قال : تبعثُ إليه مَن يقتله فتستريح من حُمقه وعُجبه ، قال : يا بُنيّ له بنون وعشيرة تمنعه ، إن بعثتُ بمائة رجل وأعطيتُ كلّ رجل ألفًا بلغ ذلك مائة ألف ، ولا أدري على مَن تكون الدبْرة ، فإن غُلبوا بعثتُ ألفا[1] وأعطيتهم ألف ألف ، ولكنّي أكتب إليه ، فكتب إليه : من عبدالله معاوية أمير المؤمنين إلى عبدالله بن الزبير ، أمّا بعد فقد جاءَني كتابك تذكر أنّا غلبناك بحمراننا وسوداننا وأنّه إن التقتْ حلْقتا البِطان واستوتْ بنا وبك الأقدام علمنا أنّ حمراننا وسوداننا لا يُغنون عنّا شيئا ، وإنّ أمير المؤمنين قد وهب لك ذلكَ المال بحمرانه وسودانه فخُذْه خِضْرا مِضْرا[2] والسلام . فكتب إليه عبدالله بن الزبير : لعبدالله معاوية أمير المؤمنين من عبدالله بن الزبير ، أمّا [٧١٣] بعد ، فقد غلبتَنا بحِلْمك وجُدتَ لنا بمالك ، فجزاك الله يا أمير المؤمنين خير جزاء ، فلمّا أتى معاويةَ الكتابُ قال ليزيد : يا بُنَيّ أهذا خير أم ما أردت؟

١٩٣ — حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن يزيد بن عِياض قال ، قال معاوية لأبي الجَهْم بن حُذَيفة : أيّنا[3] أسنّ أنا أم أنت؟ فقال أبو الجَهْم : والله إنّي لأذكر دخول أمّك على زوجها ، قال : أيّ أزواجها؟ فوالله إنْ كانت لكريمة المَناكح ، فإيّاك يا أبا الجَهْم والإقدام بعدي على السلطان بمثل هذا ، فإنّما أمر السلطان كاللعب وصَوْلته كصولة الأسد ، فاْحذر أن يؤمَر بك فيُؤتى[4] على نفسك .

١٩٤ — وحدثني العُمري عن الهيثم عن ابن عيّاش عن أبي الهيثم الرحبي عن ابن عِضاه الأشعري قال : دخل أبو الجَهْم على معاوية فأجلسه معه على سريره وأكرمه ثم

---

١٩٣ – ١٩٤ :– تتشابه الروايتان ، وانظر عيون الاخبار ١ : ٢٨٣ والعقد ١ : ٥٢ ومحاضرات الراغب ١ : ٩٢ والمستطرف ١ : ١٢٧ وروض الأخيار : ٣٧ وراجع ما تقدم رقم : ١٧١ وانظر ابن كثير ٨ : ١٣٥ وسير الذهبي ٣ : ١٠٢

(١) م : أيضًا .

(٢) ط م : نضرا .

(٣) س : أيما .

(٤) م ط : فيوتا (والياء غير معجمة في ط ) .

قال له : أيُّما أسنّ أنا أم أنت؟ قال : لقد أكلتُ في عُرس أمّك قبل أن يتزوّج أبوك ، فقال : لقد كانت تستكرمُ الأزواجَ ، ففي عُرس أيّ أزواجها أكلتَ؟ قال : في عُرس حَفْص بن المغيرة ، قال : ذاك سيّد قومه . ثم قال : إيّاك والسلطان فإنّه يغضب غضب الصبيان ويصول صَولةَ الأسد.

١٩٥- أبو الحسن المدائني عن أبي عبد الرحمن العَجْلاني عن سعيد بن عبد الرحمن قال : دخل قومٌ من الأنصار على معاوية فقال لهم : يا معشر الأنصار،قريش لكم خير منكم لها ، فإن يك ذلك لقَتلَى أُحُد فقد نِلْتم يوم بَدْر مثلَهم ، وإن يكن لِلأُثْرة[1] فوالله ما تركتم لنا إلى صلتكم سبيلاً ، لقد خذلتم عثمان يوم الدار وقتلتم أنصاره يوم الجَمَل وصَلِيتم بالأمر يوم صِفّين ؛ فتكلّم قيس بن سعد[2] فقال : أما ما قلتَ مِن أنّ قريشاً خير لنا منّا لهم فإن يفعلوا فقد أسكنّاهم الدار وقاسمناهم الأموال وبذلنا لهم الدماء ودفعنا عنهم الأعداء ، وأنتَ زعمتَ سيّد قريش فهل لنا عندك جزاء؟ وأمّا قولك إن يكن ذلك لقَتْلَى أحد فإنّ قتيلنا شهيد وحيّنا ثائر[3] ، وأمّا ذكرك الأُثْرة فإن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أمرنا بالصبر عليها ، وأمّا خِذْلان عثمان فإنّ الأمر في عثمان كان الأَجْفَلَى[4] ، وأمّا قتلُ أنصاره يومَ الجَمَل فما لا نعتذر منه وبودّك أنّ الجميع اصطلموا ، وأمّا قولك إنّا صَلينا بالأمر يوم صِفّين فإنّا كنّا مع رجل لم نألُه خيرًا[5] ؛ ثم قاموا فخرجوا ، فقال معاوية : لله دَرّهم فوالله ما فرغ كلامه حتى ضاق المجلس عليّ وما كان فيكم رجل يجيبه ؛ ثم ترضّاهم ووصلهم .

١٩٦- المدائني عن أبي عبد الرحمن العجلاني عن سعيد بن عبدالرحمن بن حسّان قال : دخل قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري مع رهط من الأنصار على معاوية

---

١٩٥- البصائر ٣ : ١٦٨ وقارن بالفقرة التالية.

١٩٦- العقد ٤ : ٣٤ والمروج ٥ : ٤٦ والبصائر ٣ : ١٦٩ ، وسير الذهبي ٣ : ٧٣

(١) التوحيدي : للامرة .

(٢) التوحيدي : فتكلم رجل منهم .

(٣) انظر ما تقدم، رقم : ١٣٠

(٤) التوحيدي : كان الى قتلته .

(٥) التوحيدي : خيرًا .

فقال معاوية : يا معشر الأنصار بماذا تطلبون ما قِبَلي؟ والله لقد كنتم قليلاً معي كثيراً عليّ[1] ، ولقد فللتم حدّي يوم صِفّين حتى رأيتُ المنايا تَلَظّى في أسنّتكم ، وهجوتموني بأشدّ مِن وَخْز الأشافي ، حتى إذا أقام الله ما حاولتم مَيْله قلتم أرْعَ فينا وصيّةَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، هَيْهاتِ هَيْهاتِ يأبى الحقينُ العِذرة[2] ، فقال قيس بن سعد : إنّا نطلب ما عندك بالإسلام الكافي به الله فَقْدَ ما سِواه لا بما تَمُتُّ به إليك الأحزاب ، وأمّا عَداوتنا لك فلو شئتَ كففتَها عنك ، وأمّا هِجاؤنا إيّاك فقولٌ يزول باطله ويثبت حقّه ، وأمّا استقامة الأمر لك فعلى كُرْهٍ كان منّا ، وأمّا فَلّنا حَدَّكَ يوم صِفّين فإنّا[3] كنّا مع رجل نرى طاعته لله طاعةً ، وأمّا وصيّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بنا فإنّ مَن آمن به رَعاها بعده ، وأما قولك يأبى الحقين العِذرة فليس دون الله يد تحجزك ، فشأنَك يا معاوية ، فقال معاوية : سَوْءَةً [٧١٤] ارفعوا حوائجكم ، فرفعوها فقضاها .

١٩٧ – المدائني عن مَسْلمة بن مُحارب قال : هجا عُقَيبة الأسَدي أبا بُرْدة بن أبي موسى فقال :

أنت امرؤٌ في الأشْعَرِينَ مُقابَلُ ... وبالبيتِ والبَطْحاءِ أنت غريبُ

وما كُنْتُ من حُدّاثِ أُمّك بالضحى ... ولا مَن يُزَكّيها[4] بظَهْرِ مَغيبِ

فشخص أبو بُرْدة إلى معاوية فشكا عُقَيبة ، فقال معاوية : لم يهجُك ، قال أنت بالبطحاء غريب وقد صدق ، وجعلك مقابلاً في قومك وانّه لم يكن من حُدّاث أمك ، وقد قال لي أشدّ ممّا قال لك :

أكلتُم[5] أرْضَنا فَجَرَدْتُموها[6] ... فهل من قائمٍ أو من حصيدِ

---

١٩٧ – ابن عساكر ٧ : ١٧٤ وانظر العقد ١ : ٥٢، ٥ : ٣٩٠–٣٩١ والخزانة ١ : ٣٤٣ ووكيع ٢ : ٤٠٩ وما يلي رقم : ٣١٠ والبيتان ٣ و ٤ في العقد ٣ : ١٧١، ٤ : ٣٣ والشعر والشعراء : ٣٢، ٣٣ وشرح شواهد المغني: ٢٩٤ (ط ١٣٢٢) والسمط : ١٤٩ والبيت ٣ في الرماني : ٩٠ (رقم ٧٦) والشنتمري على سيبويه ١ : ٣٤ وقد سمّي الشاعر عقبة الأزدي أو عتبة أو عقيبة في بعض المصادر .

(١) العقد : كثيرًا مع عليّ .
(٢) يأبى الحقين العذرة : انظر في هذا المثل الميداني ١ : ٣٧ ولسان العرب (حقن) والمستقصى رقم : ٩٢
(٣) ط م س : وأما استقامة الناس فانا كنا ... الخ .
(٤) ابن عساكر : وما كنت زوارًا لأمك في الضحى ، ولا يزكيها .
(٥) وكيع : اخذتم .
(٦) العقد : فجذذتموها .

فَهَبْهـا[1] أُمَّةً هَلَكَتْ[2] ضَياعاً يزيـدُ يَسوسُهـا[3] وأبو يزيـدِ

فهلُمّ نَدْعو الله عليه .

١٩٨ – المدائني عن جُوَيرية بن أسماء عن مُسافع بن شَيْبة قال : حجّ معاوية فلمّا كان عند الرَّدْم[4] أخذ الحسين بخِطام ناقته فأناخ به راحلته ، ثم سارّه طويلاً ثم انصرف ، وزجر معاوية راحلته وسار ، فقال عمرو بن عثمان بن عفّان : يُنيخ بك الحسين وتكفُّ عنه وهو ابن [علي بن] أبي طالب وتسرّعه على ما تعلم ، فقال معاوية : دَعْني مِن عليّ فوالله ما فارقني حتى خشيتُ أن يقتلني ، ولو قتلني ما أفلحتم ، وإنّ لكم من بني هاشم ليومًا عصيبا .

١٩٩ – حدثني الحِرمازي عن جَهم[5] بن حسّان قال : أخبرتْ رَملةُ بنتُ معاويةَ امرأةُ عمرو بن عثمان أباها بقول قاله مروان لزوجها فكتب إليه : يا مروان سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول[6] : إذا بلغ ولد الحَكَم ثلاثين رجلاً اتّخذوا مال الله دُوَلاً ودين الله دَخَلاً وعِباد الله خَوَلاً ، فكتب إليه مروان : فإنّي أبو عشرة وأخو عشرة وعمّ عشرة والسلام .

٢٠٠ – المدائني عن محمد الثَقَفي قال : دعا معاوية بجارية له خُراسانية فخلا بها ، وعرضت له وصيفةٌ مولّدة فترك الخُراسانيةَ وخلا بالوصيفة فنال منها وخرج ، فقال للخراسانية : ما اسم الأسد بالفارسية؟ فقالت : كَفْتار ، فخرج وهو يقول : أنا الكَفْتار ، فقيل له : يا أمير المؤمنين أتدري ما الكَفْتار؟ قال : نعم الأسد ، قالوا : لا ولكنّه الضَّبُع العرجاء ، فقال : ما لها لله دَرُّها ما أَسرعَ ما أدركتْ بثأرها .

١٩٨ – انظر سير الذهبي ٣ : ١٩٨

١٩٩ – انظر ما يلي رقم : ٣٤٢ وابن حنبل ٣ : ٨٠ والمستدرك ٤ : ٤٧٩ وشرح النهج ٢ : ٥٦ واللسان (دخل) والكنز ١١ : ١٤٨–١٤٩ ، ٣٤٩–٣٥٤ وتاريخ الاسلام ٣ : ٧٣ وسير الذهبي ٣ : ٣١٥ وانظر ما تقدم رقم : ١٦٥ والأغاني ١٢ : ٧٤ وصبح الأعشى ١ : ٤٤١

٢٠٠ – ربيع الأبرار : ٤٢٠/أ والحيوان ٦ : ٤٥٢

(١) اكثر المصادر : فهبنا .

(٢) وكيع : ذهبت .

(٣) السمط ووكيع : أميرها .

(٤) الردم : بجوار مكة (ياقوت ٢ : ٧٧٣) .

(٥) ط س : جهيم .

(٦) في هذا القول روايات مختلفة في المصادر .

٢٠١- العُمَري عن الهيثم عن عَوانة قال، قال عبدالرحمن بن حسّان:

ألا أَبْلِغْ معاويةَ بنَ حَرْبٍ فقد أَبْلَغْتُمُ الحَنَقَ الصدورا
تَقُونَ بنا نُفوسَكُمُ المنايا عَسَتْ بِكُمُ الدّوائرُ أن تدورا
بِحَرْبٍ لا يُرَى القُرشيُّ[1] فيها ولا الثَقَفِيُّ إلاّ مُسْتَجيرا

فبلغ معاوية الشعر فقال: لَئن استجار القرشيُّ إنّه لأسوأ الحالات[2].

٢٠٢- المدائني عن عامر بن الأسود قال: وفد الزّعْل بن مَنان على معاوية فقال: لقد كنتُ أحب أن أراك قبل أن تموت، فقال معاوية: أوتنعى إليّ نفسي، بلك الوَجبة، وضحك.

٢٠٣- حدثني هشام بن عمّار حدثنا الوليد بن مسلم عن مروان بن جَناح قال، قال عمرو بن العاص وذكر معاوية وهو بمصر: انّ إمامكم لَممّن سهّل الله خليقته، وقوّم طريقته، وأحسن صِيغَته، فَمن كانت النِعمة تُبْطره إنّها لتذلّله وتوقّره.

٢٠٤- وحدثني هشام عن صَدَقة القرشي قال، قال يزيد بن معاوية: يا أمير [٧١٥] المؤمنين ما أدري أتخدع الناس أم يتخادعون لك، فقال: مَن تخادع لك ليخدعك فقد خدعتَه.

٢٠٥- المدائني عن عَوانة قال، قال معاوية: ما شيء أحبّ إليّ من عين خرّارة في أرض خوّارة، فقال عمرو بن العاص: ما شيء أحبّ إليّ من أن أبيتَ عَروساً بعَقيلة من عَقائل العرب، فقال وَرْدان مولى عمرو: ما شيء أحبّ إليّ من الإفضال على الإخوان، فقال معاوية: أنا أولى بهذا منك، قال: قد ملكتَ فأفعلْ.

٢٠٢ – انظر رقم: ٢٤٢ في ما يلي
٢٠٣ – انظر الموفقيات: ١٥٣
٢٠٤ – المجتنى: ٤٢ ومحاضرات الراغب ١: ١٠ والكامل ٢: ١١٠
٢٠٥ – الطبري ٢: ٢١٢ والكامل ١: ١٣٥ والمحاسن والمساوئ: ٢٩٤ والمعمرين: ٤١ والمصون: ٢٠٨ وشرح النهج ٤: ٣٥٤

(١) خ بهامش ط س: الأموي.
(٢) ط س: لحالاته.

٢٠٦ – المدائني عن عبد الحميد[1] عن جابر بن يزيد أنّ عمرو بن العاص قال وهو عند معاوية : ما بقي من لذّتي إلا الحديث وأن يأتيني من ضَيْعتي ما أحب ، فقال معاوية : وأنا والله كذلك ، فقال وردان : مَا بقي في الدنيا شيء أحبّ إليّ من حديث حسن أسمعه ، أو أن يأتيني رجل في حاجة قد عَيَّ بها وضاق ذَرْعه فأُفرّج كُرْبته وأقضي حاجته ، فأنال بذلك ذِكْراً في الدنيا وأجْراً في الآخرة ، فقال معاوية : أين كنّا عن هذه يا عمرو؟ قال وَرْدان : أنتما والله أقدر على ذلك منّي.

٢٠٧ – حدثني العُمري عن الهيثم عن ابن عيّاش عن [ أبي الهيثم ][2] الرحبي قال ، قال معاوية ليزيد : ما ألقى الله بشيء أعظم في نفسي من استخلافك.

٢٠٨ – حدثني عبيد الله القواريري حدثنا يحيى بن سعيد عن عِمْران بن حُدَير قال : سألتُ أبا مِجْلَز[3] عن بيع المصاحف قال : انّما بيعتْ في زمن معاوية ، قلت : فأكتبها؟ قال : اَستعملْ يدك بما شئتَ.

٢٠٩ – المدائني عن مَسْلمة وغيره قالوا : كتب عمرو بن العاص إلى معاوية يسأله أن يولّي عبدالله ابنه مِصْرَ بعده ، فقال معاوية : أراد أبو عبدالله أن يكتّ فهدر[4].

٢١٠ – وروي عن عمرو بن العاص انّه قال : ما رأيت معاوية قطّ متكئا واضعاً إحدى رجلَيْه على الأخرى كاسراً عينه يقول لمَن يكلّمه إيهِ[5] إلاّ رحمتُ الذي يكلّمه.

٢١١ – المدائني عن مَسْلمة قال ، قال عبدالملك بن مروان : ما رأيتُ مثلَ ابن

---

٢٠٦ – ياقوت ٣ : ١٩٥ وعيون الأخبار ٣ : ١٨١ والبصائر ٣ : ٤٥٦ والمروج ٥ : ٥٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٨٢ وربيع الابرار : ٣٣٥/أ .
٢٠٩ – الطبري ٢ : ٢١٢
٢١٠ – الطبري ٢ : ٢١٢ والبيان ٢ : ٣٠٢ ، وانظر عيون الاخبار ٢ : ١٧١ وأمالي القالي ٢ : ١٢١ (حيث يقول معاوية ذلك في عمر) وشرح النهج ٤ : ٧٤ وحماسة الخالديين ١ : ٧١ (وفي العيون وشرح النهج يقال ذلك في زياد) .

(١) ط م س : عبد الحكيم .
(٢) زيادة موضحة ، انظر ما تقدم رقم : ١٩٤
(٣) هو لاحق بن حميد .
(٤) م : يكتب فهذر ؛ ويكتّ : يلقي السرّ في أذن رفيقه .
(٥) البيان : يا هناه .

هِند في حِلْمه وكرمه ، وما رحمتُ أحدًا قطّ رحْمتي لرجل رأيت ابن هِنْد قد اجتنح [١] على يده اليُسْرى ثمّ قال : يا هذا قُلْ .

٢١٢ – المدائني قال : اشترى معاوية من حُوَيْطِب بن عبد العُزّى داره بخمسة وأربعين ألف دينار [٢] ، فهنّأه قوم فقال : وما خمسة وأربعون ألف دينار بالحجاز [٣] مع سبعة من العِيال .

٢١٣ – المدائني قال ، قال معاوية لرجل من قريش : ما المُرُوّة؟ قال : إطعام الطعام وضَرْب الهام ، ثم قال لرجل من ثَقيف : ما المروّة؟ فقال : تَقْوى الله وإصلاح المال ، فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال : أمّا قول القرشي فهو الفُتُوّة ، وأمّا الثقفي فأصاب [٤] في قوله تقوى الله ولم يصنع بعد ذلك شيئا ، ولكنّ المروّة أن تُعطي مَن حرَمك وتعفو عمّن ظلمك [٥] وتسلّط الحقوق على مالك .

٢١٤ – وقال معاوية لصَعْصَعة بن صوحان : ما المروّة؟ قال : الصبر على النوائب والصمْت حتّى يُحتاج الى الكلام .

٢١٥ – وزعموا أنّ معاوية قال للحسن [٦] بن علي : ما المُرُوّة؟ فقال : فِقْه الرجل في دينه وإصلاحه معاشه وحُسن مخالقته للناس ، قال : فما النَجْدة؟ قال : الذبّ عن الجار والإقدام على الكريهة ، قال : فما الجود؟ قال : التبرّع بالإفضال والإعطاء قبل السؤال والإطعام عند الإمحال ، فقال معاوية : أشهد بالله لقد صدقتَ .

---

٢١٢ – البخلاء : ١٣٧ والمعارف : ٣١٢ والاستيعاب : ٣٩٩ ومشاكلة الناس لزمانهم : ١٧ وتاريخ الاسلام ٢ : ٢٧٨ وسير الذهبي ٣ : ٣٢ وابن عساكر ٥ : ١٥

٢١٣ – محاضرات الراغب ١ : ١٤٥ وأدب الدنيا والدين : ٢١٣ وانظر ما تقدم رقم : ٨٧

٢١٤ – فاضل الوشاء : ٣١ وابن عساكر ٦ : ٤٢٦ وانظر محاضرات الراغب ١ : ٣١

٢١٥ – اليعقوبي ٢ : ٢٦٨ وانظر المروج ٥ : ٣٢ والعقد ١ : ٢٣٩ وما تقدم رقم : ٨٧ وألف باء ١ : ١٥٧ ووكيع ٢ : ٦٤

(١) ط م : احتبيج ؛ س : احتبيج .
(٢) في المصادر ما عدا البخلاء : بأربعين ألفا .
(٣) س : بالحجار ؛ وسقطت اللفظة من م .
(٤) المحاضرات : وقد أجاد الثقفي ولم يصب .
(٥) انظر رسائل ابن أبي الدنيا : ١٧، ١٨ وزوائد ابن حجر ٨ : ١٨٨
(٦) ط : للحسين .

٢١٦- المدائني [٧١٦] عن أبي اليقظان وغيره قالوا : وفد إلى معاويةَ الأحنف وجارية بن قُدامة والحُتات بن يزيد المُجاشعي فقال معاوية لجارية : أأنت الساعي مع عليّ والمُوقد النار في نُصْرَته؟ فقال جارية : يا معاوية دَعْ عنك علياً وذكره ، فوالله ما أبغضناه مُذ أحببناه ، ولا غششناه مُذ نصحناه ، قال : ويحك يا جارية ما كان أهْونك على أهلك إذ سمّوك جارية ، فقال : أنت كنت أهْون على أهلك إذ سمَّوك معاوية ، فقال معاوية : اسكتْ لا أمّ لك ، قال : أمٌّ لم تلدْني ، إن قوائم السيوف التي لقيناك بها[1] بصِفّين لفي أيدينا ، قال : إنّك لتوعدني ، قال : إنّك لم تملِكنا قَسْراً ولم تفتحنا عَنْوَةً ولكنّا أعطينا[2] عهودًا ومَواثيق ، فإن وفيتَ لنا وفينا ، وإن نزعتَ[3] إلى غير ذلك فقد تركنا وراءنا رجالاً أنجاداً وأذْرُعاً شِداداً وأسِنّة[4] حِدادًا ، فإن بسطتَ لنا فِتْراً من غَدْر دَلَفنا إليك بِباعٍ من خَتْر ، فقال له معاوية : اسكتْ فلا أكثر الله في الناس أمثالك ، فقال : قُلْ معروفًا يا أمير المؤمنين فقد بلونا قريشًا فوجدناك اليوم أوْراها زَنْدًا وأكثرها زُبْدًا وأحسنها رِفْدًا ، فارْعَنا رُوَيدا فإنَّ شرّ الرِّعاء الحُطَمَة.

٢١٧- المدائني عن عامر بن عبد الله عن أبي الزناد قال ، قال معاوية لرجل من سَبَأ : ما كان أجهلَ قومَكَ حين ملّكوا عليهم امرأة ثم قالوا ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ (سبأ : ١٩) فقال : قومك أجهل من قومي حين قالوا ورسول الله يدعوهم ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الأنفال : ٣٢).

٢١٨- المدائني قال ، قال معاوية يومًا للحسين : يا حسين ، فقال ابن الزبير : يا

---

٢١٦ - المستطرف ١ : ٨٤ وسرح العيون : ١٠٩ وتاريخ الاسلام ٣ : ١٣٢ ونهاية الأرب ٧ : ٢٣٧ وسراج الملوك : ٥١ وانظر ايضًا بعضه في ما يلي رقم : ٣١٦، ٣٣٧ وفي المثل «شر الرعاء الحطمة» انظر فتسنك (حطمة) وأساس البلاغة (حطم) والمستقصى ٢ رقم:٤٤٢ وتاريخ الاسلام ٣ : ٤٤، ٤٥ وسير الذهبي ٣ : ٣٥٧ وزوائد ابن حجر ٥ : ٢١٢

٢١٧ - بهجة المجالس ١ : ١٠٢ والعقد ٤ : ٢٧ والمستطرف ١ : ٨٤ والاكليل ٢ : ٢٢٨ وابن حنبل ٥ : ٤٣

(١) بها : سقطت من س.
(٢) العقد : ولكن أعطينا.
(٣) العقد : فزعت.
(٤) العقد : وألسنة.

أبا عبدالله إيّاك يعني ، فقال معاوية : يا ابن الزبير أتُريد أن تغريه بي إذْ سمَّيتُه وكَنّيتَه؟ ! أما والله ما أولِعَ شيْخُ قومٍ قطّ بالرتاج والباب إلاّ مات بينهما .

٢١٩ — حدثني عبيدالله بن مُعاذ عن أبيه عن شُعبة قال : أراد معاوية أن يَدَّعي جُنادة بن أبي أميّة الأزْدي[1] ، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص : سمعت النبي صلّى الله عليه وسلّم يقول : لا يريح ريحَ الجنّة مَن ادّعى إلى غير أبيه ، فقال جُنادة : أنا سهمك في كِنانتك ، فأمّا الدعوة فلا .

٢٢٠ — حدثنا العُمري عن الهيثم بن عَديّ حدثني ابن زَعْبان عن أبي المخارق قال : كنتُ أحملُ كتبَ كاتب معاوية وأدخل بها معه إليه ، فدخلتُ ذاتَ يوم فكأنّه أعجبه منّي ما يُعجب الملك من خادمه فقال لي : ويحك مَن أنت؟ قلتُ : أنا زياد مولى عبدالله بن أُذَيْنة الحارثي ، قال : صاحبنا بِصِفّين؟ قلتُ : نعم يرحمه الله ، ثم أقبل على كاتبه فقال : عليك أبدًا بصاحبك الأوّل فإنّك تلقاه على مودّة واحدة ، وإن طال العهد وشَطّت الدار ، وإياك وكلَّ مستحدثٍ فإنّه يستطرفُ قومًا ويميلُ مع كلِّ ريح .

٢٢١ — أبو الحسن المدائني عن المغيرة بن عطيّة قال : خرج معاوية من دمشق هاربًا من الطاعون ، فلما كفَّ الطاعون رجع إليها ، فبينا هو يسير وقد قرب من الغوطة وقيس بن ثَوْر الكِندي وابن زِمْل السَّكْسَكي يُسايرانه أقبل همّام بن قَبيصة النُمَيري فأراد أن يدخل بين معاوية وبينهما ، فقال معاوية : ألا أُخبركم عن صَدْرنا ، قالوا بلى ، قال : إن الله بعث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فكان فَضْله لا يوصف ولا يُبلَغ حتى توفّاه الله إليه ثم ولي أبو بكر فلم يُرِدِ الدنيا ولم تُرِدْه ثم ولي عمر فأرادتْه الدنيا ولم يُرِدْها ثم ولي عثمان فأرادتْه الدنيا وأرادها حتى قُتل ، ثم صار الأمر إليّ فوالله [٧١٧] ما بلغ مِن حُسن عملي ما يكون مثل سيّئ

---

٢١٩ — قارن بابن عساكر ٧ : ٤٠٩ وفي الحديث الذي رواه عبدالله بن عمرو انظر ابن حنبل ٢ : ١٩٤ والكنز ٧ رقم: ٧٣١، ٧٣٧، ٧٤١ وكذلك راجع ابن كثير ٨ : ٢٨ ومختصر تهذيب الألفاظ : ٢٩٧

٢٢٠ — بعضه في محاضرات الراغب ٢ : ١٠ وروض الأخيار : ١٢٦ وانظر ابن عساكر ٧ : ١٥٤

٢٢١ — بعضه في ابن كثير ٧ : ١٣٤ وبهجة المجالس ١ : ٣٤٥ وانظر ما تقدم رقم : ١٦٨ وما يتلو رقم : ٣٢٩

(١) بهامش ط : الأرحبي ؛ وفي ترجمة جنادة انظر التهذيب ٢ : ١١٥

عثمان الذي قُتل عليه . ثم بكى ، فقال هَمّام بن قَبيصة : ما بُكاؤك من أمرٍ أنت مقيمٌ عليه لا تنزع عنه ؟! فلم يكلّمه معاوية ومضى حتى أشرف على الغوطة فقال : أيّ بستان رجلٍ ، فقال همّام : يا معاوية ملكتَ الشرق والغرب فلم تكتفِ بذلك حتى أردتَ أن تأخذ أموالنا ، لا أشبع الله بطنك . فضحك معاوية ثم حرك دابّته فقال : حتى نُمَير تُحاقّني[1] في الغوطة .

٢٢٢ – المدائني عن علي بن سُليم قال ، قال عبدالله بن هَمّام السَلولي :

فإنْ تأتوا بِبَرَّةَ[2] أوْ بِهِنْدٍ  نُبايِعْها أميرَةَ مُؤمِنينا

وكُلّ بَنِيك نَرْضاهُمْ جَميعًا[3]  وإنْ شِئْتُم فعَمُّهُمُ البَطينا[4]

إذا ما ماتَ كِسْرَى قام كِسْرَى  نَعُدُّ[5] ثَلاثَةً مُتَناسِقينا[6]

أيا لَهْفَا لَوَ انَّ لنا رِجالاً  ولكِنّا نَعودُ[7] كَما عُنينا

إذًا لَضَرِبْتُمُ حتّى تَعودوا  بِمَكّةَ تَلْعَقونَ بِها السخينا

حُشينا[8] الغَيْظَ حتّى لَوْ سُقينا  دِماءَ بَني أُمَيّةَ ما رَوينا

لَقَدْ ضاعَتْ رعِيَّتُكُمْ وأنْتُمْ  تَصيدونَ الأرانِبَ غافِلينا

فقال معاوية : ما ترك ابن هَمّام شيئًا ، عيّرنا بالسخينة وذكّرنا أمّهاتنا وتهدّدنا وذكر أنه لو شرب دماءنا ما اشتفى ، اللّهمّ اكفِناه .

٢٢٣ – المدائني عن عبد العزيز بن عِمْران قال ، قال معاوية لعبد الرحمن [بن

---

٢٢٢ – الأبيات في الوحشيات : ١٠٢ (وفيه بيت زائد) ، و ١ ، ٣–٧ في المروج ٥ : ٧١ ؛ و ١ ، ٣ ، ٦ في البدء والتاريخ ٦ : ٨ والبيتان ١ ، ٦ في ابن كثير ٨ : ٣٢٨ ، ٣٢٩ وتاريخ الاسلام ٣ : ١٨٦ والبيت ٥ في البخلاء : ٢١٤ والبيت : ٦ سيرد في ما يلي رقم : ٧٨٦ والبيت ٧ في المعاني الكبير : ٢١٠

٢٢٣ – العقد : ٤٦٩ والأغاني ١٣ : ٢٦١ وانظر الشعر والشعراء : ١٨٩ وعيون الأخبار ٢ : ١٩٨ ومحاضرات الراغب ٢ : ٧٨ وأبو عبيدة : ١٦٢ ؛ والبيت الأول في اللسان ٨ : ١٦١ ، ١٦ : ٩٢ وجمهرة ابن دريد ١ : ٥٢ وحماسة البحتري : ٥٤ وعيون الأخبار ١ : ١٦٣ وأبو عبيدة : ١٣٥ وحماسة ابن الشجري : ٣٤ وشرح النهج ٤ : ٨٩ والاشتقاق : ٢٩٤ والحماسة البصرية ١ : ١٥ والتنبيه لحمزة : ١٦٢ ومعاهد التنصيص ٤ : ٢٠٩–٢١٠

(١) م : يحاقني .

(٢) بعض المصادر : برملة .

(٣) الوحشيات : وكل الناس نحن مبايعوهم .

(٤) الوحشيات : فعمكم السمينا .

(٥) ط م س : يعد .

(٦) الوحشيات : متتابعينا .

(٧) الوحشيات : ولكن لن نعود .

(٨) بعض المصادر : شربنا .

الحَكَم] بن أبي العاص أخي مروان بن الحَكَم يا أبا مُطَرِّف ألا أعرض عليك خيلا؟ قال: بلى، فعرض عليه أفراسًا فقال: هذا سابح وهذا أَجَشّ وهذا هَزِيم، فقال معاوية: إنّ صاحبها لا يشبّب بكَنّاتِهِ[1] ولا يُتَّهَمُ بريبة، أراد عبد الرحمن قول النجاشي لمعاوية:

وَنَجّى ابْنَ حَرْبٍ سابحٌ ذو عُلالَةٍ  أَجَشُّ هَزِيمٌ والرِّمــاحُ دَوانِ

فعيّره بالفرار يوم صِفّين، وأراد معاوية تشبيبَ عبد الرحمن بامرأَتَيْ أخيه مروان بن الحَكَم أمّ أَبان بنت عثمان[2] وقُطَيَّةَ بنت بِشْر بن عامر مُلاعب الأسنّة:

قُطَيّـةُ كـالدينارِ أُحْسِنَ نَقْشُهُ  وأُمُّ أبــانٍ كـالشَّرابِ المُبَرَّدِ

٢٢٤ – المدائني عن مَسْلمة بن مُحارب عن حرب بن خالد بن يزيد قال: أراد معاوية عزل مروان بن الحَكَم عن المدينة، فبلغ ذلك مروان فقدم على معاوية، فلم يأذن له وقال: لا آذن له إلاّ مع جماعة الناس، فقال: ما شاء الله!! وتَهدّده، فبلغ معاويةَ قولُهُ فأذن له وتعوّذ من شرّه، فدخل فقال: يا أمير المؤمنين عَلامَ تعزلني؟ فوالله لقد أمّرناك فما عزلناك، ووصلناك فما قطعناك، ولا حرمناك مُذ أعطيناك، فقال معاوية: أعزلك لثلاث لو لم تكن إلا واحدة منهنّ لوجب أن تُقتلع اقتلاع الصَّمْغة، قال: وما هنّ؟ قال: أتيتَني وعبد الله بن عامر في يدي وقد أقرّ لي بألف ألف درهم فانتزعته منّي، واستصرختْك ابنتي على زوجها فلم تُصرخها، ورأيتُ أنّك قد ذهبت في السماء عاليًا فأردتُ أن أضع منك، قال: يا أمير المؤمنين أمّا ابن عامر فقرابته منّي ومنك سواءٌ، فلستُ بأحقّ به منك، فإن تطبْ نفسُك بما عليه وإلاّ فإنّي ضامن لك ما أقرّ به، وأمّا ابنتك فإنّ أخت زوجها عمرو بن عثمان عندي، وأنا أُغيرها وأُمضّها فلم أكن لأنهى عمرًا عن شيء أصنع مثله بأخته، وأمّا ذهابي في السماء فأنا ابن عمّك وشرفي شرفك وزَيني زينك، قال: صدقتَ أبا عبد الملك، فارجعْ إلى عملك وأزِرْني رَمْلة ابنتي[2]. [٧١٨] فرجع مروان إلى

---

٢٢٤ – الأغاني ١٣: ٢٦١–٢٦٢ ومعاهد التنصيص ٤: ٢١٠ وبعضه في أمالي القالي ١: ٢٢٢ والمصعب: ١٠٩ والسمط: ٥١٢ – ٥١٣ وبلاغات النساء: ١٥٣

(١) س: بكنات.

(٢) ابنتي: سقطت من م.

المدينة وحمل رَمْلة إلى معاوية، فقال: يا بُنيّة كيف رضاك عن عمرو بن عثمان زوجك؟ قالت: والله ما يزال بنو أبي العاص يتكثّرون علينا بعددهم[1] حتى لوددتُ أنّ ابْنَيَّ هذَيْن منهم في البحر، قال: يا بُنيّة إن هذا منك كبير، ولنحنُ كنّا أشقى بمُناوأة الرجل مِن أن تكوني رجلاً.

٢٢٥ – حدثني عبدالله بن صالح عن يحيى بن يَمان عن سفيان قال: ذكر الأعمش معاوية فقال: لقد كان مستصغرًا لعظيم ما يُجبَهُ به من القول الغليظ مغتفرًا له إذا قيل له يا أمير المؤمنين.

٢٢٦ – حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن راشد عن مكحول قال، قال معاوية: ما من عدوّ إلا وأنا أقدر على مداراته واستصلاحه، إلاّ عدوّ نِعْمة وحاسدها، فإنّه[2] لا يُرضيه منّي إلاّ زَوالُ نِعْمتي، فلا أرضاه الله أبدًا.

٢٢٧ – المدائني عن عبدالله بن فائد وغيره قال: أراد معاوية ابتياع ضَيْعة من بعض اليهود، وذُكرتْ له، فبعث إلى صاحبها فأُتي به، وهو شارب نبيذ، فلمّا رآه معاوية طمع في غَبْنه، فقال له: بِعْني ضَيْعتك، فضحك اليهودي وقال: ليس هذا وقتَ بيعٍ ولا شراء، ولكن إن شئت غنّيتك صوتًا، فضحك معاوية وقال: اللّهمَ أخزِهِ فما أشدّ عُقْدته وأثبتَ عُكْدته!!

٢٢٨ – المدائني عن علي بن مُجاهد عن هشام بن عروة قال: سأل عبدالله بن الزبير معاويةَ حوائجَ فمنعه فقال: يا أمير المؤمنين، أو يا معاوية، إنّي لخليق أن أخرج فأقعد على طريق الشام فلا أشتم لك عِرْضًا ولا أقصب لك حَسَبًا، ولكنّي أسدل عِمامتي بين يديّ ذِراعًا وخلْفي ذِراعًا، وأذكر سيرة أبي بكر وعمر، فيقال هذا ابن حَواريّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقال معاوية: كفى بذلك، وقضى حوائجه.

---

٢٢٦ – عيون الأخبار ٢: ١٠ والعقد ٢: ٣١٩ وبهجة المجالس ١: ٤١٤ ومحاضرات الراغب ١: ١٢٣ ولطائف المعارف: ٥٣ وابن كثير ٨: ١٣٨

٢٢٧ – قارن بالأغاني ٣: ١٢٤ – ١٢٥ وابن عساكر ٦: ١٥٧

٢٢٨ – ابن عساكر ٧: ٤٠٦ وابن كثير ٨: ٣٣٨

(١) م: بعدهم.

(٢) فانه: سقطت من ط.

٢٢٩ – المدائني قال : طلب عبدالله بن الزبير الإذن على معاوية هو[1] وعمرو بن الزبير، وكانت أمّ عبدالله بن الزبير أسماء بنت أبي بكر، وأمّ عمرو بنت خالد بن سعيد ابن العاص، فقال سعيد بن العاص : يا أمير المؤمنين ايذنْ لعمرو أوّلاً ، فقال معاوية : دَعْني من ولادتكم له ، فما هما عندي الا كَجَنْبَيْ شاة لا أبالي أيّهما وُضع على النار أوّلاً.

٢٣٠ – حدثني أبو مسعود عن ابن الكلبي عن عوانة قال : دخل الضحّاك بن قيس الفِهْريّ على معاوية وعنده أبو الجَهْم بن حُذَيفة ، فقال أبو الجَهْم : يا أبا أُنيس كيف ترى الدَهْر؟ قال : هو كما قال الأسَدي :

أبى الخُلْدَ أنّ الدّهْرَ أفنَتْ صُروفُهُ رجالاً كِراماً مِن لُؤَيّ بنِ غالِبِ
فَلا تأمَنَنَّ الدّهر إنّي رَأيْتُهُ تَناوَلَ كِسْرى مُجْذِيًا[2] في الكتائِبِ
فَلَم تُنجِهِ مِ الموتِ حَزْمٌ وحيلَةٌ وقد كان مُحْتالاً كثيرَ التَجارِبِ

فقال أبو الجهم – وكان شريرًا : كأنّكَ أردتَ أميرَ المؤمنين بهذا ، قال : كِلَيْكما أردتُ ، فقال معاوية : كلّنا يجري[3] إلى غايةٍ وهو بالغُها .

٢٣١ – المدائني عن بكر بن الأسود عن سعيد بن عمرو بن سعيد قال ، قال عبدالرحمن بن الحكم لمعاوية : والله يا معاوية لو لم تجدْ إلاّ الزَّنْج لتكثّرتَ بهم علينا قِلّةً وذِلّةً ، كأننا[4] لسنا بني أبيك ، فأقبل معاوية على مروان فقال : ألا تُغْني عنّا أخاك هذا الخليع !! فقال مروان : قد علمتَ يا أمير المؤمنين أنّه لا يُطاق ، فقال معاوية : والله لولا حِلْمي لعلمتَ أنّه يُطاق.

٢٣٢ – المدائني عن مسلمة بن محارب قال : استأذن نافع بن جُبَير بن مطعم على معاوية فمنعه الحاجب ، فكسر أنفه ومعاوية ينظر ، فلمّا دخل عليه قال له : ما حملك

---

٢٣١ – شرح النهج ٤ : ٧١
٢٣٢ – محاضرات الراغب ١ : ١٢٨
(١) هو : سقطت من م.
(٢) ط م س : مجدبًا .
(٣) ط س : نجري.
(٤) ط م : كأنا .

على ما صنعت؟ قال : [٧١٩] وما يمنعني من ذلك وأنا بالمكان الذي أنا به من أمير المؤمنين؟ فقال له أبوه : وَيْحك ، ألا قلتَ وأنا بالمكان الذي أنا به من عبد مناف بن قُصَي ؟ !

٢٣٣ – المدائني عن أبي محمد القرشي عن أبي حَرْب بن أبي الأسود الدُؤلي قال : وجّه معاوية رَوْح بن زِنْباع الجُذامي إلى بعض الملوك في صُلْح جرى بينه وبينه ليكتب بينهما كتابا ، فلمّا قدم رَوْح على الملك تشدّد[1] في الشرط فقال له الملك : ما هذا التشدّد ، وقد بلغني أنّك من صَعاليك العرب ، وأنّك تريد الركوب إلى صاحبك فتستعير الدوابّ ، وإنّك لستَ تبصر أمرك ولا تقصد لما فيه الحَظّ لك ، فأَصِبْ من هذا المال وأعملْ لنفسك ، فأعطاه عشرين ألف دينار ، وليّن له الشرط ، فلمّا قدم على معاوية نظر في الشرط فقال : وَيحك ما عملت إلاّ له عليّ ، ولقد خُنْتَني وغششتَني ، والله لأُعاقبنّك عقوبةً أجعلك فيها نكالاً لمَن بعدك ، خُذاه ، فقال رَوْح : أنشدك الله يا أمير المؤمنين أن تُبْدي منّي خسيسة أنت رفعتها ، أو تهدم منّي رُكنا أنت بنيتَه ، أو تنقض لي مريرة[2] أنت أبرمتَها ، وأن تُشمِت بي عدوّا أنت وَقَمْتَه وكَبَتَّه ، ليأْتِ حِلْمك على جهلي ، وعفْوك على ذنبي ، وإحسانك على إساءتي ، فرقّ له معاوية رضي الله عنه وقال : خلّوه:

* إذا الله سَنّى حلَّ عَقْدٍ[3] تَيَسّرا[4] *

٢٣٤ – المدائني عن علي بن مجاهد عن عبد الأعلى بن مَيْمون بن مِهْران عن أبيه أنّ معاوية قال لعمرو بن العاص رضي الله عنهما : أحبّ أن تصفح لي عن الوَهْط[5]،

---

٢٣٣ – عيون الاخبار ١ : ١٠٢ والجهشياري : ٣٠ وأمالي القالي ٢ : ٢٥٥ والبيان ١ : ٣٥٨ وابن عساكر ٥ : ٣٣٨ والعقد ٢ : ١٥٦ وزهر الآداب : ٥٧١ وأمالي الزجاجي : ٧ ومحاضرات الراغب ١ : ١١٣

٢٣٤ – قارن بالميداني ٢ : ٩١ وانظر ما يلي رقم : ٢٤٠ وفي رغبة معاوية في الوهط انظر رواية أخرى في بهجة المجالس ١ : ٣٢٠

(١) س : فشدد .
(٢) العيون : مرة .
(٣) ط : عقد شيء ، وبالهامش : حلّ .
(٤) انظر اللسان ٦ : ٣٤٢، ١٩ : ١٢٩ والصحاح ٢ : ٤٩٦ وأمالي القالي ١ : ٢٣٥ وتهذيب الألفاظ : ٧٧ والبيان ١ : ٤١ والتاج ١٠ : ١٨٥ (سنى) وصدر البيت في التاج : وأعلم علماً ليس بالظن أنه .
(٥) انظر ياقوت ٤ : ٩٤٣ والبكري ٤ : ١٣٨٤

ضيعتِك ، فقال : يا أمير المؤمنين أحبّ أن تُعْرِضَ لي عنها ، قال : لا ، فأبى عمرو أن يفعل ، فقال معاوية : مثلك يا عمرو كمثل ثَوْر في روضة ، إنْ تُرِك رتع ، وإن هيج نطح ، فقال عمرو : ومثلك يا أمير المؤمنين مثل بعير في روضة يُصيب مِن أخلاط الشجر فيها ، فرأى شجرة على صخرة زلاّء ، فرغب عمّا هو فيه وتعاطَى[1] الشجرة فتكسّر.

٢٣٥ – المدائني عن علي بن سُليم التَميمي قال ، قال معاوية لقيس بن سعد بن عُبادة : والله يا قيس لقد كنتُ أكره أن تنجلي هذه الغُمّة وتنكشف الهَبْوة وأنت حيّ ، فقال قيس : وأنا والله يا معاوية قد كنت أكره أن تنجلي وأنت أمير المؤمنين.

٢٣٦ – المدائني عن عبدالله بن سَلام عن عبد الملك بن نوفل عن محمد بن كعب قال : تنازع عبدالله بن الزبير ومروان بن الحكم فمال معاوية مع مروان ، فقال ابن الزبير : يا معاوية إنّ لنا حقّا وحُرْمة وطاعة ، ما أطعتَ الله نُطِعْك ، إنّا يا معاوية لا نَدَع[2] مروان يركبنا في جماهير قريش بمَشاقِصِه ، ويضرب صَفاتهم بمَعاوِله ، ولولا مكانك كان أخفّ على رِقابنا من فَراشة ، وأذلّ[3] في أنفسنا من خَشاشة ، ولئن ملك أعِنّة خيل تنقاد له ليركبنّ منك طَبَقًا تخافه ، فقال معاوية : إن يطلب الأمر فقد يطمع فيه مَن هو دونه ، وإن يتركه يتركه لمَن هو فوقه ، وما أراكم يا معشر قريش بمنتهين حتى يبعثَ الله عليكم مَن لا يعطف على أحد منكم بقرابة ، ولا يذكركم في مُلِمّة ، يسومكم الخَسْف ويوردكم التَلَف ، قال ابن الزبير : إذًا والله يا معاوية نُطْلِق عِقال[4] الحرب بكَتائب تَمور كرِجْل الجَراد ، لها دَوِيّ كدويّ الريح[5] ، تتبع غِطريفًا من قريش لم تكن أمّه براعية ثَلّة ، فقال معاوية : أنا ابن هِنْد ، [٧٢٠] أطلقتُ عِقال الحرب ، وأكلتُ عَبيط[6] السَّنام ، وشربتُ عُنْفُوان المَكْرَع ، فليس للآكل بعدي إلاّ الفِلذة ، ولا للشارب

---

٢٣٥ – ابن كثير ٨ : ٩٩

٢٣٦ – انظر ما يلي رقم : ٢٥٢ والبيان ٢ : ٩٠، ٩٢ ، والفائق ١ : ٢١٣ وشرح النهج ٤ : ٤٩٣ وقوله «أذل من خشاشة» انظره في اللسان (خشش).

(١) م : وتعلط ؛ ط : وتعاطا .
(٢) شرح النهج : لا تدعنّ .
(٣) شرح النهج والبيان : وأقلّ .
(٤) م : عنان .
(٥) في الفائق رواية مختلفة .
(٦) البيان وشرح النهج والفائق : ذروة .

إلاّ الزّنق ، فقال ابن الزبير: رُبّ آكل عَبيط سيَغصّ ، وشارب صَفْوٍ سيشرق ، ويقال قال : رُبّ آكل عَبيطٍ سيُقَدّ ، والقُداد حرّ في الصدر.

٢٣٧ – المدائني عن حفص بن عمر عن معاوية بن عمرو عن ابن سيرين قال : دخل معاوية البيت الحرام ومعه عبد الله بن الزبير ، فكلّمه ابن الزبير في حاجة للحسين بن علي فأباها معاوية ، فأخذ ابن الزبير بيده فغمزها ، فقال له معاوية : خلّني وَيْحك ، قال : لا والله أوْ تقضي حاجة الحسين وإلا كسرتُها ، قال : فإنّي أفعل ، فخلّى يده ، ثم قال : يا أمير المؤمنين أكنتَ ترى أنّي أكسر يدك؟ قال : وما يؤمنني ذلك منك؟

٢٣٨ – وحدثني العُمري عن الهيثم بن عَدي قال حدثني ابن عيّاش عن [أبي] الهيثم الرحبي ، قال : دخل ابن الزبير على معاوية وهو خالٍ ، فأخذ يده فغمزها غمزة شديدة تأوّه لها معاوية ، فقال : يا أمير المؤمنين ما يؤمنك أن أقتلك؟ قال : لستَ من قتّالي الملوك ، إنّما يصيد كل طائر قدره ، قال : يا أمير المؤمنين إنّي قد استجفيتُك ، قال : ولِمَ؟ فسأله حوائج فقضاها.

٢٣٩ – وقد قيل : إنّ معاوية خرج من مكّة ليلاً مستخفيًا ، وبلغ ابن الزبير خروجُه فلحقه وسايره ساعة ، ثم قال : لو شئتَ يا أمير المؤمنين لقتلتُك مُذ الليلة ، قال : كلاّ لستَ من قتّالي الملوك ، إنّما يصيد كلّ طائر قدره.

٢٤٠ – قال الهيثم بن عَديّ : أراد معاوية أن يأخذ أرضًا لعمرو بن العاص فكتب اليه عمرو بشعر [هجي به] خُفاف بن نُدْبَة :

أبا خُراشَةَ إمّا كُنْتَ[1] ذا نَفَرٍ ... فَإنَّ قَوْمِيَ لَمْ تأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ[2]
وكُلُّ قَوْمِكَ يَخْشَى منكَ بائِقَةً ... فَانْظُرْ قَليلاً وأَبْصِرْها بِمَنْ تَقَعُ

٢٣٩ – قارن بابن عساكر ٧ : ٤٠٧ وابن كثير ٨ : ٣٣٨ وشرح النهج ٤ : ٤٨٨

٢٤٠ – انظر ما تقدم رقم : ٢٣٤ حول الوهط ؛ وهذا الشعر للعباس بن مرداس في اكثر المصادر ، انظر ديوانه : ١٢٨ ، ٨٦ ففيه البيت الأول والثالث وتخريجها ، وينسب أيضًا لغيره.

(١) رواية النحويين : أما أنت.

(٢) الضبع : السنة المجدبة.

فالسِّلْمُ تأْخُذُ منها ما رَضيتَ به ... والحَرْبُ يَكْفيكَ مِنْ أنفاسِها الجُرَعُ

٢٤١- المدائني عن أبي عبد الرحمن العجلاني قال، قال معاوية يومًا وهو في جماعة من أهل بيته: مَن يكفيني ابن الزبير، فوالله ما أردتُ أمرا إلاّ عانَد فيه، ولا تكلّمت في شيء إلاّ اعترض في قولي، وهو بعدُ غلام من غلمان قريش، إلا أنّه غير معروف بالأفَن وإن كان حديث السنّ، فقال عمرو بن العاص: ضمنت لك يا أمير المؤمنين أن أُلين عَريكتَه، وأُذهب نَخوته، وأُخرس لسانه، وأُعدمه بَيانه، حتى أَدَعه ألْينَ من خَميرة مُرَيَّثة، وأذلّ من نَقَدة[1]، على أن ترفدني وتقضي حوائجي، قال: نعم؛ وجاء ابن الزبير وقد بلغه الخبر، فَنَكَتَ عمرو بن العاص في الأرض ثم قال:

وإنّي لَنارٌ ما يُرامُ اصْطِلاؤها ... لَدَى كُلِّ أمْرٍ مُعْضِلٍ مُتَفَاقِمِ[2]

فقال ابن الزبير مجيبًا له:

وإنّي لَبَحرٌ ما يُسامَى عُبابُهُ ... متى يَلْقَ بَحْري حَرَّ نارِكَ تَخْمَدِ

فقال عمرو: مَهْلاً يا ابن الزبير فإنّك لا تزال متجلببًا جلابيب التيه[3]، مؤتزرًا بوصائل التهكّم، تَعاطَى الأقْوَرِينَ[4] ولستَ من قريش في لُباب حَسَبها ولا مؤنق جوهرها، فقال ابن الزبير: أمّا ما ذكرت من تجلببي جلابيب التيه واتّزاري بوصائل التهكّم فمعاذَ الله من ذلك، لقد عرف مَن عرفني أنّ الأُبّهة ليستْ من شأني، وإنّك لأنت المتَوّه في وادي الضلالة، [٧٢١] المستشعر جَخائف[5] الكِبْر، اللابس للسُّبّةِ، المُتَجَرْثِم جراثيم البطالة، الساهي عن كلّ مروءة وخير، وأيْم الله لتنتهينّ عن تناولك القُلَل الشامخة

---

٢٤١ - شرح النهج ٤ : ٤٩٣

(١) النقد: صغار الغنم، ويقال «هو أذل من النقد» (اللسان ٤ : ٤٣٧) كما يقال: ألين من خميرة ممرثة (الميداني ٢ : ١٣٤).
(٢) م: بتقاقم.
(٣) شرح النهج: الفتنة.
(٤) تقول: لقيت منه الأقورين أي الدواهي العظام.
(٥) م: جحائف.

والذُرى الباسقة أو لأرمينّك بلسانٍ صارم من أريب مُراجِم ، يلدَغك بحُسبان ، فإنّك ذو خَدْع ومكر ، قتّاتٌ عيّابٌ مُغْتابٌ ، تُقلّب لسانك في قريش كتقليب المَحالة ، ووالله لتَدعَنّ وقيعَتك في الرجال أو لأسِمنّك بِسِمَةٍ تَدَعك شَنارًا وتُكسبك عارًا ، فقال عمرو : كلا يا ابن الزبير لقد أحْكَمَتْني التجارب ، وجرّستني الدُهور ، وعرفتُ نظائر الأمور ، وحلبتُ الزمان أشطره ، ورضعتُ أفاويقه ، فأغرق سَهْمي نزعًا ، ولم تُعرَف لي نَبْوة في شدة ، ولا جهالة عند الحِدّة ، ولقد ضربتُ أمور الباطل بذَرِب[1] الحقّ حتى أقمتُ مَيلها ، وثقّفتُها بعد اعوِجاجها . فقال ابن الزبير : لقد قرُب غوْرك ، وضاق صدرك ، فانتفخ سَحْرُك ، والتوى عليك أمرك ، فأمّا ما ذكرتَ من تعاطيَّ ما اتعاطاه فإنّي امرؤ سَما بي إلى ذلك ما لا تَصولُ بِمثلِهِ : أنفي حميّ ، وحسبي زكيّ ، وقلبي ذكيّ ، وأمري سديد ، ورأيي رشيد ، ولقد قعد بك عن ذلك ضعف جَنانك ، وصغير همّتك ، وأمّا ذمّك نسبي وحسبي فقد حضرني وإيّاك النظراء الأكفاء العلماء بي وبك ، وأنشد[2] :

تَعالَوْا فإنّ العِلْمَ عندَ ذَوي النُّهى مِنَ الناسِ كالبَلْقاءِ بادٍ حُجولُها
نُنافِرْكُم[3] بِالحَقّ حَتّى تَبيّنوا على أيّنا تُلْقي الفُروعَ أُصولُها[4]

فقال معاوية ومن حضر : أنصفكَ ، فقال ابن الزبير : أما والله لأغِصّنّك بريقك ، ولألَيّنَنّ أخدعيْك ، ولأقيمنّ صعَر خدّيك ، ولأبيّننّ للناس كهامة لسانك ، يا معشر قريش أأنا في نفسي خير أم هو؟ قالوا : أنت ، قال : أفأبي خير أم أبوه؟ قالوا : اللهمّ أبوك حواريّ رسول الله ، قال : أفأمّي خير أم أمّه؟ قالوا : أمّك والله أسماء بنت الصِدّيق ، قال : أفجَدّتي خير أم جدّته ؟ قالوا : جدّتك صفيّة عمّة محمد صلّى الله عليه وسلّم ، قال : فظفر به ابن الزبير فأنشد :

---

(١) م : بذروب .
(٢) الشعر للأعشى ، ديوانه : ١٢٣ (رقم : ٢٣) .
(٣) الديوان : نعاطيكم .
(٤) الديوان : تؤدي الحقوق فضولها .

قَضَتِ الغَطارِفُ مِنْ قُرَيْشٍ بَيْنَنا فَاْصْبِرْ على رَغْمٍ لِفَصْلِ قَضائِها[١]
وإذا جَرَيْتَ فلا تُجارِ مُهَذَّبًا[٢] بَذَّ الجِيادَ لدى اَحتِفالِ جِرائِها

ثم قال : والله يا عمرو لو أنّ الذي أمرك بهذا إيّايَ واجَهَ ، لقصرتُ من سامي طَرْفه ، ولحرجرتُ الغيظ في صدره ، فوالله ما استغاث بكهف ولا لجأ إلى وَزَر[٣] ، يعني معاوية . فلما خرج ابن الزبير قال معاوية لعمرو : والله لقد علاك بخصومته ، وفلج عليك بحُجَّته ، وما زدتَ على أن فضحتَنا ونفسك ، فقال : يا أمير المؤمنين عجلَ عليّ بالمقالة ، فقطعتم عليّ الشهادة ، فقال معاوية : لله أبوك أفأردت أن نبْهَتَه لك؟!

٢٤٢ – المدائني قال : قدم الزعل السُّلَمي من الأزد على معاوية فقال : الحمد لله الذي لم يُمتْك حتى رأيتُك ، فقال : بك الوَجبة[٤] ، أتنعاني إلى نفسي لا أمّ لك؟! وابنه سفيان بن الزعل كان على شرطة عبد الملك بن المهلّب ، وعبد الملك يومئذ خليفة الحكَم بن أيوب .

٢٤٣ – حدثني أبو مسعود الكوفي عن اسماعيل بن عيّاش قال : قدمتْ رَمْلة بنت معاوية على أبيها فقال : أطلّقَكِ عمرو؟ فقالت : لا ، فقال : ليْتَه فعل ، وكانت هِنْد بنت[٥] معاوية عند ابن عامر ، فقال عبد الرحمن بن الحَكَم :

أيَرْجو اَبنُ هِنْدٍ أنْ يَموتَ اَبْنُ عامِرٍ ورَمْلَةَ يَوْمًا أنْ يُطَلِّقَها عَمْرُو

٢٤٤ – [٧٢٢] وحُدثتُ عن عيسى بن يزيد[٦] الكِناني قال : كان بين الوليد بن

---

٢٤٢ – انظر عن الزعل السلمي ما تقدم رقم : ٢٠٢
٢٤٣ – انظر ما تقدم رقم : ٩
٢٤٤ – أمالي القالي ٢ : ٣٧

(١) شرح النهج : فاصبر لفصل خصامها وقضائها .
(٢) شرح النهج : مبرزا ؛ والمهذب من الخيل : السريع .
(٣) م : زور .
(٤) س : الواجبة .
(٥) ط : ابنة .
(٦) ط م : زيد ؛ وعيسى بن يزيد هو ابن دأب ، انظر تهذيب التهذيب ٩ : ١٣٥ وعيون الأخبار ٢ : ١٣٩ والمعارف : ٥٣٧ والفهرست : ٩٠ .

عُقْبة بن أبي مُعَيط وعمرو بن العاص لِحاء بين يدي معاوية ، فقصبه[1] عمرو ، فقال له الوليد : اَسكتْ يا عبد السلطان وأخا الشيطان ، يا منزوع الحَياء وطَوْع النساء ، يا ألأم أهل بيته وأذلّ عشيرته ، لقد بلغ بك اللُّوْم[2] الغاية القُصْوى المُذلّة لأهلها في الآخرة والأولى ، فمنعتَ الحقوق ولزمتَ العُقوق ومارَيْتَ[3] أهل الفضل ، فقال عمرو : إنّك لتعلم أنّي مُرّ المَذاقة وأن ليس لك بي طاقة ، وأنّي حيّة الوادي وداهية[4] الأعادي ، لا أتبع الأفياء ولا أنتمي إلى غير الآباء ، أحمي الذِمار[5] في المِضْمار، غيرهَيوبة للوعيد ولا فَروقة رِعْديد ، أُطعم الطعام وأضرب الهام ، أَفَبالبُخل تعيّرني وإيّاه حالفتَ وعليه جُبلتَ؟! فقال معاوية : أقسمتُ لما سكتُّما ، ثم أنشد :

وَليدُ إذا ما كُنْتَ في القَوْمِ جالِسًا فَهُنْ وَلْيَكُنْ[6] مِنْكَ الوَقارُ على بالِ
ولا يأْتِيَنّ[7] الدهرَ مِنْ فيكَ مَنْطِقٌ بلا نَظَرٍ قد كان منك وإعْمالِ[8]
لِرأيكَ فيهِ ، خَوْفَ ما ليس راجعًا فما كُلُّ مَنْ تَلْقَى ابنُ عَمٍّ ولا خالِ

قال لي هشام بن عَمّار: نظرتُ في أحاديث معاوية عندكم فوجدتُ أكثرها مصنوعًا ، وذكر هذا الحديث .

٢٤٥ — حدثني العُمري عن الهيثم عن يعقوب بن داود عن يزيد بن بِشْر عن هَمّام ابن قَبيصة وعن ابن عَيّاش عن [أبي] الهَيْثم الرحبي قالا : كان عند عبد الله بن معاوية امرأة من بني مخزوم فأغارها ، فشكتْ فعله إلى أخيها ، فقال لمعاوية : إنّ عبد الله يُسيء إلى أختي ، ولولا مكانك لعدلتُه عن طريقته[9] ، فقال معاوية : أما والله إنّي لأَقْنى العِرْنين ،

---

(١) م : فغضب .
(٢) أمالي القالي : البخل .
(٣) قد تقرأ في ط م : وجانبت .
(٤) م : داهية (دون واو) ؛ وفي حية الوادي انظر ثمار القلوب : ٤٢٢
(٥) م : الضمار .
(٦) أمالي القالي : فكن ساكنًا .
(٧) أمالي القالي : يبدرن .
(٨) أمالي القالي : وإغفال .
(٩) م : طريقه .

أصمع الكَعْبَيْنِ[1]، أحذَّ القدمَين، أعزَّ قرشيّ في الجاهليّة ولم يزدْني الإسلام إلا عِزّا، فقال المخزومي: لم أردْ هذا يا أمير المؤمنين، فدعا بعبد الله فقال: أَحْسِنْ إلى امرأتك.

٢٤٦ – المدائني عن مَسلمَة بن مُحارب قال: كان معاوية مُعجبًا بجارية له، فدخل عليه يزيد يومًا وهي جالسة على السرير، ومعاوية على الأرض، وفي يدها قضيب تَلْويه على رأسه، فقال يزيد: أَوَهذا أيضا؟! وهمّ بها، فبادرت فدخلت بيتًا، فقال معاوية: ويحكِ شُدّي لِزاز الباب دونه، وأراد يزيد دفعَ الباب فنهاه معاوية، ثم قال: مَن يعذرنا مِن هذا، يدخل علينا ويضرب جوارينا، ارجعْ يا بُنيّ فإنّ الجواري لُعَبٌ، والرجل في بيته مع أهله بمنزلة الصبيّ، فاستحيا يزيد وخرج.

٢٤٧ – المدائني عن يعقوب بن عمر قال، قال ابن الزبير لمعاوية: والله لقد قاتلتُ عليًّا لحُبّ عثمان فلم تجزِني، فقال معاوية: قاتلتَ عليًّا مع أبيك فغلبكما بشماله، ووالله أنْ لولا بُغضك عليًّا لَجُرِرتَ[2] بِرجْلٍ مع الضبع، فقال ابن الزبير: إنّا قد أعطيناك عهدًا سنّي لك به، ولكن سيعلم من بعدك، فقال معاوية: أما إنّي لا أخافك إلاّ على نفسك، وكأنّي بك قد تورّطتَ في الحبالة فعلقتك الأُنشوطة، فليتني عندك فاستشليتُك منها[3]، ولبئس المَوْلى أنت في تلك الساعة.

٢٤٨ – المدائني عن محمد بن علي بن الحَكَم قال: حضر ناجد[4] بن سَمُرة وواثلة ابن الأسْقع[5] الكِناني باب معاوية فقال معاوية لآذنه، وهو أبو أيّوب يزيد مولاه: ائذنْ لِناجِد، فأذن له، فمنعه واثلة، وواثلة أحد بني لَيث بن بكر بن عبد مناة بن كِنانة، وناجد أحد بني الحارث بن عبد مناة بن كِنانة، فدخل الآذن فأعلم معاوية، فأمره أن

---

٢٤٦ – التاج: ١٢٦ والمحاسن والمساوئ: ١٧١

٢٤٧ – قارن بابن عساكر ٧: ٤٠٧ وشرح النهج ٤: ٤٨٨

(١) أصمع الكعبين: لطيف الكعبين.

(٢) ط م: لجزت؛ س: لجرت.

(٣) ط م س: فاستشلتك منها؛ وانظر ما يلي رقم: ٨٩٣ حيث ورد: «فاستنقذتك».

(٤) ط م: ناجد (حيث وقع).

(٥) ط م س: الأصقع؛ وانظر الاستيعاب: ١٥٦٣ وطبقات ابن سعد ٢/١: ٤٨.

يُدخلها معًا ، فقال واثلة : يا أمير المؤمنين لِمَ أذنتَ لهذا قبلي ولي صحبة برسول الله [٧٢٣] صلّى الله عليه وسلّم ولي السنّ عليه ؟ قال معاوية : إنّي وجدت بَرْد أسنانك بين ثَدْيَيّ ، ووجدتُ كفّ هذا تدفع ذلك البَرْد ، يعني يوم الفِجار الذي كان بسبب البَرّاض ، وهو يوم نَخْلة ، فقال : يا معاوية أبثأر الجاهليّة تطالبني ؟! أفلا آخذتَ الذي قال[1] :

أغَرّكَ أنْ كـانَتْ لِبَطْنِكَ عُكْنَـةٌ    وأنّكَ مَكْفِيٌّ بِمَكّـــةَ طـــاعِمُ

فقال معاوية :

إذا جاءَكَ البَكْرِيُّ يَحْمِلُ قُصْبَهُ    فقُلْ قُصْبُ كَلْبٍ صادَهُ وهو نائمُ

فقال واثلة[2] :

فما مَنَـعَ العَيْرُ الضّروطُ ذِمَـارَهُ    ولا مَنَعَتْ مَخْزاةَ والِـدِهـا هِنْـدُ

فقال معاوية : سَوْءة أجهلتَنا وأجهلناكَ ، وأسأنا إليك ولنا المقدرة عليك ، ارفعْ إلينا حوائجك ، فقضاها ووصله .

٢٤٩ — المدائني عن إسحاق بن أيّوب قال : شهد أعرابيّ عند معاوية بشهادة فقال : كذبتَ ، فقال : الكاذب والله المتزمّل في ثيابكَ ، فقال معاوية : هذا جزاء مَن عجل .

٢٥٠ — حدثني[3] هشام بن عَمّار قال ، قال معاوية : خير الصنائع ما أبقى ذِكرًا حسنًا ، وخير الجود ما لم يعدّ سرفًا ، وخير السلطان ما لم يورث[4] صاحبه كِبْرًا ، ورَبُّ المعروف أفضل من ابتدائه[5] .

---

٢٤٩ — الكامل : ٣٠٢ ، ٣٥٦ وروضة العقلاء : ١٩٥ وربيع الأبرار : ٩٥/أ وروض الأخيار : ١٣٩

(١) البيت لخداش بن زهير ، كما في الشعر والشعراء : ٥٤١ وأمالي اليزيدي : ٩٦

(٢) البيت لحسان ، ديوانه : ٣٦٢ والسيرة : ٢٧٥ (١ : ٤١٤) والمنمق : ٢٣٨ .

(٣) م : وحدثني .

(٤) م س : يوثر

(٥) مرّ هذا القول في رقم : ١٣٦

٢٥١– المدائني عن مَسْلَمة قال، قال معاوية يومًا: ما أعجبُ الأشياءِ؟ فقال يزيد ابنه: أعجب الأشياء هذا السحاب الراكد بين السماء والأرض لا يدعَمه شيء من تحته ولا هو مَنوط بشيء مِن فوقه، وقال الضحّاك بن قيس: أعجب الأشياء إكْداء العاقل وحظّ الجاهل، وقال سعيد بن العاص: أعجب الأشياءِ ما لم يُرَ مثله، وقال عمرو بن العاص: أعجب الأشياء غَلَبة مَن لا حقّ له ذا الحقّ على حقّه، فقال معاوية: أعجب من ذلك إعطاء مَن لا حقّ له ما ليس له بحقّ مِن غير غلبة. وإنّما عرّض عمرو بمعاوية وعرّض معاوية بعمرو في أمر مِصْر.

٢٥٢– المدائني عن ابن المُبارَك عن هشام بن عوف أنّ مروان نازع ابن الزبير، فكان هوى معاوية مع مروان، فقال ابن الزبير: يا أمير المؤمنين إنّ لك حقًّا وطاعة، ولنا بَسْطة وحُرْمة، فأَطِع الله نُطِعك، فإنّه لا طاعة لمخلوق في معصية خالق، ولا طاعة لكَ علينا إلاّ في حق الله[1]، ولا تُطرِقْ إطراق الأُفْعُوان في أصول السّخْبَر فإنّه أقرّ صَامتٌ[2].

٢٥٣– المدائني عن مَسْلمة بن مُحارِب عن حَرْب بن خالد قال: كان عبدالرحمن بن أمّ الحكَم ينازع يزيد بن معاوية كثيرًا، فقال معاوية لأبي خِداش بن عُتْبة بن أبي لَهَب: إنّ عبد الرحمن لا يزال يتعرّض ليزيد، فتعرّضْ له أنت حتّى يسمع يزيد ما يجري بينكما، ولكَ عشرة آلاف درهم، فقال: عجِّلْها، فحُملتْ اليه، ثم التقيا عند معاوية فقال أبو خِداش: يا أمير المؤمنين أَعْدِني على عبد الرحمن فإنّه قتل مولًى لي بالكوفة، فقال عبد الرحمن: كذبت يا ابن المتبوب التابّ، فقال أبو خداش: يا ابن تَمَدُّر[3] يا ابن البَريح يا ابن أمّ قِدْح، فقال معاوية: حسبك رحمكَ الله، عليّ دية مولاك؛ فخرج أبو خداش ثم رجع فقال لمعاوية: أعطِني عشرة آلاف درهم أخرى وإلا

---

٢٥١– العقد ٤: ٢١ والبصائر ١: ٣٤

٢٥٢– ابن عساكر ٧: ٤٠٦ وراجع ما تقدم: ٢٣٦ في المنازعة بين مروان وابن الزبير.

(١) انظر هذا الحديث في فنسنك (طاعة) والجامع الصغير ٢: ٤٤

(٢) انظر الميداني ٢: ٤٥

(٣) سيجيء مزيد بيان عن «تمدُّر» فيما يلي رقم: ٣٩٥

أعلمتُه أنّك أمرتني بالكلام ، فأعطاه عشرة آلاف درهم ، ثم قال له : فسّرْ ليزيدَ ما قلتَ لعبد الرحمن ، قال : هنّ أمّهات له حَبَشيات ، وقد ذكرهنّ ابن الكَلْبية الثَّقَفي فقال :

ثَلاثٌ قـد وَلَـدْنَك مِن حُبوشٍ إذا تَسْمو جَـذَبْنَكَ بـالزِّمـامِ
تَمَدُّر والبَريحُ وأُمُّ قِدْحٍ ومَجْلوبٌ يُعَـدُّ مِنَ آل حـامِ [٧٢٤]

٢٥٤ – المدائني عن الأسود بن شيبان ، حدثني أبو نَوْفَل عن موسى بن عبيدة أنّ معاوية حجّ فدخل البيت الحرام وأرسل الى عبدالله بن عمر ، وبلغ ابن الزبير ذلك فجاء فحرّك الباب ، فقال معاوية : لا تفتحوا له ، ثم جاء ابن عمر ففتح له ودخل ، فقال معاوية : يا أبا عبد الرحمن أين صلّى النبي صلّى الله عليه وسلّم حيث دخل البيت؟ فذكر السارية اليسرى ، ثم دخل ابن الزبير بعد خروج ابن عمر فقال : يا معاوية أما هو إلاّ عبدالله بن عمر؟! قال : نعم يا ابن الزبير ، أمّا عُرَى الأمور التي هي عُراها فلها قوم سواك ، وفيما دون تلك أمور يُستعان[١] بك فيها ، فقال ابن الزبير : والله يا معاوية لقد علمتَ أنّي أعلَمُ من الذي سألت ، ولكنّك حسود فحسدتّني ، قال : يا أبا بكر لو شئتَ قلتَ أحسن من هذا القول .

٢٥٥ – المدائني عن اسحاق بن أيوب عن خالد[٢] بن عَجْلان قال ، قال عبد الله ابن الزبير لمعاوية : لقد أعظمَ الناسُ ولادة صفيّة إيّانا حتى كأنه لم تلدْنا حُرّة غيرها ، فقال معاوية : هي والله أدنَتْك من الظِلّ ولولا ذلك كنت ضاحيًا ، ويحك هل ولدك مثلها أو تجدُ مثلها الا أختها أو عمّتها ، فقال ابن الزبير: والله يا معاوية إنّها وبني أبيها مع قولك لَرَضْفةٌ بين جنبيْك يوشك أن تطلع على قلبك ، فقال معاوية : إنّ بيننا وبين ذلك زمانًا وهم الرديف .

٢٥٦ – المدائني عن علي بن سُحيم قال : خطب معاوية فقال: الحمدلله الذي أدالنا على عدوّنا وردّ علينا زماننا ، فقال رجل من أهل الشام : أما والله ما ذاك لكرامتك على الله يا

---

٢٥٦ – فاضل المبرد : ٨٨

(١) س : يستعاذ .

(٢) ط م س : خليد ؛ وسيرد في رقم : ٢٧٦ في ط م خليد أيضًا ، ولكنه ورد بصيغة «خالد» (رقم : ٤٣٤)

معاوية ، فقال عمرو بن العاص للشامي : ما أنت والكلام ، وأنت من حُثالة أهل الشام وسُقّاطهم وسِفْلَتهم ، فقال الشامي : يا عمرو ما عدوْتَ صِفتَك ، فقال معاوية :

إنّي أَرى الحِلْمَ مَحْمـودًا مَغَبَّتُهُ والجَهْلُ أَرْدى[1] مِنَ الأَقوامِ أَقْواما

٢٥٧ – حدثني العُمري عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي أنّ معاوية بعث الى رجل من الأنصار بخمسمائة دينار[2] فاستقلّها ، وأقسم على ابنه أن يأتيَ معاوية فيضرب بها وجهه ، فانطلق حتى دخل على معاوية ، فلمّا رآه قال : ما جاء بك يا ابن أخي؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إنّ لأبي طَيْرة وفيه حِدّة ، وقد قال لي كَيْتَ وكَيْتَ ، وعَزْمة الشيخ على ما قد علمتَ ، فوضع معاوية يده على وجهه وقال : أفعلْ ما أمرك به أبوك وأَرفقْ بعمّك ، فرمى الدنانير ؛ وأمر معاوية للأنصاري بألف دينار ، وبلغ الخبر يزيد فدخل على معاوية مُغضَبًا وقال : لقد أفرطتَ في الحِلْم حتى خِفْتُ أن يُعدّ ذلك منك ضعفًا وجبنًا ، فقال : أي بُنيّ إنّه لا يكون مع الحلم ندامة ولا مَذمّة ، فامضِ لشأنك .

٢٥٨ – وحدثني هشام بن عمّار عن الوليد قال : بلغنا أنّ يزيد بن معاوية ضرب غلامًا له ، فقال له معاوية : يا بُنيّ كيف طوّعتْ لك نفسك ضربَ مَن لا يستطيع امتناعًا منك ؟!

٢٥٩ – المدائني عن أبي زكريّا العجلاني قال : دخل عبدالله بن العَجْلان أخو يَعْمَر بن العَجْلان الزُّرَقي على معاوية فشكا عمرًا فقال : يا أمير المؤمنين إنّ ابن العاص بمِصْر ينبعق منه كلامٌ لَهُو أشدُّ من وَخْز الأشافيّ ، لا يَرْعَوي عن إساءة ، ولا يرجو الله في عاقبة ، فقال معاوية : يا أبا سعيد إنّ عمرًا رجل حديد ، فاحملْ له قوله فإنّه يفيء الى خير ، فقال : اكفِفْه يا أمير المؤمنين فإنّه راعٍ ونحن رعيّة ، ورُبّما ساق السيءُ الرّعيِ الثلّةَ

---

٢٥٧ – ألف باء ١ : ٤٥٦

٢٥٨ – عيون الأخبار ١ : ٢٨٤ والمجتنى : ٣٧ وابن كثير ٨ : ٢٢٧ وفاضل المبرد : ٨٨ والبصائر ١ : ٢٦٦ والفائق ٣ : ١٥٠ وربيع الأبرار : ٦٧ ب والحكمة الخالدة : ١٦٠ وشرح النهج ٤ : ٣٧ وفاضل الوشاء : ١٤٦ (وفي بعض المصادر اختلاف في الرواية) .

(١) فاضل المبرد : أفنى .

(٢) البلوي : قطفًا .

الى [٧٢٥] مَجْزِرها ، قال معاوية : أجل ثم تُفلت ، قال عبد الله : ذاك إذا كنتَ أنت الجازر ، فأمّا اذا كان الجازر مَن قد كدّحتْه السّنة الحمراء فمِن أنيابه تُفلت؟ فقال معاوية : أو يخالَفُ[1] أمري وتُهْمَط رعيَّتي؟ إنّي إذًا لغافل مُضيع ، ألي تقول هذا يا عبدالله؟! ثم تمثّل :

أَلَمْ تَكُ قَدْ جَرَّبْتَني قَبْلَ هذِهِ  وَعَضَّكَ مِنّي حَدُّ نابٍ ومِخْلَبُ

قال : فحلمًا[2] يا أمير المؤمنين وصَفحًا ، فضحك ثمّ قال : ذاك لك ، وتقدّم الى عمرو في أمره .

٢٦٠ – حدثني أبو مسعود الكوفي عن ابن الكلبي عن عَوانة عن أبيه قال ، قال سعد بن أبي وقّاص لمعاوية في كلام جرى : قاتلتَ عليًّا وقد علمت أنّه أحقّ بالأمر منك ، فقال معاوية : ولِمَ ذاك ؟ قال : لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه ، اللهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه[3] ، ولفضله في نفسه وسابقته ؛ قال : فما كنتَ قطّ أصغر في عيني منك الآن ، قال سعد : ولِمَ ؟ قال : لتركِكَ نصرته وقعودك عنه وقد علمتَ هذا من أمره .

٢٦١ – المدائني عن عبدالله بن سَلام قال : كتب معاوية إلى مروان «والله لفلان أهون عليّ من ذرّة ، أو كلب من الحَرّة» ثم قال للكاتب : آمْحُ الحرة واكتب «من كلب من الكلاب» .

٢٦٢ – المدائني عن عامر بن الأسود قال ، قال عمرو بن العاص لمعاوية : رأيتك في منامي وقد ألجمك العَرَق وأنت تحاسَب ، فقال معاوية : فما رأيتَ ثَمّ دنانير مِصر؟

٢٦٢ – عيون الأخبار ١ : ٣١٨

(١) ط م : تخالف ؛ س : إذا يخالف .

(٢) س : فلحمًا .

(٣) الحديث في مسند أحمد ١ : ١٥٢ والتنبيه : ٢٥٥ وابن كثير ٧ : ٣٤٦، ٥ : ٢٠٩ ، وانظر مجازات القرآن : ١٦٤ والعثمانية : ١٤٣–١٤٤ وزوائد ابن حجر ٩ : ١٠٣–١٠٩ وأمالي الطوسي ١ : ٣٤١ ، ٣٤٣ وتاريخ الاسلام ٢ : ١٩٦–١٩٧ .

٢٦٣ - المدائني عن جعفر بن سليمان الضُّبَعي عن مالك بن دينار قال ، قال عبدالله بن الحارث[1] بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب لمعاوية : وَلِّني ، فقال : لام أَلِف .

٢٦٤ - المدائني عن ابن أبي الزِناد عن أبيه قال : لمّا بايع معاوية ليزيد قال رجل: أعوذ بالله من شرّ معاوية ، فقال معاوية : تعوَّذْ بالله من شرّ نفسك فشرُّها أضرّ عليك ، وبايعْ رحمك الله فإنّ الله جعل في الكثرة[2] خيرًا كثيرًا .

٢٦٥ - المدائني عن مَسْلَمة بن مُحارب قال : مرض معاوية فأرجف به مَصْقَلة بن هُبيرة الشَيْباني وساعده قوم على ذلك ، ثم تماثل معاوية وهم يُرجفون به ، فحمل زياد[3] مَصْقلة إلى معاوية وكتب إليه : إنّ مَصْقلة كان يجمع مُرّاقًا من مُرّاق أهل العراق فيُرجفون بأمير المؤمنين ، وقد حملتُه إليك يا أمير المؤمنين لترى فيه رأيك ، ويرى عافية[4] الله بأمير المؤمنين ، فلمّا قدم بمَصْقلة جلس معاوية للناس ، فلمّا دخل مَصْقلة عليه قال له معاوية : ادْنُ ، فدنا ، فأخذ معاوية بيده فجذبه فسقط مَصْقلة ، فقال معاوية للناس :

أَبْقَى الحَوادِثُ مِن خَلِيـ ـلِكَ مِثْـلَ جَنْـدَلَـةِ المَراجِمْ
قَـــد رامَني الأَقْوامُ قَبْـ ـلَكَ فَـامْتَنَعْتُ مِنَ المَظـالِمْ

فقال مَصْقلة : قد أبقى الله منك يا أمير المؤمنين ما هو أعظم من ذلك : حِلْمًا يزينك ، وكَلأً ومَرعًى لأوليائك ، وسَمًّا ناقعًا لأعدائك ، فمن يرومك وكان أبوك سيّد أهل الجاهليّة ، وأنت في الإسلام أمير المؤمنين ، فقال له : قمْ ، وأمر بصِلته وأذن له ، فانصرف إلى الكوفة فقيل له : كيف تركتَ معاوية؟ فقال : زعمتم أنّه لِما به ، والله لغمز يدي غَمْزة فكاد يحطمها ، وجبذني جَبْذة فكاد يكسر منّي عَظْمًا .

---

٢٦٥ - أمالي القالي ٢ : ٣١٥ وعيون الأخبار ٣ : ٥٠ وزهر الآداب : ٤٩
(١) م : عبد الحارث .
(٢) م : الكرة ، ط : الكره ، س : الكثرة .
(٣) م : فحمله زياد في .
(٤) س : عاقبة .

٢٦٦ - المدائني عن عبدالله بن سَلْم الفِهْري عن زياد بن حُدَيْر أنّ معاوية قال لرجل : هل تذكر أبا سفيان؟ فقال : نعم أذكره وقد تزوّج هِنْدًا ، فأطعمنا في أوّل يوم لحم جَزور وسقانا خمرًا ، وفي اليوم الثاني لحم غنم وسقانا نبيذ زبيب ، وفي اليوم الثالث لحم طير وسقانا نبيذ عَسَل ، [٧٢٦] وإن كانت لذات أزواج ، فقال معاوية : كِرام ٍ.

٢٦٧ - المدائني عن عبد الحَميد الأشجّ عن خالد بن سعيد قال : خرج عبد الملك ومعه نافع بن جُبير بن مُطعم ، فوقف على راهب ، فذكر الراهب معاوية فأطراه ، فقال عبد الملك لنافع : لشدّ ما أطرى هذا الراهب ابنَ هِنْد ، فقال نافع : إنّ معاوية كان لذلك أهلاً ، أصمتَه الحِلْم وأنطقه العلم ، بجأش رَبيط ، وكَفّ نديّة.

٢٦٨ - المدائني[1] قال : دخل معاوية المدينة فتلقّاه بعض سودانها فقال : والله لكأنّ وجهك وجه هِند ، قال : وأين رأيتها؟ قال : في مأْتم سَوْدة بنت زَمْعة ، فقال معاوية : إنْ كانت لكريمةَ المَحْيا والمَمات.

٢٦٩ - قال ابن دأب : خرج نابغة بني جَعْدة الى صفّين مع علي ، فساق به يومًا فقال :

قـــد عَلِمَ المِصْرانِ والعِراقُ ... أنّ عَلِيًّـا فَحْلُهـا العُتـاقُ

أبْيَضُ جَحْجـاحٌ لَـهُ رِفـاقُ ... إنّ الأُلى جارَوْك لا أفاقوا

لَكُمْ سِبـاقٌ ولَهُمْ سِبـاقُ

فلمّا قدم معاوية الكوفة قام النابغة بين يديه فقال :

أَلَمْ تَأْتِ أَهْلَ المَشْرِقَيْنِ رِسالَتي ... وإنّي[2] نَصيحٌ لا يَبيتُ عَلَى عَتْبِ

---

٢٦٧ - انظر ما يلي رقم : ٣٥٢ ، ٣٥٤

٢٦٩ - الأغاني ٥ : ٢٦ وانظر العقد ٥ : ٩ وابن الأثير ٣ : ٢٣١ وديوان النابغة ١٣٣-١٣٤ والبيتان ٤، ٥ في الديوان : ١٥٣ وانظر ما يلي رقم : ٥٨٧ والبيتان « من راكب ... الخ » في طبقات الجمحي : ١٣٠ والخزانة ١ : ٥١٤ وديوان النابغة : ١١

(١) كل الفقرة ٢٦٨ ساقط من م.
(٢) الأغاني والديوان : وأيّ.

هَلَكْتُمْ وكـان الشرُّ آخِرَ عَهْدِكُمْ        لَئِنْ لم تَدارَكْكُمْ حُلومُ بني حَرْبِ

وكان مروان قد أخذ أهل النابغة وماله، فدخل على معاوية فأنشده:

مَنْ راكِبٌ يأْتِي ٱبْنَ هِنْدٍ بِحاجَتِي        ومَرْوانَ[1] والأَنْبـاءُ تَنْمي وتُجْلَبُ
فـإن يـأْخُذوا أهْلي ومالي بِظِنَّةٍ        فإنّي إذا ما رِيمَ ظُلْمِيَ أَغْضَبُ[2]

فقال معاوية لمروان: ما تقول؟ قال: لا نردّ عليه، فقال معاوية: وما أهونَ عليك أن ينجحر هذا في غارٍ فيقطع عِرْضي بشعر ترويه العرب[3]، فردّ عليه ماله وأهله.

٢٧٠ – المدائني عن أبي عبد الرحمن بن[4] اسماعيل بن هشام قال، قال ابن الزبير: لله دَرّ معاوية إنْ كان ليتخادع لنا وإنّه لأدهَى العرب، مع حلم لا يُنادَى وليدُهُ، وإنْ كان ليتضاعف لنا وهو أنجد العرب، فكان كما قالت النادبة:

أَلا يـا عَيْنِ فـابْكِيـهِ        أَلا كُـلُّ النُهَى فيـهِ

ولَوددتُ أنّه بقي لنا ما بقي أبو قُبَيْس.

٢٧١ – المدائني قال، قال عبدالله بن فائد: كانوا يذكرون عبد الملك ومعاوية فيقولون: معاوية أحلم وعبد الملك أحزم.

٢٧٢ – المدائني عن عَوانة عن أبيه أنّ ابن عبّاس قال: لله دَرّ ابن هِند وَلِيَنا عشرين سنة فما آذانا على ظهر منبر ولا بساطٍ، صيانةً منه لعِرضه وأعراضنا، ولقد كان يُحسن صِلتنا ويقضي حوائجنا.

٢٧٣ – المدائني عن اسحاق بن أيّوب ومَسْلَمة بن مُحارب قالا: قدم رجل ممّن

---

٢٧٠ – الأغاني ١٧ : ١٤٤ (والبيت منسوب لفاختة بنت قرظة زوجة معاوية) والموفقيات : ٥١٧ (والنادبة هي رقيقة أو بنت رقيقة) والكامل ٤ : ١١١ وانظر المصعب : ٢٢٩ وعيون الأخبار ١ : ١١

٢٧٣ – محاضرات الراغب ٢ : ٢١٥

(١) الأغاني والديوان والخزانة : على النأي.

(٢) الديوان : فاني لحراب الرجال محرب.

(٣) زاد في الأغاني : اما والله إن كنت لمن يرويه.

(٤) ط م س : أنّ.

كان في الصائفة على معاوية ، فسأله معاوية عن الناس وحالهم ، فبينا هو يحدّثه إذْ حبق الرجل فحصِر وسكت ، فقال معاوية : خذ أيّها الرجل في حديثك فما سمعتها من أحد أكثر ممّا سمعتُها من نفسي.

٢٧٤ - المدائني عن مَسْلَمة بن مُحارب قال ، قال زياد : لم يغلبني معاوية بالسياسة إلاّ في رجل من بني تميم استعملته [٧٢٧] فكسر الخراج ولحق به فآمنه ، فكتبتُ اليه : إنّ في هذا مَفْسَدةً للعمّال وحملاً على سوء الأدب ، فابعثْ به إليّ ، فكتب إليّ معاوية : إنّه لا يصلح أنْ أسوس وتسوس الناس سياسةً واحدة ، إنّا إنْ نشتدّ جميعًا نُهلك الناس ونُحْرِجهم ، وإنْ نَلِنْ جميعا نُبْطِرْهمْ ، ولكن تلين وأشتدّ وتشتدّ وألين ، فإذا خاف أحدهم وجد بابًا فدخله.

٢٧٥ - حدثني الحسين بن علي بن الأسود حدثنا عبدالله بن نُمَيْر حدثنا مجالد عن الشعبي عن زياد قال : ما غلبني أمير المؤمنين معاوية إلا بواحدة ، استعملتُ فلانًا فكسر الخراج وهرب إلى معاوية ، فكتبت اليه : إنّ هذا أدب سوء لمن قِبَلي ، فكتب إليّ : إنّه لا ينبغي لي ولك أن نسوس الناس سياسة واحدة ، فنلين جميعًا تمرج[١] الناس في العصبيّة ، وأنْ لا نشتد[٢] جميعًا فنحمل الناس على المَهالك ، ولكن تكون أنت للغلظة والشدّة ، وأكون أنا للّين والرأفة ، أو قال : للرَحْمة.

٢٧٦ - المدائني عن اسحاق بن أيّوب عن خالد[٣] بن عَجْلان قال : دخل سعد بن أبي وقّاص على معاوية فقال له : يا معاوية أراك مُعجَبًا بما أنت فيه ، والله ما أحبّ أنّي نلت ما أنت فيه وأنّي هرقت مِحْجَمةً من دم ، قال : لكنّي وابن عمّك قد هرقنا محجمة ومحجمة ومحاجم.

---

٢٧٤ - محاضرات الراغب ١ : ٨٠

٢٧٥ - العقد ١ : ٤٢ ، ٥ : ١٠ وسير الذهبي ١ : ١٠٢

٢٧٦ - ابن عساكر ٦ : ١٠٦ وانظر تاريخ الاسلام ٢ : ٢٨٤ وشرح النهج ١ : ٢٠١ ، ٢ : ٢٦٣

(١) م : يمرج ، والياء غير معجمة في ط.

(٢) م ط : ولا أن تستبد ؛ س : يشتد.

(٣) ط م س : خليد.

٢٧٧ - حدثني العمري عن لَقيط المحاربي عن أشياخ من الزهريين قالوا : لمّا دخل سعد بن أبي وقّاص الشام في ولاية معاوية ، بعث معاوية قومًا ينعون عثمان ويلعنون قَتَلته ومَن خذله وقعد عن نصرته ، فقال سعد : هذا عمل الفاسق معاوية ، فأتاه فدخل عليه فقال : يا معاوية قد سمعتُ قول هؤلاء الذين دسستَهم ، أَفَمن نهى عثمان عمّا فعله ثم كفّ عنه واعتزله خيرٌ أم مَن أمر عثمان بما فعله ثم خذله وخذّل عنه؟ فقال معاوية : ما أراك أبا اسحاق رحمك الله الا محتاجًا الى عطائك ، فقد حُرِمتَه مُذ ولينا ، فأمر له بذلك .

٢٧٨ - وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي الزِناد عن أبيه قال : ولي معاوية فلم يزل أمره مستقيمًا ، ولم تزل الأموال عليه دارّة ، فاستمال القلوبَ بالبذْل والإعطاء ، وكان يقول : البَذْل يقوم مقام العَدْل .

٢٧٩ - المدائني عن أزهر عن ابن عَوْن عن مولًى لأبي أيّوب الأنصاري أنّ أبا أيّوب قدم على معاوية فجلس معه على سريره ، فقال له : يا أبا أيّوب مَن قتل صاحب الفرس الأشقر[1] الذي كان يجول؟ قال : أنا قتلته يوم كُنتَ أنت وأبوك على الجمل الأحمر تحملان لواء المشركين .

٢٨٠ - المدائني عن ابراهيم بن محمد قال ، قال معاوية : لوكانت بيني وبين الناس شَعْرة ما انقطعتْ ، قيل : وكيف يا أمير المؤمنين؟ قال : إن جبذوها أرسلتُها ، وإن خلّوها جبذتُها .

٢٨١ - ورُوي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنّه قال : قد علمتُ بما كان معاوية يغلب الناس ، كان إذا طاروا وقع وإذا وقعوا طار ، وإذا قعدوا قام وإذا قاموا قعد .

---

٢٧٩ - ابن عساكر ٥ : ٤١ وسير الذهبي ٢ : ٢٩٤

٢٨٠ - العقد ١ : ٢٥ ، ٤ : ٣٦٤ واليعقوبي ٢ : ٢٨٣وعيون الأخبار ١ : ٩ وروضة العقلاء : ٥٧ ونهاية الأرب ٦ : ٤٤ واللسان (عزّ) وألف باء ١ : ٤٦٥ ومحاضرات الراغب ١ : ١٣٤

٢٨١ - العقد ٤ : ٣٦٤ والبصائر ١ : ٢٠٢ (منسوبًا لمعاوية) وسير الذهبي ٣ : ١٠٢

(١) سير الذهبي : البلقاء .

٢٨٢ – حدثني أبو مسعود الكوفي عن عَوانة عن أبيه قال: أغزى معاوية الناس في سنة خمسين وعليهم سفيان بن عَوْف وأمر يزيد بالغزو فتثاقل واعتلّ فأمسك عنه، وأصاب الناس في غزاتهم جوع وأمراض، فأنشأ يزيد يقول:

ما إنْ أبالي[١] بِما لاقَتْ جُموعُهُمُ بالفَرْقَدونَةِ[٢] مِنْ جوعٍ ومِن مومِ
إذا اتّكأتُ عَلى الأنماطِ في غُرَفٍ بِدَيْرِ مُرّانَ[٣] عِندي أمُّ كُلْثومِ

[٧٢٨] وأمّ كلثوم امرأته، وهي بنت عبدالله بن عامر بن كُرَيْز، فبلغ معاويةَ شعرُه، فأقسم عليه ليلحقنّ بسفيان في أرض الروم ليُصيبه ما أصاب الناس ولو مات، فلحق به في فُرسٍ أنطاكية وبَعْلَبَكّ وجماعةٍ أنهضهم معه، فبلغ بالناس الخَليج[٤]، وضرب بسيفه باب الذهب وهزم الروم، وخرج وسفيان بالناس.

٢٨٣ – حدثني العمري عن الهيثم قال: ولّى معاوية روح بن زِنْباع بَعْلَبَكّ فرجم امرأة ورجلاً، فقال الشاعر:

إنَّ الجُذامِيَّ رَوْحًا في إقامَتِهِ حَدَّ الإلهِ لَمَعْذورٌ وإنْ عَجِلا
لَو كانَ رَقَّ عن حَسْناءَ ناعِمَةٍ وعَنْ أخي غَزَلٍ لَمْ يُحْسِنِ الغَزَلا

فبلغ الشعرُ معاوية فكتب الى رَوْح: لا تعجلَنّ بإقامة حدّ حتى تَثَبّتَ في أمره، فتكون إقامتك إيّاه بإقرار ظاهرٍ أو بأربعة شهداء مستورين.

٢٨٤ – حدثني العمري عن الهيثم بن عَدّي عن يعقوب بن داود قال: خطب

---

٢٨٢ – سيرد الشعر في ما يلي رقم: ٧٧٣ وانظر اليعقوبي ٢: ٢٧٢ والمروج ٥: ٦٢ والأغاني ١٧: ١٤١ والنجوم الزاهرة ١: ١٥١ ومعجم البكري: ٥٨٦ وياقوت ٢: ٤٠٧، ٣: ٦٩٧، ٥٥٥: ٧٧٨ وابن الأثير ٣: ٣٨ والمحاسن والمساوئ: ١٤٥ ونهاية الأرب ٤: ٩١ والمصعب: ١٣٠

٢٨٣ – انظر ما يلي: رقم: ٤١٥

٢٨٤ – العقد ٤: ٣٠ وابن عساكر ٦: ٢١٥ وأسد الغابة ٢: ٣٣٥ وقارن بما يلي رقم: ٢٨٥

(١) المصعب: أهون عليّ.
(٢) المصعب: بوم الطوانة.
(٣) المصعب: سمعان.
(٤) س: الخلنج.

معاوية فقال : إنّ عمر ولاّني ما ولاّني من الشام ثم عثمان بعده ، فوالله ما غششت ولا استأثرت ، ثم ولاّني الله الأمر فأحسنت وأسأت ، فقام اليه رجل فقال : يا معاوية بل استأثرتَ وأسأتَ ولم تُحسن ولم تُنصف ، فقال له معاوية : اّجلسْ فما أنت والكلام؟! والله لكأنّي أنظر الى بيتك بفَجّ[1] تهفو الريح بجوانبه ، بفنائه تيسٌ وبَهْمَة وأعنز ، دُرُّهنَّ نَزْرٌ يُحلَبْن في مثل محارةٍ ألقاها الموج ، فقال : يا معاوية رأيتَ ذلك في شرّ زمان ، وكان تحت ما رأيتَ حسبٌ كريم غير دَنِس ، فهل رأيتَني قتلتُ مسلمًا وانتهكتُ[2] محرمًا؟ قال : وأين أنت حتى أراك وأنت لا تبرز الاّ في خمار[3] ، وأيّ مسلم تقوى عليه حتى تقتله ، اّجلسْ لاجلستَ ، قال : لا أجلس ولكنّي سأذهب عنك الى أبعد أرض وأسحقها ، وقام الرجل فولّى ، فقال معاوية : ردّوه ، فردوه فقال : أستغفر الله،أما لقد رأيتُك أتيتَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فسلّمتَ عليه فردّ عليك ، وأهديت اليه فقبل منك ، وأسلمت فحسن إسلامُك ، ولقد غلظ عليك منّا القول ، فاذكرْ حاجتك فإنّي أعطيك حتى ترضى .

٢٨٥ — المدائني عن عبد الله بن سَلْم قال : خطب معاوية الناس فذكر تولية عمر إيّاه ثم قال : فوالله ما خنت ولا كذبت ، ثم وليت هذا الأمر فتقدّمت وتأخّرت ، وأصبت وأخطأت ، وأحسنت وأسأت ، فقام اليه رجل من كِنانة يقال له سَلَمة[4] فردّ قوله ، فقال له : وما أنت وذاك؟! كأنّي[5] أنظر الى حِفْش بيتك مربوطًا بطُنُب منه تيسٌ ، وبطنب بَهْمة ، والريح تخفق[6] به كأنّه جناح نسر ، ولك أعنز تحتلب في مثل قُوارة حافر عيْرٍ[7] ، قال : رأيتَ ذلك في زمن علينا لا لنا ، أما والله إنّ حَشْوَهُ لحَسَب غير دَنِس ؛ ثم ذكر باقي الحديث .

---

٢٨٥ — انظر الفقرة السابقة رقم : ٢٨٤

(١) س ط : بفخ ؛ م : نفخ .
(٢) ابن عساكر وأسد الغابة : أو كسبت .
(٣) ابن عساكر : في غمار الناس ؛ العقد : في خمر .
(٤) هو سلمة بن الخطل العرجي ، كما في العقد (وفيه : الخضل خطأ) .
(٥) م : كأني .
(٦) ابن عساكر والعقد : تهفو .
(٧) ط م س : وحافر عير .

٢٨٦- المدائني عن عبد الرحمن الأنصاري[1] قال: قدم قوم من قريش على معاوية وفيهم عبدالله بن جعفر وعبدالله بن صَفْوان بن أُميّة الجُمَحي وعبدالله بن الزبير، فوصلهم وفضّل عبدالله بن جعفر عليهم، أعطاه ألف ألف درهم، فقال عبدالله ابن صَفْوان: يا معاوية انّما صغُرتْ أُمورُنا عندك لأنّا لم نقاتلك كما قاتلك غيرُنا، ولو كنّا فعلنا كنّا كابن جعفر، فقال معاوية: إنّي [٧٢٩] أعطيكم فتكونون إمّا رجلاً مُعِدًّا بما أعطيه لحربي، وإما مضمًّا له مع بُخْل به[2]، وإنّ عبدالله يُعطي أكثر ممّا يأخذ، ثم لا يلبث أن يَلْزمه من الدَّين بتوسّعه أكثر ممّا تعطيه، فخرج ابن صَفْوان وهو يقول: إنّ معاوية ليحرمنا حتى نيأس ويعطينا حتى نطمع.

٢٨٧- المدائني عن مَسْلمة قال: أراد المغيرة أن يبلو ما عند معاوية، فكتب اليه يسأله أن يأذن له في إتيان الحجاز أو المصير اليه، فكتب اليه معاوية: إن شئتَ فأْتِ الحجاز وإن شئت فصِرْ الينا، فإنّك كما قال الأوّل:

اخْتَرْ لِنَفْسِكَ ما بدا لك راشِدًا ... وَدَعِ الْخِداعَ فقد كَفَاكَ الأَوَّلُ

فكتب اليه المغيرة:

إنَّ الذي يَرْجو سِقاطَكَ والذي ... سَمَكَ السَّماءَ مَكانَها لَمُضَلَّلُ
أَجَعَلْتَ ما أُلْقي إِلَيْكَ خَديعَةً ... حاشا الإلهِ وتَرْكُ ظَنِّكَ أَجْمَلُ

٢٨٨- المدائني عن علي بن سُلَيم قال، قال عمرو بن العاص في مجلس معاوية: احمدوا الله يا معشر قريش الذي جعل واليَ أمركم معاوية، مَن يُغضي على القَذَى، ويتصامّ عن العَوْراء، ويجُرُّ ذَيله على الخدائع، فقال عبدالله بن صَفْوان: لو لم يكن كذلك لَمَشَيْنا إليه الضَّراءَ ودَبَّبْنا له الخَمَرَ، وقلبنا له ظَهْر المِجَنّ، ورجونا أن يقوم بأمرنا مَن لا يعطيك[3] مال مِصْر، فقال معاوية: يا معشر قريش حتى متى لا تُنصفون من

٢٨٦ - المجتنى: ٣٧ وقارن بما يلي رقم: ٧٧٤

٢٨٨ - العقد ٤: ٢١-٢٢ والموفقيات: ١٥٣ والبصائر ٣: ١٨١

(١) المجتنى: المدائني عمن حدثه عن أبي الحسن بن عبد الرحمن الأنصاري.

(٢) المجتنى: إما معدم فأعطيه لحزن أو مضمر لها مع بخل به.

(٣) الموفقيات والتوحيدي: يطعمك.

أنفسكم؟ فقال عبدالرحمن بن الحارث بن هشام : يا أمير المؤمنين إنّ عمرًا وذَويه أفسدوكَ علينا وأفسدونا عليك ، لو أغضيتَ عن هذه ، فقال معاوية : إنّ عمرًا لي ناصح ، فقال عبد الرحمن : فأطعمْنا مِصْركما أطعمتَه ثم خُذْنا بمثل نصيحته ، إنّا رأيناك تضرب عَوامّ قريش بأياديك في خواصّها ، كأنك ترى أنّ كِرامَها جازُوكَ عن لئامها ، ولَعَمْرُ الله إنّك لتُفرغ من وِعاءٍ ضخم في إناءٍ فَعْم[1] ، وكأنّك بالحرب قد حُلّ عليك عِقالُها ثم لا يُنْظر[2] إليك ، فقال معاوية : يا ابن أخي ما أحْوَجَ أهلك اليكَ ؛ ثم قال معاوية :

أَغَرَّ رِجالاً مِنْ قُرَيْشٍ تتـابعوا[3] على سَفَـهٍ مِنّي الحَيـا والتكرُّمُ

٢٨٩ – المدائني عن مَسْلَمة قال ، قال قوم من قريش : ما نظنّ معاوية أغضبه شيء قط ، فقال بعضهم : بلى إذا ذُكر من أمّه[4] غضب ، فقال مالك ابن أسماء المُنَى القرشي –وهي أمّه، وإنّما قيل لها المُنى لجمالها– : والله لأغضبنّه إن جعلتم لي جُعْلاً ، فجعلوا له جعلاً رضي به ، فأتى معاويةَ وقد حضر الموسم فقال له في جماعة : يا أمير المؤمنين ما أشبه عينيك بعيني أمّك ، قال : تانِكَ عينان طال ما أعجبتا أبا سفيان ، انظرْ يا ابن أخي إلى ما أُعطيتَ من الجُعْل فخُذْه ، ولا تتخذْنا مَتْجرًا ، ثم دعا معاوية مولاه سعدًا فقال له : أعددْ لأسماء المُنَى دِيَةَ ابنها فإنّي قد أقتلتُه[5] ، فرجع مالك فأخذ جُعْله ، فقال له رجل : لك ضِعْفا جُعْلك ان أتيتَ عمرو بن الزبير فقلتَ له كما قلتَ لمعاوية ، وكان عمرو ذا نَخْوة وكِبْر ، فأتاه فقال له : ما أشبهك بأمّك يا عمرو ، فأمر به فضُرب حتى مات ، فبعث معاوية بديته الى أمّه وقال :

أَلا قُلْ لأَسْماءِ المُنَى أُمّ مالكٍ فـإنّي لَعَمْرُ اللهِ أقتَلْتُ مـالِكـا

---

٢٨٩ – المحاسن والمساوئ : ٥٥٣ ومآثر الانافة ٣ : ٣٤٣ (وفيها البيتان) وانظر عيون الأخبار ١ : ٢٨٤ (حيث تروى القصة عن عمرو) والعقد ١ : ٥٣ وسيجيء الحديث عن عمرو بن الزبير في ما يلي رقم : ٨١٤

(١) التوحيدي : إنك لتفرغ من إناء يغمر (اقرأ: فعم) في إناء ضخم.

(٢) م : تنظر (والتاء غير معجمة في ط ).

(٣) التوحيدي : تشايعوا ؛ العقد : تتابعوا ؛ والتتايع : اللجاج في السفه والشرّ.

(٤) هامش ط : ذكرت أمه .

(٥) هامش ط : أقتلته أي عرضته للقتل ؛ والمحاسن : اني قد قتلته وهو لا يدري .

٢٩٠ – المدائني عن ابن جُعْدُبة[١] قال: ذكروا عند معاوية قول حُذيفة [٧٣٠] إنّي لم أشركْ في دم عثمان، فقال معاوية: بلى والله لقد شرك فيه، فقال عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث: الرجل كان أعلم بنفسه، فقال معاوية: وأنت قد شركتَ في دمه، قال: كلا والله، ولكني كنت أنهاه عمّا قيل فيه، وكنتَ تأمره به، فلمّا صعب الأمر عليه[٢] استغاث بك، فأبطأت عنه حتى قُتل.

٢٩١ – المدائني عن مَسْلَمة قال: أوفد زياد عبيدَ الله بن كعب[٣] النُّميري الى معاوية فقال معاوية: أخبرْني عن زياد، قال: يستعمل على الجُرْأة[٤] والأمانة دون الهوى والمُحاباة، ويعاقب فلا يعدو بالذنب قدره، ويسمر ويحبّ السَمَر ليستجمّ[٥] بحديث الليل تدبير النهار، قال: أحسنَ، إنّ التثقيل على القلب مضرّة بالرأي، فكيف رأيه[٦] في حقوق الناس؟ قال: يأخذ ما له عَفْوًا ويُعطي ما عليه عَفْوًا، قال: فكيف عطاياه؟ قال: يُعطي حتى يُقال جواد ويمنع حتى يُقال بَخيل، قال معاوية[٧]: إنّ العَدْل ضَيِّقٌ وفي البَذْل عِوَض من العَدل، فكيف الشفاعة عنده؟ قال: ليس فيها بمَطْمَع، ما أراد من خير جعله لك أو له.

٢٩٢ – المدائني قال، قال رجل من قريش لمعاوية: يا معاوية لا تباعدنّ منّا ما قرّب الله، ولا تصغّرنّ ما عظّم، ولا تقطعنّ منّا ما أمر الله به أن يوصل، فقال معاوية: يرحمك الله، والله ما صغّرتُ منكم شيئًا إلا بما أنزلتموه بأنفسكم، وما باعدت منكم إلاّ ما تباعدتم به منّي، ولا قطعتُ إلاّ ما بدأتم بقطعه، هذا مروان بن الحَكَم وسعيد بن

---

٢٩٠ – راجع ما تقدم رقم: ١٣٣
٢٩١ – لباب الآداب: ٤٠
(١) س: أبي جعدبة.
(٢) عليه: زيادة من ط م.
(٣) م: أوفدني زياد بن عبيد الله... الخ؛ ط س: زياد بن عبيد الله بن كعب؛ اللباب: عبيد بن كعب.
(٤) اللباب: الخير.
(٥) م: يستجم.
(٦) م: رأيته.
(٧) انظر ما تقدم رقم: ٢٧٨؛ وفي اللباب: إن البذل رضيع العدل.

العاص وعبد الله بن عامر وعمرو بن العاص شرّفتُهم بالمنابر، وولّيتهم مَعالي الأمور، ثم لا تزال تأتيني منهم هنة[١] كراغيَة البَكْر[٢].

٢٩٣ - المدائني عن علي بن سُليم قال، قال ابن الزبير: يا معاوية إذا استعتَبْناك من أمر فأعتِبْنا منه، ولا تحملْنا على ما نكره، فإنّك إن لم تحتملْ رجال قريش عابوك وخذلوك وقاتلوك، وإذا هممتَ لنا بخير فهنّئناه قبل المسألة[٣]، فإنّك إذا ألجأتَنا الى المسألة أخذتَ ثمن عطيّتك، فقال معاوية: والله ما استعتبتموني من أمر قطّ إلا وجدتموني قد استعتبتُكم من أعظم منه، وأمّا إعطائي إيّاكم قبل المسألة فمَن سألنا أعطيناه ومَن استغنى عنّا وكلناه إلى غِناه، وأحبُّكم إلينا السائل، فاعترفوا بذنوبكم، فقال عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه: ما لنا إليك ذنب فنعتذر[٤] منه، وإنّ خيرك علينا لقليل[٥] فقال معاوية متمثّلاً[٦]:

إذا العَفْوُ لم يَنْفَعْ ولم يَشْكُرِ امْرُؤٌ ... وجاشَتْ صُدورٌ مِنكُمُ حَشْوُها الغِمْرُ[٧]

فكَيْفَ أُداوي داءَكُمْ ودَواؤُكُمْ ... يَكونُ لكُمْ[٨] داءً فقد عَسُرَ[٩] الأَمْرُ

٢٩٤ - المدائني عن جُوَيْرِية بن أسماء قال: ذكر معاوية يومًا الوليد بن عُقْبة فتنقّصه أُسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه وقال: إنّه يرى أنّه أحقّ بما أنت فيه منك لمكانه من عثمان، أخيه لأمّه، فلم يجبه معاوية رضي الله تعالى عنه، وبلغ الوليدَ فدخل

---

(١) س: هيت، والنون مشددة في ط.

(٢) أي شؤم ونحس، وهو مأخوذ من قصة قوم صالح الذين رغا فوقهم البكر (ولد الناقة) أو «سقب السماء» انظر الميداني ٢: ٥٨.

(٣) نسب في الف باء ١: ١٥٧ إلى الحسن قوله لمعاوية: «أعطنا من قبل أن نسألك فانك ان أعطيتنا بعد المسألة كان ثمن وجوهنا ولم نحمدك».

(٤) س: فنعتذر.

(٥) س: لقديم.

(٦) الشعر في عيون الأخبار ٣: ١٦٠ والمرزباني: ٣٩٣ (٣١٣) منسوبًا لمعاوية نفسه.

(٧) روايته في المصدرين:

إذا العذر لم يقبل ولم ينفع الأسى ... وضاقت قلوب منهم حشوها الغمر

(٨) في المصدرين: يزيدكم.

(٩) في المصدرين: عظم.

عليه فقال: يا معاوية إذا دبّت الرجالُ إليك فينا بالباطل فلا تقبل منهم ما لا تعرفنا به، وخذْ منّا عفو طاعتنا، ولا تجشّمْنا ما لا نريد، فقال معاوية رضي الله تعالى عنه: إنّي لا أقبل فيكم إلا ما أعرفكم به، وكلّ ذنب عنكم موضوع ما خلا القَدْحَ في هذا المُلْك.

٢٩٥ - وحدثني [٧٣١] أبو مسعود عن عَوانة قال: دخل عديّ بن حاتم الطائي على معاوية فقال له ابن الزبير: يا أبا طريف متى ذهبتْ عينُك؟ قال: يوم فرّ أبوك وقُتل خالك - يعني طلحة لأنه من بني تَيْم - وضُربتَ على قفاك، وأنا مع الحقّ وأنت مع الباطل، فقال معاوية: ما بقي مِنْ حُبّك لعلي؟ قال: هو على ما كان وكلّما ذُكر زاد، فقال معاوية: يا أبا طَريف ما نريد[1] بذكرك له إلا خلافه، قال: إنّ القلوبَ إذًا بيدك يا معاوية، فقال معاوية: إنّ طيّئًا كانوا لا يحجّون البيت ولا يعظّمون حُرمته، فقال عديّ: كنّا كما قلتَ إذ كان البيت لا ينفع حجّه ولا يضرّ تركه[2]، فأمّا إذ نفع وضرّ تركه فإنّا نغلب الناس عليه، وكانت طيء وخَثْعَم لا يحجّون فكانوا يُدْعون الأفجران[3].

٢٩٦ - المدائني عن عبد الله بن عبد الرحمن الهَمْداني قال: دخل أبو الطُفيل عامر بن واثلة على معاوية فقال له معاوية: يا أبا الطفيل أنت مِن قَتَلة عثمان؟ قال: لا ولكنّي ممّن حضره فلم ينصره، قال: وما منعك من نصره؟ قال: منعني أنّ المهاجرين والأنصار لم ينصروه، ولا رأيت أحدًا نصره، قال: أوما طلّبي بدمه نصرةٌ له؟ فضحك أبو الطفيل وقال: يا معاوية أنت وعثمان كما قال الشاعر:

لأُلْفِيَنَّكَ[4] بَعْـدَ المَوْتِ تَنْـدُبُني ... وفي حَياتِيَ ما زَوَّدْتَني زادي

---

٢٩٥ - راجع ما تقدّم: ١٨١

٢٩٦ - الموفقيات: ١٥٤ وابن عساكر ٧: ٢٠٠ والأغاني ٢٣: ٤١٩ والمروج ٥: ٤٤ والعقد ٤: ٢٩ وأسد الغابة ٥: ٢٣٤ وانظر: الخزانة ٢: ٩١ وابن عساكر ٥: ١٣٧ والامامة ١: ١٧٩ (دون البيت) ويرد البيت أيضًا فيما يلي رقم: ١٣٦٦ وديوان عبيد: ٧٠ وابن عساكر ٣: ٤٣٣ ومختارات ابن الشجري: ٩٩ وينسب لحارثة بن بدر الغداني في ابن عساكر ٣: ٤٣٣ (ولعله تمثل به)؛ وبعض هذه الفقرة في سير الذهبي ٣: ٣١٠

(١) م: يريد.

(٢) تركه: زيادة من م ط.

(٣) كذا في النسخ؛ وهو صواب.

(٤) ط م: لا ألفينك، وهي رواية صحيحة. وفي المصادر: لا أعرفنك.

فقال معاوية : يا أبا الطُفيل فما بقي من وَجْدك بعلي؟ قال : وجد العجوز المِقْلاتِ والشيخ الرَّقوب ، قال : فكيف كان حبّك له؟ قال : حبَّ أمّ موسى لموسى ، وأشكو الى الله التقصير.

٢٩٧ – المدائني عن عامر بن حَفْص أنّ الأحنف بن قيس وجارية بن قُدامة والجَوْن بن قَتادة[1] العَبْشمي والحُتات بن يزيد المُجاشِعي وفدوا على معاوية ، فوصلهم وفضّل الأحنف وجارية ، أعطاهما مائة ألف ، وكان الأحنف بن قيس وجارية علويّين وكان الحُتات مع عائشة يوم الجمل ، فقال : يا أمير المؤمنين فضّلتَ مَن كان عليك على مَن كان لك ،قال: إنّي اشتريت دِينهم[2] ، قال : ومنّي[3] فَآشتَرِ دِيني ، فألحقَه بهما ، فعرضتْ له عِلّة مات منها قبل قَبْضه صلته ، فحبس معاوية المال ، فقال الفرزدق :

أبوكَ وعَمّي يا مُعاوِيَ أوْرَثا ... تُراثًا فيَحْتازُ التّراثَ أقارِبُه[4]
فما بالُ ميراثِ الحُتاتِ حَبَسْتَه[5] ... وميراثُ حَرْبٍ[6] جامِدٌ لك ذائبُهْ
ولو كان إذ كُنّا ولِلْكَفِّ بسْطَةٌ ... لصَمَّمَ عَضْبٌ فيكَ ماضٍ ضَرائبُه[7]
فلو كان هذا الأمرُ في جاهِلِيَّةٍ ... عَلِمْتَ مَنِ المَوْلَى القَليلُ حلائبُهْ
ولو كان في دينٍ سوى ذا عَرَفْتُمُ ... لنا حقَّنا[8] أو غَصَّ بالماءِ شارِبُهْ
وكم من أبٍ لي يا مُعاوِيَ لم يَزَلْ ... أغَرَّ يُباري الريحَ مذ طَرَّ شارِبُهْ
نَمَتْهُ فُروعُ المالِكَيْنِ[9] ولم يَكُنْ ... أبوكَ الذي من عبدِ شَمْسٍ يُخاطِبُه[10]
تَراهُ كَنَصْلِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى ... جَوادًا مَنيعَ الجارِ جزْلاً مَواهِبُهْ

---

٢٩٧ – انظر الطبري ٢ : ٩٦ والنقائض : ٦٠٨ وأسد الغابة ١ : ٣٧٩ والأغاني ٢١ : ٣٩٢ وابن الأثير ٣ : ٣٨٩ والاشتقاق : ١٤٨ وجمهرة العسكري ١ : ٢٠٨ ، ٢٠٩ وسرح العيون : ٤٦٤ ، ٤٦٥

(١) ط س : قدامة ، وبهامش ط : قتادة.
(٢) دينهم : سقطت من س.
(٣) س : قال ومني قال (وقال الثانية مزيدة سهوًا) وفي النقائض والطبري ، قال : وأنا فاشتر مني ديني.
(٤) سرح العيون : فأولى بالتراث أقاربه.
(٥) في بعض المصادر : أكلته ؛ أخذته.
(٦) يروى : صخر.
(٧) في أكثر المصادر : مضاربه.
(٨) يروى : ولو كان هذا الأمر في غير ملككم لأديته.
(٩) هما مالك بن زيد مناة ومالك بن حنظلة.
(١٠) سرح العيون : يقاربه.

فأنشد معاويةُ الشعرَ، فلمّا بلغ الى قوله : «وَلَمْ يَكُنْ أبوكَ الذي مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ يُخاطِبُه» قال : صدق والله، ما كان قَدْرُهُ أن يخاطبه أبي .

وزعموا[١] أنّ الفرزدق كان باع جملاً وصرَّ ثمنه، فعيّره رجل بصرّه وقال : [٧٣٢] لوكنتَ كريمًا ما صررتَ هذا الصرّ، فرمى بالدراهم ونثرها حتى انتهبها الناس، وبلغ ذلك زيادًا فقال : هذا أحمق يُغري[٢] الناس بالنَّهْب، فطلبه فلم يوجَد وبلغه هذا الشعر فقال : مَن صاحبه؟ فقيل : الذي نثر الدراهم، فجدّ في طلبه، فكان يهرب من البصرة الى الكوفة، ومن الكوفة الى البصرة، وذلك أنّ زيادًا كان يأتي هذه مرّة وهذه مرّة .

وكان المنصور أمير المؤمنين إذا ذُكر شعر الفرزدق في معاوية قال : قبح الله معاوية[٣] ورأيه، ما كان هذا الحلم[٤] وما كان إلاّ ضُعْفًا .

٢٩٨ – المدائني قال، قال ابن أمّ الحَكَم ليزيد بن معاوية : خالي من قريش وخالك من كلب، فشكاه يزيد الى معاوية، فقال معاوية : قل له فجِئْني بأبٍ مثل خالك .

٢٩٩ – ولمّا مات سعيد بن العاص قال معاوية لعمرو بن سعيد : إلى مَن أوصى بك أبوك؟ قال : أوصى إليّ ولم يُوصِ بي، فقال : إنّه الأشدق .

٣٠٠ – حدثني عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عوانة، وذكره المدائني عن جُوَيْرِية أنّ عمرو بن العاص قال لعبد الله بن عبّاس: يا بني هاشم، أما والله لقد تقلّدتم من دم عثمان كفَرَم الإماء العوارك، وأطعمتم فُسّاق أهل العراق في عيبه، وأجزرتموه مُرّاق

---

٢٩٨ – راجع ما تقدم رقم : ١٨٥

٢٩٩ – سيرد خبر عمرو بن سعيد فيما يلي رقم : ١١٣٢ ؛ وانظر البيان ١ : ٣١٦، ٢ : ١١٢ والمعارف : ٢٩٦ وعيون الاخبار ١ : ٢٣٥ والعقد ٢ : ١٨٩–١٩٠ وربيع الأبرار : ١٤٣/أ وشرح البسامة : ٢٠٣

٣٠٠ – تاريخ الاسلام ٢ : ٢٣٨ وسير الذهبي ٣ : ٤٩ وراجع ما تقدم رقم : ١٣٣ وانظر ما يلي رقم : ٣١٥ وفي تحريض عمرو على عثمان انظر ما يلي رقم : ١٤٣٨

(١) انظر ما يلي رقم : ٥٩١

(٢) ط م : يضري.

(٣) قال قبح الله معاوية : سقط من س .

(٤) س : الحلم .

أهل مِصْر، وآويتم قَتَلَتَهُ، وإنّما نظر الناس الى قريش، ونظرت قريش الى بني عبد مناف، ونظر بنو عبد مناف الى بني هاشم، فقال ابن عبّاس لمعاوية: ما تكلّم عمرو إلا عن رأيك، وإنّ أحقّ الناس أن لا يتكلّم في قتل عثمان لأنتما، أمّا[1] أنت يا معاوية فزيّنت له ما صنع، حتى إذا حُصِرَ طلب نصرك، فأبطأت عنه وتثاقلت وأحببت قتله، وتربصت لتنال ما نلت، وأما أنت يا عمرو فأضرمت المدينة عليه نارًا، ثم هربت إلى فلسطين، فأقبلت تحرّض عليه الوارد والصادر، فلمّا بلغك قتله دعتك عَداوة علي إلى أن لحقت بمعاوية، فبِعْتَ دينك منه بمصر، فقال معاوية: حسبك يرحمك الله، عرّضَني لك ونفسَه فلا جُزِي خيرًا.

٣٠١– المدائني عن عبد الله بن المبارَك قال: أراد عمرو بن العاص معاويةَ على أن يكتب له مِصْر طُعْمة ويبايعه، فقال معاوية: إنّي لا أحب أن يقول الناس إنّك إنّما بايعتني على تأمير لك وشكْم، فقال له مروان: أبا عبد الله إنّ هذا ليس بيوم مسألة، وقد تدانت الأمور بك فلا تُدبِرنّ بعد إقبالها، فقال عمرو: يا مروان قدمت على معاوية وأمره زلِقٌ دَحْضٌ منفرج انفراج القَتَب[2]، فما برحتُ أُبرِمُهُ قوّة بعد قوّة حتى تركته على مثل دائرة الفَلَكَة، ولعمر الله إن تركته والشُبَهَ المُشْكِلات لتهِنّ[3] قواه حتى يُدبر عنه ما قد تدانى منه؛ فقال مروان: إن يكن الله قد سهّل بك أمرًا، فثلك سهّل الله به الوَعْر وأعان به على حُسن العاقبة، فقاربه فإنّه مؤاتيك، ثم قال لمعاوية: أيّها الرجل إنّ الأمور قد لَزِم بعضها بعضًا، فاكمشْ أمرك، واكتبْ له بما أراد، فليس مثل عمرو يُبخَل عليه بالجزيل يطلبه، فكتب له؛ وقال معاوية للكاتب[4]: اكتبْ لا يَنْقُضْ[5] شرطٌ طاعةً، فقال عمرو: لا ولكن اكتب ولا تنقض طاعةٌ شرطًا.

فلمّا قُتل محمّد بن أبي بكر رضي الله تعالى عنهما بمِصْر، غلب عمرو عليها،

(١) س: انما.
(٢) م: البيت.
(٣) م: لتهتز.
(٤) انظر الكامل: ٣٢٥ والعقد ٤: ٣٤٥ وشرح النهج ٢: ٦٧
(٥) س م: تنقض (والتاء غير منقوطة في ط).

واستقامت الأمور لمعاوية ، فلم يحملْ عمرو إليه منها شيئًا ، فكان أهل معاوية يسألونه أن يكتب إلى عمرو في هدايا [٧٣٣] مِصْر فيقول : عمرو[١] جَموحٌ طَموح مَنوع ، فأعفوني من الكتاب اليه واكتبوا أنتم ، فكانوا يكتبون اليه فلا يبعث إليهم بشيء ، فقالوا لمعاوية : اعزلْه ، فقال : أمّا عزله فلا ، ولكنّي أروعه بالقدوم فإنّه شبيه بالعزل له ، فكتب اليه فقدم ، فقال معاوية : يا عمرو بلغني أنّك تقوم على منبر مِصْر فتذكر بلاءك بصِفّين ، فإن كان ذلك لله فأجرك عليه ، وإن كان للدنيا فقد أعظمنا مكافأتك ، فهل علمت أنّك قد نقضت شرطك لردّك كتبي ؟ قال : ما رددت لك كتابًا أعلم أنّه منك ، ولكنّه كانت تأتيني كتب على لسانك ؛ فأمّا قيامي على المنبر فلم أُرِدْ به منًّا عليك ، وأمّا قولك إنّي أعظمتُ مكافأتك بمصْر فعليها بايعتك ؛ قال : انصرفْ الى رحلك ، فانصرف ثم عاد اليه من الغد ، فقال : يا أمير المؤمنين لم أزلْ أقدح في غارب خير بمصر حتى رجعت اليك ، وقد رأيت أن أُحضِرك ما قدمت به لترى فيه رأيك ، فقال معاوية : أمسكْ عليك مالك ، واعلم أنّك اذا دُعيت الى مأدُبَة قوم — أو قال مائدة قوم — فقد عدّك أهلها ممّن يأكل ، فإن شئت فكلْ وإن شئت فدَع ، وما أعطيتك مِصْر إلا لأنفعك ، فارجعْ إلى عملك .

٣٠٢ — المدائني عن أبي زكرياء العجلاني عن عِكْرمة بن خالد قال : قدم معاوية المدينة يريد الحجّ ، فلقيه الحسين عليه السلام فقال له : يا معاوية قد بلغني ذكرك وذكر ابن النابغة بني هاشم بالعيوب ، فارجعْ الى نفسك وسلّط الحقّ عليها ، فإنّك تجد أعظم عيوبها أصغر عيب فيك ؛ لقد تناولتنا بالعداوة وأطعت فينا عمرًا ، فوالله ما قَدُم إيمانه ولا حَدُث نِفاقُه ، والله ما ينظر لك ولا يُبْقِي عليك ، فانظرْ لنفسك أو دَعْ .

٣٠٣ — المدائني عن غَسّان بن عبد الحميد عن أبيه أنّ معاوية قال لشَدّاد بن أوْس : قُمْ فاذكر عليًا وتنقّصه ، فقام شَدّاد فقال : الحمد لله الذي افترض طاعته ،

---

٣٠٣ — عيون الاخبار ١ : ٥٦ والبيان ٤ : ٩٩ وشرح النهج ٤ : ٣٢٢ والعقد ٤ : ١٣٥ وقوله « إن الدنيا أجل حاضر ... والفاجر » في ابن عساكر ٦ : ٢٩١ وقوله : « وان الله إذا أراد ... بخلاتهم » في الحسن البصري لابن الجوزي : ٥٠

(١) ط : عمرًا (دون إنّ قبلها) .

وجعل في التقوى رضاه ، على ذلك مضى أوّل الأمة ، وعليه يمضي آخرهم ؛ أيّها الناس إنّ الآخرة وعدٌ صادق ، يحكم فيها ملك قادر ، وإنّ الدنيا أجل[١] حاضر ، يأكل فيها البرّ والفاجر ، وإنّ السامع المطيع لا حُجّة عليه ، وإنّ السامع العاصي لا حُجّة له[٢] ، وإن الله إذا أراد بالناس صَلاحا عمل[٣] عليهم صلحاؤهم ، وقضى بينهم فقهاؤهم ، وجعل المال في سُمحائهم ، وإذا أراد بالعباد شرّا عمل عليهم سفهاؤهم ، وقضى بينهم جهلاؤهم ، وجعل المال عند بُخلائهم ، وإنّ مِنْ صلاح الوُلاة أن تصلح قَرابينها[٤] ووزراؤها ، نَصَحك يا معاوية مَن أسخطك بالحقّ ، وغشّك مَن أرضاك بالباطل ؛ فكره معاوية أن يجيء بشيء يكرهه فقال : اجلسْ رحمك الله ، وأمر له بمال ، فقال معاوية : ألستُ من السمحاء؟ قال : إن كان من مالك دون مال المسلمين ممّا تعهّدتَه عند جمعه مخافةَ تَبِعَته ، وتعهّده لك مَن مَحَضَك النُصْح وآثر الحقّ ، وإن كنتَ أصبتَه اقترافًا وأنفقته إسرافًا فإنّ الله يقول ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ (الاسراء : ٢٧).

٣٠٤– وقال العُتْبي : دخل عبد الرحمن بن سيحان[٥] ، وكان أبوه حليفًا لحَرْبٍ ، على سعيد بن العاص فقال له سعيد: قلتَ :

إنّي لأشْرُبُها[٦] حتّى تَميلَ بِنا كَما تَمايَلَ وَسْنانٌ بِوَسْنانِ

قال : مَعاذَ الله أن أشرب الخمر وأصفها ، ولكنّي الذي أقول :

عَمَدْتُ بِحِلْفِي لِلطوالِ[٧] ولِلذُّرى ولَمْ تَلْقَنِي[٨] كَالنَسْيِ في مُلْتَقى الحَرْبِ

---

٣٠٤– انظر ما يلي رقم : ٣٨٩ والأغاني ٢ : ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ (وقد تنسب الأبيات لعبد الرحمن بن أرطاة) .

(١) البيان والعقد : عرض.
(٢) وإن السامع العاصي... له : سقط من م .
(٣) م وهامش س : استعمل ... صلحاءهم ؛ وفي ط : عمل ، وبهامش النسخة : خ استعمل .
(٤) هامش ط : جمع قربان ؛ وفي البيان والعيون : قرناؤها .
(٥) ط م س : شيحان (ووردت سيحان في ف ٣٨٩) .
(٦) الأغاني وف ٣٨٩ : إنا لنشربها .
(٧) ف ٣٨٩ : للمعالي .
(٨) ف ٣٨٩ : تلفني .

فقال عمرو بن سعيد لأبيه : ما يمنعك من ضربه مائة سوط ؟ قال : أي بُنَيَّ أضربُهُ وهو حليف معاوية ؟ ! فقال معاوية لسعيد : أمرَك أحمقُك أن تَضربَ حليفي ، والله لو ضربتَه مائة سوط لضربتُك مائتَيْن ، ولو قطعت يده لقطعت يدَيْك ، قال : [٧٣٤] غَفرًا يا أمير المؤمنين ، فإنّك ضربت حليفك عمرو بن جَبَلة ، قال : إنّي آكل لَحْمي ولا أُوكله[١] .

٣٠٥ – المدائني عن جُوَيْرية بن أَسماء قال ، قال معاوية لشَدّاد بن أَوْس : أنا أفضل أم عليّ ، وأيّنا أحبّ إليك ؟ قال : عليّ أقدم إسلامًا وهِجْرة ، وأكرم بيتا وعِتْرة ، وأقدم لنبيّ الله نصرة ، وأشدّ إلى الخير سبقًا ، وأشجع نفسًا وأسلم قلبًا ، وأمّا الحبّ فقد مضى عليّ رحمه الله ، وأنت اليوم عند الناس أرجى منه .

٣٠٦ – المدائني قال ، قال معاوية لرجل من اليهود : هل تروي من شعر أبيك شيئًا ؟ قال : أيّ شعره أردت ؟ قال : أبياتًا كانت قريش تستحسنها ، فأنشده :

هل أَضْرِبُ الكَبْشَ في مَلْمومةٍ قُدُمًا ... أَمْ هل سَمِعْتَ بِشَرٍّ كانَ لي نُشِرا
أَمْ هل يَلومَنَّني[٢] قَوْمٌ إذا نَزَلوا ... أَمْ هَلْ يَقولَنّ[٣] يَوْمًا قائِلٌ بَسَرا
نَقْريهِمِ الوَجْهَ ثُمَّ البِشْرُ[٤] يَتْبَعُهُ ... لا يُمْنَعُ العُرْفُ مِنّا قَلَّ أَوْ كَثُرا

فقال معاوية : أنا أحقّ بهذا الشعر من أبيك ، فقال اليهودي : لا لعمر الله لأبي أحقّ بها إذ سبق إليها ، فاستلقى معاوية ووضع ساعده على وجهه ، فقال الوليد بن عُقْبة وعبد الرحمن بن أمّ الحكَم : آسكتْ يا ابن اليهوديّة،وشتماه،فقال : كُفَّا عن شتمي وإلاّ شتمتُ صاحب السرير ، فرفع معاوية رأسه ضاحكًا ثمّ قال : كُفَّا عنه يكفّ عنّي ، ثمّ قال

---

٣٠٥ – عيون الأخبار ٢ : ٢١١ وابن عساكر ٦ : ٢٩١
٣٠٦ – حماسة الخالديين ٢ : ١٠٠ (ونسب الشعر لأعرابي) .

(١) انظر الفاخر : ٥٥
(٢) م : يلومونني .
(٣) م : تقولن .
(٤) ط م س : الشر .

لليهودي[١] : إنّكم أهل بيت تُجيدون صنعة الهَريسة في الجاهليّة ، فكيف صنعتكم لها اليوم؟ قال : نحن اليوم[٢] يا أمير المؤمنين لها أجودُ صنعةً ، قال : فاغْدُ بها عليّ ، وأمر له بأربعة آلاف درهم . فخرج ، فقال الوليد وعبد الرحمن : كذّبك وتأمر له بجائزة؟ ! قال: أنتما أجزتماه بما شتمتماه ، فأردت أن أسُلّ سخيمته ؛ وغدا بالهَريسة فأكلها معاوية .

٣٠٧- حدثني عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عَوانة قال : أغزى معاوية الناس ، فحمل اليمانية في البحر ، وحمل مضر في البرّ ، فقال رجل من صُداء متهدّدًا لمعاوية :

يا أيُّها القَومُ الذين تَجَمّعوا ... بِعَكّا أُناسٌ أنْتُمُ أمْ أباعِرُ
أَتُتْرَكُ قَيْسٌ[٣] تَرْتَعي في بِلادِكُمْ ... ونَحْنُ نُسامي البَحرَ والبَحرُ زاخِرُ
فوَاللهِ ما أدْري وإني لَسائِلٌ ... أكِنْدَةُ تَحْمي أصْلَنا[٤] أمْ يُحابِرُ[٥]
أمِ الغُرُّ مِن حَيّيْ قُضاعَةَ إنَّهُمْ[٦] ... هُمُ أصْلُنا لَوْ تَسْتَمِرُّ المَرائرُ
أما كان في هَمْدانَ حامي حَقيقَةٍ ... ولا كان في عَكٍّ ولا في الأشاعِرِ

فبلغ معاويةَ الشعرُ فقال : حتى صُداء تهدّدني. ويقال إنّ معاوية غرّب قومًا من اليمانية فحملهم في البحر ، فقال شاعرهم هذا الشعر ؛ وكان يقال ليزيد بن يزيد بن حَرْب بن عُلَة[٧] : صُداء .

٣٠٨- المدائني عن عَوانة قال : قدم زياد على معاوية ومعه شريك بن تمّام الحارثي ، فقال معاوية : ما هذا الرجل يا أبا المغيرة؟ فقال شريك : لم أَرَ لك هَفْوَةً قبل

---

٣٠٧- الخزانة ١ : ٤٦٧ والأغاني ٢٠ : ١٧٢ (والأبيات للنجاشي) وابن عساكر ٥ : ٣٠١
٣٠٨- عيون الأخبار ١ : ٩٠

(١) انظر الفقرة : ٤٤ فيما تقدم حيث قدم سعية بن غريض الحبس لمعاوية .
(٢) اليوم : سقطت من م .
(٣) ابن عساكر : أتترك قيسًا .
(٤) المصادر : أهمدان ... ضيمها .
(٥) هامش ط : يحابر هو مرّ بن أد بن مالك .
(٦) س : أبيهم .
(٧) س : عكة ؛ وانظر جمهرة ابن حزم : ٤١٣ والاشتقاق : ٣٩٧

هذه ، قال : وما رأيتَ رحمك الله؟ قال : إنكارك مثلي[١] من رعيّتك ، فقال معاوية : عسى أن تكون معرفتي إيّاك متفرّقة ، أعرف وجهك إذا حضرتَ في الوجوه الحاضرة ، وأعرف اسمَك إذا ذُكرت في الأسماء الكافية ، فلا أعلم أنّ هذا الوجه هو لذلك الاسم ، فما اسمك تجتمع لي معرفتك؟ قال : أنا شريك بن تمّام الحارثي ، فقال معاوية : الآن عرفتك .

٣٠٩- المدائني عن عَوانة قال ، قال معاوية ليزيد : يا بُنَيَّ احفظْ عنّي ما أقول لك : أكرم أهلَ مكّة والمدينة فإنّهم أَصْلك ومنصبك ، ومَن أتاك منهم [٧٣٥] فأكرِمه ، ومن لم يأتك فابعثْ إليه بصِلة ، وانظرْ أهل العراق فإنّهم أهل طعن على أمرائهم ومَلالَةٍ لهم ، فإن سألوك أن تبدل[٢] كلّ يوم أميرا فافعل ، وانظرْ أهل الشام فليكونوا عَيْبتَك[٣] وحِصْنك ، فمَن رابك أمره[٤] فارمه بهم ، فإذا فرغوا فأقفلْهم فإنّي[٥] لا آمن الناس على إفسادهم ، وقد كفاك الله عبدالرحمن بن أبي بكر ، فليس يخالف عليك[٦] غير الحسين وابن الزبير- فأمّا ابن عمر فقد وقذه الإسلام[٧] . - وأمّا ابن الزبير فخَبٌ خَدِعٌ ، فإذا هو شخص لك فالبَدْ له فإنّه ينفسخ على المطاولة ، وأمّا الحسين فلستُ أشكّ في وثوبه ، ثمّ يكفيكه الله بمن قتل أباه وجرح أخاه ؛ إنّ بني أبي طالب مدّوا أعناقهم الى غايةٍ أبت العربُ أن تعطيهم إيّاها ، وهم محدودون[٨] .

٣١٠- حدثني العمري عن الهيثم بن عَديّ عن عوانة قال : هجا عُقَيبة بن هُبيرة الأَسَدي عمرو بن قيس الأسدي فقال :

---

٣٠٩- انظر ما يلي رقم : ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١ وابن الأثير ٤ : ٣ والبيان ٢ : ١٣١ والعقد ٤ : ٨٧ وأبو الفدا ١ : ٣٧٢

٣١٠- المجتنى : ٣٨

(١) س : لمثلي .
(٢) م : تتبدل .
(٣) م : عنبتك (والتاء غير معجمة في ط ) .
(٤) العقد والبيان : فان رابك من عدو ريب ؛ الطبري : فان نابك .
(٥) س : فان .
(٦) الطبري والعقد والبيان والفقرة : ٤٠٩ : فلست أخاف عليك .
(٧) يريد أنه لن يخالف؛ وفي ف ٤٠٨ عدّ ابن عمر أحد الثلاثة .
(٨) قوله «وهم محدودون» قد مرّ في ف : ١٨٣ ؛ م : محددون .

لَعَمْرُكَ إِنَّ اللُّؤْمَ خِدْنٌ وصاحِبٌ ... لِعَمْرِو بن قَيْسٍ ما دعا الله راغبُ
تراهُ عظيمًا ذا رُواءٍ ومَنْظَرٍ ... وأَجْبَنَ من مَنْزوفٍ[1] أَنْ صاح[2] ناعبُ
شجاعٌ على جيرانِهِ وصديقِهِ ... وأَجْرأُ منهُ في اللقاءِ الثّعالبُ

فشكاه الى معاوية فقال معاوية: قد هجانا بأشدّ من هذا، فقال:

أَرَى ابنَ أَبي سفيان يُزْجي جِيادَهُ ... ليغزو عَلِيًّا ضِلَّةً وتحامُقا
وبئس الفتى في الحَرْبِ يومًا إذا بَدَتْ ... بَرازِيقُ خيلٍ يتّبِعْنَ برازقا

فهلمّ ندعو الله عليه، فقال: يا أمير المؤمنين، أَما غير هذا؟ قال: لا، وإن شئت هجوته.

٣١١- حدثنا بعض أصحابنا عن عمر بن بُكَيْر عن الهيثم بن عديّ قال: دخل الحسن بن عليّ على معاوية، فلمّا أخذ مجلسه قال معاوية: عَجبًا لعائشة تزعم أنّي في غير ما أنا أهْلُه، وأنّ الذي أصبحتُ فيه ليس لي بحقّ، ما لها ولهذا يغفر الله لها، إنّما كان ينازعني في هذا الأمر أبوك، وقد استأثر الله به، فقال الحسن: أو عَجَبٌ هذا[3] يا معاوية؟ قال: أيْ والله إنّ هذا لعجب، قال: أفلا أُنبئك بأعجب منه؟ قال: وما هو؟ قال: جلوسك في صدر المجلس، وأنا عند رِجْلَيْك، فضحك معاوية ثمّ قال[4]: يا ابن أخي بلغني أنّ عليك دَيْنًا، قال: إنّ عليّ دَيْنا، قال: وكم هو؟ قال: مائة ألف، قال: فقد أمرنا لك بثلاثمائة ألف، ثمّ قال: مائة ألف لقضاء دَيْنك، ومائة ألف تقسمها في أهل بيتك، ومائة ألف لخاصّة بدنك، فاقْبِض صلتك؛ فلمّا خرج الحسن قال يزيد: تالله ما رأيت رجلاً استقبلك بما استقبلكْ به، ثمّ أمرت له بثلاثمائة ألف درهم، فقال: يا بُنيّ إنّ الحقّ حقّهم، فمَن أتاك منهم فاحْثُ له واحتفل.

---

٣١١- شرح النهج ٤ : ٤

(١) في المثل: أجبن من المنزوف ضرطًا. انظر الميداني ١ : ١٨٠ والعسكري ١ : ٣٢٤ والدرة الفاخرة : ١٠٨ والمستقصى رقم: ١٥٤ واللسان (نزف) والفاخر : ١١١

(٢) س : صاع (اقرأ : ضاع).

(٣) س : أوعجبت لهذا.

(٤) انظر ابن عساكر ٤ : ٢٠٠ والدميري ١ : ٥٠

٣١٢– حدثني عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عَوانة عن عبد الملك بن عُمير قال، قال قبيصة بن ذؤيب[١] الأسَدي: ما رأيت أحدا قطّ أعلم بالله من عمر بن الخطّاب، ولا رأيت أحدًا أطول بلاءً في الله من عليّ بن أبي طالب، ولا رأيت أحدًا قطّ أعطى من طلحة، ولا رأيت أحدًا قطّ أحملَ[٢] لأحدٍ من معاوية لمَصْقَلة بن هُبَيْرة[٣]، ولا رأيت أحدًا قطّ أظهرَ جَلَدًا وظَرْفًا من عمرو بن العاص، ولا رأيت أحدًا أيسر[٤] لصديق في عداوة العامّة من المغيرة بن شُعْبة، ولا رأيت أحدًا قطّ أخصب رفيقًا ولا أقلّ أذًى لجليسه من زياد.

٣١٣– المدائني عن أبي بكر الهُذَلي قال: دخل صَعْصَعَة بن صُوحان على معاوية أوّل ما دخل عليه، وقد كان يبلغه عنه ما يكره، فقال له معاوية: ممّن الرجل؟ قال: من نِزار، قال: وما نِزار؟ قال: كان إذا غزا احتوش[٥]، وإذا انصرف انكمش، وإذا لقِي[٦] افترش، قال: فمن أيّ [٧٣٦] ولده أنت؟ قال: من ربيعة، قال: وما ربيعة؟ قال: كان يغزو بالخيل، ويُغير بالليل، ويجود بالنَّيْل، قال: فمن أيّ ربيعة؟ قال: من ولد أسَد، قال: وما أسد؟ قال: كان إذا طلب أفضى، وإذا أدرك أرضى، وإذا آب أنضى، قال: فمن أيّ ولده أنت؟ قال: من جَديلة، قال: وما جَديلة قال: كان يُطيل[٧] النجاد ويُعِدُّ الجياد ويُجيد الجِلاد، قال: فمن أي ولده [أنت][٨]؟ قال: من ولد دُعْميّ [قال]: وما دُعْميّ؟ [قال]: كان نورًا ساطعًا وشرًّا قاطعًا وخيرًا نافعًا، قال: فمن أيّ ولده أنت؟ قال: من

---

٣١٢– انظر ما يلي رقم: ٣٤٧ والطبري ٢: ٢١٥ والنجوم الزاهرة ١: ٦٤، ٧٢ وابن عساكر ٥: ٤١٣ والتهذيب ٨: ٣٤٥ وابن كثير ٨: ١٣٥ والعثمانية: ٩٥ وتاريخ الاسلام ٢: ٢٣٩، ٣: ٦٠ وسير الذهبي ٣: ٢١، ٤٩ وسراج الملوك: ١٢٧ ورقم: ٧٤٩ في ما يلي.

٣١٣– أمالي القالي ٢: ٢٢٦، ٣: ٢٥ وابن عساكر ٦: ٤٢٥–٤٢٦ والمروج ٥: ٩٦ وصبح الأعشى ١: ٢٥٥

(١) سيرد في ف ٣٤٧: قبيصة بن جابر، وهي الرواية نفسها، ففي أحد الموضعين سهو.

(٢) س: أجمل.

(٣) انظر تحمل معاوية لشطط مصقلة في ف: ٢٦٥

(٤) ط م س: أسر.

(٥) النويري والأمالي: الحوش.

(٦) س: ألقى.

(٧) م: يعطي.

(٨) كل ما يرد بين معقفين فهو زيادة عن الأمالي.

ولد أَفْصَى ، قال : وما أفصى ؟ قال : كان ينزل القارات ويُغير الغارات ويحمي الجارات ، قال : فمن أيّ ولده أنت ؟ قال : من عَبْد القَيْس ، قال : وما عبد القيس ؟ [قال] : أبطال ذادةٌ جَحاجحةٌ سادة صناديد قادة ، قال : فمن أيّ ولده أنت ؟ قال : من ولد أفْصى ، قال : وما أَفْصى ؟ [قال] : كانت رماحُهم مُشْرعة وقدورهم مُتْرعة وجِفانهم مُشْبعة[١] ، قال : فمن أيّ ولده أنت ؟ قال : من ولد عمرو ، قال : وما عمرو؟ قال : كانوا يستعملون السيف ويُكرمون الضيف في الشتاء والصيف ، قال : فمن أيّ ولده أنت؟ قال : من ولد لُكَيْز ، [قال] : وما لُكَيْز؟ [قال] : كان يباشر القِتال ويعانق[٢] الأبطال ويبذّر[٣] الأموال ، قال : فمن أيّ ولده أنت ؟ قال : من ولد عِجْل ، [قال] : وما عِجْل ؟ [قال] : الليوث الضَراغمة الملوك القَماقمة القُروم القَشاعِمة ، قال : فمن أيّ ولده أنت ؟ قال : من ذُهْل بن عَجْلان[٤] ، [قال]: وما ذُهْل ؟ [قال] : كان يَغْشى[٥] الحرب ويُجيد الضرب ويكشف الكَرْب ، قال : يا ابن صُوحان ما تركت لهذا الحيّ من قريش شيئًا ، قال : تركت لهم أكثره وأكبره ، تركت لهم الوَبَر والمَدَر والأبيض والأصفر والصَفا والمَشْعَر والسرير والمنبر والمُلْك إلى المَحْشَر ، قال[٦] : يا ابن صُوحان لقد كان يسوءني[٧] أن أراك خطيبًا[٨] ، قال : وأنا والله لقد كان يسوءني أن أراك أمير المؤمنين[٩] ، فردّه ووصله . قالوا : هو صَعْصَعَة بن صوحان بن حُجْر بن الحارث بن الهِجْرِس بن صَبْرة بن حِدْرجان بن عِساس بن لَيْث بن حُداد بن ظالم بن ذُهْل بن عِجْل بن عمرو بن ودَيعة ابن لُكَيْز بن أَفْصَى بن عبد القيس بن أَفْصَى بن دُعْميّ بن جَديلة بن أَسَد بن ربيعة[١٠] ابن نِزار.

---

(١) الأمالي : مفرغة
(٢) ابن عساكر : ويعاشر .
(٣) الأمالي : ويبدد .
(٤) الأمالي : من كعب وما كعب .
(٥) الأمالي : يسعر .
(٦) انظر سير الذهبي ٣ : ٣٤٦ وتاريخ الاسلام ٢ : ٢٩٣
(٧) الذهبي : إن كنت لأبغض .
(٨) الأمالي : أسيرا .
(٩) الأمالي وابن عساكر : أن أراك أميرا ، الذهبي : خليفة .
(١٠) س : زمعة .

٣١٤- المدائني عن عَتّاب بن إبراهيم أنّ معاوية استعمل على الصائفة وقد جاشت الروم عبدَ الرحمن بن خالد بن الوليد وكتب له عهدًا ثمّ قال له : ما تصنع بعهدي هذا؟ قال : أتّخذه إمامًا فلا أتجاوزه ، قال : ردّ عليّ عهدي ، فقال : أتعزلني ولم تخبرني؟ أما والله لو كنّا ببطن مكّة على السّواء ما فعلت بي هذا؛ فقال : لو كنّا ببطن مكّة كنتُ معاوية بن أبي سفيان بن حرب ، وكنتَ عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وكان منزلي بالأبطح ، وكان منزلك بأجيادٍ ، أعلاه مَدَرَة وأسفله عَذِرَة . ثمّ بعث إلى سفيان بن عوف الغامدي فقال له : قد ولّيتك الصائفة وهذا عهدي ، فما أنت صانع به؟ قال : أتّخذه إمامًا ما أمّ الحَزْم ، فإذا خالفه أعملت رأيي[1] ، وبالله التوفيق . قال معاوية : أنت لها ، فلمّا ودّعه قال : هذا والله الذي لا يُدفع عن نُطْق ، ولا يُكفكف من عَجَلَةٍ ، ولا يضرب على الأمور ضَرْبَ الجمل الثقال؛فغزا بالناس الصائفة ، ثمّ هلك فاستخلف عبد الرحمن بن مسعدة الفَزَاري وقال له : احرِصْ على أن ترجع بالناس سالمين ، فغزا بهم فأصيبوا ورجع منهزمًا ، وقد كان الشاعر قال فيه[2] :

أَقِمْ يا ابنَ مَسْعودٍ قَنَاةً قَوِيمَةً[3] كَمَا كانَ سُفْيانُ بْنُ عَوْفٍ يُقيمُها
وسُمْ يا ابن مَسْعودٍ مَدائنَ قَيْصَرٍ كما كان سُفْيان بنُ عَوْفٍ يَسومُها

[٧٣٧] فلمّا قدم على معاوية قال : «أَقِمْ يا ابن مسعود» فقال : يا أمير المؤمنين ، قرنتني إلى رجل قلّ أشباهه في حزمه ، فقال معاوية : إنّ من فضلك عندي معرفتك بفضل من هو أفضل منك ، ولكنّك قلتَ هذه أوّلُ ولاياتي ومِحَني فحرصتَ فغُررتَ ، والله يغفر لك .

---

٣١٤ - العقد ١ : ١٣٢ وابن عساكر ٦ : ١٨٢ وبعضه في عيون الأخبار ١ : ٢٢١ والعقد ٤ : ٤٧ والبيان ٢ : ٢٦٤ والبصائر ٣ : ١٦٥ والموفقيات : ١١٢-١١٤ ومحاضرات الراغب ١ : ٩٦ والاصابة ٥ : ٦٩ ، ٤ : ١٢٨ (ترجمة عبدالله بن مسعدة) .

(١) العقد وابن عساكر والاصابة : فاذا خالفه خالفته .

(٢) الشعر في المستدرك ٣ : ٤٤٦ والأول في الاصابة ٣ : ١٠٧ (ترجمة سفيان بن عوف)، ٤ : ١٢٨

(٣) المستدرك : صليبة .

٣١٥- المدائني عن أبي البَخْتَري عن جعفر بن محمّد عن أبيه قال: كتب معاوية إلى عبدالله بن عبّاس: أمّا بعد فإنّكم معشر بني هاشم لستم إلى أحدٍ بالمساءة أسرع منكم إلى أنصار عثمان، فإنْ يك ذلك لسلطان بني أميّة فقد وليها بنو تَيْم وعَديّ فأظهرتم الطاعة، وقد وقع من الأمر ما ترى مَعَا كان من وقعة البَصْرة[1] التي لم يَخْفَ عليك ما كان فيها من عظيم المصائب، وذهاب طلحة والزبير، وأخذ هذه الحرب منّا ومنكم، حتّى استوينا فيها، وقد رجونا غير الذي كان، وخشينا دون الذي وقع، ولستم بلاقينا[2] اليوم بِأحدّ من حدّكم أمس، ولا غَدًا بأحدّ من حدّكم اليوم، وقد منعنا بما كان منّا الشام، ومنعتم[3] بما كان منكم العِراق، فاتّقوا الله في قريش فإنّما بقي من رجالها سبعة[4] نفر: رجلان بالشام ورجلان بالعراق وثلاثة[5] بالحجاز، فأمّا الذي بالحجاز فسعد بن أبي وقّاص وسعيد بن زيد وعبدالله بن عمر، وأمّا اللذان بالشام فأنا وعمرو، وأمّا اللذان بالعراق فعليّ وأنت، ومن السبعة رجلان ناصبان ورجلان مدبران وثلاثة وقوف عنّا وعنك[6]، وأنت رأس هذا الجمع اليوم، ولو بايع الناس لك بعد عثمان كنّا إليك أسرع منّا إلى عليّ والسلام. فلمّا قرأ ابن عبّاس كتابه ضحك ثمّ قال: حتّى متى يخطب إليّ معاوية عقلي وأُجمجمُ[7] له عمّا في نفسي؟! ثمّ كتب: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله ابن عبّاس إلى معاوية بن أبي سفيان؛ أمّا بعد، فقد أتاني كتابك، فأمّا ما ذكرت من سُرْعتنا إلى أنصار عثمان بسلطان[8] بني أميّة فقد أدركتَ حاجتك بعثمان، لقد استنصرك فلم تنصرْه[9] حتّى صِرْتَ إلى ما صرت إليه، وبيني وبينك في ذلك ابن عمّك

٣١٥ – وقعة صفين: ٤١٤ والامامة ١: ١٨٣

(١) يعني يوم الجمل.

(٢) وقعة صفين: بملاقينا.

(٣) وقعة صفين: قنعنا ... واقنعوا.

(٤) وقعة صفين: ستة (ولم يذكر فيهم سعيد بن زيد).

(٥) وقعة صفين: ورجلان.

(٦) وقعة صفين: واثنان واقفان؛ الامامة: وآخران واقفان عليك؛ (والواقفون هم سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعبدالله بن عمر).

(٧) س: وأحتجم؛ والرواية في ط م موافقة لما في الامامة ووقعة صفين.

(٨) وقعة صفين: كراهيتنا لسلطان بني أمية.

(٩) راجع ف: ١٣٣ في ما تقدم.

الوليد بن عُقْبة وما كتب به إليك[١] ، وأمّا طلحة والزبير فإنّهما طلبا المُلْك ونكثا البيعة ، فقاتلناهما على النكث ، وقاتلناك على البَغْي ، وأما قولك لم يبق من قريش غير سبعة نفر ، فما أكثرَ رجالَها وأحسنَ بقيّتَها بحمد الله ونعمته ، وقد قاتلك من خِيارها مَن قاتلك ، وأمّا إغراؤك إيّاي بتَيْم وعَديّ فأبو بكر وعمر خير من عثمان ، كما أنّ عثمان خير منك ، وماذا تَقيس به نفسَك بأبي بكر وعمر ، وأمّا قولك إنّا لَنْ نلقاكم بمثل ما لقيناكم[٢] به بالأمس ، فقد بقي لك منّا يوم يُنسيك ما قبله ، ويُخيفك ما بعده ، وأمّا قولك إنّه لو بايعني الناس استقمتَ[٣] لي ، فقد بايعوا عليًا وهو خير منّي فلم تستقم[٤] له ، وإنّ الخلافة لا تصلح الاّ لمن كان في الشورى[٥] ممّن سمّاه عمر ، فما أنت والخلافة يا معاوية ، وأنت طليق الإسلام[٦] ، وابن رأس الأحزاب ، وابن آكلة الأكباد؟! فلمّا أتى معاويةَ كتابُه قرأه على عمرو فقال له عمرو : أنت عرضت نفسك لهذا ، فقال : لستُ والله أعودُ لمثلها .

٣١٦- حدثني أبو مسعود عن عليّ بن صالح عن عيسى بن يزيد المدني[٧] قال ، قالت فاختة بنت قَرَظة[٨] امرأة معاوية : يا أمير المؤمنين ، لِمَ تصانع الناسَ وترى أنّهم مُنْصفون منك ، فلَوْ أخذتهم مِن علٍ كانوا الأذلّين وكنتَ لهم قاهرًا ، فقال : وَيْحكِ إنّ في العرب بقيّة بَعْدُ ، ولَوْلا ذلك لَجعلتُ عاليها سافلها ، فقالت : والله ما بقي أحد إلاّ وأنت عليه قادر ، قال : فهل لكِ في أن أُريك بعض ذلك منهم؟ قالت : نعم ، فأدخلها بيتًا وأسبل عليها سِتْرهُ ، ثمّ أمر حاجبه أن [٧٣٨] يُدخل عليه رجلاً من أشراف من بالباب،فأدخل عليه رجلاً من قيس يقال له الحارث ، فقال له معاوية : يا حُوَيْرث،إيهِ

٣١٦ - قارن بما جاء في ربيع الابرار : ٢٩١/أ ففيه حكاية مشابهة .
(١) وما كتب به اليك : سقط من المصدرين .
(٢) س : لاقيناكم .
(٣) وقعة صفين : لاستقامت .
(٤) وقعة صفين: يستقيموا .
(٥) وقعة صفين : كانت له المشورة .
(٦) وقعة صفين : وأنت طليق وابن طليق .
(٧) هو ابن دأب ، كما تقدم في ف : ١٢٥، ٢٤٤، ٢٦٩ وكما سيرد في ف : ٣٥٦
(٨) س : قرطة .

أنت الذي طعنت في الخلافة وتنقّصت أهلها؟ والله لقد هممتُ أن أجملك نكالاً ، فقال : يا معاوية إنّما دعوتني لهذا؟ والله إنّ ساعدي لشديد ، وإنّ رُمْحي لمديد ، وإنّ سيفي لحديد ، وإنّ جوابي لعتيد ، ولئن لم تأخذْ ما أعطيت بشكْر لتُنْزَعن[1] عمّا نكره بصُغْر ، فقال : أخرجوه عنّي ، فأُخرج ، فقالت فاختة : ما أجْرَأ[2] هذا وأقوى قلبَه ! ! فقال معاوية: ما ذاك إلاّ لإدلاله بطاعة قومه له ، ثمّ أمر الحاجب فأدخل عليه رجلاً من ربيعة يقال له جارية ، فقال له معاوية : إيه يا جُوَيْرية ، أنت الذي بلغني عنك تخبيب للجند وقلّة من[3] الشكر؟ فقال : وعلامَ نشكر[4] ؟ ما تُعطي إلاّ مُداراةً ولا تَحلم إلاّ مصانعةً ، فاجهَد جَهْدك ، فإنّ ورائي من ربيعة رُكْنا شديدًا لم تصدأ أدْرعهم مذ جلَوْها ، ولا كلّتْ سيوفهم مذ شحذوها ، فقال : أخرجوه ، ثمّ أمر معاوية حاجبه فأدخل إليه رجلاً من أهل اليَمَن يقال له عبدالله ، فقال له : إيه يا عُبَيْد السوء ، ألحقتُك بالأقوام وأطلقتُ لسانك بالكلام ، ثمّ يبلغني عنك ما يبلغني من سوء الإرجاف؟ ! لقد هممت أن أخرجك وأنت عِبرة[5] لأهل الشام ، فقال : أيا معاوية ألهذا دعوتني ، ثم صغّرت اسمي ولم تنسبْني إلى أبي؟ وإنّما سُمّيت معاوية باسم كلبة عاوت الكلاب[6] ، فارْبَعْ على ظَلْعِك فذلك خير لك ، فقال لحاجبه : أخرجْه ، فقالت فاختة : صانع الناس بجَهْدك ، وسُسْهم برِفقك وحِلْمك ، فأخزى الله مَن لامك .

٣١٧ - حدثني أبو حفص الشامي[7] قال : بلغنا أن يزيد بن معاوية قال لأبيه : يا أمير المؤمنين متى يكون العلم ضارًا؟ قال : إذا نقصت القريحة وفُصلت الرواية[8] .

---

٣١٧ - قارن بعيون الأخبار ١ : ٣٣٠

(١) ط : لينزعنّ .
(٢) س : اجراه .
(٣) من : زيادة من م ط .
(٤) ط س : تشكر .
(٥) س : عبرة .
(٦) وإنما سميت... الكلاب : راجع ف : ٢١٦ وانظر ما يرد رقم : ٣٣٧
(٧) ط م س : السامي .
(٨) م : الراوية .

٣١٨- وقال معاوية : إذا لم يكن الهاشمي شجاعًا سخيًّا لم يشبهْ قومه ولم يشبهْ مَن هو منه ؛ وقال : إذا لم يكن الأُموي مصلحًا لماله، حليمًا عند غضبه، لم يشبهْ من هو منه ؛ ولَنْ تعدم[1] من الهاشمي لَسَنًا أو سخاءً أو شَجاعة ، وربمّا اجتمع ذلك لبعضهم .

٣١٩- المدائني عن أبي إسحاق التميمي قال : سمع معاوية رجلاً يقول :

ومِنْ رَقاشٍ ماجِدٌ سَمَيْدَعُ يَأْبى الذي يَكْرَهُهُ فيَمْنَعُ

فقال معاوية : ذلك منّا ، ذاك ابن الزبير.

٣٢٠- المدائني عن سَلاّم بن أبي مُطيع عن قَتادة قال : حرم مروان بن الحَكَم ابنًا لصُهَيْب عطاءه ، فبلغ ذلك معاويةَ فكتب إليه معاوية : إنّك حفظت على ابن صُهَيْب ما كان من أبيه في أمر عثمان ، ونسيت ما كان من سابقته مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فارددْ عليه عطاءه وأكرمْه وأحسنْ مجاورته ، إن شاء الله .

٣٢١- وقال معاوية لخالد بن معمر : كيف حبّك لعليّ؟ قال : شديد ، أحبّه لحِلْمه إذا غضب ، وصِدْقه إذا قال ، ووفائه إذا وعد ، وجوده إذا سُئل .

٣٢٢- وقال عمرو بن العاص : عُقِم النساء أن يلدن مثل معاوية ، وما استدرّ لمعاوية كلام قطّ فقطعه حتّى يأمر[2] بخير ويُصيب الناس بفضل .

٣٢٣- حدثني هشام بن عَمّار عن أبيه أو غيره قال : قدمت رملة بنت معاوية الشام من المدينة ، وكانت عند عمرو بن عثمان بن عفّان ، وكان عمرو لها محبًا إلاّ أنّه كان ربما أغارها ، فقال لها : أطلّقكِ ابن عمّي؟ فقالت : كلاء الكلب أضنّ بالشَحْمَة ، قال ويقال : قالت بشَحْمته .

---

٣١٨- شرح النهج ٤ : ٤٢٥ (مع اضافات) وابن عساكر ٤ : ٢١٩ وانظر عيون الأخبار ١ : ١٩٦
٣١٩- سيرد هذا في الجزء التالي وانظر البيان ٤ : ٦١
٣٢٣- راجع ف : ١٦٦، فيما تقدم .
(١) س : أقدم .
(٢) س : أمر .

٣٢٤– وقال هشام: كان معاوية يقول: زَيْنُ الشرَف العَفاف.

٣٢٥– وقال هشام: [٧٣٩] أُتي معاوية بصريع فقال ليزيد: أما في أخوالك من يصارع هذا؟ قال: بلى، الزَبّان خالي، فأُتي به فصرعه، فقال يزيد:

أقولُ لَهُ والعَبْدُ يَكْبو لِوَجْهِهِ ... لقد فَعَلَ الزَبّانُ ما كُنْتُ أَعْرِفُ

٣٢٦– وقال المدائني: قدم بَحير بن رَيْسان الحِمْيَري على معاوية وعنده أبو الأَسْوَد الدُؤلي فقال:

ألا إنّ خَيْرَ الناسِ بَعْدَ نَبيِّهِمْ ... وبعد أميرِ المُؤْمنينَ بَحيرُ
وإنّي لأَرْجو مِنْ بَحيرٍ وَليدَةً ... وذاك على الحُرِّ الكريمِ يسيرُ

فقال بَحير: بل وليدة ووليدة، ولو قلتَ ألف دينار لأعطيتُك إيّاها.

٣٢٧– وحدثني محمّد بن سعد عن الواقدي قال: توفّي خالد بن الوليد بن المغيرة بحِمْص سنةَ عشرين وأوصى إلى عمر بن الخطّاب، وكان عبد الرحمن بن خالد يلي الصوائف فيُبلي ويَحْسن أثره، فعظم أمره بالشام، فدسّ إليه معاوية متطبّبا يقال له ابن أُثال[1] ليقتله، وجعل له خراج حِمْص، فسقاه شربة فمات، فاعترض خالد بن المهاجر بن خالد – ويقال خالد بن عبد الرحمن بن خالد – ابنَ أُثال فضربه بالسيف فقتله، فرُفع أمره إلى معاوية، فحبسه أيّامًا وأغرمَه[2] دِيَتَه ولم يُقِدْه به.

٣٢٨– المدائني وغيره قالوا: غزا عبدالعزيز بن زُرارة الكِلابي الصائفة مع يزيد بن

---

٣٢٤ – الطبري ٢: ٢١٢

٣٢٦ – لم يرد في ديوان أبي الأسود (تحقيق آل ياسين) وانظر ابن عساكر ٧: ١١٢ (وفيه البيت الثاني).

٣٢٧ – الطبري ٢: ٨٢ واليعقوبي ٢: ٢٦٥ وابن عساكر ٥: ٨٠ والنجوم الزاهرة ١: ١٣١ وابن كثير ٨: ٣١ والميداني ٢: ١١٠ وأسد الغابة ٣: ٢٨٩ وانظر أسماء المغتالين: ١٦٨–١٦٩ (مع فروق) والمنمق: ٤٤٩ والمستقصى ٢: ٢٦١ (رقم: ٩٠٨) وابن أبي أصيبعة ١: ١١٧، ١١٨

٣٢٨ – النجوم الزاهرة ١: ١٢٥ وربيع الأبرار: ١٨٩ ب وانظر ابن الأثير ٢: ٣٨٢ وابن عساكر ٥: ٣٧٠ (وفيه الشعر) والاصابة ٣: ٨ والعقد ٢: ٦٩ والخزانة ٤: ١٦٤ وعيون الأخبار ١: ٨٣ وصبح الأعشى ١: ٢٥٧

(١) انظر ترجمته في ابن أبي أصيبعة ١: ١١٦–١١٩

(٢) م: وأعرضه.

معاوية فمات وبلغ معاوية ذلك فقال لأبيه : هلك والله فتى العرب ، فقال[1] : ابني أوْه ، قال : ابنك ، فآجرك الله ، وأمر فنودي ليعزّي الناس أمير المؤمنين عن عبد العزيز بن زُرارة ، فقال زرارة[2] :

فإنْ يَكُنِ المَوْتُ أَوْدَى به وأَصْبَحَ مُخُّ الكِلابِيِّ ريرا[3]
فكُلُّ فَتًى شارِبٌ كَأْسَهُ فإمّا صغيرًا وإمّا كبيرا

٣٢٩ – المدائني قال ، قال معاوية ذات يوم : إنّ الله بعث رسوله بفضل بيّن فلم يُرِد الدنيا ولم تردْه ، وكان بعده أبو بكر وعمر فلم يُريداها[4] ولم تردْهما ، ثمّ كان عثمان فنال منها ونالت منه ، ثمّ آتانا الله هذا الأمر والمالَ فأعطينا كلَّ ذي حق حقَّه[5] ، وفضل مال كثير عاث فيه أهل معاوية ، فإنْ يغفرِ الله لهم فأهل ذاك هو ، وإن يعذّبهم فأهل ذاك هم .

٣٣٠ – المدائني قال ، قال معاوية لسَعْية بن عريض اليهودي : أنشدْني مرثية أبيك نفسه ، فأنشده :

يا ليت شِعْري حين أُنْدَبُ هالِكًا ماذا تُؤَبِّنُني[6] به أنواحي[7]
ولَقَد حَمَلْتُ عنِ العشيرةِ ثِقْلَها[8] ولقد أَخَذْتُ[9] الحَقَّ غيرَ مُلاحِ
إنَّ آمْرءًا أَمِنَ[10] الحوادثَ جاهِلاً ورجا الخُلودَ كضارِبٍ بِقِداحِ

فقال معاوية : صدق ، وتَغَرْغَرَت عيناه .

---

٣٢٩ – راجع ما تقدم ف : ١٦٨ ، ٢٢١
٣٣٠ – الأغاني ٣ : ١٢٣ ، ١٢٥ والبصائر ٢ : ٥٧٣ وطبقات الجمحي : ٢٨٥ وابن عساكر ٦ : ١٥٨ ويرد البيت الثالث منسوبًا للسموأل (ديوانه : ٦٤ تحقيق شيخو) وحماسة الخالديين ٢ : ١٤ وانظر ف : ٤٤ ، ٣٠٦.

(١) م : قال .
(٢) فقال زرارة : سقط من س.
(٣) س : ديرا .
(٤) ط م س : يرداها .
(٥) س : حق .
(٦) ابن عساكر : تبكيني .
(٧) البصائر : نواحي .
(٨) البصائر : كففت ... ريبتي .
(٩) ابن عساكر : نطقت .
(١٠) البصائر : خاف .

٣٣١- وزعموا أنّ معاوية كتب إلى عليّ رضي الله تعالى عنهما : يا أبا الحسن ، إنّ لي فضائل كثيرة ، كان أبي سيّدًا في الجاهليّة ، وولّاني عمر في الإسلام ، وأنا صِهْر رسول الله صلّى عليه وسلّم وخال المؤمنين ، وأحد كُتّاب الوَحْي ، فلمّا قرأ عليّ كتابه قال : أبالفضائل يفخر عليَّ ابنُ آكلة الأكباد ؟! يا غلام اكتبْ ، فكتب :

مُحَمَّـدٌ النَبِيُّ أَخي وصِهْري ... وحَمْزَةُ سيِّـدُ الشُهَـداءِ عَمّي

وَجَعْفَرٌ الذي يُمْسي ويُضْحي ... يطيرُ معَ المَلائِكَةِ ابْنُ أُمّي

[٧٤٠] وبِنْتُ مُحَمَّدٍ سَكَني وعِرْسي ... مَسوطٌ لَحْمُها بِدَمي ولَحْمي

وسِبْطا أَحْمَدٍ ولَداي مِنها ... فأيُّكُمُ لَـه سَهْمٌ كسهمي

سَبَقْتُكُمُ إلى الإِسْلامِ طُرًّا ... غُلامًا قَبْلَ حينِ أَوانِ حِلْمي

فلمّا قرأه معاوية قال : يا غلام مَزّق الكتاب لئلا يقرأه أهل الشام فيميلوا إليه دوني. قالوا : وانتحل السيّد الحميري هذه الأبيات فأدخلها في شعره.

٣٣٢- ورحل حُضَيْن بن المُنْذِر الى معاوية في وفد من أهل العراق ، فتأخر وصوله إليه من بينهم ، فقال :

وكُلُّ صَغيرِ الشأْنِ يسعى مُشَمِّرًا[1] ... إذا فَتَحَ البَوّابُ بابكَ إِصْبَعَا

ويبقى الجلوسُ الماكثونَ رَزانَةً ... حَياءً[2] إلى أَنْ يُفْتَحَ البابُ أَجمعا

فأمر معاوية أن يدخل أوّلَ الناس.

٣٣٣- وذكروا أنّ معاوية أقبل على بني هاشم فقال : يا بني هاشم إنّ خيري لكم

---

٣٣١- مناقب ابن شهراشوب ٢: ١٩ والكنز ٦: ٣٩٢ (رقم: ٦٠٠٣) ومعجم الأدباء ٥: ٢٦٦، ١٤: ٤٧-٤٨ والمجتنى: ٣٩ وابن كثير ٨: ٨ وقارن أيضًا بابن عساكر ٤: ٣١٢ والشعر في ألف باء ١: ٤٣٩

٣٣٢- عيون الأخبار ١: ٨٨ وابن عساكر ٤: ٣٧٤ وترد الأبيات أيضًا في مجموعة المعاني: ١٧٦ ونهاية الأرب ٦: ٨٧ والمستجاد: ١٩٥

٣٣٣- المستطرف ١: ٨٤ (دون شعر) وأخبار العباس: ٥٤-٥٦ وفيه الشعر.

(١) المستجاد: وكل خفيف الساق يمشي مشمرًا.

(٢) العيون وابن عساكر: وحلمًا.

ممنوح ، وبابي مفتوح ، فلا تقطعوا خيري عنكم ، ولا تُغلقوا بابي دونكم ، وقد رأيتُ أمري وأمركم متفاوتًا ، ترون أنّكم أحقّ بما في يدي منّي ، وأنا أرى أنّي أحقّ به منكم ، فإذا أعطيتُكم العطيّة فيها قضاء حقوقكم قلتم : أخَذْنا[١] دون حقّنا وقصّر بنا عن قدرنا ، فصرتُ كالمسلوب لا يُحمَد على ما أُخذ منه ، فبئست المنزلة نزلتُ بها منكم ، أُعطي فلا أُشكَر ، وأمنع فلا أُعذَر ، ونِعْمت المنزلة نزلتم بها منّي : إنصافُ[٢] قائلكم ، وإعطاءُ[٣] سائلكم ، فقال عبدالله بن عبّاس: والله ما منحتَنا خيرك حتّى طلبناه ، ولا فتحتَ لنا بابك حتّى قرعناه ، ولئن قطعتَ عنّا خيركَ للهُ أوسعُ لنا منك[٤] ، ولئن أغلقتَ دوننا بابك لنكفَّنَّ أنفسنا عنك ، فوالله ما أحفيناك في مَسئلة ولا سألناك باهِظَةً[٥] ، فأمّا هذا المال فليس لك منه إلاّ ما لرجل من المسلمين ، ولنا في كتاب الله حقّانِ : حقّ الغنيمة وحقّ الفيء ، فالغنيمة ما غلبنا عليه ، والفيء ما اجتبيناه ، فعلى أيٍّ وجهٍ خرج ذلك منك أخذناه وحمدنا الله عليه ، ثمّ لم نُخلِكَ مِن شُكْر خيرٍ جرى على يدك ، ولولا حقُّنا في هذا المال ما أتاك منّا زائرٌ يحمله خُفٌّ ولا حافرٌ ، أَكَفاك أم أزيدك؟ فقال معاوية : حسبك يا أبا عبّاس فإنّك تَكْوي ولا تَعْوي[٦] ، فقال الفَضْل بن عبّاس بن عُتْبة بن أبي لَهَب :

ألا أبْلِغْ مُعاوِيَةَ بنَ صَخْرٍ[٧] فإنَّ المَرْءَ يَعْلَمُ ما يَقولُ[٨]
لنا حَقّانِ حَقُّ الخُمْسِ وافٍ[٩] وحَقُّ الفَيْءِ جاء[١٠] به الرسولُ
فكُلُّ عَطِيَّةٍ وَصَلَتْ إلينا وإن سُحِبَتْ لِخَدْعَتِها الذّيولُ

(١) المستطرف: أعطانا.
(٢) المستطرف: مع انصاف.
(٣) المستطرف: واسعاف.
(٤) المستطرف: فخير الله أوسع منك.
(٥) س : باهطة .
(٦) م س : تعوي (وله وجه بمعنى يثيرفتنة) .
(٧) أخبار العباس : حرب .
(٨) أخبار العباس : وكل الناس يعلم ما أقول .
(٩) أخبار العباس : جارٍ .
(١٠) أخبار العباس : وحق قد أثار .

فَفي حُكْمِ القُرانِ لنـا مَزيـدٌ ‏ على ما كان لا قالٌ وقيلُ
أتَـأْخُـذُ[1] حَقَّنا وتريـدُ حَمْدًا ‏ لـه ، هـذاكَ تَـأْبـاهُ العُقـولُ[2]
فقـال لـه ابْنُ عَبّاسٍ مُجيبًا ‏ فَلَمْ يَـدْرِ ابْنُ هِنْدٍ ما يقولُ
فلا تَهِجِ ابْنَ عَبّاسٍ مُجيبًا ‏ فـإنَّ جَوابَـهُ جِـذْعٌ[3] أصيـلُ

٣٣٤— حدثني محمّد بن اسماعيل الواسطي عن الفُرات العِجْلي عن أبيه عن قَتادة قال : خطب معاوية بالمدينة فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر عليًّا فنال منه ونسبه إلى قتل عثمان وإيواءِ قَتَلَته ، والحسن بن عليّ تحت المنبر ، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : يا أهلَ الشام إنّ معاويةَ يخدعكم بهذا الخاتم [٧٤١] الذي من كان في يده جازت كتبه في الآفاق ، وادخر[4] لعياله الذخائر ، فقام رجل من أهل الشام فأراد أن يقطع على الحسن كلامه فقال : يا حسن قد وصفت لنا معاوية ، فكيف صفتك للخِراءَة[5]؟ فقال الحسن : يا أُحَيْمق أُبعِد المَمْشى ، وأنقي الأذَى ، وأستنجي باليُسْرى ، فغاظ قوله مَن حضر من أهل المدينة ، واستشاط الحسن ، فلمّا رأى معاوية ذلك نزل عن منبره تخوّفًا أن يأتي الحسن بشيء يكرهه ، وأن يتشارّ الناس ، فأخذ بيد الحسن وأدخله منزله ، ثمّ دعا بماء وسَوِيق فجدحه بيده ، ثمّ قال : اشربْ يا ابن فاطمة فوالله ما جدحته لأحد قبلك ، فأخذه الحسن فشرب منه الحسن ، ثمّ ناوله معاويةَ وقال : اشرب يا ابن هِنْد فوالله ما ناولك مثلي ، وانّ بين الأمرين[6] لَبَوْنًا بعيدًا ، فقال معاوية : أجل والله وما أردتُ بما قلتُ بأسًا .

---

٣٣٤ — عيون الأخبار ٢ : ١٧٢ وألف باء ١ : ٤١٦ والعقد ٤ : ١٩—٢٠ وبعضه في أمالي الزجاجي : ١١٥ وفصل المقال : ٥٧ وأمالي القالي ٢ : ١٦٨ (منسوبًا لغير الحسن) .

(١) ط : أتأخذ .
(٢) أخبار العباس :
أتأخذ حقنا وتجود حمقًا ‏ وهذا ليس تقبله العقول
(٣) م س : جذع .
(٤) س : فادخر .
(٥) س : للجراءة .
(٦) س ط م : الامرائين ؛ وبهامش ط س : الأمرين .

٣٣٥– وقال معاوية لعقيل : إنّ فيكم لينًا قال : أجل في غير ضُعْف ، وإنّ لنا لعِزا في غير كِبْر ، وأمّا أنتم فإنّ في لينكم غدرًا ، وإنّ في كِبْركم كُفْرًا ، فقال معاوية : دون هذا يا أبا يزيد ، فقال عَقيل :

لذي الحِلْم قَبْلَ اليومِ ما تُقْرَعُ العصا    وما عُلِّمَ الإنْسانُ إلاّ لِيَعْلَما[1]

فقال معاوية :

إنَّ سَفاهَ الشيخِ لا حِلْمَ بَعْدَهُ    وإنَّ الفَتَى بعد السَّفاهِ لَيَحْلُمُ[2]

فقام عَقيل وهو يقول[3] :

إنَّ السَفاهَةَ قِدْمًا مِنْ خَلائِقِكُمْ[4]    لا قَدَّسَ اللهُ أَخْلاقَ الملاعينِ

٣٣٦– العمري عن الهيثَم عن ابن عبّاس قال ، قال معاوية : الرأي الثاقب كِهانة ، والحِلْم سؤدد .

٣٣٧– المدائني وغيره قالوا : دخل شَريك الحارثي على معاوية ، وكان رجلاً دميمًا آدم شديد الأُدْمة شريفًا في قومه ، فلمّا استقرّ به المجلس أراد معاوية أن يضع منه فقال: إنّك لشريك وما لله شريك ، وإنّك لابن الأعور والصحيح خير من الأعور ،

---

٣٣٥ – العقد ٤ : ٥ وشرح النهج ١ : ٣٦٨ ؛ وانظر مشابه من هذا الحوار بين معاوية وعقيل في البيان ٢ : ٣٢٦ وعيون الأخبار ٢ : ١٩٧ والموفقيات : ٣٣٤ وبهجة المجالس ١ : ٩٧

٣٣٧ – أمالي ابن الشجري ٢ : ٤٧ والمستطرف ١ : ٨٣ والشرواني : ٣٧ والاكليل ٢ : ٢٢٩ والأبيات ١–٢ ، ٢–٧ في الحماسة البصرية ١ : ٧٠ (رقم ١٤٩ ) والأول في الاشتقاق : ٢٣٩ ونزهة الجليس للموسوي (النجف : ١٩٦٨) ٢ : ١٣٩

(١) البيت للمتلمس في ديوانه : ٢٦ والبيان ٣ : ٣٨ ، ٢٦٩ وجمهرة ابن دريد ٢ : ٢٨٤ ، ٣٨٤ والشعر والشعراء : ١١٣ وعيون الأخبار ٢ : ٢٠٥ والمصون : ٨٤ والمستقصى ٢ : ٢٨١ (رقم : ٩٧٨) وما يلي رقم : ٦٤٨ وفصل المقال : ١٣١

(٢) البيت لزهير وروايته «بعد السفاهة يحلم» ، شرح الزوزني : ١٦٧ .

(٣) انظر أضداد ابن الأنباري : ٢٥٩ وألف باء ٢ : ١٩٧ وروايته « ان السفاهة طه .. » على أن طه معناه بالسريانية «انسان» .

(٤) البلوي : شمائلكم ، الاضداد : خليقتكم .

وإنّك لدميم[١] جِنْزَقْرةٌ[٢] اسود، فكيف سوّدك قومك؟ فقال شريك[٣]: انّك لمعاوية، وما معاوية الاّ كَلْبَة عاوت فاستَعْوَت[٤] فسمّيت معاوية، وإنّك لابن صَخْر والسَّهْل خير من الصَخْر، وإنّك لابن حَرْب والسِلْم خير من الحرب، فكيف صِرْتَ أمير المؤمنين؟ ثمّ خرج مغضبًا وهو يقول:

أيَشْتِمُني معـاويـةُ بن صخرٍ[٥] ... وسيفي صارِمٌ ومعي لِساني
وحولي من ذوي يَمَنٍ[٦] ليوثٌ ... ضَراغِمَـــةٌ تَهِشّ إلى الطعـان
يُعَيِّر بـالـدمـامـةِ مِنْ سفـاهٍ ... ورَبّاتُ الحِجالِ هي الغَواني
ذَواتُ الحُسْنِ، والرئبالُ جَهْمٌ ... شَتيمٌ وَجْهُـهُ مـاضي الجَنـانِ
فلا تَبْسُطْ لِسانَكَ يا ابنَ هِنْدٍ ... علينا أنْ[٧] بَلَغْتَ مَدَى الأماني
فـإنْ تَكُ للشقـاءِ لنـا أميرًا ... فـإنّــا لا نُقيمُ على الهوان
وإنْ تَكُ من أُميَّةَ في ذُراها ... فإنّي مِنْ بني عبدِ المَدانِ

٣٣٨- قالوا: وصعد معاوية المنبر فحمد الله وأثنى عليه، فلمّا أراد الكلام قطع عليه غلام من الأنصار قام فقال: يا معاوية ما جعلك وأهلَ بيتك أحقَّ بهذه الأموال منّا، وإنّما أفاءَها الله على المسلمين بسيوفنا ورماحنا، وما لنا عندك ذنب نعلمه إلاّ أنّا قتلنا خالك وليدًا وجدّك عُتْبة وأخاك حنظلة[٨]، فقال معاوية: لا والله يا ابن أخي، ما أنتم قتلتموهم[٩] ولكنّ الله قتلهم بملائكة [٧٤٢] بعد ملائكة، على يَدَي بني أبيهم، وما ذاك بعارٍ ولا مَنْقَصة، قال الأنصاري: فأين العار والمنقصة إذًا؟ قال: صدقتَ، أفلك

(١) س: لذميم.
(٢) س: حنزقراه؛ والحنزقرة: القصير الدميم.
(٣) راجع ما تقدم ف: ٢١٦، ٣١٦.
(٤) م: فاستعوت.
(٥) في اكثر المصادر: حرب.
(٦) المستطرف: ذوي يزن.
(٧) في بعض المصادر: يا ابن حرب فاتك قد.
(٨) الوليد بن عتبة أخو هند وعتبة بن ربيعة والدها وحنظلة بن أبي سفيان أخو معاوية: قتلوا يوم بدر.
(٩) س: قتلتموه.

حاجة؟ قال : نعم لي عجوز كبيرة وأخوات عواتق[١] وقد عضّنا الدهر[٢] وحلّ بنا الحَدَثان ، فقال له معاوية : خذْ من المال ما استطعت ، وكان مالاً ورد من بعض النواحي ، فحمل الغلام وِقْره ، ومضى معاوية في خطبته حتّى فرغ .

٣٣٩- وقال سعيد بن عثمان لمعاوية: ولّيناك فما عزلناك ولا نازعناك ، ووصلناك فما قطعناك ، ثمّ حَلأْتَنا ما نرى كله ، فولاّه خُراسان ، ويقال كتب إلى زياد في توليته .

٣٤٠- وحُدِّثت أنّ معاوية خطب الناس يومًا ، فذكر عليًا فتنقّصه ، فقال أبو الدرداء : كذبت[٣] يا معاوية ليس هو كما تقول ، فنزل معاوية ، فقال يزيد : أتحتمل هذا كلّه؟ فقال : إنّه من عُصْبَةٍ عاهدوا الله أن لا يسمعوا كذبة الاّ ردّوها .

٣٤١- المدائني قال : حجّ معاوية فلمّا قرب من المدينة تلقّاه الناس ، وتلقّته الأنصار وأكثرها مُشاةٌ ، فقال : ما منعكم من تلقّيَّ من بُعْدٍ[٤] كما تلقّاني الناس مِن بُعْدٍ؟ فقال ابن لسَعْد بن عُبادة[٥] يقال له سعيد : منعنا من ذلك قِلّة الظَهْر وخِفّة ذاتِ اليَدِ بإلحاح الزمان علينا وإيثارك بمعروفك غيرَنا ، فقال معاوية كالمُعيّر لهم : فأين أنتم عن نَواضح المدينة؟ قالوا: أحرثناها[٦] يوم بَدْر ، يومَ قتلنا حنظلة بن أبي سفيان ، فأعرض معاوية عنه وتبسّم وقال : خَبْجَةٌ بِلَبْجَةٍ[٧] ، والبادئ أظلم .

---

٣٣٩- انظر ما يلي رقم : ١٥٨٧ وانظر الطبري ٢ : ١٧٧ والأغاني ١٨ : ١٨٧ وابن خلكان ٦ : ٣٤٨ وابن عساكر ٦ : ١٥٥

٣٤١- أخبار الظراف : ٢٤ ونهاية ابن الأثير (حرث ، نضح) والمقاييس ٢ : ٤٩ (حرث) وابن عساكر ٧ : ٢١٣ والفائق ٢ : ١٠٥ وتاريخ الاسلام ٤ : ١٤١ ومناقب ابن شهراشوب ١ : ٩٦ وزوائد ابن حجر ١٠ : ٣٨ وغريب أبي عبيد ٤ : ٢٩٥ ومصنف عبد الرزاق ١١ : ٦٠ وربيع الأبرار : ٩٧ ب .

(١) س : عوايق .
(٢) بهامش ط : خ الزمان .
(٣) س : اكذبت .
(٤) ط م : من تلقي معكم .
(٥) بعض المصادر : فقال قيس بن سعد بن عبادة .
(٦) هامش ط س : أي أهزلناها وفي الروايات : أفنيناها ؛ عقرناها ؛ أنضيناها
(٧) ابن الشجري (أمالي ٢ : ٤٧) : واحدة بواحدة .

٣٤٢- وقال القحذمي : يُروى أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم نظر إلى الحكَم بن أبي العاص فقال:اذا بلغ ولده ثلاثين[١] كان الأمر لهم ، فشاجر معاوية مروانَ يومًا فقال : أنا أبو عشرة وأخو عشرة وعمّ عشرة ، فقال معاوية : لقد أخذتَها من عَيْنٍ صافية .

٣٤٣- المدائني عن عبدالله بن سَلْم الفِهْري قال ، قال معاوية يومًا : لقد[٢] أكرم الله الخلفاء أفضل الكرامة ، أنقذهم من النار وأوجب لهم الجنّة ، وجعل أنصارهم أهل الشام ، فقال صَعْصَعَة بن صُوحان : تكلّمت فهجرت ، وليس الأمر كما ذكرت ، أنّى يكون خليفةً مَن ضرب الناس قَسْرًا ، وخدعهم مكرًا ، وساسهم جَبْرًا[٣]؟! فأمّا إطراؤك أهل الشام فلا أعلم أحدًا أطوع لمخلوق في معصية خالق منهم ، اشتريتَ أديانهم بالمال ، فإن تُدرّه عليهم يمنعوك وينصروك ، وإن تقطعه عنهم يخذلوك ، فاستبان الغضب في وجه معاوية ثمّ قال : لولا أن القُدْرة تُذْهب الحفيظة[٤] ، وأنّ الحِلْم محمود المَغَبّة ، ما عُدْتَ لقولك يا صَعْصَعَة مرّةً بعد مرّة ، ثمّ قال :

عَفَوْتُ عَنْ جَهْلِهِمْ حِلْمًا ومَكْرُمَةً[٥] والحِلْمُ عن قُدْرَةٍ من أفضلِ الكَرَمِ[٦]

٣٤٤- قالوا : واجتمع ذاتَ يوم عند معاوية وهو بصفّين عُتْبة بن أبي سفيان والوليد بن عُقْبَة بن أبي مُعَيْط وغيرهما ، فقال عُتْبة : إنّ أمرنا وأمر عليّ لعجب ، وذكر مَن قَتَلَ عليّ[٧] يوم بَدْر منهم ، فقال معاوية : إنْ كان ليَنبغي أن تشجروه بالرماح طَلَبًا لثأركم[٨] ، فقام الوليد بن عقبة وهو يقول :

---

٣٤٢- البصائر ٢ : ٧٤ وانظر ف : ١٩٩ فيما تقدّم .
٣٤٣- قارن بالمروج ٥ : ٩٩
٣٤٤- وقعة صفين : ٤١٧ (وفيه الشعر) وشرح النهج ٢ : ١١٠ والأبيات : ١-٥ في مناقب ابن شهراشوب ١ : ٣٥٧

(١) خ بهامش ط س : أربعين .
(٢) س : قد .
(٣) ط م س : خبرا (اقرأ : خترًا) .
(٤) القدرة تذهب الحفيظة : انظر عيون الاخبار ١ : ٢٨٨ والمروج ٥ : ٤١٤ وما يلي رقم : ٧٦٦
(٥) المروج : ومغفرة .
(٦) الشطر الثاني في محاضرات الراغب ١ : ١١٧ منسوب لسالم بن وابصة وفيه «فضل من الكرم» .
(٧) علي : سقطت من ط م .
(٨) لثأركم : سقطت من م .

يَقولُ لنا مُعاوِيَةُ بنُ حَرْبٍ أَمـا فيكُمْ لِوِتْرِكُمُ[١] طَلوبُ
يَشُدُّ على أبي حسنٍ عَلِيّ بِـأَسْمَرَ لا تُهَجّنُهُ الكعوبُ
فقُلْتُ له أَتَلْعَبُ يا ٱبْنَ هندٍ كـأَنَّكَ بَيْنَنا رَجُلٌ غريب
أتـأْمُرُنا[٢] بِحَيَّةِ بَطْنِ وادٍ إذا نَكَزَتْ فليس لها طبيب
كـأَنَّ القَوْمَ لمَّا عـايَنوهُ خلالَ النَّقْعِ ليس لهم قلوب
[٧٤٣] لَعَمْرُ أبي مُعاويَةَ بنِ حَرْبٍ ورأْيُ المرءِ يُخْطِىءُ أَوْ يصيب[٣]
لقـد نـاداهُ في الهيجا عليٌّ فـأَسْمَعَهُ ولكن لا يجيب

٣٤٥— وحدثني هشام قال، قال معاوية: ما غضبي على مَن أملك وأنا قادر عليه، وما غضبي على من لا أملك ويدي لا تناله.

٣٤٦— العُمري عن الهيثَم بن عَديّ عن عَوانة وغيره قالوا، قال عليّ بصِفّين: يا معاوية ما قَتْلُكَ[٤] الناسَ بيني وبينك، ابرُزْ لي فإن قتلتَني كان الأمر إليك، وإن قتلتك كان الأمر إليّ[٥]، فالتفتَ معاوية إلى عمرو كالمستشير له، فقال له عمرو: ما أرى الرجل إلاّ مُنْصِفًا، ولن تَبَلَّ لك بالّةٌ عند أهل الشام إن لم تبارزه، فحقدها عليه وأمسك وعلم أنّه يريد قتله، فقال:

يا عَمْرو إنّكَ قد قَشَرْتَ لِيَ العصا[٦] بِرِضاكَ لي[٧] وسطَ العجاجِ برازي

٣٤٥— قارن بنهاية الأرب ٦: ٨ وأربع رسائل للثعالبي: ٤ وجمهرة العسكري ١: ٦٣ وراجع ما تقدم في ف: ٣٤٣

٣٤٦— وقعة صفين: ٢٧٥ (وفيه الشعر) والمحاسن والمساوئ: ٥١ (وفيه الأبيات ما عدا الأول) والطبري ١: ٣٣٢٢ وابن الأثير ٣: ٢٥٩ والامامة ١: ١٧٤ (دون شعر) والدينوري: ١٨٩ (وفيه البيت الأول).

(١) في المصادر: لواتركم.
(٢) شرح النهج: أتغرينا.
(٣) شرح النهج ووقعة صفين: وما ظني ستلحقه العيوب.
(٤) س: قيلك.
(٥) م: لي.
(٦) المحاسن: يا عمرو قد أسررت تهمة غادر.
(٧) وقعة صفين: برضاك في.

مـــــــا للملوكِ وللبِرازِ وإنّما حَظُّ[١] المُبارِزِ خَطْفَةٌ من بازِ
ولقد أَعَدْتَ فقُلْتُ مَزْحَةَ مازحٍ والمَرْءُ يُفْحِمُهُ[٢] مَقالُ الهازي

فقال عمرو :

مُعاوِيَ إنْ نَقُلْتَ عنِ البِرازِ لك الخَيْراتُ[٣] فانْظُرْ مَنْ تُنازي
ومـا ذنبي إذا نـادى عليٌّ وكَبْشُ القومِ يـدعو للبراز
أجُبْنًا في العجاجةِ[٤] يا ابْنَ هندٍ وعنـد السِّلْمِ[٥] كالتَّيْسِ الحجازي

٣٤٧- المدائني عن مَسْلَمة بن مُحارب قال ، قال قَبيصة بن جابر : ما رأيت رجلا أقرأ لكتاب الله ولا اشدّ في دين الله من عمر بن الخطّاب ، وما رأيت أحدًا أسوَد من معاوية[٦] ، ولا رجلاً أعطى لماله في غير ولاية[٧] من طلحة بن عبيد الله ، ولا رأيت رجلا أنصع ظَرْفًا ولا أحضر[٨] جوابًا ولا أكثر صوابًا من عمرو بن العاص ، ولا رأيت رجلا المعرفة عنده أنفع منها عند المغيرة بن شُعبة ، ولا رأيت رجلا أحلم جليسًا ولا أخصب رفيقًا ولا أشبه سريرةً بِعَلانية من زياد .

٣٤٨- وقال معاوية لعَديّ بن حاتم ودخل عليه : ما فعل الطَرَفات يا أبا طَريف ، طريف وطَرَفَة وطِراف؟ فقال : قُتلوا يوم صفّين ، قال : ما أنصفك عليّ ، أخّر بنيه وقدّم بنيك ، قال : لئن فعل لقد قُتلَ وبقيتُ ، قال : قد بقيت قَطْرةٌ من دم عثمان عند قوم ولا بدّ من أن نطلب بها ، قال عَديّ : أَغْمُدْ سيفك ، فإنّ السيف إذا سُلَّ سُلّت

---

٣٤٧- راجع ف : ٣١٢ فيما تقدم وقارن بالبصائر ٣ : ٣٣٧-٣٣٨ .
٣٤٨- العقد ٤ : ٢٨ والمحاسن والمساوئ : ٤٦ وانظر المروج ٥ : ١٧ وأمالي المرتضى ١ : ٢٩٧-٢٩٨ .
(١) وقعة صفين والمحاسن : حتف .
(٢) وقعة صفين : والمزح يحمله .
(٣) وقعة صفين : ثكلتك ... الويلات .
(٤) وقعة صفين : أضبع ؛ المحاسن : في العشيرة .
(٥) المحاسن ووقعة صفين : الباه .
(٦) ابن الأثير : ولا اكثر سؤددًا من معاوية .
(٧) المصادر : ولا أعطى للجزيل في غير مسألة .
(٨) س : أخصر .

السيوف ، قال : فالتفت معاوية إلى عمرو[1] فقال له : ضَعْها في قَرَنِكَ فإنَّها كلمة حكم[2] .

٣٤٩- المدائني عن إسحاق بن أيوب عن الوليد بن المُغيرة عن حُضَيْن بن المنذر قال ، قال لي معاوية : إنّ لك رأيًا ، فما فرّق هذه الأمّة وسفك دماءَها وشقّ عصاها وشتّت ملأها؟ قلت : قَتْل عثمان ، قال : صدقت[3] .

٣٥٠- قالوا : وكتب معاوية إلى الحسين بن عليّ رضي الله تعالى عنهم : أمّا بعد ، فقد انتهت إليّ عنك أمور أرغب بك عنها ، فإن كانت حقًّا لم أُقارّك عليها ، ولعمري إنّ مَن أعطى صفقة يمينه وعَهْدَ الله وميثاقَه لَحَرِيّ بالوفاء ، وإن كانت باطلاً فأنت أسعد الناس بذلك ، وبحظّ نفسك تبدأ ، وبعَهْدِ الله توفي ، فلا تحملْني على قطيعتك والإساءة بك ، فإنّي متى أُنكرْك تُنكرني ، ومتى تكِدْني أَكِدْك ، فاتّقِ شقّ عصا هذه الأمّة وأن يرجعوا على يدك إلى الفتنة ، فقد جرّبتُ الناس وبلوتُهم ، [٧٤٤] وأبوك كان أفضلَ منك ، وقد كان اجتمع عليه رأي الذين يلوذون بك ، ولا أظنّه يصلح لك منهم ما كان فسد عليه فانظر لنفسك ودينك ، ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[4] .

فكتب اليه الحسين : أمّا بعد ، فقد بلغني كتابك تذكر أنّه بلغتك عنّي أمور ترغب عنها ، فإنْ كانت حقًّا لم تقارّني عليها ، ولن يَهْدِيَ إلى الحسناتِ ويسدّد لها إلاّ الله ، فأمّا ما نُميَ اليك فإنّما رقّاه المَلاقون المَشّاؤون بالنمائم المفرّقون بين الجميع[5] ، وما أريد حربًا

---

٣٤٩ - راجع ف : ٩٥ فيما تقدم .

٣٥٠ - في كتاب معاوية إلى الحسين انظر ابن عساكر ٤ : ٣٢٧ وسير الذهبي ٣ : ١٩٨ (مع اختلاف) ومعرفة أخبار الرجال للكشي : ٣٢ - ٣٤ وفي جواب الحسين انظر المصادر المذكورة والامامة ١ : ٢٨٤ .

(١) العقد : فالتفت معاوية إلى حبيب بن مسلمة .

(٢) س : فانها كلها حكم ؛ العقد : فانها حكمة ؛ المروج : هذا كلمات حكم .

(٣) بعد هذا في س يجيء عنوان «كتاب معاوية إلى الحسين» . وبهامش ط : كتاب معاوية إلى الحسين بخط مخالف لخط الأصل .

(٤) بعده في س عنوان «جواب الحسين» وبهامش ط بخط مخالف لخط الأصل : «جواب حسين» .

(٥) الامامة : الجمع .

لك ولا خِلافا عليك ، وأيم الله لقد تركتُ ذلك وأنا أخاف الله في تركه[١] ، وما أظنُّ الله راضيًا عنّي بترْك محاكمتك إليه ، ولا عاذِري دون الإعذار إليه فيك وفي أَوْليائك القاسطين المُلْحدين[٢] ، حِزْبِ الظالمين وأولياء الشياطين ، أَلستَ قاتلَ حُجْر بن عَديّ وأصحابه المصلّين العابدين ، الذين يُنكرون الظلم ويستعظمون[٣] البدع ، وَلا يَخافُونَ في الله لَوْمَةَ لائمٍ ، ظُلْمًا وعُدوانًا ، بعد إعطائهم الأمان بالمواثيق والأيمان المغلّظة[٤] ؟ أَوَلستَ قاتلَ عمرو بن الحَمِق صاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الذي أبلته[٥] العِبادة وصفّرت لونه وأنحلت جِسْمه ؟ ! أَوَلست المدّعي زياد بن سُمَيّة المولود على فِراش عُبَيْد عبد ثقيف ، وزعمت أنّه ابن ابيك وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم[٦] : « الولد للفِراش وللعاهِر الحَجَرُ » ، فتركت سنّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وخالفت أمره متعمّدًا ، واتّبعت هواك مكذّبًا ، بغير هُدًى من الله ، ثمّ سَلّطته على العراقَيْن فقطع أيدي المسلمين وسمَل أعْيُنَهم ، وصلبهم على جذوع النخل ، كأنّك لست من الأمّة[٧] وكأنّها ليست منك ، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « مَن ألحق بقومٍ نسبًا ليس لهم فهو ملعون » ، أَوَلست صاحب الحَضْرَميّين الذين كتب إليك ابن سُمَيّة أنّهم على دين عليّ ، فكتبت اليه : اقتلْ مَن كان على دين عليّ ورأيه ، فقتلهم ومثّل بهم بأمرك ، ودين عليّ دين محمّد صلّى الله عليه وسلّم الذي كان يضرب عليه أباك ، والذي انتحالُك إيّاه أجلَسك مجلسك هذا ولولا هو كان أفضلَ شَرَفك تجشّمُ الرِحْلَتَيْن في طلب الخمور ، وقلت : انظرْ لنفسك ودينك والأمّة واتّقِ شقّ عصا الأُلْفة وأن تَرُدّ الناس إلى الفتنة[٩] ، فلا أعلم فتنةً على الأمّة أعظم من ولايتك عليها ، ولا أعلم نَظَرًا لنفسي وديني

(١) الامامة : واني لأخشى الله في ترك ذلك منك .
(٢) الامامة : الملحين .
(٣) الامامة : ويستفظعون .
(٤) الامامة : الغليظة .
(٥) الامامة : أبلت وجهه .
(٦) الحديث في مُسند : (الحجر) وهو كثير الورود في كتب الحديث ؛ وانظر الطبري ٣ : ٢١٧٣ والنجوم الزاهرة ١ : ١٤١
(٧) الامامة : من هذه الأمة .
(٨) قارن بالطبري ٣ : ٢١٧٣
(٩) الامامة : لا تردّ هذه الأمة في فتنة .

أفضل من جهادك ، فإنْ أفعله فهو قُرْبَة إلى ربّي ، وإنْ أتركه فذنبٌ أستغفر الله منه في كثير من تقصيري ، وأسأل الله توفيقي لأُرشَد أموري ، وأمّا كَيْدُكَ إيّايَ فليس يكون على أحدٍ أضرّ منه عليك ، كفعلك بهؤلاء النفر الذين قتلتهم ومثّلت بهم بعد الصُلْح من غير أن يكونوا قاتلوك ولا نقضوا عهدك ، إلاّ مخافة أمرٍ لَوْ لم تقتلْهم مُتَّ قبل أن يفعلوه ، أو ماتوا قبل أن يُدركوه ، فأبشِرْ يا معاوية بالقصاص ، وأيقِنْ بالحساب ، وآعلم أنّ لله كتابًا لا يغادر صغيرةً ولا كبيرة إلاّ أحصاها ، وليس الله بناسٍ لك أَخْذَكَ بالظِنَّة ، وقَتْلك أولياءه على الشُبْهة والتُهْمة ، وأخذك الناس بالبيعة لابنك ، غلامٍ سفيه يشرب الشرابَ ويلعب بالكلاب ، ولا أعلمك الاّ خسِرْتَ نفسك ، وأوبقت دينك ، وأكلت أمانتك ، وغششت رعيّتك ، وتبوّأت مقعدك من النار ، فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ ٱلظَّالِمين .

٣٥١ – المدائني قال ، قال معاوية لصُحار بن عبّاس[1] العَبْدي : يا أزرَق ، قال : البَازي أزرق ، قال : [٧٤٥] يا أحمر ، قال : الذهب أحمر ، قال : يا صُحار ما هذه البَلاغةُ في عبد القيس؟ قال : شيء يختلج في صدورنا[2] فنلفظه كما يلفظ البحر الزَبَد ، قال : فما رأس البَلاغة؟ قال : أن تقول فلا تُخطئ وتعجَل فلا تُبطئ ؛ ثمّ قال : يا أمير المؤمنين ، ومنّا أعقل أهل زمانه[3] ، اشترط على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حين أسلم الجنّة ؛ ومنّا الذي قال له[4] رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : فيك خَصْلتان يحبّهما الله ورسوله الأناة والحِلْم ؛ ومنّا أزهد أهل زمانه هَرِم بن حيّان ؛ ومنّا أشجع أهل زمانه حُكَيْم بن جَبَلَة[5] العَبْدي الذي قُطعت

---

٣٥١ – بعضه في العقد ٢ : ٢٦١ ، ٤ : ٣١ وبهجة المجالس : ٧٢ والاصابة ٣ : ٢٣٦ وانظر عيون الأخبار ٢ : ١٧٢ والبيان ١ : ٩٦ ، ٤ : ٤٦ والحيوان ١ : ٤٥ ، ٥ : ٣٣٠ والمعارف : ٣٣٩ والعمدة ١ : ٢١٣ والمحاسن والمساوئ : ٤٢٧ والصناعتين : ٣٢ وقارن بعضه بما في طبقات ابن سعد ١/٢ : ٥٤ ، ٥ : ٤٠٦ ورسائل ابن أبي الدنيا : ١٩ (رقم : ١٩) وألف باء ١ : ٣٨ والطبراني : ١٦٣ وتاريخ خليفة : ٦١ وربيع الابرار : ٣٨٣/أ .

(١) الاصابة وأسد الغابة : عياش .

(٢) البيان : يجيش في صدورنا .

(٣) هامش ط : هو الجارود [بن بشر بن المعلّى] ؛ انظر الطبري ١ : ١٧٣٦ – ١٧٣٧ أو هو الجارود بن المنذر كما في الاصابة ١ : ٢٢٧ (رقم : ١٠٣٩) وأسد الغابة ١ : ٢٦١ وفي خليفة أنه الجارود واسمه بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى .

(٤) بهامش ط : هو الأشج [وهو عبد الله بن عوف من عبد القيس] رئيس وفد هذه القبيلة الى الرسول كما عند ابن سعد ؛ ويسميه خليفة : المنذر بن عائذ بن أعصر بن عوف .

(٥) قارن بالطبري ١ : ٣١٣٦ وابن الأثير ٣ : ١٧٦ – ١٧٨

رِجْلُه فرمى بها قاطعَه فقتله ثمّ توسّده ،فقيل له :مَن بك يا ابا نُجيد ؟ فقال : وِسادي ؛ ومنّا أبلغ الناس في زمانه صَعْصَعَة بن صُوحان ؛ ومنّا الحارث بن مُرّة ، حمل في غزاةٍ على خمس مائة دابّة[١] ؛ ومنّا عبد الله بن سَوّار[٢] خرج في أربعة آلاف إلى ثغر السِنْد ولم يوقدْ أحد في عسكره نارًا لطعام[٣] حتّى أتى البلاد[٤] ، ورأى في عسكره نارًا فسأل عنها فقيل امرأة ولدت فاتُّخِذَ لها خبيص ، فأمر أن يُطْعَم أهل العسكر كلّهم الخبيص ثلاثةَ أيام[٥] ؛ ومنّا أرمى أهل زمانه عمرو بن مُساوِر النُكْري[٦] ؛ ومنّا أيمن الناس في زمانه شِعْرا: المُمَزَّق، غزا النعمانُ[٧] بن المنذر بلاد عبد القيس فسايَرَه وحدّثه وأنشده فأعجبه فكلّمه فيهم فعدل عنهم .

٣٥٢ — حدثني حَفْص بن عمر عن الهيثم بن عديّ عن ابن عَيّاش عن أبي الهيثم الرحبي قال ، قال لي عبد الملك بن عُمَيْر وأنا أماشيه عند الباب الصغير بدمشق : مررنا بقبر معاوية فوقف عليه عبد الملك بن مروان فقيل له : لمَن القبر؟ فقال : لرجل كان والله ما علمتُه يُسْكِته الحِلْم ويُنطقه العِلم ، إذا أعطى أغنى ، وإذا حارب أفنى ، ثمّ عجّل له الدهر ما أخّر لغيره ، إنّا لله ما يصنع الزمان ، هذا قبر معاوية .

٣٥٣ — حدثني حَفْص عن[٨] الهيثم وغيره قالوا : أُتِيَ معاوية بشابّ قد سرق فأمر بقَطْع يده فقال :

---

٣٥٢ — انظر ما يلي رقم : ٤٤٣ وابن الأثير ٤ : ٩ وراجع ما تقدم ف : ٢٦٧ وما سيلي رقم : ٣٥٤

٣٥٣ — روض الأخيار : ٤٠ والأحكام السلطانية : ٢١٦ وانظر عيون الاخبار ١ : ٩٩ (وفيه البيتان ١، ٢ والقصة مع عبد الملك ) وابن عساكر ٧ : ١٠٣ والعقد ٢ : ١٦٧ (وفيه ١، ٢) ومحاضرات الراغب ٢ : ٨٣ (دون شعر ) وابن كثير ٨ : ١٣٦ والأذكياء : ١٣٩، ١٤٠ والمستطرف ١ : ٢٦٧ (مع عبد الملك ) والبرصان : ٢٤١ والشاعر طهمان ابن عمرو الكلابي ، انظر ديوانه : ٤٠

(١) قارن بفتوح البلدان : ٥٣١ وياقوت ٤ : ٢١٧

(٢) انظر المصدرين السابقين .

(٣) لطعام : سقطت من م.

(٤) م : أتا البلادة .

(٥) أيام : زيادة من ط م.

(٦) قارن باللسان ١٣ : ٢١ والتاج ٧ : ٦٩

(٧) ابن الأثير : عمرو بن المنذر بن عمرو بن النعمان .

(٨) س : بن .

يَدي يا أميرَ[1] المؤْمنينَ أُعيذُها  بِعَفْوِكَ أَن تُلْقَى مَكانًا يَشينُها[2]
ولا خَيْرَ في الدُّنْيا وكانَتْ حَبِيبَةً[3]  إذا ما شِمالٌ[4] فارَقَتْها يَمينُها
ولَو قد أَتى الأَخْبارُ قَوْمي لَقَلَّصَتْ  إِلَيْكَ المَطايا وَهْيَ خوصٌ عُيُونُها

ودنت أمّه وهي تبكي فقالت : يا أمير المؤمنين ، واحدي[5] اعْفُ عنه ، عفا الله عنك ، فقال : وَيْحكِ إنّ هذا حدٌّ من حدود الله ، فقالت : اجعلْ تَركَه يا أمير المؤمنين من ذنوبك التي تستغفر الله منها ، فخلّى سبيله وتصدّق بمائة ألف درهم .

٣٥٤– وروى المدائني عن أبي بكر الهُذَلي أنّه قال : وقف عبد الملك بن مروان على قبر معاوية ومعه محمّد بن جُبَيْرٍ[6] بن مُطعِم ، فرأى على القبر ثُمامة تهتزّ ، فقال عبد الملك : يرحمك الله أبا عبد الرحمن . ثمّ قال لابن جُبَيْر : يا أبا سعيد ما كان علمك به ؟ قال : كان والله ممّن يُنْطقه العِلم ويُسكته الحِلْم ، فقال عبد الملك : كذلك كان ، وولّى وهو يقول :

وما الدَهْرُ والأَيّامُ إلاّ كَما أَرَى[7]  رَزِيئَةُ مالٍ أَوْ فِراقُ حَبيبِ

٣٥٥– المدائني عن مَسْلمة قال ، قال رجل من ولد أميّة بن خَلَف الجُمَحي لمعاوية : انّا تركنا الحقّ وعليّ يدعونا اليه ، وبايعناك على ما تعلم ، فلمّا تسهّلت لك الأمور جعلت الدنيا لأربعة : سعيد بن العاص وعمرو بن العاص السهْمي ومروان بن

---

٣٥٤ – راجع ف : ٢٦٧ ، ٣٥٢ وما يلي رقم : ٤٤٣ والبيت أيضًا في عيون الأخبار ٣ : ٣٢ والمستطرف ٢ : ٥٦ (والشاعر هو أبو الاسود) وتاريخ ابن عساكر (ترجمة عبدالملك) والمنتخل للثعالبي : ١٩٣ وديوان علي:١١، ٨ ونهاية الأرب ٣ : ٧٣ (والشاعر فيه هو زياد بن سيد) والحماسة البصرية ٢ : ٤١١

(١) الماوردي : يميني أمير .
(٢) روض الأخبار : بعفوك من عار عليها يشينها ؛ ابن الجوزي والديوان : بحقويك ؛ ابن عساكر : بحقك ... يبينها ؛ الماوردي : نكالاً يبينها .
(٣) الماوردي : خبيثة ؛ روض الاخبار وابن الجوزي : ولا في نعيمها .
(٤) عيون : شمالي .
(٥) زاد في العيون : وكاسبي .
(٦) مرّ في ف : ٢٦٧ نافع بن جبير .
(٧) م وهامش ط س : ترى .

الحَكَم والمغيرة بن [٧٤٦] شُعْبة ، وتركتَنا لا في عِيرٍ ولا في نَفيرٍ ، فأطرق معاوية طويلا ثمّ قال : يا ابن أخي إنّي ميّلتُ بين معاتبتك وتركك فوجدتُ معاتبتك أبقى لك ، إنّي أراك شديد التقحّم رَحْبَ الذِراع بالقول ، ولستَ كلّما شئتَ وجدتَ مَن يحمل لك سَفَهَك .

٣٥٦- المدائني عن عيسى بن يزيد قال : قدم معاوية المدينة فدخل دار عثمان ، فقالت عائشة بنت عثمان بن عفّان وا أبتاه وبكت فقال معاوية : ابنة[١] أخي إنّ الناسَ أعطَوْنا طاعةً تحتها حقدٌ ، وأظهرنا لهم حِلْمًا تحته غَضَب ، ومع كلّ إنسان سيفٌ وهو يرى أنصاره ، فإن نكثْنا بهم نكثوا بنا ، ولا ندري أعلينا يكونُ أو لنا ، ولأن تكوني ابنةَ عمٍّ أمير المؤمنين خيرٌ من أنْ تكوني امرأةً من عُرْض المسلمين.

٣٥٧- المدائني عن عُقْبة الأصمّ عن عبدالله بن بُرَيْدة قال : كان معاوية يُؤتَى بالثريدة تكاد تستُر الذي يواكله فيأكل ويدعو إلى طعامه[٢] عِدّةً بعد عدّة فيأكل معهم جميعًا .

٣٥٨- المدائني عن عامر بن الأسود قال : كان معاوية يأكل في اليوم أربع أكْلات آخرهنّ أعضلهنّ وأشدّهنّ ، ويتعشّى فيأكل ثردة عليها بَصَل كثير[٣] .

٣٥٩- حدثنا أبو صالح الفرّاء ومحمّد بن حاتم وإسحاق قالوا ، حدثنا الحجّاج بن

---

٣٥٦ - عيون الأخبار ١ : ١٤ والعقد ٤ : ٣٦٤ وابن كثير ٨ : ١٣٢ والبصائر ٢ : ٥٨٦ وقارن بمحاضرات الراغب ١ : ٨١

٣٥٧ - أخبار الظراف : ٢٤ وانظر في أكل معاوية ف : ٤٤ ، ١٥٥ ، ٣٥٨

٣٥٨ - نهاية الارب ٣ : ٣٤٣ وانظر ف : ٤٤ ، ١٥٥ والمروج ٥ : ٧٤ والمستطرف ١ : ١٦٥ وابن كثير ٨ : ١١٩ وربيع الأبرار «سبع أكلات» ٢١١/أ.

٣٥٩ - الاستيعاب : ١٤٢١ وسير الذهبي ٣ : ٨١ وشرح النهج ٣ : ٤٤٤ ومناقب ابن شهراشوب ١ : ١٤٠ وانظر مسند أحمد ١ : ٢٩١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ وابن كثير ٨ : ١١٩ وأسد الغابة ٤ : ٣٨٦ وما تقدم ف : ٤٤ ، ١٥٥ ، ٣٥٧ وفي قول الرسول «لا أشبع الله بطنه» انظر ابن خلكان ١ : ٧٧

(١) العيون والعقد : يا ابنة .

(٢) خ بهامش ط س : بطعامه .

(٣) ط م : كبير .

محمّد الأَعوَر حدثنا شُعْبة عن أبي جَمْرة[1] قال : سمعت ابن عبّاس يقول : مرّ بي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأنا ألعب مع الغلمان فاختبأت منه خلف باب ، فدعاني فحطأني حَطْأةً ثمّ بعثني إلى معاوية ، فرجعت إليه فقلت : هويأكل ، ثمّ بعثني إليه فقلت : هويأكل بعدُ ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : لا أشبع الله بطنه ؛ قال أبو جَمْرة : فكان معاوية بعد ذلك لا يشبع .

٣٦٠ – المدائني عن أبي أيّوب عن هشام بن حسّان عن ابن سيرين أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بعث إلى معاوية ليكتب له شيئًا فقال الرسول : هو يأكل ، ثمّ أعاده فقال : هو يأكل ، فقال : لا أشبع الله بطنه .

٣٦١ – حدثني مُظَفَّر بن مُرجّى حدثني هِشام بن عمّار حدثنا عبد العزيز بن السائب عن أبيه عن ابن عمر قال : كنت جالسًا عند النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال : الآن يطلع علينا من هذا الفَجّ رجلٌ من أهل الجنّة ، فطلع معاوية ، فقلت : هو هذا؟ قال : نعم هو هذا .

٣٦٢ – وحدثني إسحاق وبكر بن الهَيْثم قالا حدثنا عبد الرَّزّاق بن هَمّام أنبأنا مَعْمَر عن ابن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : كنت عند النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال : يطلع عليكم من هذا الفَجّ رجلٌ يموت[2] على غير مِلّتي ، قال : وكنت تركتُ أبي قد وُضِعَ له وَضُوء ، فكنت كحابس البَوْل مخافةَ أن يجيء ، قال : فطلع معاوية فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : هو هذا .

٣٦٣ – وحدثني عبد الله بن صالح حدثني يحيى بن آدم عن شريك عن لَيْث عن

٣٦٠ – انظر الطبري ٣ : ٢١٧١ والفقرة السابقة .
٣٦١ – قارن بالفقرة التالية .
٣٦٢ – الطبري ٣ : ٢١٧١ وشرح النهج ٣ : ٤٤٤ .
٣٦٣ – محاضرات الراغب ١ : ٤٥

(١) ط م س : حمزة ، وفوقها في ط علامة «صح» . وانظر التهذيب ١٠ : ٤٣١ واسمه نصر بن عمران بن عاصم أو نصر بن عاصم بن واسع .
(٢) الطبري : يحشر .

طاوس عن عبد الله بن عمرو قال : كنت جالسًا عند النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال : يطلع عليكم من هذا الفجّ رجلٌ يموت يومَ يموت على غير مِلّتي ، قال : وكنت تركت أبي يلبس ثيابه فخشيت أن يطلع ، فطلع معاوية .

٣٦٤ - وحدثني مُظَفَّر بن مُرَجًّى حدثنا شَبَابة بن سوّار حدثنا يوسف بن زياد التميمي عن محمّد بن شُعَيب عن عُقْبة بن رُوَيْم اللخمي قال : دعا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لمعاوية فقال : اللّهمّ اَهدِه واَهد به وعلّمْه الكتاب والحساب وقه العَذاب .

وحدثني أبو بكر الأعْيَن عن شبَابة في هذا الإسناد بنحوه .

٣٦٥ - حدثني عليّ بن إبراهيم السّوّاق حدثنا عليّ بن حيّان حدثنا محمّد بن عبد العزيز بن أَبان حدثنا اسماعيل بن عيّاش عن يحيى بن عبد الله عن أبيه عن أبي هُرَيْرة قال ، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : أتاني جبْريل فقال : يا محمّد ائتمنني الله على وَحْيه وائتمنك وائتمن معاوية بن أبي سفيان .

٣٦٦ - وحدثني عليّ بن إبراهيم حدثنا عليّ بن حيّان حدثنا إسحاق بن وَهْب الواسطي حدثنا عبد الملك بن يزيد الواسطي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : أهدى جعفر بن أبي طالب لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم أربع سَفَرْجَلات فأعطى معاويةَ منهنّ ثلاثًا وقال : اَلْقَني بهنّ في الجنّة .

٣٦٧ - حدثني عليّ بن إبراهيم عن عليّ بن حيّان[1] عن أبي داود الطَيالِسي عن حمّاد بن سَلَمَة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هُرَيْرة قال : دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ومعاوية يصبّ على يدَيْه الماء ، فلما فرغ من وُضوئه أخذ كفًّا من ماء فضرب

---

٣٦٤ - الكنز ٦ : ١٩٠ (رقم : ٣٢٧٦ ، ٣٢٧٧) ومسند أحمد ٤ : ٢١٦ والترمذي ٢ : ٣١٦ وابن كثير ٨ : ١٢٠ - ١٢٢ وأسد الغابة ٤ : ٣٨٦ وتاريخ بغداد ١ : ٢٠٨ والنجوم الزاهرة ١ : ١٣٤ وتاريخ البخاري ١/٤ : ٣٢٧، ٣٢٨ والاستيعاب : ١٤٢٠ وتاريخ الاسلام ٢ : ٣١٨ - ٣١٩ وسير الذهبي ٣ : ٨٢ - ٨٤ والصواعق المحرقة : ١٣٣ وزوائد ابن حجر ٩ : ٣٥٦ واخبار أصفهان ١ : ١٨٠

٣٦٦ - قارن بترتيب المدارك ١ : ٢٠٩

(١) م : حبان (والباء غير معجمة في ط ).

به وجه معاوية ثمّ قال : يا ابن أبي سفيان كأنّي بك في الجنّة .

٣٦٨– حدثني عليّ بن إبراهيم حدثنا داود بن عبدالله التِرْمِذي عن حمّاد بن منصور المِنْقَري عن عبدالله بن كثير عن هشام بن عُرْوة عن أبيه عن عائشة قالت : أتيت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في منزل أمّ حبيبة في يومها ، فدقّ معاوية الباب فأذن له فدخل وعلى أُذنه قلم لم يُمَطّ[1] به ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : ما هذا على أُذنك ؟ قال : قلم أعددتُه لله ولرسوله ، فقال النبي[2] صلّى الله عليه وسلّم : أما إنّه جزاك الله عن نبيّك خيرًا ، والله ما استكتبتك إلاّ بوَحْيٍ من السماء .

٣٦٩ – حدثنا يوسف بن موسى وأبو موسى إسحاق الفَرْوي[3] قالا حدثنا جرير بن عبد الحميد حدثنا إسماعيل والأعمش عن الحسن قال ، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه[4] ؛ فتركوا أمره فلم يُفلحوا ولم ينجَحوا .

٣٧٠ – حدثني خَلَف بن هشام البَزّار حدثنا أبو عَوانة عن الأعمش عن سالم بن أبي الجَعْد قال ، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : معاوية في تابوت مقفل عليه في جهنّم .

٣٧١– حدثنا إسحاق بن أبي اسرائيل وأبو صالح الفَرّاء الأنطاكي قالا حدثنا حجّاج بن محمّد حدثنا حمّاد بن سَلَمة عن عليّ بن زيد عن أبي نَضْرة عن أبي سعيد الخدْري أنّ رجلاً من الأنصار أراد قتل معاوية ، فقلنا له : لا تسُلّ السيفَ في عهد عمر حتّى تكتب إليه ، قال : إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : إذا رأيتم معاوية

---

٣٦٨ – قارن بابن كثير ٨ : ١٢٠ وابن عساكر ٦ : ٣٩٩ ، ٤٠٤ وطبقات ابن سعد ٢/١ : ٢١ ، ٣٤ ، ٣٥ وراجع ما تقدم ف : ٣٣١

٣٦٩ – انظر ما يلي رقم : ٣٧٨ والطبري ٣ : ٢١٧١ وابن كثير ٨ : ١٣٣ والتهذيب ٧ : ٣٢٤ وشرح النهج ٣ : ٤٤٤ والعلل لابن حنبل ١ : ١٣٢ (رقم : ٨١٨) وانظر تاريخ الاسلام ٢ : ٣٢١–٣٢٢ وسير الذهبي ٣ : ٩٩ وميزان الاعتدال ٢ : ٦١٣ (رقم ٥٠٤٤) والملاحم والفتن لابن طاوس : ٩٠

٣٧٠ – قارن بالطبري ٣ : ٢١٧١

٣٧١ – قارن بما يلي رقم : ٣٧٨ .

(١) ابن كثير وابن عساكر : لم يخط .

(٢) م : فقال له رسول الله .

(٣) م : القروي .

(٤) ف : ٣٧٨ : فاضربوا عنقه .

يخطب على الأعواد فاقتلوه ، قال : ونحن قد سمعناه[1] ولكن لا نفعل حتّى نكتب إلى عمر ، فكتبوا إليه فلم يأتِهم جواب الكتاب حتّى مات .

٣٧٢ – حدثنا خلَف حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن سعيد بن جُمْهان عن سَفينة مولى أُمّ سَلَمَة انّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان جالسًا فمرّ أبو سفيان على بعير ومعه معاوية وأخٌ له[2] ، أحدهما يقود البعير والآخر يسوقه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : لعن الله الحامل والمحمول والقائد والسائق .

٣٧٣ – وحدثني عبد الله بن صالح العِجْلي عن عبيد الله بن موسى قال : ذُكر معاوية عند الأعمش فقالوا : كان حليمًا ، فقال الأعمش : كيف يكون حليمًا وقد قاتل عليًا وطلب – زَعم – بدم عثمان مَن لم يقتله ؟ وما هو ودم عثمان ، وغيره كان أولى بعثمان منه .

٣٧٤ – وحُدّثت عن شَريك عن الأعمش انّه قال : كيف يُعَدّ معاوية حليمًا وقد قاتل عليّ بن أبي طالب ؟

٣٧٥ – وحدثني الحسين بن عليّ بن الأسود عن يحيى عن[3] عبد الله بن المُبارَك قال : ها هنا قوم يسألون[4] عن فضائل معاوية ، وبحسب معاوية أن يُترَك كفافًا .

٣٧٦ – المدائني عن عبد الله بن فائد عن أبي بكر الهُذَلي قال ، قال الحسن : لو سلك معاوية بالناس غيرَ سبيل الاحتمال والبَذْل والمُدارة لاختُطِف اختطافًا .

٣٧٧ – وحدثنا يوسف [٧٤٨] وإسحاق قالا حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي

---

٣٧٢ – الطبري ٣ : ٢١٧٠ وشرح النهج ٢ : ١٠٢ (حيث القصة تروى على صورة حوار بين الحسن ومعاوية) و ٣ : ٤٤٣ والامتاع ٣ : ١٧٨ .

٣٧٣ – السعادة والاسعاد : ١٦٨

٣٧٤ – ميزان الاعتدال ٢ : ٢٧٤

(١) م : سمعنا .

(٢) الطبري : ويزيد ابنه ؛ شرح النهج : وأخوه عتبة .

(٣) م : بن .

(٤) ط : يسألونا .

وائل قال : كنت مع مسروق بالسِلْسِلة فمرّت به سفائن فيها أصنام من صُفْرٍ تماثيل الرجال ، فسألهم عنها فقالوا : بعث بها معاويةُ إلى أرض السِنْد والهِنْد تُباع له ، فقال مسروق : لو أعلمُ أنّهم يقتلونني لغرّقتُها ، ولكنّي أخاف أن يعذّبوني ثمّ يفتنوني ، والله ما أدري أيّ الرجلَيْن معاوية ، أرجل قد يئس من الآخرة فهو يتمتّع من الدنيا أم رجل زيّن له سوء عمله.

٣٧٨- وحدثني إبراهيم بن العلاّف البَصْري قال ، سمعت سلاّمًا أبا المنذر يقول ، قال عاصم بن بَهْدَلة حدثني زِر بن حُبَيْش عن عبدالله بن مسعود قال ، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على المنبر فاضربوا عنقه .

٣٧٩- وروى الحَكَم[1] بن ظُهَيْر عن عاصم عن زِرّ عن عبدالله بن مسعود بمثله .

٣٨٠- وحدثني الحِزْمازي عن محمّد بن الحسن بن زَبالة[2] قال : سمع الزبير بن خُبَيْب[3] رجلا من الطالبيّين يقول أمِصُّ معاويةَ، فقال له الزبير[4] ، وهو أشدّ لمعاوية بُغضًا وعَداوةً من الطالبيّين : أي رحمك الله ليس هكذا يقال ، إنّما يلعنه مَن عاداه أو يكفّره ، فأمّا أن يُمِصّه فلا ، هو يرتفع عن ذلك.

٣٨١- المدائني قال ، قال معاوية لابن عبّاس : ما حالت الفتنة بيني وبين أحدٍ كان أعزّ عليّ فَقْدًا وأحبّ إليّ قُرْبًا منك ، فالحمد لله الذي قتل عليًا ، فقال ابن عبّاس : أَوَغير هذا ، تدع لي ابن عمي وأدع لك ابن عمّك ، قال : ذاك لك ، ثمّ قال : أخبرني عن أبي سفيان ، قال : اللّهمّ إنّه تجر فأربح وأسلم فأفلح ، وكان رأس الشِرْك حتّى

---

٣٧٨ - راجع رقم : ٣٦٩ ، ٣٧١
٣٧٩ - ميزان الاعتدال ١ : ٥٧٢
٣٨١ - بعضه في طبقات ابن سعد ٢/٢ : ١٢٢، ١٢٣

(١) م : الحكيم ؛ وانظر التهذيب ٢ : ٢٤٧ والطبري ١ : ٣٧٦
(٢) ط م س : زبالة (وفي م : محمد بن الحسن عن زبالة ) وانظر التهذيب ٩ : ١١٥
(٣) م س : حبيب .
(٤) ط م س : ابن الزبير ، وانظر الطبري ٣ : ٢٦٠

انقضى ، فقال : يا ابن عبّاس في علمك ما تَسرّ به جليسك ولَوْلا أن أقارضك الثناء لأخبرتُك عن نفسك .

٣٨٢- المدائني قال : لمّا مات المغيرة بن شعبة قال زياد[1] : لم يبقَ للمُعْضِلات الاّ معاوية ورجلٌ آخر ، يعني نفسه .

٣٨٣- وقال هِشام بن عَمّار ، قال معاوية بن حُدَيْج : أتيت عمرو بن العاص وقد ثقل فقلت : كيف تَجِدُك ؟ قال : أجدني أذوب[2] ولا أثوب ، وأجِد نَجْوي أكثر من رُزْئي ، فما بقاءُ الكبير الفاني على هذا ؟ فلمّا مات قال معاوية : مات رُبْع رأي الناس وإِرْبهم . وقال المغيرة بن شعبة : ذهب نصف دَهاء قريش ، أراد أن النصف الباقي معاوية ولم يَعُدّ زيادًا .

٣٨٤- المدائني قال : قال عمرو بن العاص : أنا للبَديهة ، ومعاوية للأناة ، والمغيرة للمُعْضِلات ، وزياد لصِغار الأمور وكِبارها .

٣٨٥- المدائني قال : لمّا مات المغيرة بن شعبة قال معاوية : لله رأي دُفن مع المغيرة ؛ وقال معاوية حين مات ابن عامر بن كُرَيز : بمن أُباهي بعد ابن عامر؟ وقال معاوية حين أتاه موت سعيد بن العاص : ما مات مَن ترك مثل عمرو بن سعيد ، وقال : قد مات مَن هو أكبر منّي ومَن أنا أكبر منه وأنشد :

إذا سارَ مَنْ خلْفَ آمْرِئ وأَمامَهُ ... وأَجْمَعَ يَوْمًا رِحْلَةً فَهْوَ ظاعِنُ[3]

---

٣٨٣ – طبقات ابن سعد ٢/٤ : ٧ والبيان ١ : ٤٠٩ وعيون الأخبار ٣ : ٤٩ ونهاية ابن الأثير ١ : ١٣٧ (ثوب) واللسان ١ : ٧٩

٣٨٤ – النجوم الزاهرة ١ : ٧٢ ، ١١٦ والعقد ٥ : ٧ وبهجة المجالس ١ : ٤٢٤ وابن عساكر ٥ : ٤١٣ وأمالي القالي ٣ : ١٠٢ وأسد الغابة ٤ : ٤٠٧ وانظر طبقات ابن سعد ٢/٢ : ١١٠ وسير الذهبي ٣ : ٣٩ وما يلي رقم : ٤٧٢

٣٨٥ – قارن بما مرّ في ف : ٣٨٢ وف : ١٤٠ وانظر بعضه في ابن كثير ٨ : ٧٨ وابن عساكر ٦ : ١٤٣ والبيان ٢ : ٩٤ والبيت في حماسة ابن الشجري : ١٤١ والكامل ٤ : ٢٧

(١) ط م س : لما مات زياد قال المغيرة ، وهذا غير ممكن لأن المغيرة توفي سنة ٥٠ وتوفي زياد سنة ٥٣

(٢) س : أذرب .

(٣) الكامل والعيون وابن الشجري : سائر .

٣٨٦- حدثني محمّد بن سعد عن الواقدي قال : كانوا يقولون إنّ أبا سفيان بن حَرب رجل شحيح بخيل له مال ، وإنّما سُوِّد لرأيه وعُظّم لماله . وهلك في أيّام عثمان وله ثمان وثمانون سنة ، وكانوا يقولون : انّ معاوية كان ذا رأي وسخاءٍ.

٣٨٧- وقال الواقدي حدثني أصحابنا عن ابن جُعْدُبة وغيره قالوا : كان لعبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب أرضٌ إلى جانب أرض لمعاوية وكان وكيل معاويةَ [٧٤٩] بالمدينة النَّضير مولاه ، فعمد إلى أرض عبد الرحمن فضمّها إلى أرض معاوية وقال هذه لأمير المؤمنين ، فقال عبد الرحمن : عندي البيّنة أنّ أبا بكر بن أبي قُحافة قطعها لي مَقْتَلَ أبي باليمامة ، فقال النضير : هذه قطيعة أمير المؤمنين ، فخاصمه إلى مروان بن الحَكَم فقال : اصطلحا ، وكره أن يجزم القضاء على معاوية ، فأتى عبد الرحمن بن زيد الشام فلمّا صار إلى باب معاوية ألفاه جالسًا بالخَضْراء بدمشق ، فقال لأبي يوسف[١] : استأذنْ لي على أمير المؤمنين ، فاعتلّ عليه ، فرفع صوته فقال : ما لي بُدٌّ من الوصول إليه ، فإنّا[٢] إلى أن توصل أرحامُنا وتُثمَّر[٣] لنا أموالُنا أحوج منّا إلى أن يؤخذ منّا ما في أيدينا ، فسمعه معاوية فقال : أدخلْه ، فدخل فسلّم[٤] وقال : انّ وكيلك بالمدينة تعدّى عليّ ، وعمد إلى ما قطع لي خليفة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأجازه لي عمر فألجأه إلى أرضك ، وزعم أنّ عنده كتابًا من عثمان بأنّه قطعه لك ، وكيف يقطع لك عثمان حقًّا هو لي؟ فقال معاوية : تركتَ أرضك[٥] لم تعمرها حتّى عملتُها ، فلمّا غرستُ فيها خمسة آلاف وَدِيّة قلتَ : قطيعة أبي بكر ، وقد رُوي عن عمر[٦] أنّه بلغه أنّ قومًا يتحجّرون الأرض ثمّ يدعونها عُطُلاً فيجيء آخرون فيزرعونها أنّها لمَن زرعها ، فقال : والله ما قلتَ الحقّ يا معاوية فأنصفْني ، فقال : عليٌّ بالقاضي ، وهو فَضالة بن عبيد الأنصاري ثمّ الزُرَقي ، فلم يأته وقال : في بيته

---

٣٨٦ - قارن بابن عساكر ٦ : ٤٠٧ وراجع في تاريخ وفاة أبي سفيان ف : ٤١

(١) مرّ في ف : ٢٤٨ أن آذن معاوية أبو أيوب يزيد مولاه .
(٢) س : فانما .
(٣) س : ويثمن .
(٤) م : فسلم عليه .
(٥) م : أرضها .
(٦) بهامش س : خ أبي بكر .

يُؤْتَى الحَكَمُ[1]، فصار معاوية وعبد الرحمن إليه، فأُلقيت لهما وِسادة وقيل اجلسا عليها، فتكلّم عبد الرحمن بقوله الأوّل، وتكلّم معاوية بقوله الأوّل، فرأى فَضالة أنّ القولَ قولُ عبد الرحمن والحقَّ معه، فقضى به، فقال معاوية: نقبل ما قلت، أَرأيتَ ما غرستُ فيها؟ قال: يقوَّم ذلك لك[2]، فإن شاء عبد الرحمن دفع إليك قيمة غِراسك، وإن شاء ضمَّنك قيمة الأرض. فقال عبد الرحمن: قد أنصفتَ، فقال فَضالة: يا أمير المؤمنين أَوَ بمثل زيد بن الخطّاب وعمر يُفعل هذا بعَقِبهما؟! فقال معاوية: فالغِراسُ له، وما مدّ اليه يده من أرضي فهو له صلةً لرَحِمه، وكتب له بذلك إلى وكيله وقضى دَيْنه وألحقه في شَرَف العطاء وقال: أنت مستحقٌّ لذلك يا ابن أخي الفاروق والشهيد، وأعطاه مالاً، فقال فَضالة لمعاوية حين مضى عبد الرحمن: والله لو فعلتَ غير هذا فقدم على أهل مدينة الهجرة وبقيّة[3] الناس فشكاك لكان في ذلك ما لا يحسن ولا يجمل، فقال معاوية: جزاك الله على المعاونة على الحقّ خيرًا، وانصرف ابن زيد فأخذ ماله.

٣٨٨– حدثني محمّد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال: خطب معاوية فقال: أيها الناس والله لَنَقْلُ[4] الجبال الراسيات أيْسَر من اتّباع أبي بكر وعمر في سيرتهما، ولكنّي سالِكٌ بكم طريقًا تقصر عمّن تقدّمني ولا يُدركني فيها مَن بعدي.

٣٨٩– حدثني الحِرمازي عن جَهْم بن حسّان قال: دخل عبد الرحمن بن سيحان على سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنه فقال له سعيد أأنت القائل:

إنّا لَنَشْرَبُها حَتَّى تَميلَ بِنا ... كَمَا تَمَايَلَ وَسْنَانٌ بِوَسْنَانِ

---

٣٨٨– عيون الأخبار ١: ٩

٣٨٩– انظر ما تقدم ف: ٣٠٤ والأغاني (دار الثقافة) ٢: ٢٢٤.

(١) في بيته يؤتى الحكم: مثل، انظر جمهرة العسكري ١: ٣٦٨، ٢: ١٠١ والفاخر: ٧٦ والميداني ٢: ١٣ والمستقصى: ٢٥١

(٢) م: لك ذلك.

(٣) خ بهامش ط س: ولقيه.

(٤) م: لثقل.

فقال مَعاذَ الله ولكنّي اقول :

عَمَدْتُ بحِلْمِي لِلمَعالي ولِلذُرى ... وَلَمْ تُلْفِنِي كَالنِّسْيِ في مُلْتَقى الحَرْبِ

إذا ما حَليفُ الذُلِّ أَقْعى مَكانَهُ ... ودَبَّ كما يَمْشي الكَسيرُ عَلَى العَتْبِ[1]

[٧٥٠] وَهَصْتُ الحَصَى لا أَرْهَبُ الذُلَّ قائمًا ... إذا أنا راخَى لي خِناقي بَنو حَرْبِ

فقال له ابنه عمرو الأشدق : اضربْه ، فقال : هذا حليف معاوية ؛ فلمّا لقي سعيد معاوية قال لـه معاوية : أأمرك أحمقُك أن تَضْرِبَ حليفي؟! والله لو ضربتَه لضربتُك ، فقال سعيد : اللّهمّ غَفرًا ، قد ضربتَ حليفك عمرو بن جَبَلة ، فقال معاوية : إنّي آكل لحمي ولا أُوكله ؛ وكان حليفًا لحَرْب .

٣٩٠– المدائني عن أبي اليقظان قال : قـدم[2] سَحْبان وائل الباهلي على معاوية فخطب ببابه ، فقال له : يا سَحْبان أنت السحّ ، فقال :

لَقَدْ عَلِمَ الـوَفْدُ العِراقيُّ أنّني ... إذا قُلْتُ عِنْدَ الباب[3] أيُّ خَطيبِ[4]

٣٩١– المدائني عن عبدالله بن أبي سعيد أنّ معاوية قال لجلسائه : أيُّكم ينشد قصيدةً أنصفَ فيها صاحبُها ولم يخفْ لقومه؟ فلم يأتوا بشيء ، فقال : يا غلام هات تلك الرُقعة ، فقرأ عليهم من قصيدةٍ للمُفَضَّل[5] العَبْدي :

بِكُـلِّ قَرارَةٍ مِنّـا ومِنْهُمْ ... بَنـانُ فَتًى وجُمْجُمَـةٌ فَليقُ

فـأَشْبَعْنـا الضِبـاعَ[6] وأَشْبَعوهـا[7] ... فَراحَتْ كُلُّهـا تَـئِقٌ تَفوقُ

---

٣٩٠– البيت في الخزانة ٤ : ٣٤٦ واللسان ١ : ٤٤٤ والتاج ١ : ٢٩٤ وابن كثير ٨ : ٧١ والميداني ١ : ١٦٧ والدرة الفاخرة : ٩١

٣٩١– أبيات المفضل في الأصمعيات : ٢٣١ والعيني ٢ : ٢٣٦ والحماسة البصرية ١ : ٥٣ و ١–٤ في حماسة البحتري : ٤٨ والبيتان ١، ٥ في الاشتقاق : ٢٠٠ والمنصفات : ٥–٢٧

(١) الأغاني : الحسير ... نقب (من النقب) والعتب : الظلع ، وأعتب العظم : أعنت بعد الجبر ، وفي ط : العقب .

(٢) خ بهامش ط : وفد .

(٣) الميداني : أما بعد .

(٤) المصادر : أني خطيبها .

(٥) ط : لمفضل .

(٦) المصادر : السباع .

(٧) س ط : واشبعونا ، وبهامشها : خ وأشبعوها .

قَتَلْنا الفارسَ[١] الوَضّاحَ مِنْهُمْ كأنَّ فُروعَ لِمَّتِهِ العُذوقُ[٢]
وقَدْ قَتَلوا بِهِ مِنّا غُلامًا كَريمًا لَمْ تُخَوِّنْهُ[٣] العُروقُ
فأَبْكَيْنا نِساءَهُمُ وأَبْكَوْا نِساءً ما يَسوغُ لَهُنَّ رِيقُ[٤]

٣٩٢- حدثني محمّد بن مُصَفًّى الحِمْصي عن بَقِيّة بن الوليد قال : بلغنا أنّ عمرو ابن سعيد بن العاص وفد على معاوية بعد موت أبيه فقال له : إلى مَن أوصى بك أبوك؟ قال : أوصى إليّ ولم يوصِ بي ، قال : فما كانت وصيّته؟ قال : أن أقضي دَيْنَه وألاّ يفقد إخوانُهُ[٥] منه الاّ وَجْهَه ، فقال معاوية : انّ ابن سعيد هذا لأشدق.

٣٩٣- حدثنا محمّد بن سعد عن الواقدي عن ابن[٦] أبي الزِناد عن أبيه قال : كان ابن سِيحان المُحاربي شاعرًا حُلْو اللسان[٧] ، وهو على ذلك يقارف الشراب ، وكان نديما للوليد بن عتبة[٨] ، فخرج يومًا سكران ، فدسّ مروان من غلمانه مَن أخذه وكان له عدوًّا وللوليد بن عُتْبة ، فلمّا رأى الوليد أنّ مروان إنّما أراد فضيحته ضربه الحدّ تحسّنًا عند الناس بذلك ، فكتب معاوية إليه : من عبدالله معاوية أمير المؤمنين إلى الوليد بن عُتْبة أمّا بعد فالعَجَبُ مِن ضرْبك[٩] ابنَ سِيحان فيما تشرب منه ، ما زدتَ على أن أعلمتَ أهل المدينة أنّ شرابك الذي تشربه معه يُوجِبُ الحدّ. إذا جاءك كتابي فأَبطل الحدّ عن ابن سِيحان ، وأَطِفْهُ على حَلَق[١٠] المسجد ، وأعلمْهم أنّ صاحب شُرَطك ظلمه ، وأنّ أمير المؤمنين قد أبطل ذلك الظلم عنه ؛ أوليس ابن سِيحان الذي يقول :

---

٣٩٢- راجع ف : ٢٩٩ وانظر ما يلي ف : ١١٢٢ وشرح النهج ٣ : ٤٧٨
٣٩٣- الأغاني ٢ : ٢٠٧-٢٠٨ والمنمق : ٣٥ وانظر ما يلي رقم : ١٥٨٠

(١) الاصمعيات والبحتري : الحارث ؛ البصرية : الأبيض.
(٢) البصرية : كأن سواد ... العذيق.
(٣) البصرية والعيني : لم تأشبه.
(٤) البصرية : ما يجف لهن موق.
(٥) ط س : أخواته.
(٦) ابن : سقطت من م.
(٧) الأغاني : حلو الحديث.
(٨) ط م : عقبة (في هذا الموضع فقط).
(٩) الأغاني : لضربك.
(١٠) الأغاني : وطف به في حلق.

إنّي امْرؤ أنْمي إلى أفْضَلِ الرُبى[1] عَديدًا إذا ارْفَضَّتْ عَصا المُتخلّفِ[2]
إلى نَضَدٍ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ كأنّهُمْ هِضابُ أجا أرْكانُها لَمْ تَقَصَّفِ
مَيامينُ يَرْضَوْنَ الكِفايَةَ إنْ كُفُوا ويَكْفُونَ ما وُلُّوا بِغَيْرِ تَكَلُّفِ
غَطارِفَةٌ ساسوا البِلادَ فأحْسَنوا سِياسَتَها حَتّى أقَرَّتْ لِمُرْدِفِ
فَمَنْ يَكُ مِنْهُمْ موسِرًا يَفْشُ فَضْلُهُ ومَنْ يَكُ مِنْهُمْ مُعْسِرًا يَتَعَفَّفِ

[٧٥١] وأمر له بخمسمائة دينار وإبل وغنم، وكتب إلى مروان يلومه على ما فعل.

٣٩٤– وروى جرير بن عبد الحميد عن مغيرة قال، قال معاوية بن أبي سفيان: مَن أولى الناس بهذا الأمر؟ قالوا: أنت، قال: لا ولكن عليّ بن الحسين، أمّه ابنة أبي مُرّة بن عُرْوَة بن مسعود[3]، وأمّها بنت أبي سفيان، فيه شَجاعة بني هاشم، وحلم بني أميّة، ودَهاء ثقيف. كذا روي هذا، والثبت أنّ غير معاوية قال ذلك.

٣٩٥– أبو الحسن المدائني قال: كان عمر بن سعد بن أبي وقّاص ولي خراج كورة هَمَذان فبقي عليه مالٌ، فلمّا ولّى معاويةُ ابن أمّ الحَكَم الكوفة وقدمها أخذ عمر بذلك المال فقال له: إنّه لا سلطان لك عليّ، وكان معاوية كتب له كتابًا بأنّه لا سلطان لأحد عليه غيره، فاجتمعا عند معاوية بَعْدُ وجرى بينهما كلام، فقال ابن أمّ الحَكَم: أنت الذي ذهبت بمال الله قِبَلك فقال عمر: اسكتْ، قال: أنت أحقّ بالسكوت يا أحمق، فأنا والله خير منك، قال: وكيف وإنّما تُعْرف بأمّك وتُنْسَب اليها كالبَغل، يقال له مَن ابوك فيقول أمّي[4] الفرس، وأنا أُعرَف بأبي وأُدْعى له فاسكتْ يا ابن تَمَدُّر، وهي جدّة له سوداء[5]، فقالت أمّ الحَكَم، وهي من وراء السِتر: أيذكر هذا منّي ما يذكر وأنت تسمع؟! فقال معاوية: مَن شتم الرجال شتموه، فقال ابن هَمّام السَلولي في ذلك وسأله حاجةً فلم يقضِها:

---

(١) الأغاني: الورى.
(٢) الأغاني والمنمق: المتحلف.
(٣) ينتمي إلى قبيلة ثقيف.
(٤) م وهامش ط س: خالي.
(٥) راجع ما تقدّم ف: ٢٥٣

لَعَمْرُ أَبي تَمَدُّرَ ما بَنوها ... بِمَذْكورينَ إِنْ عُدَّ الفَخارُ
فإِنْ تَفْخَرْ بأُمِّكَ مِنْ قُرَيْشٍ ... فَقَدْ يَنْزو على الفَرَسِ الحِمارُ

٣٩٦- وحدثني عمر بن شَبَّة عن القَحْذمي قال: استعدى عمر بن سعد معاويةَ على ابن أمّ الحَكَم وتظلّم منه في ولايته الكوفة حتّى تشاتما، فقال عمر: إنّما كانت أمّ الحَكَم مجنونة فلم يرغبْ فيها رجال قريش، فزوّجها أبو سفيان أباك، فنادت أمّ الحَكَم: لا وصلتْك يا معاوية رَحِمٌ، فقال: وما أصنع بكِ؟ ابنكِ جَنَى هذا عليك.

٣٩٧- قال هشام بن الكلبي والهيثم بن عَديّ: كان سبب عزل معاوية ابن أمّ الحَكَم، وهو عبدالرحمن بن عبدالله الثقفي، أنّه قيل لمعاوية: إنّ ابن أختك[1] خطب في يوم جمعة[2] قاعدًا، وإنّ كَعْب بن عُجْرة رآه فقال: ألا ترون هذا الأحمق وما فعل، والله يقول ﴿ٱنفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ (الجمعة: ١١) وإنّه اشتدّ في أمر الخراج[3] حتّى قتل ابن صَلوبا، وكان صاحب شراب يشرب مع سعد بن هَبّار من ولد أَسَد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ، فقال حارثة بن بَدْر الغُداني فيه:

نَهارُهُ في قَضايا غَيْرِ عادِلَةٍ ... ولَيْلُهُ في هَوَى سَعْدِ بنِ هَبّار
لا يَسْمَعُ الناسُ أصواتًا لهم خَفِيَتْ ... إلاّ دَوِيًّا دَوِيَّ النَّحْلِ في الغار[4]
فيُصْبِحُ القَوْمُ أطْلاحًا أَضَرَّ بهمْ ... سيرُهُ المَطِيِّ وما كانوا بِسُفّارِ
لا يَرْقُدونَ ولا تُغضي عُيونُهُمُ ... لَيْلَ التِّمامِ ولَيْلَ المُدْلِجِ الساري

فبلغ الشعر خاله معاوية، وقدم أبو بُرْدة بن أبي موسى الأَشْعَري على معاوية فقال

---

٣٩٧- قارن بأسد الغابة ٣: ٢٨٨ وانظر الشعر في العقد ٦: ٣٠٥

(١) س: أخيك.

(٢) أسد الغابة: الجمعة.

(٣) ط م س: الخوارج، وهامش ط: خ الخراج.

(٤) في رواية للبلاذري (الورقة ٨٨٢ ب من النسخة س) جاء البيت:

يدأب أصحابه فيما يسر به ... أخذًا بأخذ وتكرارًا بتكرار

وقد سقط هذا البيت والذي يليه من م.

(٥) العقد: حث.

له : أيشرب عبد الرحمن؟ قال : لا ، قال : أفيسمع الغناء؟ قال : لا ، قال : فما تنقمون عليه؟ قال : إنكارُهُ بَيْعةَ يزيد ابن أمير المؤمنين ، وظنّه أنّ الفيء له وأنّه أحقّ به ، قال معاوية : فما نصنع بأبيات ابن هَمّام[1] ؟ قال : كذب عليه ، قال : أنشدْني إيّاها إنْ كنتَ ترويها ، فأنشده فقال معاوية : شربها والله الخبيث ، وعزله [٧٥٢] وولّى النُعمان بن بَشير الأنصاري الكوفة .

٣٩٨- وقالَ الهيثم : قدم الفرزدق متعرّضا لمعروف ابن أمّ الحَكَم فشرب مع بعض الكوفيّين فأخذه صاحب العَسَس ، فقالوا لابن أمّ الحَكَم : إن الفرزدق في حبسك ، فأمر بإطلاقه وأعطاه عشرة آلاف درهم ، فقال :

فَداكَ مِنَ الأقْوامِ كُلُّ مُزَنَّدٍ ... قَصيرِ يَدِ السِربالِ مُسْتَرَقِ الشِبْرِ
فأنْتَ ابنُ بَطْحاوَيْ قُرَيْشٍ وإنْ تَشأْ ... تكُنْ مِنْ ثَقيفٍ في أُرومَتِها الكُبْرِ[2]
وأنْتَ ابْنُ سَوّارِ اليَدَيْنِ إلى العُلَى[3] ... تَلَقَّتْ بِكَ الشَمْسُ المُنيرَةُ لِلْبَدْرِ[4]

فقيل له : فضّلت أمّه على أبيه ، فقال : إنّها بنت قريع البطحاء أبي سفيان ، و[هو] ابن اخت أمير المؤمنين .

ومدح الفرزدق ابن أمّ الحَكَم فقال :

إلَيْكَ ابْنَ عَبْدِاللهِ حَمَّلْتُ حاجَتي ... عَلَى ضُبُرِ الأخفافِ[5] خوصِ المَدامِعِ
نَواعِجَ كُلِّفْنَ الذَميلَ فَلَمْ تَزَلْ ... مُقَلِّصَةً أبْصارُها[6] كَالشَراجِعِ

٣٩٨- الأبيات الرائية في ديوان الفرزدق ١٧٩ (الفحام) والعمدة ٢ : ١٢٢ والأبيات العينية في الديوان : ١٧٥ (الفحام) .

(١) لعل الصواب : فما نصنع بأبيات حارثة بن بدر .
(٢) الديوان : تنل من ثقيف سيل ذي حدب غمر .
(٣) الديوان : وانت ابن فرع ماجد لعقيلة .
(٤) الديوان : له ... المضيئة بالبدر.
(٥) الديوان : ضمر الأحقاب .
(٦) الديوان : أنضاؤها.

وما ساقَها مِن خلَّةٍ[1] أجحفَتْ بها | إلَيْكَ ولا مِنْ قِلَّةٍ في مُجاشِعِ
ولكنّها اختارَتْ بِلادَكَ رَغْبَةً | عَلَى مَنْ سِواها مِنْ ثَنايا المَطالِعِ

٣٩٩- المدائني قال : خطبت[2] أمّ الحَكَم إلى معاوية ابنته على ابنها فأبى تزويجه فقالت : قد زوّج أبوك أباه ، وأنا خير من ابنتك ، وهو خير من أبيه ، فقال : انّ أبا سفيان كان سُوقَةً ونحن اليوم ملوك ، وكان أبو سفيان يُحبّ الزبيب والزبيب عندنا كثير ، فقال ابن أمّ الحَكَم : انّ عليًا زوّج ابنته ابن أُخته ، فقال معاوية : إنّ عليًا زوّج قرشيًا وأنت ثَقَفي .

٤٠٠- قالوا : وكانت لابن الزَّبير[3] الأَسدي منزلة من ابن أمّ الحَكَم ، فقتل قومٌ من بني أَسَد رجلاً من بني عمّ ابن الزَّبير ، فخرج ابنُ أمّ الحَكَم وافدًا إلى معاوية وابن الزَّبير معه ، وكان مع ابنِ أمّ الحَكَم قوم من بني أَسَد ، فكلّموه في فَتْكة[4] الرجل ، فكلّم ابن أمّ الحَكَم ابن الزَّبير في أن يقبل دِيَتَيْن فأبى ، فغضب عليه ابن أمّ الحَكَم وردّه عن الوفد وتوعّده ، فاستجار بيزيد بن معاوية ، وكان يزيد يتنقّص ابنَ أمّ الحَكَم ، فقال ابن الزبير[5] :

أَبْلِغْ يَزيدَ ابْنَ الخَليفَةِ أنّي | لَقِيتُ مِنَ الظُّلْمِ الأَغَرَّ المُحَجَّلا
بِأَنَّ ابْنَ عُودٍ قَدْ أَناخَ مَطِيَّتي | بِجَوٍّ لَقَدْ أُثْويتُ مَثْوًى مُضَلَّلا
وقالَ تَعَلَّمْ أَنَّ رَحْلَكَ ماكِثٌ | بِجَوٍّ ونادَى وَفْدَهُ فَتَرَحَّلا
فلا هُوَ أعْطَى الحَقَّ حينَ سَأَلْتُهُ | ولا هُوَ إذْ رَسَّ العَداوَةَ أَجْمَلا
فَلَوْلا أَميرُ المُؤمِنينَ ودَفْعُهُ | وَراءَكَ كُنْتَ العاجِزَ المُتَذَلِّلا
عِياذًا أَميرَ المؤمنينَ فلا أَكُنْ | طَريدَ ابْنِ عُودٍ أَوْ أَسيرًا مُكَبَّلا

---

٤٠٠ - قارن بالأغاني ١٤ : ٢٠٨

(١) الديوان : حاجة .
(٢) س : خطب .
(٣) هامش ط : الزبير - بفتح الزاي - هذا شاعر مشهور.
(٤) م : قتلة .
(٥) البيت الأول في ياقوت ٤ : ٢١١ والخامس في المرصع : ١١٨

وكان عبدالله أبو ابن أمّ الحَكَم دخل بستانًا فأفسد فيه فليم على ذلك ومُنِع من البستان، فقال: اجعلوني كعُودٍ من عيدان البستان. وقال ابن الكلبي: وكان قد كتب في هَدْم داره وحَبْس أهله فقال[1]:

أَلَسْتَ بِبَغْلٍ أُمُّهُ عَرَبِيَّةٌ ... أَبوهُ حِمارٌ أَدْبَرُ الظَهْرِ يُنْخَسُ

أَتانِيَ مِن أَهْلِ كِتابٌ بِأَنَّنا ... حُبِسْنا وَلَمْ يُتْرَكْ مِنَ المالِ مُنْفِسُ

وأَنَّ بِناءَ الدارِ فُضَّ فَأَصْبَحَتْ ... أَماليسَ ما فيها لِضَيْفٍ مُعَرَّسُ

فَلِلَّهِ عَينا مَنْ رَأَى مِن مُسَيَّرٍ ... كَأَسْماءَ إذْ تَمْشي قَليلاً وتَجْلِسُ

دَعَتْ دَعْوَةً إِذْ عَضَّ كَلْبُكَ ساقَها ... ومِنْ دونِها مُشْتَبَّةُ الآلِ بَسْبَسُ

فلو كان أَزْمانَ[2] الطِعانِ تَرَكْتَها ... ذَميمًا وقَدْ مارَتْ دِماءٌ وأَنْفُسُ

[٧٥٣] وصَدَّكَ عَنها مِنْ خُزَيْمَةَ أُسْرَةٌ ... يَقودُهُمْ ذو نَخْوَةٍ مُتَغَطْرِسُ

تصاغَرْتَ إِذْ جِئْتَ ابْنَ حَرْبٍ وَرَهْطَهُ[3] ... وفي أَرْضِنا أَنْتَ الهُمامُ القَلَمَّسُ

فَهَلْ يَعْمُرَنَّ الأَرْضَ رَدُّكَ رِحْلَتِي ... وأَسْماءُ مَحْروسًا عَلَيْها المُخَيَّسُ

فقالت أمّ الحَكَم لمعاوية: أما تسمع هذا الشاعر يشتمني ويهجوني؟ فقال معاوية: ما شتمكِ ولا هجاكِ ولكنه مدحك.

وقال ابن الزّبير[4]:

أَلا إِنَّ ذُلاً أَنْ أُقيمَ بِبَلْدةٍ ... مُؤَمَّرَةٌ فيها عَلَيَّ ثَقيفُ

فَأَبْلِغْ بَني دودانَ أَنَّ أَخاهُمُ ... رَهينٌ بِأَرْطالِ الحَديدِ رَسوفُ

يَرُدُّ عَلَيْهِ الهَمَّ بابٌ مُضَبَّبٌ ... وَذو طَنَفٍ دُونَ السَماءِ مُنيفُ

الطَّنَف الإفريز ببعض[5] الحائط ويُرْوى «وأجرد من دون» يعني الحائط.

---

(١) البيتان ١، ٨ في العقد ٦: ١٢٩ والأغاني ١٤: ٢٣٤ والبغال: ١١٠ ولم يورد جامع ديوانه غيرهما: ٩٤

(٢) س: زمان.

(٣) البغال: تثعلبت لما أن أتيت بلادهم.

(٤) لم يوردها أيضًا جامع ديوانه.

(٥) ط م: يعني، س: بعض.

وذو بُرْدَةٍ [...] لـه عَجْرَفيـةٌ عَنيفٌ وبوّابُ السُجونِ عَنيفُ

٤٠١ – المدائني قال: هجا ابنُ الزّبير ابنَ أُمِّ الحَكَم، فقال له معاوية: ما دعاك الى هِجاء ابن أختي؟ قال: إنّه هدم داري، قال: فأنا كنت أبنيها، قال: وأين كنتُ يومئذ منك؟ فابْنِها الآن وأنا أكفّ عنه، فقال: ومَن يعلم أنّه هدمها؟ قال: عبد الله بن عامر. فسأل عبدَالله فقال: ما أدري ولكنّي أعطيته أربعين الف درهم فاشترى بها ساجًا.

٤٠٢ – وقال ابن الزّبير ايضًا:

ألا أبْلِغْ مُعاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ فَقَدْ خَرِبَ السوادُ فلا سَوادَا
وإنَّ جِبالَنا خَرِبَتْ وبادَتْ فقَدْ تُرِكَتْ لِحالِبِها جَمادا
فَهَلْ لَكَ أنْ تَدارَكَ ما لَدَيْنا وتَرْفَعَ[1] عَنْ رَعيَّتِكَ الفسادا
فإنَّ أمينَكُمْ لا اللهَ يَخْشَى ولا يَنْوي لأُمّتِكُمْ سَدادا
إذا ما قُلْتَ أقصَرَ عَنْ هَواهُ تَمادَى في ضَلالَتِهِ وزادا

٤٠٣ – وقال المدائني: نازع مروانُ ابنَ عامر، فقال عبد الرحمن بن أمّ الحَكَم: أما تجدُ ريحَ الفَرْث من هذا؟ فقال ابن عامر: أمِنّي تجد ريح الفَرْث؟ أما إنّي لو شئت أن أختنك على الصَفاة التي خَتنتُ عليها أخاك لفعلتُ؛ فغلبه ابن عامر.

٤٠٤ – حدثني الرِفاعي عن عمّه عن ابن عيّاش الهَمْداني قال: قدم وفد أهل الكوفة على معاوية يشكون ابن أمّ الحَكَم إليه وزعيمهم هانئ بن عُرْوة، فقال: عليكم لعنة الله من أهل بلدٍ لا ترضون عن أميرٍ، فقال أبو بُرْدة: قد سمعتم وأنا أعزِله لكم، فدخلوا على يزيد، فقال هانئ: ما ننقم على عبد الرحمن أن لا نكون أَحْظَى أهلِ

---

٤٠١ – قارن بالأغاني ١٤: ٢٤٥

٤٠٢ – الأبيات ١، ٣، ٥ أيضًا في أسد الغابة ٣: ٢٨٧ منسوبة لعبدالله بن همام السلولي؛ ولم يورد جامع الديوان شيئًا منها.

(١) أسد: وتدفع.

المِصْر عنده، ولكنّا غضبنا لك، وذلك انّه أُتي بِجامٍ من مها – أيْ بِلَّورٍ – فقال: ارفعوها حتّى نُهْديها الى يزيد يشرب فيها الخمر بماء بَرَدى، فقال يزيد: ومَن سمع ذلك؟ قال أبو بُرْدة: أنا، وقال غيره: أنا، فقام يزيد فدخل إلى معاوية فأخبره بقولهم، فقال: هذا أمر مصنوع، فالله الله في ابن عمّتك، فقال: ما شاء فليكن، أليس قد سمع به الناس؟ فعزل ابن أمّ الحَكَم وولّى النُعْمان بن بَشير الأنصاري.

٤٠٥– وحدثني الرِفاعي عن عمّه عن ابن عَيّاش قال: ولّى معاوية ابن أمّ الحَكَم مِصْر فقال له معاوية بن حُدَيْج الكِنْدي: يا ابن أخي انّما بعث بك أهلك ليفكّهوك بها، الحقْ بأهلك، ثمّ إنّ ابن حُدَيْج قدم [٧٥٤] على معاوية فقالت له أمّ الحَكَم: يا أمير المؤمنين دَعْني اكلّمه قال: لا تفعلي، قالت: بالقَرابة لما فعلتَ، قال: فأنتِ وذاكَ، فقالت: يا ابن حُدَيْج، لا جزاكَ الله خيرًا عن واحدي، قال ابن حُدَيْج: مَن هذه يا أمير المؤمنين؟ قال: أمّ الحَكَم بنت أبي سفيان، قال: اسكتي أيّتها الوَرْهاءُ، فقد تزوّجتِ فما استكرمتِ، وولدتِ فما أنجبتِ، فقال معاوية: قد والله نهيتُها فأبت.

٤٠٦– محمّد عن الواقدي عن ابن أبي الزِناد أنّ خارجة بن زيد بن ثابت حدّثه أنّ أباه كتب الى معاوية في آخر كتابه: والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ومَغْفِرته.

٤٠٧– حدثني محمّد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن جعفر عن أمّ بكر بنت المِسْوَر عن أبيها قال: كتب معاوية إلى مروان وهو على المدينة أن يخطب أمّ كلثوم[1] بنت عبدالله بن جعفر، وأمّها زَيْنب[2] بنت عليّ. وأمّها فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم،

---

٤٠٥ – ابن الأثير ٤: ٤٢٦ والنجوم الزاهرة ١: ١٥١ وأسد الغابة ٣: ٢٨٧ والبيان ٢: ١٠٨ وابن كثير ٨: ٨٢ وانظر الاكليل ٢: ٢٣١

٤٠٧ – قارن بالكامل ٣: ٢٠٨–٢٠٩ وياقوت ١: ٦٩٧ والبكري: ٦٥٩ والسمهودي ٢: ٢٦٢ – ٢٦٣ ومناقب ابن شهراشوب ٣: ١٩٩ ووكيع ١: ١٥٣

(١) ط م س: زينب.
(٢) ط م س: أم كلثوم.

على ابنه يزيد ويقضي عن عبدالله دَيْنه، وكان خمسين ألف دينار، ويُعطيه عشرة آلاف دينار، ويُصْدقها أربعمائــة ويُكرمها بعشرة آلاف دينار، فبعث مروان إلى ابن جعفر فأخبره فقال : نعم واستثنى رضاءَ[1] الحسين بن عليّ، فأتى الحسين فقال له : انّ الخال والدٌ وأمْرُ هذه الجارية بيدك، فأشهد عليه الحسين بذلك، ثمّ قال للجارية : يا بنيّة إنّا لم نُخْرِجْ منّا غريبة قطّ، أفأمرك بِيَدي؟ قالت : نعم؛ فأخذ بيد القاسم بن محمّد بن جعفر بن أبي طالب فأدخله المسجد، وبنو هاشم وبنو أميّة وغيرهم مجتمعون، فحمد مروان الله وأثنى عليه ثمّ قال : انّ أمير المؤمنين قد أحبَّ أن يزيد القرابة لُطْفًا والحقَّ عظمًا، وأن يتلافى ما كان بين هذَيْن الحيَّيْن بصِهْرهما، وعائدة فضله وإحسانه على بني عمّه من بني هاشم، وقد كان من عبدالله في ابنته ما يحسن[2] فيه رأيه، وولّى أمرها الحسين خالها، وليس عند الحسين خلاف أمير المؤمنين؛ فتكلّم الحسين فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : انّ الإسلام دفع الخسيسةَ وتمّم النقيصة وأذهب اللائمة، فلا لومَ على مسلم إلاّ في أمر مأْثم؛ وإنّ القرابةَ التي عظّم الله حقّها وأمر برعايتها، وأن يَسألَ نبيُّهُ الأجْرَ لَهُ بالمودّة[3] لأهلها قرابتُنا[4] أهلَ البيت، وقد بدا لي أن أزوّجَ هذه الجاريةَ مَن هو أقرب نسبًا وألطف سببًا، وهو هذا الغلام، وقد جعلتُ مَهْرها عنه البُغَيْبِغة[5]؛ فغضب مروان وقال : غَدْرًا يا بني هاشم؟! ثمّ قال لعبدالله بن جعفر : ما هذا بِمُشْبِهٍ أيادي أمير المؤمنين عندك، فقال عبدالله : قد أخبرتك أنّي جعلت أمرها إلى خالها، فقال الحسين : رُوَيْدَك، ألا تعلم يا مِسْوَر بن مخرمة أنّ حسين[6] بن عليّ خطب عائشة بنت عثمان، حتّى إذا كنّا في مثل هذا المجلس، وقد أشفينا على الفراغ، وقد ولّوْكَ يا مروان أمرها قلتَ : قد رأيتُ أن أزوّجها عبدالله بن الزبير؟ قال مروان : قد كان ذلك، قال الحسين : فأنتم أوّل الغَدْر وموضعه، ثمّ نهض فقال مروان للمِسْوَر : يا أبا عبدالرحمن والله لغَيْظي على

(١) م : واستغني؛ ط : برضا.
(٢) م : حسن.
(٣) إشارة إلى الآية «قل لا أسئلكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى» (الشورى : ٢٣).
(٤) قرابتنا خبر إنّ.
(٥) انظر في تعريفها ياقوت ١ : ٦٩٧ والكامل : ٦٥٥
(٦) م : حسن.

عبدالله بن جعفر أشدّ من غَيْظي على الحسين ، لرأي أمير المؤمنين فيه وأياديه عنده ، ولأنّ الحسين وَغِرُ الصدر علينا وعبدالله سليم الصدر لأميرالمؤمنين لصنائعه عنده ، فقال المِسْوَر: لا تحملْ على القوم ، فالذي صنعوا أفضل ، وصلوا رحمًا ووضعوا كريمتهم حيث أرادوا ، فأمسك مروان[1] .

٤٠٨ — قال : وحدثني [٧٥٥] عبد الحميد بن حَبيب عن أشياخه قالوا : لمّا أخذ معاوية البيعة ليزيد على أهل الحِجاز وقدم الشام قال له :يا بُنَيَّ إنّي قد وطأتُ لك الامور وأخضعت لك أعناق العرب ، ولم يبق الاّ هؤلاء النفر وهم[2] حسين بن عليّ وعبدالله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبدالله بن الزبير، ولست أتخوّف أن ينازعك في هذا الأمر غيرهم ، فأمّا حسين فإنّ له رَحِمًا ماسّة وحقًّا عظيمًا وقَرابة بالنبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، ولا أظنّ أهلَ العراق تاركيه حتّى يُخرجوه عليك ، فإن قدرتَ عليه فاصفحْ عنه ، فلو أنّي الذي إليّ أمره لعَفوتُ عنه ، وأمّا ابن عمر فرجل قد وقذْته العِبادة وقراءةُ القرآن وتخلّي من الدنيا ، ولا أظنّه يرى قتالك على هذا الأمر ، ولا يريده ما لم يأتِه عفوًا[3] ، وأمّا عبد الرحمن فشيخ عَشَمة[4] هامةُ اليوم أو غدٍ وهو مشغول عنك بالنساء ، وأمّا الذي يَجثِم لك جُثومَ الأسد ويُراوغك مراوغةَ الثعلب فإن أمكنتْه فُرْصة وثب ، فهو عبدالله بن الزبير ، فإذا فعلها فاستمكنت[5] منه فلا تُبْقِ عليه ، قَطِّعْه إرْبًا إرْبًا إلاّ أنْ يلتمس منك صُلْحًا ، فإن فعل فاقْبَلْ منه ، واحقُنْ دماءَ قومك ما استطعت . ولم يمكثْ إلاّ يسيرًا حتّى أتاه موت عبد الرحمن بن أبي بكر فدعا يزيد فبشّره بذلك .

---

٤٠٨ — الطبري ٢ : ١٩٦ والدينوري : ٢٣٩ وشرح النهج ٤ : ٤٩٠ وابن كثير ٨ : ١١٥ وراجع ما تقدم ف : ٣٠٩ ، وما سيلي رقم : ٤٠٩ ، ٤١١

(١) بهامش ط في هذا الموضع : « يتلوه في الأصل الثالث بعد قوله فأمسك مروان : حدثني محمد بن سعد عن الواقدي أنّ ابن عباس ... »

(٢) س : وهو.

(٣) الدينوري : وليس بطالب الخلافة إلا أن تأتيه ...

(٤) ط م س : عسمة .

(٥) ط م : واستمكنت .

٤٠٩ – وحدثني حَفْص بن عمر عن الهيثم بن عَديّ عن عَوانة قال، قال معاوية لابنه في وصيّته : يا بُنَيَّ إنّي قد وطأت لك الأشياء، وأذللت لك الأعداء، وأخضعت أعناق الناس ببيعتك، فانظرْ أهلَ مكّة والمدينة فأكرمْهم، فإنّهم أصلك ومنصبك : مَن[1] ورد عليك منهم فأكرْمه، ومَن لم يأتك فابعثْ إليه بصلته، وانظرْ أهل العراق فإنّهم أهلُ طعنٍ على الأمراء ومَلالةٍ لهم، فإن يسألوك أن تبدلَ[2] لهم كلَّ يوم عاملاً فافعلْ، وانظرْ أهل الشام فليكونوا بِطانتك وعَيْبتك وحصنك، فمن رابك أمره فارمِه بهم، فإذا فرغوا فاقفلْهم اليك فإنّي لا آمن الناس على إفسادهم[3]، وقد كفاك الله عبد الرحمن بن أبي بكر، فلست أخافُ عليك إلاّ حسينًا وابنَ عمر وابن الزبير، فأمّا حسين فلست أشكّ في وثوبه عليك، فسيكفيكه مَن قتل أباه وجرح أخاه، إنّ آل أبي طالب قد مدّوا أعناقهم إلى غايةٍ أبت العرب أن تُعطيهم المَقادةَ فيها، وهم محدودون، وأمّا ابن عمر فقد وقذه الإسلام وشغله عن منازعتك، وأمّا ابن الزبير فخبٌّ خَدِعٌ فإذا شخص إليك فالْبدْ له فإنّه ينفسخ على المطاولة.

٤١٠ – حدثنا هشام بن عَمّار حدثنا عيسى بن يونس عن ابن جُرَيْج عن ابن أبي مُلَيْكة قال : توفّي عبد الرحمن بن أبي بكر بحُبْشيّ[4] – وهو على اثني عشر ميلاً[5] من مكّة – فحُمل ودُفن بمكّة، فلمّا قدمت عائشة مكّة من المدينة أتتْ قبره فقالت :

وكُنّا كنَدْمانَيْ جَذيمَةَ حِقْبَةً ... مِنَ الدَهْرِ حتّى قيلَ لَن يَتَصَدّعا

---

٤٠٩ – راجع ف : ٣٠٩، ٤٠٨ وما يلي رقم : ٤١١ ومناقب ابن شهراشوب ٣ : ٢٣٩ – ٢٤٠

٤١٠ – الأغاني ١٦ : ٩٦ وياقوت ٢ : ١٩٧ وقارن بالكامل ٤ : ٣٠ وابن كثير ٦ : ٣٢٢، ٨ : ٩٨ والبيت لمتمم بن نويرة من مفضلية له مشهورة، شرح ابن الانباري رقم : ٦٧ وانظر كتاب مالك ومتمم : ١١١ وانظر تخريجه ١٢٠ – ١٢٢

(١) م : ومن.
(٢) م : تبدل.
(٣) م : فسادهم.
(٤) ط م : بحبس.
(٥) ياقوت : ستة أميال.

قالوا : وتُوفّيت عائشة سنة ثمان وخمسين . وروى بعضهم أنّ عبد الرحمن كان باقيًا حتّى مات معاوية ، وذلك باطل .

٤١١ – وحدثني عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عَوانة وغيره قالوا : لمّا حضرت معاوية الوفاةُ وذلك في سنة [٧٥٦] ستّين كان يزيد غائبًا ، فدعا معاويةُ الضَحّاكَ بنَ قيس الفِهْري ، وكان على شُرَطه ، ومسلم بن عُقْبة بن رَباح[1] بن أسْعَد المُرّي ، فأوصى اليهما فقال : بلّغا يزيد وصيّتي ، وكتبَ فيها : يا بُنيَّ انظرْ أهل الحجاز فإنهم أصلك فأكرمْ من قدم عليك منهم ، وتَعهّدْ من غاب عنك من وجوههم ، وانظرْ أهل العراق وإن[2] سألوك أن تعزل عنهم في كلّ يوم عاملاً فافعلْ ، فإنّ عَزْل عاملٍ أهون عليك من أن تُشْهَر عليك مائة ألف سيف ، وانظرْ أهل الشام فإنّهم بِطانتك وعَيْبتك فإذا رابك من عدوّ شيءٌ فانتصرْ بهم ثمّ ردّهم إلى بلادهم فإن هم أقاموا في غيرها فسدت أخلاقهم .

٤١٢ – حدثني هشام بن عَمّار عن الوليد بن مسلم وغيره قال : جامع معاوية جارية له[3] خراسانيّة ثم حُمّ من يومه فمات من مرضه ذلك .

٤١٣ – حدثني هشام بن عَمّار قال : مات معاوية وعامله على مِصْر مَسْلَمة بن مُخَلَّد الأنصاري ، وقد كان ولّى ابن أمّ الحَكَم مِصْر بعد الكوفة .

٤١٤ – وحدثني محمّد بن مُصَفّى عن بَقيّة عن الزُبَيْدي عن الزُهْري قال : أعطى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم رجلاً فشكر وأثنى ، فقال : لكنّ أبا سفيان أُعْطي فلم يُثْن ولم يشكر ، فبلغَ ذلك معاويةَ فقال : إنّ أبي يرى له حقًّا على الكرام .

---

٤١١ – الطبري ٢ : ١٩٧ وابن الأثير ٤ : ٢ والعقد ٤ : ٨٧ والبيان ٢ : ١٣١ وانظر ف ٣٠٩ ، ٤٠٨ وعن وفاة معاوية انظر ما يلي رقم : ٤٣٥

٤١٣ – النجوم الزاهرة ١ : ١٥٣ وراجع ما تقدم ف : ٩ عن تولية ابن أم الحكم مصر .

٤١٤ – قد تقدم في ف : ٣٥

(١) ط م : رباح .

(٢) م : فان .

(٣) له : سقطت من ط م .

٤١٥ – قالوا : وولّى معاوية رَوْح بن زنْباع الجُذامي عملاً ، فرجم رجلاً وامرأة فقال الشاعر :

إنّ الجُـذاميَّ رَوْحًا في إقامتِهِ حَـدَّ الإلـهِ لَمعْذورٌ وَإنْ عَجِلا

فبلغ معاويةَ هذا البيت فقال : أولى الأمور بالتعجيل أَداء حقوق الله .

٤١٦ – وحدثني هشام بن عَمّار قال : بلغنا أنّ عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه لمّا أتى الشام رأى معاويةَ في موكبٍ يغدو ويروحُ فيه ، فقال له : يا معاوية تروح في موكبٍ وتغدو في مثله ، وبلغني أنّك تُصْبِحُ في منزلك وذوو الحاجات ببابك ؛ فقال : يا أمير المؤمنين إنّا بأرضٍ عدوُّنا قريبٌ منها ، وله علينا عيون ذاكية ، فأردت أن يروا للاسلام عِزًّا ، فقال عمر : انّ هذا لكَيْد لبيبٍ او خُدْعة أريبٍ ، فقال معاوية : يا أمير المؤمنين فأمرْني بما شئتَ أنتهِ اليه ، قال : ويحك ما ناظرتُك في أمر أعتبُ[1] فيه عليك إلاّ تركتَني منه في أضيق سبُلي حتّى ما أدري آآمرك أم أنهاك .

٤١٧ – وقال هشام والمدائني : كان عمر يرى معاوية فيقول : هذا[2] كسْرى العرب .

٤١٨ – وحدثني محمّد بن مُصَفّى الحِمْصي عن أشياخهم أنّ معاوية بنى الخَضْراءَ بدمشق من لبن وطين ، فقدم عليه وفد صاحب الروم فقال لهم : كيف ترون بِنائي هذا؟ قالوا : ما أحسنه إلاّ أنّك تبنيه لنفسك وللعصافير ، يريدون أن العصافير تحفِره وتنقُره ، ولم تبنِه ليبقى لمن بعدك ، فهدمها وبناها بالحجارة .

٤١٩ – المدائني قال : شخص سليمان بن قَتَّة مولى بني تَيْم[3] الى سعيد[4] بن عثمان فلم

---

٤١٥ – قد تقدم في ف : ٢٨٣ ؛ وهنا النهاية مختلفة .

٤١٦ – الطبري ٢ : ٢٠٧ وانظر الاستيعاب : ١٤١٧

٤١٧ – ابن كثير ٨ : ١٢٥ وأمالي القالي ٢ : ١٢٩ وأسد الغابة ٤ : ٣٨٦ والنووي (تحقيق وستنفلد) : ٥٦٥ وتاريخ الاسلام ٢ : ٣٢٠

٤١٨ – محاضرات الراغب ٢ : ٢٦٥ ومطالع البدور ١ : ١١

(١) س : أعتبت .

(٢) س : لهذا .

(٣) بهامش س ط : خ مولى بني تميم .

(٤) س : سعد .

يصلُه، فقيل له: إنّه يهجوك فقال: أَوَيهجوني وأنا ابن عثمان بن عفّان؟! فبلغ ابنَ قَتَّة قولُهُ فقال: صدق والناس كلّهم بنو آدم، فمنهم ذهب ومنهم فضّة ومنهم نحاس فسعيد فَلْسُ بني عثمان؛ وقال[١]:

سَأَلْتُ قُرَيْشًا عَنْ سَعيدٍ فَأَجْمَعوا عَلَيْهِ وقالوا مَعْدِنُ اللُّؤْمِ والبُخْلِ
فَقُلْتُ لِنَفْسي حينَ أُخْبِرْتُ أنّـهُ بَخيلٌ ألا لَيْسَ ابْنُ عُثْمانَ مِنْ شَكْلي
فكَمْ مِنْ فَتًى كَزِّ اليَدَيْنِ مُذَمَّمٍ وكان أَبوهُ عِصْمَةَ الناسِ في المَحْلِ
[٧٥٧] فَأَجْمَعْتُ يَأْسًا حينَ أَيْقَنْتُ[٢] أنّه بَخيلٌ وقد أَلْقَى عَلى غارِبي رَحْلي[٣]
فَوَجَّهْتُ عَنْسًا نَحْوَ عمرٍو فَأَسْرَعَتْ مُواشِكَةً تَهْوي مُواشَكَةَ الفَحْلِ
إلى ماجِدِ الجَدَّيْنِ سَبْطٍ بَنانُهُ إذا سُئِلَ المَعْروفَ يَهْتَزُّ كَالنَصْلِ

يعني عمرو بن سعيد بن العاص، فشكا سعيد حين قدم على معاوية ابنَ قَتَّة، فقال له: كان ينبغي لك أن تفتدي منه عِرْضَك، وأعطاه عمرو بن سعيد ألف دينار[٤] وجارية فقال:

ودونَ سَعيـــدٍ إنْ أَرادَ ظُلامَتي أَغَرُّ كَريمُ الوالِـــدَيْنِ نَجيبُ
سَيَمْنَعُني مِنْ خُطَّةِ الضَيْمِ سَيْفُهُ ورَأْيٌ إذا حـارَ الرجـالُ صَليبُ

فأعطاه سعيد بن عثمان ألفًا وجارية فقال:

لَقَدْ نالَني سَيْبُ ابْنِ عثمانَ بَعْدَ ما يَئِسْتُ وكانَ المَرْءُ تُرْجَى فَضائِلُهْ
فجادَ كما جادَ السَحابُ ولَمْ يَكُنْ بكيئًـا ولكِنْ غَرَّقَتنـا[٥] نَـوافِلُـهْ
وإنْ عادَ عُدْنا لِلَّذي هُوَ أَهْلُهُ وأَحْظَى عِبادِ اللهِ بالخير فاعِلُهْ

٤٢٠ – وحدثني عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جدّه وشَرقي بن[٦] القُطامي

---

(١) في النسخ الثلاث: فسمعه قيس بن عثمان فقال، ولكني آثرت رواية خ بهامش ط؛ والمعنى أن سعيدًا من نحاس؛ وقوله «وقال» يعني ابن قتة.
(٢) س: أيقنت.
(٣) خ بهامش ط: حبلي.
(٤) خ بهامش ط: درهم.
(٥) س: بكيئا... عرقتنا.
(٦) بن: سقطت من م.

قالا : ولي معاوية الشام لعمر وعثمان ، فأتاه وهو بالشام بَحْدَل بن أُنَيف بن دُلْجة من وَلَدِ حارثةَ بن جَناب الكَلْبي بابنَ أخٍ له قد قتل أخاه ، وكان ابنا أخيه هذان خطبا مَيْسون بنت بَحْدَل جميعًا فَزَوّج المقتول ، فإنَّ رأسه لفي حِجْرها وهي تَفْليه إذ دخل عليه أخوه بصخرة فَلَقَ بها رأسه ، فلمّا أتى معاوية قال له : إنْ شئت قتلتُه لك فذهب ابنا أخيك جميعًا ، وإن شئتَ فالديَة ، فقبل الديَة .

ووجّه معاوية[1] بعد ذلك رسولاً إلى بهدل بن حسّان بن عَديّ بن جَبَلة بن سَلامة ابن عُلَيْم بن جَناب الكلبي ليخطب عليه ابنته ، وكانت بكرًا ، فغلط فمضى إلى بَحْدَل ابن أُنَيف فخطب ابنته ، فزوّجه ميسون ، فقال عَمْرو الزُهَيْري[2] من كَلْب يهجو حسّان بن مالك بن بَحْدَل :

إذا ما انْتَمَى حَسّانُ يَوْمًا فَقُلْ لَهُ بِمَيْسونَ نِلْتَ المَجْدَ لا بِابْنِ بَحْدَلِ
بِخُمْصانَـةٍ رَيَّـا العِظـامِ كَـأَنَّهـا مِنَ الوَحْشِ مَكْحول المَدامِعِ عَيْطَل
ولَوْلا ابْنُ مَيْسونٍ لَمَا ظَلْتَ عامِلاً تَخَمَّطُ أَبْناءَ الأَكـارِمِ[3] مِن عَلِ
وما كانَ يَرْجو مالِكٌ أنْ يَرى ابْنَهُ عَلَى مِنْبَرٍ يَقْضي القَضاءَ بِفَيْصَلِ
ألا بَهْـدَلاً كـانوا أَرادوا فضُلِّلَتْ إلى بَحْدَلٍ نَفْسُ الرَسولِ المُضَلَّلِ
فشَتّانَ إنْ قايَسْتَ بَيْنَ ابْنِ بَحْدَلٍ وبَيْنَ ابْنِ ذي الشَّرْطِ الأَغَرِّ المُحَجَّلِ

وكان لعَديّ بن جَبَلة بن سَلامة شرط في قومه : لا يدفنوا ميّتًا حتّى يكون هو الذي يخطّ له موضع قبره ، وفيه يقول الشاعر[4] طُعْمَة بن مَدْفَع الكلبي :

عَشِيَّةَ لا يَرْجو امْرُؤ دَفْنَ أُمِّـهِ إذا هِيَ ماتَتْ أَوْ يَخُطَّ لَها قَبْرا[5]

---

(١) تاج العروس ٥ : ١٦٨ والخزانة ٣ : ٥٩٤ (دون شعر) والشاعر هو عرفطة بن عثمان (كما في الجمهرة : ٢٤/أ من نسخة الاسكوريال) .
(٢) ط م س : الزهري .
(٣) ط وهامش س : الأكابر؛ خ بهامش ط : الأكارم ؛ وقد كتبت الكلمتان احداهما فوق الأخرى في م .
(٤) الشاعر : سقطت من ط م .
(٥) انظر تاج العروس ٥ : ١٦٨ ، وانظر بيتًا مشابهًا في حماسة البحتري : ٢٠٢

٤٢١ – وقال المدائني : طلّق معاوية مَيْسون وهي حامل ، وكان زوجها الذي قُتل عنها زامِل بن عبد الأعلى فرماه بعض الأعراب ؛ ولم يقلْ شيئًا ، والصحيح أنّ الذي قتله أخوه .

٤٢٢ – وحدثني[1] عبّاس بن هشام عن أبيه عن أبي السائب قال : كان رأس معاوية كبيرًا فقال أبو سفيان : والله ليسودنّ ابني هذا قريشًا ، [٧٥٨] فقالت هِنْد : إنّي لأرجو أن يسود العرب قاطِبَةً .

٤٢٣ – حدثني عبّاس بن هشام عن أبيه عن عَوانة قال[2] : بلغ معاويةَ وهو مريض أنّ قريشًا ببابه تتباشر بموته ، فلمّا دخلوا عليه دعَوْا له ، فقال : أتتباشرون بموتي إذا خلوتم وتدعون لي إذا حضرتم؟! فانتفوا من ذلك واعتذروا ، فقبل منهم ، وقال :

وهَـلْ مِنْ خـالِـدٍ إمّـا هَلَكْنـا ... وهَـلْ في المَوْتِ يا لَلنّاسِ عارُ

٤٢٤ – حدثني هشام بن عَمّار قال : أُغمي على معاوية في مرضه ثمّ فتح عينَيْه فقال : اتّقوا الله فإنّ مَن اتّقاه وقاه ، ولا وقاء لمَن لم يتّقِ الله .

٤٢٥ – وحدثني عبّاس بن هشام عن أبيه عن أبي السائب قال : لمّا احتُضر معاوية رضي الله تعالى عنه قال :

إنْ تُناقِشْ يَكُنْ نِقاشُكَ يا رَ ... بِّ عَذابًا لا طَوْقَ لي بِالعَذابِ

---

٤٢٢ – عيون الأخبار ١ : ٢٢٤ وابن كثير ٨ : ١١٨ ومحاضرات الراغب ١ : ٦٧ والعقد ٢ : ٢٨٧ وبلاغات النساء : ١٤٢ وسير الذهبي ٣ : ٨٠ وشرح النهج ١ : ١١٢ وثمة نص مشابه في البصائر ٣ : ١٦٥

٤٢٣ – قارن بابن الأثير ٤ : ٥ وبهجة المجالس ٢ : ٣٦٩–٣٧٠ ، وسيرد البيت فيما يلي رقم : ٤٢٨ ، ٤٣٣ وهو لعدي بن زيد ، انظر ديوانه : ١٣٢ والتخريج هنالك غير واف .

٤٢٤ – ابن كثير ٨ : ١٤٢ وابن الأثير ٤ : ٤ وفي أنساب الاشراف (٨٩٦/أ من نسخة س) نسب القول إلى عمر .

٤٢٥ – ابن الأثير ٤ : ٤ والعمدة ١ : ١٤ وابن كثير ٨ : ١٤٢ ، ٩ : ٦٨ والبيتان أيضًا في ابن كثير ٩ : ٦٨ وابن الأثير ٤ : ٤١٥ والفائق (نقش) ورسائل ابن أبي الدنيا : ٦٥ (رقم : ١١٠) ونور القبس ١ : ٢٩٢ وديوان ابن الدمينة : ١٣٠ وتذكرة ابن حمدون : ٦٣ ب وبهجة المجالس ٢ : ٣٦٩

(١) ف : ٤٢٢ سقطت من م.

(٢) م : أنه قال .

أَو تَجـاوَزْ فـأَنْتَ رَبٌّ غَفورٌ[1] عَنْ مُسيءٍ ذُنوبُـهُ كـالتُرابِ

٤٢٦ – حدثني أبو مسعود الكوفي عن أبي عَوانة قال : لما حَضرت معاويةَ الوفاةُ وضع رأسه في حجْر رَمْلةَ ابنته ، فجعلت تُقلّبه فقال : انّكِ لتقلبينّه حُوّلا قُلّبًا ، ثمّ تمثّل قول الشاعر :

لا يَبْعَـدَنَّ ربيعَـةُ بْنُ مُكَـدَّمٍ وسَقَى الغَوادي قَبْرَهُ بِـذَنوبِ

٤٢٧ – وقال المدائني ، قال معاوية لابنتَيْه وهما تقلّبانه[2] في مرضه : قلّباه حُوّلا قُلّبًا جمع المال مِنْ شُبٍّ الى دُبٍّ ، فَلَيْته لا يدخل النار ، ثمّ تمثّل :

لَقَدْ سَعَيْتُ لكُمْ سَعْيَ اَمْرِئٍ نَصِبٍ[3] وقَـدْ كَفَيْتُكُمُ التَطْوافَ وَالرِّحَلا

٤٢٨ – المدائني عن بِشْر بن موسى وأبي طَيْبَة[4] الحِمّاني قالا : أُغمي على معاوية في مرضه الذي مات فيه فقالت رَمْلة ابنته ، أو امرأة من أهله ، متمثّلةً بشعر الأَشْهَب بن رُمَيْلة :



---

٤٢٦ – الكامل ٤ : ١١١ (وفيه البيت) وانظر ما يلي رقم : ٤٢٧ والميداني ١ : ١٤٩ والعسكري ١ : ٤٠٩ وتذكرة ابن حمدون : ٦٣ب واللسان ٢ : ١٧٩ ، ١٨٩ ١٣ : ١٧٩ ويرد البيت أيضًا في أنساب الأشراف (الورقة ٩٤٣ ب ، ٩٦٠/أ من نسخة س) والمرزباني : ٣٦ وانظر ٤٣٨ ؛ والمرصع : ١٦١ والفائق (حول) ونهاية ابن الأثير (قلب ، كيب) وشرح النهج ١ : ١١٣ والحماسة البصرية ٢ : ٢٣١ والمصعب : ٤٤٤ ، ونسبته متنازعة فهو عند المصعب عمرو بن شقيق القرشي وعند المرزباني ينسبه قوم لحسان وقوم لمكرز وآخرون لعمرو بن شقيق وعند ابن الأثير لحفص الكناني وفي الحماسة البصرية لمكرز بن حفص بن الأحنف الكناني .

٤٢٧ – الطبري ٢ : ٢٠١ وانظر ابن الأثير ٤ : (وفيه البيت) وتمام المتون : ٦١–٦٢

٤٢٨ – المجتنى : ٣٩ وانظر ما يلي رقم : ٤٣٠ ويرد البيتان أيضًا في المعمرين ٢ : ٩١ وديوان الأخطل : ٣٨١ وزهر الآداب : ٩٢٣ وابن عساكر ٥ : ٢٣ وديوان المعاني ١ : ٢٧ والمصون : ٦٤ وينسب البيتان لنصر بن الحجاج بن علاط السلمي (المعمرين) وحي بن هزال السعدي (ابن عساكر) والأخطل (ديوان المعاني وزهر الآداب ؛ وهو خطأ) .

(١) ترد بروايات مختلفة : صفوح ، رءوف ، عفوّ ، رحيم .

(٢) ط س م : يقلبانه .

(٣) الطبري : من سعي ذي نصب .

(٤) س : طبة ، م : طنبة ؛ وتقرأ في ط «ظبية» إلا أن الياء غير معجمة ولعل هذه هي الأرجح ، انظر التهذيب ١٢ : ١٤٠ والاصابة ٧ : ١١٧ والمشتبه : ٤٢٢ .

إذا مُتَّ مات الجودُ[1] وٱنقَطَعَ النَّدَى مِنَ النّاس إلاّ مِنْ قَليلٍ مُصَرَّدِ
ورُدَّتْ أكُفُّ السائلينَ وأمْسكوا مِنَ الدينِ والدُنيا بِخِلْفٍ[2] مُجَدَّدِ

ثم أفاق وأُغمي عليه فأنشدت[3]:

لو دامَ شيءٌ لهـا لَـدامَ أبو حَيّـانَ لا عـاجِزٌ ولا وَكَـلُ[4]
الحُوَّلُ القُلَّبُ الأريبُ وهَـلْ يَـدْفَـعُ زَوَّ المَنِيَّـةِ الحِيَـلُ

ويقال إنّ معاوية أفاق فأنشد البيتَيْن. وكان معاوية ينشد[5]:

وهَـلْ مِنْ خـالِـدٍ إمّـا هَلَكْنـا وهَـلْ في المَوْتِ يا لَلنّاسِ عارُ

٤٢٩ - وحُدّثت عن هشام بن عَمّار عن الوليد بن مسلم أنّه قال: جعل معاوية يَهْذي في مرضه ويقول: كم بيننا وبين الغوطة؟ فقالت ٱبنته: وا حَرْباه، فأفاق وقال:

إنْ تَنفِري فقَـــدْ رأيْتِ مَنْفَرا

٤٣٠ - المدائني عن عليّ بن مُجاهد عن عبد الأعلى بن ميمون عن أبيه أنّ معاوية قال في مرضه الذي مات فيه: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كساني قميصًا فرفعتُه، وقلّم

---

٤٢٩ - هذا الشطر من الرجز ورد في أنساب الاشراف (الورقة ٧٩٠/أ من نسخة س).

٤٣٠ - الطبري ٢ : ٢٠١ وابن الأثير ٤ : ٤ والعقد ٣ : ٢٣٢ - ٢٣٣ وأسد الغابة ٤ : ٣٨٧ (والاثنان الاخيران لم يرد فيهما شعر) وابن عساكر ٥ : ٢٣ وما تقدم ف : ٤٢٨ والشعر أيضًا في مجموعة المعاني : ٩٢ (والشاعر هو الأشهب بن رميلة، ونسب خطأ إلى الأخطل في مجموعة المعاني) وانظر الدميري ١ : ١٥٠ (ط ١٣٢١) وفاضل المبرد : ٥١ وسير الذهبي ٣ : ١٠٧ والسمط : ٨٨٨ وقارن بالمستطرف ٢ : ٣٨٠.

(١) زهر الآداب. اذا مت مات العرف.

(٢) ط س : بحلف (وعلامة ضبط الحاء المهملة في ط)، م: بحبل.

(٣) البيتان في الأغاني ١٧ : ١٤٢ ومعجم الأدباء ٥ : ٣٩٥ ونور القبس : ٢٩٢ والبصائر ٤ : ٢٦٦ والاستيعاب : ١٤١٩ وشرح النهج ٤ : ٣٢٨ والنقائض : ٥٩ وفاضل المبرد : ٨٠ (وهما في الأغاني ونور القبس وشرح النهج والاستيعاب ليزيد بن معاوية).

(٤) روايته في الاستيعاب:

لو عاش حي على الدنيا لعاش إما م النـاس لا عاجز ولا وكل

وروايته في المرزباني والأغاني : لو فات شيء يرى لفات أبا حيان؛ وفي ياقوت : لو أن حيًا نجا، وفي ابن دريد : أبو حسان.

(٥) مر في ف : ٤٢٣ وسيرد في : ٤٣٣

أظفاره فأخذت قُلامتَها فجعلتُها في قارورةٍ ، فإذا مُتُّ فألبسوني القميص ، واسحقوا تلك القُلامة وذرّوها في عَيْنيَّ، واجعلوا القميصَ بين جِلْدي وكَفَني فعسى[1] ، ثم تمثّل :

[٧٥٩] إذا مُتُّ ماتَ الجودُ وانقطعَ النَدَى ... مِنَ الناسِ إلاّ مِنْ قَليلٍ مُصَرَّدِ
وردَّتْ أكُفُّ السائلينَ وأمسكوا ... مِنَ الدينِ والدُنْيا بِخِلْفٍ[2] مُجَدَّدِ

فقالت رَمْلة أو بعض أهله : بل يدفع الله عنك ، فقال[3] :

وإذا المَنِيَّةُ أنْشَبَتْ أظْفارَها ... ألْفَيْتَ كُلَّ تَميمَةٍ لا تَنْفَعُ

٤٣١ – وحدثني هشام بن عمّار عن عبد الحميد بن حبيب عن الأوْزاعي عن عبد الأعلى بن ميمون بن مِهْران عن أبيه أنّ معاوية قال في مرضه الذي مات فيه : كنت أُوَضّئُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال لي : ألا أكسوك قميصًا ؟ قلتُ : بلى بأبي أنت وأمّي ، فنزع قميصًا كان عليه فكسانيه ، وقلّم أظفاره فأخذت قُلامتَها ، فإذا متُّ فألبسوني القميص، وخذوا القُلامة فاجعلوها في عَيْنيَّ، فعسى الله .

٤٣٢ – المدائني عن محمّد بن الحكَم عن أبيه أنّ معاوية أمر بردِّ نصفِ ماله إلى بيت المال كأنّه أراد أن يطيبَ له الباقي ، وقال : إنّ عمر بن الخطّاب قاسم عُمّاله .

٤٣٣ – المدائني عن أبي زكريا العَجْلاني قال : دخل عمرو بن سعيد الأشدق على معاوية وهو ثقيل ، فقال : كيف أصبحتَ يا أمير المؤمنين؟ قال : أصبحتُ صالحًا ، قال : لقد أصبحتْ عينك غائرةً ولونك كاسفًا وأنفك ذابلا ، فاعهدْ أيها الرجل ولا

---

٤٣١ – انظر الفقرة السابقة والنووي ٢ : ١٠٣ والاستيعاب : ١٤١٩ وسير الذهبي ٣ : ١٠٦ وتاريخ الاسلام ٢ : ٣٢٣ – ٣٢٤ ونور القبس : ٢٩٢

٤٣٢ – مرّ في ف : ٩٧

٤٣٣ – البيان : ٢ : ٢٤٢ وقد مرّ البيت في ف : ٤٢٣ ، ٤٢٨

(١) الطبري وابن الأثير : فعسى الله أن يرحمني ببركته .

(٢) ط م س : بحلف .

(٣) هنالك رواية أخرى في البصائر ١ : ٢٧٠ وربيع الأبرار : ٣٦٦/أ والبيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوانه : ٨ والمفضليات : ٨٥٥ وورد في الطبري ٢ : ٢٠١ وابن خلكان ٦ : ١٥٥ والمنازل والديار : ٢٢٤ب وتمام المتون : ٦١ ، ٦٢ .

تخدعْ نفسك[1] ، فتمثّل معاوية[2] :

وَهَلْ مِنْ خالِدٍ إمّا هَلَكْنا    وهَلْ في المَوْتِ يا لَلناسِ عارُ

فلمّا خرج قال له قائل : ما كنت أُحبّ لك أن تُسمعه هذا الكلام ، فقال عمرو : والله ما أحبّ أنه سبقني بنفسه ولم أُسمعْه ما أسمعتُه من هذا الكلام .

٤٣٤ – المدائني عن إسحاق بن أيُوب عن خالد بن عَجْلان قال : ثقل معاوية ويزيد بحُوّارين ، فأتاه الرسول بخبره ، فجاء وقد دُفن معاوية ، فلم يدخلْ منزله حتّى أتى قبره ، فترحّم عليه ودعا له ثمّ انصرف إلى منزله وقال :

جاءَ البَرِيدُ[3] بِقِرْطاسٍ يَخُبُّ بِهِ    فأَوْجَسَ القَلْبُ مِن قِرْطاسِهِ فَزِعا
قُلْنا لَكَ الوَيْلُ ما ذا في كِتابِكُمُ[4]    قالَ الخَليفَةُ أَمْسَى مُثْبَتًا وَجِعا
فَمادَتِ الأَرْضُ أو كادَتْ تَمِيدُ بِنا    كَأَنَّ أَغْبَرَ مِنْ أَرْكانِه انْقَلَعا[5]
ثُمَّ انْبَعَثْنا عَلَى خُوصٍ مُزَمَّمَةٍ    نَرْمي الفِجاجَ بِها لا نأْتَلي سَرَعا[6]
وما نُبالي إذا بَلَّغْنَ أَرْحُلَنا    ما ماتَ مِنْهُنَّ بِالبَيْداءِ[7] أَوْ ظَلَعا
مَنْ لا تَزَلْ نَفْسُهُ تُشْفي عَلَى تَلَفٍ[8]    تُوشِكْ مَقاديرُ[9] تِلْكَ النَّفْسِ أَنْ تَقَعا

---

٤٣٤ – قارن الطبري ٢ : ٢٠٣ وابن الأثير ٤ : ٥ والأغاني ١٧ : ١٤٢–١٤٣ وأسد الغابة ٤ : ٣٨٧ والعقد ٤ : ٣٧٣ وابن كثير ٨ : ١٤٤ والاستيعاب : ١٤١٩ وبما يلي رقم : ٤٣٧ ؛ على تفاوت فيما يورده كل مصدر من الأبيات ، والبيت العاشر ومعه آخر مهتدمان من الأعشى كما في العقد والاستيعاب ، انظر ديوانه : ٨٦ .

(١) البيان : ولا تخدعن عن نفسك .

(٢) بعده في س : فأنشأ يقول ، والأصح اثبات احدى العبارتين ، فعبارة « فأنشأ يقول » لم ترد في م ؛ كما أن « فتمثل معاوية » إنما هي خ بهامش ط .

(٣) م : اليزيد .

(٤) خ بهامش ط س : صحيفتكم ، وهي رواية الاغاني وأسد الغابة والعقد والاستيعاب وابن كثير .

(٥) س وخ بهامش ط : أركانها ؛ وفي الاستيعاب : كأن شهلان من أركانه انقطعا ؛ وفي الطبري وابن الأثير : انقطعا .

(٦) م ط س : العجاج ؛ ابن كثير : مضمرة .

(٧) العقد : بالموماة .

(٨) الأغاني وابن كثير : توفي على وجل (شرف) .

(٩) ابن الأثير والطبري وابن كثير : مقاليد .

لَمّا ٱنْتَهَيْنا وبابُ الدارِ مُنْصَفِقٌ[1] ... لِصَوْتِ[2] رَمْلَةَ رِيعَ القَلْبُ فَٱنْصَدَعا

ثُمّ ٱرعَوَى القَلْبُ شَيْئًا بَعْدَ طَيْرَتِهِ ... والنَفْسُ تَعْلَمُ أنْ قَدْ أُثْبِتَتْ جَزَعا

أَوْدَى ٱبنُ هِنْدٍ وأَوْدَى المَجْدُ يَتْبَعُهُ ... كانا جميعًا خليطًا قاطِنَيْنِ مَعا[3]

أَغَرُّ أَبْلَجُ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بِـــهِ ... لَوْ قارَعَ الناسَ عَنْ أحْسابِهِم قَرَعا[4]

٤٣٥ – حدثني عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عَوانة وغيره قالوا[5] : توفّي معاوية للنصف من رَجَب سنة ستّين وله اثنتان وثمانون سنة ، فلمّا قُبض صعِد الضحّاك ابن قيس الفِهْري المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيُها الناس إنّ معاوية أمير المؤمنين كان عود العرب وحدَّها ونابَها ، قطع الله به الفتنة وجمع به الكلمة ، وملّكه خزائم العِباد[6] وفتح له البلاد ، ألا وإنّه قد مات [٧٦٠] وهذه أكفانه ونحن مُدرجوه فيها ثمّ مُدخلوه قبْره ، ومُخلّون بينه وبين ربّه ، ثمّ هو الهَرْج إلى يوم القيامة ، فمَن كان يريد أن يشهده فليحضُرْ عند الظهر. قال هشام : وكانت أكفان معاوية في يد الضحّاك وهو يخطب ؛ قال هشام : ويقال إنّ معاوية مات في أوّل رجب سنة ستّين ، وكان عمره سبعا وسبعين سنة .

٤٣٦ – أبو الحسن المدائني عن أبي أيّوب عن عمرو بن ميمون قال : خرج الضحّاك حين مات معاوية فقال : إنّ معاوية أمير المؤمنين كان عبدًا من عبيد الله أطفأ الله به الفِتَن وبسط به الدنيا ، فقد قضى نَحْبه ، ونحن رائحون به مُدْرَجًا في أكفانه ، ومُدخلوه في قبره ومُخلّون بينه وبين ربّه وعلمه ، فإنْ شاء الله رحمه وإن شاءَ عاقبه .

---

٤٣٥ – قارن بما في الطبري ٢ : ١٩٨ ، ١٩٩–٢٠٠ وما تقدم ف : ٤١١ وانظر بعضه في الطبري ٢ : ٢٠٢ وابن الأثير ٤ : ٥ وأسد الغابة ٤ : ٣٨٧ والدينوري : ٢٤٠ والعقد ٤ : ٨٧، ٣٧٤ والأغاني ١٧ : ١٤٢ والبيان ٢ : ١٣١ وابن كثير ٨ : ١٤٢ وانظر الفقرتين التاليتين .

(١) الأغاني : منطبق .

(٢) ابن الأثير والطبري : وصوت ؛ ابن كثير : بصوت .

(٣) العقد : كذاك كنا خليطًا ؛ الاستيعاب : كانا جميعًا فظلا يسريان معا .

(٤) الأعشى : لو صارع ... صرعا ؛ الأعشى وابن كثير الاستيعاب : أحلامهم .

(٥) هذا الخبر عن وفاة معاوية يمثل رأي الواقدي لا ابن الكلبي (الطبري ٢ : ١٩٨) .

(٦) في المصادر : وملكه على العباد .

٤٣٧ – حدّثني العُمري عن ابن عَديّ عن ابن عيّاش قال : كان يزيد بن معاوية حين مات أبوه بحُوّارين ، فقدم وقد دُفن أبوه عند الباب الصغير بدمشق ، فأتى قبره فدعا له ثمّ انصرف فخطب فقال : إنّ معاوية كان عبدًا من عبيد الله أنعم عليه ثم قبضه إليه ، وهو خير ممّن بعده ودون مَن قَبْله ، ولا أُزكّيه على الله فهو أَعْلَم ، فإن عفا عنه فبرحمته وإنْ عاقبه فبذنبه ، ولن أني[1] عن طَلَبٍ ولا أعتذر من تفريط ، وعلى رِسْلِكم إذا أراد الله شيئًا كان.

٤٣٨ – وحدثني الحسن بن عليّ الحِرمازي عن عليّ القَصير عن أبي يعقوب الثّقَفي قال : عزّى عَطاءُ بن أبي صَيفي الثّقَفيّ يزيدَ حين مات معاوية فقال : يا أمير المؤمنين إنّك رُزئتَ الخليفة وأُعطيتَ الخلافة ، قضى معاوية نَحْبَه فغفر الله له ذنبه ، ووُليتَ الرِّئاسة وكنت أحقَّ بالسياسة ، فاْحتسبْ عند الله عظيمَ الرَزيّة وٱشكرْه على حُسْن العطيّة ، أعظمَ الله على أمير المؤمنين أجرك وأحسنَ على الخلافة عَوْنَك.

٤٣٩ – وحدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عَديّ عن عَوانة وابن عيّاش قالا : لمّا مات معاوية جاء عبدالله بن هَمّام السَلولي أو غيره فقال : يا أمير المؤمنين أعظم الله أجرك في الخليفة وبارك لك في الخلافة ، ثمّ أنشد :

اصْبِرْ يَزيدُ فَقَدْ فارَقْتَ ذا ثِقَةٍ[2] وٱشْكُرْ عَطاءَ[3] الذي بِالمُلْكِ أَصْفاكا
أَصْبَحْتَ لا رُزْءَ في الأَقْوامِ نَعْلَمُهُ[4] كَما رُزِئْتَ ولا عُقْبَى كَعُقْباكا

---

٤٣٧ – عيون الأخبار ٢ : ٢٣٨ وابن كثير ٨ : ١٤٣ وانظر المروج ٥ : ١٥١ والعقد ٤ : ٨٩

٤٣٨ – انظر ما يلي رقم : ٧٨٠ والبيان ٢ : ١٩١ والعقد ٣ : ٣٠٩ وعيون الأخبار ٣ : ٦٨

٤٣٩ – ما يلي رقم ٧٨٠ والبيان ٢ : ١٣٢ ، ١٨١ والمروج ٥ : ١٥٤ وزهر الآداب : ٥٤ والعمدة ٢ : ١٤٧ ونهاية الأرب ٥ : ٢١٥–٢١٦ وبديع القرآن : ٢٩٨ وفاضل الوشاء : ١٧٢ ومعاهد التنصيص ١ : ٢٥٨ ، ٢٨٧ والكامل ٤ : ١١١–١١٢ وعيون الأخبار ٣ : ٦٨ (دون شعر) وربيع الأبرار : ٣٠٢ب والشعر والشعراء : ٥٤٦ والعقد ٣ : ٣٠٨ ، ٤ : ٨٨ ، ٣٧٤ والخزانة ٣ : ٦٣٩

(١) س : أبي ؛ م : أبي.
(٢) النويري : فاشكر... مقة.
(٣) النويري والوشاء والبديع : حباء.
(٤) النويري : لا رزء أعظم في الأقوام قد علموا ؛ العمدة والبديع والوشاء : لا رزء أصبح.

أُعْطِيتَ طاعَةَ أَهْلِ الأَرْضِ كُلِّهِمُ[1] فَـأَنْتَ تَرْعـاهُمُ واللهُ يَرْعـاكـا
وفي مُعـاوِيَـةَ البـاقي لَنا خَلَفٌ إِذا فُقِدْتَ[2] ولا نَسْمَعْ بِمَنْعاكا

٤٤٠– وقال أبو الدَّرْداء العَنْبَري يرثي معاوية :

أَلا أَنعى مُعـاوِيَـةَ بْنَ حَرْبٍ نَعـاهُ الحِـلُّ والشَّهْرُ الحَرامُ
نَعَتْـهُ النـاعِجـاتُ لِكُـلِّ حَيٍّ[3] خَواضِعَ في الأَزِمَّـةِ كـالسِهـامِ
فَهـاتيكَ النُّجومُ وهُنَّ خُرْسٌ يَنُحْنَ عَلَى مُعـاوِيَـةَ الشّآمي[4]

٤٤١– وقال أَيْمَن بن خُرَيْم بن فاتك الأَسَدي :

رَمَى المِقْـدارُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِحـادِثَـةٍ سَمَـدْنَ لَهـا سُمودا
فرَدَّ شُعورَهُنَّ السودَ بِيضًا ورَدَّ خُـدودَهُنَّ[6] البِيضَ سودا
فـإِنَّكَ لَوْ سَمِعْتَ[7] بُكاءَ هِنْدٍ وَرَمْلَـةَ إِذْ يُلَطِّمْنَ[8] الخُـدودا
بَكَيْتَ بُكـاءَ موجَعَةٍ[9] بحُزْنٍ[10] أَصابَ الـدَّهْرُ واحِـدَها الفَريدا[11]

---

٤٤٠–الأبيات في ابن كثير ٨ : ١٤٤ والثالث في اللسان ١٥ : ٢٠٨ وأنساب الأشراف (الورقة ١١٢٠/أ من نسخة س) والتاج ٨ : ٣٥٣ واسم الشاعر أبو درداء ميسرة (التاج واللسان) واسمه عند ابن كثير أبو الورد العنبري.

٤٤١ – الحماسة : ٤٢٧ والمرزباني : ١٧٧ وابن عساكر ٣ : ١٨٩ والعيني ٢ : ٤١٧ والخزانة ١ : ٣٤٤ وابن كثير ٨ : ١٤٤ وأمالي القالي ٣ : ١١٦ والمنازل والديار : ٢٦٤/أ والأبيات في مجالس ثعلب ٢ : ٥٠٧ وأضداد أبي الطيب ١ : ٣٧٣ والبيتان ١، ٢ في عيون الاخبار ٣ : ٦٧ والتاج ٢ : ٣٨٠ واللسان ٤ : ٢٠٤ وأضداد ابن الأنباري : ٢٨ وبديع أسامة : ٤٧ والأول في نهاية الأرب ٧ : ١٤٤ ؛ ونسبت الأبيات في العيون والمرزباني لفضالة بن شريك وفي أمالي القالي للكميت بن معروف الاسدي ، وفي الحماسة والتاج والمنازل : لعبدالله بن الزبير الأسدي .

(١) الوشاء : أصبحت والي أمور الناس كلهم .
(٢) الوشاء : هلكت ؛ العمدة : بقيت (اقرأ : نعيت كما في النويري والبديع)
(٣) ابن كثير : نعاه الناعيات لكل حي .
(٤) ابن كثير : الهام .
(٥) في اكثر المصادر : الحدثان .
(٦) في اكثر المصادر : وجوههن .
(٧) ابن كثير والقالي والمرزباني : شهدت .
(٨) القالي والحماسة والمرزباني : تصكان ؛ ابن كثير : يصففن .
(٩) ابن عساكر والقالي والمنازل : معولة .
(١٠) القالي : حزين ؛ المنازل : فقيد .
(١١) المنازل والقالي والحماسة والمرزباني : الفقيدا .

٤٤٢– وقال الأَحْوَص [٧٦١] :

يـا أَيُّهـا الرَّجُلُ المُوَكَّلُ بالصِبا ... وصِبـا الكَبيرِ إذا صَبَـا تَضْليـلُ
قَـدِّمْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ يَوْمِكَ صالِحًا ... وٱعمَـلْ فلَيْسَ إلى الخُلودِ سَبيلُ
إِنَّ الحِمامَ لَطـالِبٌ لَكَ لاحِقٌ ... والمَوْتُ رَبْـعُ إِقـامَـةٍ مَحْلولُ
لا بُـدَّ مِنْ يَوْمٍ لِكُـلِّ مُعَمَّرٍ ... فيـهِ لِعِـدَّةِ عُمْرِهِ تكْميـلُ
والنـاسُ أَرْسالٌ إلى أَمَـدٍ لَهُم ... يَمْضي لَهُمْ جيلٌ ويَخْلُف جِيلُ
إِنَّ ٱمْرَءًا أَمِنَ الزَّمانَ وقَدْ رَأى ... غِيَرَ الزمـانِ ورَيْبَـهُ لَجَهُولُ
أَينَ ٱبْنُ هِنْـدٍ وَهْوَ فيه عِبرَةٌ ... أَفَما ٱقْتَـدَيْتَ بِمَن لَـهُ معقولُ
مَلِكٌ تَـدينُ لَهُ المُلوكُ مُبارَكٌ ... كـادَتْ لِمَهْلِكِهِ الجِبالُ تَزولُ
تُجبى لَـهُ بَلْخٌ ودِجْلَـةُ كُلُّهـا ... ولَـهُ الفُراتُ وما سَقَى والنيـلُ
والشَامُ أَجْمَـعُ دارُهُ فَبِكُلِّـهِ ... تُلْقى كَتـائِبُ جَمَّـةٌ وخُيولُ
وبِكُـلِّ أَرْضٍ لِلْعِدَى مِنْ غَزْوِهِ ... حِصْنٌ يُخَرَّبُ أَوْ دَمٌ مَطْلولُ
يَقْضي فَلا خَرِقٌ ولا مُتَعَسِّـعٌ ... لِغَبـاوةٍ في القَوْلِ حينَ يَقولُ
لَوْ أَنَّـهُ وُزِنَ الجِبـالُ بِحِلْمِهِ ... لَوَفى بِهـا ثِقْلاً بها ويَميـلُ
مُتَـأَنِّـلٌ مـا إن يُظَنُّ لِمُلْكِهِ ... عنـه[1] ولا لِسُرورِهِ تَحْويـلُ
فَـأَزالَ ذلكَ رَيْبُ يَوْمٍ واحـدٍ ... عَنْـهُ وَحُكْمٌ مـا لـه تَبْديـلُ
حَتّى ثَوَى جَـدَثًا كَـأَنَّ تُرابَه ... مِمَّـا تُطَيِّرُهُ الصَبـا مَنْخولُ
وَهْوَ الَـذي لَوْ كانَ حَيٌّ خالِدًا ... يَوْمًا لَكـانَ عَلَى المَنونِ يَؤُولُ

٤٤٣– وحدثني هشام بن عَمّار عن إسْماعيل بن عَيّاش أبي عُتْبة عن صَفوان بن عمرو أنَّ عبد الملك مرّ بقبر معاوية فوقف عليه فترحّم ، فقال له رجل من قريش : قبر مَن هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال : قبر رَجُلٍ كان والله ما علمتُه ينطق عن عِلْم ويسكت عن

---

٤٤٢ – لم ترد في ديوانه المجموع سواء بعناية الدكتور السامرائي أو عادل سليمان.
٤٤٣ – ما تقدم ف : ٣٥٢ وقارن بالفقرة : ٢٦٧ ، ٣٥٤
(١) م:غبة.

حِلْم ، إذا أعطى أغنى وإذا حارب أفنى ، ثمّ عَجَّلَ له الدهر ما أخّره لغيره ممّن بعده ، هذا قبر أبي عبد الرحمن معاويةَ يرحمه الله .

٤٤٤ – ووجدت في كتابٍ لعبدالله بن صالح العِجْلي : ولّى معاوية المدينةَ مروانَ ابن الحكَم ثمّ عزله وولّى سعيد بن العاص، ثمّ ردّ مروان ثمّ عزله وولّى الوليد بن عُتبة بن أبي سفيان . وولّى معاوية مكّةَ[1] عُتْبة بن أبي سفيان ثمّ عزله، وولّى خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المَخْزومي ثمّ عزله ، وولّى عَنْبَسَة بن أبي سفيان وضمّ إليه الطائف ، فلم يزلْ عليها حتّى مات في سنةِ ثمان وأربعين ، فضمّ مكّة إلى مروان أشهرًا ، ثمّ عزله وولّى سعيد بن العاص المدينةَ ومكّة والطائف ، فولّى سعيد ابنه عمرًا الأشدق مكّة والطائف ، فاشتدّ عليهم وعسفهم ، فشكاه عبد الله بن صفوان بن أميّة ، فعزل معاويةُ سعيدًا عن عمله وولّى مروان المدينةَ ومكّة ، فقال ابن صفوان لعمرو بن سعيد : الحمد لله الذي عزلك عن رِقاب قريش ، فقال : عزلني عن رَقَبتك ووضعني على رأسك ثمّ عزل مروان وولّى الوليد بن عُتْبة المدينة ومكّة .

٤٤٥ – وقال أبو الحسن المدائني : كان كاتب معاوية سَرْجون مولاه ، وكان على شُرَطه يزيد بن الحرّ العَبْسي[2] ثمّ زِمْل بن عمرو ، وكان معاوية أوّل مَن اتّخذ حَرَسًا[3] وولّى حَرَسه الضحّاك بن قيس ، ثمّ ولّاه شُرَطه وصيّر على حَرَسه يزيد بن الحرّ .

٤٤٦ – قال المدائني ، قال معاوية للأحنف : مَن أعزّ أهل العراق؟ قال : بنو الحارث بن كَعْب : الربيع بن زياد على خراسان ، وقَطَن بن عبدالله على أذْرَبيجان ، وشَريك بن الأعْوَر على فارس وكِرمان ، وكثير بن شِهاب [٧٦٢] على الرَيّ ، والسَريّ ابن وقّاص على أعمال الكوفة، وزياد بن النَضر على إصْبَهان، فكتب معاوية إلى زياد :

---

٤٤٥ – قارن بعضه بالطبري ٢ : ٢٠٥ وابن الأثير ٤ : ٧ واليعقوبي ٢ : ٢٧٦ وابن كثير ٨ : ٢١، ١٤٥ وما يلي رقم : ١٠٠٦ والدميري ١ : ٥٢ وابن عساكر ٧ : ٥ والفهرست : ٢٤٢ .

(١) ط م : بمكة .

(٢) أول من تولى شرطه قيس بن حمزة الهمداني (الطبري ٢ : ٢٠٥ وابن الأثير ٤ : ٧ وابن كثير ٨ : ١٤٥) .

(٣) مثل هذا يقال عن زياد أيضا ، انظر ما يلي رقم : ٥٧٣ وقارن بالدميري ١ : ٥٢ وتاريخ خليفة ١ : ٢١٨

رأيتُ جُلَّ عمّالك بني الحارث بن كعب ، فكتب إليه زياد : وجدتُ فيهم خلّتَيْن لو كانتا في الزّنج لولّيتُهم معها[1] الأمانةَ[2] والكِفاية .

٤٤٧ – وقال المدائني عن جُوَيْرِية بن أسماء : كتب مروان إلى معاوية يسأله تولية عبد الملك بن مروان ديوانَ المدينة ففعل ، فكان عليه الى آخر أيّام يزيد .

٤٤٨ – المدائني عن جعفر بن سليمان الضُبَعي قال : ذكر محمّد بن مَسْلَمة الأنصاري عند معاوية قَتْلَ كَعْب بن الأشْرَف اليهودي ، فقال يهوديٌ[3] كان عند معاوية : غُدِرَ به ، فقال محمّد يا معاوية أيُمْسكُ عنه وقد نَسَبَ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم الى الغَدْر ؟ فقال لليهودي : اُخرجْ عنّا ، وطلبه محمّد فلم يقدرْ عليه وقال لمعاوية : واللهِ لا كلّمتك أبدًا ولأقتلنَّ اليهوديَّ إن قدرتُ عليه .

٤٤٩ – المدائني قال : كتب عبد الله بن الزبير إلى معاوية : إنّك كنت أذنت لي في سفينة من الجار[4] ، فكان لنا في ذلك مَرْفَق ، وقد قطعتَ ذلك ، فإن أذنتَ لنا فيها فقد أحسنتَ ، وإن أبيتَ فعسى أن يكونَ ذلك خيرًا ، وعندي فلانة وفلانة ولهنّ بك حُرْمة وبهنّ إلى صِلتك حاجة وهنّ أيتام ، فوصلهنّ .

٤٥٠ – وقال معاوية : صحبني أربعة من الأنصار : النعمان بن بَشير فولّيتُه حِمْص ، ومَسْلَمة بن مُخَلَّد[5] فولّيته مِصْر ، وعمرو بن سعيد فولّيته فِلَسْطين ، وفَضالة بن عبيد[6] فولّيته القضاء ، ولو زادوني لزِدْتُهم ، ولأنا خيرٌ لهم من أبي بكر وعمر .

٤٥١ – حدثني عبّاس بن هشام عن أبيه عن عَوانة وحدّثني العمري عن الهَيْثم بن

---

٤٥١ – قارن بما يلي رقم ٧٤٢ ، ٧٥٣ والطبري ٢ : ١٦٢ ، ١٦٣ وابن الأثير ٣ : ٤١٢ وأمالي القالي ٣ : ٨ ، ١٥٧ وانظر أيضًا ابن عساكر ٧ : ٥

(١) م : معها .

(٢) س : الأمانة .

(٣) اسمه عند الواقدي (١٩٢) ابن يمين النضري .

(٤) الجار : ميناء المدينة (ياقوت ٢ : ٥) وبهامش ط : الجار اسم موضع .

(٥) انظر ما تقدم ف : ٤١٣

(٦) س : عبيد الله .

عَديّ عن عَوانة وابن عَيّاش قالوا : ولّى معاوية زيادًا العراق ، فلمّا مات ولّى سَمُرة ثمّ ولّى بعده عبدالله بن عمرو بن غَيْلان بن سَلَمة بن المُحبّق ثمّ ولّى عبيدالله بن زياد ؛ وولّى الكوفة بعد زيادٍ الضَحّاكَ بن قيس الفِهْري ، وكان زياد استخلف على الكوفة عبدَ الله بن خالد بن أُسيد فأقرّه معاوية أشهرًا ثمّ ولّى الضَحّاك ، ثمّ ولّى بعده ابنَ أمّ الحَكَم ، ثمّ النعمانَ بن بَشير.

٤٥٢ – حدثني العمري عن الهَيْثم عن ابن عَيّاش والمدائني عن مَسْلمة قالا : ولّى معاويةُ النعمانَ بن بَشير حَضْرَمَوْت فكتب إلى يزيد بن معاوية :

أبا خالِدٍ لا تَتْرُكَنّي بِبَلْدَةِ الـ ـقرودِ ونيرانُ الحَوادِثِ تَلْمَعُ
أبوكَ خَليلي واَصْطَفَيْتُكَ بَعْدَهُ على الناسِ ما كانوا معًا وتَصَدَّعوا

فكلّم معاوية في إعفائه ، وولاّه الكوفة بعد ابن أمّ الحَكَم.





بسم الله الرحمن الرحيم

# أخبار الخوارج في ايام معاوية رحمه الله

## ١- أمر عبدالله بن أبي الحَوْساء الطائي[١] أحد بني ثُعَل :

٤٥٣- قالوا : كان فَرْوَة بن نَوْفل الأشْجَعي[٢] اعتزل يومَ النَّهْروان في خمسمائة -وذلك الثبت ، ويقال في ألف وخمسمائة- وقال : والله ما ندري على أيّ شيء نقاتل عليًّا ، ومضى حتّى نزل بناحية البَنْدَنيجَيْن والدَّسْكَرَة ثمّ أتى شَهْرَزور ، فلمّا بلغه صُلْحُ الحسن وولاية معاوية وقُدومه الكوفة قال لأصحابه : قد جاءَ من لا نشكّ[٣] في أمره ولا نرتاب بأنّ الحقّ في قتاله فقالوا : صدقت[٤] ، وأقبل من شَهْرَزور ومعاوية بالنُخَيْلة، فعسكر بالنُخَيْلة بالقرب منه ؛ وكان الحسن بن عليّ عليهما السلام قد شخص يريد المدينة ، فكتب [٧٦٣] إليه معاوية يدعوه إلى قتال فَرْوَة ، فلحقه رسولُهُ بالقادسيّة أو فُوَيْقَها فلم يرجعْ ، وكتب إلى معاوية : إنّي لو آثرتُ[٥] أن أقاتل أحدًا من أهل القِبْلة لبدأت بقتالك ، فإنّي تركته[٦] لصلاح أمرِ الأمّة وأُلْفَتها وَحقْنِ دمائها ، فأمسكَ معاوية ؛ وبعث

---

٤٥٣ - قارن بالطبري ١ : ٣٣١٠ وياقوت ٢ : ١٥٣ واليعقوبي ٢ : ٢٥٧ وبعضه انظر فيه ابن الأثير ٣ : ٢٩٠ ، ٣٤٤ (وفيه الشعر) وانظر أيضًا الطبري ١ : ٣٣٨٠ ، ٢ : ١٠ والدينوري : ٢٢٣ وياقوت ٢ : ١٥٣ وابن كثير ٨ : ٢٢ ؛ وقوله : «وكان الحسن بن علي ... الخ» انظر فيه الكامل : ٢٤٠ والعقد ١ : ٢١٦

(١) س : الكلابي .

(٢) ط س : الاسحقي .

(٣) س : نشط ؛ ط : تشك .

(٤) فقالوا صدقت : زيادة من ط م .

(٥) س : أشرت .

(٦) ابن الأثير : تركتك .

إليهم جماعةً من أهل الشام فهزمهم الخوارج ، فندب معاويةُ أهلَ الكوفة لقتالهم وقال : لا أمانَ لكم عندي ولا رزقَ أو تكفوني أمرهم[١] ، فخرج من أهل الكوفة بشرٌ كثير وعليهم خالد بن عُرْفُطَةَ العُذْري ، فواقفهم وتراموا بالحجارة والنَّبْل ، وجاءت أَشْجَع إلى فَرْوَة فقالوا : هلمَّ نكلّمك ، فاعتزل معهم ، فوعظوه ثمّ حملوه حتّى أدخلوه الكوفة ، وأخذت طيّء القَعْقاعَ[٢] بن نَفْر[٣] الطائي فأدخلته ، وأخذ بنو شَيْبان عِتْريس بن عُرْقوب فأدخلوه ، وكان فَرْوَة جعل خليفته والقائمَ بأمرِ أصحابه إن حدث به حدثٌ عبدَ الله بن أبي الحَوْساء الطائي ، وكان ممّن اعتزل يوم النهر في ثلاثمائة ، وقدم الكوفة فبايعه الخوارجُ من أصحاب فَرْوَة بعد دخول فَرْوَة الكوفة وحَبْسِ قومِهِ إيّاه[٤] عندهم ، فقاتل خالدَ بن عُرْفُطَةَ وأهل الكوفة فقُتِلَ ابن أبي الحَوْساء ، قتله رجلٌ من بني تَغْلِب يقال له عبيد بن جرير ، وذلك في سنة إحدى وأربعين[٥] في شهر ربيع الأوّل[٦] ، ويقال في جُمادى الأولى ، وقُتل جُلُّ أصحابه ؛ وكان ابن أبي الحوساء حين ولي أمْرَ الخوارج قد خُوِّف من السلطان أن يصلبه إذا قتله فقال[٧] :

ما إنْ أُبالي إذا أَرْواحُنا قُبِضَتْ ... ماذا فَعَلْتُمْ بِأَوْصالٍ[٨] وأَبْشارِ
تَجْري المَجَرَّةُ والنَسْرانِ عَنْ قَدَرٍ[٩] ... والشَمْسُ وَالقَمَرُ الساري بِمِقْدارِ
وَقَدْ عَلِمْتُ وخيرُ القَولِ أَنْفَعُهُ[١٠] ... أَنَّ السَعيدَ الذي يَنْجو مِنَ النارِ

ويقال : انَّ الشعر لفَرْوة بن نَوْفَل حين خرج على المغيرة بن شعبة .

(١) الطبري : تكفوا بوائقكم ؛ ابن الأثير : تكفوهم .
(٢) س : القاقع ؛ الطبري : القعقع بن قيس الطائي .
(٣) م س : نفر ؛ ط : تغر .
(٤) س : أتاه .
(٥) في التهذيب (٨ : ٢٦٦) أن ذلك تم سنة ٤٥
(٦) ابن الأثير : الآخر .
(٧) شعر الخوارج : ٤١ والعقد ٣ : ٣٠٣ وربيع الابرار : ٢٨٣ ب .
(٨) العقد : بأجساد .
(٩) العقد : بينها .
(١٠) خ بهامش ط : أصدقه .

## 2ـــ أمر حوثرة بن وداع الأسدي:

٤٥٤– قالوا: لمّا قُتل ابن أبي الحَوْساء اجتمعت الخوارج فولّوا أمرهم حَوثَرة بن وداعٍ ابن مسعود الأَسَدي، وكان حَوْثَرة نازلاً ببَراز الرُّوز من السَواد فلمّا قُتل ابن ابي الحَوْساء قام فعاب فَرْوَة بن نَوْفل لشكّه[1] في قتال عليّ، ثمّ دعا الخوارجَ واعتقد من بَراز الرُوز وسار في مائة وخمسين حتّى قدم النُّخَيْلة، وانضمّ إليه فلٌّ ابنِ أبي الحوساء وهم قليل، فدعا معاويةُ أبا حَوْثَرة فقال: اخرجْ إلى ابنك فلعلّه يرِقُّ إذا رآك، فأتاه أبوه فكلّمه وناشده وقال له: ألا أجيئك بابنك فلعلّك إذا رأيته كرهت فراقه؟ فقال: أنا إلى طعنةٍ من يد كافر برمح أتقلَّبُ[2] فيه ساعةً أشوقُ منّي إلى ابني، فرجع أبوه إلى معاوية فأخبره بقوله، فقال: هذا عاتٍ؛ ووجَّه معاويةُ عبدَالله بن عوف بن أحمر في ألفَيْن، وخرج أبو حَوْثَرة فيمن خرج، فدعا ابنَهُ إلى البرازِ، فقال: يا أبتِ[3] لك في غيري من القوم سعة فأَعْفِني منك، فقاتلهم ابن أحمر وصبر وصبروا، وبارز حَوْثَرةُ ابنَ أحمر فطعنه ابنُ أحمر فقتله وقتل أصحابه، إلاّ خمسين رجلاً دخلوا الكوفة، وذلك في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين. ونظر ابن أحمر إلى حَوْثَرة فرأى بوجهه أثرَ السجود قد غلب على وجهه، وكان صاحبَ صلاة وعِبادة، فندم على قتله وقال:

قَتَلْتُ أخا بَني أَسَدٍ سَفاهًا … لَعَمْرُ أبيكَ ما لُقّيتُ[4] رُشْدي
قَتَلْتُ مُصَلّيًا مِحْياءَ لَيْلٍ … طَويلَ الحُزْنِ ذا بِرٍّ وقَصْدِ
قَتَلْتُ أخا تُقًى لأنالَ دُنْيا … وذاك لِشَقْوَتي وعِثارِ جَدّي
فَهَبْ لي تَوْبَةً يا رَبِّ وَاغْفِرْ … لِما قارَفْتُ مِنْ خَطَإٍ وعَمْدِ

ومضى معاوية الى الشام واستعمل المُغيرةَ بن شعبة على الكوفة.

---

٤٥٤ – ابن الأثير ٣: ٣٤٥ وقارن بالعقد ١: ٢١٦ وانظر بعضه في شرح النهج ٥: ٩٨ والكامل ٣: ٢٤٠

(١) س: بشكه.

(٢) س: أنقلب.

(٣) ط: أبه.

(٤) ابن الأثير: لقنت.

## 3 — أمر فروة بن نوفل ومقتله :

٤٥٥ — قالوا : ثمّ إنّ فَرْوَة بن نَوْفَل الأَشْجَعي اعتقد وخرج على المغيرة بن شعبة ، فوجّه إليه المغيرة خيلاً عليها شَبَث بن رِبْعيّ — ويقال مَعْقِل بن قيس — فلقيه بشَهْرَزور فقتله ، ويقال بل لقيه ببعض السَّواد فقتله وقتل أصحابه.

## 4 — أمر شبيب بن بجرة الأشجعي :

٤٥٦ — كان شَبيب مع ابن مُلْجَم حين قتل عليًا ثمّ إنَّه أتى معاوية وهو بالكوفة كالمتقرّب اليه فقال له : إنّي وابن مُلْجَم قتلنا عليًا ، فوثب معاوية من مجلسه مذعورًا فَزِعًا حتّى دخل منزله ، وبعث إلى أَشْجع فقال : والله لئن رأيتُ شبيبًا أو بلغني أنّه ببابي لأُبيرنّكم ، أخرجوه عن بلدكم ، وكان شَبيب إذا جَنَّ عليه الليلُ خرج فلم يَلْق صبيًّا ولا رجلاً ولا امرأة إلاّ قتله ، فلمّا ولي المغيرة بن شعبة الكوفةَ خرج عليه شبيب بالقُفّ[1] ، فبعث إليه المغيرة خيلاً عليها خالد بن عُرْفُطة — ويقال مَعْقِل بن قيس — فواقعه فقتله وأصحابه. وقال الهيْثَم : القُفّ بين باجُوّا وسُورَا ، وقال الكلبي : القُف بين زبارا وتَلّ بَوَّنا[2] وذلك كلّه قريب من الكوفة. وقال رجل من ضَبّة كان معه[3] :

إنّي أدينُ بما دانَ الشُراةُ بِــهِ ... يَوْمَ النُّخَيْلَة عِنْدَ الجَوْسَقِ الخَرِبِ

ويقال قيل ذلك بعده.

## 5 — أمر مُعَيْن المحاربي :

٤٥٧ — قالوا : بلغ المغيرة أنّ مُعَيْن بن عبد[4] المحاربي يريد الخروج عليه ،

---

٤٥٥ — ابن الأثير ٣ : ٣٤٦

٤٥٦ — ابن الأثير ٣ : ٣٤٦ وقارن بياقوت ٢ : ٢٦٥ والنجوم الزاهرة ١ : ١٥٤ ، ١ : ١٣٨

٤٥٧ — ابن الأثير ٣ : ٣٤٦ وانظر أسماء المغتالين : ١٧٤

(١) ط م س : بالنقف ، وتحديد القفّ في ياقوت ٤ : ١٥٣ قريب مما ذكره الهيثم وفيه خبر شبيب .

(٢) م : بوزا (انظر ياقوت ١ : ٤٥٥ ، ٣ : ١٨٤) .

(٣) شعر الخوارج : ١٢٥

(٤) ابن الأثير : عبد الله .

وكان اسمه مَعْنًا فصُغِّر ، فأرسل اليه فأتته الخيل وعنده جماعة ، فنذروا بها فتفرّقوا ، وأُخذ مُعَيْن ورجل من بني تميم فحبسهما المغيرة ، وكتب إلى معاوية بخبرهما ، فكتب اليه إنْ شهدا أنّي خليفة فخلِّ سبيلهما، إذ كانا لم يخرجا ولم يقتلا أحدًا، فأمّا التميمي فشهدت بنو تميم أنّه مجنون فخلّى سبيله ، وأمّا مُعَيْن فقال له : أتشهدُ أنّ معاوية خليفة وأنّه أمير المؤمنين ، فقال : أشهد أنّ الله حقٌ وأنّ الساعة آتيةٌ لا ريبَ فيها ، قال : إنّك لمجنون ، قال : وددت أنّي من صالحي الجنّ ، قال : أتشهد[1] وَيْحك بما قلتُ لك؟ قال : أشهد أنّ تميمًا أكرمُ من مُحارب ، فقال رجل من بني هِلال يقال له قبيصَة : اسقني دمه ، قال : دونك ، فقتله ؛ فلمّا كانت ولاية بِشْر بن مروان وقف رجل من خوارج الكوفة من أهل عُمان على حلقةٍ فيها قَبيصَة وهو في صدرها ، فقال : مَن هذا؟ فقالوا : هذا قاتل مُعَيْن ، فجلس على باب قَبيصة حتّى إذا خرج من منزله مشى معه ثمّ ضربه حتّى قتله ، فلم يُعْرفْ له أثرٌ حتّى خرج مع شَبيب بن يزيد ، فلمّا قدم الكوفة جعل ينادي : يا أعداءَ الله أنا قاتلُ قبيصة .

## 6— أمر أبي مريم مولى بني الحارث بن كعب :

٤٥٨ — قالوا : خرج مولًى لبني الحارث بن كَعْب يقال له أبو مَرْيَم ومعه امرأتان قَطام وكُحَيْلة[2] ، وكان أوّلَ مَن أخرج معه النساء ، فعاب عليه ذلك[3] أبو بِلال مِرْداس ابن أُدَيّة ، وكان أوّلَ مَنْ كره خروجَ النساء ، فقال : قد قاتلتِ النساء [٧٦٥] مع رسول الله صلّى عليه وسلّم وقاتلن مع المسلمين بالشام ، ولكنّي أردّهما ، فردّهما ، فوجّه اليه المغيرة جابرًا البَجَلي[4] فالتقوا بِبادوريَا[5] ، وجعل جابر يقول لهم : يا فَسَقَة ، يا أصحاب قَطام وكُحَيْلة ، يعرّض لهم بالفجور ، وجعل أصحابه ينادونهم بمثل ذلك، فقال: وَيْلكم إنّ الله يقول ، ﴿ وَلا

---

٤٥٨ — ابن الأثير ٣ : ٣٤٧ وانظر اليعقوبي ٢ : ٢٦٢

(١) م : اشهد ، والتاء غير معجمة في ط .

(٢) انظر البيان ١ : ٢٨٣

(٣) ط : ذلك عليه .

(٤) م وهامش س ط : الجعفي .

(٥) انظر ياقوت ١ : ٤٦٠

تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا﴾ (الاسراء: ٣٦) وقاتلهم فقتلهم .

## 7— أمر أبي ليلى الخارجي :

٤٥٩— قالوا : وأتى أبو لَيْلى ، وكان أسود طويلاً ، مسجدَ الكوفة وفيه عدّة من الأشراف ، فأمسَك بعِضادتَيْ بابٍ من أبوابه ، وحكَّمَ بصوتٍ جهير[1] سمعه أهل المسجد ، فلم يعرضْ له أحد ، فخرج واتّبعه ثلاثون راكبًا من الموالي ، فبعث إليه المغيرة ابن شعبة مَعْقِلَ بن قيس الرِياحي أو غيره ، فقتله بسَواد الكوفة سنة اثنتَيْن وأربعين . وقال أبو عبيدة[2] مَعْمَر بن المثنّى : جاء أبو لَيْلى مولى بني الحارث فحكّم في عدّةٍ فقتلهم الشُرَط ، وكان قد دبَّر أمرًا فلم يتمّ له .

## 8— أمر حيان بن ظبيان وأمر المستورد بن عُلَّفة :

٤٦٠— كان حَيّان ممَّن ارْتُثَّ يوم النَهْر من الأربع المائة الذين عفا عليّ عنهم ودفعهم إلى قومهم ، وكان مجتهدًا ، فمكث في منزله شهرًا أو نحوه ، ثم خرج إلى الريّ لقتال الدَيْلَم في رجالٍ يرون رأيه ، فلمّا بلغه مقتلُ عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام دعا أصحابه إلى الرجوع إلى الكوفة ، فأجابوه وفيهم سالم بن ربيعة العَبْسي ، وقال وكان شاعرًا[3] :

خَليلَيَّ ما بي مِنْ عَزَاءٍ ولا صَبْرِ ... ولا إِرْبَةٍ بَعْدَ المُصابينَ بِالنَهْرِ
سِوَى نَهَضاتٍ[4] في كَتائِبَ جَمَّةٍ ... إلى الله ما نَدْعو ولله ما نَفْري
إذا جاوَزَتْ قُسْطانَةَ الرَيّ[5] بَغْلَتي ... فَلَسْتُ بِسارٍ نَحْوَها آخِرَ الدَهْرِ

٤٥٩ – ابن الأثير ٣ : ٣٤٧
٤٦٠ – قارن بالطبري ٢ : ١٧ ، ٢٠ ، ٢٨ وابن الأثير ٣ : ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ وبعضه في ابن كثير ٨ : ٢٤

(١) ابن الأثير : عال .
(٢) س : أبو عبيد .
(٣) شعر الخوارج : ٤٤
(٤) م : النهضات ؛ ط س : النهضان .
(٥) انظر ياقوت ٤ : ٩٤

فلمّا ولي المغيرة بن شعبة الكوفة اجتمع سالم بن ربيعة والمُسْتَوْرِد بن عُلَّفة التَيْمي -تَيْمِ الرِباب- ومُعاذ بن جُوَيْن الطائي وعِتْريس بن عُرْقوب وغيرهم إلى حيّان في منزله ليتشاوروا فيمَن يولّونه أمرهم، ليخرجوا مُنْكرين للجَوْر والظُلْم، ودعوه إلى تولّي أمرهم فأبى، ودعوا مُعاذ بن جُوَيْن إلى ذلك فأبى، ورضي حيّان ومُعاذ بالمُسْتَوْرِد بن عُلَّفَة، فبايعاه وبايعه القوم في جمادى سنة ثلاث وأربعين، وعزموا على الخروج في غُرّة شعبان سنة ثلاث وأربعين. وأقبلوا[1] يتجهّزون، فأتى شَمِرُ بن جَعْوَنَة الطائي قَبيصةَ بن الدَمّون وهو على شُرْطة المغيرة فأخبره، فأنهى ذلك إلى المغيرة، فوجّه إليهم خيلاً وبلغ المُسْتَوْرِدَ فأمر أصحابه فتفرّقوا وغيّبوا ما عندهم من السلاح وتغيّب، فلمّا هجم رسلُ المغيرةِ في منزل حيّان لم يجدوا هناك شيئًا من السلاح، ولم يجدوا إلاّ سالمَ بن ربيعةَ وحيّان بن ظَبْيان ومُعاذ بن جوَيْن، فقال المغيرة لحيّان: ما هذا الذي بلغني؟ فقال سالم ومُعاذ: كنّا نأتي حيّان فنقرأ عنده، فحبسهم نحوًا من سنة، وكانت الخوارجُ تختلف إلى المُسْتَوْرِد وهو ينزل في عبد القيس، ويقال إنّه خرج فنزل قصر العَدَسيّين[2] بالحيرة مستترًا، فاطّلع حَجّار بن أَبْجر على بعض أمره، فخافه فنزل على سُلَيْم بن مَحْدوجٍ[3] أحدِ بني سَليمةَ[4] وهو صِهْره، وأتى حَجّارُ المغيرةَ فأخبره بما سقط إليه واطّلع [٧٦٦] عليه، فتواعد المُسْتَوْرِد وأصحابه سُورًا، ووافاه ثلاثمائة وعزموا على إتيان المدائن، وبلغ المغيرةَ خبرهم، فوجّه إليهم مَعْقِلَ بن قيس الرِياحيّ في ثلاثة آلاف، وكان المنتدب لهم، فقال له المغيرة: سِرْ يا أبا زُمَيْلة راشدًا حتّى تكفينِي هذه المارقة؛ وقال له صَعْصَعَة بن صوحان: ٱبعثْ بي إليهم فإنّي لدمائهم مُسْتحل وبحملها مستقلٌّ، فقال له المغيرة: ٱجلسْ فإنّك خطيب. وندب المغيرة مع مَعْقِل مَن عرف من الشيعة، وأتى المُسْتَوْرِد مدينة بَهُرَسِير فمنعه عُبَيْد بن سِماك بن الحرّان بن حصين العَبْسي -ويقال بل منعه سماك

---

(١) انظر الطبري ٢: ٢٨ وابن الأثير ٣: ٣٥٣

(٢) انظر ياقوت ٤: ١١٦

(٣) الطبري: سليم بن محمد بن محدوج؛ ط م: محدوح (وفي ط علامة تمييز الحاء المهملة الاولى).

(٤) الطبري وابن الأثير: سلمة؛ وهو منسوب إلى سليمة بن مالك من الأزد انظر تبصير المتنبه ٢: ٦٩٢

ابن عُبَيْد بن سِماك بن الخزّان — من العبور الى المدينة العتيقة ، وأمر بالجسر فقطع ، وسار المُسْتَوْرِد من الجانب الغربي حتى عبر إلى جَرْجَرايا ، ثم أتى المَذار ، وأقبل مَعْقِل إلى المدائن على مقدّمته أبو الرُّوَاع[١] الشاكريّ من هَمْدان في ثلاثمائة ، فالتقى أبو الرُّوَاع والمُسْتَوْرِد فاقتتلا ، وأبو الرواع يقول[٢] :

إنَّ الفَتَى كُلَّ الفَتَى مَنْ لَمْ يُهَلْ
إذا الجَبانُ حادَ عَن وَقْعِ الأَسَلْ
أَنــا أَبو رُوَاعٍ ٱلشَّهْمُ البَطَــل[٣]

وقاتل قليلاً ثم انهزم فلحق بمَعْقِل ، وانحاز المُسْتَوْرِد الى المَذار واتّبعه مَعْقِل ، ووجّه عبدُ الله بن عامر من البصرة شَريكَ بن الأعْوَر في ثلاثة آلاف فيهم خالد بن مَعْدان لأنّه من شيعة عليّ ، فنزل على فرسخٍ من عسكر المُسْتَوْرِد ، فقال المُسْتَوْرِد : ليس الرأي أن نقيمَ بين جندَيْن ، فارتحل نحو المدائن ، وانصرف شريك إلى البصرة ، وواقع مَعْقل الخوارجَ بِجَرْجَرايا فقاتلهم أشدّ قتال ، وكان معه مِسْكين بن عامر بن أُنَيف الدارِمي الشاعر ، فقاتل يومئذٍ قتالاً شديداً عُرِفَ به موقفه ، وأتى الخوارج ساباطَ ، ونزل مَعْقِل دَيْلَمايا[٤] فأقام يومَيْن ، ثم لقيَ[٥] المُسْتَوْرِدَ وأصحابه فدعاه إلى المبارزة ، فبرز له مَعْقِل ، فاختلفا طعنتَيْن فمات مَعْقِل والمُسْتَوْرِد جميعًا ؛ ويقال إنّ المُسْتَوْرد طعنَ مَعْقِلاً فأنفذ رمحه في صدره ، وضربه مَعْقِل بالسيف على رأسه فخرّا ميّتَيْن . فلمّا قُتل مَعْقِل أخذ الرايةَ عمرو بن مُحْرِز بن شِهاب المِنْقَري فقتل أصحاب المُسْتَوْرِد فلم ينجُ منهم إلاّ خمسةُ نفر ، وكان مقتلهم في شعبان سنة ثلاث وأربعين ، ويقال في شهر رمضان ، وكان من رجز مِسْكين بن عامر الدارِمي يومئذ[٦] :

---

(١) الطبري وابن الأثير : أبو الرواغ .
(٢) الشطران : ١، ٢ في الطبري ٢ : ٥٦ وكلها في ابن الأثير ٣ : ٣٦٣
(٣) ابن الأثير : أروع يوم الهيج مقدام بطل .
(٤) عن ديلمايا انظر الطبري ٢ : ٥٧، ٥٨
(٥) قارن بما في الكامل ٣ : ٢٣٨
(٦) لم يرد في ديوان مسكين المجموع .

أَضْرِبُهُمْ وَلَو أَرَى مُسْتَوْرِدا
تَرَكْتُـــهُ بِـالقـاعِ يَكْبُو مُقْصَدا

وأوفد المغيرة مِسكينًا وأبا الرّواع إلى معاوية ، فوصلها وزاد في إعْطائِها ، فقال جَرير ابن عَطيّة[١] :

وَمِنّا فَتَى الفِتْيانِ والجودِ مَعْقِـلٌ ... ومِنّـا الـذي أَرْدَى[٢] بِدِجْلَةَ مَعْقِلا

يعني المُسْتَوْرِد.

وقال عمر بن لَجَأ التَيْمي :

وَنَحْنُ قَتَلْنـا مَعْقِلاً يَوْمَ دِجْلَـةٍ ... بِمُرْهَفَـــةٍ تُفْلَى[٣] بِهِنَّ الجَماجِمُ

وقال أيضًا :

نَحْنُ قَتَلْنـــا مَعْقِلاً وَتَـداءكت[٤] ... بِنا الحَرْبُ إِذْ هابَ الجَبانُ وَعَرَّدا

وقال مُعاذ بن جُوَيْن وهو محبوس في أبيات له[٥] :

أَلا أَيُّها الشارونَ قَدْ آنَ[٦] لامْرِئٍ ... شَرَى نَفْسَهُ للهِ أَنْ يَتَرَحَّلا[٧]
أَقيمُ[٨] بِـدارِ الخاطِئيـنَ جَهالَـةً ... وَكُـلُّ آمْرِئٍ مِنْكُمْ يُصادُ لِيُقْتَلا
[٧٦٧] أَلا فَاقْصِدوا يا قَوْمِ لِلغايَةِ التي ... إِذا ذُكِرَتْ كـانَتْ أَبَرَّ وأَعْـدَلا
أَلا لَيْتَني فيكُمْ عَلَى ظَهْرِ سابِحٍ ... شَديدِ القُصَيْرى دارِعًا غَيْرَ أَعْزَلا
فَلَوْ أَنَّني فيكُمْ وَقَدْ قَصَدوا لَكُمْ ... أَثَرْتُ إِذًا بَيْـنَ الفَرِيقَيْنِ قَسْطَلا

---

(١) ديوان جرير : ٥٠٥ وابن الاثير ٣ : ٣٦٥ والكامل : ٥٩٦
(٢) المصادر : لاقى .
(٣) م : تعلى .
(٤) س : وقد الث . وتداءكت : تدافعت .
(٥) الطبري ١ : ٣٦ وابن الأثير ٣ : ٣٥٩ وشعر الخوارج : ٤٥
(٦) المصادر : حان .
(٧) س م : يترجلا .
(٨) المصادر: أقمتم .

## 9— أمر معاذ بن جوين الطائي :

٤٦١ — قالوا : أخرج المغيرة مُعاذًا ، فأشار عليه حيّان بن ظَبْيان أن يخرج مُنْكرًا للجَوْر ، فخرج في ثلاثمائة ببانِقِيا ، وهي في حدّ الكوفة ، فوجّه إليهم المغيرة بن شُعْبة أبا الرّواع الهَمْداني ثمّ الشاكري وعمرو بن مُحْرِز بن شِهاب المِنْقَري في ألف وثلاثمائة ، فقُتل مُعاذ وأصحابه بِجوخى ، وقال مُعاذ حين دهمه الناس : إنّا لقليل عددنا ولكنّا نجاهد عدوّنا فنقتل منهم مَن قتلنا ثم نستشهدُ.

## 10— أمر سهم بن غالب الهجيمي[1] والخطيم وعباد بن حصين[2] :

٤٦٢ — قالوا : خرج على عبدالله بن عامر بالبصرة سَهْم بن غالب الهُجَيْمي في أيّام معاوية ، وكان سَهْم من المستبصرين[3] في رأيه[4] ، وهو أوّل مَن سمّى أهل القبلة بالكفر ، ولم تكنّ الخوارج قبله تقطعُ بالشهادةِ في الكفر والإيمان ، وكان خروجه في سنة أربع وأربعين في سبعين رجلاً فيهم الخَطيم الباهلي ، وهو يزيد بن مالك أحد بني وائل ، وإنّما سمّي الخَطيم لضربةٍ ضُربها على وجهه[5] ، فنزلوا بين الجِسرَيْنِ بالبصرة[6] ، فصلّى بهم سَهْمٌ الغداةَ ، ومرَّ بهم عُبادة بن قُرص اللَّيْثي ومعه ابنه وابن أخته[7] فأنكروهم فقالوا : مَن أنتم ؟ فقالوا : قوم مسلمون ، قالوا : كذبتم ، فقال عُبادة : سبحان الله أقبلوا ما قبل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم منّي ، قالوا : وما قبل منك ؟ قال : كذّبتُه وقاتلته ثمّ أتيته فقلتُ : أشهد أن لا إله الاّ الله وأنّك رسول الله فقبل ذلك ، قالوا : أنت كافر ، وقتلوه وقتلوا ابنه وابن أخته ،

---

٤٦١ – قارن بالطبري ٢ : ١٨٢ ، ١٨٤ وابن الأثير ٣ : ٣٥٦ ، ٣٥٣ ، ٤٢٦

٤٦٢ – ابن الأثير ٣ : ٣٥٠ وانظر : ٤٧٩ والطبري ٢ : ١٥، ٨٣

(١) م : الجهيمي .

(٢) ط م : وعباذ بن حصن ، س : وعباد بن حصن ؛ وسيرد على صواب في ما يلي ، وانظر تاريخ خليفة ١ : ٢١٠ .

(٣) س : المستنصرين .

(٤) س : رواية .

(٥) الطبري : لضربة أصابته .

(٦) ابن الأثير : والبصرة .

(٧) ابن الأثير : وابن أخيه .

فخرج إليهم ابن عامر بنفسه ، فقاتلهم فقتل منهم عِدّة ، وانحازت بقيّتهم إلى أَجَمَةٍ ، وفيهم سَهْم والخَطيم ، فعرض عليهم ابن عامر الأمانَ فقبلوه فآمنهم فرجعوا ، وكتب إليه معاوية يأمره بقتلهم فكتب إليه ابن عامر : إنّي قد جعلت لهم ذِمّتك ؛ فلمّا قدم زياد البصرة في سنة خمس وأربعين خاف سَهْم والخَطيم أن لا يُنفذ لهما أمان ابن عامر ، فخرجا إلى الأهواز ، فاعتقد بها سَهْم ودعا قومًا فأجابوه ، وأقبل يريد البصرة فأخذ قومًا ، فقالوا : نحن يهود فخلاّهم ، وأخذ سعدًا مولى قُدامة بن مَظْعون الجُمَحي فقتله ، ثمّ أتى البصرة وقد تفرّق عنه أصحابه فاستخفى – ويقال إنّ أصحابه تفرّقوا بعد[1] استخفائه – فطلب الأمان ورجا أن يسوغ له عند زياد ما ساغ له عند ابن عامر ، وبعث بأمان ابن عامر إليه فلم يُؤمنه ، وبحث زياد عنه فدُلّ عليه ، فأخذه فقتله وصلبه في داره – ويقال انّه استخفى حتّى مات زياد فدُلّ عليه عبيدُ الله بن زياد فقتله وصلبه – فقال رجل من الخوارج :

فإنْ يَكُنِ الأحْزابُ باءوا بِصَلْبِهِ فَلا يُبْعِدَنَّ اللهُ سَهْمَ بنَ غالِبِ

وكان قتل سَهْم في سنة أربع وخمسين – ويقال قبل ذلك – وسأل زياد الخَطيم وقد أُخِذ وأُتي به عن قتل عُبادة بن قُرْص فأنكر ذلك ، فسيّره إلى البَحْرَيْن ، ثمّ إنّه أذن له بعد ذلك لأنّه لمّا أراد رسولُ زيادٍ الشخوصَ من البَحْرَيْن قال له : أبلغْ زيادًا أنّه لي ظالم . ولمّا صار[2] الخطيم إلى البصرة قال له زياد : أقِمْ [٧٦٨] في منزلك ، وأمر مسلم ابن عمرو أبا قُتَيْبة أن يتفقّده وقال : إن غاب عن منزله ولم يبتْ فيه ليلةً واحدةً فما فوقها فأعلمْني ذلك ، فبات عن منزله ليلةً من الليالي ، وعلم به مسلم بن عمرو فأتى به زيادًا فسأله . أين بات؟ فقال : أدْنِني منك أُخبرْك ، فقال زياد : إنْ كنتَ تريدُ أن تُسرّ إليّ شيئًا فأسِرّه إلى مسلم بن عمرو ، فقال : والله لو أدنيتَني لقطعتُ أنفك لو أمكنني ذلك ، فأمر بقتله فقُتل وأُلقي في باهلة ، فحملته امرأة يقال لها عَمْرة فدفنته ؛ وأخذ زياد امرأتَيْن أرادتا الخروج مع الخَطيم يقال لهما أراكة وأمّ سريع فقتلها ، فقال رجل يعيب باهلة :

لَعَمْري لَقَدْ أَخزَتْ أَراكَةُ قَوْمَها وما قَصَدَتْ لِلدّينِ أُمُّ سَريعِ

---

(١) ابن الأثير : عند .
(٢) قارن بالطبري ٢ : ٨٣ وابن الأثير ٣ : ٣٧٩

واستعمل زياد على المسجد وباب عثمان[1] شَيْبان بن عبد الله السَّعْدي صاحب مقبرة شَيْبان ، وهو أحد بني ربيعة[2] بن كَعْب بن سَعْد بن زيد مَناة بن تميم ، ففتك به قومٌ من الشُّراة وهو على باب داره وقتلوا ابنًا له ، وكان رئيسهم عَبّاد بن حُصين ، وذلك في سنة سبع وأربعين ، وكان شَيْبان شديدًا عليهم ، فخرج اليهم بِشْر بن عُتْبة التَميمي في الشرط فقاتل الخوارج فقتلهم ، فقال الفرزدق[3] :

لَعَمْرُكَ ما لَيْثٌ بِخَفّانَ خادِرٌ ... بأَشْجَعَ مِنْ بِشْرِ بنِ عُتْبَةَ مُقْدِما

أَباءَ بِشَيْبانَ الثَّوْورَ[4] وقَدْ رَأَى ... بَني فاتِكٍ هابوا الوَشيجَ المُقَوَّما

وبنو فاتك قومه . وكان زياد إذا أخذ رجلاً من الخوارج قال : اقتلوه متكئًا كما قُتِل شَيْبان متكئًا ، وكان زياد يبعث إلى الرجل من قَعَد الخوارج فيعطيه ويكسوه ويقول : ما أراه منعك من إتياننا الاّ الخَلّة والرُّجْلَة .

**11— أمر حارثة بن صخر القيني :**

٤٦٣ — قالوا : كان معاوية سيّر حارثة بن صَخْر إلى مصر ، فلقي قومًا من الخوارج فأمالوه إلى رأيهم فصار خارجيًا ، وقدم العراق فأراد الخروج على زياد وتأهب لذلك ، فبلغ ذلك زيادًا فطلبه فهرب وقال :

تَمَنّانا لِيَلْقانا زِيادٌ ... سَفاهًا والمُنَى طُرَفُ[5] الضَلالِ

فَقُلْنا يا زِيادُ دَعِ الهُوَيْنا ... وشَمِّرْ لا أَبا لَكَ لِلقِتالِ

فإنّا لا نَفِرُّ مِنَ المَنايا ... ولا نَنْحاشُ[6] مِن ضَرْبِ النِصالِ

ولكِنّا نُقيمُ لكُم طِعانًا ... وضَرْبًا يَخْتَلي هامَ الرِجالِ

---

(١) باب عثمان بالبصرة (الطبري ٣ : ١٨٥٣) .
(٢) خ بهامش ط س : زمعة (انظر الطبري ٢ : ٩٦) .
(٣) ديوانه : ٢ : ٢٥٨ (صادر) وأسماء المغتالين : ١٧٠ .
(٤) ط م س : الثووم .
(٥) كذا ولعل الصواب : طرق .
(٦) م : ننحاشى .

فبعث زياد في طلبه شُعَيْبَ بن زيد بن السائب ، فدخل بلاد قُضاعة فلم يقدرْ عليه لأنّهم منعوه ، وكُلّم فيه معاوية فآمنه ، وكتب إلى زياد في الكفّ عنه فكفّ ، ومضى مع مسلم بن عقبة إلى المدينة فقُتل يوم الحَرّة ؛ وقال حين هرب :

سَنُلْقِحُ حَرْبًا يا ابْنَ حَرْبٍ شَديدَةً ... ونَنْتِجُها يَتْنًا[١] بِسُمْرٍ ذَوابِلِ
فما لِزِيادٍ يَحْرُقُ النابَ ظالِمًا ... عَلَيَّ فَإِنَّ اللهَ لَيْسَ بِغافِلِ

في أبيات .

**12— أمر قريب بن مرة وزحاف بن زحر الطائي :**

٤٦٤ — قالوا : ثمّ خرج قُرَيْب بن مُرّة الأزْدي وزَحّاف بن زَحر الطائي وهما ابنا [٧٦٩] خالة في ثمانين – ويقال في ستّين ، ويقال في سبعين – وأرادوا أن يولّوا زحّافًا أو قُرَيْبًا فلم يَفْرُقْ لهم الرأي في ذلك حتّى بلغ زيادًا خبرهم ، فبعث إليهم الشُرَط ، فقالوا : نقاتل يومنا هذا ، فإن سلمنا أمّرنا قُرَيْبًا أو زحّافًا ، فقال بعضهم : لا قتالَ الاّ مع إمام ، فصيّروا قُرَيْبًا إمامهم .

وقال بعض الرواة : صيّروا إمامهم زحّافًا وخرجوا يستعرضون الناسَ ويقتلون مَن لقوا ، وكانوا يدينون بالاستعراض ، وكان خروجهم بناحية جبّانة بني يَشْكُر ، وذلك في شهر رمضان ؛ فقال أبو بلال مِرْداس بن أُدَيّة : قُرَيْب [لا] قرّبه الله من كلّ خير وزحّاف [لا] عفا الله عنه ، لقد ركباها عَشْواءَ مُظْلِمةً ، يقول : لاستعراضها ، فقتلوا رجلاً من بني ضُبَيْعة يقال له حكاك رآهم فظنّهم مع صاحب الشُرَط ، وقتلوا غيره ، وضربوا رجلاً من بني قُطَيْعة فصار أَصْجَم[٢] ، وأتوا مسجد بني قُطَيْعة فأخذوا بأبوابه حتّى هرب الناس ووثبوا الجُدُر ، وصعد رجل المنارة فنادى : يا خيل الله آركبي ، فأنزلوه وقتلوه ، وخرج بُكَيْر بن وائل الطاحي من الأزد وقد اتّقاهم بطَيْلَسانٍ له فقطعوه بأسيافهم ، ثمّ نجا ، وأتوا

---

٤٦٤ – قارن بالطبري ٢ : ٩٠ وابن الأثير ٣ : ٣٨٥ واليعقوبي ٢ : ٢٧٥

(١) م : بتنا ، واليتن : أن تخرج رجلا الجنين قبل رأسه .

(٢) ط م : أصحم .

بني راسب فقاتلوهم، وكان حَجّار بن أبْجر العِجْلي بالبصرة قد قدمها من الكوفة في حاجة، فضربوه فصُرع، وحامى عليه شَقيق بن ثَوْر السَدوسي فنجا، فقال العُدَيْل بن فَرْخ العِجْلي:

وَنَجَّيْتَ حَجّارَ بنَ أبْجَرَ بَعْد ما بَدَتْ لِلحَرورِيّينَ مِنه مَقاتِلُهْ
وإنَّ بَني ثَوْرٍ إذا ما لَقيتَهُمْ لَهُمْ زُبْرتا[1] مَجْدِ العِراقِ وكاهِلُهْ

ونادى حجّار: يا بني راسب جئت لأنصركم أفأُقتل بينكم؟! فقالوا: لا بأس عليك يا أبا الفضل، وحموه حتّى ركب، وجاءت الشُرُط – وكان الشُرُط خمسمائة – فقاتلوهم مع بني راسب حتّى اضطروهم الى دار فحصروهم فيها، وكان عبّاد ابن الحُصين الحَبَطي مستخفيًا لأنّ زيادًا غضب عليه، فأتاهم مع الفَجْر فدخل الدار ودخل الناس معه، وقصد لقُرَيْب فاجتلدا، وضربه عبّاد فصرعه وقتله، وقُتل الباقون في الدار، وبعث عبّاد برأس قُرَيْب الى زياد فرضي عنه، وكان خليفة زياد يومئذ بالبصرة عبيدَالله بن أبي بَكْرة، وكان زياد بالكوفة يومئذ، فلمّا قدم زياد البصرة رأى مع الشُرُط رماحًا قصارًا فقال: أراكم تُحضرون برماح كأنّها أيدي الجِداء. وصُلب قُرَيْب وزحّاف وناس من أصحابهم، فجاءت جارية لقوم من الخوارج فقالت: سلام الله ورحمته عليكم طِبْتم فادخلوها خالدين، فأمر زياد فصُلبت معهم، وقال زياد: أيّ خارجةٍ خرجت في قبيلة فلم تقاتلْها كما فَعَلَتْ بنو راسب حرمتُهم العطاء وأجليتُهم. وسيّر زياد أهل قُرَيْب وزحّاف، وحمل نساءً من نساء مَن خرج معها في البحر، ووهب امرأة زحّافٍ لشَقيق بن ثور، وامرأةَ قُرَيْب لعبّاد بن الحُصين، فردّها عبّاد إلى أهلها وكساها.

ومرض بُكَيْر بن وائل من جراحه فكان الناس يعودونه، ويدخل النساء على أهله يسألْنَ[2] به، فقال:

غَناءٌ قَليلٌ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ وائِلٍ تَرَمُّزُ[3] أَسْتاهِ النِساءِ العَوائِد[4]

(١) س: ثبجا.
(٢) ط: يسألون.
(٣) ط: ترمّر.
(٤) انظر البيت في المخصص ١٢: ١٠٧ وجمهرة ابن دريد ٢: ٣٢٥

وقال أيضًا:

عَشِيَّـةَ لَوْلا الطَيْلَسانُ لَقُطِّعَتْ طَوابِقُ مِنّي أوْ يَميني لَشُلَّتِ
عَشِيَّةَ قالوا إنَّما القَوْمُ شُرْطَةٌ وتِلْكَ حَرُورِيُّو البِلادِ استَقَلَّتِ
[٧٧٠] وهل هيَ إلاّ عُصْبَةٌ سَبَئِيَّةٌ دَعاها مُضِلٌّ لِلهَوَى وأَضَلَّتِ

وأُتي زياد[١] بامرأة فصلبها وعرّاها وقال: أيّما امرأة خرجت فعلتُ بها مثل هذه، فكفَّ النساء عن الخروج خوفًا من أن يُعرّين.

وحدثني بعض البصريّين عن أبي عُبيدة قال: مرّ أصحاب قُرَيْب وزَحّاف ببني عليّ وفيهم رماة فرموهم فقالوا لهم: يا بني عليّ لِمَ ترمونا؟ خلّوا لنا طريقنا، فقال رجل من أهل عُمان:

يَقولُ لَنا الزَحّافُ خلُّوا طَريقَنا فَقُلْنـا لَـهُ لا والإلـهِ نَريمُ

## 13— أمر زياد بن خراش العجلي:

٤٦٥ — قالوا: وخرج على زياد بالكوفة زياد بن خِراش العِجْلي في سنة اثنتين وخمسين في ثلاثمـائة، فأتى الأَخْنونية[٢] من أرض مَسْكِن بالسَواد، فسرّح إليه زياد خيلاً عليها سعد[٣] بن حُذَيْفة أو غيره، فقتلوا وصاروا إلى ماه[٤].

## 14— أمر معاذ الطائي الثاني:

٤٦٦ — قالوا: وخرج على زياد رجل من طيّء يقال له مُعاذ، فأتى نهر عبد الرحمن ابن أمّ الحَكَم في ثلاثين رجلاً، في سنة اثنتين وخمسين، فبعث إليه زياد مَن قتله

---

٤٦٥ — ابن الأثير ٣: ٤٠٩ والنجوم الزاهرة ١: ١٤٣

٤٦٦ — ابن الأثير ٣: ٤٠٩ والنجوم الزاهرة ١: ١٤٣

(١) قارن بالكامل ٣: ٢٤٦

(٢) ط م س: الأخيونية (وانظر ياقوت ١: ١٦٧)

(٣) ط س: سعيد.

(٤) انظر ياقوت ٤: ٤٠٥

وأصحابه – وقال بعض الرواة : بل حلَّ لواءه واستأمن – ويقال لهم أصحاب نهر عبد الرحمن بن أمِّ الحَكَم.

## 15– خبر طواف[١] بن عَلاّق وعقبة بن الورد الجاوي وأصحاب الجدار في ولاية ابن زياد :

٤٦٧ – قالوا : كان قوم من الخوارج يجتمعون إلى جِدار فيتحدّثون عنده ويعيبون[٢] السلطان، فأخذهم عبيدالله بن زياد فحبسهم، ثم دعا بهم فعرض عليهم أن يقتل بعضهم بعضًا ويخلّي سبيلهم[٣]، فقتل اثنا عشر رجلاً منهم اثني عشر رجلاً من أصحابهم، قتل كلُّ رجل رجلاً، وكان ممّن قَتَلَ طَوّاف بن علاّق وأَوْس بن كَعْب، فعذلهم أصحابهم وقالوا : قتلتم إخوانكم، قالوا : أُكْرِهنا وقد يُكْرَهُ الرجلُ على الكفرِ وهو مطمئنٌ بالإيمان، وكان حُجَيْر الباهلي[٤] أتى الحيَّ وقد أصابه نَضْح دم من دماءِ الخوارج المقتولين، فقيل له : ما هذا؟ فقال : قتل الأميرُ اليومَ هؤلاء الكلابَ فأصابني من دمائهم، فأتى عُقْبة بن الوَرْد الباهلي منزلَه واشتمل على سيفه، وكان يرى رأيَ الخوارج، فحكّم وقتل حُجَيْرًا فأُخذ فقتل. وندم طوّاف وأصحابه فقال طوّاف : أما من توبة؟ فكانوا يبكون، وعرض وأصحابه على أولياء مَن قتلوا القَوَد فأبوا، وعرضوا الدّياتِ فأبوها، ولقي طوّاف الهثهاثَ بن ثَوْر السَدوسي فقال له : يا ابن عمّ أما ترى لنا من توبة؟ قال : ما أجد لك الا آيةً من كتاب الله قوله ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النحل : ١١٠) فدعا طوّافٌ أصحابَهُ إلى الخروج وإلى أن يفتكوا بابن زياد فبايعوه وذلك في سنة ثمان وخمسين، وكانوا سبعين رجلاً في عبد القيس، فسعى بهم رجل من أصحابهم إلى ابن زياد، وبلغ طوّافًا ذلك فقال : إنّا مأخوذون فعجِّلوا الخروجَ، فخرجوا من ليلتهم فقتلوا رجلاً من بني

---

٤٦٧ – ابن الأثير ٣ : ٤٢٧

(١) ابن الأثير : طواق (حيثما ورد).

(٢) س : ويعينون.

(٣) ابن الأثير : سبيل القاتلين.

(٤) انظر ما يلي رقم : ١٠٣٥

ضُبَيْعة ومضوا إلى الجَلْحاءِ[1]، فندب عبيد الله الشُرَطَ[2] والبُخاريّة، فأتوهم وواقعوهم، فهزموا الشرطَ والبُخاريّة [٧٧١] حتّى دخلوا البصرة واتّبعوهم، وذلك في يوم الفِطْر، فكثرهم الناس فقاتلوا فقُتلوا، وبقي طوّاف في ستّة، وعطش فرسه فاحتمله واقتحم[3] به الماء، فرماه البخاريّة بالنشّاب حتّى قتلوه، فأمر به ابنُ زياد فصُلب، وجاء عند المساء ابنٌ لأخيه بَيْهس وبعض آل عَلاق فاحتملوه ودفنوه، فقال شاعر منهم بعد ذلك:

يا ربِّ هَبْ لي التُقى والصِدْقَ في ثَبَتٍ ... وٱكفِ المُهِمَّ فأنتَ الرازِقُ الكافي

حتّى أبيعَ الذي يفنى[4] بـآخِرَةٍ ... تَبْقَى، على دينِ مِرْداسٍ وطَوّافِ

وكَهْمَسٍ وأبي الشَعْثاء إذْ نَفَـروا ... إلى ٱلإلهِ وذي الإخْباتِ زَحّافِ

في قصيدة.

وقال عيسى الخَطّي للهَثْهاث في قصيدة له:

فَجَهِّلْتَ طَوّافًا وَزَيَّنْتَ فِعْلَهُ ... فأَصْبَحَ طَـوّافٌ يُمَـزَّقُ بالنَبْلِ

فَقُلْ لعُبَيْدِ الله إنْ كُنْتَ طالِبًا ... ذَوِي الغِشِّ والبغضاء واللُؤْمِ والبُخْلِ

فَـدونَكَ أقْوامًا سَدوسٌ أبوهُمُ[5] ... فإنَّ سَدوسًا آفَةُ الدينِ والعَقْلِ

وطلب ابنُ زياد بعضَ أولئك الخوارج، فترك مجالسةَ إخوانه وقال:

ما زالَ بي صَرْفُ الزَمانِ ورَيْبُهُ ... حتّى رَفَضْتُ مَجالِسَ الفِتْيانِ

وألِفْتُ أقْوامًـــا لِغَيْرِ مَوَدَّةٍ ... وهَجَرْتُ غَيْرَ مُفـارِقٍ إخْواني

وأَفَضْتُ في لَهْوِ الحَديثِ وهُجْرِهِ ... بَعْـدَ اعْتِيـادِ تِلاوةِ القُرْآنِ

٤٦٨ – وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال: كان قوم يجتمعون إلى جدار في بني حَنيفة، فإذا أتاهم رجل ليس منهم قالوا له: يا عبد الله ٱلحقْ بإخوانك[6]، فبلغ ذلك

(١) م: الحلحاء، وانظر ياقوت ٢: ٩٨.
(٢) س: للشرط.
(٣) س: وأضحم.
(٤) س: يغنى.
(٥) م: أباهم.
(٦) س: بأخوالك.

ابنَ زياد فبعث قومًا فأخذوهم، وفيهم نافع بن الأزرق الحَنَفي، فأُخذوا فحُبسوا وقُتل بَعْضهم، وكُلّم في بعض فأخرجهم فقال بعد ذلك رجل منهم:

ما كان في دينِ طَوّافٍ وإخْوَتِهِ أَهْلِ الجِدارِ حِراثُ القُطْنِ والعِنَبِ

**16— أمر أبي بلال مرداس بن أدية:**

٤٦٩ – قالوا: كان أبو بِلال مِرْداس بن أُديّة، وهي أمّه، وأبوه حُدَيْر[1] بن عمرو بن عبيد بن كعب، أحدَ بني ربيعة بن حَنْظَلَة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وأمّه من محارب بن خَصَفَة، وكان عابدًا مجتهدًا عظيم القدر في الخوارج، وشهد مع عليّ صفّين فأنكر التحكيم، وشهد مع الخوارج النَّهْروان، وكانت الخوارج كلّها تتولاّه، وسمع زيادًا يقول: لآخذنّ البريء بالسقيم والجار بالجار، فقال: يا زياد إنّ الله يقول ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (الأنعام: ٦) فحكم الله خير من حكمك، فقال زياد: إنّا لا نصل إلى ما نريد الاّ ببعض الإغماض.

وكان غَيْلان بن خَرَشَة ذكر الخوارج فعابهم، فقال له مرْداس: ما يؤمنك يا غَيْلان أن يلقاك بعضُ مَن عِبْتَ وتنقّصْتَ فَيَنْدِرُ أكثرَك شعْرًا، فقال له: أذكرك الله يا أبا بِلال والله لا أذكرهم بسوءٍ أبدًا.

ورأى مرّةً ابنَ عامر وعليه قَباءٌ أنكره فقال: هذا لباس الفسّاق، فقال أبو بكرة: لا تقلْ هذا للسلطان فإنّ مَن أبغض السلطان أبغضه الله.

وكان أبو بلال لا يدين[2] بالاستعراض، ويحرّم خروج النساء ويقول: لا نقاتل إلاّ مَن يقاتلنا ولا نَجْبي الاّ ما حَمَيْنا، وردّ امرأة خرجت معه. وكانت البَثْجاء[3] إحدى بنات حَرام

---

٤٦٩ – ابن الأثير ٣: ٤٢٨ والكامل ٣: ٢٤٩ والعقد ١: ٢١٧ وشرح النهج ١: ٤٤٨ وقارن أجزاء منه بالطبري ٢: ٧٦ وابن الأثير ٣: ٢٧٦، ٤٢٨ وعيون الأخبار ٢: ٢٤٢ وامالي القالي ٣: ١٨٥ وما يلي رقم: ٥٠٦

(١) س: جدير.

(٢) م س: لا يدين إلا.

(٣) س: الشيجا (أو: الشيحا)؛ ابن الأثير: البثجاء، ابن أبي الحديد والكامل: البلجاء.

ابن يَرْبوع من تميم تحرّض على عبيد الله بن زياد وتذكر تجبّره وسوء سيرته وفعْله، وكانت من مخابيت[1] الخوارج، فذكر[2] ابن زياد البَثجاء، فأعلم غَيْلانُ [٧٧١] بنُ خَرَشَةَ أبا بلالٍ بذلك، فقال لها أبو بِلال: إنّ الله قد جعل لأهل الإسلام سعةً في التقيّة، فإن شئتِ فتغيّبي فإن هذا الجبّار المُسرف على نفسه قد ذكركِ، فقالت: أكره أن يلقى أحدٌ مكروهًا بَسَببي إن طلبني، فأخذها ابن زياد فقطع يدَيْها ورِجْلَيْها، ومرّ أبو بِلال فنظر اليها في السوق فعضّ على لحْيته وقال: هذه أطيبُ نفسًا بالموت منك يا مِرْداس، ما من مِيتةٍ أموتها أحبّ إليّ من ميتة البَثْجاء، كلُّ منيّةٍ سِوى منيّة البَثْجاء ظُنونٌ.

ومرّ أبو بلال[3] ببعير قد هُنِئَ فلمّا رأى القَطِران غُشي عليه ثم أفاق ثم تلا ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ﴾ (ابراهيم: ٥٠). وألح ابن زياد في طلب الشراة فملأ منهم السجن، وأخذ الناس بسببهم، وحبس أبا بِلال، فكان السَجّان يأذن له في الانصراف الى منزله بالليل لِما رأى من عِبادته. وعزم ابن زياد على قتل مَن في السجن وأخْذِ الناسِ بسببهم[4] لوثوب بعضهم على رجل من الحرس وقَتْلِهِ إيّاه، وكان أبو بلال في منزله، فتنكرّ حتّى عاد الى محبسه وقال: ما كنت لأغدر بصاحبي وقد ائتمنني، وأصبح ابن زياذ فدعا بالخوارج فقتل بعضهم وكُلّم في بعض. وكان مِرْداس ممّن كُلّم فيه فصفح عنه وخلّى سبيله. وألحّ ابن زياد[5] في طلب الخوارج بعد ذلك وأخافهم، فعزم أبو بلال على الخروج، ودعا قومه فأجابوه، وقال في قصيدة له:

وقَدْ أَظْهَرَ الجَوْرَ الوُلاةُ وأَجْمَعوا عَلَى ظُلْمِ أَهْلِ الحَقِّ بِالغَدْرِ والكُفْرِ
وفيكَ إلهي إنْ أَرَدْتَ مُغَيِّرٌ لكُلِّ الذي يَأْتي إلَيْنا بَنو صَخْرِ

وقال لأصحابه: انّ الإقامة على الرِضى [بما يُرى][6] لَذنبٌ، وانّ تجريد السيفِ وقتلَ

(١) في الأصول: مخانيث، وهو خطأ واضح.
(٢) س: فذكرها.
(٣) قارن بالكامل: ٢٤٩ وشرح النهج ١: ٤٤٨
(٤) العبارة مكررة، وموضعها هنا قلق.
(٥) قارن بالكامل: ٢٤٩ والعقد ١: ٢١٧ وشرح النهج ١: ٤٤٨ وشعر الخوارج: ٥١
(٦) بما يرى: بياض في ط م.

الناسِ[١] لَعَظيم، ولكنّا نخرجُ من بين أظهرهم ولا نَهيجُ أحدًا، ونمنع مَن قدرنا على منْعه من الظلم، فإنْ أرادنا قوم بظلمهم امتنعنا منهم.

وأتوا قُدامة جدَّ سَوّارِ بن عبد الله بن قُدامة بن عَنَزة بن نَقْب العَنْبَري فقالوا: أما ترى ما نحن فيه من الجَوْر؟ فلو خرجنا على هؤلاء القوم فمنعناهم من الظلم، فقال: أنا معكم مُنكرٌ لما تُنكرون، فإذا جرّدتم السيف فلا أنا ولا أنتم.

وقال الحسن البصري لأبي بِلال: أخبِرني عن رجلَيْن خرجا في أمرٍ فغشيتهما ظلمة، فوقف أحدهما حتّى انجلت الظلمة فمضى، وتقحّم الآخر الظلمة، أيّهما أصوب رأيًا؟ قال: أصوبهما عندي أخطأهما عندك.

وبايعوا[٢] أبا بلال فخرج من البصرة في ثلاثين، فمرّوا بعبد الله بن رَباح الأنصاري وكان على الجسر من قبل عبيد الله بن زياد، فخوّفهم السلطان فأبوا الرجوع، وأتوا الأهوازَ فأصابوا بها مالاً يُحْمل إلى ابن زياد، فأخذ منه أبو بِلالٍ ما أعطى أصحابه ولم يعرضْ لما سوى ذلك، وقال للرسل: لا بأس عليكم، وبلغ ابنَ زياد خبرهم فندب لقتالهم أَسْلم ابن زُرْعة الكِلابي في سنة ستّين، وندب الناسَ معه، وبلغ الخبرُ أبا بلال فنزل بآسَك فيما بين رامهُرْمُز وأَرّجان، وكان معه أربعون رجلاً منهم عشرة صاروا معه بعد خروجه من البصرة، وكان مع ابن زُرْعة عبدُ الله بن رَباح[٣] الأنصاري، فقيل لأبي بِلال: انّ فيهم صديقك ابن رَباح، فقال: الله المستعان، هم أعوان الظَلَمة، وقال أصحاب ابن زُرْعة لأصحاب أبي بلال: اتّقوا الله وارجعوا، فقالوا: تردّوننا إلى ابن زياد الفاسق الذي أخذ دِيَة المسلم أربع مرّات؟! والتقى أَسْلم وأبو بِلال فرمى أصحاب ابن زُرْعة رجلاً من الخوارج فقتلوه، فقال أبو بلال: استعينوا بالله واصبروا، إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده وقد بدا لكم القوم، فشدّ الخوارجُ[٤] على أسلم وأصحابه شدّةَ رجلٍ واحد، فهزموهم

(١) شرح النهج: وإخافة الناس.

(٢) قارن بالكامل ٣: ٢٥١–٢٥٢ والعقد ١: ٢١٧ وياقوت ١: ٦١ واليعقوبي ٢: ٢٧٩ وشرح النهج (نفسه). وابن الأثير ٣: ٤٢٩ وفرق البغدادي: ٧١

(٣) س: رياح.

(٤) قارن بعيون الأخبار ١: ١٦٣ والعقد ١: ١٤٨–١٤٩ وديوان المعاني ٢: ٢٣٠

حتّى قدموا [٧٧٣] البصرة، فغضب ابن زياد على ابن زُرْعة وقال : هزمك أربعون رجلاً وأنت في ألفَيْن؟! ما عندك خير، فقال ابن أَسْلَم : لأنْ يذمّني ابن زياد وأنا حيّ أحبّ إليّ من أن يمدحني وأنا ميّت، إنّي لقيت ناسًا ليسوا كالناس؛ فكان أسلم بن زُرْعة إذا مرّ صاح الصبيان : يا أسلم، أبو بلال خلفك، حتّى بعث ابن زياد الشُّرَطَ فضربوا مَن صاح به فكفّوا، فقال عيسى الخَطّي[1] :

أأَلْفَا مُؤمِنٍ[2] فيما زَعَمْتُمْ ... وَيَهْزِمُهُمْ[3] بِآسَكَ أَرْبَعونَا
كَذَبْتُمْ لَيْسَ ذاكَ كَما زَعَمْتُم ... ولكِنَّ الخَوارِجَ مُؤْمِنونَا
هُمُ الفِئَةُ القَليلَةُ قَدْ عَلِمْتُمْ ... عَلَى الفِئَةِ الكَثيرَةِ يُنْصَرونَا

فوجّه[4] اليهم ابنُ زياد عبّادَ بن أَخْضَر المازني – وأخضر زَوْج أمّه نُسب اليه، وكان خلف عليها بعد أبيه – وهو عبّاد بن عَلْقمة بن عبّاد بن جُعْفيّ بن حُزابة بن صُعَيْر بن خُزاعيّ بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم – فسار عبّاد إليهم في أربعة آلاف، فلقيهم بناحية دَرابَجِرْدَ[5] من فارس في يوم جمعة، فدعا أبا بلالٍ وأصحابه إلى طاعة السلطان، فقال أبو بلال : أتدعونا إلى طاعة مَن يسفك الدماء وينتهك المحارم، والرجوعِ إلى الفاسق ابن زياد الذي يقتل على الظِنّة ويأخذ بالشُّبْهة؟! فقاتلهم حتّى دخل وقت العصر، وكان القَعْقاع[6] بن عَطيّة قدم من[7] خراسان يريد الحجّ، فرآهم يقتتلون فقاتل معهم، حتّى إذا علم أنّهم خوارج كرّ على الخوارج حينئذ وقال :

---

(١) الطبري ٢ : ١٨٧ وعيون الأخبار ١ : ١٦٣ والكامل ٣ : ٢٥٣ وياقوت ١ : ٦٢ واليعقوبي ٢ : ٢٧٩ وديوان المعاني ٢ : ٢٣٠ والدينوري : ٢٦٩ وشعر الخوارج : ٥٤ و ٢٠١ أيضًا في ابن الأثير ٣ : ٤٣٠ والبكري : ١٢٣ وشطر الأول وعجز الثاني والثالث في العقد ١ : ١٤٩ والأول في ياقوت ١ : ٦١، ٢ : ٤٥٤ ومعرب الجواليقي : ٢١

(٢) ياقوت : مسلم.

(٣) شرح النهج : ويهزمكم.

(٤) انظر ابن الأثير ٤ : ٨١ وقارن بالطبري ٢ : ٣٩١ والكامل ٣ : ٢٥٣

(٥) انظر درابجرد في ياقوت ٢ : ٥٦٠ والكامل ٣ : ٢٥٣

(٦) قارن بالكامل ٣ : ٢٥٤ وشرح النهج ١ : ٤٤٨، ٤٥٠

(٧) من : سقطت من م.

غَزْوَتُهُمُ[١] وَلَيْسَ عَلَيَّ بَعْثٌ نَشاطًا أَوْ أَشَدَّ مِنَ النَشاطِ[٢]
أَكُرُّ على الحَرورِيّين مُهْرِي لأَحْمِلَهُمْ على وَضَحِ الصِّراطِ

فقُتل ، قتله كَهْمَس بن طَلْق التميمي . وقال أبو بِلال[٣] : انكم في يوم عظيم ، وهذا آخر أوقات العصر ، فوادِعونا حتّى نصلّي ، فأجابهم ابن أَخْضَر وتحاجزوا ، فعجّل عبّاد وأصحابه الصلاة — ويقال قطعها والقوم يصلّون صلاتهم — ثمّ شدّ عبّاد وأصحابه فقتلوهم وهم بين قائم وراكع وساجد ، لم ينثنِ[٤] أحد منهم عن حاله التي كان عليها حتّى أتوا عليهم ، وأخذ رأس أبي بلال : بِشْر بن حَجْل احد بني تَيْم اللات وجاء به ، وقُتل مع أبي بِلال خُبَيْبَة[٥] بن هَمّام النُكْري من عَبْد القيس ، فقال عِمْران بن حِطّان السَّدوسي في قصيدة له أوّلها[٦] :

أَصْبَحْتُ مَن وَجَلٍ مِنّي وإيجاسِ[٧] أشكو كُلُومَ جِراحٍ ما لها آسي
يا لَهْفَ نَفْسي لِمِرْداسٍ وصُحبَتِهِ[٨] يا رَبَّ مِرْداسٍ اَلحِقْني بِمِرْداسِ[٩]

وله شعر كثير، وكان من قَعَد الخوارج، وكان يبوح برأيه.

وقالت أمّ الجَرّاح العَدَوية :

وما بعد مِرْداسٍ وعُرْوَةَ بيننا وبَيْنَكُمُ شيءٌ سوى عِطْرِ مَنْشِمِ
فلستَ بِناجٍ مِنْ يَدِ اللهِ بعد ما هَرَقْتَ دماءَ المُسْلِمينَ بلا دمِ

وقعد قوم[١٠] من الخوارج لابن أَخْضَر في يوم جمعة عند مسجد بني كُلَيْب بالبصرة ، فخرج على بغلة له وابنه ردفه ، فظفروا به في موضع يخفى فيه أمره فقتلوه ، ومسحوا

(١) شرح النهج : أقاتلهم .
(٢) الكامل وشرح النهج : نشاطًا ليس هذا بالنشاط .
(٣) ابن الأثير : ٣ : ٨١ .
(٤) س : ينبن .
(٥) ط م س : خبية .
(٦) الكامل : ٣ : ٢٥٦ والعقد ١ : ٢١٩ وشعر الخوارج : ١٤١ وفيه مزيد من التخريج .
(٧) س : وابحاس .
(٨) الكامل والعقد وشرح النهج : يا عين بكي لمرداس ومصرعه .
(٩) الكامل : اجعلني كمرداس .
(١٠) قارن بالكامل ٣ : ٢٥٦ وديوان الفرزدق : ١٤٩ (يوسف هل) وأسماء المغتالين : ١٧٠

سيوفهم بفَخْذه، وحكّموا، ولم يعرضوا لابنه فهرب. وجاء مَعْبَد بن عَلْقمة أخو عبّاد فقاتل الخوارج فقُتلوا، ولم ينجُ منهم أحد الاّ عبيدة بن هِلال، فإنّه خرق خُصًّا وخرج منه فمضى، فلقيه رجل من الشرط يقال له يحيى فتهدّدَ [٧٧٤] عبيدة فقال:

قولوا لِيَحيَى يَسْتَعِدَّ كَتِيبَةً تُجالِدُ عَنْ حَوْبائِهِ حِينَ يَحضُرُ
فَعَمّا قليلٍ سوف يَلْقَى حِمامَهُ كَمِثْلِ الذي لاقاهُ عبّادُ فَاحذَروا

وقال مَعْبَد بن عَلْقَمة:

ولَقَد قُلْتُ لِخَيْلي والقَنا تَمتَري الحَرْبَ سَماما مُنْقَعا
انْزلوا صَبْرًا إلى أقْرانِكُم فَاصْطَلُوا المَوْتَ على الأرضِ معا
انْزِلوا نَظْفَرْ بهِمْ في حَرْبِنا أوْ نَمُتْ لم نُبْدِ منّا جَزَعا

وقال الشاعر[1]:

لقد كانَ قَتْلُ ابَنَيْ سُمَيْرٍ خيانةً كما غالَ ذُؤْبانُ العراقِ ابنَ أخْضَرا

ابنا سُمَيْر رجلان من بني نَهْشَل.

وقال الرهين في قصيدة له طويلة:

كَزَيْدٍ وَمِرْداسٍ وَعَمْرٍو وَكَهْمَسٍ وكَابْنِ عَقيلٍ في الكَتيبَةِ عامِرِ
أقاموا بِدارِ الخُلْدِ لا يَرْتَجيهِمُ حَميمٌ كَما يُرْجى إيابُ المُسافِرِ

وقال الفرزدق يذكر قتل عبّاد في بني كَلْب[2]:

لَقَدْ طَلَبَ الأوْتارَ[3] غيْرَ ذَميمَةٍ إذا ذُمَّ طُلاّبُ التِراتِ[4] الأخاضِرُ

أراد لقد طلب الأخاضر غيرَ ذميمة

(١) سيرد البيت في أنساب الاشراف، الورقة ١٠٦٤ ب (نسخة س).
(٢) ديوان الفرزدق: ١٥٠ (يوسف هل) وبعضها في الكامل ٣: ٢٥٧ والأول في أسماء المغتالين: ١٧١
(٣) الكامل: لقد أدرك الأوتار، الديوان والمغتالين: لقد طلبت بالذحل.
(٤) الديوان والمغتالين: الذحول.

هُمُ جَرَّدُوا الأَسْيافَ يَوْمَ أُخَيْضِرٍ[١] فَنالُوا الَّتي ما فَوْقَها نالَ[٢] ثائِرُ
وخاسَتْ كُلَيْبٌ يَوْمَ ماتَ آبْنُ أَخْضَرٍ[٣] وقَدْ شُرِعَتْ[٤] فيه الرِماحُ الشواجِرُ
هُمُ شَهِدوهُ عاتِمينَ[٥] بِنَصْرِهِمْ ونَصْرُ المُليمِ عاتِمٌ غَيْرُ حاضِرِ[٦]
فما لِكُلَيْبٍ في المَكارِمِ أَوَّلٌ وما لِكُلَيْبٍ في المَكارِمِ آخِرُ

وقالت امرأة من بني سَليط في أبيات :

سَقَى اللهُ مِرْداسًا وأَصْحابَهُ الأُلَى شَرَوْا مَعَهُ غَيْثًا كَثيرَ الزَماجِرِ
فَكُلُّهُمُ قَدْ جادَ للهِ مُخْلِصًا بِمُهْجَتِهِ عِنْدَ التِقاءِ العَساكِرِ

٤٧٠ – وحدثني أبو خَيْثَمة زُهير بن حرب عن وهب بن جرير حدثنا غسّان بن مضر عن سعيد بن يزيد قال : خرج أبو بلال بالبصرة في أربعين فأتوا بعض كُوَر الأهواز فلم يقاتلوا إلاّ من قاتلهم ولم يَجْبوا مالاً. وقال كَعْب بن عُمير السُمْني[٧] :

شَرَى آبْنُ حُدَيْرٍ نَفْسَهُ اللهَ فَاحْتَوَى جِنانًا مِنَ الفِرْدَوْسِ جَمًّا نَعيمُها
وأَسْعَدَهُ قَوْمٌ كَأَنَّ وجُوهَهُمْ نُجومُ دُجُنّاتٍ تَجَلَّتْ غُيومُها
مَضَوْا بسيوفِ الهندِ قُدْمًا وبِالقَنا على مُقْرَباتٍ باديَاتٍ سُهومُها

في أبيات[٨].

٤٧٠ – الطبري ٢ : ١٨٧
(١) الديوان والكامل والمغتالين : يوم ابن أخضر .
(٢) ط م س : ثار .
(٣) الديوان : كفعل كليب يوم يدعو ابن أخضر ؛ الكامل : كفعل كليب إذ أخلت بجارها .
(٤) الديوان : نشبت .
(٥) الديوان : وهم حضروه غائبين.
(٦) الديوان : غائب ؛ الكامل : وهو حاضر.
(٧) قد تقرأ السمني في ط ، وهي غير واضحة في م ، ولعلها «الشنّي» .
(٨) بهامش ط مقابل هذا : بلغ العرض بأصل ثالث ولله كل حمد وكمال .

**أمر زياد ودعوته :**

٤٧١ – قالوا : كان من خبر زياد – ويُكنى أبا المغيرة – أنّ سُميّة أمّه كانت لرجل من بني يشكر ينزل بناحية كَسْكَر[1] . فأصاب اليَشْكُريَّ وجعٌ شديد أعيا مَن حوله مِنَ الأطبّاء ، فبلغه مكانُ الحارثِ بن كَلَدَة بن عمرو بن عِلاج بن أبي سَلِمَة بن عبد العُزّى ابن غِيَرَة بن عوف بن ثقيف الثَقَفي بالطائف ، فحجّ ثمّ أتاه ، فعالجه حتّى برئ ، فوهب له سُمَيّةَ فوقع الحارث عليها فولدت على فراشه نافع بن الحارث ، ثمّ ولدت له نفَيْعًا وهو أبو بكرة ، فأنكره الحارث ونسبه إلى غلام له يقال له مَسْروح ، وكان أشبه الناس بمسروح ، فكان أبو بكرة يقول : أنا نُفَيْع بن مَسْروح ، وقيل للحارث : إنّ جاريتك فاجرة لا تدفع كفّ لامس ، فزوّجها الحارثُ من عبدٍ لامرأته صفيّة بنت عُبَيْد ابن أسيد[2] بن عِلاج [٧٧٥] الثقَفي ، روميٌّ يقال له عُبَيْد ، كان ساقه في مَهْرها ، فولدت له زيادًا على فراشه ، وتزوّج عُتْبَة[3] بن غَزْوان أحد بني مازن بن منصور أَزْدَة[4] بنت الحارث بن كَلَدَة ، فلمّا ولاّه عمر بن الخطّاب البصرة قدمها ومعه نافع بن الحارث بن كَلَدَة ونُفَيْع أبو بكرة وزياد ، وهو يومئذ ينسب الى عُبَيْد فيقال له زياد بن عُبيد ، وكان له فهم وذكاءٌ وفطْنة ، ولم يكنْ مع عُتْبة بن غَزْوان مَن يكتب ويحسب كِتابَ زياد وحِسابه ، فلمّا فتح الله على المسلمين ما فتح على يد عُتْبة ولاّه قِسْمة الغنائم ، وأمره فكتب له كتابًا إلى عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه بالفتح ، ثمّ ولّى عمر المغيرة بن شعبة البصرة بعد عُتْبة بن غَزْوان ، فكان زياد كاتبه ، ثمّ لم يزلْ[5] في عُلوٍّ يدبّر أمرَ كلّ عاملٍ يكون على البصرة ويكتب له ، فلمّا ولي أبو موسى البصرة استكتبه ، ثمّ خرج غازيًا فاستخلفه على البصرة ، فبلغ ذلك عمر فكتب إلى أبي موسى : بلغني أنّك استخلفتَ على البصرة غلامًا

٤٧١ – قارن بالاصابة ٨ : ١١٤ وأنساب البلاذري ١ : ٤٨٩

(١) انظر كسكر في ياقوت ٤ : ٢٧٤ والمشترك : ٤٣١

(٢) س : أسد .

(٣) فتوح البلدان : ٣٤٣

(٤) ط م س : أودة ؛ وانظر فتوح البلدان والاشتقاق : ١٨٥ وفي الطبري (١ : ٢٣٨٨) أردة .

(٥) قارن بالطبري ١ : ٢٤٦٥ وابن عساكر ٥ : ٤٠٦ ، ٤٠٧ والجهشياري : ١٥ وفتوح البلدان : ٣٧٧ ، ٤٠٣

حديثَ السنّ ليس له قَدَمٌ ولا هِجْرة ولا تَجْرِبة ، فإذا أتاك كتابي فأشْخِصْهُ إليّ ، فلمّا قرأ أبو موسى الكتاب بعث بزياد إليه ، فكلّمه عمر وسأله فردّ عليه ردّ فَهِم عاقل ، فقال له عمر : أتُخبر الناس بما أخبرتني؟ فقال : إذا أخبرتك أنت[1] فالناس عليّ أهون ، فخرج عمر آخذًا بيده وهو يقول : هذا ممّن يرفع الله به خسيسة أهله ، فقال زياد[2] : أيّها الناس أنفقْنا في عامٍ كذا كذا وبقي كذا ، وفي عامٍ كذا كذا وبقي كذا ، فتعجّب الناس من حفظه وعقله ؛ ثمّ أمر له عمر بألف درهم ، فاستأذن على عمر في بعض الأيّام فبعث إليه : انتظرْ أُخرجْ اليك ، فغلبته عينه فنام[3] وعليه خُفّان جديدان ، فلمّا رآه عمر علاه بالدِرّة ، فلمّا انتبه قال : إنّما أخذتهُ بدرهم واحد ، فقال عمر : فلا بأس إذًا ، وعجب من فِطْنته ، فأمره عمر أن يكتب في بعض الأمر فكتب كتابا بليغًا فقال : غيّره ، فكتب في ذلك المعنى كتابًا آخر ، فقال غيّره ، فكتب كتابًا ثالثًا بارعًا ، فعجب عمر من سعة معرفته وتصرّفه في بلاغته ، ثمّ ردّه إلى البصرة فاشترى بالألف أباه عُبيدًا فعُتق ، فلمّا كان مِن قابلٍ وفد على عمر فسأله عن الألف ، فقال : ابتعت بها عُبَيْدًا أبي من صفيّة بنت [عبيد بن][4] أسيد بن عِلاج ، فقال له : نِعْم الألف كان ألفك .

ثمّ لمّا قدم[5] علي بن أبي طالب البصرة فأخذها[6] فاستعمل عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب ، استكتب ابنُ عبّاسٍ زيادًا ، ثمّ ولّاه فارس ، فسأل زياد[7] عن أمثل سيرة الفرس ، فقيل له سيرة أنوشَرْوان كِسْرى بن قُباذ ، كان يضع عن أهل فارس من خراج كلّ عشر سنين خراجَ سنة ، ففعل زيادٌ مثلَ ذلك حتّى عُمرت فارس عِمارةً لم يُعمر مثلها قطّ .

---

(١) أنت :زيادة من م .
(٢) فتوح البلدان : ٤٦٤
(٣) قارن بالطبري ١ : ٢٧١٢ وابن عساكر ٥ : ٤٠٧ والجهشياري ١٦، ١٧
(٤) زيادة لازمة اعتمادًا على ما تقدم .
(٥) قارن بمروج الذهب ٥ : ٢٢ وابن عساكر ٥ : ٤٠٨
(٦) س : فأخذ بها .
(٧) قارن بالطبري ١ : ٣٤٤٩

واستخلف[١] ابنُ عبّاس حين غاضب عليًّا وشخص الى مكّة زيادًا، فكتب معاوية[٢] إلى زياد يتوعّده ويتهدّده، فخطب الناس فقال: أيها الناس كتب إليّ ابنُ آكلةِ الأكباد وكَهْفُ النِفاق وبقيّة الأحزاب[٣] يتوعّدني، وبيني وبينه ابن عمّ رسول الله[٤] في سبعين[٥] ألفا، قَبائعُ[٦] سيوفِهم عند أذقانِهم، لا يلتفت أحد منهم حتّى يموت، أما والله لئن وصل هذا الأمر إليه ليجدنّي[٧] ضَرّابًا بالسيف؛ فلمّا قُتل عليّ وصالح الحسنُ معاويةَ رضي الله تعالى عنهم، واستقام الناس[٨] له، تحصَّنَ زياد في قلعة بفارس هي تدعى قلعة زياد.

وبعث معاوية[٩] بُسْر بن أبي أَرْطاة إلى البصرة، وأمره بقتل مَن خالفه، وكان هواه مع عليّ، فلمّا قدم بُسْر البصرة أخذ بني زياد وهم عبيد الله وسَلْم وعبد الرحمن والمغيرة و [أبو] حَرْب[١٠]، وكانوا غلمانًا، فقال: لأقتلنّكم أو لَيأتيني زياد، فشخص أبوبَكْرة إلى معاوية [٧٧٦] فكلّمه في تخلية أولاد زياد وقال: أحداث ولا ذنب لهم[١١]، فكتب إلى بُسْر بتخلية سبيلهم، وكتب لزياد أمانًا؛ ويقال انّ أبا بَكْرة طلب إلى بُسْر أن يؤجّله أيامًا سمّاها ليأتي معاوية فيكلّمه في بني زياد، فأجابه إلى ذلك، فلمّا كان آخر يوم من الأجل وقد طلعت الشمس أخرج بني زياد ليقتلهم، فبينا هو ينظر غروبَ الشمس إذ أقبل أبو بَكْرة وأعْيُنُ الناسِ طامحة[١٢] ينتظرون قدومه، وهو على دابّة له قد جهدها، حتّى أعطى

---

(١) قارن بالتنبيه: ٢٠٦.

(٢) الطبري ٢: ١٤ واليعقوبي ٢: ٢٥٩ والدينوري: ٢٣٢ وابن عساكر ٥: ٤١١ والدرجات الرفيعة: ٣١٨ وانظر شرح النهج ٤: ٦٨.

(٣) الطبري: رئيس الاحزاب.

(٤) الطبري: ابنا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ اليعقوبي: ابنا بنت رسول الله.

(٥) الطبري: تسعين.

(٦) اليعقوبي: واضعي قبائع، الطبري: واضعي سيوفهم على عواتقهم.

(٧) م: لتجدني (والتاء غير معجمة في ط).

(٨) خ بهامش ط س: الأمر.

(٩) قارن بالطبري ٢: ١١، ١٣ وابن الأثير ٣: ٣٤٨ وابن كثير ٨: ٢٢

(١٠) ابوحرب كنية عباد بن زياد.

(١١) الطبري: غلمانًا بلا ذنب.

(١٢) س: طافحة.

بُسرًا الكتاب من معاوية بالكفّ عنهم، فكبّر الناس. وقال بعضهم: كان مقام بُسر بالبصرة ستّة أشهر.

وكان المغيرة بن شعبة صديقا لزياد لِكتابته له، ولأنه لمّا وُجد[1] مع المرأة فشهد عليه الشهود كان زياد رابعهم، فلمّا نظر إليه عمر قال: أرى رجلاً لا يفضح الله – أو لا يُخزي – به رجلاً من أصحاب محمّد، فأحجم عن قطع الشهادة حتّى دَرَأَ عمر الحدّ عن المغيرة، فدخل المغيرةُ[2] على معاوية فقال معاوية حين رآه:

إنّما مَوْضِعُ سِرِّ المَرْءِ إنْ باحَ بِالسِرِّ أخوهُ المُنْتَصِحْ
فإذا بُحْتَ بِسِرٍّ فَإلَى ناصِحٍ يَسْتُرُهُ[3] أوْ لا تَبُحِ

فقال له المغيرة: يا أمير المؤمنين إن تستَوْدِعْني سرّك تستودِعْه ناصحًا شفيقًا ووِعاءً[4] وثيقًا، فقال معاوية: شر الوطاء[5] العَجْزُ، أترضى أن يكون زياد وهو داهية العرب وقريع ذوي الرأي والحزم بمكانه؟ ما يؤمّنني أن يبايع لبعض أهل هذا البيت فيُعيدها[6] جَذَعَةً، والله لقد بتّ ليلتي ساهرًا لذكري زيادًا واعتصامه بقلعةٍ بأرض فارس، قال المغيرة: فأذَنْ لي في إتيانه آتِك به، قال: نعم فمضى جوادًا[7] حتّى قدم على زياد، فلمّا رآه قال: أفْلحْ رائد، قال: إليك ينتهي الخبر يا أبا المغيرة، انّ الوجَل منك قد استخفّ معاوية حتّى بعثني إليك، وقد بايعه الحسن واجتمع عليه الناس، قال: فأشِرْ عليّ فإنّ المستشار مؤتمن[8]، وارمِ الغَرَض الأقصى، قال المغيرة: انّ في مَحْض الرأي بَشاعةً ولا خيرَ في

---

(١) قارن بفتوح البلدان: ٣٤٤ والأغاني ١٤: ١٤٥ واليعقوبي ٢: ١٦٦

(٢) الطبري ٢: ٢٣ وابن الأثير ٣: ٣٥٤ والعقد ٥: ٦، والشعر ايضا في المرزباني: ٣٦٨ منسوبًا إلى المغيرة نفسه.

(٣) المرزباني: يكتمه.

(٤) الطبري والعقد: ورعًا.

(٥) س: الوطء.

(٦) العقد: أعادها.

(٧) جوادًا: أي سريعًا كالفرس الجواد (اللسان).

(٨) المستشار مؤتمن: ورد هذا في لباب الآداب: ٣٣٣ وكنز العمال ٣: ٢٣٣ والجامع الصغير ٢: ١٨٥ وأربع رسائل للثعالبي: ٤ والطبري ٢: ١٥٩ وأدب الدنيا والدين: ٢٠٢.

التمذيق ، أرى أن تَصِل حبلك بحبله وتشخص إليه ، قال : أرى ويقضي الله ؛ وانصرف المغيرة ، ومضى زياد بعد يوم أو يومَيْن من مُضِيِّ المغيرة فسار حتّى صار إلى معاوية ، فسأله معاوية عن المال فضمن له أن يحمل إليه ألفَيْ ألف درهم ، فرضي بذلك .

٤٧٢ – وقال الهيثم بن عَدِيّ : قال المغيرة لمعاوية ، ومعاوية بالكوفة : أترضى بأن يكون زياد وهو في دَهائه ورأيه وحزمه متحصّنا في قلعة بفارس؟ قال : فما ترى؟ قال : أرى أن أشخص اليه فآتيك به ، قال : افعلْ.

٤٧٣ – قالوا : وشخص زيادٌ إلى العراق لحملِ[١] الألفيْ ألف إلى معاوية ، فلقيه مَصْقَلة بن هُبَيْرة الشَّيْباني فقال له : أين تريد يا أبا الفُضَيْل[٢]؟ قال : معاويةَ ، قال : فلك عشرة آلاف درهم معجّلة ومثلها مؤجّلة إن ألقيت إليه ما أقول لك ، إذا لقيته فقلْ له : يا أميرَ المؤمنين كان زياد عندك وقد أكل العراق بَرَّه وبَحْرَهُ، فخدعك حتّى رضيتَ منه بألفيْ ألف درهم ، ما أرى ما تقول[٣] الناس من أن زيادًا[٤] ابن أبي سفيان إلاّ حقًّا ، فضمن له ذلك ، فلمّا لقِيَ معاويةَ ألقى إليه ما قال له زياد ، قال : أَوَ قالوها؟ قال : نعم ، فبعث معاوية الى زياد فقدم عليه فادَّعاه ، وقال معاوية للمغيرة : يا أبا عبد الله سبقك زياد إليّ وقد خرجتَ قبله ، فقال : يا أمير المؤمنين انّ الأريب إذا كتمَ[٥] الأريب شامَهُ [٧٧٧] ، خُذْ حذرك واطوِ عنّي شَرَّك[٦]، إن زيادًا قدم يرجو الزيادة وقدمتُ أتخوّف النُقْصان ، فكان سَيْرُنا على حسب ذلك.

---

٤٧٢ – قارن بما مرّ ف : ٣٨٤ .

٤٧٣ – قارن بالأغاني ٢٠ : ١٧ وبعضه يقارن بابن الأثير ٣ : ٣٧١ وابن عساكر ٥ : ٤٠٩ وبعضه في الطبري ٢ : ٢٥ وانظر ابن كثير ٨ : ٢٤

(١) س : يحمل (والياء غير معجمة) .

(٢) اليعقوبي : أبا الفضل .

(٣) ط : يقول .

(٤) من أن زيادًا : زيادة من م ط .

(٥) الطبري : كلم (ولا أراه صوابًا إلا مع قوله بعدها «أفحمه») .

(٦) الطبري : سرك .

٤٧٤ – قالوا: فلمّا قدم زياد على معاوية في مرّته الثانية صعد المنبر، وأمر زيادًا فصعد معه، فحمد معاوية الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس إنّي قد عرفتُ شَبَهَنا أهْلَ البيت في زياد، فمَن كانت عنده شهادة فليُقِمْها، فقام الناس فشهدوا أنّه ابنُ أبي سفيان، أقرّ به قبل موته ثمّ مات. وقام أبو مَرْيَم السَلولي – وكان خمّارًا في الجاهليّة – فقال: أشهد أنّ أبا سفيان قدم علينا يا أمير المؤمنين الطائف، فأتاني فاشتريت له لحمًا وأتيته بخمر وطعام، فلمّا أكل قال يا أبا مَرْيَم أصِبْ لي بَغيًا، فخرجت فأتيته بسُمَيّة وقُلْت لها: انّ أبا سفيان مَن قد عرفتِ شرفَهُ وحاله، وقد أمرني أن أصيبَ له عِرسًا فقالت: يجيء عُبَيْد زوجي من غنمه، فإذا تعشّى ووضع رأسه أتيته، فلم تلبث أن جاءت تجرّ ذَيْلها فدخلت معه، فلم تزلْ معه حتّى أصبحتْ، فقلت له: كيف رأيتها؟ قال: خير صاحبة لولا ذَفَر إبْطَيْها ونَتن رُفْغَيْها[1]، فقال زياد من فوق المنبر: مَهْ يا أبا مَرْيَم، لا تشتمْ أمّهات الرجال فتشتمَ أمّك. ثمّ جلس أبو مَرْيَم وقام آخر فقال[2]: أشهد أنّ عمر بن الخطّاب أخذ بيد زياد فأخرجه يومَ أخرجه إلى الناس، فقال رجل ممّن كان حاضرًا: لله أبوه مِن رجلٍ لو كان له عُنْصُر. فقال أبو سفيان وهو إلى جانبي: أنا والله وضعته في رحم أمّه سُمَيّة وماله أبٌ غيري.

٤٧٥ – وقال هشام بن الكلبي: قال معاوية لأبي البَيْضاء النَهْدي، وزياد حاضر: ما عندك في أمر زياد؟ قال: شهدتُ أبا سفيان واقعَها في الجاهليّة، ورجع وذَكَره يقطر، وهو يقول: لعنها الله فما أنْتَنَها! فقال زياد: أدّ شهادتك ولا تُفْحِشْ، فإنّما دُعيتَ شاهدًا ولم تُدْعَ شاتمًا.

٤٧٦ – قالوا: فلمّا تكلّم معاوية على المنبر تكلّم زياد فقال: أيّها الناس إنّ أمير

---

٤٧٤ – في شهادة أبي مريم السلولي انظر المروج ٥: ٢٤ وشرح النهج ٤: ٦٩–٧٠ وكذلك انظر المروج ٥: ٢١ واليعقوبي ٢: ٢٥٩ وابن الأثير ٣: ٣٧١ وابن عساكر ٥: ٤٠٩ والعقد ٥: ٤ وأخبار النساء: ١١٠.

٤٧٦ – المروج ٥: ٢٥ والموفقيات: ٣٠٢ وفاضل الوشاء: ٥٢ وانظر اليعقوبي ٢: ٢٦٠ والعقد ٥: ٤–٥ وابن كثير ٨: ٢٨

(١) وردت العبارة في المصادر بروايات مختلفة.

(٢) قارن بالعقد ٥: ٥ واليعقوبي ٢: ٢٥٩ والدينوري: ٢٣٣ وابن عساكر ٥: ٤١٠ والاستيعاب ٥٢٥ وشرح النهج ٤: ٦٧ والاصابة ٣: ٤٣

المؤمنين والشهود قد قالوا ما سمعتم ، ولستُ أدري ما حقٌّ هذا من باطله ، وهو وهُمْ أعلم ، وإنّما عُبَيْد أبٌ مبرور ووَالٍ مشكور[١] ، ثمّ نزل .

وقد كان معاوية بعث إلى سعيد[٢] بن عُبَيْد أخي صَفيّة بنت عُبَيْد ، فأرضاه حتّى أقرّ ورضي بما صنع معاوية ، وأبى يونس ابنه أن يرضى ، وطلب الدخول على معاوية فلم يصلْ إليه ، فلمّا كان يوم الجمعة ومعاويةُ يخطُبُ على المنبر ، أقبل يونس بن سعيد حتّى قام بين يديه فقال : يا معاوية قضى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بأنّ الولد للفِراش وللعاهر الحَجَر ، وإنّك قضيت بالولد لِلعاهر وجعلت للفِراش الحَجَر ، فاتّق[٣] الله فوالله لئن كان زيادٌ ابنَ أبي سفيان إنّه لعَبْدي ومولايَ أعتقته عمّتي ، فقال معاوية : والله لتكفّنَّ يا يونس أو لأُطيرنَّ نُعرَتَك – ويقال انّه قال له : والله لتكفّنّ يا يونس او لأُطيرنَّ بك طَيْرَةً بَطيئًا وقوعُها – فقال يونس بن سعيد : أَوَليس المَرْجِعُ بي وبك بَعْدُ إلى الله ؟ وقال الشاعر :

وقائلةٍ إمّا هَلَكْتُ[٤] وقائلٍ قَضَى ما عَلَيْهِ يونُسُ بنُ سعيدِ[٥]
قَضَى ما عَلَيْهِ ثُمَّ وَدَّعَ ماجدًا وكُلُّ فتىً سَمْحُ الخَليقَةِ مُودي

٤٧٧ – وقال ابن الكلبي ، قال يونس بن سعيد العِلاجي : رُدَّ عليَّ وَلاءَ عمّتي من زياد ، فقال : أتركتَ شُرْبَ ما في الدنان ؟ قال : نعم ، وترك أبي الزّنا[٦] في الجاهلية .

٤٧٨ – حدثني المدائني قال : أُسْلِمَ زياد بالطائف وهو ابن خمس سنين في كُتّاب جُبَيْر بن حَيَّة الثقفي ، فحفظ له زياد ذلك وولاّه إصبهان ، وكان يكنى أبا [٧٧٨] فُرْتَنا[٧] .

٤٧٩ – وزعم أبو اليقظان عن آل زياد أنّ زيادًا لأبي سفيان وأمّه أسماء بنت الأعْوَر من بني تميم ثمّ من بني عَبْشَمْس ، وذلك باطل .

---

٤٧٨ – قارن بالاصابة ٣ : ٤٣ وفتوح البلدان : ٤٤٢
٤٧٩ – قارن بالاشتقاق ١ : ١٨٥
(١) المروج والعقد : وانما كان عبيد ربيبًا مبرورًا ووليًا مشكورًا .
(٢) س : سعد .
(٣) س : واتق .
(٤) س : ملكت .
(٥) ط س م : عبيد ،
(٦) س : الزياد .
(٧) س : فرمتا .

٤٨٠ – قالوا: ووقع بين زياد وأبي الأسود حين ولّى ابنُ عبّاس أبا الأسود الصلاة وولّى زيادًا الخراج تدارؤ[١]، فقال أبو الأسود:

رَأَيْتُ زِيادًا بادِيًا لِيَ شَرُّهُ وأُعْرِضُ عَنْهُ[٢] وَهُوَ بادٍ مَقاتِلُهْ
وكُنْتُ آمْرءًا بالدَهْرِ والناسِ عالِمًا لَهُ عادَةٌ قامَتْ عليها[٣] شَمائِلُهْ
تَعَوَّدَها فيما مَضى مِنْ شَبابِهِ كذلكَ يَدْعو كُلَّ أَمْرٍ اوائِلُهْ
ويُعْجِبُهُ صَفْحي لَهُ وتَحَمُّلي[٤] وذو الجَهْلِ يَجْزي الفُحْشَ مَن لا يُعاجِلُه[٥]

في أبيات، وقال أيضًا:

نُبِّئْتُ أَنَّ زِيادًا ظَلَّ يَشْتُمُني والقَوْلُ يُكْتَبُ عِنْدَ اللهِ والعَمَلُ
وقد لَقيتُ زِيادًا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ وقَبْلَ ذلك ما جاءَتْ[٦] به الرُسُلُ
حَتّامَ تَشْتُمُني[٧] في كُلِّ مُجْتَمَعٍ حتّى إذا ما ٱلتَقَيْنا ظَلْتَ تَنْتَقِلُ[٨]!

وقال أبو الأسود الدؤلي أيضًا:

أَلا أَبْلِغا عَنّي زِيادًا رِسالَةً[٩] تَخُبُّ[١٠] إلَيْهِ حَيْثُ كانَ[١١] مِنَ الأَرْضِ
فما لكَ تَلْقاني[١٢] إذا ما لَقيتَني وتَصْرِفُ[١٣] عَنّي طَرْفَ عَيْنِكَ كالمُغْضي

---

٤٨٠ – الأغاني ١٢: ٣١٦ والانباه ١: ١٨ والقصائد الثلاث في ديوان أبي الأسود: ٣٩–٤٣، ٤٤–٤٥، ولباب الآداب: ٤١٤ وقارن بالطبري ١: ٣٤٤٨.

(١) ط: تداري.
(٢) الديوان: وأعرض عني.
(٣) س: عليه.
(٤) الديوان: وتجملي.
(٥) الديوان: وذو الفحش يحذو الجهل من لايماثله.
(٦) الديوان والأغاني: خبث.
(٧) الديوان والأغاني: تسرقني.
(٨) الديوان والأغاني: عرضي وأنت إذا ما شئت منتقل.
(٩) الديوان واللباب: من مبلغ عني خليلي مألكًا.
(١٠) الديوان واللباب: رسولاً.
(١١) س: كانت.
(١٢) الديوان واللباب: مسهومًا.
(١٣) الديوان واللباب: وتقطع (الديوان: دوني).

## أمر زياد بعد الدعوة:

٤٨١ – قالوا: وولّى معاوية زيادًا البصرة، فلمّا قدمها كان بينه وبين أقوام عداوة صعد المنبر فقال: الحمد لله الذي رفع منّي ما وضع الناس، وعظّم ما صغّروا، ألا وإنّه قد كان بيني وبين أقوام منكم أشياء[1] قد جعلتُها دَبْرَ أُذْنِي وتحت قدمي، ألا إنّ القُدْرة تُذْهِب الحَفيظة[2]، ألا وإنّي لو اطّلعت على بعضكم وقد وَرّاه بُغْضِي لَما هتكت له سِترًا ولا كشفت له قِناعًا حتّى يُبْدِي صَفحته، فإذا فعل لم أُناظِره[3]، فأعينوني على أنفسكم يرحمكم الله، ألا ورُبَّ مغتبطٍ بقدومنا سَيَبْأَس ممّا قِبَلنا، وآيِسٍ ممّا قِبَلنا سيَغتبط بنا، ثم نزل، فلمّا كان الغد من يومه دعا رجلاً من الشُرَط فقال له[4]: انطلقْ إلى سنان بن مشنوه[5] المُزَني فادْعُه، فانطلق إليه فوجده متصبّحًا، فرجع إلى زياد فأعلمه، فقال: انطلق إلى ابن أبي الحرّ فادْعُه فإنّك ستجده متحزّمًا، وكان بينهما شيء، فانطلق فوجده في داره متحزّمًا، بين يديه رواحل تُعْلَف، فقال: أجِب الأمير، فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون ما لي وللأمير، ثمّ ذكر قوله على المنبر فانطلق مع الرسول، فاستعمله على دَسْتُمَيْسان[6] فمكث عليها حينًا.

٤٨٢ – المدائني قال: جاء قوم من أهل مَيْسان أو دَسْتُمَيْسان فقالوا: البصرة من أرضنا، فحُطَّ عنّا من خراجنا بقدر ما في أيدي العرب، فدعا بني الشُعَيْراء[7]، وكانوا أشعَب أهل البصرة فأخبرهم بقولهم، فشتموهم وضربوهم حتّى تركوا خصومتهم وهربوا.

---

٤٨١ – انظر ما يلي رقم: ٤٩١، ٥٢٤ والكامل ١: ٢٦٨ والبيان ٢: ٦٢ والدينوري: ٢٣٣ وأمالي القالي ٣: ١٨٥ وبهجة المجالس ١: ٣٣٧ وعيون الأخبار ٢: ٢٤١ وفي الموفقيات: ٣٠٢–٣٠٨ صور من هذه الخطبة.

(١) الطبري وابن الأثير والعقد: إحن، الدينوري: أحقاد.

(٢) إن القدرة تذهب الحفيظة: انظر الكامل ١: ٢٦٨ والميداني ١: ٩: ١٧ والاعجاز والايجاز: ٦٦ وما يلي رقم: ٧٦٦؛ وفي الكامل: الامرة.

(٣) الدينوري: أنظره.

(٤) له: زيادة من م.

(٥) مشنوه: هكذا في جميع النسخ.

(٦) عن دستميسان انظر ياقوت ٢: ٥٧٤ والبكري: ٣٥١ وابن خرداذبه: ٧ والمقدسي: ٢٥٨

(٧) بنو الشعيراء: انظر طبقات ابن سعد ٧/٢: ١٠ والاشتقاق: ٢٥١

٤٨٣ – قالوا : وسمع زياد حين قدم البصرة تكبيرًا في بعض الليالي ، فقال : ما هذا؟ قيل هذه دار عبيد بن عُمَيْر تُحْرس لأنّ الناس من البَيات والسَّرَق في أمرٍ عظيم ، وإن المرأة لتَستغيث فما يُغيثها أحد ، فقال زياد : ما كلّ الناس يقدر على ما يقدر عليه عبيد ، ما قدومي ها هنا إلاّ باطل ، فلمّا أصبح جمع الناس فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيها الناس انّه بلغني ما لا صَبْرَ عليه ، إنّي قد أجّلتكم في أن يُبلغ شاهدُكم غائبَكم ثلاثًا ، إنّا إن وجدنا أحدا [٧٧٩] بعد صلاة العَتَمة ضربنا عنقه ، ثمّ نزل . وجعلوا يتحدّثون بقوله فيهزؤون ، فلمّا مضى الأجل دعا عبّاد بن الحصين الحَبَطي ، وكان قد ولاّه شُرَطه ، فأمره فطاف فلم يجدْ أحدًا بعد العَتَمة الاّ ضرب عنقه ، فاصبح في الرحبة خمسمائة رأس ، وفعل ذلك لياليَ متواليةً ، فجعل الناس إذا سلّم الإمام في العَتَمة نهض الرجل من خلفه مبادرًا فربّما ترك نعلَيْه من العَجَلة . ثمّ نادى مُناديه : بَرِئَت الذِمّة مِن رجلٍ أغْلق بابه ، ومَن ذهب له شيءٌ فأنا له ضامن ، ففتح الناس أبوابهم لا يخافون سَرَقًا .

٤٨٤ – قال هشام بن الكلبي : وبعث زياد بقطيفة ديباج مَنْسُوجَة بذهب فأُلقيت بالخُرَيْبَة[١] ، فمكثتْ لياليَ وأياماً[٢] ما يَمسّها أحد ، فبعث إليها بعدُ فأُتي بها .

٤٨٥ – قال : وقدم أعرابيٌ ذات ليلة بغنم له يريد بَيْعها ، فلمّا استوحش من الجبّانة دخل البيوت ، فأخذه عبّاد بن الحصين فقال : وَيْحك أما علمت بِنداء الأمير ؟ قال : لا والله ، فرحمه عبّاد . فلمّا أصبح دفعه إلى زياد فسأله عن قصّته فأخبره ، فقال : لا أراك الاّ صادقًا ولكنّي أكره أن اكذِب نفسي في وعدي ووعيدي ، آضربوا عنقه . فقُتل .

٤٨٣ – قارن بعضه بما في الطبري ٢ : ٧٧ وبعضه الآخر بما في الطبري ٢ : ٧٤ ، ٧٦ وابن الأثير ٣ : ٣٧٦ ونفحة اليمن : ٥٨ وشرح النهج ٤ : ٧٦

٤٨٤ – قارن بالمحاسن والاضداد : ٥٢ ونفحة اليمن : ٥٩

٤٨٥ – قارن بالطبري ٢ : ٧٦ وابن الأثير ٣ : ٣٧٦ ونفحة اليمن : ٥٨–٥٩

(١) في تعريف الخريبة انظر ياقوت ٢ : ٤٢٩ ، م : بالخربية .

(٢) س : وأيام .

٤٨٦ – قال هشام بن الكلبي : وأُتي زياد بنَبّاشين فأمر بهم فدُفنوا أحياء ، وأُتي برجل غرّق زَرْعًا فغرّقه في الماء ، وأمر برجل أحرق دارًا فأُحرق بالنار.

٤٨٧ – قالوا : ونُبش قبر فقال زياد لنافع بن الحارث : اخرجْ فأنظرْ قبرًا دُفِن صاحبه اليوم فكُنْ قريبًا منه ، فإنّك ستجد الذي نَبَشَ[1] القبرَ ينبشه ، ففعل ، وجاء النَبّاش على ما ظنّ زياد ، فأخذه بعدَ أن رماه رَمْيَةً أثخنَتْه ، فأمر زيادٌ بدفنه في القبر.

٤٨٨ – وقال ابن الكلبي : قدم زياد وهو يريد البصرة ، فلمّا صار ببعض الطريق أتاه موت المغيرة بن شعبة بالكوفة ، فخاف أن يُستعمل ابنُ عامرٍ[2] على الكوفة وقال : إن وليها لم آمن أن يضرّنا[3] جواره ويلجأ أهل خراجنا إليه ، فكتب إلى معاوية : كتبت إليك وقد مات المغيرة وترك بحمد الله ونِعْمته من عُرْوَة بن المغيرة خلفًا صالحًا عفيفًا أمينًا مسلمًا طيّبًا ، وأرى أن يولّيه[4] أمير المؤمنين عَمَلَ والده فيصطنعه ويرعى حقّ والده فيه ، فإنّي أرجو أن يعرف في ذلك الخيرة إن شاء الله ، فلمّا قرأ معاوية الكتاب ضحك وعرف ما أراد ، فكتب اليه : لِيُفرخْ رَوْعُك يا أبا المغيرة ، لستَ بمَوْلٍّ عبدالله بن عامر ؛ وبعث إليه بعَهْده على الكوفة ، فجمع له المِصْرَيْن وأعمالها ، فكان أوّل مَن ضُمّا إليه.

٤٨٩ – وقال ابن الكلبي : قدم زياد الكوفة حين أتته ولايتها وهو بالبصرة ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : انّ هذا الأمر أتاني وأنا بالبصرة ، فأردت أن آتيكم في ألف من الشُرَط[5] ثمّ نظرت فوجدتكم أهلَ حق ، ووجدتُ حقّكم طال ما دَمَغ الباطل ،

---

٤٨٦ – قارن بالطبري ٢ : ٧٤ والمحاسن والمساوئ : ٥٠٧ والمحاسن والأضداد : ٥٢ وما يلي رقم : ٥٢٤ ، ٦١٨

٤٨٨ – في كتاب زياد إلى معاوية انظر لسان العرب ٤ : ١٢ ، ٩ : ٤٩٥

٤٨٩ – الطبري ٢ : ٨٨ وعيون الأخبار ٢ : ٢٤١ وما تقدم ف : ٤٨١ وما يلي رقم : ٤٩١

(١) س : تبس.

(٢) انظر الطبري ٢ : ٦٩ – ٧٠ وأبو الفدا ١ : ١٩٠ وابن الفقيه : ١٩٠ في تصوير سوء العلاقة بين زياد وابن عامر.

(٣) س : يضرّ بنا.

(٤) م س : وأنا أن توليه.

(٥) الطبري : في ألفين من شرطة البصرة.

فجئتكم في أهل بيتي، فالحمد لله الذي رفع منّي ما وضع الناس وحفظَ ما ضيّعوا.

٤٩٠ : المدائني أنّ جماعة قال بعضهم لبعض: أزياد أفضل أم عبيدالله؟ فقال شيخ منهم: إنْ لم يولَدْ لعبيدالله ابنٌ مثله فزياد أفضل من عبيدالله.

٤٩١ – وحدثني الحسين بن عليّ بن الأسْود العِجْلي حدثنا أبو بكر بن عيّاش حدثنا أبو حصين قال: لمّا استعمل معاوية زيادًا، حين هلك المغيرة، على الكوفة جاء حتّى دخل المسجد فصلّى ركعتَيْن ثمّ خطب فقال: الحمد لله الذي رفع منّي ما وضع الناس وحفظ منّي ما ضيّعوا، أيّها الناس إنّا قد سُسْنا وساسَنا السائسون، فوجدنا هذا الأمر لا يصلُح إلاّ بالشدة في غير عُنْف، واللين في غير ضُعْف، ألا فلا أفتحنّ بابًا فتُغلقوه، ولا أُغلق بابًا فتفتحوه، ولا أعقِد عُقْدة فتحلّوها ولا أحُلّها فتعقدوها، ألا وإنّي لا أعِدكم خيرًا ولا شرًّا إلاّ وفيتُ به، فمتى وجدتم عليّ خُلْفًا أو كذبًا فلا طاعةَ لي عليكم، وأيّ رجل مكتبه بعيد [٧٨٠] فأجلُه سنتان ثمّ هو أمير نفسه، وأيّ رجل مكتبه قريب فأجله سنة ثمّ هو أمير نفسه، وأيّ عِقال ذهب فيما بين مقامي هذا وخُراسان فأنا له ضامن؛ إنّا لكم قادة وعنكم ذادة، ومهْما قصّرتُ فيه فلن أقصّر في ثلاث: لن أُحبسَ لكم عطاءً، ولا أحرمكم رِزْقًا، ولا أُجمّرَ لكم جيشًا، فاستوجبوا عَدْلنا بطاعتكم إيّانا، وسخاءنا بسَخاءِ أنفسكم لنا، وادعوا الله لأئِمّتكم بالعافية فإنّهم حِصْنكم الذي تستجنُّون[1] وكَهْفكم الذي إليه تلجؤون.

٤٩٢ – المدائني قال: استأذن عَوْف بن القَعْقاع على زياد، وكانت عنده أخته عَمْرة بنت القَعْقاع، فأغلظ له الحاجب فضربه بقضيب كان معه فأدماه، فدخل على زياد فقال: مَن ضربك؟ فقال: رجل بالباب لا أعرفه، فقال زياد للأحنف: أقدم عوف؟

---

٤٩١ – في خطبة زياد هذه قارن ببهجة المجالس ١ : ٣٣٤ والطبري ٢ : ٧٤، ٧٥ وابن الأثير ٣ : ٣٧٤، ٣٧٥ والعقد ٥ : ٦ واليعقوبي ٢ : ٢٦٠، ٢٧٣ وابن عساكر ٥ : ٤١٢ وعيون الأخبار ١ : ٩ والبيان ٢ : ٦٢ وشرح النهج ٤ : ٧٤ وما تقدم ف : ٤٨١ وما سيلي رقم : ٥٢٥، ٦٤٩.

(١) تستجنون : تتخذونهم جُنّةً أي وقاء.

قال : نعم، فهو صاحبه ، أَدخِلْه ، فلمّا دخل قال له : يا عوف إنّ خَدَمي لا يُسْتَذَلُّون ولو كنتُ تقدّمتُ إليك لقطعت يدك .

٤٩٣ – المدائني عن أبي هلال الراسبي قال : استعمل زياد أُمَيْر بن أَحْمَر على سابور[1] ، فكتب إليه أن يقتل دِهقانًا هناك فلم يفعلْ ، فاستعمل غيره فقتل الدهقان .

٤٩٤ – المدائني عن مَسْلَمة قال : استعمل زياد أميّة بن عبدالله بن خالد على الأُبُلَّة ، واستعمل مَسْروق[2] بن الأَجْدَع على السِلْسِلة ، فهنّأه رجل فقال : وقاك الله خشية[3] الفَقْر وطول الأمل .

٤٩٥ – العمري عن الهيثم بن عَديّ عن ابن عيّاش قال ، قال أميّة بن عبدالله بن خالد بن أُسيد لأبيه : قد أردت التزويج وما عندك مال ، وما أَظُنّني إلاّ سآتي زيادًا فأخطب إليه ، فقال : يا بُنيَّ والله ما أحبّ أن تخلط سَمْنك بإهالته ، قال : فرحل اليه فلقيه بالبصرة ، فسأله عن سبب قدومه فقال له : قدمتُ إليك لتزوّجني وتَصِلني ، فقال : نَعَم ونُعْمَةَ عَيْنٍ ، فزوّجه آمنة بنت زياد ، ثمّ قال لمِهْران[4] مولاه وكاتبه على الخراج : اُطلب له كورة ترتفع عن عُمق السواد وتتنحّى[5] عن حُزونة الجبال وبرْدِها ، فقال : السُوس ، فولاّه إيّاها ، قال أميّة : فوالله ما كنتُ أفترشُ إلاّ الخزّ ولا أشربُ إلاّ السُكّر ، ولقد عُزِلْتُ عنها وما أَظُنّ أحدًا من الخَلْق يلبس إلاّ الخزّ ولا يشرب إلاّ السُكّر. ولمّا قدم على زياد أمر بمحاسبته ، فرآه أبوه فقال لزياد : أيّها الأمير أتحاسب أميّة؟ فقال : نعم يا أبا أميّة ، إنّا نريد أن نُصلح له حِسابه خوفًا من التَبِعَة عليه ، قال : فنعم إذًا.

---

٤٩٤ – انظر ما يلي : ١١٧٤ ؛ واستعمال مسروق على السلسلة قد تقدّم في ف : ٣٧٧ وقارن بطبقات ابن سعد ٦ : ٥٥–٥٦ والخراج : ١٦٣ والتهذيب ١٠ : ١١١ (ترجمة مسروق بن الأجدع) .

٤٩٥ – انظر ما يلي ف : ١١٨١ وقارن بما يلي ف : ٤٩٦

(١) في الفتوح : ٥٠٦ والطبري ٢ : ٧٩ أن زيادًا جعله حاكمًا على مرو، وفي الطبري ٢ : ٨١ أنه جعله جابيًا في إحدى مقاطعات خراسان .

(٢) س : مرزوق .

(٣) س : فقال : كخشية الفقر .

(٤) س : لمهراز ؛ وفي الطبري ٢ : ٢٤٣ أن مهران مولى عبيد الله بن زياد .

(٥) ط س : وتنحي ؛ م : وتنجتي .

٤٩٦ – وقال المدائني ، قال زياد لأميّة : انّك تحب النِعْمة ، وبالسُوس خزّ وسُكّر ، فولاّه إيّاها فأصاب خمسمائة ألف درهم ، فأخذ منه زياد نصفها وسوّغه النصف.

٤٩٧ – المدائني قال : أرسل زياد إلى قوم كانوا يُصيبون[1] الطريق فيهم مالك بن الرَيْب فضمَّنَ كلَّ رجلٍ[2] منهم ما يليه ، فقال الشاعر يذكر مالكًا وأصحابه :

اللهُ نَجّـــانـــا[3] مِنَ القَصيمِ    ومِنْ أَبي حَرْدَبَـــــةَ الأثيمِ
[٧٨١] ومِنْ غُوَيْثٍ[4] فاتحِ العُكُومِ    ومـــالِكٍ وسَيْفِـــهِ المَسْمومِ

٤٩٨ – قالوا : وأراد زياد الحجّ ، فأتاه أبو بكرة – وهو لا يكلّمه مُذ تَرَكَ زياد الشهادة على المغيرة بن شعبة وعرَّضَهُ لأنْ حُدَّ – فدخل عليه ، وأخذ ابنَهُ فأجلسَهُ في حِجْره ليخاطبه ويُسمِعَ أباه زيادًا فقال : انّ أباك هذا أحمق قد فجر في الإسلام ثلاث فجرات : أولاهنّ كِتْمانه[5] الشهادة على المغيرة ، والله يعلم انّه قد رأى ما رأينا ، والثانية في انتفائه من عُبَيْد وادّعائه إلى أبي سفيان ، وأقسم أنّ أبا سفيان لم يَرَ سُمَيّة قطّ ، والثالثة آنّه يريد الحجّ وأمّ حبيبة زوج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم هناك ، وإن أذنت الأختُ لأخيها فأعْظِمْ بها مصيبةً وخِيانةً لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، وإن هي حَجَبَتْه فأعْظِمْ بها عليه حُجَّةً ، فقال زياد : ما تدعُ[6] النُصْحَ لأخيك على حالٍ ، وترك الحجّ في تلك السنة ، وماتت أمّ حبيبة في سنة أربع وأربعين.

٤٩٩ – حدّثني رَوْح بن عبد المؤمن حدثني عمّي أبو هشام عن المبارك بن فضالة عن

---

٤٩٧ – قارن بالطبري ٢ : ١٧٨ والأغاني ٢٢ : ٣٠٤ (وفيه الشعر) وانظر الشعر في البكري : ٧١٣ وراجع المحاسن والأضداد : ٥١

٤٩٨ – قارن بياقوت ٢ : ٢٧٣ والعقد ٥ : ١١–١٢ والاستيعاب : ٥٢٦ وشرح النهج ٤ : ٧٠

٤٩٩ – راجع ما تقدم ف : ٤٦٩ والطبري ٢ : ١٤٦ وابن الأثير ٣ : ٤٠٧ وقارن هذا القول بقول آخر يدل على =

(١) الطبري : يقطعون .
(٢) م : واحد .
(٣) الطبري : نجاك .
(٤) م : غريث .
(٥) س : كتمان .
(٦) س : تضيع .

الحسن البَصْري قال، ذكر الحسن زيادًا فقال: ما كان أجرأه على الله، سمعتُه يقول لآخذنَّ الجارَ بالجارَ، والله يقول ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخرَى﴾ (الاسراء: ١٥) وكنتَ تراه فترى جمالاً: يكسرعينَيْه ويَثني عِطْفَه مُعْرِضًا عمّا خُلِقَ له، قتل حُجرًا وملأ الأرض شرًّا.

٥٠٠ - المدائني عن مسلمة بن محارب قال، قال زياد: يُعجبني من الرجل إذا سيمَ خُطّةَ ضَيْم[1] أن يقول لا بملء فيه، وإذا أتى مجلسَ قوم أن يعرف قَدْره فيجلس مَجْلِسَه، وإذا ركب دابّة أن يحملها على ما يُريد ولا تحمله على ما تريد، وقلَّ مَن رأيته هكذا الاّ وجدته مُبرّزًا.

٥٠١ - قال، وقال زياد: جَنِّبوني عَدُوَّيْن لا يقاتلان[2] الشِتاءَ وبطونَ الأودية.

وكان يقول: لم يُعجبْني فَتْحٌ أتى على غير تقدير.

وقال زياد لعُمّاله: استعملوا عُمّال المَعْذُرة ومَن يُزَنُّ بصَلاح، وإيّاكم ومَن يُحْتَرَسُ منه.

وكان بالبصرة حين قدمها زياد سبعمائة ماخور فهدمها، وركب إلى ماخور كان في بني قيس بن ثَعلَبة فتولّى هدمَه، وكان لا يقبل شَهادة بني قيس بن ثَعْلَبَة بالعَشيّ ولا يُعدي عليهم[3].

٥٠٢ - وقال المدائني: أُهْدِيَ لزياد حمار وحش فقال له فيل مولاه: قد بُعث الينا

---

= ثناء الحسن على زياد في البخلاء: ٦٥ والبيان ٢: ٦٦ وما يلي رقم: ٥٦٧؛ وعن كسر زياد لعينه انظر ابن الأثير ٣: ٤١١ وما يلي رقم: ٥١٧، ٥٩٦ والأعلاق النفيسة: ٢٢٣.

٥٠٠ - ما يلي رقم: ٥٤٧ وابن عساكر ٥: ٤١٧ وشرح النهج ٤: ٧٥ وبهجة المجالس ١: ٤٨

٥٠١ - العقد ١: ١٣٢، ٥: ٧

٥٠٢ - قارن بالبيان ١: ٧٣، وعيون الأخبار ٢: ١٥٩ والمحاسن والمساوئ: ٤٥٤ والمحاسن والأضداد: ٨ ومحاضرات الراغب ١: ٢٧ والحيوان ٧: ٧٣

(١) يرد القول باختلاف يسير فيما يلي ف: ٥٤٧.

(٢) العقد: تجنبوا اثنين لا تقاتلوا فيها العدو.

(٣) بالعشي ولا يعدي عليهم: سقط من م.

بِهار وَهْشٍ ، قال : أَسكتْ قبحك الله فما أدري ما تقول ، قال : أُهْدِيَ إلينا أيْرٌ – يعني عَيْرًا – فقال : الأوّل أمثل[1] .

٥٠٣ – قال : ووفد زياد إلى معاوية وعنده عبدالله بن عبّاس رضي الله تعالى عنهما فنظر اليه ، وسلّم عبدالله عليه فلم يردّ السلام ، فقال له : يا أبا المغيرة ما هذه الهُجرة؟ فقال : انّه ليس بيننا[2] بحمد الله هجرة ، ولكنّه مجلس لا يُقْضى فيه إلاّ حقّ أمير المؤمنين وحده .

٥٠٤ – قال : وكتب كاتب في ديوان زياد : ثلاثة دِنانٍ ، فقال : أخرِجوا هذا الكاتب من ديوانكم وأصلحوها ثلاثة أَدُنٍّ .

٥٠٥ – وكان زياد يقول : العَجَبُ من الخوارج أنّك تجدهم من أهل البيوتات والشرَفَ وذوي الغَناء وحَمَلَة القرآن وأهل الزُهْد ، وما أشْكَلَ عليّ أمرٌ نظرتُ فيه غير أمرهم ، فمَن كفّ عنّي يده ولسانه كففت عنه .

٥٠٦ – قالوا[3] : وكان زياد أوّل من أحدث ديوان خاتِم وديوان زِمام ، وأولّ من عرّف العُرَفاء ونكّب المَناكِبَ[4] وحبس بالظِنّة وأخذ الجار بالجار .

٥٠٧ – وحدثني عمرو بن محمّد عن أبي نُعَيْم عن يونس عن الحسن قال : تتبّع [٧٨٢] زياد شيعة عليّ بن ابي طالب يقتلهم[5] ، فقال الحسن : اللّهمّ تَفَرّد بموته فإنّ القتلَ كفّارة .

---

٥٠٣ – العقد ١ : ١٦ والأنساب (الورقة ٢٧٦/أ من س) وقارن بعيون الأخبار ١ : ٢١

٥٠٤ – الجهشياري : ٢٢

٥٠٦ – فتوح البلدان : ٤٦٤ والعقد ٥ : ٨ ؛ وانظر بعضه فيما تقدم رقم : ٤٦٩ وما يلي رقم : ٥٧٠

٥٠٧ – ابن عساكر ٥ : ٤٢١ والبصائر ٧ رقم : ٤٥٤

(١) البيان : أهون ؛ العيون : خير.

(٢) بيننا : زيادة من ط م.

(٣) قالوا : زيادة من ط .

(٤) المناكب : قوم دون العرفاء ، واحدهم منكب ، وقيل : المنكب رأس العرفاء وقيل أعوانه (النهاية ٤ : ١٧٤) .

(٥) س : يقتله .

٥٠٨ – حدثني العمري عن الهيثم عن مجالد عن الشعبي انه قال: لم أسمعْ متكلّمًا قطّ يُكثِر ويُطيل الاّ تمنّيت أن يسكت مخافة أن يسيء، إلاّ زيادًا فإنّه [١] كان لا يزداد كلامًا إلاّ ازداد إحسانًا.

٥٠٩ – قال: وكان حارثة بن بَدْر الغُداني أليفًا لزياد، فأتاه وبوجهه أثر، فقال: ما هذا؟ قال: ركبتُ بِرْذَوْني الكُمَيْتَ [٢] فاعترم بي فسقطت، فقال: أَمَا والله لو ركبت الأشهبَ لسلمِتَ.

٥١٠ – وكان زياد يقول: المروءة اجتناب الريب وإصلاح المال وقيام الرجل بأمر أهله، فإنّه لا يستكمل النُّبْلَ مَن احتاج أهلُه إلى غيره.

٥١١ – المدائني قال، قال زياد لعَجْلان حاجبه: كيف تأذن للناس؟ قال: أبدأ بأهل السابقة والقَدَم، ثمّ أدعو أهل الشرَف، ثمّ ذوي الأسنان، قال: فقد ولّيتك حجابتي وعزلتك عن أربعة [٣]: المنادي بالصلاة، وطارق الليل فأمرٌ [٤] جاء به، ورسولِ صاحب الثَّغْر فإن أبطأ ساعةً فسد بإبطائه عملُ سنة، وصاحبِ الطعام إذا أدرَكَ طعامُهُ فإنّه إذا أُعيد إسخانُ الطعامِ [٥] فسد.

٥١٢ – قالوا: وكان زياد يقول: ما أعلم شيئًا بعد الإخلاص وأداءِ الفرائض أفضل من نصيحة الوالي رعيّته.

---

٥٠٨ – الطبري ٢: ٧٦ والبيان ٢: ٦٥ ومحاضرات الراغب ١: ٢٧ وعيون الأخبار ٢: ١٧١ وابن عساكر ٥: ٤١٤ والموفقيات: ٣١٠ وشرح النهج ٤: ٧٥

٥٠٩ – العقد ٢: ٤٦٢ وابن عساكر ٣: ٤٣٢ والأشربة: ٢٨ وعيون الاخبار ٢: ٢٠١ والبصائر ٣: ٥٧١ (عن عبيد الله وحارثة بن بدر) وانظر الأغاني ٢٣: ٤٨٢ والذخيرة: ١: ٤٦٨ وتروى في محاضرات الراغب ١: ٣٢٦ عن البراء بن قبيصة والوليد.

٥١١ – العقد ١: ٦٧، ٥: ١٢ وانظر المحاسن والمساوئ: ١٧٣ وما يلي رقم: ٥٧١ وشرح النهج ٤: ٧٤ وبهجة المجالس ١: ٢٦٦ والموفقيات: ٣١٢ ومحاضرات الراغب ١: ١٠١ ونهاية الأرب ٦: ٨٧ وبعضه في الكامل ١: ٣٠٠ وسراج الملوك: ١١٥

(١) س: فان.

(٢) العقد وابن عساكر: الأشقر.

(٣) العقد والطرطوشي والنويري: عن أربع.

(٤) العقد والجاحظ وشرح النهج: فشرّ.

(٥) العقد والنويري: تسخينه؛ بهجة المجالس والجاحظ وشرح النهج: التسخين.

٥١٣ – قالوا : وكان زياد يقول : لأن يجاور أحدكم أسدًا في أَجَمة خيرٌ[1] له من أن يجاور تاجرًا إذا شاء أن يسلفه أسلفه وكتب عليه صكًّا.

٥١٤ – وقال هشام بن الكلبي عن عوانة : قدم زياد على معاوية في بعض وفداته[2] ، فقال له : ما بلغ من سياستك رعيّتك؟ قال : أقمتهم بعد جَنَف ، وكففتهم عمّا لا يُعرف ، فأَذْعَنَ المُعانِدُ رَغْبَةً[3] ، وخَضَعَ الأَصْيَدُ الغَشومُ رَهْبَةً ، قال : لله أبوك ، فبأي شيء صيّرتهم إلى ذلك؟ قال : بالمُرْهَفات القواضب يُمضيها الحَزْم يتبعه العَزْم ، فقال معاوية : أنا ابن هِنْد ، لكنّي ضبطت رعيّتي بالحِلْم والحِجى ، وتودّدت ذوي الضِغْن بالبَذْل والإعطاء ، واستملت العامّة بأداء الحقوق ، وعقبت[4] بين أهل الثغور فسَلِمَتْ لي الصدورُ عَفْوًا ، وانقادت لي الأَخِشّة طَوْعًا.

٥١٥ – المدائني عن مسلمة انّ زيادًا قال : اثنان يتعجّلان النَصب[5] ولعلّهما لا يظفَرانِ بِبُغْيةٍ : الحريص في حِرْصه ، ومعلّم البليد ما لا يبلغه فَهْمه.

٥١٦ – وقال مسلمة بن محارب ، قال زياد : ما كذبت قطّ الاّ مرّة واحدة ، رأيت رجلاً من بني تميم فقلت له أين تريد؟ قال : أريد عبد الرحمن بن زياد ، وكان بالطَفّ ، فقلت : ارجعْ وإلاّ قطعت منك طابقًا ، وكان الرجل يشارب عبد الرحمن النبيذ ، ثمّ رأيته بعد فقلتُ : أين تريد؟ قال : عبدالرحمن ، فقلت : ألم أَنْهَك عنه؟ فقال : أيها الأمير لا صَبْرَ عنه ، فقلت : إنّ رجلاً طابت نفسُه بقطع طابق منه بمَحبّة عبد الرحمن لأهلٌ لأنْ لا يُؤْذَى ، امضِ إليه.

---

٥١٤ – ابن عساكر ٢ : ٧

(١) س : خيرًا.

(٢) ط م : وفاداته.

(٣) ابن عساكر : المعاند عن الحق رغبة.

(٤) س : وغفصت.

(٥) م : للنصب.

٥١٧ – وقال أبو اليقظان: كان زياد يكسر عينه فقال الفرزدق:

وقبْلَكَ ما أعْيَيْتُ كاسِرَ عَيْنِهِ زِيادًا فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيَّ حَبائِلُهْ

٥١٨ – المدائني عن مسلمة بن محارب وابن الكلبي عن عوانة قال: أشرف زياد على بَلْج بن نشبة السَّعْديّ وهو بباب داره، وكان خليفة لصاحب حرسه، وهو صاحب حمّام بَلْج، فقال:

ومُحْتَرِسٍ مِنْ مِثْلِهِ وَهْوَ حارِسُ

٥١٩ – المدائني قال: اختصم بنو راسب والطُّفاوة في رجل [٧٨٣] وأقاموا جميعًا البيّنة عند زياد، فقال سَعْد الرابِيَة: أصلح الله الأمير، يُؤتى به النهر فيُلقى فيه، فإن كان من راسِب رَسَبَ، وإن كان من الطُّفاوة طفا، فضحك زياد[1] وقال: لا تَعُدْ لمِزاح في مجلسي.

٥٢٠ – المدائني عن مسلمة وغيره أنّ زيادًا قال على المنبر: إنّ الرجل لَيَتكلّم بالكلمة لا يَقْطَعُ بها ذَنَبَ عَنْز مصور[2] لو بَلَغَتْ إمامَهُ سَفَكَتْ دَمَه.

٥٢١ – المدائني قال: كان زياد يقول من قدر فلا يمنعنّ حُسْن الاستماع.

٥٢٢ – حدثني عبدالله بن صالح حدثني بعض أصحابنا أنّ رجلاً قدّم إلى زياد

---

٥١٧ – قارن بما تقدّم: ٤٩٩ وما يلي رقم: ٥٩٦ وسيرد البيت أيضًا: ٥٣٩ ب من نسخة (س)؛ وهو في ديوان الفرزدق: ٢: ١٧٢ (صادر) والاستيعاب: ٥٢٤ والبيان ١: ١٩٦ وعيون الأخبار ٢: ١٧١.

٥١٨ – قارن بفتوح البلدان: ٤٣٥ والأنساب، الورقة: ١١١٠/أ (من النسخة س) والعقد ٥: ٧ والحيوان ١: ٢١٦ وانظر أيضًا عيون الأخبار ١: ٥٨ (والشاعر هو عبدالله بن همام) والشعر والشعراء: ٥٤٦ والمحاسن والمساوئ: ١٧٥ (واسم الشاعر فيه «البردخت») وفصل المقال: ٩٤

٥١٩ – العقد ٣: ٦٠ (لحارثة بن بدر) وانظر عيون الأخبار ٢: ٦٠ وإلى طه حسين: ٢٨٦ ووردت القصة في الدرة الفاخرة: ١٣٥ منسوبة لهبنّقة.

٥٢٠ – البيان ١: ٢٥٩ وعيون الأخبار ١: ٣٣١

٥٢٢ – قارن بالبيان ٢: ٣٠١ ومحاضرات الراغب ١: ٩٥ وعيون الأخبار ١: ٧٠ والمحاسن والمساوئ: ٥٠٧ وشرح النهج ٤: ٧٤

(١) زياد: سقطت من م.

(٢) س: مصبور؛ والمصور: القليلة اللبن.

صديقًا له في مُنازَعة كانت بينهما، فقال: أصلح الله الأمير انّه يدّعي أنّ بينك وبينه مَوَدّة، فقال: صدق وأنا ناظر فيما بينكما، فإن ثبت لك عليه حقّ أدّيْناه عنه، وإن ثبت له عليك شيء أخذناك به له أخْذًا عنيفًا.

٥٢٣ – المدائني عن مسلمة[١]، قال: شخص زياد إلى معاوية ومعه الأحنف وعدّة من وجوه أهل البصرة، فقال زياد: يا أمير المؤمنين، أشخصَ أقوامًا إليك الرّغْبة، وأقعد آخرين العذر، ولكلّ من سعة رأيك وفضلك ما يجبر[٢] المتخلّف ويُكافأ به الشاخص، فقال الأحنف: ما نعدم منك يا أمير المؤمنين نائلاً جزيلاً وبلاءً جميلاً ووعدًا ناجزًا، وزياد عاملك المستَنّ بسُنّتك المحتذي لمِثالك، ونستمتع الله بك، فما نقول الاّ كما قال زُهير، فإنّه ألقى عن المادحين فضل الكلام حين قال:

وما يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَـوْه فإنّما ... تَـوارَثَـهُ آبـاءُ آبـائِهِمْ قَبْـلُ

فحباهم معاوية وبعث معهم إلى مَن تخلّف من الوجوه بصِلات.

٥٢٤ – حدثني الحِرْمازي عن جَهْم بن حسّان السَليطي وغيره قالوا: كتب زياد كتابا قُرِئ على أهل المِصْر نُسْخته: أمّا بعد، فالحمد الله على إفضاله وإحسانه، وإيّاه أسأل المزيدَ في نَعْمائه، وإليه أرغب في زيادتنا شكرًا كما زادنا إحسانًا، ثمّ إنّ الجَهالة الجهلاء والضَلالة العَمْياءَ والغَيّ المورد أهله النارَ ما يأتيه سُفهاؤكم ويَشتمل عليه حُلماؤكم، من الأمور العِظام التي ينبت عليها الصغير ولا ينحاش[٣] لها الكبير، كأن لم تسمعوا بنبيّ الله، ولم تقرءوا كتاب الله، ولم تعرفوا ما أعدّ الله من الثواب الكريم لأهل طاعته، والعذاب

---

٥٢٣ – زهر الآداب: ٥١ والأغاني ١٠: ٣٠٠ (وفيهما البيت) والبيت في شرح ديوان زهير: ١١٥ وحماسة البحتري: ٢١٨ والمروج ٥: ٩٣ والعمدة ٢: ١٢٧.

٥٢٤ – كتاب زياد في الطبري ٢: ٧٣ وابن الأثير ٣: ٣٧٤ والعقد ٤: ١١٠ وابن عساكر ٥: ٤١٢ والبيان ٢: ٦٢ وعيون الأخبار ٢: ٢٤١–٢٤٣ وانظر ما تقدم: ٤٨١، ٤٩١ وما يلي رقم: ٦٤٩، ٦٥٠ وشرح النهج ٤: ٧٥

(١) عن مسلمة: سقطت من م.

(٢) ط س: تجبر.

(٣) س: يحاش؛ م: يتحاش؛ الطبري والعقد والبيان وابن الأثير: يتحاشى عنها.

الأليم لأهل معصيته، في الدار التي لا تزول شدّتها ورخاؤها، أترضون أن تكونوا كمَن طرَفَتْ عيْنَه الدنيا وسدّت مسامعه الشهواتُ، فاختار الفانية على الباقية؟ قد أحدثتم هذه المَواخير وسلبتم الضعيف في النهار المُبْصِر والليل المُظْلِم، أما منكم نُهاة تمنع الغُواةَ من الغارة في النهار والسرق في الليل؟! تعتذرون بغير عُذر، وتسحَبون ذيولكم على الغَدْر، كلّ امرئ منكم يذبّ عن سفيهه، صنيعَ مَن لا يخاف عاقبة ولا يرجو مَعادا، فلم يزل بسفهائكم ما ترون من قيام حلمائكم دونهم، وذبّهم عنهم، وستْرهم عليهم، حتّى انتهكوا حُرْمَة الإسلام، وكنسوا في مَكانِس الرَيْب؛ حَرُمَ عليّ[1] الطعام والشراب حتّى أسوّيها[2] هَدْمًا وإحراقًا، وتقطيعًا ببطونِ السياط ظُهورَ الغاوين، وإنّي أقسم[3] بالله لآخذنّ الوليّ بالوليّ، والمُقيم بالظاعن، والمقبل بالمدبر، والصحيح في نفسه بالسقيم النَطِف، حتّى يلقى الرجلُ منكم أخاه فيقول: أنْجُ سَعْدُ فقد هلك سُعَيْد، أو لتَستقيمنّ قَناتُكم. إنّ كِذْبَة المِنْبَر مشهورة[4]، فإذا تعلّقتم عليّ بكِذْبة في وعد أو وعيد حلّتْ لكم معصيتي؛ مَن ذهبَ له منكم شيء فأنا ضامن لـه، وإيّايَ ودَلَجَ الليل فإنّي لا أوتَى بمُدْلجٍ الاّ سفكتُ دمه، وقد أجّلتكم في ذلك قَدْرَ ما يأتي الخبرُ الكوفةَ ثمّ يرجع إليكم، وإيّايَ ودَعْوى الجاهليّة فإنّي لا أجد [٧٨٤] أحدًا[5] دعا دَعْوتها واعتزى عزْوتها الاّ قطعتُ لسانه، وقد أحدثتم أحداثًا لم تكن، وأحدثنا لكلّ ذَنْبٍ عُقوبة؛ فمَن غرّق قوما غرّقناه، ومَن حرق على قوم حرقناه، ومن نَقَبَ على بيت[6] نَقَبْتُ عن قلبه، ومن نبش قبرًا دفنتُه فيه حيًّا، فكُفّوا أيْدِيَكم أكفّ يدي عنكم، ولا يُظهر أحدٌ منكم خلاف ما عليه عامّتكم الاّ ضربت عنقه، وقد كانت بيني وبين قوم منكم إحَنٌ جعلتها دَبْرَ[7] أذني وتحت قَدَمي، فمَن كان

---

(١) البيان: حرام عليّ.
(٢) في اكثر المصادر: أسوّيها بالأرض.
(٣) ورد في شرح النهج ٤: ٧٥ حتى قوله «قناتكم».
(٤) س: مشهودة.
(٥) اكثر المصادر: لا أوتى بأحد.
(٦) اكثر المصادر: نقب بيتًا.
(٧) س: وتر؛ شرح النهج: خلف.

منكم مُحسنا فليزددْ إحسانا ، ومَن كان مُسيئا فليتزَعْ عن إساءته ، ولو علمتُ أنّ رجلا قد قتله السُلّ من بُغْضي لم أكشِفْ له قِناعًا ولم أهْتِكْ له سِترًا حتّى يُبْدي لي صَفْحَتَه ويبادي بمَعْصيته ، فإذا فعل ذلك لم أناظره[1] فاستأنفوا أموركم وأعينوا على أنفسكم ؛ أيّها الناس انّا أصبحنا لكم ساسةً وعنكم ذادةً ، نسوسُكم بسلطان الله الذي أعطانا ، ونَذودُ عنكم بالفَيء الذي خوّلنا .

٥٢٥ – قالوا : وكتب زياد إلى معاوية : انّي[2] قد ضبطت العراق بشمالي ويميني فارغة ، فولِّني الحجاز والعَروض[3] أكْفك هذا الحيَّ من قريش ، فبلغ ذلك ابن عمر فقال : اللّهمّ اَشغَلْه ، فما مكث الاّ أيامًا حتّى طُعن في إصبعه ، فلمّا مات وبلغ ابنَ عمرَ موتُهُ قال : يا ابن سميّة لا في الدنيا بقيتَ ولا الآخرةَ أدركت .

٥٢٦ – المدائني عن مسلمة أنّ زيادًا قال : لو أنّ لي ألف ألف دينار[4] ولي بعير جَرِب لقُمْتُ عليه قِيامًا يقول مَن رآه إنّي لا أملك معه غيره[5] ، ولو أنّ لي عشرة دراهم لا أملك غيرها ثمّ لَزِمَني حقٌّ وضعتُها فيه .

٥٢٧ – المدائني عن مسلمة قال : شكا الناس إلى زياد نُقْصان المكاييل التي يُرْزَقون بها ، فدسّ مَن اتّبع خَدَمَهم الذين يتولّون قَبْض أرزاقهم لهم ، فوجدهم يشترون من أرزاقهم الطَيْر وما يُلْعب به والحَلْواء ، فخطب الناس فقال : انّكم تحملون علينا ذَنْبَ أنفسكم في أرزاقكم ، يبعث أحدكم خادمه لقَبْض رِزْقه ، فيشتري من رزقه ما اشتهى ،

---

٥٢٥ – الطبري ٢ : ١٥٨ وابن الأثير ٣ : ٤١٠ وابن عساكر ٥ : ٤٢١ والبدء والتاريخ ٦ : ٢ وابن كثير ٨ : ٦٢ وسراج الملوك : ١٢٨ وروض الأخيار : ٦٩ وتاريخ الاسلام ٢ : ٢٨٠ وسير الذهبي ٣ : ٣٢٦ وابن خلكان ٢ : ٤٦٢ وما يلي رقم : ٧٣٣ والعقد ٥ : ١٢ .

٥٢٦ – البيان ٢ : ٨١ وقارن بابن عساكر ٥ : ٤١٧ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٣٥

(١) في بعض المصادر : أنظره .

(٢) إني : سقطت من م.

(٣) زاد في ابن عساكر : يعني اليمامة والبحرين .

(٤) البيان : درهم .

(٥) البيان : قيام من لا يملك غيره .

فتعهدوا أرزاقكم وتولّوا قَبْضها بأنفسكم. وكان زياد يقول: ما بالُ أحدكم يأخذ عطاءه ومؤنته خفيفة ثمّ يَدّانُ[1]؟! تعهدوا معايشكم وأصلحوا ما تحتاجون إليه من أموركم.

٥٢٨ — وكان زياد يقول: إذا لم يجدْ أحدكم سعة لتزوّج مَن ترغب فيه لموضعه فليتزوّج سَبيّةً.

٥٢٩ — المدائني قال: خطب زياد فلمّا فرغ قام عبدالله بن الأهتم فقال: أشهد أيّها الأمير أنّك قد أُوتيتَ الحِكْمة وفَصْل الخِطاب، فقال: كذبتَ، ذاك نبي الله داود؛ فقام الأحنف فقال: إنّ الثّناء بعد البَلاء والحمد بعد العَطاء، فقال زياد: صدقتَ، وقام أبو بِلال الخارجي فجعل يَهْمِس فقال زياد: انّا لا نبلغ ما تريد وأصحابك حتّى نخوض إليه الدِماء.

٥٣٠ — المدائني قال: أمر زياد حاجبه أن يُدخل مَن على بابه في وقت انتصاف النهار فأدخلهم، فتمثّل زياد:

وهاجِرَةٍ تَحلُبُ الناعِجاتِ ماءً[2] حَميمًا إذا الشاةُ قالا

ثمّ قال لهم: ما الذي تخافون على اهل البصرة؟ فقال بعضهم: الحَرَق، وقال بعضهم: الغَرَق، قال زياد: أخوَف من ذلك عدوّ يأتيكم لا رَهْجَ له أو رجل[3] يأتيكم فيشتدّ شِدّتي ولا يَلين ليني، فجاء الحَجّاج فاشتدّ شدّته ولم يَلِنْ لينه[4]، وكان عَدُوًّا لا رَهْجَ له، فكان يُسيء بصالحهم ويحسُدهم على نِعَمِهم فينتزعها منهم.

٥٣١ — المدائني قال، كان الحسن يقول: أوعد عمر فعوفيَ وأوعد زياد فابتُلي.

---

٥٢٨ — قارن بزوائد ابن حجر ٤ : ٢٦٠

٥٢٩ — الطبري ٢ : ٧٦ وابن الأثير ٣ : ٣٧٦ والبيان ٢ : ٦٥ وعيون الأخبار ٢ : ٢٤٢ وشرح النهج ٤ : ٧٥ وما تقدم رقم : ٤٦٩، ٤٩٩ وبعضه في شرح النهج ٤ : ٢

٥٣١ — البيان ٢ : ٦٦ وقارن به قول الحسن «تشبه زياد بعمر فأفرط» في البيان (نفسه) والموفقيات : ٣١١ وعيون الأخبار ١ : ٣٢٩ والبخلاء : ٦٥

(١) م. ثم لا بدّ أن.

(٢) م : المساءة؛ ط : الساة.

(٣) م : زجل.

(٤) قوله «فاشتد... لينه» انظره في ما يلي رقم : ٥٥٧

٥٣٢- المدائني قال: أُهْدِيَ إلى زياد خِوان بازَهْر[1] قوائمه منه، فاقتلع نافع بن خالد قائمة وجعل مكانها قائمة ذهب فحبسه، فكلّمه فيه سَيْف بن وَهْب الأَزْدي، فقال زياد:

[٧٨٥] أَذْكَرْتَنا مَوْقِفَ أَفراسِنا بـالجَوّ[2] إِذْ أَنْتَ إِلَيْنـا فَقيرْ

ثمّ وهبه له.

٥٣٣- المدائني عن مسلمة وغيره قالوا: كان زياد يؤخّر العِشاء الآخرة حتّى يكون آخر من يصلّي، ثمّ يأمر رجلا فيقرأ سورة البَقَرة أو غيرها من الطِوال ويرتّل القرآن، فإذا أمهل بقدر ما يرى أنّ إنسانا يبلغ الخُرَيْبة أمر صاحب شرطته بالخروج، فيخرج فلا يرى انسانًا الاّ قتله[3].

٥٣٤- حدثني عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عَوانة وغيره قالوا: لمّا جمع معاوية لزياد الكوفة والبصرة في سنة خمسين كان يخلّف **سَمُرة بن جُنْدَب الفَزاري** حليفَ الأنصار بالبصرة إذا خرج إلى الكوفة، ويخلفُهُ بالكوفة إذا خرج إلى البصرة عمرو بن حُرَيْث، وكان يُقيم بالبصرة ستّة أشهر وبالكوفة ستّة أشهر، وكان سَمُرة يُحدث أحداثًا عظيمة من قَتْل الناس وظُلْمهم، أعطى رجل[4] زكاةَ ماله ثمّ صلّى ركعتَيْن فأمر به سَمُرة فقُتل، فقال أبو بَكْرة: ما شأن هذا؟ فأخبروه فقال: لقد قتله سَمُرة عند أحسن عمله فاشهدوا أنّه منّي وأنا منه، ثمّ قال لسَمُرة: وَيْلَكَ لِمَ قتلت رجلاً عند أحسن عمله؟

---

٥٣٢ - قارن بالطبري ٢: ٧٩ - ٨٠ (وفيه البيت) وابن الأثير ٣: ٣٧٧ والذخائر والتحف: ١٦٩ والبيت للنعمان ابن بشير الانصاري، انظر ديوانه: ١٤٤ - نقلاً عن الأغاني.

٥٣٣ - الطبري ٢: ٧٦ وابن الأثير ٣: ٣٧٦

٥٣٤ - طبقات ابن سعد ٧/١: ٧٠ والطبري ٢: ٨٧ وابن الأثير ٣: ٣٨٣ وأسد الغابة ٢: ٣٥٤ وقارن بما يلي رقم: ٥٨٩ وطبقات ابن سعد ٦: ٢٢، ٧/١: ٣٤

(١) المعروف باذ زهر (الجماهر: ٢٠٠) من الفارسية pād-Zahr.

(٢) الأغاني والطبري: بالحنو.

(٣) بعد هذا عنوان: «سمرة بن جندب» في س وهو بهامش ط، ولم يرد في م.

(٤) أعطى رجل... ربه فصلّى: في الطبري ٢: ١٦٢ وابن الأثير ٣: ٤١٢ وشرح النهج ١: ٣٦٣

فقال: هذا عمل أخيك زياد هو يأمرني بهذا، فقال: أنت وأخي في النار، أنت وأخي في النار، وتلا أبو بَكْرَة، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ (الأعلى: ١٤). ويزعمون أنّ زيادًا نهاه بعد ذلك عن القتل.

٥٣٥ – حدثني عبيدالله بن عمر القواريري[١] عن أبي المُعَلّى الجِنّاني[٢] عن أبيه قال: كنت واقفًا على رأس سَمُرة بن جُنْدَب فقدم إليه بضعة عشر رجلاً، يَسأل الرجلَ منهم ما دينك؟ فيقول الإسلام ديني ومحمّد نَبِيِّي فيقول: قدِّماه فاضربا عنقه، فإنْ يَكُ صادقًا فهو خير له.

٥٣٦ – ورُوي عن أَنَس بن سيرين قال: استخلف زياد سَمُرة على البصرة وخرج إلى الكوفة فجاء وقد قتل ثمانية آلاف، فقال له: هل تخاف أن تكون قتلتَ بريئًا؟ فقال: لو قتلت مثلهم لم أخفْ أن أقتل بريئًا.

٥٣٧ – حدثني عمر بن شبّة عن محمّد بن عبد الله بن الزبير عن سفيان[٣] عن عاصم الأحْوَل عن ابن سيرين عن ابن سَمُرة قال: مَن عرض لنا عرضنا له، ومَن مشى على الكلاّء[٤] ألقيناه في النهر.

٥٣٨ – حدثنا عفّان حدثنا حَمّاد بن سَلَمة أنبأنا[٥] عليّ بن زيد حدثنا أَوْس بن خالد قال: كنت أقدم على أبي مَحذورة[٦] فيسألني عن سَمُرة، وأقدم على سَمُرة فيسألني عن

---

٥٣٦ – الطبري ٢: ٩٠ وابن الأثير ٣: ٣٨٤

٥٣٨ – التهذيب ١٢: ٢٢٢ (رقم ١٠١٩) وانظر الاشتقاق: ٨٣: ١٧٢ والاستيعاب: ٦٥٤ ودلائل النبوة لأبي نعيم: ٤٨٨ والاصابة ٣: ١٣٠، وسير الذهبي ٣: ١٢٣–١٢٤ وتاريخ الاسلام ٢: ٢٩٠–٢٩١ وشرح النهج ١: ٣٦٣

(١) انظر القواريري في التهذيب ٧: ٤٠ وتاريخ بغداد ١٠: ٣٢٠

(٢) ط: الحناني؛ ولم ترد نسبة «الجناني» ملحقة به في الطبري ٣: ٢٤٢٥، ٢٥٥٠ والتهذيب ١٢: ٢٤٢ وأسد الغابة ٥: ٣٠٣؛ وفي ضبط «الجناني» انظر المشتبه: ١٢٨، ١٧٨.

(٣) هو سفيان الثوري.

(٤) انظر في تحديد «الكلاء» ياقوت ٤: ٢٩٣ والاشتقاق: ١٧٢

(٥) م: أخبرنا؛ وانظر التهذيب ١: ٣٨٢

(٦) اسمه أوس بن معير بن لوذان، انظر طبقات ابن سعد ٥: ٣٣٢ والطبري ٣: ٢٣٣٠

أبي محذورة، فقلت لأبي محذورة: إنّك لتسألني عن سَمُرة فلِمَ ذاك؟ فقال: كنت أنا وسَمُرة[1] وأبو هُرَيْرة في بيت واحد فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بِعِضادَتَي الباب ثمّ قال: انّ آخركم موتاً في النار، قال: فمات أبو هُرَيْرَة ثمّ مات أبو محذورة ثمّ سَمُرة.

٥٣٩ – المدائني عن نوح بن قيس عن أشْعَث الحُدّاني عن أبي السَّوّار العَدَوي، قال: قتل سَمُرة بن جُنْدَب من قومي في غداة واحدة سبعة وأربعين رجلاً كلّهم قد جمع القرآن.

٥٤٠ – المدائني عن جعفر بن سليمان الضُبَعي، حدثنا عوف قال: أقبل سَمُرة من المِربَد فخرج رجل من بعض الأزِقّة فتلقّى الخيل، فحمل عليه رجل من القوم فأوجره[2] الحَرْبَة، ثم مضت الخيل، ومرّ به سَمُرة وهو يتشحّط في دِمائه، فقال: ما هذا؟ فقيل: رجل أصابته أوائل خيل الأمير، فقال: إذا سمعتم بنا قد ركبنا فاتّقوا أسنّتنا.

٥٤١ – حدثنا عفّان حدثنا أبو هِلال عن ابن سيرين قال: كان سَمُرة صَدوقَ الحديث عظيمَ الأمانة يحبُّ الإسلام وأهلَه حتى أحدث ما أحدث.

٥٤٢ – حدثنا عفّان حدثنا حمّاد بن سَلَمَة عن أبي عِمْران[3] وعليّ بن زيد عن الحسن أنّ سَمُرة قال لأبي بكرة [٧٨٦] رأيت كأنّ الدجّال خرج فجعلت أُهَرْوِلُ حَذَرًا، ثمّ التفتُّ خلفي فأراه قريبًا منّي، ثمّ انشقّت لي الأرض فدخلتها، فقال أبو بكرة: ان صدقت رؤياك أصبْتَ فُحَمًا عِظامًا في دينك[4].

٥٤٣ – المدائني، قال: كان زياد يقول أكره للرجل أن يكون وصّافًا لبَطْنِه وفَرْجه.

---

٥٣٩ – الطبري ٢: ٩٠
٥٤٠ – الطبري ٢: ٩٠
٥٤١ – الاستيعاب: ٦٥٤ والتهذيب ٤: ٢٣٧ وقارن بأسد الغابة ٢: ٣٥٤
٥٤٣ – ما يلي رقم: ٦٤٢ وابن خلكان ٢: ٥٠١ (منسوبًا للأحنف).

(١) التهذيب: وفلان؛ ولذلك قال في آخر العبارة: ثم مات ذلك الرجل.
(٢) س: فأوجذه.
(٣) هو أبو عمران الجوني واسمه عبدالملك بن حبيب الأزدي (الطبري ٣: ٢٥٤٨).
(٤) بهامش ط عند هذا الموضع: يتلوه في الورقة: المدائني قال كان زياد يقول اكره للرجل... الخ؛ قلت هذا ملحق في ورقتين مستقلتين؛ وقال: هذا في الأصل الثالث المعارض به.

٥٤٤ – المدائني عن مسلمة قال: نُقب على رجل من بني سَعْد فذهب ما كان له، فأتى زيادًا فأخبره خبره، فقال زياد: لا يبقى محتلم من بني سَعْد الاّ حضر، فحضروا فقال: هل تفقِدون أحدًا؟ قالوا: لا، قال: تألّفوا عشرة عشرة، ثمّ قال لكلّ عشرة: أخرجوا إليّ خيركم، ثمّ قال لأولئك الصُلحاء: أخبروني عن أهل الريبَةِ منكم، فقام رجل لم يكنْ بخيرهم فقال: الأمان، فأمنه، فأخبره بأهل الريبة، فرُدَّ المال.

٥٤٥ – قال: وأرسل زياد رجلاً إلى بني رُميلة، وبلغه أنّهم يُصيبون الطريق، وكان رئاب[1] بن رُمَيْلة يعضُد قومًا يُصيبون الطريق، فلمّا قدموا قال زياد للأشْهَب بن رُمَيْلة: أنت رئاب فقال: لا أنا الأشهب، وهذا أخي رئاب، فقال زياد: قد بلغني عنكم أمرٌ كرهته لكم ولمَن كان مثلكم في موضعكم وشرَفكم وجَلَدكم، أتدعان أن يكون حدكم على عدوكم وعدوّ الإسلام وتجعلان ذلك في أهل دَعْوَتكم؟! فانتفوا من ذلك وجحدوه، فقال زياد لابْنَيْ رُمَيْلَة: قد قبلت قولكما وصدقتكما، وعرض عليهما الفريضة وضمّنهما ما يليهما، فقال الأشْهَب:

تَـداركَني أَسْبـابُ وِرْدٍ وردَّني ... زِيادٌ كَما رَدَّ الجَموحَ الشكائِمُ
ولَوَ أنّني أَجْمَعْتُ إذْ أنا مُحْرَمٌ[2] ... فِرارًا وَبَتْ[3] دوني العِتاقُ الرّوائمُ
إذًا لاتَّخَذْتُ اللّيْلَ في الأَرْضِ جُنَّةً ... وبيْني وبيْنَ اللّيْلِ أَبْيَضُ صارِمُ

٥٤٦ – وقال زياد: واحدة مَن رأيتموها فيه لم يُخْطِئْ أن يكون ضعيفًا: مَن إذا مشى حرك رأسه وعنقه وكثر الْتِفاته.

٥٤٧ – وقال: يُعْجبني من الرجل إذا سمع قولاً فيه عليه ضَيْمٌ أن يقول لا بِمِلء[4]

---

٥٤٥ – قارن بالأغاني ٩: ٢٦١ والاصابة ١: ١١٠ والمحاسن والمساوئ: ٥٠٧
٥٤٧ – مرّ في ف: ٥٠٠ وسيرد رقم: ٦٤٢ وانظر شرح النهج ٤: ٧٥
(١) س: رباب؛ ط م: رياب (– رئاب) – حيثما وقع –.
(٢) هكذا في ط م س، وربما كان الصواب «مجرم».
(٣) م س: وبت.
(٤) س: تملا.

فيه ، وإذا أتـى مجلس قوم عرف قدره وعلم أين ينبغي له أن يجلس منه ، وإذا ركب دابّة حملها على ما يريد ولم تحمله على ما تريد وقلّ مَن رأيته كذا الاّ كان مُبرّزًا.

٥٤٨ – وقال زياد لأبي الأسْوَد الدؤلي : لولا ضُعْفك وسنّك لولّيتُك ، فقال : لعَمْري لئن كنتَ تريد منّي مصارعة أهل عَمَلي إنّي لضعيف[1] عن ذلك ، وإن كنت تريد منّي ما تريد من غيري من عُمّالك إنّي لقويّ عليه.

٥٤٩ – المدائني قال : مرّ رجل من الدّهاقين بِخَمْرٍ فأُتي به زياد فقال : ينبغي أن يكون أراد التوصُّلَ إليّ فأقدَمَ على حَمْلِ الخمْر وإدخالِهِ البصرة بعد نَهْيِي عن ذلك ، فدعا به ، فأُخبر أنّ رجلا عقر نَخْلاً له ، فوجّه مَن أغرم الرجل لكلّ نَخْلة ألف درهم ، وقال : ان لم يُعطِهِ هذا المال بعد ثلاث ساعات فأضربوا عنقه ، فغرّم له اربعين ألف درهم ، وقال لو جئتَني برأسه كان أحبَّ إليّ من المال .

٥٥٠ – المدائني عن مسلمة وغيره قالوا : بنى زياد دار الرِزْق ثمّ زاد فيها عبيد الله ابنه بعد ، وكان عاملُ زيادٍ على دار الرِزْق عبد الله بن الحارث بن نوفل ثم روّاد بن أبي بَكْرة ، وكان الجَعْد بن قيس النَمَري على السوق ، وكان زياد يجلس في كلّ يوم جُمعة ، فيسأل رسل عُمّاله عن بلادهم وينظر فيما قدموا له وفي أمر الأموال والنفقات ، ثمّ يأتيه عُمّاله على دار الرِزْق والكلاّء والسوق فيسألهم عمّا ورد دارَ الرِزْق ، وعن الأسعار والأخبار وما يحتاجون اليه من مَصالحهم.

٥٥١ – حدثني العمري عن الهيثم بن عَديّ قال : كتب معاوية إلى زياد في أمر من الأمور يكرهه الناس ، فقال [٧٨٧] زياد : إن شاء معاوية أن يُعصى عُصي ، وأغلظ

---

٥٤٨ – محاضرات الراغب ١ : ١١ والبصائر ٣ : ٤٣٨ ونور القبس : ١١ وأمالي المرتضى ١ : ٢٩٢ وشرح النهج ٤ : ٣٢٨ وانظر الأنساب الورقة : ٩٥٣ – ٩٥٤ من نسخة س .

٥٤٩ – المحاسن والمساوئ : ٥٣٨ .

٥٥٠ – في بناء دار الرزق انظر ابن الفقيه : ١٩١ ، وفي جلوس زياد يوم الجمعة انظر الجهشياري : ٢٢ وما يلي رقم : ٦٢٦

٥٥٢ – انظر ما مرّ رقم : ٤٦

(١) م : لضعفت .

للرسول وردَّه أعنفَ رَدٍّ، فلمّا قدم على معاوية قال له: أنا أخبرك بما كان، دخلت على ألْيَن الناس جانبًا وأغلظهم كلامًا، قال: والله ما أخطأت.

٥٥٢ – وقال الهيثم حدثنا المجالد بن سعيد عن الشعبي قال: كتب زياد إلى معاوية: إن رأى أمير المؤمنين أن يكتب إليّ بسيرة أسيرها في العرب، فكتب إليه معاوية: يا أبا المغيرة قد كنت لهذا منك منتظرًا، انظرْ أهل اليمن فأكْرمهم في العَلانية وأهِنْهم في السِرّ، وانظرْ هذا الحيّ من ربيعة فأكرمْ أشرافهم وأهِنْ سَفِلَتهم، فإنّ السَفِلة تبع للأشراف، فأمّا هذا الحيّ من مُضَر فإنّ فيهم فَظاظة وغِلْظة، فاحملْ بعضهم على رِقاب بعض، ولا تَرْض بالظَنّ دون اليقين، وبالقول دون الفعل، واتركْ الأمور بينك وبين الناس على أشدّها، والسلام.

٥٥٣ – المدائني قال: نهى زياد عن النَوْح، فبكت امرأة على بعض أهلها فأتوا زيادًا بها فقالت: ما عندي نساء، وإنّما بكيتُ إخوتي فجهرتُ بالبُكاء، فقال: وما قلتِ؟ قالت قلتُ:

أَلا زَعَموا أَنّي جَزِعْتُ عَلَيْهِما ... وَهَلْ جَزَعٌ أَنْ قُلْتُ وابائي هُما[1]
إذ افْتَقَرا لَمْ يَجْشَعا[2] خَشْيَةَ الرَّدَى ... وَلَمْ يَخْشَ رُزْءًا مِنْهُما مَوْلَياهُما
وإِنْ غَنِيا[3] حُبَّ الصَديقُ إِلَيْهِما ... وَلَمْ يُزْوَ عَنْ رِفْدِ[4] الصَديقِ غِناهُما

٥٥٤ – المدائني عن الهُذَلي ومَسْلمة أنّ بني عِجْل تحوّلوا إلى الكوفة أيام الجَمَل، فنزلت الأزْد دورهم، فقال رجل من بني عِجْل:

لَعَمْري لَقَدْ بُدِّلْتُمُ مِنْ فَوارِسٍ ... سِراعٍ[5] إلَى الهَيْجا بِطاءٍ عَنِ الجَهْلِ

٥٥٣ – الشعر في الحماسة: ٤٨٣–٤٨٥ وديوان الخنساء: ١٦٧–١٦٨ (ط/١٨٨٨) والثاني في تاج العروس ٩: ٥٧ والشاعرة هي عمرة الخثعمية.

(١) الحماسة: لقد زعموا ... وابابا هما.
(٢) التاج: يلحيا.
(٣) الحماسة والديوان: اذا استغنيا.
(٤) الحماسة والديوان: ولم ينأ من نفع.
(٥) س: سواع.

٥٥٥ – وكان رجل من بني عِجل باع دارا لبني أخيه، وكانوا أيتامًا، فلمّا غلت الدور بالبصرة خاصم العِجْليَّ بنو أخيه إلى شُرَيْح، فردّ البَيْع، فأتى الرجل زيادا فأخبره بقصّته وقال: خاصموني حين كثرت أثمان الدور وغلتْ، فقال زياد لبني أخي الرجل: أتحلفون أنّ الدور لو كانت على حالها في الرُخْص لم تخاصموا عمّكم، ولم تحاولوا نَقْض بَيْعه فلم يحلفوا، فقال: إنّ عمّكم لم يَبِعْ الاّ نَظَرًا لكم، فأنا أُجيز بَيْعَه.

٥٥٦ – المدائني عن إسماعيل الباهلي عن ابن عون عن إبراهيم قال: أمر رجل بالكوفة عبدًا لرجل أن يشجّه حتّى يستحقّه، فشجّه فتعلّق به وخاصم مولاه إلى زياد، فأخبره مولى العبد بالقصّة، وأعطى زياد مولى العبد قيمته، وقطع العبد ودفعه الى المشجوج[1].

٥٥٧ – المدائني عن جرير بن حازم قال: كان زياد بن سُمَيّة أول مَن أخذ بالظِنَّة وعاقب على الشُبْهَة وأخاف الناس في[2] سلطانه، فلمّا قدم الحجّاج سأل عن سيرته فأخذ بشدّته وترك لينه.

٥٥٨ – قال: وكان زياد قد آمن الناس حتّى إنّ الشيء ليَسقُط من الرجل فلا يعرض له أحدٌ حتّى يأتي صاحبه فيأخذه، وتبيتُ المرأة لا تُغلق[3] عليها بابَها، وأدرّ العطاء، فقال حارثة بن بَدْر الغُداني:

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ عَنّي زِيادًا ... فَنِعْمَ أخو الخَليفَةِ والأميرُ
وأَنْتَ إمامُ مَعْدَلَةٍ وقَصْدٍ ... وحَزْمٍ حينَ تَحضُرُكَ الأُمورُ
أَخوكَ خَليفَةُ اللهِ ابْنُ حَرْبٍ ... وأَنْتَ وَزيرُهُ نِعْمَ الوَزيرُ

---

٥٥٥ – قارن بالعقد ٥ : ١٠

٥٥٧ – الطبري ٢ : ٧٧ وابن الأثير ٣ : ٣٧٦ وراجع ما تقدم ف : ٥٥٣ ؛ وكذلك انظر ف : ٥٣٠ حول اشتطاط الحجاج في الاقتداء به ؛ والمحاسن والمساوئ : ٥٠٧

٥٥٨ – الطبري وابن الأثير (انظر الفقرة السابقة). وفي شعر حارثة انظر الطبري ٢ : ٧٨

(١) بهامش ط هنا : بلغت المقابلة، يتلوه في الأصل : المدائني عن جرير بن حازم قال.

(٢) في : زيادة من ط م.

(٣) س : يغلق (والياء غير معجمة في ط).

بِــإِذْنِ اللهِ مَنْصورٌ مُعَــانٌ ... إِذا جـارَ الرَّعِيَّـةُ لا تَجُورُ[1]
يَـدِرُّ عَلَى يَـدَيْكَ لِمَا أَرادوا ... مِنَ الـدُّنْيا لَهُمْ حَلَبٌ غَزِيرُ
وتَقْسِمُ بِــــالسَّواءِ فلا غَنِيٌّ ... بِظُلْمٍ[2] يَشْتَكيكَ ولا فَقِيرُ
[٧٨٨] ولمّا قامَ سَيْفُ اللهِ فينا ... زِيــادٌ[3] قـامَ أَبْلَجُ مُسْتَنِيرُ
قَوِيٌّ لا مِنَ الأَحْداثِ[4] غِرٌّ ... ولا ضَرِعٌ ولا فــانٍ كَبيرُ

٥٥٩ – قالوا : واستعمل زياد على شُرْطته بالبصرة عبدالله بن حِصْن صاحب مقبرة ابن حِصْن ، وهو أحد بني ثَعْلَبَة بن يَرْبوع ، والجعْد بن قيس صاحب طاق الجَعْد السُّلمي ، وكانا جميعًا يسيران بين يدَيْه بالحَرْبَة[5] ، ثمّ اقتصر على عبدالله بن حِصْن فحمل الحَرْبَة بين يدَيْه ، وولّى الجَعْدَ أمر الفُسّاق فكان يتبعهم ، وفيه يقول جرير[6] :

إِلَيْكَ إِلَيْكَ يا جَعْدَ بْنَ قَيْسٍ ... فإِنَّكَ لَسْتَ مِن حَيَّـيْ نِزارِ

وولّى زياد قضاء البصرة عِمْران بن الحُصين الخُزاعي[7] من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم .

٥٦٠ – المدائني قال : أبطأ زياد يومًا بالغَداء لأمر كان ناظر فيه الدهاقين، فقال سَعْد ابن المخَشّ الضَبّي : الغداء أصلح الله الأمير ، فقال رجل من الدَهاقين[8] : بأيّ ذنوبنا ابتلينا بهؤلاء الكلاب ؟ ! فسمعها زياد فقال : بجُرْأتك على الله وكُفْرك به وكِذْبك عليه ، وقال لابن مخَشّ : لا تعودنّ لمثل هذا ، ثمّ دعا بالغداء فأكل وأكل معه ابن المخَشّ ،

---

٥٥٩ – الطبري ٢ : ٧٧ وقارن بابن الأثير ٣ : ٣٧٦ والبيان ٢ : ٢٥٦ وما يلي رقم : ٥٧٣
٥٦٠ – ابن عساكر ٥ : ٤١٦ (وفيه الأبيات) ؛ وانظر بعض القصة في أمالي القالي ٢ : ١٥٤ (وفيه الأبيات إلا ان القصة تتصل بعبيد الله بن زياد) والعقد ١ : ٢٧١ (وفيه الأبيات) وراجع عيون الاخبار ٣ : ١٢٨

(١) م : بجور (والياء غير معجمة في ط) .
(٢) الطبري : لضيم .
(٣) س : زيادة .
(٤) الطبري : الحدثان .
(٥) الطبري : بحربتين .
(٦) انظر ديوان جرير : ٦٩٦ .
(٧) في تولية عمران انظر الطبري ٢ : ٧٩ وابن الأثير ٢ : ٣٧٧ والجهشياري : ١٦
(٨) زاد في ابن عساكر : بالفارسية .

وكان أكولاً ، فقال له زياد : ما لك من الولد؟ قال : تسع [١] بنات ، أنا أجمل منهنّ وهنّ آكَلُ [٢] منّي ، فقال : لقد لطفت في المسئلة [٣] ففرض لهنّ فقال ابن المخَشّ :

إذا كُنْتَ مُرْتادَ السَماحَةِ والنَدى فَنادِ زِيادًا أَوْ أَخًا لِزِيادِ
يُجِبْكَ امْرُؤٌ يُعْطي عَلَى الحَمْدِ مالَهُ إِذا ضَنَّ [٤] بالمَعْروفِ كُلُّ جَوادِ
وما لِيَ لا أُثْني عَلَيْكَ وإنّما طَريفِيَ مِنْكُمْ كُلُّهُ وتِلادي

٥٦١ – المدائني ، قال : لقي زيادًا رجلٌ نشأ بالأهواز فقال : أصلح الله الأمير انّ أبينا مات ، وإنّ أخونا شدّ [٥] على ميراثنا فأخذه ، فقال : لا رحم الله أباك ولا حفظ أخاك ، ولا أحسن الخِلافة عليك ، فما ضيّعت من نفسك أكثرُ ممّا ضاع من مالك [٦] .

٥٦٢ – المدائني عن مسلمة قال ، قال زياد : جمال السلطان [٧] لين في غير إهمال وشِدّة في غير إفراط .

٥٦٣ – المدائني عن مسلمة قال ، قال عَجْلان حاجب [٨] زياد : أصبتُ في غداةٍ واحدة ألفيْ ألف درهم وألفيْ سيف ، أعطى زياد العطاء فأعطاني كلّ رجل نصف عطائه وسيفه .

٥٦٤ – المدائني عن مسلمة بن محارب أنّ زيادًا كان يَجْبي من كُوَر البصرة ستّين ألف ألف ، فيُعطي المقاتلة من ذلك ستّة وثلاثين ألف ألف ، ويُعطي الذُرّيّة ستّة عشر ألف

---

٥٦١ – البيان ٢ : ٢٢٢ والمحاسن والاضداد : ٨ وابن عساكر ٥ : ٤١٧ وعيون الأخبار ٢ : ١٥٩ والمحاسن والمساوئ : ٤٥٤ وربيع الأبرار : ٢٧١/أ ومعجم الأدباء ٤ : ٢٨٠ وابن خلكان ٢ : ٥٣٦–٥٣٧ وابن عساكر ٧ : ١٠٩

٥٦٢ – بهجة المجالس ١ : ٣٣٩

(١) ابن عساكر والعقد : سبع ؛ القالي : ثمان .
(٢) القالي : أكمل .
(٣) لمثل هذا ... المسألة : سقط من م.
(٤) س : ظن ؛ م : طن .
(٥) س : شف .
(٦) س : منا لك ؛ وفي المصادر روايات أخرى .
(٧) بهجة المجالس : كمال الرأي .
(٨) س : صاحب .

ألف درهم ، ويُنفق في نفقات السلطان ألفي ألف ، ويجعل في بيت المال للبَوائق والنوائب[1] أَلْفَيْ ألف درهم ، ويحمل إلى معاوية أربعة آلاف درهم . وكان يجبي من الكوفة أربعين ألف ألف ، ويحمل إلى معاوية ثُلثَي الأربعة الآلاف ألف لأن جِباية الكوفة ثُلثا جِباية البصرة . وحمل عبيد الله بن زياد إلى معاوية ستّة آلاف ألف درهم فقال : اللّهمّ ٱرضَ عن ابن أخي .

٥٦٥ – حدثنا خلف بن سالم عن وَهْب بن جرير عن محمّد بن أبي عُيَيْنة عن سَبْرة ابن نَخْف[2] قال : ما بلغ الناس عاشوراء قطّ في أيّام زياد إلاّ وطائفة يأخذون العطاء ، ولا رأينا الهِلالَ إلاّ مضينا إلى دار الرِزْق فأخذنا الأرزاق لعيالاتنا ، وكان يأخذ الجِزْيَة ممّن عجز عن الدراهم عُروضًا ، فكانت خزائننا مملوءة من ذلك .

٥٦٦ – وحدثنا عبدالله بن صالح عن الحسين الجُعْفي[3] عن شَيْبان النَحوي[4] عن قَتادة قال : كان زياد إذا أهلَّ هِلال المُحرَّم أخرج للمقاتلة أعطياتهم ، وإذا رأى هِلال شهر رمضان [٧٨٩] أخرج للذُرّيّة أرزاقهم .

٥٦٧ – المدائني قال ، قال الحسن : أيّ سائس كان زياد لولا إسرافه على نفسه في العُقوبات وسَفْك الدماء ، كان إذا جاء شعبان أخرج أُعْطِيَة المقاتلة فلأوا بيوتهم من كلّ حُلْو وحامض واستقبلوا رمضان بذلك ، وإذا كان ذو الحِجّة أخرج أُعْطِيَة الذُرّيّة .

٥٦٨ – حدثني بعض أصحابنا عن عفّان حدثنا حمّاد عن الحسن أنّ زيادًا قال لمَعْقِل بن يَسار : أبا زياد[5] ألست تعلم أنّ الأسواق قائمة ، وأنّ السُّبُل آمنة ، وأنّ الأعطيات والأرزاق تُخرج إلى شهر معلوم ، ويبيع البائع الى شهرٍ معلومٍ ؟ قال : بلى ، قال : فللّه الحمد لا يزال الناس بخير ما كان أمرهم هكذا .

---

٥٦٧ – راجع رأي الحسن في زياد ف : ٤٩٩

(١) م : والنواكب .

(٢) س : نخفى ؛ وانظر الاشتقاق : ٢٠٣ والطبري ٢ : ٥٨٠ ، ١١١٠

(٣) هو الحسين بن علي بن الوليد الجعفي (التهذيب ٢ : ٣٥٧) .

(٤) هو شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي أبو معاوية (التهذيب ٤ : ٣٧٣) ،

(٥) أورد في التهذيب (١٠ : ٢٣٥) ثلاث كنى لمعقل ليست « أبو زياد » فيها .

٥٦٩ – وقال المدائني : كان المقاتلة بالبصرة حين قدم زياد أربعين ألفًا فبلغ بهم ثمانين ألفًا ، وكانت الذُرّيّة[1] ثمانين ألفًا فبلغ بهم عشرين ومائة ألف ؛ ويقال انّ ابنه فعل ذلك.

٥٧٠ – قال : وجعل زياد الناس بالبصرة أخماسًا ، وجعل على كلّ خُمْس رجلا ، وعرّف العُرَفاء ، ونكّب المناكب ، وجعل خروج القبائل على الرايات ، وكان أوّل مَن بنى المقصورة بالبصرة ، وأوّل من جعل الأَذانَيْن يوم الجمعة ، وأوّل من جُلس بين يدَيْه على الكراسي ، وأولّ من لبس الخِفاف[2] الساذجة بالبصرة ، وأوّل من سقف حَوانيت السوق ، وأوّل من دعا النَّقَرى وكانوا يدعون الجَفَلَى.

٥٧١ – حدثني عبدالله بن صالح قال ، قال زياد لعَجْلان حاجبه : كيف تدعو الناس؟ قال : على الشَرَف ثمّ على الأسنان ثمّ أترك الذين لا يعبأ الله بهم ، قال : وَيْحك ومَن هم؟ قال : الذين يلبسون في الصيف ثياب الشتاء وفي الشتاء ثياب الصيف ، قال : يا ابن اللخناء هذا هَزْل ، ولو كنت تقدّمتُ إليك فيه لأحسنتُ أدبك.

٥٧٢ – قالوا : وكان رجل من بني مخزوم أعمى يُكنى أبا العُريان ، فمرّ به زياد في موكبه ، فقال مَن هذا؟ قالوا : زياد بن أبي سفيان ، قال : ما ولد ابوسفيان إلا فلانًا وفلانًا ، فمَن هذا فوالله لَرُبَّ أمرٍ قد نقضه الله ، وبيتٍ قد هدمه الله ، وعبدٍ قد ردّه الله إلى مواليه ، فبلغ معاويةَ قوله ، فأرسل إلى زياد : ثكِلَتْك أمّك اقطعْ لسان أعمى بني مخزوم ، فبعث إليه بألف دينار وقال لرسوله : أقرئه[3] السلام وقُلْ له : يقول لك ابن أخيك أنْفِقْ هذه حتّى يأتيك مثلها ، ومرَّ به زياد من الغد فسلّم فقال قائل : مَن هذا؟ فقال أبو

---

٥٦٩ – انظر ما يلي رقم : ٦٠٣ وعن نسبة ذلك إلى ابنه رقم : ١٠٧٢

٥٧٠ – عن بنائه المقصورة انظر الطبري ٢ : ٩٠ والعقد ٥ : ٨ وفتوح البلدان : ٤٢٧ ونور القبس : ٢٦٦ وانظر رقم : ٥٧٣

٥٧١ – انظر ما تقدم ف : ٥١١

٥٧٢ – ابن عساكر ٥ : ٤١١ ومحاضرات الراغب ١ : ١٩٩–٢٠٠ وربيع الأبرار : ٣٩٦ ب وشرح النهج ٤ : ٧٠ والبصائر ٢ : ٢٠٤

(١) فتوح البلدان : عيالهم.

(٢) انظر فتح المتعال : ١٠٤ (حيدر أباد : ١٣٣٤).

(٣) ط م : أقره.

العُرْيان : هذا زياد بن أبي سفيان ، وجعل يبكي ويقول : والله إنّي لأعرف منه حَزْمَ أبي سفيان ونُبْله وأشبَه جِرْمه بجِرْمه ، وبلغ معاوية خبره فكتب إليه :

ما لَبَّثَتْكَ الدنانيرُ الّتي رُشِيَتْ أَنْ لَوَّنَتْكَ[1] أبا العُرْيانِ ألْوانا
لله دَرُّ زِيــادٍ لَوْ يُعَجِّلُهــا[2] كانَتْ لَهُ دونَ ما يَخْشاهُ قُرْبانا

فكتب إلى معاوية :

أحْدِثْ[3] لَنا صِلَةً تَحْيا[4] النُفوسُ بها قَدْ كِدْتَ يا ٱبْنَ أَبي سُفْيانَ تَنْسانا
مَنْ يُسْدِ خيرًا يَجِدْهُ[5] حينَ يَطْلُبُهُ أَوْ يُسْدِ شَرًّا يَجِــدْهُ حيثما كانا

٥٧٣ – قالوا : وكان زياد أوّل من اتّخذ الحَرَس واتّخذ الثياب الزياديّة ، وأوّل مَن مُشي بين يدَيْه بالحِراب والأَعْمِدَة ؛ واتّخذ زياد رابِطةً[6] عِدَّتُهم خمسمائة وولّى أمرهم شَيْبان صاحبَ مَقْبَرة شيبان من بني سعد ، فكانوا لا يَبْرحون المسجد .

٥٧٤ – وحدثني محمّد بن خالد الواسطي[7] حدثنا يزيد بن هارون عن هشام بن حسّان عن الحسن أنّ زيادًا ولّى الحكَم بن عمرو الغِفاري خُراسان فغزا فغنم [٧٩٠] فكتب إليه زياد أن اصْطفِ كلّ صفراء وبيضاء لأمير المؤمنين ، ولا تقسمْ ذلك واَقسمْ ما

---

٥٧٣ – الطبري ٢ : ٧٩ وانظر العقد ٥ : ٨ وما تقدم ف : ٤٤٥ (حيث يذكر أن معاوية كان أول من اتخذ الحرس) ، ٥٥٩ (عن اتخاذ من يمشي بالحربة) وقد مرّ ذكر شيبان في رقم ٤٦٢

٥٧٤ – البيان ٢ : ٢٩٦–٢٩٧ والطبري ٢ : ١١٠ وابن الأثير ٣ : ٣٩١ وابن عساكر ٦ : ١٨ والمستدرك ٣ : ٤٤٢ والاستيعاب : ٣٥٧–٣٥٨ وتاريخ الاسلام ٢ : ٢٢٠ وانظر أيضًا فتوح البلدان : ٥٠٦ وابن كثير ٨ : ٢٩، ٤٧ والاصابة ٢ : ٣٠

(١) البصائر : غيرتك .
(٢) المحاضرات : منذ قدمها .
(٣) المحاضرات وشرح النهج . ابعث .
(٤) ابن عساكر : تغني .
(٥) ابن عساكر وشرح النهج : يصبه .
(٦) الطبري : واتخذ الحرس رابطة .
(٧) انظر ترجمته في التهذيب ٩ : ١٤١

سِواه، فكتب الحَكَم اليه: إنّي وجدت كتاب الله قبل كتابك، فلو أنَّ السَّمٰواتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا على عبدٍ فاتّقى الله لجَعل له منهما مَخْرَجًا، والسلام، وقسم الغنائم بين الناس.

٥٧٥ – المدائني عن يزيد بمثله وزاد فيه: فكتب إليه زياد: والله لئن بقيتُ لك لأقطعنَّ منك طابقًا، فقال الحَكَم: اللّهمّ إنْ كان ما عندك خيرًا لي فاقبضْني إليك، فمات بعد أيّام بخُراسان.

٥٧٦ – وقال المدائني صلّى أَنَس بن أبي أُناس على الحَكَم وذلك في سنة خمسين، ويقال بعد ذلك، وكتب الحَكَم إلى زياد: إنّي قد استخلفت أَنَسًا وإنّي أرضاه لك وللمسلمين[١]، فقال زياد: اللّهم إنّي لا أرضى أَنَسًا لك ولا لي ولا للمسلمين، وولّى خُراسان خُليد بن عبد الله، فقال أَنَس:

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ عَنّي زِيادًا مُغَلْغَلَةً يَخُبُّ بها البَريدُ
أَيعْزِلُني ويطْعمُها[٢] خُلَيْدًا لَقَدْ لاقَتْ حَنيفَةُ ما تُريدُ
عَلَيْكُمْ بِاليَمامَةِ فاحْرُثوها فَأَوَّلُكُمْ وآخِرُكُمْ عَبيدُ

فولّى خُليدًا أشهرًا ثمّ عزله وولّى الربيع بن زياد خُراسان فغزا فغنم، وأعتق الربيع فرّوخًا – وكان كاتَبَه على مائة ألف – فقال: ما أقبح أن آخذ لك ثمنًا يا فروخ، وما أقبح أن تكون[٣] مُكاتبًا، أنت حُرٌّ ومالك لك.

٥٧٧ – وحَمَل الربيع مرزبانَ مَرْو إلى زياد، فأمر الناسَ فصُفّوا من المِربَد إلى دار

٥٧٦ – في استخلاف الحكم لأنس: انظر الطبري ٢: ٨١ وابن الأثير ٣: ٣٧٧، وفي تولية خليد: الطبري ٢: ١٥٥ (وفيه الأبيات) وأسد الغابة ٥: ١٤١ والبيتان ١–٢ في أنساب الأشراف، الورقة ٩٥٣ (من النسخة س) وأسد الغابة والاستيعاب: ١٦٠٥ والأول فيما يلي رقم: ٥٩٣ من قصيدة للفرزدق.

(١) الطبري: إني قد رضيته لله وللمسلمين.
(٢) في المصادر: أتعزلني وتطعمها.
(٣) س: يكون.

الإمارة وعليهم السِلاح، فقال: كيف رأيت عُدّتنا مع قُرْب عهدنا بالسلطان؟ فقال: ما أحسنَ ما رأيتُ، قد ملك السِلاحَ قبلكم أقوامٌ فلم أَرَهُ أغنى عنهم شيئًا حين انقطعت آثارُهم وانقضت مُدّتهم.

٥٧٨ – قال الهَيْثَم: كان لزياد صديق من بني شيبان يقال له عُمَيْر، فقال له زياد يومًا: كيف ترى عملي[1]؟ قال: أراك اصلحتَ الناس بفساد نفسك، فقال له زياد: ما فَسُدَ مَن صلحتْ عليه العامّة.

٥٧٩ – قالوا[2]: وأقبل رجل ومعه سِكّين، فظنّ صاحب شرط زياد أنّه يريده، فطعنه فقتله، فقيل له: إنّ قومًا نحروا جزورًا، فعبث[3] بعضهم بهذا الرجل فهرب من بين يَدَيْه، فوداه زياد.

٥٨٠ – وكان زياد يمنع الحَمّامات الاّ في المواضع التي لا تضرُّ بأحد.

٥٨١ – وتعرّض رجل من أصحابه لرجل في سفينة فأخذ منه درهمًا وقال: أُمِرْتُ أن أجبي من كلّ سفينة درهمًا، فأخذ الرجل فقطع يده.

٥٨٢ – وجبى عامل له خراجَ السنة في ثُلْث السنة فقال له زياد: لو أردنا هذا لقدرنا عليه، فأَردُدْ عليهم ثلثي[4] ما جبيت.

٥٨٣ – وكان يقول: أحسنوا إلى الدّهاقين فإنّكم لن تزالوا سِمانًا ما سمِنوا.

٥٨٤ – حدثني عمر بن شبّة حدثنا أبو عاصم النبيل قال: كان زياد يبعث إلى سِكّة المِربد فيمسَحها، فإن زيد فيها بناء أمر به فهُدِم.

---

٥٨٣ – عيون الأخبار ١: ١٠ ومحاضرات الراغب ١: ٨١ وشرح النهج ٤: ٧٤ وروض الاخيار: ١١١ وسراج الملوك: ٢٢٨

(١) س: علي.
(٢) سقطت هذه الفقرة من م.
(٣) س: فبعث.
(٤) س: ثلث.

٥٨٥ – قالوا: وكتب معاوية إلى زياد أن أوفدْ إليّ بنيك من مُعاذة العُقَيْليّة، وهم عبد الرحمن ومغيرة ومحمّد، وكُنْ معهم ففعل، فزوّج عبد الرحمن فاختة بنت عتبة بن أبي سفيان، وزوّج المغيرة ابنة المُهاجِر بن طليق بن سفيان بن أميّة، وزوّج محمّدًا ابنته صَفِيّة بنت معاوية، وقال: أَما إنّها أحسن بناتي، فقال زياد: وهو أحسن بنيّ.

٥٨٦ – المدائني قال: كان مع زياد رجل من عبد القَيْس فاستأذن زيادا في إتيان عبدالله بن عامر بن كُرَيْز وقال: إنّ له عندي أيادي، فأتاه فقال: هيه[1] وابن سُمَيّة يقبّح آثاري [٧٩١] ويعرّض بعُمّالي؟ لقد هممتُ[2] أن آتي بقَسامةٍ من قريش يحلفون أنّ أبا سفيان لم يَرَ سُمَيّة قطّ، فقال زياد للرجل: ما قال لك؟ فأبى أن يخبره، فأحلفه فأخبره، فشكا ذلك زياد إلى معاوية، فأمر حاجبه بضرب وَجْه دابّة ابن عامر إذا حضر بابه، ففعل، فقال ابن عامر: ليس الرأي الاّ إتيانَ يزيد، فأتاه فشكا ما فُعل به، فقال يزيد: لعلّك ذكرت زيادًا، فقال: نعم، فركب معه يزيد حتّى أدخله على معاوية، فلمّا رآه معاوية قام فدخل، فانتظراه فأبطأ ثم خرج وفي يده قضيبٌ يضرب به الأبواب ويتمثّل[3]:

لَنا سِياقٌ ولَكُمْ سِياقُ قَدْ عَلِمَتْ ذلِكُمُ الرِفاقُ

ثمّ قعد فقال لابن عامر: أنت القائل في زياد ما قلت؟ والله لقد علمت العرب أنّي كنتُ من أعزّها في الجاهليّة وما زادني الإسلام الاّ عزًّا، وأنّي لم أتكثّر بزياد من قِلّة، ولم أتعزّز به من ذِلّة، ولكنّي عرفت حقًّا فوضعتهُ موضعه، فقال: يا أمير المؤمنين نرجع إلى ما يحبّه زياد، فقال: إذن نرجع لك إلى ما تحبّه، فخرج ابن عامر إلى زياد فترضّاه.

٥٨٧ – حدثني بَسّام الحمّال[4] حدثنا حمّاد بن سلمة عن عليّ بن زيد[5] عن عبد

---

٥٨٦ – الطبري ٢: ٦٩ وابن الأثير ٣: ٣٦٩ وانظر العقد ٥: ٩

٥٨٧ – مسند أحمد ٥: ٥٠ وجامع بيان العلم ٢: ١٨٦

(١) هيه: مكررة في الطبري وابن الأثير؛ س: هي.

(٢) س: وهمت.

(٣) انظر الرجز ف: ٢٦٩ برواية أخرى.

(٤) بسام بن يزيد النقال في ميزان الاعتدال ١: ٣٠٨ (رقم: ١١٦).

(٥) م: يزيد.

الرحمن بن أبي بكرة قال : وفد أبو بكرة مع زياد إلى معاوية ، فقال : يا أبا بكرة ، حدّثني بشيء سمعتَه عن النبي صلّى الله عليه وسلّم ، فقال : كانت الرؤيا الحسنة تُعجب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فقال ذاتَ يوم : أيّكم رأى رؤيا ؟ فقال رجل : أنا رأيت كأنّ ميزانًا دُلّي من السماء فوُزنتَ فيه وأبو بكر فرجحتَ بأبي بكر ، ثمّ وُزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر ، ثمّ وُزن عمر وعثمان فرجح عمر بعثمان ، ثمّ رُفع الميزان ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : تكون خلافة نبوّة ثمّ يُؤتي الله المُلك مَن يشاء ، فقال : فأمر فزُخّ[1] في أقفيتنا فأُخرجنا ، فقال زياد : لا أبا لك أما وجدتَ غير هذا الحديث ؟! ثمّ دعا معاويةُ بأبي بكرة فسأله عن الحديث فحدّثه به ، فأمر بإخراجه وقال : أتقول المُلك ، قد رضينا بالمُلْك .

٥٨٨ – المدائني قال ، قال معاوية : ضبط زياد العراق بالسيف ، وضبطتُ العراق والشام والحجاز واليمن بالحِلْم .

٥٨٩ – وجمع معاوية لزياد البصرة والكوفة في سنة خمسين حين مات المغيرة بن شعبة .

٥٩٠ – المدائني : انّ زيادًا أمر أن لا يباع القتّ الاّ وَزْنًا ، فسأل غلامًا له عن قتّ اشتراه فقال : أخذته كذا وكذا حبْلاً بدرهم ، فتنكّر وركب إلى أصحاب القتّ فقال لرجل منهم : كيف تبيع القتّ؟ قال : كذا وكذا حبْلاً بدرهم ، قال : أوَلم يأمر الأمير ببيع القتّ وَزْنًا؟ فقال : أوكلّ ما يأمر الأمير به أطعناه[2] فيه؟! فقطع يده[3] ، فلم يُبَعْ الاّ وَزْنا[4] .

---

٥٨٩ – انظر ما يلي رقم : ٦٤٩

(١) م : فزج ؛ وزُخّ بمعنى دُعّ وَدُعّ .

(٢) س : قطعناه .

(٣) يده : سقطت من م .

(٤) بعد هذا يرد بهامش ط س عنوان « الفرزدق » .

٥٩١ – المدائني ، قال : بعث غالب أبو الفرزدق معه بحَلوبةٍ من البادية فباعها وأقبل يصر ثمنها ، فقال له رجل : لو كان مكانَك رجلٌ أعرفه ما صَرَّ الدراهم كما تصرّ ، قال : ومَن هو ؟ قال : غالب بن صَعْصَعة ، فنثرها الفرزدق فانتهبها الناس ، وصاح به صائح : ألقِ رِداءك يا ابن غالب فألقاه وصاح صائح آخر : ألقِ قميصك فألقاه ، وبلغ ذلك زيادًا فقال : هذا أحمق يضري[1] الناس بالنَهْب ، فطلبه فلم يُوجدْ ، فلمّا قال الشعر في معاوية بسبب ميراث الحُتات المُجاشِعي بلغ زيادًا فغضب وازداد عليه حَنَقًا ، فطلبه فلم يقدرْ عليه ، ثمّ استعْدَتْ نَهْشَل وبنو فُقَيْم عليه زيادًا حين هجا بني نَهْشَل وبني فُقَيْم ، فلم يعرفْه [٧٩٢] زياد ، فقيل هذا الذي نثر الدراهم وقال الشعر ، فطلبه فهرب الى عيسى ابن نضلة السُلَمي[2] فحمله على ناقة وخرج في الليل يريد الشام وقال :

حَباني[3] بِها البَهْزِيُّ حُمْلانَ ناصِرٍ[4] ... مِنَ الناسِ وَٱلجاني تُخافُ جَرائِمُهْ

إذا أنْتِ جاوَزْتِ الغَرِيَّيْنِ فَٱسْلَمي ... وأَعْرَضَ مِنْ فَلْجٍ وَرائي مَخارِمُهْ

وبلغ زيادا خروجه ، فوجّه في طلبه فلم يقدرْ عليه ، وجعل زياد إذا نزل البصرة نزل الفرزدق الكوفة ، وإذا نزل الكوفة أتى البصرة ، فكتب زياد إلى عامله على الكوفة في طلبه .

٥٩٢ – وكان الفرزدق يقول : طُلِبْتُ حتّى تفطَّنَ الناسُ بمَذاهبي ، فأتيت أخوالي

---

٥٩١ – قارن بما تقدم : ٢٩٧ والطبري ٢ : ٩٤، ٩٩ والنقائض : ٦٠٧ ، ٦٠٩ – ٦١٠ والأغاني ٢١ : ٣٧٣ ؛ والشعر في ديوان الفرزدق ٧٦٣ – ٧٦٤ (ط. الصاوي) والطبري والنقائض وفي طلب زياد له قارن بالطبري ٢ : ١٠٠ والنقائض : ٦١٦ (وفيه الشعر الذي يرد في ف ٥٩٢).

٥٩٢ – الأبيات الرائية المجرورة أيضًا في ديوان الفرزدق : ٢٢١ (الصاوي) (هل رقم ٣٠٦) والثالث والرابع في حماسة البحتري : ١٠ (رقم : ١٢) ؛ والرائية المنصوبة في الديوان : ٢٢١ (الصاوي) ، ٨١ (الفحام) والبيتان ١ ، ٢ في جمهرة العسكري ١ : ٢٠٩ ؛ ١ – ٥ في الأغاني ٢١ : ٣٧٥ ؛ ومنها أبيات في الشعر والشعراء : ٣٨٨ ؛ وفي العقد ٥ : ٣٢٠ ومعاهد التنصيص ١ : ٤٩ .

(١) س : الأحمق يغري .

(٢) النقائض والطبري والأغاني : عيسى بن خصيلة البهزي .

(٣) النقائض والأغاني : كفاني .

(٤) المصادر : حملان من أبي

من بني ضَبّة فحملوني ووجّهوا معي رجلاً من بني تَيْم اللات بن ثَعْلَبة ليدلّني على الطريق، فعرض لنا الأسد على مَتن طريقنا فلم نَهِجْه حتّى أصبحنا، فقلت:

ما كُنْتُ أَحْسِبُنِي جَبانًا بَعْدَما لاقَيْتُ لَيْلَةَ جانِبِ الأَنْهارِ
لَيْثًا كَأَنَّ عَلَى يَدَيْه رِحالَةً شَثْنَ البَرائِنِ مُؤْجَدَ[1] الأظْفارِ
لَمّا سَمِعْتُ لَهُ زَماجِرَ[2] أَجْهَشَتْ نَفْسي إِلَيَّ وقُلْتُ أَيْنَ فِراري
فَرَبَطْتُ[3] جِرْوَتَها وَقُلْتُ لَها اصْبِري وشَدَدْتُ في ضِيقِ المَقامِ إِزاري
فَلأَنْتَ أَلْيَنُ مِنْ زِيادٍ جانِبًا فـاذْهَبْ إِلَيْكَ مُخَرَّمَ[4] السُفّارِ

فأنشد شَبَث بن رِبْعِي زيادًا شعره فرقّ له فقال: لو جاءني لآمنته ووصلته، فبلغ الفرزدق قوله فقال:

دعاني زِيادٌ لِلْعَطاءِ ولَمْ أَكُنْ لآتِيَهُ ما نالَ[5] ذو حَسَبٍ وَفْرا
وعِنْدَ زِيادٍ لَوْ يُريدُ[6] عَطاءَهُمْ رِجالٌ كَثيرٌ قَدْ أَماتَهُمُ[7] فَقْرا
قُعودٌ لَدَى الأَبْوابِ طُلّابُ[8] حاجَةٍ عَوانٍ مِنَ الحاجاتِ أَوْ حاجَةً بِكْرا
فَلَمّا خَشِيتُ أَنْ يَكونَ عطاؤه[9] أَداهِمَ سودًا أَوْ مُدَحْرَجَةً[10] سُمْرا
نَمَيْتُ إِلَى حَرْفٍ أَضَرَّ بِنِيِّها سُرَى اللَّيْلِ وَاسْتِعْراضُها البَلَدَ القَفْرا
يَؤُمُّ بِها المَوْماةَ[11] مَنْ لا يَرَى لَهُ إِلَى ابْنِ أَبِي سُفْيانَ جاهًا ولا عُذْرا

(١) ط م س: موحد.
(٢) الطبري والديوان: زمازم؛ البحتري: هماهم.
(٣) الديوان: فضربت.
(٤) ط م س: مخرم.
(٥) المصادر: ساق.
(٦) الأغاني: أراد.
(٧) المصادر: قد يرى بهم.
(٨) ط م س: طالب.
(٩) س والنقائض: عطاؤهم.
(١٠) هامش س ط والمصادر: محدرجة.
(١١) ط م س: المومات.

٥٩٣– وقدم الفرزدق المدينة هاربًا من زياد، فمدح سعيد بن العاص وهو على المدينة بقصيدة يقول فيها:

عَلَيْكَ بَنِي أُمَيَّـةَ فَـاَسْتَجِرْهُمْ ... وخُذْ مِنْهُمْ لِمَا يُخْشَى[1] حِبالا
إِلَيْكَ فَرَرْتُ مِنْكَ ومِنْ زِيادٍ ... ولَمْ أَحْسِبْ دَمي لكُمَا حَلالا
فإِنْ يَكُ في الهِجاءِ يُرادُ قَتْلي ... فَلَم أَتْرُكْ لِمُنْتَصِرٍ مَقـــالا[2]

فلم يزل بمكّة والمدينة، وقال:

أَلا مَن مُبْلِـغٌ عَنّي زِيـادًا ... مُغَلْغَلَــةٍ يَخُبُّ بِهـا البَريـدُ
بِـأَنّي قَدْ هَرَبْتُ إلى سَعيدٍ ... ولا يُسْطاعُ ما يَحْوِي[3] سَعيدُ
فَرَرْتُ إِلَيْــهِ مِنْ لَيْثٍ هِزَبْرٍ ... تَفادَى مِنْهُ في الغِيلِ[4] الأُسودُ
فإِنْ شِئْتَ اَنْتَسَبْتُ إلى النَصارَى ... وإِنْ شِئْتَ اَنْتَسَبْتُ إلى اليَهودِ
وإِنْ شِئْتَ اَنْتَسَبْتُ إلى فُقَيْمٍ ... ومـا نَسَبي ومـا نَسَبُ القُرودِ[5]

٥٩٤– وقال أيضا في قصيدة:

وَعيدٌ أَتاني[6] مِنْ زِيادٍ فَلَمْ أَنَمْ ... وإِنْ كُنْتُ عِنْدَ الهضْبِ هَضْبِ التَّهائِمِ[7]
فَبِتُّ كَـأَنّي مُشْعَرٌ خَيْبَرِيَّــةً ... سَرَتْ في عَظامي أَوْ سِمامَ[8] الأَراقِمِ

---

٥٩٣– لاميته في مدح سعيد في الديوان: ٦١٧ (صاوي)، ١٤٨ (الفحام) والثاني سيرد في ف: ١١٢٦ والأول في الديوان: ٦٠٧، والبيتان ٢، ٣ في جمهرة العسكري ١: ٢٠٩؛ أما الأبيات الدالية فهي في الطبري ٢: ١٠٧ والنقائض: ٦١٩ والأغاني ٢١: ٣٧٥ والأبيات ١، ٤، ٥ في الديوان رقم: ٣٩٩ (هل) والأول قد مرّ في ف: ٥٧٦ والبيتان ١، ٢ في جمهرة العسكري ١: ٢١٠ والبيتان ٤، ٥ من قصيدة أخرى في الجمهرة أيضًا.

٥٩٤– الديوان رقم: ٩٦ (بوشيه) وما عدا الثالث في الديوان: ٨١٨ (الصاوي)، والأبيات ١–٣ في الطبري ٢: ١٠٨ والنقائض: ٦٢٠ والبيتان ١، ٢ في الديوان رقم ٣٣٣ (هل).

(١) م: تخشى (والتاء غير معجمة في ط).
(٢) خ بهامش ط س: فقد قلنا لشاعرهم وقالا.
(٣) المصادر: يحمي.
(٤) الطبري والنقائض والأغاني: من فريسته.
(٥) المصادر الثلاثة: وناسبتي وناسبت القرود؛ الديوان: وان شئت انتسبت إلى القرود.
(٦) المصادر: أتاني وعيد، وفي الديوان كما هو هنا.
(٧) المصادر: وسيل اللوى دوني وهضب التهائم.
(٨) الديوان: لعاب.

زِيادَ بْنَ صَخْرٍ[1] لا أَظُنُّكَ تارِكِي ... وبالظَّنِّ ما جَشَّمْتَنِي غَيْرَ[2] ظالِمِ
[٧٩٣] فإنَّكَ[3] مَنْ تَغْضَبْ عَلَيْهِ مِن امْرِئٍ ... وإنْ كانَ ذا رَهْطٍ يَبِتْ غَيْرَ نائِمِ
نَمَتْكَ العَرانِينُ الطِوالُ ولا أُرى ... لسَعْيِكَ[4] إلاّ حامِدًا غَيْرَ لائِمِ

٥٩٥ – وكان فتيان المدينة يدعونه، فدعي إلى قينة فقال:

إذا شِئْتُ غَنَّتْنِي مِنَ البِيضِ[5] قَيْنَةٌ ... لَها مِعْصَمٌ رَيّانُ[6] لَمْ يَتَخَدَّدِ
لِحَسْناءَ[7] مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ لَمْ تَعِشْ ... بِبُؤْسٍ ولَمْ تَتْبَعْ حَمُولَةَ مُجْحِدِ
وقامَتْ تُخَشِّينِي زِيادًا وأَجْفَلَتْ ... حَوالَيَّ في بُرْدٍ يَمانٍ[8] ومُجْسَدِ
فقُلْتُ دَعِينِي[9] مِنْ زِيادٍ فإنَّنِي ... أَرى المَوْتَ وَقّافًا عَلَى كُلِّ مَرْصَدِ

٥٩٦ – ولم يزل الفرزدق هاربًا من زياد حتّى مات زياد، ثمّ كان يضرب به المثل بعد موته في كلّ ما خافه فقال[10]:

إذا ذَكَرَتْ نَفْسِي زِيادًا تكَمَّشَتْ ... مِنَ الخَوْفِ أَحْشائِي وشابَتْ مَفارِقِي

وقال[11]:

هُمُ مَنَعُونِي مِنْ زِيادٍ وقَدْ رَأَى ... زِيادٌ مَكانِي وَهْوَ لِلناسِ قاهِرُ

---

٥٩٥ – الديوان رقم : ٤٩ (بوشيه) ، ١٨٠ (الصاوي) ، رقم ٦٤٩ (هل) والأغاني ٢١ : ٣٧٦ ، والبيتان ١ ، ٢ في اللسان ٤ : ٦٧ وتهذيب الألفاظ ١ : ٧٤

(١) المصادر : حرب .
(٢) ط س : عين.
(٣) المصادر : رأيتك .
(٤) م : لشيعتك .
(٥) المصادر: من العاج .
(٦) المصادر : قاصف على معصم ريان.
(٧) المصادر : لبيضاء ؛ م : كحسناء.
(٨) المصادر : (ما عدا الأغاني) : رقيق.
(٩) المصادر : ذرني .
(١٠) البيت في الديوان رقم : ٢٤٤ (بوشيه) و ٥٧٩ (الصاوي) .
(١١) سيرد في رقم : ١١٩٥

وقال الفرزدق لمّا حبسه مالك بن المنذر[١]:

وَلَوْ كُنْتُ أَخْشَى مالِكًا[٢] أَنْ يَروعَني لَطِرْتُ بِوافٍ رِيشُهُ غَيْرَ جاذِفِ[٣]
كَمَا طِرْتُ عَنْ مِصْرَيْ زِيادٍ وإِنَّهُ لَتَصْرِفُ لي أَنيابُهُ بالمَتالِفِ

وقال للقُباع المخزومي حين طلبه[٤]:

وقَبْلَكَ ما أَعْيَيْتُ كاسِرَ عَيْنِهِ زِيادًا فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيَّ حَبائِلُهْ

قالوا: وكان كَسر عينِ زياد خِلْقَةً.

٥٩٧ – المدائني، قال: تواقف حُيَيّ بن هَزّال التميمي ثمّ السَعْدي وزَيْنَب بنت أوْس بن مَغْراء القُرَيعيّ في المِرْبَد، فترافثا فقال حُيَيّ:

زَيْنَبُ ذاتَ العُنْبُلِ النَّواسِ هَلْ تَذْكُرينَ لَيْلَةَ الأَوَاسي
ولَيْلَةَ الأَزْدِيِّ ذي الأفراسِ إِذْ تركبينَ طَرَفَ المِنحاسِ

فقالت زَيْنَب[٥]:

ناكَ حُيَيٌّ أُمَّهُ نَيْكَ[٦] الفَرَسْ أَرْبَعَةً وخَمْسَةً[٧] ثم جَلَسْ
مُنْتَزِعَ الشَهْوَةِ مَحْفوزَ النَفَسْ

فجاء قوم إلى زياد فسألوه أن يكفّها، فأرسل في طلب حُيَيّ فهرب إلى معاوية، فأخاف زياد أهلَه وأخذ ولدَه، فكتب معاوية إلى زياد في الكفّ عنه، فقدم البصرة وزياد يخطب، فقال: أردتُ أن أشهر مَقْدمي وأماني لئلا يُقدم عليّ زياد، وقال:

---

(١) الديوان رقم ٤٦٨ (هل) ٥٣٧ (الصاوي) واللسان ١٠: ٣٦٦
(٢) الديوان واللسان: خالدًا.
(٣) الديوان واللسان: جادف (بالدال المهملة).
(٤) انظر ما تقدم ف: ٥١٧
(٥) الشطران الاولان في اللسان ٨: ٢٤٦
(٦) اللسان: باك... بوك.
(٧) اللسان: نشنشها أربعة.

أَتَيْتُ بِقِرْطاسٍ يَلوحُ كِتابُهُ  كَنارِ اليَفاعِ شَبَّها الرَّكْبُ لِلْقَفَلْ
كِتابُ أَميرِ المُؤْمِنينَ وإِذْنُهُ  فَمَنْ شاءَ فيهِ الآنَ أَكْثَرَ أَوْ أَقَلْ
ولجَّ الأميرُ قَبْلَ عَيْرٍ وما جرى[1]  بإِخْراجِنا فاغْفِرْ لَهُ رَبِّ ما فَعَلْ
لَوَ أَنَّ زِيادًا قَبْلَ ما قادَنا لَهُ  دعانا عَليمًا بالبَراءَةِ أَوْ سَأَلْ
لَجِئْنا بِبُرْهانٍ مِنَ الحَقِّ واضِحٍ  وما شَكَّ في أَنَّا ظُلِمْنا وما عَدَلْ
فلا تَعْجَلوا بِاللَّوْمِ حَتَّى تَبَيَّنوا  ويَحْصُلَ مِن هَرْجِ الأَحاديثِ ما حَصَلْ
فلا كوفَةٌ أُمي ولا بَصْرَةٌ أَبي  ولا أَنا يَثْنيني عَنِ الرِحْلَةِ الكَسَلْ
وفي العَيْشِ لَذّاتٌ وفي المَوْتِ راحَةٌ  وفي الأَرْضِ مَنْأًى عَن زِيادٍ ومُحْتَمَلْ[2]
وفي الكُرْهِ خيرٌ للصبورِ وفي الهَوَى  إذا ما الفَتَى لَمْ يُوقَ سَيِّئَهُ خَبَلْ

٥٩٨ – المدائني قال : كان أبو الأسود الدؤلي يسأل زيادًا الحوائج فربّما قضى له الحاجة [٧٩٤] وربّما رده ، فقال :

رَأَيْتُ زِيادًا صَدَّ عَنّي وَرَدَّني  ولَمْ يَكُ مَحرومًا مِنَ القَوْمِ سائِلُهْ
يُنَفِّذُ حاجاتِ الرِجالِ وحاجَتي  مُؤَخَّرَةٌ عَنْ إِحْنَةٍ ما تُزايِلُهْ

٥٩٩ – المدائني قال : خطب زياد فقال : إنه حضرتني ثلاثة أشياء وجدت صلاحكم فيها فمنعتني من غُمْضي ، فاسمعوها ، والله لا أجد ساقطًا ردّ على شريف قولَه ليهجّنه إلاّ أوجعتُ بطنَه وظهره وأطلتُ حبسه ، ولا أُوتى بحَدَث ردّ على ذي شَيْبة رأيَه الاّ فعلت ذلك به ، ولا أجد جاهلاً ردّ على ذي عِلْم رأيه تهجينا له[3] الاّ فعلت ذلك به ، ثمّ نزل .

---

٥٩٨ – انظر ديوان أبي الأسود : ٤٧ والأغاني ١٢ : ٣١٧

٥٩٩ – قارن بالمصون : ١٤٦ والبيان ٢ : ١٤٥ وفاضل الوشاء : ٥٠–٥١ والموفقيات : ٣١١ وجامع بيان العلم ١ : ٥٣ ومحاضرات الراغب ١ : ١٥٢

(١) قبل عير وما جرى : انظر هذا المثل في فصل المقال : ٣٠٠ وجمهرة العسكري ٢ : ١٢٠ والميداني ٢ : ٢٨ والمستقصى : ٢٥٢ واللسان (عير) .

(٢) خ بهامش ط س : ومعتزل .

(٣) م : به .

٦٠٠ – قالوا: وبنى زياد مساجد لشيعة بني أميّة ومَن يبغض عليًا، فنها مسجد بني عديّ، ومسجد بني مجاشع، ومسجد الأساورة، ومسجد الحُدّان، وكان لا يدع أحدًا يبني بقُرْب مسجد الجماعة مسجدا، فكان مسجد بني عديّ أقربها منه.

٦٠١ – قالوا: وكان زياد عاتبًا على المهلّب، فشخص زياد من البصرة يريد الكوفة، فشيّعه المهلّب مع مَن شيّعه، وزياد على بغلةٍ وَرْدٍ عليها رِحالةٌ وتحته قطيفةٌ حمراءُ، وعليه قَباء، فسار والناس[1] معه، فدنا المهلّب منه فاعتذر اليه، فقبل عذره وقال: إذا عدتُ وليّتك خُراسانَ، فمات في وجهه ذلك.

٦٠٢ – قال[2] المدائني قال مسلمة بن محارب: كانت لزياد بغلة دهماء تُدعى أطْلال فقال يومًا:

كأنّما أطْلالُ تَحْتي حُمَمَهْ نَعامَةٌ في زَعْلَةٍ[3] مُلَمْلَمَهْ
تَحْمِلُ وَضّاحًا رَفيعَ الحَكَمَهْ

٦٠٣ – قال مسلمة: ونظرت ابنة لزياد إلى المقاتلة، وهم يومئذ ثمانون ألفًا، يعرضون فبكت، فقال لها أبوها: ما يُبكيك؟ قالت: أبكي لزَوال هذا، قال: لا تبكي من ذلك، ولكن أبكي من دَوامه، فلولا زواله عمَّنْ كان قبلنا لم يصِلْ إلينا.

٦٠٤ – قال الحِرْمازي: أُتي زياد بفِتْيَة من بني قيس بن ثَعْلَبَة قد شربوا خمرًا، وعنده عمرو بن مُعْتَق اليَشْكُري، فأمر بضربهم فقال عَمْرو: أروني هذا الشراب، فإنّي قد شربت الخمر في الجاهليّة والطِلا في الإسلام، فشرب جُرْعة منه وقال: طِلا جيّد،

---

٦٠٠ – قارن بابن الفقيه: ١٩١

٦٠٣ – في عدد المقاتلة انظر ما تقدم ف: ٥٦٩

٦٠٤ – قارن بعيون الاخبار ١: ٣٣٣ (عن معديكرب بن أبرهة وعبد العزيز بن مروان) وكذلك قطب السرور: ٩٢

(١) س: الناس.

(٢) قال: سقطت من م.

(٣) ط م: زعلة.

فخلّى عنهم زياد، فقيل لعمرو: شربت الخمر[1]، فقال: أوَلا أدْرأ الحَدَّ عن فِتيةٍ من بني بكر بن وائل بجُرْعة أجرَعها.

٦٠٥ – حدثني العمري عن الهيثم بن عَديّ عن ابن عيّاش عن الشعبي قال: أتى عامر بن مسعود زيادًا بأبي عِلاقة[2] التميمي فقال: أصلح الله الأمير. إنّه هجاني فقال:

وكَيْفَ أُرَجّي بعد يَوْمي نَمَاءَها وقَدْ سارَ فيها خُصْيَةُ الكَلْبِ عامِرُ

فقال أبو عِلاقة: لم أقلْ هكذا، ولكنّي قلت:

وإنّي لأرْجو بَعْدَ يَوْمي نَمَاءَها[3] وقَدْ سارَ فيها يأْخُذُ الحَقّ[4] عامِرُ

فقال زياد: قاتل الله الشعراءَ يقلّبون ألسنتهم كما يريدون، والله لولا أن تكون[5] سُنّةً يُقْتدى بها لقطعتُ لسانَه، فقام قيس بن فَهْد الأنصاري فقال: أصلح الله الأمير، أحدّثك بما سمعتُ من عمر بن الخطّاب، شهدتُه وأتاه الزِبْرِقان بن بَدْر بالحُطَيْئة العَبْسي فقال له[6]: هجاني، فقال: وما قال لك؟ قال:

دَعِ المَكارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها واقْعدْ فإنّكَ أنْتَ الطاعِمُ الكاسي

فقال عمر: ما أسمع هجاءً ولكنّها معاتبةٌ جميلة، فقال الزِبْرِقان: أوَ ما تبلُغ مُروءتي إلاّ أن آكل وألبس؟! فقال عمر: عليَّ بحسان بن ثابت، فجيء به فسأله عمر عن البيت فقال: [٧٩٥] لم يَهْجُه ولكنّه خَرِئَ عليه، فأمر به عمر فحُبس ببئر وأُلقيت عليه خَصَفة، فقال الحُطَيْئة[7]:

---

٦٠٥ – الأغاني ٢: ١٥٥

(١) شربت الخمر: سقطت من م.
(٢) الأغاني: علاثة.
(٣) الأغاني: ثروها ونماءها.
(٤) الأغاني: ناجذ الحق.
(٥) م س: يكون (والياء غير معجمة في ط).
(٦) في قصة الزبرقان والحطيئة انظر ديوانه ٢٠٦، ٢٨٣ وأسد الغابة ٢: ١٩٤ وطبقات الجمحي: ١١٤ وابن كثير ٨: ٩٧ والأغاني ٢: ١٥٠
(٧) الديوان: ٢٠٨

ماذا تَقولُ لأفْراخٍ بِذي مَرَخٍ حُمْرِ الحَواصِلِ لا ماءٌ ولا شَجَرٌ
أَلْقَيْتَ كاسِبَهُمْ في قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَاَغْفِرْ عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ يا عُمَرُ

فأخرجه عمر وقال: إيّاك وهِجاءَ الناس، قال: إذًا يموت عِيالي جوعًا، هذا كَسْبي ومَعاشي، قال: فإيّاك والقَذْعَ وأن تقول في شعرك فلانٌ خير من فلان وفلانٌ أكرم من فلان، فقال الحُطَيْئة: أنت والله أهْجى منّي، فقال عمر: والله لولا أن تكون سُنّةً لقطعت لسانك، ولكن خُذْه إليك يا زِبْرِقان، فألقى الزِبْرِقان في عنقه عمامته وجعل يقوده، وعارضتْه غَطَفان فقالت: يا أبا شَذْرَة نحن إخوتُك وبنو عمّك فهَبْه لنا فوهبه لَهم. فأمر زياد عامر بن مسعود أن يفعل بأبي عِلاقة مثل ذلك، فألقى في عنقه نِسْعة واجترّه بها، فعارضتْه بكر بن وائل فقالوا: جيرانك وإخوانك، هَبْه لنا، فوهبه لهم، وقوم يقولون إنّ عامرًا الشعبي المهجّو، وهذا باطل[١].

٦٠٦– حدثني سُرَيج[٢] بن يونس حدثنا هُشَيْم بن بشير عن مجالد عن الشعبي، قال: جاء رجل إلى معاوية فقال: عن الإسلام ينفعني أو يضرّني؟ قال: بل ينفعك ولا يضرّك، فقال: إنّ أبي كان نصرانيًّا وله ولد نصرانيّ، وإنّي أسلمت، ومات أبي وترك مالاً كثيرًا، فذكر إخوتي أنّ المال لهم دوني، فقال معاوية: أنت وهم فيه شرع سَواء، وكتب إلى زياد: ورّث المسلم من الكافر ولا تورث الكافر من المسلم، فأرسل زياد الى شريح يأمره بذلك، وكان شريح لا يفعله قبل ذلك، ولا يرى أن يتوارث ملتان، فكان إذا قضى به قال: هذا رأي أمير المؤمنين.

٦٠٧– قال هُشَيْم أخبرنا إسماعيل عن الشعبي بمثله وقال: لمّا قضى معاوية بذلك قال عبدالله بن مَعْقِل: ما حدثَ في الإسلام حدثٌ[٣] بعد قضاء أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أعجب إليّ منه.

---

٦٠٦ – ابن كثير ٨: ١٣٩
(١) إزاء هذا عنوان «القاضي شريح» بهامش ط س.
(٢) م: شريح.
(٣) س: ما حدثت... بحدث.

٦٠٨ – المدائني قال: أمر زياد شُرَيْحًا بأن يورث المسلم من الكافر فقضى بذلك وقال: هذا رأي زياد، فقال قوم من الفقهاء: لقد أحسن، فقال شُرَيْح: سُنَّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أحسن[١].

٦٠٩ – وحُدِّثت عن شعبة عن حصين عن إبراهيم قال: أوّل مَن لم يُتِمَّ التكبيرَ زياد، واستخلف شُرَيْحًا فكان لا يُتمّ التكبير، فمشى إليه علقمة وأصحابُ عبدالله بن مسعود فقالوا: ما هذا؟ فقال: استخلفني رجل كرهت مخالفته.

٦١٠ – المدائني عن القافْلاني[٢] عن محمّد بن سيرين قال: قدم شُرَيْح مع زياد الكوفة[٣] فقضى بالبصرة، فكان زياد يُجلسه إلى جنبه، وقال: إن حكمتُ بشيء ترى غيره أقربَ إلى الحقّ فأعلمْني، فكان زياد يحكم فلا يردّ عليه شُرَيْح شيئًا.

٦١١ – حدثنا محمّد بن الصبّاح البزّاز[٤] حدثنا هُشَيْم أنبأنا[٥] مجالد عن الشعبي قال: أثنى شريح بن الحارث على زياد، فقال له شُرَيْح بن هانئ الحارثي: أَمِثْلك يُثني على زياد؟ فقال: انّه لو ولاّك ما ولاّني لأثنيت عليه.

٦١٢ – المدائني قال، قال زياد لشُرَيْح: انّي أريد أن أزيدك في رزقك، فقال: لا حاجة لي في أكثرَ ممّا فرض لي عمر، قال: فإنّي أولّيك عملاً أُجْري عليك رزقَه، قال: أنت وذاك، قال: أولّيك الصلاة قال: إنّي لا آخذ على الصلاة رزقا، فولاّه بيت المال وأجرى عليه ألفًا فكان يأخذها.

٦١٣ – حدثني رَوْح بن [٧٩٦] عبد المؤمن حدثنا أبو عَوانة عن مغيرة عن إبراهيم قال: كان زياد بن سميّة أوّلَ من جعل الوَرِق في الديَة، وكان الوَرِق بالبصرة وَزْن سبعة

---

٦٠٩ – انظر ما يلي رقم: ٦٢٤

٦١٠ – العقد ٥: ١٠ وانظر طبقات ابن سعد ٦: ٩٥ وابن عساكر ٦: ٣٠٨ وما يلي رقم: ٧٣٧

(١) أحسن: زيادة من ط م.

(٢) ط م: القافلاءي؛ وانظر اللباب.

(٣) العقد: من الكوفة.

(٤) س: البزار (انظر التهذيب ١٠: ٢٢٩).

(٥) م: أخبرنا.

فجعلها عشرة آلاف درهم ، وكان الوَرِق بالكوفة وَزْن ستّة[1] فجعلها اثني عشر ألفًا ، قوّمَ الجَذَعَة وابنة مخاضٍ وما بينهما عشرين ومائة وَزْن ستّة.

٦١٤ – حدثني بكر بن الهيثم أنبأنا[2] أبو نُعيم حدثنا سفيان بن مغيرة عن إبراهيم قال : انّما كان يُقضَى في الدِيَة بالإبل حتّى قوّمها زياد اثنيْ عشر ألفًا ، البعير عشرين ومائة.

٦١٥ – حدثنا خلف بن هشام حدثنا هُشَيْم أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد ومجالد بن سعيد عن الشعبي قال : ابتاع رجل دارًا فوجد فيها كنزًا ، فقال البيّع : ما دفنتُ فيها شيئًا ، وقال المشتري : ما الكنز لي ، فأتيا شُرَيْحًا فقصّا عليه قصّتهما ، فقال : ما أدري أجادّانٍ أنتما أم لاعبانٍ ، ودخل على زياد فأخبره خبرهما فقال : اعرض عليهما المال فأيّهما قبله فهو له ، وإن أبيا قبوله فانطلقْ به إلى بيت المال ، فلم يقبلاه ، فحمله إلى بيت المال ، وكان أربعة آلاف وافٍ.

٦١٦ – حدثني عمر بن شبّة حدثنا عمرو بن عاصم عن حمّاد بن سَلَمة عن الحجّاج عن الحَكَم بن عُتَيْبة انّ زيادًا قطع نُمير بن مَصاد في سَرَقٍ[3] ثمّ تاب وأصلح فأجاز شُرَيْح[4] شهادته.

٦١٧ – حدثني عمر بن شبّة عن يزيد بن هشام عن محمّد بن سيرين أنّ ابن أخٍ لزياد خرج إلى السَواد فقتل دِهْقانًا ، فدفعه زياد إلى وليّ الدِهْقان فعفا عنه.

٦١٨ – حدثني عمر عن[5] عفّان عن عبد الواحد بن زياد عن مجالد عن الشعبي قال :

---

٦١٦ – قارن بوكيع ٢ : ٢٨٨ ، ٣٩٥

٦١٨ – قارن بما سبق : ٤٨٦ وقوله ومن نبش قبرًا دفنته فيه حيًا في خطبته رقم : ٥٢٤

(١) يعني ان الدرهم في البصرة كان يزن سبعة قراريط وفي الكوفة ستة.

(٢) م : أخبرنا.

(٣) م : سرقة.

(٤) م : فكان شريح يجيز.

(٥) م : عمرو بن.

أُتِي زياد بنَبّاش أسود فقطع يده ورِجْله وقال: هذا ممّن حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسولَهُ وسعى في الأرض فَسادًا.

٦١٩ – حدثني خلف بن هشام البزّار حدثنا أبو بكر بن عيّاش أخبرني مَن صلّى مع زياد فقرأ بالمُعَوِّذتَيْن، قال: وما قرأهما أحد من أمراء الكوفة قبله.

٦٢٠ – حدثنا عمر بن شبّة حدثنا أبو خَيْثَمة بن جرير الضَّبّي عن ابن شُبْرُمة قال، قال ابن سمّية: مَن عرّض عرّضنا له السَّوْط، ومن صرّح صَرَّحنا له بالحدّ، يعني التعريض بالشتيمة.

٦٢١ – المدائني قال: كان زياد يأخذ صاحب كلّ دار بعد المطر إذا أَصْحَتْ برفع ما بين يديْ فِنائه من الطين، فمَن لم يفعلْ أمر بذلك الطين فأُلقِي في حَجَلته[١]، ويأخذ الناس بتنظيف طُرُقهم من القَذَر[٢] والكُناسات ثمّ انّه اشترى عَبيدًا ووكّلهم به فكانوا يُنَحُّونَهُ.

٦٢٢ – المدائني قال: غلا الطعام على عهد زياد فدفع إلى التجار مالاً فابتاعوا به طعامًا، وقال: زيدوا رُبْعًا رُبْعًا، فلمّا رخص الطعام وشَغَرَ بِرِجْله ارتجع ماله.

٦٢٣ – حدثنا العمري عن الهيثم عن ابن عيّاش عن الشعبي قال: كانت خُطْبة زياد، فقال للعرب: انّ عشائركم قد وردت علينا، فأختاروا أن نأخذ[٣] نصف أعطِياتكم وأرزاقكم فنقوتهم بها مع ما لهم عندنا، او تكفينا كلُّ عشيرة مَن فيها، فمنهم مَن ضمّ عشيرته، ومنهم مَن طابت نفسُه بِنِصف عطائه ورِزْقه وأرزاق عِياله؛ وكان لكل عَيّل جَرِيبانِ ومائة درهم، ومعونة الفِطْر خمسين[٤]، ومعونة الأضحى خمسين[٤]، وكان يعهَدهم كلّ يوم ويقول: لِتَحْسُنْ رِعْيَتكم[٥]، فإنّ العرب إذا سَغِبت[٦] اقتتلت.

---

٦١٩ – انظر ما يلي رقم: ٦٣٣

(١) كذا في ط م س، والمعروف ان الحجلة للنساء، فلعلّ الصواب: محلته.

(٢) س: العذر.

(٣) س: يأخذ.

(٤) م: خمسون.

(٥) ط: رعتكم، م: روعتكم، س: زعيتكم.

(٦) ط م س: شبعت.

٦٢٤ – حدثنا خَلَف بن هشام حدثنا هُشَيْم عن داود بن أبي هِنْد عن الشعبي انّ زيادًا أرسل إلى مسروق: انّه شغلتنا أمور وأشغال فكيف التكبير في العيدَيْن؟ قال: تِسْعٌ، خَمْسٌ في الأُولى، وأربعٌ في الآخرة، ووالِ بين القِراءتَيْن.

٦٢٥ – المدائني قال، قال زياد: أحفظوا عنّي [٧٩٧] اثنتيْن: لا يستحيينّ مَن لا يعلم من أن يتعلّم، ولا يستحيينّ مَن يعلم إذا سُئِل عمّا لا يعلم أن يقول الله اعلم.

٦٢٦ – حدثني إبراهيم بن الحسن العَلاّف حدثنا أبو عَوانة عن عبد الملك بن عُمَيْر قال: اوّل من جلس يوم الجمعة وأُذِّن له في الجَبّانة زياد بن سميّة.

٦٢٧ – المدائني قال: رأى زياد وهو على المنبر امرأة على سَرْج فقال: أَفعلتموها؟ وكتب إلى عمّاله على الأمصار في مَنْع النساء من السروج، وأن لا توجد امرأة على سَرْج الاّ اشتُدّ عليها.

٦٢٨ – المدائني قال: بينا زياد يسير بظَهْر الكوفة إذ رأى امرأة تهدج على عَيْر لها فقال لها: مَن أنت؟ قالت: حُرَقَة بنت النعمان بن المنذر، قال: ما كان أغلب الأشياء على أبيك؟ قالت: محادثة الرجال والإفضال عليهم، وأنشدته:

وكُنّا مُلوكَ الناسِ[1] والأَمْرُ أَمْرُنا … نُحَكِّمُ فيهِمْ ثُمَّ لا نَتَنَصَّفُ[2]
فما بَرِحَ العَصْرانِ إلاّ وحالُنا[3] … تَقَلَّبُ فيهِمْ تــارَةً[4] وتَصَرَّفُ

---

٦٢٥ – قارن بعيون الاخبار ٢: ١١٩ والبيان ٢: ٧٧ والعقد ٣: ١٤٧ والمستطرف ٢: ٦٢ وألف باء١: ٢٢ (وكلها ينسب القول إلى علي).

٦٢٦ انظر ما تقدم ف: ٥٥٠

٦٢٨ – قارن بياقوت ٢: ٧٠٧ والمروج ٣: ٢٠٩ (وفيه البيتان) والمحاسن والمساوئ: ٣٨٧ والمحاسن والأضداد: ١٧٥. والأول والثاني في الحماسة: ٥٣٤ والموازنة ١: ١٠٣ ومجموعة المعاني: ٧ وشرح المضنون: ٣١ واللسان ١١: ٢٤٦ وشرح شواهد المغني: ٢٤٦ وشرح العسكري: ٣٨٢ وجامع الشواهد ٢: ١٥٩ والأول في اللسان ١٢: ٣٦ ودرة الغواص: ١٩٨ وتقويم اللسان: ١٤١ وقارن بالديارات: ٢٤٥

(١) المصادر: فبينا نسوس الناس.
(٢) المصادر: اذا نحن فيهم سوقة تتنصف.
(٣) المصادر: فأُفٍّ لدنيا لا يدوم نعيمها.
(٤) المصادر: تقلب تارات بنا.

فأمر لها بمائة دينار وَوِسْقًا من طعام وقال : إذا تقاربَ فناؤه فاعلمينا فقالت : جزتْك يدٌ افتقرت بعد غِنًى ، ولا أعطتْك يَدٌ استغنت بَعْدَ فَقْرٍ .

٦٢٩ -- المدائني قال : سأل مولى لفاختة بنت قَرظَة أن يكتب له معاوية كتابًا منشورًا بأن يُخلى له سوق الطعام بالبصرة ، فلا يبيع فيها أحد غيره حتّى يخرج ما في يده منه ، فكتب له بذلك وقال له : وَيْحك إنّي أحذّرك زيادًا ، فلمّا مُنع الناس من بَيْع الطعام غلا السِعْر ، فركب زيادٌ وهو شاربٌ دواءً ، فوجده على سَطْح وهو يناول الدنانير والرِقاع بالقَصَب ، فأمر به فأُنزل ، فقال : انّ معي كتابَ أمير المؤمنين ، فقال : اقطعوا يده ، فقُطعت يده ، ثمّ قال : ادفعوا إليه منشوره ويده ، فرجع إلى معاوية فقال له : قد نهيتك وحذّرتك فأبيتَ .

٦٣٠ – حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا أبو الوليد الطيالسي [1] عن زائدة عن سماك بن حرب قال : رأيت زيادًا يصلّي يوم الفطر والأضحى بغير أذان ولا إقامة .

٦٣١ – حدثني عمر [2] بن بكير عن الهيثم بن عديّ عن ابن عيّاش عن عَجْلان حاجب زياد ومولاه قال : دخل زياد يومًا من صلاة الظُهْر فإذا هِرّة في زاوية المجلس ، فأردتُ طَرْدها فنهاني ، فلم نزلْ كذلك حتى صلّى العَصْر ، ثمّ عاد فجعل يلاحظها ، فلمّا كادت الشمس تغرب خرج جُرَذ فوثبت عليه فأخذته ، فقال : مَن طلب حاجةً فليصبرْ صبر هذه الهِرّة فإنّه يظفر بحاجته .

٦٣٢ – قال عَجْلان : وقال لي زياد يومًا : اطلبْ لي رجلاً عاقلاً ، قلت : لا أعرفه ، قال : وهل يخفى العاقل في وجهه وقَدّه ولفظه؟ فخرجت فإذا رجل حسن الوجه مديد القامة فصيح اللسان ، فأدخلته إليه ، فقال : إنّي أريد مشاورتك في أمرٍ ، فقال : إنّي

---

٦٣١ – ابن عساكر ٥ : ٤١٥

٦٣٢ – قارن بعيون الاخبار ١ : ٣١-٣٢ ومحاضرات الراغب ١ : ١٢

(١) هو هشام بن عبد الملك الباهلي البصري .

(٢) م : عمرو .

حاقن جائع ولا رأي لحاقن ولا جائع ، فأمر عَجْلانَ فأدخله المُتَوَضّأ فقضى حاجته ، ثمّ خرج فأمرَ فأُتي بطعام ، فلمّا شبع قال : هاتِ ، فما أَوْرَدَ عليه شيئًا الاّ وجد عنده فيه ما يُريد ، وكتب إلى عمّاله : لا ينظرنَّ في أمر الناس حاقنٌ ولا جائع .

٦٣٣ - حدثني الحسين[١] بن عليّ بن الأسود عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عيّاش قال : أخبرني مَن صلّى مع زياد فقرأ بالمُعَوِّذَتَيْنِ .

٦٣٤ - المدائني قال ، قال أبو بُرْدَة : ولاّني زياد صَدَقَة أَسَد وغَطَفان ، وأعطاني من بيت المال ثلاثة عشر ألف درهم فقال : انطلقْ فأعطِ ، وألصقْ بأهل الفاقة ، ومَن أعطيتَه وَرِقا فلا تعطِه غنمًا ، ومن أعطيتَه غنمًا فلا تُعطِه وَرِقا ، وما وجدتَ من شِغار فأرْدُدْه ، وما رأيتَ من امرأة معضولة فأنِخْ إبِلَ صاحبها في العَطَن حتّى يُنكحها كفُؤاً ، ولا يكن [٧٩٨] كالأعْوَر بن بَشامَة حبس أخته حتّى شمِطت أصداغُها .

٦٣٥ - حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزّاق عن مَعْمَر عن قَتادة قال : كان زياد سيّئة من سيّئات معاوية ، وكان سَمُرة بن جُنْدَب سيّئة من سيّئات زياد .

٦٣٦ - قالوا : ومات زياد وعلى الكوفة من قبله عبدالله بن خالد بن أسيد ، وعلى البصرة سَمُرة ، فأقرّ معاوية سَمُرة على البصرة ستّة أشهر ، ويقال ثمانية عشر شهرًا ، ثمّ عزله فقال سَمُرة : لعن الله معاوية لو أطعتُ الله كما أطعتُ معاوية ما عذّبني أبدًا .

٦٣٧ - حدثنا أحمد بن إبراهيم الدَوْرَقي حدثنا أبو داود الطَيالِسي عن شعبة عن قَتادة عن مُطَرِّف قال : قيل لعِمْران بن الحُصين مات سَمُرة ، فقال : مَا ذَبَّ الله به عن الإسلام أعظم .

٦٣٨ - وروى عليّ بن عاصم عن عُيَيْنة بن عبد الرحمن عن أبيه أنّه قال : جاءت امرأة إلى سَمُرة فأعلمته أنّ زوجها لا يستطيعها ، وذَكَر زوجها أنّه يأتيها ، فأشكل عليه

---

٦٣٣ - مرّ في ف : ٦١٩

٦٣٦ - الطبري ٢ : ١٦٢

٦٣٨ - قارن بنهاية ابن الأثير ١ : ٢٣٢ (حصحص) والصحاح ١ : ٥٠٣ واللسان ٨ : ٢٨١ والتاج ٤ : ٣٨١

(١) س : الحسن .

القضاء فكتب إلى معاوية يستطلع رأيه، فكتب إليه معاوية أن زَوِّجْه امرأة جميلة وأصدقْها من بيت المال، فزوَّجه امرأةً وأصدقها أربعة آلاف درهم، ثمّ أدخلها عليه ليلاً فلمّا أصبح دعا سَمُرة بالرجل، فجاء وعليه أثر صُفْرة، فقال: ما صنعت؟ فقال: كان ذلك منّي إليها حتّى حَصْحَصَ من ورائها في الثوب، فدعا بها سَمُرة فقال لها: ما صنع؟ قالت: لا شيء عنده، فقال: انتشَرَ؟ قالت: نعم، ولكنّه إذا دنا أكسل، قال سَمُرة: طلِّقْ يا مُحَصْحِص.

٦٣٩ – المدائني قال: وقيل لسَمُرة في رجل انّه طويل الصلاة، فقال: لو مات ما صلّيتُ عليه، ذهبَ إلى انّه خارجيّ.

٦٤٠ – وولّى معاوية بعد سَمُرة عبدالله بن عمرو بن غيلان بن المُحَبَّق الهُذَلي، فحصبه رجل وهو أمير، فأُتي بالرجل فقَطع يده ورِجله.

٦٤١ – المدائني عن قُرّة بن خالد عن عبدالله بن الداناج[1] انّ رجلا حصب عبدالله ابن عمرو بن غيلان على منبر البصرة، وكان يقال للرجل جُبَيْر بن الضحّاك أحد بني ضِرار من ضَبّة، فأُخذ وأُتي به عبدالله، فأمر به فقُطعت يده ورِجْله وقال:

العَفْوُ[2] والطاعَةُ والتَسْليمُ خيرٌ وأعْفَى لِبَني تَميم

فكُتِبَ بذلك إلى معاوية وقالوا: قَطَعَ على شُبْهة، فعزل عبدالله بن عمرو وقال: قد ولّيت عليكم عبيدالله ابن أخي زياد.

٦٤٢ – قال زياد: ليس يُعْجبني من الرجل أن يكون وصّافًا لبطنه وفَرْجه، ويعجبني منه إذا سيم خَسْفًا أن يقول لا بِماء فيه.

---

٦٣٩ – قارن بعيون الاخبار ٣: ٢١٤

٦٤٠ – الطبري ٢: ١٦٦، ١٧١ وتاريخ خليفة ١: ٢١١ وما يلي رقم: ٦٤١

٦٤١ – الطبري ٢: ١٧١ والفقرة السابقة: ٦٤٠

٦٤٢ – تقدم في ف: ٥٤٣ وبعضه في ف: ٥٤٧،٥٠٠

(١) في عبدالله بن الداناج انظر العلل لابن حنبل ١: ١٥٨،٤٦ والداناج من الفارسية ومعناها العارف، العاقل، انظر التاج (دنج).

(٢) الطبري: السمع.

٦٤٣ – حدثنا عمرو الناقد[1] عن موسى بن قيس عن سَلَمَة بن كُهيل قال : أوّل مَن وَطِىءَ على صِماخ الإسلام زياد.

٦٤٤ – قالوا : وكان زياد يُغَدّي الناس ويعشّيهم وكانت له ألف ناقة يُؤتى بلبنها ، وقد نثر التمر على الأنطاع ، فيتمجّعُون اللبن بالتمر ، فإذا ارتفع النهار غُدُّوا ، ثمّ يعشّي بعد العصر ، ويَحضر غداءهُ وعَشاءه الصحابةُ والشُرَط والمقاتلة ومَن حضر ، وكان يُطعم بالبصرة والكوفة ، فإذا غاب عن إحداهما قام عمّاله مقامه.

٦٤٥ – المدائني قال : حمل شَريك بن الأعْوَر مالاً من اصطخر مع رجل فقال له الخزّان : أَحْضِرْ وَزْنه ونَقْده ، فقال : انّما دفع إليّ مالاً مختومًا ، فرفعوا قوله إلى زياد فقال : إن نقص المال فليُؤخذْ به شريك ، فأمّا هذا فلا شيء عليه ثمّ تمثّل بنصف بيت :

وأبْرَزُ للبراءةِ للبَرازِ[2].

## أمر حجر بن عدي الكندي ومقتله :

٦٤٦ – حدثني[3] عبّاس بن هشام عن أبيه عن عَوانة قال : جمع معاوية لزياد البصرة والكوفة ، فأتى الكوفة فبعث إلى حُجْر فأجلسه معه على السرير ، وقال : يا أبا عبد الرحمن [٧٩٩] إنّ الأمر الذي كنّا فيه مع عليّ كان باطلاً ، وإنّما الأمر ما نحن فيه الآن ، فقال حُجْر : كلاّ والله يا أبا المغيرة ، ولكن الدنيا استمالتك وأفسدتك ، فالله المستعان. فقال زياد : يا أبا عبد الرحمن هذا مقعدك ، ولك في كلّ يوم عشر حوائج لا تُردّ عنها ، واضبطْ لسانك وأمسك يدك ، فوالله لئن أقطرتُ من دمك قَطْرةً لأستفرغنّه كلّه[4] ، وأنت تعلم أنّي إذا قلتُ فعلت ، فقال : لستُ من هذا في شيء.

---

٦٤٣ – انظر ما يلي رقم : ٧٥١

٦٤٦ – قارن بالأغاني ١٧ : ٧٩ واليعقوبي ٢ : ٢٧٣ وما يلي رقم : ٧٢١

(١) هو عمرو بن محمد الناقد (انظر فهرست فتوح البلدان).

(٢) ط م : البراءة .

(٣) س : حدثنا .

(٤) فوالله لئن... كله ، انظر ما يلي رقم : ٦٥١،٦٥٠

٦٤٧ – وحدثني عبّاس بن هشام عن أبي مخنف وغيره قالوا: لم يزلْ حُجْر بن عَدي منكرًا على الحسن بن عليّ بن أبي طالب صلحه لمعاوية، فكان يعذله على ذلك ويقول: تركتَ القتال ومعك أربعون ألفًا ذوو نيّات وبصائر في قتال عدوّك. ثمّ كان بعد ذلك يذكر معاوية فيعيبه ويظلّمه، فكان هذا هِجّيراهُ وعادَته.

٦٤٨ – وولّى معاوية المغيرةَ بن شعبة الكوفةَ، فأقام بها تسع سنين وهو أحسن رجل سيرة وأشدّهُ حبًّا للعافية، غير أنّه لا يدع ذمَّ عليٍّ والوقيعة فيه، والعَيْب لقَتَلَة عثمان واللعن لهم، وكان معاوية حين أراد توليته قال له: يا مغيرة:

لِذي الحِلْمِ قَبْلَ اليَوْمِ ما تُقْرَعُ العَصا ... وما عُلِّمَ الإنْسان إلاّ لِيَعْلَما

وقد يُجزئ عنك الحلمُ[1] بغير تعليم، وقد أردتُ أن أوصيك بأشياء كثيرة، فتركتُ ذلك اعتمادًا على بصَرك بما يرضيني ويشدّد سلطاني ويُصْلح رعيّتي، غير انّي لا أدع إيصاءك بخَصْلةٍ: لا تكَفْكَفَنَّ[2] عن شتْم عليٍّ وذمّه، والترحّم على عثمان والاستغفار له[3]، والعَيْب لأصحاب عليّ والإقصاء لهم وترك الاستماع منهم، والإطراء لشيعة عثمان والإدناء لهم والاستماع منهم. فقال المغيرة: قد جَرّبْتُ وجُرِّبت، وعملت قبلك لغيرك، فلم يُذمم لي رَفْع ولا وَضْع، وستَبلو فتحمد أو تذمّ، فقال: نحمد إن شاءَ الله. فسمع حُجْر المغيرة يقول يومًا: لعن الله فلانًا – يعني عليًّا – فإنّه خالف ما في كتابك، وترك سنّة نبيّك، وفرّقَ الكلمة وهراق الدماء، وقتل ظالمًا، اللّهم ٱلعنْ أشياعه وأتباعه ومحبّيه والمهتدين بهَدْيه والآخذين بأمره، فوثب حُجْر رضي الله تعالى عنه، فنعر بالمغيرة[4] نَعْرة سُمعت من كلّ جانب من المسجد، وسُمعت خارجًا منه فقال له: انّك لا تدري بِمَنْ

---

٦٤٧ – قارن بالدينوري: ٢٢٣

٦٤٨ – الطبري ٢: ١١١–١١٣ وابن الأثير ٣: ٣٩٢، ٣٩٦ وقارن بما تقدم: ٧٥، والبيت مرَّ أيضًا رقم: ٣٣٥؛ وورد جانب من الخبر في المصادر المذكورة في الفقرتين السابقتين.

(١) م: عنك الحلم.

(٢) س: لا تكف كفي.

(٣) س: لهم.

(٤) س: المغيرة.

تولَعُ، وقد هَرِمْتَ أيها الإنسان وحرمتَ الناس أرزاقَهم، وأخّرت عنهم عطاءهم، وإنّما أراد بهذا القول تحريض الناس عليه. وقام مع حُجْر أكثر من ثلاثين كلّهم يقول مثل قوله ويُسمعون المغيرة، فيقولون له: أُولِعْتَ بذَمّ الصالحين وتقريض[1] المُجرمين، فنزل المغيرة فدخل داره، فعاتبه أصحابه على احتمال حُجْر وقالوا: انّ معاوية غير محتملك على هذا، فقال: وَيْحَكم إنّي قد قتلته بحِلْمي عنه، سيأتي بعدي مَن لا يحتمله فيقتله في أوّل وَهْلَةٍ، وقد قرب أَجَلي وضعف عملي، ولا أحبّ أن أبتدئ أهلَ المصر بقتل خيارهم ووجوههم، فيَسْعدوا وأشقى، ويَعِزُّ معاوية في الدنيا ويذلّ المغيرة في الآخرة، ولكنّي قابل من مُحْسنهم وعافٍ عن مُسيئهم، وحامد حليمهم وواعظ سفيههم، حتّى يفرق الموت بيني وبينهم[2].

٦٤٩– وكانت ولاية المغيرة في سنة إحدى وأربعين ووفاته في سنة خمسين[3]، فجُمعت البصرة والكوفة لزياد، فخطب خطبةً قال فيها: انّا وجدنا هذا الأمر لا يصلح آخرُه الاّ بما صلح به أوّله، من الطاعة الليّنة الشبيهة[4] سريرتها بعَلانيتها، وغَيْبُها بشهادتها[5]، وقلوب أهلها بألسنتهم، وقد بلغني أنّ قومًا يعيبون الخليفة إرصادًا للفتْنة، فمَهْلاً مَهْلاً، فإنّ لكم صَرْعى فَلْيَخْشَ[6] كلّ امرئ منكم أنْ يكون من صَرْعاي، فإنّي آخذ الكبير بالصغير، والقَريب بالبعيد، والبريء بالسقيم، والشاهد بالغائب، [٨٠٠] والمُقبل بالمُدبر، حتّى تستقيم لي قناتكم، وحتّى يلقى الرجل صاحبه فيقول: يا سَعْدُ انْجُ فقد قُتل سعيدٌ.

---

٦٤٩ – الطبري ٢: ١١٤ وما تقدم رقم ٤٩١، ٥٢٤، ٥٨٩ والأغاني ١٦: ٢، وكذلك بعضه في الطبري ٢: ٧٥ وابن الأثير ٣: ٣٧٥ وجانب من الخطبة مرّ في ف: ٥٢٤

(١) م: وتعريض، الطبري والأغاني: وتقريظ.

(٢) س: وبينه.

(٣) الطبري: احدى وخمسين.

(٤) الطبري: المشبه.

(٥) الطبري: وغيب أهلها بشاهدهم.

(٦) الطبري: فليحذر.

٦٥٠ – وخطب أيضًا ذات يوم وعليه عمامة حمراء وقد أرسلها[1] فقال : أيّها الناس ، انّ هذه السبئيّة الحائنة[2] – يعني الشيعة – المتحيّرة[3] قد ركبت أعجاز أمور هلك مَن ركب صدورَها ، فـ ﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم ما قَد سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ﴾ (الانفال : ٣٨) ونزل ، فبعث الى حُجْر ، وقد كان له قبل ذلك وَدًّا وصديقًا فقال له : قد بلغني ما كنتَ تصنَع بالمغيرة وما كان يحتمل منك ، وانّي والله غير محتملك ، والرائد لا يكذِب أهلَه ، وأنت الأثير[4] عندي ما لم تبسط لسانًا ولا يدًا بشيء ممّا أكرهه ، وان فعلت فأقطرتُ من دمك قَطْرَةً استفرغته أجمع ، فآرْعَ على نفسك ، فخرج حُجْر من عنده وهو هائب له ، وكان زياد يُدنيه ويُكرمه ، والشيعة في ذلك تختلف إليه وتسمع منه.

٦٥١ – وكان زياد يقيم بالبصرة ستّة أشهر وبالكوفة ستّة أشهر ، يَصيف بهذه[5] ويشتو بهذه[6] ، ويستخلف على البصرة سَمُرة بن جُنْدَب الفَزاري ، وعلى الكوفة عمرو بن حُرَيْث المخزومي. فلمّا أراد زياد أن يشخص من الكوفة الى البصرة دعا حُجرًا فقال له : انّ غِبَّ البَغْي والغَيّ وَخيمٌ ، وقد بلغني انّك تُلقح الفِتَن ، ولو صحّ ذلك عندي لم أبرَحْ حتّى أقتلك ، فاتّقِ الله في نفسك وآرْبَعْ على ظَلَعك ، فوالله لئن أفرغتُ من دمك قَطْرةً لآتينّ على آخره ، وقد أَعْذَرَ مَن أَنْذَرَ ، وقد ناديتُك وناجيتُك ، فقال حُجْر : أَبلغتَ ، دون هذا يكفيني أيّها الأمير. وكان حُجْر وطائفة من أصحابه يجتمعون في المسجد بعد شخوص زياد ، ويجتمع الناس إليهم ، فيذمّون معاوية ويشتمونه ، ويذكرون زيادًا فيتنقصونه

---

٦٥٠ – انظر ما تقدم ف : ٥٢٤ وما يلي رقم : ٧٢١ ، وجانب من تهديده لحجر قد مرّ في ف : ٦٤٦ ، وسيرد في الفقرة : ٦٥١ ؛ وجانب آخر منه في الأغاني ١٧ : ٨٠ والطبري ٢ : ١١٥–١١٧ وابن الاثير ٣ : ٣٩٣ وابن كثير ٨ : ٥١

٦٥١ – قد مرّ جانب منه في ف : ٥٣٤ ، ٥٨٩ ، ٦٤٦ ، ٦٥٠

(١) س : أرسلها.

(٢) م : الحانية ؛ س : الجانية.

(٣) م : المتخيرة.

(٤) س : الأيين.

(٥) فوقها في ط س : بالكوفة.

(٦) فوقها في ط س : بالبصرة.

ويجدبونه[١]، حتّى تعلو أصواتهم بذلك، فأتى عمرو بن حُرَيْث المسجد فصعد المنبر وقد اجتمع اليه رؤوسُ أهلِ المصر فقال: ما هذه الأصوات العالية والرعة السيّئة؟ فوثب إليه عُنق من أصحاب حُجْر، فضجّوا وشتموا، ودنوا منه فحصبوه حتّى دخل القصر[٢]، وكتب إلى زياد مع سِنان بن حُرَيْث الضَبّي بخبر حُجْر وأصحابه، وأنّه لا يملك من الكوفة معهم الاّ دار الإمارة، فلمّا قرأ زياد كتاب عمرو قال: بئسَ الرجل حُجْر، ونعْمَ الرجل عمرو، آركبوا بنا، فركب مُغِذّاً لِلسّيْر، وتمثّل قول كعب بن مالك الأنصاري[٣]:

فَلَمّا ٱستَوَوْا بِالعِرْضِ قالَ سَراتُنا عَلامَ إذا لَمْ يُمْنَعِ العِرْضُ يُزْرَعُ[٤]

ثم قال: وَيْلَ أُمِّك حُجْرٌ: سَقَطَ العَشاءُ بِكَ عَلى سِرْحانٍ[٥]؛ فلمّا أتى الكوفة صعد المنبر فقال: يا أهل الكوفة جممتم فأشِرتم، وأمِنتم فآجترأتم، وإنّ عواقب البَغْي شرّ العواقب، والله يا أهل الكوفة لئن لم تستقيموا لأداوينكم بدوائكم، فإنّه عندي عتيد، ثمّ بعث الهيثم بن شدّاد الهِلالي[٦] صاحبَ شرطته إلى حُجْر بن عديّ ليأتيه به – ويقال: بل أمر الهيثم أن يوجّه إلى حُجْر مَن يأتيه به، فوجّه حسين بن عبدالله البُرْسُمي – فأبى أصحاب حُجْر أن يخلّوا بينه وبين إتيان زياد، فغضب زياد وقال لوجوه أهل المصر: يا أشراف أهل الكوفة، أتشجّون بِيَدٍ وتأسون بأخرى؟! أبدانكم معي وقلوبكم مع الهَجْهاجة المَذْبوب[٧]؟! قوموا إليه، فقالوا: مَعاذ الله أن نكون الاّ على طاعتك وخِلاف حُجْر والزَرْي عليه، وخرجوا فنحّى كلّ امرئٍ عن حُجْر من أطاعه من أصحابه.

٦٥٢ – وقال الهيثم بن عديّ عن أبيه وعن مجالد عن الشعبي وعن أبي جَناب

---

٦٥٢ – طبقات ابن سعد ٦: ١٥١–١٥٢ وابن كثير ٨: ٥٣ وما يلي رقم: ٧٢١ وسير الذهبي ٣: ٣٠٦

(١) س: ويحدثونه.

(٢) ط م س: المصر.

(٣) ورد بيت كعب في الأغاني ١٧: ٨١ وانظر ديوانه: ٢٢٤ وتخريجه: ٣٠٣.

(٤) ط والأغاني والديوان: تمنع ... تزرع م: تمنع ... يزرع.

(٥) انظر الطبري ٢: ١١٥ وابن كثير ٨: ٥١ والميداني ١: ٢٧٦ (٢٢١) وجمهرة العسكري ١: ٥١٤ وفصل المقال: ٣٦٢ والفاخر: ٢٠٦

(٦) س: الولالي.

(٧) م: المذنوب.

الكلبي قالوا: لمّا قدم زياد الكوفة بعث إلى حُجْر فقال: يا هذا كنّا على ما علمتَ، وقد جاء أمر غير ذلك، [٨٠١] أمْسِكْ عليك لسانَك، ولْيَسَعْكَ منزلُك، وهذا سريري فهو مجلسك، فإيّاك أن تستزلّك هذه السِفلة أو تستفزّك، إنّي لو استخففتُ بحقّك هانَ عليّ أمرك، ولم أكلّمك من كلامي هذا بحرْف[1]. فلمّا صار إلى منزله اجتمعت إليه الشيعة فقالوا: أنت شيخنا وأحقّ الناس بإنكار هذا الأمر. فلمّا شخص زياد إلى البصرة استخلف عمرو بن حُرَيْث على الصلاة والحرب، ومِهْران مولاه على الخراج، وأمر العمّال بمكاتبة عمرو، وكان الطريق يومئذ على الظَهْر، وربّما ركبت الرسل الفرات حتّى ترد آجام البصرة ثمّ تدخل البصرة، فأرسل عمرو[2] إلى حجر: ما هذه الجماعات التي تجتمع إليك؟ فقال: جماعة يُنكرون ما أنتم فيه، فأرسل إليه قومًا فقاتلهم أصحابه وألجؤوهم إلى قصر الإمارة، فكتب عمرو إلى زياد: إن كانت لك بالكوفة حاجة فالعَجَل، فإنّي كَتَبْتُ إليك وليس في يدي منها مع حُجْر بن عديّ إلاّ القصر، فأغَذَّ السيْرَ حتّى قدم الكوفة، فبعث إلى عديّ بن حاتم الطائي وجَرير بن عبد الله البَجَلي وخليفة بن عبد الله الجَعْفَري وعمرو بن الحجّاج الزُبَيْدي وهانئ بن عُرْوَة المُرادي وثابت بن قيس النَخَعي وخالد بن عُرْفُطة العُذْري فقال: ائتوا هذا الشيخ المفتون فإنّي خائف أن يحملنا من أمره على ما ليس من شأننا، فأتوه، فقال له عديّ بن حاتم: قد علمت يا أبا عبد الرحمن ما كان من كلام الأمير لك ومن ردّك عليه ما رددْت[3]، وهذه عشيرتك، نسألك بالله والقرابة أن لا تفجعنا بنفسك، فهَبْ لنا هذا الأمر، واكظمْ غيظك حتّى يرى غيرك ما أنت عليه، فقال حُجْر: يا غلام اعلِف البَكْرَ - لِبَكْرٍ كان في جانب داره - فقال عديّ: أمجنون أنت؟ نكلّمك وتقول هذا القول غير مُكْتَرِث لكلامنا؟! فقال: أما والله انّي لأرجو أن أوقره من الغنائم غَدًا، قال عدي: فنحن نوقره لك الآن فضّةً وذهبًا، وتكفّ عن هذا الأمر، فقال حُجْر: لك أوّل ما سمعتَ، فقال عديّ: ما ظننتُ أن

(١) س: هذا الحرف.
(٢) زيادة من ط م، وفي أصل ط: فارسل اليه عمرو، ثم صححت في الحاشية.
(٣) س: ومن ردك اما ردت.

الضُعْف بلغ بحُجْر ما أرى ، وكلّمه القوم فلم يكلّمْ منهم أحدًا ، فأتوا زيادًا فقال : مَهْيَمْ ، قال عَديّ : أيُها الأمير آستذِمَّه فإنّ له سِنًّا ، فقال : لستُ لأبي سفيان إذًا ، ثم أرسل إليه الشُرَط فقوتلوا.

٦٥٣ – قال أبو مخنف : لمّا حال أصحاب حُجرٍ بينه وبين رسل زياد ، أمر الهيثم بن شدّاد[١] أن يأتيه به ، فلمّا صار إليه قال أصحابه : لا ولا نُعْمَةَ عَيْنٍ ، لا نجيبه[٢] ، فشدّ الهيثم ومَن معه عليهم بعُمُد السوق ، فضرب رجل من حَمْراءِ الدَيْلَم[٣] يقال له بكر بن عُبَيْد رأس عمرو بن الحَمِق الخُزاعي – ويقال : بل ضربه رجل من الأَزْد يقال له عبدالله بن مرغد[٤] – فحُمل إلى أهله ، وشدَّ عبدالله بن خليفة الطائي وهو يقول :

قَدْ عَلِمَتْ يَوْمَ الهِياجِ طَلّتي[٥] أنّي إذا مــا فِتْيَتي تَوَلّتِ
أو كثُرَتْ أعْـداؤهــا وقلّتِ[٦] أنّيَ قَتّـالٌ[٧] لِكُـلِّ ثُلّـةِ[٨]

وضرب رجلاً من جُذام كان في الشُرَط ، وضُربت يد عائذ بن حَمَلة وكُسر[٩] نابه فقال :

إنْ يَكسِروا نابي ويُحْطَم ساعدي فإنّي آمْرُؤٌ في سَوْرَةِ المَجْدِ صاعِدُ[١٠]

---

٦٥٣ – الطبري ٢ : ١١٧–١١٨ ، ١١٩–١٢١ (وفيه الابيات الميمية فقط) وانظر الأغاني ١٧ : ٨١–٨٢

(١) ط م س : الهيثم بن زياد .

(٢) س : يجيبه .

(٣) الطبري والأغاني : رجل من الحمراء .

(٤) الطبري : عبيد الله بن مالك ؛ الأغاني : عبدالله بن موعد ؛ ط م : عبدالله بن مرعد .

(٥) الطلة : الزوجة ؛ وفي الطبري : خلتي .

(٦) الطبري : أو كثرت عداتها أو قلت .

(٧) ط : فتاك .

(٨) الطبري : غداة بلت .

(٩) الطبري : وكسرت .

(١٠) الطبري :

ان تكسروا نابي وعظم ساعدي فــان فيّ سورة المنــاجد

وهو من الرجز .

وحمى حجرًا أصحابه حتّى خرج، وبغلته موقوفة، فحمله أبو العَمَرَّطَة عُمَيْر بن يزيد الكِنْدي عليها فركبها، وشدّ يزيد بن طَرِيف المُسلي على أبي العَمَرَّطة فضربه، واختلج[١] أبو العَمَرَّطة سيفه فضربه به على رأسه، فخرّ لوجهه ثمّ بَرِئَ بعدُ، وله يقول عبدالله [٨٠٢] بن همّام السَلولي:

أَلُوم ابْنَ لُؤْمٍ ما عَدا بِكَ حاسِرًا إلى بَطَلٍ ذي جُرْأَةٍ وشكيمِ
مُعاوِدٍ ضَرْبِ الدّارعينَ بِسَيْفِهِ على الهامِ عندَ الرَوْعِ غيرِ لئيمِ
حَسِبْتَ ابْنَ بَرْصاءِ العِجانِ[٢] قِتالَهُ قِتالَكَ زَيْدًا عِنْدَ[٣] دارِ حكيمِ

وكان قتل رجلاً بالكوفة عند دار حكيم، وكان ذلك أوّل سيف ضُرب به بالكوفة في الاختلاف بين الناس. وخرج قيس بن قَهْدان الكِنْدي ثم البَدّي على حمارٍ له وهو يقول:

يا قَوْمَ حُجْرٍ دافِعوا وصاوِلوا وعَنْ أخيكُمْ ساعَةً فقاتلوا
لا يُلْفَيَنْ[٤] مِنْكُمْ لِحُجْرٍ خاذِلُ أَلَيْسَ فيكُمْ رامِحٌ ونابِلُ
وفارِسٌ مُسْتَلْئِمٌ أَوْ راجِلُ وضارِبٌ بِالسَّيْفِ لا يُواكِلُ[٥]

فلم يُجِبْه من كندة أحدٌ. ثمّ عطفت[٦] عدّة من كندة منهم عُمَيْر بن يزيد أبو العَمَرَّطة وقيس بن يزيد أخوه، وهو الذي يقول فيه ابن هَمّام السَلولي:

وقَيْسُ كِنْدَةَ قَدْ طالَتْ إمارَتُهُ في سُرَّةِ الأَرْضِ بَيْنَ السَهْلِ وَالجَبَلِ

وعبد الرحمن بن مُحْرِز بن مُرّة الكِنْدي ثم الطُمحي وقيس بن سُمَيّ[٧] الكِنْدي ثم البَدّيّ وعُبَيْدة بن عمرو البَدّيّ الشاعر، فقاتلوا ساعة.

---

(١) الطبري: ويختلط، وفي بعض أصوله ما يشبه القراءة هنا «ويختلج».
(٢) الطبري وابن الأثير: الختار؛ س: الفجار.
(٣) الطبري وابن الأثير: يوم.
(٤) س: يلقين.
(٥) الطبري: يزايل.
(٦) الطبري ٢: ١٢٣ (دون البيت) وانظر الأغاني ١٧: ٨٢
(٧) الطبري: قيس بن شمر.

٦٥٤ – قالوا: ووجّه زياد أشرافَ أهل الكوفة من مضر ومَذْحِج وهَمْدان إلى حُجْر ليأتوا به، وفرق بين مضر واليمن لئلا يختلفوا.

٦٥٥ – وقال الهيثم بن عديّ: أرسل زياد حين قوتل أصحابه إلى عديّ بن حاتم وخُرَيْم بن أوس بن حارثة بن لام وسعيد بن قيس الهَمْداني وهانئ بن عُرْوة المُرادي وزياد بن النَضْر الحارثي وشُرَيْح بن هانئ وكَثير بن شِهاب الحارثي ووائل بن حُجْر الحَضْرَمي وثابت بن قيس النخعي وجماعةٍ غيرهم من وجوه اليمانية فقال: هذا عن مَلأ منكم، فقالوا: معاذَ الله، قال: فاكفوني بوائقكم، فخرجوا فخوّفوا أصحاب حُجْر وأعلموهم أنّه لا ينصرهم أحد فتفرّقوا، وأرسل زياد إلى كندة يتهدّدهم إن لم يُسلِموا حُجْرًا.

٦٥٦ – وقال أبو مخنف وغيره: استخفى حُجْر في دار بالنَخَع، ثمّ أتى الأَزْد فنزل في دار ربيعة[1] بن ناجذ بن أُنَيْس الأَزْدي فمكث بها يوما وليلة.

٦٥٧ – وقال الكلبي: لجأ حجر إلى سليمان بن يزيد بن شراحيل الكندي من ولد حُوت بن الحارث، ودعا زياد محمّد بن الأشعث بن قيس فقال له: يا مؤنّث[2] لتأتيني بحجر أو لا أدَعُ لك نخلةً الاّ قطعتُها ولا دارًا الاّ هدمتُها، ثمّ لا تسلم منّي، أقطعك[3] إرْبًا إرْبًا، وأمر به إلى الحبس، فقيل له: خلّه يطلب صاحبه، ففعل؛ وبعث حجر إلى محمد غلامًا له أسود، فقال له: يقول لك مولاي قد بلغني ما استقبلك به هذا الجبّار العنيد، وأنا خارج اليك، فأجمعْ نفرًا من قومك يسألونه أن يؤمنني[4] حتّى يبعث بي إلى معاوية

---

٦٥٤ – قارن بالطبري ٢ : ١٢١ وابن الاثير ٣ : ٣٩٥ والأغاني ١٧ : ٨٤

٦٥٦ – قارن بالطبري ٢ : ١٢٤ وابن الاثير ٣ : ٣٩٥

٦٥٧ – الطبري ٢ : ١٢٤–١٢٦ وابن الأثير ٣ : ٣٩٥،٣٩٦ والأغاني ١٧ : ٨٦ وانظر ما يلي رقم : ٧٢١ والدينوري : ٢٣٦ ؛ وانظر المثل «على نفسها تجني براقش» ؛ في الميداني : ٣١٠ وجمهرة العسكري ٢ : ٧٥ (بهامش الميداني) وفصل المقال : ٤٥٩ والدميري (البرقش) ورسالة الغفران : ٥٣٢ وجمهرة ابن دريد ٣ : ٣٠٦

(١) خ بهامش ط س : زمعة.

(٢) الطبري : يا أبا ميثاء.

(٣) المصادر : مني حتى اقطعك.

(٤) ط م س : يؤمني.

فيرى رأيه فيّ، فأتى محمّد وجرير بن عبدالله البجلي[1] وعبدالله بن الحارث النَخَعي أخو الأشتر زيادًا فطلبوا إليه أن يؤمن حجرًا حتّى يبعث به إلى معاوية ولا يعجل، ففعل، وأرسلوا إلى حجر فأتى زيادًا، وهو جريح، وكان يزيد بن طَرِيف المُسْلي ضربه على فخذه بعمودٍ، فلما رآه زياد قال[2]: يا أبا عبد الرحمن أحرب في أيّام الحرب، وحرب في أيّام السِلْم؟! على نفسها تَجني بَراقِش، فقال حجر: ما فارقت طاعةً ولا جماعةً ولا مِلْتُ إلى خلاف ومَعْصية، وإنّي لعلى بَيْعتي، فقال[3]: تشجّ وتأسو؟! وأمر به إلى الحبس وقال: [٨٠٣] لولا أنّي آمنته ما برح حتّى يلفظ عَصَبَه[4].

٦٥٨ – وجدّ زياد في أمر أصحاب حجر وطلبهم أشدّ الطلب، فأخذ مَن قدر عليه منهم، فأُتي بربْعيّ بن حراش العَبْسي بأمان فقال: والله لأجعلنّ لك شُغْلاً[5] بنفسك عن تلقيح الفِتَن، ودعاه إلى الوقيعة في عليّ فأبى فحبسه، ثمّ كُلّم فيه فأخرجه، وأُتي بكَريم ابن عفيف[6] الخَثْعمي، فقال: وَيْحك ما أحسنَ اسمَكَ وأقبحَ فعلك!! وأمر به إلى الحبس.

٦٥٩ – وجاء رجل من بني شيبان إلى زياد فقال له: انّ امْرءًا منّا يقال له صَيْفيّ بن فشيل[7] من رؤساءِ أصحاب حجر وهو أشدّ الناس عليك، فبعث اليه فأُتي به فقال: يا عدوّ الله، ما تقول في أبي تُراب؟ قال: ومَن أبو تُراب؟ قال: ما أُعرِّفَك به، أما تعرف

٦٥٨ – الطبري ٢: ١٢٨–١٢٩، ١٣٠–١٣١ وابن الأثير ٣: ٣٩٧، ٤٠٢ وقارن بالأغاني ١٧: ٨٨
٦٥٩ – انظر مصادر الفقرة السابقة.

(١) زاد في الطبري وابن الأثير والأغاني: وحجر بن يزيد.
(٢) انظر ما يلي رقم: ٦٦١
(٣) انظر ما تقدم: ٦٥١ «يا أشراف أهل الكوفة: أتشجون بيد وتأسون بأخرى» ص: ٢٤٦.
(٤) م: تلفظ؛ س: يلقظ؛ الأغاني: يلقط؛ الطبري: يلفظ مهجة نفسه.
(٥) الطبري: شاغلاً.
(٦) ط م س: خفيف ولكن سيرد «عفيف» في ف: ٦٦٣
(٧) سيرد «فشيل» في رقم: ٦٦٣ وكذلك هو في الطبري ٢: ١٤٧، وهو «فسيل» بالسين المهملة في م والطبري ٢: ١٢٩ وابن الأثير واليعقوبي ٢: ٢٧٤ والأغاني ١٧: ٨٨ وابن كثير ٨: ٥٢؛ وهو في بعض أصول ابن الأثير «نشيل» وفي بعض أصول اليعقوبي «وصفي بن فضل».

عليَّ بن أبي طالب؟ قال: الذي كنتَ عاملَه؟ ذاك أبو الحسن والحسين، فقال له صاحب شُرَطه: يقول لك الأمير أبو تُراب وتقول لا؟! قال: أَكْذِبُ إن كذبَ الأمير وأشهد بالباطل كما شهد؟ فقال زياد: ما قولك في عليّ؟ فقال: أحسنُ قولٍ أقوله في أحد من عِباد الله، أقول مثلَ قولك فيه قبل الضلال، قال: اضربوا عاتقه بالعصا حتّى يلصق بالأرض، فضُرب حتّى لصق بالأرض، ثمّ قال: أَقْلِعُوا عَنْهُ، ما قولك في عليّ؟ قال: لو شرّحتني بالمَواسي والمُدَى ما زُلْتُ عمّا سمعتَه منّي، قال: لَتلعننّه أو لأضربنَّ عنقك، قال: إذًا تضربها قبل ذلك، فألقوه في السجن.

٦٦٠ – وبلغ زيادًا أنّ عبدالله بن خليفة الطائي بالكوفة، وكان قد قاتل مع حجر رضي الله تعالى عنه، فحبس عَديّ بن حاتم ليأتي به، فلم يبقَ أحد من نِزار واليمن بالكوفة الاّ ارتاع واغتمّ لحبسه، وبعث إليه عبدالله: إن احببتَ أن أخرج فعلتُ، فبعث إليه: لو أنّك تحت قدَمي ما رفعتُها عنك، ودعا به زياد فقال: أُخلّي سبيلك على أن تنفي ابن خليفة من الكوفة فينزل بالجبلَيْن، فقال: نعم، فلحق عبدالله بالجبلَيْن، وقال له عديّ: إذا سكن غَضَبه كلّمته فيك.

٦٦١ – وقال الهيثم بن عديّ، قال زياد لحجر حين أُدخل اليه: أتريد أن تنجو بعد أن أمكن الله منك؟! فقال: أنا على بَيْعتي لم أنكثْها ولم استقِلها[1]، ولم آتك الاّ على أمان، قال: يا دَبِر[2] بن الأدْبَر، والله إن كنتَ في حربك لسِلْمًا وإنك في سِلْمك لَحَرْبٌ، ثمّ حبسه.

٦٦٢ – وروي أنّ المغيرة[3] لمّا شتم عليًّا وقام إليه حجر بن عديّ قال له: والله لئن

---

٦٦٠ – قارن بالطبري ٢ : ١٤٨ .

٦٦١ – قارن بطبقات ابن سعد ٦ : ١٥٢ والاصابة ١ : ٣٢٩ (رقم : ١٦٢٤) وراجع ما تقدم ف : ٦٥٧

(١) ط س : أستقيلها ؛ م : أستقبلها .

(٢) هكذا في ط م س ؛ وهو حجر بن عديّ الأدبر ، انظر ابن سعد ٦ : ١٥١ والاشتقاق : ٢١٨ والطبري ٣ : ٢٥٢٩ ، فما في الاصل صحيح ، وقد يكون «يا أدبر بن الأدبر» .

(٣) زاد في م : ابن شعبة .

عدتَ لمثلها لأضربنّ بسيفي هذا ما ثبت قائمه في يدي، فكتب المغيرة بذلك إلى معاوية، فكتب إليه معاوية: إنّك لست من رجاله فداره، فقال زياد: يا ابن الأدبر أتظنّ أنّي كالمغيرة إذ كتب أمير المؤمنين إليه بما كتب به فيك؟ أنا والله من رجالك ورجال مَن يغمرك رأيا وبأسًا ومكيدة؛ وكان زياد قد كتب إلى معاوية في حجر أنّه وأصحابه يردّون أحكامي وقضاياي، وكتب يستأذنه في قتله، فكتب إليه: ترفقْ حتّى تجد عليه حُجّة، فكتب إليه: انّي قد وجدت على حجر أعظم الحجّة: خَلَعَكَ وشهدَ الناسُ عليه بذلك. وكان رجل من بني أَسَد قتل رجلاً، كان من أهل الذِمّة فأسلم، فقال زياد: لا أقتل عربيًا بنَبَطيّ، وأمر القاتلَ أن يُعطي أولياءَ المقتول الديَة فلم يقبلوها، وقالوا: كنّا نُخبَّرُ أنّ دماء المسلمين تتكافأ، وأنْ لا فضلَ لعربيّ على غيره؛ فقام حجر وأصحابه، فقال حجر: يقول الله عزّ وجلّ (ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ) وتقول أنت غير ذلك، والله لتُقيدنّه أو لأضربنّك [٨٠٤] بسيفي، فما برح حتّى قُتل الأَسَدي، فلذلك كتب إلى معاوية في أمره [١].

٦٦٣- قالوا: فاجتمع في سجن زياد من الشيعة أربعةَ عشر رجلاً وهم: حجر بن عديّ الأدبر، الأرقم بن عبدالله الكِنْدي، شَريك بن شَدّاد الحَضْرَمي، صَيْفي بن فشيل الشيباني، قَبيصة بن ضُبَيْعة بن حَرْمَلة العَبْسي [٢]، كَريم بن عَفيف الخَثْعَمي، عاصم بن عَوْف البَجَلي، وفاء [٣] بن سُمَيّ البَجَلي، ويقال: وَرْقاء بن سُمَيّ [٤]، وكدام بن حيّان العَنَزي، وأخوه عبد الرحمن بن حيّان من بني هُمَيْم، ومُحْرِز بن شِهاب المِنْقَري، وعبدالله بن حَوِيّة الأعرجي - وبعضهم يقول جُوَيّة والأول أثبت - وعُتْبة بن الأخنس [٥]

---

٦٦٣ - قارن بالطبري ٢: ١٣١، ١٣٦، وابن الأثير ٣: ٤٠٢-٤٠٤ والأغاني ١٧: ٨٨-٨٩ وقارن بما يلي: ٦٨٦ واليعقوبي ٢: ٢٧٤ وابن كثير ٨: ٥٢

(١) هامش ط: يتلوه: قالوا فاجتمع في سجن زياد من الشيعة، ويبدو أنه كله سقط من ط.

(٢) س: العنسي.

(٣) الطبري (١: ٣٣٣٧): وقاء.

(٤) هكذا ايضًا ورد اسمه في الطبري وابن الأثير والأغاني وابن كثير.

(٥) م س: الأحلس (حيثما وقع) وهو الأخنس في الطبري وابن الأثير والأغاني.

من بني سعد بن بكر وسعيد بن نمران[1] الناعطي من هَمْدان، فأمر زياد وجوه أهل المصر أن يكتبوا شهادتهم عليهم، فكتب أبو بُرْدة بن أبي موسى أوّلهم[2]: هذا ما شهد عليه الشهود أبو بُرْدة بن أبي موسى لله ربّ العالمين، شهد أنّ حجر بن عديّ خلع الطاعة وفارق الجماعة، ولعن الخليفة، ودعا إلى الحرب والفتنة، وجمع إليه جموعًا يدعوهم إلى نكْث البيعة، وخلع أمير المؤمنين معاوية، فكفر بالله كَفْرَةً صلْعاءَ، وأتى معصية شنعاءَ، فقال زياد: أشهدوا على مثل شهادته فشهد اسحاق بن طلحة وموسى بن طلحة، وإسماعيل بن طلحة بن عبيد الله، وعُمارة بن عُقْبة بن أبي مُعَيْط، وخالد بن عُرْفُطة، والمنذر بن الزبير بن العوّام، وعبد الرحمن بن هبّار[3]، وعمر بن سعد بن أبي وقّاص، وعامر بن أميّة بن خلَف الجُمَحي، ومُحْرز بن حارثة[4] بن ربيعة بن عبد العُزّى بن عبد شمس، وعبد الله بن مسلم الحَضْرَمي، وعِفاق[5] بن شرحبيل بن أبي رُهْم[6] التَيْمي من ربيعة، ووائل بن حُجْر الحَضْرَمي، وكَثير بن شِهاب بن الحصين الحارثي، وقَطَن بن عبد الله الحارثي، والسَريّ بن وقّاص الحارثي، وهانئ بن أبي حيّة الوادِعيّ، وكُرَيْب بن سلمة بن يزيد، وعمرو بن حُرَيْث المخزومي، واسماء بن خارجة الفَزاري، ومحمّد بن عُمير بن عُطارِد التميمي، ويزيد بن رُوَيْم الشيباني، وشَبَث بن رِبْعي التميمي، وعتّاب بن وَرْقاء الرياحي، ومحمد بن الأشعث الكِنْدي، وعمرو بن الحجّاج الزُبَيدي، والعُرْيان بن الهيثم النَخَعي.

٦٦٤ – وقال المدائني: شهدوا أنّ حجرًا وأصحابه شتموا عثمان ومعاوية وبرئوا منهما، فقال: ما هذه بقاطعة، فقام أبو بُرْدة فشهد أنّهم خلعوا الخليفة، وفارقوا الجماعة، ودعوا

---

٦٦٤ – قارن بالطبري ٢: ١٣١–١٣٤ وابن الأثير ٣: ٤٠٢–٤٠٣ والأغاني ١٧: ٨٩–٩٠

(١) س م: عمران (ابن كثير: سعد بن عمران) ويجيء في مواضع من النسختين «نمران» وهو كذلك في الأغاني.

(٢) هذه الشهادة في الطبري ٢: ١٣٢–١٣٣ وابن الأثير ٣: ٤٠٣ والأغاني ١٧: ٨٩ وانظر ياقوت ٢: ٢٧٤ والدينوري: ٢٣٧

(٣) الأغاني: هنّاد.

(٤) الطبري: جارية.

(٥) الطبري: عناق، الأغاني: عثمان.

(٦) الطبري: دهم.

إلى الحرب ، وكفروا بالله ؛ وشهد رؤساء الأرباع على مثل شهادته ، وكان على رُبْع المدينة عمرو بن حُرَيْث ، وعلى رُبْع تميم وهَمْدان خالد بن عُرْفُطة العُذْري حليف بني زُهْرة ، وعلى ربع كندة وربيعة قيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة المَخْزومي ، وعلى رُبْع مَذْحِج أبو بُرْدة ، فقام عِفاق فقال : أنا أشهد على مثل شهادته[1] ، فقال زياد : معروف بالنصيحة ، اكتبوا شهادته بعد مُضَر.

وشهد عليه لبيد بن عُطارِد ، وسُوَيْد بن عبد الرحمن ، وشَمِر بن ذي الجَوْشَن ، وعبد الله بن أبي عقيل الثقفي ، ومُحَفِّز بن ثعلبة من عائذَة قريش الشَّيْباني[2] ، ومن ربيعة قَعْقاع بن شَوْر ، وحَجّار بن أَبْجَر العِجْلي ، وشهد أيضا زحر[3] بن قيس الجُعْفيّ ، وقُدامة ابن عِجْلان الأزْدي ، وعزرة[4] بن قيس الأحْمَسي ، وشُرَيْح بن هانئ ، وهرب المختار ابن أبي عُبيد وعُروة بن المغيرة بن شُعْبة من أن يشهدا .

٦٦٥ — وقوم يقولون : ان [٨٠٥] مَصْقَلَة بن هُبَيْرة كان من الشهود ، وقوم يقولون : انّ مَصْقَلَة هلك بطَبَرستان في أيام المغيرة ، وقال بعضهم : شهد بِسْطام بن مَصْقَلة.

٦٦٦ — وقال الكلبي : كان من الشهود الهيثم بن الأسود وشَدّاد والحارث ابنا الأزْمَع الهَمْداني وسِماك بن مَخْرَمَة الأسَدي.

٦٦٦ — ويقال : ان [...][5] دعي إلى الشهادة مَن أمسك عن الشهادة أو غاب فكتب زياد بشهادتهم ، وكتب زياد شهادة شُرَيْح بن الحارث الكندي القاضي وهو

---

٦٦٥ — انظر في مصقلة ما يلي رقم : ٦٦٨ ص : ٢٥٦ والطبري ٢ : ١٣٣ ، ١٣٢٢ .

٦٦٦ — انظر الطبري ٢ : ١٣٤ ، ١٣٧ وابن الأثير ٣ : ٤٠٣ والأغاني ١٧ : ٩٠

(١) م : شهادتهم .

(٢) م : الضباني ؛ س : العتباني ؛ وبنو عائذة من خزيمة بن لؤي وزوجه عائذة بنت إلخمس بن قحافة من خثعم ، فارقوا قريشا ونزلوا في بني شيبان ، انظر المعارف : ٦٩ والطبري ٤ : ١١٠١

(٣) س : زهر .

(٤) س : وعروة .

(٥) بياض في م س ، وبحاشية س «كذا» .

غائب ، فلمّا بلغه ذلك كتب إلى معاوية : انّي نُبِّئت انّ زيادًا كتب إليك كتابا في منزله[1] ستره عن العامّة أكّد فيه شهادات قوم على حجر أخي كندة وسمّاني فيهم ، ألا وإنّ شهادتي على حجر أنّه رجل مسلم عفيف يُقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم شهر رمضان ويُديم الحجّ والعُمْرة ويأمر بالمعروف وينهى عن المُنْكَر ، حرامُ الدم والمال ، وإن له لغناءً في الإسلام ، وقد رفعتها إليك فتقلّد معها ما أنت مختار لنفسك ، والسلام. فقال معاوية حين قرأ كتاب شُرَيْح : أمّا هذا فقد أخرج نفسه من الشهادة.

٦٦٧ – وكان فيمن شهد على حجر شَدّاد بن المنذر أخو حُضَيْن بن المنذر لأبيه ، وكانت أمّه نَبَطيّة من بارِق ، وهو موضع بطريق الكوفة ، واسمها بزعة وكانت تصغر[2] فيقال بُزَيْعة ، ولم يكن يُنسب إلاّ إليها ، فلمّا مرّ اسمه بزياد فرأى : وشهد شدّاد بن بُزَيْعة قال[3] : أما لهذا أبٌ يُنسب إليه؟ فقالوا : هذا أخو حُضَيْن بن المنذر الرقاشي فقال : اطرحوا اسمه ، فقال شَدّاد : وَيْلي على ابن الزانية وهل يُعْرف الاّ بسُمَيّة الزانية.

٦٦٨ – وحمل زياد حجرًا وأصحابه إلى معاوية في السلاسل على جمال اكتراها لهم صِعابا ، ووجّه معهم شَبَث بن رِبْعي الرِياحي ووائل بن حُجْر الحَضْرَمي ومَصْقَلَة بن هُبَيْرة الشيباني – ويقال ابنه وذلك أثبت – وكثير بن شِهاب الحارثي ، وكتب إليه : قد بعثت إليك بحجر ووجوه أصحابه ، فلمّا نفذوا[4] قال عبيدالله بن الحُرّ الجُعْفي : ألا أجد خمسين فارسا ألا عشرين ألا خمسة نفر يتبعوني فأُخَلِّصهم؟! فلم يُجبْه أحد ، ومُضي بهم إلى الشام ، فلم يُدخلوا على معاوية ، وأمر أن يُحبسوا في مَرْج عَذْراء ، فحُبسوا هناك. وكتب معاوية إلى زياد : إنّي متوقّف في أمرهم. وتوقّف معاوية في أمرهم ، فمرّةً يرى

---

٦٦٧ – الطبري – ٢ : ١٣٣ والأغاني ١٧ : ٨٩

٦٦٨ – انظر الطبري ٢ : ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ وابن الأثير ٣ : ٤٠٣ والأغاني ١٧ : ٩٠ وانظر ما يلي رقم ٧٢٠ ، وطبقات ابن سعد ٦ : ١٥٣

(١) م : كتب إليك في منزله كتابًا.

(٢) س : وكان يصغر.

(٣) قال : سقطت من س.

(٤) س : تغدوا.

قتلهم ومرّةً يرى الصفح عنهم ، فكتب إليه زياد : قد عجبت من اشتباه الأمر عليك في حجر وأصحابه ، وقد حضرتُ أمرهم ، وشهد خيار أهل المصر بما شهدوا به عليهم ، فإن كانت لك في المصر حاجة فلا تُرُدّن حجرًا وأصحابه . فلمّا قرأ معاوية الكتاب في جواب ما كتب به إلى زياد قال : ما ترون يا أهل الشام؟ فقال عبد الرحمن بن عبدالله بن عثمان الثّقفي ، وهو ابن أمّ الحَكَم أخت معاوية : جِدادَها جِدادَها، فقال معاوية : لا يُغني[1] أمرًا ، وقال يزيد بن أَسَد البَجَلي : أرى أن تفرّقهم في قُرى الشام فيكفيكهم طَواعينها ، وقال له سعيد ابن العاص : فرّقهم في قبائلهم بالشام يكفل كلّ قوم صاحبهم ، ولعلّ طواعين الشام تكفيك امرهم . فكلّم معاوية في وَفاء بن سُمَيّ وعاصم بن عوف ، وكتب فيهما جرير بن عبدالله البَجَلي ، فشفّعه معاوية ووهبهما له ، وكلّمه أبو الأعْوَر السُلَمي في عُتْبة بن الأخْنَس فوهبه له ، وكلّمه حمزة بن مالك الهَمْداني في سعيد بن نِمْران فوهبه له ، وكلّمه حَبيب بن مسلمة الفِهْري في ابن حَوِيّة[2] فخلّى سبيله ، وكلم في الأرقم فخلّى سبيله ، وكلّمه مالك بن هُبَيْرة السَكوني في حجر فلم يُجبْه ، وقال : هذا رأس القوم ، وهو أنغَل[3] المصر وأفسده ، ولئن وهبته لك اليوم لتحتاجنّ أن تقاتله غدًا ، فقال : [٨٠٦] والله ما أنصفتَني ، قاتلتُ معك ابن عمّك حتّى ظفرتَ ، ثمّ سألتك ابن عمّي فسطَرت[4] عليّ من القول ما لا أنتفع به ، ثمّ انصرف فجلس في بيته . وبعث معاوية إلى من بقي منهم بأكفان وحَنوط مع رجل من أهل الشام ليُرعبهم بذلك ، وأمره أن يدعوهم إلى البراءة من علي وإظهار لعنه ، ويَعد مَن فعل ذلك ان يتركه ، فإن لم يفعلْ قُتل ، فإنّ دماءهم حلال لشهادة أهل مصرهم عليهم ، فقالوا : اللّهمّ فإنّا لا نفعل ذلك ، ثم أمر بقبورهم فحُفِرت وأُدنيت أكفانهم ، فقاموا الليل يصلّون ، فلمّا أصبحوا عرض عليهم مثل الذي عرض فأبوه ، وبعث إليهم معاوية هُدْبَة الأعور بن فيّاض القُضاعي والحُصَيْن بن عبدالله الكِلابي وأبا شريف الفَزاري[5] ليقتلوهم ، فلمّا رأوهم[6] يصلّون قالوا : ما

(١) م : تغني .
(٢) م : جوية .
(٣) س : أنعل .
(٤) الطبري : فسطوت .
(٥) الطبري : البدي .
(٦) س : روهم .

أحسنَ صلاتكم ! ! فما تقولون في أمير المؤمنين عثمان ؟ قالوا : جار في الحُكْم وعمل بغير الحقّ وخالف صاحبَيْه ، فقالوا : أمير المؤمنين أعلم بكم ، وما كان الله لَيَظلمكم ولا يدعكم ، وقال الهيثم بن عَديّ : هو ابن أبي شريف .

وقالوا : لمّا[1] رأى حجر الأكفان قال : تكفنوننا كأنّا مسلمون ، وتقتلوننا كأنّا كافرون .

٦٧٠ – وكان هُدْبَة أعور فلمّا رآه كَريم بن عَفيف الخَثْعَمي قال : يُقتل نصفكم وينجو نصفكم ، فقال ابن نِمْران : اللّهمّ اجعلْني ممّن ينجو وأنت عنّي راضٍ ، وقال عبد الرحمن بن حيّان[2] العَنَزي : اللّهمّ اجعلْني ممّن يُكْرَمُ بهَوانهم وأنت عنّي راضٍ ، فعزلوا الثّمانية[3] ، وعرضوا على الباقين البراءة من عليّ رضي الله تعالى عنه ، فقال كَريم بن عَفيف وعبد الرحمن بن حيّان : انطلقوا بنا إلى معاوية فنحن نقول بقوله ، فعزلوهما وأبى الآخرون .

٦٧١ – قالوا : وأخذ كلّ رجل رجلاً فقتله ، وسألهم حجر أن يصلّي ركعتَيْن فأذنوا له في ذلك ، فصلّى وقصّر ثمّ قال : والله ما صلّيت قطّ صلاةً أقصر منها لأنّي خفت أن تظنّوا بي أنّي أطلت صلاتي جَزَعًا من القتل ، فقتله الأعور بن فيّاض بالسيف ، ويقال : ذبحه ذبحا ، وجيءَ بكَريم بن عَفيف الخَثْعَمي وعبد الرحمن بن حيّان الى معاوية ، فأما الخَثْعَمي فقال له : ما تقول في عليّ؟ قال : مثل مقالتك أنا أبْرَأُ[4] من دين عليّ الذي يَدينُ به فحبسه شهرا ليستبرئَ أمرَه ، فكلّمه فيه شَمِر بن عبد الله الخَثْعَمي فخلّى سبيله على أن لا يدخل الكوفة ، فأتى المَوْصِل فأقام بها ومات قبل معاوية بشهرٍ ، وأمّا ابن حيّان فقال له : ما تقول في عليّ ، قال : كان من الذاكرين كثيرا والآمرين بالحقّ سرا

---

٦٧٠ – الطبري ٢ : ١٤٠ ، ١٤١ وانظر ابن الأثير ٣ : ٤٥ والأغاني ١٧ : ٩٢ وقارن بعيون الأخبار ١ : ١٤٧ والمروج ٥ : ١٦ وربيع الأبرار : ١٩٦/أ وقارن بعضه بما يلي رقم : ٦٧٦ .

٦٧١ – قارن بالطبري ٢ : ١٤١–١٤٣ والأغاني ١٦ : ٩٣ وعيون الأخبار ١ : ١٤٧ وابن كثير ٨ : ٥٢ وابن الأثير ٣ : ٤٠٥–٤٠٦ وانظر ما يلي رقم : ٦٧٦ ، ٦٧٩ .

(١) م : ولما .

(٢) الطبري والأغاني وابن الأثير : عبد الرحمن بن حسان .

(٣) الطبري وابن الأثير : ستة .

(٤) الطبري وابن الأثير : أتبرأ .

وجَهْرا ، فلا تسألْني عن غير هذا فهو خير لك ، فبعث به إلى زياد وكتب إليه أن اُقتلْه شرّ قِتْلَةٍ ، فبعث به إلى قُسّ الناطف[1] فدُفِن حيًّا.

٦٧٢ – وقال الهيثم بن عديّ : حمل هُدْبة بن فيّاض الأعور على حجر بالسيف فاتّقاه ، فقال : ألم تزعمْ أنّك لا تجزع من الموت؟ فقال : وما يمنعني وأنا أرى سيفًا مشهورًا وكَفَنًا منشورًا وقبرًا محفورا ، ولا أدري على ما أقدم ؛ فقُتلوا وكُفنوا ودُفنوا.

٦٧٣ – وقال الهيثم قال عوانة ، قال حجر : الله بيننا وبين أمّتنا ، أمّا أهل العراق فشهدوا علينا ، وأمّا أهل الشام فقتلونا ، والله لقد فتحتُ هذا الموضع وإنّي لأرجو أن أكون شهيدًا فيه ؛ وهو كان فتح مَرْج عَذْراء.

٦٧٤ – قال : ولمّا صلّى ركعتَيْن فقصرهما فقال[2] : والله لئن كانت صلاتي فيما مضى لم تنفعْني ما هاتان الركعتان بنافعتيّ[3].

٦٧٥ – وقال المدائني : أخذ زياد بعد مضيّ حجر رجلَيْن : عُتْبة بن الأخْنَس من بني سعد بن بكر ، وسعيد بن نِمران الهَمْداني ، فبعث بهما مع يزيد بن حُجَيَّة التيميّ وعامر بن الأسود العجْلي.

٦٧٦ – حدثني عبد الله بن صالح العِجْلي عن ابن عَوانة عن أبيه قال [٨٠٧] : دعا معاوية عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يَغوث الزهري فقال : اذهبْ فاقتلْ حجرًا

---

٦٧٢ – الطبري ٢ : ١٤١ وابن الأثير ٣ : ٤٠٥ واليعقوبي ٢ : ٢٧٤ والأغاني ١٦ : ٩٣–٩٤ والبيان ١ : ٢٨٦ وطبقات ابن سعد ٦ : ١٥٣ والمستدرك ٣ : ٤٦٩ وسير الذهبي ٣ : ٣٠٧ وتاريخ الاسلام ٢ : ٢٧٦ وانظر ما يلي رقم : ٦٨٨ والعقد ٣ : ٢٣٤ وعيون الاخبار ١ : ١٤٧ والمروج ٥ : ١٧

٦٧٣ – سير الذهبي ٣ : ٣٠٧ وبعضه فيما يلي رقم : ٦٩٠، ٧١٣ وقارن بطبقات ابن سعد ٦ : ١٥١ والاصابة ١ : ٣٤٩ (رقم : ١٦٢٤) (في فتحه مرج عذراء).

٦٧٤ – انظر ما يلي رقم : ٦٧٩.

٦٧٥ – قارن بالطبري ٢ : ١٣٨ ، ١٣٧ وابن الأثير ٣ : ٤٠٣ وقارن بما تقدم رقم : ٦٧٠ ، ٦٧١.

(١) س والأغاني : قيس الناطف.

(٢) م : قال.

(٣) م : بنافعي.

وأصحابه ، فقال : أما وجدتَ رجلا أجهل بالله وأعمى عن أمره منّي ؟! فدعا هُدْبَةَ بن الفَيّاض الأعور فأعطاه سيفًا ، وسرّح معه عِدّة ، وأمره أن يعرضهم على البراءة من عليّ ، فإن فعلوا وإلاّ قتّلهم ، وبعث معه بأكفان وأمر أن يُقبروا ، فعرض عليهم ما أمر به معاوية فلم يجيبوا ، فقُتلوا وذُبح حجر ذبحًا ، وبلغ ذلك أمّه فشهقت وماتت .

٦٧٧ – وقال عليّ بن الغَدير[١] :

لو كان حُجْرٌ مِنْ بَجيلَةَ لَمْ يُنَلْ هُناكَ ولم يُقْرَعْ[٢] بأَبْيَضَ صارِمِ
يَزيدهُمُ أَنْجى[٣] أساراهُ بَعْدَما جَرَى قَتْلُهم[٤] ذبحًا كذَبْحِ البَهائمِ

يعني يزيد بن أَسَد بن كُرْز البَجَلي جدّ خالد بن عبد الله بن يزيد القَسري ، لأنّه تكلّم في من كان من بَجيلة فوُهبوا له ، وهم ثلاثة .

٦٧٨ – وحُدّثت عن غِياث بن إبراهيم قال : بعث معاوية ابنَ خُرَيْم[٥] المُرّي جدّ أبي الهَيْـذام ليقتلهم ، فلمّا صار إليهم قال : ما أنتم؟ قالوا : مسلمون ، فقال : على معاوية لعنة الله يأمرني بقتل المسلمين! ! ثمّ انصرف ، ثمّ بعث عبدَالله بن يزيد أبا خالد بن عبدالله فقتلهم ، وذلك غير ثبت .

٦٧٩ – حدثني رَوْح بن عبد المؤمن عن سعيد بن عامر عن هشام بن حسّان عن ابن سيرين قال : لمّا أُتي معاوية بحجر قال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله ، قال : أَوَ أمير المؤمنين أنا ؟! اضربا عنقه ، قال[٦] : دعوني أصلّ[٧] فصلّى ركعتَيْن خفيفتَيْن ثمّ

---

٦٧٩ – سيرد فيما يلي رقم : ٦٨٢ والمستدرك ٣ : ٤٧٠ والاستيعاب : ١٣٤ وابن الأثير ٣ : ٤٠٨ وتاريخ الاسلام ٢ : ٢٧٦ وسير الذهبي ٣ : ٣٠٨ والاصابة ١ـ: ٣٢٩ (رقم : ١٦٢٤) وابن كثير ٨ : ٥٢

(١) انظر أيضًا رقم : ٦٨٣ وذكره في المؤتلف : ٢٤٧ ومعجم المرزباني : ١٣١

(٢) س : يفزع .

(٣) س : انجبوا ؛ م : أنجوا .

(٤) س م : قبلهم .

(٥) قارن بالطبري ٢ : ١٥٦٥ (وقد كتب : حريم) .

(٦) الطبري ٢ : ١٤١ وابن الأثير ٣ : ٤٠٥، ٤٠٨ وما تقدم : ٦٧١، ٦٧٤

(٧) م : أصلي .

قال: لولا أن يظنّوا[1] أنّ الذي بي غيره[2]، يعني من خوف الموت، لأطلتها، فلعمري لئن كانت صلاتي لا تنفعني فيما مضى لا تنفعني الآن، ثمّ قال لأهله[3]: لا تُطلقوا عنّي حديدًا، ولا تغسلوا عنّي دمًا، فإنّي لاقٍ معاوية عند أعلى الجادّة[4]، فكان ابن سيرين إذا سُئل عن غسل الشهيد حدّث بهذا الحديث. والمجتمع عليه أنّه لم يُدخلْ على معاوية.

٦٧٩ ب – وقال الهيثم بن عديّ: كان الذي كفن حجرًا وأصحابه هُدْبة من بني سَلامان إخوة عُذْرة.

٦٨٠ – وقال المدائني: ومضى هدبة ومعه كريم بن عَفيف فنظر إلى قبر حجر فقال:

كَفَى بثَواءِ القَبْرِ بُعْدًا لِهالكٍ وبِالمَوْتِ قَطّاعًا لِحَبْلِ القَرائِنِ

لا يُبعدَنْك الله يا حجر.

٦٨١ – وقال هشام بن عمّار سمعت مشايخنا يتحدّثون انّه قيل لحجر بن الأدبر: مُدَّ عنقك، قال: إنّه لَدَمٌ ما كنت لأُعِين عليه، فأُقيم وضُربت عنقه، رحمه الله تعالى.

٦٨٢ – حدثني عمر بن شبّة عن سعيد بن عامر عن هشام بن حسّان عن ابن سيرين قال: لما أُتي معاوية بحجر قال: السلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله، قال: وأنا عندك أمير المؤمنين! ! اضربا عنقه.

٦٨٣ – قالوا: وجمع مالك بن هبيرة جموعًا وغضب لقتل حجر، وأنه لم يُجَبْ إلى إطلاقه، فبعث إليه معاوية بمائة ألف وداراه حتّى رضي، فقال عليّ بن الغَدير في ذلك:

---

٦٨٠ – قارن بالطبري ٢: ١٤٣ والأغاني ١٧: ٩٣–٩٤
٦٨١ – طبقات ابن سعد ٦: ١٥٣ وعيون الأخبار ١: ١٤٧
٦٨٢ – انظر: ف٦٧٩.
٦٨٣ – قارن بالطبري ٢: ١٤٤–١٤٥ وابن الأثير ٣: ٤٠٦–٤٠٧ والأغاني ١٧: ٩٥.

(١) س: تظنوا.
(٢) س: عبرة.
(٣) ما يلي رقم: ٦٨٤ ومصنف عبدالرزاق ٣: ٥٤٢ والمستدرك ٣: ٤٠٨ وابن عساكر ٤: ٨٦ والاصابة ١: ٣٤٩ وابن كثير ٨: ٥٤ وابن الأثير ٣: ٤٠٨
(٤) الاصابة: بالجادة؛ ابن عساكر: على الجادة؛ ولعل الصواب: غدًا على الجادة.

تَـدارَكْتُمُ أَمْرَ الهُبَيْرِيِّ بَعْـدَمـا سما لِلْتَبـا وٱلّتي كُنْتَ تَحْذَرُ
فَأَضْحَى الهُمامُ عاقِدًا ثمّ رَايَةً بِحِمْصَ تُناجيهِ السُّكونُ وحِمْيَرُ
يُـدارِسُهُمْ آيَ الكِتـابِ وقَلْبُـهُ[1] شَجٍ بِمُصاب أَهْلِ عَذْراءَ مُشْعَرُ

٦٨٤ – وحدثني هشام بن عمّار حدثنا اسماعيل بن عيّاش عن شرحبيل بن مسلم قال: لمّا أُتي معاوية بحجر بن عديّ وأصحابه حبسهم بمرج عَذْراء، فأوصى حجر فقال: ٱدفنوني وما أصاب [٨٠٨] الأرض من دمي، ولا تُطلقوا حديدي، فإنّي سألقى معاوية غدًا، إنّي والله ما قتلت أحدًا، ولا أحدثت حَدَثًا، ولا آويت مُحدثًا.

٦٨٥ – حدثنا عمرو الناقد حدثنا إسماعيل بن إبراهيم يعني ابن عُلَيّة عن ابن عَوْن عن نافع قال: لَمّا بلغ ابنَ عمر قَتْلُ حجر بن عديّ وهو محتبٍ حلّ حُبْوته وقام وقد غلبه[2] النحيب.

٦٨٦ – قالوا: فكان من قُتل بعَذْراء: حجر بن عديّ، شريك بن شَدّاد الحَضْرمي ثمّ التَّبَعي[3]، صَيْفيّ بن فشيل الشيباني، قَبيصة بن ضُبَيْعة بن حَرْمَلة العَبْسي، مُحْرِز بن شِهاب المِنْقَري، كدام بن حيّان العَنَزي من بني هُمَيْم – وكان بعضهم يقول العَصَري من عبد القيس – عبد الرحمن بن حسّان دُفن حيًّا بالكوفة. وكان من نجا منهم: كَريم بن عَفيف الخَثْعمي، عبدالله بن حَوِيّة[4] السَعْدي، عاصم بن عوف البَجَلي، وفاءُ بن سُمَيّ البَجَلي، الأرْقم بن عبد الله الكِنْدي، عُتْبة بن الأَخْنس من بني سعد بن بكر، سعيد بن نِمْران الهَمْداني، وصُلّي على حجر ومَن قُتل معه ودُفنوا، يرحمهم الله.

٦٨٤ – بعضه مرّ فيما تقدم رقم: ٦٧٩
٦٨٥ – ما يلي رقم: ٧٠٢ والاصابة ١: ٣٤٩ وابن كثير ٨: ٥٥ وتاريخ الاسلام ٢: ٢٧٦
٦٨٦ – الطبري ٢: ١٤٣–١٤٤ والأغاني ١٧: ٩٤ واليعقوبي ٢: ٢٧٤ وابن كثير ٨: ٥٢ وما تقدّم ف: ٦٦٣

(١) م س: وقبله.
(٢) م: غلب عليه.
(٣) م: التمي؛ س: التبغي.
(٤) م: جوية.

٦٨٧ – وقد قيل : انّ رِبْعِيّ بن حِراش [1] كان ممّن حُمل مع حجر، فكلّم [2] فيه يزيد ابن الحرّ العَبْسي، فخلّى سبيله.

٦٨٨ – وحدثني أبو مسعود الكوفي عن عوانة قال : مشى هُدْبَة بن فيّاض إلى حجر بالسيف فأُرْعِدَ فقال : كلاّ، زعمتَ أنّك لا تجزع من الموت، قال : وإن جزعت فإنّي لا أقول ما يُسخط الرب، فقتله وجرّ بقَيْده.

٦٨٩ – وقالت هند امرأة من كندة في قتل هُدْبة حجرا :

كَأَنَّ عَيْنِي دِيمَةٌ تَقْطُرُ ... تَبْكِي على حُجْرٍ وما تَفْتُرُ

لو غَضِبَتْ للدينِ أَبْنَاؤُهُ [3] ... لم يَحْمِلِ السَّيْفَ له الأَعْوَرُ

٦٩٠ – حدثني عبّاس بن هشام عن أبيه قال : كان حجر فتح حين غزا المسلمون الشام مَرْج عَذْراء، فلمّا أرادوا قتله وهو بها قال : لئن قُتلت بها إنّي لأوّل مَن نَبَحَتْه كِلابُها ومشى في أكنافها وكبّر في واديها.

٦٩١ – حدثني العمري عن الهيثم عن أبي جناب قال : لم يبعثْ معاوية إلى حجر وأصحابه بأكفان، ولكن عشائرهم جاءوا بأكفان فكفنوهم فيها ودفنوهم.

٦٩٢ – وحدثني أبو فراس [4] الشامي عن هشام بن الكلبي عن أبيه انّ مسروقًا قال، قالت عائشة حين قُتل حجر : لو علم معاوية أنّ عند أهل الكوفة مَنَعةً وغِيرًا ما اجترأ على

---

٦٨٧ – ما تقدم رقم : ٦٥٨

٦٨٨ – الطبري ٢ : ١٤١ وانظر ما تقدم : ٦٧٢

٦٨٩ – انيس الجلساء : ١٨٧

٦٩٠ – قارن بما تقدم : ٦٧٣ وما يلي رقم : ٧١٣ واليعقوبي ٢ : ٢٧٤ وأسد الغابة ١ : ٣٨٦ والاشتقاق : ٢١٨ والطبري ٣ : ٢٥٢٩ وطبقات ابن سعد ٦ : ١٥١ وابن الأثير ٣ : ٤٠٥ وسير الذهبي ٣ : ٣٠٧

٦٩١ – قارن بطبقات ابن سعد ٦ : ١٥٣

٦٩٢ – قارن بالاستيعاب : ٣٢٩ ؛ وانظر البيت في ديوان لبيد : ١٥٣ وفيه التخريج، وقارن بابن عساكر ٥ : ١٦٤

(١) س : خراش ؛ م : فراش.

(٢) م : فتكلم.

(٣) الديوان : لو كانت القوس على أسره.

(٤) م : فراش.

قتل حجر وأصحابه، ولكنّ ابن آكلة الأكباد علم أنّ الناس قد ذهبوا، لله دَرّ لبيد حين يقول:

ذَهَبَ الذينَ يُعاشُ في أَكْنافِهِمْ     وبَقيتُ في خَلْفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ

٦٩٣ – قالوا: وبعث معاوية رجلاً وقال له: امضِ حتى تجلس إلى الحسين وتنعى حجرًا، وانظر ما يقول، فقال له الرجل: إن معاوية قتل حجرًا [وأصحابه] قال: ثم صنع ماذا؟ قال: كفنهم ودفنهم، فقال: خصموه ورب الكعبة، ثم ترحم على حجر.

٦٩٤ – قالوا: وبعثت عائشة عبدَ الرحمن بن الحارث بن هشام إلى معاوية ليسأله الصفح عن حجر وأصحابه، فوجده قد قتلهم، فقال له: أَقتلت حجرًا! فقال: انّه خلع يدًا من الطاعة وفارق الجماعة وفعل وفعل، فقال له: وأين كان حِلْمك وأحلام بني حرب عنك؟ قال: غابت عنّي حين غاب عنّي مثلك من حُلَماء قومي.

٦٩٥ – حدّثنا أبو عبد الرحمن الجُعْفيّ مُشْكدانة[1] عن عبدالله بن المبارك عن عبيدالله بن أبي يزيد[2] عن ابن أبي مُلَيْكَة انّ معاوية لما حجّ أتى باب عائشة رحمها الله يستأذن فلم تأذنْ له، فلم يزلْ بها ذَكْوان غلامُها حتّى أذنت له، فذكرت أمر حجر، فقال: خشيت فتنةً فكان قتله خيرًا من حرب تُهْراق فيها الدمّاء وتستحلّ المحَارِمُ، فدعيني يفعل الله بي ما يشاء، فقالت: ندعك والله، ندعك والله. [٨٠٩]

٦٩٦ – حدثني عمرو بن محمّد حدثنا عفّان حدثنا حمّاد بن سَلَمة أبانا[3]

---

٦٩٣ – هذه الفقرة لم ترد في س.
٦٩٤ – ما يلي رقم: ٦٩٨، ٦٩٩ والأغاني ١٧: ٩٥ وطبقات ابن سعد ٦: ١٥٣ والطبري ٢: ١٤٥ وابن الأثير ٣: ٤٠٥، ٤٠٨ وانظر الاستيعاب: ٣٢٩ وسير الذهبي ٣: ٣٠٧
٦٩٥ – قارن بالطبري ٢: ١٤٥ واليعقوبي ٢: ٢٧٥ وابن كثير ٨: ٥٥ والامامة ١: ٢٨٨ والفقرة التالية رقم ٧٠٠، ٧١١ وما تقدم رقم: ١٥٣ وتاريخ الاسلام ٢: ٢٧٦
٦٩٦ – ابن كثير ٨: ٥٥ ورقم: ٦٩٨ فيما يلي ورقم: ٦ فيما تقدّم والامامة ١: ٢٨٧

(١) م: مشكا انه، والمشكدانة: حبة طيبة الرائحة.
(٢) م س: زياد.
(٣) م: أخبرنا.

عليّ بن زيد قال : سمعت سعيد بن المسيّب يقول : دخل معاوية على عائشة فقالت : ويحك فعلت وفعلت ، وقتلت بعد ذلك حجرًا وأصحابه ، أما خفت أن أُقعد لك رجلاً يقتلك ؟ قال : [ما][1] كنتِ لتفعلي فأنا في بيت أمان ، وقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : قيّد الإسلام القتل[2] ، كيف أنا في حوائجك وما بيني وبينك ؟ قالت : صلح ، قال : فدعينا وإيّاهم حتّى نلقى ربّنا .

٦٩٧ – حدثني شيبان بن فَرّوخ عن عثمان البُرّي[3] قال : كان الحسن إذا ذكر معاوية قال : وَيْل معاوية من حجر وأصحاب حجر ، يا وَيْله .

٦٩٨ – المدائني قال : لمّا بلغ عائشةَ أخذُ حجر وَحملُ زياد إيّاه وجّهتْ إلى معاوية عبدَ الرحمن بن الحارث بن هشام في أمره ، فقدم عليه وقد قتله وأصحابه ، فقال له : أينَ كان حلمك وحلم أبي سفيان؟ فقال : غاب عنّي مثلك من حُلَماء قومي ، وحملني ابن سميّة فاحتملت .

٦٩٩ – حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزّاق عن مَعْمر عن الكلبي وقَتادة قالا : قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ، وقد دخل عليها معاوية حين حجّ : وَيْحك أقتلت حجرًا وأصحابه بكتاب زياد؟ ! فقال : إنّي لم أقتلهم ، إنّما قتلهم الذين شهدوا عليهم ، فقالت : وَيْحك أفلا تثبّتّ ، فما كان يؤمنك أن أكمن لك رجلا يقتلك بمن قتلت من الصالحين؟ قال : انّما دخلت بيت الأمْن والأمان وقد قيّد الإسلام القتل[4] . ثمّ لم يَعُدْ إليها .

٧٠٠ – حدثنا سَعْدَويه عن هشيم عن عوّام بن حَوْشَب قال : حُدّثنا عن عائشة أنّها

---

٦٩٧ – الطبري ٢ : ١٤٦ وابن الأثير ٣ : ٤٠٧ وقارن بالنجوم الزاهرة ١ : ١٤١

٦٩٨ – ما تقدم ف : ٦٩٤

٦٩٩ – ما تقدم ف : ٦٩٦ وما يلي رقم : ٧١١

٧٠٠ – قارن بالطبري ٢ : ١٤٥ وابن الأثير ٣ : ٤٠٧ والأغاني ١٧ : ٩٥ وابن كثير ٨ : ٥٥

(١) زيادة ضرورية .

(٢) انظر فصل المقال : ١٤ وفيه : الايمان قيد الفتك .

(٣) انظر لسان الميزان ٤ : ١٥٥

(٤) س : للقتل .

قالت : لولا أنّا لم نَنوِ لامرٍ الاّ غلبنا عليه سفهاؤُنا لكان لي ولمعاوية في قتل حجر وأصحابه حال .

٧٠١– حدثني عمر بن شبّة حدثنا أبو عاصم النَبيل عن ابن عَوْن عن عمّه قال : بلغ أمَّ المؤمنين أنّ معاوية قتل حجرًا ، فجاء يستأذن عليها فمنعته ، فلم يزل حتّى دخل ، فقالت : أنت صاحب حجر؟! فقال : لم يكنْ عندي مَن يمنعني.

٧٠٢– قال ابن عَوْن وأنبأنا نافع قال : بلغ ابنَ عمر قتله وانّه لمحتبٍ في السوق ، فأطلق حُبْوَته ومضى ، فسمعت نَحيبه.

٧٠٣– وحدثني بكر بن الهيثم حدثني عبدالله بن صالح عن ابن لَهيعة عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هِلال أنّ عائشة قالت لمعاوية ، ودخل عليها بالمدينة : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : «يُقتل بعَذراء سبعة نفر يغضب الله وأهل السماء من قتلهم» .

٧٠٤– وحدثني بكر عن عبدالله بن صالح عن ابن لهيعة عن أبي قَبيل[1] قال : لمّا قُتل حجر بن الأدبر وأصحابه ، ومعاوية بن حُدَيْج بإفريقية ، بلغه قتله فقام في أصحابه فقال : يا اشِقّائي في الرحم ، وأصحابي في السَفَر ، وجِيرتي في الحَضَر ، نقاتل لقريش في المُلْك حتّى إذا استقام لهم قتلونا.

٧٠٥– المدائني عن مسلمة وغيره أنّ معاوية لمّا احتُضر جعلوا يقلّبونه فيقول : أيّ جَسَدٍ يقلّبون إنْ نجا من ابن عَديّ.

٧٠٦– وحدثني الحسين بن عليّ بن الأسود عن أبي بكر بن عيّاش عن أبي حصين

---

٧٠١ ما تقدم ف : ٦٩٥، ٦٩٨

٧٠٢ – ما تقدم ف : ٦٨٥ والاستيعاب : ٣٢٩ وسير الذهبي ٣ : ٣٠٨

٧٠٣ – الاصابة ١ : ٣٤٩ (رقم : ١٦٢٤) وابن عساكر ٤ : ٨٦ واليعقوبي ٢ : ٢٧٥ وابن كثير ٨ : ٥٥

٧٠٤ – ما تقدم ف : ١٥٠

٧٠٥ – قارن بما تقدم ف : ٤٢٦

٧٠٦ – قارن باليعقوبي ٢ : ٢٧٥

(١) أبو قبيل هو حيي بن هانئ (المشتبه : ٣٤٢) .

قال: دخل عبدالله بن أسيد[1] على معاوية في مرضه الذي مات فيه، فرأى منه جزعًا فقال: ما جزعك يا أمير المؤمنين؟ إن متَّ دخلت الجنّة، وإن حييت فقد علم الله حاجة الناس إليك، فقال: رحم الله أباك إن كان لنا لَناصحًا، نهاني عن قتل ابن الأدبر وأصحابه.

٧٠٧– المدائني قال: كتب معاوية إلى زياد: انّه قد تلجلج[2] في صدري شيء من أمر حجر، فابعث [٨١٠] إليّ رجلاً من أهل المصر له فضل ودين وعلم، فأشخص إليه عبدَ الرحمن بن أبي ليلى وأوصاه أن لا يقبّح له رأيه في أمر حجر، وتوعّده بالقتل إن فعل، قال ابن أبي ليلى: فلمّا دخلت عليه رحّب بي وقال: اخلعْ ثياب سَفَرك والبس ثياب حَضَرِك، ففعلت وأتيته، فقال: أما والله لَوددت[3] أنّي لم أكنْ قتلت حجرًا، ووددتُ أنّي كنت حبسته وأصحابه أو فرّقتهم في كُور الشام فكفتنيهم الطواعين، أو مَنَنْتُ بهم على عشائرهم[4]. فقلت: وددت والله أنّك فعلتَ واحدةً من هذه الخِلال، فوصلني فرجعت وما شيء أبغض إليّ من لقاء زياد، وأجمعت على الاستخفاء، فلمّا قدمت الكوفة صلّيت في بعض المساجد، فلمّا انفتل الإمام إذا رجل يذ كر موتَ زياد، فما سررت بشيء سروري بموته.

٧٠٨– وحُدِّثت عن عثمان بن مِقْسَم البُرّي عن الحسن، وكان مع الربيع بن زياد بناحية خراسان، قال، قال الربيع لمّا بلغه قتل حجر وأصحابه: ألا إنّ الفتنة قد كانت تكون ولم يكن قتلُ الصَّبْرِ، وقد قُتِلَ حجرٌ وأصحابه صبرًا، فهل من ثائرٍ، هل من مُعينٍ، هل من مُنكرٍ؟! قال ذلك مرارًا، فلم يجبْه أحد، فقال: أما إذْ أبيْتُم فستبتلون بالقتل صبرًا على الظلم.

---

٧٠٨ – قارن بالطبري ٢: ١٦١ وابن الأثير ٣: ٤١١ والمروج ٥: ١٥

(١) هو عبدالله بن خالد بن أسيد؛ س: أسد.

(٢) خ بهامش ط س: تخلج.

(٣) س: وددت.

(٤) مرّ هذا الرأي في ف: ٦٦٨

٧٠٩ – وروي أنّ الحسن بن الربيع قال : رَبِّ إنّ حجرًا قُتل صبرًا ، فإن كنت مُغيّرًا ذلك وإلاّ فاقبضْني إليك ، فمات من ليلته.

٧١٠ – قالوا : وفرق معاوية مَن صفح عنه من أصحاب حجر فلم ينزلْ اثنان بكورة واحدة.

٧١١ – وقال عوانة ، فقالت عائشة لمعاوية ، وقد حجّ فدخل إليها : أقتلت حجرًا وأصحابه؟! فقال : أنا قتلتهم؟! إنّما قتلهم من شهد عليهم.

٧١٢ – حدثني محمّد بن سعد عن الواقدي عن محمّد بن بجاد[1] عن عائشة بنت سعد ابن ابي وقّاص قالت : لمّا قتل معاويةُ حجر بن عديّ قال أبي : لو رأى معاوية ما كان من حجر يوم عبر قنطرة حُلْوان لعرف أنّ له غناءً عظيمًا عن الإسلام.

٧١٣ – وقال هشام بن محمّد عن أبيه إنّ حجر بن عديّ الأدبر بن جبلة جاهلي إسلامي ، وإنّما طُعن عديّ أبو حجر في دبره فسمّي الأدبر ، وإنّ حجرًا وفد على النبي صلّى الله عليه وسلّم هو وأخوه هانئ بن عديّ ، وكان في ألفَيْن وخمسمائة من أهل العطاء ، فشهد القادسيّة ، وافتتح مَرْج عَذراء بالشام وبها قتله معاوية ، وقد كان شهد مع عليّ الجمل وصفّين ويكنّى أبا عبد الرحمن.

٧١٤ – قالوا : قالت امرأة من كِنْدة يقال لها هِنْد ، وقال الهيثم : هي هند بنت مَخْرمة أنصاريّة ، رضي الله تعالى عنها :

---

٧١١ – ما تقدم : ٦٩٩

٧١٢ – فتوح البلدان : ٣٠٢

٧١٣ – الطبري ٣ : ٢٥٢٨ وطبقات ابن سعد ٦ : ١٥١ والمعارف : ٣٣٤ والاصابات ١ : ٣٤٩ وابن عساكر ٤ : ٨٤، ٨٥ وأسد الغابة ١ : ٣٨٦

٧١٤ – أنيس الجلساء : ١٨٧ (رقم : ٥٣) والطبري ٢ : ١٤٦ وابن كثير ٨ : ٥٤ ؛ والأبيات ١–٥ أيضًا في الأغاني ١٧ : ٩٥ والأبيات ١، ٢، ٣، ٥ ، في المروج ٥ : ١٥ والأبيات ١، ٢، ٣، ٦ في طبقات ابن سعد ٦ : ١٥٣ وابن عساكر ٤ : ٨٦ وابن الأثير ٣ : ٤٠٧ والبيتان ١، ٢ في الأغاني ١٧ : ٧٨ والأول في الدينوري ١ : ٢٣٧ وسير الذهبي ٣ : ٣٠٧ واسم الشاعرة عند ابن عساكر هنت بنت زيد الأنصارية أو أخت حجر بن عدي.

(١) س : نجاد ؛ (وانظر مغازي الواقدي ١ : ٢٧).

ألا يا[1] أيها القمرُ المنيرُ تأمّلْ[2] هَلْ ترى حُجرًا يسيرُ
يَسيرُ إلى مُعاوِيَةَ بنِ صَخْرٍ[3] لِيَقْتُلَهُ كذا[4] زَعَمَ الأميرُ
أخافُ عَلَيْكَ أسْبابَ المَنايا[5] وشَيْخًا في دِمَشْقَ لَهُ زَئيرُ
يَرَى قَتْلَ الخِيارِ عليه حقًّا لَهُ من شَرِّ أُمَّتِهِ وزيرُ
ألا يا لَيْتَ حُجْرًا ماتَ مَوْتًا ولم يُنْحَرْ كَما نُحِرَ الجَزورُ[6]
تَطاوَلَتِ[7] الجَبابِرُ بَعْدَ حُجْرٍ وطاب لها الخَوَرْنَقُ والسديرُ

٧١٥– قالوا : وعوتب الهيثم بن الأسود النَخَعي على شهادته على حجر، وكان ممّن عاتبه عُمير أبو العَمَرَّطة ورجل يقال له عمرو بن أبي فَرْوَة، فقال :

ألا مَنْ عَذيري مِن عُمَيْرٍ ومِنْ عَمْرو يَلومانِني أنْ مالَ دَهْرٌ عَلَى حُجْرِ
وهل لِيَ ذَنْبٌ أنْ زِيادٌ[8] أرادَهُ وأصحابَهُ يَوْمًا بقاصِمَةِ الظَهْرِ
[٨١١] وقد حَدَّثَ الأقوامُ مِنّا بأنّني[9] دَلَفْتُ له عَمْدًا بِداهِيَةٍ هِتْرِ
فَهَلاَّ إذًا إنْ كُنْتَ حُرًّا مَنَعْتَهُ وطاعَنْتَ عنهُ بِالمُثَقَّفَةِ السُمْرِ

في أبيات.

٧١٦– وقال الشاعر يحرّض بني هِند من بني شَيْبان[10] :

٧١٦ – الطبري ٢ : ١٤٧

(١) خ بهامش ط س : ترفع (كسائر المصادر) .
(٢) بعض المصادر : ترفع ؛ تبصّر .
(٣) المصادر : حرب .
(٤) المصادر : كما .
(٥) بعض المصادر : ما أردى عديًا ؛ الأغاني : سطوة آل حرب .
(٦) بعض المصادر : البعير .
(٧) معظم المصادر : تجبرت .
(٨) س : أن زيادًا تم .
(٩) م س : ميثاء أنني .
(١٠) زاد في الطبري : على قيس بن عباد حين سعى بصفي بن فسيل (فشيل) .

دعا ابْنُ فَشيلٍ يَالَ مُرَّةَ دَعْوَةً ووَلّى[1] ذُبابَ السَّيْفِ كَفًّا ومِعْصَما
لِتَبْكِ بَني هِنْدٍ قُتَيْلَةُ[2] مِثْلَ ما بَكَتْ عِرْسُ صَيْفِيٍّ وتَبْعَثُ مَأْتَما

٧١٧– وقال عبد الله بن خليفة يرثي حجرًا بقصيدة طويلة، يقول فيها:

فَيا حُجْرُ مَنْ لِلْخَيْلِ تَدْمَى نُحورُها ولِلْمَلِكِ الغاوي إذا ما تَغَشْمَرا

٧١٨– وقال قيس بن فَهْدان الكِنْدي:

طافت جُمانُ[3] بِأَرْحُلِ السَفْرِ وسَرَتْ إِلَيْكَ ولم تَكُنْ تَسْري

وهي طويلة يقول فيها:

يا حُجْرُ يا ذا الخَيْرِ والحِجْرِ يا ذا النوالِ ونابِهَ الذِكْرِ

٧١٩– وقال أبو مخنف: قالت امرأة معاوية، ورأته قد أطال الصلاة: ما أحسن صلاتَك يا أمير المؤمنين، لولا أنّك قتلت حجرًا وأصحابه، فقال: انّهم فعلوا وفعلوا.

٧٢٠– قال: وأحسن معاويةُ صِلاتِ القوم القادمين بحجر، وولّى مَصْقَلة طَبَرِسْتان. وقوم يزعمون انّ مَصْقَلة لم يشهدْ على حجر وهلك قبل ولاية زياد.

٧٢١– وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي وأبو خَيْثَمة قالا حدثنا وهب بن جرير بن حازم عن أبيه حدثنا محمّد بن الزُبير الحَنْظَلي عن فيل مولى زياد قال: لمّا قدم زياد الكوفة أميرًا أكرم حجر بن الأدبر وأدناه وشفّعه، فلمّا أراد الانحدارَ إلى البصرة دعاه فقال له: يا حجر انّك قد رأيت ما صنعتُ بك، وإنّي أريد البصرة فأُحبّ أن تشخص معي، فإنّي أكره أن تتخلّف بعدي، فعسى أن أُبْلَغ عنكَ شيئًا فيقع في نفسي، وإذا

---

٧١٧ – الطبري ٢: ١٤٩ وابن الأثير ٣: ٣٩٩ وأضداد ابن الأنباري: ٢٤٣ وحماسة ابن الشجري: ٨٧
٧٢٠ – انظر ما تقدم: ٦٦٥، ٦٦٨
٧٢١ – انظر ما تقدم: ٦٤٦، ٦٥٠، ٦٥٢، ٦٥٧، ٦٥٩، ٦٦٨ وابن كثير ٨: ٥١

(١) الطبري: ولاّنى.
(٢) قتيلة: أخت قيس بن عباد.
(٣) س: حماد.

كنتَ معي لم يقعْ في نفسي منك شيء ، فقد علمتُ رأيك في عليّ بن أبي طالب ، وقد كان رأيي فيه قبلك على مثل ذلك ، فلمّا رأيت الله صرف الأمر عنه إلى معاوية لم اتّهمْ قضاء الله ورضيتُ به ، وقد رأيتَ إلى ما صار أمر عليّ وأصحابه ، وإنّي أحذرك أن تركب أعجازَ أمور هلك مَن ركب صدورها[١] ، فقال له حجر : انّي مريض ولا أستطيع الشخوص ، قال : صدقتَ والله انّك لمريض الدين والقلب مريض العقل ، وأيْم الله لئن بلغني عنك شيء أكرهه لأحرصنّ[٢] على قتلك ، فانظرْ أو دَعْ. فخرج زياد فلحق بالبصرة ، واجتمع إلى حجرٍ قُرّاءُ أهلِ الكوفة ، فجعل لا يَنْفُذ لعاملِ زيادٍ معهم أمرٌ ، ولا يريد شيئًا إلاّ منعوه إيّاه ، فكتب إلى زياد : انّي والله ما انا في شيء مع حجر وأصحابه ، وأنت أعلم ، فركب زياد بِغاله حتّى اقتحم الكوفة ، فلمّا قدمها تغيّب حجر ، فجعل يطلبه فلا يقدر عليه ، فبينا زياد جالسٌ يومًا وأصحاب الكَراسيّ حوله فيهم محمّد بن الأشعث بن قيس إذ أتى ابنَ الأشعث ابنُه فناجاه وأخبره انّ حجرًا قد لجأ إلى منزله ، فقال له زياد : ما قال ابنك؟ قال : لا شيء ، قال : والله لتُخبرنّي ما قال لك حتّى أعلم أنّك قد صدقتني ، أو لا تبرح مجلسك حتّى أقتلك ، فلمّا عرف ابنُ الأشعث رأيه أخبره ، فقال لرجل من أشراف اهل الكوفة : قمْ فأتني به ، قال : أعْفني أصلحك الله من ذلك وأبعث غيري ، فقال : لعنة الله عليك مُخبثٌ خبيث ، والله لتأتيني به أو لأقتلنّك ، فخرج الرجل فدخل عليه حتّى أخبره وقال له : ابعثْ إلى جرير بن عبدالله [٨١٢] ليكلّمه فيك ، فإنّي أخاف أن يعجل عليك ، فدخل جرير على زياد فكلّمه فيه ، فقال : هو آمِنٌ أن أقتله ، ولكنّي أُخرجه إلى معاوية ، فجاء به على ذلك ، فأخرجه من الكوفة ورهطًا معه ، وكتب إلى معاوية أن أَغْنِ عنّي حجرًا إن كان لك بما قِبَلي حاجة ، فبعث معاوية إليه فتلقي بالعَذْراء فقُتل هو وأصحابه[٣]. ووَلي[٣] زياد العراق ومات سنة ثلاث وخمسين[٤] .

---

(١) انظر ما تقدم ف : ٦٥٠

(٢) م س : لأحرضن .

(٣) قارن بالطبري ٢ : ١٥٨ وابن الأثير ٣ : ٤١٠ وابن عساكر ٤ : ٨٦ وما يلي ٧٤٦

(٤) في هامش ط ازاء هذا : بلغ العرض بالأصل الثالث ولله الحمد .

## أمر عمرو بن الحمق الخزاعي[١] :

٧٢١ب – قالوا : لمّا طلب زياد أصحاب حجر بن عدي هرب عمرو بن الحَمِق بن الكاهن الخُزاعي ورِفاعة بن شدّاد البَجَلي إلى المدائن ، ثم مضيا إلى الأنبار ثمّ إلى المَوْصل ،فصارا إلى جبل من جبالها ممّا يلي الجزيرة ، فكَمَنا[٢] فيه ، وبلغ عاملَ الرُّستاق أنّ رجلَيْن كامنان في الجبل ، فأنكر شأنهما واستراب بهما ، وكان العامل رجلاً من هَمْدان يقال له عبدالله بن أبي تلعة[٣] ، فصار إليهما ومعه أهل البلد ، فلمّا انتهى إلى موضعهما خرجا اليه ، فأمّا عمرو بن الحمق فكان مريضًا قد سَقَى بطنه ، فلم يكنْ عنده امتناعٌ فأُخذ ، وأما رفاعة بن شدّاد البَجَلي فكان شابًا قويًّا ، فوثب على فرسٍ له جوادٍ ، وحمل على القوم فأفرجوا له ، فخرج وخرجت الخيل في طلبه ، وكان راميًا فجعل يرمي مَن لحقه[٤] فيجرحه ، حتّى نجا بنفسه وأمسكوا عن طلبه ، فيقال إنّه قال لعمرو بن الحمق : أقاتل عنك ، فقال : أنجُ بنفسك ؛ وسألوا عمرًا مَن هو فلم يخبرْهم ، فبعث به عبدالله ابن ابي تلعة إلى عبد الرحمن بن أمّ الحَكَم أخت معاوية ، وهو الذي قتل عليٌّ جدَّه عثمان الثَقَفي[٥] يوم حُنَيْن ، وكان عبد الرحمن على المَوصِل والجزيرة[٦] – ويقال على المَوْصل وأعمالها ومعها شَهْرَزُور – فلمّا رأى عمرو بن الحمق عرفه فحبسه ، وكتب إلى خاله معاوية بظفره به ، فكتب معاوية إليه : إنّه يزعم أنّه طعن عثمان تسع طَعَنات ، وإنّا لا نريد أن نعتدي عليه ، فأطعنْه تسع طعنات كما طعن عثمان ، فأُخرج فطُعِنَ تسعًا مات في الأولى منهنّ أو الثانية ، ثمّ احتزّ رأسه وبُعث به إلى معاوية ، فهو أوّل رأس بُعث به إلى

---

٧٢١ – الطبري ١ : ٣٠٢٢ ، ٢ : ١٢٧ والأغاني ١٧ : ٨٧ وابن الأثير ٣ : ٣٩٦–٣٩٧ وانظر اليعقوبي ٢ : ٢٧٤ ، ٢٧٥

(١) هذا العنوان ثابت في ط م س.
(٢) م : وكمنا .
(٣) هكذا هو في ط م س ، وفي الطبري والأغاني : بلتعة .
(٤) س : خلفه .
(٥) هو عثمان بن عبدالله بن ربيعة ، وعند الطبري : عبد الرحمن بن عبدالله بن ربيعة .
(٦) انظر ما تقدم ف : ٩

معاوية ، ويقال انّه اتّخِذت له مَشاقِص فطُعن بها كما فعل بعثمان ، فإنّه[1] قعد على صدره ووجأه بمشاقِصَ كانت معه تِسْعَ وَجآت مات في اثنتَيْن[2] منها ، وقال ابن الكلبي عن أبيه[3] : قتله ابن أمّ الحَكَم في عمل الجزيرة.

٧٢٢ – وقال الهيثم بن عديّ : هرب عمرو بن الحمق إلى المَوْصِل وعليها ابن أمّ الحَكَم ، فصار إلى غارٍ في جبلٍ ، فعُثر عليه وأُخبر عبد الرحمن بن أمّ الحَكَم بمكانه ، فبعث إليه خيلاً فدخل أقصى الغار فنهشته حيّة فقتلته وأُخذ رأسه فحُمل إلى زياد ، فحمله زياد إلى معاوية ، فكان أوّلَ رأس حُمل[4] في الإسلام من بلد الى بلد.

٧٢٣ – حدثنا محمّد بن الصبّاح عن شريك عن أبي اسحاق قال : أوّل رأس أُهدي في الإسلام رأس عمرو بن الحَمِق أُهدي إلى معاوية.

٧٢٤ – وروي أنّ ابن الحَمِق أتى اذربيجان فنزل على رجل من بَجيلة فمات عنده ، فاحتزّ رأسه فأتى به ابن أمّ الحَكَم ، فبعث به إلى معاوية ، فنصبه للناس ، ثمّ بعث به إلى امرأته آمنة بنت سُوَيْد[5] وكانت محبوسة عند معاوية ، فقالت : لقد نفيتموه طويلاً وأهديتموه قتيلاً ، فرحبًا به من هَديّةٍ غير مَقْليّة ، ونفاها إلى حِمْص فماتت بحِمص.

٧٢٥ – حدثنا خَلَف بن هشام حدثنا هُشَيم عن يونس بن عبيد عن حُميد بن هِلال قال : ولّى زياد أبا بُرْدة بعض الصدقة فقال : انّي أنزل نفسي و إيّاك في المال بمنزلة وليّ اليتيم ، مَن كان غنيًّا فليَسْتَعْفِفْ [٣ [٨١٣] ومَن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف.

---

٧٢٢ – قارن بالمعارف : ١٤٩ وطبقات ابن سعد ٦ : ١٥ والطبري ٣ : ٢٣٦٦ وابن رسته : ١٩٢ وأسد الغابة ٤ : ١٠٠ والاصابة ٤ : ٢٩٤ والمحاسن والمساوئ : ٣٩٤ والاشتقاق : ٢٧٩

٧٢٤ – قارن باليعقوبي ٢ : ٢٧٥ وأسد الغابة ٤ : ١٠١ والمحبر : ٢٩٢، ٤٩٠ والديارات : ١٧٩–١٨٠ (ط/١٩٦٦) وبلاغات النساء : ٩٥ .

(١) انظر ما يلي ف : ١٤٧٠

(٢) ١٤٧٠ : في ثلاث .

(٣) طبقات ابن سعد ٦ : ١٥ والطبري ٣ : ٢٣٦٦

(٤) الاشتقاق : نصب .

(٥) بلاغات وأسد : الشريد .

٧٢٦- المدائني قال: كان الجموح بن عمرو الفَهْمي شهد صفّين مع عليّ فآمنه معاوية وكتب إلى زياد: إنّي قد عرفت زَلّته وغفرتها له لحِلفه أبا سفيان، فدعاه زياد إلى ولاية بيت المال فأبى، فقال له زياد: أتأبى عليّ وقد سفكتَ الدماء مع علي بن أبي طالب؟! فقال: يا زياد أتقول هذا فوالله إن كنتَ لمنتفيًا من الأب الذي صرتَ إليه منسوبا إلى الأبِ الذي انتفيتَ منه وأنت تسفك الدماء معه وتجبي الخراج اليه، وأنت يومئذ خير منك اليوم، فضربه زياد مائة سوط وحلق رأسه ولحيته، فكتب إليه معاوية كتابًا غليظًا يقول فيه: لهممتُ أن أوجّه إليك مَن يقتصّ له منك، فأوفد الجموح إليه فأظهر كرامته، وأنشده الجموح:

مُعـاوِيَ إنَّ الله فَوْقَ سَمائِـهِ … وإنّك ذو ذَنْبٍ ولا يُؤْمَنُ الذَّنْبُ

سَطا بِبَني عادٍ فلم يَبْقَ مِنْهُمُ … بَقايا ولا عَيْنٌ لِعادٍ ولا شِرْبُ

وإنَّ زيادًا موعَبٌ في أَديمِكُمْ … وشائِمُكُمْ والشُّؤْمُ أَعْظَمُهُ الخَطْبُ

وتـارِكُكُمْ في لَعْنَةٍ بَعْـدَ لَعْنَةٍ … وداءُ الصِحَاحِ أَنْ تُقارِفَها[1] الجُرْبُ

فـواللهِ مـا يَنْهَى زِيـادًا وغَيَّهُ … سِوَى أَنْ تقولَ لا زِيادُ ولا حَرْبُ

فقال معاوية: قلْ ما شئت فإنّك حليف أبي سفيان، ودعا له بخِلْعة قد لبسها فكساه ايّاها وقال: آمشِ مِشْيَتك في قريش، وأعطاه مِخْصَرة فقال: آختصر بها.

٧٢٧- وحدثني إبراهيم[2] بن الحسن العَلاّف حدثنا أبو عَوانة عن مغيرة عن الشعبي أنّ زيادًا أهدى إلى عائشة وأمّ سَلَمة وصَفيّة هديّةً، وفضّل عائشة بفُسطاطٍ، وأمر رسوله أن يعتذر إلى أمّ سَلَمة وصَفيّة من تفضيل عائشة عليهما، فقالتا: لقد آثرها علينا مَن كانت أَثَرته أشدّ علينا مِن أثرة زياد.

٧٢٨- المدائني عن عبدالله بن المبارك عن داود بن عبد الرحمن انّ زيادًا[3] كتب إلى

---

(١) ط م س: تفارقها.
(٢) م: أحمد بن ابراهيم.
(٣) س: زياد.

معاوية : إنّي أشكو إليك ما ألقى من سفهاء قريش ، فكتب إليه : كتبتَ تشكو ما تَلقى من سفهاء قريش ، فآصبر فإنّ حُلماءها صبروا عليك حتّى وضعوك بهذا[1] الموضع .

٧٢٩ - المدائني قال : خطب زياد على منبر الكوفة فأمر بالأبواب فمُنعت ، وجلس وعرض الناس عليه ، فمن حلف تركه ومن أبى قطع يده ، فقطع يومئذ ثمانين يدًا .

٧٣٠ - المدائني عن مسلمة بن محارب قال : كان زياد إذا أراد أن يعاقب رجلاً حبسه ثلاثة أيّام ثمّ دعا به ، فإن رأى أن يعاقبه عاقبه ثمّ قال : لم يمنعني من عقوبته الاّ مخافة أن أكون انّما عاقبته للغَضَب .

٧٣١ - حدثني عبّاس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف عن القاسم بن النضر العَبْسي عن أبيه عن عمّه قال : أرسل إلينا زياد لنلعن عليًّا ونَبْرأ منه ، فإنّا لمجتمعون إذ أغْفَيْتُ إغْفاءَةً ، فرأيت رجلاً أسود فراعني فقلت له : مَن أنت؟ فقال : أنا النَقّاد ذو الرَقَبَة ، أُرسلت إلى هذا الشاتمِ صاحِبَ الرَحَبَة[2] ، فأتانا رسول زياد فقال : آنصرفوا فإنّ الأمير عليل ، فعَرَضت له الأَكِلة فمات بعد ثلاثة أيّام ، فقلت :

ما كانَ مُنْتَهِيًا عَمّا أَرادَ بِنا ... حَتّى أُتيحَ لَهُ[3] النَقّادُ ذو الرَقَبَه
فجَلَّلَ الرَأْسَ[4] مِنْهُ ضَرْبَةً عَجِلاً[5] ... لَمّا تَناوَلَ بَغْيًا[6] صاحِبَ الرَحَبَه

٧٣٢ - المدائني قال : وفد زياد إلى معاوية بأهل المِصْرَين واشتعل[7] الطاعون بالكوفة ، فقال له معاوية : أقِمْ عندنا ، فأقام ثلاثة أشهر ، ثمّ قال له: ما جاءك عن بلادك

---

٧٣١ - ابن عساكر ٥ : ٤٢١ والمحاسن والمساوئ : ٥٤ والمروج ٥ : ٦٧ (وفيه البيتان) وانظر أيضًا اليعقوبي ٢ : ٢٨٠ ومناقب ابن شهراشوب ٢ : ١٦٩ وشرح النهج ٣ : ١٩٩ والروض المعطار : ١٥٢

٧٣٢ - قارن بما يلي رقم : ٧٤٥

(١) م : هذا .
(٢) البيهقي وابن عساكر والمروج : صاحب هذا القصر .
(٣) بعض المصادر : تأتّى له ؛ تناوله .
(٤) بعض المصادر : فأثبت الشوق ؛ فأسقط الشق .
(٥) بعض المصادر : ثبتت .
(٦) بعض المصادر : ظلمًا .
(٧) س : واشتغل .

يا [ ٨١٤ ] أبا المغيرة؟ قال : ارتفاع الطاعون ، قال : قد بلغني ذاك فإن شئت فسِرْ ، فلمّا قدم الكوفة توفيَ بعد قليل من مقدمه.

٧٣٣ - قالوا : وكان زياد كتب إلى معاوية مع الهيثم بن الأسود : إنّي قد أحكمت أمر العراق وضبطته بشمالي ، ويميني فارغة - أو قال : بيميني ، وشمالي فارغة - فولّني الحجاز وأشغلها به ، فبلغ ذلك ابن عمر فاستقبل القبلة فقال : اللهمّ أشغله عنّا ، فما أتى له من مقدمه عشرون ليلة حتّى طُعن في خِنْصِره ؛ ويقال انّه قال : اللهمّ إنّ في القتل كفارةً لمَن تشاء من خلقك ، وإنّي اسألك لابن سُمَيّة موتًا لا قتلاً ، فخرجت في إصبعه بَثْرة فما أتت عليه جُمْعة حتّى مات ؛ ويقال لم تأتِ عليه ثلاثون ساعة.

٧٣٤ - وقال عبدالله بن مطيع : يا أهل المدينة أكتبوا كتابًا إلى معاوية بالاستعفاءِ من زياد ومن ولايته ، وأكتبوا كتابًا إلى زياد ، فإذا أكبّ عليه ليقرأه ضُربت عنقه ، فقال ابن الزبير: انّ الرجل ليبذل دمه في صلاح عشيرته.

٧٣٥ - حدثني الأعْيَن حدثنا أبو نُعيم الفضل بن دُكين عن سفيان عن يونس عن الحسن قال : بلغ الحسنَ بن عليّ أنّ زيادا يتّبع شيعة عليّ فيقتلهم ، فقال : اللهمّ تفرّدْ بموته فإنّ في القتل كفارة.

٧٣٦ - المدائني قال : قدم الهيثم بن الأسود بولاية زياد الحجاز، فقيل له قدم الهيثم بعَهْدك على الحجاز، فقال : لَشَرْبة ماءٍ باردٍ أجد طَعْمَها أحبّ إليّ ممّا قدم به الأسود ، ولم يلبثْ أن مات.

٧٣٧ - قالوا : وكان زياد لا يقطع أمرًا دون شُرَيْح ، فقال له : يا أبا أميّة ما ترى في قطع إصبعي؟ قال : سلْ أهل الطبّ ، فبعث إلى دينار مولى أبي بكر بن وائل ، فقال له :

---

٧٣٣ - انظر الطبري ٢ : ١٥٨-١٥٩ وابن الأثير ٣ : ١٤٠ وما يلي رقم ٧٣٥ واليعقوبي ٢ : ٢٨٠ والعقد ٥ : ١٢ وابن خلكان ٢ : ٤٦٢ وتاريخ الاسلام ٢ : ٢٨٠

٧٣٥ - ما تقدم ف : ٧٣٣ والبصائر ٧ : ٤٥٤

٧٣٧ - ابن عساكر ٥ : ٤٢١ وقارن بالطبري ٢ : ١٥٨ واليعقوبي ٢ : ٢٥٨ وما تقدم : ٦١٠

أين تجد الألَمَ؟ قال : في قلبي ، قال : عِشْ سَوِيًّا ومُتْ سويًّا ولا تمثّلْ بنفسك ؛ وقال أبو بكر بن عيّاش : الذي أشار عليه أن لا يقطع يده أبو جُهَيْم مالك الأسدي الطبيب.

٧٣٨ – قالوا : وخرج شُرَيح من عند زياد ، فسأله مسروق بن الأجدع والمُسَيَّب ابن نَجَبَة وسليان بن صُرَد وعُرْوة بن المغيرة وخالد بن عُرْفُطة وأبو بُرْدة بن أبي موسى : كيف تركت زيادًا؟ قال : تركته يأمر وينهى ، عَنَى شريح انّه يأمر بالوصيّة والكفن وينهى عن النوح والبكاءِ.

٧٣٩ – وحدثني أبو مسعود الكوفي عن ابن كُناسة وعَوانة ، قال : لما شاور زياد شُرَيْحًا في قطع اصبعه قال له : إن كانَ الأَجَل قد حضرك لقيت الله وقدْ قطعتَ يدك فرارًا من لقائه ، وإن كان الأجَل متأخرًا عِشْتَ أجْذَمَ فعُيّر بذلك ولدُك[1] ، فلم يلبثْ أن مات.

٧٤٠ – وقال له ابنه : لقد هيّأتُ لكفنك ستّين ثوبًا ، فقال : يابُنَيّ قد دنا من أبيك لباسٌ خير من هذا وسلبٌ لا خيرَ معه[2] ، وكان موت زياد بالكوفة.

٧٤١ – وكان سُلَيم مولى زياد على ديوان خراجه ، فقال لشُرَيْح : أشِر على الأمير بالوصيّة فإنّه لا يخالفك ، ففعل ، فقال له زياد : مَن سألك أن تكلّمني في الوصيّة؟ فقال : سُلَيْم ، فقال : أما انّه غير متّهم في وصيّةٍ[3] ولا شُفْعة ، فكتب وصيّته في ثلاث نُسَخ ، فدفع نُسْخةً إلى شُرَيْح ونسخةً الى سُلَيم ، وأخرى إلى أمّ ولده.

٧٤٢ – واستخلف عبدالله بن خالد بن أسيد على الكوفة ، وأقرّ سَمُرة على البصرة ، ويقال انّه استخلف عبدالله عليهما جميعًا إلى أن يرى معاوية رأيه.

---

٧٣٨ – عيون الأخبار ٢ : ١٩٩ والعقد ٢ : ٤٦٧ وأخبار الظراف : ٢٥ والأذكياء : ٤٠ والبصائر ٢ : ٢٣٨ وروض الأخيار : ١٤٧ وانظر الطبري ٢ : ١٥٩ وتأويل مختلف الحديث : ٤٦ وربيع الأبرار ١ : ٧١٦ (ط. بغداد)

٧٣٩ – الطبري ٢ : ١٥٩ وانظر محاضرات الراغب ١ : ١٢ وابن خلكان ٢ : ٤٦٢–٤٦٣

٧٤٠ – الطبري ٢ : ١٥٩

٧٤٢ – ما يلي رقم : ٧٥٣ وما تقدّم ف : ٤٥١

(١) الطبري : وتعير ولدك.

(٢) الطبري : أو سلب سريع.

(٣) م وخ هامش ط س : نصيحة.

٧٤٣- وكثُر بُكاء الناس رجالِهم ونسائِهم عليه، فلمّا وُضع ليُصلّى عليه تقدّم عبيدالله بن زياد ليصلّي عليه، فأخذ مِهْران[1] بمَنْكِبيه وقال: وَرَاءَكَ؛ وقال شُرَيْح لعبيدالله: الأمير غيرك، وقدّما عبدالله بن خالد فصلّى عليه، ووجد عبيدالله على مهران فأضرّ به حين ولي.

٧٤٤- وقال [٨١٥] عبدالله بن خالد لشُرَيْح وسُليم: بماذا تأمرانني؟ قالا له: أنت الأمير فانزلِ القصر، فنزله، وقال معاوية حين بلغه خبره: لا والله ولا على عَجَمِ أحدِ المصرَيْن، فتركه سنةً ثمّ بعث إليه: إن شئت حاسبناك وأعطيناك ألف ألف درهم، وإن شئت فلا محاسبة ولا جائزة، فدعا خالدًا وأميّة ابنَيْه فقال: ما تريانِ؟ قالا: قد أخذنا لك عشرين ألف ألف فلا ترد محاسبة ولا جائزة، فعزله وولّى الضحّاك بن قيس الكِنْدي الكوفة[2].

٧٤٥- حدثني هشام بن عمّار عن الوليد بن مسلم قال: كان زياد عند معاوية وقد وقع الطاعون بالعراق، فقال له: انّي أخاف عليك يا أبا المغيرة عبر[3] الطاعون، فلمّا صار إلى العراق طُعن فمكث شهرًا ثمّ مات.

٧٤٦- قالوا: وكان موت زياد في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وهو ابن خمس وستّين سنة.

٧٤٧- وحدثني الجِرْمازي عن العُتْبي قال: كانت وصيّة زياد: هذا ما أوصى به زياد بن أبي سفيان حين أتاه من أمر الله ما لا يُنْظر، ورأى من قدرته ما لا يُنكر، أوصى

---

٧٤٣- قارن باليعقوبي ٢: ٢٨١

٧٤٤- في عزل خالد وتولية الضحاك قارن بالطبري ٢: ١٧٢ وما تقدم ف: ٤٥١

٧٤٥- انظر ما تقدم ف: ٧٣٢

٧٤٦- قارن بما تقدم، آخر الفقرة: ٧٢١ والطبري ٢: ١٥٨، ١٦٩ وابن الأثير ٣: ٤١٠ وطبقات ابن سعد ١/٧: ٧١ والجهشياري: ٢٣.

٧٤٧- البيان ١: ٣٨٧-٣٨٨ وابن عساكر ٥: ٤٢٢ وما تقدم ف: ٧٤١ والبصائر ١: ٥١١

(١) كان على خراج البصرة (ف: ٦٥٢).

(٢) الكوفة: سقطت من م وهي بهامش ط س.

(٣) س: غير.

أنّه يشهد أن لا إله الاّ الله وحده لا شريك له شهادةَ مَن عرف ربّه وخاف ذنبه، وأن محمّدًا عبده ورسوله، أرسله إمامَ هُدًى صدّق به مَن قبله وهدى به مَن بعده صلّى الله عليه وسلّم، وأوصى أمير المؤمنين وجماعة المسلمين بتقوى الله حقّ تُقاته، وأن لا يموتوا إلاّ وهُم مسلمون، ولا يراهم حيث نهاهم ولا يفقدهم أثرهم، وأن يتعهّدوا كبيرَ أمورهم وصغيره، فإنّ الله جعل لعِباده عقولاً عاقبهم بها على معصيته، وأثابهم بها على طاعته، ولله النِعْمة على المُحسن، والحُجّة على المُسيء، فما أحقَّ مَن تمّت به نِعْمة الله عليه في نفسه ورأى[1] العبْرة بأن يضع الدنيا حيث وضعها الله، فيُعطي ما عليه فيها، ولا يتكثّر بما ليس له منها[2]، فإنّ الدنيا دار زوال لا سبيلَ الى بقائها، وأحذّركم الذي حذّركم نفسه، وأوصيكم بتعجيل[3] ما أخّرت العَجَزَةُ حتّى صاروا إلى الحَسْرة والندامة ولم يقدروا على الأَوْبَة، وقد ولّيت فلانًا وفلانًا أمْر تِركَتي فإن يُحسنا أو يُسيئا فالله وأمير المؤمنين من ورائهم، وكفى بالله شهيدًا.

٧٤٨- حدثنا خَلَف بن هشام البزّار عن أبي بكر بن عيّاش عن أبي إسحاق انه قال: والله ما رأينا بعد زياد مثله؛ فتعجّبنا من يمينه، وقد رأى عمر بن عبد العزيز فلم يستثنِه.



٧٤٩- وحُدّثت عن سفيان بن عُيَيْنة عن مجالد عن الشعبي عن قَبيصة بن جابر قال: ما رأيت رجلاً أخصب جليسًا ولا أشْبَه سريرةً بعَلانية من زياد.

٧٥٠- وقال معاوية حين بلغه موت زياد:

أُفرِدْت[4] سَهْمًا في الكِنانَةِ واحِدًا　　سَيُرْمَى به أو يَكْسِرُ السَهْمَ كاسِرُه

---

٧٤٩- ما تقدّم ف: ٣١٢،٣٤٧ وقارن بسير الذهبي ٣: ٣٢٦ وهذا التصوير ينسب لمعاوية في الطبري ٢: ٢١٥

٧٥٠- ما تقدم ف: ١٦٧ وسير الذهبي ٣: ٣١٠

(١) ط: وترى، ثم صححت في الهامش؛ س: وترى وراو (اضطرب فأثبت الوجهين أي: ويرى، ورأى)؛ وفي ابن عساكر والبيان: ورأى العبرة في غيره).

(٢) م والبصائر: فيها.

(٣) س: بتأخير.

(٤) الذهبي: وخلفت.

٧٥١ - حدثني عمرو بن محمّد حدثنا أبو نُعيم عن موسى بن قيس[١] عن سَلَمة بن كُهَيْل قال: أوّل مَن وطئ على صِماخ الإسلام زياد.

٧٥٢ - وأوصى زياد أن يُدفن عند أبي موسى الأشعري، وقبره عند دُكّان عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب، وهو عند مُنْقَطَع البيوت بالكوفة[٢].

٧٥٣ - وحدثني الأثرم عن ابن الكلبي عن أبي عبيدة انّ زيادا ولّى عبدالله بن خالد ابن أسيد بن أبي العيص[٣] بن أميّة فارس، ووهب له ابنة جُوانبوذان بن المُكَعْبِر[٤]. فولدت له الحارث بن عبدالله، ولمّا مات زياد استخلفه على الكوفة وهو صلّى عليه.

٧٥٤ - وقال المدائني: كتب زياد إلى معاوية ابن أبي سفيان: إنّ الأنْفُس يُغْدَى عليها ويُراح، وأخاف أن يحدث بي حدث [٨١٦] ولا أجد أحدًا أوليّه ما قِبَلي، فإن رأى أمير المؤمنين أن يوجّه إليّ رجلاً من قريش له بيتٌ وموضع ودين فيكون عندي، فإن حدث بي حَدَثٌ قبله ولّيته، فكتب اليه: سَمِّ لي رجلاً، فسمّى له عبدالله بن خالد، فوجّهه اليه فولاّه أَرْدَشيرْخُرّه، وزوّج ابنته أميّة بن عبد[٥]الله.

٧٥٥ - المدائني قال: قصّر عبدالله بن خالد بن أُسيد بعمر بن سعد[٦] فشكاه إلى معاوية، فقال معاوية: لقد وجدته أحضَر صلالا، قال: أما والله لو جَرَّبْتُ وهو على السواء ما نزل بذلك المنزل، ولكنّه قهرني بسلطانه، وخرج فأَتْبَعَه معاوية بَصَرَهُ وقال: ما في الأرض قرشيٌّ كنتُ أحبّ أنّ أمّي ولدته غيره.

---

٧٥١ - ما تقدم ف: ٦٤٣
٧٥٢ - قارن بفتوح البلدان: ٣٤٤ وياقوت ١: ٩٤٠ (الثوية) والدينوري: ٢٣٩ والطبري ٢: ١٥٩
٧٥٣ - ما تقدّم ف: ٧٤٢،٤٥١
٧٥٤ - ما يلي رقم: ١١٧٢
٧٥٥ - بعضه في ما تقدم ف: ١٢٥

(١) انظر ميزان الاعتدال ٤: ٢١٧ (رقم: ٨٩١١).
(٢) م: من الكوفة.
(٣) م: العاص.
(٤) م: المعكبر.
(٥) أنظر ما يلي: ١١٧٤
(٦) م: سعيد.

٧٥٦- وقال المدائني وغيره: اوّل مَن قدم بنَعْي زياد إلى البصرة مسعود بن عمرو، فقال حارثة بن بدر الغُداني وكان صديق زياد:

لقد جاء مَسْعودٌ أخو الأَزْدِ غُدْوَةً ... بِداهِيَةٍ شَنْعاءَ[1] بادٍ حُجولُها
مِنَ الشَرِّ ظَلَّ القَوْمُ فيها كَأَنَّهُمْ ... وقد جاءَ بِالأَخْبارِ مَنْ لا يُحيلُها
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الأَرْضَ أَصْبَحَ خاشِعًا ... لِفَقْدِ زِيادٍ حَزْنُها وسُهولُها
قَضَى أَجَلَ الدُنْيا وغادَرَ أُمَّةً ... به شُفِيَتْ أَضْغانُها وذُحولُها
وحَذَّرَها ما يُتَّقَى مِنْ أُمورِها ... وقَوَّمَها حَتَّى استَقامَ سَبيلُها
وأَبْرَأَ[2] مَرْضاها وأَقْسَطَ بينها ... فَبانَ وقد فاءَتْ إليها[3] عُقولُها

في أبيات؛ وقال أيضا[4]:

صَلَّى الإِلهُ على مَيْتٍ وطَهَّرَهُ ... دونَ الثُوَيَّةِ تَسْفي فَوْقَهُ المورُ
زَفَّتْ إليه قُرَيْشٌ نَعْشَ سَيِّدِها ... فَفيهِ ضافي النَدَى والحَزْمُ والخيرُ[5]
أَبا المُغيرَةِ والدُنْيا مُفَجِّعَةٌ ... وإِنَّ مَنْ غَرَّتِ الدنيا لَمَغْرورُ
قَدْ كانَ عِنْدَكَ لِلْمَعْروفِ[6] مَعْرِفَةٌ ... وكانَ عِنْدَكَ[7] لِلنَكْراءِ تَنْكيرُ
ولا تَلينُ إذا عوسِرْتَ مُقْتَسِرًا ... وكُلُّ أَمْرِكَ ما يوسِرْتَ مَيْسورُ
لم يَعْرِفِ الناسُ مُذْ وُوريتَ سُنَّتَهُمْ[8] ... ولم يُجَلِّ ظَلامًا عنهمُ نورُ

---

٧٥٦ - الأغاني ٢٣: ٤٦٣ (وفيه البيتان الاول والثاني) وابن عساكر ٥: ٤٢٣ (وفيه الثالث والسادس).

(١) الأغاني: غرّاء.

(٢) ابن عساكر: وآثر.

(٣) م: إليه.

(٤) زهر الآداب: ٩١٤، والأبيات ١-٤، ٦ في اليعقوبي ١: ٩٤٠ وأنيس الجلساء: ١٤٤، والأبيات ١-٤ في الكامل، ١: ٢١٧ والعقد ٣: ٢٩٧ والحماسة البصرية ١: ٢٥٨ والمستدرك ٣: ٤٧٣ والأبيات ١-٥ في الأغاني ٢٣: ٤٦٢، والأبيات ١، ٣-٦ في ابن عساكر ٥: ٤٢٣ والبيتان ١، ٣ فيه ٥: ٣٠٣ والبيتان ٣، ٤ في العقد ٣: ٥٩، ٢٤١، وتنسب الأبيات في ديوان الخنساء للحارثية بنت زيد بن بدر.

(٥) البصرية: فثم كل التقى والبر مقبور.

(٦) المصادر ما عدا الكامل: بالمعروف.

(٧) ط م س: عندي.

(٨) ياقوت: كفنت سيدهم؛ م: أوريت؛ س: روريت.

وقال أيضا :

صَلَّى الإلهُ عَلَى مَيْتٍ وَطَهَّرَهُ    دون الثُّوَيَّةِ لَم نَشْهَدْ له جَنَنا
مِنْ آلِ حَرْبٍ بها لاقَى مَنِيَّتَهُ    فَغُيِّبَ الحَزْمُ ذاك اليوم إذ دُفِنَا
أَبـا المُغيرَةِ وَالـدُّنْيـا مُفَجِّعَـةٌ    مَنْ ذا الذي لم يُجَرَّعْ مَرَّةً حَزَنا

٧٥٧– قالوا : ومات زياد وما يملك الاّ أقلّ من عشرة آلاف درهم ، ولم يترك من الكسْوة غير قميصَيْن وإزارَيْن وسَراويلَيْن ، وكان يقول : ما دام سلطاننا فالدنيا كلّها لنا ، فإذا زال عنّا فالذي يجزينا من الدنيا أقلُّها.[1]

٧٥٨– وقال مِسْكين الدارمي :

رَأَيْتُ زِيـــادَةَ الإِسْلام وَلَّتْ    جِهـارًا حينَ وَدَّعَنـا زِيـادُ

وقال الفرزدق :

أَمِسْكِينُ أَبْكَى اللهُ عَيْنَيْكَ إنَّما    جرى في ضَلالٍ دَمْعُها فَتَحَدَّرا
بَكَيْتَ آمْرءًا مِنْ أَهْلِ مَيْسانَ أُمُّهُ    ككِسْرى على عِدّانِهِ أَوْ كَقَيْصَرا
أَقولُ لـه لَمّـا أَتـاني نَعِيُّـهُ    بـه لا بِظَبْيٍ بِالصَّريمَةِ أَعْفَرا

فقال مِسْكين[2] [٨١٧] :

أَلا أَيُّها ٱلمَرْءُ الذي لستُ ناطِقًا    ولا قاعِدًا في القومِ إلاّ ٱنْبَرى ليا
فجِئْني بِعَمٍّ مِثْلِ عَمِّيَ أَوْ أَبٍ    كَمِثْلِ أَبي أَوْ خالِ صِدْقٍ كَخاليا

---

٧٥٨ – النقائض : ٦٢٠ والطبري ٢ : ١٥٩ وابن الأثير ٣ : ٤١١ والأغاني ٢٠ : ١٦٨ ، ٢١ : ٣٧٦ وياقوت ٤ : ٧١٥ وابن عساكر ٥ : ٣٠٢ وجمهرة العسكري ١ : ٢١١ ؛ وبيت مسكين وحده أيضًا في النجوم الزاهرة ١ : ١٤٤ وابن عساكر ٥ : ٤٢٣ وأبيات الفرزدق في ديوانه : ٤٨ ، ١ : ٢٤٥ والأغاني ٢٠ : ١٦٨ وتاج العروس ٢ : ٤١٧ (عدد) والبيتان الأولان في المعرب : ١٤٢

(١) انظر في جمهرة العسكري ١ : ٢٠٧

(٢) شعر مسكين في النقائض : ٦٢١ والطبري ٢ : ١٦٠ والأغاني ٢٠ : ١٦٩ ، ٢١ : ٣٧٦ وابن عساكر ٥ : ٣٠٣ وديوانه : ٦٧

وقال الفرزدق[١] :

أَبْلِغْ زِيادًا إِذا لاقَيْتَ مَصْرَعَهُ ... أَنَّ الحَمامَةَ قَدْ طارَتْ مِنَ الحَرَمِ
طارَتْ فَما زالَ تَنْمِيها قَوادِمُها ... حَتى اسْتَقامَتْ إِلَى الأَنْهارِ وَالأَجَمِ

وقال أيضًا[٢] :

كَيْفَ تَراني قالِبًا مِجَنِّي ... أُقَلِّبُ[٣] أَمْرِي ظَهْرَهُ لِلْبَطْنِ
قَدْ قتلَ[٤] اللهُ زِيادًا عَنِّي

٧٥٩– قالوا : ووفد عبيد الله بن زياد إلى معاوية فسأله أن يوليّه ، فقال له : لو كان فيك خير لولاّكَ أخي ، فقال : أنشدك الله يا أمير المؤمنين أن يقول الناس لو علم أبوك وعمّك فيك خيرًا لولّياك ، ثمّ ولاّه البصرة حتّى شكاه عبد الله بن عمرو لقطعه رجلاً من بني ضَبّة على شُبْهة.

٧٦٠– وكان الحَجّاج بن عِلاط ادّعى مولى لبني مخزوم ، وذكر أنّه أتى أمّه في الجاهليّة ، فقضى به معاوية لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وكانت الخصومة فيه بَين نَصْر بن الحَجّاج وبين عبد الرحمن بن خالد ، وقال نَصْر بن الحجّاج :

إِليكَ أَميرَ المُؤْمِنينَ رَحَلْتُها ... لأَمْرٍ أَشابَ الرَّأْسَ مِنّي وأَنْصَبا
مُعاوِيَ إِلاّ تُعْطِنا الحَقَّ تَنْتَصِرْ ... بِأَسْيافِنا والشَّرُّ لم يَكُ تُرْتُبا[٥]

٧٥٩ – الطبري ٢ : ١٦٦ وابن الأثير ٣ : ٤١٤ وعيون الأخبار ١ : ٢٣٥ وتذكرة ابن حمدون : ١٠٩/أ وفي بعضه انظر : ٦٤٠، ٦٤١ حيث (كما في الطبري وابن الأثير) كان عبدالله بن عمرو قبل عبيد الله بن زياد واليًا على البصرة ، وعزل عنها لأنه حدّ رجلاً في شبهة ؛ وعن عزل عبيد الله قارن بالطبري ٢ : ١٩٠–١٩١ وابن الأثير ٣ : ٤٣١

٧٦٠ – سيورده البلاذري في الورقة ٨٧٠/أ (من نسخة س) وقارن بالطبري ٣ : ٤٨٠

(١) شعر الفرزدق في ديوانه : ١١٨ ، ٢ : ٧٧٦ والنقائض : ٦٢١ والطبري ٢ : ١٦١

(٢) النقائض : ٦٢١ والأول والثالث في ديوان الفرزدق رقم : ٥٢٥ (هل) ٢ : ٨٨١ وجمهرة العسكري ١ : ٢١١ والأول والثاني في اللسان ٦ : ١٩٢ ، ١٦ : ٢٦٤

(٣) النقائض : أضرب .

(٤) ط م س : قاتل .

(٥) ط م : مرتبا ؛ س : يرتبا .

في أبيات ، وسنذكر الخبر في نسب بني مخزوم. وكان عبيدالله بن رِياح الذي اختصما فيه رجلاً ظريفًا ، وقد نادم يزيد بن معاوية ، وفيه يقول :

لَهانَ علينا أَنْ تَبيتَ مُناخَةً على الخَسْفِ يا بُخْتِيَّةَ ابنِ رياحِ

## ولد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما :

٧٦١ – ولد معاوية عبدَ الرحمن وبه كان يُكنى ، وأمّه أمّ ولد يقال لها فاختة بنت قَرَظَة بن عبد عمرو بن نَوْفَل بن عبد مَناف ، لا عقبَ له ، وعبدَالله وهندًا ، وأمّها فاختة بنت قَرَظَة ، وكان عبدالله بن معاوية من أضعف الناس عُقْدَةً وأحمقهم ، وكان يُكنى مُبَقَّتًا[1] ويُكنى أبا سليمان ، ونكح بعض الموالي خالةً ليزيد فقال :

يا راكبًا ألا أبْلغَنْ يزيدا فكيفَ تَرْجو بعدُ أن تَسودا
وأنْكَحوا خالَتَهُ العبيدا

وقال في إبل من إبل الصدقة كانت تُجْمع ثمّ تُخرج للرَعْي :

ألا ارْسِلا مِنْ أرْبَعٍ وخَمْسٍ ذلكَ خَيْرٌ مِنْ زِيادِ الحَبْسِ

ومرّ بقوم من كَلْب ولهم فرس دقيقة القوائم كأنّها قَصَب ، ولها مَتْن ذو خِلْقة عجيبة ، وكان الناس ينتابون فيَنْحلون أصحابها إذا أخرجوها إليهم شيئًا ، فأخرجوها اليه فقال : من أيّ شيء قوائمها؟ فقالوا : من صَفْصاف ، قال : فمن أيّ شيء مَتْنها؟ قالوا : من تين ، قال : أترون ، وقال أبوه[2] : سلْني حوائجك ، فقال : عبيد يمشون معي ويحفظوني . وكان يُمْدح فيسرّ ذلك [٨١٨] أمّه ، فتصل مادحيه وتستميح لهم معاويةَ ، فقال فيه الأخطل في قصيدته التي أولها :

---

٧٦١ – قارن بالطبري ٢ : ٢٠٤ وابن الأثير ٤ : ٦ والمعارف : ٣٥٠ وبعضه في تاج العروس ١ : ٥٢٧ (بقت) نقلاً عن الأنساب .

(١) س : مبقتا .

(٢) تاج العروس ١ : ٥٢٧ (بقت) وشعر الاخطل في ديوانه : ٧٦، ٧٨، ٨١ وانظر أيضًا ابن الأثير ٤ : ١٠٤

بـانَ الخَليطُ فَشاقَنِي أَجْواري ... وَنَـأَوْكَ بعـدَ تَقـارُبٍ وَجِوارِ[1]
لأُحَبِّرَنْ لابْنِ الخَليفَةِ مِدْحَةً ... ولأَقْـذِفَنَّ بِها إلى الأَمْصارِ
قَرْمٌ تَمَهَّلَ في أُمَيَّةَ لم يَكُن ... فيهـا بِـذي أُبَنٍ ولا خَوّارِ
بِـأَبي سُلَيْمانَ الذي لولا يَدٌ ... منه عَلِقْتُ بِظَهْرِ أَحْدَبَ عارِ

وشهد[2] عبد الله مَرْج راهط ، فقاتل مع الضحّاك بن قيس والقيسيّة ، ثمّ هرب فآمنه عبد الملك بعد ذلك.

٧٦٢ – المدائني قال : لمّا قدم الحجّاج العراق وجد قُبّة كان بعث بها عبد الله بن معاوية إلى خالد بن عبد الله بن أسيد ، فكتب الحجّاج إلى عبد الملك : انّي وجدت قُبّة كان بعث بها عبد الله بن معاوية إلى مُصْعب ، فغضب عبد الملك وقال : تُهدي لأعدائي ؟ ! ألستَ صاحب المَرْج ؟ ! فقال : كَذَبَ إنّما أهديتها إلى خالد بن عبد الله ، فقبل عبد الملك قوله.

٧٦٣ – وكانت هند[3] عند عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ثمّ عند عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان فماتت عنده ، ورَمْلة[4] وأمّها كَنُود بنت قرظة كانت عند عمرو بن عثمان بن عفّان ، وصفيّة[5] لأمّ ولد كانت عند محمّد بن زياد بن أبي سفيان ، ويزيد[6] وأَمَةَ الشارق – وبعضهم يقول أَمَةَ رَبِّ المشارق – أمّها مَيْسون بنت بَحْدَل[7] الكَلْبيّة ، فماتت أَمَةَ الشارق وهي صغيرة ، وأمّا يزيد فولي الخلافة.

---

(١) الديوان ، صدع الخليط ... ومزار .
(٢) سيرد في الورقة ٤٩٩ ب (من النسخة س) .
(٣) قارن بما تقدم ف : ٢٤٣ والطبري ٢ : ٦٩
(٤) قارن بما تقدم ف : ١٦٦، ١٩٨، ٢٢٤، ٢٤٣، ٣٢٣ والطبري ٢ : ٢٠٥ وابن الأثير ٤ : ٧ وابن كثير ٨ : ١٤٥
(٥) قارن بما يلي ف : ٩٧٧
(٦) قارن بالطبري ٢ : ٢٠٤ وابن الأثير ٤ : ٦ وابن كثير ٨ : ١٤٥
(٧) م : بحدلة ؛ س : بجدل .

٧٦٤ – قال أبو اليقظان: وكانت لعبدالله بن معاوية ابنة يقال لها عاتكة، وفيها يقول الشاعر[1]:

يا بيتَ عاتِكَةَ الذي أَتَعَزَّلُ      حَذَرَ العِدَى وبه الفُؤادُ مُوَكَّلُ
إنّي لأَمْنَحُكَ الصُدودَ وإِنّني      قَسَمًا إِليكَ مَعَ الصُدودِ لأَمْيَلُ

## أمر يزيد بن معاوية:

٧٦٥ – وأمّا يزيد بن معاوية فكان يُكنى ابا خالد؛ حدثني العُمَري عن الهيثم بن عَديّ عن ابن عيّاش وعَوانة وعن هشام ابن الكلبي عن ابيه وأبي مخنف وغيرهما قالوا: كان يزيد بن معاوية أوّلَ من أظهر شُرْبَ الشراب والاستهتارَ بالغناء والصيد واتّخاذ القيان والغلمان والتفكّه بما يضحك منه المترَفون من القرود والمعاقرة بالكلاب والديكة ثم جرى على يده قتل الحسين وقَتْلُ اهل الحَرّة ورَمْيُ البيت وإحراقه، وكان مع هذا صحيح العُقْدة فيما يَرَى، ماضيَ العزيمة لا يهمّ بشيءٍ إلاّ ركبه.

٧٦٦ – قالوا: ووقع بين غلمان يزيد وغلمان عمرو بن سعيد الأَشْدق شرٌّ فأغضبه ذلك، وأمر بإحضار اولئك الغلمان، فلما أُتي بهم قال: خلّوا سبيلهم فإنّ القُدرة تُذهِب الحفيظة[2].

٧٦٧ – المدائني قال: دعا يزيد بأُمّ خالد لينالَ منها فأبطأت عليه، وعرضت له جاريةٌ سوداء من جواريه فوقع عليها، فلما جاءت أمّ خالد أنشأ يقول:

---

٧٦٥ – ابن كثير ٨ : ٢٣٥

٧٦٧ – الأبيات ١–٤ في جمهرة العسكري ١ : ٤٨٠ وانظر ما يلي رقم : ٧٧٩ وحماسة البحتري : ٢٥٢ والطبري ٢ : ٤٢٩ والمثل : «رب ساع لقاعد» في الفاخر : ١٤٤ والمستقصى : ٢١٧ والميداني ١ : ٢٠١ وفصل المقال : ٢٨٧

(١) سيرد في الأنساب، الورقة : ٧٥٩ ب (من النسخة س) وانظر شعر الأحوص : ١٥٢ (سامرائي) ١٦٦ (سليمان) وفيها تخريج.

(٢) ان القدرة ... الحفيظة : ورد هذا القول في عيون الاخبار ١ : ١٢٨ والمروج ٥ : ٤١٤ وربيع الأبرار : ١٠٠ ب (منسوبًا لزياد) والنبراس : ٤٨ منسوبًا للمأمون وانظر ف : ٤٨١

اسْلَمي أمَّ خـــالِـــدِ رُبَّ ساعٍ لِقـــاعِــدِ
إنَّ تِلْكَ الّتي تَرَيْـ نَ سَبَتْني بِـوارِدِ
تُـــدْخِـــلُ الأيْرَ كُلَّـــهُ في حِرٍ غَبْرٍ بارِدِ [٨١٩]

٧٦٨ – المدائني والهيثم وغيرهما قالوا : كان ليزيد بن معاوية قرد يجعله بين يديه ويكنيه أبا قيس ويقول : هذا شيخ من بني اسرائيل أصاب خطيئة فمُسخ ، وكان يسقيه النبيذ ويضحك ممّا يصنع ، وكان يحمله على أتان وَحْشيّة ويُرسلها مع الخيل فيسبقها ، فحمله عليها يومًا وجعل يقول[١] :

تَمَسَّكْ أبا قَيْسٍ بفَضْلِ عِنانِها فليس عليها إن هَلَكْتَ ضَمانُ
فقد سَبَقَتْ خَيْلَ الجَماعَةِ كُلَّها وخَيْـلَ أميرِ المُؤْمنيـنَ أتـانُ

٧٦٩ – وذكر لي شيخ من اهل الشام أنّ سبب وفاة يزيد أنّه حمل قرده على الأتان وهو سكران ثم ركض خلفها فسقط فاندقّت عُنقه او انقطع في جوفه شيء.

٧٧٠ – وحدثني محمد بن يزيد الرفاعي حدثني عمّي عن ابن عيّاش قال : خرج يزيد يتصيّد بحُوّارين وهو سكران ، فركب وبين يديه أتان وحشيّة قد حمل عليها قردًا وجعل يُركض[٢] الأتانَ ويقول :

أبا خلفٍ إحْتَلْ لِنَفْسكَ حيلةً فليس عليها إن هَلَكْتَ ضَمانُ

فسقط فاندقّت عُنقه.

٧٧١ – قالوا : وكان يزيد هَمَّ بالحجّ ثمّ إتيانِ اليمن فقال رجل من تنوخ :

---

٧٦٨ – انظر ما يلي رقم : ٩١٣ والمروج ٥ : ١٥٧ والمخصص ١٣ : ١٧٧
٧٦٩ – انظر ما يلي رقم : ٩٢٧
٧٧٠ – الموفقيات : ٣٤٦
(١) الحيوان ٤ : ٢٣ وابن عساكر ٥ : ٤٠٤ والدميري ٢ : ٢٠١ والمروج ٥ : ١٥٨
(٢) خ بهامش س : تركض.

يَزِيدُ صَديقُ القِرْدِ مَلَّ جوارَنا فحَنَّ إلى أَرْضِ القُرودِ يزيـدُ
فتَبًّا لِمَنْ أمْسَى علينا خَليفَةٌ صَحـابَتُـهُ الأَدْنَوْنَ منْـهُ قُرودُ

٧٧٢– المدائني قال: كان يزيد ينادم على الشراب سَرْجون مولى معاوية.

٧٧٣– وليزيد شعر منه قوله:

ولهـــا بِـــالماطِرونِ إذا أَكَـلَ النَمْـلُ الـذي جَمَعـا
مَنْزِلٌ حَتَّى إذا ارْتَبَعَتْ سَكَنَتْ[1] مِن جِلّقٍ بِيَعـــا
في جِنـــانٍ ثَمَّ مُونِقَـــةٍ[2] حَوْلَهـــا الزَيْتونُ قَـد يَنَعـا

وقال لأمّ خالد:

إذا سِرْتُ ميلاً أو تَخَلَّفْتُ ساعةً دَعَتْني دَواعي الحُبِّ مِن أُمِّ خالِدِ

وقال أيضا:

إنـي إذا ما جِئْتُكُمْ أُمَّ خالِدٍ لَذو حاجَةٍ عنها اللسانُ كَليلُ



وقال أيضًا[3]:

إذا اتَّكأْتُ عَلَى الأَنْماطِ في غُرَفٍ بِـدَيْرِ مُرّانَ عنـدي أُمُّ كُلْثومِ
فلا أُبـالي بِما لاقَتْ جُموعُهُمُ بِالقَرْقَذونَةِ[4] مِنْ حُمَّى ومِن موم

---

٧٧٣ – الكامل ١: ٣٨٤ وياقوت ٤: ٣٩٥ وابن كثير ٨: ٢٣٤ والعيني ١: ١٤٩ والخزانة ٣: ٢٧٩ والأول في ياقوت ١: ٣٧٤ والخزانة ٣: ٢٧٨ والأول والثاني في التاج ٣: ٥٤٦، والثالث في اللسان ٥: ٣٧١، ١٠: ٢٩٧، وذكر المبرد ان الأبيات تنسب أيضًا للأحوص، وفي اللسان (٥: ٣٧١) للأخطل.

(١) ياقوت العيني: ذكرت.

(٢) المصادر: في قباب حول دسكرة.

(٣) فيما يلي، الورقة: ٣٦٤ من المخطوطة س واليعقوبي ٢: ٢٧٢ والمروج ٥: ٦٢ والأغاني ١٧: ١٤١ والنجوم الزاهرة ١: ١٥١، ١: ١٣٥ والبكري: ٥٨٦ (دير سمعان) والروض المعطار: ٢٥٢، ٤٠٠ وياقوت ٢: ٤٠٧، ٦٩٧، ٣: ٥٥٥، ٧٧٨ وابن الأثير ٣: ٣٨١ وسيرد البيت الأول في رقم: ٧٧٩ وانظر ف: ٢٨٢

(٤) القرقذونة (Chalcedon) في آسيا الصغرى.

وكان ناس غازين فأصابهم وبأ ومرض وجوع فلما بلغ معاوية شعره قال: والله ليغزونّ[1] ولو مات، فأغزاه بلادَ الروم ومعه فُرس أَنطاكِية وبَعْلَبكّ وغيرهم فلحق بسفيان بن عَوْف بالقَرْقَذونة فغزا حتى بلغ الخليج ثم انصرف. وأمّ كلثوم بنت عبدالله بن عامر.

٧٧٤ – المدائني قال: دخل عبدالله بن جعفر على يزيد فقال: كم كان ابي يُعطيك في كلّ سنة؟ قال: ألف الف، قال: فإنّي قد أضعفتُها لك، فقال ابن جعفر: فداك ابي وأمّي ووالله ما قلتُها لأحد قبلك، قال: فقد أضعفتُها لك، فقيل أتعطيه اربعة آلاف الف؟! فقال: نعم إنّه يفرّق ماله، [٨٢٠]فإعطائي اياه إعطائي أهلَ المدينة.

٧٧٥ – قالوا: وكان يزيد آدمَ جعدًا معصوبًا[2] أحور العينين طُوالاً بوجهه أثرُ جُدَرِي، ويقال كان أبيض وكان حسن اللحية خفيفَها.

٧٧٦ – المدائني عن أبي عبد الرحمن العبدي عن عبد الملك بن عُمَيْر قال، قال رجل لسعيد بن المسيّب: أخبِرْني عن خُطباء قريش قال معاوية وابنه يزيد ومروان وابنه وسعيد بن العاص وابنه وما ابن الزبير بدونهم.

٧٧٧ – قالوا: وأخطأ يزيد في شيء فقال له مؤدّبه: اخطأتَ يا غلام فقال يزيد: الجواد يعثر فقال المؤدّب: أي والله ويُضْرَب فيستقيم، فقال يزيد: أي والله ويضرِبُ أنْفَ سائسه.

٧٧٨ – المدائني عن عبدالرحمن بن معاوية قال، قال عامر بن مسعود الجُمَحي: إنّا لبِمكة إذْ مرّ بنا بريدٌ ينعي معاويةَ، فنهضنا إلى ابن عبّاس وهو بمكة وعنده جماعة وقد وُضعتَ المائدة ولم يُؤتَ بالطعام فقلنا له: يا ابا العبّاس، جاء البريد بموت معاوية فوجم

٧٧٤ – قارن بابن عساكر ٧: ٣٢٧، ٣٢٨، ومعجم المرزباني: ٣١٤ وابن كثير ٨: ٢٣٠
٧٧٥ – العقد ٤: ٣٧٥ وانظر التنبيه والاشراف: ٣٠٦ وابن كثير ٨: ٢٢٧
٧٧٦ – قارن بالبيان ١: ٢٠٦
٧٧٧ – قارن بالأغاني ١٦: ٣٤

(١) س: ليغزونّه.
(٢) العقد: مهضومًا.

طويلاً ثم قال: اللهمَّ أوْسِعْ لمعاوية، أما والله ما كان مِثْلَ مَنْ قَبْلَه ولا يأتي بعده مِثْله وإنّ ابنه يزيد لمَن صالحي أهله فالزموا مجالسكم وأعطُوا طاعتكم وبيعتكم، هاتِ طعامك يا غلام، قال: فبينا نحن كذلك إذ جاء رسول خالد بن العاص وهو على مكة يدعوه[1] للبيعة فقال: قل له اقضِ حاجتك فيما بينك وبين مَن حضرك فإذا امسينا جئتُك، فرجع الرسول فقال: لا بدّ من حضورك فمضى فبايع.

٧٧٩- المدائني قال: تزوّج يزيد بن معاوية فاخِتة وهي حَبّة بنت أبي هاشم بن عُتْبة ابن ربيعة فولدت له معاوية، وخالدا، وعبدالله الأكبر، وأبا سفيان؛ وتزوّج أمّ كلثوم بنت عبدالله بن عامر فولدت له عبدالله الأصغر الذي يقال له الأُسوار، وعمر[2]، وعاتكة أمّ يزيد بن عبد الملك؛ وتزوّج امرأة من غسّان فولدت له رَمْلة؛ ففي فاختة يقول[3]:

اسْلَمي أُمَّ خـالِـدِ رُبَّ ساعٍ لِقـاعِـدِ

وفي أمّ كلثوم يقول[4]:

إذا اتّكأْتُ عَلَى الأَنْماطِ في غُرَفٍ بِدَيْرِ مُرّانَ عِنْدي أُمُّ كُلْثومِ

وكان قد وجد على أمّ خالد بنت [أبي][5] هاشم وكان لها مؤثِرًا فتزوّج في حِجّةٍ حَجّها أمّ مِسْكين بنت عمر بن عاصم بن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه وقال[6]:

أَراكِ أُمَّ خـالِـدٍ تَضِجّيـنْ باعَتْ على بَيْعِكِ أُمُّ مِسْكينْ
مَيْمونَـةٌ مِن نِسْوَةٍ مَيـامينْ زارَتْكِ مِن طَيْبَة[7] في حَوّارينْ

٧٧٩- انظر ما يلي رقم: ٩٢٣
(١) م: يدعوا.
(٢) خ بهامش ط: وعمرو.
(٣) تقدّم رقم: ٧٦٧
(٤) تقدم رقم: ٢٨٢، ٧٧٣
(٥) ابي: سقطت من ط م س.
(٦) الاغاني ١٧: ٢٥٩ وجمهرة العسكري ١: ٤٧٩ وبعضها في اللسان ٩: ٣٧٣
(٧) الأغاني: يثرب.

في بَلْـدَةٍ كُنْتِ بِها تكونيـنْ ... فالصَبْرُ أَمْ خالِدٍ مِنَ الدينْ
إِنَّ الـذي كُنْتِ بِـهِ تُـدِلّيـنْ ... ليس كما كُنْتِ بِـــه تَظُنّيـنْ

وطلّق يزيد أمّ مِسْكين فتزوّجها عبيد الله بن زياد وإنّما رضيت به مغايَظةً ليزيد، فقُتل عنها ابن زياد، فخطبها محمد بن المنذر بن الزبير فتزوّجته ثم نافرته وقالت: إنّي والله ما تزوّجتك رغبةً فيك ولكنّي أردت أن أغسلَ سوءةً كنتُ وقعت فيها.

٧٨٠- المدائني عن يعقوب بن داود أنّ عَطاء بن أبي صَيْفي بن نَضْلَة بن قائف الثَقَفي دخل على يزيد [٨٢١] وقد مات معاوية فقال: أصبحتَ يا أمير المؤمنين فارقتَ الخليفةَ وأُعطيتَ الخلافة، فأجَرَك الله على عظيم الرَزيّة، ورَزَقك الشكرَ على حسن العطيّة، فاحتذى ابن همّام مِثالَه في هذا النثر فنظمه فقال:

اصْبِرْ يَزيدُ فَقَدْ فارَقْتَ ذا ثِقَةٍ[1] ... وَٱشْكُرْ عَطاءَ الذي بِالْمُلْكِ أَصْفاكا
أَصْبَحْتَ لا رُزْءَ في الأَقْوامِ نَعْلَمُهُ ... كما رُزِئْتَ ولا عُقْبى كَعُقْباكا
أُعْطِيتَ طاعَةَ أَهْلِ الأَرْضِ كُلِّهِمُ ... فَأَنْتَ تَرْعاهُمْ والله يَرْعاكا
وفي مُعاوِيَةَ الباقي[2] لنا خَلَفٌ ... إِذا هَلَكْتَ ولا نَسْمَعْ بِمَنْعاكا

وقال ايضًا[3]:

تَعَزَّوْا يــا بَني حَرْبٍ بِصَبْرٍ ... فَمَنْ هذا الذي يرجو الخُلودا
تَلَقّــاها[4] يَزيــدٌ عن أَبيـهِ ... فخُذْها يا مُعاوِيَ عن يَزيدا
أَديروهـــا بني حَرْبٍ عَلَيْكُمْ ... ولا تَرْموا بها الغَرَضَ[5] البعيدا

---

٧٨٠ - راجع ف: ٤٣٩ والبيان ٢: ١٩١ والمروج ٥: ١٥٣

(١) اكثر المصادر: مقة.

(٢) هامش ط س: الثاني (معًا).

(٣) نقائض الأخطل: ٣ وطبقات الجمحي: ٦٢٥ والأبيات ١، ٢، ٣ في الحماسة ٣: ٨٤؛ والثاني في البدء والتاريخ ٦: ١٧ والثاني وعجز الثالث في المروج ٥: ١٢٦ والثالث في أضداد ابن الانباري: ١٤٨ والخزانة ١: ٣٤٤ والخامس في اللسان ٢: ٩٣ والتاج ١: ٣٨٥

(٤) ابن عساكر: تلقفها.

(٥) ط: العرض.

وإنْ دُنْيـاكُمُ بِكُمُ استقَرَّتْ فـأُولوا أهْلَهـا أمْرًا سَديـدا
فإنْ شَمَسَتْ عَلَيْكُمْ فَاعْصِبوها عِصابًا تُسْتَـدَرُّ[1] لكُمْ شديـدا

وقال أيضا او غيرُه:

يَزيدُ يا ابْنَ أبي سُفْيانَ هل لَكُمُ الى ثَنـاءٍ ووُدٌّ غَيْرِ مُنْصَرِمِ
إنّا نَقولُ ويَقْضِي اللهُ مُقْتَدِرًا وما يَشأْ رَبُّنا من صالِحٍ يَدُمِ
فاقتدْ بقائلكم[2] خُذْها يَزيدُ وقُلْ خُذْها مُعاويَ غَيْرَ العاجِزِ البَرَمِ[3]
ولا تحُطَّ بِها في غَيْرِ دارِكُمُ إنّي أخافُ عَلَيْكُمْ حَيْرَةَ النَدَمِ
إنَّ الخِلافَةَ إن تُعْرَفْ لِثالِثِكُمْ تَثْبُتْ مَعادِنها[4] فيكُمْ ولا تَرِمِ
ولا تَزالُ وُفودٌ في دِيـارِكُمُ في ظِلِّ[5] أبْلَجَ سَبّاقٍ الى الكَرَمِ

٧٨١– فبايع يزيد لابنه معاوية، ويقال إنّه إنّما بايع له حين احتُضر يزيد.

٧٨٢– وكان على شرطة يزيد حُميد بن حُرَيث بن بَحْدَل ثم عامر بن عبدالله الهَمْداني من أهل الأُرْدُنّ.

٧٨٣– المدائني عن ابي عمرو المدني قال: وفد جرير بن عَطيّة بن الخَطَفى على يزيد ووفد شعراء سواه، فخرج اليهم الآذِن فقال: إنّ أمير المؤمنين أمرني ألاّ أُدخِل اليه إلاّ مَنْ عرف شعره فأنشِدوني، فقال جرير: أنا الذي أقول:

تَعَرَّضْتُ فاستَمْرَرْتَ مِن دونِ حاجَتي فحـالُكَ إنّي مُسْتَمِرٌّ لِحـاليـا
وإنّي لَمَغْرورٌ أُعَلَّـلُ بِـالمُنى لَيالِيَ أدْعو أنَّ مـالَكَ ماليا

---

٧٨١ – انظر ما يلي رقم: ٩٢٤
٧٨٣ – قارن بالأغاني: ٣٤: ٤٩ وانظر ديوان جرير ٢: ١٦٨ والنقائض: ١٧٧ والشعر والشعراء: ٣٩٨ وطبقات الجمحي: ٣٨١

(١) م س: يستدر؛ ومن آخر البيت حتى أول ف ٧٩٧ وعد بالحاقه في ط ولم يرد.
(٢) س: فاعهد نقاتلكم.
(٣) س: الهرم؛ م: البرم.
(٤) م: ثبتت معادنها.
(٥) ظل: سقطت من م.

بأيّ نِجادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بعد ما ... قَطَعْتَ القُوَى من مِحْمَلٍ كان باقِيا
بأيّ سِنانٍ تَطْعُنُ القَوْمَ بعد ما ... نَزَعْتَ سِنانًا من قَناتِكَ ماضيا

فدخل فأنشده الأبيات فقال : أَدْخِلْ صاحبها، فقال له : من انت؟ قال : جرير بن عَطِيّة ابن الخَطَفَى[1] اليَربوعي قال: انّي سمعت أبياتك هذه عائرةً ولم أَدْرِ لمن هي، فعاتبتُ امير المؤمنين معاويةَ يومًا فأنشدتُه إيّاها وهو يرى أنّها من قولي، ووصل جريرًا.

٧٨٤ – المدائني قال : قدم عبد الرحمن بن زياد من خراسان فأمره يزيد أن يعطي عبد الله بن جعفر خمسمائة ألف درهم فأعطاه ألف ألف [٨٢٢] درهم فقال : خمسمائة من يزيد وخمسمائة منّي.

٧٨٥ – المدائني عن عليّ بن مجاهد عن هشام بن عُروة قال : كان عبد الله بن صفوان مع عبد الله بن الزبير فذمّ يزيد واغتابه فقيل له ألم تبايعه؟ قال : انّي وجدت في البيعة له عَوارًا فرددتُها.

٧٨٦ – أبو الحسن المدائني عن ابي ايوب القرشي قال : لما قدم [...] يزيد بن معاوية كتب اليه أَن احملْ إليَّ ابن همّام السَلولي، وكان قد وجد عليه في قصيدته التي يقول فيها :

حُشينا الغَيْظَ حتّى لو شَرِبْنا ... دِمــاءَ بني أُمَيّـةَ مــا رَوِينــا

فأخذه ابن زياد فسأله أن يكفله عريفه، وكان اسم العريف مالكا، ففعل، وهرب ابنُ همّام وأُخِذَ عريفه به، وقدم على يزيد فعزّاه عن معاوية وهنّأه بالخلافة وأتى ابنَه معاوية فاستجار به فآمنه يزيد وصفح عنه وكتب الى ابن زياد يأمره أن لا يعرض له وأوصاه به، فقال ابن همّام حين رجع :

---

٧٨٦ – قارن بالعيني ٣ : ١٩٠ وأنظر المروج ٥ : ٧١ وابن كثير ٨ : ٣٢٨ ؛ والبيتان ٥، ٦ من القصيدة الكافية في الشعر والشعراء : ٥٤٥ واللسان ١٧ : ٤٨ والخزانة ٣ : ٦٣٩ والخامس في الصحاح ٢ : ٣٧٩ والعيني ٣ : ١٩٠ والتاج ٩ : ٢٢٢ وورد العاشر في ف : ١ والبيتان ٢٠، ٢١ في اللسان ١٧ : ٤٨ (واسم الشاعر فيه همام بن مرة).

(١) م : خطفى.

جَعَلْتَ الغَوانِيَ من بـالِكـا ولم يَنْهَكَ الشَّيْبُ عن ذالكا
أَقولُ لِعُثْمانَ لا تَلْحُنِي أَفِقْ عُثْمَ عن بَعْضِ تَعْذالِكا
غَريبٌ تَـذَكَّرَ إِخْوانَـهُ فهاجوا لـه سَقَمًا ناهكا[1]
وكَرَّهني أَرْضَكُمْ أَنَّني رَأَيْتُ بِهـا أَسَدًا نـاهِكـا
فَلَمّـا خَشيتُ أَظـافيرَهُ نَجَوْتُ وأَرْهَنْتُهُمْ مـالِكـا
عَريفًـا مُقيمًـا بِـدارِ الهَوانِ أَهْـونْ عَلَـيَّ بِـهِ هـالِكـا
وَيَمَّمْتُ أَبْيَضَ ذا سُؤدَدٍ علا ذِرْوَةَ المَجْـدِ والحـارِكـا
فَلَمّـا أَنَخْتُ إلى بابِهِ رَأَيْتُ خليفَتَنـا ذالكـا
فَقُلْتُ أَجِرْني أَبـا خـالـدٍ وإِلاّ فَهَبْني امْرَءًا هـالِكـا
فجـادَ بِنا[2] ثُمَّ قُلْتُ اعْطِني بِنـا يـا صَفِيٌّ ويـا عاتِكا
فـأَطَّتْ لَنـا رَحِمٌ بَرَّةٌ ولم يَحْقِرِ النَّسَبَ الشابِكـا
فكَمْ فُرِجَتْ بِكَ مِن كُرْبَةٍ ومِنْ حلْقَـةٍ عِنْـدَ أَبْوابِكـا
وكـانَ وَراءَكَ ضِرْغـامَـةٌ تُوائِـل[3] منه بِحَوْبـائِكـا
فَيـا ابْنَ زِيـادٍ وكُنْتَ امْرَءًا كَما زَعَموا عـابِدًا نـاسِكـا
فـإِنَّ مَعي ذِمَّةً مِن يَزيدَ وإِنّي أَعوذُ بِـإِسْلامِكـا
مِنْ أَنْ أُظْلَمَ اليَوْمَ أَوْ أَنْ تُطيعَ بِيَ الكـاذِبَ الآثِمَ الآفِكـا
فَلَوْلا الثِقـالُ شفـاعـاتُهُمْ وَعَهْـدُ الخَليفَـةِ لم آتِكـا
فقَدْ خَطَّ لي الرَّقَّ فيه الأَمانُ إِليك مَخـافَـةَ أَنْبـائِكـا[4]
فلا تَخْفِرَنْهُ فقَـدْ خَطَّ لي رُقًى من مَخـافَـةِ حَيّـاتِكـا
وأَحْضَرْتُ عُذْرا عَلَيْهِ الشُهودُ إِنْ قـابلاً ذاكَ أَو تـارِكـا[5]
وقَد شَهِدَ النّاسُ عند الإمامِ أَنّي عَـدُوٌّ لأَعْـدائِكـا

---

(١) م س : ناهكا .
(٢) التعليق رقم : ٤ ص : ١
(٣) م : توابل .
(٤) م : أبنائكا ( ؛ إليك : سقطت من م )
(٥) روايته في اللسان وأحضرت عذري عليه الشهود ابن عـاذرًا لي أو تاركا

٧٨٧ – وقال الهيثم بن عديّ وابن الكلبي عن عوانة : كتب يزيد لابن همام بالرضا عنه وبجائزة فبسطه وآنسه وأطلق عريفه ، وكان حبسه إذْ لم يعُد ابن همّام اليه لِيَتَوَلّى حَمْلَه الى يزيد وهرب ، وأمر كاتبيه عمرو بن نافع وحسّان مولى الأنصار أنْ يدفعا اليه[1] جائزته ، فكان عمرو يدافعه وحسّان يعينه [٨٢٣] عليه ، فدخل ذات يوم على ابن زياد فقال : أَلَكَ حاجة؟ قال :

نَعَمْ حاجَةٌ كلّفْتُها القَيْظَ كُلَّهُ ... أُراوِحُها البَرْدَيْنِ حَتّى شَتَيْتُها
يُعاوِدُها حسّانُ عَمْرو بن نافِعٍ ... فحسّانُ يُحْيِيها وعَمْرو يُميتُها

وقال ابن همّام في عمرو بن نافع :

أفي جَرْجَرايا أَنْتَ كَفْنا بْنُ فَرْزَنٍ ... وفينا ابو عُثْمانَ عَمْرو بْنُ نافِعٍ
وأَنْبَتُّ في جُوخَا فلا تَتْرُكَنَّهُ ... بَقِيَّةَ ميراثٍ لِشَيْخِكَ ضائِعِ
ثَلاثَةَ أَخْلاقٍ بَلينَ ومُنْجَلاً ... وأُمّ جِراءٍ تُتَّقَى في المراتِعِ
فَلَهْفَا عَلَيْكُمْ آل كَفْنا بْنِ فَرْزَنٍ ... فكم كان فيكُمْ من مُثيرٍ وتارِعٍ

وبعضُ الرواةِ يزعم أنّ ابن همّام عصى فطلبه ابنُ زياد فأخذ به عريفه فهرب الى يزيد.

٧٨٨ – المدائني عن ابراهيم بن حكيم عن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي قال : دخل عطاء بن أبي صَيْفي الثقفي على يزيد بن معاوية فقال له يزيد : لِمَ تحالفتْ ثقيف فصارت بنو غِيَرَة وسعد بن عوف وأسعد ابن غاضرة يدا وصارت بنومالك يدًا؟ و[...][2] لم يتحالف قوم قطّ الاّ عن ذلّة وقلّة ، فقال عمرو بن عبد عمرو : ما رأيتُ قطّ كلامًا أبعد من صواب وسداد ، والله لتكفَنّ يا ابن أبي صَيْفي أو لأَرِدَنّ لك شعابًا يَبابًا ، لا تُنبتُ إلاّ سَلَعًا وصابًا ، فقال عطاء : إنْ تَرِدْ شعابي تلْقَها مُكْلِئَةً خِصابا ، تفهَق بمياهها عِذابا ، وتَلْقَ أهلَها شُوسًا غِضابا ، قال : إنْ أَرِدْها أَلْقَها قليلا نَداها ، يابسا ثَراها ، ذليلا حِماها ، خاشعة صُواها ، قال : بل إنْ تَرِدْها تلقَها مَرِيًّا مَرْعاها ، نَديًا ثَراها ، عزيزًا حِماها ،

---

(١) بعد هذا سقطت ورقة من م ، وانفردت س.
(٢) بهذا النقص جاء الخبر مضطربًا .

مُضِرَّةٌ بِمثلك هَيَّجاها ، قال : بل أَلْقَها لِلريح الزَعْزَع ، والذئاب الجُوَّع ، كَبَيْداء بَلْقَع ، قال : بل تلقها طيّبة المَرْتَع ، يضيق بها على مِثْلك المَضْجَع ، فقال يزيد : عنكما فقد أحسنتما وما قلتما فُحْشًا ، فقال عَطاء : يا امير المؤمنين الأصل مُؤتلف ، والشكْل بَعْدُ مختلف ، وأنا بذاك مُقِرٌّ مُعْتَرِف.

٧٨٩ – المدائني قال ، قال عاصم الجَحْدَري : جاءت بَيْعة يزيد البصرةَ وأنا اكتبُ في مصحف ﴿إِذا السَّماءُ انْشَقَّتْ﴾.

٧٩٠ – المدائني قال : استعمل ابن زياد عبدَ الرحمن بن أمّ بُرْثُن – كما يقال فَيْروز حُصَيْن – وأُمّ بُرْثُن امرأة من بني ضُبَيْعة كانت تعالج الطِيب وتخالط آل عبيدالله بن زياد ، وكان منبوذًا فأخذته وربّته وتبنّته حتى أدرك وصار رجلاً جزلاً له نُبْلٌ وفضل وتألُّهٌ ، ثم كلّمت نساءَ عبيدالله بن زياد فيه فكلّمن عبيدَالله فيه فولاّه ، فرمى عبدٌ له ذات يوم بسَفّود فأصاب السفّود رأسَ ابنه فنَثر دِماغَه فظنّ الغلام أنّه سيقتله فقال له حين أُتي به : اذهب يا بنيّ فأنت حرّ فإنّك قتلت ابني خطأً ولن اقتلك متعمّدًا ، ثم عمي بعد. ولما استعمله ابن زياد ثم عزله أغرمه مائتي ألف درهم فخرج إلى يزيد بن معاوية ، فلما كان على مَرْحلة من دمشق نزل وضرب له خِباءٌ وحُجْرة ، فإنّه لجالس إذا كلبة من كلاب الصيد قد دخلت عليه وفي عنقها طَوْق من ذهب وهي تلهث ، فأخذها وطلع يزيد على فرس له ، فلما رأى هيئته أدخله الحجْرةَ وأمر بفرسه أنْ تقاد ، فلم يلبث أن توافت الخيل فقال له يزيد : مَن انت وما قصّتك؟ فأخبره ، فكتب له من ساعته إلى عبيدالله ابن زياد في ردِّ المائتي الألف عليه ، وأعتق ذلك اليوم ثلاثين مملوكًا وقال : مَنْ أحبَّ أنْ يقيم فليُقِمْ ومَن أحبَّ أن يذهب فليذهب.

٧٩١ – المدائني قال : هجا فَضالة [٨٢٤] بن شَريك رجلاً من قريش يقال له عاصم – قال المدائني : وأراه عاصم بن عمر – فخافه فعاذ بيزيد بن معاوية وقال فيه :

---

٧٩١ – قارن بالأغاني ١٢ : ٦٧

إذا ما قُرَيْشٌ فاخَرَتْ بِطَرِيفِها فَخَرْتَ بِمَجْدٍ يا يَزِيدُ تَليدِ
بِمَجْدِ أميرِ المُؤمنينَ ولم يَزَلْ أبوكَ أمينُ اللهِ جِدَّ رَشيدِ
بِــــهِ عَصَمَ اللهُ الأنامَ مِنَ الرَدَى وأدْرَكَ نُبْلاً من معاشِرَ صِيدِ

فكتب يزيد إلى عاصم : إنّي قد أجرتُ فَضالة فَهَبْه لي ، ووصله .

٧٩٢ – وقال عبد الرحمن بن الحَكَم أخو مروان في يزيد حين خلعه ابن الزبير :

ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ مِنْ إمامِ جَماعَةٍ أَيَضِلُّ رَأْيُكَ في الأُمورِ ويَعْزُبُ
مُتَوَسِّدٌ إذْ فــالَــذَّتُهُ جَيْأَلٌ هَلْبــاءُ أوْ ضِبْعــانُ سُوءٍ أهلَبُ
ألْهاكَ بُرْقُعَةُ الضِباعِ عَنِ العَمَى حَتَّى [أتاك] وأنْتَ لاهٍ تَلْعَبُ

٧٩٣ – وحدثني الجِرْمازي عن ابي سُويد الشامي عن ابيه قال ، قال يزيد بن معاوية : حِفْظ النديم والجليس وإكرامها من كرم الخليفة وقضاءِ حقّ النِعْمة .

٧٩٤ – وقال المدائني : لاط خالد بن اسماعيل بن الأشعث بغلام له في استه فشهد عليه امرءان من مواليه وامرأتاهما وغلامٌ لم يحتلم فحدّه يزيد وكان ماقتًا له .

٧٩٥ – قالوا : ومن شعر يزيد قوله :

لَشَرُّ النــاسِ عَبْــدٌ وابنُ عَبْــدٍ وألْــمُ من مشى مولى المــوالي

وقوله :

إعْصِ العَواذِلَ وَارْمِ اللَيْلَ عن عُرُضٍ بِذي سبيبٍ يُقاسي لَيْلَهُ خَبَبا
أَقَبَّ لم يَنْقُبِ[1] البَيْطارُ سُرَّتَهُ ولم يَدِجْهُ ولم يَرْقُمْ له عَصَبا

٧٩٥ – الأبيات ١–٣ من البائية في الأصمعيات : ٤٧–٤٨ (رقم : ١٢) والعمدة ١ : ٥٤–٥٥ (ط : ١٩٣٤) والأول والثاني في الحيوان ١ : ٨٤ والثالث في ديوان ذي الرمة : ٥٦ واللسان ١ : ٤٨٣ والتاج ١ : ٣٢١ والخزانة ٤ : ١٢٥ (وتنسب في اكثر المصادر لسهم بن حنظلة الغنوي وزاد في التاج : ونسبه الصاغاني وابن رشيق الى يزيد ابن معاوية ) .

(١) الأصمعيات : كالسمع لم ينقب .

حَتَّى يُثَمِّرَ مالاً أَوْ يُقالَ فَتًى لاقى التي تَشْعَبُ الفِتْيانَ فَانْشَعَبا
لا خَيْرَ عِند فَتًى أَوْدَتْ مُرُوءَتُهُ يُعْطي المَقادَةَ من لا يُحْسِنُ الجَنَبا

وقال [١] :

وساعٍ يَجْمَعُ الأَمْوالَ جَمْعًا لِيورِثَهـا أعـادِيَـهُ شقـاءَ
وكم ساعٍ لِيُثْرِيَ لم يَنَلْـهُ وآخرُ مـا سعى نـال الثَراءَ
ومَنْ يَسْتَعْتِبِ الحَدَثانَ يَوْمًا يَكُنْ ذاك العتاب له عَناءَ

وقال [٢] :

وإنَّ نَـديمي غيْرَ شَكٍّ مُكَرَّمٌ لَدَيَّ وعِنْدي من هَواهُ الذي ارْتَضى
ولَسْتُ له في فَضْلَةِ الكأْسِ قائلاً لأَصْرَعَهُ سُكْرًا تَحسَّ وقد أبى
ولكِنْ أُحَيِّـيـهِ وأُكْرِمُ وَجْهَـهُ وأَصْرِفُها عنه [٣] وأَسْقيهِ ما اشتهى
وَلَيْسَ إذا ما نامَ عندي بِمُوقَظٍ ولا سامِعٍ يَقْظانَ شيئًا مِنَ الأَذَى

وقال يزيد [٤] :

اسْقِني مُزَّةً تُرَوِّي مُشاشي وأَدِرْ مِثْلَهـا على ابن زياد
مَوْضِعِ السِرِّ والأَمـانَـةِ عِنْـدي وعلى ثَغْرِ مَغْنَمي وجهـادي

يعني سَلْم بن زياد وكان على خراسان [٥] .

٧٩٦ – وكان مسلم بن عمرو الباهلي أبو قُتَيْبة نديمًا ليزيد يشرب معه ويغنّيه ، فقال الشاعر حين عُزِل يزيد بن المهلّب عن خراسان ووَلِيها قُتَيْبةُ :

---

٧٩٦ – انظر المخطوطة س : ٦٩٧/أ–ب ، ١١٧٣ ب .
(١) ديوان علي بن أبي طالب (بومبي ١٣١٦) : ٤
(٢) الأربعة في حلبة الكميت : ٣٣ والبيتان ٢، ٤ في ديوان المعاني ١ : ٣١٨ ونهاية الأرب ٤ : ١٥٠ (منسوبين إلى يحيى بن زياد) .
(٣) ديوان المعاني والنويري : وأشرب ما أبقى .
(٤) الأغاني ١٥ : ٢٣٢ وأساس البلاغة ٢ : ٢٨ (ط : ١٩٢٣) والمروج ٥ : ١٥٧ .
(٥) انظر ما يلي رقم : ٩٧٩

شتّانَ مَنْ بالصّنجِ[1] أَدْرَكَ والذي بِالسّيفِ أَدْرَكَ والحُروبُ تُسَعَّرُ

٧٩٧ - [٨٢٥] المدائني، قال: أتى عبد الرحمن بن حسّان يزيدَ فرأى منه جفوة له وإغفالاً فهجاه فقال شعرًا استبطأه فيه، فقال حصين بن نُمير او مسلم بن عُقْبة: اقتُلْه فإنّ حِلْم امير المؤمنين معاوية جرّأ النّاسَ عليكم، فقال: جفوناه وحرمناه فاستحققنا ذلك منه، فبعث اليه بثلاثين ألف درهم، فمدحه.

**ذكر ما كان من امر الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وابن الزبير في بيعة يزيد بعد موت معاوية بن ابي سفيان[2]:**

٧٩٨ - قال أبو مخنف وعَوانة وغيرهما: ولي يزيد بن معاوية وعمّال ابيه على الكوفة النعمان بن بَشير الأنصاري، وعلى البصرة عبيدالله بن زياد، وعلى المدينة الوليد بن عُتْبة ابن ابي سفيان، وعلى مكة عمرو بن سعيد الأَشْدَق - وقال بعضهم: كان على مكة الحارث بن خالد، وعلى المدينة الأشدق والأوّل أثبت - فلما ولي كتب إلى الوليد مع عبدالله ابن عمرو بن أُوَيس، أحدِ بني عامر بن لُؤَيّ: امّا بعد فإنّ معاوية بن أبي سفيان كان عبدًا من عبيد الله[3] اكرمه الله واستخلفه وخوّله ومكّن له فعاش بقَدَرٍ ومات بأَجَل فرحمة الله عليه فقد عاش محمودا ومات برًّا تقيًّا والسلام.

وكتب اليه في صحيفة كأنّها أُذْنُ فأرة: أمّا بعد فخذْ حسينًا وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير بالبيعة أخذًا شديدًا ليست فيه رُخْصةٌ ولا هَوادة حتى يبايعوا والسلام.

قالوا: فلما أتى ابنَ عُتْبة الكتابُ فَظِعَ[4] بموت معاوية وكَبُرَ عليه، وقد كان مروان بن الحَكَم على المدينة قَبْله، فلما ولي بعد مروان كان مروان لا يأتيه إلاّ معذّرًا متكارها حتى شتمه الوليد في مجلسه فجلس عنه مروان، فلما جاء نَعيُ معاوية الى الوليد قرأ عليه كتاب

---

٧٩٧ - قارن بالأغاني ٨: ٩٠

٧٩٨ - قارن بالاخبار الطوال: ٢٤٠ (٢٢٧). والطبري ٢: ٢١٦ وابن الأثير ٤: ٩ وتاريخ خليفة ١: ٢٨١.

(١) في س: بالصبح، والقراءة من المخطوطة ١١٧٣ب وأساس البلاغة: ٣٦٢.

(٢) ط: في بيعة يزيد بن معاوية بعد موت معاوية.

(٣) الطبري: عباد الله.

(٤) ط م س: قطع.

يزيد واستشاره فقال : أرى أن تبعثَ الساعةَ الى هؤلاء النفر فتدعوهم الى البيعة فإن بايعوا قبلت ذلك منهم وإن ابوه[١] قدّمتهم فضربت أعناقهم قبل أن يعلموا بوفاة[٢] معاوية ، فإنّهم إن علموا بها وثب كلُّ امرئ منهم في ناحية ، فأظهر الخلاف والمنابذة ودعا إلى نفسه . فقال الوليد : امّا ابن عمر فإنّي أراه لا يرى القتال ولا يختار أن يَليَ أمرَ الناسِ إلاّ أنْ يُدْفَع الأمر اليه عفوًا ، وأرسل الوليد عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان ، وهو إذ ذاك غلام ، الى الحسين وعبد الله بن الزبير يدعوهما فوجدهما جالسَيْن في المسجد وكان إتيانه إيّاهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها [للناس][٣] ولا يأتونه فقال : أجيبا الأمير ، فقالا له : أنصرف الآن نأتِهِ بعد ، ثم أعاد اليهما الرسل وألحّ عليهما ، فأمّا الحسين فامتنع بأهل بيته ومن كان على رأيه ، وفعل ابن الزبير مثل ذلك ، وبعث اليه الحسين أن كُفَّ حتّى نَنْظُرَ وتَنظروا[٤] ونرى وتروا ، وبعث ابن الزبير : لا تعجلوا فإنّي آتيكم ، فوجّه الوليد مواليَ له فشتموه وقالوا : يا ابن الكاهِليّة إن أتيتَ الأمير وإلاّ قتلناك ، فجعل يقولُ : الآن أجيء الآن أجيء ، وأتى جعفر بن الزبير الوليدَ فقال له : كُفَّ رحمك الله عن عبد الله فقد أفزعتَه وذعرته بكثرة رسلك وهو يأتيك غدا إن شاء الله . فصرف الوليد رسله عنه وتحمّل [٨٢٦] ابن الزبير من ليلته – وهي ليلة السبت لثلاث ليال بقين من رجب سنة ستّين – فأخذ طريق الفُرْع ومعه أخوه جعفر بن الزبير وتجنّبا الطريق الأعظم . فلما أصبح الوليد طلبه فلم يجده فقال مروان : ما أخطأ مكة ، فوجّه الوليد في طلبه حبيب بن كُرَّة[٥] مولى بني اميّة في ثلاثين راكبا من موالي بني اميّة فلم يَلحقوه وتشاغلوا عن الحسين بطلب ابن الزبير ، فخرج الحسين ليلة الأحد ليومَيْن بقيا من رجب سنة ستّين ، وسمع عبد الله بن الزبير جعفرا اخاه يتمثّل ببيت مُتَمِّم بن نُوَيْرة الحَنْظلي[٦] :

(١) م : أبوا

(٢) م : بموت .

(٣) زيادة من الطبري .

(٤) م : تنظر وتنظروا .

(٥) الدينوري : طبيب بن كدين (كوين) .

(٦) البيت في حماسة البحتري رقم : ٣٣١ والطبري ٢ : ٢٢٠ والمنازل والديار : ٢٣٣ والأغاني ١٥ : ٢٤٩ وديوانه : ٨٨

وكُـلُّ بَنِي أُمٍّ سَيُمْسُونَ لَيْلَـةً ولم يَبْقَ مِن أَعْقابِهِمْ[١] غَيْرُ واحِدِ

فَتَطَيَّر ابن الزبير فقال لجعفر أخيه: ما أردت بإنشادك هذا البيت؟ قال: ما اردت الاّ خيرًا؛ ونزل ابن الزبير مكة وعليها عمرو الأشدق بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أميّة فقال: انّما انا عائذٌ ولم يكن يصلّي بصلاتهم، ولزم جانب الكعبة فكان يصلّي عندها عامّةَ نهارِه ويطوف، ويأتي[٢] الحسينَ بن عليّ فيُشير عليه بالرأي في كلّ يومين وثلاثة أيّام، وحسين أثقل الناس عليه لعلمه بأنّ اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام حسين بالبلد لأنّ حسينا كان أعظم في أنفسهم وأطوع عندهم، فأتاه يومًا فحادثه ساعة ثم قال: ما أدري ما تَرْكُنا هؤلاء القومَ وكَفُّنا عنهم ونحن أبناء المهاجرين وأولي الأمرِ[٣] منهم، فخبِّرني بما تريد أن تصنع؟ فقال الحسين: والله لقد حَدَّثْتُ نفسي بإتيان الكوفة، فإنّ شيعتي بها، وأشراف أهلها قد كتبوا إليّ في القدوم عليهم، وأستخير الله. فقال ابن الزبير: لوكان لي بها مثل شيعتكم ما عَدَلْتُ بها، ثم خشي أن يتّهمه فقال: إنّك لو أقمت بالحجاز ثم أردت الأمر هاهنا ما خُولِفَ عليك إن شاء الله. ثم خرج من عنده فقال الحسين: ما شيء من أمر الدنيا يُؤْتاه أحبّ اليه من خروجي عن الحجاز لأنّه قد علم أنّه ليس له معي من الأمر شيء.

وبعث[٤] الوليد الى عبدالله بن عمر أن بايعْ ليزيد فقال: إذا بايَعَتِ الناسُ بايعتُ، فتركوه لِثِقتهم بزهادته في الأمر وشغله بالعبادة، وأخذ الوليد ممّن كان هواه مع ابن الزبير وميله اليه عبدالله بن مُطيع بن الأسود بن حارثة العَدَوي وهو ابن العَجْماء – نُسب الى جدّته، وذلك اسمها، وهي خُزاعِيّة – ومصعب بن عبد الرحمن بن عَوْف الزُهري فحبسهما، فاجتمعت بنو عديّ الى عبدالله بن عمر فقالوا: حُبِس صاحبنا مظلومًا، وبلغ الوليد ذلك فصار الى ابن عمر، فحمد ابن عمر الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه صلّى الله

(١) الحماسة والأغاني والمنازل: أعيانهم.
(٢) قارن بالدينوري: ٢٤٢ وابن عساكر ٤: ٣٢٩
(٣) م: وأولو الأمر (وهي قراءة جيدة).
(٤) الطبري ٢: ٢٢٢ وابن الأثير ٤: ١٢

عليه وسلّم ثم قال : استعينوا على إقامة أمركم بالحقّ ولا تطلبوه بالظلم فإنّكم إن استقمتم أُعِنتم وإن جُرتم وُكِلْتم إلى انفسكم ، كُفَّ رحمك الله عن صاحبنا وخلّ سبيله فإنّا لا نعلم لكم حقًّا تحبسونه به[1] ، فقال : حبسته بأمر أمير المؤمنين ، فنكتب[2] وتكتبون ، فانصرف ابن عمر واجتمع فتية من بني عديّ فانطلقوا حتى اقتحموا على ابن مُطيع وهو في السجن فأخرجوه ، فلحق بابن الزبير ثم رجع بعدُ فأقام بالمدينة .

٧٩٩– وقد رُوي ايضا أنّ الحسين أتى الوليد فقال له الوليد : قد آن أن تعلم بموت [٨٢٧] معاوية وهو في مواليه وفتيانه ، فلما رأى[3] عنده مروان ، وقد كانت بينه وبين الوليد تلك النَّفرةُ قال : الصلة خير من القطيعة ، والصلح خير من العداوة ، وقد آن لكما ان تجتمعا ، أصلح الله ذات بينكما ، فلم يجيباه بشيء ، وأقرأه الوليد كتاب يزيد ونعى إليه معاوية ، ودعاه الى البيعة ، فقال : إنّا لله وإنّا اليه راجعون ، رحم الله معاوية وأعظم لك الأجر ، وأمّا البيعة فإنّ مثلي لا يبايع سرًّا ولا أراك ترضَى منّي الاّ بإظهارها على رُؤُوس الناس ، فإذا خرجتَ اليهم فدعوتَهم الى البيعة دعوتَنا فكان أمرنا واحدًا ، وكان الوليد رجلاً محبًّا للعافية فقال : أنصرف على اسم الله حتى تبايع مع جماعة الناس ، فقال مروان : لئنْ فارقك الساعةَ لا قدرتَ منه على مثلها أبدًا حتى يكثر القتلى بينكم وبينه ، احبِس الرجلَ فلا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضربَ عنقه ؛ قال : فوثب الحسين فقال : يا ابن الزَرْقاء كذبتَ والله [و] لؤمتَ[4] لا تقدر ولا هو على ضرب عنقي ، ثم خرج فقال مروان للوليد : لتندَمَنَّ على تركك إيّاه ، فقال : يا مروان إنّك أردت بي التي فيها هَلاك ديني ، والله ما أُحبّ أن أملك الدنيا بحذافيرها على أن أقتلَ حسينا ، إنّ الذي يُحاسَب بدم الحسين لخفيفُ الميزان عند الله يوم القيامة .

٨٠٠– وقال بعض أهل العلم : حجب الوليد بن عُتْبة أهلَ العراق عن الحسين ، فقال له : يا ظالمًا لنفسه عاصيًا لربّه ، عَلامَ تحول بيني وبين قوم عرفوا من حقّي ما جهلته

---

(١) م : فيه .
(٢) م : فنكتب إليه .
(٣) الطبري : ٢ : ٢١٨ وابن الأثير ٤ : ١٠ وتاريخ خليفة ١ : ٢٨٢ .
(٤) الطبري : وأثمت ، ط : لو متّ

وعمّك[1] معاوية؟ فقال الوليد: ليت حلمنا عنك لا يدعو جهل غيرنا اليك، فجناية لسانك مغفورة لك ما سكنَتْ يدُك فلا تَخْطِرْ بها فيُخْطَر بك.

وخرج[2] الحسين الى مكة في بنيه واخوته وبني أخيه وجُلّ اهل بيته غير محمد ابن الحَنَفيّة فإنّه قال له: يا أخي انت أعزّ الناس عليّ، تَنَحَّ عن مروان ببيعتك وعن الأمصار، وآبعث رسلك الى الناس فإن أجمعوا عليك حمدت الله على ذلك، وإن أجمع الناس على غيرك لم ينقص الله دينك ومروءتك وفضلك، إنّي اخاف أن تدخلَ بعضَ الأمصار ويختلفَ الناسُ فيك ويقتتلون فتكون لأوّل الأسنّة، فإذًا[3] خيرُ الناس نفسًا وأُمًّا وأبًا قد ضاع دمه وذَلّ اهلُه، قال: وأين اذهب يا أخي؟ قال: تنزل مكة فإن اطمأنّت بك الدار وإلاّ لحقتَ باليمن، فإن اطمأنّت بك وإلاّ لحقتَ بشَعَفِ الجبال حتى تنظر الى ما يصير أمر الناس ويَفْرُقَ لك الرأي، فأتى مكة وجعل يتمثّل قول الشاعر[4]:

لا ذَعَرْتُ السَوامَ في وَضَحِ الصُبْـ ـحِ مُغيرًا ولا دُعيتُ يزيدا
يَوْمَ أُعْطي مَخافةَ المَوْتِ ضَيْمًا والمنايا يَرْصُدْنَني أنْ أحيدا

ومضى الحسين الى العراق فقُتل، وقد كتبنا حديثه مع أخبار آل أبي طالب.

٨٠١– وقال المدائني: كتب يزيد الى ابن الزبير يدعوه الى بيعته فكتب ابن الزبير يدعوه الى الشورى، وكان فيما كتب به يزيد[5]:

لَوْ بِغَيْرِ الماءِ حَلْقِي شَرِقٌ كُنْتُ كالغَصّانِ بالماءِ اعْتِصاري

فأُذكرك الله في نفسك، فإنّك ذو سِنّ من قريش، وقد مضى لك سَلَفٌ صالحٌ وقَدَمٌ

---

(١) م: وعدك.
(٢) الطبري: ٢٢٠ وابن الأثير ٤: ١٢
(٣) م ط س: فاذن.
(٤) هو يزيد بن مفرغ ؛ انظر المخطوطة (س)، الورقة ٢٣٩/أ وابن هشام: ٧٣٧ والشعر والشعراء: ٢٧٩ وحماسة البحتري رقم: ٣٨ والأغاني ١٨: ٢١١،١٨٠ وابن عساكر ٤: ٣٢٩ وديوان ابن مفرغ: ٧٢
(٥) البيت لعديّ بن زيد العبادي ؛ انظر ديوانه: ٩٣ والبيان ٢: ٣٥٩ والحيوان ٥: ٤٦ والشعر والشعراء: ١٥٣ والمفضليات: ٤١٣ والطبري ٢: ١٥٨٧ وما يلي رقم: ١١٩٤

صِدْقٍ من اجتهاد وعبادة ، فأرْبِبْ[1] صالح ما مضى ولا تُبْطل ما قدّمتَ من حَسَنٍ ، وأدخل فيما دخل فيه الناس ولا تردّهم في فتنة ولا تُحِلّ [٨٢٨] حَرَمَ الله ، فأبى أن يبايع ، فحلف أن لا يقبلَ بيعته إلاّ في جامعة.

**أمر عبدالله بن الزبير بعد مقتل الحسين:**

٨٠٢ – قالوا : لما قُتل الحسين عليه السلام قام عبدالله بن الزبير في اهل مكة خطيبًا فعظّم مقتله وعـاب أهل الكوفة خاصّةً وذمّ أهل العراق عامّةً وقال : دَعوْا حسينًا ليولّوه عليهم فلما أتاهم ساروا[2] اليه فقالوا : إمّا أن تضع يدك في أيدينا فنبعث بك الى ابن زياد بن سُمَيّة فيُمضي فيك حكمَه ، وإمّا أن تحارب ، فرأى أنّه وأصحابه قليلٌ في كثير ، فاختاروا المنيّة[3] الكريمة على الحياة الذميمة ، فرحم الله حسينًا ولعن قاتله ، لعمري لقد كان في خذلانهم إياه وعصيانهم له واعظٌ وناهٍ عنهم ، ولكن ما حمّ نازلٌ ، والله لقد قتلوه طويلاً بالليل قيامُه ، كثيرًا في النهار صيامُه ، أحقّ بما هم فيه منهم ، والله ما كان ممّن يتبدّل بالقرآن الغِناءَ ، ولا بالبكاء من خشية الله الحُداءَ ، ولا بالصيام شرب الحرام ، ولا بالذكر كلاب الصيد – يعرّض بيزيد بن معاوية – وقد قتلوه فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ، فثار إليه أصحابه فقالوا : أيها الرجل أظهِرْ بيعتك فإنّه لم يبق أحد إذْ هلك الحسين ينازعك في هذا الأمر. وقد كان ابن الزبير يبايع سرًا على الشورى ويُظهر أنّه عائذ بالبيت فقال لهم : لا تعجلوا ، وعمرو بن سعيد الأشدق يومئذ على مكة ، وكان شديدًا عليه وعلى أصحابه وهو مع ذلك يداري ويرفق ، فلما استقرّ عند يزيد بن معاوية ما قد جمع ابن الزبير بمكة وما قيل له في أمر البيعة وإظهارها أعطى اللهَ عهدًا لَيُؤْتَيَنَّ به في سلسلة ، فبعث بسلسلة من فضّةٍ فمرّ بها البريد على الوليد بن عُتْبة ومروان بالمدينة فأخبرهما الرسول خبرَ ما قدِم له وخبر السلسلة التي معه ، فقال مروان :

٨٠٢ – الطبري ٢ : ٣٩٥ وابن الأثير ٤ : ٨٤

(١) م : فارتب ؛ س : فاريب .
(٢) الطبري : ثاروا .
(٣) اقرأ أيضًا : الميتة .

خُذها فليستْ لِلعَزيزِ مذَلَّةً وفيها مقالٌ لِأمْرِئٍ مُتضَعِّفِ[١]

ويقال انّ مروان بعث بهذا البيت اليه مع عبد العزيز بن مروان، والثبت[٢]:

خُذها فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ مَذَلَّةً وفيها مَقالٌ لاَمْرِئٍ مُتَذَلِّلِ

ثم مضى البريد من عندهما حتى قدم على ابن الزبير وقد كان كُتب إلى ابن الزبير بتمثّل مروان بالبيت فقال: والله لا أكون أنا المتضعّف، وردّ ذلك البريد ردًّا رفيقًا.

وعلا امر ابن الزبير بمكة وكاتبه اهل المدينة.

٨٠٣– قال هشام ابن الكلبي فحدثني عوانة قال: أرسل يزيد الى عبد الله بن الزبير إنّي قد جعلتُ عليّ نَذْرًا أن يُؤتى بك في سلسلة، قال: فلا أبَرَّ الله قَسَمه ولا وفّق له الوفاء بنذره، فقال له اخوه عُرْوة بن الزبير أو غيره: وما عليك أن تُبرّ قسم ابن عمّك؟ قال: قلبي إذًا مثلُ قلبك، فقال أبو دَهْبَل الجُمَحي وهو وَهْب بن وهب بن زَمْعة بن أُسيد بن أُحَيْحة بن خلف بن وهب بن حُذافة بن جُمَح[٣]:

لا يَجْعَلَنَّكَ في قَيْدٍ وسِلْسِلَةٍ كيما يقولَ أتانا وهو مَغْلولُ
بين الحَواريِّ والصِدِّيقِ ذو نَسَبٍ صافٍ[٤] وسَيْفٌ على الأَعْداءِ مَسْلولُ

٨٠٤– وأراد ابن الزبير ابنَ عبّاس على البيعة وقد بايعه الناس فامتنع عليه نحوًا من سنة ثم بايعه بعد، ويقال انّه لم يبايعه حتى توفّي.

وكان امتناع ابن عبّاس [٨٢٩] عن البيعة لابن الزبير قد بلغ يزيد فظنّ أنّ ذلك لتمسّكه ببيعته، فكتب يزيد اليه: أمّا بعد فقد بلغني أنّ الملحد ابن الزبير دعاك الى نفسه

---

٨٠٤ – اليعقوبي ٢ : ٢٩٤ وابن الأثير ٤ : ١٠٥–١٠٦ وأخبار العباس : ٨٥ والمعرفة والتاريخ ١ : ٥٣١

(١) م : يتضعف.

(٢) البيت في الحماسة : ٢١٥ واليعقوبي ٢ : ٢٩٣ وحماسة البحتري رقم : ١١١ والطبري ٢ : ٢٢٦ وابن عساكر ٧ : ٤١١ (واسم الشاعر في الحماسة : العباس بن مرداس السلمي).

(٣) ديوان أبي دهبل : ٧٥

(٤) ط : ضاف.

وعرض عليك الدخول في طاعته لتكون له على الباطل ظهيرًا وفي المأثم شريكا وأنك امتنعت من طاعته واعتصمت[١] عليه في بيعته وفاءً منك لنا وطاعةً لله بتثبيت ما عرّفك من حقّنا فجزاك الله من ذي رَحِم كأفْضَل جزاء الواصلين لأرحامهم الموفين بعهودهم، فما أنس من الأشياء لا أنس برّك وحسن مكافاتك وتعجيل صِلَتك، فانظر مَن قِبَلك ومن يطرأ إليك من الآفاق ممّن يسحَره المُلْحِدُ بلسانه وزُخرُفِ قوله فأعلِمْهم حسن[٢] رأيك في طاعتي وتمسّكك ببيعتي فإنّهم لك أطوع ومنك أسمع منهم للمُحِلّ الحارب الملحد المارق والسلام.

فأجابه عبدالله بن عبّاس بجواب طويل يقول فيه: سألتني أن أحُثَّ الناس عليك وأثبطهم عن نُصْرة ابن الزبير وأخذّلهم عنه، فلا ولا كرامةً ولا مسرّةً، تسألني نصرك وتحذوني على ودّك وقد قتلتَ حسينًا، بفيك الكَثْكَثُ، وإنّك إذ تُمَنّيك نفسك لَعازبُ الرأي، وإنّك لأنتَ المُفَنّد المثبور، أتحسبني لا أبا لك نسيت قتلك حسينًا وفتيانَ بني عبد المطلب مصابيح الدُجى الذين غادرهم جنودك مصرَّعين في صعيد واحد مرمّلين بالدماء مسلوبين بالعَرَاء غير مكفّنين ولا موسّدين تَسْفي عليهم الرياح وتَعْروهم الذئاب وتَنْتابُهم عُرْجُ الضباع، حتّى أتاح الله لهم قومًا لم يشركوك في دمائهم فكفّنوهم وأجنّوهم، ومهما أنْسَ من الأشياء فلن أنْسَى تسليطك عليهم ابنَ مَرْجانة الدَعيّ ابن الدعيّ للعاهرة الفاجرة البعيد منهم رحمًا اللئيم أمًّا وأبًا الذي اكتسب ابوك في ادّعائه إيّاه لنفسه العارَ والخِزْي والمذلّة في الدنيا والآخرة، فلا شيء أعجب من طلبك ودّي ونصري وقد قتلتَ بني أبي وسيفك يقطر من دمي وأنت أحد ثأري، وذكر كلامًا بعد ذلك.

٨٠٥ – وكتب يزيد اليه كتابًا يأمره فيه بالخروج الى الوليد بن عُتْبة ومبايعته له وينسبه الى قتل عثمان والمالأة عليه، فكتب ابن عبّاس اليه أيضا كتابا يقول فيه: إنّي كنت بمَعْزِل عن عثمان ولكنّ أباك تربّص به وأبطأ عنه بنصره وحبس مَن قِبَلَه عنه حين استصرخه واستغاث به ثم بعث الرجال اليه معذِّرا حين علم أنّهم لا يُدْرِكونه حتى يهلك.

---

(١) م: واعتصبت، أخبار العباس: واعتصمت ببيعتنا.
(٢) م: أحسن.

٨٠٦ – وقال الواقدي: عزل يزيد الوليد بن عُتْبة لأنّ مروان كتب يذكر ضَعْفه ووهنه وادهانه، وولّى المدينة عمرو بن سعيد الأشدق، وولّى يحيى بن الحَكَم بن صفوان بن أميّة بن خلَف الجُمحي مكة – وقال هشام ابن الكلبي: هو يحيى بن حكيم بن صفوان – ولّاه عمرو بن سعيد مكة وصار الى المدينة. قال الواقدي: فأتاه ابن الزبير فبايعه ليزيد وقال إني سامع مطيع غيرَ أنّ الوليد رجل أخرق فكرهت جواره، ولقد خبرنا من معاوية ما لم نَخْبُره من غيره، وإنّما انا عائذ بالبيت من أمر لا آمنه.

٨٠٧ – قال ابو مخنف وعوانة: عزل يزيد الوليد بن عُتْبة، وجمع مكة والمدينة لعمرو ابن سعيد، فحجّ بالناس وحجّ ابن الزبير بمن معه فلم يصلّ بصلاة عمرو ولا أفاض بإفاضته ثم قدم المدينة فأغْزى ابنَ الزبير منها جيشا بكتاب يزيد اليه في ذلك.

٨٠٨ – وقال الواقدي: وجّه يزيد الى ابن الزبير النعمان [٨٣٠] بن بشير الأنصاري وهَمّام بن قَبيصة النميري وقال لهما: ادْعُواه الى البيعة لي وخذاها عليه وأُمْرَاهُ أن يُبرّ قسمي، فلما صارا الى المدينة لقيهما عبدالله بن مُطيع بن الأسود بن حارثة بن نَضْلة بن عبد العُزّى بن حُرْثان بن عوف بن عبيد بن عَويج بن عديّ بن كعب، – ويقال حارثة ابن نَضْلة بن عوف بن عَبيد، وهو أثبتُ – فقال: يا ابن بشير أتدعو ابن الزبير الى بيعة يزيد وهو احقّ بالخلافة منه؟ فقال له النُعْمان: مهلا فإنّ عواقب الفِتَن وَبيلة وخيمة، ولا طاقة لأهل هذا البلد بأهل الشام. ثم أتيا مكة فأبلغا ابن الزبير عن يزيد السلام، وسألاه أن يبايعَ له، فوقع في يزيد وذكره بالقبيح، وخلا بالنعمان فقال له: اسألك بالله أأنا افضل عندك ام يزيد؟ قال: أنت، قال: فأيّنا افضل ابًا وأمًّا، قال: انت. ولكنّي أُحذّرك الفتنة إذ بايَعَ الناس واجتمعوا عليه. وانصرف النُعْمان وهَمّام – ويقال انّ عبدالله[1] بن عِضاه كان مع النُعمان، وبعثُهُ بِهَمّام أثبتُ – فأعلما يزيد ما كان من ابن الزبير فغضب واستشاط وأكّد يمينه في ترك قبول بيعته إلاّ وفي عنقه جامعة يُقدم به فيها،

---

٨٠٦ – قارن بالطبري ٢: ٢٢٢ والفاكهي ٢: ١٦٨ والأخبار الطوال: ٢٤٠ وابن عساكر ٧: ٤١٠

(١) س: عبد الرحمن، وانظر تاريخ خليفة ١: ٣١٥

فقال له[١] عبدالله بن جعفر ومعاوية بن يزيد: يا امير المؤمنين إنّ ابن الزبير رجل أبيٌّ لَجوج فدَعْه على أمره ولا[٢] تَهِجْهُ لِما لا تحتاج اليه؛ فأوفد اليه[٣] الحُصينَ بن نُمير السكوني ومسلم بن عُقْبة المُرّي وزُفَر بن الحارث الكِلابي وعبدالله بن عِضاه الأشعري ورَوْح بن زِنْباع الجُذامي ومالك بن هُبيرة السَكوني ومالك بن حَمْزة[٤] الهَمْداني وأبا[٥] كَبْشَة السَكْسَكي وزَمْل بن عمرو العُذْري وعبدالله بن مَسْعَدة الفَزاري وناتل بن قيس الجُذامي والضَحّاك بن قيس، وأمرهم أن يعلموه أنّه إنّما بعث بهم احتجاجًا عليه وإعذارا اليه، وأن يحذّروه الفتنة ويُعرفوه ما له عنده من البرّ والتكرمة اذا أبرّ يمينه وأتاه في الجامعة التي بعث بها اليه معهم، وكان قد دفع اليهم جامعة من فضّة، فقال له ابن عِضاه: يا ابا بكر قد كان من أثَرك في أمر الخليفة المظلوم ونصرتك إيّاه يوم الدار ما لا يُجْهل، وقد غضب أمير المؤمنين بما كان من إبائك ممّا[٦] قدم عليك فيه النعْمان وهَمّام، وحلف أن تأتيه في جامعة خفيفة لِتحلّ يمينه، فألبس عليها برنسًا فلا تُرى، ثم انت الأثير عند أمير المؤمنين الذي لا يُخالَف[٧] في ولاية ولا مالٍ، وقال له القوم مثل ذلك، فقال: والله ما أنا بحامل نفسي على الذلّة ولا راضٍ بالخسف، وما يحلّ لي أن أفعل ما تدعونني إليه، فليجعل يزيد يمينه هذه في أيْمان قد حنث فيها؛ وقال ايّوب بن زُهير بن أبي اميّة المَخزومي: ليست يمين يزيد في ابن الزبير بأوّل يمين حنث فيها ووجب عليه تكفيرها ولا آخرِها، ثم بسط ابن الزبير لسانه في يزيد بن معاوية وتنقّصه وقال: لقد بلغني أنّه يُصبح سكران ويُمسي كذلك، ثم تمثّل قول الشاعر[٨]:

ولا أَلينُ لِغَيْرِ الحَقِّ أَسْأَلُـهُ حتى يَلينَ لِضِرْسِ الماضِغِ الحَجَرُ

---

(١) قارن بابن عساكر ٧: ٤١٠
(٢) م: فلا.
(٣) قارن بالطبري ٢: ٣٩٧ والأغاني ١: ٣٣ وابن عساكر ٧: ٤١٠
(٤) الأغاني: وسعد بن حمزة.
(٥) ط م س: وأبو.
(٦) ط م: بما.
(٧) م: تخالف.
(٨) البيت في الدينوري: ٢٧٣ (٢٦٢) وابن الأثير ٤: ٨٦ والسمهودي: ٨٨ وخليفة ١: ٣١٦

يا ابن عِضاه والله ما أصبحتُ أرهَب الناس ولا الباس ، وانّي لعلى بيّنة من ربّي وبصيرة من ديني ، فإن أُقتَلْ فهو خير لي ، وإنْ أَمُت حَتْفَ أنفي فالله يعلم إرادتي وكراهتي لأنْ يُعْمَل في أرضه بالمعاصي ، وأجاب الباقين بنحو من هذا القول .

٨٠٩- وقال الواقدي والهيثم بن عديّ في روايتهما : قال ابن الزبير[٨٣١] لابن عِضاه : انّما انا حمامة من حمام هذا المسجد ، أفكنتم قاتلي حمامةٍ من حمام المسجد؟ ! فقال ابن عِضاه : يا غلام آتني بقَوْسي وأسْهُمي ، فأتاه بذلك ، فأخذ سهما فوضعه في كَبِد القوس ثم سدّده لحمامة من حمام المسجد وقال : يا حمامة أيشرب يزيد الخمر؟ قُولي نعم ، فوالله لئن قلتِ لأقتلنّك ، يا حمامة أتخلَعين أمير المؤمنين يزيد وتفارقين الجماعة وتقيمين بالحرم ليُستَحلّ بك؟ قولي نعم ، فوالله[١] لئِن قلتِ لأقتلنّك . فقال ابن الزبير : ويحك يا ابن عِضاه أوَيتكلّم الطيْر؟ قال : لا ولكنّك أنت تتكلّم[٢] ، وأنا أُقسم بالله لَتُبايعنّ طائعًا أو كارهًا أو لتُقتلن ، ولئن أُمرنا بِقتالكَ ثم دخلتَ الكعبة لنهْدمنّها او لنحرقنّها عليك ، اوكما قال ، فقال ابن الزبير : أوَتُحِلّ الحرم والبيت؟ قال : إنّما يُحِلّه من أَلحد فيه .

٨١٠- وقال لوط بن يحيى ابو مخنف : قدم الأشدق المدينة واليًا عليها وحجّ في تلك السنة في جماعة من مواليه وهو خائف من ابن الزبير ، وكان يزيد قد ولاّه المَوْسِم ، فأتاه ابن الزبير فسكن لذلك وأتى عمرو ابنَ عبّاس فشكا ابنَ الزبير فقال : عليكم بالرِفْق فإنّ له قرابة وحقًّا ؛ ثم انصرف الأشدق الى المدينة .

٨١١- وحدثني احمد بن ابراهيم الدورقي حدثنا وهب بن جرير بن حازم عن ابيه عن محمد بن الزبير الحَنْظلي حدثني زُرَيْق مولى معاوية قال : لما هلك معاوية بعثني يزيد الى الوليد بن عُتْبة ، ولم يكن بسيرته بأس ، وكتب إليه بموت معاوية وأن يبعث إلى هؤلاء الرهط فيأخذهم بالبيعة ، قال : فقدمتُ المدينة ليلاً فاستأذنت على الوليد ، فلما قرأ كتاب

---

٨٠٩ - الأغاني ١ : ٣٣ والدينوري (٢٦٣) .

(١) فوالله : سقطت من ط .

(٢) م : فتكلم .

يزيد بموت معاوية جزع جزعًا شديدًا وجعل يقوم ويرمي بنفسه على فراشه ثم بعث إلى مروان فجاءه وعليه قميص ابيض ومُلاءة مورَّدة لبيسة، فنعى اليه معاوية وأعلمه أنّ يزيد بعث اليه بأخذ[١] البيعة على هؤلاء الرهط، فترحّم مروان على معاوية ثم قال: ابعث الى النفر الساعة فادْعُهم الى البيعة، فإن بايعوا وإلا فاضرب اعناقهم، فقال الوليد: يا سبحان الله أأقتل الحسين وعبدالله بن الزبير، قال: هو ما قلتُ لك، فبعث[٢] الى الحسين وابن الزبير وابن عمر وابن مُطيع، فجاء الحسين أوّلهم وعليه قميص قُوهيّ وإزار مصبوغ بزعفران، وهو مُطْلَقٌ إزارَهُ، فسلّم ثم جلس، ثم جاء عبدالله بن الزبير في ثوبين غليظين مشمّرًا إلى نصف ساقه فسلّم وجلس، ثم جاء عبدالله بن مُطيع فإذا رجل[٣] ثائر الشعر أحمر العينين فسلّم ثم جلس، فحمِد الوليد الله وأثنى عليه، ثم نعى معاوية ودعاهم الى بيعة يزيد، فبدر ابن الزبير بالكلام وكأنّه خافَ أن يَهِنوا، ثم ترحّم على معاوية ودعا له، ثم ذكر الوليد فجزّاه خيرًا فقال: وليتنا فأحسنت[٤] ولايتنا ووصلت أرحامنا، وقد علمت الذي كان منّا في بيعة يزيد، وأنّه قد احتمل ذلك علينا، ومتى بايَعْنا والبابُ مُغلقٌ علينا تَخَوّفْنا أن لا يُذهِب ذلك ما في قلبه، فإن رأيت أن تصل أرحامَنا وتُحسن فيما بيننا وبينك فتُخلّي سبيلنا ثم تأمر فيُنادَى[٥] الصلاة جامعة ونصعد المنبر فنأتي فنبايع على رؤوس الناس طائعين غير مُكرَهين، قال: وجعل مروان كلّما نظر الى الوليد اشار اليه أن اضرب[٦] أعناقهم، قال: فخلّى الوليد عنهم، فخرجوا فقال مروان: والله لا يُصْبح [٨٣٢] وبها منهم أحد، فلما أتى كلّ واحد منهم منزله دعا براحلته ثم رمى بها الطريق الى مكة وأصبح الوليد فلم يجد منهم أحدًا.

٨١٢– وحدثنا احمد بن ابراهيم وأبو خيثمة قالا حدثنا وهب بن جرير عن ابن جُعْدُبة عن صالح بن كيسان قال: مات معاوية والوليد أمير على مكة والمدينة، وكان على

---

(١) م: يأخذ.
(٢) م: ثم بعث.
(٣) م: برجل.
(٤) م: وأحسنت.
(٥) م: فتنادي.
(٦) س: يضرب.

مكة من قِبَله أخوه لأمّه عبد الرحمن بن نبيه ، فكتب اليه يزيد يأمره أن يأخذ بيعة حسين ابن عليّ وعبدالله بن الزبير ، فاستضعفه في ذلك فعزله ، وأمّر عمرو بن سعيد الأشدق على المدينة ومكة ، وأمره أن يبعث اليه بابن الزبير في جامعة ولا يؤخّره ، وبعث في ذلك النُعمان بن بَشير وابن مَسْعدة الفِزاري[1] وابن عِضاه الأشعري ، وبعث معهم بجامعة من فضّة لتبَرَّ يمينه ، فلما قدموا قال قائل وهو يُسْمِع ابنَ الزبير ذلك[2] :

خُـذْهـا فليستْ لِلْعَزيزِ بِسُبَّـةٍ وفيهـا مَقـالٌ لامْرِئٍ مُتَـذَلِّـلِ

فأبى أن يخرج معهم وقال : قولوا ليزيد يجعلْ يمينه هذه من أيْمانه التي يجب عليه أن يكفّرها .

## أمر عمرو بن الزبير بن العوام ومقتله :

٨١٣– قال الواقدي في روايته : لما قدمت رسل يزيد عليه وليس ابن الزبير معهم وأعلموه ما يقول ، كتب الى عمرو بن سعيد الأشدق يأمره أن يوجّه الى عبد الله بن الزبير جيشًا من أهل العطاء والديوان لمحاربته ويولّي أمرهم رجلاً حازمًا مناصحًا ، وكان عمرو ابن الزبير – وأمّه أمَة بنت خالد بن سعيد بن العاص – على شرطة عمرو بن سعيد الأشدق ، فسأله تَوْجيهَه على ذلك الجيش ، وكان مباينًا لأخيه عبد الله بن الزبير يُظْهر عَيْبه ويُكثِر الطعن عليه ، وكان عمرو[3] عظيم الكِبْر شديد العُجْب ظَلومًا قد أساءَ السيرة وعسف الناس وأخذ من عرفه بموالاة عبد الله والمَيل إليه فضربهم بالسياط ، وله يقال : عمرو لا يكلَّم ، من يكلِّمْه يندمْ ، فكان ممّن ضرب المنذر بن الزبير ومحمد بن المنذر وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام وخُبيب بن عبد الله بن الزبير ومحمد بن عمّار بن

---

٨١٣ – قارن بالطبري ٢ : ٢٢٣، ٢٢٦ وابن الأثير ٤ : ١٣

(١) قد مرّت نسبته «الفزاري» ص ٣٠٨ (ف : ٨٠٨) .

(٢) مرّ البيت ف : ٨٠٢

(٣) في صفة عمرو انظر المخطوطة س ، الورقة ٨١٧/أ .

ياسر، وطلب قومًا من قريش يرون رأي اخيه فاستخفّوا[1] ثم لحقوا بمكة فأتى رافع بن خَديج الأنصاري عمرًا الأشدق فقال له: اتّق الله ولا تُغزِ الجيوش مكة فإنّ الله حرّمها فلم تحلّ لنبيّه الاّ ساعة من نهار ثم عادت حرمتها، فقال: وما أنت وهذا؟ لقريشٍ علمٌ لا تَبْلُغُهُ أنت ولا أصحابك، فانصرف رافع.

٨١٤- وقال ابو مخنف في روايته: صار عمرو بن سعيد الأشدق الى المدينة فجهّز جيشًا يريد به ابنَ الزبير بمكة فقال عمرو بن الزبير لعمرو بن سعيد: أمِّرْني على هذا الجيش فأنا أكفيك أخي، فقد تعرف الذي بيني وبينه لاستخفافه بحقّي وقطيعته إيّاي، فولاه الجيش، وكان أكثر الجيش بُدَلاءَ من العطاء وجُلّهم يهْوَوْن ابن الزبير عبدالله، فساروا حتى انتهوا الى مكة، فأخرج اليهم عبدالله بن الزبير رجالاً من اهل الحجاز ذوي دين وفضل ورأي وثباتٍ وبصائر، فلما التقوا لم يَنْشَبْ[2] جند عمرو بن الزبير أن تفرّقوا وأُخذ عمرو بعد أن أجاره عُبيدة[3] وآمنه، فلما أُتي به عبدالله قال: من كانت له قِبَل عمرو ابن الزبير مَظْلَمَة فليأخذها منه، فكان عبدالله يخرجه الى الناس فيُلْطَم ويُوجَأ ويضربه ضارب بعصًا ويشجّه [٨٣٣] آخر بحجر اقتصاصًا ثم يُرَدُّ الى السجن ثم يُخرج فيُفعل به مثل[4] ذلك، وضُرب بالسياط[5] اقتصاصًا للّذين ضربهم الاّ مَنْ عفا عنه، ثم إنّ رجلا من هُذيل بن مُدْركة يقال له جُنادة بن الأسود اتى عبدالله بن الزبير فقال: إنّ عمرًا نطحني مرّة في وجهي نَطْحة لم ازل أُصَدَّع منها حينًا، فأَذِنَ له في الاقتصاص منه، فنطح جبينه نطحة خرّ منها مغشيًا عليه، وكان عبدالله إذا ضربه بالسياط اقتصاصًا لرجل تركه أيّامًا حتى يَبْرأ ثم يضربه لآخر فيوجد صَبورًا، فكان ذلك قد نهكه وأضعفه، فلما

(١) م: واستخفوا.
(٢) م: ينتشب.
(٣) يعني عبيدة بن الزبير.
(٤) س ط: بمثل.
(٥) س: السياط.

نطحه الهُذَلي لم يمكث الاّ ليلةً حتى مات ، فقال عبد الله بن الزَّبير الأسدي في قصيدة قالها بعد حصار ابن الزبير الأوّل[١] :

فَيا راكبًا إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ كَبيرَ بَني العَوّامِ إنْ قيلَ مَنْ تَعْني
لَعَمْري لقد أَرْدَى عُبَيْدَةُ جارَهُ بِشَنْعاءِ غَدْرٍ لا تُوارَى عَلَى الدَّفْنِ
قَتَلْتُمْ أَخاكُمْ بالسِياطِ سَفاهَةً فَيا لَكَ مِن رَأْيِ مُضِلٍّ ومِنْ أَفْنِ
فَلَوْ أَنَّكُمْ أَجْهَزْتُمْ إذْ قَتَلْتُمُ ولكِنْ قَتَلْتُمْ بالسياط وبالسِجْنِ
جَعَلْتُمْ لِضَرْبِ الظَهْرِ منه عُصِيَّكُمْ تُراوِحُــــهُ والأَصْبَحِيَّـــةَ[٢] لِلْبَطْنِ
وتُخْبِرُ مَـنْ لاقَيْـتَ أَنَّكَ عائِذٌ وتُكْثِرُ قَتْلَى بين زَمْزَمَ والرُكْنِ

٨١٥– وقال الواقدي في روايته : إنّ مروان بن الحكم أشار على عمرو بن سعيد ألاّ يُغزي مكة جيشًا وقال : إنكم إن تركتم ابن الزبير كُفِيتم مُؤْنَتَهُ بالموت فأبى ؛ قال : وسار عمرو بن الزبير على جيش الأشدق وبين يديه لواء عقده له عمرو الأشدق ، وخرج في أربعمائة من الجند وقوم من موالي بني امية وقوم من غير أهل الديوان ، وتَحَلَّب[٣] الناس على ابن الزبير من نواحي الطائف يعاونونه ويدفعون عن الحرم ، وشَخَص المِسْوَر بن مَخْرَمة من المدينة إلى مكة فسأل عنه عمرو بن سعيد فأُخبِر بشخوصه فقال : لا يزال حُبّ الفتنة بالمِسْوَر حتى يُرْديه ، فكان ابن الزبير يشاوره في أموره. وقدم أيضًا على ابن الزبير مصعب بن عبد الرحمن بن عوف وعُبيد بن عُمير وعبد الله بن صَفْوان بن أميّة بن خَلَف الجُمَحي وهو عبد الله الطويل ، فأوصى الأشدق عمرو بن الزبير بالصبر على القتال وأن يتبع الهاربَ ويُجهز على الجريح ، ولا يرضى الاّ بأسر عبد الله بن الزبير او بنزوله على حُكْم يزيد ولُبْس الجامعة ، فلما فصل عمرو من المدينة ندم وقال : قد فعلت بعبد الله

٨١٥ – قارن بالطبري ٢ : ٢٢٤ وابن الأثير ٤ : ١٣

(١) الأبيات ما عدا الثاني في الأغاني ١٤ : ٢٢٤ والأول والسادس في المروج ٥ : ١٧٥ والثاني في حماسة البحتري رقم : ٧١٦ . وكلها في مجموع شعره : ١٣٣

(٢) الأصبحية : نوع من السياط .

(٣) م : وتجلب .

وأصحابه ما لا يخرج من قلبه، ووافى مكة ومع ابن الزبير بشر كثير في عُدّة وسلاح، فقدّم عبّاد بن عبد الله ابنه ثم تلاحق الناس وراسل[1] عمرو أخاه في بيعة يزيد وقال[2] له: وما عليك في قبول ما دعاك امير المؤمنين اليه من لُبْس الجامعة والمصير اليه فيها ثم يصير الى مَحَبَّتك؟ فقال: إنّي على طاعة يزيد وقد بايعتُ عاملَ مكة حين دخلها؛ وكان عسكر عمرو بن الزبير بذي طُوًى وعليه أُنيس بن عمرو الأسْلمي - ويقال كان بالحَجُون إلاّ أنّهم انكشفوا فقُتل من قُتل بذي طُوًى - فقال عبد الله بن صَفْوان بن اميّة لعبد الله بن الزبير: إنّ هذا أعْدَى عدوٍّ لك فناجِزْه، قال: نعم، فنهد إليه في جماعة من موالي ابن الزبير وهو وأصحابه غارّون، فاقتتلوا قتالا شديدًا، فقُتل أُنيس بن عمرو الأسلميّ وأُسِر عمرو، وقد قال له أخوه عُبيدة بن الزبير أنا أجيرك، فعندها وضع يده في أيديهم، فأُتي به عبد الله بن الزبير وقد شُجّ في وجهه والدم يقطر على قدميه، فقال عمرو متمثّلاً[3]:

لسنا على الأَعقابِ تَدْمَى كُلومُنا ... ولكنْ على أَقْدامِنا تقْطُرُ الدّما

[٨٣٤] فوبّخه فقال: أي عدوّ الله استخففتَ بحرم الله، وأمر به الى الحبس، فقال عُبيدة بن الزبير: إنّي قد اجرته، فقال عبد الله: إنّ للناس عليه حقوقًا ولا بدّ من أن أُقِصّهم، فضربه عبد الله بكلّ سوط ضربه أحدًا بالمدينة سوطًا وأقصّ منه كلَّ من لطمه وتناوله حتى سقط ميّتا؛ وقيل انّ عمرو بن الزبير لم يزل محبوسًا حتى بويع ابن الزبير وأقاد منه حتى مات؛ وإنّ فَلّ عمرو قدموا المدينة فضربهم الأشدق فلامه يزيد على ذلك.

٨١٦- وقال الواقدي في رواية أُخرى: لما قُتل أُنيس في المعركة وانفضّ عن عمرو جُلّ من معه وجّه اليه عبدُ الله بن الزبير مصعب بن عبد الرحمن بن عوف فأسره، فجاءه عُبيدةُ فقال: أنا أجيرك يا عمرو، فلما أخبر أخاه بإجارته إياه قال: لا بدّ من أن يقتصّ

---

٨١٦ - قارن بالطبري ٢: ٢٢٥ وابن الأثير ٤: ١٤

(١) في النسخ: وأرسل.

(٢) ط س: فقال:

(٣) البيت في الطبري ٢: ٨٥١ وابن الأثير ٤: ٢٩٠ والمروج ٥: ٢٦٤ والدينوري: ٣٢٠ وابن عساكر ٧: ٤١٥، ٤٢٠ والشعر والشعراء: ٥٤٢ والمفضلية رقم: ١٢ وشرح المرزوقي رقم: ٤١، ١٣٣ (للحصين بن الحمام أو خالد بن الأعلم).

الناس منه، وأمر به فحُبس ومعه غلام لمحمد بن عبد الرحمن[١] بن الحارث بن هشام بن المغيرة المَخْزومي يقال له عارِم – ويقال إنّه مولى لبني زُهْرة واسمه زيد ولقبه عارم، ويقال هو غلام مصعب بن عبد حمن بن عوف.

٨١٧– وقال أبو الحسن المدائني: أُسِر زَيْد – عارم – غلام مصعب بن عبد الرحمن بن عوف فبني له بِناء ذراعين في ذراعين وأُقيم فيه، وكان ذلك البِناء في السجن فقيل سجن عارم. وصُيِّر عارم وعدّة معه في بناءٍ بُنيَ لهم ضيّقٍ وأُطبق عليهم حتى ماتوا؛ قال كُثَيِّر يذكر ابن الحَنَفيّة ويهجو عبدالله[٢].

تُخَبِّرُ مَن لاقَيْتَ أَنَّكَ عائِذٌ ... بل العائذ[٣] المَحْبوسُ في سِجْنِ عارِمِ

فما وَرَقُ الدُّنْيا بِباقٍ لأَهْلِها ... ولا شِدَّةُ البَلْوى بِضَرْبَةِ لازِمِ

٨١٨– وكان ابن الزبير يخطب فيقول: والله لا أُريد إلاّ الإصلاح وإقامة الحقّ، ولا ألتمس جمع مال ولا ادّخارَه، وإنّما بطني شِبْر أو أقلّ، يكفيني ما ملأه[٤]؛ فلما قتل عمرًا أخاه قال الضَحّاك[٥] بن فيروز بن الدَيْلَمي من أحرار اليمن[٦]:

تَقولُ لَنا أَنْ سَوْفَ تَكْفيكَ قَبْضَةٌ ... وبَطْنُكَ شِبْرٌ أَوْ أَقَلُّ مِنَ الشِبْرِ

وأَنتَ إِذا ما نِلْتَ شيئًا قَضِمْتَهُ ... كما قَضِمَتْ نارُ الغَضا حَطَبَ السِدْرِ

لَكُمْ سُنَّةُ الفاروقِ لا شَيْءَ غَيْرُها ... وسُنَّةُ صِدّيقِ النَّبيِّ أَبي بَكْرِ

فلو ما اتَّقَيْتَ اللهَ لا شيْءَ غَيْرَهُ ... إِذًا عَطَفَتْكَ العاطفاتُ على عَمْرِو

ويروى[٧]:

٨١٨– قارن بالبصائر ٧ رقم: ٣٠٤

(١) الطبري (٢: ٦٢٦): عبدالله.

(٢) ديوان كثير: ٢٢٤ والتخريج ص: ٢٢٦؛ س: ويهجوا عبدالله يذكر... الخ.

(٣) س: وللعائذ.

(٤) قارن بالدرة الفاخرة: ٩٠

(٥) ط م س: محمد.

(٦) البيتان ٢،١ في المروج ٥: ١٧٥

(٧) هذا البيت أيضا في المروج.

فلو كُنْتَ تَجْزي أوْ تُثيبُ بِنِعْمَةٍ ... قريبًا لردَّتك العُطوفُ على عَمْرِو

وقال ابو حُرّة مولى بني مخزوم[1] :

ما زالَ في سورَةِ الأعْرافِ يَقْرَأُها ... حَتّى فُؤادِيَ مِثْلُ الخَزِّ في اللينِ
لو كان بَطْنُكَ شِبْرًا قد شَبِعْتَ وقد ... أَفْضَلْتَ فَضْلاً كثيرًا لِلْمَساكينِ
فإنْ تُصِبْكَ مِنَ الأَيّامِ جائِحَةٌ ... لا نَبْكِ مِنْكَ على دنيا ولا دينِ

٨١٩– وقال المدائني : لما تفرّق أصحابُ عمرو عنه قال بعض الشعراء :

كَرِهْتُ كَتيبَــةَ الجُمَحِيِّ لَمّـا ... رَأَيْتُ المَوْتَ سالَ به كَداءُ[2]
فقُلْتُ أبـا أُمَيَّةَ سوف تُلْقَى ... شَهيـدًا أوْ يَكونُ لك العَناءُ

يعني ابن صَفْوان.

٨٢٠– وقال الهيثم بن عديّ: كان عمرو بن الزبير مائلاً إلى أخواله من ولد العاصي[3]، فوجّهَهُ الأشدق الى مكة لقتال أخيه ، فوجّه عبدُالله عبدَالله بن صَفْوان بن أميّة الجُمَحي فقاتله فهزمه وأسره [٨٣٥] فلما رآه عبد الله قال : ويحك ما صنعت؟ امّا حقّي فقد تركتُه للأخوّة[4] ولا بدّ من الأخذ بمظالم الناس ، فحبسه أشهرًا يقفه كلّ يوم فيأتي الرجل فيقول : لكزني فيلكُزه، ويقول الآخر: لطمني فيلطمه، ويقول الآخر: نتف لحيتي فيقول : انتف لحيته[5]، حتى قدم سُهيل بن عبد الرحمن بن عوف فقال : جلدني مائة ولم أجْنِ ذنبًا ، فأمر به فجُرّد وقال :اضربْه مائةً ، فضربه مائة سوط فنَغِل ظهره حتى مات ، فأمر به عبدالله فصُلب ، فكان ذلك أوّلَ ما نقمه الناس عليه.

---

(١) الشعر في عيون الاخبار ٢ : ٣١ والعقد ٦ : ١٧٦ والبدء والتاريخ ٦ : ٢٥ والاثنان الاولان في الأغاني ١ : ٣٤ والدرة الفاخرة : ٩٠ والمروج ٥ : ١٧٥ والبصائر (نفسه) والثاني والثالث في الميداني ١ : ٧٥ والثالث في المفضليات : ١١٨ والخزانة ٢ : ٩٢ (واسم الشاعر في عيون الأخبار أبو وجزة ، وفي العقد أبو وجرة أو عبدالله بن الزبير الأسدي ، وفي الأغاني : السائب بن فروخ أبو العباس الأعمى) .

(٢) كداء : جبل قريب من ذي طوى (ياقوت ٤ : ٢٤١) .

(٣) ط م : العاص .

(٤) س : قد... بالأخوة .

(٥) س : فينتف لحيته .

٨٢١ – وحدثني العمري عن الهيثم بن عديّ عن عبدالله بن عيّاش الهمداني قال، حدثني محمد بن المُنْتَشِر قال: حضرتُ مكةَ أيّام ابن الزبير فما رأيت أحدًا قطّ أبخل منه ولا أشدّ أفنًا، أتته الخوارج فضلَّلهم[١] وعاب قولهم في عثمان حتى فارقه نافع بن الأزرق الحَنَفي وبنو ماحوز[٢] بن بُحْدُج فانصرفوا عنه[٣] وغلبوا على اليمامة ونواحيها الى حضرموت وعامّة أرض اليمن، وأظهرَ سوء الرأي في بني هاشم[٤]، وترَكَ ذكر النبي صلّى الله عليه وسلّم من أجلهم، وقال: إنّ له أُهَيلَ سُوءٍ فإنْ ذُكر مدّوا أعناقهم لذكره[٥]، وحبَس ابن الحنفيّة في الشِعْب حتى شخص من أهل الكوفة مَن شخص وعليهم أبو عبدالله الجَدَلي، فلم يقدر له على مَضَرَّة، ففارقته الشيعة بهذا السبب وأكفرته، وكان المختار معه فلما رأى تفنّنه وتخليطه تركه وانصرف الى الكوفة، وقال له الحُصين بن نُمير[٦] صِرْ معي الى الشام أبايعْك والناسُ فأبي، وجعل حُصين يكلّمه سرًا وذلك حين ورد عليهم موت يزيد وهو يرفع صوته فقال له: ما عرفك من زعم أنّك داهية، أكلّمك سرًا وترفع صوتك، وزعم أنّه عائذ بالبيت ثم دعا الناس الى بيعته فبايعه من بايعه.

٨٢٢ – وقال الهَيْثَم بن عَدي[٧]: وجاءه قوم من الأعراب لينصروه فقال: إنّ سلاحكم لَرَثٌّ وإنّ حديثكم لَغَثٌّ وإنكم لأعداء في الخِصْب عيال في الجَدْب. وأتاه أعرابيّ فقال له: افْرِضْ لي قال: أثبِتوه فأثبَتوه قال: أَعْطِنِي، قال: قاتِلْ أوّلاً فقال: باستِ هذا[٨] دمي نَقْدٌ ودرهمك نسيئة، هذا والله ما لا يكون؛ قال: وولّى الحارثَ بن الحُصين ابن الحارث بن قيس الجُعْفي وادي القُرى وبها تمر كثير من تمر الصدقة ففرّقه فيمن معه،

---

(١) ط م: فظلّلهم؛ س: فظلله.
(٢) ط م س: ماحور.
(٣) سيأتي الخبر عن علاقة ابن الزبير بالخوارج في الورقة ٥٦٤/أ (من النسخة س).
(٤) قارن بالمروج ٥: ١٧٧
(٥) قارن بالمروج ٥: ١٨٤
(٦) انظر أيضًا ما يلي: ٨٨٧، ٨٩٦، ٩٠٧
(٧) يرد هذا أيضًا في النسخة س، الورقة: ٥١٥أ، ٥٦٤/أ، ب.
(٨) باست هذا: وقعت في م بعد لفظة «نسيئة».

وكان كتب اليه أن يحتفظ به، فلما قدم عليه جعل يضربه بالدِرّة ويقول: أكلتَ تمري وعصيتَ امْري.

٨٢٣– وقال أبو مخنف في روايته: رفَعَ الوليد بن عُتْبة وناس معه على عمرو بن سعيد الأشدق وقالوا: لو شاء أن يأخذ ابنَ الزبير لأخذه، فسرّح يزيد عند ذلك الوليد واليًا على الحجاز، وعزل عمرو بن سعيد، فشخص عمرو الى الشام، فعاتبه يزيد فقال: كنتُ أرفق به لآخُذَه ولو كان معي جند لناهضتُه، على أنّي قد اجتهدتُ، فقال يزيد: اشدّ ما أنكرتُ عليك أنّك لم تكتب إليّ تسألني أن أُمدّك بأهل الشام إذا لم يكن فيمن أنهضت معك الى ابن الزبير كفاية وكانوا غير أُولي عدد وعُدّة.

٨٢٤– قالوا: ولما قُتل الحسين ثار نَجْدة بن عامر باليمامة فحجّ فيمن حجّ وكان الوليد بن عُتْبة يُفيض من عَرَفَةَ ويُفيض معه عامّة الناس وابن الزبير واقف بأصحابه، ونَجْدة واقف بأصحابه، ثم يُفيض كلّ امرئ منهم بأصحابه على حِدَته.

٨٢٥– قالوا: وكتب ابن الزبير الى يزيد عن أهل مكة: إنّك بعثت إلينا رجلاً أخرق لا يَتّجِه لأمرِ رُشْدٍ ولا يَرْعَوي [٨٣٦] لعِظَة الحليم، فلو بعثت الينا رجلاً سهل الخليقة ليّن الكنف[١] لرجونا أن يسهل من هذه الأمور ما استوعر، وأن يجمع منها ما تفرّق، فانظر في ذلك، فإنّ فيه صلاحَ خواصّنا وعوّامنا. فلما ورد الكِتاب عليه عزل الوليد وولّى عثمان بن محمد بن أبي سفيان، فقدم عليهم فتًى حَدَثٌ لم تحنكه الأمورُ ولم تُحْكِمه التجارب ولم تجرّسه[٢] الأيّام.

٨٢٦– وقال المدائني: قدم عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب على يزيد فقال له:

---

٨٢٤ – الطبري ٢: ٤٠١ وابن الأثير ٤: ٨٦

٨٢٥ – في سيرة عمرو بن سعيد وعزله وتولية عثمان بن محمد انظر الموفقيات: ١٥٢

٨٢٦ – قارن بابن سعد ٥: ٣٦

(١) س م: الكتف.

(٢) الطبري: تضرّسه.

قد لججتَ في أمر ابن عمّك ، فلو أعطيتَهُ شيئًا يطمئنّ اليه ، فقال له : قد ولّيتك مكة فاعمل في أمره بما يطمئنّ به ، فمال الى ابن الزبير ميلاً شديدًا وقال له : انت أحبّ اليّ من اولاد الطُّلَقاء ، فعزله يزيد وولّى عبدالله بن معين[1] بن عبد الأسد المَخزومي.

٨٢٧– قال : وقدم مروان على ابن الزبير فقال له: إنّ القوم لا يدَعون سلطانَهم حتى يَذُبّوا عنه ، وخوّفه أهلَ الشام ، فلم يجبه الى شيء ممّا أشار به عليه.

٨٢٨– وقال الهيثم : تحصّن سعد مولى عُتْبة بن أبي سفيان بالطائف في خمسين رجلاً فاستنزلهم ابن الزبير وضرب أعناقهم في الحرم ، فقال ابن عمر : يا سبحان الله ما أحمقَ هذا الرجل ، أما إنّه لم يَقتل أحدٌ أحدًا بالحرم الاّ قُتل به ؛ وقال ابن عبّاس : لو لقيتُ قاتل أبي بالحرم ما قتلته.

**خبر يوم الحرة :**

٨٢٩– قال الواقدي وغيره في روايتهم : لما قتل عبدالله بن الزبير أخاه عمرو بن الزبير خطب الناسَ فذكر يزيد بن معاوية فقال : يزيد الخُمور ، ويزيد الفجور ، ويزيد الفهود ، ويزيد القرود ، ويزيد الكلاب ، ويزيد النَشَوات ، ويزيد الفلوات ، ثم دعا الناس الى إظهار خلعه وجهاده ، وكتب إلى أهل المدينة بذلك ، فاجتمع أهل الحجاز على أمر ابن الزبير وطاعته ، وأَخَذَ البيعة له على أهل المدينة عبدُالله بن مُطيع العَدَوي ، وقد كان ابن عِضاه وأصحابه الوافدون معه عرّفوا يزيد ميلَ أهلِ المدينة على يزيد مع ابن الزبير ، وأتاه خبر عمرو بن الزبير وما أعلن عبدالله من الأمر بعد ذلك ، وأنّ اهل المدينة قد كاشفوا بعداوته ، فكتب يزيد الى عثمان بن محمد بن ابي سفيان عامله أن يوّجّه إليه وفدًا ليستمع مقالتهم ويستميل قلوبهم ، فأوفد اليه[2] المنذر بن الزبير بن العوام وعبدالله بن أبي عمرو بن

٨٢٩ – قارن قول ابن الزبير في يزيد بما جاء في البيان ٢ : ١٢٣ والعيون ٢ : ٢٤٩ والأغاني ٢٣ : ١٣٦ (في خطبة أبي حمزة الشاري) .

(١) بهامش ط س : سفين .

(٢) قارن بالطبري ٢ : ٤٠٢ وابن الأثير ٤ : ٨٧

حَفْص بن المغيرة المَخْزومي وعبدالله بن حنظلة الغَسيل ابن أبي عامر الأنصاري في آخَرين[١] من الأشراف، فلما قدموا عليه أكرمهم ووصل كلَّ واحدٍ[٢] منهم بخمسين الف درهم، ووصل المنذر بمائة الف درهم، ثم انصرفوا من عنده، فلما وردوا المدينة قالوا: قدمنا من عند رجل فاسقٍ يشرب الخمور ويضربُ الطنابير ويعزف عنده القيانُ ويلعب بالكلاب، فعاقدهم الناس على خلعه، وولّوا أمرهم عبدالله بن حنظلة الغَسيل، وقدم المنذر بن الزبير البصرة من بين الوفد، فأكرمه ابن زياد وبرّه وأمر له بمائة الف درهم.

٨٣٠– وقال عوانة: كان مِسْوَر بن مَخْرمة وفد إلى يزيد قبل ولاية عثمان بن محمد، فلما قدم شهد عليه بالفسق وشرب الخمر، فكُتب الى يزيد بذلك فكتب الى عامله يأمره أن يضرب مِسْوَرًا الحدّ، فقال ابو حُرَّة[٣]:

أيشْرَبُها صَهْباءَ كَالمِسْكِ ريحُها[٤] أَبو خالِدٍ ويُضْرَبُ الحَدَّ مِسْوَرُ

٨٣١– وقال هشام ابن الكلبي، أخبرني أبو مخنف قال: لما بلغ يزيدَ خَلْعُ أهلِ المدينة وتوليتهم ابنَ الغَسيل أمْرَهم، كتب الى ابن زياد في حمل المنذر بن الزبير اليه، فكره ابن زياد ذلك إذ كان ضيفه وصديق ابيه زياد، فكتب اليه: إنّه انما صار إليَّ متبرّئًا من أصحابه مخالفًا لقولهم وفعلهم، ثم امر منذرًا أن يستأذنه على رُؤوس الناس في إتيان [٨٣٧] الحجاز، وقد كتم ابن زياد امر الكتاب، فلما فعل أذن له في اللحاق بأهله، فلما صار الى الحجاز قال في يزيد مثل قول الوفد وقال: إنّ يزيد اجازني بمائة الف درهم، وما يمنعني ذلك من أن اخبركم خبره، والله إنّه ليسكر من الخمر حتى يدع الصلاة؛ فيقال انّ المنذر أقام فشهد الحَرّة ثم صار الى مكة، ويقال انّه قدم مكة قبل الحَرّة.

---

٨٣٠ – انظر الورقة ٨٢٣ ب (من المخطوطة س) والمعارف: ٤٢٩ والعقد ٤: ٣٥ (وقد نسب البيت في المصدرين الأخيرين للمسور).

٨٣١ – قارن بالطبري ٢: ٤٠٣ وابن الأثير ٤: ٨٧

(١) م: آخر.

(٢) واحد: سقطت من س.

(٣) ط م: حزة.

(٤) العقد: صرفًا يفض ختامها.

٨٣٢– وبعث يزيد الى النُعْمان بن بشير فقال له: إنّ عدد الناس بالمدينة الأنصار وهم قومك ، فأْتِهم فافْثأْهُم[1] عمّا يريدون ، فصار النعمان الى قومه فاستنهاهم من انفسهم ، وحذّرهم جنود اهل الشام ، ورغّبهم في بيعة يزيد فقال له عبد الله بن مُطيع العَدَوي : يا نعمان قد جئتنا بأمر تريد به تفريق جماعتنا وإفساد ما قد اصلح الله من أمرنا ، فقال النُعْمان : كأنّي بك على بغلتك تضرب جنبيها[2] ثم تلحق بمكة ، وتتركُ هؤلاءَ المساكين من الأنصار يُقتّلون في سِككهم ومساجدهم ، فلم يلتفت الى قوله ؛ وكان مع النعمان كتاب من يزيد نُسْخته : من عبد الله يزيد أمير المؤمنين الى أهل المدينة ، امّا بعد فقد أنظرتكم حتى لا نَظِرَةَ ، ورفقتُ[3] بكم حتى عُجِّزْتُ عندكم ، وحملتكم على رأسي ثم على عيني ثم على نحري ، وأيم الله لئنْ وضعتكم تحت قدمي لأُطَأَنّكم وطأة أجعلكم بها أحاديث تُؤْثَر مع أحاديث عاد وثمود ، وتمثّل بهذين البيتين :

أَظُنُّ الحِلْمَ دَلَّ عَلَيَّ قَوْمي وقد يُسْتَضْعَفُ الرَجُلُ الحَليمُ
ومارَسْتُ الرجالَ ومارَسوني فمُعْوجٌ عليَّ ومُسْتَقيمُ

٨٣٣– ووثب أهل المدينة على عثمان بن محمد ومن بالمدينة من بني أميّة ومواليهم ومن عُرف بالميل اليهم من قريش ، وكانوا زُهاءَ ألف ، فأخرجوهم . فخرجت بنو أميّة حتى نزلوا بجماعتهم دار مروان ، فحاصرهم الناس في دار مروان وهو معهم وابنه عبد الملك حصارًا ضعيفًا ، وهتفوا بخلع يزيد ، فكتب مروان ومن معه يخبرهم إلى يزيد كتابًا مع حبيب بن كُرّة ، فلما قدم حبيب على يزيد دفع الكتاب اليه ورجلاه في الماءِ لِنِقْرِس عَرَضَ له ، فقال : يا حبيب ما كان بنو اميّة بالمدينة الف رجل؟ فقال : بلى يا امير

---

٨٣٢ – الطبري ٢ : ٤٠٤ وابن الأثير ٤ : ٨٨ ونصّ كتاب يزيد في الموفقيات : ١٩٧ والامامة ١ : ٣٢٧ وعيون الأخبار ١ : ٢٠٢ والعقد ٤ : ٣٨٨ وصبح الأعشى ٦ : ٣٩٠ والبصائر ٢ : ٧٣٤ ؛ والبيتان لقيس بن زهير العبسي، انظر النقائض : ٩٧ والموفقيات : ١٩٨ والحماسة ١ : ٢٢١ والعيون ١ : ٢٠٢ والأغاني ١٧ : ١٣٨ والمرزباني : ١٩٨ وأمالي القالي ١ : ٢٦١

٨٣٣ – الطبري ٢ : ٤٠٥ وابن الأثير ٤ : ٩٣ (وفيها الرجز التالي) .

(١) م : فافثهم .

(٢) م : جنبها ؛ الطبري : جبينها .

(٣) م : ورفعت .

المؤمنين، قال: فما استطاعوا[١] أن يقاتلوا ساعةً من نهار؟ وقرأ يزيد الكتاب على عمرو بن سعيد الأشدق وعرض عليه أن يصير الى المدينة فقال: قد كنتُ ضبطت لك البلد وأحكمت الأمور وأردت أن ألطُف للرجل فآخذه في رفق أو أقتله وحده بحيلة، فأمّا الآن فإنّي لا أحبّ هراقة[٢] دماء قريش، فبعث بالكتاب الى مسلم بن عقبة المرّي، فجاء حتى دخل على يزيد فقال: يا أمير المؤمنين ما أعجبَ هذا، أما قدروا وهم الف رجل أن يقاتلوا عن أنفسهم ساعةً واحدةً؟ ثم أمره يزيد بالشخوص ونادى مناديه في الناس بالمسير الى الحجاز على أن يُعطَوا أعطياتهم كمَلاً ويُعان كلّ امرئ منهم بمائة دينار، وانْتدب[٣] اثنا عشر الفًا وركب يزيدُ فرسًا وتقلّد سيفًا وتنكّب قوسًا وأقبل يتصفّح الخيل ويقول[٤]:

أَبلِغْ أَبا بَكْرٍ إذا الجَيْشُ انْبَرَى وأَشْرَفَ القَوْمُ على وادي القُرَى
أَجَمْعَ سَكْرانَ مِنَ الخَمْرِ تَرَى أَمْ جَمْعَ يَقْظانَ إذا حَثَّ السُّرَى
وا عَجَبا مِن مُلْحِدٍ وا عَجَبا مُخادِعٍ في الدينِ يَقْفُو بِالفِرَى[٥]

٨٣٤ – ولما بلغ أهلَ المدينة خبرُ مَنْ أقبلَ عليهم حصروا بني أميّة في دار مروان [٨٣٨] حصارًا شديدًا وضيّقوا عليهم وقالوا: لا نكفّ عنهم حتى يوثقوا لنا بالعهد أنّا إذا جليناهم من المدينة لم يبغونا[٦] غائلة ولم يدلّوا لنا على عَوْرة ولم يظاهروا علينا أحدًا، ففعلوا ذلك، ثم أخرجوهم بأثقالهم وأموالهم فمضوا إلى الشام.

٨٣٥ – وقال يزيد لمسلم بن عُقبة: أنت أمير الجيش وإن حدث بك حدَثٌ فأمير الجيش[٧] الحُصين بن نُمير السَكوني، فإذا وردت المدينة فادْعُ الناس ثلاثا، فإن اجابوك

---

٨٣٤ – الطبري ٢: ٤١٠ وابن الأثير ٤: ٩٥

٨٣٥ – الطبري ٢: ٤٠٩ وابن الأثير ٤: ٩٤

(١) م: اسطاعوا.

(٢) س: هراق.

(٣) س: انتدب.

(٤) انظر هذا الرجز أيضًا في ابن كثير ٨: ٢١٩، والأشطار ١–٤ في التنبيه والاشراف: ٣٠٤، ٣٠٥؛ ١–٣ في الأخبار الطوال: ٢٧٥ والمروج ٥: ١٦١ وخليفة ١: ٢٩٠؛ ١–٢ في البدء والتاريخ ٦: ١٤

(٥) م: تقفوا بالقرى؛ الطبري: بالعرى.

(٦) س: يبلغونا.

(٧) وان حدث... الجيش: سقط من س.

والاّ فقاتِلْهم ، فإن ظهرتَ عليهم فأَبِحْها ثلاثًا ، فما كان بها من مال او رِثّة او سلاح أو طعام فهو للجند ، فإذا مضت الثلاث فاكفُفْ عن الناس واستَوْصِ بعليّ بن الحسين بن علي خيرًا وأَدنِ مجلسَهُ فإنّه لم يدخل في شيء ممّا دخل الناس فيه ، واعلم أنّك تقدمُ على قوم ذوي جهالة واستطالة قد أفسدهم حلمُ أمير المؤمنين معاوية وظنّوا أنّ الأيْدي لا تنالهم ، فلا تُرَدَّنّ اهل الشام عمّا أرادوه بهم ، وكان عليّ بن الحسين آوى عائشةَ بنت عثمان بن عفّان وهي أمُّ أبان بن مروان بن الحكم واعتزل في ضيعة بقرب المدينة كراهةً أن يشهد شيئًا من أمرهم .

٨٣٦– ولقيت بنو أميّة مسلمَ بنَ عقبة بوادي القُرى فسلّموا عليه فدعا عمرو بن عثمان بن عفّان أوّل الناس فسأله عن الخبر فلم يخبره بشيء ليمينه التي حلفها لأهل المدينة ، فقال : لولا أنّك ابن عثمان لضربت عنقك ، والله لا أُقِلْتُها قُرشيًّا بعدك . وقدّم مروانُ ابنَه عبد الملك ليُخبره خوفًا من الحِنْث ، فسأل مسلم عبد الملك فأخبره فقال : لله دَرُّك يا ابن مروان لقد رأى بك أبوك خلفًا منه في حياته .

٨٣٧– ويقال انّ يزيد لما عرض بجنده[١] كتب الى ابن الزبير رُقْعة لطيفة أفرد بها رسولاً ، ويقال انّه لم يكتب ولكنّه قال قولاً ظاهرًا :

إسْتَعْدِ رَبَّكَ في السَّماءِ فإنّني ... أَدْعُو إِلَيْكَ رِجالَ عَكٍّ وأَشْعَرِ

ورِجال[٢] كَلْبٍ والسَكونِ ولَخْمِها ... وجُذامَ تَقْدُمُها كَتائِبُ حِمْيَرِ

كيف النَجاءُ أَبا خُبَيْبٍ مِنْهُمُ ... فَاحْتَلْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ أَتْيِ العَسْكَرِ

والشاميّون يقولون إنّما قال :

اجْمَعْ رِجال الأَبْطَحيْنَ فإنّني ... أدْعُو إِلَيْكَ رِجالَ عَكٍّ وأَشْعَرِ

٨٣٦ – الطبري ٢ : ٤١٠ وابن الأثير ٤ : ٩٥
٨٣٧ – البيتان ١ ، ٣ في المروج ٥ : ١٦٢
(١) لعلّ الصواب : عرض جنده .
(٢) س : وقعال .

٨٣٨– قالوا : وارتحل مسلم فلما قدم المدينة مضى في الحرّة حتى أتى المدنيّين فقدم من قبل المشرق ، وكان عبد الملك بن مروان اشار عليه بذلك ، ثم اجّلهم ثلاثا وقال : إن دخلتم فيما دخل الناس فيه انصرفتُ عنكم وأتيت المُلْحِد الذي بمكة ، وإن ابيتم قاتلتكم بعد الإعذار اليكم ، وكان أهل المدينة قد اتّخذوا خندقًا ونزل بباب من ابوابه جمعٌ عظيم ، فكان عليهم عبد الرحمن بن أزْهَر بن عوف الزُهْري وكانوا رُبعًا ، وكان عبد الله ابن مُطيع على ربع آخر ممّا يلي المدينة ، وكان مَعْقِل بن سِنان الأشْجَعي على ربع مثل ذلك ، وكان عبد الله بن حنظلة الغَسيل على ربع آخر ممّا يلي الحرّة ، وجعلوا اليه رئاستهم وترتيبهم[1] . ويقال انّ كلّ قوم خندقوا على ربعهم ، وكان ابن الغسيل وابن مُطيع في الأنصار ومَعْقِل في المهاجرين ، وكان على الموالي يزيد بن هُرْمُز ، فقال الشاعر وهو شَهَوات[2] مولى بني تَيْم وذلك الثبت ، وقوم يقولون مولى آل الزبير :

إنّ في الخَنْدَقِ المُكَلَّلِ بالمَجْـــدِ لضَرْبًا يَسوءُ ذا النَشَواتِ
لَستَ منّا ولَيْسَ خالُكَ منّا يا مُضيعَ الصلاةِ لِلشهَواتِ
بَرْقِعِ[3] الدُبَّ واحْمِلِ القِرْدَ وانْزِلْ في بلادِ الوُحوشِ بالفَلَواتِ
فإذا ما غَلَبْتَنا فتَنَصَّرْ واتْرُكَنَّ الصلاةَ والجُمُعاتِ

٨٣٩– وقال ابن الكلبي : سُمّي شَهَوات لهذا البيت ، وقال غيره : سُمّي شَهَوات لأنّه كان [٨٣٩] يتشهّى على عبد الله بن جعفر الشهوات فيُطعمه ايّاها . وقال المدائني : يقال انّ هذا الشعر لمحمد بن عبد الله[4] بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل هجاه به حين

٨٣٨ – الطبري ٢ : ٤١٢ وابن الأثير ٤ : ٩٦

٨٣٩ – الخزانة ١ : ١٤٤ والمرزباني : ٢٨٦ والشعر والشعراء : ٤٨١ والمعارف : ٢٣٧ والبدء والتاريخ ٥ : ٨٦ وابن كثير ٨ : ٢٣ والورقة ٩٢٨ ب (من المخطوطة س) والمصعب : ٢٤٠ والأغاني ٣ : ١٤٧ والسمط : ٨٠٧

(١) م س : وتريبتهم (وهي غير معجمة في ط) .

(٢) يعني موسى شهوات ، وشعره في معظم المصادر المذكورة في ف : ٨٣٩ يضاف اليها الأخبار الطوال : ٢٧٥ والتنبيه والاشراف : ٣٠٥

(٣) م : يرفع ؛ س : برقع .

(٤) ط م س : لمحمد بن عبد الرحمن .

عزل عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب عن مكة ، وسمعت من يذكر أنّ اهل المدينة كتبوا بهذا الشعر الى يزيد ، فقال رجل من كلب :

أَنتَ مِنّا وليسَ خالُكَ[1] منّا يا مُجيبَ الصلاة لِلدَعَواتِ[2]

٨٤٠ – قالوا : ولما انقضت الأيام الثلاثة التي ضربها مسلم بن عُقْبة لهم أجلاً قال لهم : يا قوم إنّ امير المؤمنين يكره إراقة دمائكم ، ولقد استدامكم منذ زمان لأنّكم اصله[3] ، فاتّقوا الله في أنفسكم ، فشتموه وشتموا يزيد وفجّروه ، وقالوا : بل نحارب ثم نحارب ، فأمر مسلم بفسطاط عظيم فضُرب له ثم زحف الى أهل المدينة وصمد بمَنْ معه صَمْد ابن الغَسيل ، فحمل ابن الغسيل بالرجال حتى كشف الخيل ، فانتهت الخيل الى فسطاط مسلم ، فصاح مسلم بالخيل فكرّها فقاتل طويلا ، ثم إنّ الفضل بن العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب قال لابن الغسيل : مُرْ فُرْسانَك أن يصيروا اليّ ، فأَمَرهم بالمصير اليه فقاتل بهم فكشف أصحابَ مسلم حتى لم يبق الاّ في خمسين قد اشرعوا أسنّتهم وجثَوْا على رُكبهم فشدّوا عليه فقتلوه وقُتل معه زيد بن عبد الرحمن بن عوف الزُهْري وإبراهيم بن نُعيم بن عبدالله النحّام في رجال من أهل المدينة .

٨٤١ – ويقال إنّ مسلمًا كان مريضًا يوم القتال ، فأمر بسرير أوكرسيّ فوُضع له بين الصفّين ، ثم حضّ اهل الشام وحرّضهم على القتال فقاتلوا ، فقُتل الفضل بن العبّاس ومن كان معه بعد قتال شديد انثنت فيه السيوف وانقصفت الرماح ، فحمل الفضل في جماعة من وجوه الناس وفرسانهم يريد مسلمًا وهو على سريره اوكرسيّه فقال : احملوني فحُمل فجُعل أمام فسطاطه ، وكان الفضل رجلاً أحمر ، فصاح بهم : إنّ العبد الأحمر قاتلي فأين انتم يا بني الحرائر ، اشْجُروه برماحكم ، فطعنوه حتى سقط .

---

٨٤٠ – الطبري ٢ : ٤١٢ ، ٤١٣ وابن الأثير ٤ : ٩٦، ٩٧

٨٤١ – الطبري ٢ : ٤١٥ وابن الأثير ٤ : ٩٧

(١) م : ذلك .

(٢) م : للدعات .

(٣) م : أصوله .

٨٤٢– قالوا: ثم انّ خيل ابن الغَسيل ورجّالته رجعوا الى مسلم يريدونه، فركب فرسًا وجعل يقول: يا اهل الشام إنّكم لستم بخير العرب وانّما رُزِقتم النصر بطاعتكم لأمرائكم وصبركم في لقاء عدوّكم. ثم انتهى الى مَصافِّه[1] وأمر أن يحملوا على ابن الغَسيل وأصحابه، فقاتلوهم اشدّ قتال، ونزل حُصين بن نُمير في أهل حِمْص ثم مشى اليهم فقال ابن الغسيل حين رآهم يمشون تحت راياتهم: إنّ عدوّكم قد أصاب جهة قتالكم، ولن يلبثوا[2] الاّ ساعة من نهار حتى يحكم الله بينكم وبينهم، ثم قدّم أمامه ولده حتى قُتلوا واحدًا بعد واحد، ودنا عبد الله بن عِضاه بن الكَرْكَر الأشْعري وأصحابه فمشى في خمسمائة رامٍ فنضحوهم بالنبل، فقال ابن الغسيل: علامَ تستهدفون[3] للنبل؟ مَن اراد التعجّل الى الجنّة فليلزَمْ رايتي، فتقدم اليه كلُّ مستميت، فنهض القومُ واقتتلوا أبْرحَ قتال وأشدّه، وجعل ابن الغسيل يقول[4]:

بُؤسًا لِمَنْ شَدَّ فَسادًا وطَغَى وجانَبَ القَصْدَ وأسْباب[5] الهُدَى
لا يُبْعِدِ الرَّحْمٰنُ إلاّ مَن عَصَى

ثم استقدم فجالد حتى قُتل وقُتل معه أخوه لأمّه محمد بن ثابت بن قيس بن شَمّاس الأنصاري ومحمد بن عمرو بن حَزْم النجّاري[6].

٨٤٣– ومن رواية الواقدي: انّ مروان [٨٤٠] والأمويّين رجعوا الى المدينة مرّتهم الأولى فلمْ يعيبوا على أهل المدينة فكانوا بها حتى أمر ابن الزبير بإشخاصهم بعد موت يزيد.

---

(١) الطبري: انتهى إلى مكانه الذي كان فيه.
(٢) الطبري: تلبثوا.
(٣) س: يستهدفون.
(٤) انظر الرجز أيضًا في السمهودي: ٩٣
(٥) الطبري: وآيات.
(٦) الطبري: الأنصاري (وما هنا صواب أيضًا).

٨٤٤– قالوا : فقال مروان حين رأى ابن الغسيل : يرحمك[1] الله فَلَرُبَّ ساريةٍ رأيتك تُطيل الصلاة إلى جانبها.

٨٤٥– قالوا : وخرج محمد بن سعد بن أبي وقّاص يَرُدّ الناس بسيفه حتى غلبْته الهزيمةُ ، فذهب فيمن ذهب من الناس ، وأباح مسلم المدينة ثلاثة ايّام يقتلون ويأخذون المتاع ويَعبَثون بالإماء ويفعلون ما لا يحبّه الله. وخرج ابو سعيد الخُدْري فاقتحم مَغارة فدخل عليه رجل بسيفه فانتضاه ليُرْعبه ، فلما أقبل عليه قال أبو سعيد ﴿لئن بسطتَ إليّ يَدَكَ لِتَقتلَني ما أنا بباسطٍ يديَ اليك لأقتلَك إنّي أخافُ الله ربَّ العالمين﴾ (المائدة : ٢٨) فقال له الشاميّ : مَن انت لله ابوك؟ قال : ابو سعيد الخُدْري ، قال : صاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟ قال : نعم ، فتركه وقال : استغفِرْ لي.

٨٤٦– وقال عَوانة بن الحكم : دخلوا من قِبل بني حارثة الى المدينة فلم يبق دار إلاّ انتُهبت ، إلاّ دارَ أُسامةَ بن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فإنّ كلبًا حَمَتْها ، ودار امرأة من حِمْيَر فإنّ حمير حَمَتْها. وكان اهل الشام يقاتلون اهل المدينة ويقولون يا يهود.

٨٤٧– وقال الواقدي في بعض رواياته : ولّى الأنصارُ امرهم ابنَ الغَسيل وتساند القوم ، فلما قرب مسلم من المدينة عسكروا بحَرّة وَاقِمٍ وخندقوا ، وكان ابن الزبير أمر بإخراج بني أميّة ومواليهم من مكة والمدينة الى الشام ، وفي ذلك يقول ابن قيس الرُقيّات[2] :

لِيَبْكِ البَقيــعُ ودورُ البَلاطِ ... رَهْطَ ابْنِ عَفّـانَ والمَسْجِـدُ
فمَرْوَةُ فـــالسُنْحُ يَبْكيهِمُ ... فَعُسفـانُ فـالحَجَرُ الأَسودُ

---

٨٤٤ – الطبري ٢ : ٤١٧ وابن الأثير ٤ : ٩٩

٨٤٥ – الطبري ٢ : ٤١٨ وابن الأثير (نفسه) وتاريخ خليفه ١ : ٢٩٢ : ٨٦٤ والعقد ٤ : ٣٨٩–٣٩٠

(١) ط م : رحمك.

(٢) لم ترد في ديوان الرقيات.

فخرج منهم اربعة آلاف فيما يزعمون، فلما صاروا بوادي القُرى امرهم مسلم بالرجوع معه، فنفذت من وجوههم الى يزيد جماعةٌ ورجع سائرهم، فلما قدم مسلم المدينة أكمن كمينًا ممّا يلي منازل بني حارثة، فتناهض الجمعان، وكان بمسلم النِقْرِس فحُمل في ترس ووُضع أمام الصفّ ثم جلس عليه وقال: يا اهل الشام قاتلوا عن إمامكم أو دَعوا، فنشِبت الحرب فصبر أهل المدينة وقاتلوا أشدّ قتال، فلم يشعروا الاّ بالكمين يضربهم في أدبارهم فانهزموا، وقُتل عبدالله بن الغسيل وابن عمرو بن حَزْم الأنصاري – وكان قاضيهم – وفرّ ابن مُطيع فلحق بابن الزبير. ثم أنهب الناسَ المدينةَ ثلاثة ايّام.

فلما انقضت الثلاثة الأيام جلس للبيعة[1] ودعاهم اليها[2]، فكان اوّل من اتاه يزيد بن عبدالله بن زَمْعة بن الأسود وأمّه زَيْنَب بنت أبي سَلَمَة وجدّته أمّ سَلَمَة زوج رسول الله صلّى عليه وسلّم فقال: بايعْ لأمير المؤمنين على أنّك عبد قِنّ يحكم في مالك ودمك، قال: أبايعك له[3] على كتاب الله وسُنّة نبيّه وعلى أنّي ابن عمّه فقدّمه فضرب عنقه وقال: والله لا تَشْهَد على امير المؤمنين بشهادة بعدها، وكان وفد اليه فأعطاه فقدم يفجّره ويشهد عليه بشرب الخمر. ثم أُتي بمَعْقِل بن سِنان الأَشْجَعي فقال له: مرحبًا بأبي محمد، فأخذ بيده فأقعده معه على طنفسته، ودعا مَعْقِل بماء فقال مسلم: ائتوه بشربة عسل وخوضوها [٨٤١] بثلج ممّا حُمل معنا ففعلوا، فلما شربها قال: سقى الله الأمير من شراب الجنّة فقال: والله لا شربتَ بعدها شرابًا الاّ من جهنّم حين تُسقى من حميمها، فقال مَعْقِل: نشدتُك الله والإسلام، قال: أتذكر حين مررتَ بطبريّة فقلت لك: من أين اقبلتَ؟ فقلت[4]: سِرنا شهرًا وأحرَتْنا[5] ظَهْرًا ورجعنا صِفْرًا ووجدناه يشرب خمرًا، نأتي والله المدينة فنخلع الفاسق ابن الفاسق ونبايع رجلاً من أبناء المهاجرين، فإنّي آليت تلك الليلة

(١) س: بالبيعة.
(٢) من هنا ومن ضمن ذلك ف ٨٤٨ وبعض ٨٤٩ في الأخبار الطوال: ٢٧٥ وانظر الطبري ٢: ٤١٨، ٤٢١ وابن الأثير ٤: ٩٩ (ولم يرد فيها البيت) وتاريخ خليفه ١: ٢٩١–٢٩٢.
(٣) له: سقطت من س.
(٤) يرد هذا القول في الورقة ١١٧٠ ب (من المخطوطة س).
(٥) س: وأحربنا؛ الدينوري: وأنضينا.

ألاّ أقدر عليك في موطن يُمكنني فيه قتلُك الاّ قتلتُك ، وما أَشْجَعُ[1] والخلافةَ والخَلْعَ؟ ! قَدِّماه فاضربا عنقه ، فضُربت عنقه ، فقال الشاعر[2] :

أَلا تِلْكُمُ الأَنصارُ تَبْكي سراتَها     وأَشْجَعُ تَبْكي مَعْقِلَ بْنَ سِنانِ

٨٤٨ – الهَيْثم بن عَديّ عن عَوانة قال : اتى محمد بن ابي[3] الجَهْم فقال له : أبايعك على كتاب الله وسنّة نبيّه ، فأمر فضُربت عنقه وقال : حباك اميرُ المؤمنين وأعطاك ثم تشهد عليه بشرب الخمر؟ ! والله لا تشهد بعدها بشهادةِ زورٍ أبدًا ؛ ودعا[4] بعمرو بن عثمان بن عفّان وكان ممّن رجع وقد كان سأله عن خبر أهل المدينة فلم يخبره به فأغلظ له وقال : لولا أنّك ابن امير المؤمنين لقتلتُك فإنّك الخبيث ابن الطيّب ، إذا ظهر اهلُ المدينة قلتَ : انا رجل منكم و[5] إذا ظهر اهل الشام قلت : انا ابن امير المؤمنين عثمان ، يا غلام انتِفْ لحيته ، فنُتفت حتى ما تُركت فيها طاقة ، ثم قال : إنّ امّ هذا كانت ورهاء تحمل في شِدْقها الشيء ثم تقول لعثمان : حاجيتُك ما في شِدْقي ، وفيه ما يسوؤها . ويقال حملت مرّة خُنْفساء[6] ؛ ويقال انّه ضربه بالسياط وقال : نحن نقاتل عن دولتكم وأنت تكيدها . وتكلّم فيه مروان وقال : ابن عمّي فقال : ومَعْقِل ابن عمّي ايضا . ويقال انه وهب له ضَرْبَهُ وخلّى سبيله ؛ وكانت امّه من دَوْس يقال لها أمّ عمرو بنت جُنْدب[7] . وأتاه[8] مروان وعبد الملك بعليّ بن الحسين بن عليّ ليطلبا له الأمان وذلك أنّه استجار بهما ، فلما رآه أدناه وقرّبه وقال : لولا أنّ امير المؤمنين امرني ببرّه وإكرامه وعرفتُ براءته وسلامته ما شفّعتُكما فيه ، ثم أمره بالانصراف على بغله وجزاه الخير . وبعث الى عليّ بن عبد الله بن

---

(١) يعني قبيلة أشجع .

(٢) ابن سعد ٤/٢ : ٢٤ وأسد الغابة ٤ : ٣٩٨ والاصابة ٣ : ٩١٥ والسمهودي : ٩٣

(٣) أبي : سقطت من م س .

(٤) انظر هذا الخبر في ف : ١٥٥٤ وعيون الاخبار ٢ : ٣٨

(٥) اذا ظهر ... و : سقط من م وهو بهامش ط س .

(٦) ويقال ... خنفساء : سقط من م (وهو بهامش ط) ثم ورد في م بعد قوله « عمرو بنت جندب » في ما يلي ؛ وانظر عيون الأخبار ٢ : ٣٨ والفقرة : ١٥٥٤ والطبري ٢ : ٤٢١

(٧) ط : جنيدبة ؛ م : جنديبة ، س : جندبة .

(٨) م : ويقال أتاه .

عبّاس ليدخل فيما دخلوا فيه من البيعة ليزيد علي[1] حكمه، فرأى فسطاطًا فسأل عن صاحبه فقيل فسطاط حُصين بن نُمير بن نائل[2] السكوني، فأتاه فاستجار به فأجاره بالخؤولة لأنّ امّ عليّ بن عبدالله كنديّة، وحال بينه وبين رسل مسلم ومنعهم أهل حمص منه تعصّبًا لحُصين بن نُمير وأحالوا عليهم بالسياط حتى تركوه، ثم اتى به الحصين مسلمًا فبايعه ليزيد على السمع والطاعة.

٨٤٩– وقال الهيثم بن عديّ: أُتي مسلم بعليّ بن عبدالله فأراد تناوله فكلّمه فيه حُصين وكان حاضرًا. وقال عليّ بن عبدالله[3]:

أَبي العبّاسُ قَرْمُ بني لُؤَيٍّ[4] وأخوالي المُلوكُ بَنو وَليعَه[5]
هُمُ مَنَعوا ذِماري يَوْمَ جاءَتْ كَتائِبُ مُسْرِفٍ وبَني[6] اللَّكيعَهْ
أَرادَ بِيَ الّتي لا عِزَّ فيها فحالَتْ دونَهُ أَيْدٍ رَفيعَه[7]
هُمُ مَلَكوا بَني أَسَدٍ وأُدًّا وقَيْسًا والعَمائِرَ مِن رَبيعَهْ
وكِنْدَةُ مَعْدِنُ لِلْمُلْكِ قِدْمًا يَزينُ فِعالَهُمْ عُظْمُ الدَّسيعَهْ

٨٥٠– وقال الهيثم بن عديّ: وجّه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أسامة بن زيد الى بني [٨٤٢] غَطَفان فسَبَى مسلمَ بن عُقْبة المُرّي فيمن سَبَى، فاشترت مسلمًا امرأة من الأنصار وأعتقته، فلما كان يوم الحَرّة بعث الأنصار الى مسلم احفَظْ بلاءَنا عندك فقال: ما أَحْفَظَني له ولكنّكم قتلتم عثمان.

٨٥١– قالوا: ثم شخص مسلم بالجيش بعد أخذه البيعة على ما أراد وبعد إنهابه المدينة

---

٨٥١ – قارن بالامامة ١: ٣٤٥، ٢: ١٥ واليعقوبي ٢: ٢٩٩ والاخبار الطوال: ٢٧٧ وانظر ما يلي ف: ٨٥٢، ٨٥٥

(١) م: وعلي.
(٢) م: ناصل؛ س: نابل.
(٣) الأبيات ١، ٢، ٣ في الكامل ١: ٢٦٠ والمروج ٥: ١٦٥ وابن الأثير ٤: ١٠١ وأخبار العباس: ١٣٧ والثاني في اللسان ١٠: ١٩٩.
(٤) الكامل وابن الأثير: قصيّ.
(٥) س: ربيعة.
(٦) المصادر: وبنو.
(٧) الكامل والمروج: منيعه.

وتفتيشه النساء وهو يريد عبد الله بن الزبير بمكة كما امره يزيد، وخلّف على المدينة رَوْح بن زِنباع الجُذامي، فلما صار الى المُشَلَّل - ويقال عقبة هَرْشَى - اعتلّ علّة شديدة وكانت به دُبَيْلة او علّة غيرها، فلما حضره الموت قال: أَسندوني فأسندوه، فرفع يديه ثم قال: اللهمّ إنّك تعلم أنّي لم أغُشّ خليفةً قطّ في سرّ ولا علانية، وأنّ أزكَى عملٍ عملتُه قطّ في نفسي بعد شهادة أنّ لا اله الاّ الله قتلي أهل الحرّة، ولئن دخلتُ النار بعد قتلهم إنّي لشَقيّ، ثم قال لحُصين بن نُمير بن ناتل[1] بن لبيد بن جِعْثِنة السَكوني: يا ابنَ بَرْذَعة الحمار لولا عَهْد[2] امير المؤمنين اليّ في توليتك أمرَ هذا الجيش إن حَدَثَ بي حدثٌ لولّيت حُبَيْش بن دُلْجة، فإذا قدمتَ مكة فناجز عدوّك، وإيّاك أن تمكّن قريشا من اذنيك[3] فإنّهم قوم خُدَع، وإذا لقيت عدوّك فالوِقافَ ثم الثقافَ ثم الانصراف، ثم أَعْلَمَ الناس بأنّ[4] واليهم الحُصين.

٨٥٢- وقال المدائني عن عَوانة ويزيد بن عِياض قالا، قال مسلم لحُصين: إنّ أمير المؤمنين أمرني أن أولّيك أمر هذا الجيش وأكره خلافه عند الموت، ولولا ذلك كان الوالي حُبَيْشُ بن دُلْجة فإنّه أولى بذلك منك؛ ثم مات فدُفن على ظَهْر المُشَلَّل، وسار حُصين بالجيش الى مكة.

٨٥٣- المدائني عن ابن جُعْدُبة: انّ يزيد أَصحب مسلم بن عُقبة طبيبًا فقال للطبيب: اليك عنّي انّما كنتُ أُحبّ أن أبقى حتى أشتَفي من قَتَلَة عثمان، وقد أدركتُ ما أردتُ، فما شيء أحبّ اليّ من أن اموت على طهارتي قبل أن أُحدِث حدثا فإنّ الله قد طهّرني بقتل هؤلاء الأرجاس.

٨٥٤- قالوا: وأقبلت امّ ولد ليزيد بن عبد الله بن زَمْعة وكانت بُخاريّة في غِلْمة

---

٨٥٢ - قارن بالطبري ٢: ٤٢٤

٨٥٤ - انظر ما يلي ف: ٨٦٦ والامامة ٢: ١٥ واليعقوبي ٢: ٩٩ ومحاسن البيهقي: ٦٧

(١) م: نائل.

(٢) س: جهد.

(٣) م: دينك.

(٤) م: أن.

لها، فلما انتهت الى قبر مسلم قالت بالفارسيّة : يا مُسرف خرّبت البيوت وأحرقت القلوب، ثم نبشتْه وصلبته على نخلة – ويقال على جِذْع – ثم أحرقته. ويقال : إنّ امرأة من قريش قَتَل ابنَيْن لها نبشته وأحرقته، والأوّل اثبت.

٨٥٥– ويقال إنّ مسلم بن عُقبة قال للحُصين : احفظ عنّي ما اقول لك، لا تطلبنّ المقام بمكة فإنّها أرضٌ مُخْتَدِمَة الحرّ لا تصلح الدواب بها، ولا تمنع اهل الشام الحملة، ولا تمكّن قريشاً من اذنيك فإنّهم قوم خُدُع، وعليك بالوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف، ولئن دخلتُ النار بعد قتلي أهل الحرّة إنّي لشقيّ.

٨٥٦– وقال الواقدي : كانت وقعة الحرّة يوم الجمعة لثلاث بقين من ذي الحجّة سنة ثلاث وستّين، وكان مسير مسلم من المدينة للنصف من المحرّم سنة اربع وستّين، ومات لسبع بقين من المحرّم سنة اربع وستّين، وقال غيره : كان يوم الحرّة يوم الأربعاء.

٨٥٧ – **وكان ممن قتل بالحرة من الاشراف** : الفضل بن العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب، اسماعيل بن خالد بن عُقبة بن ابي مُعَيْط، [٨٤٣] يحيى بن نافع بن عُجَيْر بن عبد يزيد بن هاشم بن المطّلب بن عبد مَناف، عُبيدالله بن عُتبة بن غَزْوان من بني مازن بن منصور، المغيرة بن عبدالله بن السائب بن ابي حُبَيْش بن المطّلب ابن اسد بن عبد العُزّى بن قُصيّ، عِياض بن حُمير بن عوف الزُهْري، في خلق من قريش والأنصار.

٨٥٨– وقال ابو مخنف : قُتل بالحرّة من وجوه قريش سبعمائة رجل وكَسْرٌ سوى مَن قُتل من الأنصار، فقال محمد بن أَسْلَم بن بَجْرَة الساعدي :

إنْ يَقْتُلونـــا يَوْمَ حَرَّةِ واقِمٍ فنحن على الإسْلامِ أَوّلُ مَنْ قَتَلْ

---

٨٥٥ – انظر ما يلي رقم : ٨٧١

٨٥٧ – هناك ثبت كامل بأسماء من قتل في الحرة في تاريخ خليفة ١ : ٢٩٣–٣١٤.

٨٥٨ – الشعر الوارد هنا : في ياقوت ٢ : ٢٥٣ والسمهودي : ٩٦ وربيع الأبرار : ٨٨ ب والبيتان ١، ٢ في المروج ٥ : ١٦٣ والاصابة ٦ : ١٥١ والشذرات ١ : ٧١ والأول في البدء والتاريخ ٦ : ٤ والثالث في ابن عساكر ٧ : ٤٠٩ (منسوبًا لعمرو بن سعيد بن زيد).

ونحن قَتَلْناكُمْ بِبَدْرٍ أَذِلَّةً ... وأُبْنا بأَسْيافٍ لنا منكُمُ نَفَلْ

فإنْ يَنْجُ منها عائِذُ البيتِ سالِمًا ... فما نالنا مِنْهُمْ وإنْ شَفَّنا جَلَلْ

٨٥٩– وقال الهيثم بن عديّ: قُتل يوم الحرّة من أخلاط الناس نحو من ستّة آلاف وخمسمائة وذلك في سنة اثنتين وستّين.

٨٦٠– قالوا: وقال يزيد بن معاوية حين بلغه خبر وقعة الحرّة:

لَيْتَ أَشْياخي بِبَدْرٍ شَهِدوا ... جَزَعَ الخَزْرَجِ من وَقْعِ الأَسَلْ[1]

وذكر القصيدة كاملة.

٨٦١– وحدثني ابو خيثمة زهير بن حرب وخلف بن سالم وأحمد بن ابراهيم الدورقي قالوا، حدثنا وهب بن جرير بن حازم عن ابن جُعْدُبة عن صالح بن كَيْسان قال: لما أقبل مسرف بن عُقْبة من الشام مرّ بأسفل المدينة فقال: أنزلوني منزلاً اذا حارَبْتُ[2] القومَ استدبرتْني الشمس واستقبلتْهم، فنزل بِحرّةِ واقِم شرقيَّ المدينة، وكان الذي يُقيم امر[3] أهلِ المدينة عبدالله بن مُطيع العَدوي وعبدالله بن الغَسيل الأنصاري، وذلك قبل أن يستجمع امر ابن الزبير، فالتقوا بَحرّة واقِم بعد صلاة الصبح، فلم ينشب أهل المدينة أن انهزموا؛ وأُخرج جميع اهل المدينة حتى أربعمائة رجل من أهل البَحْرَيْن من أهل دارِينَ كانوا عَطّارين فقالوا: ما لنا وهذا انّما نحن تُجّار، فأبوا الاّ إخراجَهم، وعقدوا لهم لواء، فكانوا اوّلَ من انهزم بالناس؛ وكانوا عمدوا الى لوائهم فجعلوا حوله الحجارة وعمدوه بها حتى تماسك، ثم انصرفوا فجعل اهل البصائر يرون لواءهم منصوبًا فيقاتلون عنده حتى كاد اهل الشام يفنون فكان مسرف يقول: ويلكم لمَنْ هذا اللواء؟ فيقال للداريّين

---

٨٦٠ – السيرة ٢ : ١٣٧ ورسائل الجاحظ ٢ : ١٥ والطبري ٢ : ٤٣٦، ٢١٧٤ والعقد ٤ : ٣٩٠، ٥ : ٨٦، ٦ : ١٥٣ والبدء والتاريخ ٦ : ١٢ والشذرات ١ : ٦٩، والبيت من قصيدة لعبدالله بن الزبعرى؛ وتنسب خطأ ليزيد نفسه.

(١) بهامش م في هذا الموضع تعليق لحسين أمير المؤمنين الناصر لدين الله بن محمد الحسني سنة ١٢١٢

(٢) ط م: حاذيت (وعلامة الحاء المهملة مثبتة في ط)، س: جاريت.

(٣) م: بأمر.

العَطّارين ، فيقول : ما لي وللعطّارين ؛ فلما فرغ مسرف من أمر اهل الحرّة ذكر امرهم في كتابه الى يزيد ، فكتب يزيد الى عامله بالبحرين ، فأُغرم أهل دارِينَ أربعمائة الف درهم ؛ قال : وقُتل يومئذ ابن حنظلة الغسيل ومحمد بن عمرو بن حَزْم وعبدالله بن ابي عمرو بن حفص المَخزومي وعُبيدالله وسليمان ابنا عاصم بن عمر بن الخطّاب . وأباح مسرف المدينة ثلاثة ايّام حتى كانوا ينفضون[1] صُوف الفُرُش ويأخذونها ، وشخص عن المدينة وبه السِلّ فمات ، ودُفن بالمُشَلّل ، واستخلف على عسكره حُصين بن نُمير.

٨٦٢ - حدثنا خلف وأحمد بن ابراهيم حدثنا وهب بن جرير عن جُوَيْرية عن أشياخ أهل المدينة أنّ معاوية قال ليزيد ابنه : إنّ لك من اهل المدينة يومًا فإن فعلوها فارمِهم بمسلم بن عُقبة فإنّه رجل قد عَرَفْنا نصيحته ، فلما ملك يزيد وفد اليه وفد أهل المدينة ، وكان فيهم عبدالله بن حنظلة غَسيل الملائكة ، وكان حنظلة استُشهد يوم أُحُد[2] فغسلته [٨٤٤] الملائكة ، وكان عبدالله شريفًا عابدًا ، ومعه ثمانية أولادٍ له ، فأعطاه مائة الف وأعطى كلّ واحد من بنيه عشرة آلاف سوى كسوتهم وحُملانهم ، فلما رجع الى المدينة سألوه عن يزيد فقال : جئتكم من عند رجل والله إنْ لو لم أجِدْ غير بَنِيَّ هؤلاء لَجاهدتُه بهم ، فقالوا : بلغنا أنّه اجازك وأعطاك ، فقال : ما قبلت ذلك منه إلاّ لأقْوى[3] به عليه ، فبايَعوه ، وبلغ ذلك يزيد فبعث اليهم مسلم بن عُقْبة ، وبعث أهلُ المدينة الى كلّ ماءٍ بينهم وبين الشام فصُبَّ فيه زِقّ من قطران وعوّروه[4] ، فتتابع المطر فلم يستقوا بدَلْوٍ حتى وردوا المدينة ، فخرج أهل المدينة بجموع كثيرة وأُهبة[5] لم يُرَ مثلها ، فلما رأوهم أهل الشام هابوهم وكرهوا قتالهم ، ومسلم شديد الوجَع ، فأمر بسريره وهو عليه فقُدّم حتى جُعل بين الصفَّين ، ثم امر مُناديه فنادى : قاتلوا عنّي أَوْ فدَعُوا ، فبينا الناس في قتالهم إذ أتاهم

---

٨٦٢ - الطبري ٢ : ٤٢٢ والعقد ٤ : ٣٨٧ (برواية أبي اليقظان) وبعضه في تاريخ خليفه ١ : ٢٨٩-٢٩١

(١) لعل الصواب : «ينقضون» ، وفي الامامة : ولا فراش إلا نقض صوفه .

(٢) م : بلدر .

(٣) الطبري : لأتقوّى .

(٤) م : وغوره ؛ هامش س : وغوروه .

(٥) الطبري والعقد : وهيئة .

أهل الشام من قبل بني حارثة وهم في أجدّ ما كانوا فيه من القتال وهم لا يشعرون، وقيل انّ بني حارثة أقحموهم[١] فسمعوا التكبير من ورائهم فانهزم الناس، فكان من أُصيب في الخندق أكثرَ ممّن قُتل، فدخلوا المدينة، وكان عبدالله بن حنظلة مسندًا إلى أحد بنيه وهو مُغْيٍ يغطّ نومًا فنبّهه ابنه، فلما رأى ما صنع الناس قدّم أكبر بنيه فقُتل بين يديه، ثم فعل ذلك بجميع بنيه واحدًا بعد واحد حتى قتلوا بين يديه، ثم كسر جَفْن سيفه وقاتل حتى قُتل، ودخل مسرف المدينة ودعا الناس الى البيعة على أنّهم خَوَل ليزيد يحكم بما شاء في دمائهم وأموالهم وأهليهم، حتى أُتي بابن زَمْعة وكان صديقًا ليزيد فقال: أُبايع على أنّي ابن عمّ امير المؤمنين يحكم في دمي ومالي، فقدّمه فضرب عنقه.

٨٦٣– وحدثني حفص بن عمر العمري عن الهيثم بن عَديّ عن ابي زُهير عن ابي أسماء السَكْسَكي قال: لما شارف مسلم بن عُقبة المدينة لقي طُوَيْسًا المغنّي وهِبَة الله وسائِب خاثر في آخرين وهم يريدون الشخوص عن المدينة فقال: ما هؤلاء؟ قالوا: نحن قوم مغنّون فإن احببتَ غنّيناك وكنّا بين يديك فقال: وَيْش – وهي كلمة لأهل حِمْص – أَلِلغناءِ واللَّهْو جئتنا؟! اضربوا اعناقهم، فقتلهم.

٨٦٤– وحدثنا خلف بن سالم حدثنا وهب بن جرير عن ابي عقيل الدورقي قال سمعت ابا نضرة قال: دخل أبو سعيد الخُدْري يوم الحرّة غارًا فجاء رجل من أهل الشام فدخل عليه وفي عنقه سيف، فوضع أبو سعيد سيفه وقال ابو سعيد: بُؤْ بإثمي وإثمك وكن من اصحاب النار، فقال: انت ابو سعيد الخُدْري؟ قال: نعم، قال: استغفر لي غفر الله لك، قال خلف قال وهب: فيقال انّ الرجل الشامي يزيد بن شجرة الرهاوي نظر اليه فأثبته معرفةً.

٨٦٥– وحدثنا خلف بن سالم وأحمد بن ابراهيم قالا حدثنا وهب بن جرير عن جُوَيرية عن أشياخ أهل المدينة قالوا: لما سار مسرف بالناس نحو مكة وهو ثقيل في الموت

---

٨٦٤ – انظر ما سبق ف: ٨٤٥

٨٦٥ – العقد ٤: ٣٩٠

(١) م س ط: أقحموهم.

فصدر عن الأَبْوَاءِ هلك، فلما عرف الموتَ دعا حُصين بن نُمير الكندي[1] فقال له[2]: قد دعوتك وما تدري أستخلفك على جيش[3] أم أقدّمك فأضرب عنقك، فقال: أصلحك الله انّما انا سهمك فارْمِ بي حيث شئت، فقال: إنّك أعرابيّ جِلْف جافٍ، وانّ هذا الحيّ من قريش قوم لم يمكّنهم قطّ رجل من اذنيه الاّ غلبوه على رأيه، فسِرْ بهذا الجيش فاذا لقيت القوم فلا يكوننّ الاّ الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف ولا تُمكّنهم من اذنيك[4]؛ فمضى الحُصين فلم يزل محاصرًا عبدالله بن الزبير واهل مكة [٨٤٥] حتى مات يزيد؛ وكان خبره قد بلغ ابن الزبير قبل أن يبلغ ابن نُمير.

٨٦٦– حدثنا ابو خيثمة حدثنا وهب بن جرير عن جويرية عن أشياخ أهل المدينة أنّ امّ ولد لابن زَمْعة لما بلغها موتُ مسرف خرجت في عبيد لها حتى اتت قبره فنبشته، فلما رفع ما على لحده اذا أسْوَدُ مثل الجَمْرة[5] قد وضع فاه على فمه، فهابه الغلام الذي رَفع عنه، فاحتزمت وأخذت فأسًا لتضرب بها الأسْود فانساب عن مسرف فاستخرجته[6] فألقته على شجرة ثم انصرفت.

٨٦٧– وقال المدائني: لما توجّه مسلم يريد مكة انشد:

خُذْها إِلَيْكَ أَبا خُبَيْبٍ إِنَّها حَرْبٌ كناصِيَةِ الجَوادِ الأَشْقَرِ[7]

وسار وبين يديه عامِر الخُضَريّ من خُضر مُحارِب فقال: آخُذُ بشعر نُصَيْب فإنّ فيه صفيّ فقال[8]:

---

٨٦٦ – قارن بالامامة ١ : ٣٤٦ وما تقدم ف : ٨٥٤

(١) هو سكوني، والسكون من كندة.
(٢) له: سقطت من س.
(٣) س م: جيشي.
(٤) س: أذنيك.
(٥) ط م س: الجزيرة؛ والجمرة: الظلمة الشديدة.
(٦) س: واستخرجته.
(٧) ديوان أوس: ٤٨ (برواية مختلفة) وابن الأثير ١٠ : ٩٠ وياقوت ١ : ٣٨٧
(٨) السيرة: ٦٥ والمفضليات: ١٠١ والاشتقاق: ١٧٦ والعقد ٥ : ١٥٩، ٧٤ والطبري ٢ : ٤١٨ والأغاني ١٥ : ٧٩–٨٠ والبكري: ٦٣٥ والميداني ٢ : ٤٤ واللسان ١٣ : ٩٤، ٣٠٨، ١٤٠ : ٣ والشطر–

تَرَى المُلوكَ حَوْلَـهُ مُرَعْبَلَـه[1] يَقْتُلُ ذا الذَنْبِ ومَن لا ذَنْبَ لَهْ

فقال: انا كذاك[2]، وأعطاه شيئًا ضمِنه له.

٨٦٨- وفي رواية المدائني قال: كان بمسلم النِقْرِس فركب بقُدَيْد فرسًا فسقط عنه فتوطّأه الفرس فثقل ومات، فقال الشاعر.

قَدْ خَرَّ مُنْجَدِلاً بِوَطْأَة حافرٍ والمَوْتُ يَغْشاهُ وَلاتَ أَوانِ

٨٦٩- وقال الحُصين قال مسلم حين احتُضر: اللّهمّ إنّك تعلم أنّي لم أشاقّ خليفة ولم أفارق جماعة، فاغْفِر لي.

**حصار ابن الزبير بمكة في ايام يزيد بن معاوية وهو الحصار الاول:**

٨٧٠- حدثني عبّاس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف قال: خرج مسلم بن عُقبة المُرّي بالناس الى مكة بعد الحرّة وخلّف على المدينة رَوْح بن زِنْباع الجُذامي، فنزل به الموت بقفا المُشَلَّل، فقال لحُصين بن نُمير: يا بَرْذَعَة الحمار أما والله أنْ لو كان [هذا الأمر][3] اليّ ما ولّيتك هذا الجند[4]، ولكنّ امير المؤمنين أوصاني أن أولّيك إيّاه، فأسْرِعْ وعَمِّ الأخبار وعجّل الوقاع. وكان موت مسلم لِسبع بقين من المحرّم، فسار حُصين فدخل مكة في آخر المحرّم سنة اربع وستّين.

٨٧١- وقال المدائني[5]: نزل الموت بمسلم فقال حين احتُضر: اللهمّ إنّك تعلم أنّي لم

---

٨٦٩ - سيكرره في ف: ٨٧١
٨٧٠ - الطبري ٢: ٤٢٤ وابن الأثير ٤: ١٠٢
٨٧١ - انظر ما تقدم ف: ٨٦٩، ٨٥١ والطبري ٢: ٤٢٥ وتاريخ خليفة ٢: ٣٢٠.

---

= الاول في الصحاح ٢: ١٩١ والمرزباني: ٢٥ والثاني في العقد ٣: ٣٥٢ (واسم الشاعر في السيرة والبكري: عامر الخصفي؛ وعند المرزباني: عمرو بن ذكوان الحضرمي؛ وفي العقد: عمرو بن قيس الجشمي).

(١) ط م: مزعبله.
(٢) م: كذلك.
(٣) هذا الأمر: زيادة من الطبري.
(٤) س: اليوم.
(٥) هنا تعليق لأمير المؤمنين الناصر الحسني، بهامش م وفيه حطّ على مسلم.

أشاقّ خليفة ولم أفارق جماعة ولم أغشّ إمامًا سرًّا ولا علانية، ولم أعمل بعد الإيمان بالله ورسوله عملاً احبّ اليّ ولا أرجى عندي من قتل أهل الحرّة، فاغفِرْ لي ذنوبي وبارِكْ لي فيما أُقدم عليه؛ ثم قال: ما اغلقت عليه فلانة امرأتي بابَها فهو لها، وداري بَحَوْران صدقةٌ على مهاجِرة بني مُرّة، ثم دعا حُصين بن نُمير وحُبَيْش بن دُلْجة القَيْني وعبدالله بن مَسْعدة الفَزاري فقال: إنّ امير المؤمنين عهِد اليّ في أن اولّي أمركم حُصينَ بن نُمير وأكرهُ خلافه عند الموت، ثم قال لحُصين: إنّ حُبَيش بن دُلْجة أَوْلى بما ولّيتُك منك ولكنّه امرُ امير المؤمنين، فاحفظ عنّي ما اقول لك: لا تُطيلنّ المقامَ بمكة فإنّها ارضٍ جَرْدِيَّة لا تحتمل الدوابّ، ولا تَمنَعْ اهلَ الشام من الحملة، ولا تمكّن قريشًا من أُذْنِكَ فإنّهم قومٌ خُدُع، وليكن أمرك الوِقاف ثم الثقاف ثم الانصراف، أفهمت [٨٤٦] يا حُصين؟ قال: نعم، قال: واعلم أنّك تقدم على قوم لا منعة لهم ولا عُدّة ولا سلاح، ولهم جبال مشرفة عليهم، فانصُب عليهم المجانيق فإن عاذوا بالبيت فارْمِه فما أَقْدَرَكَ على بنائه. وأقام حُصين بمَرّ الظَهْرانِ ثلاثة ايّام.

٨٧٢– وقال الواقدي: دخل الحُصين مكة[1] لثلاثٍ بقين من المحرّم سنة اربع وستّين.

٨٧٣– قالوا: وخطب ابن الزبير الناس وحرّضهم على قتال أهل الشام ودعاهم الى بيعته فبايعه أهل مكة على القتال وأتاه فلُّ أهلِ الحرّة فصار في بشر كثير، وقدم عليه نَجْدَةُ بن عامر الحنفي في ناسٍ من الخوارج وفيهم حسّان بن بُحْدُج[2] الحنفي ليمنعوا البيت من أهل الشام، فقال عبدالله بن الزبير لأخيه المنذر بن الزبير: ما يريد هؤلاء، يعني أهلَ الشام، إلاّ انا وأنت – قال ابو مخنف: وكان المنذر شهد الحرّة ثم لحق بأخيه، وقال غيره: لم يشهدها – فناهضهم المنذر ساعةً ثم دعاه رجل من أهل الشام الى البراز

---

٨٧٣ – الطبري ٢: ٤٢٥ وانظر ابن الأثير ٤: ١٠٣

(١) م: بمكة.

(٢) س: يحدج.

فاختلفا[1] ضربتين فسقط المنذر والشاميّ قتيلَيْن – وقال بعضهم: لم يُقتَلِ المنذرُ في هذا الحصار ولكنّه قُتل في الحصار الثاني.

٨٧٤– وقال لي مصعب بن عبد الله الزبيري: الرُواة تُدْخِل من خبر هذا الحصار في هذا وخبر هذا في هذا – قال: ودعا عبد الله لنفسه واجتُمع على خلافته بعد موت يزيد وكان قبل ذلك يدعو الى الشورى.

٨٧٥– وقال المدائني: أقبل الحُصين فنزل مُعَسْكره من الحَجُون الى بِئْر مَيْمون[2]، فخرج اليه عبد الله بن صفوان فوعظه حُصين وخوّفه ثِقْلَ وطأة أهل الشام، فأغلظ لحُصين فقال: إنّما أباح حرمَ الله من قاد الخيل اليه قَبْلُ. ومَيْمون هو ابن شُعْبة الحَضْرمي ابو عَمّار.

٨٧٦– وقال ابو مخنف: جثا ابنٌ لعبد الله بن الزبير[3] وقال لأصحابه: قاتِلوا، فقاتَلوا الى المساء فقُتل المِسْوَر بن مَخْرَمة، ويقال أصابه حجر فمات يوم اتاهم نعيّ يزيد. وقاتل أهلُ الشام الى أن انسلخ صَفَر، فلما مضت ثلاثة ايّام من شهر ربيع الأوّل سنة أربع وستّين نصبوا على البيت المجانيق فدقّوه[4] بها، وأخذوا يرتجزون ويقولون[5]:

خَطّـارَةٌ مِثْـلُ الفَنيـقِ المُزْبِـدِ ... تَرْمي بِها عُوّاذَ هَذا المَسْجِدِ

وكان صاحب الرمي الزُبير بن خُزَيْمة[6] الخَثْعَمي من أهل فلسطين، وهو أوّل من ارتجز بهذين البيتين؛ قالوا: وجعلوا يقولون:

---

٨٧٥ – بعضه في ابن عساكر ٤: ٣٧٣

٨٧٦ – قارن بالطبري ٢: ٤٢٦ وابن الأثير ٤: ١٠٣

(١) م: واختلفا.

(٢) في تحديد بئر ميمون انظر: الفتوح: ٥٧، ٣٦١ وياقوت ١: ٤٣٦ والبكري: ١٢٨٥ والازرقي ٢: ١٢٤ وابن سعد ٤/٢: ٧٦ وصفة جزيرة العرب: ١٢٩

(٣) عند الطبري: عبدالله بن الزبير (وهو أصوب).

(٤) لعل الصواب: «قذفوه» أو «فقذفوه».

(٥) يرد الرجز في الورقة ٥٦٣ ب (من النسخة س).

(٦) عند ابن عساكر (٥: ٣٥٤): حزيمة – بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي–.

كيف ترى صَنيـــعَ أُمِّ فَرْوَةْ تَـأْخُذُهُـمْ[١] بيـن الصفا والمَرْوَةْ

٨٧٧– وحدثني مصعب بن عبد الله الزّبيري قال: كان الشاميّون يرتجزون في الحصار الثاني بمثل ما يرتجزون به في الحصار الأوّل[٢] معًا زادوا فيه.

٨٧٨– وقال المدائني: نصب حصين منجنيقًا في الجبل الأحمر الذي يلي دار النَدْوة؛ قال: وكان المِسْوَر قد أعان ابنَ الزبير بمواليه وسلاحٍ كثير فاقتتلوا، وكان أوّل قتالهم يوم الأَحد لثلاث عشرة ليلة خلت من صَفَر، فقُتل في اوّل يوم ثلاثةٌ من اصحاب حُصين وأربعة من أصحاب ابن الزبير؛ وكان المختار بن ابي عبيد الثقَفي قال لابن الزبير: انهض إلى القوم، وكان قد مكث أيّامًا لا يقاتل، وقال له المختار إيضا: إنّ الله يقول ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ﴾ (البقرة: ١٩١) فنهض ابن الزبير ومعه عُمير بن ضُبَيْعة في سبعين من الخوارج فقيل له أتقاتل بهذه المارقة؟ فقال[٣]: لو أعانتني الشياطين على أهل الشام لقاتلتهم بهم؛ وقال[٤]: ما أُبالي إذا قاتل معي المختارُ مَن لقيتُ [٨٤٧]فإنّي لم أر أشجعَ منه قطّ؛ وأبلى غلام لابن الزبير يقال له سُلَيْم او سُليمان فأعتقه؛ وقال بعض الشعراء[٥]:

وشَدَّ أبو بَكْرٍ لَدَى البابِ شَدَّةً أَبَتْ لِحُصَيْنٍ أَنْ يُحيَّا ويُكْرَما
هُنالِكَ لا أَخْشَى حُصَيْنَ بْنَ نَاتِلٍ ولا جِلْدَ أَيرِ[٦] العَيْرِ نُعْمانَ خَثْعَما

ونُعْمان قائد من قُوّاد اهل الشام.

٨٧٩– وحدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عديّ عن ابن عيّاش والمُجالد عن

---

(١) ط م: نأخذهم.
(٢) الأول: سقطت من م.
(٣) يرد هذا القول في الورقة ٥٦٤/أ (س).
(٤) انظر ف: ٨٨١ في ما يلي.
(٥) البيت الأول في ابن عساكر ٧: ٤١٣ (والشاعر هو ذو العنق الجذامي، انظر معجم المرزباني: ٤٤٨ وتاج العروس ٧: ٢٦) وروايته: يطاع فيغنما.
(٦) م: ابن.

الشَعْبي قال: نصب ابنُ نُميرٍ المنجنيقَ على الكعبة فارتفعت سحابة فاستدارت على ابي قُبَيْس ثم رعدت وأصعقت فأحرقت المنجنيق ومَن تحتها فلم يعيدوا الرمي، فقال أَعْشَى همدان[١]:

وَرَمَى البَيْتَ بِالحِجارَةِ حَتَّى أَحْرَقَ[٢] اللهُ مَنْجَنِيقَ الزُبَيْرِ

يعني الزُبير بن خزيمة الخَثْعَمي وكان صاحب الرمي مع حُصين بن نُمير، وكان ابن الزبير يَهْزِمهم فيتبعهم وحده وهو يقول[٣]:

إِنّـا إِذا عَضَّ الثِقـا فُ بِرَأْسِ صَعْـدَتِنـا أَبَيْنـا

فقيل لابن نُمير: ألا ترى أنّ رجلاً واحدًا يتبعنا على رجلَيْه فلا يعطف عليه أحد، فقال:

كُـلُّ امْرِئٍ يُحـاذِرُ البَلِيَّـهْ يَخـافُ أَنْ تُـدْرِكَـهُ المَنِيَّـهْ

من يتعرّض لأسدٍ يحامي بجدّ وشجاعة عن مُلك يحاوله؟ وأرسل ابن الزبير الى حُصين يدعوه الى مبارزته، فقال: والله ما بي جُبن، ولكنّي أخاف أن افعل فإن قتلَني كنتُ قد ضيّعتُ أصحابي، وإن قتلتُك فأنا على خطأ في التدبير وإضاعة للحزم. وقال المختار: يا بني الكرّارين[٤] يا حُماة الحقائق قاتلوا، فقُتل من اهل الشام بشر كثير، فقال بعض الشعراء:

لَقَدْ ضَرَبَ المُخْتارُ ضَرْبَةَ حازِمٍ أَزالَتْ يَزيدَ عن حشاياهُ ضارِطا

وَقَتل مصعَبُ بن عبد الرحمن بن عوف عدّة، وأجهزت عليهم امرأة من الخوارج يقال لها سَلْمَى، فقال رجل من الشاميّين[٥]:

---

(١) سيرد في ف: ٨٩٢، ولم يرد في ديوان أعشى همدان.
(٢) م: أخرق.
(٣) البيت لعبيد بن الأبرص، ديوانه: ٧ (تحقيق ليال).
(٤) س: الكرادين.
(٥) البيت في الفاكهي: ١٩

إنّيَ لم أنسَ[1] إلاّ .رَيْثَ أذكُرُهُ أيّـامَ تَطْرُدُنـا سلمى وتَنْفِينا[2]

وحَكَّم ابنُ بُحْدُج[3] وأصحابه فقتلوا جماعة من اهل الشام فقال رجل من قُضاعة[4] :

يـــا صاحِبَيَّ ٱرْتَحِلا وأمّلسا لا تَخبِسا لَدَى حُصَيْنٍ مَحْبَسا[5]
إنَّ لَدَى الأَرْكانِ بَأْسًا أَبْأسا[6] وبــــارِقــاتٍ يَخْتَلِسْنَ الأَنْفُسا
إنَّ الفَتَى حَكَّمَ ثُمَّ كَبَّسا[7]

وجُرح عبدالله بن مَسْعَدة الفَزاري فلم يقاتل حتى جاءت وفاة يزيد ، وكان الذي جرحه مصعب بن عبد الرحمن.

٨٨٠ – المدائني قال ، قال عبدالله في بَعض أيّامه للمنذر: أحمل عليهم ، فقال : إنّي عليك لَهيّنٌ، تعرضني لأنباط[8] الشام، فحمل وهو على بغلة له وَرْدٍ فنفرت من قعقعة السلاح وَتوقّلت في الجبل ، فقال عبدالله : أنْجُ ابا عثمان ، ولحقه اهل الشام فقتلوه ، فقال ابن مُفَرّغ :

لابْنُ الزُبيْرِ غَداة يَذْمُرُ[9] مُنْذِرًا أَوْلَى بغايَةِ كُلِّ يَوْمِ دِفاعِ
وأحقُّ بِالصَبْرِ الجميلِ مِنِ امْرِئٍ كَزٍّ أنــامِلُــهُ قَصيرِ البــاعِ

---

٨٨٠ – قارن برسائل الجاحظ : ٨٦ (سندوبي) والطبري ٢ : ٤٢٦ وابن الأثير ٤ : ١٠٣ وشعر ابن مفرغ في الأغاني ١٨ : ٢٠٣ ورسائل الجاحظ ، ٢ : ٢٥٩–٢٦٠ ، وما يلي ف : ١٠٤٨ ؛ وسيرد الأول في الورقة ٨١٨ ب (من المخطوطة : س) وانظر ديوان ابن مفرغ : ١٠٧

(١) الفاكهي : ما أنس لا أنسَ .
(٢) الفاكهي : وتنحدر .
(٣) س : بحدج .
(٤) الكامل ٣ : ٢٨٢ وما يلي ف: ١٠٤٥
(٥) م : لا تجلسا ... مجلسا .
(٦) الكامل : تاسًا بؤسا .
(٧) ط م : كيسا ، الكامل : كلسا ؛ وفي ما يلي في الأنساب : عنسا .
(٨) س ط م : لأقباط .
(٩) ط م س : يأمر ؛ وفي ما يلي : يجمع أمره .

٨٨١– وقال المدائني: قُتل المنذر بن الزبير وأبو بكر بن الزبير وحُذافة بن عبد الرحمن بن العوّام والمِقْداد بن الأسود بن العوّام[١] ومصعب بن عبد الرحمن [٨٤٨] ابن عوف بعد أن قَتل خمسة من أهل الشام وانحنى سيفه فقال[٢]:

سَنوردُ بيضًا ثُمَّ نُعْقِبُ حُمْرَةً وفيها ٱنْحِناءٌ بَيّنٌ بَعْدَ تَقْويمِ

وقاتل مصعب بن عبد الرحمن يومًا حتى يَبِست يده، فدعا ابنُ الزبير بشاة فحُلبت على يده حتى لانت. وقال ابن الزبير[٣]: ما كنت أبالي إذا كان المختار معي مَن فارَقني، فما رأيت قطّ أشدّ قتالا[٤] منه.

٨٨٢– قالوا: ووضع أهل مكة مجانيقَ أو خشبًا حول الكعبة وجلّلوها بالجلود لتَرُدّ عن الكعبة.

٨٨٣– وقال المدائني عن ابن أبي الزِناد عن هشام بن عروة: أرسل النجاشي جماعةً من الحبش للدَّفْعِ عن الكعبة وأعان ابنَ الزبير بهم[٥] فضمّهم الى أخيه مصعب بن الزبير فكانوا يقاتلون معه، فانكشفوا ذات يوم فاعتذروا وقالوا[٦]: نحن اصحاب مزاريق نرمي بها مَن انكشف.

٨٨٤– وقال ابو مخنف في روايته: مكث أهلُ الشام يقاتلون ابن الزبير حتى إذا مضى من شهر ربيع الأوّل أربعةَ عشر يومًا مات يزيد، فمكثوا اربعين يومًا لا يعلمون بموته، وبلغ ابنَ الزبير موتُه قبل أن يبلغَ الحُصين، وقد ضيّقوا على ابن الزبير مكةَ

٨٨١ – انظر ف: ٩٠٥ في ما يلي.
٨٨٣ – انظر ف: ٩٠٩ في ما يلي، والورقة ٥٦٤/أ (من النسخة س).
٨٨٤ – قارن بالطبري ٢: ٤٢٩، ٤٣٠ وابن الأثير ٤: ١٠٧

(١) ف: ٩٠٥ أبو بكر بن المنذر بن الزبير ... والزبير بن المقداد بن الأسود بن العوام.
(٢) انظر طبقات ابن سعد ٥: ١١٨ حيث يرد بيت مشابه.
(٣) انظر ما تقدم ف: ٨٧٨
(٤) م: إقبالاً.
(٥) بهم: سقطت من م.
(٦) ط م س: وقال.

وحصروه حصارًا شديدًا، فقال: يا اهل الشام لماذا تقاتلون وقد هلك طاغيتكم؟ فجعلوا لا يصدّقون حتى قدم عليهم ثابت بن المُنْقَع النَخَعي – واسم المُنْقَع قيس – وهو من أهل الكوفة وكان صديقًا للحُصين، فأخبره بهلاك يزيد.

٨٨٥– وقال المدائني: مات يزيد للنصف من شهر ربيع الأوّل سنة أربع وستّين، فبلغ أهلَ المدينة ذلك ولم يأتهم من يقوم بالأمر، فنعوا عاملَ المدينة الصلاة وتراضوا بسَعْد القَرَظِ فصلّى بالناس، وكان مؤذّنهم؛ وجاء الخبر أهلَ مكة فخافهم حُصين فاستأمنهم وقال: يا معاشر قريش أنتم ولاة الأمر، وإنّما قاتلناكم في طاعة رجل منكم قد هلك، فأْذَنوا لنا في الطواف، فقال عبدالله بن صفوان: لا يحلّ لنا أن نمنعهم، وبعث الى المِسْوَر يشاوره فوجده ثقيلاً، فقال: أرى أن تأذَن لهم وإن لم يكونوا لذلك أهلاً لقول الله عزّ وجلّ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجد اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ (البقرة: ١١٤) وأُغميَ عليه. ووادعهم ابن الزبير ومنعهم من الطواف ثم أذن لهم فيه.

٨٨٦– وقال عوانة: لما أذن ابن الزبير للحُصين وأصحابه في الطواف أراد الخوارج منعهم، ثم قالوا: ندَعهم يطوفون ويذهبون إلى لعنة الله فلن يزيدهم الله بطوافهم الاّ شرًّا.

٨٨٧– قالوا: وبعث الحُصين الى عبدالله بن الزبير حين مات يزيد وبلغه موتُ معاويةَ ابنه فواعده بالأبْطَح ليلاً، فلما اجتمعا قال له الحُصين: إنّك أحقُّ الناس بهذا الأمر اليوم، فهَلُمَّ فلنبايعك ثم اخرج معنا الى الشام فإنّي من أهله بمكانٍ قد علمتَه والجند الذين معي أشراف اهل الشام ووجوههم وفرسانُهم، فليس يختلف عليك منهم اثنان، والشام معدن الخلافة اليوم إذ نقله الله اليها؛ وجعل الحُصين يقول له هذا القولَ سِرًّا وابنُ الزبير يرفع صوته بإبائِه، فقال: لله أبوك ما عرَف مَن نسبَكَ الى الدهاء، أنا اكلّمك بمثل هذا سرّا وتجيبني عليه علانيةً.

---

٨٨٥ – قارن بالطبري ٢: ٥٠٦ وانظر في وفاة يزيد ف: ٨٩٥، ٩١٦، ٩١٧

٨٨٧ – الطبري ٢: ٤٣٠ وابن الأثير ٤: ١٠٧ وقارن باليعقوبي ٢: ٣٠٧ وما تقدم ف: ٨٢١

٨٨٨– قالوا: وكان ابن الزبير يقول لأصحابه صونوا سيوفكم كما تصونون وجوهكم[١].

٨٨٩– قال المدائني: وكان عُبيد بن عُمير الليثي يقُصّ أيّام الموادعة فيقول له اهل الشام: ايّها الرجل [٨٤٩] الصالح ارجع الى ما كنتَ فيه ولا تَنَقَّصْ خليفة الله في ارضه فإنّه أعظم حُرْمةً من البيت.

٨٩٠– قال المدائني: وانصرف نافع بن الأزرق وقوم من الخوارج فالتقطهم عُبيدالله بن زياد فحبسهم مع من كان في حبسه من الخوارج.

٨٩١– قال المدائني: ودعا حُصين عبدَالله بن عمر الى مثل ما دعا اليه ابن الزبير فأباه وقال: لستُ من هذا الأمر في شيء.

٨٩٢– قالوا: وحمل بعض اصحاب ابن الزبير نارًا فأطارتها الريح فاحترق ما جُعل حول الكعبة ليقيها واحترقت استارها وتصدَّعت فبناها بعد، وقال الشاعر:

أَبْلِغْ أميرَ المُؤْمِنينَ مَنْ كانْ ... إبنُ الزُبَيْرِ عائِذٌ بالأَرْكانْ



وقال ابن قيس الرُقيّات[٢]:

ليس لله حُرْمَةٌ مِثْلُ بَيْتٍ ... نحن جيرانُهُ[٣] عليهِ المُلاءُ
خَصَّهُ اللهُ بِالكَرامَةِ فَالبا ... دونَ والعاكِفونَ فيه سَواءُ
حَرَّقَتْهُ رِجالُ كَلْبٍ وعَكٌّ ... حينَ جاءُوا وحِمْيَرٌ وصُداءُ
فبَنَيْناهُ بعد ما حَرَّقوهُ ... فاستوى السَّمْكُ واسْتَقَلَّ البِناءُ

---

٨٨٨– ابن عساكر ٧: ٤٢٠.

٨٩٠– قارن بما يرد في النسخة س، الورقة ٥٦٩ ب (طبعة آلورد: ٧٣).

(١) م: سيوفكم.

(٢) ديوان الرقيّات: ٩٥

(٣) الديوان: حجابه.

وقال بعضهم[١]:

ابنُ الزُبيرِ بِئسَ ما تَوَلَّى إذْ حَرَّقَ المَقامَ والمُصَلَّى
قِبْلَةَ مَنْ حَجَّ مَعًا ولَبَّى

وقال رجل من بني تميم:

أقولُ لأهلِ اللهِ لمّا أتاهُمُ مُحَرِّقُ[٢] بيتِ اللهِ هيجوا[٣] البَواكيا
جَزى اللهُ أهلَ الشأمِ فيهِ مَلامَةً وأصْلاهُمُ جَمْرًا مِنَ النارِ حامِيا

وقال عمرو بن الوليد بن أبي مُعَيْط:

جَلَبْنا لكمْ مِن غوطَةِ الشأمِ خَيْلَنا الى أرْضِ بَيْتِ اللهِ يا بُعْدَ مَجْلَبِ
تَلوذُ قُرَيْشٌ كُلُّها بِلِوائِهِ لأمْحَضَ منها في قُرَيْشٍ وأطيَبِ

وقال أبو حرّة مولى خُزاعة:

يا ربِّ إنَّ جُنودَ الشامِ قد كفروا وهَتَّكوا مِن حِجابِ البيتِ أسْتارا
يا رَبِّ إنّي ضعيفُ الرُكْنِ مُضْطَهَدٌ فابْعَثْ إلَيَّ جُنودًا منكَ أنصارا

وقال أعْشَى همدان[٤]

ورَمى البيتَ بالحِجارَةِ حتّى أحْرَقَ اللهُ مَنْجَنيقَ الزبيرِ

يعني الزبير بن خزيمة الخثعمي وكان رمى البيت فأحرقت الصاعقة منجنيقه.

٨٩٣ – وحدثني المدائني عن مَسْلمة بن عَلْقَمة عن خالد عن أبي قِلابة أنّ معاوية قال لعبدالله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم: إنّ الشُحَّ والحِرْص لَنْ يَدَعاك حتى يُدْخلاك

(١) الشطر الأول والثاني في المروج ٥:١٦٧ والشاعر هو أبو حرّة (كتب: أبو وجزة).
(٢) م: حرق.
(٣) م: ضجوا.
(٤) انظر ف: ٨٧٩ فيما تقدم.

مُدْخلاً ضيقًا ، فوددتُ أنّي حينئذ عندك فأستنقذك ، فلما حُصر ابن الزبير قال : هذا ما قال لي معاوية ، ودِدتُ أنّه كان حيًّا .

٨٩٤– وقال الواقدي : كان أصحاب ابن الزبير فيما حول المسجد الى المروة وإلى ما وراء ذلك ، ونزل الحُصين بالحَجُون الى بئر ميمون وصيّر عسكره هناك ، ونصب منجنيقًا فرمى بها فرُميت بصاعقة فأحرقتها ومن كان فيها ، فكفّ الحُصين عن الرمي .

٨٩٥– قال : ولما قدم الحُصين مكة أمسك عن القتال حتى وقف عند دار عمر بن عبد العزيز [٨٥٠] فقال لأصحاب ابن الزبير: لو أنّ صاحبكم أبرَّ قَسَم أمير المؤمنين لوجد عنده ما يحبّ من البرّ والصلة ولردّه واليًا على الحجاز، فجعلوا يقولون : نحنَ عُواذ بالبيت وابن الزبير أحدنا إلاّ أنّه يصلّي بنا ، وكان ابن الزبير قد رتّب أصحابه في مواضع ، ومعه قوم من الخوارج انكروا غَزْو البيت وانتدبوا للذبّ عنه ، فهم في حَيِّز ابن الزبير، فكانت كلّ مَسلَحَة تذبّ الحُصين عن ناحيتها ، ثم إنّهم اقتتلوا يوم احد وتراموا بالنبل وتشاولوا بالرماح في الليل ، ثم رجعوا الى معسكرهم وقد قُتل من الشاميّين ثلاثة نفر وجُرح من أصحاب ابن الزبير عدّة وقُتل اربعة نفر، فمكثوا على ذلك ايامًا ؛ وأخرج المِسْوَر بن مَخْرمة سلاحًا فرّقه على مواليه وكان متسلّحا يقف عند الحذّائين ويخرج ابن الزبير وجُبير ابن شيبَة ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف وعُبيد بن عُمير فيجتمعون الى المِسْوَر فكانوا يردّون الشاميّين الى الأبطَح ؛ وجاءهم نعيّ يزيد فكان القتال أربعة وستّين يومًا ، وكانت وفاة يزيد لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل ووصول الخبر الى مكة في ستّة عشر يومًا ؛ وكان اهل الشام يسبّون[1] ابن الزبير فيقولون : يا ابن ذات النطاقَين ، فيقول[2] :

وعيَّرهـا الواشونَ أنّي أُحِبُّهـا وتِلْكَ شكاةٌ ظاهِرٌ عَنْكَ عارُها

وشتموه أيضًا في الحصار الثاني فتمثّل بهذا البيت.

---

(١) ط م س : يسمون .
(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي (ديوان الهذليين ١ : ٧٠) .

٨٩٦– وقال الواقدي : لما جاء نعيّ يزيد أرسل الحُصين الى ابن الزبير والمِسور وأصحابهما يسألهم فتحَ أبوابِ المسجد ليطوفوا بالبيت ثم ينصرفوا الى الشام ، فأبى ذلك ابن الزبير ثم اجابهم فطافوا وانصرفوا. وقال الحُصين لابن الزبير[1] : صِرْ معي الى الشام حتى أدعو لك ، فقد مَرِجَ أمْرُ الناسِ وما أجد أحقَّ بالأمر منك ، فقال ابن الزبير رافعًا صوته : أمّا دون أن أَقْتُلَ بكلٍّ رجل من أهل الحرّة عشرة من أهل الشام فلا ، فقال حُصين : يزعم هذا أنّه داهية أكلّمه سرًّا ويكلّمني علانية ، وأدعوه الى الخلافة ويتوّعدني بالقتل ، فسيعلم. ثم انصرف وأصحابه الى الشام ، فلما صار بالمدينة بلغه أنّ أهلها يريدون محاربته ، فقام رَوْح بن زِنْباع على منبرها فقال : يا أهل المدينة ما هذا الذي بلغنا عنكم ؛ فاعتذَروا وكذّبوا عن انفسهم ، ومضى الحُصين ومن معه الى الشام.

٨٩٧– قال الواقدي[2] : وصدع حجر المنجنيق الحجرَ الأسودَ فضبّبه ابن الزبير بفضة.

٨٩٨– قال : واحترقت الكعبة قبل أن يأتيَ خبرُ موتِ يزيدَ بسبعة وعشرين يومًا وكان إحراقها بعد الصاعقة التي أصابت المنجنيق ، وكان سبب احتراقها أنّ رجلاً من أصحاب ابن الزبير يقال له مُسلم أخذ نارًا في ليفة على رأس رمح في يوم ريح فطارت شَرَرة فتعلّقت بأستار الكعبة فأحرقتها ، وكانت لهم حول الكعبة بيوت من خَصَف ورُفوف[3].

٨٩٩– قال : ويقال انّ جُرَذا جرّ فتيلة فيها نار فسقطت في متاع بعضِ مَن حول الكعبة فاحترق ، وهاجت ريح حملت الشرر الى الأستار.

---

٨٩٦ – قارن بالأخبار الطوال : ٢٧٧ والمروج ٥ : ١٩ والدميري ١ : ٥٣ وما تقدم ف : ٨٢١

٨٩٧–٩٠٢ : قارن بالأزرقي : ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٥٠ والطبري ٢ : ٤٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣٧ ، ٥٩٢ ، وفتوح البلدان : ٥٤ والأغاني ٣ : ٢٧٢ وحديث «لولا قومك ... الخ» في البلوي ١ : ٣٥٧

(١) والمسور وأصحابهما .... لابن الزبير : سقط من م.

(٢) بازاء هذا في هامش ط س عنوان «احتراق الكعبة وبناؤها».

(٣) ط م : ودفوف ؛ س : ودنوف ؛ الازرقي : ١٣٩ ورفافًا.

٩٠٠ – قال: فلما ارتحل ابن نُمير هدم ابنُ الزبير ما حول الكعبة حتى بدت وأمر بالمسجد فكُنس ممّا فيه من الحجارة، وإذا الكعبة ترتجّ وإذا الركن قد اسودّ من النار، فشاور في هدمها، فأشار عليه جابر[1] بن عبد الله الأنصاري وعبد الله بن عُمر[2] بهدمها، [٨٥١] وكره ذلك ابن عبّاس[3] وقال: أخاف أن يأتي مَن بعدَك فيهدمها، فجمع ابن الزبير الفَعَلَة فهدمها الى الأرض ثم بناها، وقال ابن عبّاس: ما زلنا نعلم أنّ الحِجْرَ من البيت، فبُنِيت وأُدخل الحِجْر فيها، وجَعلَ لها بابين بالأرض: بابًا يُدخل منه وبابًا يُخرج منه، وجعل الحَجَرَ الأسود في سَرَقة حرير في تابوت، وجعل ما كان في البيت من شيء في تابوت، وكان الناس يطوفون من وراء أساس البيت ويصلّون الى أساسه حتى بُني، ثم ستر الركنَ بثوب وردّ الحَجَر ووضعه هو وولده فغضب الحَجَبَة من ذلك؛ ويقال انّه تولّى وضعه هو وولده حمزة وقوم من الحَجَبَة. وكان ابن الزبير روى عن عائشة عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: «لولا حَداثة عهْد قومكِ بالشِرْك لأَعدتُ فيها[4] ما تُرِك منها» فعمل ابن الزبير على ذلك، فلما فرغ من بنائها ردّ اليها جميع ما كان فيها وسترها بالديباج، فلما هدمها الحجّاج ردّها الى ما كانت عليه حين هدمها ابن الزبير وأخرج الحِجْرَ منها ورفع بابها.

٩٠١ – وقال بعضهم: بعث ابن الزبير الى اليمن في حَمْل الوَرْس إليه ليجعله كالقَصّة[5] يُمْسك مَدَرها، فقيل له انّه لا يثبت فبناها بالقَصّة.

٩٠٢ – وقال عبد الملك: لو بلغني حديثُ عائشة قبل بناء الحجّاج إيّاها لأمرته أن يبنيها على بناء ابن الزبير ولولّيته ما تولّى.

٩٠٣ – وقال الواقدي: أصابت المِسْوَرَ شَظيّةٌ من حجر في وجنته فتوفّي منها يوم

---

٩٠٣ – انظر ما يلي ف: ٩٠٥ وطبقات ابن سعد ٥: ١١٩

(١) س: جرير.
(٢) س: وعبيد بن عمير.
(٣) س: وكره ابن عباس ذلك.
(٤) فيها: سقطت من م.
(٥) القصة: الجصّ، لغة حجازية.

جاء نعيّ يزيد في آخر النهار، ومات مصعب بن عبد الرحمن في حصار ابن نُمير، ويقال بل قُتل. قال: فلما مضى هذان الرجلان وكان الأمر بينهما وبين ابن الزبير شورى وشخص ابن نُمير، بويع ابن الزبير بالخلافة بمكة، وكان عبدالله بن صفوان أسرعَ الناس إلى بيعته ثم عُبيد بن عُمير وعبدالله بن مُطيع العَدَوي والحارث بن عبدالله بن ابي ربيعة؛ فولّى المدينة فيما يقول بعضهم المنذرَ بن الزبير— ويقال ولاّها غيرَ المنذر لأنّ المنذر قُتل في هذا الحصار— وولّى الكوفة ابن مُطيع وولّى البصرة الحارث بن عبدالله المخزومي وولّى الشام الضحّاك بن قيس الفِهْري وكان مائلاً اليه.

٩٠٤— حدثني بسّام الحمّال عن حمّاد بن سَلَمة عن عليّ بن زيد عن الحسن قال: كتب الضحّاك بن قيس حين مات يزيد بن معاوية الى قيس بن الهَيْثم: إنّ يزيد قد مات وأنتم إخوانُنا وأشقّاؤنا فلا تسبقونا بشيء حتى نختار لأنفسنا، قال حمّاد: فاختار ابنَ الزبير؛ قال: وولّى مِصْر ابن جَحْدَم وفرّق عُمّاله.

٩٠٥— وقال الواقدي: وكان ممّن قُتل في هذا الحصار— ويقال في الثاني— المنذر ابن الزبير وأبو بكر بن المنذر بن الزبير والزبير بن المنذر وحُذافة بن عبدالرحمن بن العوّام والزبير بن المِقْداد بن الأسود بن العوّام وعامر بن عُروة بن الزبير ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف— ويقال مات حَتْفَ انفه في ايّام هذا الحصار— وزيد بن عبد الرحمن ابن عوف والمِسْوَر، أصابه حجر مات منه، وأبو عمرو بن عبدالله[1] بن أُبَيّ بن خَلَف الجُمَحي.

٩٠٦— وقال المدائني: أرسل ابن نُمير الى ابن الزبير يستأذنه في الطواف زُفَر بن الحارث الكِلابي وابن مَسْعَدة الفَزاري.

٩٠٧— حدثني احمد بن ابراهيم الدورقي حدثنا وهب بن جرير بن حازم عن[2]

---

٩٠٤— الطبري ٢: ٤٣٣

٩٠٥— انظر ف: ٨٨١ وبعضه في ف: ٩٠٣

٩٠٧— انظر ف: ٨٢١ حيث ورد قول الحصين هذا.

(١) م: عبيدالله.

(٢) م: بن.

جُوَيْرية بن أسماء قال حدثني بُرد مولى آل الزبير أنّ حُصينًا بعث الى ابن الزبير إنّي أُحبّ لقاءك قال: فموعدك بعد العَتَمة بأعلى مكة، فخرج ابن الزبير بعد أن صلّى بالناس الى المكان الذي وعده فيه وليس عليه سلاح، [٨٥٢] وأقبل ابنُ نمير وعليه الدرع والسيف وقد لبس مِمْطَرًا، فلما أراد الجلوس بدت نعل السيف، فقال له ابن الزبير: أغَدْرًا يا ابن نُمير؟ قال: لا ولكنّي خفتُ أصحابك، ثم قال له: أبايعك غدًا بين الركن والمقام أنا وجميع أصحابي على أن تنتقل الى الشام فتسكنها ونقاتل عنك الناس ما بقِيَتْ أرواحنا، فقال: إنّ لي أمراء لستُ أقطع أمرًا دونهم، فأناظرهم[1] ثم يأتيك رأيي، فرجع فأخبر ابن صفوان وذويه فقالوا: أتخرج من بلدٍ نصرك الله به وتفارق حرم الله وامْنه وتستعين بقومٍ رموا بيتَ الله لا خَلاقَ لهم؟! فأرسل الى الحُصين: إنّ اصحابي قد أبوا أن يتحوّلوا الى الشام، قال: فهل انت مؤمّني وأصحابي حتى نطوفَ بالبيت ثم ننصرف عنك؟ فآمنهم فطافوا ثم انصرفوا.

٩٠٨– وحدثنا زهير بن حرب ابو خيثمة حدثنا وهب بن جرير حدثنا جويرية عن نافع انّ ابن الزبير لم يُدْعَ له بالخلافة حتى مات يزيد، وقال نافع: كنت تحت منبره يوم دعا الى نفسه وكان قبل ذلك يدعو الى الشورى.

٩٠٩– وقال المدائني: جرح عبدالله بن مَسْعدة الفزاري فلم يقاتل حتى انفضّ امرهم، وكان الذي جرحه مصعب بن عبد الرحمن، وقاتل مصعب بن عبد الرحمن يومًا حتى يَبِست يده فدعا ابن الزبير بشاة فحلبها عليها حتى لانت؛ وأرسل النجاشي الى ابن الزبير مائتَيْ رجلٍ فضمّهم الى أخيه مصعب فكانوا يقاتلون معه في ناحية.

٩١٠– قال جويرية وحدثني غير نافع انّ ابا حَرّة مولى أسْلَم كان شاعرًا شجاعًا فقال: يا ابن الزبير ما أرانا سفكنا الدماء وقاتلنا الناس الاّ لتملك، وأنشأ يقول:

---

٩٠٩ – انظر ف: ٨٧٩، ٨٨١، ٨٨٣

٩١٠ – ابن عساكر ٧: ٤١٤ وانظر ايضًا الورقة ٥١٣ /أ (من س)، والبيتان الباقيان في المروج ٥: ١٧٥ وانظر ف: ٩١٢، والبيت الذي يليها في المروج (نفسه) والشطر الأول منه يروى في شعر كثير: ٢٢٤

(١) فأناظرهم: سقطت من م.

إنَّ المَوالِيَ أمسَتْ وَهْيَ عاتِبَةٌ   على الخَليفَةِ تَشْكو الجوعَ والحَرَبا
ما ذا علَيْنا وما ذا كانَ يَرْزَؤُنا   أيُّ المُلوكِ على ما حَوْلَنا غَلَبا

وقال أيضًا :

تُخبِّرُ مَنْ لاقَيْتَ أنَّكَ عائِذٌ   وتُكثِرُ قَتْلاً بينَ زَمْزَمَ والرُّكْنِ

٩١١ – قال جويرية : كان الخوارج يقاتلون مع ابن الزبير نصرةً للبيت وذبًّا عنه إذْ تعوّذ به ، فلما رماه أهلُ الشام ازدادوا عليهم حنَقًا . قال : وقاتل المختار مع ابن الزبير ثم انصرف عنه فأتى العراق .

٩١٢ – المدائني عن اشياخه قالوا : لما دعا ابن الزبير الى نفسه بايعوه على كتاب الله وسنّة نبيّه وسيرة الخلفاء الصالحين ، فبايعهُ عبيدالله بن عليّ بن ابي طالب وقبض ابن مُطيع يده ، وقام مصعب[1] فبايع فقال الناس : بايع مصعب ولم يبايع ابن مطيع ، أمْرٌ فيه صُعوبة والتياث طاعة ؛ وبايعه عبدالله بن جعفر ، وأراد ابنَ الحنفيّة على البيعة فلم يبايع ، وأبى ابنُ عمر أن يبايع وقال : لا أعطي صفقةَ يميني في فُرْقة ولا أمنعها في جماعة وأُلفة ، فقال له : الْزَم المدينة ، وقال أبو حُرّة مولى خزاعة : ألا صبرت[2] حتى نختارك فنبايعك؟ وقال :

أَبْلِغْ أُميّةَ عَنّي إنْ عَرَضْتَ لها   وابنَ الزُّبَيْرِ وأَبْلِغْ ذلكَ العَرَبا
أنَّ المَوالِيَ أضْحَتْ وَهْيَ عاتِبَةٌ   على الخَليفَةِ تَشْكو الجوعَ والحَرَبا
إخْوانُكُمْ إن بَلاءٌ حَلَّ ساحَتَكُمْ   ولا تَرَوْنَ لنا في غَيْرِهِ سَبَبا
نُعاهِدُ اللهَ عَهْدًا لا نَخيسُ بِهِ   لن نقبلَ الدهرَ شورَى بَعْدَ مَنْ ذَهَبا

وأتت ابنَ الزبير بيعةُ اهل الآفاق : أتته بيعه أهل الشام ما خلا الأُردنّ ، ودعا [٨٥٣] له النُعْمان بن بشير بحمص ، وزُفَر بن الحارث الكِلابي بِقِنَّسرين والضحّاك بن قيس الفِهْري

---

٩١٢–٩١٤ : يرد معظمه في الورقة ٥١٣/أ–ب (من س).
(١) يعني مصعب بن عبد الرحمن بن عوف .
(٢) ابن عساكر : فهلا انتظرت .

بدمشق ، ودعـا بالكوفة أهلها وتراضوا بعامر بن مسعود[١] الجُمحي ، ودعا له بالبصرة سَلَمة بن ذؤيب الرياحي وأخرجوا عبيد الله بن زياد ، ودعا له بخراسان عبدالله بن خازم[٢] السُلَمي ، وباليمن بَحير[٣] بن رَيْسان وكان قبلُ عاملاً ليزيد بن معاوية ، وولّى ابن الزبير المدينةَ جابر بن الأسود بن عوف الزُهْري .

٩١٣ – المدائني قال : ولّى ابن الزبير المدينة رجلاً يكنى أبا قيس او ولاّه بعض أعمالها فأساء السيرة فقال الناس : قد كان ليزيد بن معاوية أبو قيس لا يضرّ ولا ينفع ، ولابن الزبير أبو قيس يضرّ و[لا] ينفع .

٩١٤ – وقال ابن الكلبي : ولّى ابن الزبير المدينة جابر بن الأسود بن عوف فقدم حُبَيش بن دُلْجة من الشام فخرج جابر عنها الى مكة ، فبعث ابن الزبير مكانه عبيدة بن الزبير حين خرج حُبَيْش عن المدينة يريد الرَبَذَة ، فلقيه الحَنْتَف بن السِجْف[٤] فقتله ، ثم وجّه مصعبَ بن الزبير فقتل أسراءَ اسرهم الحَنْتَف من اصحاب حُبَيْش ثم رجع الى مكة ، وعزل ابن الزبير عبيدة وولّى ابن أبي ثور حليف بني عبد مناف ، فأصابت الناسَ في ولايته مجاعة وغلت أسعارُهم ، فكان يخطب فيقول : اتّقوا الله وتأسّوا بنبيّكم وانزعوا[٥] عن المعاصي فإنّه أهلك قوم صالحٍ في ناقة قيمتها خمسمائة درهم ، فسمّي مُقوِّم الناقة ، وكان الناس يأكلون من ليل الى ليل ما ينالون الا حُسيّ من حنطة وعدس ؛ ثم عزله وولّى الحارث بن حاطب الجُمحي ثم عزله وولّى جابر بن الأسود ثم عزله وولّى جعفر بن الزبير ثم وَهْب ابن ابي مُعَتّب[٦] مولى الزبير ثم اباقيس ، وولّى صدقة المدينة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، وولّى الكوفة عبدالله بن يزيد الخَطْمي ، وولّى ابراهيم بن طلحة الخراج بها ثم عزلها وولّى عملها عبدالله بن مُطيع العَدَوي فأخذ بيعتهم.

---

(١) ط م س : اسماعيل .
(٢) م : حازم .
(٣) م : بجيرة .
(٤) س : السحف .
(٥) س : فانزعوا .
(٦) في الأنساب (الورقة ٥١٣ ب) : ابن معتب .

٩١٥ – وقال الراعي عُبيد بن حُصين يمدح يزيد في شعر يقول فيه:

راحَتْ كَما راحَ أَوْ تَغْدُو كَغُدْوَتِهِ عَنْسٌ وَخُودٌ[1] عَلَيْها راكِبٌ يَفِدُ
تَنْتابُ آلَ أَبي سُفْيانَ وَاثِقَةً بِسَيْبِ أَبْلَجَ مِنْجازٍ لِما يَعِدُ

٩١٦ – وقال المدائني: كان على شُرَط يزيد حُميد بن حُريث بن بَحْدَل وصاحب امره سَرْجون بن منصور وقاضيه ابو إدريس الخَوْلاني، ومات يزيد بحُوّارين وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، ويقال: ابن تسع وثلاثين وأشهر وكانت ولايته ثلاث سنين، ويقال وتسعة اشهر، ويقال وسبعة اشهر واثنين وعشرين يومًا، وكان موته يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل سنة اربع وستّين، وصلّى عليه معاوية ابنه.

٩١٧ – وقال ابن الكلبي: ولي يزيد لهلال رجب سنة ستّين، فولي ثلاث سنين وثمانية اشهر، ومات لتسع عشرة ليلة خلت من صفر سنة اربع وستّين وهو ابن ستّ وثلاثين سنة.

٩١٨ – وقال الواقدي: دُفن يزيد بدمشق في مقبرة[2] الباب الصغير ومات بحُوّارين فحُمل على أيدي الرجال إليها، وفيها دُفن أبوه معاوية.

٩١٩ – وقال الواقدي: قيل لأبي مسلم الخولاني يوم مات يزيد: ألا تصلّي على يزيد؟ فقال: يصلي عليه ظِباء حُوّارين، وقال غيره: دُفن بحُوّارين.

٩٢٠ – المدائني عن أبي أيّوب القرشي عن خالد بن يزيد بن جابر قال: مات يزيد ابن تسع وثلاثين سنة، وكان عامله على مكة الحارث بن خالد بن العاص بن هشام، ويقال [٨٥٤] خالد بن العاص بن هشام؛

٩٢١ – وقال الأخطل[3] يرثي يزيد:

---

٩١٦ – بعضه في الطبري ٢: ٢٠٥ وقارن بالتنبيه والاشراف: ٣٠٦

٩٢١ – ديوان الأخطل: ٢٨٩ والبيتان ١، ٢ في المروج ٥: ١٢٧، وشعر ابن عرادة في الطبري ٢: ٤٨٨ وابن الأثير ٤: ١٢٨ والأشربة: ٣٤ وبيت ابن حنظلة في الحيوان ٥: ١٧٧ (منسوبًا لابن الخلال) والصناعتين: ١١٧ (أبو الخلال) وبحسب الرواية الثانية في المروج ٥: ١٢٧ والبدء والتاريخ ٦: ١٦

(١) ط م: وخود؛ س: وجود.
(٢) ط م: المقبرة؛ س: المغيرة.
(٣) ط م س: الحطيئة.

لَعَمْري لقد دَلّى إلى القبرِ خالِدٌ جنازَةَ لا كابي الزِّنادِ ولا غُمْرِ
مُقيمٍ بِحُوّارِينَ ليس بِبارِحٍ سَقَتْهُ الغَوادي من ثَوِيٍّ ومِن قَبْرِ
يَضِجُّ المَوالي أنْ رَأَوْا أُمَّ خالِدٍ مُشَنَّعَةً بالريط والسَّرَقِ الحُمْرِ[1]
إذا حَلَّ[2] سِرْبٌ مِن نِساءٍ يَعُدْنَها تَعَرَّيْنَ إلاّ مِن جلابيبَ أَوْ خُمْرِ

وقال ابن عَرادَة السعدي :

أبني أُمَيَّةَ إنَّ آخِرَ مُلْكِكُمْ جَسَدٌ بحُوّارِينَ ثَمَّ مُقيمُ
طَرَقَتْ مَنِيَّتُهُ وعندَ وِسادِهِ كوبٌ وزِقٌّ راعِفٌ مَرْثومُ
ومُرِنَّةٌ تَبْكي على نَشَواتِهِ بِالصَّنْجِ تَقْعُدُ ساعَةً وتَقومُ

وقال رجل من عَنَزَة يقال له أبو بكر بن حَنْظَلَة :

يا أيُّها المَيْتُ بِحوّارِنا أَصْبَحْتَ خَيْرَ النّاسِ أجمَعينا

ويروى :

يا أيُّها القبرُ بِحُوّارِنا ضَمِنْتَ خيرَ[3] الناس أجمعينا

٩٩٢ – وقال ابو اليقظان : ولي يزيد سنة ستين وهلك بحُوّارين بعد ثلاث سنين وأشهر.

## ٩٢٣ – فولد يزيد بن معاوية :

معاوية ، وخالدًا ، وعبدَالله الأكبر ، وأبا سفيان ، أمّهم أمّ خالد بنت [ابي] هاشم ابن عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان اسمها فاختة وتُلقّب حبّة ؛ وعبدَالله الأصغر الذي يقال له الأُسْوار ، وعمرَ ، وعاتكةَ تزوّجها عبد الملك بن مروان فولدت له يزيد بن عبد

٩٢٣ – انظر المعارف : ٣٥١ والطبري ٢ : ٤٢٨ وابن الأثير ٤ : ١٠٤ والمروج ٥ : ٢٠٨ وما تقدم ف : ٧٧٩

(١) الديوان : مسلبة تبكي على الماجد الغمر.
(٢) الديوان : جاء.
(٣) المسعودي والمقدسي : شرّ.

الملك ، أمّهم امّ كُلْثومٍ بنت عبدالله بن عامر بن كُرَيْز ؛ [وعبدَ الرحمن] ، وعبدَالله الذي يقال له أصغر الأصاغر ، وعثمانَ ، وعُتْبة الأعور ، ويزيد ، ومحمدًا ، وأبا بكر ، وأمَّ يزيد ، لأمّهاتِ أولادٍ شتّى ؛ وأمّ عبد الرحمن ، ورَمْلَةَ ؛ فتزوّج أمَّ يزيد الأصبغُ بن عبد العزيز ابن مروان ، وأمّا رَمْلَة وأمّ عبد الرحمن فتزوّجها عبّاد بن زياد واحدة بعد أخرى ، وكان الذي زوّج عبّادًا خالد بن يزيد ، فعيّره عبد الملك بذلك وقال : زوّجته وقد عرفتَ دِعْوته فقال خالد : أما إنّه سِلْفُك وهو دَعِيّ ، ولو كان دَعِيٌّ غيري ما زوّجتُه.

٩٢٤ – وأما معاوية بن يزيد : فولاّه ابوه يزيد عهده في صحّته ، ويقال بايع له حين احتُضر ، فلما مات يزيد بايع النّاسُ معاويةَ وأتته بيعة الآفاق الاّ ما كان من ابن الزبير ، فولي ثلاثة اشهر – ويقال اربعين يومًا ، ويقال عشرين يومًا – ولم يزل في أيّامه مريضًا ، وكان الضحّاك بن قيس يصلّي بالناس ، فلما ثقل قيل له لو عهِدتَ عهدًا فقال : والله ما نفعتني حيًا أفأتحمّلها ميتًا ، والله لا يذهب بنو أميّة بحلاوتها القليلة وأتحمّل مَرارتها الطويلة ، واذا مِتُّ فليصلِّ عليّ الوليد بن عُتْبة وليصلِّ بالناس الضحّاك بن قيس حتى يختاروا لأنفسهم رجلاً مرضيًّا عندهم . فلما صلّى عليه الوليد وقام مروان بن الحكم على قبره فقال : أتدرونَ من دفنتم؟ قالوا : نعم معاوية بن يزيد ، قال : بل دفنتم أبا لَيْلى ، يستضعفه ، وكانوا يكنون كلَّ ضعيف أبا لَيْلى ، فقال بعض بني فزارة[1] :

لا تُخْدَعَنَّ فإنَّ الأَمْرَ مُخْتَلِفٌ[2] والمُلْكُ بعدَ أَبي ليلى لمَنْ غلبا

وقام الضحّاك بأمر الناس بدمشق ، ولم يعزل معاويةُ بن يزيدَ أحدًا من عمّال أبيه ولا حرّك شيئًا ولا أمر ولا نهى وكان موته سنة أربع وستّين وهو ابن تسع عشرة سنة ،

---

٩٢٤ – طبقات ابن سعد ٥ : ٢٧ وبعضه في العقد ٤ : ٣٩١

(١) البيت في اللسان ١٤ : ١٣ وعجزه في طبقات ابن سعد ٥ : ٢٧ والمعارف : ٣٥٢ والامامة ٢ : ١٩ والتنبيه والاشراف : ٣٠٧ والطبري ٢ : ٤٢٩ والبدء والتاريخ ٦ : ١٧ والمرصع : ١٩٢ (وصدره في هذه المصادر : إني أرى فتنة تغلي مراجلها ؛ وهو منسوب في اللسان لابن همام السلولي وفي بعض المصادر لابن أزنم الفزاري).

(٢) اللسان : لا تخدعن بآباء ونسبتها .

[٨٥٥] – ويقال ابن عشرين، ويقال ابن ثماني عشرة سنة، ويقال ابن احدى وعشرين سنة – ودُفن بدمشق.

٩٢٥ – وحُدِّثتُ عن ابن[1] الكلبي انّه قال: ولي أبو ليلى معاوية بن يزيد أربعين يومًا، وتُوفّي وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وثمانية عشر يومًا.

٩٢٦ – حدثني هشام بن عمّار حدثنا صَدَقَة بن خالد حدثني زيد بن واقد قال: مرض يزيد بن معاوية بعد ولايته الأمر بسنتين من كَبِده، فلما بَرِئَ[2] واستقل قال لحسّان ابن مالك بن بحدل: إنّي أريد البيعةَ لمعاوية بن يزيد، قال: فافعل، فدعاه يزيد فصافقه بولاية العهد، وبايع له حسّان بن مالك والناس، وكان معاوية ركيكًا ليّنًا فكُني أبا ليلى، وهي كنية كلّ ضعيف.

٩٢٧ – قال هشام بن عمّار، وسمعت الوليد بن مسلم يقول: كانت أمّ معاوية بن يزيد – وهي أمّ هاشم بنت أبي هاشم بن عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس – امرأةً بَرْزة عاقلة فدعا يزيد يومًا بمعاوية بن يزيد وأمّه حاضرة فأمره بأمر، فلما ولّى قالت له: لو ولّيت معاوية عهدك، فقال: أفعلُ، وناظر حسّان بن مالك بن بحدل الكلبي في أمره فشجّعه على البيعة له، فأحضر الناس وأعلمهم أنّه قد ولّاه الخلافة بعده، فبايع له ابن بحدل والناس، فلما مات يزيد بحُوّارين بويع لمعاوية بالخلافة وهو كاره؛ وكان سبب موت يزيد أنّه ركض فرسًا فسقط عنه وأنّه اصابه قُطْع، ويقال انّ عنقه اندقّت.

٩٢٨ – وحدثني احمد بن ابراهيم الدورقي حدثني وهب بن جرير حدثنا أبي انّ يزيد ابن معاوية كان استخلف معاويةَ بن يزيد فولي شهرين او اربعين ليلة ثم مات، فلما حضرته الوفاة قيل له لو استخلفتَ فقال: كفيتُها حياتي وأتضمّنها بعد موتي؟ فأبى؛ قال: وكان فتى لا بأس به، ومات وله تسع عشرة سنة.

---

(١) ابن: سقطت من م.
(٢) ط م: برأ؛ س: براه.

٩٢٩ – وحدثني عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه قال: كان معاوية بن يزيد كارهًا للخلافة، وكان يُكنى أبا عبد الرحمن بكنية جدّه، ومات ابن ثلاث وعشرين، ودُفن في مقبرة باب الصغير بدمشق.

٩٣٠ – حدثني محمد بن يزيد الرفاعي حدثني عمّي كَثِير[1] بن محمد عن ابن عيّاش الهمداني عن ابي أسماء السَكْسَكي قال: كان معاوية بن يزيد يُظهر التألّه، وكان ضعيفًا في امر دنياه فكُني ابا ليلى، فلما أفضى الأمر اليه قام خطيبًا فقال: أيّها الناس إن يكنْ هذا الأمر خيرًا فقد استكثر منه آل ابي سفيان، وإن يكن شرًّا فما أولاهم بتركه، والله ما أحبّ أن أذهبَ الى الآخرة وأدع لهم الدنيا، ألا فليصلّ بكم حسّان بن مالك، وتشاوروا في امركم، عَزَمَ الله لكم على الرشد والخيرة في قَضائِه؛ ثم نزل فأغلق بابه وتمارض فلم يَنْظر في شيء حتى مات، وصلّى حسّان بالناس وهم منكرون لأمرهم حتى ولّى ابن الزبير الضحّاكَ بن قيس فبايعوه له، وأتى حسّان اوّلَ حَدِّ الأُردنّ فأقام هناك.

٩٣١ – وحدثني هشام بن عمّار عن الوليد بن مسلم قال: دخل مروان بن الحكم على معاوية بن يزيد فقال له: لقد[2] أعطيتَ من نفسك ما يُعطي الذليل المَهين، ثم رفع صوته فقال: من اراد أن ينظر في خالِفَةِ[3] آل حرب بن اميّة فلينظر الى هذا، فقال له معاوية: يا ابن الزرقاء اخرُجْ عنّي لا قبل الله لك عُذرًا يوم تلقاه.

٩٣٢ – وحدثني محمد بن مُصَفّى الحمصي قال سمعت مشايخ من مشايخنا يقولون: إنّ معاوية بن يزيد بن معاوية قَبِلَ البيعة وهو لها كارهٌ، فلما مات ابوه أُنفذت كتب بيعته الى الآفاق فلم يرجع الجواب حتى مات، وكان فتًى صالحًا كثير الفكر في أمر مَعادِه.

٩٣٣ – وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن جعدبة عن صالح بن كيسان

---

٩٣٣ – قارن بعضه بالمروج ٥: ١٦٩ والدميري ١: ٥٤ وبعضه في النجوم الزاهرة ١: ١٦٤

(١) ط م س: كبير.

(٢) لقد: سقطت من س.

(٣) س: خلافة.

قال : ولّى يزيد بن معاوية [٨٥٦] معاوية بن يزيد ابنه الخلافة بعده وكان كارهًا لها ، فلما مات أبوه خطب الناس فقال : إن كانت الخلافة خيرًا فقد استكثر آل ابي سفيان منه ، وإن كان شرًّا فلا حاجة لنا فيه ، فاختاروا لأنفسكم إمامًا تبايعونه[1] هو أحرص على هذا الأمر منّي واخلعوني فأنتم في حِلّ من بيعتي ، فقالت له امّه امّ هاشم : لوددتُ يا بُنَيَّ أنّك كنتَ نَسْيًا مَنْسِيًا وأنّك لم تَضعف هذا الضَعْف ، فقال : وددتُ والله أنّي كنت نَسْيًا مَنْسِيًا ولم اسمع بذكر جهنّم ، فلما احتُضر قيل له : لو بايعتَ لأخيك خالد بن يزيد فإنّه أخوك لأبيك وأمّك ، فقال : يا سبحان الله كفيتها حياتي وأتقلّدها بعد موتي ؟ ! يا حسّان بن مالك اضبط ما قبلك وصلِّ بالناس الى أن يرضى[2] المسلمون بإمام يجتمعون عليه .

٩٣٤ – وحدثني هشام بن عمّار حدثني اسماعيل بن عيّاش عن عبد الله بن دينار عن مولى لمعاوية بنحوه وزاد فيه : فلما مات معاوية مال اكثر الناس الى ابن الزبير وقالوا : هو رجلٌ كاملُ السِنّ ، وقد نصر أميرَ المؤمنين عثمان ، وهو ابن حَواريّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، وأمّه بنت أبي بكر بن أبي قُحافة ، وله فضل في نفسه ليس لغيره[3] ؛ فما هو الاّ أن ورد كتاب ابن الزبير بتولية الضحّاك بن قيس دمشقَ حتى سارعوا الى طاعة ابن الزبير وبيعته ، فأخذها الضحّاك له[4] عليهم ، وانخزل ابن بحدل الى فلسطين فأقام بها ينتظر ما يكون ، وهو في ذلك يدعو الى خالد بن يزيد ويذكره ، وكانت فلسطين والأردنّ في يده من قبل يزيد بن معاوية ثم بقي عليها وعُمّاله فيها .

٩٣٥ – قال المدائني : كان اسم امّ معاوية وخالد ابنَيْ يزيد فاختة وكُنيت امّ هاشم ثم[5] كناها يزيد امّ خالد بخالدٍ ابنها ولُقّبت حبَّة .

٩٣٦ – **واما خالد بن يزيد بن معاوية** ، ويُكنى ابا هاشم : فكان شاعرًا ينظر في

---

(١) ط س : تبايعوه .
(٢) س : ترضى ، والتاء غير معجمة في ط .
(٣) ط م : كغيره .
(٤) له : سقطت من س .
(٥) ثم : سقطت من م .

الكيمياء والنجوم وغيرهما من العلوم، وكان طويل الصمت فقال مولى له : ارى الناس يخوضون فيما أنت أعلم به منهم وأنت ساكت، فقال: ويحك إنّي عُنيت بطلب الأحاديث والعلمِ وَصَحّحتُ ذلك فأخاف إن نشرتُ ذلك أن يحفظوه، فقال: جُعِلتُ فداك يكفيكَهم الله بالبلغم. وتزوّج ابنةَ عبدالله بن جعفر فقال فيها:

مَنافِيَّةٌ غَرّاءُ جادتْ بِوُدِّها ... لِعَبْدِ مَنافِيٍّ أغَرَّ مُشَهَّرِ
مُطَهَّرَةٌ بينَ النَبيِّ مُحَمَّدٍ ... وبينَ الشَهيدِ ذي الجناحَيْنِ جَعْفَرِ

وقال عبدالله بن جعفر ما صنع في قوله «لعَبْد» شيئًا، لو كان قال «لِقَرْمٍ مَنافيٍّ».

٩٣٧- وأنشدني بعض الحجازيّين لخالد في ابنة عبدالله بن جعفر:

أَتَتْنا بِها[1] دُهْمُ البغالِ وشُهْبُها ... عَفيفَةِ أخْلاقٍ كَريمَةِ عُنْصُرِ
مُقابَلَةٍ بينَ النَبِيِّ مُحَمَّدٍ ... وبينَ عليٍّ ذي الفَخارِ وجَعْفَرِ
مَنافِيَّةٍ جادَتْ بِخالِصِ وُدِّها ... لِعَبْدِ مَنافِيٍّ أغَرَّ مُشَهَّرِ

وقد قيل: انّه لم يتزوّجها وانّ هذا الشعر معمول.

٩٣٨- وتزوّج ايضا رَمْلَةَ بنت الزبير بن العوّام فقال:

أُحِبُّ بني العَوّامِ طُرًّا لِحُبِّها ... ومِنْ حُبِّها أَحْبَبْتُ أخْوالَها كَلْبا
ولا تُكْثِروا فيها الضِجاجَ[2] فإنَّني ... تَنَخَّلْتُها[3] عَمْدًا زُبَيْرِيَّةً قَلْبا
[٨٥٧]فإنْ تُسْلِمي نُسْلِمْ وإنْ تَتَنَصَّري ... يَخُطُّ[4] رِجالٌ بينَ أعْيُنِهِمْ صُلْبا

---

٩٣٧ – عجز الأول ، والثاني والثالث في الأغاني ١٧ : ٢٦٣

٩٣٨ – الكامل ١ : ٣٤٨ والأغاني ١٧ : ٢٥٧ ؛ والأبيات ١، ٣، ٤ في الأغاني ١٧ : ٢٦٣ والمختار من شعر بشار : ١٥١ والبيتان ١ ، ٤ في ابن خلكان ٢ : ٢٢٤ ؛ و ١ ، ٢ ، ٤ في معجم الأدباء ٤ : ١٦٨ ، و ١ ، ٤ في المعارف : ٢٢١ والشذرات ١ : ٩٦ وفي البيت الثاني روايتان أخريان في ف : ٩٤٠

(١) م : بهم .
(٢) الكامل : الملام .
(٣) ط م س : تنحلتها ، وفي المصادر : تخيرتها .
(٤) ط م : يحط ؛ س : يخط .

تَجولُ خَلاخيلُ النساءِ ولا أرى لِرَمْلَةَ خَلْخالاً يجولُ ولا قُلْبا

٩٣٩ – وحدثني عمر بن بُكير عن ابي المنذر هشام بن محمد الكلبي عن عَوانة قال : كان خالد بن يزيد بن معاوية قد حجّ في السنة التي قَتل فيها الحجّاجُ عبدَالله بن الزبير فخطب رملة بنت الزبير، فبلغ ذلك الحجّاجَ فأرسل اليه حاجبه وقال : قُلْ له ما كنت أراك تخطب الى آل الزبير حتى تشاورني ، ولا كنت أراك تخطب اليهم وليسوا لك بأكفاءٍ وقد قاتلوا أباك على الخلافة ورموه بكلّ قبيح ، فلما بلّغه الرسالة نظر اليه خالد طويلاً ثم قال : لو كانت الرسل تُعاقَب لقَطّعتُك آرابًا ثم ألقيتك على باب صاحبك ، قل له : ما كنت أظنّ أنّ الأمر بلغ بك الى أن تؤهّل نفسك لأن أشاورك في مناكحة قريش ، قلتَ ليس القوم لك بأكفاء ، فقاتلك الله يا ابن امّ الحجّاج تزوّج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خديجة ابنة[1] خُوَيْلد وتزوّج العوّام صَفيّة بنت عبد المطّلب ولا تراهم أكفاءً لآل ابي سفيان وبني اميّة؟ وأمّا قولك : قاتلوا أباك على الخلافة ورموه بكلّ قبيح ، فهي قريش تقارع بعضُها بعضًا حتى اذا أقرّ الله الأمرَ مَقرّه عادت الى احلامها وفضلها ، فرجع إليه رسوله فأدّى اليه قوله ؛ فتزوّج خالد رملة وهي اخت مصعب بن الزبير لأبيه وأمه[2] ؛ امّها الرّباب الكلبيّة وهي ابنة أُنَيف بن عُبيد بن مَصاد بن كعب بن عُليم بن جناب ، وكانت قبله عند عثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام .

٩٤٠ – قال ابو اليقظان : تزوّجها خالد بعد عثمان بن عبدالله بن حكيم وقال :

لمّا رَأيتُ العِتْقَ فيها مُبيّنًا تَنَحَلّتُها[3] منهمْ زُبَيْرِيّةً قَلْبا

ويروى :

تَخَيّرتُها من سرِّ قَوْمٍ كريمةً مُوَسّطَةً فيهمْ زُبَيْرِيّةً قلبا

---

٩٣٩ – الأغاني ١٧ : ٢٦٠

(١) م : بنت .

(٢) م ط : لأمه ؛ وانظر الأغاني ١٧ : ٢٦٠

(٣) ط م : تنحلتها ؛ س : بنحلتها .

قالوا : وكانت معروفةً بالجَزالة والعقل والفضل . وقال شديد بن شَدّاد احد بني عامر بن لُؤَي[1] :

لا يَسْتَوِي الحَبْلان حَبْلٌ تَنَقَّضَتْ[2] قُواهُ وحبلٌ قد أُمِرَّ شديدُ
عليكَ أميرَ المُؤْمنينَ بخالدٍ ففي خالدٍ عمّا تُريدُ صدودُ
اذا ما نظرنا في مناكِحِ خالِدٍ عَرَفْنا الذي يَهْوى[3] وأَيْنَ يُريدُ[4]

٩٤١ – قالوا : وقال الأَسوار بن يزيد لخالد : والله لقد هممتُ اليوم بقتل الوليد بن عبد الملك ، فقال له : بئس ما هممتَ به ؛ ابنُ امير المؤمنين ووليُّ عهد المسلمين ، قال إنّه لقِيَ خيلاً لي فنفّرها وتلعّب بها ، فأتى خالد عبدَ الملك فأخبره بما شكا اليه أخوه ، فرفع رأسه وهو يضحك ثم قال : ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (النمل : ٣٤) فقال خالد ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (الاسراء : ١٦) فقال عبد الملك : أتكلّمني فيه وهو لحّان وقد أَعْيا كم تقويم لسانه ، فقال : أعيانا منه ما أعياك من الوليد ، فقال عبد الملك : إن يكن لحّانًا فأخوه سليمان فصيح ، قال خالد : وإن يكن عبدالله لحّانًا فأخوه خالد غير لحّان ، فقال الوليد لخالد : أتتكلّم ولستَ في عِيرٍ ولا نَفيرٍ ، فقال خالد : أَلا تسمع يا أميرَ المؤمنين ما يقول؟ أنا والله ابنُ العِيرِ والنَّفير ، سيّد العِير جدّي ابو سفيان ، [٨٥٨] وسيد النفير جدّي عُتْبة بن ربيعة ، ولكن لو ذكرتَ حُبَيْلاتٍ وغُنَيْماتٍ بالطائف لصدقتَ ، فرحم الله عثمان . ثم نهى عبد الملك الوليدَ عن التعبّث بعبد الله بن يزيد .

---

٩٤١ – الكامل : ١ : ٣٣٥ والمروج ٥ : ٤١٢ والأغاني ١٧ : ٢٦٤ ومعجم الأدباء ٤ : ١٦٦ وابن عساكر ٥ : ١١٨ وانظر أيضًا الورقة ٥٩٤/أ (من النسخة س=طبعة آلورد : ٢٣٧) والشذرات ١ : ٩٦ وربيع الأبرار : ٩٤ ب ؛ وانظر أيضًا الفاخر : ١٧٧ والميداني ٢ : ١١٤ والمستقصى : ٢٨١ وجمهرة العسكري ٢ : ٣٩٩ واللسان (نفر) حيث ورد المثل « لا في العير ولا في النفير » .

(١) الأغاني ١٧ : ٢٦٤ والبيتان ٢، ٣ في الكامل : ٣٤٧ والثالث في الورقة ٩٣٥/أ من النسخة س .
(٢) م س : تنقصت .
(٣) م : تهوى .
(٤) ط م : تريد .

٩٤٢ – وقال المدائني : دخل الوليد حائطًا لعبد الله بن يزيد الأسوار فشكا ذلك الى أخيه وجرى هذا القول بسببه ولم يذكر خيلاً وقال : الذي قال لستَ في عِيرٍ ولا نَفيرٍ رجلٌ من بني الحكم، قال ذلك لأبي القاسم بن ابي سفيان بن خالد بن يزيد في عسكر هشام، فأجابه أبو القاسم بجواب أغلظ له، فطرده هشام عن عسكره.

٩٤٣ – وقال خالد لبعض قريش : لقد رَضيتَ بالقليل لِدَناءتك ، فقال : أدْنَى منّي من نِيكَتْ أمُّه وسُلب خلافته وفُرّغ لعمل الكيمياء الذي لا يُدْرِك منه شيئًا.

٩٤٤ – وكان خالد يتعصّب لأخوال ابيه من كلب ويُعينهم على قيس في حرب قيس وكلب، فقال شاعر قيس :

يا خالِدَ بنَ أَبي سفيانَ قد قَرِحَتْ[1] منّا القلوبُ وضاق السهلُ والجَبَلُ
أأنتَ تأمُرُ كلْبًا أنْ تُقتّلنا[2] جَهْلاً وتَمْنَعُهُمْ منّا إذا قُتِلوا
ها إنَّ[3] ذا لا يُقِرُّ الطَيْرَ ساكِنَةً ولا تكفكف[4] مِن نكْرائِهِ الإِبلُ

٩٤٥ – وتزوّج مروان بن الحكم امّ خالد بن يزيد، فدخل عليه يومًا فأراد أن يضع منه فقال : يا ابن الرَطْبَة فقال : أمينٌ مُختَبرٌ، لولا حُمقُها ما قلتَ لها هذا، فأتى أمّه فأخبرها، فَغَمّته وجواريها وهو نائم بمِرفَقة فمات، ويقال بل سقته شربةَ لبنٍ مسموم فقتلته.

٩٤٦ – وقال خالد بن يزيد :

أرى زَمَنًا نَعالِبُهُ قِيامٌ على الأشرافِ تَخطِرُ كالأسودِ
وكان الثعلبُ الضَبّاحُ يرضَى بما يَرِثُ الكلابَ مِنَ الصيود

---

٩٤٤ – الأغاني ١٧ : ٢٦٤

٩٤٥ – انظر الورقة ٥٠٥/أ، ٥٠١/أ، ٥٠٤ ب (من س) ومحاضرات الراغب ٢ : ٩٣

(١) س : فرحت .
(٢) الأغاني : تقاتلنا ؛ س : يقتلنا .
(٣) م : ها أنا .
(٤) س : تكفك .

وقال خالد[1] :

سَرَحْتُ سَفاهَتِي[2] وأَرَحْتُ حِلْمي وفِيَّ على تَحَلُّمِيَ اعْتِرَاضُ
على أَنّي أُجيبُ إذا دعتني الى حاجاتِها الحَدَقُ المِراضُ

٩٤٧ - وكان خالد على حمص فبنى مسجدَها، وكان له أربعمائة عبد يعملون في المسجد، فلما فرغوا من بنائه أعتقهم، وهو صلّى على أخيه أبي ليلى، ويقال الوليد بن عتبة.

٩٤٨ - وحضر خالد مع عبد الملك بن مروان أمْرَ زفر بن الحارث الكلابي بقرقيسيا.

٩٤٩ - وكان خالد قصيرًا فلما خطب رَمْلَةَ استقصروه فبلغه ذلك فجمع قومًا قصارًا ومشى معهم ولبس قلنسوة فرضيت به.

٩٥٠ - ومات خالد في أيام عبد الملك بن مروان.

٩٥١ - قال المدائني: كان أبو بكر بن حنظلة العنزي منقطعًا الى خالد بن يزيد فجفاه فقال:

بدا لِيَ ما لم أَخْشَ منكَ ورابَني صُدودٌ وطَرْفٌ مِنْكَ دونِيَ خاشِعُ
وما ذاك مِنْ شَيءٍ سوى أَنَّ أَلْسُنًا عَلَيَّ فَرَتْ ذَنْبًا وهُنَّ سَوابِعُ[3]
أَبا هاشِمٍ لا ضارِعٌ إنْ جَفَوْتَني ولا مُسْتَكينٌ لِلَّذي أَنْتَ صانِعُ
ولكِنَّ إعراضًا جَميلاً وعِفَّــةً وبَيْنًا سَليمًا عنكَ والبينُ فاجِعُ

٩٥٢ - قال: وفاخر معاوية [بن] مروان بن الحكم، وكان مائقًا، خالدَ بن يزيد، فقال سالم بن وابصة:

---

٩٤٨ - انظر الورقة ٥٤٦أ - ب (من س).
٩٥٢ - ابن عساكر ٦: ٥٧
(١) زهر الآداب: ٥٤ وابن كثير ٨: ١٣٨ والعمدة ١: ٢٢ (منسوبًا لمعاوية).
(٢) ابن كثير: صرمت سفاهتي، الحصري: سئمت غوايتي؛ العمدة: فقدت سفاهتي.
(٣) خ بهامش ط س: ضوالع.

إذا ٱفتخرَتْ يومًا أُمَيَّةُ أطْرَقَت قُرَيْشٌ وقالوا مَعْدِنُ الفضْلِ والكَرَمْ
فإنْ قيلَ هاتوا خيْرَكُم أطْبَقوا مَعًا على أنَّ خيرَ الناسِ كُلِّهِمُ الحَكَمْ
أَلَسْتُمْ بني مَرْوانَ غَيْثَ بلادِنا إذا السَنَةُ الشَهْباءُ سَدَّتْ على الكَظَمْ

[٨٥٩] وقال خالد بن يزيد:

دَعوا الحُكْمَ ليس الحُكْمُ فيكُمْ بني اُسْتِها ولكِنَّهُ في الغُرِّ مِنْ آلِ غالِبِ[١]
بني مُرَّةَ الأثرون[٢] كانت إليهمُ تُساقُ حُكوماتُ الكِرامِ المَناجِبِ

٩٥٣ – وكانت عند خالد بن يزيد آمنة بنت سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ابن اميّة فولدت له سعيدًا.

٩٥٤ – وكان له ابن يقال له يزيد لأمّ ولد وكان سخيًا وفيه يقول الشاعر وهو موسى شَهَوات مولى بني سَهْم، ويقال مولى بني تَيْم، ويقال مولى بني عَديّ، ويقال غيره:

يا يَزيدُ بنَ خالِدِ بنِ يزيدِ ثُمَّ صَوِّتْ[٣] إذا دَخَلْتَ دِمَشْقًا
يا يزيدُ بنَ خالِدٍ إنْ تُجِبْني يَلْقَني طائِري بِسَعْدِ السُعودِ
كُنْتُ أرْجو نَداكَ والشامُ دُوني كرجاءِ الأَسيرِ فَكَّ القُيودِ
ثُمَّ لَمْ يُخْلِفِ[٤] الرجاءَ ولكِنْ زاد فَوْقَ الرجاءِ كُلَّ مَزيدِ

وليزيد هذا عقب بالشام.

٩٥٥ – وفي آمنة بنت سعيد وأمّها أمّ عمرو بنت عثمان بن عفّان وأمّها رملة بنت شَيْبة ابن ربيعة بن عبد شمس يقول خالد بن يزيد:

---

٩٥٣–٩٥٤ – قارن بالكامل ١: ٣٤٧–٣٤٨ والأغاني ٣: ٣٥٤ (وفيه البيتان ١، ٢).
٩٥٥ – البيتان الرائيان في الكامل ١: ٣٤٧، والأول في البيان ٣: ٩٩ والمرصع: ١٦٢ والميداني ١: ١٢٧ وثمار القلوب: ٢٩٠

(١) يعني غالب بن فهر.
(٢) كذا في النسخ وحقه أن يكون «الأثرين».
(٣) الأغاني: قم فصوّت.
(٤) م: تخلف.

كعابٌ أبوها ذو العِمامةِ[1] وابْنُهُ     وعثمان ما أكْفاؤُها بِكَثيرِ[2]
فإنْ تَستَفِدْها[3] والخِلافَةَ تَنْقَلِبْ     بِأفْضَلِ عِلْقيٍ مِنْبرٍ وسَريرِ

وفيها يقول وطلّقها :

وَلَّيْتُ آمِنَةَ الطلاقَ كريمةً     عِنْدي ولم يَكْبُرْ عليَّ طَلاقُها
ولأَقْطَعَنَّ حبالَ أُخرى بَعْدَها     يَوْمًا إذا لم تَسْتَقِمْ[4] أخْلاقُها

٩٥٦ – وقال المدائني : قدم محمد بن عمرو بن سعيد بن العاص الشام غازيًا فدخل على عمّته آمنة امرأةِ خالد فقال خالد : ما يقدم أحد من الحجاز الاّ اختار المُقام عندنا على المدينة ، فقال محمد : وما يمنعهم وقد قدموا[5] من المدينة على النواضح فنكحوا أُمّك وسلبوك مُلكك وفرّغوك لطلب الحديث وقراءة الكتب وطلب ما لا يُقْدَرُ عليه ، يعني الكيمياء .

٩٥٧ – وكان لخالد أيضًا ابن يقال له حرب بن خالد وكان ذا قدر ونُبْل وله عقب بالشام ، وأمّه أمّ ولد ، ففيه يقول داود بن سَلْم ونزل به ، فبدر غلمانه الى راحلته فحطّوا عنها ، وأكرمه وأجازه بجائزة سنيّة ، ثم استأذنه في الانصراف فأذن له ، وأمر له بألف دينار ، ولم يقم غِلْمانه معه ولم يعاونوه حين أراد الرحيل كما فعلوا حين نزل ، وقالوا : إنّا نُكرم مَن نزل بنا نُعينه ونخدمه سُرورًا به ، ولا نفعل ذلك بمَن رحل عنّا ، وفي حرب يقول داود :

ولمّـــا دَفَعْتُ لأَبْوابِهِمْ     ولاقَيْتُ حربًا لقيتُ النجاحا

---

٩٥٦ – العقد ٤ : ٢٤ والأغاني ١٧ : ٢٦٢
٩٥٧ – الأغاني ٦ : ٢٠
(١) الكامل والبيان : ذو العصابة .
(٢) ط م س : بكبير .
(٣) الكامل : تفتلتها .
(٤) ط س : يستقم .
(٥) وقد قدموا : كتابتها مضطربة في ط م .

وَجَدْنَاهُ يَحْمَدُهُ المُعْتَفُونَ ويأبى على العُسْرِ إلاّ سماحا

فحدّث داودُ الغاضريَّ بالمدينة بحديثه وقولِ غلمانه وأنشده شعره، فقال: انا لِزَنْيَةٍ إن لم يكن فعلُ غلمانه خيرًا من شعرك فيه.

٩٥٨– وأنشد حمّاد الراوية لخالد بن يزيد:

قَصْرُ الجديدِ بِلًى وقَصْـ ـرُ العَيْش في الدُنْيا انْقِطاعُهْ
مَن نال في الدُنْيا مَتا عًا ثُمَّ طال بِهِ مَتاعُهْ؟
[٨٦٠] أمْ أيُّ مُنْتَفِعٍ بِشَيْ ءٍ ثُمَّ دامَ بِهِ انْتِفاعُهْ؟
أمْ أيُّ شَعْبٍ ذي الْتِئا مٍ لم يُشَتِّتْهُ انْصِداعُهْ؟
والأوَّلُ الماضي الـذي حَقٌّ على الباقي اتّباعُهْ
قد قال في أمثالِهِ: «يَكْفيكَ مِن شَرٍّ سَماعُهْ»

٩٥٩– **واما عبدالله الاسوار بن يزيد بن معاوية**: فكان فارسًا صاحب خيل، فتزوّج أُمَّ عثمان بنت سعيد بن العاص فولدت له أبا سفيان وأبا عتبة، وهي أمّ سعيد ورملة ابني خالد بن عمرو بن عثمان بن عفّان، فقيل لسعيد بن خالد اخطُب أُمَّه أمّ كلثوم بنت عبدالله بن عامر لتُذلّه كما أذلّك، فخطبها وهي بادية في قبّة من نمور اشترت جلالها بألف دينار فقال لها وهو غلام: أحبّ أن تزوّجيني نفسكِ، وكانت يومئذ عجوزًا كبيرة قد قيّدت أسنانها بالذهب فقالت: مرحبًا بك يا ابن أخي لو كنتُ متزوّجة أحدًا من قريش لتزوّجتُك، إنّ امّك امرأة شابّة وأنا عجوز مُسِنّة، وأراهم قالوا لك: تزوّج امّه كما تزوّجَ أُمّك، فانطَلِقْ يا ابنَ اخي في حِفْظ الله وستره، فقام مثبورًا.

٩٦٠– وقال مدرك بن حِصْن الأسدي يهجو عبدالله الأُسْوار:

---

٩٥٨ – الأبيات ١، ٣، ٤، ٦ في ديوان علي (ط. بومبي ١٣١٦): ٥٨ مع اختلافات في القراءة.

٩٦٠ – البيت الثاني في الورقة ١١٦٣ ب (من النسخة س) وقارن أيضًا بالاشتقاق: ١٧٣ وأمثال العسكري ٢: ١٥ والميداني ١: ٧٤

قَبَحَ الإلـهُ ولا أُقبِّحُ غَيْرَهُ نَسَبًـا أَمُتُّ بـه الى الأُسْوارِ
المُوكِلِي حَيِّي فَزارَةَ بَعْدَ ما أَكَلَتْ فَزارَةُ أَيْرَ[1] كُـلِّ حِمارِ
إنّـا لَنَعْلَمُ يا سَخِينَةُ[2] أَنَّكُمْ بُطُنُ العَشِيِّ مباشِمُ الأَسْحارِ

٩٦١ – وكان من ولد الأُسْوار أبو محمد بن عبد الله السفياني الذي قُتل بالمدينة وكان مستخفيا بقُبا[3].

٩٦٢ – واما عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية: فكان ناسكا متألّها، أتاه رجلٌ ضرير بمكة ليسأله فقال لقيّمه: أعْطِهِ ما عندك، وكان عنده ثمانية آلاف درهم، فقال له القيّم: هذا يكتفي منك بأقلّ مما عندنا، أفأعطيه بعضه؟ فقال: إنّي أكره أن يفضُل قولي فعلي، فأعطاه ثمانية آلاف درهم.

٩٦٣ – وقال عبد الله بن المبارك، قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية لرجل من إخوانه كان يجالسه: أترضى حالك هذه للموت؟ قال: لا، قال: فهل انت مُجْمع على الانتقال إلى حال ترضاها للموت؟ قال: ما سَخَتْ نفسي بذلك بَعْدُ، قال: ويحك، فهل بعد الموت دار فيها مُعْتَمَل؟ قال: لا، قال: فهل تأمن أن يأتيك الموت على حالك هذه؟ قال: لا، فقال: ما رأيتُ مثل هذه الحال رضي بها عاقل، فاتّق الله يا أخي واعمل قبل أن تندم.

٩٦٤ – **واما عمر بن يزيد**، فحدثني ابو الحسن المدائني عن مَسْلَمة بن محارب انّه أصابته صاعقة فهلك، ويقال رعدت السماء رعدة شديدة فمات خوفًا، فقال ابن هَمّام:

عُمَرَ الخَيْرِ يـا شَبِيـهَ أَبيـهِ أنت لو عِشْتَ قد خَلَفْتَ يزيدا

---

٩٦٣ – عيون الأخبار ٢: ٣٥٨

(١) م: ابن.

(٢) سخينة: لقب يطلق على قريش.

(٣) م ط: بقباء.

سُلِّطَ الحَتْفُ في الغَمامِ عليهِ ... فتَلَقَّى الغَمامُ روحًا سَعيدا
[٨٦١] أيُّها الراكِبانِ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ ... بَلِّغا الشامَ أَهْلَها والجُنودا
أَنَّ خير الفِتْيانِ أَصْبَحَ في لَحْـ ... ـدٍ وأَمْسَى مِنَ الكرامِ فقيدا

٩٦٥ – **واما أبو بكر بن يزيد بن معاوية:** فإنّ خالد بن يزيد هجاه فقال:

سَمينُ البغلِ مِن مالِ اليَتامَى ... رَخِيُّ البالِ مَهْزولُ الصديقِ

وقال خالد في أبي بكر:

فقَدِّمْ أَبا بَكْرٍ لِكُلِّ عظيمةٍ ... وقَدِّمْ أَبا جَهْلٍ لِلَقْمِ الثَرائِدِ

أبو جهل حرب بن عبد الله بن يزيد بن معاوية، ويقال هو عبد الله بن سليمان بن يزيد بن معاوية، والثبت أنّه ابن سليمان بن عُتبة بن يزيد[1] بن معاوية.

٩٦٦ – وأبو بكر الذي يقول:

وإذا العبدُ أَغْلَقَ البابَ دوني ... لم يُحَرِّمْ عليَّ مَتْنَ الطريقِ

٩٦٧ – وقال المدائني: كان ابو بكر بن يزيد ذا نيقة في الطعام وكان صاحب تنعُّم، فمرّ بقرية لعبّاد بن زياد بن أبي سفيان بالشام ومعه رجل من تَيم الله بن ثعلبة بن عُكابة، وكانت القرية تُدْعى تَنْهَج[2] فلم يَقْرُوهم فقال التيمي:

بِتَنْهَجَ لَيْلَةٌ طالَتْ علينا ... وأَخْلَفَنا المَواعِدُ والعَشاءُ
نُناديهِمْ لِيَقْرونا فقالوا: ... سَنَقْريكُمْ إذا خرجَ العَطاءُ
ودون عَطائِهِمْ شهرا رَبيعٍ ... ونحن نَسيرُ إنْ مَتَعَ الضُحاءُ
أُنادي خالِدًا والبابُ دوني ... وكيف يُجيبُكَ البَرَمُ العَياءُ

---

٩٦٦ – البيان ١: ٣٨٢

(١) بن يزيد: سقطت من م.

(٢) تنهج: قرية قرب دمشق (ياقوت ١: ٨٨٢).

ويقال انّ الأبيات لأبي بكر نَحَلَها التيميَّ، فأجاب خالد بن عبّاد على الشعر على أنّه للتَيْميّ فقال[١] :

وما عَلِمَ الكِرامُ بجوعِ كَلْبٍ عوى، والكَلْبُ عادَتُهُ العُواءُ
وتَيْمُ اللاّتِ لا تُرْجَى لِخَيْرٍ وتَيْمُ اللاّتِ تَفْضُلُها النساءُ

٩٦٨ – وأمّا عتبة بن يزيد فله عقب بالشام، وكذلك يزيد بن يزيد وعقبه بالبصرة؛ وكانت عند عثمان بن يزيد كاملة بنت زياد الكلبيّة، وبعضهم يقول هي ابنة زياد بن أبي سفيان؛ وولد محمد بن يزيد محمد بن محمد لأمّ ولد.

## ولد زياد بن أبي سفيان:

٩٦٩ – ولد زيادٌ عبدَ الرحمن، والمغيرةَ وبه كان يكنى زيادٌ، ومحمدًا، وأبا سفيان، امّهم معاذة عُقَيْلِيّةٌ من بني خَفاجة؛ وسَلْمَ بن زياد، لأمّ ولد؛ وعثمانَ، وعبّادًا، والربيعَ، وأبا عُبَيْدة، ويزيدَ، لأمّهات أولاد شتّى؛ وعَنْبسة، وأمّ معاوية، أمها بنت عثمان بن أبي العاص الثقفي؛ وعمرًا، امّه بنت القَعْقاع بن مَعْبَد بن زُرارة؛ والغُصْنَ، وعُتْبةَ بن زياد، وأبان بن زياد، وجعفر بن زياد، وإبراهيم، وسعيدًا، لأمّهات اولاد؛ وبناتٍ منهنّ أمّ حَبيب، امّها خُزاعِيّةٌ؛ ورَمْلَة، ورَيْطة، وصَخْرَة؛ وأمّ أبان، امّها لُبابة بنت أَوْفى الحَرَشي؛ وجُوَيْرِية؛ وعبد الله، وعبيد الله، امّها مَرْجانة امّ ولد.

٩٧٠ – فأمّا جُوَيْرِية فكانت عند عبد الرحمن بن عبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب.

٩٧١ – وأمّا أمّ أبان فكانت عند عبيد الله بن عبيد الله بن مَعْمَر التَيْمي من قريش.

---

٩٦٩–٩٩١ : انظر المعارف : ٣٤٧–٣٤٨
(١) انظر ابن عساكر ٥ : ٦٣ حيث ذكر أن الشعر لخالد بن عبادة.

٩٧٢ – [٨٦٢] وأمّا صَخرة فكانت عند عبيد الله بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

٩٧٣ – وأمّا رَمْلَة فكانت عند أميّة بن عبدالله بن خالد بن أُسيد.

٩٧٣ ب – وأمّا رَيْطة فكانت عند رَوّاد بن أبي بَكْرة.

٩٧٤ – وأمّا أمّ حَبيب فكانت عند أبي الصهباء بن عامر.

٩٧٥ – وأمّا عبد الرحمن بن زياد فكان يكنى أبا خالد ولاّه معاوية خراسان فأصاب مالاً فقال: أعيش مائة سنة وأُنفقُ كلّ يوم ألف درهم ثم قدم البصرة فأتلف ذلك المال قبل موته ومات بالبصرة وله عقب بها، وكانت عنده فاختة بنت عُتْبة بن ابي سفيان.

٩٧٦ – وأمّا المغيرة بن زياد فلا عقب له.

٩٧٧ – وأمّا محمد فكانت عنده صَفِيّة بنت معاوية ولا عقب له.

٩٧٨ – وأمّا ابو سفيان فكانت عنده بنت حكيم بن قيس بن عاصم فهرب من الطاعون الجارف الى البادية فطُعن بالبادية فمات وله عقب بالبصرة.

٩٧٩ – وأمّا سَلْم فيكنى أبا حرب وكان أجودَ بني زياد وولي خراسان ليزيد بن معاوية وفيه يقول زياد الأعجم:

غَـدَتْ سَفْواءُ مِنْ فُرْهِ البِغالِ ... إلى سَلْمٍ أَبي حَرْبِ ابنِ حَرْبِ
ولا عَـدَلَتْ شِمالَكَ مـن شِمالِ ... فما عَـدَلَتْ يَمينَكَ مِنْ يَمينٍ

وفيه يقول ابن عَرادَة السَعْدي:

إذًا لا يَقْبَـلُ اللهُ اَعْتِـذاري ... يقولونَ اَعْتَذِرْ مِنْ حُبِّ سَلْمٍ
الى سلمٍ ولم يَخِبِ[1] اَختياري ... تَخـيَّرتُ المُلوكَ فحَـلَّ رَحْلي

(١) م: يجب.

ولم يزل بخراسان حتى مات يزيد فقدم البصرة ثم اتى[1] ابنَ الزبير وقد ظهر بمكة فحبسه وأغرمه اربعة آلاف الف درهم فاحتال لصاحب سجن ابن الزبير حتى أخرجه أيام قدِم الحجّاج مكة فلحق بعبد الملك بن مروان فكتب له عهده على خراسان فقدم البصرة فمات بها وله بها عقب.

٩٨٠ – وأمّا عبّاد بن زياد، ويكنى أيضا أبا حرب[2]، فولاّه معاوية سِجِستان، ويقال ولاّه إيّاها أخوه، وكان منزله بالشام، وكان صاحب خيل يسابق عليها، فقال الراجز[3]:

سَبَقَ عَبّادُ وصَلّى ورثَلَثْ ... بِأَعْوَجِيّاتٍ قَليلاتِ اللبَثْ

وفيه يقول الأخطل[4]:

ما أَرْضُ عَبّادٍ إذا ما أَتَيْتَها ... بِحَزْنٍ ولا أعْطانُها بِجُدوبِ
رَبيعٌ لِهُلاّكِ البِلادِ إذا ازْمَتْ ... رِياحُ الثُّرَيّا مِنْ صَبًا وجَنوبِ
حباني بِطِرْفٍ أَعْوَجِيٍّ وَقَيْنَةٍ ... مِنَ البَرْبَرِيّاتِ الحِسانِ لَعوبِ
إلَيْهِ أَشارَ الناظِرونَ كَأَنَّهُ ... هِلالٌ بدا لِلناسِ بَعْدَ غُيوبِ
ولولا أَبو حَرْبٍ وفَيْضُ بِحارِهِ ... علينا زَمانا دَهْرُنا بِخُطوبِ
كريمُ مُناخِ القومِ لا عاتِمُ[5] القِرَى ... ولا عند أَطْرافِ القنا بِهَيوبِ

في أبيات، وقال الأخطل أيضا[6]:

الى فَتًى لا تَخَطّاهُ الرِّفاقُ ولا ... جَدْبِ الخِوانِ إذا ما اسْتُخْشِنَ المَرَقُ

---

(١) النصّ حتى آخر الفقرة في فتوح البلدان: ٤٣٣

(٢) م: أبا حرب أيضا.

(٣) هو ابن مفرغ الحميري، والبيت كله يرد في الورقة ٥٨٦/أ ٦٢٢ ب (من النسخة س) ولم يرد في ديوانه المجموع.

(٤) ديوان الأخطل: ١٨٠، ١٨١

(٥) م: عائم.

(٦) ديوان الأخطل: ٢٦٢، ٢٦٣ والأول في البيان ١: ٣٧٣، ٣: ١٠ والشعر والشعراء: ٣٩٧ والثاني في التاج ٧: ٩٠

مُوَطَّـأُ البيتِ محمودٌ شَمائِلُـهُ عندَ الحمالَةِ لا كزٌّ ولا عَوِقُ

وله عقب بالشام والبصرة ، ومات سنة مائة بجرّود ، وكان صديقا لعليّ بن عبدالله بن عبّاس وهو كلّم الوليد فيه حين ضربه وأقامه في الشمس[1].

٩٨١ – وأمّا الربيع بن زياد فكان أعْرج وكانت عنده تاجة بنت القَعْقاع بن [٨٦٣] شَوْر الذُهْلي وله عقب بالبصرة قليل .

٩٨٢ – وأمّا ابو عُبَيْدة فولاّه سَلْم بن زياد كابُلَ وأُسر ففداه بسبعمائة ألف درهم ، وله عقب بالبصرة.

٩٨٣ – وأمّا يزيد بن زياد فإنّ سَلْمًا ولاّه سجستان فقتله العدوّ ولا عقب له.

٩٨٤ – فأمّا الغُصن فمات وهو غلام لا عقب له.

٩٨٥ – وأمّا عمرو فهلك وهو غلام لا[2] عقب له.

٩٨٦ – وأمّا عُتْبة فله عقب بالبصرة.

٩٨٧ – وأمّا أبان فلا عقب له.

٩٨٨ – فأمّا[3] جعفر فكان من أشدّ الناس ولا عقب له.

٩٨٩ – وأمّا ابراهيم بن زياد فقُتل مع ابن الأشعث ولا عقب له .

٩٩٠ – وأمّا سعيد بن زياد فله عقب .

٩٩١ – وأمّا عبدالله فله عقب قليل بالبصرة.

٩٩٢ – **وأما عبيدالله بن زياد** : فكان يكنى أبا حفص ، وكان جميلاً أَرْقَط ، ولاّه

---

٩٨٢ – انظر فتوح البلدان : ٤٣٣

(١) م : بالشمس.

(٢) ط م : ولا .

(٣) م : وأما .

معاوية خراسان ثم ولي بعد أبيه البصرة وولاّه الكوفة بعد ابن أمّ الحَكَم ، وهو قتل الحسين ابن علي بن ابي طالب عليهما السلام ، وقد كتبنا خبره وخبر الحسين في اخبار آل ابي طالب ، وأخرجه اهل البصرة حين مات يزيد فصار الى الشام ثم قُتل بالخازَرِ وهو نهر بالموصل بالقرب من الزاب فقال فيه ابن مُفَرِّغ الحِمْيَري[1] :

إنَّ الذي عاش ختّارًا بِذِمَّتِهِ ومات عَبْدًا قتيلُ اللهِ بالزابِ

٩٩٣ — وكان[2] يزيد بن زياد بن ربيعة **بن مُفَرِّغ الحميري** صديقًا لسعيد بن عثمان ابن عفّان ، فسأله أن يخرج معه الى خراسان حين ولاّه إيّاها معاوية فلم يفعل وصحب عبّاد ابن زياد وقد ولي سِجِسْتان ، فجفاه ولم يَرَ منه ما يحبّ ، فهجاه فأمر عبّاد غُرماءه أنْ يستَعْدوا عليه ففعلوا ، فباع غلامًا له يقال له بُرْد كان ربّاه وجارية له يقال لها أراكة وقضى غرماءه ثمنهما وقال[3] :

لَهفَي على الأمْرِ الذي كانتْ عَواقِبُهُ نَدامَهْ
تَرْكي سَعيدًا ذا الندى والبَيْتِ يُغْمَدُ بالدعامَهْ
وصَحِبْتُ عَبْدَ بَني عِلاجٍ تلك أشْراطُ القِيامَهْ
وشَرَيْتُ بُرْدًا ليتني مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هامَهْ
هامَةً تَدْعو الصدى بَيْنَ المُشَقَّرِ واليَمامَهْ

ثم هرب ، فكتب عبّاد الى عبيد الله أخيه بهجاء ابن المُفَرِّغ ، فألفاه الكتاب وهو عند

٩٩٣ — في أخبار ابن مفرغ وشعره انظر الشعر والشعراء : ٢٧٦ والطبري ٢ : ١٩١ وابن الأثير ٣ : ٤٣١ وأمالي الزجاجي : ٢٢٩ والأغاني ١٨ : ١٨٠ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢٩٨ والخزانة ٢ : ٢١٢ ، ٥١٦ وطبقات الجمحي : ٦٨٦ والكامل ١ : ٢٧٢ ، ٢٧٣ وأضداد ابن الأنباري : ٤٧ واللسان ٤ : ٥٤ ، ١٩ : ١٥٦ وابن خلكان ٦ : ٣٤٢ والحيوان ١ : ٦٧ والموفقيات : ١٧٩ والعقد ٦ : ١٣٣ والعيني ٣ : ٢١٦ ، ٤ : ٣١٤ وأبو الفدا ١ : ١٩٥ وديوانه (جمع الدكتور داود سلوم ، بغداد ، ١٩٦٨) .

(١) العقد ٤ : ٤٠٤ والتنبيه والاشراف : ٣١٢ والأغاني ١٨ : ٢٠٩ والبدء والتاريخ ٦ : ٢٢ وياقوت ٢ : ٩٠٣ (ونسب البيت في العقد ليزيد بن معن ، وترد ابيات أخرى من القصيدة في الورقة ٥٣١/أ (من س) .

(٢) إزاء هذا بهامش ط عنوان : « ابن مفرغ الشاعر » .

(٣) ديوان ابن مفرغ : ١٤٣

معاوية وافدًا عليه ، فأستأذن معاويةَ في قتله ، فقال : لا ولكن ما دون القتل ؛ وأتى ابن مُفَرِّغ البصرة فاستخفى عند المنذر بن الجارود العبدي ، وكانت ابنته عند عبيدالله بن زياد ، فلما قدم عبيدالله البصرة طلب يزيدَ بن المفرغ وجعل يستدلّ عليه حتى قيل له هو عند المنذر ، فبعث الى المنذر مَنْ أتاه به ، والمنذر لا يعلم ، فكلّمه المنذر فيه فلم يُجبْه ابن زياد ، وأخذ ابن المُفَرِّغ فقيّده وحبسه ، ثم دعا به فحُمِل على جمل عَوْد—ويقال على حمار—وقَرَن به خِنْزِيرة وسقاه مُسْهِلاً وأمر أنْ يُطاف به في الأسواق والمحالّ ، وجعلت الخنزيرة تصيح من شدّة وثاقها فيقول ابن المفرغ[1] :

ضَجَّتْ سُمَيَّةُ[2] لَمّا مَسَّها القَرَنُ

وأقبل يسلَح في ثيابه ، ويقال انّه ضربه مع هذا بالسياط ؛ ورآه رجل من [٨٦٤] الفُرْس فقال : اين شيست[3] فقال : ابن مفرغ : آب است نبيذ است ، عُصارات زبيب است ، سُميَّه رومي است[4] ؛ وفي ذلك يقول[5] :

يَغْسِلُ الماءُ ما صَنَعْتَ وشِعْري راسِخٌ في العِظام .مِنْكَ البَوالي

٩٩٤ – وذكر بعضهم أنّ شعرًا قيل في معاوية نُسب الى ابن مُفَرِّغ فاحتمل[6] عليه غيظا وهو[7] :

أَلا أَبْلِغْ مُعاوِيَةَ ابْنَ حربٍ مُغَلْغَلَةً مِنَ الرجلِ اليَماني
أَتَغْضَبُ أَنْ يُقالَ أَبوكَ عَفٌّ وتَرْضَى أَنْ يُقالَ أَبوكَ زانِ
فأُقْسِمُ أَنَّ رِحْمَكَ مِنْ زِيادٍ كَرِحْمِ الفيلِ مِنْ وَلَدِ الأَتانِ

---

(١) لم يرد في ديوان ابن المفرغ .
(٢) س ط م : أمية .
(٣) ط م س : شيست (وشيست = چيست والمعنى : ما هذا؟) .
(٤) المعنى : هذا ماء ، إنه نبيذ التمر ، إنه عصير الزبيب ، وهذه [الخنزيرة] سمية العاهرة .
(٥) ديوان ابن مفرغ : ١٢٧
(٦) ط م س : فاحتملوا .
(٧) انظر ابن خلكان ٦ : ٣٥٠ والشعر في الحيوان والأغاني وأبو الفدا منسوبًا لعبد الرحمن بن الحكم وهو في العقد لعبدالرحمن بن حسان ، وانظر الديوان : ١٥٣

وبعضهم يقول انّ الشعر لابن قَتّة.

٩٩٥- ثم إنّ وجوه اهل الشام كلّموا معاويةَ في أمر ابن مفرغ، لليمانية، وقالوا: شاعرنا وقد تعدّى عليه ابن زياد وفضحه، وخرج طلحة الطَّلَحات في أمره الى معاوية، فكتب معاوية بإطلاقه، فأطلقه ابن زياد وعاتبه فقال له ابن مُفَرِّغ: إنّي أحبّ أن أنزل كِرْمان لئلاّ تُبْلغ عنّي شيئًا، فكتب له الى عامله على كِرْمان بصلة، وأمره ان يُقْطِعه بها قطيعةً ففعل، ولم يزل بكرمان حتى هرب ابن زياد الى الشام من البصرة فقدم البصرة.

٩٩٦- وحدثني أبو عَدْنان الأعْور عن أبي زيد الأنصاري قال: كتب عبّاد بن زياد الى أخيه عبيدالله بشعر لابن مفرغ يقول فيه:

إذا أَوْدَى مُعاويَةُ ابْنُ حَرْبٍ فَبَشِّرْ شَعْبَ قَعْبِكَ بِـاْنْصِداعِ
شَهِدْتُ بأَنَّ أُمَّكَ لَمْ تُباشِرْ أَبـا سُفْيـانَ واضِعَـةَ القِنـاعِ
ولكِنْ كـانَ أَمْرٌ فيـهِ لَبْسٌ على وَجَـلٍ شديـدٍ وَاْرْتِيـاعِ

فأنشده عبيدالله معاويةَ وكان قد وفد اليه واستأذنه في قتل ابن مفرغ[1] فقال: أمّا القتل فلا ولكن أدِّبْه.

٩٩٧- وقدم ابن مُفَرِّغ البصرة هاربًا من عبّاد بن زياد فاستجار الأحنف فقال: إنّي لا أُجير على ابن سُمَيّة فإن شئتَ كفيتُك شعراء بني تميم فقال: ذلك مالا أُبالي ألاّ أُكفاه، فأتى خالد بن عبدالله بن خالد بن أَسيد[2] فوعده أن يكلّم فيه ابنَ زياد، ووعده عمرو بن عبيدالله بن مَعْمَر مثل ذلك، ثم أتى المنذر بن الجارود فأجاره، وكانت ابنته بَحْرِيَّة عند ابن زياد، فلما قدم عبيدالله البصرةَ دسّ اليه من أتاه به، فسقاه دَواءً سلّحه في ثيابه وهو على حمار يُطاف به فقال ابن مفرغ[3]:

تَرَكْتُ قُرَيْشًا أَنْ أُجاوِرَ فيهِمُ وجاوَرْتُ عَبْدَ القَيسِ أَهلَ المُشَقَّرِ

(١) م: المفرغ.
(٢) س: أسد.
(٣) ديوانه: ٨٣، ٨٠، ١١٥.

أُناسًا أَجاروني فكان جِوارُهُمْ أَعاصِيرَ[1] مِنْ فَسْوِ العِراقِ المُبَذَّرِ
فأَصبحَ جاري نائمًا مُتَبسِّطًا ولا يَمْنَعُ الجيرانَ غيرُ المُشَمِّرِ

وقال ايضا :

أَصْبَحْتُ لا مِنْ بَني بَكْرٍ فَتَنْصُرَني بَكْرُ العِراقِ ولَمْ تَغْضَبْ[2] لَنا مُضَرُ
ولَم تكَلَّمْ[3] قُرَيْشٌ في حَليفِهِمُ إِذْ غابَ ناصِرُهُ بِالشّامِ واحْتَضَروا

٩٩٨- وكلّمت اليمانية معاويةَ في أمره فأرسل رسولاً الى عبيدالله وأمره بحمل ابن مُفَرِّغ معه ، وكان قد اشخصه الى أخيه عبّاد وهو بِسجستان ، فَرُدّ وأُتي [٨٦٥] به معاوية فقال في طريقه[4] :

فما إِنْ لِعَبّادٍ عَلَيْكِ إِمارَةٌ نَجَوْتِ وهذا تَحْمِلينَ طَليقُ
لَعَمْري لقد نَجّاكِ مِن هُوَّةِ الردى إِمامٌ وَحَبْلٌ لِلأَميرِ وَثيقُ
سَأَشْكُرُ ما أَوْلَيْتَ مِن فَضْلِ نِعْمَةٍ ومِثْلي بِشُكْرِ المُنْعِمينَ حَقيقُ

فلما دخل على معاوية بكى وقال : رُكِبَ مِنّي ما لم يُركَب من مسلمٍ على غير حَدَثٍ ولا جُرْم ، فقال أَلستَ القائل :

أَلا أَبْلِغْ مُعاوِيَةَ ابْنَ حَرْبٍ مُغَلْغَلَةً مِنَ الرَّجُلِ اليَماني

وأنشده أشعارًا بلغتْه عنه ، فحلف أنّه لم يَقُلْها فقال : اذهبْ فقد عفوتُ عنك وانظر ايَّ بلد تحبّ أن تسكنه[5] فاسْكنه ، فنزل الموصل ثم ارتاح للبصرة[6] فقدمها ودخل على عبيدالله بن زياد فآمنه.

---

(١) س : اعامير.
(٢) س : يغضب (والياء غير معجمة في ط).
(٣) س : يكلم (والياء غير معجمة في ط).
(٤) الديوان : ١١٥ والتخريج ١١٢-١١٣.
(٥) م : تسكن فيه.
(٦) م : البصرة.

٩٩٩ - قالوا : ولم يزل عبيدالله على البصرة حتى مات معاوية فأقرّه يزيد بن معاوية على ما ولاّه ابوه.

١٠٠٠ - حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي عن موسى بن اسماعيل عن عبد الحميد ابن عبدالله عن ثابت البُناني قال : كنت عند الحسن فقام سائل ضرير البصر فقال : تصدّقوا على من لا قائدَ له يقوده ولا بصَر يهديه ، فقال الحسن : أليس ذاك صاحب هذه الدار - يعني عبيدالله بن زياد - ما كان له من حَشَمه قائد يقوده الى خير ولا يشير به عليه ، ولا كان له بصر يبصر به فينفعه .

١٠٠١ - قالوا : وكان عبيدالله بن زياد أوّل من طلب المثالب وعُنِيَ بجمعها ليعارضَ الناس بمثل ما يقولون فيه .

١٠٠٢ - ابوالحسن المدائني قال : كان ابن زياد يقول حبذا الإمارة لولا قعقعة البريد والتشزّن[1] للخُطَب .

١٠٠٣ - وقال الهيثم بن عديّ ، قال عبيدالله للاحنف : أيّ الشراب أطيب ؟ قال : الخمر ، قال : كيف علمت ذلك ، قال : إنّي رأيت مَن استحلّها لا يتعدّاها ، ومَن حرّمها يتناولها ، فعلمتُ أنّها أطيبه ، فضحك عبيدالله وقال : صدقت .

١٠٠٤ - قال : وكان ابن زياد يُغري بين الشعراء ، فقال يومًا لحارثة بن بَدْر الغُداني اَهْجُ أَنَس بن زُنَيْم ، فقال : أَعْفِني ، فلم يُعْفِه فقال :

وحُـدِّثْتُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّـهُ قَليـلُ الأمـانـةِ خَوّانُهـا
بَصيرٌ بما ضُرَّ مِنْـهُ[2] الصديـقُ وشرُّ الأخلاّءِ عورانُهـا

١٠٠٠ - ربيع الأبرار : ٣٧٦ ب .
١٠٠٢ - البيان ١ : ١٣٥ وعيون الأخبار ٢ : ٢٨٥ والفائق (شزن) .
١٠٠٤ - انظر الورقة ٩٥٣/أ (النسخة س) وشعر حارثة في الأغاني ٢٣ : ٤٥٠ والخزانة ٣ : ١٢٢
(١) العيون : والتشرف ؛ البيان : والتشدق .
(٢) خ بهامش ط : فيه ضرّ (وكذلك س ٩٥٣/أ) .

فقال أنس :

أَتَتْني رِسالَــــــــةُ مُسْتَكْرِهٍ فكــــــانَ جوابِيَ غُفْرانُهــــا

١٠٠٥ – وقال المدائني عن مسلمة : ولّى ابن زياد جَزْءَ بن معاوية عمَّ الأحنَف الفُرات فاختان مائة الف درهم ، وعرف الأحنف ذلك فأخبر به ابن زياد ، فقال له عبيدالله : هات خاتمك ، فأخذه منه وبعث به الى أهله مع رسل له فقال رسله : هذا خاتم جَزْءٍ وابعثوا بالمال الذي قدم به ، فبعثوا بالمائة الألف مع رسل ابن زياد ، فقال جَزْءٌ للأحنف : لا جزاك الله عن الرّحم خيرًا ، فقال الأحنف : وأنت فلا جزاك الله عن الأمانة خيرًا ، ويقال إن زيادًا فعل هذا .

١٠٠٦ – وحدثني عبدالله بن صالح المقرئ عن أبي زبيد عن أبي حصين قال : بلغ يزيدَ بن معاوية أنّ الحسين عليه السلام [٨٦٦] يريد الخروج الى الكوفة فغمّه ذلك وساءَه ، فأرسل الى سَرْجون مولاهم وكان كاتبه وأنيسه فاستشاره فيمن يوليه الكوفة فأشار بعبيد الله بن زياد ، فقال : إنّه لا خير عنده ، قال : أرأيتَ لوكان معاوية حيًّا فأشار عليك به أكنت تولّيه؟ قال : نعم ، قال : فهذا عهد معاوية اليه بخاتمه وقد كان ولاّه ، فلم يمنعني أن أُعلمك ذلك الا معرفتي ببغضك له ، فأنفذه اليه وعزل النُعْمان بن بشير ، وكتب اليه : اما بعد فإن الممدوح مسبوب يومًا وإنّ المسبوب ممدوح يومًا ، وقد سُمِيَ بك يومًا الى غايةٍ أنت فيها كما قال الأوّل[١] :

رُفِعْتَ فجاوَزْتَ السحابَ وفَوْقَهُ فما لكَ إلاّ مَرْقَبَ الشمسِ مَقْعَدُ

١٠٠٧ – حدثني عمر بن شَبَّة حدثنا موسى بن اسماعيل وحدثني يوسف بن موسى القَطّان قالا حدثنا حَكّام عن عمرو بن معروف عن لَيْث عن مُجاهد قال ، قال عليّ عليه السلام وهو بالكوفة : كيف أنتم إذا أتاكم أهل بيت نبيّكم يحمل قويُّهم ضعيفَهم؟

---

١٠٠٥ – انظر الورقة ١٠٩٧ ب (النسخة س) .
١٠٠٦ – الجهشياري : ٢٧ وقارن بالطبري ٢ : ٢٢٨ .
(١) الجهشياري : ٢٧

فقالوا: نفعل ونفعل، فحرّك رأسه ثم قال: تُورِدون ثم تعرِّدون ثم تطلبون البراءة ولا براءة لكم. وحدثني صديق لي عن يوسف بن موسى انّ في حديثه: وتعينون عليه شرّ أهلِ زمانه في نسبه وسيرته.

١٠٠٨ – حدثنا عمر بن شبَّة حدثنا محمد بن حاتم حدثنا القاسم بن مالك حدثنا مِسْعَر بن كِدام عن مَعْبَد بن خالد قال، قال لنا مروان: صلّوا مع ابن زياد واجعلوا صلاتكم معه سُبْحَة[1].

١٠٠٩ – حدثني يوسف بن موسى حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال: أوّل من جهر بالمُعَوِّذَتَين في الصلاة عبيدالله ابن مَرْجانة.

١٠١٠ – حدثني أحمد بن ابراهيم الدَوْرَقي حدثنا أبو داود حدثنا المسعودي عن عليّ ابن مُدْرِك قال: أُتِيَ ابن زياد بابن مُكَعْبِر[2] فقطع يديه ورجليه وسمل عينيه، فقال علقمة سمعت ابن مسعود يقول: أعصى الناس قَتَلَهُ اهلِ الإيمان.

١٠١١ – قالوا: وبنى ابن زياد مسجد الكوفة ووَهي بعض[3] ما بنى فبناه يوسف بن عمر.

١٠١٢ – قالوا: وتزوّج عبيدالله بن زياد هِنْدًا بنت أسماء بن خارجة الفَزاري فعاب ذلك على أسماء محمد بن عُطارد[4] ومحمد بن الأشعث بن قيس فتزوّج امّ النعمان ابنة محمد

---

١٠٠٨ – قارن بنهاية ابن الأثير (سبح).
١٠٠٩ – ابن كثير ٨: ٢٨٥
١٠١٠ – قارن بالطبري ١: ٩٨٥
١٠١١ – قارن بياقوت ٤: ٣٢٥
١٠١٢ – عيون الاخبار ٤: ٩٧ وانظر الورقة ١٠٢٠ ب (النسخة س).

(١) م: سجبة.
(٢) م: معكبر.
(٣) بعض: سقطت من م.
(٤) هو محمد بن عمير بن عطارد.

ابن الأشعث، وزوّج أخاه عثمان[١] بن زياد ابنة محمد بن عُمير[٢]، وزوّج أخاه عبد الله بن زياد ابنة عمرو بن حُرَيْث المَخْزومي فقال ابن الزَّبير الأَسَدي[٣]:

لَقَدْ أنْكَحْتَ خَوْفَ الهَزْلِ عَبْدًا ... وَصِهْرُ العَبْـــدِ أدْنى لِلهُزالِ

ويقال إنّ عُقْبة[٤] الأَسدَي تقلّد سيفا ليفتك بهند فلم يمكنه ذلك فقال:

أَرَدْتُ بها أَمْرًا قضى اللهُ غَيْرَهُ ... وليس لأَمْرٍ حَمَّهُ اللهُ مَـدْفَعُ

وأُقْسِمُ لـو عـايَنْتُهـا لَكَسَوْتُهـا ... بَتوكًا إذا عَضَّ الضَرِيبَةَ يقْطَعُ

وقال أيضا[٥]:

جزاكَ اللهُ يـــا أَسْماءُ خَيْرًا ... كما أَرْضَيْتَ فَيْشَلَـــةَ الأَميرِ

بِفَرْجٍ[٦] قد يفوحُ المِسْكُ مِنْهُ ... عَظيمٍ[٧] مِثْـــلِ كِرْكِرَةِ البَعيرِ

وذي حُبُكٍ كَـأَنَّ الجَمْرَ فيـه ... يُشَبِّـــهُ حَرُّهُ لَهَبَ السَعيرِ

١٠١٣ – وقال الهيثم بن عديّ: أرسل ابنُ زياد مولًى له الى أسماء قبل ولاية ابن زياد الكوفة وهو بالبصرة يخطب عليه ابنته فزوّجه إيّاها، فقال له عمرو بن حُرَيْث: أَزَوّجته [٨٦٧] ولا سُلْطان له عليك؟ فلمّا قدم الكوفة زوّج أخاه ابنة عمرو بن حُرَيْث. قال: وقال عبيد الله بن زياد لجرير بن عبد الله البَجَلي زوّجني ابنتك قال: قد زوّجتُها مِنْ عمرو ابن حُرَيث قال أكذاك يا عمرو؟ قال: نعم، فلما خرجا زوّجه إيّاها.

---

١٠١٣ – عيون الأخبار ٤: ٩٧

(١) العيون: عبدالله.

(٢) ط س: عمر.

(٣) الأغاني ٢٠: ٣٣٤ واللسان ١٤: ٢٢١ والتاج ٨: ١٦٧ (هزل) وديوانه: ١٢٤.

(٤) يرد أيضا: عقيبة (انظر العيون وف: ١٠٢٤).

(٥) البيتان ١، ٢ في العيون ٤: ٩٨ والأغاني (نفسه) والنويري ٢: ١٠٥ والشعر في الأغاني يشير إلى الحجاج لا الى ابن زياد، وانظر البصائر ٣: ٥١٦

(٦) العيون: بصدع.

(٧) الأغاني والنويري: عليه.

١٠١٤ – المدائني عن جرير بن حازم عن الحسن وعن[1] هُشَيْم عن مغيرة عن ابراهيم، قالا: ما رأينا أحدًا شرًّا من ابن زياد.

١٠١٥ – وقال الأعمش: كان مملوءًا شرًّا ونَغَلاً.

١٠١٦ – المدائني قال: هجا عبدالله بن هَمّام عمرو بن نافع مولى بني أميّة وكان يتولّى ديوان الكوفة لزياد، فلما ولي عبيد الله وشي به اليه فطلبه فهرب الى يزيد بن معاوية ومدح عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان واستجار به في شعر يقول فيه:

أَراكَ إِذا أَجَرْتَ على أَميرٍ ... وَثيقَ عُرَى الأَمانَةِ والجوار
فإِنّي لا أَبُثُّكَ بَثَّ فَقْري ... ولكِنّي أُحاذِرُ مِنْ طَمارِ
أَعوذُ مِنَ العُقوبَةِ يا ابْنَ[2] حَرْبٍ ... ومَعْقِدِ ما عَقَدْتُ مِنَ الإِزارِ

وكان ابن زياد اذا غضب على رجل ألقاه من فوق قصر الكوفة، وطَمار كلّ مرتفع.

١٠١٧ – حدثني العُمَري عن الهيثم بن عَديّ قال: أذن ابن زياد إذنًا عامًّا فدخل الناس عليه، فزحم غسّان بن نُباتة اخو الأَصْبَغ بن نُباتَة المُجاشعي عمرَو بن الزبير، فلما استقرّ بهم المجلس رفع عمرو يده فلطم لَبيد بن عُطارد بن حاجب بن زُرارة، فغضبت له بنو تميم، وكلّم الناس لبيدًا فقال: لا أطلبها أبدًا، وبلغ الخبر أهلَ الكوفة فقال عبدالله ابن الزَّبير الأَسَدي:

فلا يَصْرِمِ اللهُ اليَمينَ التي عَلَتْ ... على البُغْضِ والشَحْناءِ أَنْفَ لَبيدِ
فَآبَ بنو وُلْدِ اسْتِها بِمُضاعَفٍ ... مِنَ اللَطْمِ لا يُحْصونَهُ بِعَديدِ
نَمَتْ بك أَعراقُ الزُبَيْرِ وهاشِمٍ ... وعِرْقٌ نَمَى مِن خالِدِ بنِ سَعيد

أمّ عمرو أمّ خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص أبي أُحَيْحة، وأُمّ الزُبَيْر صَفيّة بنت عبد

---

١٠١٧ – الورقة ١٠٢٠ ب (من النسخة س).

(١) م: عن.

(٢) م: بابن.

المطّلب بن هاشم. فقال مِسْكين الدارمي وهو [ابن] عامر بن أُنيف بن شُرَيْح بن عمرو بن عُدُس[1]:

مَعـاذَ اللهِ أَنْ تُلْقَى[2] رِكابي  سِراعًـا إذ وَرَدْنَ على ضُمَيْرِ
طِوالَ الدَّهْرِ أو يَرْضَى لَبيدٌ  وكان الضَّيْفُ مَحْقوقًا[3] بِخَيْرِ
سَنَلْطِمُ مُنْذِرًا أو وَجْهَ عَمْرٍو  ولو دَخَلا بِيَثْرِبَ في اَسْتِ عَيْرِ
فـإنْ تَكُ لَطْمَـةٌ أَدْرَكْتُموهـا  فلَمّـا تُـدْرِكوا بِـدَمِ الزُّبَيْرِ

وكان المنذر وافدًا على عبيد الله بن زياد حين ولي الكوفة وكان صديقًا له، فرصده رجال من بني تميم منهم نُعيم بن القَعْقاع بن مَعْبد بن زُرارة ورجل من بني ظاعنة[4] إخوة تميم، وهم حلفاء لبني عبد الله بن دارِم، وثالِثٌ معهم، وجاء المنذر يوم جمعة يريد المسجد، فلطمه أحدهم ثم الثاني ثم الثالث، فدخل المنذر على عبيد الله فقال له: ما اتيتك حتى ظننت أنّ الجدرات ستلطمني، فأرسل ابن زياد الى محمد بن عُمير ولم يكن فيمن لطمه، إلاّ أنّه قد امرهم بذلك، فحبسه في السجن، وأخذ نُعيمًا وأصحابه فضربهم بالسياط، وقال بعضهم إنّه قطع ايديهم.

١٠١٨ - وقال ابن الأعرابي قال المفضّل الضّبّي: لما قدم منذر بن الزبير على ابن زياد بعد لطم عمرو لبيدًا لطم [٨٦٨] محمد بن عُمير منذرًا فأخذه ابن زياد فضربه، وجاءت بنو أسد بن خُزَيْمة فجعلت تلطم بني تميم، فيقال إنّه لم يبق من بني تميم أحد يظهر الاّ لُطم، فقال الشاعر[5]:

ونحن لطَمْنا مُنْذِرًا يَوْمَ جُمْعَةٍ  إذا نَهِلَتْ مِنّا الأَكُفُّ نُعيدُها

١٠١٨ - ١٠١٩: الورقة ١٠٢١/أ (من النسخة س).
(١) لم يرد في ديوان مسكين.
(٢) م س: تلقى.
(٣) ١٠٢١/أ س: عقوقًا.
(٤) ط م س: طاعنة.
(٥) ١٠٢١/أ س = شاعر بني تميم.

لَطَمْناهُ حَتَّى أَسْبَلَتْ بِدمائِها خَياشِيمُ كانتْ مُسْتَكِنًّا فَصيدُها
رَأى مُنْذِرٌ دُفّاعَ مَوْجٍ عَرَمْرَمٍ وكَثْرَةَ أَيْدٍ لم يَجِدْ مَن يَذودُها
فَقُلْ لِبَني العَوّامِ يَنْهَوْا سَفيهَهُمْ عَنِ الجَهْلِ لا تُنْكأْ بِلَطْمٍ خُدودُها

١٠١٩ – وقد روى بعضهم أنّ عمر بن سعد بن ابي وقّاص نازَع ابنَ أمّ الحَكَم عند معاوية، فأجابه لبيد عن ابن أمّ الحَكَم، وكان ابن امّ الحَكَم مائلاً إلى بني حنظلة، فقام معاوية فدخل الى أهله، فقال عمر بن سعد: يا معاشر قُريش أما احد يكفيني هذا الكلب التميمي؟ فقال عمرو بن الزبير لغلام له: ائتِ صاحبَ العِمامة الحمراء فاكسرْ انفه، ففعل الغلام، فصاح لبيد: يا أمير المؤمنين أَيُفعل بي هذا في مجلسك؟ فخرج معاوية وأمر بضرب الغلام، فقال لبيد: ما يُقنعني هذا، فقال: أَيضربك الغلام وأضرب عمرًا؟ لستُ بفاعل، وبلغ ذلك بني تميم ففعلوا بعد ذلك ما فعلوا والله أعلم.

١٠٢٠ – وقال المدائني: حبس ابن زياد عبدَالله بن الحارث بن نوفل وأراد قتله لإحْنَة كانت في صدور آل زياد عليه، وبلغ خبره خالاتِه بنات أبي سفيان، لأنّ أمّه هند بنت أبي سفيان، فكلّمن يزيد فيه وقُلْن: إنّا لا نأمن عليه، فوجّه يزيد رسولاً وكتب معه الى ابن زياد بتَخْلية سبيله، وكتب للرسول منشورًا، فانطلق الرسولُ الى عبيدالله فأخرجه، وكان مع المختار في محبس واحد حين حبس ابنُ زيادٍ المختارَ.

١٠٢١ – قالو: وكان زياد يُطعم الناس بالغداة والعشيّ، إلاّ يوم الجمعة فإنّه كان يعشّي ولا يغدّي، وكان لا يُرَدّ عن طعامه أحد، وكان يتمجّع عنده بالغداة اللبنَ مَن حَضَرَه، وكان لعبيدالله بن زياد طعام لخاصّته وحَرَسه ولم يكن له طعام للعامّة، وكان عبيدالله أكولاً يأكل في اليوم خمس أكلات آخِرُها جبنة بعسل توضَع بين يديه بعد فراغه من الطعام، وكان يأكل جَدْيًا او عناقًا يُتخيّر له في كلّ يوم فيأتي عليه، ومرّ بالطَفّ فقال له رجل من بني أَسَد: أتتغدّى أصلح الله الأمير؟ فأكل عنده عشر بَطّات وزَبيلاً من عنب ثم عاد وأكل عشر بطّات أُخر وزبيلاً من عنب وجَدْيًا.

---

١٠٢١ – يقارن بعضه عن أكل عبيدالله بما في العيون ٣: ٢٢٨ والمروج ٧: ٢١٨ والنويري ٣: ٣٥٢ والمستطرف (ط ١٣٥٠) ١: ١٦٦

١٠٢٢ – وحدثنا المدائني عن عبدالله بن سَلْم وعن عامر بن فائد قالا قال الحسن : قدم علينا عبيدالله بن زياد فقدم شابًّا مترفًا فاسقًا يأكل في اليوم خمس أكلات ، وإن فاتته أكلة ظلّ لها صريعًا يتّكئ على شماله ويأكل بيمينه ، حتى إذا غلبت عليه الكِظّة قال: ابغوني حاطومًا ، ثكِلَتْكَ امُّك إنّما تَحطِم دينَكَ.

١٠٢٣ – وقال ابن الكلبي وغيره : حلف ابن زياد لَيقتلنَّ المختار بن أبي عبيد، فسمع ذلك أسماءُ بن خارجة وعُرْوة بن المغيرة فدخلا عليه فأخبراه بذلك وقالا : أوصِنا في مالك وآحفظ لسانك ، فقال : كَذَب والله ابن مَرْجانة الزانية ، والله لأقتلنّه وَلأَضَعنَّ رجلي على خَدّه ، فقال أسماء : يا أبا اسحاق قد كانت تبلغنا عنك أشياءُ فأمّا اذ سمعنا منك هذا[1] القول فما فيك مُسْتَمْتَع ، ثم نهضا متعجّبين من [٨٦٩] قوله مستحمقين له ، وبَكَرا إلى ابن زياد فإذا زائدة بن قُدامة الثقفي قد دخل عليه بكتاب من يزيد بن معاوية يُعْلمه فيه أنّ عبدالله بن عمر كتب اليه فيه ويعزم عليه أن يخلّي سبيله ، فقال لزائدة[2] : يا ابن جُمانة أيّ الرجلين:الكذّاب الذي في محبسي[3] أم الخارج بغير إذني[4]؟ ثم أمر به فوُجئت عنقه وقال : انطلقوا به الى الحبس ، فقام اليه مسلم بن عمرو الباهلي فطلب فيه حتى أخرجه من الحبس وقال للمختار : يا كذّاب قد أجّلتُك ثلاثًا فلا تُساكِنّي ، ففكّت قيوده بالعُذَيْب.

١٠٢٤ – وقال عُقَيْبة الأَسَدي ، وهو عقيبة بن هُبَيْرة بن فروة بن عمرو بن عبيد بن أسعد بن جَذيمة بن مالك بن نصر بن قُعَين بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أَسَد :

لبس ابن زِيادٍ[5] كِساءَ الخزِّ مُنْكَرَةً   لكِنْ كِساءُ زيادٍ كان مِن صوفِ

---

١٠٢٢ – محاضرات الراغب (بيروت) ٢ : ٦٣٥ في بلال بن أبي بردة .

١٠٢٣ – قارن بعضه بالطبري ٢ : ٥٢٢

(١) هذا : سقطت من م .

(٢) ط س : لزيادة .

(٣) س : بمجلسي .

(٤) الخارج بغير إذنه هو زائدة بن قدامة (انظر الطبري ٢ : ٥٢٣)

(٥) كذا وفيه لفظة زائدة .

نِجارُ فِهرٍ مُبينٌ في تَوَسُّمِهِمْ ... لكِنْ نِجارُ زِيادٍ غَيْرُ مَعْروفِ
لَسْتُمْ قُرَيْشًا ولكِنْ أنْتُمُ نَبَطٌ ... صُهْبُ اللِحَى والنواصي صُهْبَةَ الليفِ

فكان عبيدالله بن زياد يذكر هذا الشعر ثم يقول: كذب ابن الفاعلة.

١٠٢٥ – حدثني الحِرْمازي قال: كان سعيد بن شَدّاد اليربوعي معلّمًا، وكان ابن زياد يستملحه ويدعو به كثيرًا، فأبطأت عليه صلته، وقال ابن زياد يوما: ما أحْوَجني الى وُصَفاء، فعمد الى صِبْيَةٍ في كُتّابه فألبسهم الثياب وأتاه بهم وقال: هؤلاء وُصَفاءُ، فاشتراهم منه، فلمّا أمسوا جعلوا يبكون ويطلبون منازلهم، فأطلقهم ابن زياد وقال لسعيد: ما حملك على هذا؟ قال: إبطاءُ صلتي، فضحك وسوّغه أثمان الصبيان وزاده.

١٠٢٦ – قالوا: ولم يزل ابن زياد على العِراقَيْن حتى مات يزيد بن معاوية، وهو يومئذ بالبصرة، وعلى الكوفة من قِبَله عمرو بن حُرَيث، ومات أبو لَيْلَى بعد أبيه بيسير، فأخرج أهل الكوفة عمرًا، وتراضوا بعامر بن مسعود الجُمَحي، وهو دُحْروجَة الجُعَل[1] وكان قصيرًا[2].

١٠٢٧ – قالوا: ولما طلب ابن زياد الخوارج تضمّن عُبيدالله بن أبي بَكْرة بعُرْوة بن أُدَيّة فهرب، فقال له ابن زياد: ائتني به وإلاّ قتلتُك، فطلبه أشدَّ الطلب وجعل فيه جعلاً، فوُجد في سَرَب في دار لبعض بني سفيان، فقرأ عبيدالله قصّته: «إنّا وجدنا عُرْوةَ يَشْرَب[3] في دار» فضحك عبيدالله وقال: كذبتم ليته كان يشرب، فقال له بعض مَن حضره: انّما وُجد بِسَرَب. فلما أُدخل عُرْوة عليه قال: جهّزتَ عليّ أخاك، فقال: والله لقد اردتُه على المُقام فأبى، ولقد كنتُ به ضنينًا وبحياتِه كثيرًا، قال: أفأنت على دينه؟ قال: كلّنا[4] نعبد ربًّا واحدًا، قال: فما قولك فيّ؟ قال: أوّلُك لِزِنْيَةٍ وآخِرُك لدِعْوَةٍ،

١٠٢٧ – قارن بعيون الأخبار ١: ٣٣٧ والكامل: ٣: ٢٥٨–٢٥٩ وتنبيه حمزة: ١٢

(١) انظر ما يلي ف: ١٠٥٤

(٢) بهامش ط: يتلوه: وحدثني يحيى بن معين قال: كان ابن زياد يوم قتل الحسين (ولم يرد هذا).

(٣) م س: بسرب.

(٤) م: كنا.

قال : لأُمَثِّلَنَّ بك ، قال : اختر لنفسك من القِصاص ما أحببت ، فأمر به فقطعوا يديه ورجليه ، فقال : كيف ترى؟ قال : أراك أفسدتَ علي دُنْيايَ وأفسدتُ عليك آخِرتَك ، وما أُحبّ أنّ الذي نالني نال غيري ، فأمر به أن يُصلبَ في داره ، فسقط عن الجِذْع فقال : لا حُكْم الاّ لله ولو كَرِه ٱلْمُشْرِكُون ، فصُلب ، وسأل ابن زياد رجلاً كان يخدم عُرْوة عنه فقال : لم أفرُش له بلَيْلٍ مُذْ صَحِبْتُه ولم أُعِدّ له طعامًا بنهار.

١٠٢٨ – وتغيّب رجل من بني حنيفة فقتل ابن زياد كفيله.

١٠٢٩ – وقال الرهين بن سَهْم المُرادي :

[يا] نَفْسِ قد طالَ في الدُنْيا مُراوَغَتي ... لا تَأْمَني لِصُروفِ الدَهْرِ تَنْغيصا
[٨٧٠] فأسألُ اللهَ بَيْعَ النَفْسِ مُحْتَسِبًا ... حتّى أُلاقيَ في الفِرْدَوْسِ حُرْقوصا
وَابْنَ المَنيحِ ومِرْداسًا وإخوتَهُ ... إذْ فارَقوا زَهْرَةَ الدُنْيا مَخاميصا
تَخالُ صَفَّهُمُ في كُلِّ مُعْتَرَكٍ ... لِلْمَوْتِ سُورًا مِنَ البُنْيانِ مَرْصوصا

١٠٣٠ – وحدثنا أبو خَيْثَمة وأحمد بن ابراهيم الدَوْرَقي عن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن عيسى بن عاصم قال : خرج ابن زياد في رهان له فلما جلس ينتظر الخيل جمع الناس وفيهم عُرْوة بن أُدَيّة ، فأقبل[1] عُرْوة على ابن زياد فقال : خمسٌ كنّ في الأُمَم قبلنا قد أصبحن فينا ، قال الله ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ. وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ. وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ (الشعراء : ٢٦) وخلّتان أُخريان ذَكَرَهما لا أَحفَظُها ، فظنّ ابن زياد أنّه لم يقل له هذا القول الاّ وهو في جماعة من أصحابه ، فقام فانصرف وترك رهانه ، فقيل لعُرْوة : ما صنعتَ؟ والله ليقتلنّك ، فتوارى عُرْوة وطلبه ابن زياد فخرج الى الكوفة ، فأخذه ابن ابي بكرة وكتب الى ابن زياد : إنّي أخذت عُرْوة بن

---

١٠٢٩ – الأبيات ١–٣ في الكامل : ٣ : ٢٦٢–٢٦٣ وانظر شعر الخوارج : ٦٢ (ط. ثانية) وفتوح ابن أعثم ٤ : ١٣٠ وشرح النهج ١ : ٤٥٣ .

١٠٣٠ – ابن الفقيه : ١٥٦ والطبري ٢ : ١٨٥ وابن الأثير ٣ : ٤٢٨ والمحاسن والمساوئ : ٥٥٢ (وفيه تروى عن زياد) .

(١) ط م : فأقبل على .

أُدَيَّة بسَرَب فظنّ ابنُ زياد أنّه كتب: «وجدته يشرب» فلما أُتي به أمر فقُطعت يداه ورِجْلاه ثم قال: كيف ترى؟ قال: أفسدتَ دُنْيايَ وأفسدتُ عليك آخرتَك، ثم بعث برأسه الى ابنته فجاءت وجُثّته مطروحة بين يدي ابن زياد، فقال لها: أنتِ على دينه؟ قالت: وكيف لا أكون على دينه وما رأيت قطّ خيرًا منه، فأمر بها فقُتلت مع أبيها.

١٠٣١ – وأنشدني أبو الكُرْدي الإباضي لعِمْرَان بن حِطّان او سعيد بن مسجوج[1]:

لقد زادَ الحياةَ إليَّ بُغْضًا ... وحُبًّا لِلْخُروجِ أبو بِلالِ
وعُرْوَةُ بَعْدَهُ سَقْيًا ورعْيًا ... لِعُرْوَةَ ذي الفَضائِلِ والمعالي
أخافُ أنْ أموتَ على فِراشي ... وأرْجو القَتْلَ تَحْتَ ذُرَى العَوالي
ولَوْ أنّي وَثِقْتُ بِأَنَّ حَتْفي ... كَحَتْفِ أبي بِلالٍ لَمْ أُبالِ

١٠٣٢ – **أمر مالك النميري**: قالوا: أخذ ابن زياد رجلاً يقال له مالك بن نُمير فقال ابن زياد لنُمَيْلة بن مالك: أتعرفه؟ فقال: أبو عَزّة الشُرَطي يعرفه[2] لأنه من بني نُمير، فقال ابن زياد: قم يا ابا عَزّة فاقتله، فقال: دمي دون ديني، فقال ابن زياد: أراد ابو عزّة أن يتشبّه بعبدالله بن عمر، وأمر بحبس أبي عَزّة، فكلّمه فيه نُمَيْلة فخلّى سبيله، وأمر غيرَ أبي عَزّة فقتل مالكًا. وقال أبو عَزّة:

نُمَيْلَةُ إنَّ اللهَ أعْظَمُ طاعَةً ... على خَلْقِهِ مِن طاعَةِ ابنِ زِيادِ
دَمي دونَ ديني ليس لِلقَتْلِ تَوْبَةٌ ... بِذاكَ يُنادي يا نُمَيْلَ مُنادي

١٠٣٣ – **امر سليم عبد اليشكري**: قالوا: كان عبد لبعض بني يَشكُر يقال له سُلَيم يرى رأي الخوارج، ففسد على مولاه فحبسه وحال بينه وبين أصحابه من الخوارج،

---

١٠٣١ – الأبيات ١، ٣، ٤ في الكامل ٣: ١٦٨ والبيتان ١، ٣ في الخزانة ٢: ٤٣٩ وانظر شعر الخوارج: ١٤٢ وشرح النهج ١: ٤٥٠ وقناطر الخيرات ٢: ١٤٤

(١) ط م: مسجوح.

(٢) م: نعرفه (والنون غير معجمة في ط).

فجاء قوم من عَنَزَة الى مولاه فسألوه أن يبيعهم إيّاه فأبى ، ثم إنّهم فقدوا العبد فعلموا أنّ مولاه قتله ، فجاء نفر منهم الى إبل اليَشْكُري ليلاً فعقروها ، وقال شاعرهم :

نَحْنُ عَقَرْنـا الإبـلَ البَهـازِرْ[1] بِسَيْفِ حُمْرانَ وسَيْفِ جـابِرْ
[٨٧١] واليَشْكُرِيُّ ساءَ ما يُباكِرْ

فكان بين يَشْكُر وَعَنَزَة في امر الإبل كلام ، فكادوا يقتتلون[2] حتى غرمها[3] حُمْران العَنَزِي ، فقال رجل من بني شَيْبان :

لقد دَرْبَخوا بِالإبْلِ بَعْدَ نُفورِهِمْ كما دَرْبَخَتْ لِلمُوكِفينَ حَميرُها[4]

**١٠٣٤ – أمر خالد بن عباد السدوسي في ايّام يزيد ، ويقال : في ايّام معاوية**؛ قالوا : اخذ عبيد الله بن زياد في ايّام معاوية أو ايّام يزيد خالد بن عبّاد ، ويقال عُباد ، وكان من عُبّاد الخوارج ومجتهديهم وهو من بني عمرو بن سدوس بن شَيْبان بن ذُهْل بن ثَعْلبة فكُلِّم فيه فخلّى سبيله ، وقيل له إنّه قد كُذب عليه وليس من أهل هذا الرأي ، وضمنه صِهرٌ[5] له ، فكان لا ينام الليل لتعهّده اياه في بيته ، ففقده ليلةً وأُخبر أنّه لم يبتْ في بيته فأتى ابنَ زياد فأعلمه ذلك ، فدعا ابن زياد خالدًا فسأله اين بات ، فقال : كنت مع إخوان لي نذكر الله ونقرأ القرآن ، قال : فدُلّني عليهم ، قال : لو دللتك عليهم لقتلتهم ولو فعلتَ لنالوا سعادةً وشهادةً ، ولكنّي اكره أن أروّعهم ، فقال ابن زياد : اَلعَنْ اهل النهروان قال : إن كانوا أعْداء الله فلعنَهم الله ، قال : فتَوَلَّ معاوية ، او قال يزيد بن معاوية ، قال : إن كان مؤمنًا وليًا لله فأنا وليّ له فلم يزدْه على هذا ، فقال رجل ممّن حضر : انا اكفيكه ايّها الأمير ، فخلا به فقال : إنّك في تقيّة ، فقال : لا تقيّة اليوم في الله ، فقال ابن زياد : أخرجوه الى

---

١٠٣٤ – قارن بالكامل : ٣ : ٢٧٣

(١) البهازر الابل العظام .

(٢) س : يقاتلون .

(٣) س : غرمها .

(٤) دربخ : حنى ظهره وذل ؛ والموكفون : الذين يضعون الاكاف – وهو القتب وما أشبهه – على الدابة .

(٥) م : ضامن .

السوق فاقتلوه ، وكان ضاويًا من العِبادة ، فلم يُقدم احد على قتله وجعلوا يَتفادَوْن منه ، فمرّ به المُثَلَّم بن مَسْروح الباهِلي احد بني وائل او قَرّاص ، وكان في الشُرَط ، فشدّ عليه فقتله ، فوضع الخوارج عليه عُيونًا فرأوه يسوم بِلِقْحَةٍ ، فقال له رجل منهم : إنّ عندي لِقْحَة من حالها وحالها فانطلقْ معي لتراها وأنا أُساهلك في ثمنها ، فمضى معه يمشي بين يديه ، والمُثَلَّم على فرسه ، ثم دخل دارًا ودخل المُثَلَّم معه ، وفي الدار خوارج فوثبوا عليه فقتلوه ، وكان الذي قتله حُريث بن حَجْل ، ودفنوه في ناحية الدار وجعلوا دراهم كانت معه في بطنه ، وحكّوا أثر الدم ، وخلّوا فرسه حين أمسوا. وطُلب المُثَلَّم فلم يوجد ، فاتّهموا به بني سَدوس واستَعْدوا عليهم ابنَ زياد ، وخرج قوم من باهلة الى معاوية او يزيد فحكم على بني سَدوس بالقَسامة ، فحلفوا بالله ما قتلنا ولا علمنا له قاتلاً ، فأخذ به ابن زياد اربع دِيات من أُعْطِيَة بني سدوس ، وقال ابن زياد : ما ادري كيف أصنع ما أُقتلُ رجلا من هذه المارقة الاّ قُتل قاتلُه ، فقال ابو الأسود الدُئِلي[1] :

آلَيْتُ لا أَمْشي الى رَبِّ لِقْحَةٍ أُساوِمُسهُ حتى يَؤوبَ المُثَلَّمُ
وقال له كَوْماءُ حَمْراءُ جَلْدَةٌ وقارَبَهُ في السَّوْمِ والفَتْكَ يَكتمُ
فأَصْبحَ قَدْ عُمِّي على الناسِ أَمْرُهُ وقد بات يَجْري فَوقَ أَثْوابِهِ[2] الدمُ

وكان ابو الأسْود يقول : ما قتل المُثَلَّمَ الاّ الطمعُ.

**١٠٣٥ – أمر عقبة بن الوِرد الجِآوِيّ من باهلة :** قالوا : رأى مسلم بن عمرو عند مسجد بني قُتَيْبة عُقْبةَ ومعه نسيف ، وكان [٨٧٢] خارجيًا مجتهدًا وأقبل حُجَيْر الجِآوي من عند عبيدالله بن زياد وقد قتل عبيد الله قوما من الخوارج فأصاب حُجَيْرًا نَضْحٌ من دمائهم ، فرآه عُقْبة مسرورا بذلك وهو يمضي الى المسجد ، فضربه بسيفه في المسجد فقتله ، وضرب ربيعة بن عمرو ومضى ليخرج ، فألقى عليه رجل من اهل المسجد من بني أَوْد شَمْلَةً كانت عليه فصرعه ، فقالت بنو جِآوة : ثأرنا ، وقالت بنو أَوْد : ثأرنا ،

(١) ط م : الدؤلي ؛ وانظر الأبيات : في ديوانه : ٩٥
(٢) س : أبوابه (وقد تقرأ كذلك في م) .

وجآوة وأَوْد أخوان ابوهما مَعْن بن وَائِل من باهلة ، وفرّاص أخوهما أيضا ، فضُربت عنقه وقُذف في بئر .

١٠٣٦ – **أمر الهثهاث بن ثور السدوسي** : قالوا : سعى بالهَثْهاث بن ثور ابن عمّ له الى ابن زياد فكلّمه فيه سُويد بن منجوف بن ثَوْر وقال : إنّ عمّي بريءٌ ممّا قُرِف به ، فشتمه عبيدالله وقال : يا ابن البظراء فقال : لقد كَذَبَتْ نساءُ[1] بني سَدوس إذًا ، فاستحيا عبيدالله من سُويد ودعا بالهَثْهاث فقال[2] له شَقيق بن ثَوْر : إنّك لا تدع هذا الرأي فاخْرجْ عن هذه البَلدة ، فخرج الى الطَفّ فمات هناك ، وقال بعضهم : انّ ابن زياد لما أخرج الهَثْهاث غرّبه إلى أُدام ، ويقال : أدم .

١٠٣٧ – قالوا : وسُعي بأُمّ الفضل بنت شَقيق إلى ابن زياد فحبسها ثم كُلّم فيها فأخرجها ، وكان الذي سعى بها رجل من ولد مَجْزَأة[3] بن ثَوْر يقال له فَدكي فقال لأُيَيّ ابن شقيق يهجو فَدكيًا في شعر يقول فيه :

لَنْ تَجِدي في بُيوتِ الناسِ صالِحَةً  إلاّ لها مِنْ بيوتِ السُّوءِ أَعْداءُ

في أبيات .



١٠٣٨ – **أمر أبي السليل** : قالوا : خرج خارجي بالبصرة فحكّم في المسجد وكان يُكنى أبا السَليل ، فقام اليه عُقْبَة بن وَسّاج البُرساني من الأَزْد وعليه بتّ فألقاه عليه فصرعه وأخذ سيف الخارجي فقتله به .

١٠٣٩ – **أمر جزعة وصاحبها** : قالوا : خرج رجل وامرأة يقال لها جَزْعَةُ ومعهما سيفان فحكما في مسجد البصرة ثم اخذت المرأة نحو بني سُلَيم وأخذ الرجل نحو رَحْبَة بني تميم فرآها قد بعدت منه فناداها : يا جزعة اَقربي منّي ، فقالت ﴿إنَّ أَوْلِياءَ اللهِ لا خَوْفٌ

---

١٠٣٦ – قارن بالبيان ٢ : ٢١١

(١) البيان : على نساء .

(٢) م : فقيل .

(٣) م : مخزاة .

عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنونَ﴾ (يونس : ٦٢) فقتلها الناس ، ويقال : بل أُتي بهما ابن زياد فأمر بقتلها ، ويقال انّه قتل الرجل وحبس المرأة.

١٠٤٠ – وحدثنا المدائني قال : دخل رجل مسجد البصرة فحكّم فيه ، فقام إليه رجل من بني تميم فقتله ، وبلغ ابنَ زياد خبرُهُ فقال : من كان في المسجد؟ فقيل : كان فيه أبو حُمَيْلة مولى سَمُرَة بن جُنْدَب الفَزاري ، فلامه ابن زياد وقال : لَمْ تقم اليه حتى قتله غيرُك ، فقال : إنّي لو قمت اليه لاحتملته حتى أضربَ برأسه الحائط فأنثر دِماغَه ولكنّي كرهت أن يقال قام اثنانِ إلى واحد.

١٠٤١ – **أمر أبي الوازع الراسبي:** قالوا : لما قُتل عُرْوة بن أُدَيّة – وهو عُرْوة بن حُدير ابنَ عمرو أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم – قال أبو الوازِع لبني الماحوز: إنّي شارٍ فاَشْرُوا ودَعوا المَضاجع فطال ما نمتم وغفلتم عن أهل البَغْي حتى صيّرهم ذلك إلى أن يتبعوكم[١] يقتلونكم في مضاجعكم قَتْلَ الكلاب في مَرابِضها ، وقال لنافع بن الأزْرق الحنفي صاحب الأزارقة : لقد أُعطيتَ لسانًا صارمًا وقلبًا كليلاً ، فلَيْتَ كَلال قلبك لِلسانِك وصَلابة لسانك لقلبك ، ولقد خفتُ أن يكون [٨٧٣] حبُّ هذه الدنيا الفانية قد غلب على قلبك فملتَ إليها وأظهرتَ بلسانك الزهد فيها ، وذلك أنّه سمع نافعًا يصِف جَوْر السلطان ويعِظ أصحابه ويحضّهم على الجهاد ، فقال له نافع : كلاّ يا أبا الوازِع ، ولكنّي[٢] أطلب الفُرَص ، فرُوَيْدَكَ يجتمعْ مَلأُ اصحابك ، قال : كلاّ إنّ في غُدُوّ الموت ورَواحِه ما يُعْجِلني فأخاف معه فَوْتَ ما أُريد ، وقال :

سَأَشْري ولا أَبْغي سِوَى الله صاحِبًا ... وأَبْيَض كَالمِخْراقِ عَضْبِ المَضارِبِ
فقد ظهر الجَوْرُ المُبيرُ وأَجْمَعَتْ ... على ذاكَ أَقْوامٌ كَثيرُ التكاذُبِ

في أبيات. ثم اشترى أبو الوازِع سيفًا وأتى صَيْقلاً كان يشتم الخوارج ويَدلّ عليهم ، فقال

١٠٤١ – قارن بالكامل : ٣ : ٢٧٦-٢٧٧ وانظر شعر الخوارج : ٦٩-٧٠

(١) س : يبعتكم ؛ ط : يتبعكم (دون إعجام للياء ، اقرأ : إلى تتبعكم.)

(٢) م : ولكني.

له : اشْحَذْ لي سيفي هذا ، فشحذه ، ثم أخذه فهَزّه وحكّم وقتل به الصَّيْقل ، فهرب الناس عنه ، وأُخِذ في بني يشكر[١] وهو يحكّم ، فدفع عليه رجل حائطًا ابراسيج[٢] فقتله ، فأمر به ابن زياد فصُلب في بني يَشْكُر ، فكرهوا ذلك وخافوا أن يتّخذ الخوارج مصلبه مُهاجَرًا .

١٠٤٢ – **أمر ثابت بن وعلة الراسبي** : قالوا : كان ثابت من مخابيت[٣] الخوارج ، وكان عظيم الشأن فيهم ، فبينا قوم من أصحابه يتحدّثون في بيته إذا انشد الزبير بن عليّ مرثيةً للخوارج فبكى وقال لأصحابه : عليكم السلام ، لا والله لا أتأخّر عن إخواني بعد يومي هذا إلاّ مُكرَهًا ، فخرج في يوم جمعة ، فحكّم عند مسجد الحَرُوريّة بالبصرة وجعل يقول :

سَأَتْبَعُ إخْواني وأحسُو بِكَأسِهِمْ وفي الكَفِّ عَضْبُ الشفْرَتَيْنِ مُهَنَّدُ

وقتل يومئذ مولًى لبني الحارث بن كعب وآخرُ من بني نَهْد ، وكانا قتلا ابنَ عمّ له بأمر عبيدالله بن زياد ، ثم اعترض الناسَ فقُتل ، ولم يُدرَ من قتَله لكثرة الناس عليه ، وصُلب .

١٠٤٣ – **أمر عيسى الخطي** : قالوا : أراد عيسى الخَطّي[٤] – وهو عيسى بن حُدَيْر[٥] أحد بني وَديعة بن مالك بن تَيْم الله بن ثَعْلَبَة بن عُكابَة ، ويقال هو عيسى بن عاتك ، الخروج ، وله بنات فتعلّقن به وبكَيْن وقلن : إلى متى تَدَعُنا؟ فقال :

لقَـد زادَ الحَيـاةَ إلَيَّ حُبًّـا بَنـاتي إنَّهُنَّ مِنَ الضِعـافِ
مَخافَةَ أنْ يَرَيْنَ البُؤسَ بَعْدي وأنْ يَشْرَبْنَ كَدْرًا بَعْدَ صافِ

---

١٠٤٣ – انظر شعر الخوارج : ٥٧–٥٨ وفيه تخريج كثير وتوضيح للاختلاف في نسبة الأبيات .

(١) س : بشير ؛ وما في ط م متفق مع الكامل .

(٢) كذا في ط س ؛ م : ابراستج ؛ وفي الكامل : حائط السترة .

(٣) في النسخ : مخابيث (واحيانًا : مخانيث) وهو وجهٌ مرفوض من الزاوية التاريخية ، والمخابيت (بالتاء بنقطتين) جمع مخبت وهو الشديد الخشوع .

(٤) بهامش ط : نسبة إلى خط هجر باليمن .

(٥) س : جدير .

وأنْ يَعْرَيْنَ إنْ كُسِيَ الجَواري فَتَنْبُو العَيْنُ عَنْ حُرَمٍ[1] عِجافِ
ولولا ذاكُمُ أرْسَلْتُ مُهْري وفي الرَّحْمنِ لِلضُّعَفاءِ كافِ

وكان عيسى يذمّ السلطان ويعيبهم، فعذله أصحابه وقالوا: اتّقِ الله في نفسك وفينا أن نُقْتَل بجريرتك، فقد ترى ما يصنع عبيدالله بن زياد، فقال في قصيدة له:

أخافُ عِقابَ اللهِ إن مُتُّ راضِيًا بِحُكْمِ عُبَيْدِاللهِ ذي الجَوْرِ والغَدْرِ
وأحْذَرُ أنْ ألْقَى إلهي ولم أرُعْ ذوي البَغْيِ وَالإلْحادِ في جَحْفَلٍ مَجْرِ

وله شعر كثير.

١٠٤٤ – **أمر رجاء النمري**[2]: قالوا: لما بلغ اهل اليمامة مسيرُ اهل الشام إلى المدينة لقتال أهلها، قال رجاءٌ النَمَري لقوم من الشُراة: إنّ اهل الشام قد ساروا إلى المدينة ولا شكّ أنّهم [٨٧٤] يأتون مكة إن ظهروا وغلبوا على المدينة، فاْخرجوا نمنعْ مكة ونقاتل عن حَرَم الله وكعبته إن اتوا مكة، فأجابه ثمانون منهم نَجْدَة بن عامر وبنو بُخْدُج[3] حسّان وعبد الرحمن وأخ لهما ثالث وحُجَيّة بن أوس العُطاردي من بني تميم وأبو الأخْنَس الهِزّاني وأبو مالك وأبو طالوت سالم بن مَطَر من بني مازن[4]، ويقال مولاهم، وعَطيّة الأسود، فلما خرجوا لحق أوس العُطاردي ابنَه حُجَيّة فقال له: إنّ الشَوْصَة[5] عرضتْ لأمّك بعد خروجك فأْتِها فانظر اليها ثم عُدْ إلى اصحابك. فلما أتى منزله أخذه فحبسه، فانتظره أصحابه ثلاثًا ثم مضوا وعليهم رَجاء، ويقال: كان عليهم حسّان بن بُخْدُج[6]؛ فقدموا مكة قبل أن يأتيها اهل الشام فقال الشاعر[7]:

---

١٠٤٤ قارن بالكامل ٣: ٢٨٣ وانظر شعر الخوارج: ٧١ (عن الأنساب).
(١) اللسان والتاج: كرم؛ المرزباني: غرّ.
(٢) هامش ط: نسبة إلى النمر بن قاسط؛ الكامل: النصري.
(٣) س ط: بخدج.
(٤) الطبري (٢: ٥١٧): زمّان.
(٥) الشوصة: ورم في حجاب الأضلاع من داخل.
(٦) ط: بخدج.
(٧) انظر الكامل: ٣: ٢٨٢

يا ابْنَ الزُّبَيْرِ أَتَرْضى مَعْشَرًا قَتَلوا أَباكَ ظُلْمًا فَما أَبْقَوْا ولا تَرَكوا
ضَحَّوا بِعُثْمانَ يَوْمَ النَّحْرِ ضاحِيَةً ما أَعْظَمَ الحُرْمَةَ العُظْمَى الَّتِي انْتَهَكوا

فقال[1] : نعم لو أعانني الشيطان على أهل الشام لقبلته ، ولحق بهم عيسى الخَطّي وعُمير بن ضُبَيْعة الرَّقاشي وخرجا من البصرة في ستّة عشر راكبًا من الخوارج فكانوا مع ابن الزبير، فبعضهم يقول : بايَعوه ، وبعضهم يقول : لم يبايعوه ، وكانوا مُعْتزلين له ، إلاّ أنّهم يقاتلون اهل الشام إذا قاتلوه ؛ فلما انقضى الحصار الأوّل وجاء موت يزيد بن معاوية انصرفت طائفة من الخوارج إلى البصرة وأقامت طائفة وقالوا : قد انصرف أهل الشام عن مكة ، وإنّما قدمنا لهم ،فينبغي أن نفتّش ابنَ الزبير عن قوله في عثمان وعليّ، فان كان لنا موافقًا أقمنا معه وإن كان لنا مخالفًا انصرفنا عنه ،فأتاه عيسى الخَطّي وأبو طالوت وعَطيّة ونَجْدَة فسألوه عن رأيه في عثمان وعليّ رضي الله تعالى عنهما فخالفهم ، فولّوا أمرهم ابن بُحْدُج[2] وانصرفوا إلى البصرة ثم تفرّقوا ، وذلك في سنة اربع وستّين ، وأصيب في قتال أهل الشام رجاءٌ وناس من أصحابه فبكاهم حُجيّة بن أوس فقال :

إذا ذكرت نَفْسي رَجاءً وَصَحْبَهُ أكادُ على بَعْضِ الأُمورِ أَلومُها
فَلِلّهِ عَيْنًا مَن رَأى مِثْلَ عُصْبَةٍ أقام بِضَبْعِ ابْنِ الزُّبَيْرِ مُقيمُها
ترى عافِياتِ الطَّيْرِ يحجلنَ حَوْلَهُمْ يُقَلِّبْنَ أجسامًا قَليلاً لُحومُها
فَوا حَرَبا ألاّ أكونَ شَهِدْتُهُمْ بِمَكَّةَ والخَيْلانِ تَدْمَى كُلومُها

وقال أيضا :

نَدِمْتُ على تَرْكي رَجاءً وَصَحْبَهُ وتِلْكَ لَعَمْري هَفْوَةٌ لا أُقالُها

١٠٤٥ – وقال بعض أهل الشام يذكر حُصين بن نُمير السَكوني وكان على أهل الشام بمكة ، وقد كتبنا خبره في خبر ابن الزبير:

---

١٠٤٥ – راجع ف : ٨٧٩ في ما تقدم .
(١) سيجيء في الورقة ٥٦٤/أ.
(٢) ط : بحذج .

يـــا صاحِبَيَّ ٱرْتَحِلا وَٱمَّلِسا لا تَحْبِسا لَدَى حُصَيْنٍ مَحْبَسا[1]
إنَّ لـدى الأَرْكـانِ بَأْسًا أَبْأَسا وَبـــارِقـــاتٍ يَخْتَلِسْنَ الأَنْفُسا
إذا الفَتَى حَكَّمَ ثُمَّ كَبَّسا[2]

**خبر عبيدالله بن زياد بعد موت يزيد بن معاوية ومقتل مسعود بن عمرو: [٨٧٥]**

١٠٤٦ – قال هشام بن الكلبي في إسناده: أتى عبيدَالله بن زياد خبرُ وفاة يزيد بن معاوية وهو بالبصرة، وخليفته على الكوفة عمرو بن حُريث المَخزومي، فقال لأهل البصرة: إن شئتم فبايعوني بالإمْرة حتى تنظروا ما يصنع الناس وتروا رأيَ مَنْ وراءكم[3]، فبايعه أهل البصرة على ذلك، ووجّه عبيد الله من البصرة عامر بن مِسْمَع من بني قيس بن ثعلبة وسعد بن القَرحاء ليُعلما أهلَ الكوفة ما كان من أهل البصرة ويسألاهم البيعة لابن زياد على الإمْرة حتى يصطلح الناس على إمام، فجمع عمرو بن حُريث الناس[4] وعرض ذلك عليهم، وأمر عامر بن مِسْمَع أن يتكلّم فتكلّم ودعاهم[5] إلى البيعة لعبيد الله وقال: إنّما الكوفة والبصرة شيء واحد فليكن أمرنا وأمركم مجتمعًا، وقام سعد بن القرحاء فقال نحوًا من ذلك، فقام يزيد بن الحارث بن رُويم الشيباني فحصبهما، ثمّ حصبهما الناس وقالوا: أنحن نبايع لابن مرجانة! لا ولا كرامةً، فشَرُف بذلك يزيد[6] بالمِصْر وارتفع، فرجع الرجلان إلى البصرة فأخبرا الناس الخبر، فقال أهل البصرة: أيخلعه[7] أهل الكوفة ونبايعه نحن؟ هذا ما لا يكون! فوثب الناس به وكان عبيد الله يقول: ما نزلتْ بزياد نازلة

---

١٠٤٦ – الطبري ٢: ٤٤٠، ٤٥٣، ٤٦٠–٤٦٢ وقارن بابن الأثير ٤: ١٠٨، والنقائض: ١١٣، ٧٣٢ والاشتقاق: ٢٩٤ والكامل ١: ١٤٠ والورقة: ١١١١ ب، ١١١٢/أ (س).

(١) م: تجلسا ... مجلسا.
(٢) ط م س: عنسا، وكبس: شدَّ وحمل على.
(٣) س: وتروا من ورائكم.
(٤) الناس: سقطت من س.
(٥) م: أن يتكلم فيهم ودعاهم.
(٦) س: زيد (والمعني هو يزيد بن الحارث بن رويم المذكور قبل).
(٧) س: أتخلعه (والتاء غير معجمة في ط).

فاستجار فيها إلاّ بالأزد ، فاستجار بمسعود بن عمرو الأزدي من ولد معن بن مالك بن فِهْر[١] بن غَنْم بن دَوْس ، وكان مسعود يُدعى القمر لجماله ، وهو جدّ الوجناء[٢] الحبلي فيما يقال ، فأجار ابنَ زياد ومنعه ، فمكث ابنُ زياد بالبصرة أربعين ليلة بعد موت يزيد ثم خرج إلى الشام واستخلف مسعودًا على البصرة ووجّه معه مسعود مَن شَخَصَ به إلى مأْمَنه من الشام ؛ فقالت بنو تميم وقيس : لا نرضَى ولا نولّي علينا إلاّ رجلاً[٣] ترضاه جماعتنا ، فقال مسعود : استخلفني عبيد الله ولا[٤] أَدَعُ ذلك أبدًا ، وخرج في قومه حتى انتهى إلى القصر فدخله ، واجتمعت بنو تميم إلى الأحنف بن قيس فقالوا له : إنّ الأزد قد دخلت المسجد ، فقال الأحنف : وإن دخلوه فَمَهْ ، إنّما هو لكم ولهم وأنتم تدخلونه أيضًا ، ثم قالوا : إنّ مسعودًا قد دخل القصر وصعد المنبر ، وكانت خوارج قد خرجوا فنزلوا بنهر[٥] الأساورة حين مضى عبيد الله إلى الشام ، فزعموا أنّ الأحنف بعث إلى أولئك الخوارج : إنّ الرجل الذي دخل القصر عدوّ لنا ولكم ، فما يمنعكم أن تبدأوا به ؟ فجاءت عصابة من الخوارج حتى دخلوا المسجد ومسعود على المنبر يبايعُ مَنْ أتاه ، فضربه علج فارسي يقال له مُسْلم ، وكان مسلم[٦] هذا دخل البصرة فأسلم وصار مع الخوارج ، فضرب مسعودًا فقتله وخرج ، فجال بعضُ الناس في بعض وقالوا : قُتل مسعود ، قتّله الخوارج ، فخرج الأزد إلى تلك الخوارج فقاتلوهم ، فقتلوا منهم وطردوا من بقي وأخرجوهم عن البصرة ، ودفنوا مسعود بن عمرو ، وجاء ناس من الناس إلى الأزد فقالوا : أتعلمون انّ قيسًا[٧] من بني تميم يزعمون أنّهم قتلوا مسعودًا ؟ فبقيت الأزد تسأل عن ذلك ، فإذا قوم يقولون[٨] ويتحدّثون بما كان من رسالة الأحنف ، فاجتمعت الأزد عند ذلك إلى زياد بن

---

(١) الاشتقاق : فهم .
(٢) هو الوجناء بن الروّاد .
(٣) ط س : رجل (اقرأ : ولا يولّى ... رجل) .
(٤) م : فلا .
(٥) م : بنهى .
(٦) وكان مسلم : سقطت من س .
(٧) في بني تميم : قيس بن حنظلة .
(٨) الطبري : يقولونه .

عمرو بن الأشرف العَتكي فرأسَتْهُ عليها ، ثم ازدلفوا إلى بني تميم وخرج [٨٧٦] مع الأزد مالك بن مِسْمَع في بكر بن وائل ، وأتت بنو تميم الأحنفَ فقالوا له : قد جاء القوم فاْخرجْ ، فجعل يتمكّثُ حتى جاءته امرأة من بني تميم من قومه فقالت : يا أحنف اْجلس على هذا ، وأشارت إليه بإصبعها الإبهام ، أي إنما أنت امرأة ، فقال : استكِ أحقّ به ، فما سُمعتْ من الأحنف قطّ كلمة أرفثُ منها ؛ ويقال إنّها جاءته بمِجْمَر فقال : استكِ أَوْلى بالمجمر. ثم دعا الأحنف برايته فقال : اللهمّ انصُرْها ولا تُذِلّها ، اللهمّ اْحقِنْ دماءنا وأَصلحْ ذاتَ بيننا ، وكانت قيس[1] مع بني تميم ، فسار الأحنف وسار بين يديه ابن أخته[2] إياس بن قَتادة بن أَوْفَى[3] من بني عبد شمس بن سعد ، فالتقى القوم فاقتتلوا أشدّ قتال فقُتل بينهم قتلى كثيرة ، فقالت بنو تميم : الله اللهَ يا معشر الأزد في دمائنا ودمائكم ، بيننا وبينكم القرآن أو من شئتم من أهل الإسلام ، فإن كانت لكم علينا بقتل مسعود بيّنةٌ فاْختاروا أفضلَ رجل منّا فاْقتلوه به ، وإن لم تكن بيّنة فنحن نحلف لكم بالله أنّا ما قتلنا ولا أمرنا ، وأنّ الخوارج اعتمدت صاحبكم من قِبَل أنفسهم ، وأنّا لا نعرف قاتله ، وإن كرهتم ذلك فنحن نَدي صاحبكم مائة ألف درهم ، فاصطلحوا ، وأتاهم الأحنف في وجوه مضر إلى منزل زياد بن عمرو العَتكي فقال لهم : يا معشر الأزد أنتم جيراننا في الدار وإخواننا عند القتال ، وقد أتيناكم في رحالكم لنُطفئ حَسيكَتكم ونسلَ سخيمتكم ، ولكم الحُكمُ ، فعَوّلوا على أموالنا فإنّا لا يتعاظمنا منها شيءٌ يكون فيه صلاح ذات بيننا ، ولأَنتم أحبّ إلينا من تميم الكوفة ، فقالوا : تَدُونَ صاحبَنا عشر دياتٍ ، فقال : هي لكم ، وانصرف الناس وقد اصطلحوا.

١٠٤٧ – وقال هشام بن الكلبي عن ابيه : انّهم قتلوا مسعودا وهم يظنّون آنّه عبيدالله بن زياد فاقتتلوا ، ثم إنّ إياس بن قَتادة حمل الديات التي وَدَوْهُ إيّاها وهي عشر ، قال : وكانت الأزد تقاتل وهي تقول :

---

(١) قيس : سقطت من م ، وهي بهامش س ط .
(٢) س : ابن أخيه .
(٣) م : بن أبي أوفى .

إيـــاسُ لا نَرْضَى بِـــهِ أحنَفُ لا نُنْطَى[1] بِـــهِ

قال : وقُتل مسعود وهو ابن ثمانين سنة ؛ قال ، وقال الهَيْثَم بن الأسود النَخَعي ابو العُريان ابن الهَيْثَم بن الأسود[2] :

عَلا النَعيُّ لِمَسْعودٍ فَقُلْتُ لهم نِعْمَ اليَمانِيُّ تَنْعَى أيُّها الناعي
وَفَى ثَمانِينَ لا يَسْطيعُهُ أحَدٌ حَتّى دَعاهُ لِرَأْسِ العِدَّةِ الداعي
آوَى ابْنَ حَرْبٍ وقَدْ سُدَّتْ مَذاهِبُهُ وأوْسَعَ السِّرْبَ منه أيَّ إيساعِ

وقال عُبيدالله بن الحُرّ الجُعْفي[3] :

ما زِلْتُ [أرْجو] الأزْدَ حتى رَأيْتُها تَقاصَرُ مِنْ بُنْيانِها المُتَطاوِلِ
ومَقْتَلُ مَسْعودٍ فَلَمْ[4] يَثْأروا بِهِ وصارَتْ سُيوفُ الأزْدِ مِثْلَ المَناجِلِ
وما خَيْرُ عَقْلٍ أوْرَثَ الأزْدَ ذِلَّةً يُسَبُّ بها أحْياؤُهُمْ في المَحافِلِ

١٠٤٨ — قالوا : وكان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مُفَرِّغ الحِمْيَري قد قدم من كِرْمان حين مضى ابن زياد الى الشام فقال :

أعُبَيْدُ هَلاّ كُنْتَ أوّلَ فارِسٍ يَوْمَ الهِياجِ دَعا لِحَيْنِكَ[5] داعِ
أسْلَمْتَ أُمَّكَ والرِماحُ شَوارِعٌ يـا لَيْتَني لك لَيْلَةَ الأفْزاعِ
لابْنُ الزُبَيْرِ غداةَ يُجْمِعُ أمْرَهُ أوْلَى بِغايَةِ كُلِّ يَوْمِ وِقاعِ
وأحَقُّ بِالصَبْرِ الجَميلِ مِنِ امْرِئٍ كَزٍّ أنامِلُهُ قَصيرِ البـاعِ

---

١٠٤٨ — الأغاني ١٨ : ٢٠٣ ، والبيتان ٣ ، ٤ في ما تقدم ف : ٨٨٠ وديوان ابن مفرغ : ١٠٥ و ف : ١٠٥٢ في ما يلي .

(١) ط م س : نبطى .
(٢) الطبري ٢ : ٤٦٣ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) الطبري : أيقتل مسعود ولم .
(٥) الأغاني : بحتفك .

١٠٤٩ – [٨٧٧] وقال ابن الكلبي في إسناده عن أبي مخنف وغيره: لما اصطلح الناس وتفرّقوا جعلوا عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب يصلّي بهم، ارتضوا به، ثم إنّ ابن الزبير ولّى البصرةَ القُباعَ، وهو الحارث بن عبدالله بن ابي ربيعة المَخْزومي، وإنّما سُمّي القُباع[1] لأنّ أهلَ البصرة أتوه بمِكْيال لهم فقال: ما هذا القُباع، والقُباع الأجْوَف، وله يقول أبو الأسود الدُئِلي[2]:

أبـــا بَكْرٍ جَزاكَ اللهُ خيْرًا ... أَرِحْنا مِنْ قُباعِ بني المُغيرَهْ

وأبو بكر عبدالله بن الزبير.

قال[3]: واجتمع اهل الكوفة على عامر بن مسعود بن أميّة بن خَلَف الجُمَحي وكان يلقّب دُحْروجَة الجُعَل لِقِصَره، وفيه يقول عبدالله بن هَمّام السَلولي[4]:

يا آبْنَ الزُّبيْرِ أميرَ المُؤْمنينَ أَلَمْ ... يَبْلُغْكَ ما فعلَ العُمّالُ بِالعَمَلِ
باعوا التِجارَ طَعامَ الأَرْضِ وَآقْتَسموا ... صُلْبَ الخَراجِ شِحاحًا[5] قِسْمَةَ النَفَلِ
وقَدَّموا لَكَ شَيْخًا خائِنًا خَذِلاً ... مَهْما يَقُلْ لَكَ شَيْخٌ كاذِبٌ يَقُلِ
وقيلَ طالِبُ حقٍّ ذو مَرانَةٍ[6] ... جَلْدُ القُوَى ليس بِالواني ولا الوَكَلِ
أُشْدُدْ يَدَيْكَ بِزَيْدٍ إنْ ظَفِرْتَ بِهِ ... وَاشْفِ الأَرامِلَ مِنْ دُحْروجَةِ الجُعَلِ

يريد[7] [مَرْثد بن] شراحيل كان أساء في البيع، و [زيد] مولى عتّاب بن وَرْقاء الرياحي كان خازنه، فمكث عامر[8] ستّة أشهر ثم عزله ابن الزبير وولّى عبد الله بن يزيد الخَطْمي.

---

(١) في تسميته القباع، انظر الورقة ٥٣٢ب (من س). والبيت في البيان ١: ١٩٦ والاشتقاق: ٦١ والصحاح ١: ٦١٢ وديوان أبي الأسود: ١٥٥
(٢) الدئلي: سقطت من م.
(٣) الورقة ٥١٤/أ (من س) والطبري ٢: ٤٦٦
(٤) انظر أيضًا الورقة ٥١٤/أ (من س).
(٥) ط س: سجاجًا.
(٦) ط م: مزابنة.
(٧) م: يعني.
(٨) انظر الورقة ٥١٤/أ.

١٠٥٠ – وحدّثني العمري عن الهَيْثَم بن عديّ أنّ مسعودًا آوى ابن زياد ثم وجّه معه رجلا في جماعة فأبلغه مَأمَنَه من الشام، وكان ابن زياد صيّر مسعودًا خليفته، فصعد مسعود المنبر وجعل يخطب، فبايعه قوم يهوون هوى بني أميّة، فلم يزل كذلك إلى الليل ثم انصرف وقد تفرّق الناس عنه وبقي في جُمَيْعَةٍ، فلما صار في بني تميم شدّت عليه الخوارج فقتلته، فاتُّهم بنو تميم، وجعل قوم يقولون: انّ الأحنف دسّهم وجعلها زُبَيْرِيّة[1] يعني أنّه دسّ للزبير حتى قُتِل.

١٠٥١ – وقال أبو عبيدة مَعْمر بن المُثَنّى في روايته: عاد ابن زياد عبد الله بن نافع[2] ابن الحارث بن كَلَدة الثَقَفي ثم خرج من عنده فلقيهُ حُمْران مولاه، وكان قد وجّهه الى يزيد، فأسرّ اليه موت يزيد واختلافَ أهل الشام، فأمر عبيد الله فنُودِيَ الصلاة جامعةٌ، ثم خطب فنعى يزيد وحضّ الناس على الطاعة وقال: اختاروا لأنفسكم فماسحوه، ثم بدا لهم في بيعته وجعلوا يَمْسَحون أَيْدِيَهم منها بالحيطان؛ وكان في سجنه نافع بن الأزرق الحَنَفي ونَجْدَة بن عامر الحَنَفي وعبد الله بن إباض وعبيدة بن هِلال العنزي[3] وعمرو القَنا[4] بن عميرة من بني مُلادِس[5] بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وكانوا غضبوا للبيت فقاتلوا مع ابن الزبير وهم لا يرون نصره، ولكنّهم احتسبوا في جهاد أهل الشام. ثم إنّهم قدموا البصرة فالتقطهم ابن زياد وحبسهم، فيقال انّه كان في سجنه من الخوارج مائة وأربعون.

١٠٥٢ – وقال أبو عبيدة: لما هرب ابن زياد إلى الأزد أقام[6] أهل البصرة ببّة؛ وكان هربه[7] الى الشام بعد قتل مسعود.

---

١٠٥١ – قارن بالنقائض: ٧٢١ والطبري ٢: ٤٣٦

(١) يعني قتله غدرًا كما قتل الزبير، إذ دست له بنو تميم من قتله.

(٢) س: رافع.

(٣) الكامل (٣: ٢٥٧) والطبري: اليشكري.

(٤) م: بن القنا.

(٥) ط م س: بلادس (وانظر الورقة ١١١١/أ من س).

(٦) م: وأقام.

(٧) س: هرب.

١٠٥٣ – قال ابو عبيدة في بعض روايته : لما كان موت يزيد بن معاوية وإظهار ابن زياد إيّاه بالبصرة ، خرج سَلَمة بن ذُؤَيْب الرِياحي الفقيه وهو [٨٧٨] على فرس له شهباء وقد لبس سلاحه ومعه لواءٌ ، فدعا الناس الى بيعة ابن الزبير وطاعته وقال : عليكم بالعائِذ بالبيت الحرام وابن حَواريّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فبايعه جماعة يسيرة ، وبلغ ابنَ زياد ذلك فخطب الناس فاقتصّ أوّلَ امرِهِ وأمرِ ابيه بالبصرة وعدّد بَلاءه عند اهلها ثم قال : بايعتموني ثم مسحتم أيديَكم بالحيطان وقلتم ما قلتم ، ثم هذا سَلَمة بن ذُؤَيب يدعوكم الى الخلاف إرادةَ أن يفرّقَ جماعتكم ليضرب بعضُكم جِباهَ بعضٍ ؛ وكان الذي أخبر [ابنَ] زياد بأمر سَلَمة بن ذُؤَيْب عبدُ الرحمنِ بن أبي بَكْرة ويكنى أبا الحُرّ ؛ فقال الأحنف بن قيس والناس : نحن نجيئك بسَلَمة ، فأتوا سَلَمة فإذا معه جمع كثيف قد سافر إليه وإذا الفَتْق قد اتَّسع ، فامتنع[١] عليهم ، فلما رأوا ذلك قعدوا عن ابن زياد فلم يأتوه ، فقال : والله لقد لبسنا الخزّ حتى اجِمَتْه[٢] جلودُنا فما نبالي[٣] أن نُعْقِبها الحديد أيّاما ، والله لو اجتمعتم على قرنِ[٤] عنز لِتكسِروه ما كسرتموه ؛ ودعا البُخاريّة ومن كان من أصحاب السلطان الى المحاربة معه فلم يجيبوه واعتلّوا عليه ، فانغمس في الأزد في بيت مسعود .

١٠٥٤ – قال : وكان في بيت مال ابن زياد نحو ثمانية آلاف الف درهم ، فقال للناس حين خطب : هذا فَيْئكم فخذوا أرزاقكم وأرزاق عيالاتكم وذرّيّتكم ، وأمر الكُتّاب بتحصيل الناس وتقرير ما لهم ، فلما رأى قعودَ الناسِ عنه وظهورَ أمرِ سَلَمة كفّ عن ذلك ، وأمر بنقل المال حين هرب فهو[٥] يتردّد في آل زياد ، وقال له إخوته : والله ما من خليفةٍ تقاتل عنه ، ولا تأمن[٦] أن يُدال عليك فتَعْطَب وتهلك وتذهب أموالنا ، وقال

١٠٥٣ – قارن بالنقائض : ٧٢٣ والطبري ٢ : ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤٣
١٠٥٤ – النقائض : ٧٢٤ والطبري : ٤٣٩، ٤٤٥

(١) ط م س : فاتسع .
(٢) ط م س : أحمته .
(٣) ط م س : بنا إلى ، والتصويب عن النقائض .
(٤) النقائض : على ذنب عنز ؛ الطبري : على ذنب عير .
(٥) النقائض والطبري : فهي (أي الأموال) إلى اليوم .
(٦) س : يقاتل ... يأمن (والحرف الأول في اللفظتين غير معجم في ط) .

له عبدالله أخوه وهو ابن مرجانة : والله لَئِن قاتلتَ القوم لأقتلنَّ نفسي بسيفي هذا ؛ فلما رأى عبيدالله ذلك أرسل الى الحارث بن قيس بن صُهْبان الجَهْضَمي فسأله أن يسأل مسعودًا أن يُجيره ، فسأله ذلك فأباه ، فقال له الحارث : يا معشر الأزد إنكم أجَرْتم[1] زيادًا فبقي لكم شرف ذلك وذكره وفخره ، فقال مسعود : أترى أن نُعادي أهل مِصْرنا في عبيدالله وقد أبْلَيناه في أبيه ما أبليناه فلم يكافِنا ولم يَشكرْ ، ما كنتُ أحب[2] أن يكونَ هذا رأيك ، فقال : قد بايعتَه فيمن بايع ولن يُعاديك أحدٌ على الوفاء له ؛فلما أبى مسعود إجارة ابن زياد أتى الحارث[3] الى أمّ بِسطام امرأةِ مسعود وهي ابنةُ عمّه فقال لها : إنّي دعوتُ مسعودا الى مَكرُمَةٍ فأباها ، وأنا أدعوكِ الى أن تَسودي نِساءَ قومك أبدًا ، وكلّمها في إجارة ابن زياد ، فأجارته ، ويقال إنّه أعطاها مائة الف درهم كانت مع ابن زياد ، فأدخلته حَجَلَتها وألبسته ثوبًا لزوجها ، فلما جاء مسعود أعلمته ذلك ، فغضب وأخذ برأسها ، حتى خرج عبيدالله والحارث فحَجَزا بينهما ، وقال له عبيدالله : أجارَتْني عليك وألبستْني ثوبك وأكلتُ من طعامك وقد التفّ عليَّ منزلك ، وتلطّف والحارث له حتى رضي ، فلم يزل في منزل مسعود حتى قُتل مسعود ثم شخص إلى الشام ؛ وقال أبو عبيدة : وآل زياد ينكرون أن يكون ابن زياد شخص قبل قتل مسعود وأن يكون مسعود بعث معه من يَذْرَقه[4] .

١٠٥٢ — وقال يزيد بن ربيعة[5] بن مُفَرِّغ شعرًا ذكر فيه فرارَ ابنِ زيادٍ من دار الإمارة الى الأزد ثم الى الشام بعد مقتل مسعود وخذلانه إيّاه وذكر هربه عن أمّه وامرأته هِنْد الفَزاريّة[6] :

---

(١) ط م س : اخترتم .
(٢) الطبري والنقائض : أحسب .
(٣) س ط م : أتى الحارث حارة بن زياد أنس ، والصواب بهامش ط .
(٤) س م : يلدرقه .
(٥) ط م : معاوية (معوية) .
(٦) الأبيات ١-٦ في الأغاني ١٨ : ٢٠٤ ؛ ١-٤، ٦ في النقائض : ٩ وديوان ابن مفرغ : ٤١

[٨٧٩] أَقَرَّ لِعَيْنِي أَنَّهُ عَقَّ أُمَّهُ[1] دَعَتْهُ فَوَلَّاها اُستَهُ وَهْوَ يَهْرُبُ

وقالَ عَلَيْكِ الناسَ[2] كوني سَبِيَّةً كما كُنْتِ أو موتي فَلَلْمَوْتُ أَقْرَبُ

وقد هَتَفَتْ هِنْدٌ بِهِ[3] ما أَمَرْتَني أَبِنْ لي وخَبِّرْني الى أَيْنَ أَذْهَبُ

فقالَ أُريدُ الأَزْدَ في عُقْرِ دارِهِمْ وبَكْرًا فما لي عَنْهُمُ مُتَجَنَّبُ

بما قَدَّمَتْ كَفَاكَ ما لَكَ مَهْرَبٌ مِنَ القومِ يَوْمًا والدِماءُ تَصَبَّبُ

ولَوْ كُنْتَ صُلْبَ العودِ أَوْ ذا حَفيظَةٍ كَرَرْتَ على هِنْدٍ وَهِنْدٌ تَسَحَّبُ

وغادَرْتَ مَسْعودًا رَهِينَةَ حَتْفِهِ يَمُجُّ نَجيعَ الجَوْفِ وهْوَ مُلَحَّبُ[4]

ولو لم يَفُتْ رَكْضًا حَثيثًا لَحَلَّقَتْ بِأَشْلائِهِ في الجَوِّ عَنْقاءُ مُغْرِبُ

وقال أيضا[5]:

قَدَّمْتَ مَسْعودًا لِيَصْلَى حَرَّها ووأَلت[6] لَمَّا أَنْ نَعاهُ الناعي

أَفَلا كَرَرْتَ وَراءَهُ مُتَشَزِّبًا[7] لَمَّا أُصيبَ، دَعا لحَتْفِكَ[8] داعِ

وتَرَكْتَ أُمَّكَ والرِماحُ شَوارِعٌ يا ليتني لكِ لَيْلَةَ الأَفْزاعِ[9]

ليس الكَريمُ بِمَنْ يُفارِقُ أُمَّهُ وبَناتِهِ بِالمَنْزِلِ الجَعْجاعِ

وخَذَلْتَ مَسْعودًا وطِرْتَ مُوَلِّيًا مِثْلَ الظليمِ أَثَرْتَهُ بِالقاعِ

قال أبو عبيدة: فهذا دليل على أنّه انما هرب الى الشام بعد مسعود وأنّه حين قُتل مسعود كان بالمصر[10] لم يبرح.

(١) الأغاني: أقر عبيد والسيوف عن أمه.
(٢) ط: الياس؛ الأغاني: عليك المصير.
(٣) م س: هندية؛ الأغاني: هند بماذا أمرتني.
(٤) م س: ملجب.
(٥) انظر ما تقدم ف: ١٠٤٨
(٦) وألت: نجوت؛ س: وقالت؛ م: ووأليت.
(٧) ط م س: متشربًا.
(٨) ف ١٠٤٨: لحينك.
(٩) م: الأقراع.
(١٠) م: بالبصرة (وكذلك في حاشية ط س).

١٠٥٣ – قال أبو عبيدة: ولما هرب ابن زياد بقي الناس بغير أمير، فلما لم يكن لهم أمير ارتضوا بنعمان بن صُهْبان الراسبي وقيس بن الهَيْثَم يختاران لهم، فكان رأيُ قيس في عبد الله بن الأسود الزُهْري، ورأي النعمان بن صُهْبان في بَبّة[1]، وقال النعمان: هو هاشمي وابن أخت القوم الذين الملك فيهم، لأنّ أمّ بَبّة هند بنت أبي سفيان، وكان النعمان شيعيًّا شهد مع عليّ صِفّين، وأقبلوا بِبَبّة فنزل دار الإمارة؛ قال أبو عبيدة: وكان ذلك برضا[2] جميع الناس الأزد وغيرهم، وقوم يقولون إنّ ذلك لم يكن برضا[2] الأزد فقولهم باطل، قال الفرزدق[3]:

وبايَعْتُ أقْوامًا وَفَيْتُ بِعَهْدِهِمْ      وبَبّةُ قَدْ بايَعْتُهُ غَيْرَ نادِمِ

وقوم يروونه: وَهْوَ نائِمُ.

١٠٥٤ – قال أبو الحسن المدائني: جعل بَبّة على شرطته هِمْيان بن عَديّ – ويقال النعمان بن صُهْبان، وهِمْيانُ بن عَديّ أثبت – فأتى هِمْيان دار فِيل مولى زياد وهي في بني سُلَيم فأمر بتفريغها لينزلها رجل قدم على بَبّة من المدينة، وكان فِيل قد هرب وأقفل أبواب داره، فمنعت بنو سُلَيم هِمْيانَ بن عَديّ ما أراد حتى قاتلوه واستصرخوا عبدَ الملك بن عبدالله بن عامر بن كُرَيز، فأرسل بُخارِيّته ومواليه في السلاح حتى طردوا هِمْيان بن عَديّ، وعدل عبد الملك من الغد الى دار الإمارة ليُسلّم على بَبّة، فلقيه على الباب[4] رجلٌ من قيس بن ثعلبة فقال: انت المعين علينا بالأمس، ورفع يده فلطمه، فضرب رجل من البُخاريّة يدَ القَيْسي فأطارها، ويقال بل ضربه ضربةً شَلّت منها يده، وغضب ابن عامر فرجع، وغضبت له مضر واجتمعت، وأتت بكرُ بن وائل أشْيَمَ بنَ شَقيق بن

---

١٠٥٣ – قارن بالنقائض: ٧٢٦ والطبري ٢: ٤٤٦ وابن الأثير ٤: ١١٢ وما يلي ف: ١٠٨٣.
١٠٥٤ – الطبري ٢: ٤٦٤

(١) زاد في النسخ: فاستعمل بية على شرطه هميان بن عدي السدوسي؛ قال النعمان... الخ، (وهذا كلام سيرد من بعد وليس هذا موطنه).
(٢) م: برضاء.
(٣) النقائض: ١١٢، ٧٢٧ واللسان ١: ٢١٥
(٤) س: باب.

ثَوْر فاستصرخوه، فأقبل ومعه مالك بن مِسْمَع، ثم إنّ القوم تحاجزوا وانصرفت بكر والمُضَرِيّة، وتحالف بكر والأزد، فقال حارثة بن بدر الغُداني[1]:

[٨٨٠] نَزَعْنا وَأَمَّرْنا وبَكْرُ بنُ وائِلٍ تَجُرُّ خُصاها تَبْتَغي مَنْ تُحالِفُ
وما باتَ بَكْرِيٌّ مِنَ الدهْرِ لَيْلَةً فيصبح[2] إلاّ وَهْوَ لِلذُلِّ عارِفُ

١٠٥٥ – وقال أبو عبيدة حدثني زهير بن هُنَيْد عن عمرو بن عيسى قال: كان مالك ابن مِسْمَع في المسجد فبينا هو قاعد، وفي الحلقة رجل من ولد عبد الله بن عامر بن كُرَيْز، إذ نازع القرشيّ مالكًا فأغلظ له القرشيُّ، فلطم رجلٌ من بكر القرشيَّ فتهايجَ مَن ثَمَّ من مُضَر وربيعة، وكَثَرَتْهُمْ ربيعةُ ممّن في المسجد، فنادى رجلٌ يالَ تميمٍ، فوثب قومٌ من بني ضَبّة على رِماح حَرَس المسجد وتِرَسَتِهم، ثم شدّوا على الرَبَعيّين فهزموهم، وبلغ ذلك أشيم بن شَقيق بن ثَوْر، وهو يومئذ رئيس بكر بن وائل، فأقبل الى المسجد فقال: لا يَجِدَنَّ[3] رَبَعِيٌّ مُضَريًا الاّ قتله، فبلغ ذلك مالكَ بن مِسْمَع فأقبل متفضّلاً فسكّن الناس حتى كفّ بعضَهم عن بعضٍ، وسأل مالك أن يجدّد الحلفُ بين الأزد وربيعة.

١٠٥٦ – حدثنا المدائني: انّ الأحنف قال لمالك بن مِسْمَع حين تحالفوا: أَحِلْفٌ في الإسلام؟! قال: حالفتُ على الزُطّ والسَيابِجة، فقال: معاذ الله، قال: يا أبا بَحْر كانت نعمة سَبَقْناك إليها، فقال الأحنف: والله ما أردتها ولَتَحْلِبَنَّها دَمًا عَبيطًا[4]، لقد حالفت قوما إن اتّبعتهم استذلّوك وإن خالفتهم عزّوك وقهروك.

١٠٥٧ – وقال المدائني في بعض روايته: لما جدّدوا الحلف وأقبلوا مع مسعود الى المسجد الجامع فزعت تميم الى الأحنف فعقد عمامته على قناة ودفعها الى سَلَمة بن ذُؤَيْب

---

١٠٥٥ – النقائض: ٧٢٧، ٧٢٩ والطبري ٢: ٤٤٧، ٤٤٩
١٠٥٧ – الطبري ٢: ٤٦٥ وانظر بعضه في النقائض: ٧٤٢
(١) النقائض: ١١٢، ٧٢٩ والطبري ٢: ٤٤٩ والاول في الكامل ٣: ١٣ والطبري ٢: ٤٤٥ (منسوبًا للفرزدق).
(٢) س: ويصبح.
(٣) س: لا يحدث.
(٤) م: وعبيطًا؛ س: عبيطًا وغبطًا.

الرياحي ، فأقبل وبين يديه الأساورة حتى دخل المسجد ومسعود يخطب ، فاستنزلوه فقتلوه ، فجعلوا يحكّمون فقيل انّ الخوارج قتلته ؛ وزعمت الأزد أنّ الأزارقة قتلوه بأمر الأحنف ، فكانت الفتنة ، وسَفَرَ بينهم عمر بن عبيد الله بن مَعْمر وعمرو[1] بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام حتى رضيت الأزد من دم مسعود بعشر ديات ، ولزم بَبّة بيته وكان متديّنًا ، وكان القاضي في هذه الفتنة هشام بن هُبَيْرة ، وكتب ابن الزبير الى عمر بن عبيد الله بعهده على البصرة فوافاه وهو متوجّه يريد العُمْرة ، فكتب عمر بن عبيد الله الى أخيه عبيد الله بن عبيد الله بن مَعْمر أن يصلّي بالناس ، فصلّى بهم حتى قدم عمر بن عبيد الله ؛ قال أبو الحسن : ولما لزم بَبّة بيته كتب أهل البصرة الى عبد الله بن الزبير بذلك ، فكتب إلى أنس بن مالك يسأله أن يصلّي بهم ، فصلّى بهم اربعين يوما .

١٠٥٨ – وقال أبو عبيدة : لما جدّدوا الحلفَ في الفتنة قالت الأزد : لا نرضى حتى يكون الرئيس منّا ، فرأسوا مسعودًا ، وقال [مسعود لعبيد الله] سِرْ معنا حتى نُنْزلك الدار ، وبعث عبيد الله غِلمانًا له على خيل مع مسعود ، وأُتي بكرسيّ فجلس على باب مسعود ، وقدّم مسعودٌ مالكَ بن مسمع في ربيعة فأخذوا سكّة المدينة ، فامتلأ المِرْبَد رماحًا ، وجاء مسعود حتى علا المنبر وبَبّة في دار الإمارة ، وقيل له : إنّ ربيعة واليمن قد ساروا وسَيهيج بين الناس شرٌّ فلو أصلحتَ بينهم وركبت مع بني تميم اليهم ، فقال : أبعدهم الله والله لا أُفسد نفسي بصلاحهم . وجعل رجل من أصحاب مسعود يقول[2] :

لأُنكِحَنَّ بَبَّهْ جارِيَةً في قُبَّهْ تَمْشُطُ رَأْسَ لَعْبَهْ

فلما لم يَحُلْ أحد بين مسعود وبين صُعود المنبر خرج مالك بن مِسْمَع في كتيبة [٨٨١] حتى علا الجبّان[3] ، وأتى دورَ بني تميم فدخل دور بني العَدَوِيّة فجعل يحرّق دورهم ،

---

١٠٥٨ – النقائض : ٧٣٠–٧٣٤ والطبري ٢ : ٤٥٠–٤٥٥ وانظر أيضًا النقائض ١١٣–١١٥ وابن الأثير ٤ : ١١٣–١١٥

(١) النقائض : وعمر ؛ الطبري : وعبد الرحمن بن الحارث .

(٢) الاشتقاق : ٤٤ والصحاح ١ : ٣٢ واللسان ١ : ٢١٥ ، ٣٣٥ ، ٣٧٧ والتاج ١ : ١٥٢ وقد مرّ في الورقة ٣٤٠ ب (من س) .

(٣) س : كتيبة ... الجبار .

وذلك أنّ رجلا من بني ضَبّة كان لاَحى رجلاً من بني يَشْكُر فقتله الضَبّي، فبينا هو كذلك إذ أتاه قتلُ مسعود.

قال: وأتت بنو تميم الأحنفَ فقالوا يا أبا بَحْر انت سيّدنا وقد اجتمعت الأزد وربيعة، فقال: سيّدكم الشيطان، فقيل: قد أتوا الرَحَبة، فقال: لستم بأحقّ بها منهم، ثم قالوا: قد دخلوا المسجد، فقال: لستم بأحقّ بالمسجد منهم، فقال سَلَمة بن ذُؤَيْب: يا معشر مضر إنّما هذا كَبْش مُنْجرٌ[١] في أُذُنَيْه لا خيرَ لكم عنده، فنَدَب بني تميم فانتدب منهم خمسمائة، وتلقّاه رأسُ الأساورة يومئذ في بعض الطريق وهو في أربعمائة من الرُماة، فقال لهم سَلَمة: أين تريدون؟ قالوا: إيّاكم[٢]. وأتت الأحنفَ امرأةٌ بِمِجْمَر فقالت ما لك وللرئاسة، تجمَّرْ، فقال: اَستُ المرأة أحقّ بالمِجْمَر، فعُيِّبَت عليه؛ وتحوَّلَ الأحنف في تلك الأيّام من داره الى بني عامر بن عبيدة، وأتوه فقالوا: إنّ عَبْلة[٣] بنت ناجية الرياحي، وهي أخت مَطَر، وامرأة أخرى قد سُلِبتا وأُخذت خلاخيلها من أَسْؤُقها، وقُتل المُقْعَد الذي كان على باب المسجد والصبّاغ الذي في طريقك، وحَرَقَ[٤] مالك بن مِسْمَع دور بني العَدَوِيّة، فقال: ثبتوا ذلك، فثبتوه، فطلب عبّاد بن الحُصين فلم يوجد، فدعا بَعَبْس بن طلْق – ويقال طليق – السعدي ثم انتزع مِعْجَرًا في رأسه ثم جثا على رُكْبتيه وعقده في رُمح ثم دفعه إليه ثم قال[٥]:

ما إنْ أرى فخرًا[٦] ولا حَياءَ إذا اتّخــذْتُ مِعْجَري لِـواءَ[٧]

ثم قال: لَعَبس سِرْ، فلمّا وَلّى قال: اللهمّ لا تُخْزِها اليوم فإنّك لم تُخْزِها فيما مضى. فسار عَبْس وصاحت النظّارة هاجت زَبْرَاءُ، وزَبْراءُ أَمَةٌ للأحنف – أرادوه بذلك[٨] – وقال

(١) ط م س: منجر. (النقائض: جبس يجر أذنيه).
(٢) الطبري: إياكم أردنا.
(٣) النقائض والطبري: علية.
(٤) س: ونحرّق.
(٥) م: فقال.
(٦) م: فجرًا.
(٧) هذا الشطر سقط من م.
(٨) وهاجت ... بذلك: وردت في هامش ط، ولم ترد في م؛ وفي س: هلعت ... الخ.

الأحنف[١] : يا بني تميم إنّ شرّ الناس مَنْ لم يستحي من الفرار، ثم جاء عبّاد في ستّين راكبًا ، فأبى أن يسير تحت لواء عبس ، ولقوا القوم فاقتتلوا ، ورمى الأساورة بألْفَيْ نُشّابة في رِشْق[٢] واحد فتلقّوهم برماحهم ، فرماهم الأساورة بألْفَيْ نُشّابة في رِشْق آخر ، فأجْلَوا[٣] عن أفواه السكك وأقاموا[٤] على أبواب المسجد ، فاقتتلوا ، ورماهم الأساورة فقلعوهم عن الأبواب ، ودخلت تميم[٥] المسجد فاقتتلوا فيه ومسعود على المنبر، وكان الحَكَم بن مَخْرَمَة[٦] العبدي قد ثبط قومه وقال : أتقتلون إخوتكم مع الأزد ؟ فردّهم ، وذلك عند باب المسجد ؛ قال[٧] اسحاق بن سُوَيد[٨] العدوي : فأتوا مسعودًا وهو على المنبر واستنزلوه وقتلوه ، وذلك في شَعْبان سنة أربع وستّين ، فانهزم القوم ، وهرب أشْيَم بن شَقيق فطعنه رجل طعنا فتنحّى[٩]، فقال الفرزدق[١٠] :

لَوْ أنَّ أشْيَمَ لَمْ يَسْبِقْ أسِنَّتنا وأخْطَأ البابَ إذْ نيرانُنا تَقِدُ
إذًا لَصاحَبَ مَسعودًا وصاحِبَهُ وَقَدْ تَهاءَتْ لَهُ الأَعْفاجُ والكَبِدُ

قال[١١] : فبينا ابن زياد ينتظر ما يكون من مسعود أتي فقيل : قد صعد المنبر، فتهيّأ للركوب ، فبينا هو كذلك إذ قيل قد قُتِل ، فاعتزر في رِكابه ولحق بالشام ، وذلك في أوّل شَعْبان سنة أربع وستّين ، قال : وقوم يقولون انّه شخص في شوّال ، وكان مقتل مسعود في شوّال ، والأوّل أصحّ ، وكان نزوله دار مسعود في جُمادى الآخرة سنة أربع وستّين.

---

(١) البيان ٢ : ٧٢ والورقة ١٠٩٧ ب (من النسخة س) .
(٢) س : رشيق .
(٣) ط م س : فأخلوا ، وتحتها في ط : « فأخلوهم » .
(٤) الطبري والنقائض : وقاموا (وهو أصوب) .
(٥) تميم : سقطت من م .
(٦) النقائض : محربة .
(٧) س : فقال .
(٨) الطبري : يزيد .
(٩) م : قبيحًا ؛ ط : فتنحا (دون اعجام) النقائض : فنجا .
(١٠) ديوان الفرزدق رقم ٤٧٢ (يوسف هل) .
(١١) النقائض : ٧٣٤ والطبري ٢ : ٤٥٥

١٠٥٩ – وقال المدائني: مات الحارث بن معاوية أيّام مسعود [٨٨٢] فقال الأحنف: رحمك الله ابا المُوَرِّق فارقْتنا أحْوَجَ ما كنّا إليك.

١٠٦٠ – ابو الحسن المدائني عن عامر بن حفص، قال: خرج ابن زياد من البصرة هاربًا الى الشام في قوم وفَوا له، فقال ذات ليلة: إنّه قد ثقل عليَّ ركوب الإبل فوطّئوا لي على ذات حافر، فأُلقيت له قطيفة على حمار فركبه وإنّ رجليه لتخُدّان في الأرض، فقال بعض من كان معه ورآه قد سكت سَكْـتَةً طويلة: هذا عبيدالله بن زياد أمير العراق بالأمس نائمًا[1] على حمار لو سقط عنه أعْنَتَهُ، ثم دنا منه فقال: أنائمٌ انت؟ فقال ابن زياد: لا، قال: فما هذه السَكْتة؟ قال: كنت أُحدّث نفسي، قال له: أنا أخبرك بما فكرتَ فيه، قال: قل، قال: قلتَ لَيتني لم أقتل حسينًا، وليتني لم اكن بنيتُ البيضاء[2]، وليتني لم أكن استعملت الدَهاقين، وليتني لم أقتل من قتلت، فقال ابن زياد: والله ما نطَقت بصواب ولا سكتَّ عن خطإ، أمّا الحسين فإنّه سار إليَّ يريد قتلي فاخترتُ قتله على أن يقتلني، وأمّا البيضاء فإنّي اشتريتها من عبدالله بن عثمان الثَقَفي فأرسل اليَّ يزيد بألف ألف فأنفقتها عليها، فإنْ بَقِيتُ فلأهلي [و] إلاّ فإنّي لا آسَى عليها، وأمّا استعمالي الدهاقين فإنّ عبد الرحمن بن أبي بكرة وزادانفرّوخ رَفَعا عليَّ عند معاوية فخيّرني معاوية بين الضَمان والعزل فكرهتُ العزل، وكنت إذا استعملت الرجلَ من العرب فكسر الخراج فأقدمت عليه[3] أوْغَرتُ صدور عشيرته، أو أغْرَمْتُه فحَمَلْتُ على عطاء قومه أضررتُ بهم، وإن تركتُه تركتُ مال الله وأنا اعرف مكانه، فوجدت الدهاقين أبصرَ بالجباية وأوفى بالأمانة وأهون عليَّ مُطالَبةً، وأمّا قتلي مَن قتلتُ فما عَلِمتُ بعد قولي كلمةَ الإخلاص عملاً أقربَ الى الله مِن قتلي مَنْ قتلتُ من الخوارج؛ ولكنّي حدّثتُ نفسي فقلتُ: ليتني قاتلتُ أهل البصرة فإنهم بايعوني طائعين ثم نكثوا، ولقد اردت ذلك ولكنّ

---

١٠٦٠ – الطبري ٢: ٤٥٧ وابن الأثير ٤: ١١٥

(١) الطبري: نائم.

(٢) البيضاء: دار عبيدالله بن زياد بالبصرة.

(٣) الطبري: فتقدمت إليه.

بني زياد أتوني فقالوا : إنّك إن قاتلتهم فظهروا عليك لم يُبقوا منّا أحدًا الاّ قتلوه ، وإن تركتهم تَغيَّبَ الرجل منّا عند أخواله[1] وأصهاره وخُلطائه ، فلم أقاتل ؛ وقلت : ليتني أخرجتُ اهل السجن فضربت أعناقهم ، فأمّا إذ فاتت هاتان فليتني أقدم الشام ولم يُبرموا شيئًا فأكون معهم فيا يبرمون ؛ قال : وبينا هو يسير إذ عرض له فارس بيده رمح ، فقال : لا وألتُ إن وألتَ ، فقال : أَوما هو خير لك ، ألفُ دينار ، فركن اليها ، فشددنا عليه فأخذناه ، فقال له ابن زياد : لا تُرَعْ فكان دليلنا حتى وردنا الشام ؛ فقال الرجل : عَهِدْنا بابن زياد يأكل في كلّ يومٍ أكلاتٍ أوّلها عَناق او جَدْي يُتخيّر له[2] ، فكان يأكل وهو يريد الشام أقلّ مما يأكله أحدنا ويقول : الأكل مع الأمر والسرور.

١٠٦١ – وقال أبو عبيدة قال يونس بن حبيب : لما قتلوا مسعودًا وهرب ابن زيادٍ الى الشام أقبلت فَغْمَة ابنة مسعود وقد ركبت دابّة مُوكَّفة وولّت وجهها قِبَلَ ذنبها وسدلت شعرها وتَجَلْبَبَتْ مِسْحًا ومعها نادبة تقول :

مسعود مَن يُقْتَــــل بك احنفُ لا نُعْطَى[3] بك

ثم أتت مالكًا وهو واقف في سكّة المِربَد وقد رجع من تحريق دور بني العَدَوِيّة فقال : ارْجعي ، فقالت : لا أو أُتى برأس الأحنف ، فأتوها برأس من رؤوس القتلى ضَخمٍ فأزمت بأنفه عضًا وغمست اطراف كُمّيْها في دمٍ لَغاديده ثم انصرفت الى رحلها ، فتزوّجت بعد.

١٠٦٢ – قال : وأتى دارَ مالكٍ قومٌ من مضر وحرّقوا عليه ، فقال [٨٨٣] غطفان ابن أُنيف الكَعْبي في ذلك :

---

١٠٦١ – النقائض : ١١٥

١٠٦٢ – النقائض : ٧٣٥ والطبري ٢ : ٤٥٦ وانظر ابن الأثير ٤ : ١١٤ والأشطار ١–٣، ٥، ٨ في ما يلي ف : ١١٩٢ والشطران ٨، ٩ في الطبري والنقائض والاصابة ١ : ١١٧

(١) ط م س : اخوانه .

(٢) راجع ف : ١٠٢١ في مبلغ ما كان يأكله ابن زياد .

(٣) م س : يعطى (والياء غير معجمة في ط) .

كيف تَرانـــــا وترى الأَميرا  بصَرْحَـــةِ[1] المِرْبَــدِ إذْ أُبيرا
نَقودُ[2] فيـــه جَحْفَلاً جَرورا  أَكْثَرَ جَمْعًـا حَلَقًـا مَسْمـورا
وصارِمًـــا ذا هَيْبَـــةٍ مَـأْثورا  فقَـــدَّ قَـــدَّ الجازِرِ الجَزورا
لَمّـــا رَجـا مَسْعودُ التَـأْميرا  وأَصْبَحَ ابْنُ مِسْمَعٍ مَحْصورا
وقد شَبَبْنا حَوْلَهُ السَعيرا

١٠٦٣ – ولما هرب عبيد الله طُلب فأعجز طَلَبَتَهُ، فانتُهب ما وُجد له، فقال واقد بن خليفة السعدي[3]:

يـا رُبَّ جَبّار شَديـدٍ كَلَبُهْ  قـد صارَ فينـا تاجُهُ وسَلَبُهْ
لـو لم يُنَجِّ ٱبْنَ زِيادٍ هَرَبُهْ  مِنّا لَلاقَى شَرَّ يَوْمٍ يَشْعَبُهْ[4]
وقـاد مَسْعودًا شَقـاءٌ يَـأْدِبُـهْ  في عارِضٍ أَرْعَنَ ضاحٍ[5] كَوْكَبُهْ

وقال جرير بن عَطِيّة[6]:

ويَوْمَ عُبَيْـدِ اللهِ خُضْنـا بِرايَةٍ  وزافِرَةٍ تَمَّتْ إلينـــا تَميمُها[7]

وقال سُوَّر الذئب السعدي[8]:

نَحْنُ نَهَطْنا[9] الأَزْدَ يَوْمَ المَسْجِدِ  والحَيَّ مِنْ بَكْرٍ ويَوْمَ المِرْبَدِ
بِكُـلِّ عَرّاصٍ[10] المَهَزِّ مِـذْوَدِ  مُحَرَّبٍ وصارِمٍ لم يَنْـــأَدِ

---

(١) ط : بِصَرحه ؛ م س : بصرحة .
(٢) م : تقود .
(٣) الطبري : وافد ؛ والأشطار ١–٤ في النقائض : ٧٣٥ ؛ ١–٣ في الطبري ٢ : ٤٥٦
(٤) ط م س : شغبه .
(٥) ط م : صاح .
(٦) النقائض: ١١٢ وديوان جرير : ٩٨٦
(٧) ط م : نمت نميمها ؛ س : تمت ... تيمها .
(٨) ١–٢ في النقائض : ٧٣٧. وسور الذئب أحد بني مالك بن سعد ، (كما في النقائض) ؛ س : سُوار .
(٩) نهطنا : طعنّا بالرماح ؛ ط : بهظنا ؛ س : نهظنا (والحرف الأول غير معجم في م وصورة الكلمة : نهضنا) . النقائض : خبطنا .
(١٠) س : عراض .

كَــأنّهُمْ مِن مُقْعَصٍ ومُقْصَدِ وداحِضٍ بـالرِجْـلِ مِنْهُ والـيَدِ
مِنَ السَواري وطَريقِ المَسْجِدِ أَعْجازُ نَخْلِ النَّبْطِ[1] والمُسَنَّدَ
إذْ خَرَّ مَسْعودٌ ولَمْ يُوَسَّدِ

وقال جرير أيضًا[2]:

سائِلْ ذَوي يَمَنٍ إذا لاقَيْتَهُمْ والأَزْدَ إذْ نَـدَبوا لَنا مَسْعودا
لاقـاهُمُ عِشْرونَ أَلْفَ مُـدَجَّجٍ مُتَسَرْبِلينَ دُلامِصًا[3] وَحَـديـدا
فَلَغـادَروا مَسْعودَهُمْ مُتَجَـدِّلاً قـد أَوْدَعوه[4] جَنادِلاً وصَعيدا

١٠٦٤ – قال ابو عبيدة، وقال قوم: انصرف مسعود من عِيادة صديقٍ له فلما كان بموضع من بني تميم عرض له خارجي فقتله وذلك بُهْت وباطل؛ وقال قوم: لما صعد مسعود[5] المنبر وأغفل الناسُ الخوارجَ خرجوا من السجن ودخلوا المسجد لا يلقون أحدًا إلاّ قتلوه حتى قتلوا مسعودًا في المسجد في اثني عشر من قومه ثم ظهروا[6] إلى الأهواز، وأقبل قوم من بني مِنْقَر فاحتملوا مسعودًا[7] الى دورهم ثم مثلوا به، وذلك باطل أيضًا.

١٠٦٥ – وقال ابو عبيدة: لما قُتل مسعود ولّت الأزد رئاستها زياد بن عمرو بن الأشرف العَتَكي ثم خرجوا من الغَدِ، وخرجت ربيعة وعليها مالك بن مِسْمَع يطلبون بدماء مَن أُصيب منهم، وعبّئوا[8] عبد القيس وألفافها من اهل هَجَر وعليهم الحَكَم بن مُخَرِّبة[9] مَيْسَرَةً، وعبّئوا بكرا وألفافها من عَنَزَة والنَمِر[10] وعليهم مالك بن مِسْمَع مَيْمَنَةً،

١٠٦٤ – النقائض: ١١٣.
١٠٦٥ – النقائض: ٧٣٧ والكامل ١: ١٤٠ والأغاني ٢٣: ٤٦٥–٤٦٦

(١) قد تقرأ في م: السنط.
(٢) النقائض: ٧٣٦ وديوان جرير: ٣٤٠ والبيتان ١–٢ في الكامل ١: ١٤٢
(٣) الديوان والنقائض: يلامقًا.
(٤) س: ودعوه (وسقطت: قد).
(٥) مسعود: سقطت من م.
(٦) النقائض: طموا (أي ذهبوا).
(٧) س: مسعود.
(٨) ط والنقائض: وعبوا.
(٩) ط س: محرّبة.
(١٠) ط م س: واليمن.

وعلى الأزد زياد بن عمرو وهم القلب ، وخرجت مُضر وعليها الأحنف بن قيس ، وقد عبّأ بني سعد وألفافهم من الأساورة والاندغان[١] وضَبّة وَعديًّا[٢] وعبد مناة وعليهم قَبيصة بن حُريث بن عمرو بن ضِرار الضّبي ، وعلى الآخرين من بني سعد والأساورة عَبْس بن طَلْق[٣] الصَرِمي –ويقال طليق– فجعلهم بإزاء الأزد ، وعبّأ قيس عَيْلان وعليهم قيس بن الهيثم السُلَمي فجعلهم بإزاء الأزد وعبد [٨٨٤] القيس ، وعبّأ بني عمرو بن تميم وعليهم عَبّاد بن الحُصين الحنظلي ومعهم بنو حنظلة بن مالك وألفافُها من بني العَمّ والزُطّ والسَيابِجَة وعلى جماعتهم سَلَمة بن ذُؤَيب الرِياحي وجعلهم بإزاء بكر ، وفي ذلك يقول الشاعر من بني عمرو أو بني حنظلة[٤] :

سَيَكْفيك[٥] عَبْسٌ أخو كَهْمَسٍ ... مُقارَعَةَ الأَزْدِ بِالمِرْبَدِ
وتَكْفيكَ قَيْسٌ وَألْفافُها[٦] ... لُكَيْزَ بْنَ أفْصَى وما عَدَّدوا
ونكْفيك[٧] بَكْرًا وألْفافَها ... بِضَرْبٍ يَشيبُ لَهُ الأمْرَدُ

فاقتتلوا ثم إنّ عمر بن عبيد الله بن مَعْمَر وعمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام مَشَيا للصلح فيما بينهم[٨] حتى التقى الأحنفُ ومالكٌ والعُمَرانِ في الصلح ، فجعل الأحنف يَخِفّ عند المُراوضة وجعل مالكٌ يَثْقُل ، فقال القُرَشيّان : يا أبا بَحْر ، ما لك تَخِفّ وقد ذهب حلمك في الناس ، ومالكٌ يَرْزُن؟ فقال : إنّه يرجع إلى قوم لا يخالفونه إذا قال ، وأنا ارجع إلى قوم يتأبّون عليّ . فلم يَتَّفِقْ بينهم صلح ؛ واجتمعت[٩] ربيعةُ واليمن فكتبوا قتلاهم[١٠] فلما بلغوا دِيَة مسعود كتبوها عشر دِيات لأنه كان مُثِّل به ، فقال الأحنف: لا

(١) ط م س : والأندعان .
(٢) وعديًا : مكررة في م ؛ النقائض : وعدي بن زيد مناة .
(٣) ط م س : طليق .
(٤) الشعر في الكامل والأغاني (لحارثة بن بدر) . وانظر الورقة ١١٠١/أ (من س) .
(٥) ط م س : ستكفيك .
(٦) الأغاني : وأشياعها .
(٧) م س : ويكفيك .
(٨) س والنقائض : بينها .
(٩) س : ثم اجتمعت .
(١٠) س : قتالهم .

نَزيدُ[١] على دية رجل من المسلمين فاضطربوا بالأَيْدي والنِعال، ثم عادوا للقتال فاقتتلوا أيّامًا، ثم إنّ عُمَر وعُمَر[٢] أتيا الأحنفَ فعظّما أمرَ الإسلام وحرمته وحقّ الجوار وقالا: إنّما انتم إخوان وأصهار ويدٌ على العدوّ، فقال الأحنف: انطلقا فاعقدا على ما أحببتما وأبعِدا عني[٣] العار، فأتيا ربيعة واليمن، فلما دنوا رماهما السفهاء فركضا حتى وقفا حيث لا ينالها النَبْل والنُشّاب، وصبّ عَبْس[٤] بأمر الأحنف عليهم الخيل فأجْلَتْ عن قتلى، فقال أهل الحِجَى منهم: رَمَيتم رجلَين مَشَيا في الصلح بينكم؛ ثم إنّهم اجتمعوا على الرضاء[٥] بما حكم به عمر وعمر، فحمل عمر بن عبيد الله تسع ديات، ويقال حملاها بينهما وقالا: قد لَجّ[٦] الأحنف وأبى الاّ دِيةً وإنّما سألْنا أن نَحْكم[٧] عليه ونحن أَوْلى بأن نَحْمِل[٧] هذا الشيء، قال: ويقال انّ بني تميم قالوا: نحن نحملها، وقال عبد الله بن حكيم بن زياد بن حُوَي[٨] بن سفيان بن مُجاشِع بن دارم أنا في أيديكم رَهينة بهذه الديات، فقبلا ذلك، فقال الفرزدق[٩]:

ومِنّا الذي أَعْطَى يَدَيْهِ رَهينةً ... لِغارَيْ[١٠] نِزارٍ قَبْلَ ضربِ الجَماجِمِ

كَفَى كُلَّ أُمٍّ ما تَخافُ[١١] على ابْنِها ... وهُنَّ قِيامٌ رافِعاتُ المَعاصِمِ

عَشِيَّـةَ سالَ المِرْبَـدانِ كِلاهُما ... عَجاجَةَ موتٍ بِالسُيوفِ الصَوارِمِ

رَأَوْنا أَحَقَّ ابْنَيْ نِزارٍ وغَيْرِها ... بِإِصْلاحِ صَدْعٍ بَيْنَهُمْ مُتَفاقِمِ

---

(١) س: تزيد.
(٢) النقائض: العمرين.
(٣) س: عن.
(٤) س: عيس.
(٥) ط: الرضا.
(٦) س: لج.
(٧) س: يحكم.
(٧) س: يحمل.
(٨) م: جوي.
(٩) شرح ديوان الفرزدق (الصاوي): ٨٦ والنقائض: ٧٢٠؛ والبيتان ١-٢ يردان في ف: ١٠٩٢ والورقة: ١٠٤٢/أ (من س)؛ والأبيات ١، ٤، ٥ في النقائض: ٧٤٠؛ والبيتان ١، ٣ في الكامل ١: ١٤٢ والثالث في اللسان ٤: ١٥٠ (ربد).
(١٠) ط م: لعاري؛ س: لعازى.
(١١) س: يخاف.

حَقَنّا دِماءَ المُسْلِمينَ فَأَصْبَحَتْ لنا نِعْمَةٌ يُثنى[١] بِها في المَواسِمِ

١٠٦٥ ب – المدائني عن محمد بن حفص الباهلي عن هلال بن أحْوَز قال : اتى الغَضْبانُ بن القَبَعْثَرَى الأحنفَ فقال : يا ابا بَحْرٍ أتيتك في أمر عليك فيه قضاءٌ ، قال : أَيُصلحني[٢] وإيّاك؟ قال : نعم قال : فلا قضاهُ الله عليَّ فيما يُصلحنا ، فما هو؟ قال : اختاروا واحدة من ثلاث ، إن شئتم فاخرُجوا من المصر فلا يبقى فيه مُضَري وتُهدَر هذه الدماء ، وإن شئتم فدُوا قتْلانا ولا ندي قتلاكم وتدون مسعودًا عشر ديات ، أو الحرب ؛ فقال الأحنف : لا حول ولا قوّة الاّ بالله لقد [٨٨٥] سُمتمونا خُطّة الذليل ، امّا خروجنا عن المصر فإنّا لا ندعُ مُهاجرَنا ومراكزنا وفَيْءَ الله علينا فيه فنتعرّب[٣] بعد الهجرة ، وأمّا الحرب فلسنا بأجزع فيها منكم ، وأمّا أن ندي قتلاكم ونُلغي قتلانا فليس ذلك في[٤] صلاحنا ، وأمّا مسعود فرجل مسلم ديته دية رجل من المسلمين ، ثم قال الأحنف : في ربيعة عُجْب شديد .

١٠٦٦ – المدائني في إسناده قال : لما توادعوا ورضوا بالديات خطب الأحنف فقال : يا معشر الأزد وربيعة إنكم إخواننا في الإسلام وشركاؤنا في الصهر وجيراننا في الدار ويدنا على العدوّ، ولأزد البصرة احب إليَّ من تميم الكوفة، ولأزد الكوفة أحب إليَّ من تميم الشام ، فإذا استَشرَتْ شأفتكم[٥] وحَمِيَتْ جَمْرَتكم وأبتْ حسائكُ صدوركم أن تَلينَ ، ففي أموالنا وأحلامنا سَعة لنا ولكم ، أرضيتم بحمل هذه الديات – يعني ديات الأزد – من أعطياتنا في بيت المال؟ قالوا : رضينا ، فضمِنها والقِيامَ بها إياس بن قَتادة بن أوفَى ، وأمّه من رهط الأحنف ، وعَرَض ذلك على غيره من وجوه تميم فأباه ، وقالت الأزد وربيعة لإياس : قد رضينا بك لأنّك رجل شريف مسلم وَرِع ، فقام بذلك ، ثم

١٠٦٦ – النقائض : ٧٤٠ وبعضه في البيان ٢ : ١٣٥ وانظر الكامل ١ : ١٤١

(١) س وأصل ط : يدنى (اقرأ : يدلى) .

(٢) م : أتصلحني .

(٣) م : فنتغرب .

(٤) فوقها في ط : من ؛ م : من .

(٥) م : انتشرت ؛ س : شاقيكم ؛ البيان : استشرف شنآنكم .

رجع الى منزله فقال قومه : طُلّت دماؤُنا وحُملت دماءُ الأزد وربيعة فحملها لهم [١] ، وكان إياس ناسكًا فقال لبني تميم [٢] : قد وهبتُ لكم شيبتي فهبوا لي شُيَيْبتي [٣] ، وأقامَ يؤذّن في مسجده حتى مات ، فقال الحسن البصري : علم والله أنّ القبر يأكل السمن ولا يأكل الإيمان.

١٠٦٧ – قال أبو عبيدة : وحمل القُرَشيّانِ أو أحدهما تسع ديات أرضَوْا بها الأزد من دم مسعود ، وقال القُلاخ في أرجوزته [٤] :

ثُمَّ بَعَثْنـــا لَهُمُ إيـــاسا حَمّـالَ أثقـالٍ بهـا قِنْعاسا [٥]

وقال عمرو بن دَرّاك العبدي :

قَتَلْنا بِقَتْلَى الأَزْدِ مَثْنى [٦] وضوعِفَتْ دِيـاتٌ وأَهْـدَرْنـا دِمـاءَ تَميمِ
بِعَشْرِ دِياتٍ لأبنِ عَمْرو تُوُفِّيَتْ [٧] عِيانًا ولم تُجْعَلْ [٨] ضَمانَ نُجومِ [٩]
نَزَلْتُمْ على حُكْمِ الأَغَرِّ [١٠] آبنِ مِسْمَعٍ على حُكْمِ طَلّابِ التِراتِ غَشومِ

١٠٦٨ – قال أبو عبيدة : وكان هذا وَبَبّة ملازمٌ لمنزله لا يعين أحدًا ولا يدخل في شيء ، والناس على الرضاء [١١] به ، وكان متدينًا ، وكانت هذه الهَزاهِز ثمانية اشهر او تسعة اشهر.

---

١٠٦٧ – الرجز والشعر في النقائض : ٧٤١–٧٤٢

(١) زاد في م : ورع .
(٢) قول اياس هذا في ابن سعد ١/٧ : ١٠٢ والبيان ٣ : ١٥٢ وعيون الأخبار ٢ : ٣٢٤
(٣) ط م س : شيبي .
(٤) هو القلاخ بن حزن (انظر التاج : قلخ) .
(٥) القنعاس : الشديد المنيع .
(٦) النقائض : قتلى .
(٧) النقائض : فوفيت .
(٨) م س : يجعل .
(٩) النقائض : ضمار نجوم .
(١٠) ط : الأعز .
(١١) ط : الرضا .

١٠٦٩ – وقال أبو الحسن المدائني: خرج نافع بن الأزرق في أيّام ببّة حتى أتى الأهواز وخافه الناس، فانتدب مسلم بن عُبيس[١] بن كُريز لقتاله، فعقد له ببّة فسار الى نافع، فقُتل مسلم بِدولابَ من الأهواز واختلط امر الناس، فأخذ ببّة نعله فلبسها وصار الى منزله وكان متديّنًا وقال: لست أُحبّ إصلاحكم بفساد نفسي وديني.

١٠٧٠ – حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن حبيب ابن الشهيد عن الحسن قال: جاء مسعود وعليه قَباء ديباج وحوله قومه حتى صعد المنبر فخطب وهم يقولون الشمس.

١٠٧١ – وقال أبو عبيدة حدثنا سلاّم عن الحسن قال: أقبل مسعود من هنا، وأشار إلى منازل الأزد، في أمثال الطير مُعْلمًا عليه قباء ديباج أصفر مُعيَّن بسواد يأمر بالسنّة.

١٠٧٢ – وحدثني أحمد [٨٨٦] بن ابراهيم حدثنا وهب بن جرير حدثنا محمد بن أبي عُيَينة حدثني شَهْرَك قال: شهدتُ عبيد الله بن زياد حين جاء موتُ يزيد بن معاوية فقام خطيبًا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أهل البصرة أتسبّوني[٢] فوالله لتجدُنّ مُهاجَر أبي ومَولِدي وداري فيكم وبينكم، ولقد وُلّيتكم وما أُحصِيَ [في] ديوان مقاتلتكم الاّ اربعون ألفا، ولا في ديوان عيالاتكم الاّ سبعون الفا، ولقد أُحصِيَ إلَيَّ اليوم في ديوانكم ثمانون الفَ مقاتِلٍ، وفي ديوان عيالاتكم مائة وعشرون ألفا[٣]، وما تركتُ لكم ظَنينًا أخافه عليكم الاّ وهو في سجنكم، وإنّ امير المؤمنين قد تُوفّي، وولّى عهده من بعده معاوية بن يزيد ابنه، وإنّكم اليوم أكثر الناس عددًا وأعرضُهم فيئًا[٤] وأغناهُم عن الناس، فاختاروا لأنفسكم[٥] رجلاً ترضونه لدينكم وجماعتكم، فأنا اوّل من يرضى

---

١٠٧١ – النقائض: ٧٣٤.

١٠٧٢ – الطبري ٢: ٤٣٣، وابن الأثير ٤: ١٠٨ وانظر البيان ٢: ١٣٠

(١) ط م س: عبس.

(٢) الطبري والبيان: انسبوني (وهي قراءة جيدة).

(٣) هذه الأرقام تختلف في البيان والطبري عما هي هنا.

(٤) س: فناء.

(٥) لانفسكم: سقطت من م.

ويبايع ويُعين[1] بنصيحته وماله ، فإذا اجتمع اهل الشام على رجل يرضونه لدينهم دخلتم فيما دخل فيه المسلمون ، فقامت خُطباء أهل البصرة فقالوا : قد سمعنا مقالتك ايّها الأمير، ولا نعلم أحدًا أقوى عليها منك فهلّم نبايعك ، فقال : لا حاجةَ لي في ذلك فآختاروا لأنفسكم ، فلمّا كرّروا عليه القول بسط يده ودعاهم الى بيعته فبايعوه ، ثم انصرفوا وهم يقولون : أيظنّ ابنُ مَرجانة أنّنا ننقاد له في الجماعة والفُرقة ، كذب والله[2] ؛ ثمّ وثبوا به .

١٠٧٣ – وحدثني أحمد بن ابراهيم حدثنا وهب بن جرير حدثنا غسّان بن مضر عن سعيد بن يزيد[3] قال : بايعوا عبيدالله بن زياد ثم قالوا : أَخْرِجْ لنا إخواننا. وكانت السجون مملوءة من الخوارج ، فقال : لا تفعلوا فإنّهم يُفسدون عليكم ، فقالوا : لا بدّ من إخراجهم ، فجعلوا يخرجون ويبايعونه فما تتامَّ آخرهم حتى جعلوا يُغلظون له .

١٠٧٤ – وحدثني أبو خَيْثَمة زهير بن حرب حدثنا وهب بن جرير بن حازم حدثنا أبي عن مصعب بن يزيد[4] قال : لما مات يزيد بن معاوية نعاه ابن زياد وقال : آختاروا لأنفسكم ، قالوا : قد رضينا بك ، ثم خرجوا فجعلوا يمسحون أيديَهم بجُدُر دار الإمارة ويقولون : هذه بيعة ابن مَرجانة ، واجترأ الناس عليه[5] حتى جعلوا يأخذون دوابّه من مَرْبطه .

١٠٧٥ – حدثني أحمد بن ابراهيم وخَلَف بن سالم[6] قالا حدثنا وهب بن جرير حدثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن سُمَير أنّ شَقيق بن ثَوْر ومالك بن مِسْمَع وحُضين بن المنذر أتوا ابن زياد وهو في دار الإمارة ليلاً ، قبل أن يتحوّل الى مسعود بن عمرو، فأقاموا عنده

---

١٠٧٥ – قارن بالطبري ٢ : ٤٣٤

(١) ط م س : نرضى ونبايع ونعين .

(٢) س : وأمه .

(٣) الطبري : سعيد بن زيد .

(٤) مصعب بن يزيد : يرد أيضًا مصعب بن زيد (ف : ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٨٦) ومصعب بن يزيد (ف : ١٠٩٥) ومصعب بن زيد (في مواطن من الأنساب ، انظرمثلاً ٥٣١ ب ، والكامل ٣ : ٣٥٣) ؛ والمصعب بن يزيد (آلورد : ١٠٨، ٣٠٤ والطبري ٢ : ٤٦٦ وميزان الاعتدال ١ رقم ٣٨٣٢) .

(٥) عليه : سقطت من م.

(٦) م : سليمان .

عامّة ليله ثم خرجوا ومعهم بغل مُوقر مالاً، فقال رجل من بني سَدوس: خوّفتُهم بأن أُنادي إنّ فلاناً وفلاناً قد اجتمعوا في دمائكم، فأعطوه خمسمائة درهم.

١٠٧٦ - وحدثني أبو خَيْثَمة وأحمد بن ابراهيم قالا حدثنا وهب بن جرير حدثنا القاسم بن الفضل[١] الحُدّاني قال: أخرج ابن زياد الحَروريّة من السجن حين طُلب اليه، فخرجوا مع نافع بن الأزرق فعسكروا بالمِرْبَد، فلما رأى ذلك ابن زياد خافهم على نفسه، فعرض نفسه على أشراف أهل البصرة فكرهوا وأبوا أن يقبلوه، فأرسل الى الحارث ابن قيس فمضى به إلى منزل مسعود.

١٠٧٧ - وحدثني أبو خيثمة وأحمد بن ابراهيم[٢] قالا حدثنا وهب بن جرير بن حازم حدثني أبي عن الزبير بن خِرّيت[٣] عن أبي لبيد عن الحارث بن قيس قال، قال ابن زياد: إنّي لأعرف سُوء رأيٍ[٤] كان في قومك، ولكنّهم قوم كرام كان بلاؤهم عند ابي جميلا، فرققت له[٥] فأردفته على بغلي ليلا وأخذت[٦] به على بني سُلَيم، فقال: من هؤلاء قلتُ: بنو سُلَيم، قال: [٨٨٧] سَلِمنا إن شاء الله، ثم مررنا ببني ناجية وهم جُلوس ومعهم[٧] السلاح، وكان الناس يومئذ يتحارسون فقال رجل منهم: هذا والله ابن مرجانة خلْف الحارث بن قيس فرماه بسهم وقع في كَوْر عمامته، فقال: يا ابا محمد من هؤلاء؟ قلتُ: الذين كنت تَزعم أنّهم من قريش، هؤلاء بنو ناجية فقال: نَجوتُ إن شاء الله.

١٠٧٧ ب - قال وهب وحدثني القاسم بن الفضل الحُدّاني بِنَحْو هذا الحديث وزاد فيه: ومررنا ببني طاحية فوثبوا علينا وتشبّثوا بنا حتى افتدينا منهم بشيء.

---

١٠٧٧ - انظر الطبري ٢: ٤٤١
(١) م: المفضل.
(٢) زاد في م: الدورقي.
(٣) ط م س: حريث (في اكثر المواطن).
(٤) ط م س: شواري.
(٥) م س: فوقفت بهم؛ ط: فرققت بهم.
(٦) س: فأخذت.
(٧) م: معهم.

١٠٧٨ – وحدثني أبو خيثمة وأحمد بن ابراهيم قالا حدثنا وهب بن جرير بن حازم حدثني أبي عن الزبير بن خِرِّيت عن ابي لبيد عن الحارث بن قيس قال، قال لي ابن زياد: إنّك قد أحسنت وأجملتَ، فهل أنت صانع ما أُشير به عليك؟ قد عرفتَ منزلة مسعود بن عمرو وشَرَفه وسِنّه وطاعة قومه له، فهل لك في أن تذهب بي اليه فأكون في داره فهي في وسط الأزد؟ قال: فانطلقت به فما شعر مسعود بشيء حتى دخلنا عليه وهو جالس يوقَد له بقَصَب[1] على لبنةٍ، وهو يعالج خُفَّيْه حتى خلع أحدهما وبقي الآخر، فلما نظر في وجوهنا عرفَنا فقال: إنّه كان يَتَعَوَّد[2] من طارق السّوء وإنكما لَمِن طارق السوء، قال الحارث: فقلنا أتُخرج[3] رجلاً قد دخل اليك متعوّذا بك؟ قال: فأمره فدخل بيت عبد الغافر بن مسعود وامرأته خَيْرة بنت خُفاف بن عمرو، ثم ركب مسعود من تَحْت ليلته ومعه الحارث وجماعة من قومه فطافوا في الأزد وهم[4] في مجالسهم فقالوا: إنّ ابن زياد قد فُقِد ولا نأمن أن تُلطَخوا به، فأصْبِحوا في السلاح، فأصبحت الأزد في السلاح، وفَقَد الناس ابنَ زياد فقالوا: أَيْن توجّه؟ ما هو الاّ في الأزد؛ فقالت عجوز من بني عقيل: اندحَس والله في أَجَمَة ابيه – يعني الأزد – لأن اباه كان فيهم أيّام[5] دار ابن الحَضْرَمي.



١٠٧٩ – قال وهب فقال جرير بن حازم: أقبلت الحَروريّة إلى الأزد فخرجوا اليهم فقاتلوهم حتى نفوهم ومرج امرُ الناس.

١٠٨٠ – وحدثني أحمد بن ابراهيم حدثنا وهب بن جرير حدثنا غسّان بن مضر عن سعيد بن يزيد أنّ ابن زياد قال لمسعود في بعض الليالي: ٱبعث اليَّ رجلا من الأزد

---

١٠٧٨ – الطبري ٢: ٤٤٢ وابن الأثير ٤: ١١١

(١) الطبري: بقضيب.

(٢) م: يتعوذ بالله.

(٣) م: أتحرج؛ س: أيخرج.

(٤) وهم: سقطت من م.

(٥) م: أمام.

نستشيره ، فبعث الى رجل منهم يقال له حدش[١] الأعور، فجاء يجرّ مِلْحفته ، فقال له مسعود : هذا ابن زياد وقد بعث اليك يستشيرك ، فقال لابن زياد : والله ما اتيتَنا لمعروفٍ صنعتَه[٢] الينا ، ولقد كنت تُقْصينا وتُهيننا وتَذمّنا وتقع فينا ثم لم تَرْضَ حتى جئتنا لتُهريقَ دماءنا ، ثم أقبل على مسعود فقال له : أيّها الشيخ الأحمق أدفنْ هذا ولا تُرِهِ أحدًا[٣] من الناس حتى تدسَّه فينطلقَ فيكون كطائر وقع ثم طار ، فقال ابن زياد : أين كنّا عن مثل هذا الرأي قبل اليوم؟ فأخرجه في نحوٍ من ستّين أو سبعين من الأزد معه.

١٠٨١ – حدثنا أبو خيثمة حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن الزبير بن خِرّيت عن خيرة بنت خُفاف قالت : كان ابن زياد يُقبل عليَّ فيشكو بثَّهُ وهو في حَجَلتي ، فإذا اتته امرأته هند بنت اسماء الفزاريّة ضاحكها وحدّثها وذهب عنه الهَم حتى كأنّه لم يصبه شيء ، وكان أرفق الناس كفًّا ، رقعتُ[٤] يومًا ثوبًا لي فقال : ما أرى لكِ رفقًا[٥]، وأخذه فعالجه فإذا أَرْفَقِ الناس[٦].

١٠٨٢ – حدثنا احمد بن ابراهيم حدثنا وهب بن جرير عن ابيه عن الزبير [٨٨٨] ابن خِرّيت قال : بعث مسعود مع ابن زياد مائة عليهم فَرْوَة بن عمر حتى قدموا به[٧] الشام.

١٠٨٣ – وحدثني ابو خيثمة حدثنا وهب عن ابيه عن الزبير بن خِرّيت قال : اقام ابن زياد عند مسعود نحوا من ثلاثة اشهر.

١٠٨٤ – وحدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي حدثنا وهب بن جرير عن ابيه عن الزبير

---

١٠٨٢ – قارن بابن الأثير ٤ : ١١٥

١٠٨٤ – الطبري ٢ : ٤٤٤ وف : ١٠٨٤ في ما تقدم .

(١) م : حيش.
(٢) م: ما أتيت المعروف الذي صنعته ؛ س : ما أتيت المعروف الذي... الخ .
(٣) ط م س : ولا تريه أحد.
(٤) م : رفعت .
(٥) س : رقعًا.
(٦) الناس : سقطت من س .
(٧) به : سقطت من م.

ابن خِرِّيت عن ابي لبيد أنّ اهل البصرة اجتمعوا فقلّدوا امرهم النعمان بن صُهبان الأزدي ثم الراسبي ورجلاً من مضر ليختارا لهم رجلا يولّونه عليهم، فقالوا: من رضيتماه لنا فقد رَضينا به؛ قال وهب وقال غير أبي لبيد: انّ الرجل قيس بن الهيثم السُلَمي، قال: وكان رأي المُضري في بني اميّة ورأي النعمان في بني هاشم، فقال النعمان للمضري: ما ارى أحدًا أولى بهذا الأمر من فلان يعني رجلا من بني أميّة، قال: أوَذاك رأيك؟ قال: نعم قال: فقد قلّدتك أمري ورضيتُ بمن رضيتَ به، ثم خرجا الى الناس فقالوا لهما: ما صنعتما؟ فقال المضري: رضيتُ بمن رضي به النعمان فمن سمّى فأنا راضٍ به، فقال الناس للنعمان: ما تقول؟ فقال: ما أرى أحدًا غير عبد الله بن الحارث يعني بَبّة، فقال المضري: ما هذا الذي سمّيتَ فقال: إنّه لَهُوَ، فرضي الناس بَبّة وبايعوه.

١٠٨٥ — قال وهب فحدثني ابن أبي عُيينة عن سَبْرة بن النَخْف قال: بايعوا عبد الله ابن الحارث وغدت الأزد مع مسعود للبيعة.

١٠٨٦ — وحدثني خَلَف بن سالم المَخْزومي حدثنا وهب بن جرير حدثنا غسّان بن مُضَر عن سعيد بن يزيد عن ابراهيم بن عبد الله قال: سارت الأزد وربيعة حتى أتوا المسجد، وصعد مسعود بن عمرو المنبر، ثم خرج وخرجنا فإذا بمسعود على بغلته وقد ازدحم الناس عليه حتى سقط، وأقبل ابن الأزرق من قبل بني سُلَيم في نحو من أربعين يحكّمون، فقصدوا له فضربوه بأسيافهم حتى قتلوه، قال خَلَف قال وهب: فكان يقال إنّ الأحنف بعث الى الخوارج فحرّضهم عليه.

١٠٨٧ — وحدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي حدثنا وهب بن القاسم بن الفضل الحُدّاني قال: لما بايعوا عبد الله بن الحارث انطلقت الأزد مع مسعود للبيعة، ووقفت بكر بن وائل بالمِرْبَد، فلما كان الغد أراد بنو بكر أن ينطلقوا للبيعة فأتاهم ناس من قومهم حروريّةٌ فقالوا: لا تنطلقوا فإنّا نخاف عليكم الحروريّةَ الاّ أن ينطلق[1] معكم الأزد، فكلّمت ربيعة مسعودًا في ذلك، فقال له عبد الله بن حَوْذان: أتسير[2] معهم؟ قال: قد

---

(١) م: تنطلق.
(٢) ط م س: الا تسير.

بايعنا أمس ووقفوا بالمِرْبَد فدَعْهم فلينطلقوا ونقف لهم بالمِرْبَد، فإن اتاهم شيء أعنّاهم وأغثناهم، فقالوا[1] لمسعود: لا بدّ من أن تسير معنا، فقال له ابن[2] حَوْذان: والله لئن ذهبتَ لا ترجع، والله لا أسير معك، فإنّا لم نخرج أمس حتى ظننّا أنّك لا ترجع، فسار مسعود معهم وتخلّف ابن حَوْذان وناس من الأزد، فلما كان مسعود بالرحبة ازدحم الناس عليه فلم يشعر حتى أتاه قوم من الحروريّة فقتلوه، وهرب الناس.

١٠٨٨ – حدثني أحمد بن ابراهيم حدثني وهب بن جرير عن أبيه عن مصعب بن يزيد قال: كان مسعود يدعو الى بني اميّة وقد بايعه قوم، وكانت الخوارج قد ظهرت بالبصرة وكانت تطلبه، فقتله قوم منهم وقد انصرف من المسجد، فلما انصرفت الأزد وجدته في بني مِنقَر وقد مُثِل به، فرُميت به بنو تميم، فاقتتلوا ثم اصطلحوا، واجتمع [٨٨٩] أهل البصرة على عبدالله بن الحارث بَبّة فبايعوه ثم إنّه كثر الشرّ والقتال فاعتزلهم.

١٠٨٩ – حدثنا خَلَف بن سالم حدثنا وهب بن جرير عن محمد بن أبي عُيينة قال: حُدّثت أنّ مسعودًا لما قُتل اجترّته بنو منقر الى[3] دُور بني ابراهيم فأصبح وقد مُثِل به وأصبحت[4] بنو تميم تُرْمى بقتله.

١٠٩٠ – حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي حدثنا وهب أخبرني القاسم بن الفضل الحُدّاني عن أشياخه قالوا: لما قُتل مسعود جعلت الأزد زيادَ بن عمرو العَتكي رئيسًا عليهم، والمُهلّبُ بن أبي صُفرةَ يومئذٍ غائب، فلما قدم أتاه زياد فقال له: إنّي قد كفيتك أمر قومك ما غِبْتَ، فأمّا إذ شهدتَ فشأنك بهم، وجاءت الأزد فدخلت على المهلّب فقال لهم: أَلجأتُم هذا العبد وناوَيْتم أهلَ بلدكم، فغضبت الأزد وقالت: إنّما سيّدنا من غضب لغضبنا ورضي لرضانا، ثم انطلقوا فشقّ ذلك على المهلّب ومضى الى ابن الزبير وأظهر أنّه كاتَبَهُ في القدوم عليه، واجتمعت تميم الى الأحنف فقالوا: إنّ الأزد

---

(١) ط م س: فقال.
(٢) ط م: أبو.
(٣) س: اجتر الى.
(٤) س م: فأصبحت.

قد اجتمعت علينا ولا بدّ من أن تليَ أمرنا فقال: لا إلاّ أن تجعلوا الأمر اليَّ فما امضيتُه قبلتموه وأمضيتموه، اتُّهمتم بقتل مسعود ولم تنتفلوا[1] من دمه، فولّوه أمرهم فسار بهم الى المِرْبَد، واجتمعت الأزد وبكر بن وائل فاقتتلوا ثم تواقفوا، فبعث الأحنف الى زياد بن عمرو أن هَلُمَّ فُرْسًا بيننا صلحًا، وبعثوا بالغَضْبان [بن] القَبَعْثَرَى الشيباني فأتى الأحنفَ فقال: تدي قتلاهم وتهدر قتلاك وتدي مسعودًا بمائة ألف، فقال الأحنف: أمّا قتلانا فندعهم وأمّا قتلاهم فنديهم وأمّا دية مسعود فكدية رجل مسلم.

١٠٩١ – وحدثني أحمد بن ابراهيم وأبو خيثمة زهير بن حرب قالا حدثنا وهب بن جرير أنبأنا[2] حمّاد بن زيد أنبأنا[2] خالد الحَذّاء عن المثنّى بن عفّان قال: رأيت الأحنف يطوف في المسجد على الحَلَقِ وهو يقول: إنكم تلقون عدوّكم غدًا فاصبروا فإنّهم يألمون كما تألمون.

١٠٩٢ – وحدثني أحمد بن ابراهيم حدثنا وهب حدثنا محمد بن أبي عيينة قال، حُدِّثْت أنّ الأحنف قال: يا معشر الأزد اتّقوا الله فإنا والله ما نحن قتلنا مسعودًا انّما قتله الخوارج، قالوا: فإنّا وجدناه عندكم في دوركم وما نطلب به الاّ من وجدناه عنده قتيلاً وفي داره، قال الأحنف: فما الذي يُرضيكم؟ قالوا: واحدة من ثلاث، ترحلون فتلحقون بباديتكم وتخلّون بيننا وبين المصر، او تقيمون الحرب بيننا وبينكم حتى تكون الدار لنا أو لكم، أو تدون مسعودًا عشر ديات وتهدرون قتلاكم وتدون قتلانا، فقال الأحنف: أمّا هذه فقد قبلناها، وأما الأُخريان فلا، فدعا لها أُناسًا من قومه فأبوا أن يحملوها، فدعا لها إياس بن قَتادة فتحمّلها وأدّاها كلّها من عطائه وأُعطيات قومه وأمواله[3]، فقال الفرزدق:

---

١٠٩٢ – قارن بالفقرة: ١٠٦٥ في ما تقدم.

(١) س: تنتقلوا.

(٢) م: أخبرنا... أخبرنا.

(٣) وأمواله: سقطت من م.

ومِنّا الذي أَعْطَى يَدَيْهِ رَهينَةً لِغارِ[1] نِزارٍ يَوْمَ ضَرْبِ الجَماجِمِ
كَفَى كُلَّ أُمٍّ ما تَخافُ[2] على ٱبْنِها وهُنَّ قِيامٌ رافِعاتُ المَعاصِمِ

قال : وكان الأحنف قام في قومه يحرّضهم على الأزد في الليلة التي اقتتلوا في صبيحتها فكان ذلك مما تُعُلِّقَ به عليه.

١٠٩٣ — وحدثني أحمد بن ابرهيم الدورقي حدثنا وهب عن القاسم بن الفضل الحُدّاني عن أشياخه قالوا : لم يزالوا[3] في أمرهم وقد أبوا أن يدوا مسعودًا الاّ دية رجل من المسلمين حتى قدم القباع [٨٩٠] ، وهو الحارث بن عبدالله المَخْزومي ، أميرًا من قبل عبدالله بن الزبير، فأُخبر بأنّ الأحنف كره أن يحمل دية مسعود مائة ألف ، فقال : قد تحمّلتها من بيت المال ، فقالت له الأزد : فمن يقوم لنا بذلك؟ فدعا الأحنف إياس بن قَتادة وهو ابن اخته[4] فاصطلح الناس وودَوْا قتلى الأزد وهدروا قتلاهم ، وأعطى القُباع — وهو الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة — مائةَ ألف درهم من بيت المال فقام بذلك إياس بن قَتادة.

١٠٩٤ — وحدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن محمد ابن الزبيرقال : وليهم عبدالله بن الحارث ببّة اربعة اشهر ، وخرج نافع بن الأزرق الى الأهواز فقال الناس لبَبّة : قد أكل بعض الناس بعضًا ، تُؤخَذ المرأة من الطريق فتُفضح فما يمنعها أحد ، قال : فتريدون ماذا؟ قالوا : تشهر سيفك وتبسط يدك ، فقال : ما كنت لأُصلح أمركم بفساد أمري ؛ ثم انتقل ولحق بأهله وأمّر الناس عليهم عبيد الله بن عبيد الله بن مَعْمَر التَيْمي أخا عمر بن عبيد الله.

١٠٩٥ — وحدثني أحمد بن ابراهيم حدثنا وهب بن جرير بن حازم حدثني أبي عن

---

١٠٩٥ — الطبري ٢ : ٥٨٠

(١) م : لغاز ؛ س : لعار (وقد مرّ ف : ١٠٦٥ : لغاري).
(٢) س : يخاف.
(٣) خ بهامش ط س : لما نزلوا ؛ وعلى « لم يزالوا » ضبة في م.
(٤) ط م س : أخيه.

صَعْب بن يزيد أنّ الطاعون الجارف وقع بالبصرة وعبيد الله بن عبيد الله بن مَعْمَر التيمي عليها، فماتت امّه فما وجدوا من يحملها حتى استأجروا لها أربعة أعلاج فحملوها الى حُفْرتها، وهو الأمير يومئذ.

١٠٩٦ – وقال هشام ابن الكلبي: صلّى بهم بَبّة أشهرًا ثم أمّروا عليهم عمر بن عبيد الله فاستخلف أخاه.

١٠٩٧ – قالوا: وكان من موالي آل أبي سفيان بن حرب عبد الله بن هُرْمُز مولى عنبسة وكان على ديوان الجند زمن الحجّاج ثم ولدُه من بعدِه، وله يقول القائل:

أعوذُ بِـــــالله الأحَــــدْ مِنْ هُرْمُزٍ ومــــا وَلَــــدْ

وكان قدرهم بالبصرة عظيمًا وكان لهم يسار، وعبد الله بن درّاج مولى معاوية ولاّه خراج الكوفة مع مَعونتها وكان قدم مكة أيّامَ ابن الزبير فقتله، فقال ابن الزَّبير الشاعر[1]:

أيُّهـا العـائِـذُ في مَكّـةَ كَمْ مِنْ دَمٍ تَسْفِكُهُ مِن غَيْرِ دَمْ
أيَّـدٌ عـائِـذَةٌ مُعْصِمَـةٌ[2] وبِـدُ تَقْتُلُ مَنْ جاءَ الحَرَمْ

١٠٩٨ – **وولد[3] سفيان بن أمية**: الحارث، وطليقا، وحَمْنة وهي امّ سعد بن ابي وقّاص، وكان لسفيان قدر في زمانه، وكان حكيم بن طليق[4] من المؤلّفة قلوبُهم، أعطاه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يوم حُنين مائة من الإبل، وكان له ابن يقال له مُهاجر تزوّج ابنته زياد بن سُميّة فدرج عقبُه.

١٠٩٩ – **وكان من بني أبي سفيان بن أمية**: [سفيان بن] أميّة بن أبي سفيان بن اميّة وهو الذي قدم بموت عليّ عليه السلام إلى الحجاز.

---

(١) يرد في الورقة ٥٦٥/أ.
(٢) ط م س: معظمة، الأغاني: مفصمة.
(٣) إزاء هذا بهامش ط س: صحّ، وهذا معطوف على ما رتبه في أول نسب بني أمية فلا يتوهم خلل.
(٤) راجع ترجمته في أسد الغابة ٢: ٤٢.

١١٠٠ – **وولد العاص بن أمية**: سعيدًا ابا أُحَيْحة، وأمَّ حبيب تزوّجها عمر بن عبيد الله بن أبي قيس من بني عامر بن لُؤَيّ خلف عليها بعد أخٍ له؛ وكان ابو أُحَيْحة عظيم القدر عزيزًا في قومه وكان اذا اعتمّ[1] لم يعتمَّ أحدٌ بمكة بلون عمامته إعظامًا له، وكان يقال له ذو التاج وذو العمامة، وكان عظيم النَخْوة[2] وأدرك النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فلما احتُضر بكى[3] فقال له أبو جَهْل [٨٩١] وأبو لَهَب: ما يُبكيك؟ فقال: والله ما أبكي جَزَعًا من الموت ولكن أخاف أن يُعبَدَ إلهُ ابن ابي كبشة بعدي، فأبكي على العُزّى ومفارقتها، ومات فدُفن بالظُّرَيبة. وأمّ ابي أُحَيْحة رَيْطة بنت البَيّاع بن عبد ياليل من كنانة.

١١٠١ – **فمن ولد أبي أحيحة**: أُحيحة بن سعيد، قُتل يوم الفِجار قتلته خُزاعة وله عقب، وأمّه هند بنت المغيرة؛ والعاص بن سعيد، وعبيدة بن سعيد قُتلا يوم بَدْر كافرين، فأمّا عبيدة فقتله الزبير وأمّه صَفيّة بنت المغيرة، وأمّا العاص فقتله عليّ بن أبي طالب وأمّه هند بنت المغيرة.

١١٠٢ – **وخالد بن سعيد بن العاص** ويُكنى أبا سعيد وأمّه ثَقَفيّة[4] وكان قديم الإسلام، رأى في منامه كأنّه وقف على شفير جهنّم فذكر من نَعْتها[5] ما الله به أعلم، ورأى كأنّ اباه جعل يدفعه فيها ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم آخذٌ بحقْويه لِئلاّ يقع فيها، فلقي أبا بكر فأعلمه ذلك فقال له ابو بكر: تدرك خيرًا، هذا رسول الله فاتّبِعْه فإنّ الإسلام هو الذي يمنعك من الوقوع في النار، وأبوك واقع فيها فإن أطعتَه واتّبعتَه كنتَ معه، فلقي خالد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال له: يا محمد الى ما تدعو؟ فقال: الى

١١٠٢ – طبقات ابن سعد ٤/١: ٦٧–٦٨ وأسد الغابة ٢: ٩٠–٩١

(١) في اعتمام أبي أحيحة: انظر البيان ٣: ٩٧ وابن بدرون: ٢٠٢ والعقد ٤: ٤٦ وأسد الغابة ٢: ٣١٠ وربيع الأبرار: ٣٧٠/أ. والمستطرف ١: ١٢٥ (ط: ١٣٠٠).

(٢) س م: البخور؛ ط: النخور؛ خ بهامش ط: النخوة.

(٣) قارن بياقوت ٣: ٦٦٥

(٤) س: ثقيفه.

(٥) ابن سعد وأسد الغابة: من سعتها.

الله وحده لا شريك له وأنّ محمدا عبده ورسوله وخَلْعِ ما انت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضرّ ولا يعرف من عَبَدَه ممَن لم يعبده ، فقال خالد : فإنّي اشهد أنْ لا إله الاّ الله وأنّك رسول الله ، فسرّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بإسلامه . ويقال انّه رأى نارًا خرجت من زمزم فلأت الأفقين وسمع قائلا يقول : هلكت اللاّت والعُزّى ، فأتى النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم فقصّ عليه رُؤْياه[١] ثم اسلم ؛ ولما أسلم خالد تغيّب ، وبلغ أباه خبره فأرسل في طلبه الى الطائف فلم يوجد بها فأُخبر انّه بأعلى مكة في شِعْب ابي دُبّ الخُزاعي ، فأرسل اليه أبانَ وعمرًا أخويه ورافعًا مولاه فوجدوه قائما يصلّي ، فأتوه به فأنّبه وبَكّته وضربه بِعَصًا كانت معه حتى كسرها وقال : اتّبعْتَ محمدًا وأنت ترى خلافه لقومه وما جاء به من عيب آلِهَتِهِم والزّري[٢] على من مضى من آبائهم وزعمه أنّ بعد موتهم نارًا يخلدون فيها ، فقال خالد : قد اتّبعتُه وهو والله صادق ، فقال : أَو تُصدّقه أيضًا ؟ فحدّثه رؤياه فشتمه ابو أُحَيْحة وقال : اذهب يا لُكَع حيث شئت فوالله لأمنعنّك القُوت ، وأمر بنيه أن لا يكلموه ، ولقي أبا سفيان بن حرب فقال له : هدمتَ شَرفك ، قال : بل شيّدتُه وعمّرته ، فقال : انت غلام حدث ولو بُسِط عليك العذاب لأقْصرتَ ، فانصرف خالد فلزم رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم ، وكثُر تأْنيب قريش له ، ودخل أبو جهل على أبي أُحَيْحة فقال له : والله ما أدري أضعفتَ أَمْ ضَجعتَ الرأيَ أَمْ ادركتْك المنافيَة ، فقال ابو أُحَيْحة : والله لقد غاظني أمر محمد وإنّه لأوسطنا نسبًا ، ولقد نشأ صادقَ الحديث مؤدّيًا للأمانة ، ولقد جاء بدينٍ مُحْدَثٍ فَرّقَ به جماعتنا وشتّتَ أمرنا وأذهب بَهاءَنا ، ولئِن صَدَقَني ظَنّي فيه ليخرجنّ الى قوم يَقْوَى بهم علينا ، فقال أبو جَهْل : لا تقل هذا فما الفرج لنا الاّ في خروجه عنّا وتحوّله من دارنا حتى تعود أُلْفَتُنا .

ورُوي[٣] عن أمّ خالد بنت خالد بن سعيد أنّها قالت : كان أبي خامسًا في الإسلام ، تقدّمه ابن ابي طالب وزيد بن حارثة وابن ابي قُحافة وسعد [٨٩٢] بن ابي وقّاص .

---

(١) م : فقصّ روياه عليه .

(٢) م وخ بهامش ط س : والازراء .

(٣) ابن سعد ١/٤ : ٦٩ وأسد الغابة ٢ : ٩٠

١١٠٣ - قالوا: وقدم عثمان بن الحُوَيْرِث بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ على قيصر، وكان قد رفض الأوثان ومات على النصرانيّة، فكان ترجمانُ قيصر يحرّف ما يقولُ له عثمان فلا يرى عند قيصر ما يحبّ، فبينا هو يمرّ يومًا في مدينة قيصر إذ سمع رجلاً في زيّ الروم يتكلّم بالعربيّة وينشد بيتًا فقال له: يا هذا ممّن أنت؟ قال: أنا عربيّ من بني أسد فاكتم ما سمعتَ، فشكا اليه جَفْوة قيصر فقال: قد بلغني خبرك، وإنّما تُؤْتَى من التَرجمان، فدخل عثمان على قيصر فدعا له الترجمانَ فقال: قل للملك إنّ الكَذوبَ الفاجرُ الغادرُ، قال: الملك هيه، فالتزم عثمانُ الترجمانَ يريد أنّه الموصوف بهذه الصفة، فقال: إنّ لهذا العربيّ لقصّة، فدعا له ترجمانا آخر فكلّمه وأدّى عنه الى قيصر فقال: إنّي ضارب للملك ضريبة على قريش يؤدّونها اليه كلّ عام اذا جاءوا بتجاراتهم، فأتى مكةَ فقال لقريش وغيرها: إنّ قيصر يامركم أن تجعلوا له ضريبة عليكم وإلاّ منعكم من الدخول إلى بلاده، فزبروه وأغلظوا له وعابوا دينه، وكان أشدّهم عليه أبو أُحَيْحة والوليد بن المغيرة. ثم إنّ ابا أُحَيْحة قدم الشام ومعه أبو ذُؤَيب هشام بن شُعبة بن عبد الله بن أبي قيس أحد بني عامر ابن لُؤيّ، وكان أبو ذُؤيب ابن اخته، فسعى بهما عثمان الى قيصر وقال: إنّ هذين اعترضا عليّ وحملا قريشًا على مخالفتي، فحبس قيصر ابا أُحَيْحة والوليد وعدّةً من قريش، فمات ابو ذُؤيب في الحبس، وتكلّم عثمان في الباقين فخلّوا فقالت أَرْوَى بنت الحارث بن عبد المطّلب[1]:

أَبْلِغْ لَدَيْكَ بني عَمّي مُغَلْغَلَةً ... حَرْبًا وعفّانَ أَهْلَ الصِيتِ والحَسَبِ
وابْنَيْ رَبيعَةَ والأَعْياصَ كُلَّهُمُ ... وأَعْمُمْ بني عَبْدِ شَمْسٍ سادَةَ العَرَبِ
ما لي أَراكُمْ قُعودًا في بُيوتِكُمُ ... وَخَيْرُكُمْ مِنْكُمُ لِلجارِ ذي الجنبِ
وذو الحِفاظِ على جُلِّ الأُمورِ إذا ... نابَتْ نَوائِبُها في شِدَّةِ الكُرَبِ
أبو أُحَيْحَةَ مَحْبوسٌ لدى مَلِكٍ ... بِالشامِ في غيرِ ما ذَنْبٍ ولا رِيَبِ

---

١١٠٣ - قارن بالسيرة ١: ٢٢٢-٢٢٤ وجمهرة الزبير بن بكار: ٤٢٧ والورقة: ٨٢٢ ب (من النسخة س) وبعضه في الروض الأنف ١: ١٤٦ (ط: ١٩١٤).

(١) الأبيات في الورقة ٨٢٣/أ من النسخة س ما عدا الرابع.

لو كان بَعْضُكُمُ في غيرِ مَخْبِسِهِ أَلْفَيْتُموهُ شَديـدَ الهَمِّ والنَصَبِ
إنَّ الذي صَدَّهُ عَنْكُمْ وثَبَّطَكُمْ عَبْدٌ لِعَبْدٍ لَئيمٍ حَقٌّ مُجْتَلَبِ
لو كان مِنْكُمْ صَميمًا في أُرومَتِكُمْ لشَفَّهُ ما عَناكُمْ غَيْرَ ما كَذِبِ

١١٠٤ -- **ومن ولد أبي أحيحة: عمرو بن سعيد بن العاص** ويكنى ابا عتبة، سمع قول أخيه خالد ودعاه الى الإسلام، فأتى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فأسلم، وهاجر خالد وعمرو الى أرض الحَبَشة وأقاما بها حتى قدما مع اصحاب السفينتَيْن حين قدم جعفر بن أبي طالب، فوافوا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بخَيْبَر، وكلّم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المسلمين في خالد وعمرو فأسهموا لهما في الغنيمة.

١١٠٢ب -- ويقال انّ خالدًا هاجر الى الحَبَشة ثم اتى عمرو النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم فأسلم ولحق بخالد بالحَبَشة وولّى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خالدًا صدقات اليَمَن، ويقال[1]: ولاّه أمر بني زُبَيْد خاصّة، فتُوفّي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو باليَمَن وقدم[2] منها بعد أن بويع أبو بكر، [٨٩٣] فكان جالسًا في بيته نحوًا من ثلاثة أشهر فمرّ عليه أبو بكر مُظهرًا وهو في داره فسلّم فقال: أتحب أن أبايعك؟ قال أبو بكر: أحبّ أن تدخل فيما دخل فيه الناس، فقال له: مَوْعِدكَ العشيّةَ، فجاءه وهو على المنبر فبايعه، وكان قال حين قدم من اليَمَن لعليّ وعثمان: أرضيتم يا بني عبد مَناف بأَن يَلي عليكم الأَمْرَ غيرُكم؟ فاحتملها أبو بكر وحقدها عمر رضي الله عنهم، واستشهد خالد يوم مَرْج الصُفَّر بالشام، ويقال انّه استُشهد يوم اليَرموك، وكان ممّن كتب لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم. ووهب عمرُو بن مَعْدي كَرِب لخالِدٍ سيفَهُ الصَمصامة وقال:

حَبَوْتُ بِـهِ كريمًا من قُرَيْشٍ فسُرَّ بـه وصِينَ عَنِ اللِئامِ[3]

فأعطاه خالد خاتم ذهب كان عليه.

---

١١٠٤ -- قارن بابن سعد ٤/١: ٧٣ والسيرة ١: ٣٢٣ وأسد الغابة ٢: ٩١

(١) المعارف: ٢٩٦ وفتوح البلدان: ٨٢

(٢) طبقات ابن سعد ٤/١: ٧٠ وقارن بالطبري ١: ٢٠٧٩

(٣) الاشتقاق: ٤٩ وفتوح البلدان: ١٤٢

وولّى رسول الله صلّى عليه وسلّم عمرو بن سعيد قُرَى عربية[1] منها تَبوك وخَيْبَر وفَدَك واستُشهد يوم أجْنادين بالشام، ويقال: يوم فِحْلٍ بالأُرْدُنّ، وأمّه صَفيّة بنت المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

**١١٠٥ – وأبان بن أبي أحيحة**: ويكنى أبا الوليد وأمّه صَفيّة بنت المغيرة وكان مقيمًا بمكة حتى قدم خالد وعمرو ابنا أبي أُحَيْحة من أرض الحَبَشة، فكتبا اليه يدعُوانه الى الإسلام فأجابهما وخرج حتى أتى المدينة مسلمًا، وصار معهما الى خَيْبَر، وكان أبان أجار عثمان بن عفّان وأنزله حين دخل مكة في عمرة القضيّة، وأبان يومئذ كافر، ولما رأى ابو أُحَيْحة أنّ عمرًا وخالدًا قد أسلما غمّه ذلك، فشخص الى الطائف فاعتزل في مال له هناك، ومات بعد الهجرة بسنة او سنتَيْن وله تسعون سنة، فلما غزا[2] رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الطائف رأى ابو بكر قبر ابي أُحَيْحة مشرفًا قال: لعن الله صاحب هذا القبر فإنّه كان ممن يحادّ الله ورسوله، فقال ابناه عمرو وأَبان، وهما مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: بل لعن الله أبا قُحافة فإنّه كان لا يَقْري الضيف ولا يمنع الضَيْم، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: سَبُّ الأَمْوات يُؤذي الأَحياء فإذا سببتم فعُمّوا.

١١٠٦ – وحدثني عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه عن ابن خَرَّبوذ[3] عن مشايخ اهل مكة انّ ابا أُحَيْحَة مات بالظُرَيْبة، وكان عمرو وخالد ابناه مهاجرين بالحَبَشة، فكتبا الى أَبان أخيهما يدعوانه الى الإسلام واللحاق بهما فقال[4]:

ألا ليتَ مَيْتًا بِالظُرَيْبَةِ شاهِدٌ ... لِما يَفْتَري في الدينِ عَمْرٌو وخالِدُ
أَطاعا بنا أَمْرَ الغُواةِ فأَصْبَحا ... يُعينانِ مِنْ أَعْدائِنا ما نُكابِدُ

---

١١٠٥ – ترجمة أبان ابن أبي أحيحة سعيد بن العاص في الاستيعاب وأسد الغابة والاصابة ...

(١) م: عرنية (ياقوت: عرينة) وراجع في تحقيق هذا الاسم مقالة محمود شاكر في مجلة العرب ج ٩ (١٩٦٨) ٧٩٠–٧٩٧.

(٢) مغازي الواقدي: ٩٢٥ وقول الرسول في الترمذي ١: ٣٥٨ (ط: ١٢٩٢) ومسند أحمد ٤: ٢٥٢

(٣) م: جربوذ.

(٤) السيرة ٢: ٢٦٠ وياقوت ٣: ٥٧٦ وأسد الغابة ١: ٣٥ والاصابة ٢: ٩١ والبيتان ٢، ١ (على قافية الدال) في البكري: ٩٠٤ والاول في الاصابة ١: ١٠ والأبيات الرائية في معظم المصادر المذكورة.

فأجابه خالد :

أَخي ما أَخي لا شاتِمٌ أَنا عِرْضَهُ ولا هُوَ عن سُوءِ المَقالَةِ يُقْصِرُ
يَقولُ إِذا شَدَّتْ عليه أُمورُهُ أَلا ليتَ مَيْتًا بِالظُّرَيْبَةِ يُنْشَرُ
فدَعْ عَنْكَ مَيْتًا قد مضى لِسَبيلِهِ وأَقْبِلْ على الحَقِّ الذي هو أَحْضَرُ

فأسلم حين قدم أخوه من الحَبَشة مع جعفر بن ابي طالب ، ولحق برسول الله صلّى الله عليه وسلّم وولّاه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم واستُشهد أبان يوم أَجْنادَيْن بالشام ؛ وقال بعضهم : تُوُفّي في سنة تسع وعشرين ، وقيل انّه توفيّ يوم فِحْل بالشام ، والأوّل اثبت .

١١٠٧ – **ومن ولد أبي أُحَيْحَة** [٨٩٤] **سعيدُ بن سعيد بن العاص** ، وأمّه هند بنت المُغيرة أخت صفيّة أمّ عمرو ، فلحق سعيد بالمدينة بعد أَبان فقلّده النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بعض أمره ، واستُشهد مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم الطائف .

١١٠٨ – **والحَكَم بن ابي أُحَيْحَة** وأمّه هند بنت المُغيرة ، لحق بإخوته مسلمًا قبل الفتح فسمّاه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عبد الله وجعله يعلّم الحِكمة بالمدينة واستُشهد يوم مُؤْتَة ، ويقال يوم اليَمامة ، ويقال انّه تلقّى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مسلمًا فيمن تلقّاه وهو يريد مكة .

١١٠٩ – وكان لأبي أُحَيْحة فيما ذكر غيرُ[1] الكلبي ابن يقال له عيّاش درج .

١١١٠ – **ومن بني أبي أحيحة : سعيد بن العاص** بن سعيد بن العاص بن اميّة ، وأمّه امّ كلثوم من ولد عامر بن لُؤَيّ ، ويكنى ابا عثمان ، ويقال ابا عمرو ، وكان جَوادًا مُبرِّزًا ، وولّاه عثمان بن عفّان الكوفة فقال : ويل للأَشراف منّي وقال : انّما السَواد بستان لقريش[2] ، فأَخرجه أهلها عنها ، وولّاه معاوية المدينة وولّاه المَوْسم ، وفيه يقول الحُطيئة[3] :

---

(١) س : عن غير ؛ أصل ط : عن ؛ وفي الحاشية : غير .
(٢) إنما السواد .. الخ .. انظر هذا القول في ف : ١٣٧٦ .
(٣) ديوان الحطيئة : ٢٤٧ و ٣٠٢ في الخزانة ٣ : ٤٣٨ والثاني في البيان ١ : ٣١٥ ، ٣ : ١١٦ وابن عساكر ٦ : ١٤٤

سَعِيدٌ وما يَفْعَلْ[١] سعيدٌ فإنَّهُ    نَجيبٌ فَلاهُ في الرِباطِ[٢] نَجيبُ
سَعِيدٌ فلا يَغْرُرْكَ قِلَّةُ لَحْمِهِ    تَخَدَّدَ[٣] عنه اللَّحْمُ وهو صَليبُ
إذا غابَ عَنّا غابَ عَنّا رَبيعُنا    ونُسْقَى الغَمامَ الغُرَّ حينَ يَؤوبُ

وكان سعيد آدم خفيف اللحم لا ينزع قميصه، ومات في سنة تسع وخمسين فقال فيه ابراهيم بن متمّم[٤] بن نُويرة:

فِدًى لِسعيدٍ مِنْ أميرٍ وخُلَّةٍ[٥]    ردائي وما ضمَّتْ عليهِ الحَمائِلُ
أتاني ورَحْلي بالشَرَبَّةِ أنَّهُ    تُوُفِّيَ والأخبارُ حَقٌّ وباطِلُ
فأصْبَحتُ لا أدْري أحَيٌّ بِغِبْطَةٍ    فأفْرَحَ أمْ غالَتْهُ ثَمَّ الغَوائِلُ

١١١١ – وحدثني محمد بن الأعرابي عن المفضَّل الضَّبّي[٦] انّ عُبيد[٧] بن الحُصين الراعي لما مدح سعيدًا بقصيدته التي يقول فيها:

كَريمٌ تَعْزُبُ العِلاّتُ عنه    إذا ما حانَ يومًا أنْ يُزارا

قال لوكيله: كم عندك؟ قال: ثلاثة آلاف دينار، قال: ادفعها اليه، واعتذر من قلّتها.

١١١٢ – وكان سعيد بن العاص حين قُتل أبوه العاص بِبَدْر صغيرًا فكفله عمّه الحَكَم بن سعيد، فرآه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم معه بالمدينة او بمكة في ايّام الفتح فقال له: مَن هذا الصبيّ؟ قال: ابن أخي، فمسح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم رأسه ودعا بثوب يمانٍ مُسَهَّم فكساه إيّاه، فقُطعت له منه جُبّة، فسُمّي كلّ ثوب مسهّم مُذ ذاكَ سعيديًا بسعيد بن العاص، ويقال انّه كساه جُبّة مسهّمة مخيطة.

---

١١١٢ – قارن بالمعارف: ٢٩٦ وابن عساكر ٦: ١٣٢ والاصابة ٣: ٩٨
(١) م: يفضل.
(٢) ط م: الرباط.
(٣) ط م س: تجرد.
(٤) م: تميم؛ وشعره هذا في الورقة ١٠١٦ب (من النسخة س).
(٥) س ط: وخالد؛ وهامش ط: خ وخلة.
(٦) الأغاني ٢٣: ٣٤٨ وعنده أن القصيدة في مدح سعيد بن عبدالرحمن بن عتاب بن أسيد.
(٧) م: عبيدالله؛ وكانت كذلك في ط ثم جرى ترميج فوق الكلمة الثانية.

١١١٣ – وقال هشام بن الكلبي : كان سعيد يوجّه في كلّ قليلٍ الى اليَمَن فيُعمل له ثياب مسهّمة تبرّكًا بكسوة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فكان يلبسها ويكسو منها ويُهْدي .

١١١٤ – وحدثني العُمَري عن الهيثم بن عديّ عن ابن عيّاش عن رجل من آل سعيد بن العاص أنّ الجُبّة التي كانت لسعيد من كسوة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لم تزل عنده حتى دُفنت معه .

١١١٥ – وحدثني [٨٩٥] المدائني عن ابي اليقظان قال : كان سعيد بن العاص اوّل من خَشّ الإبل ، والخَشّ أن تُجعل البُرَة في جَوْفِ عَظْمِ الأنْف ، وهو الخِشاش ، وذلك لأنّه كان يسير الى معاوية فجذب زمام ناقته فانخرمت البُرة ، فآلى أن لا يركب بعيرًا الاّ وفي يده عَظْم منه[1] ، فخشّ إبله .

١١١٦ – المدائني عن ابن جُعْدُبة عن أبي الزناد قال ، قال عبدالله بن الزبير : ارسل الزبير الى سعيد بن العاص يسأله قرض مائة الف درهم فبعث بها اليه ، فلما قُتل الزبير قلتُ لسعيد : اَقبِضْ مالك فإنّه بِخواتيمه ، قال : اَبعثْ به ، قلت : أحبّ أن تتولّى قبضه ، فلما صار اليّ أخرجت المال اليه فقال : ما تريد؟ قلت : أريد أن تدعه ، فتركه ولم يأخذ منه درهما .

١١١٧ – وحدثني عبدالله بن صالح العِجْلي قال سمعت سفيان بن عيينة قال : كُلّم سعيد بن العاص في يتيم كان يمونه أن يزوّجه فقال : والله ما عندي ما يحتاج اليه لتزويجه فأدّانوا عليّ ما يُصلحه ، فاستقرضوا عشرة آلاف درهم ، فأتوا ابنَه عمرو بن سعيد وهو الأشدق حين مات فأخبروه بالقصّة فقال : سبحان الله والله لو أنّها مائة الف لقضيتُها فقضاها .

---

١١١٥ – المعارف (نفسه) والبيان ١ : ٣١٥

١١١٧ – قارن بالاغاني ١ : ٤٤

(١) م : إلا خشه في عظم منه .

قال: وكان سعيد يُسأل المال بالغًا ما بلغ مما يُسأله مِثْله، فإذا لم يكن عنده مال قال لِسائله: أكتبْ عليَّ ذكر حقّ.

١١١٨ – وحدثني منصور بن ابي مُزاحم عن شُعيب بن صَفْوان قال: لما احتُضر سعيد بن العاص قال لابنه عمرو الأشدق[1]: انظروا في دَيْني، فوجدوه تسعين ألف دينار منها سبعون ألفًا لِمَنْ سأله الرِفْد والصِلة، فإذا هو قد كتب بذلك أجْمَعَ على نفسه صِكاكا، فحوّل عمرو تلك الصِكاك على نفسه وقضاها.

١١١٩ – وحدثني منصور عن شُعَيْب وحدثني عمر بن بكير عن الهيثم بن عَدّي عن الضَحّاك بن رمل السَكْسَكي قال: خرج سعيد بن العاص ذات يوم من عند معاوية مُظهرًا، فبصر به رجل وهو وحده، فسار[2] معه نحو منزله، فلما قرب منه قال: ألك حاجة؟ قال: لا ولكني رأيتك وحدَك فأحببت أن أُونسَكَ وأَصِل جناحك، فتركه حتى إذا وصل الى منزله قال لخازنه: كم عندك؟ قال: الفا[3] دينار، قال: أَعطِه منها الفًا واَحبِس لنفقتنا الفًا، وقال: هذا لك عندي في كلّ سنة.

١١٢٠ – المدائني عن ابن أبي الزِناد، قال: سال مِيزاب لسعيد بن العاص في الطريق فقال رجل من الأنصار: لقد آذتْنا ميازيب سعيد فأَمر بكلّ ميزاب له[4] أن يُحوَّل الى داره.

١١٢١ – حدثني عبدالله بن صالح العِجْلي حدثني ابن كُناسة الأَسَدي عن بعض ولد عنبسة بن يحيى بن سعيد بن العاص قال: كان سعيد سخيًّا على كِبْرٍ فيه، وكان يقول: إنّ رجلا بات ليله متململاً يراوح بين شِقَّيه يَعْرِض الناس على نفسه أيّهم يراه

١١١٨ – التذكرة الحمدونية: ١٥٧/أ (نسخة برنستن) والعيون ١: ٣٣٧
١١١٩ – قارن بالاغاني (نفسه).
(١) ط م س: عمرو بن الأشدق.
(٢) م: فصار.
(٣) س: ألف.
(٤) له: سقطت من س.

موضعًا لحاجته ورغبته ، فاَعتمدني دونهم بأمَله واختارني لتنفيس كُرْبته ، لأعظمُ مِنّةً عليّ من مِنّتي عليه إذا قضيتُ حاجته وبلّغتُه أمَلَه .

١١٢٢ – وحدثني منصور بن أبي مُزاحِم عن شُعيب بن صَفوان عن عبد الملك بن عُمَير قال : لما حضرت سعيدَ بن العاص الوفاةُ دعا ولده فقال أيّكم يكفل دَيْني ؟ فقال عمرو الأشدق : أنا أكفله ، وكم هو يا أبةِ ؟ قال : سبعون ألف دينار أو تسعون ألف دينار ، فقال : فيما اَدَّنْتَ هذا المال يا أبة ؟ قال : في لئيم اشتريتُ عِرْضي منه أو كريم وفرتُ عِرْضَه وسددت خلّته ، فدعا غُرماءه فحوّل صِكاكهم على نفسه . ثم قال سعيد : يا بُنَيّ لا تزوّج بناتي إلاّ من أكفائهن [٨٩٦] ولو بِفِلَق خبز الشعير وانظرْ اخواني فلا تقطعْ وجوههم[١] عنك ولا معروفي الذي كنت آتيه اليهم عنهم .

١١٢٣ – وحدثني أبو الحسن[٢] المدائني عن ابن جُعْدُبة وغيره قالوا ، قال سعيد بن العاص لابنه : يا بُنيّ إنّي والله ما شتمت رجلاً مذ كنت رجلاً ولا زحمته بركبتي ولا كلّفت راجيًا لمعروفي أن يسألني فيبذل وجهه اليّ .

١١٢٤ – المدائني عن عوانة قال : كان[٣] سعيد بن العاص يقول : أربعة لا أبلغ مكافأتهم ولو خرجتُ اليهم من مالي كلّه ، رجل قام لي في مجلس غاصّ بأهله فأجلسني مكانه ، ورجل تخطّى الناسَ اليّ حتى أتاني مسلّمًا عليّ لغير رغبة ولا رهبة ، ورجل رآني منفردا فآنسني بحديثه ووصل جَناحي بِمُسايَرته ومماشاته ، ورجل فكّر ليلَهُ فرآني موضعًا لحاجته ورغبته فغدا إليّ حتى واجهني بمسألته .

١١٢٥ – وحدّثني عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عَوانة وابن خَرَّبوذ وغيرهما

---

١١٢٢ – ابن عساكر ٦ : ١٤٣ وأسد الغابة ٢ : ٣١٠ وانظر ما تقدم ف : ١١١٨ ، ف : ٣٩٢
١١٢٣ – ابن عساكر ٦ : ١٤٣
١١٢٥ – ابن عساكر ٦ : ١٤٣
(١) ط م س : أخواني ... وجوههن .
(٢) س : الحسين .
(٣) كان : سقطت من س .

قالوا: كان سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أميّة يقول: قبّح الله المعروف إلاّ ابتداءً[١]، فأمّا إذا سألك الرجل حاجته وجبينُهُ يرشحُ رَشْحَ السِقاء والدمُ يكاد يبرز من وجهه مُخاطرًا لا يدري أتقضيها له أم لا ولسانُهُ مُعْتَقَلٌ[٢] بحَصَرِ المسألة وذُلِّ الطَّلَبِ، فوالله لو خرجتُ اليه من جميع ما أملكه ما كافأته ولا بلغت ما يستحقّه.

١١٢٦ – حدثني عليّ بن [المغيرة] الأثْرم عن أبي عبيدة قال: لما طلب زيادٌ الفرزدقَ وهرب من البصرة أتى المدينة فدخل على سعيد بن العاص، فأنشده قوله فيه وهو والٍ يومئذ على المدينة:

إليكَ هَرَبْتُ مِنْكَ ومِنْ زِيادٍ ولم أحْسِبْ دمي لكما حَلالا
تَرَى الغُرَّ الجَحاجحَ مَنْ قُرَيشٍ إذا ما الأمْرُ في الأحداث عالا
قِيامًا ينْظُرونَ الى سعيدٍ كأنّهُمُ يَرَون بِهِ الهِلالا

فقال له مروان بن الحكم وكان حاضرا: لو جعلتَنا قعودا، فقال: كلاّ يا ابا عبد الملك وإنّك فيهم لَصافنٌ. وأنشد الفرزدقُ بلالَ بن ابي بُرْدَة شعرًا له فيه فقال له: هلاّ مدحتني بمثل ما مدحتَ به سعيدًا وفلانًا وفلانًا، قال: جئْني بحَسَبٍ كأحسابهم[٣] حتى أقول فيك مثلَ قولي فيهم.

١١٢٧ – وحدثني العُمَري عن الهيثم بن عديّ عن ابن عيّاش الهمداني أنّ سعيد بن العاص كان جالسًا ومعه قوم وهو يحدّثهم فسقط جدار على قوم فانفضّوا الاّ فتًى ثبتَ معه حتى استتمّ حديثَه، فقال لغلامه: ادْعُ وكيلنا، فلما جاءه قال: أعْطِ الفتى عشرة آلاف درهم لإعظامه حقّنا وحُسن مُجالسته إيّانا.

---

١١٢٦ – قارن بالأغاني ٢١: ٣٤٦ والخزانة ٣: ٧٣ وجمهرة العسكري ١: ٢٠٩ والبيان ٢: ٣٠٢ في الأغاني والخزانة وابن عساكر ٦: ١٣٤ ومعجم الأدباء ٧: ٢٥٨ وانظر ما سبق ف: ٥٩٣ وديوان الفرزدق: ١٥٠ (الفحام).

(١) ابن عساكر: اذا لم يكن ابتداء من غير مسألة.

(٢) م: متعقل.

(٣) خ بهامش س ط: حتى تحسن كاحسانهم.

١١٢٨ – وحدثني بعض اهل العلم قال : خرج **هُدْبة بن خَشْرَم** بن كُرَيز[1] بن ابي حَيَّة[2] بن الأَسْحَم بن عامر بن ثعلبة بن قُرّة بن حبيش بن عمرو بن ثعلبة بن عبدالله بن ذبيان بن الحارث بن سعد[3] بن زيد[4] اخي عُذْرَة بن زيد[5] في نفر من بني عمّه وزيادة بن زيد بن مالك بن ثعلبة من ولد الحارث بن سعد أيضًا في نفر من بني عمّه في سفر، ومع هُدْبة اخته فاطمة بنت خَشْرَم ومع زيادة اخته امّ القاسم ، وكان هُدْبة وزيادة شاعرَين راجزَين فساق بهم زيادة وهو يقول :

عوجي عَلَيْنا وأَرْبَعي يا فاطِما ألا تَرَيْنَ الدَمْعَ مِنّي ساجِما

فظنّ هُدْبة أنّه عرّض بأخته فاطمة ، ثم إنّ هُدْبة ساق بهم فقال :

[٨٩٧] لَقَدْ أراني والغُلامَ الحازِما نُزْجي المَطِيَّ ضُمَّرًا سَواهِما
مَتى تَظُنُّ القُلُصَ الرَواسِما يُدْرِكْنَ[6] أُمَّ قاسِمٍ وقاسِما

فغضب زيادة ، وقال هُدْبة : إنّي والله ما ذهبتُ حيث ذهبتَ ، ولا عنيتُ اختك ولقد عنيتَ اختي ، وتشاتما ثمّ تناصيا ، ووثب رهط هُدْبة ورهط زيادة فتضاربوا بالنعال ، ثم أقبل كلّ واحد منهما يهجو صاحبه ، وجعلا يتفاخران ، وجاء زيادة في قومه ليلاً إلى هُدْبة فشجّوا أباه عَشْرًا وعقروه فقال زيادة[7] :

شَجَجْنا خَشْرَمًا في الرَأْسِ عَشْرًا[8] وَلَمْ نَرْهَبْ هُدَيْبَةَ إذْ هَجانا

---

١١٢٨ – قارن بالحماسة ٢ : ١٢ (التبريزي) والشعر والشعراء : ٥٨١ والكامل ٤ : ٨٤ والأغاني ٢١ : ٢٧٦ والخزانة ٤ : ٨٤ (وفيها الأبيات) .

(١) المصادر : كرز .
(٢) المصادر : حية .
(٣) ط م : سعيد .
(٤) م : زائد ؛ الأغاني : سعد بن هذيم .
(٥) المعروف أن عذرة هو ابن سعد لا أخوه .
(٦) ط م س : يذكرن ؛ وما هنا بحاشية س ط .
(٧) الحماسة ٢ : ١٢ والشعر والشعراء : ٥٨٢
(٨) الحماسة : سبعًا .

ثم اقتتل هُدْبة ورهطه وزيادة ورهطه، فقتل هُدْبة زيادةَ وجدع زيادة انف هُدْبة، وهرب هُدْبة والنفر الذين كانوا معه فلحقوا باليمن وقال[١]:

أَلا ليتَ الرِيـــاحَ مُسَخَّراتٌ ... لِحـاجَتِنـا تُبـاكِرُ أَوْ تَؤوبُ
فَتُخْبِرَنـــا الشَّمالُ إذا ٱلتَقَيْنـا ... وتُخْبِرَ أَهْلَنـا عَنّـا الجَنوبُ

ثم إنّ رهط زيادة استعْدوا معاوية بن أبي سفيان على هُدْبة، فكتب لهم الى سعيد بن العاص، وهو عامل المدينة، يأمره بإعدائهم على هُدْبة، وأن ينظر في دعواهم عليه، وأن يطلبه طلبًا حثيثًا، وأن يأخذ به أولياءه، فأخذ عمّه وأهله فحبسهم في السجن حينًا، فلما بلغ هُدْبة ذلك أتى السلطان فوضع يده في يده كراهةَ أن يُسلِم عمَّه وأهله، فأمر سعيد بحبس هُدْبة وخلّى سبيل مَن حبس بِسببه ووهب لهم مالاً، وسأل أولياء زيادةَ سعيدًا أن ينظر في امرهم فأخّرَ ذلك وأبطأ به، وكان هُدْبة قد مدحه، وعرض عليهم أن يدي صاحبهم عنه ثلاث ديات، فأبوا وقالوا: ٱرفعْنا الى امير المؤمنين معاوية، فقال هُدْبة[٢]:

أَلا يا لَقَوْمٍ[٣] لِلنَوائبِ وٱلدَهْرِ ... ولِلْمَرْءِ يُرْدي نَفْسَهُ وَهْوَ لا يَدْري
ولِلأَرْضِ كَم مِنْ صالحٍ قَدْ تَلاءَمَتْ[٤] ... عَلَيْـهِ فَوارَتْـهُ بِـداوِيَـةٍ قَفْرِ
ولَمّا دَخَلْتُ السِجْنَ يا أُمَّ مَعْمَرٍ ... ذَكَرْتُكِ وَالأَطْرافُ في حَلَقٍ سُمْرِ

ولم يزالوا بسعيد حتى حملهم الى معاوية ودسّ الى هُدْبة صلة وكسوة، ونظر معاوية في أمرهم فقضى بِقَوَد[٥] هُدْبة، وكتب بذلك كتابًا مع أولياء زيادة الى سعيد فجعل لهم سعيد[٦] عشر ديات على أن لا يقتلوه، فأبى[٧] اخوه وأهل بيته ذلك فأُخرج فقُتل، وقال حين أُخرج:

---

(١) الخزانة ٤: ٨٢-٨٣
(٢) البيتان ١، ٢ في الأغاني ٢١: ٢٧٦، ٢٨٧ والخزانة ٤: ٨٦ والثالث في الكامل: ٤: ٨٥
(٣) الخزانة والأغاني: لقومي.
(٤) الخزانة والأغاني: تأكمت.
(٥) س ط: بقتل؛ خ بقود.
(٦) فجعل لهم سعيد: سقط من س.
(٧) م: فأبوا.

إنْ تَقتُلوني في الحَديدِ فإنّني قَتَلتُ أخاكُمْ مُطْلَقًا غيرَ موثَقِ

فقيل لسعيد لا تقتلْه الاّ مطلقا عنه حديده ثم قُتل.

**١١٢٩ – ومن ولد سعيد بن العاص: عمرو بن سعيد** وكان سخيّا لَسِنًا[١] وقيل له الأشدق لِلَقْوَةٍ عرضت له فأمالت شِدْقَه، وسُمّي ايضا لطيم الجنّ ولطيم الشيطان[٢]، ويقال إنّ معاوية دعاه في غلمة من بني أميّة فاستنطقهم فقال عمرو: إنّ الابتداء مَرْكَبٌ صَعْبٌ ومع اليوم غَد[٣]، ثم دعاه فتكلّم بكلام أعجبه فقال: إنّ ابن سعيد لأشدق، وهذا مما يقوله [٨٩٨] ولده، وكان عمرو يُكنى أبا أميّة، وأمّه أمّ البنين بنت الحَكَم بن ابي العاص، وهي أخت مروان وعَمَّة عبد الملك بن مروان، وقد ولي المدينة ليزيد بن معاوية.

١١٣٠ – حدثني[٤] ابو هشام محمد بن يزيد الرِفاعي حدثني عمّي كثير[٥] بن محمد اخبرني عبدالله بن عيّاش الهمداني حدثني أميّة بن عمرو عن أبيه عن محمد بن عمرو المُعَيْطي قال: كتب ابن الزبير الى عبدالله بن مطيع في نَفْي بني أميّة عن المدينة الى الشام، ومروان يومئذ شيخهم وابنه عبد الملك ناسكهم ومَن يَصْدُرون عن رأيه، وكان بعبد الملك يومئذ جُدَري قد ظهر به، فدخلهم من إخراجهم عن المدينة أمر عظيم، وكان ابن الزبير رجلاً إذا عرض له الرأي أمضاه من غير رَوِيَّة ولا مشاورة، فأشخصهم ابن مطيع وحمل مروانُ ابنَه عبد الملك على جملٍ وشدّه عليه شَدًّا، ثمّ إنّ وجوه قريش ومشايخهم اجتمعوا الى ابن الزبير فقالوا: بلغنا ما أمرتَ به من إلحاق بني اميّة بالشام، وإنّما بَعَثْتَ عليك أفاعيَ[٦] لا يُبِلُّ سَليمُها، أَمِثْلُ مروان وبني اميّة يُشْخَصون الى الشام؟ فوجّه ابن الزبير رسولاً الى ابن مطيع بكتاب منه يأمره فيه بإقرار بني اميّة بالمدينة وتَرْك

---

(١) ط س: لسينًا.
(٢) البيان ١: ١٢٢، ٣١٥–٣١٦ والحيوان ٦: ١٧٨ والبرصان: ٢٧٥ والعقد ٤: ٤٠٩
(٣) قارن بما قاله عثمان في ف: ١٣٢٠
(٤) في حاشية ط س هنا عنوان: اخراج بني أمية عن المدينة.
(٥) م س: كبير.
(٦) ط س م: أفاعٍ.

إشخاصهم، فاتّبعهم حتى وافاهم بأداني أرض الشام فعرض عليهم الانصراف فأبوا، وقال عبدالملك[١] وقد نقه من مرضه للرسول: قل لأبي خُبيب إنّا نقول لا حول ولاقوّة الاّ بالله يصنع الله. وكان فيمن شخص معهم عمرو بن سعيد الأشدق وخاله مروان بن الحكم، وكان معهم خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد بن ابي العاص بن اميّة فكانا خاصّين بمروان وبعبد الملك، فوافوا الشام وقد بايع الناس لمعاوية بن يزيد وهو كاره لذلك، فلم يلبث مروان بعد ذلك إلاّ يسيرًا حتى مات معاوية بن يزيد وبويع له بالخلافة، فبايع لابنه عبد الملك بن مروان ولعبد العزيز من بعده، وكان عمرو الأشدق أجدّ الناس في أمر مروان وأحسنَهم مُعاونةً ومُكانفةً له واجتهادًا في صَلاح أمره وإفساد أمر ابن الزبير، فقاتل معه يوم المرْج، ووجّه ابن الزبير أخاه مصعب بن الزبير الى فلسطين فوجّه مروان عمرًا الأشدق في جيش لُهام فلقيه قبل أن يدخلها فهزم مصعبًا وأصحابه حتى رجعوا الى المدينة، وكان مروان يَعِدُ عمرًا بالخلافة بعده، يستدعي بذلك طاعته ويستنزل نصيحته، فكان يقول: الأمرُ لي بعد مروان فقد ولاّني العهد، فلما استقام لمروان أمرُه ووجّه عمرًا الى ابنَ جَحْدَم عامل ابن الزبير على مصر — وهو عبد الرحمن بن عُتبة بن ابي إياس بن الحارث بن عبد بن أسد بن جَحْدَم بن عمرو بن عايس بن ظَرِب بن الحارث بن فِهْر — وفُتحت مصر ورجع مروان الى دمشق، قال لحسّان بن مالك بن بَحْدَل الكلبي: إنّي اريد تولية عهدي عبدالملك وبعده عبد العزيز، وإنّ عمرو بن سعيد يَدّعي أنّه الخليفة بعدي، وخالد بن يزيد يدّعي مثل ذلك، فقال حسّان: انا اكفيك أمرهما، وجمع الناس ثم قام فقال: يَبْلغ أميرَ المؤمنين ويَبْلغنا أنّ رجالاً يتمنّون الأمانيَّ ويدّعون الأباطيل ويحدّثون انفسَهم بما لم يجعله الله لهم، وما أُولئك بالراشدين ولا المُسَدَّدين، فقوموا أيّها الناس فبايعوا لعبد الملك ابن أمير المؤمنين ولعبد العزيز من بعدِه، فقام الناس فبايعوا مسارعين غير متثقّلين من عند آخرهم حتى لم يبق منهم أحد.

١١٣١ — المدائني عن خالد بن عطيّة قال: ولّى يزيد بن معاوية عمرو بن سعيد

---

١١٣١ — الموفقيات: ١٥٢

(١) سيرد في الورقة ٤٩٥ ب (من س).

المدينةَ فشكوه [٨٩٩] الى يزيد فعزله وولّى مكانه عثمان بن محمد بن ابي سفيان، فلما قرب من المدينة تلقّوه بذي خُشُب فشكوا اليه عمرًا، فلما قدم عثمان خطبهم فمنّاهم ووعدهم ونال من عمرو وقال : ما كان قُرَشيٌّ ليفعل هذا بقريش [1]، فقال عمرو من تحت المنبر: مَهْلاً يا عثمان فوالله ما انا بحُلْو المَذاق وإنّي لقَمَنٌ المَضَرّة، ولقد ضَرَّسَتْني الأُمور وجرّستني الدهور فَزَعًا مرّةً وأمنا مرّةً، وإنّ قريشا لتعلم أنّي ساكنُ الليل داهيةُ النهار لا أتبَع الظلال ولا أنمّص حاجبي [2] ولا يُستنكر شِبْهي [3] ولا أُدْعَى لغير أبي.

١١٣٢ – وقيل لعمرو بن سعيد إلى من أوصى بك ابوك؟ قال : أوصى إليَّ ولم يُوصِ بي.

١١٣٣ – **مقتل عمرو بن سعيد بن العاص** : قال أبو مخنف في روايته وغيره : كان عمرو بن سعيد أشدّ الناس في أمر مروان حتى ولي الخلافة وقاتل معه الضحّاكَ بن قيس الفِهْري يوم مرج راهط، فلما مات مروان وبويع عبد الملك بالخلافة بلغه أنّ مصعب بن الزبير بن العوّام يريد الجزيرة متوجّهًا من العراق، فسار عبد الملك حتى شارف الفرات ومعه عمرو بن سعيد الأشدق فقال له عمرو: إنّك تشخصُ الى العراق فقد كان أبوك اوعدني [4] أن يولّيني الأمر بعده، وعلى ذلك قمت بشأنه وحاربت معه، فاجعل لي الأمر بعدك، فلم يجبْه عبد الملك بشيء مما يسرّه، فانصرف عن عبد الملك وقصد الى دمشق حتى دخلها وقال : إنّ مروان كان ولاّني عهده ولذلك قمتُ بنصره وصنعتُ ما أنتم عالمون به، فبايعه عبدالله بن يزيد بن أسد بن كُرْز– وهو ابو خالد بن عبد الله البَجَلي ثم القَسْري– ثم بايعه وجوه أهل دمشق ومالوا إليه لسَخائه وجُود كفّه، وألْقى على سور دمشق المُسوح والخشب والكرابيس والفُرُش المحشُوّة وتهيّأ للحصار واستعدّ له، وبلغ عبدَ الملك خبره فانكفأ راجعًا يُغِذّ السير ويجدّ فيه حتى أتى دمشق، وقد أغلق عمرو أبوابها

---

١١٣٢ – مرّ في ف : ٢٩٩ وتخريجه هنالك.

(١) الموقفيات : بقرشي.

(٢) ط م س : ولا أقمص حاجبي.

(٣) ط : ولا تُستنكر شبْهي.

(٤) كذا هو في النسخ.

وجعل على شُرَطه عبدالله بن يزيد، فحاصره عبد الملك ولم يزل يراسله ويمنّيه ويعده وضمن له أن يولّيه بيت المال والديوان ويجعل له ولاية الأمر بعده مُقدمًا على عبد العزيز، وكتب بينه وبينه بما شرطه له كتابًا، فخرج عمرو اليه وهو في عسكره وكان نازلاً في قصر بالمُعَسكر وأصحابه حوله، فلما دخل عليه بسطه وآنسه ثم قال: يا أبا أميّة إنّي حلفت أن أجعل في عنقك سلسلة وأوثقك بجامعة ثم لا بأس عليك، فأُوثق وجعل السلسلة في عنقه، فقال عمرو: يا أمير المؤمنين أَخرجْني الى الناس لأقوم فيهم بما تحبُّ وأقول ما تريدُ، وإنّما التمس أن يُخرجه من عنده فيُخلصه[1] اصحابه وكانوا مطيفين بالقصر، فقال عبد الملك: هَيْهاتَ أَمكرًا في السلسلة[2] أبا أميّة، ثم قال عبد الملك لِبِشْر بن مروان: قم فاقتله، فأبى، وقال لعبدالعزيز: اقتله، فأبى، فأسمعهما وشتمهما وعجّزهما ثم قال لأبي الزُعَيْزِعَة[3] البربري مولاه: خذه اليك فاقتله، فجرّه بالسلسلة فقال: ارفق ارفق، وأصاب[4] فمه الأرض وجذبه[5] فقال: فمي فمي فقال عبدالملك: اللهمّ اخزه فما أحمقه يسأل الرفق ويشكو فمه وهو يُجَرّ للقتل، ثم قال لأبي الزُعَيْزِعَة: لا أنصرفنّ من الصلاة إلاّ وقد كفيتَنيه، فقتله أبو[٩٠٠] الزُعَيْزِعة قبل انصرافه، ذَبَحه ذَبحًا، فلما انصرف عبد الملك من صلاته أمر برأسه فاحتزّ ورُمي به إلى أصحابه الذين حضروا باب القصر ومعهم يحيى بن سعيد أخوه، فشدّ يحيى على الوليد بن عبد الملك وهو قائم على باب القصر بالسيف، فلما رآه أدبر فضرب به أليته، فبادر الوليد فدخل، وأمّن[6] عبد الملك الناس[7] أسودهم وأبيضهم ولم يَعْرِضْ ليحيى في ذلك الوقت ولا لغيره، ودعا الناسَ الى العطاء، ولحق يحيى بن سعيد بمصعب بن الزبير فصار معه، فلما رآه مصعب قال: يا يحيى أَقْلَتَ العَيْرُ وانحصّ الذَنَبُ، قال: إنّه لَبِهُلْبِهِ[8].

---

(١) م: فيحمله.

(٢) هذا مثل، انظر: جمهرة العسكري ١: ٣٤ والميداني ٢: ١٧٦

(٣) س: الزعزعة.

(٤) م: وأصحب.

(٥) ط م س: وخدبه.

(٦) س: وأمر؛ م: وابن.

(٧) الناس: سقطت من م.

(٨) فصل المقال: ٤٤٧ والميداني ٢: ١٢

١١٣٤ – وحدثني هشام بن عمّار الدمشقي انبأنا صدَقَة بن خالد القرشي عن خالد ابن دِهْقان قال: كان عمرو بن سعيد في عسكر عبد الملك وقد فصل من دمشق وهو يريد العراق فقال له: إنّ اباك وعدني أن يجعل لي الأمر بعده فبايع لك ولعبد العزيز إن كان بعدك، فأجعل لي العهد بعدك، فقال له: يا لطيم الشيطان أَوَأنت تصلح للخلافة؟ انت ذو كِبْر وجُبْن وسَرَف وعُجْب وإفْك ظاهرٍ، لا ولا كرامةَ ولا نُعْمَةَ عَيْنٍ، فانخزل عنه وأتى دمشق ودعا الى نفسه، وكان سخيًا، فبويع وأغلق أبوابَ المدينة واستعدّ للحصار، فرجع عبد الملك وترك وجهه ذلك، فحاصره وجعل يرسل اليه ويعده ويرفق به ويحلف له لَيولّينّه عهده، فقبل ذلك وسكن اليه وخرج الى عبد الملك، فيقال انّه دخل عليه وهو في قصر كان في عسكره وأصحابه مطيفون[1] به فقتله من يومه.

١١٣٥ – قال صَدَقَة، وقال غير خالد بن دِهْقان: انّه فتح أبواب دمشق لعبد الملك فدخلها ونزل في دار الخلافة، وكان عمرو يركب اليه أيامًا، ثم إنّه جعل في عنقه جامعةً فقال له: يا امير المؤمنين أنشدك الله أن تُخرجني الى الناس في هذه الجامعة فيروني، وإنّما أراد أن[2] يُريه كراهته للخروج، يُغريه ذلك بإخراجه فيُخلصه أصحابه، فقال أمَكرًا في الجامعة أبا أميّة؟ ثم أمر أبا الزُعَيْزِعة[3] بقتله فقتله، وجعل يحيى بن سعيد أخوه ومن كان على باب القصر من أصحابه يقولون: يا أبا أميّة ما خبرك؟ أسْمِعْنا كلامك؛ فأمر عبد الملك برأسه فاحتُزّ ورُمي به اليهم فسكتوا[4]، ووثب أصحاب عمرو[5] على بيت المال بدمشق فانتهبوه فلم يَعْرِضْ لهم عبد الملك فيه حتى إذا استقام الأمر أخذهم به فارتجعه وفضل مائة ألف درهم.

١١٣٦ –قال هشام: وسمعت بعض مشايخنا يحدّث أنّ عبد الملك خرج الى الصلاة

---

(١) ط س: مطيفين؛ م: مصطفين.
(٢) أن: زيادة من م.
(٣) ط م: الزعزعة.
(٤) ط س: فسكنوا.
(٥) عمرو: إضافة من م.

وأمر ابا الزُعَيْزِعة أن يقتله قبل انصرافه من الصلاة، فلما ابتدأ عبد الملك صلاته ضجّ أصحاب عمرو فقالوا: أَخرِجوه الينا، فوضع عبد الملك يده على أنفه كأنه قد رعف ثم انسلّ فدخل القصر، وأمر برأس عمرو فاحتُزّ وأُلقاه الى أصحابه فسكتوا[1].

١١٣٧ – وحدثني هشام بن عمّار عن الوليد بن مسلم حدثني رجل من ولد سعيد بن العاص قال: خرج عبد الملك الى صلاة العصر وأَقبل يحيى بن سعيد في خلق ينادون: يا أبا اميّة أين أنت؟ أخرج الينا، أسمِعْنا كلامك، فراع ذلك عبدَ الملك فقال: ما أَحْسِبُني على طهر للصلاة، ودخل القصر كأنّه يريد الطهور، وإذا عمرو مقتول، فأمر برأسه فأُلقِيَ الى اصحابه والناسِ، ثم وضع لهم المال ودعاهم الى العطاء فسكتوا.

١١٣٨ – المدائني عن عليّ بن مجاهد عن عبد الأَعْلَى بن ميمون بن مِهْران قال: لما صالح عمرو بن سعيد عبد الملك دخل عبد الملك دمشق فأقام بها وعمرو يدخل عليه مُكرَمًا، فدخل عليه ذات يوم فكلّمه بكلام شديد، فأغلظ له عمرو وقال: إنّي لأَحقّ بالخلافة منك فإن شئتَ فافْسَخ الصلح وأَعِد الحرب، فأمر [٩٠١] به فجُعلت في عنقه سلسلة وأُوثق بجامعة من فضّة، ثم قال لعبد العزيز بن مروان: قم فاضرب عنقه، فأَبى، فقال لأبي الزعيزعة مولاه: لا أرجعنّ من الصلاة الاّ وقد قتلته وأرحتَني منه، فخرج الى صلاة العصر فلما انصرف وجد أبا الزعيزعة قد ضرب عنقه، فأمر برأسه فأُلقِيَ الى اصحابه وكانوا مجتمعين يطلبونه ومعهم يحيى بن سعيد أخوه.

١١٣٩ – وقال هشام بن عمّار: سمعت من يذكر أنّ ابا الزعيزعة أَدخل سيفه في ظهر عمرو حتى أخرجه من بطنه ثم جذبه ففاضت نفسُه.

١١٤٠ – وحدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عَديّ عن ابن عيّاش الهمداني وأبي خبّاب[2] قالا، قال قبيصة بن ذُؤَيب الخُزاعيّ: كنت عند عبد الملك بن مروان أنا

(١) ط م س: فسكتوا.
(٢) ط م: جناب.

وحسّان بن مالك بن بَحْدَل الكلبي وولده وإخواته وأبو الزعيزعة مولاه فجاء الآذن فاستأذن لعمرو بن سعيد، فأذن له وجعل يقول[1]:

إحْذَرْ عَدُوَّكَ أَنْ يكونَ صُدَيِّقًا … وإذا هَمَمْتَ بِقَتْلِـهِ فتَمَكَّنِ

أَدْنَيْتُـهُ مِنّي لِيَسْكُنَ رَوْعُـهُ … فأَصولَ صَوْلَةَ حازمٍ مُسْتَمْكِنِ

غَضَبًا ومَحْمِيَةً لِـديني إنّـهُ[2] … ليس المُسيءُ سَبيلُهُ كالمُحْسِنِ

ثم التفت[3] اليّ وإلى حسّان فقال إن شئتما فقوما، فلما نهضنا وقد أقبل عمرو قال عبد الملك وهو يتضاحك: يا حسّان أنت أطولُ من قبيصة، ثم خرجنا فقال حسّان: هو والله قاتِلُه، إنّ عبد الملك رجلٌ ليس في منطقه فضل وإنّما مازحنا ليؤنسه ثم يثب به.

قال: وسلّم عمرو ثم جلس مع عبد الملك على سريره فحادثه ساعةً ثم أقبل ابو الزعيزعة فأخذ السيف عن عاتقه فقال: يا أمير المؤمنين أيؤخذ سيفي؟ فضحك عبد الملك ثم قال: أَوَتطمع لا ابا لغيرك أن تقعدَ معي بسيفٍ بعد الذي كان منك؟ فأطرق عمرو ثم قال له عبد الملك: يا أبا اميّة إنّي كنت أعطيت الله عهدًا إنْ ملأتُ عيني منك مستمكنًا أن أجمع يديك الى عنقك ثم أثقلك حديدًا، فقال عبد العزيز بن مروان: ثم تصنع ما ذا يا أمير المؤمنين؟ قال: ثم أطلقه وما عسيتُ أنْ أصنع بأبي اميّة؟ قم يا ابا الزعيزعة فأْتِ بجامعة وقَيْدٍ، فأتى بهما وكانا قد أُعِدّا له فصيّرهما في عنقه ورجليه، فقال عمرو: نشدتك الله يا أمير المؤمنين أن تُخرجني فيهما على رءوس الناس، فقال: أَوَمكرًا يا أبا اميّة، لعمري ما أُخرجك فيهما ولا أُخرجها منك الاّ صُعُدًا، ثم جذبه ابو الزعيزعة جذبةً سقط منها على وجهه فأصابت قائمة السرير ثنيّته فانكسرت، فقال: يا عبد الملك نشدتك الله أن يدعوك كسرُ عظمٍ منّي الى أن تركبني[4] بأشدّ منه، فقال: يا أبا أميّة لو

(١) البيتان: ٢، ٣ في ف: ١١٤٥ والبيان ٤: ٦١ وحماسة البحتري رقم: ٥٣ والطبري ٢: ٧٩٥ وابن الأثير ٤: ٢٥٠ والمروج ٥: ٢٣٧ وابن كثير ٨: ٣١٠ والثاني في اليعقوبي ٢: ٣٢٣

(٢) إنه: سقطت من س.

(٣) قارن باليعقوبي ٢: ٣٢٣ والطبري ٢: ٧٨٧ وابن الأثير ٤: ٢٤٦ والعقد ٤: ٤٠٨

(٤) م: تولبني.

علمتُ أنّ العرب والعجم يبقون هَمَلاً ويصلح أمرُ قريش فقط لفديتك بدم النواظر، ولكنّه والله ما اجتمع فَحْلان في هجمةٍ قطّ الاّ قتل أحدُهما صاحبَه[١] ، قم يا عبد العزيز فاْضرب عنقه؛ وخرج عبد الملك لصلاة العصر فإذا يحيى بن سعيد قد وافى في ألفٍ من مواليه من أهل حِمْص، فلما أحسَّ به عبد الملك أمسَكَ أنفه بيده كالرعيف وقدّم ابنَ امّ الحَكَم الثقفي وكان خلفه، فصلّى ابنُ أمّ الحكَم بالناس، ودخل عبد الملك القصر فقال لعبد العزيز: ما صنعتَ؟ قال: يا أمير المؤمنين ناشدني الله والرحم فكرهت قتله، فقال: أخزى الله أمّك البوّالة على عقبيْها فإنّك لم تُشبه غيرَها —وكانت امّه لَيْلَى بنت زبّان[٢] بن الأَصْبَغ الكلبي— أَدْنِه يا غلام، فأُضْجعَ له ثم ذبحه بيده بالسيف ذبحًا وهو يقول[٣]:

[٩٠٢] يا عَمْرو الاّ تَدَعْ شتْمي ومَنْقَصَتي ... أَضْرِبْكَ حَيْثُ تَقولُ الهامَةُ اَسْقوني

قال: وانقضت الصلاة وخرج يحيى بن سعيد الى الباب في مواليه وأصحابه، فكثر ضَجيجهم وجعلوا يقولون: أَسمِعْنا صوتَك يا أبا اميّة، فخرج اليهم الوليد بن عبد الملك في موالي عبد الملك وغيرهم فناوشوهم فأصابته ضربة على أَليته وذلك الصحيح —ويقال على رأسه— فأخذه ابن أرقم[٤] فأدخله بيتا وأجاف عليه الباب، ودخل عبد الرحمن بن أمّ الحَكَم من باب المسجد فقال لعبد الملك: أيّها الرجل ما صنعت فقد جَلّ[٥] الخَطْب؟ قال: قتلته، قال: اصاب الله بك الخير والرشد[٦]، فأخذ ابن امّ الحَكَم الرأسَ فرمى به الى أصحاب الأشدق فانكسروا حين يئسوا منه، وأمر عبد الملك ببيت المال ففُتح ونادى في الناس أن اَحضروا اعطياتكم، فأقبل الناس وتركوا ما كانوا فيه. ووُضع لعبد الملك سرير فخرج فجلس عليه وهو يقول: اين الوليد والله لئن كانوا أصابوه

---

(١) قارن بما في البصائر ١ : ٢١.
(٢) ط م س : زياد، وسترد «زبان» في الورقة ٥٠٧ ب (من س).
(٣) انظر ف : ١١٤٢ والنقائض : ٣٨٧، ٧٦٢ والشعر والشعراء : ٥٩٧ والكامل ١ : ٣٧٤ والمفضليات : ٣٢١ والعقد ١ : ٣٢٨ والطبري ٢ : ٧٩١ وابن الأثير ٤ : ٢٤٨ والأغاني ٣ : ١٠٨ (والبيت لذي الاصبع العدواني).
(٤) الطبري : ابراهيم بن عربي.
(٥) ط س : حلّ.
(٦) م : خيرًا ورشدًا.

لقد أدركوا ثأرهم، فأُخبر بمكانه وأنّه لم يُصَبْ فأمسك[1]، وأمر عبد الملك فنودي: مَن أتى بيحيى بن سعيد أو بأحد من ولد سعيد فله ألف دينار فأُخذوا جميعًا من ساعتهم فأمر بإشخاصهم إلى الكوفة فصار يحيى مع مصعب بن الزبير.

١١٤١ – المدائني عن سُحَيم بن حفص قال: انتدب قوم يقاتلون عن عمرو بن سعيد فبعث اليهم عبد الملك قومًا فقاتلوهم وعليهم خالد بن الحَكَم بن ابي العاص.

١١٤٢ – قالوا: وقال عَوانة بن الحَكَم: كان عبد الملك يتمثّل قبل قتل عمرو.

يا عَمْرُو إلاّ تَدَعْ شَتْمي ومَنْقَصَتي     أَضْرِبْكَ حتّى تقول الهامَةُ اَسقوني

١١٤٣ – وحدثني عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جدّه عن أبي صالح عن ابن عبّاس أنّه بلغه قتلُ عبدِ الملك عمرًا الأشدق فقال: ايّها الناس إنّ عبد الملك قتل ابن عمّه وابن عمّته بعد أن آمَنَه[2] فلا تأمنوه ولا تصدّقوه. قالوا: وكان ابن الحنفيّة قد شخص يريد عبد الملك بن مروان، فلما بلغه قتلُه عمرًا بعد الذي اعطاه من المواثيق استوحش فانصرف الى الحجاز.

١١٤٤ – وقال يحيى بن الحَكَم بن أبي العاص، ويقال بِشر بن مروان:

أَعَيْنَيَّ جودا بِالدُموعِ على عَمْرو     عَشِيَّةَ شَدَّدْنا الخِلافَةَ بِالغَدْرِ[3]
كَأَنَّ بني مَرْوانَ إذْ يَقْتُلونَهُ     بغاثٌ من الطَيْرِ اَجْتَمَعْنَ على صَقْرِ
فُرِجْنا وراح الشامِيّونَ بِنَعْشِهِ     كَأَنَّ على أَكْتافِها فِلَقَ الصَخْرِ

---

١١٤١ – سيرد في الورقة: ٥٠٥ ب (من س).
١١٤٢ – انظر ما سبق ف: ١١٤٠
١١٤٤ – شعر يحيى بن الحكم أو بشر في المروج ٦: ٢١٨–٢١٩؛ والأبيات ٢، ٣، ٥ في الأخبار الطوال: ٢٩٥ والثاني في الحيوان ٦: ٣١٥ وحماسة البحتري رقم: ٧١٣ (وتنسب في المروج لأخت عمرو). اما الأول من بيتي يحيى بن سعيد فهو في حماسة البحتري والمروج والأخبار الطوال، والثاني يرد في الورقة ٥١٢ ب.
(١) م: وأمسك.
(٢) م س: آمنوه.
(٣) المروج: بالقهر.

لَحا اللهُ دُنْيا تُدْخِلُ النارَ أَهْلَها وتَهْتِكُ ما دونَ المَحارِمِ مِنْ سِتْرِ
وما كانَ عَمْرٌو عاجِــزا غَيْرَ أَنَّهُ أَتَتْهُ المَنايا بَغْتَةً وهو لا يدري

وقال يحيى بن سعيد أخو الأَشدق:

غَدَرْتُمْ بِعَمْــرٍو يا بني خَيْطِ باطِلٍ ومِثْلُكُمُ(١) يَبْني البيوتَ على الغَدْرِ
وَدِدْتُ وبَيْتِ اللهِ أَنّي فَدَيْتُهُ وعَبْدَ العَزيزِ يَوْمَ يُضْرَبُ في الخَمْرِ

وكان مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ضرب عبد العزيز في شراب، ويقال بل حَدَّه عمرو بن سعيد.

١١٤٥ – وحدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي حدثنا وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن أشياخه قال: بايع عبدَ الملك أهلُ الشام والجزيرة الاّ زُفَر بن الحارث الكلابي فإنّه غلب على قَرْقيسياء وتحصّن بها، فخرج اليه [٩٠٣] عبد الملك وخلّف بِعَقِبِه عمرًا الأَشدق، فغلب على دمشق وأَغلق أبوابها وأعطى أهلها عطايا كثيرة، فرجع عبد الملك حين أتاه الخبر، فأغلق عمرو أبواب المدينة وتحصّن، فقال له عبد الملك: إنّك قد أفسدت أمرَ أهلِ بيتك وأطمَعْتَ فيهم عدوّهم [و] فيما صنعت قُوَّةٌ لابن الزبير، ارجعْ الى بيعتك وطاعتك، فإنّي اجعل لك العهد وأُنفذ كلَّ ما اعطيتَ من الأموال، فرضي وفتح الأبواب ودخل عبد الملك المدينة، ومع عمرو خمسمائة رجل ينزلون حيث نزل، فقال عبد الملك لحاجبه: ويحك أتستطيع اذا جاء عمرو بن سعيد أن تغلق الباب دون أصحابه؟ قال: نعم، قال: فافعل؛ وكان عمرو عظيم الكِبْر لا يرى لأحد عليه فضلاً ولا يلتفت اذا مشى، فلما جاء فتح له الحاجب، وأَعوانُه بالباب دون أصحاب عمرو، ومضى وهو لا يلتفت وهو يظنّ أنّ أصحابه قد دخلوا معه كعادتهم، فعاتبه عبد الملك طويلاً وكان قد أوصى ابا الـزُعَيْزِعة صاحبَ شُرطه أن يضرب عنقه، فكلّمه عبد الملك فأغلظ له فقال لعبد الملك: أتستطيل عليَّ كأنّك ترى أنّ لك عليَّ فضلاً، إن شئتَ

---

١١٤٥ – المروج ٥: ٢٣٤

(١) المروج وحماسة البحتري: وكلكم.

نقضت العهد بيني وبينك ثم نصبتُ لك الحرب، فقال عبد الملك: فقد شئتُ، فقال عمرو: قد فعلتُ، ثم قال عبد الملك: يا ابا الزُعَيْزِعة شأنك به، فنظر عمرو فإذا ليس أصحابه في الدار، فسُقط في يده، فدنا من عبد الملك فقال: وما يُدنيك منّي؟ قال: أستعطفك بما بين الرحم والقرابة، فقال لأبي الزعيزعة: إيهٍ، فقتله ابو الزعيزعة فقال عبد الملك: ارموا برأسه الى اصحابه، فلما رأوه تفرّقوا، وخطب عبد الملك فذكر عمرًا وشِقاقه وما جنى بعُقوقه ومُروقه وادّعائه ما ليس له حتى قتله، وأنشد[1]:

أدْنَيْتُـــهُ مِنّي لِيَسْكُنَ نَفْرُهُ ... وأصولَ صَوْلَةَ حازمٍ مُسْتَمْكِنِ
غَضَبًــا ومَحْمِيَـةً لِـديني إنّـهُ ... لَيْسَ المُسيءُ سَبيلُهُ كالمُحْسِنِ

وكان[2] عبد الملك اذا توعَّدَ[3] رجلاً قال: إنّ جامِعة عمرو عندي، والله لا يدخل فيها عنق رجل فيخرج منها إلاّ صُعُدًا، وقال هذه المقالة في خطبته بالكوفة.

١١٤٦ – **ومن ولد سعيد بن العاص سوى الأشدق: يحيى بن سعيد** ويكنى ابا أيوب، وهو الذي ضرب الوليد بن عبد الملك ولحق بمصعب، فكان عبد الملك مَغيظًا عليه، فلما قُتل مصعب آمن الناسَ كلّهم الاّ نفرًا يحيى أحدهم ثم كُلّم فيه فتركه؛ وولدُه بالكوفة وواسط.

١١٤٧ – قال هشام ابن الكلبي: لما وُلد يحيى بن سعيد استُرضع في بني كنانة، فأتاه قوم من كنانة في حَمالة فتُّوا[4] اليه بالرضاع فلم يصنع بهم خيرًا، فقال بعضهم[5]:

ورَبَّتْكَ مِنّــا كَهْلَــةٌ نَوْفَلِيّــةٌ ... لها في بني الدِيلِ الكِرامِ عُروقُ
رَأَيْتُ أبا أيوبَ لِلصِهْرِ مُنْكِرًا ... وما أنْتَ يا يحيى لِذاكَ خَليقُ

---

(١) انظر ما تقدم ف: ١١٤٠

(٢) البيان ٢: ٢٤٤ والورقة ٥٦١ ب (من س).

(٣) س: تواعد.

(٤) س: فمنوا؛ م: فمتوا.

(٥) الأبيات في م بترتيب: ٢، ١، ٣

غَذَوْناكَ يا يَحْيى فكان جَزاءَنا لَكَ الخَيْرُ فيكُمْ جَفْوَةٌ وعُقوقُ

فاعتذر وقضى حاجتهم[1].

١١٤٨ – ومن ولد يحيى بن سعيد هذا [٩٠٤] **عَنْبَسة بن يحيى** الذي يقول فيه الشاعر العَدْواني[2]:

إذا ما جِئْتَ عَنْبَسَةَ بنَ يحيى رَجَعْتَ مقلَّداً خُفَّيْ حُنَيْنِ
يَظُنُّكَ حين تَطْلُبُهُ لأَكْلٍ غريماً جاءَ يَطْلُبُهُ بِدَيْنِ
فَما هُوَ بِالمُؤَمَّلِ مِنْ قُرَيْشٍ ولا هو في بني العاصي بِزَيْنِ

١١٤٩ – **وسعيد بن يحيى بن سعيد** وولده في جُعْفيّ وكان شريفاً؛ وحدثني المدائني عن عليّ بن مجاهد عن عبد الأعلى بن ميمون بن مِهْران قال: حبس عبد الملك سعيدَ بن يحيى بن سعيد أربعين ثمّ دعا به وعنده رجال من خاصّته فشاورهم في قتله فقال بعضهم: اُقتلْه، وقال بعضهم: لا تقتلْه، فقال عبدالله بن مَسْعدة الفَزاري: إنّ له يا أمير المؤمنين رحماً وقرابة، والعفو أقرب للتقوى، وأنت أحقّ بالفضل، فَمُنَّ عليه وسيّره الى عدوّك تُكْفَ امْرَه بخيل من خيلك، فلحق بعبدالله بن الزبير فقال له: اِلحقْ بمصعب.

١١٥٠ – **ومحمد بن سعيد بن العاص** وولده بالشام وأمّه امّ الأشدق.

١١٥١ – **وعبدالله بن سعيد** وولده بالكوفة وواسط وهو الذي مدحه الأخطل فقال[3]:

فمَن يَكُ سائِلاً بِبَني سعيدٍ فَعَبْدُ اللهِ أَكْبَرُهُمْ نِصابا

١١٤٩ – قارن بالطبري ٢: ٧٩٢
(١) ط م: حاجته.
(٢) البيتان ١، ٣ في المؤتلف والمختلف: ٢٩٥ (واسم الشاعر النابغة العدواني).
(٣) ديوان الأخطل: ٥٥

أَيجْمَــع[1] نَوْفَلاً وبَني عِكَبٌ[2] كِلا الحَيَّيْنِ أَفْلَحَ مَنْ أصابا

فقال عبد الملك : كذب الأخطل ، عثمان بن سعيد اكبرهم نصابًا . وأم عثمان بن سعيد ابنة عثمان بن عفّان وولده بالكوفة ، وأمّ عبد الله[3] بنت جُبير بن مُطْعم بن عَديّ بن نوفل بن عبد مناف ، وأمّ أُمّه من بني عِكَبّ من بني تغلب[4].

١١٥٢ – **وعنبسة بن سعيد بن العاص** : وكان أثيرًا عند الحجّاج ولم يزل معه لا يفارقه ، وأمّهُ أَمَةٌ يقال لها عَصماء ، وولده بالمدينة والكوفة ، وبقي بعد الحجّاج ومات وقد هرِم ، ويكنى ابا خالد.

١١٥٣ – قالوا : ولما وُلد عَنْبَسة قال سعيد ليحيى ابنه : أَنحلْه قال : وما انحله وهو ابن أمة؟ فنحله دجاجةً فقال سعيد : لئن صدق القائل ليكونَن[5] أكثرهم ولدًا .

١١٥٤ – ومن ولد عنبسة **عبد الله بن عَنْبَسة** ، وكان بمكة قبل أيّام داود بن عليّ وهو والي الحجاز ، وعبد الرحمن بن عَنْبَسة بن سعيد كان شريفًا بالكوفة .

١١٥٥ – **وأبان بن سعيد بن العاص بن [أبي] أحيحة** : كان[6] ينزل أَيْلَة للعُزلة فخطب عائشة ابنة عثمان[7] بن عفّان فقالت : ما أنزله أَيْلَة الاّ سقوطُه وتمثّلت :

مُقيمٌ بجحر الضَبِّ لا أنتَ ضائِرٌ عَدُوًا ولا مُسْتَنْفِعًا أَنْتَ نافِعُ

---

١١٥٣ – ربيع الأبرار : ٢٩٥/أ .

١١٥٥ – الحيوان ٦ : ١٠٤–١٠٥ والبيان ٣ : ٣٠٠ وحماسة البحتري رقم : ١١٢٣ والأغاني ١١ : ١٨٢

(١) م : أتجمع .

(٢) ط س : علي ؛ م وخ بهامش ط : عكب .

(٣) ط م : عبد الملك .

(٤) اضطرب ترتيب هذه العبارة في س ، (وقوله : وأم أمه من بني عكب من بني تغلب : سقط من م) .

(٥) م : لتكونن .

(٦) س : وكان .

(٧) الأغاني : عائشة بنت طلحة .

وله يقول عبدالله بن عنبسة بن سعيد وهو ابن أخيه :

أَتَرَكْتَ طَيْبَةَ رَغْبَةً عن أَهْلِها وَنَزَلْتَ مُنْتَبِذًا بِدَيْرِ القُنْفُذِ[1]

فأجابه :

أَوْطَنْتُ أَرْضًا بُرُّهــا كُثْرَابِهــا والفَقْرُ مَعْـدِنُـهُ بِقَصْرِ الجُنْبُذِ[2]

[٩٠٥] وولد أبان[3] بالكوفة.

١١٥٦ – **وعبد الرحمن بن سعيد** : كان ابنه سعيد بن عبد الرحمن بن سعيد مع يزيد بن عمر بن هُبيرة وفيه يقول خلف بن خليفة :

وأَمّــا سعيــدٌ إذا مــا مَشَى فحُبْلَى تُرادُ لهــا قــابِلَــهْ

وكان عظيم البطن وقُتل مع ابن هُبيرة.

وكان لعنبسة بن سعيد ابن يقال له الحجّاج بن عنبسة سمّاه الحجّاج بآسمه فآمنه المنصور، وله عقب.

١١٥٧ – **ومن بني عمرو الاشدق : موسى بن عمرو**[4] الذي يقول فيه ابن قُنَيْع النَصْري[5] :

وَكُلُّ بَنِي العاصي حَمِدْتُ عَطاءَهُ وإنّي لِموسَى في العَطاءِ لَلائِمُ
ولَيْسَ بِمُعْطٍ نائِلاً وَهْوَ قاعدٌ وحَسبُكَ مِن بُخْلِ آمْرِئٍ وَهْوَ قائِم
فإنْ يَكُ مِنْ قَومٍ كِرامٍ فإنَّهُ ذُنابَى أَبَتْ أَنْ تَسْتَوِي والقَوادِمُ

فزعموا أنّ خالد بن سعيد قال : والله ما أَعْطَى أحدٌ خيرًا قطّ حتى يقعد.

---

(١) س : بدين القنفذ ؛ ط م : العنقذ.
(٢) البكري : بباب الجنبذ.
(٣) س : وولده.
(٤) زاد في م : الاشدق ، وقد رمج عليها في ط.
(٥) ط م س : ابن قبيع البصري.

١١٥٨ – ومنهم اسماعيل[1] بن عمرو بن سعيد وهو صاحب الأعْوَص[2] الذي قال فيه عمر بن عبد العزيز: لو أنّ لي من الأمر شيئًا لولّيت صاحب الأعْوَص[3].

١١٥٩ – ومنهم اسماعيل بن أميّة بن عمرو الأشدق الفقيه وكان بمكة.

١١٦٠ – وسعيد بن عمرو الأشدق وكان أعلم قريش بالكوفة وولده بها، وفيه يقول داود بن مُتَمّم بن نُويرة:

إنْ تَجْفُني بِشْرُ بْنَ مَرْوانَ يَكْفِني ... سَعيدُ بْنُ عَمْرٍو ذو الندى ابْنُ سُعيدِ
فَتًى وَجَدَ الخَيْراتِ قد قَدَّمَتْ لَهُ ... مَساعِيَ آباءٍ لـه وجُـدودِ

١١٦١ – وعمرو بن أميّة بن عمرو بن سعيد الشاعر.

١١٦٢ – وزعم ابو اليقظان: انّ مُعَيقيب بن أبي فاطمة الدَوْسي كان مولًى او حليفًا لأبي أُحَيْحة وكانت له صحبة وكان به جُذام، وكان لسعيد بن العاص مولًى له يقال له أبو رافع، وله ابن يقال له رافع، وله ابن يقال له عبيدالله، وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أعتق رافعًا فكان يدّعي ولاء رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فضربه الأشدق بالسياط حتى قال: أنا مولاك، وقد ذكرنا خبره في موالي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فلما قُتل الأشدق قال عبيدالله بن أبي رافع:

صَحَّتْ ولا شَلَّتْ وضَرَّت عَدُوَّها ... يَمينٌ هَراقَتْ مُهْجَةَ ابْنِ سعيد
وَجَدْتُ ابْنَ مَرْوانَ الرَّشيدَ فِعالُهُ ... أَبِيًّا حَديدَ العَزْمِ غَيْرَ بَليدِ
هُوَ ابْنُ أَبي العاصي قرارًا[3] وتَنْتَمي ... الى عُصْبَةٍ طابَتْ له وجُدودِ

---

١١٥٨ – قارن بالبكري (الأعوص) وابن عساكر ٣ : ٣٨ والتهذيب ١ : ٣٢٠
١١٦٠ – الورقة : ١٠٦١ ب (من النسخة س).
١١٦٢ – قارن بالطبري ١ : ١٧٧٨ وانظر أيضًا ف : ١١٠٢ ؛ وأبيات عبيد الله بن رافع في ابن كثير ٨ : ٣١٠، والبيتان ١، ٣ في الطبري ١ : ١٧٧٩ (واسم الشاعر البهيّ بن أبي رافع أخي عبيد الله ؛ والبيت الأول في فوات الوفيات ٢ : ٤٠٤

(١) ط م س : سعيد ؛ خ بهامش ط : اسماعيل.
(٢) ط م س : الأحوص.
(٣) هذه قراءة ط م ؛ وفي الطبري وابن عساكر : مرارًا.

١١٦٣ – **وولد ابو العيص بن أمية : أسيد بن أبي العيص** ، امّه أَرْوَى بنت أسيد بن عِلاج الثقفي ، وأمّها صَفيّة بنت وهب بن الحارث بن زُهْرة ، وكانت امّ أسيد الثقفي سوداء ، فكان ابو سفيان وولده يُسبّون بالسواد ، وأَرْوَى بنت أبي العيص أمّها رُقَيَة مخزوميّة فتزوّج أَرْوَى ابو جَهْل بن هشام ، وعمي أسيد بن ابي العيص ولم يدرك الإسلام.

١١٦٤ – فمن ولد أسيد أبي العيص : **عتّاب بن أسيد** بن أبي العيص، أسلم يوم فتح مكّة فحسن إسلامه واستعمله رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على مكة فقال[١] : يا رسول الله أصحبك وأكون معك ، فقال له : أوَما ترضى بأن استعملتُك على أهل الله ، فلم يزل عليها [٩٠٦] حتى قُبض رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، وولاّه رسول الله الطائف أيضًا ، وأمره أن يخرص أعناب ثقيف كخرص النخل ؛ ولما استُخلف ابو بكر رضي الله تعالى عنه أقرّه خلافته كلّها، فماتا جميعًا لم يعلم واحد منهما بموت صاحبه. ولما حضرت عتّابًا الوفاةُ استخلف محْرِز[٢] بن حارثة بن ربيعة بن عبد العُزّى بن عبد شمس فأقرّه عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ؛ وقال الهَيْثم بن عَديّ : بقي عتّاب الى خلافة عمر ومات بمكة وذلك وهم ، وقال مصعب بن عبد الله الزبيري : جاء نعي ابي بكر حين توفيّ عتّاب.



١١٦٥ – وحدثني عمر بن شبّة عن أبي عاصم النَبيل عن خالد بن أبي عثمان قال ، قال عتّاب بن أسيد : ما أصبت من عملي الاّ ثوبَيْن معقّدين كسوتهما غلامي كيسان.

١١٦٦ – **وولد عتّاب بن أسيد عبد الرحمن بن عتّاب** ، وأمّه جُوَيْرية بنت ابي جَهْل ، وأمّها أَرْوَى بنت ابي العيص ، وكان من رجال قريش ، وشهد الجمل مع عائشة فقُتل فمرّ به عليّ بن ابي طالب عليه السلام فقال : هذا يَعْسوب قريش ، ويقال انّ كفّه قُطعت فاحتملها عُقاب فأُصيبت ذلك اليوم بِحَجْر من اليَمامة ، فعُرفت بخاتمه.

---

(١) ط : فقال له.
(٢) ط م س : محمد ، وخ بهامش ط س : محرز.

١١٦٧ -- وكان لعبد الرحمن هذا ابن يقال له سعيد ويُلقّب الطِرْس لسواده، وفيه يقول عُبيد[1] بن حُصين الراعي[2]:

أَبْلِغْ سَعيدَ بْنَ عَتّابٍ مُغَلْغَلَةً ... إِنْ لَمْ تَغُلْكَ[3] بِأَرْضٍ دونَهُ غولُ

وكان مَعْبَد بن عَلقَمة المازني عنده فخرج فوجد سرجه مكسورا فلم يعطِه سرجا مكانه فقال:

أَلا لا فَأَبْلِغا ابْنَ أَبي سعيدٍ ... جَزاهُ اللهُ شَرًّا مِنْ عَميـدِ
فلو في دارِ طَلْحَةَ دُقَّ سَرْجي ... لآداني على سَرْجٍ جَـديـدِ
وما اعْرَوْرَيْتُ تَحْتَ الليلِ لِبْدًا ... على بَغْـلٍ وسِيساءٍ[4] حـديـدِ

يقال اعْرَوْرَيْتُ الدابّة: إذا ركبتها عُرْيًا.

١١٦٨ -- ومن ولده أمّ الخُلاس[5] بنت سعيد بن عبد الرحمن بن عتّاب، وأمّها من تَيم قريش تزوّجها الحَجّاج بن يوسف الثقفي.

١١٦٩ -- ومن ولد عتّاب بن أَسيد حُلَيْلان وهو عتّاب بن عتّاب بن سعيد بن عبد الرحمن بن عتّاب بن أَسيد بن أميّة[6]، وأمّه أمة، وكان من فتيان أهل البصرة، وكان صاحب حمام وصيد ولَهْو وشُرْب ينتابه الفتيان والمغنّون وأصحاب الشِطْرَنْج والنَرْد، واستشهده رجلٌ على رجل بمال فدعاه الى الشهادة عند سَوّار بن عبدالله العنبري قاضي أمير المؤمنين المنصور بالبصرة، فخاف ألاّ يُجيز شهادته، فغرم المال افتداءً من الشهادة، وكان ذا يسار وسخاءٍ يصوغ الغناء ويتغنّى للناس أيضًا؛ وكان للحليلان ابن يقال له سعيد صاحب نبيذ وكان حسن المذهب سخيًّا.

---

(١) ط م س: عبيدة.
(٢) ابن عساكر ٦: ١٥١ وديوان الراعي: ١١٥ والنسب للمصعب: ١٩٦
(٣) م: تغلل.
(٤) السيساء: الظهر من الحمار أو البغل.
(٥) ط م: الجلاس.
(٦) الصواب: ابن أسيد بن أبي العيص بن أمية.

١١٧٠ – وكانت كنية عَتّاب بن أُسيد أبا عبد الرحمن ، وأمّه وأمّ خالد بن أسيد بن أبي العيص زَيْنب بنت ابي عمرو بن أميّة ، وأسلم خالد بعد[1] فتح مكة وتوفّي بمكة ، ويقال انّه استُشهد باليمامة ، ويزعم قوم[2] أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مرّ به فسلّم عليه فلم يَرُدّ فقال : اللهمّ جَنِّبْهم النصر وألزِمْهم العجز ، فلم يلق [٩٠٧] أحد من ولده أحدًا الاّ هزمه العدوّ.

١١٧١ – فولد خالد بن أُسيد أميّة بن خالد ، وعبدَ الله بن خالد ، وأبا عثمان.

١١٧٢ – فأمّا عبد الله بن خالد فكان ذا قدر ، ولاّه زياد أَرْدَشيرْخُرّه من فارس ، ويقال ولاّه فارس بِأسْرِها ، ووهب له ابنة جُوانْبوذان بن المُكَعْبِر[3] فولدت له الحارث بن عبد الله ، وكتب زياد الى معاوية وعبد الله بن خالد عنده أن ٱبعث اليَّ رجلاً من قريش يكون بقربي فإن حدث بي حدث استخلفته ، فكتب اليه : ٱخترْ من شئت ، فاختار عبد الله بن خالد ، فكان عند زياد وهو صلّى عليه حين مات ، وجعله خليفته فلم يزل قائمًا بعمله حتى قدم الضحّاك بن قيس الفِهْري واليًا على الكوفة ، فلعبد الله بن خالد يقول قُنَيْع النَصْري[4] :

وأنْتَ كَريمٌ مِن لُؤَيِّ بْنِ غالِبٍ وقَوْمُكَ أَقْوامٌ وأَنْتَ شَريفُ

١١٧٣ – فولد عبد الله بن خالد بن أُسيد أميّة بن عبد الله ، وخالدَ بن عبد الله ، وعبد الرحمن ، وأمّهم بنت شَيْبة بن عثمان العَبْدَري يقال لها أمّ حُجْر[5] ؛ وعبدَ العزيز بن عبد الله ، وعبدَ الملك بن عبد الله ، وأمّهما أمّ حبيب بنت جُبير بن مُطْعِم[6] ؛ وعمران ، والقاسم ، وعمر ، ومحمدًا ، والمُخارِق ، والحصين ، وأبا عثمان لأمّهات أولاد شتّى.

---

(١) م : يوم.
(٢) وردت في الاصابة ٢ : ٨٦ (نقلاً عن البلاذري) وانظر الورقة : ٧٨٦/أ (من النسخة س).
(٣) م : المكبر.
(٤) ط م : قبيع البصري.
(٥) ابن سعد (٥ : ٣٤٧، ٣٥٢) : أم حجير.
(٦) وأمها .... مطعم : سقط من م وهو بهامش ط.

١١٧٤ – فأمّا **أميّة بن عبد الله بن خالد** فكان يكنى أبا عبد الله، استعمله زياد على السُوس ثم على الأُبُلَّة وكُوَر دِجْلة، وزوّجه رَمْلة بنت زياد، وكان أميّة جوادًا، فتوجّه الى أبي فُدَيك عبد الله بن ثور[1] الخارجي وهو بالبَحْرين، ففرّ أبو فُدَيك، فقال الفرزدق[2]:

جاءوا على الريحِ أَوْ طاروا بِأَجْنِحَةٍ ساروا ثلاثًا الى الجَلْحَاءِ[3] مِنْ هَجَرا

١١٧٥ – حدثنا خَلَف بن سالم حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن عمّه مصعب بن زيد ومحمد بن أبي عُيَيْنة قالا: خرج ابو فُدَيك بالبَحْرين فلقيه أميّة بن عبد الله فهُزم، فركب أميّة فرسًا له جوادًا كان يقال له المِهْرَجان فدخل البصرة عليه في ليلتين، فقال يومًا وهو بالبصرة: لقد سرت على المِهْرَجان الى البصرة فدخلتها في ليلتين، فقال بعضهم: هذا المِهْرَجان فلو ركبت النَوْروز لم تسر الاّ ليلةً حتى تدخلها.

١١٧٦ – وحدثنا خَلَف وأحمد بن ابراهيم الدَوْرَقي قالا حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن مصعب بن زيد وغيره أنّ خالد بن عبد الله قدم البصرة فتجهّز لقتال الحروريّة ثم خرج اليهم وهم بِنَهْر تِيرَى[4]، وكان بإزائه قَطَريّ، وخرج ابو فُدَيك بالبَحْرين، فبعث اليه خالد أخاه أميّة فهُزم، فبعث عمر بن عبيد الله بن مَعْمَر فقتله، ثم استعمل عبد الملك أميّة على خراسان فمكث عليها حينًا ثم اتى دمشق فمات بها، وصلّى عليه عبد الملك وقال: أما إنّي اعلم أنّ بقائي بعده قليل.

١١٧٧ – وكان أميّة ولّى ابنه عبد الله بن أميّة سِجستان فقال ابو حُزابة[5]:

---

١١٧٥ – قارن بالعقد ١: ١٤١–١٤٣

(١) ط م: عبدالله بن نوفل.

(٢) ديوان الفرزدق: ٥٠٧ (يوسف هل) والورقة ٦٣٧/أ، ٦٣٨/أ (من النسخة س)؛ وتفيد الأبيات الاخرى في القصيدة كما تفيد الأخبار (انظر مثلاً ف: ١١٧٦) أن أمية هو الذي فرّ وليس أبو فديك.

(٣) الديوان: البحَاء.

(٤) س: تيزى.

(٥) هذا هو اسمه في ط م والمؤتلف: ٨٤ وانظر الأغاني ٢٢: ٢٧١ (ط. دار الثقافة) واللسان ٩: ٨٣، ٨: ٢٣٨، وفي س: أبو حرابة، وهو في الأغاني (فهرس جويدي) ومشتبه النسبة: ٢٣٣ والتاج ٩: ١٧٥ والمفضليات: ٧٧٢ أبو حزانة التميمي واسمه الوليد بن حنيفة.

إنّي وإن كُنْتُ كبيرًا نازِحا يَطْرَحُ الفقر[1] بيَ المَطارِحا
أَلْقَى مِن الغُرّام[2] بَرْحًا بارِحا لَمادِحٌ إنّي كَفَى بي مادِحا
[٩٠٨] مَن لَمْ أجِدْ في العِرْضِ مِنْهُ قادحا إنَّ لِعَبْدِالله وَجْهًا واضِحا
ونَسَبًا في الصالحين صالحا النافِحينَ بالنَدَى المَنافِحا

وخرج عبدالله بن أمية مع ابن الأشعث فآمنه الحجّاج وبعث به الى عبد الملك، فلما دخل عليه قال: ويلك أخرَجْتَ مع ابن الأشعث؟ فقال: انّما مثلي ومثلك قول الشاعر:

إذا نَزَواتُ الحُبِّ أحدَثْنَ بَيْنَنا عِتابًا تَراجَعْنا وعادَ العَواطِفُ

فقال له: كذبت يا أحمق، وعفا عنه.

١١٧٨ – ووُلِد لعبدالله بن أميّة عبدالله، أمّه ابنة[3] ضِرار بن القَعْقاع؛ وأبو عثمان، وإبراهيم، وعبد العظيم.

١١٧٩ – وكان عبد العظيم فاضلاً ناسكًا، وذكروا أنّه سأل الحَسَن البَصْري عن لعب الشطرنج فقال: لا بأس ما لم تحلفوا عليها، وتزوّج محمد بن سليمان بن عليّ ابنته نُهَيَّة[4] ثم خلف عليها اسحاق بن سليمان وماتت عنده.

١١٨٠ – وكان عبدالله بن أبي عثمان بن عبدالله بن أميّة بن خالد بن أَسيد ولي البصرة، وذلك أنّ أهلها اصطلحوا عليه حين قُتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك وهرب القاسم بن محمد الثقفي عامل يوسف بن عمر عليها، وهو القائل:

ما قُرَيْشٌ بِمُنْكِرِينَ إذا ما قُلْتُ إنّي كَريمُها وفَتاها

---

(١) هذه هي قراءة م؛ وفي ط: القفر؛ س: الفتو.
(٢) الضبط من ط م؛ أي الدائنون؛ وقد تقرأ كذلك في س.
(٣) م: بنت.
(٤) م: بهية، وقد أعجمت الباء في ط بواحدة من فوق وواحدة من تحت.

وأقرّه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز على البصرة، ويقال انه كان المتولّي لحفر نهر عبد الله ابن عمر بالبصرة[١]؛ ثم ضعف أمره لأنّه لم يكن معه جند فولّى عمرو[٢] بن سهيل بن عبد العزيز بن مروان البصرة وعزله[٣]، وكان ابن ابي عثمان هذا يشذ[٤] حين اصطلحوا عليه في كلّ أيّام ساعة فيصير الى منزله فيأتيه وجوه اهل البصرة فيردّونه.

١١٨١ – وحدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عَدِيّ عن ابن عيّاش أنّ أميّة بن عبد الله بن خالد بن أسيد قال لأبيه: والله ما عندك شيء أَقْوَى به، وقد أردت التزويج، وما أُظُنّني[٥] إلاّ سآتي زيادًا فأخطب اليه، فقال: يا بُنيّ والله ما أحبّ أن تخلط سَمْنك بإهالته، قال: فرحل الى زياد وهو بالبصرة فقال: يا ابن أخي ما أقدمك؟ قال: لِتَصِلني وتزوّجني، قال: نَعَم ونُعْمَةَ عَيْنٍ، فزوّجه آمنة بنت زياد، ثم دعا كاتبه على الخراج فقال: أطلب له كورةً يعيش بها مرتفعةً عن عُمق السواد متنحّيةً عن حُزونة الجبال وبَرْدِها، فقال الكاتب: السُوس، فولاّه إيّاها فقال امية: والله ما كنت أفرش الاّ الخزّ ولا أستشعر إلاّ به ولا أشرب[٦] إلاّ السُكر، ولقد عُزِلتُ عنها وما أُظُنّ أحدًا يلبس إلاّ الخزّ ولا يأكل الاّ السُكّر، ثم ولاّه كُوَر دِجْلة، وولاّه عبد الملك خراسان ثم عزله وضمّ خراسان إلى الحجّاج.



١١٨٢ – وحدثني عليّ بن المغيرة الأثرم عن مَعْمر بن المُثنّى قال: كانت عند عبد الله بن خالد بن أسيد امّ حُجْر الحَجَبيّة وكانت مُوسِرة، فضاق عبد الله ضيقًا شديدًا فقال لأمّ حُجْر: إنّي خارج الى معاوية فأصحبيني جاريةً تخدمني، فأصحبته جارية لها فزّانيّة[٧] سوداء، فخرج الى معاوية وهي معه، فوصله معاوية وأسنى له العطيّة، فانصرف

---

١١٨١ – راجع ف: ٤٩٥ في ما تقدم.
(١) انظر فتوح البلدان: ٤٥٥
(٢) ط م س: عمر.
(٣) انظر الورقة ٥١٢ ب (من س).
(٤) ط م س: يشد.
(٥) م: ظني.
(٦) ف ٤٩٥: ولا يشرب.
(٧) ط: قزّانيّة؛ س: قزانية.

الى منزله وبالجارية حَبَلٌ، فسألتها أمّ حُجْر عن حَبَلها فقالت: هو من عبد الله بن خالد، فقال عبد الله: والله ما وطئتها قطّ، أَوَمِثلي يطأُ مثلَها؟ وحلف على كذبها، فولدت غلامًا فسُمّي رشيدًا فكان يخدمهم، ومات عبد الله وبلغ رشيد أربعين سنة فأَعتقته امّ حُجْر فاكتنى أبا عثمان وادّعى أنّه ابن عبد الله [٩٠٩] بن خالد.

وأمر عبد الأَعْلَى بن أبي عثمان لِخَلَفٍ الأَقْطَع بشيء ولم يُنْفذه فقال:

أَراكَ إذا هَمَمْتَ بِفِعْلِ خَيْرٍ هَمَمْتَ لِدَفْعِ ذاكَ بِأَمْرِ شَرّ
أَبَتْ لَكَ ذاكَ أُمـاتٌ ثَلاثٌ مِنَ الأُخْبوشِ هُنَّ لِشَرِّ نَجْرِ
ولَمْ يُعْتَقْ أَبوكَ مِنِ اعْتِيادٍ[1] أَبو[2] عُثْمانَ إِلاّ بَعْـدَ دَهْرِ
أَلَمْ تَكُ أُمُّهُ أَمَةً لُكـاعًـا مِنَ الفَزّانِ[3] قَيْنَـةَ أُمِّ حُجْرِ
تَعَمَّمَتِ الخَبيثَ على اعْتِـداءٍ بِلا إِذْنِ الحَليلَـةِ أَوْ بِمَهْرِ

وأبو عثمان جدّ الحسن بن محمد بن أبي الشوارب عَبْدِ الملك بن محمد بن عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أَسيد قاضي[4] سرّ مَن رأى.

**خبر يوم الجفرة[5] بالبصرة في سنة تسع وستين:** كان يقال لها جُفْرة نافع ثم[6] سُمّيت جُفْرة خالد.

١١٨٣ – قالوا: وأمّا خالد بن عبد الله بن خالد بن أَسيد فكان جوادًا، ويكنى أبا سعيد، وكان بالشام مع عبد الملك يحبّه ويستصحبه.

١١٨٤ – فحدثني عبّاس[7] بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف بإسناده أنّ خالدًا قال

(١) ط م س: اعتياد.
(٢) ط م: أبا.
(٣) ط س: القزّان.
(٤) فوقها في م: كذا.
(٥) س: الحفرة.
(٦) ثم: سقطت من س.
(٧) ط س م: عامر.

لعبد الملك : وجّهني الى البصرة في جماعة من أهل الشام آخُذْها لك وأدعو الناس الى طاعتك ، فقال له : آذهب بكتبي الى وجوه أهلها وآمض مستخفيًا ، وأنا مُتبعك جندًا كثيفًا مع رجل أثق به ، فسار خالد حتى دخلها وعليها من قِبل مصعب بن الزبير عمر بن عبيد الله بن مَعْمَر القرشي ثم التَيْمي ، وجّهه اليها من الكوفة عند مقتل المختار بن ابي عبيد ، وكان صاحب شرطته عبّاد بن الحُصين الحَبَطي من بني تميم ، وكان مصعب يستخلفه عليها ويوليّه تدبير الأمر فيها اذا حضرها أو غاب عنها ، فنزل خالد على عليّ بن أَصْمع الباهلي ، فعجز عليّ عن الذبّ عنه ومَنْعِه من عبّاد إن اراده ، فدلّه على مالك بن مِسْمع بن شِهاب أحد بني جَحْدَر[1] بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة ، فأتى مالكًا فاستجار به وأوصل اليه كتابًا من عبد الملك ، فسرّه ما وعده فيه ومنّاه فأجاره ، وبعث إلى مَنْ يثقُ به من أهل البصرة ممّن كتب اليه عبد الملك بن مروان وغيرهم ، فأتاه زياد بن عمرو[2] العَتَكي في الأزد الاّ آل المهلّب ، ووافته خيول بَكْر بن وائل الاّ آل شقيق بن ثَوْر السَدوسي ، واجتمعت اليه شيعة بني أميّة من العثمانيّة ، وأتاه صَعْصَعة بن معاوية عمّ الأحنف وكان ممّن كتب اليه عبد الملك ، وأتاه عبيد الله بن أبي بَكْرة ، ثم قدم عليه عبيد الله بن زياد بن ظَبْيان من الشام في جيش سرّحه معه عبد الملك الى خالد كما وعده ، وكان عبيد الله بن زياد بن ظَبْيان قد خلع مصعبًا ولحق بعبد الملك بن مروان لأنّ مصعبًا قتل أخاه النابئَ بن زياد فكان حنقًا عليه ، فسأل عبد الملك أن يكونَ الذي يوجّهه الى العراق لمحاربته ، فسرّحه الى خالد بذلك الجيش وأمره أن يسمع له ويطيع ، فاجتمعوا بالجُفْرة التي تُعرف بجُفْرة[3] خالد ، وزحف اليهم عمر بن عبيد الله بن مَعْمر في الزُبَيْريّة ومن معه من أهل البصرة فاقتتلوا أشدّ قتال وأَبْرَحَه ، وفُقئت عين مالك بن مِسْمع يومئذ ، ثم إنّ القوم كرهوا الحرب وخافوا أن يتفانوا فتحاجزوا ، وأقبل مصعب بن الزبير من الكوفة حين بلغه خبر خالد بن عبد الله بن خالد وشَغْلِ عبدِ الملك بن مروان عنه بعَمْرو

---

(١) ط م س : حجر .

(٢) م : عمران .

(٣) ط : بحفرة .

[٩١٠] وبزفر بن الحارث ، وكتابه الى خالد أنّه لا يمكنه ورود العراق في عامه لما انتشر عليه من الأمور، فوهن أمر خالد، وطلب مالكُ بن مسمع بن شِهاب ومن معه ممّن أنجد خالدًا الأمان من عمر بن عبيد الله فآمنهم ، وهرب خالد بن عبد الله حتى أتى عبدَ الملك ، وهرب أيضًا مالك بن مِسْمع الى قرية من قرى اليمامة لبَكْر بن وائل يقال لها ثاج ، فلم يزل بها الى أن صالح عبد الملك زُفَر بن الحارث الكِلابي وانصرف الى الشام ثم شخص الى العراق فقتل مصعبًا ، ويقال انّه رجع الى البصرة في ايّام حمزة بن عبد الله ثم رَجع الى ثاج ، ويقال ايضا انّ مصعبًا استُؤمِنَ له حين رجع الى البصرة ، وولّى عبد الملك خالد بن عبد الله بن خالد بن أَسيد بعد استقامة الأمور له بالبصرة ، فأكرم مالكا و من كان أجاره وقاتل معه ، فكان عبيد الله بن زياد بن ظَبْيان أتى الشام بعد الجُفرة ثم قدم العراق مع عبد الملك ، ويقال انّه اعتزل في بعض النواحي حتى أقبل عبد الملك الى العراق فأتاه.

١١٨٥ – وحدثني عليّ بن المغيرة الأثرم عن مَعْمَر بن المُثنّى عن أبي عمرو قال : كان قيس بن الهَيْثَم ويكنى أبا كبير خليفةً للحارث بن أبي ربيعة –وهو القباع– على البصرة أيّام ابن الزبير، وكان ممّن قاتل مالك بن مِسْمع مع الزُبيْرِيّة وهو على فرس مجلجل، وقد استأجر قومًا يقاتلون معه فكانوا يرتجزون[١] :

لَساءَ ما تَحْكُمُ يا جَلاجِلُ   النَقْدُ دَيْنٌ والطِعانُ عاجِلُ
وأَنْتَ بِالماءِ[٢] ضَنينٌ باخِلُ

١١٨٦ – وحدثنا خلف بن سالم حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال ولا أعلمه إلاّ عن مصعب بن زيد أنّ أشرافَ أهلِ العراق كتبوا الى عبد الملك بن مروان يدعونه الى أنفسهم ويخبرونه أنّهم مُبايعوه[٣] ، فلم يبق بالبصرة شريف الاّ كتب اليه غير المهلّب بن

---

(١) الرجز في ف ١١٩١ منسوب لغطفان بن أنيف.
(٢) ف : ١١٩١ بالبذل.
(٣) م : مبايعونه ؛ س ط : يبايعوه.

ابي صفرة ، فبعث عبد الملك خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد ليقاتل في طاعته ، فقدم وقد كان الطاعون الجارف وقع بالبصرة ، وذلك في سنة تسع وستين ، فكثر الموت بالبصرة حتى جعل أهل الدار يموتون عن آخرهم لا يجدون من يدفنهم ، وأمير البصرة يومئذ عمر بن عبيدالله بن مَعْمر بها ، استعمله عليها مصعب ، فقدم خالد على مالك بن مِسْمع وعَسْكَرَ بجُفْرة[1] خالدٍ ، ومال اليه كثير من الناس ، فكان ممّن أتاه من الأزد مَعْن ابنُ المغيرة بنِ ابي صُفْرة وكان قد عتب على المهلّب في تأخير صلته ، فكان القوم يغدون الى المِرْبَد ثم يفترقون : فرقةٌ الى خالد وفرقة الى المُصْعَبيّة فإذا رجعوا رجع الأَخَوانِ أحدهما من هؤلاء وأحدهما من هؤلاء فيقول هذا : فعلنا بكم ، ويقول هذا : فعلنا بكم ، فلم يزالوا على ذلك حتى هرب خالد بن عبدالله وتفرّق أصحابه وهرب مالك الى اليمامة ، فلما قتل عبد الملك مصعبًا ودخل الكوفة بعث خالدًا اميرًا على البصرة ، واستعمل بِشر[2] ابن مروان أخاه على الكوفة ، وبلغ ذلك مالكَ بن مِسْمع وهو باليمامة ، فأقبل حتى دخل البصرة ، فأتى دار الإمارة على ناقته ، ففُتح له الباب فدخل حتى أناخ على بِساط خالد ، وأقطعه عبد الملك قطائع كثيرة ووصله ، وكتب عبد الملك الى المهلّب وهو بإزاء الحَروريّة : إنّ الناس مجتمعون على بيعتي ، فإن دخلتَ فيما دخل الناس فيه عرفنا لك منزلتك وشرفك ، وإن لم تفعل استعنّا بالله عليك ، فكتب اليه : أمّا إذا اجتمع الناس فإنّي لم اكن أشُقّ [٩١١] عصا المسلمين ولا أسفك دماءهم ولا افرّق جماعتهم ، فكتب اليه بإقراره على ما هو بسبيله .

١١٨٧ – وحدثني العمري عن الهَيْثَم بن عَديّ قال : التقى الأُمَويّة والزُبَيْريّة بالبصرة ففُقِئَت عينُ مالك بن مِسْمع ، وقال وَهْب بن أَبْجَر العِجْلي[3] :

---

(١) ط : بجفرة .

(٢) س : بشير .

(٣) البيتان ١، ٣ في شرح الحماسة : ١٥٤١ (المرزوقي) ٤ : ٥٣ (التبريزي) والأول في معجم المرزباني : ٦٩ والاصابة ٥ : ١٢٠ واللسان ١٨ : ٢٠٩ والتاج ١٠ : ٩٦ وعجز الأول في ياقوت ١ : ٩١٤ (واسم الشاعر : عمرو بن الهذيل العبدي أو الربعي ، وزاد التبريزي قوله : وقال ابو رياش هي لرجل من بني عجل) .

وَنَحْنُ صَرَمْنا أَمْرَ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ وأَنْتَ بِتاجٍ لا نُمِرُّ ولا تُحْلي
هَجَرْتَ لُجَيْمًا أَنْ أَصبْتَ زِيادَةً وَعُذْتَ بِهِم عِنْدَ الزَّلازِلِ والأَزْلِ
فَلا تَرْجُ خَيْرًا عِنْدَ بابِ ابْنِ مِسْمَعٍ إذا كُنْتَ مِنْ حَيَّيْ حَنيفَةَ أَوْ عِجْلِ

قال، فقال جرير[1]:

وَفَيْنا كَما أَدَّتْ رَبيعَةُ خالِدًا الى قَوْمِهِ حَرْبًا ولَمّا يُسالِمِ[2]

١١٨٨ – وحدثنا خلف بن سالم حدثنا وهب بن جرير عن محمد بن أبي عُيَيْنة عن ذَكْوان مولى أبي[3] عُيَيْنة قال: لمّا قدم خالد البصرة واجتمعت الحَرورية بالأهْواز خرج اليها خالد في نحو تسعين ألفًا من أهل البصرة والكوفة ومن أمدّه به بِشْر بن مروان، فقاتلته الخوارج وفلّوه ونادوا: يا خالد يا مُخنّث، فأتى البصرة، وكان رئيس الخوارج قَطَريّ، وكان خالد قد وجّه أخاه عبد العزيز الى جماعة من الخوارج انحازوا الى فارس بعد قتل أبي فُدَيْك فهزموه أقبحَ هزيمة وفضحوه، فكتب خالد بأمر الخوارج الى عبد الملك وقال للمهلّب[4]: ما ظنّك بأمير[5] المؤمنين؟ قال: أحسبه سَيعزلك فما كنتَ صانعا فاصنعه، فقال: أتراه يَنْسى بَلائي ويستخفّ بحقّ قرابتي؟ قال المهلّب: إنّ الناس حديثو عَهْدٍ بِفِتْنة، ويبلُغُه[6] ما لقيته من الخوارج ويأتيه خبرُ أخيك عبد العزيز فيخاف أن يُطمَع فيها قِبَلَك ويُجْتَرأ عليك، فتنتشرَ الأمورُ وَيضيعَ العملُ؛ فعزله عبد الملك وجمع البصرة والكوفة لِبِشْر بن مروان.

١١٨٩ – قالوا: ولما قتل عبد الملك مصعبًا ودخل الكوفة ولاّها حين أراد الرجوع الى

١١٨٩ – انظر الورقة ٥٦١/أ (من س).
(١) ديوان جرير: ٩٩٨ (١: ٥٥٨ الصاوي) والنقائض: ٧٦٦
(٢) ط م س: تسالم.
(٣) س: ابن.
(٤) قارن بالكامل ٣: ٣٦١
(٥) م س: يا أمير.
(٦) س: وتبلغه.

الشام قَطَن بن عبدالله بن الحُصين الحارثي أربعين يومًا او شهرين، ثم عزله وولّى بِشرًا أخاه، فاستخلف بِشْر على الكوفة حين ولي البصرة عمرَو بن حُرَيث، ثم قدم البصرة فأقام أشهرًا[١] ثم احتُضر فاستخلف خالدًا على عمله حتى قدم الحجّاج وقد شدّ خالد على بيت المال فأخرج جميع ما فيه ففرقه على الناس، فيزعمون أنه جلس بمجلسين فلم يقم حتى فرق ألف ألف درهم؛ وكان الحجاج[٢] أراد حبسه ومُحاسبته، فأمر عبد الملك أن لا يعرض له فتركه، فلما شخص عن البصرة شيّعه القرشيّون، ففرّق فيهم ثلاثمائة ألف درهم.

١١٩٠ – وقال المدائني وأبو عبيدة: أقبل عبد الملك من الشام يريد العراق ومعه خالد بن عبد الله بن خالد بن أَسيد فقال له: إن وجّهتَني الى العراق وأَتْبَعْتني خيلاً يسيرة كفيتُك البصرة، فوجّهه عبد الملك فقدمها مستخفيًا في خاصّته ومواليه حتى نزل على [علي][٣] بن أَصْمَع الباهلي، فأرسل الى عبّاد بن الحُصين وهو على شرطة ابن مَعْمر: إنّي قد أَجرتُ خالدًا وأنا أحبُّ أن تعلم ذلك وتكون[٤] لي ظهيرًا، فبعث اليه: والله لا أنزل عن فرسي حتى آتيك في الخيل، فقال ابن أَصْمَع لخالد: لا أغرّك إنّ عبّادًا يأتينا الساعة ولا أقدر على منعك ولكن عليك بمالك بن مِسْمع، ويقال انّ نزوله كان على عمرو بن أَصْمَع، وانّ عبّادًا أرسل اليه ابتداءً: إنّه قد بلغني نزول خالد عليك، وأنا موافيك في الخيل.

١١٩١ – المدائني عن مسلمة وعوانة [٩١٢] قالا: فخرج خالد من عند ابن أَصْمَع يركض وعليه قميص قُوهيّ رقيق، وقد حسر عن فخذَيْه وأخرج رجليه من الركابين حتى أتى مالكًا فقال: إنّي قد اضطُرِرْتُ اليك فأَجِرْني، قال: نعم، وخرج وبنو أميّة[٥]

---

١١٩٠ – الطبري ٢: ٧٩٨ وابن الأثير ٤: ٢٥٢ وانظر النقائض: ٧٤٩، ١٠٨٩

١١٩١ – الطبري ٢: ٧٩٩ وابن الأثير ٤: ٢٥٢

(١) ط س: شهرًا؛ م وخ بهامش ط س: أشهرًا.

(٢) وقد شدّ... وكان الحجاج: سقط من س.

(٣) النقائض: عمرو.

(٤) س: يعلم ... ويكون.

(٥) الطبري: وخرج هو وابنه.

فأرسل الى بكر بن وائل والأزد، فكانت أوّل راية أتته راية بني يَشْكُر، وأقبل عبّاد بن الحُصين في الخيل فتواقفوا ولم يقتتلوا، فلما كان الغد بدروا الى جُفْرة[1] نافع بن الحارث التي نُسبت بعدُ الى خالد، ومع خالد رجال[2] من بني تميم وافوه، وهم: صَعْصَعة بن معاوية وعبد العزيز بن بشر ومُرّة[3] بن مِحْكان الرُّبَيْعي، ومعه عبيد الله[4] بن أبي بَكْرة وحُمْران ومغيرة بن المهلّب، وكان على الزُّبَيْرِيّة قيس بن الهَيْثَم السُلَمي، وكان يستأجر الرجال يقاتلون معه، فتقاضى رجل أُجرته فقال: غدًا أعطيك إيّاها، وكان في عنق فرسه جلاجل، فقال رجل يقال له غطفان بن أُنَيف أحد بني كعب بن عمرو بن تميم[5]:

لَبِئْسَ ما حَكَمْتَ يا جَلاجِلُ  النَّقْـدُ دَيْنٌ والطِعـانُ عاجِلُ
وأَنْتَ بِالْبَذْلِ ضَنينٌ باخِلُ

وكان على خيل بني حنظلة عمرو بن وَبَرة العُجَيْفي، وكان [له] عَبيدٌ يؤاجرهم كلَّ يوم بثلاثين فيُعْطيهم عشرةً عشرةً، فقيل له:

لَبِئْسَ ما حَكَمْتَ يا [ابْنَ] وَبَرَهْ  تُعْطَى ثَلاثيـنَ وتُعْطي عَشَرَهْ

ووجّه مصعبُ بن الزبير زَحْرَ[6] بن قيس الجُعْفي مددًا لابن مَعْمَر في ألف، ووجّه عبد الملك عبيد الله بن زياد بن ظَبْيان بن الجَعْد أحد بني عائِش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة ابن عُكابة مددًا لخالد، فوافى وقد تفرّق الناس عنه، فلحق بعبد الملك.

١١٩٢ – ابو الحسن المدائني عن رجل عن السَكَن بن قَتادة قال: اقتتلوا أربعة

---

١١٩٢ – الطبري ٢: ٨٠٠ وابن الأثير ٤: ٢٥٢ وشعر الفرزدق في ديوانه: ١٥٧ (بوشيه) والنقائض: ٧٥١ وابن عساكر ٥: ٦٤ وشعر الحنظلي واسمه عرم بن قيس في النقائض: ٧٥٠ ورجز غطفان قد تقدم في ف: ١٠٦٢ وبعضه في النقائض: ٧٣٥ والطبري ٢: ٤٥٦ والاصابة ١: ١١٧ (ترجمة أنيف).

(١) ط: حفرة.

(٢) ط: رجل، وفوقها «رجال».

(٣) ط م س: بشر بن مرة.

(٤) ط م س: عبدالله.

(٥) انظر ف: ١١٨٥ في ما تقدم، والطبري ٢: ٧٩٩

(٦) س: زجر.

وعشرين يومًا فأُصيبت عين مالك بن مِسْمع، فضجّوا[1] من الحرب، ومشت السفراءُ بينهم وفيهم: يوسف بن عبد الله بن عثمان بن أبي العاص الثقفي، فصالحهم ابن مَعْمر على أن يُخْرِج خالدًا من البصرة وهم آمنون، فخرج خالد فلحق بالشام، وخاف مالك ألاّ يُجيز مصعبُ أمانَ عمر بن عبيد الله أو عبيد الله بن عبيد الله بن مَعْمر فلحق مالك بِثاج، فقال الفرزدق:

عَجِبْتُ لأقوامٍ تَميمٌ أبُوهُمُ ... وهُمْ في بَني سَعْدٍ عِظامُ المبارِكِ

وكانوا أعَزَّ الناسِ قَبْلَ مَصيرِهِم[2] ... الى الأزْدِ مُصْفَرًّا لِحاها ومالِكِ

وما ظَنُّكُمْ بِابْنِ الحَوارِيِّ مُصْعَبٍ ... إذا افْتَرَّ عَنْ أنْيابِهِ غَيْرَ ضاحِكِ

ونَحْنُ نَفَيْنا مالِكًا عَنْ بِلادِهِ ... ونَحْنُ فَقَأْنا عَيْنَهُ بالنَّيازِكِ

وقال بعض بني حنظلة:

أبْلِغْ أبا غَسّان[3] أنَّكَ إنْ تَعُدْ ... تَعُدْ لَكَ بالبِيضِ الخِفافِ تَميمُ

تَقاضَوْكَ[4] عَيْنًا مِنْكَ حَتَّى قَضَيْتَها ... ورُحْتَ وفي الأُخْرى عَلَيْكَ خُصومُ

وقال غَطَفان بن أُنَيْف:

كَيْفَ رَأَيْتَ نَصْرَنا الأميرا ... بِصَرْحَةِ المِرْبَدِ إذْ أُبيرا

نَقودُ[5] فيهِ جَحْفَلاً جَرورا ... الخَيْلَ والصَّلادِمَ الذُّكورا

وصارِمًا ذا هيبةٍ[6] مَأْثورا ... فأَصْبَحَ ابْنُ مِسْمَعٍ مَحْصورا

[٩١٣] يَرَى قُصورًا دونَهُ ودورا

---

(١) الطبري وابن الأثير: فضجر (يعني مالك بن مسمع).
(٢) المصادر: مسيرهم.
(٣) س: حسان؛ النقائض: تعلم أبا غسان.
(٤) س: يقاضوك.
(٥) س: يقود.
(٦) ط م س: هيئة.

وقال الشاعر لمصعب[١]:

أَلحِقْ أُمَيَّةَ بالحِجازِ وخالِدًا وَاضْرِبْ عِلاوَةَ مالِكٍ يا مُصْعَبُ
فَلَئِنْ فَعَلْتَ لَتَحْزُمَنَّ بِقَتْلِهِ وَلَيَصْفُوَنْ لَكَ بِالعِراقِ المَشْرَبُ

وقال آخر[٢]:

أَخافُ عَلَيْكَ زِيادَ العِراقِ وأَخْشَى عَلَيْكَ بَني مِسْمَعِ

فقال مصعب: يكفي الله مُؤنتهم.

١١٩٣ – قالوا: ولما بويع مصعب وانصرف عبد الملك الى دمشق بسبب عمرو الأشدق لم يكن له همّة الاّ البصرة، وطمع أن يدرك خالدًا، فلمّا قدمها وجده قد خرج، ووجد ابن مَعْمَر قد آمن الجُفْرِيّة[٣]، فغضب على ابن مَعْمر وحلف أن لا يوليّه، وأرسل الى الجُفْرِيّة[٤] فشتمهم وأنّبهم وقال: نصرتم ابن طَرِيدِ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم على ابن حواريه، وأقبل على عُبيد الله بن ابي بكْرة فقال: يا ابن مَسْروح انّما انت ابن كلبة تعاورتها الكلاب فجاءت بأحمر وأسود وأصفر من كلِّ كلبٍ ما يُشبهه[٤]، وإنما كان أبوك عبدًا نزل الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حصن الطائف، تدّعون أنّ ابا سفيان زنى بأمكم، أما والله لئن بقيتُ لأُلحِقَنّكم بنسبكم، ثم دعا بحُمْران فقال: يا ابن اليهوديّة انّما انت علج نَبَطيّ سُبيتَ من عَيْن التَمْر وكان أبوك يُدْعى امي[٥]، ثم قال للحَكَم بن المنذر بن الجارود: يا ابن الخبيثة اللَخْناء أتدري من أنت ومن الجارود؟ إنما كان علجًا بجزيرة ابن كاوانَ فارسيًّا فقطع الى ساحل العرب فانتمى الى عبد القيس، ولا

---

١١٩٣ – الطبري ٢: ٨٠١–٨٠٤ وابن الأثير ٤: ٢٥٣ (دون الشعر) وانظر النقائض: ٧٥١

(١) يرد البيتان في الورقة ٥٤٠ ب (من س).
(٢) هو الحارث بن ضب العتكي كما في الورقة ٥١٧/أ ويرد أيضًا في ٥٤٠ ب (من س).
(٣) ط س: الحفرية، وتحت الحاء في ط علامة إهمال.
(٤) وأقبل على... ما يشبهه: يرد في الورقة ٨١٨ ب (من النسخة س).
(٥) م: أنه؛ ط: أنى، وفي الفتوح (٣٠٢) وقوم يقولون كان اسم ابيه أبّا (Abba) وفي النقائض: وزعمت أن أباك أبان وإنما هو أُبيّ (اقرأ: أبّا).

والله ما أعرف حيًّا أشدّ اشتمالاً على سَوْءَة منهم ثم انكح أختَه المُكَعْبِر[1] الفارسيّ فلم يُصِبْ شرفًا قطّ اعظم من ذلك ، فهؤلاء ولدها يا ابن قباذ[2] ، ثم أُتي بعبد الله بن فَضالة الزَهْراني[3] فقال : ألستَ من أهل هَجَر ثم من اهل سمَاهيج؟ أَما والله لأَرُدَّنّك الى نسبك. ثم أُتي بعليّ بن أَصْمَع فقال : أنت عبد لبني تميم مرّة ، وعربي من باهلة[4] مرّةً. ثم أُتي بعبد العزيز بن بِشْر بن حناط[5] فقال : يا ابن المشتور[6] أَلمْ يسرق عَمّك في زمن عمر فأمر به فسيِّر ليقطعه؟ أَما والله ما أعيبُ[7] الاّ مَن نكح أختَك ، وكانت اخته تحت مُقاتل بن مِسمع. ثم أُتي بأبي حاضر الأَسَدي فقال : يا ابن الإصْطخْريّة وما انت والأشراف؟ انّما أنت دعيّ في بني أَسَد. ثم أُتي بزياد بن عمرو فقال : يا ابن الكِرْماني انّما أنت علج من أهل كِرْمان قطعت الى فارس فصرت ملاّحًا ، ما لك وللحرب؟ أنت بجرّ القَلْسِ أَعلمُ. ثم أُتي بعبد الرحمن[8] بن عثمان بن أبي العاص فقال : أَعليّ تكثّر وأنت علج من أهل هَجَر لحق أبوك بالطائف ، وهم يضمّون مَن تأشّب اليهم ليتعزّزوا به ، أَما والله لأَرُدَّنّك الى أَصْلك. ثم أُتي بشَمْخ[9] بن النعمان فقال : يا ابن الخبيثة انت علج من أهل زَنْدَوَرْد هربت أمّك وقُتل أبوك فتزوّج أخته رجلٌ من بني يَشْكُر فجاءت بغلامَيْن فأَلحقك[10] بنسبهما. ثم ضربهم مائةً مائةً ، وحلق رؤوسهم ولحاهم ، وهدم دورهم ، وصهرهم في الشمس ثلاثًا ، وحملهم على طلاق نسائهم ، وجمَّر أولادهم في البعوث ، وطاف بهم في أقطار البصرة ، وأحلفهم أن لا ينكحوا

---

(١) م : المعكبر .
(٢) م س : قتادة ، والتاء غير معجمة في ط .
(٣) س : الزاهري .
(٤) س : باهل .
(٥) ط م س : خياط .
(٦) ط م س : المسور .
(٧) الطبري : أعتبُ .
(٨) الطبري : بعبد الله ، النقائض : بعبيد الله .
(٩) م : بشمخ ؛ الطبري : بشيخ .
(١٠) ط م : فألحقاك .

الجرائر؛ فلما استقام الأمر لعبد الملك أمر ببناء دورهم. وبعث مصعبٌ خِداشَ بن يزيد في طلب مَن هرب من أصحاب خالد، فأدرك مُرّة بن مِحْكان فقال[1]:

[٩١٤] بَني أَسَدٍ إِنْ تَقْتُلوني تُحارِبوا تَميمًا إِذا الحَرْبُ العَوانُ أَشْمَعَلَّتِ
بَني أَسَدٍ هَلْ عِنْدَكُم مِنْ هَوادَةٍ فَتَعْفوا وإِنْ كانتْ بِيَ النَّعْلُ زَلَّتِ
أَيَمْشي خِداشٌ في الأَزِقَّةِ آمِنًا وقد نَهِلَتْ مِنّي الرِماحُ وعَلَّتِ

فضربه خِداش فقتله وكان على شُرَط مصعب يومئذ، وهدم مصعب دارَ مالك بن مسمع وأخذ ما كان فيها فكان ممّا أخذ جارية ولدت له عمر[2] بن مصعب، ولم يزل مصعب بالبصرة حتى اتى الكوفة ثم مَسكِن فقُتل.

١١٩٤ – قالوا: ولما قُتل مصعب وثب حُمْران بن أَبان وعبيدالله بن أبي بَكْرة فتنازعا ولاية البصرة، فقال ابن أبي بَكْرة: أنا اعظم غناءً منك، أنا كنت أُنفق على أصحاب خالد بن عبدالله يوم الجُفرة[3]، فقيل لحُمْران: إنّك لا تقوى على ابن ابي بكْرة فاستعنْ بعبدالله بن الأَهْتَم، فاستعان به فغلب حُمْرانُ على البصرة، وجعل ابنَ[4] الأَهْتَم على شُرَطها، وكانت لحُمْران عند بني امية منزلة، وزعموا انّ رداءَ حُمْران زال عن كتفه فابتدره مروان وسعيد بن العاص أيهما يسويه، وقيل انه مدّ رجلَه فابتدرها معاوية وابن عامر أيّهما يغمزها؛ وكان الحجّاج[5] حبس حُمْران لأنّه وليَ لخالد بن عبد الله سابور فكتب الى عبد الملك:

لو بِغَيْرِ الماءِ حَلْقي شَرِقٌ كُنْتُ كالغَصّانِ بِالماءِ اعتِصاري

فكتب الى الحجّاج: إنّ حُمْران أخو مَن مضى منّا وعمّ من بقي، وهو رُبْع من أرباع بني

١١٩٤ – الطبري ٢: ٨١٧

(١) البيت الأول في الكامل ١: ١٩٩
(٢) س وابن الأثير: عمرو.
(٣) ط س: الحفرة.
(٤) ابن: سقطت من س.
(٥) في قصة حمران مع الحجاج: انظر ابن عساكر ٤: ٤٣٦، وبيت عديّ قد مرّ في ف: ٨٠١

اميّة، فلا تعرضْ له وأكْرِمْه واعرف له حقَّه، ففعل واعتذر اليه ورد عليه ما استأداه، وبعث بذلك مع غلمان وَهَبَهم له، وكان الذي أغرمه مائة الف درهم فقسمها في أصحابه وقال للغلمان: انتم احرار.

١١٩٥ – المدائني قال: ولي خالد بن عبد الله البصرةَ سنتَيْن فوجّه في ولايته أخاه اميّة الى أبي فُدَيْك الى البَحْرين فهزمه أبو فُدَيْك، ووجه أخاه عبد العزيز بن عبد الله الى الأزارقة بفارس فهزموه أيضًا وأخذوا امرأته أمَّ حَفْص بنت المنذر بن الجارود فقتلوها، فقال الفرزدق:

كلُّ بَني السَّوْداءِ قَدْ فَرَّ فَرَّة ... فَلَمْ يبْقَ إلاَّ فَرَّةٌ عِنْدَ خالِدِ

فَضَحْتُمْ قُرَيْشًا بِالفِرارِ وأَنْتُمُ ... لدى الحَرْبِ أَنْكاسٌ قِصارٌ[١] السواعِدِ

فطلبه خالد فلحق بِبِشْر بن مروان وقال:

وما كفَّ عَنّي خالدٌ عَنْ تَقِيَّةٍ ... ولكنْ بَدَتْ دوني اللُّيوثُ الهَواصِرُ

غَداةَ رَأَى مِن مالِكٍ تَحْتَ غابِها ... وَرائي ودوني مَن يَخافُ المُحاذِرُ

تَحَلَّلْتَ إذْ أقْسَمْتَ أنَّكَ قاتِلي ... وكَفَّرْ[٢] إذا آلَيْتَ أنَّكَ قادِرُ

أتوعِدُني[٣] والمالِكانِ[٤] كِلاهُما ... وَرائي وسَعْدٌ والحُلولُ الكَراكِرُ

هُمُ مَنَعوني مِنْ زِيادٍ وقد رأى ... زِيادٌ مَكاني وَهْوَ لِلناسِ[٥] قاهِرُ

ومِن مُصْعَبٍ حَيْثُ القُباعُ يَحُضُّهُ[٦] ... عَلَيَّ ولَمّا تَسْتَطِعْني زَماخِرُ[٧]

---

١١٩٥ – بعضه يقارن بالكامل: ٣: ٣٥٩ والعقد ٣: ٤١٤ والطبري ٢: ٨٢٢ و ف: ١٢٠٣ في ما يلي، وشعر الفرزدق الدالّيّ في ديوانه: ١٨٣ (بوشيه) والورقة ٦٣٧/أ (من النسخة س) والعقد ١: ١٥١؛ والأول من الأبيات الرائية في الأساس ١: ٥٨ والخامس قد مرّ في ف: ٥٦٦

(١) الديوان: طوال؛ م: قصير.

(٢) ط م س: وأنت؛ خ بهامش ط: وكفر.

(٣) م: أيوعدني.

(٤) المالكان: مالك بن زيد مناة ومالك بن حنظلة.

(٥) حاشية ط: إذ ذاك (وقد تقرأ كذلك في س).

(٦) ط س: لحوفه.

(٧) ط م س: زماجر.

وقال في ابن ابي بَكْرة[١]:

تَداركَني مِنْ خالِدٍ بَعْدَ ما ٱلْتَقَتْ على ودَجي أنيابُهُ ومَخالِبُهْ

١١٩٦ – قال ابو الحسن: ولما قُتل مصعب خرج رسول فَطَمَ[٢] الى مالك بن مِسْمع وهو بثاج يبشّره[٣] بقتله، فقدم وخالد بن عبدالله[٤] بالبصرة قد قدمها واليًا، فجاء يسيرُ حتى أناخ ناقته على بساط خالد، فقال العُدَيْل بن الفَرْخ[٥]:

[٩١٥] أُنيختْ[٦] على ظَهْرِ البِساطِ فَلَمْ تثِرْ على رَغْمِ مَنْ أَمْسَى عَدُوًّا لِخالدِ

ثم انصرف مالك الى داره وقد هُدمت، فعدل عنها فنزل في بني جَحْدَر، ولم يمكث مالك الاّ سبع عشرة ليلة حتى هلكْ، فدُفن عند دار عيسى بن سليمان حيث دُفن بعده بِشر بن مروان، وجاءَ مالك فخاصم في الجارية التي أخذها مصعب، فمات قبل أن يُحكم له بها.

١١٩٧ – وقال الأَخطل يمدح خالد بن عبدالله بن خالد بن أَسيد، وقدم اليه وهو بالبصرة:

إِلى خالدٍ حَتّى أَنخْنَ بِخالِدٍ فنِعْمَ الفَتَى يُرْجَى ونِعْمَ المُؤَمَّلُ
أَخالِدُ مَأْواكُمْ لِمَنْ حَلَّ واسِعٌ وجَدْواكَ غَيْثٌ لِلصَعاليكِ مُرْسَلُ
أَبى عودُكَ المَعْجومُ إلاّ صَلابَةً وكَفَّاكَ إلاّ نائِلاً حينَ تُسأَلُ
أَلا أَيُّها الساعي لِيُدْرِكَ خالِدًا تَناهَ وأَقْصِرْ بَعْضَ ما كُنْتَ تَفْعَلُ

---

١١٩٧ – ديوان الأخطل: ٨ والاول في العقد ١: ٣٠٨
(١) شرح ديوان الفرزدق (الصاوي): ٥٨
(٢) فطم: وقعت في هامش ط؛ وفي م: خرج رسول إذ ذاك.
(٣) س: باشره.
(٤) س: عبد الملك.
(٥) س: الفرج.
(٦) أنيخت: الياء غير معجمة في ط.

فَهَلْ أَنْتَ إن مَدَّ المَدَى لَكَ خالِدٌ مُوازٍ لَهُ[١] أَو حامِلٌ ما يُحَمِّلُ

١١٩٨ – وحدثني عبدالله بن صالح العِجْلي عن ابن عَوانة عن عَوانة قال: كان خالد وأميّة ابنا عبدالله بن خالد بن أَسيد عند عبد الملك بن مروان، فقدمت عليه عِير من العراق عليها مالٌ حمله الحجّاج بن يوسف، فقال عبد الملك: هذا والله الجَلَب الأَغَرّ لا جَلَبُكما، أمّا أنت يا خالد فاستعملتُك على البصرة وهي تهدم بالأموال، فاستعملتَ كلَّ ذئب فاجر: يحمل من العشرة درهمًا ويحتجن التسعة لنفسه[٢]، وأما أنت يا أميّة فإنّي ولّيتك خُراسان وسجستان وهما يقلسان الذهب والفضّة، فبعثتَ اليَّ ببِرذون حَطِم[٣] وحريرتَين[٤] ومفتاح فيه رطل من ذهب زعمت أنّه مفتاح مدينة الفِيل[٥]، وما مدينة الفيل قبحها الله، فإذا استعملناكم أسأتم وقصّرتم، وإذا استعملنا غيركم قلتم: حَرَمْنا وقَطَع أرحامنا وآثر علينا غيرنا، والمُلك لا يصلح الاّ بالرجال، والرجال لا يُقيمها الاّ الأموال، والأموال لا تجتمع الاّ بالتوفير والاحتياط وأداء الأَمانة، فقال خالد: بعثتَني الى البصرة والناس بها رجلان: رجل هواه معك، ورجل هواه لسواك، فأعطيتُ الذي هواه معك لأَستَثْبِت[٦] مَوَدّته وأستديم طاعته، وأَعطيتُ الذي يهوى غيرَك متألّفًا لأَجترّ هواه وأُعطّف قلبه وأستنزل نصيحته، وكان اتّخاذ الرجال أحبَّ اليَّ وأصْوب عندي من جمع الأموال، وإنّ الحجّاج جمع الأموال وأَوْغَر صدور الرجال، فكأنّي بهم قد انتقضوا عليه فأنفقتَ هذه الأموال وأَضْعافها، فلما خرج أهل العراق على الحجّاج قال عبد الملك: يا خالد هذا مصداق ما قُلْتَ.

١١٩٩ – وحدثني الحسن بن عليّ الحِرْمازي عن أبي الحسن المدائني عن عبدالله بن

---

(١) الديوان والنقائض: موازنه.
(٢) ط م س: تحمل... وتحتجن... لنفسك.
(٣) س: خطم.
(٤) ط: وجريرتين.
(٥) مدينة الفيل. انظر ياقوت ٣: ٩٣٣
(٦) ط س: لاستتبّ.

مسلم قال، قال عبد الملك بن مروان: إنّا لنولّي الرجلَ فيخون ويعجز، كأنه يعرِّض بخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد، فقال خالد: أمّا العجز فإنّه لم يعجز مَن وطّأ لكَ مجلسك هذا، وأمّا الخيانة فما طُلب العمل الاّ لاصطناع المعروف، وما زال الناسُ من لدن عثمان يصيبون من هذا المال: انت وغيرك؛ فسكت عبد الملك.

١٢٠٠ – وحدثني عبّاس بن هشام الكلبي عن ابيه عن أبي مِسكين المَدَني قال: باع خالد بن عبد الله ثمرة أبيه وحمل ثمنها في كُمّه، فلقيه أبو صخر الهُذَلي فقال له: هب لي هذه الدنانير التي في كمّك، فقال: والله ما مدحتَني قطّ، قال: بلى والله قبل [٩١٦] أن تولد، قال: وما قلت؟ قال: قلت:

إذا نُفِسَ المَوْلودُ مِنْ آلِ خالدٍ ... بَـــدا كَرَمٌ لِلناظِرينَ يَطيبُ

قال: خذها فهي لك، فأتى أباه عبد الله بن خالد فسأله عن ثمن الثمرة فأخبره بخبرها فقال: أحسنَت، وكانت ثلاثمائة دينار.

١٢٠١ – وكان سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد جوادًا يقال له عَقيد الندى فمدحه موسى شَهَوات فقال:

فِدًى لِلكَريمِ العَبْشَميِّ ٱبْنِ خالدٍ ... بَنِيَّ ومـــالي طـــارِفي وتَليـــدي
عَقيدُ النَدَى ماعاشَ يَرْضَى به الندى ... فإن ماتَ لم يَرْضَ الندى بِعقيدِ
أَبا خالِدٍ أَعْني سَعيدَ بْنَ خالدٍ ... أَخا العُرْفِ لا أَعْني ٱبْنَ بِنْتِ سَعيد
ولكِنَّني أَعْني ٱبْنَ عائِشَةَ الذي ... كلا أَبَوَيْهِ خالِـد بنُ أَسيدِ[1]
دَعْوهُ دَعوهُ إِنَّكُمْ قد رَقَدْتُمُ ... وما هُوَ عن إِحْسانِكُمْ بِرَقودِ[2]

---

١٢٠١ – الشعر في معجم الأدباء ٧: ١٩٥، ١٩٤ والبيتان ١، ٥ في الأغاني ٣: ٣٥١ والأبيات ٢–٥ في الأغاني ٣: ٣٤٨ وابن عساكر ٦: ١٢٥ والأبيات ٢، ٣، ٥ في العقد ١: ٣١٦؛ والأبيات ٢–٤ في الشعر والشعراء: ٤٨٢ والورقة ٦٥٩ ب (من النسخة س) والبيت الثالث في الورقة ٤٩٠/أ (من س)؛ وبعض مادة هذه الفقرة في الأغاني وقارن بالعقد (نفسه).

(١) ط س: سعيد؛ خ بهامش ط: أسيد.

(٢) زاد بعده في ط س م: «فقل لبغاة الخير...»؛ وسيأتي التنويه بهذا البيت في ف: ١٢٠٢

وأمّ عَقيد الندى عائشة بنت عبدالله بن خَلَف الخُزاعي أخت طَلْحة الطَّلَحات الجواد، وأبوه خالد، وجدّه خالد بن أَسيد، وكلّ واحد منهما ابن أَسيد، وابن بنت سعيد: سعيد ابن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفّان امه[1] آمنة – ويُقال حُمَيْدة – بنت سعيد بن العاص ابن أبي أُحَيْحة فهو ابن بنت سعيد، ويقال انّه كان يُغلب على عقله ستّة أشهر ويُفيق ستّة فيكون أصحَّ الناسِ وأسخاهم، وقد ذكر ذلك أبو اليقظان.

١٢٠٢ – وحدثني عبدالله بن صالح المُقْرئ عن ابن عَوانة عن أبيه عن جدّه قال: شكا سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفّان موسى شَهَوات الى سليمان بن عبد الملك وقال هجاني، فقال سليمان لموسى: لا أُمّ لك أتهجو سعيد بن خالد وهو ابن امير المؤمنين عثمان؟ فقال: يا امير المؤمنين أحدّثك بقصّتي وقصّته، عشقتُ جارية لبعض أهل دمشق، فأبى أهلها أن ينقصوها من مائتَيْ دينار، فأتيتُ سعيدَ بن خالد هذا فأخبرته بذلك وسألته أن يشتريها لي، فقال: بُورِكَ فيك، فقال سليمان: ما هذا بموضع بُورِكَ فيك، قال: ثم أتيتُ سعيدَ بن خالد بن عبدالله [بن خالد] بن أَسيد فشكوتُ اليه ذلك فدعا بمُطْرَف خزّ فبُسط ثم قال: يا جارية صُرّي في كلّ جانب منه مائتَيْ دينار وفي وسطه مائتي دينار، ثم قال: خذ المُطْرَف بما فيه، فأخذتُه وفيه الف[2] دينار فقُلْتُ، وأَنْشَدَهُ الأبيات التي قد تقدّم ذكرها، وزاد فيها ببيت وهو:

فقُلْ لِبُغاةِ الخَيْرِ قد مات خالدٌ ۔۔۔ ومات النَّدَى إلاّ فُضولَ سَعيدِ[3]

قال[4]: فقال سليمان بن عبد الملك: قُل ما بدا لك فلن تُلام.

١٢٠٣ – المدائني عن سُحَيْم قال: كان عبد العزيز بن عبدالله بن خالد بن أَسيد

---

١٢٠٢ – المستطرف ١: ٢٢٧ (ط: ١٣٠٠) وربيع الأبرار: ٣٢١ ب.

١٢٠٣ – قارن بما مرّ ف: ١١٩٥ والشعر لابن قيس الرقيات، ديوانه: ١٩٠ والطبري ٢: ٨٢٨ وابن الأثير ٤: ٢٧٩، ٢٨٠ والورقة ٦٣١/أ (من النسخة س).

(١) ط: وأمّه.

(٢) الف: سقطت من س.

(٣) وفي وسطه ... فضول سعيد: سقط من م وهو بهامش ط.

(٤) زيادة من ط م.

سيّدًا، وجّهه أخوه [1] خالد الى الخوارج بفارس وعليهم قَطَرِيّ فهزموه وقتلوا أصحابه وأخذوا امرأته امّ حَفْص بنت المنذر بن الجارود، فمرّ بالمهلّب فكساه ووصله وحمله، فقال الشاعر:

عَبْدَ العَزِيزِ فَضَحْتَ جَيْشَكَ كُلَّهُمْ ... وتَرَكْتَهُمْ صَرْعَى بِكُلِّ سَبِيلِ
هَلاّ صَبَرْتَ مَعَ الشهيدِ مُقَاتِلٍ [2] ... إِذْ رُحْتَ تُمْعِنُ هارِبًا بِأَصِيلِ
[٩١٧]وتَرَكْتَ عِرْسَكَ والرِماحُ شَوارِعٌ ... عارٌ عَلَيْكَ إلى المَماتِ طَوِيلُ

الشهيد: مُقاتل بن مِسْمع كان معه فقُتل.

١٢٠٤ – وولّى عبد الملك عبدَ العزيز بعد ذلك مكة، فمدحه رجل من بني الحارث ابن كعب فقال:

أَبا خالِدٍ إِنّي أَعوذُ بِخالِدٍ ... وما جارُهُ بالمُسْتَذَلِّ المُغَرَّرِ
أَعوذُ بِبُرْدَيْهِ اللَذَيْنِ ارْتَداهُما ... كريمُ المُحَيّا طَيِّبُ المُتَأَزَّرِ

وعزل عبد الملك عبد العزيز وولّى بعده أخاه عمرو بن عبد الله [3] وبقي عمرو الى دولة بني العبّاس.

١٢٠٥ – وأما عبد الملك بن عبد الله بن خالد بن أسيد فله شرفٌ وعقب بالبصرة.

١٢٠٦ – ومن ولد عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن أسيد العالية بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن أسيد، تزوّجها المنصور أمير المؤمنين وبعث اسحاقَ الأزرقَ مولاه فحملها من الحجاز، وحمل اليه امرأة اخرى تزوجها من ولد طلحة بن عبيد الله التيمي.

(١) س: أبوه.
(٢) الديوان والطبري وابن الأثير: مقاتلاً.
(٣) ذكر عمر ولم يذكر عمرًا في أولاد عبد الله بن خالد بن أسيد (انظر ما سبق ف: ١١٧٣).

١٢٠٧ – **وولد أبو العاص بن أمية** : عفّان وعفيف بن [أبي] العاص درجا[1] ، وعَوْفًا درج في الجاهليّة ، وصفيّة ، أمّهم آمنة بنت عبد العزيز بن حارث[2] من بني عَديّ ، والحَكَم ، والمغيرة ، ورَيْحانة تزوّجها بشر بن عبد بن دُهْمان الثَقَفي ، أمّهم رُقَيّة بنت الحارث بن عُبيد بن عمر بن مخزوم ؛ فأمّا صفيّة فتزوجها أبو سفيان بن حرب ؛ وسعيدَ ابن أبي العاص درج ، وخالدةَ تزوّجها الأَخْنَس بن شريق الثقفي ، ولُبابةَ أمّها صفيّة بنت ربيعة بن عبد شمس ، تزوّجها غَيْلان بن سَلَمة بن مُعَتِّب الثقفي ، وأمّ حبيب بنت أبي العاص تزوّجها أميّة بن ابي الصَلْت الثقفي الشاعر.

١٢٠٨ – **وأما المغيرة بن أبي العاص** فولد معاويةَ بن المغيرة ، وأمّه ابنة صفوان بن نوفل بن أَسَد بن عبد العُزى ؛ فولد معاويةُ بن المغيرة عائشةَ امَّ عبد الملك بن مروان. وكان معاوية بن المغيرة جدع أنفَ حمزة بن عبد المطّلب ، فقُتل بأُحُد بعد انصراف قريش بثلاث ، ولا عقبَ له سِوى عائشة[3] ، وأمّ عائشة ابنة عُقْبَة بن ابي مُعَيط.

١٢٠٩ – وكانت لمعاوية بن المغيرة بن أبي العاص ابنة يقال لها امّ جميل ، تزوّجها سفيان بن عبد الأَسد المخزومي ؛ وكانت له ابنة ثالثة يقال لها عَمْرة تزوجها ابو تجراه[4] النصراني فهم يعابون بذلك.

١٢١٠ – وقال المدائني : لعن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الحَكَم وولده الاّ المؤمنين منهم ، وسيّره النبيّ صلّى الله عليه وسلّم الى بطن وجّ.

١٢١١ – وقال المدائني : في آل الحَكَم يقول حسّان ، وكانوا في الجاهليّة فقراء[5] :

لَقَدْ أَبْصَرْتُكُمْ عن غَيْرِ بُعْدٍ — وما تُلْقَوْنَ في بيت بِساطا

---

(١) ط م : درج .
(٢) ط م : حرثان .
(٣) الورقة ٥٨٠/أ (من النسخة س = آلورد : ١٥١) .
(٤) قراءة ط م ؛ وفي س : نجذاه .
(٥) لم يردا في ديوان حسان وهما في الموفقيات : ١٥٦ (والشاعر هو عبد الرحمن بن حسان) ، انظر ديوانه : ٢٩

وكان أَبِي لَكُمْ في الدَّهْرِ نكْلاً     وفي الإسلام كُنْتُ لكُمْ عِلاطا

فقال عبدالله بن عمر: عِلاط سوء؛ وقال عبد الملك: ما كان ابن الزبير يعيّرنا به؟ قالوا: الفقر.

١٢١٢ – فولد عفّان بن أبي العاص عثمانَ بن عفّان ويكنى ابا عمرو وأبا عبد الله، وآمِنةَ، وأَرْنبَ[1] وهي امّ طَلْحة، أمهم أَرْوَى بنت كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس؛ فأمّا آمنة فتزوجها الحكم بن كيْسان حليف بني المغيرة ثم تزوّجها عبدالله بن أبي سعد–ويقال ابن سعد–[٩١٨] حليف أبي أميّة بن المغيرة، ويقال انّه من سَعْد العشيرة.

١٢١٣ – وقُتل عفان بالغُمَيْصاء[2] مع الفاكه بن المغيرة، ويقال انّه مات بالشام في تجارة، ومات عفّان وحربُ بن أميّة في شهر واحد، فقال الحارث بن أميّة الأصغر بن عبد شمس وكان شاعرًا:

والله لولا أنّ حَرْبًا دِعامةٌ     لَقُلْتُ على عفّانَ ما يُسْمعُ الصُمّا
أفي نصف شَهرٍ كان مَوْتُهُما معًا     لقد جاء أهلَ الله[3] ما يُنْطِقُ البُكْما

١٢١٤ – وإخوة عثمان لأمّه الوليد، وخالد، وعمارة، وأمّ كلثوم بنو عُقْبة بن أبي مُعَيْط.

١٢١٥ – وقال المدائني: لم يكن لعفّان نباهةٌ فقال الشاعر:

عفـان اوّل حـائك لثيـابكم     قـدمًا وقد يُدْعى أخا الأَشْرارِ

ولكن جاء والله الإسلام فشرف عفّان بعثمان، والحمد لله.

---

١٢١٣ – السيرة ٢: ٤٣١
(١) ط م س: وأَريب.
(٢) ط س: بالعميصا.
(٣) هامش ط: يعني أهل مكة.

بسم الله الرحمن الرحيم

# أمر عثمان بن عفان
## وفضائله وسيرته ومقتله رضي الله تعالى عنه

١٢١٦ – أمّ عثمان أَرْوَى بنت كُرَيْز وأمّها أمّ حكيم البيضاء بنت عبد المطّلب تَوْأَمة عبد الله والد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، وكان عثمان يُدعى في الجاهليّة أبا عمرو، فلما ولدت له رُقَيّة بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عبد الله اكتنى أبا عبد الله وكناه المسلمون بذلك .

١٢١٧ – وكانت أمّ حكيم بنت عبد المطّلب تُرقص عثمان في صغره فتقول :

ظَنّي بِهِ صِدْقٌ وَبِرّ يَـأْمُرُهُ وَيَـأْتَمِرْ مِنْ فِتْيَةٍ بِيضٍ صُبُرْ[١]
يَحْمُونَ عَوْرَاتِ الدُّبُـرْ وَيَضْرِبُ الكَبْشَ النَّعِرْ يَضْرِبُـهُ حَتّى يَخِرْ
مِنْ سَرِرٍ وَمِنْ أُخُرْ[٢]

١٢١٨ – المدائني قال : نزل عقفان[٣] بن قيس اليربوعي على أروى بنت كريز فقُري وأُكرم فقال :

خَلِّفْ على أَرْوَى السَّلامَ فإِنَّما جَزَاءُ الثَّوِيِّ أَنْ يَعِفَّ وَيَحْمَدا[٤]

---

١٢١٦ – طبقات ابن سعد ٣/١ : ٣٦ والمصعب : ١٠١ وجمهرة ابن حزم : ٧٤ ، وابن الكلبي : ٢٣
١٢١٧ – الأنساب ٣ : ٣١١
١٢١٨ – الورقة ٧٩٨ ب (من س) وفي الاصابة : ٢٥٥ من اسمه عقفان التميمي .
(١) الأنساب ٣ = زهر .
(٢) الأنساب ٣ = من قبل ومن دبر .
(٣) ط م س : عصفان .
(٤) س (٧٩٨ ب) : جزاء الثواء أن تعف وتحمدا .

١٢١٩ – حدثني محمد بن سعد مولى بني هاشم[1] عن الواقدي محمد بن عمر عن محمد بن صالح عن يزيد بن رُومان قال : خرج عثمان وطلحة بن عبيد الله على أثر الزبير ابن العوّام حين أسلم فدخلا على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فعرض عليهما الإسلام وقرأ القرآن فآمنا وصدّقا . وقال عثمان : يا رسول الله قدمتُ حديثًا من الشام ، فلما كنتُ بين معان وموضع سمّاه إذا منادٍ ينادي : أيها النيام هبّوا إنّ أحمد قد خرج بمكة ، فقدمنا فسمعنا بك فلم أتمالك أن جئتك .

١٢٢٠ – قالوا : ولما أسلم عثمان بن عفّان أوثقه عمّه الحكم بن أبي العاص[2] بن أُميّة رباطًا وقال : أترغب عن دين آبائك الى دينٍ مُحدث؟ والله لا أحُلّك أبدًا ! فلما رأى صلابته في دينه تركه ؛ وحلفت أُمّه أَرْوَى بنت كُرَيز ألا تأكل له طعامًا ولا تلبس له ثوبًا ولا تشرب له شرابًا حتى يدع دينَ محمد ، فتحوّلت الى بيت أخيها عامر بن كُرَيز فأقامت به حولاً فلما أيست منه رجعت الى منزلها .

١٢٢١ – قالوا : وأتى عثمان رضي الله تعالى عنه ابا أُحَيْحة فقال له : إنّي قد آمنتُ واتّبعتُ محمدًا صلّى الله عليه وسلّم ، فقال : قُبِّحْتَ وقُبِّح ما جئت به . ثم خرج من عنده وأتى أبا سفيان بن حَرْب فأعلمه إسلامه فعنّفه . وكان عثمان ممّن هاجر [٩١٩] الهجرتين جميعًا إلى أرض الحبشة فرارًا من قريش بأديانهم وتنحّيًا عن أذاهم ومكروههم ، وكانت معه في هجرته الثانية رُقَيّة[3] بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : وإنّهما لأوّل من هاجر الى الله تعالى بعد ابراهيم ولوط ، ثم هاجر إلى المدينة . ولما هاجر من مكة إلى المدينة نزل على أوس بن ثابت الأنصاري من بني

---

١٢١٩ – طبقات ابن سعد ٣/١ : ٣٧

١٢٢٠ – طبقات ابن سعد ٣/١ : ٣٨

١٢٢١ – في هجرة عثمان انظر طبقات ابن سعد (نفسه) و ٨ : ٢٤ والمعارف : ١٩٢ والطبري ٣ : ٢٤٣٠ وأسد الغابة ٣ : ٣٧٦ والمصعب : ١٠١

(١) ط وهامش س : هشام ؛ خ بهامش ط : هاشم

(٢) م : العاصي .

(٣) تذكر المصادر أن رقية كانت معه في الهجرتين .

النجّار، فأقطعه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم داره التي في المدينة وآخى بينه وبين عبد الرحمن بن عوف وآخى أيضا بينه وبين أوس بن ثابت ، ويقال : آخى بينه وبين سعد بن عثمان الزُرَقي من الأنصار ويُكنى أبا[1] عبيد.

١٢٢٢ – وحدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن مالك بن أنس عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه أنّ عثمان دفع مالاً مضاربةً على النصف.

١٢٢٣ – وحدث ابن دأب عن داود بن الحصين عن عبدالله بن عمرو بن عثمان قال ، قال عثمان : دخلت على خالتي بنت عبد المطّلب أعودها وعندها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقلت له : يا أبا القاسم ما أعجب ما يقال عليك مع مكانك منّا ، فقال : يا عثمان لا اله الا الله ، الله يعلم أنّي قد اقشعررت ثم قال ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ (الذاريات : ٢٢–٢٣ ) فخرج فاتّبعته فأسلمت.

١٢٢٤ – المدائني عن سعيد بن خالد عن صالح بن كيسان عن سعيد بن المسيّب قال : نظر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى عثمان فقال : هذا التّقيّ المؤمن الشهيد شبيهُ ابراهيم.

١٢٢٥ – وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عتبة بن جَبيرة عن الحُصين بن عبد الرحمن بن[1] عمرو بن سعد بن مُعاذ عن محمد بن لبيد انّه رأى عثمان على بغلة عليه ثوبان أصفران وراءه غديرتان.

١٢٢٦ – حدثني محمد بن سعد عن خالد بن مَخْلَد عن الحكم بن الصَلْت عن أبيه قال : رأيت عثمان وعليه خميصة سوداء وهو مخضوب بالحنّاء.

---

١٢٢٢ – طبقات ابن سعد ١/٢ : ٤١

١٢٢٥ – ١٢٢٣ : طبقات ابن سعد ١/٣ : ٣٩–٤١

(١) كنيته «أبوعبادة» عند ابن سعد (٢/٣ : ١٢٧) وسيرة ابن هشام : ١ : ٧٠٠

(٢) ط م س : عبد الرحمن عن ؛ أصل ط س : عبدالله.

١٢٢٧ - المدائني عن شعبة عن حصين[1] قال: قلت لأبي وائل: أعليٌّ أفضل أم عثمان؟ قال: عليٌّ الى أن أحدث، فأمّا الآن فعثمان.

١٢٢٨ - وحدثني محمد بن سعد حدثنا عفّان بن مسلم حدثنا يزيد بن هارون عن ابن أبي ذئب عن عبد الرحمن بن سعد قال: رأيت عثمان على بغل مُصَفِّرًا لحيته.

١٢٢٩ - حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن محمد عن ثابت بن عجلان عن سُليم أبي عامر[2] قال: رأيت على عثمان بُردًا ثمنه مائة دينار[3].

١٢٣٠ - حدثنا عفّان حدثنا حمّاد بن سَلَمة أنبأنا عبد الله بن عثمان بن خُثَيم حدثنا ابراهيم عن عكرمة عن ابن عبّاس في قول الله عزّ وجلّ ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ (النحل: ٧٦) قال: عثمان بن عفّان.

١٢٣١ - حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سَبْرة عن مروان بن أبي سعيد قال، حدثني الأعرج عن محمد بن ربيعة بن الحارث قال: كان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوسعون على نسائهم في اللباس الذي يُصان ويُتجمَّل به؛ ثم يقول: رأيت على عثمان مُطْرَف خزٍّ ثمّنته مائة دينار[4]، فقال: هذا لنائلة، كسوتُها إيّاه فأنا ألبَسه لأسرّها بذلك.

١٢٣٢ - حدثنا عبدالله بن صالح عن ابن أبي الزِناد عن أبيه قال: كان عثمان يتختّم في اليسار.

١٢٣٣ - حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي في إسناده قال: كان عثمان رَبْعة ليس

---

١٢٢٧ - قارن بالتهذيب ٤: ٣٦٢

١٢٣٣ - طبقات ابن سعد (نفسه) واليعقوبي ٢: ٢٠٥ والطبري ١: ٣٠٥٤ والعقد ٤: ٢٨٤ وف: ١٤٨٠

(١) س ط: شعبة بن حصين.

(٢) ط م س: عاقر.

(٣) ابن سعد: درهم.

(٤) خ بهامش ط س: مائتي؛ ابن سعد: ثمن مائتي درهم.

بالطويل ولا القصير حسنَ الوجه رقيق البَشَرة كثُّ اللحية أسمر اللون عظيم الكراديس بعيدَ ما بين المنكبين كثير شعر الرأس يصفّر [٩٢٠] لحيته.

١٢٣٤ – حدثنا محمد بن الصبّاح البزّاز حدثنا هُشيم بن بَشير عن حصين [عن عمرو] بن[١] جاْوان عن الأحنف بن قيس قال: رأيت على عثمان مُلاءة صفراء.

١٢٣٥ – حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن واقد بن أبي ياسر أنّ عثمان كان قد شدّ أسنانه بالذهب؛ قال واقد[٢] بن أبي ياسر: وأخبرني عبيدالله بن أبي دارة[٣] أنّه كان بعثمان سَلَس البول فكان يتوضّأ لكلّ صلاة.

١٢٣٦ – حدثنا عمرو بن محمد الناقد وأحمد بن ابراهيم الدَوْرَقي قالا، أنبأنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة عن عليّ بن مَسعَدة الباهلي عن عبدالله الدومي قال: كان عثمان يَلي وضوء الليل بنفسه فقيل له: لو أمرتَ بعضَ الخدَم لكفاك، فقال: الليل لهم يستريحون فيه.

١٢٣٧ – حدثنا محمد بن سعد حدثنا عفّان أنبأنا[٤] وهيب بن خالد عن يونس عن الحسن قال: رأيت عثمان بن عفّان نائمًا في المسجد متوسّدًا رداءَه.

١٢٣٨ – حدثنا خَلَف بن هشام البزّار حدثنا هُشيم أنبأنا محمد بن قيس عن موسى بن طلحة قال: رأيت عثمان على المنبر يوم الجمعة والمؤذّنون يؤذّنون وهو يحدّث الناس ويستخبرهم عن أسعارهم وأخبارهم ومَرْضاهم.

١٢٣٩ – وروى الواقدي في إسناده عن موسى بن طلحة قال: رأيت عثمان على المنبر، فذكر نحوه وزاد فيه: فإذا سكت المؤذّن قام فتوكأ على عصًا له عقفاء وخطب وهي

---

١٢٣٤–١٢٤٢: طبقات ابن سعد ٣/١: ٣٩–٤١، ٥٣
١٢٣٥ – العقد ٤: ٢٨٤ وف: ١٤٨٠
(١) ط م س: عن حصين أبي.
(٢) س: واقد.
(٣) ابن سعد: عبيدالله بن دارة.
(٤) م: أخبرنا.

بيده ثم يجلس جلسته فيبتدئ كلام الناس فيسألهم كمسألته الأولى ثم يقوم فيخطب ويُقيم المؤذّنون.

١٢٤٠ – حدثنا عفان حدثنا سُلَيم بن أخضر عن ابن عون عن ابن سيرين قال: كان عثمان أعلمهم بالمناسك وبعده ابن عمر.

١٢٤١ – وحدثنا عفّان بن مسلم، حدثنا وهُيب بن خالد، أنبأنا خالد الحذّاء، حدثني أبو قِلابة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أصدق[١] أمّتي حياءً عثمان.

١٢٤٢ – حدثنا محمد بن سعد حدثنا عبد الله عن نُمير[٢] عن قيس عن أبي إسحاق[٣] عن رجل سمّاه قال: رأيت رجلا طيّب الريح نظيف الثوب قائمًا يصلّي إلى الكعبة وغلام خلفه كلّما تعايا فتح عليه فقلت: من هذا؟ قالوا: عثمان.

١٢٤٣ – حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحُباب أنبأنا ابن لَهيعة عن زيد بن عمر[٤] المَعافري قال: سمعت أبا ثور الفَهْمي يقول: قال عبد الرحمن ابن عُديس[٥] البَلَوي وكان ممّن بايع تحت الشجرة: دخلنا على عثمان وهو محصور فقال: إني رابع الاسلام.

١٢٤٤ – محمد بن أبان والمدائني عن أبي هلال عن قتادة قال، قال رجل بالكوفة: أشهد أنّ عثمان قُتل شهيدًا، فأُتي به عليٌّ عليه السلام فقال له عليّ: وما علّمك؟ قال: فأنت تعلم، أتيتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأنت حاضر فسألتُه فأعطاني وسألت أبا بكر فأعطاني وسألت عمر فأعطاني وسألت عثمان فأعطاني فقلت للنبي صلّى

---

١٢٤٣ – أسد الغابة ٣: ٣٧٦

١٢٤٤ – كنز العمال ٦: ٥٨٧٧، ٥٩٣٦

(١) م وخ بهامش ط س: أشد.

(٢) س: بن نمير.

(٣) ط م س: بن أبي اسحاق.

(٤) لعل الصواب: يزيد بن عمرو (انظر التهذيب ١١: ٣٥١).

(٥) ط م س: عديس.

الله عليه وسلّم : ادعُ لي بالبركة ، فقال : وكيف لا يبارك الله لك وإنما أعطاك نبيّ أو صدّيق أو شهيد .

١٢٤٥ – وحدثنا خَلَف البزّار حدثنا أبو شهاب عن خالد عن أبي قِلابة عن أنس قال ، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : أَرحمُكم أبو بكر وأشدُّكم في الدين عمر وأَقرؤكم أُبيّ وأَصدقكم حياءً عثمان وأَعلمكم بالحلال والحرام مُعاذ بن جَبَل وأَفرضُكم [٩٢١] زيد بن ثابت ، ألا وإن لكلّ أمة أمينًا وأمينُ هذه الأمّة أبو عبيدة بن الجرّاح .

١٢٤٦ – حدثنا أحمد بن إبراهيم الدَوْرَقي حدثنا يحيى بن الحجّاج عن أبي مسعود الجُريري عن ثُمامة بن حَزْن[1] القُشيري قال : أَشرفَ عثمان من داره علينا فقال : ائتوني بصاحبيكم اللّذَيْنِ أَلّباكم عليّ ، قال : فجيء بهما كأنّهما[2] حماران فقال : أنشدكما الله هل تعلمان أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قدم المدينة وليس بها ماء مستعذَب إلاّ بئر رُومة فقال : مَنْ يشتري بئر رومة فيجعل دلوه فيها مع دلاء المسلمين بخيرٍ له منها الجنّة ، فاشتريتها من صُلب مالي؟ قالا : اللهمّ نعم ، قال : فأنشدكما الله والإسلامَ هل تعلمان أنّ المسجد ضاق بأهله ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : من يشتري بقعة آل فلان لتُزاد في المسجد بخيرٍ له منها الجنّة ، فاشتريتها من صلب مالي؟ قالا : اللهمّ نعم ؛ قال : فأنشدكما الله هل تعلمان أنّي جهّزت جيش العُسرة من مالي؟ قالا : اللهم نعم ؛ قال : أنشدكما الله هل تعلمان أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان بثَبير ، أو قال بحِراء ، فتحرّك الجبل حتى تساقطت حجارته إلى الحضيض فركضه برجله فقال : اسكُنْ ، فما عليك إلاّ نبيّ أو صدّيق أو شهيد؟ قالا : اللهمّ نعم .

---

١٢٤٥ – الترمذي ٢ : ٢٣٩ وحلية الأولياء ٣٨ : ١٢٢ والرياض النضرة : ٢٤

١٢٤٦ – الترمذي ٢ : ٢٩٦ ومسند أحمد ١ : ٧٤ والرياض النضرة ٢ : ٩٣ وكنز العمال ٦ : ٥٩٠٦ وانظر بعضه في البخاري ٢ : ٤٣٠ وابن عبد الحكم : ١١١ وأسد الغابة ٣ : ٣٧٨، ٣٨٠ وياقوت ٢ : ٢٢٨

(١) ط م س : حرب .

(٢) س : فاتهما .

١٢٤٧ – حدثنا أحمد بن ابراهيم ومحمد بن حاتم بن ميمون قالا ، حدثنا عبد الله بن ادريس[١] قال : سمعتُ حصيناً يذكر عن عمرو[٢] بن جأوان عن الأحنف بن قيس قال : قدمنا حاجّين فإنّا لَبِمنى[٣] إذ أتى آتٍ فقال : إنّ الناس قد اجتمعوا في المسجد ، فانطلَقْنا فإذا الناس مجتمعون[٤] على نَفَرٍ في وسط المسجد ، وإذا عليٌّ والزبير وطلحة وسعد بن أبي وقّاص ؛ قال : فإنّا كذلك إذ جاء عثمان وعليه لَمُلاءة[٥] صفراءُ قد قنّع بها رأسه فقال : أَنشدكم الله الذي لا إله إلا هو ، أتعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : من ابتاع مِرْبدَ بني فلان غفر الله له فابتعته له بعشرين – أو قال[٦] : بخمسة وعشرين – ألفًا فقال : اجعَلْه في مسجدنا وأجرُه لك ؟ قالوا : نعم ؛ قال أنشدكم الله أتعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : من ابتاع بئر رُومة غفر الله له ، فابتعتها بكذا وكذا ، فقال : اجعَلْها سقاية للمسلمين وأجرُها لك ؟ قالوا : اللهمّ نعم ؛ قال : أنشدكم الله هل تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم نظر في وجوه القوم فقال : من جهّز هؤلاء يعني جيش العُسرة ، غفر الله له فجهّزتهم حتى لم يفتقدوا عِقالاً ولا خِطامًا ؟ قالوا : نعم ، قال اللهمّ اشهَد ، اللهمّ اشهَد ، اللهمّ اشهَدْ.

١٢٤٨ – وحدثني عمر بن بكير عن هشام بن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال : تدارأ[٧] عثمان والزبير في شيءٍ فقال الزبير : أنا ابن صفيّة ، فقال عثمان : هي أَدْنتك من الظلّ ولولا هي كنتَ ضاحيًا.

١٢٤٩ – حدثني رَوْح بن عبد المؤمن المقرئ حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا قرّة بن

---

١٢٤٧ – مسند ابن حنبل ١ : ٧٠ وكنز العمال ٦ : ٥٨٩٨
١٢٤٩ – طبقات ابن سعد ٢/٢ : ١١٣

(١) س : يونس .
(٢) ط م س : عمر .
(٣) مسند أحمد والكنز : بالمدينة .
(٤) م س : يجتمعون .
(٥) م : ملاءة .
(٦) قال : سقطت من م.
(٧) س : تداروا.

خالد عن محمد بن سيرين قال : جمع عثمان القرآن على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، يقول : حفظه

١٢٥٠ – وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن مسلم بن يسار قال : جمع عثمان القرآن على عهد عمر ، قال الواقدي : وهذا أثبتُ ما رُوي .

١٢٥١ – حدثنا شيبان بن فرّوخ الأُبُلّي حدثنا سلام بن مسكين وأبو هلال قالا ، حدثنا محمد بن سيرين قال ، قالت امرأة عثمان حين أرادوا قتلَه : إن تقتلوه او تَدَعوه فقد كان يُحيي الليل بركعة يختم فيها القرآن.

١٢٥٢ –حدثني [٩٢٢] الحسين بن عليّ بن الأسود أنبأنا أبو أسامة عن محمد بن عمرو[1] عن محمد بن إبراهيم عن عبد الرحمن[2] التيْمي قال : قمت في الحِجْر فقلت : لا يغلبني عليه أحد الليلة ، فجاء رجل من خلفي فغمزني ، فأبيتُ أن ألتفت ، ثم غمزني فأبيت أن التفت ، ثم غمزني الثالثةَ فالتفتُّ ، فاذا عثمانُ ، فتأخرتُ عن الحِجْر ، فقرأ القرآن في ركعة ثم انصرف.

١٢٥٣ –حدثنا شيبان الآجُرّي حدثنا عقبة بن الأصمّ قال ، سمعت الحسن يقول : أعطى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عثمانَ من غنيمة بدرٍ ولم يشهد القتال ، تخلّفَ على رُقيّة .

١٢٥٤ –وحدثني أحمد بن هشام بن بهرام حدثنا شعيب بن حرب حدثنا عبيد بن بُخْت حدثنا رِبْعيّ بن حِراش[3] قال ، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لعمر بن

---

١٢٥٠ – هذه الفقرة لم ترد في س .
١٢٥١–١٢٥٢ : طبقات ابن سعد ١/٣ : ٥٣
١٢٥٣ – قارن بمغازي الواقدي : ١٠١
١٢٥٤ – طبقات ابن سعد ٨ : ٥٧
(١) س : عمر .
(٢) ط س : ابراهيم بن عبد الرحمن .
(٣) م : خراش .

الخطّاب : ألا أدلُّك على ختَنٍ خيرٍ لك من عثمان وأدلّ عثمان على ختن خير له منك؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : زوِّجْني ابنتك وأزوّج ابنتي من عثمان.

١٢٥٥ – حدثنا محمد بن سعد حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي قال ، حدثتني أمّ غُراب جدّة عليّ بن غراب عن بُنانة[1] أنّ عثمان كان يتنشّف[2] إذا توضّأ بعد الوضوء ، فكنت أجيئه إذا تنشّف بثيابه فقال : لا تنظري اليّ فإنّه لا يحِلّ لك ، وعليه حُلّة صفراء كانت لامرأته ، قالت[3] : وكانت لحيته بيضاء.

١٢٥٦ – حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن إسحاق بن يحيى عن موسى بن طلحة قال : أعطى عثمانُ طلحةَ في خلافته مائتي ألف دينار.

١٢٥٧ – حدثني خلَف البزّار حدثنا عبد الوهّاب عن عطاء عن سعيد بن أبي عَرُوبة عن ابن أخي مُطَرِّف بن عبدالله بن الشِخّير عن مُطَرِّف قال : لقيت عليًّا يوم الجَمَل ، فأسرع اليّ بدابّته فقلت : أنا أحقُّ أن أُسرع إليك ، فقال : أحسبُ عثمانَ منعك من إتياننا ، فأقبلتُ أعتذر اليه فقال : لئن أَحبَبْتَهُ[4] لقد كان أبرّنا وأوصلنا.

١٢٥٨ – حدثني عبد الله بن صالح وأبو نصر التمّار أخبرني شَريك أخبرني بعض آل حاطب عن أبيه قال : رأيت على عثمان قميصًا قُوهيًّا وهو على المنبر.

١٢٥٩ – وحدثنا محمد بن سعد[5] حدثنا خالد بن مَخْلَدَ عن إسحاق بن يحيى بن طلحة عن موسى بن طلحة[6] قال : رأيت عثمان وعليه ثوبان ممَصَّران

---

١٢٥٥ – طبقات ابن سعد ٣/١ : ٤٠–٤١

١٢٥٦ – قارن بالرياض النضرة ٢ : ٩٩

١٢٥٨–١٢٥٩ : طبقات ابن سعد ٣/١ : ٣٩

(١) ط م : نباتة.

(٢) ط م س : ينشف.

(٣) م : قال.

(٤) س : أجبته.

(٥) ط م س : سعيد.

(٦) عن موسى بن طلحة : سقط من س.

١٢٦٠ – المدائني عن عبد الحميد بن مِهْران عن أبيه قال: دخل على سالم بن عبد الله بن عمر رجلٌ، وكان ممّن يحمد عليًّا ويذمّ عثمان، فذكر له فضائل عثمان ثم قال: غزا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم غزاة تبوك فلم يلقَ في غزاة من غزواته ما لقي فيها من الظَمَإ والمَخْمَصة، فاشترى عثمان طعامًا وأُدمًا وما يصلح للنبي صلّى الله عليه وسلّم والمؤمنين، فنظر إليه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وهو مقبل فرفع يديه[1] وقال: اللهمّ إنّي راضٍ عنه فارْضَ عنه، ثلاثًا.

١٢٦١ – حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي قال: أتى عثمان منزل عائشة فسأل عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقالت: ذهب يبتغي لأهله قُوتًا فإنّه ما أُوقد في أبياته[2] نار منذ سبعة أيّام، فقال: رحمك الله أفلا تُعلميني إذا كان مثل هذا؟ ورجع فبعث بطعام وشاة إلى كلّ بيت. فلما رجع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: ما هذا يا عائشة؟ قالت: بعثَ به عثمان، فقال: ابعثي منه الى النسوة، فقالت: ما منهنّ امرأة إلاّ أتاها مثل هذا، فرفع يديه وقال: اللهمّ لا تنسَها لعثمان.

١٢٦٢ – حدثني وهب بن بَقِيّة عن يزيد بن العوّام بن حَوْشب قال: قال محمد بن حاطب لعليّ: إنّ هؤلاء سيسألونا عن عثمان غدًا فما نقول؟ قال: نقول[3]، كان من الذين آمنوا وعَمِلُوا ٱلصَّالِحاتِ ثُمَّ ٱتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ ٱتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا.

١٢٦٣ – حدثني ابو عمر الدُوري [٩٢٣] المقرئ عن عبّاد بن عبّاد المهلّبي عن هشام بن عروة عن عروة قال: أوصى عثمان ولم يتشهّد في الوصيّة، قال عبّاد: إن يتشهّد الرجل فحسنٌ وإن لم يتشهّد فلا بأس.

---

١٢٦٠ – قارن بالرياض النضرة ٢: ٩٩
١٢٦١ – المصدر السابق وكنز العمال ٦: ٥٨٤٣
١٢٦٢ – الرياض ٢: ١١٣
١٢٦٣ – طبقات ابن سعد ٣/١: ٤١
(١) ط م س: يده.
(٢) م: بيته.
(٣) ط س: قال تقول.

١٢٦٤ – حدثنا محمد بن سعد حدثنا خالد بن مخلد عن إسحاق بن يحيى بن طلحة قال، قال رجل لعثمان: إنك لأجمل الناس، قال: ذاك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

١٢٦٥ – حدثنا عمرو الناقد حدثنا قَبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري قال: بلغني انّ عثمان كان إذا وُلد له ولدٌ دعا به وهو في خِرْقة فشمَّه، فقيل له: لِمَ تفعل هذا؟ قال: أُحبّ إن أصابه شيء أن يكون قد وقع له في قلبي شيءٌ، يعني[1] من الحبّ والرِقّة.

١٢٦٦ – المدائني عن أبي اليقظان عن أبي المِقْدام، قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الى عثمان بشيء، فأبطأ الرسول بالانصراف، فلما رجعَتْ إليه قال: أراكِ جَعَلْتِ تنظرين إلى عثمان ورُقيّة أيّهما أحسن.

١٢٦٧ – حدثني عَلان الورّاق عن الجُمَحي عن ابن دأب، قال: كان سعيد بن يربوع بن عَنْكَثة المَخْزومي يقول: دخلت[2] وأنا غلام ومعي طائر أُريد أن أُرسله وذلك في الهاجرة وإذا شيخ نائم تحت رأسه لِبْنة[3]، فجعلت أنظر اليه متعجبًا من حسنه، ففتح عينه فقال: مَن أنت يا غلام؟ فأخبرتُه، فدعا لي بألف درهم وحُلّة، فأمر فأُلبستُ الحُلّة وأُعطيت الألف الدرهم، فرجعت الى أبي فأخبرته، فقال: يا بُنيّ هذا أمير المؤمنين عثمان.

١٢٦٨ – حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري عن أبيه عن أشياخهم أنّ عبد الله بن الزبير قال: لَقِيَني قوم ممّن يطعن على عثمان فحاجّوني فحدّثتُهم بسيرة أبي بكر وعمر وما

---

١٢٦٤ – قارن بمسند أحمد ١: ٧٢
١٢٦٥ – طبقات ابن سعد (نفسه): ٤٠
١٢٦٦ – قارن بكنز العمال ٦: ٥٨٨٤

(١) ط س: بعث؛ وسقطت اللفظة من م.
(٢) لعله يريد: دخلت المسجد.
(٣) م: رايته لبنة.

كان منهما ممّا لم يُعَبْ وعِيبَ على عثمان فحججتُهم حتى كأنّهم صبيانٌ يمضغون سُخُبهم[١].

١٢٦٩ – وحدثني وهب بن بقيّة عن يزيد بن هارون عن القاسم الحُدّاني عن أبي سعيد أخي محمد بن زياد قال، قال عليّ: أنا والله على أثَرِ الذي أتى عثمانُ، لقد سبقتْ له في الله سوابقُ لا يعذّبه بعدها أبدًا.

١٢٧٠ – حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن ابي الزِناد عن أبيه أنّ رجلا كان آنسًا بعثمان، وكان الرجل من ثقيف، فحُدَّ في الشراب، فقال له عثمان: لن تعود والله الى مجلسي والخلوة معي ما لم يكن لنا[٢] ثالثٌ.

١٢٧١ –حدثني عمرو الناقد حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق عن عوف عن محمد بن سيرين قال، قال عليّ بن أبي طالب: إنّي لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممّن قال الله ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ (الحجر: ٤٧).

١٢٧٢ – وحدثني عمرو الناقد عن عمرو بن عاصم عن جعفر بن أبي وَحْشِيّة أبي بشر عن يوسف بن سعيد مولى حاطب عن محمد بن حاطب، وكان قدم البصرة مع عليّ، أنّ عليًا ذكر عثمان فقال ومعه عُود يَنكُت به ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا ٱلْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ (الانبياء: ١٠١) أولئك عثمان وأصحاب عثمان.

١٢٧٣ – المدائني عن الحسن بن دينار عن ابن سيرين عن أبي موسى الأشعريّ أو عبد الله بن عمرو بن العاص أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان في حائط مدليًا رجله[٣] في

---

١٢٦٩ – كنز العمال ٦: ٥٨٧٨

١٢٧١ – الرياض ٢: ١١٣ وقارن بابن سعد ٣/١: ٨٠، ١٦٠

١٢٧٣ – قارن بالبخاري ٢: ٤٢٩ وصحيح مسلم ٧: ١١٧ (١١٩) والترمذي ٢: ٢٩٧

(١) ط م س: سحنهم؛ وفي المفضليات: ٣٠١

أحلام صبيان إذا ما قلدوا سخبًا فهم يتعلقون بمضغها

والسخب جمع سخاب وهو العقد؛ ومضغهم لها كناية عن أنهم قد تحيروا في أمرهم.

(٢) س: أنا.

(٣) صحيح مسلم: رجليه.

بئر، فاستأذن أبوبكر فقال : ائذنْ له وبَشِّره بالجنَّة ، فدخل فدلّى رجله في البئر ؛ ثم جاء عمر فقال : ائذن له وبَشِّرْه بالجنَّة ، فدخل فدلّى رجله في البئر أيضًا ؛ ثم جاء عثمان فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : ائذن له وبشِّرْه بالجنَّة على بَلْوى شديدة ستناله ، فدخل وعيناه تذرفان .

١٢٧٤ – المدائني عن الأسود بن شيبان عن ابن سيرين قال ، قالت عائشة : دخل أبو بكر على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو مضطجع وعليه ثوبه فقضى حاجته وخرج ، ودخل عمر فقضى حاجته وخرج ، ثم جاء عليّ فقضى حاجته وخرج ، [٩٢٤] ثم جاء عثمان فجلس له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فقلتُ له : لم تصنع هذا بأحد ، فقال : انّ عثمان شديد الحياءِ ولو رآني على تلك الحال لأنقبض عن حاجته وقصّر فيها .

١٢٧٥ – المدائني عن عبّاد بن راشد عن الحسن قال ، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : من يجهِّز هذا الجيش – يعني جيش العُسرة – بشفاعة متقبَّلة؟ فقال عثمان : يا رسول الله بشفاعة[1] متقبَّلة؟ قال : نعم علَى الله ورسوله ، قال : أنا ، فجهَّزهم[2] بسبعين ألفًا .

١٢٧٦ – وفي حديث آخر أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال : كيف لا أستحيي ممّن تستحيي منه الملائكة؟

١٢٧٧ – وحدثني أحمد بن هشام بن بهرام حدثنا شعيب بن حرب أنبأنا إسرائيل أنبأنا أبو إسحاق عن حارثة بن مضرِّب قال : حججتُ مع عمر فسمعت الحادي يقول :

إنَّ الأَميرَ بَعْدَهُ ابْنُ عَفَّانْ

---

١٢٧٤، ١٢٧٦ : قارن بصحيح مسلم (نفسه) ومسند أحمد ٦ : ٦٢، ١٥٥ ، ١ : ٧١ وكنز العمال ٦ : ٥٨٣٩ ، ٥٨٤٥–٤٧ ومصنف عبد الرزاق ١١ : ٢٣٠، ٢٣٢

(١) بشفاعة : سقطت من ط م .

(٢) س : أجهزهم .

١٢٧٨ – وحدثني أحمد بن هشام، حدثنا وكيع بن الجرّاح عن الأعمش عن أبي صالح قال: كان الحادي يحدو لعثمان[1] فيقول:

إنَّ الأَميرَ بَعْـــــدَهُ عَلِيٌّ وفي الزُّبَيْرِ[2] خَلَفٌ رَضِيٌّ

فقال كعب: لا بل هو صاحب البغلة الشهباء – يعني معاوية – فأتى معاوية كعبًا فقال: يا أبا إسحاق أنّى يكون هذا وهؤلاء أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم؟ قال: أنت صاحبها يا أبا عبد الرحمن.

١٢٧٩ – وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا حمّاد بن أُسامة أنبأنا إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي سَهْلَة[3] مولى عثمان عن عائشة رضي الله عنها قالت، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في مرضه: وددتُ أنّ عندي بعض أصحابي، فقلت: يا رسول الله، أندعو[4] لك أبا بكر؟ فاسكت، فقلت: أندعو لك عمر؟ فأسكت، فقلت: أندعو لك عثمان؟ قال: نعم، فدعوته، فلما أقبل أشار رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن تَباعَدي. وجاء عثمان فجلس[5] فجعل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول له قولا ولونُ عثمان يتغيّر، فلما كان يوم الدار قيل لعثمان: ألا تقاتل؟ فقال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عهد إليّ عهدًا وأنا صائر إليه[6]، قال أبو سهلة: فيرَوْن أنّه ممّا كان قال له ذلك اليوم.

١٢٨٠ – المدائني عن يزيد بن عِياض بن جُعْدُبة[7] عن صالح بن كيسان قال: كان عثمان محبَّبا في قريش، قال القائل:

---

١٢٧٨ – الطبري ١: ٢٩٤٦–٤٧ والبدء والتاريخ ٥: ٢٠٨ وابن الأثير ٣: ١٢٣

١٢٧٩ – طبقات ابن سعد ٣/١: ٤٦ وقارن بالطبري ١: ٣٠٢٠ والترمذي ٢: ٢٩٧ وكنز العمال ٦: ٥٩٠٠

١٢٨٠ – المعارف: ١٩٢ والعقد ٤: ٢٨٥

(١) م: بعثمان.

(٢) م: ابن الزبير.

(٣) س: ابن أبي سهلة.

(٤) ط م س: ندعو.

(٥) ابن سعد: فجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

(٦) المصادر: صابر عليه.

(٧) ط م س: عن ابن جعدبة.

أُحِبُّكَ والرحمنْ حُبَّ قُرَيْشٍ عُثمانْ إذا دعا بالميزانْ

١٢٨١ – حدثنا عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه عن خالد بن سعيد الأموي قال : تزوّج سعيد بن العاص بن أبي أُحَيْحة هند بنت الفَرافِصة بن الأحوص[١] الكلبي ، فبلغ ذلك عثمان فكتب إليه إن كان لها أُخت أن يخطبها عليه ، فبعث سعيد إلى الفَرافِصة بن الأحوص[٢] الكلبي ، وكان نصرانيًّا ، أن زوّج أميرَ المؤمنين ابنتَك فقد ذكرها ، فقال لضبّ بن الفَرافَصة : زوِّجْها أمير المؤمنين فإنك على دينه ، فزوّجه نائلة ؛ وقال لها الفَرافِصة : إنّكِ تقدمين على نساء من قريش هُنّ أقدر[٣] على العطر منك فلا تُغلَبي على الكحل والماء ، تَطَهَّري حتى يكون ريحك ريحَ شَنَّةٍ أصابها قَطْر ، فقالت حين حُملت الى المدينة :

أَلستَ ترى يا ضَبُّ بِاللهِ أنّني مُصاحبةٌ نَحْوَ المَدينَةِ أَركُبا
أُريدُ[٤] أميرَ المُؤمنينَ أخا التُّقى وخَيْرَ قُرَيْشٍ مَنْصِبًا ثمَّ مَرْكبا

[٩٢٥] وكان عثمان مَهَرَها عشرة آلاف درهم وأعطاها كيسانَ أبا سليم وامرأته رُمّانة ، وهي من سَبْي كَرْمان ، فأعتقتها[٥] نائلة وهو خرج معها الى الشام بعد عثمان ، ويقال إنّه من موالي كلب ، قدم معها ثم خرج إلى الشام معها . فلما دخلت على عثمان جلس على سرير وأُجلست على سرير ثم وضع قلنسوته فبدت صلعته فقال : لا تكرهِن[٦] ما ترَيْنَ من صلعي فإنّ وراءه ما تحبّين ، فقالت : إنّي من نسوةٍ أَحَبُّ بعولتهنّ إليهنّ الشيخُ السيِّد ، قال : إمّا أن تقومي[٧] اليّ أو أقوم إليكِ ، فقالت : ما تجشّمتُ من مسافة السماوة أبعَدُ من عَرْض

---

١٢٨١ – الأغاني ١٦ : ٢٤٨، ٢٤٩ وربيع الأبرار : ٣٩٠/أ وعيون الأخبار ٤ : ٤٦ ومحاضرات الراغب ٢ : ٩٠

(١) الأحوص ؛ وفي هامش ط ان الفرافصة هذا بفتح الفاء وغيره بضمها (عن ابن ماكولا).
(٢) س : الأحوض .
(٣) م : أقدم .
(٤) خ بهامش ط : تؤمّ .
(٥) اقرأ أيضًا فاعتقتها (وهو الأصح) .
(٦) ط : نكرهين .
(٧) ط م س : تقومين .

البيت[1] ، ثم قامت فجلست إلى جانبه فمسح رأسها ودعا لها ثم قال : اطرحي ملحفتك ، فطرحتها ، ثم قال : اطرحي خمارك ، فطرحته ، ثم قال : اطرحي درعك ، فطرحته ، ثم قال : اطرحي إزارك ، فقالت : أنتَ وذاك ؛ فلم تزل عنده حتى قُتل ؛ فلما دخل عليه أهل مصر ، وكانت عظيمة العَجيزة ، ضرب رجل منهم بيده على أَلْيَتها فقالت : أشهدُ أنّك فاسق وأنك لم تأْتِ غضبًا لله ولا مُحاماةً عن الدين ؛ وذهب بعضُهم ليضرب عثمان فاتّقته بيدها فقطع السيف إصبعَيْن من أصابعها ؛ وولدت لعثمان مريم ، فتزوّجها عمرو ابن الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط ، وكانت مريم سيّئة الخُلق ، فكانت تقول له : جئتك بَرْدًا وسلامًا ، فيقول : قد أفسد بَرْدَكِ وسلامَكِ سوءُ خلقك ؛ وخطب معاوية[2] نائلة وألحّ عليها ، فنزعت ثنيَّتَيْن من ثناياها فأمسك عنها ؛ وولدت لعثمان أمّ أَبان وأمّ خالد وأَرْوَى أيضًا[3] ؛ وقالت نائلة حين قُتل عثمان[4] :

وما ليَ لا أَبْكي وأَبْكي[5] قَرابَتي وقد نُزِعَتْ مِنّا فُضولُ أَبي عَمْرِو
إذا جِئْتَهُ يَوْمًا تُرَجِّي نَوالَهُ بَدَتْ لَكَ سِماهُ بِأَبْيَضَ كَالبَدْرِ

١٢٨٢ – قال : وكان جُنْدَب بن عمرو بن حُمَمَة الدَّوْسي قدم المدينة مهاجرًا ثم أتى الشام غازيًا وخلّف ابنته عند عمر بن الخطّاب وقال : إن حدثَ بي حدثٌ فزوّجها كفوًا ولو بشِراكِ نعله ، فكان يدعوها ابنتي وتدعوه أبي ، فلما استُشهد أبوها قال عمر : مَن يتزوّج الجميلة الحسيبة[6]؟ فقال عثمان : أنا ، فزوّجه إيّاها على صداق بذله ، فأتاها به عمر فوضعه في حجرها ، فقالت : ما هذا؟ قال مَهْرك ، فنفحت به ، فأمر حفصة فأصلحت من شأنها ، ودخل بها عثمان فولدت له . وكان يقول : ما شيء أحببته في امرأة الا وهو

---

١٢٨٢ – الأغاني ١ : ١٥٣ ، ٣٨٣

(١) الأغاني : أبعد مما بيني وبينك .

(٢) انظر البرهان : ١٣١ وف : ١٥٢٠ في ما يلي .

(٣) تتكرر اسماؤهن أيضًا في ما يلي ف : ١٥٤٨ .

(٤) الأغاني ١٦ : ٢٥١ والكامل ٣ : ٢٨ والمروج ٤ : ٢٨٤ والاصابة ٦ : ٣٢٢ واللسان (وجوب) والتاج (تجب) والشعر ينسب للوليد بن عقبة ، وانظر ف : ١٥١٤ والأول في المصعب : ١٠٥

(٥) المصادر : وتبكي .

(٦) س : الجسيمة .

فيها ؛ وتزوّج عثمان رضي الله تعالى عنه ابنة شَيْبة بن ربيعة على ثلاثين ألفًا ويقال أربعين ألفًا ، وتزوّج ابنةَ خالد بن أَسيد على أربعين ألفًا[1] ؛ وتزوّج أمّ عبد الله بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة على ثلاثين ألفًا ؛ وخطب فاطمة بنت عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه بعد وفاة عمر وأصدقها مائة ألف ، فقال ابن عمر : إنّ ابن عمّها أحقّ بها ، فزوّجها عبدَ الرحمن بن زيد بن الخطّاب . وتزوّج ابنة عُيَيْنة على خمسمائة دينار.

١٢٨٣ – وحدثني عبّاس بن هشام عن أبيه عمّن حدّثه عن حسين بن عبدالله بن عبدالله بن عبّاس عن أبيه عن عبدالله بن عبّاس أنّ عثمان شكا عَليًّا إلى العبّاس فقال له : يا خال إنّ عليًّا قد قطع رَحِمي وألَّب الناسَ عليّ[2] ، واللهِ لئن كنتم يا بني عبد المطّلب أقررتم هذا الأمر في أيدي بني تَيْم وعَدِيّ فبنو عبد مناف [٩٢٦] أحقّ أن لا تنازعوهم فيه ولا تحسدوهم عليه ؛ قال عبدالله بن العبّاس : فأطرق أبي طويلا ثم قال : يا ابن أختِ ، لئن كنت لا تحمد عَليًّا فما نُحمدك[3] له ، وإنّ حقّك في القرابة والإمامة[4] لَلحقُّ الذي لا يُدْفَعُ ولا يُجحد ، فلو رقَيْتَ فيما تطأطأ او تطأطأت ما يرقى تقاربتما ، وكان ذلك أوصل وأجمل ، قال : قد صَيّرتُ الأمرَ في ذلك إليك ، فقرِّب الأمر بيننا ؛ قال : فلما خرجنا من عنده دخل عليه مروان فأزاله عن رأيه فما لبثنا أن جاء أبي رسولُ عثمان بالرجوع إليه ، فلما رجع قال : يا خالِ ، أحبّ أن تؤخّر النظر في الأمر الذي ألقيتُ إليك حتى أرى من رأيي ، فخرج أبي من عنده ثم التفتَ إليّ فقال : يا بُنيّ ، ليس إلى هذا الرجل من أمره شيءٌ ؛ ثم قال : اللهمّ اسبقْ بي الفِتَنَ ولا تُبْقِني إلى ما لا خير لي في البقاء إليه ؛ فما كانت جمعة حتى هلك.

١٢٨٤ – وحدثني أحمد بن ابراهيم الدَوْرقي ، حدثني أبو داود الطيالسي عن شعبة

(١) وتزوج ابنة خالد... ألفًا : سقط من م وهو بهامش ط .
(٢) ط م س : ابنك عليّ ، وفوق الكلمة الأولى ضبّة خطأ في ط .
(٣) قراءة م (والنون) غير معجمة في ط) .
(٤) م : والأمانة .

عن عمرو بن مُرّة عن ذَكْوان عن صُهيب مولى العبّاس انّ العبّاس قال لعثمان: أُذكرك الله في أمر ابن عمّك وابن خالك وصهرك وصاحبك مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقد بلغني أنّك تريد أن تقوم به وبأصحابه، فقال: أوّل ما أُجيبك به أنّي قد شفّعتك، إنّ عليًّا لوشاء لم يكن أحد عندي إلا دُونَه، ولكنّه أبى إلا رأيه، ثم قال لعليّ مثل قوله لعثمان فقال عليّ: لو أمرني عثمان أن أخرج من داري لخرجت.

١٢٨٥ – وجدت في كتابٍ لعبدالله بن صالح العِجْلي: ذكروا أنّ عثمان نازع الزبير، فقال الزبير: إن شئتَ تَقَاذَفْنا، فقال عثمان: بماذا؟ بالبعر يا أبا عبدالله؟ قال: لا والله ولكن بطَبَعِ خبّابٍ وريش المُقْعَد، وكان خبّاب يطبَع السيوف وكان المقعد يَريش النَبْل.

١٢٨٦ – حدثني عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جدّه محمد بن السائب عن محمد بن سهل بن سعد الساعدي قال: تنازع عليّ وطلحة في شِرْب، فكان عليّ يحبّ إقراره وكان طلحة يُحبّ إبطاله، فاختصما إلى عثمان، فركب معهما إلى الشِرْب، ووافاهم معاوية قادمًا من الشام فأدركته المنافيّة فقال: ان كان هذا الشرب مُقَرًّا في خلافة عمر فن ذا يغيّر شيئًا أقرّه عمر؟ فلَقِنها عثمان فقال: هذا شِرْبٌ لم يغيّره عمر ولسنا بمغيّري ما أقرّه عمر، فقال طلحة: وماذا الذي أنت عليه من أمر عمر؟

١٢٨٧ – المدائني قال: وقع بين سالم بن دارة – وهي أُمُّهُ وأبوه مُسافِع بن عقبة من بني عبد الله بن غَطَفان – وبين زُمَيْل بن أُبَيْر الفَزاري – وهو ابن أُمّ دينار – كلامٌ، فضربه فجرحه زُميل، فأُدخل المدينة وحُمل إلى عثمان، فأمر عثمان الطبيبَ فنظر إليه فقال: لا عمق[1] للجِراحة، فأمر أن يداوى، فدسّت ابنة عُيَيْنة[2] امرأة عثمان الى الطبيب دنانير فذَرَّ

---

١٢٨٥ – تاج العروس ١: ٢٢٨ (خبب).

١٢٨٧ – قارن بالحماسة ١: ٢٠٣–٢٠٦ (التبريزي) وجمهرة الزبير: ٩ وانظر خبر ابن دارة في الخزانة ١: ٢٨٩ والشعر والشعراء: ٣١٥ والاصابة ٣: ١٦١ والأغاني ٢١: ٥٤ والمؤتلف: ١٦٦ والسمط: ٦٨٨، ٨٦٢

(١) س: حمق.

(٢) س م: عتيبة (والباء غير معجمة في ط).

على جرحه سمًّا فانتقض فمات ، ويقال : أعطى منظورٌ[1] الطبيبَ دينارَيْن فسمّ جرحه ، فقال لابيه وهو بالموت :

أَبلِغْ أبا سالِمٍ عَنِّي مُغَلْغَلَةً فلا تكونَنَّ[2] أَدْنَى القَوْمِ لِلْعارِ
لا تَأْخُذَنْ مِائَةً عَنِّي[3] مُوَسَّمَةً ولَوْ أَتاكَ بها تَخْدِي[4] ابْنُ سَيَّارِ

**أمر الشورى وبيعة عثمان رضي الله تعالى عنه :**

١٢٨٨ — حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم [٩٢٧] عن أبيه انّ عمر رضي الله تعالى عنه قال : إنّ رجالاً يقولون إنّ بيعة أبي بكر كانت فَلْتة وقى الله شرّها ، وإنّ بيعة عمر كانت عن غير مشورة ، والأمر بعدي شورى ، فإذا اجتمع رأيُ أربعة فليتبع الاثنان الأربعة وإذا اجتمع رأي ثلاثة وثلاثة فاتبعوا رأي عبد الرحمن[5] ، فاسمعوا وأطيعوا ، وإن صفّق عبد الرحمن بإحدى يديه على الأخرى فاتبعوه .

١٢٨٩ — وحدثنا عبيد الله بن مُعاذ العنبري ، حدثنا أبي ، أنبأنا شعبة ، أنبأنا قتادة عن سالم بن أبي الجَعْد عن مَعْدان اليَعْمُري انّ عمر بن الخطّاب خطب الناس يوم جمعة فذكر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وأبا بكر ثم قال : إنّي رأيت كأنّ ديكا نقرني ولا أراه إلا حضور أجَلي ، وإن قومًا يأمرونني أن أستخلف وإن الله لم يكن ليضيع دينه وخلافته والذي بعث به نبيَّه ؛ فإن عجل بي الأمرُ فالخلافة شورى بين هؤلاء الستّة الذين تُوفّي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو عنهم راضٍ ؛ وقد علمتُ أنّه سيطعن في الأمر أقوامٌ أنا ضربتهم بيدي على الإسلام ، فإنْ فعلوا فاولئك أعداء الله الضالّون .

---

١٢٨٨ — قارن بطبقات ابن سعد ٣/١ : ٤٢
١٢٨٩ — طبقات ابن سعد (نفسه) ومسند أحمد ١ : ٤٨ والورقة ٩١٥/أ (من س) .
(١) ط م س : منصور .
(٢) س ط : يكونن .
(٣) ط س : مني .
(٤) س : بحذي ؛ ط : يخذي ؛ م : يحدي .
(٥) س : أبي عبدالرحمن .

١٢٩٠ – وحدثني الحسين بن عليّ بن الأسود حدثنا عبيد الله بن موسى أنبأنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال: كنت شاهدًا لعمر يوم طُعن، فذكر حديثًا طويلاً ثم قال [، قال عمر]: ادعوا لي عليًا وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن[1] ابن عوف وسعد بن أبي وقّاص، فلم يكلّم أحدًا منهم غير عليّ وعثمان، فقال: يا عليّ، لعل هؤلاء سيعرفون لك قرابتك من النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وصهرك وما أنالَكَ[2] الله من الفقه والعلم، فإن وَليتَ هذا الأمر فاتّقِ الله فيه[3]، ثم دعا بعثمان فقال: يا عثمان، لعلّ هؤلاء القوم يعرفون لك صهرك من رسول الله وسِنّك، فإن وَليتَ هذا الأمر فاتّقِ الله ولا تحمل آل أبي مُعيط على رقاب الناس؛ ثم قال: ادعوا لي صُهيبًا، فدُعي، فقال: صلِّ بالناس ثلاثًا وليَخْلُ هؤلاء النفر في بيت، فإذا اجتمعوا على رجل منهم فَمَن خالفهم فاضربوا رأسه. فلما خرجوا من عند عمر قال: إنْ وَلَّوْها الأجْلَح[4] سلك بهم الطريق، قال ابن عمر: فما يمنعك منه يا أمير المؤمنين؟ قال: أكره أن أتحمَّلها حيًّا وميتًا.

١٢٩١ – حدثنا محمد بن سعد حدثنا الواقدي عن محمد بن عبيدالله الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عُتبة عن ابن عبّاس قال، قال عمر: لا أدري ما أصنع بأمّة[5] محمد – وذلك قبل أن يُطعن – فقلت: ولم[6] تهتمّ وأنت تجد من تستخلفه عليهم؟ قال: أصاحبَكم؟ يعني عليًا، قلت: نعم هو أهل لها في قرابته برسول الله صلّى الله عليه وسلّم وصهره وسابقته وبلائه، فقال عمر: إنّ فيه بطالةً وفكاهة، قلت: فأين أنت عن طلحة؟ قال: فأين الزَهْو والنَّخْوة؟ قلت: عبد الرحمن بن عوف، قال: هو رجل صالح على ضَعْف فيه، قلت: فسعد، قال: ذاك صاحب مِقْنب وقتال لا يقوم بقرية لو حُمِّلَ

١٢٩٠ – طبقات ابن سعد: ٢٤٦ والورقة ٩١٧/أ (من النسخة س).
(١) ط س: وعبدالله.
(٢) ابن سعد: آتاك.
(٣) يزاد هنا: ولا تحمل بني عبد المطلب على رقاب الناس.
(٤) الأجلح: يعني علي بن أبي طالب (الورقة ٩١٧/أ).
(٥) م: يا أمة.
(٦) س: وكم.

أمْرَها ، قلت : فالزبير، قال لقسٌ مؤمن الرضى كافر الغَضب شحيح ، إنّ هذا الأمر لا يصلح إلا لقويٍّ في غير عُنف ، رفيقٍ في غير ضَعف ، جوادٍ في غير سَرف ، قلت : فأين أنتَ عن عثمان؟ قال : لو وَلِيَها لَحمل بني أبي مُعَيط على رقاب الناس ، ولو فعلها لقتلوه .

١٢٩٢ – حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن جعفر عن عبد الرحمن ابن عبدالله عن أبيه قال : ذكر عمر من يستخلف فقيل : أين أنت عن عثمان؟ قال : لو فعلتُ لحمل بني أبي مُعَيط على رقاب الناس ، قيل : الزبير، قال : مؤمن الرضى كافر الغضب ، قيل : طلحة ، قال : أنفه في السماء [٩٢٨] وأسته في الماء ، قيل : سعد ، قال : صاحب مِقْنب ، قريةٌ له كثيرٌ، قيل : عبد الرحمن ، قال : بِحَسْبِهِ أن يُجْرِي أهل بيته .

١٢٩٣ – حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن الثوري عن حصين عن عمرو[١] بن ميمون انّ عمر جعل الشورى إلى ستّة وقال : عبدالله بن عمر معكم وليس معه من الأمر شيء .

١٢٩٤ – حدثنا هشام بن عمّار الدمشقي قال ، سمعتُ مالك بن أنس يقول ، قال عمر بن الخطّاب : من يدلّني على رجلٍ[٢] بَرّ تقيّ أُوَلّيه؟ فقال المغيرة بن شُعبة : أنا أدلّك عليه يا أمير المؤمنين ، قال : من هو؟ قال : عبد الله بن عمر ، قال : قاتلك اللهُ ، واللهِ ما اللهَ أرَدْتَ بها . قال هشام : وبلغنا أنّ عثمان لما ولي الخلافة قال له المُغيرة : أما والله لو ولي غيرُك ما بايعتُه ، فقال عبد الرحمن بن عوف : كذبتَ يا أعور، لو ولي غيره لبايعتَه ولقلتَ له مثل هذا القول .

---

١٢٩٣ – الورقة ٩١٢/أ (من النسخة س) .
١٢٩٤ – قارن بطبقات ابن سعد : ٢٤٨ وابن الأثير ٣ : ٥٠ وبعضه بالطبري ١ : ٢٧٨٧

(١) س ط : عمر .
(٢) رجل : سقطت من س .

١٢٩٥ – وفي رواية الواقدي أنّ عمرو بن العاص تطاول ليدخل في الشورى فقال له عمر: اطمئنّ كما وضعك الله، لا أجعل فيها أحدًا حمل السلاح على نبي الله.

١٢٩٦ – حدثنا محمد بن سعد حدثني شهاب بن عبّاد[1] حدثنا إبراهيم بن حُميد عن ابن أبي خالد عن جُبير بن محمد بن جبير بن مُطعِم قال: أُخبرنا انّ عمر قال لعليّ: إن وَلِيتَ مِن أمر الناس شيئًا فلا تحملنّ بني عبدالمطّلب على رِقاب الناس، وقال لعثمان: إن وليتَ من أمر الناس شيئًا فلا تحملنّ بني أبي مُعَيط على رِقاب الناس.

١٢٩٧ – حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي في إسناده انّ عمر بن الخطّاب لما طُعن قال: لِيُصَلِّ صُهيب ثلاثًا وتشاوروا في أمركم والأمر إلى هؤلاء الستّة، فمن بَعَلَ بأمركم[2] فاضربوا عنقه.

١٢٩٨ – حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي عن نافع بن أبي نُعيم[3] عن نافع[4] عن ابن عمر قال، قال عمر: لِيَتبع الأقلُّ الأكثرَ، فمن خالفكم فاضربوا عنقه.

١٢٩٩ – حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي في إسناده أنّ المِسوَر بن مَخْرَمة قال: كان عمر بن الخطّاب وهو صحيح يُسأل أن يَستخلف فيأبى ذلك، ثم صعد المنبر فتكلّم بكلمات ثم قال: إن مِتُّ فأمركم إلى هؤلاء الستّة النفر الذين فارقوا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو عنهم راضٍ: عليّ بن أبي طالب ونظيره الزبير وعبد الرحمن بن عوف ونظيره عثمان وطلحة ونظيره سعد بن مالك، ألا وإني أوصيكم بتقوى الله في الحُكْم والعدل في القَسْم.

---

١٢٩٥ – الورقة ٩٢٠/أ (من النسخة س).
١٢٩٦ – طبقات ابن سعد: ٢٤٩
١٢٩٧ – طبقات ابن سعد: ٤٢ ونهاية ابن الأثير (بعل).
١٢٩٩–١٣٠٠: طبقات ابن سعد: ٤١–٤٢

(١) ط م س: عبادة.
(٢) النهاية: بعل بأمركم؛ م: فعل خلاف أمركم؛ ط: فعل (ثم كلمة غير واضحة) بأمركم.
(٣) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم (التهذيب ١٠: ٤٠٧).
(٤) هو نافع مولى ابن عمر.

١٣٠٠ – وحدثني عبَّاس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف في إسناده انّ عمر ابن الخطَّاب أمر صُهيبًا مولى عبد الله بن جُدْعان حين طُعن أن يجمع إليه وجوه المهاجرين والأنصار، فلما دخلوا عليه قال لهم إنّي قد جعلتُ أمركم شورى إلى الستَّة نفر المهاجرين الأوّلين الذين قُبض رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو عنهم راضٍ ليختاروا أحدهم لإمامتكم ، وسمَّاهم ، ثم قال لأبي طلحة زيد بن سهل الخَزْرَجي : اخترْ خمسين رجلاً من الأنصار يكونون معك فإذا تُوفِّيتُ فاستحثّ هؤلاء النفر حتى يختاروا لأنفسهم وللأمّة أحدَهم ولا يتأخرُنَّ[١] عن أمرهم فوق ثلاث . وأمر صُهيبًا أن يصلّي بالناس إلى أن يتّفقوا على إمام ، وكان طلحة بن عبيد الله غائبًا في ماله بالسّراة فقال عمر: إن قدم طلحة في الثلاثة الأيام وإلا فلا تنتظروه[٢] بعدها وأَبرِموا الأمر وأَصْرِموه وبايعوا من تتّفقون عليه ، فمن خالف عليكم فاضربوا عنقه ؛ قال : فبعثوا إلى طلحة رسولاً يستحثّونه ويستعجلونه بالقدوم فلم يَرِدِ المدينة إلا بعد وفاة عمر والبيعةِ لعثمان ، فجلس في بيته وقال : [٩٢٩] أَعلَى مثلي يُفْتَاتُ؟ فأتاه عثمان فقال له طلحة : إن رددتُ الأمر أترُدُّه؟ قال : نعم قال : فإنّي أمضيتُه ، فبايَعَه ؛ وقد قال بعض الرواة إنّ طلحة كان حاضرًا لوفاة عمر والشورى ، والأوّل أثبت .

١٣٠١ – وقال أبو مخنف : أمر عمر أصحاب الشورى أن يتشاوروا في أمرهم ثلاثًا فإنِ اجتمع اثنان على رجل واثنان على رجل واثنان على رجل رجعوا في الشورى ، فإن اجتمعوا أربعةٌ على واحد وأباه واحدٌ كانوا مع الأربعة ، وإن كانوا ثلاثة [وثلاثة] كانوا مع الثلاثة الذين فيهم ابن عوف ، إذ كان الثقةَ في دِينه ورأيه المأمونَ على الاختيار للمسلمين.

١٣٠٢ – وحدثنا محمد بن سعد والوليد بن صالح عن الواقدي عن إسماعيل بن إبراهيم من ولد عبد الله بن أبي ربيعة أنّ عبد الله قال : إن بايعتم عليًّا سمعنا وعصينا وإن بايعتم عثمان سمعنا وأطعنا ، فاتّقِ الله يا ابن عوف.

---

١٣٠١ – قارن بابن سعد : ٤٢

١٣٠٢ – قارن بالطبري ١ : ٢٧٨٥

(١) م : يتأخرون ؛ س : يتأخر .

(٢) م : تنتظرونه (اقرأ : تنتظرنه) .

١٣٠٣ – وحدثاني عن الواقدي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه أنّ عمر قال : إن اجتمع رأيُ ثلاثة وثلاثة فاتبعوا صِنْف عبد الرحمن بن عوف واسمعوا وأطيعوا.

١٣٠٤ – وحدثني عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف في إسناده أنّ عليًّا شكا إلى عمّه العبّاس ما سمع من قول عمر «كونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف» وقال : واللهِ لقد ذهب الأمر منّا ، فقال العبّاس : وكيف قلت ذلك يا ابن أخي؟ فقال : إنّ سعدًا لا يخالف ابنَ عمّه عبد الرحمن ، وعبد الرحمن نظير عثمان وصهره ، فأحدهما لا يخالف صاحبه لا مَحالةَ ، وإن كان الزبير وطلحة معي فلن أنتفع بذلك إذ كان ابن عوف في الثلاثة الآخرين ؛ وقال ابن الكلبي : عبد الرحمن بن عوف زَوجُ أمّ كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيط وأمّها أَرْوَى بنت كُرَيز وأروى أمّ عثمان فلذلك قال صهره.

١٣٠٥ – وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن أبي بكر بن إسماعيل عن أبيه قال : كان طلحة بالسَّراة في أمواله وَافَى الموسمَ ثم أتى أمواله وانحدر عمرُ، فلما طُعن وذكره في الشورى ، بُعث إليه رسولٌ مُسرع ، فأقبل مسرعًا فوجد الناس قد بايعوا لعثمان ، فجلس في بيته وقال : مثلي لا يُفتات عليه ، ولقد عجلتم وأنا على أمري ، فأتاه عبد الرحمن بن عوف فعظّم عليه حُرْمةَ الإسلام وخوّفه الفرقة.

١٣٠٦ –حدثني محمد عن الواقدي عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن زيد أنّ طلحة لما قدم أتاه عثمان فسلّم عليه ، فقال طلحة : يا أبا عبد الله ، أرأيتَ إن رددتُ الأمر أتردّه حتى يكون فينا[1] على شورى؟ قال[2] عثمان : نعم يا أبا محمد ، قال طلحة : فإنّي لا أردّه ، فإن شئتَ بايعتُك في مجلسك وإن شئت ففي المسجد ، فبايعه ، فقال عبد الله ابن سعد بن أبي سَرْح : مازلت خائفا لأن ينتقض[3] هذا الأمر حتى كان من طلحة ما

١٣٠٣ – طبقات ابن سعد : ٤٢ وما تقدم ف : ١٢٨٨

(١) ط س م : فيه (اقرأ : نكون فيه)
(٢) م : فقال.
(٣) س : ينتقص.

كان فوَصَلَتْهُ رَحِمٌ. ولم يزل عثمان مُكْرِمًا لطلحة حتى حُصر، فكان طلحة أشدّ الناس عليه.

١٣٠٧ – وقال الواقدي في إسناده، قال عمر قبل أن يموت بساعة: يا أبا طلحة كن في خمسين من الأنصار من قومك مع أصحاب الشورى ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث من وفاتي حتى يؤمّروا أحدهم؛ قال: فلما قُبض عمر وافى أبو طلحة في أصحابه فلَزِم أصحابَ الشورى، فلما جعلوا أمرهم إلى عبد الرحمن بن عوف ليختار لهم لزم بابَ عبد الرحمن حتى بايع عثمان.

١٣٠٨ – وفي رواية أبي مخنف انّ عليًّا خاف أن يَجتمع أمرُ عبد الرحمن وعثمان وسعد فأتى سعدًا ومعه الحسن والحسين [٩٣٠] فقال له: يا أبا إسحاق إنّي لا أسألك أن تدع حقّ ابن عمّك بحقّي أو تؤثرني[١] عليه فتبايِعَني وتَدَعَه، ولكن إن دعاك إلى أن تكون له ولعثمان ثالثا[٢] فأَنكِرْ ذلك فإنّي أُدْلي اليك من القَرابة والحقّ بما[٣] لا يُدْلي به عثمان، وناشده بالقرابة بينه وبين الحسن والحسين وبحق آمنة أمّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقال سعد: لك ما سألت؛ وأتى سعدٌ عبدَ الرحمن فقال له عبد الرحمن: هلُمّ فلنجتمع[٤]، فقال سعد: إن كنتَ تَدعوني والأمر لك وقد فارقك عثمان على مُبايعتك كنتُ معك، وإن كنت إنّما تريد لعثمان فعَليٌّ أحقّ بالأمر وأحبّ إليّ من عثمان؛ قال: وأتاهم أبو طلحة فاستحثّهم وألحّ عليهم، فقال عبد الرحمن: يا قومُ أراكم تتشاحّون عليها وتؤخرّون إبرام هذا الأمر، أفكلُّكم رحمكم الله يرجو أن يكون خليفةً؟ ورأى أبو طلحة ما هم فيه فبكى وقال: كنت أظنّ بهم خلاف هذا الحرص، إنّما كنتُ أخاف أن يتدافعوها.

---

١٣٠٧ – طبقات ابن سعد: ٤٢ والورقة ٩٢١ ب (من س).
١٣٠٨ – قارن بالطبري ١: ٢٧٨٣
(١) م: تؤثرني.
(٢) م: تاليًا (وغير معجمة في ط).
(٣) س: ما.
(٤) س: فليجتمع.

١٣٠٩ – حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة عن مكحول قال : لم يكن سعد في الشورى ؛ قال وحدثني ابن أبي ذئب عن الزهري قال : لم يكن سعد في الشورى.

١٣١٠ – المدائني عن عبدالله بن سَلْم الفِهري وابن جُعْدُبة انّ عمر أدخل ابنه عبدالله في الشورى على أنّه خارجٌ من الخلافة وليس له إلا الاختيار فقط ، قال أبو الحسن المدائني : ولم يجتمع على ذلك.

١٣١١ – وحدثني عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف في إسناد له قال : لما دُفن عمر أمسك أصحاب الشورى وأبو طلحةَ يومَهم فلم يُحْدِثوا شيئًا ، فلما أصبحوا جعل أبو طلحة يحوشهم للمناظرة في دار المال ، وكان دَفْن عمر يوم الأحد وهو اليوم[1] الرابع من يومِ طُعن وصلّى عليه صُهيب بن سِنان ؛ قال : فلما رأى عبد الرحمن طول تناجي القوم وتناظرهم وأنّ كلّ واحد منهم يدفع صاحبه عنها قال لهم : يا هؤلاء ، أنا أُخرج نفسي وسعدًا من الأمر على أن أختارَ يا معشر[2] الأربعةِ أحدكم ، فقد طال التناجي وتطلّع الناس الى معرفة خليفتهم وامامهم واحتاج مَنْ أقام لانْتظار ذلك من أهل البلدان إلى الرجوع الى أوطانهم ؛ فأجابو إلى ما عرض عليهم إلا عليًّا فإنّه قال : أَنْظِرْ. وأتاهم أبو طلحة فأخبره[3] عبد الرحمن بما عرض وبإجابة القوم إيّاه إلا عليًّا ، فأقبل أبو طلحة على عليّ فقال : يا أبا الحسن ، إنّ أبا محمد ثقة لك وللمسلمين فما بالك تخالفه وقد عدل الأمرَ عن نفسه فلن يتحمّل المأثم لغيره؟ فأحلف عليٌّ عبدَ الرحمن بن عوف أن لا يميل إلى هوًى وأن يؤثر الحقّ وأن يجتهد[4] للأمّة وأن لا يُحابِيَ ذا قرابة ، فحلف له ، فقال : اَختَرْ مُسدَّدًا ، وكان ذلك في دار المال ويقال في دار المِسْوَر بن مَخْرَمة ، ثم إنّ عبد

---

١٣١١ – قارن باليعقوبي ٢ : ١٨٦ والطبري ١ : ٢٧٨٦، ٢٧٩٤

(١) اليوم : سقطت من س.
(٢) ط م س : اختاروا معشر.
(٣) س ط : فأخبرهم.
(٤) ط م : ويجتهد.

الرحمن أحلف رجلاً رجلاً منهم بالأيمان المغلّظة وأخذ عليهم المواثيق والعهود أنّهم لا يخالفون إن بايع منهم رجلاً وأن يكونوا معه على مَن يناويه ، فحلفوا على ذلك ، ثم أخذ بيد عليّ فقال له : عليك عهدالله وميثاقه إن بايعتُك أن لا تحملَ بني عبد المطّلب على رقاب الناس ولتسيرنّ بسيرة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لا تحول عنها ولا تقصّر في شيء منها ، فقال عليّ : لا أحمل عهدَ الله وميثاقه على ما لا أدركه ولا يدركه أحدٌ ، مَن ذا يطيق سيرةَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ؟ ولكنّي أسير من سيرته بما يبلغه الاجتهاد منّي وبما يمكنني وبقدر علمي ، فأرسل عبد الرحمن يده . ثم أحلف عثمانَ وأخذ عليه العهود والمواثيق أن لا يحمل بني أميّة على [٩٣١] رقاب الناس وعلى أن يسير بسيرة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأبي بكر وعمر ولا يخالف[1] شيئًا من ذلك ، فحلف له ، فقال عليّ : قد أعطاك أبو عبد الله الرضا فشأنُك فبايِعْهُ . ثم إنّ عبد الرحمن عاد إلى عليّ فأخذ بيده وعرض عليه أن يحلف بمثل تلك اليمين أن لا يخالف سيرة رسول الله وأبي بكر وعمر ، فقال عَليٌّ : عليَّ الاجتهادُ ، وعثمانُ يقول : ونَعَمْ ، عليَّ عهدُ الله وميثاقُه وأشدُّ ما أخَذَ على أنبيائه أن لا أخالف سيرة رسول الله وأبي بكر وعمر في شيء ولا أقصّر عنها ، فبايعه عبد الرحمن وصافقه وبايعه أصحاب الشورى . وكان عليّ قائمًا فقعد ، فقال له عبد الرحمن : بايِعْ وإلاّ ضربتُ عنقك ، ولم يكن مع أحد يومئذ سيف غيره ، فيقال إنّ عليًّا خرجَ مُغْضَبًا فلحقه أصحابُ الشورى وقالوا : بايعْ وإلاّ جاهدناك ، فأقبل معهم يمشي حتى بايع عثمان .

١٣١٢ – وحدثني عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عبّاس انّ عليًّا أوّل من بايع عثمان من أصحاب الشورى بعد عبد الرحمن بن عوف ، لم يتلعثم .

١٣١٣ – محمد عن الواقدي عن محمد بن عبدالله بن جُبير عن خالد بن كيسان عن كثير بن عبّاس ، قال : لما استُخلف عثمان دخل عليّ على العبّاس فقال له : إنّي ما

---

١٣١٢ – قارن بابن سعد : ٤٣

١٣١٣ – قارن بالطبري ١ : ٢٧٨٠

(١) س : تسير ... تخالف .

قدَّمْتُكَ قطّ إلا تأخرتَ، قلتُ لك: هذا الموت بَيِّنٌ في وجه رسول الله فتعالَ نسألُه عن هذا الأمر، فقلتَ: أتخوَّفُ أن لا يكون فينا فلا نُستخلَف أبدًا، ثم مات وأنت المنظور إليه، فقلتُ: تعالَ أُبايِعْكَ فلا يُختَلَف عليك، فأبيتَ، ثم مات عمر فقلت لك: قد أطلق الله يديك فليس لأحد عليك تَبِعَةٌ فلا تدخل في الشورى عسى ذلك أن يكون خيرا.

١٣١٤ – وقال الواقدي: قال العبّاس لعليّ حين طُعن عمر: الزَمْ بيتك ولا تدخل في الشورى فلا يختلفُ عليك اثنان.

١٣١٥ – وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن سعيد المكتّب عن سَلَمة بن[١] أبي سَلَمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال: رأيتُ أوّلَ مَن بايع عثمان: عبد الرحمن ابن عوف ثم عليّ بن أبي طالب.

١٣١٦ – حدثنا عفّان بن مسلم، حدثنا حمّاد بن سَلَمة، أنبأنا عاصم بن بَهْدَلَة عن أبي وائل انّ عبد الله بن مسعود سار من المدينة إلى الكوفة حين استُخلف عثمانُ في ثمان فحمد[٢] الله وأثنى عليه ثم قال: أمّا بعد، فإنّ أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب مات فلم نَرَ[٣] يومًا كان أكثر نَشيجًا من يومه، وإنّا اجتمعنا معشرَ أصحابِ محمد فلم[٤] نَألُ عن خيرنا ذا فُوق فبايعنا عثمان بن عفّان فبايِعوه.

١٣١٧ – حدثنا خلف بن هشام البزّار، حدثنا ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن عبدالله بن سنان قال، قال عبدالله حين استُخلف عثمان: ما ألَوْنا أعْلانا ذا فُوق.

١٣١٨ – وحدثني محمد بن سعد عن أبي معاوية وعبيدالله بن موسى والفضل بن

---

١٣١٥ – طبقات ابن سعد: ٤٢

١٣١٦ – المصدر نفسه: ٤٣ ونهاية ابن الأثير (فوق).

١٣١٧–١٣١٩: طبقات ابن سعد (نفسه).

(١) س: عن.

(٢) س: وحمد.

(٣) س م: ير.

(٤) س: فلما.

دُكين عن عبد الملك بن مَيْسَرة عن النّزال بن سَبْرة قال، قال عبدالله بن مسعود: استخلفنا خيرَ من بقي ولم نألُ.

١٣١٩ – وقال الواقدي في إسناده: بويع عثمان يومَ الاثنين لليلةٍ بقيَت من ذي الحجّة سنة ثلاث وعشرين واستقبل بخلافته المحرمَ سنة أربع وعشرين، ووجه في سنة أربع وعشرين للحجّ عبد الرحمن بن عوف فحجّ بالناس، ثم حجّ عثمان في خلافته كلّها عشر سنين إلى السنة التي حُوصر فيها، ووجـه في تلك السنة على الموسم وهي سنة خمس وثلاثين عبدَالله بن العبّاس بن عبد المطّلب فحجّ بالناس. . . .

١٣٢٠ – وحدثني محمد بن سعد عن محمد بن عمر الواقدي، حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن عن أبيه أنّ عثمان لما بويع خرج الى الناس [٩٣٢] فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيّها الناس، إنّ أوّل مَرْكَب صَعْبٌ وإنّ بعد اليوم أيامًا وإن أَعِشْ تأْتِكم الخطبة على وجهها فما كنّا خطباء وسيعلّمنا الله.

١٣٢١ – وروى أبو مخنف أنّ عثمان لما صعد المنبر قال: أيّها الناس، إن هذا مقامٌ لم أُزَوِّرْ له خطبة ولا أعددت له كلامًا وسنعود فنقول إن شاء الله.

١٣٢٢ – المدائني عن غياث بن إبراهيم أنّ عثمان صعد المنبر فقال: أيّها الناس[١]، إنّا لم نكن خطباء وإن نَعِشْ تأْتِكم الخطبة على وجهها إن‌شاء الله، وقد كان من قضاء الله أنّ عبيدالله بن عمر أصاب الهُرْمُزان، وكان الهرمزان من المسلمين ولا وارثَ له الا المسلمون عامّةً وأنا إمامكم وقد عفوتُ أفتعفون؟ قالو: نعم، فقال عليّ: أَقِد الفاسقَ فإنّه أتى عظيمًا، قَتَلَ مسلمًا بلا ذنب، وقال لعبيد الله: يا فاسق لئن ظفرتُ بك يومًا لأقتلنك بالهرمزان.

١٣٢٣ – وقال الواقدي في رواية له: خطب عثمان الناس فقال: الحمدالله أحْمَده

---

١٣٢٠ – المصدر السابق وعيون الأخبار ٢: ٢٣٥

١٣٢٢ – قارن بعضه بالطبري ١: ٢٧٩٥

(١) إن هذا مقام... الناس: سقط من م.

وأستعينه وأُومن به وأتوكّل عليه وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله ، من يُطِع الله ورسوله فقد رشد ومن يَعْصِها فقد غوى ؛ إنّي أيّها الناس قد وليت أمركم فأستعين الله[1] ولو كنت بمَعْزِل عن الأمر كان خيرًا لي وأسلَمَ ، مضى قبلي صاحبايَ رحمهما الله فهما لي سَلَف وقدْوة فإنّما أنا متّبع ، وأرجو القوّة من القويّ العزيز ، فادعوا لي الله بالعون والتسديد ، فدعا الناسُ له ثم بايعوه .

١٣٢٤ – وقال الواقدي في رواية له : خطب عثمان فقال : الحمد لله الذي لا ينبغي الحمدُ الا له ، الحمد الله الذي هدانا للإسلام وأكرمنا بمحمد عليه الصلاة والسلام ، أمّا بعد أيّها الناس ، فاتّقوا الله في سرّ أمركم وعلانيته ، وكونوا أعوانًا على الخير والبرّ والصِلَة ولا تكونوا إخوانًا في العلانية أعداءً في السرّ[2] فإنّا قد كنّا نَحْذَرُ أولئك ، مَن رأى منكم منكرًا فليغيّره فإن كان لا قوّة له به فليرفَعْه إليّ ، وكفّوا سفهاءكم وشُدّوا بهم أيديَكم فإنّ السفيه إذا قُمع انقمع وإذا تُرِك تتايعَ ، ثم جلس وبايعه الناس .

١٣٢٥ – ورُوي انّ عثمان خطب فقال : إنّ أبا بكر وعمر كانا يُعِدّان لهذا المقام مقالاً وسيأتي الله به .



١٣٢٦ – وقال الفرزدق :

صَلَّى صُهَيْبٌ ثَلاثًا ثُمَّ أنزَلَها ... على ابْنِ عَفَّانَ مُلْكًا غَيْرَ مَقْسورِ[3]
وَصِبْيَةٌ مِنْ أَبِي حَفْصٍ لِسِتّتِهِمْ ... كانوا أَخِلاءَ[4] مَهْدِيٌّ ومَأْمورُ[5]

---

١٣٢٦ – ديوان الفرزدق ١ : ١٠٣ والطبري ١ : ٢٧٨٧ والتنبيه والاشراف : ٢٩١ والبيان ٣ : ٣٦٣

(١) م : بالله .
(٢) ط : الستر .
(٣) ط م : مقسوم ؛ الديوان والبيان : مقصور .
(٤) الديوان : أحباء .
(٥) م ط : ومأموم .

## ذكر ما أنكروا من سيرة عثمان بن عفّان وأمره رضي الله عنه :

١٣٢٧ – حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن جعفر عن أمّ بكر بنت المِسْوَر بن مَخْرَمة عن أبيها قال : سمعتُ عثمان يقول : أيها الناس ، إنّ أبا بكر وعمر كانا يتأوّلان[١] في هذا المال ظِلْف أنفسها وذوي أرحمها وانّي تأوّلت فيه صِلة رَحِمي.

١٣٢٨ – وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي حدثني[٢] محمد بن عبدالله عن الزهري قال : لما ولي عثمان عاش اثنتي عشرة سنة أميرًا ، فمكث ستّ سنين لا يَنْقِم الناسُ عليه شيئًا وانّه لأَحبُّ الى قريش من عمر لشدّة عمر ولين عثمان لهم ورِفْقه بهم ، ثم تَوانَى في أمرهم واستعمل أقاربه وأهل بيته في الستّ الأواخر وأهلهم وكتب لمروان بن الحكم بُخُمْس إفْريقية[٣] ، وأعطى أقاربه المال وتأوّل في ذلك الصلة التي أمر الله بها واتّخذ الأموال واستسلف من بيت المال مالاً وقال : إنّ أبا بكر وعمر تركا من هذا المال ما كان لهما وإني آخُذه فأَصِل به ذوي رَحمي ، فأَنكرَ الناس ذلك عليه .

١٣٢٩ – [٩٣٣] وحدثنا هشام بن عمّار الدمشقي حدثنا محمد بن عيسى بن سُميع عن محمد بن أبي ذئب عن الزهري عن سعيد بن المسيَّب قال : لما ولي عثمان كره ولايَته نفرٌ من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لأنّ عثمان كان يحبّ قومه ، فوَلِيَ الناسَ اثنتي عشرة حجّة وكان كثيرًا ما يولي من بني أميّة مَن لم يكن له مع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم صحبة ، فكان يجيء من أمرائه ما ينكره أصحابُ محمد صلّى الله عليه وسلّم وكان يُسْتَعْتَبُ فيهم فلا يَعْزِلهم ، فلما كان في الستّ الأواخر استأثر ببني عمّه فولاهم وولّى عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح مصر فمكث عليها سنين[٤] فجاء أهل مصر يشكونه ويتظلّمون منه ، وقد كانت من عثمان قبلُ هَنَاتٌ إلى عبد الله بن مسعود وأبي ذَرّ وعَمّار بن ياسر فكان في

---

١٣٢٧–١٣٢٨ : طبقات ابن سعد : ٤٤

١٣٢٩ – العقد ٤ : ٢٨٧ والرياض النضرة ٢ : ١٢٤

(١) م : يتناولون .

(٢) م : عن .

(٣) ابن سعد : مصر .

(٤) هامش س : سنتين .

قلوب هُذيل وبني زُهْرة وبني غِفار وأحلافها مِن غَضَب لأبي ذرّ ما فيها ، وَحَنِقَت بنو مخزوم لحال[1] عمّار بن ياسر، فلما جاء أهل مصر يشكون ابنَ أبي سَرْح كتب إليه كتابا يتهدّده فيه ، فأبى أن ينزع عمّا نهاه عثمانُ عنه وضرب بعض من كان شكاه إلى عثمان من أهل مصر حتى قتله ، فخرج من أهل مصر سبعمائة إلى المدينة فنزلوا المسجد وشكوا ما صنع بهم ابن أبي سرح في مواقيت الصلاة إلى أصحاب محمد ، فقام طلحة إلى عثمان فكلّمه بكلام شديد ، وأرسلت اليه عائشة رضي الله تعالى عنها تسأله أن يُنْصِفهم من عامله ، ودخل عليه عليّ بن أبي طالب –وكان متكلّم القوم– فقال له : إنّما يسألك القوم رجلاً مكانَ رجل وقد ادّعَوا قِبَلَه دمًا فاَعْزِلْه عنهم واَقْضِ بينهم فإن وجب عليه حقّ فأَنصِفْهم منه ، فقال لهم : اختاروا رجلاً أولّيه عليكم مكانه ، فأشار النّاسُ عليهم بمحمد بن أبي بكر الصِدِّيق ، فقالوا : استعمِلْ علينا محمد بن أبي بكر، فكتب عهده على مصر ووجّه معهم عدّةً من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بينهم وبين ابن أبي سرح .

١٣٣٠ –حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عبد الله عن الزهري انّ عثمان كان يأخذ من الخيل الزكاة ، فأُنكر ذلك من فعله وقالوا ، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : عفوتُ لكم عن صدقة الخيل والرقيق .

١٣٣١ –وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عبد الله عن الزهري ، وحدثني عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جدّه –وفي أحد الحديثين زيادة عن الآخر فسُقْتهما ورددت بعضهما على بعض– أنّ الحَكَم بن أبي العاص بن أُمَيّة عمّ عثمان بن عفّان بن أبي العاص بن أميّة كان جارًا لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم في الجاهليّة وكان أشدّ جيرانه أَذًى له في الإسلام وكان قدومه المدينة بعد فتح مكّة[2] وكان مَغْمُوصًا عليه في دينه ، فكان يمرّ خلف رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيَغْمِز به ويحكيه ويَخْلِج بأنفه وفمه

١٣٣١ – قارن بالطبري ٣ : ٢١٧٠–٧١ والورقة ٣٤ب (من س) وما يلي الورقة ٤٩٥/أ (من س) وابن الأثير ٤ : ١٥٩ واليعقوبي ٢ : ١٨٩

(١) تاريخ الخميس (٢ : ٢٦١) : لأجل .

(٢) مكة : سقطت من م .

وإذا صلّى قام خلفه فأشار بأصابعه ، فبقي على تخليجه وأصابتْه خَبْلَةٌ ، واطّلع على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذات يوم وهو في بعض حُجَر نسائه فعرفه وخرج إليه بعَنَزَة وقال : من عَذيري من هذا الوَزَغَة اللعين ، ثم قال : لا يساكني ولا ولدهُ ، فغرّبهم جميعًا إلى الطائف ، فلما قُبض رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كلّم عثمانُ أبا بكر فيهم وسأله ردَّهم فأبى ذلك وقال : ما كنت لآويَ طُرداءَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم . ثم لما استُخلف عمر كلّمه فيهم فقال مثل قول أبي بكر . فلما استُخلف عثمان أدخلهم المدينة وقال : قد كنت كلّمتُ رسول الله [ ٩٣٤ ] فيهم وسألته ردَّهم فوعدني أن يأذن لهم فقُبض قبل ذلك ، فأنكر المسلمون عليه إدخاله إيّاهم المدينة .

١٣٣٢ – قال الواقدي : ومات الحكم بن أبي العاص بالمدينة في خلافة عثمان فصلّى عليه وضَرب على قبره فسطاطًا .

١٣٣٣ – وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عبدالله عن الزهري عن سعيد بن المسيّب قال : خطب عثمان فأمر بذبح الحمام وقال : إنّ الحمام قد كثر في بيوتكم حتى كثر الرَّميُ ونالنا بعضُه ، فقال الناس : يأمُرُ بذبح الحمام وقد آوى طُرداءَ رسول الله صلّى الله عليه وسلم .



١٣٣٤ – وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن أُسامة بن زيد بن أسلم عن نافع مولى الزبير عن عبدالله بن الزبير قال : أغزانا عثمان سنة سبع وعشرين إفريقية ، فأصاب عبدالله بن سعد بن أبي سَرْح غنائم جليلة ، فأعطى عثمان مروان بن الحكم خُمس الغنائم .

١٣٣٥ – وحدثني عبّاس بن هشام الكلبي عن ابيه عن لوط بن يحيى أبي مخنف عمّن حدّثه قال : كان عبدالله بن سعد بن أبي سرح أخا عثمان من الرضاعة وعامِلَه على المغرب ، فغزا إفريقية سنة سبع وعشرين فافتتحها وكان معه مروان بن الحكم ، فابتاع

---

١٣٣٣ – قارن مسند أحمد ١ : ٧٢

١٣٣٤–١٣٣٥ : قارن بابن الأثير ٣ : ٧٠

خُمس الغنيمة بمائة ألف أو مائتي ألف دينار، فكلّم عثمان فوهبها له، فأنكر الناسُ[1] ذلك على عثمان.

١٣٣٦ – وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن أمّ بكر بنت المِسْوَر قالت: لما بنى مروان داره بالمدينة دعا الناس إلى طعامه، وكان المِسْوَر فيمن دعا، فقال مروان وهو يحدّثهم: والله ما أنفقتُ في داري هذه من مال المسلمين درهمًا فما فوقه، فقال المِسْوَر: لو أكلتَ طعامك وسكتَّ لكان خيرًا لك، لقد غزوْتَ معنا إفريقية وإنك لأقلّنا مالاً ورقيقًا وأعوانًا وأخفُّنا ثَقَلاً فأعطاك ابنُ عفّان خُمس إفريقية، وعَملتَ على الصدقات فأخذتَ أموال المسلمين؛ فشكاه مروان الى عُرْوة وقال: يُغْلِظ لي وأنا له مُكْرِمٌ مُتَّقٍ.

١٣٣٧ – وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن أمّ بكر عن ابيها قالت: قدمتْ إبل الصدقة على عثمان فوهبها للحارث بن الحكم بن أبي العاص.

١٣٣٨ – وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا الحجّاج الأعور عن ابن جُرَيْج عن عطاء عن ابن عبّاس قال: كان ممّا أنكروا على عثمان أنّه ولّى الحَكَم بن أبي العاص صدقات قُضاعة فبلغت ثلاثمائة ألف درهم فوهبها له حين أتاه بها.

١٣٣٩ – وقال أبو مخنف والواقدي في روايتهما: أنكر الناس على عثمان إعطاءَه سعيد ابن العاص مائة ألف درهم فكلّمه عليٌّ والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن بن عوف في ذلك، فقال: إنّ له قَرابةً ورَحِمًا، قالوا: أفما كان لأبي بكر وعمر قرابة وذوو[2] رحم؟ فقال: إن ابا بكر وعمر كانا يَحْتَسِبان في منع قرابتهما وأنا أحتسب في إعطاء قرابتي، قالوا: فهَدْيُهما والله أحبّ إلينا من هَدْيك، فقال: لا حول ولا قوّة الاّ بالله.

١٣٤٠ – حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سَبْرة عن أشياخه قالوا: كان عثمان يبعث السُعاة لقبض الصدقات إذا حضر الناسُ المياه ثم يَعْهَد إليهم فيتعدّون

---

(١) م: مروان.
(٢) س: وذو.

حدوده فلا يكون منه لذلك تغيير ولا نكير، فاجترءُوا عليه ونُسب فعلهم إليه وتكلّمَ الناسُ في ذلك وأنكروه.

١٣٤١ – حدثني[1] محمد بن سعد عن الواقدي عن زيد بن السائب عن خالد مولى أبان بن عثمان قال: كان مروان [٩٣٥] قد ازدرع بالمدينة في خلافة عثمان على ثلاثين جملاً، فكان يأمر بالنوى أن يُشترى فيُنادى: إنّ امير المؤمنين يريده، وعثمان لا يشعر بذلك، فدخل عليه طلحة وكلّمه في أمر النَوى فحلف أنّه لم يأمر بذلك، فقال طلحة: هذا أعجب أن يُفتأت عليك بمثل هذا، فهلاً صنعت كما صنع ابن حَنْتمة، يعني عمر ابن الخطّاب، خرج يَرْفَأ[2] بدرهم يشتري به لحمًا فقال للحّام: إنّي أريده لعمر، فبلغ ذلك عمر فأرسل الى يَرْفَأ فأُتي به وقد برك عمر على ركبتيه وهو يَفْتِل شاربه، فلم أَزَل أُكلّمه فيه حتى سكّنْته، فقال له: والله لئن عُدتَ لأجعلنّك نكالاً، أتشتري السِلْعة ثم تقول هي لأمير المؤمنين؟

**أمر الوليد بن عقبة حين ولاه عثمان الكوفة:**

١٣٤٢ – حدثني عبّاس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف ومحمدُ بن سعد عن محمد ابن عمر الواقدي أنّ عمر بن الخطّاب أوصى أن يُقِرّ عُمّالَه مَن وَلِيَ الأمر بعده سنةً وأن يولّي سعدَ بن أبي وقّاص الكوفة ويُقرّ أبا[3] موسى الأشعري على البصرة، فلما وَلِيَ عثمان عزل المغيرة بن شعبة وولّى سعدًا الكوفة سنةً ثم عزله وولّى أخاه لأُمّه الوليد بن عُقْبة بن أبي مُعَيط بن أبي عمرو بن أميّة، فلما دخل الكوفة قال له سعد: يا أبا وَهْب، أأمير[4] أم زائر؟ قال: لا بل أمير، فقال سعد ما أدري أَحَمقْتُ بعدك؟ قال[5]: ما حَمِقْتَ بعدي

---

١٣٤١ – الرياض النضرة ٢: ١٣٨

١٣٤٢ – قارن بالطبري ١: ٢٨٠٢ وبعضه بالأغاني: ١١٣، وابن الأثير ٣: ٦٣–٦٤

(١) م: وحدثني.
(٢) يرفأ: خادم عمر.
(٣) م: أبو.
(٤) م: أمير.
(٥) م: قال له.

ولا كِسْتُ بعدك ، ولكنّ القوم مَلكوا فاَستأثروا ، فقال سعد : ما أراك إلاّ صادقًا ؛ وقال الناس : بئسما ابتدَلّنا به عثمان ، عزل أبا إسحاق الهيّن الليّن الحبْر[1] صاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وولّى أخاه الفاسق الفاجر الأحمق الماجن ، فأعظمَ الناسُ ذلك ، وكان الوليد يُدْعَى الأَشْعَرَ بَرْكًا ، والبرك الصدر. وعزل أبا موسى عن البصرة وأعمالها وولّى ذلك عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ، وهو ابن خاله ، فقال له عليّ بن أبي طالب وطلحة والزبير : ألم يُوصِك عمر ألاّ تحمل آل أبي مُعَيط وبني أميّة على رقاب الناس ؟ فلم يُجِبْهم بشيء .

١٣٤٣ – وقال أبو مخنف في إسناده : لما شاع فعلُ عثمان وسارت به الرُّكْبان كان أوّل من دعا الى خلعه والبيعة لعليّ عمرو بن زُرارة بن قيس بن الحارث بن عمرو بن عَداء النَخَعي وكُمَيْل بن زياد بن نَهِيك بن هُتَيْم[2] النَخَعي ثم أحد بني صُهْبان ، فقام عمرو بن زُرارة فقال : أيّها الناس ، إنّ عثمان قد ترك الحقّ وهو يعرفه وقد أُغري بصُلَحائكم يولّي عليهم شِرارَكم ، فمضى خالد بن عُرْفُطة بن أبْرَهَة بن سِنان العُذْري حليف بني زُهرة إلى الوليد فأخبره بقول عمرو بن زرارة واجتماع الناس إليه ، فركب الوليد نحوهم ، فقيل له : الأمر أشدُّ من ذاك[3] ، والقوم مجتمعون ، فاتّقِ الله ولا تسعِّر الفتنة ، وقال له مالك بن الحارث الأشتر[4] النَخَعي : أنا أكفيك أمرهم ، فأتاهم فكفّهم وسكّنهم وحذّرهم الفتنة والفرقة فانصرفوا. وكتب الوليد إلى عثمان بما كان من ابن زُرارة ، فكتب إليه عثمان : إنّ ابن زُرارة أعرابيّ جِلْف فسيِّره الى الشام ، فسيّره وشيَّعَه الأشترُ والأسودُ بن يزيد بن قيس وعلقمة بن قيس بن يزيد وهو عمّ الأسود والأسود أكبر منه ، فقال قيس بن قهدان[5] بن سَلَمة من بني البَدّاء من كندة يومئذ :

(١) م : الخير ؛ ط : الحبز .

(٢) م وابن سعد (٦ : ١٢٤) والاشتقاق (٢٤٢) : هيثم ؛ وفي الطبري والتاج واللسان (هتم) والمشتبه : هيتم .

(٣) م : ذلك .

(٤) ط م س : بن الأشتر

(٥) م والطبري (١ : ٣٣٠٧) وابن الأثير (٣ : ٢٥٣) : فهدان .

أُقْسِمُ بِاللهِ رَبِّ البَيْتِ مُجْتَهِدًا أَرْجو الثَوابَ بِهِ سِرًّا وإعْلانا

[٩٣٦] لأَخْلَعَنَّ أَبا وَهْبٍ[1] وصاحِبَهُ كَهْفَ الضَلالَةِ عُثْمانَ بنَ عَفّانا

١٣٤٤ – وحدثني عبّاس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف في إسناده قال : لما قدم الوليد الكوفة ألفى ابنَ مسعود على بيت المال فاستقرضه مالاً وقد كانت الوُلاة تفعل ذلك ثم تردّ ما تأخذ، فأقرضه عبدالله ما سأله، ثم إنّه اقتضاه إيّاه، فكتب الوليد في ذلك الى عثمان فكتب عثمان الى عبدالله بن مسعود : انّما أنت خازنٌ لنا فلا تعرض للوليد فيما أخذ من المال، فطرح ابن مسعود المفاتيح وقال : كنت أظنّ أنّي خازن للمسلمين فأمّا إذ كنتُ خازنًا لكم فلا حاجة لي في ذلك، وأقام بالكوفة بعد إلقائه مفاتيح بيت المال.

١٣٤٥ – حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن مَعْمَر عن جابر عن عامر الشعبي قال : قدِم الوليد الكوفة فكان عَمَلُهُ خمس سنين، وغزا أذربيجان، وكان يشرب الخمر.

١٣٤٦ – حدثني عمرو بن محمد الناقد حدثنا حفص بن غياث حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال : كان حُذيفة وعلقمة وأصحاب عبدالله في غزاة، فأصاب أميرُ الجيش حدًّا فأرادوا أن يقيموه عليه فقال حُذيفة : أتقيمون عليه الحدّ وهو بإزاء العدوّ؟ فكفّوا عن ذلك، قال حفص : أراه الوليدَ بن عقبة.

١٣٤٧ – حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن مَعْمَر عن جابر عن عامر الشعبي قال : كان عمر بن الخطّاب ولّى الوليد بن عقبة صدقات بني تغلب، فوجد أبا زُبيد حَرْمَلة بن المنذر الطائي الشاعر فيهم وقد ظلمه أخْوالُه فأخذ له منهم بحقّه فمدحه، فلما سمع بولايته الكوفة لعثمان قدم فيمن قدم عليه فكان ينادمه، وأنزله دارًا[2] بقربه تُعرف بدار الضيافة.

---

١٣٤٤ – الطبري ١ : ٢٨١١ ، ٢٨٤٠

١٣٤٦ – الخراج : ١٠٩، ٢١٢

١٣٤٧ – قارن بالأغاني ٤ : ١٨٢، ٥ : ١٢٣

(١) أبو وهب : الوليد بن عقبة.

(٢) دارًا : سقطت من م.

١٣٤٨ – وقال أبو مخنف : كان الوليد يُدخل أبا زُبيد المسجد وهو نصراني ويُجري عليه وظيفة من خمر وخنازير تُقام له كل شهر ، فقيل له : قد عظم إنكارُ الناس لما تُجري على أبي زُبيد ، فقوَّمَ ما كان وظّف له دراهمَ وضمّها إلى رزق كان يُجريه عليه.

١٣٤٩ – وروى أبو مخنف وغيره انّ الوليد أتي بساحر يقال له نطروي[1] ، ويقال بساني ، فرآه جُنْدَب الخير – وهوجندب بن عبدالله الأزدي ، وقال غير الكلبي : هو جندب بن كعب – يلعب بين يديه فأتى مَعْقِلاً مولى الصَقْعَب بن زهير الكبيري من ولد كبير بن الدُول من الأزد ، ويقال : بل أتى مولى لبني ظَبْيان بن غامِد وهم قومه ، فاستعار منه سيفًا قاطعًا فاشتمل عليه وخرج يريد الوليد بن عقبة ، فلقيَه مِعضَدُ بن يزيد أحد بني تَيْم الله بن ثَعْلَبة بن عُكابة ، وكان ناسكًا ، فأخبره بما يريد ، فقال له : أمّا قتْلُ الوليد فإنّه يورث فرقة وفتنة ولكن شأنك بالعلج ؛ فشدّ على الساحر فقتله ثم قال له : أَحْيِ نفسك إن كنت صادقًا ، فقال الوليد : هذا رجل يلعب فيأخذ بالعين سُرْعَةً وخِفّةً ، فقدّم جُنْدَبًا ليضرب عنقه فأنكرت الأزد ذلك وقالوا : تقتل[2] صاحبنا بعلجٍ ساحر؟ فحبسه ، فلما رأى السجّان طول صلاته وكثرة صيامه تحوّب من حبسه فخلّى سبيله ، فمضى جندب فلحق بالمدينة وكان يُكنى أبا عبدالله ، فأخذ الوليد السجّان ، وكان يقال له دينار ويُكنى أبا سِنان ، فضرب عنقه وصلبه بالسَبَخة ، ويقال انّه ضرب عنقه بالسبخة ولم يصلبه. ولم يزل جندب بالمدينة حتى كلّم فيه عليٌّ بن أبي طالب عثمانَ فكتب إلى الوليد يأمره بالإمساك عنه ، فقدم الكوفة.

١٣٥٠ – وقال أبو مخنف وغيره : خرج الوليد بن عقبة لصلاة الصبح وهو يَميل ، فصلّى ركعتين ثم التفت الى الناس فقال : أَزِيدكم ، فقال له عَتّاب بن عَلّاق أحد بني

---

١٣٤٩ – قارن باليعقوبي ٢ : ١٩٠ والمروج ٤ : ٢٦٦ والاصابة ١ : ٢٦٠ والأغاني ٤ : ١٨٥، ٥ : ١٣٠ ومصنف عبد الرزاق ١٠ : ١٨٢

١٣٥٠ – ربيع الأبرار : ١٦٣/أ.

(١) بطروي عند اليعقوبي والمروج ؛ وبطرونا في الاصابة.

(٢) م : يقتل (والياء غير معجمة في ط).

عُوافة بن سعد [٩٣٧]، وكان شريفا: لا زادك الله مَزيد الخير، ثم تناول حفنة من حَصى فضرب بها وجه الوليد، وَحَصَبَه الناسُ، وقالوا: والله ما العجب إلاّ ممّن ولاّك؛ وكان عمر بن الخطّاب فرض لعتّاب هذا مع الأشراف في ألفَين وخمسمائة. وذكر بعضهم أنّ القَيءَ غلب على الوليد في مكانه. وقال يزيد بن قيس الأرحَبي ومَعقِل بن قيس الرياحي: لقد أراد عثمان كَرامة أخيه بهَوان أُمّة محمد صلّى الله عليه وسلّم.

١٣٥١ – وفي الوليد يقول الحُطَيْئة، وهو جَرْوَل بن أَوْس بن مالك بن جُؤَيَّة العَبْسي:

| | |
|---|---|
| شَهِدَ الحُطَيْئةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّه | أَنَّ الوَليدَ أَحَقُّ بِالعُذْرِ[1] |
| نادَى وقد نَفِدَت[2] صَلاتُهُمُ | أَأَزيدُكُمْ ثَمِلاً وما يَدْري |
| لِيَزيدَهُمْ خَيْرًا ولو قَبِلُوا | مِنْهُ لزادَهُمُ على عَشْرِ |
| فأَبَوْا أَبا وَهْبٍ ولو فَعَلُوا | لَقَرَنْتَ بَيْنَ الشَفْعِ والوَتْرِ[3] |
| حَبَسوا عِنانَكَ إذْ جَرَيْتَ ولو | خَلَّوْا عِنانَكَ لم تَزَلْ تَجْري |

١٣٥٢ – قالوا: ولم يكن بسيرة الوليد في عَمَله بأس، ولكنّه كان فاسقًا مسرفًا على نفسه.

١٣٥٣ – حدثني العبّاس بن يزيد البصري حدثنا عبد الوهّاب الثَقَفي عن جعفر بن محمد عن أبيه أنّ الوليد صلّى بالناس الصُبْح ثم أقبل عليهم فقال: أزيدكم، فرحل في ذلك رجل، او قال رجال، إلى عثمان فأُتي بالوليد فأمر بجَلْده، فلم يقُمْ أحد، فلما قال الثالثةَ: مَن يجلِده؟ قال عليٌّ: أنا، فقام إليه فجلده بدِرَّة يقال لها السبْتيّة لها رأسان، فضربه بها أربعين فذلك ثمانون.

---

١٣٥١ – ديوان الحطيئة ٢٣٣، ٢٣٧ والمروج ٤: ٢٨٥ وأبو الفدا ١: ١٧٦ والبدء والتاريخ ٥: ٢٠١ ومجالس ثعلب: ٤٥٦

(١) ط س: بالغدر.

(٢) ط م س: نفذت، وفي المصادر: تمت، كملت، فرغت.

(٣) هذا البيت والذي يليه غير ثابتي النسبة للحطيئة، وانظر الأغاني ٥: ١١٦–١١٧

١٣٥٤ – وقال أبو مخنف: لما صلّى الوليد بالناس وهو سكران، أتى أبو زينب زهير ابن عوف الأَزْدي صديقًا له من بني أسد يقال له مُوَرِّع[1]، فسأله أن يعاونه على الوليد في التماسِهِ غِرَّته، فتفقَّداه ذات يوم فلم يَرَيَاه خَرَجَ لصلاة العصر، فانطلقا إلى بابه ليدخلا عليه فمنعهما البوّاب، فأعطاه أبو زينب دينارًا فسكت، فدخلا، فإذا هما به سكران ما يعقِلُ، فحملاه حتى وضعاه على سريره، فَقَاء خمرًا، وانتزع ابو زينب خاتَمه من يده ومضى وصاحبه على طريق البصرة حتى قدما على عثمان فشهدا عليه عنده بما رأيا حين صلّى وبما كان منه حين دخلا عليه، فقال عثمان لعليّ: ما ترى؟ قال: أرى أن تُشخصه إليك، فإذا شهدا في وجهه حددته، فعَزَله عثمان وولّى سعيد بن العاص بن ابي أُحَيْحة الكوفة، وأمره بإشخاص الوليد ففعل، ودعا عثمان بالرجلين فشهدا عليه في وجهه، فقال عليٌّ للحسن ابنه: قم يا بنيّ فاجلده، فقال عثمان[2]: يكفيك ذلك بعض من ترى، فأخذ عليٌّ السوط ومشى اليه[3] فجعل يضربه والوليد يسبّه، وكان للسوط طرفان فضربه أربعين وعليه جُبّة خِبْرٍ.

١٣٥٥ – وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عيسى بن عبد الرحمن عن أبي اسحاق الهَمْداني انّ الوليد بن عقبة شرب فسكر فصلّى بالناس الغداة ركعتين ثم التفت فقال: أَزيدكم؟ فقالوا: لا، قد قضينا صلاتنا، ثم دخل عليه بعد ذلك أبو زينب وجندب بن زهير الأَزْدي وهو سكران فانتزعا خاتمه من يده وهو لا يشعر سُكرًا.

١٣٥٦ – قال أبو اسحاق: وأخبرني مسروق أنّه حين صلّى لم يَرِمْ حتى قاء، فخرج في أمره إلى عثمان أربعة نفر: أبو زينب وجندب بن زهير وأبو حبيبة[4] الغفاري والصعْب ابن جثّامة[5]، فأخبروا عثمان خبره، فقال عبد الرحمن بن عوف: ما له أُجُنَّ؟ قالوا: لا،

١٣٥٤ – قارن بالطبري ١: ٢٨٤٦ والأغاني ٥: ١١٨

(١) الطبري والأغاني: أبو مورع.

(٢) الأغاني (٥: ١٣٠): الحسن.

(٣) ومشى اليه: سقط من م.

(٤) الطبري (١: ٢٨٤٦) والمشتبه (١٦٢): أبو خشة.

(٥) الطبري: جثامة بن الصعب بن جثامة.

ولكنّه سكر، قال: فأوعدهم عثمان وتهدّدهم وقال لجندب: أنت رأيتَ أخي يشرب الخمر؟ قال: معاذ الله، ولكنّي أشهد انّي رأيته [٩٣٨] سكران يَقْلِسها من جوفه وأنّي[١] اخذت خاتمه من يده وهو سكران لا يعقل، قال أبو اسحاق: فأتى الشهود عائشةَ فأخبروها بما جرى بينهم وبين عثمان وأنّ عثمان زَبَرَهم، فنادت عائشة: إنّ عثمان أبطلَ الحدود وتوعّد الشهود.

١٣٥٧ – قال الواقدي: وقد يقال إنّ عثمان ضرَبَ بعض الشهود أسواطًا، فأتوا عليًّا فشكوا ذلك اليه، فأتى عثمان فقال: عطّلتَ الحدود وضربت قومًا شهدوا على أخيك فَقَلَبْتَ الحكمَ وقد قال عمر: لا تحملْ بني أُميّة وآل ابي مُعَيط خاصّة على رقاب الناس، قال: فما ترى؟ قال: أرى أن تعزله ولا تولّيه شيئًا من أمور المسلمين وأن تسأل عن الشهود فإن لم يكونوا أهل ظِنّة ولا عداوة أقمتَ على صاحبك الحدّ.

١٣٥٨ – قال: ويقال إنّ عائشة أغلظت لعثمان وأغلظ لها وقال: وما أنتِ وهذا؟ إنّما أُمِرْتِ أن تَقَرّي في بيتك، فقال قومٌ مثلَ قوله، وقال آخرون: ومن أولى بذلك منها؟ فاضطربوا بالنعال، وكان ذلك أوّلَ قتالٍ بين المسلمين بعد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

١٣٥٩ – وقال الهَيْثم بن عَدِيّ: اللذان دخلا على الوليد وهو سكران زياد بن عِلاقة التَيْمي وجُنْدب بن زهير الأَزْدي.

١٣٦٠ – وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي في إسناده وعبّاس بن هشام عن أبيه عن جدّه وأبي[٢] مخنف وغيرهما قالوا: أتى طلحة والزبير عثمانَ فقالا له: قد نهيناك عن تولية الوليد شيئًا من أمور المسلمين فأبيت[٣]، وقد شُهد عليه بشرب الخمر والسكر فاعْزِلْه، وقال له عليٌّ: اعزله وحُدّه إذا شهد الشهود عليه في وجهه، فولّى عثمانُ سعيدَ

---

١٣٥٨ – قارن بالأغاني ٥: ١١٩.

(٣) ط م س: وأنا.

(٤) ط م: وأبو.

(٥) م: وأبيت.

ابن العاص الكوفةَ وأمره بإشخاص الوليد، فلما قدم سعيدٌ الكوفةَ غسل المنبر ودار الإمارة وأشخص الوليد، فلما شُهد عليه في وجهه وأراد عثمان أن يحدّه ألْبَسَهُ جُبّة حِبَرٍ وأدخله بيتًا، فجعل إذا بعث إليه رجلاً من قريش ليضربه قال له الوليد: أَنشُدكَ الله أن تقطع رحمي وتُغضب أمير المؤمنين عليك، فيكُفُّ، فلما رأى ذلك عليّ بن أبي طالب أخـذ السوط ودخل عليه ومعه ابنه الحسن، فقال له الوليد مثلَ تلك المقالة، فقال له الحسن: صَدَقَ يا أبتِ[1]، فقال عليّ: ما انا إذًا بمؤمن، وجلده بسوط له شُعبتان أربعين جَلْدة ولم ينزع جُبّته، وكان عليه كِساء فجاذبه عليّ إيّاه حتّى طرحه عن ظهره وضربه وما يبدو إبطه.

١٣٦١ – قالوا: وسئل عثمان ان يحلقه[2]، وقيل له إنّ عمر حلق مثلَه، فقال: قد كان فَعَلَ ذلك، ثم تركه.

١٣٦٢ – وكان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وجّه الوليد على صدقات بني المُصْطَلِق فجاء فقال: إنّهم منعوا الصدقة، فنزل فيه ﴿إنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ فَتَبَيَّنُوا﴾ (الحجرات: ٦) الآية.

١٣٦٣ – وحدثني عبّاس بن يزيد البَحْراني حدثنا عبد الرحمن بن عثمان عن سعيد ابن أبي عَرُوبة عن عبدالله الداناج عن حُضَين[3] بن المُنْذِر أنّه شهد على الوليد بن عقبة عند عثمان بشرب الخمر، فكلّم عليٌّ عثمان فيه، فقال: دُونَكَ ابنَ عمّك، فقال عليٌّ قم يا عبدالله بن جعفر، فقام عبدالله فجلده، وعدَّ عليٌّ، فلما أتمّ اربعين قال: حَسْبُكَ، أوقال: أَمْسِكْ، جَلَدَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم وأبو بكر أربعين واكتمل عمر ثمانين وكلٌّ سُنّةٌ.

١٣٦٤ – وحدثني هشام بن عمّار حدثنا عيسى بن يونس عن اسماعيل بن أبي خالد

---

١٣٦٢ – قارن بالسيرة ٢: ٢٩٦

١٣٦٣ – الأغاني ٥: ١٢١ وصحيح مسلم ٥: ١٢٦ (كتاب الحدود: ٨) وابن ماجه: ١٨٨ (الحدود: ١٤).

(١) ط م: أبه.

(٢) س: يحلق.

(٣) ط: حصين.

عن زياد مولى بني مخزوم قال: لما ضرب عليٌّ الوليد بن عقبة الحدّ جعل الوليد يقول: يا مكيثة يا مكيثة.

١٣٦٥ – قالوا: وقال الوليد حين حُدّ:

باعَدَ اللهُ ما بيني وبَيْنَكُمُ بني أُمَيَّةَ مِنْ قُرْبَى ومِنْ نَسَبِ
[٩٣٩] إنْ يكثرِ المال لايُذْمم[1] فعالكُمُ وإنْ يَعِشْ عائِلاً مَوْلاكُمُ يَخِبِ

**أمر عبدالله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه:**

١٣٦٦ – حدثني عبّاس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف وعَوانة في إسنادهما أنّ عبدالله بن مسعود حين ألقى مفاتيح بيت المال إلى الوليد بن عقبة قال: مَن غَيَّرَ غَيَّرَ الله ما به ومن بَدَّلَ أسْخط الله عليه، وما أرى صاحبكم إلاّ وقد غيّر وبدّل، أيُعْزَلُ مثلُ سعد ابن أبي وقّاص ويُوَلّى الوليد؟ وكان يتكلّم بكلام لا يَدَعُهُ وهو: إنّ أصْدَقَ القول كتابُ الله وأحسن الهدي هدي محمد صلّى الله عليه وسلّم وشَرَّ الأمور مُحْدَثاتُها وكلّ مُحْدَث بِدْعة وكلُّ بدعةٍ ضلالة وكلّ ضلالة في النار؛ فكتب الوليد إلى عثمان بذلك وقال: إنّه يَعيبك ويطعن عليك، فكتب إليه عثمان يأمره بإشخاصه، وشيّعه أهلُ الكوفة، فأوصاهم بتقوى الله ولزوم القرآن، فقالوا له: جُزِيْتَ خيرًا، فلقد علَّمتَ جاهلَنا وثبَّتَّ عالمنا وأقرأتَنا القرآن وفقّهتنا في الدين فنِعْمَ أخو الإسلام أنت ونِعْم الخليلُ، ثم ودّعوه وانصرفوا. وقدم ابن مسعود المدينة وعثمان يخطب على منبر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فلما رآه قال: ألا انّه قدمَتْ عليكم دُوَيْبَة سُوءٍ من تَمْشِ على طعامه يقيء[2] ويسْلَحْ، فقال ابن مسعود: لست كذلك، ولكنّي صاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يومَ بدر ويوم بيعة الرِضْوان[3] ونادت عائشة: أي عثمان، أتقول هذا لصاحب رسول الله صلّى الله

---

١٣٦٦ – كلام ابن مسعود في النسائي ١: ١٤٣

(١) م: تذمم (والتاء غير معجمة في ط).

(٢) م: تمشي... يقيء.

(٣) فيه تلميح إلى أن عثمان لم يشهد بدرًا ولم يحضر بيعة الرضوان.

عليه وسلّم؟ ثم أمر عثمان به فأُخرج من المسجد إخراجًا عنيفًا ، وضرب به عبد الله بن زَمْعة بن الأسود بن المطّلب بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ الأرضَ ، ويقال بل احتمله يحمومُ غلام عثمان ورِجْلاه تختلفان على عنقه حتى ضرب به الأرض فدُقّ ضِلْعه ، فقال عليٌّ : يا عثمان أتفعل هذا بصاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بقول الوليد بن عقبة؟ فقال : ما بقول الوليد فعلتُ هذا ، ولكن وجّهتُ زُبيد بن الصَلْت الكندي الى الكوفة فقال له ابن مسعود : إنّ دم عثمان حلال ، فقال عليّ أَحَلْتَ من زبيد على غير ثقة ، وقال ابن الكلبي : زُبيد بن الصَلْت أخو كَثير بن الصلت الكندي.

وقام عليّ بأمر ابن مسعود حتى أتى به[1] منزلَه ، فأقام ابن مسعود بالمدينة لا يأذن له عثمان في الخروج منها الى ناحية من النواحي ، وأراد حين برِئ[2] الغَزْوَ فمنعه من ذلك ؛ وقال له مروان : إنّ ابن مسعود أفسد عليك العراق أفتريد أن يفسد عليك الشام؟ فلم يبرح المدينة حتى تُوُفّي قبل مقتل عثمان بسنتين ، وكان مقيمًا بالمدينة ثلاث سنين ؛ وقال قوم انّه كان نازلاً على سعد بن ابي وقّاص.

ولما مرض[3] ابن مسعود مرضَه الذي مات فيه أتاه عثمان عائدًا فقال : ما تشتكي؟ قال : ذنوبي قال : فما تشتهي؟ قال : رحمة ربّي ، قال : ألا أدعو لك طبيبًا؟ قال : الطبيب أمرضني ، قال : أفلا آمر لك بعَطائك؟ قال : منعتَنيهِ وأنا محتاج اليه وتعطينيه وأنا مستَغْنٍ عنه؟ قال : يكون لولدك ، قال : رزقهم على الله قال : استغفِرْ لي يا أبا عبد الرحمن ، قال : أسأل الله أن يأخذ لي منك بحقّي. وأوْصَى أن لا يصلّي عليه عثمان ، فدُفن بالبَقيع وعثمان لا يعلم ، فلما علم غضب وقال : سبقتموني به ، فقال له عمّار بن ياسر : إنّه أوصى أن لا تصلّي عليه ؛ وقال الزُبير[4] :

[٩٤٠] لأَعْرِفَنّكَ بعد الموتِ تَنْدُبُني وفي حياتيَ ما زَوّدْتَني زادي

---

(١) به : سقطت من م.
(٢) ط : برأ.
(٣) قارن بأسد الغابة ٣ : ٢٥٩ والنووي ١ : ٢٩٠ ومحاضرات الراغب ١ : ٢٠٥
(٤) س : ابن الزبير ؛ والبيت لعبيد بن الأبرص ، ديوانه : ٧٠

وكان الزبير[١] وَصِيَّ ابن مسعود في ماله وولده، وهو كلَّم عثمان في عَطائه بعد وفاته حتى أخرجه لولده، وأوصى ابن مسعود أن يصلّي عليه عمّار بن ياسر، وقوم يزعمون أنّ عمّارًا كان وصِيَّهُ، ووصيَّةُ[٢] الزبير أثبت.

١٣٦٧ - وحدثني اسحاق الفروي[٣] أبو موسى حدثنا عبدالله بن إدريس عن عبد الرحمن بن عبدالله عن رجل نسيه اسحاق قال: دخل عثمان على ابن مسعود في مرضه فاستغفر كلّ واحد منهما لصاحبه، فلما انصرف عثمان قال بعض من حضر: إنّ دمه لحلال[٤]، فقال ابن مسعود: ما يَسرُّني أنّني سَدَّدتُ إليه سهمًا يُخطِئه وأنّ لي مثلَ أُحُدٍ ذهبًا.

١٣٦٨ - وقال الواقدي: مات عبدالله بن مسعود في سنة اثنتين وثلاثين وله بضع وستّون سنة ودُفن بالبَقيع، وكان نحيفًا قصيرًا شديد الأُدْمة يُغَيِّر شيبَه ويُكنى ابا عبد الرحمن.



امر الحمى وغيره:

١٣٦٩ - حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن معمر عن الزهري: أنّ عثمان حَمَى النَقِيع لخيل المسلمين، وكان يحمل في كلّ سنة على خمسمائة فرس وألف بعير، وكانت الإبل ترعى بناحية الرَبَذَة في حِمى لها، وقال الواقدي: النقيع على ليلتين من المدينة[٥]

١٣٧٠ - وقال أبو مخنف في إسناده: أُنكر على عثمان مع ما أُنكر أنْ حَمى الحِمى، وأن اعطى زيد بن ثابت مائة ألف درهم من ألف ألف درهم حملها أبو موسى الأشعري

---

١٣٦٨ - طبقات ابن سعد ٣/١ : ١١٣، ١١١

(١) طبقات ابن سعد ٣/١ : ١١٣

(٢) ط م : ووصيه.

(٣) ط : الغزوي ؛ وسيرد في ف ١٤٥١ : الفروي ؛ واسحاق الفروي كنيته أبو يعقوب، فلعل (اللباب).

(٤) م : حلال.

(٥) وقال الواقدي... المدينة : سقط من م.

وقال له : هذا حقُّك ؛ فقال أَسْلَم بن أَوْس بن بَجْرة الساعِدي من الخزرج ، وهو الذي منع أن يُدفن عثمان بالبَقِيع[1] :

أُقْسِمُ بــالله رَبِّ العبــادِ ما تَرَكَ الله خَلْقــا سُدَى
دَعَوْتَ اللَّعِينَ فــأَدْنَيْتَــهُ خِلافًا لِسُنَّةِ مَنْ قد مَضَى

يعني الحَكَم[2]

وأَعْطَيْتَ مَرْوانَ خُمْسَ العِباد ظُلْمًا لَهُمْ وَحَمَيْتَ الحِمَى
ومــالٌ أتــاكَ بِــهِ الأَشْعَرِي مِنَ الفَيءِ أَنْهَبْتَــهُ مَنْ تَرَى
فــأَمّــا الأَمينــانِ إِذْ بيَّنــا مَنــارَ الطريقِ عليه الصُوَى[3]
فلم يــأْخُــذا دِرْهَمًــا غِيلَــةً ولم يَصْرِفــا درهمًا في هــوى

١٣٧١ – وحدثني مصعب بن عبد الله الزُبَيْري عن مالك بن أنس عن الزهري قال : وسَّع عثمانُ مسجدَ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فأنفق عليه من ماله عشرة آلاف درهم ، فقال الناس : يوسّع مسجدَ رسول الله ويغيّر سُنّته .

١٣٧٢ – وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عبد الله عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : صلّيت مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بِمِنًى ركعتين ومع أبي بكر وعمر ومع عثمان صدرًا من خلافته ، ثم أتمّها أربعًا فتكلّم الناس في ذلك فأكثروا ، وسئل أن يرجع عن ذلك فلم يرجع .

١٣٧٣ – قال الواقدي : بلغنا أنّ عبد الرحمن بن عوف قال له أَلَمْ تُصَلِّ مع رسول

---

١٣٧٢ – قارن بالطبري ١ : ٢٨٣٣
١٣٧٣ – قارن بالطبري ١ : ٢٨٣٣.
(١) المعارف : ١٩٥ والأغاني ٦ : ٢٥٣ والبدء والتاريخ ٥ : ٢٠٠ والعقد ٤ : ٢٨٤ وأبو الفدا ١ : ١٧٨ ، وتنسب الأبيات لعبد الرحمن بن حنبل الجمحي أو لحسن بن مليل (بن جعل ) الكندي .
(٢) يعني الحكم : خ بهامش م .
(٣) المصادر : الهدى ؛ والأمينات هما أبو بكر وعمر .

الله صلّى الله عليه وسلّم بهذا المكان ركعتين وصلّيت في خلافتك كذلك؟ قال : بلى ، قال : فما هذا؟ قال : إنّي أُخبرك[1] يا أبا محمد أنّ بعض حجّاج اليمن وجُفاة الناس قالوا في عامنا هذا : إنّ صلاة المقيم أربعًا ، وإنّ إمامنا عثمان قد اتّخذ بمكّة أهلاً فهو كالمقيم وقد صلّى اثنتين فرأيت أن أصلّي أربعًا ، فقال عبد الرحمن : يا سبحان الله زوجتك بالمدينة تقدم بها إذا شئت وتخرجها إذا أردت ، فعظم إنكار الناس لذلك وكانت تلك الحجّة في سنة تسع وعشرين ، وكان أوّلَ فسطاطٍ ضرب بمنًى فسطاطٌ ضُرِبَ له .

١٣٧٤ – وحدثني [٩٤١] محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن اسماعيل بن محمد عن السائب بن يزيد قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذا خرج للصلاة أذّن المؤذّنُ ثم يُقيمُ ، وكذلك كان الأمر على عهد أبي بكر وعمر وفي صدرٍ من أيّام عثمان ثم إنّ عثمان نادى النداءَ الثالث في السنة السابعة فعاب الناس ذلك وقالوا بدعة .

١٣٧٥ – قال : وكان رَبيعة بن الحارث بن عبد المطّلب شريكَ عثمان في الجاهليّة ، فقال العبّاس بن ربيعة بن الحارث لعثمان : اكتُب الى ابن عامر يُسلفني مائة ألف درهم ، فكتب له فأعطاه مائة ألف درهم صِلَةً وأقطعه دارَ العبّاس بن ربيعة فهي تُعرف به .

## أمر سعيد بن العاص بن أبي أحيحة وولايته الكوفة بعد الوليد :

١٣٧٦ – حدثنا عبّاس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف في اسناده قال : لما عزل عثمان بن عفان رضي الله عنه الوليدَ بن عقبة عن الكوفة ولاّها سعيد بن العاص وأمره بمداراة أهلها ، فكان يجالس قُرّاءها ووجوهَ أهلها ويسامرهم ، فيجتمعُ عنده منهم : مالك بن الحارث الأَشْتَر النَخَعي وزيد وَصَعْصَعَة ابنا صُوحان العَبْديّان وحُرقوص بن زُهير السَعْدي وجُنْدب بن زهير الأَزدي وشُريح بن أَوْفَى بن يزيد بن زاهر العَبْسي وكعب بن عَبْدة النَهْدي – وكان يقال لعَبْدة بن سعد ذو الحَبَكة[2] ، وكان كعب ناسكا ، وهو الذي

(١) الطبري : أخبرت .
(٢) م : ذي الحنكة ، س ط : ذو الحنكة (انظر الطبري ١ : ٢٩٠٨ والتاج : حبك)

قتله بُسْر بن ابي أَرْطاة بتَثْليث[١] – وعدِيّ بن حاتِم الجواد بن عبدالله بن سعد بن الحَشْرَج الطائيّ ويكنى ابا طَرِيف وكدام بن حَضْرَميّ بن عامر أحدبني مالك بن مالك بن مالك بن ثَعْلَبة بن دُودَان بن أَسَد بن خُزيمة ومالك بن حَبيب بن خِراش من بني ثعلبة ابن يَرْبُوع وقيس بن عُطارد بن حاجب بن زُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبدالله بن دارِم وزياد بن خَصَفة بن ثَقْف من بني تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة ويزيد بن قيس الأَرْحَبي وغيرهم؛ فإنّهم لَعِنْدَه وقد صلّوا العصر إذ تذاكروا[٢] السَواد والجبلَ ففضّلوا السواد وقالوا: هو ينبت ما ينبت[٣] الجبل وله هذا النخل، وكان حسّان بن مَحْدُوج بن بِشْر بن حَوْط بن سَعْنة الذُهْلي الذي ابتدأ الكلام في ذلك، فقال عبد الرحمن[٤] بن خُنيس الأَسدي صاحب شُرَطه: لوددتُ أنّه للأمير وأنّ لكم أَفْضَلَ منه، فقال له الأشتر: تَمَنَّ للأمير أفضل منه ولا تَمَنَّ له أموالنا، فقال عبد الرحمن: ما يضُرّك مِن تَمَنِّيَّ حتى تَزْوِيَ ما بين عينيك؟ فوالله لو شاء كان له، فقال الأشتر: والله لو رام ذلك ما قدر عليه، فغضب سعيدوقال[٥]: إنّما السواد بستان لقريش، فقال الأشتر: أتجعل مراكز رماحنا وما أفاء الله علينا بستانًا لك ولقومك؟ والله لو رامه أحد لقُرِع قرعًا يتصأصأ منه، ووثب بابن خُنيس فأَخَذَتْهُ الأَيْدِي، فكتب سعيد بن العاص بذلك الى عثمان وقال: إنّي لا أَمْلِك من الكوفة مع الأشتر وأصحابه الذين يُدْعَوْن القُرَّاء – وهم السُفَهاء – شيئًا؛ فكتب اليه أن سَيِّرْهم الى الشام، وكتب الى الأشتر: إنّي لأراك تُضْمِرُ شيئًا لو أظهرته لحلّ دمك، وما أظنّك مُنْتَهِيًا حتى تصيبك قارعةٌ لا بُقْيا بعدها، فإذا أتاك كتابي هذا فسِرْ الى الشام لإفسادك مَن قِبَلك وأنّك لا تألوهم خَبالاً. فسيَّر سعيدٌ الأشترَ ومن كان وثب مع الأشتر وهم: زيد وصَعْصَعة ابنا صُوحان وعائذ بن حَمَلة الطُهَويّ من بني تميم وكُميل بن زياد [٩٤٢] النَخَعي وجُندب بن زهير الأزدي والحارث بن عبدالله الأَعور الهَمْداني من

(١) تثليث: مكان قرب مكة (ياقوت ١: ٨٢٦).
(٢) م: تذكروا.
(٣) ما ينبت: سقطت من م وهي بهامش ط.
(٤) ط م س: عبدالله.
(٥) انظر ما تقدم ف: ١١١٠

بني حُوث بن سُبْع بن صَعْب إخوة السَّبِيع بن سَبُع بن صَعْب ويزيد بن المكفّف النَخَعي وثابت بن قيس [بن] المُنْقَع بن الحارث النخعي وأَصْعَر بن قيس بن الحارث بن وقّاص الحارثي من بني المُعَقَّل.

فكتب جماعة من القُرّاء الى عثمان منهم مَعْقِل بن قيس الرِياحي وعبدالله بن الطُفَيل العامِري ومالك بن حَبيب التميمي ويزيد بن قيس الأَرْحَبي وحُجْر بن عَدِيّ الكندي وعمرو بن الحَمِق الخُزاعي وسليمان بن صُرَد الخُزاعي ويُكنى ابا مُطَرِّف والمسيّب بن نَجَبَة الفَزاري وزيد بن حِصْن[1] الطائيّ وكعب بن عَبْدة النَهْدي وزياد بن النَضْر بن بشْر ابن مالك بن الديّان الحارثي ومَسْلَمة بن عَبْدٍ القاريّ من القارة من بني الهون بن خُزَيْمة ابن مُدْرِكة، أنّ سعيدًا كثر على قوم من أهل الوَرَع والفضل والعَفاف فحَمَلَك في أمرهم على ما لا يحلّ في دين ولا يحسن في سماع، وإنّا نُذكّرك الله في أُمّة محمد فقد خفنا أن يكون فساد أمرهم على يديك، لأنّك قد حملت بني أبيك على رقابهم، واعلم أنّ لك ناصرًا ظالمًا وناقما عليك مظلومًا، فمتى نصرك الظالم ونقم عليك الناقم تباينَ الفريقان واختلفت الكلمة، ونحن نُشهد عليك الله وكفى به شهيدًا، فإنّك أميرُنا ما اطعتَ الله واستقمت، ولن تَجِدَ دون الله مُلْتَحدًا ولا عنه مُنْتَقَذًا[2]. ولم يُسَمِّ أحدٌ منهم نفسَه في الكتاب، وبعثوا به مع رجل من عَنَزَةُ يُكنى أبا ربيعة، وكتب كعب بن عَبْدة كتابًا من نفسه تسمّى فيه ودفعه إلى أبي ربيعة.

فلما قدم أبو ربيعة على عثمان سأله عن[3] اسماء القوم الذين كتبوا الكتاب فلم يخبره، فأراد[4] ضَرْبَه وحَبْسَه فمنعه عليٌّ من ذلك وقال: إنّما هو رسول أدّى ما حمل، وكتب عثمان إلى سعيد أن يضرب كعبَ بن عَبْدة عشرين سوطًا ويُحوّل ديوانه الى الرَيّ ففعل، ثم إنّ عثمان تحوّبَ وندم فكتب في إشخاصه اليه ففعل، فلما ورد عليه قال له: انّه كانت

---

(١) الطبري (١: ٢٩٣٠) حصين.
(٢) ط: منتقذا؛ م: منتقذا؛ س: منتقدا.
(٣) عن: سقطت من م.
(٤) م: وأراد.

مِنّي طَيْرة ، ثم نزع ثيابه وألقى إليه سوطًا وقال : اقتَصّ ، فقال : قد[1] عفوتُ يا امير المؤمنين .

ويقال انّ عثمان لما قرأ كتاب كَعْب كتب الى سعيد في إشخاصه اليه ، فأشخصه اليه مع رجل أعرابيّ من أعراب بني أَسَد ، فلما رأى الأعرابيّ صلاته وعرف نسكه وفضله قال :

ليت حظّي من مَسيري بِكَعْبِ عَفْوُهُ عنّي وغُفْرانُ ذنبي

فلما قدم به على عثمان قال عثمان : لأن تَسْمَعَ بالمُعَيْدِيّ خيرٌ من أن تراه ، وكان شابًا حديث السنّ نحيفًا ، ثم أقبل عليه فقال : أأنت تعلّمني الحقّ وقد قرأتُ كتابَ الله وأنت في صُلْبِ رجلٍ مشرك ، فقال له كعب : إنّ إمارة المؤمنين إنّما كانت لك بما أَوْجَبْته الشُورَى حين عاهدتَ الله على نفسك لتسيرنّ بسيرة نبيّه لا تقصّر عنها ، وإنْ يشاورونا فيك ثانيةً نَقَلْناها عنك ، يا عثمان إنّ كتاب الله لمن بلغه وقرأه ، وقد شركناك في قراءته ، ومتى لم يعمل القارئ بما فيه كان حُجّةً عليه ، فقال عثمان : والله ما أظنّك تدري أين ربّك فقال : هو بالمِرْصاد[2] ، فقال مروان : حِلْمُكَ أغرى[3] مثلَ هذا بك وجرّأه عليك ، فأمر عثمان بكعب فجرّد وضُرب عشرين سوطًا وسيّره الى دُباوَنْد ، ويقال إلى جبل الدُّخان[4] ، فلما ورد على سعيد حمله مع بُكير بن حُمْران الأَحْمَري فقال الدهقان الذي ورد عليه : لِمَ فُعل بهذا الرجل ما أرى؟ قال بُكير : لأنّه شرير ، فقال : إنّ قومًا هذا من شِرارهم لَخيارٌ .

ثم إنّ طلحة والزبير وبّخا عثمان في أمر كعب وغيرِه ، وقال طلحة : عند غِبِّ الصَّدَرِ

---

(١) قد : سقطت من م .

(٢) قارن بالبيان ١ : ٢٣٦ وعيون الأخبار ٢ : ٣٧٠ والمجتنى : ٧٥ والبصائر ٧ الفقرة : ٣٣٩ (والقول فيها منسوب لعامر بن عبد قيس) .

(٣) م : أغر .

(٤) دباوند أو دنباوند (ياقوت ٢ : ٦٠٦ ، ٦٠٨) ومعنى اللفظة : جبل الدخان .

تُحْمَدُ عاقبة الوِرْد، فكتب في ردّ كعب رضي الله تعالى عنه[1] وحَمْله اليه فلما قدم عليه نزع ثوبه وقال: يا كعب اقْتَصّ، فعفا رضي الله عنهم اجمعين.

## [٩٤٣] أمر المسيّرين من أهل الكوفة الى الشام:

١٣٧٧ - قالوا: لما خرج المسيَّرون من قُرّاء أهل الكوفة فاجتمعوا بدمشق نزلوا مع عمرو بن زُرارة فَبَرَّهم معاوية وأكرمهم، ثم إنّه جرى بينه وبين الأشتر قول حتى تغالظا، فحبسه معاوية، فقام عمرو بن زرارة فقال: لئن حبسته لتجدنّ مَن يمنعه، فأمر بحبس عمرو، فتكلّم سائر القوم فقالوا: أَحْسِنِ جِوارنا يا معاوية، ثم سكتوا فقال معاوية: ما لكم لا تكلّمون؟ فقال زيد بن صُوحان: وما نصنع بالكلام[2] لئن كنّا ظالمين فنحن نتوب الى الله، وإن كنّا مظلومين فإنّا نسأل الله العافية، فقال معاوية: يا أبا عائشة أنت رجلُ صدقٍ، وأَذِن له في اللحاق بالكوفة، وكتب الى سعيد بن العاص: امّا بعد فإنّي قد أذنت لزيد بن صُوحان في المسير الى منزله بالكوفة لما رأيت من فضله وقَصده وحسن هديه، فأَحْسِنِ جواره وكُفّ الأذى عنه وأَقْبِلْ اليه بوجهك وودّك فإنه قد أعطاني مَوْثِقًا أن لا ترى منه مكروهًا، فشكر زيد معاويةَ وسأله عند وداعه إخراج مَن حبس ففعل. وبلغ معاوية أنّ قومًا من أهل دمشق يجالسون الأشتر وأصحابه، فكتب الى عثمان: إنّك بعثت اليّ قومًا أفسدوا مصرهم وأنغلوه ولا آمَنُ أن يُفسدوا طاعةَ من قِبَلي ويعلّموهم ما لا يُحسنونه حتى تعود سلامتُهم غائلةً واستقامتهم اعْوِجاجًا، فكتب الى معاوية يأمره أن يسيّرهم الى حمص ففعل، وكان واليها عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة. ويقال إنّ عثمان كتب في ردّهم الى الكوفة فضجّ منهم سعيد ثانيةً فكتب في تسييرهم الى حمص فنزلوا الساحل.

---

١٣٧٧ – ابن عساكر ٦: ١١ والأغاني ١١: ٣٠ وقارن بالطبري ١: ٢٩٠٩ وانظر ما تقدم ف: ١٣٧٦ وبعضه في الطبري ١: ٢٩٢٠

(١) رضي... عنه: لم ترد في م ط، وكذلك في ما يلي «رضي الله عنهم أجمعين».

(٢) ابن عساكر: وما يصنع الكلام.

١٣٧٨ – قالوا : وكتب عثمان رضي الله تعالى عنه الى أُمرائه في القدوم عليه للذي رأى من ضجيج الناس وشكيّتهم ، فقدم عليه معاوية من الشام وعبد الله بن سعد بن أبي سرح من المغرب وعبد الله بن عامر بن كُريز من البصرة وسعيد بن العاص من الكوفة ، فأمّا معاوية فقال له : أَعِذْني وعُمّالَكَ إلى أعمالنا وخُذْنا بما تحت أيدينا ، وأشار عليه أيضا بالمسير الى الشام فأبى وقال : لا أخرج من مُهاجَر رسول الله وجوار قبره ومسكن أزواجه ، فعرض عليه أن يوجّه اليه جيشًا يقيم معه فيمنع منه فقال : لا أكون أوّلَ من وطئ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأنصاره بجيش ، وأمّا سعيد بن العاص فقال له : إنّما دعا الناسَ الى الشكيّة وسوء القول الفراغُ فاشْغَلْهم بالغزو ، وأمّا ابن عامر فقال : إنّ الناس نقموا عليك في المال فأَعْطِهم إيّاه ، فَرَدَّهُمْ الى أعمالهم .

وقال عليّ : يا عثمان إنّ الحقّ ثقيل مَرِيءٌ وإنّ الباطل خفيف وبِيءٌ ، وإنّك متى تُصْدَقْ تَسخَطْ ومتى تُكْذَبْ تَرْضَ ؛ وقال له طلحة : إنّك قد أحدثت أحداثًا لم يكن الناسُ يعهدونها ، فقال عثمان : ما أحدثتُ حدثًا ولكنّكم أَظِنّاءُ تُفسدون عليَّ الناس وتؤلّبونهم .

وكان[١] عِلْباء بن الهَيْثَم السَدُوسي قد شخص مع سعيد بن العاص الى المدينة ليقرّظه ويُثْني عليه لأنّه سأله ذلك ، وأَحَبَّ عِلْباءُ أيضًا أن يلقى عليًّا ويعلمَ حالَ عثمان وما يكونُ منه ، فلما رأى أنّ عثمان قد عزم على ردّ عُمّاله تعجّل الى الكوفة على ناقةٍ له ، فلما قدمها قال : يا أهل الكوفة هذا أميركم الذي يزعم انّ السواد بستان له قد أقبل ، واغتنم أهلُ الكوفة غيبة معاوية عن الشام فكتبوا الى إخوانهم الذين بِحِمْص مع هانئ بن خطّاب الأَرْحَبي [٩٤٤] يدعونهم الى القدوم ويشجّعونهم عليه ويُعلمونهم أنّه لا طاعة لعثمان مع إقامته على ما يُنْكَر منه ، فسار اليهم هانئ بن خطّاب مُغِذًّا للسير راكبًا للفَلاة ، فلما قرأوا كتاب أصحابهم أقبل الأشتر والقوم المسيّرون حتى قدموا الكوفة فأعطاه القُرّاء والوجوه

---

١٣٧٨ – قارن بالطبري ١ : ٢٩٣٢ ، ٢٩٤٩

(١) قارن بالأغاني ١١ : ٣٠ والرياض النضرة ٢ : ١٤٠

جميعا مواثيقهم وعهودهم أن لا يَدَعوا سعيد بن العاص يدخل الكوفة واليًا أبدًا، وكان الذين كتبوا مع هانئ بن خطّاب: مالك بن كعب بن عبدالله الهَمْداني ثم الأرْحَبي، ويزيد بن قيس بن ثُمامة الأرْحَبي[١]، وشُرَيْح بن أوفى العَبْسي، وعبدالله بن شَجَرة السُلَمي، وجَمْرة بن سِنان الأسدي، وحُرْقُوص بن زُهير السَّعْدي، وزياد بن خَصَفة التَّيْمي، وعبدالله بن قَفَل البكري ثم التيمي، وزياد بن نَضْر الحارثي، وعمرو بن شرحبيل أبو مَيْسَرة الهمداني، وعَلْقَمة بن قيس النَخَعي في رجال أشباههم.

وقام مالك بن الحارث الأشتر يومًا فقال: إنّ عثمان قد غيّر وبدّل، وحضّ الناس على منع سعيد من دخول الكوفة، فقال له قَبيصة بن جابر بن وهب الأَسَدي من ولد عَميرة بن حُذار[٢]: يا أشتر دامَ شتَرُك، وعفَا أثرك، أُطَلْتَ الغيبة، وجئت بالخَيْبة، أتأمرنا بالفرقة والفتنة ونكث البيعة وخلع الخليفة؟ فقال الأشتر: يا قَبيصة بن جابر وما أنت وهذا، فوالله ما أسلم قومك الآ كرهًا ولا هاجروا الآ فقرًا، ثم وثب[٣] الناس على قبيصة فضربوه وجرحوه فوق حاجبه، وجعل الأشتر يقول: لا حُرَّ بوادي عَوْفٍ[٤]، مَنْ لا يَذُدْ عن حَوْضِهِ يُهَدَّم[٥]؛ ثم صلّى بالناس الجمعة وقال لزياد بن النَضْر: صَلِّ بالناس سائر صلواتهم والزَم القصر، وأمَرَ كميل بن زياد فأخرج ثابت بن قيس بن الخطيم الأنصاري من القصر، وكان سعيد بن العاص خلَّفه على الكوفة حين شخص الى عثمان، وعسكر الأشترُ بين الكوفة والحيرة وبعث عائذَ بن حَمَلة في خمسمائة إلى أسفل كَسْكَرَ مَسْلَحَةً بينه وبين البصرة، وبعث جمرة[٦] بن سِنان الأسدي في خمسمائة الى عَيْن التَمْر ليكون مسلحة بينه وبين الشام، وبعث هانئ بن أبي حَيّة بن عَلقمة الهمداني ثم الوادِعي

---

(١) م: الأرجا.

(٢) ط م س: جدار، التهذيب (٨ رقم: ٦٢٦) جذار؛ النووي (٢: ٥٦) حدان، وقارن باللسان (حذر).

(٣) س: وبث.

(٤) هذا مثل، انظر: فصل المقال: ١٢٩ والميداني ٢: ١٢٤

(٥) من قول زهير في معلقته

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

(٦) م: حمزة.

الى حُلْوان في ألف فارس ليحفظ الطريق بالجبل، فلقي الأكراد بناحية الدِينَوَر وقد أفسدوا فأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة، وبعث الأشتر أيضًا يزيد بن حُجَيّة التيمي الى المدائن وأرض جُوخَى، وولّى عُرْوة بن زيد الخيل الطائيّ ما دون المدائن، وتَقَدَّمَ الى عُمّاله أن لا يَجْبوا درهما وأن يسكّنوا الناس وأن يضبطوا النواحي، وبعث مالكَ بن كعب الأرحبي في خمسمائة فارس ومعه عبد الله بن كَبَاثة[1] أحد بني عائذ الله بن سعد العَشيرة بن مالك بن أُدَد بن زيد الى العُذَيب لِيلقَى سعيد بن العاص ويردّه، فلقي مالك بن كعب الأرحبي سعيدًا فردّه وقال: لا والله لا تشرب من ماء الفرات قطرة، فرجع الى المدينة فقال له عثمان: ما وراءك؟ قال: الشرّ، فقال عثمان: هذا كلّه عمل هؤلاء يعني عليًّا والزبير وطلحة.

وأنهب الأشترُ دارَ الوليد بن عقبة وكان فيها مال سعيد ومتاعه حتى قُلعت أبوابها، ودخل الأشتر الكوفةَ فقال لأبي موسى: تولَّ الصلاة بأهل الكوفة ولْيَتولَّ حُذيفةُ السَّواد والخراج.

وكتب عثمان الى الأشتر وأصحابه مع عبد الرحمن بن أبي بكر والمِسْوَر بن مَخْرَمة يدعوهم الى الطاعة ويُعلمهم أنّهم أوّلُ من سَنَّ الفرقة ويأمرهم بتقوى الله ومُراجعة الحق والكتاب اليه بالذي يُحبّون، فكتب اليه الأشتر: من مالك بن الحارث الى [٩٤٥] الخليفة المبتلى الخاطئ الحائد[2] عن سنّة نبيّه النابذ لحُكم القرآن وراءَ ظهره، أمّا بعد فقد قرأنا كتابك فَانْهَ نفسَك وعُمّالَك عن الظلم والعُدْوان وتسيير الصالحين نَسْمَحْ لك بطاعتنا، وزعمتَ أنّا قد ظلمنا أنفسنا وذلك ظنّك الذي أرداك فأراك الجَوْرَ عدلاً والباطل حقًّا، وأمّا مَحَبَّتُنا فأن تَنْزِعَ وتتوب وتستغفر الله مِن تَجَنّيك على خيارنا وتسييرك صلحاءَنا وإخراجك إيّانا من ديارنا[3] وتوليتك الأحداث علينا وأن تُوَلّيَ مصرنا عبد الله بن

(١) م وابن سعد (٥: ٢٢): كنانة.
(٢) م: الجادي.
(٣) م: دارنا.

قيس أبا موسى الأشعري وحُذيفة فقد رَضِيناهما، واحْبِسْ عنّا وَليدك وسعيدك ومَن يدعوك اليه الهوى مِن أهل بيتك إن شاء الله والسلام.

وخرج بكتابهم يزيد بن قيس الأرْحَبي[1] ومسروق بن الأَجْدَع الهمداني وعبدالله بن ابي سَبْرة الجُعْفي، واسم ابي سبرة يزيد، وعلقمة بن قيس ابو شِبْل النَخَعي وخارِجة بن الصَلْت البُرْجُمي من بني تميم في آخرين، فلما قرأ عثمان الكتاب قال: اللهمّ إنّي تائب، وكتب الى أبي موسى وحُذيفة: أنتما لأهل الكوفة رضًى ولنا ثِقَةٌ فتوليا أمرهم وقُومَا به بالحقّ، غَفَرَ الله لنا ولكما، فتولّى أبو موسى وحذيفة الأمر وسكّن أبو موسى الناس.

وقال عُتْبَة بن الوَغْل[2]:

تَصَدَّقْ علينا يا ٱبْنَ عفّان وَٱحْتَسِبْ ... وأَمِّرْ علينا الأَشْعَرِيَّ لياليا

فقال عثمان: نعم وشهورًا إن بقيتُ[3].

## ذكر قول جبلة[4] الانصاري وجهجاه الغفاري لعثمان رضي الله عنه:

قال الكلبي: هو رُخَيْلة بن ثَعْلَبة البياضي بَدْرِيٌّ.

١٣٧٩ – حدثني محمد بن سعد عن الواقدي في إسناده قال: مرّ عثمان بن عفّان على جَبَلة بن عمرو الساعِدي وهو على باب داره وقد أنكر الناس عليه ما أنكروا فقال له: يا نَعْثَلُ والله لأقتلنّك ولأحملنّك على قَلوصٍ جَرْباء ولأُخرجنّك إلى حَرّة النار، ثم أتاه وهو على المنبر فأنزله وكان أوّل من اجترأ على عثمان وتجهّمه بالمنطق الغليظ، وأتاه يومًا بجامعة

---

١٣٧٩ – الطبري ١: ٢٩٨٠ وما يلي ف: ١٤٥٨

(١) م: الأرجا.

(٢) الوغل – بالغين المعجمة كما في ياقوت ٢: ٣٩٣ والخزانة ١: ٤٥٨؛ وفي ابن سعد والطبري (١: ٢٤٧٦): الوعل.

(٣) فقال... بقيت: سقط من م.

(٤) ط م: جلة.

فقال: والله لأَطْرَحنّها في عنقك أو لتتركنّ بِطانتك هذه، أطعمت الحارث بن الحَكَم السوق وفعلتَ وفعلت. وكان عثمان ولّى الحارث السوق فكان يشتري الجَلَبَ بحُكْمه ويبيعه بسَوْمه ويجبي[1] مقاعد المتسوّقين ويصنع صنيعًا مُنكرًا فكُلّم في إخراج السوق من يده فلم يفعل؛ وقيل لجبلة في أمر عثمان وسُئل الكفّ عنه فقال: والله لا ألقى الله غدًا فأقول إنّا أطَعْنا سادتَنا وكبراءَنا فأضلّونا السبيل.

١٣٨٠ – وقال الواقدي في بعض اسناده: خطب عثمان في بعض أيّامه فقال له جَهْجاهُ بن سعيد[2] الغِفاري: يا عثمان انزلْ نُدَرِّعْك عَباءَةً ونحملك على شارف من الإبل الى جبل الدُّخان كما سيّرتَ خِيارَ الناس، فقال له عثمان: قبحك الله وقبح ما جئت به، وكان جَهْجاهٌ متغيّظًا على عثمان، فلما كان يوم الدار دخل عليه ومعه عصًا كان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يتخصّر بها فكسرها على رُكْبته[3]، فوقعت فيها الأَكلة.

١٣٨١ – حدثني رَوْح بن عبد المؤمن حدثني[4] ابو الربيع سليمان بن داود الزَهْراني انبأنا حمّاد بن زيد عن يزيد بن حازم عن سليمان بن يَسار أنّ جَهْجاهًا الغفاري دخل على عثمان فأخذ منه عصا النبيّ صلّى الله عليه وسلّم التي كان يتخصّر بها فكسرها على ركبته فأخذته الأَكلة [٩٤٦] في ركبته؛ وكان جهجاه ممّن بايع تحت الشجرة، رضي الله تعالى عنه[5].

**أمر عمار بن ياسر العنسي رضي الله تعالى عنه:**

١٣٨٢ – حدثنا عبّاس بن هشام[6] بن محمد عن أبي مخنف في إسناده قال: كان في

---

١٣٨٠ – الطبري ١: ٢٩٨٢

١٣٨٢ – انظر في ما يلي ف: ١٤٨٤

(١) م: ويجني.
(٢) في السيرة (٢: ٢٩٢): جهجاه بن مسعود.
(٣) م: ركبتيه.
(٤) م: حدثنا.
(٥) رضي ... عنه. لم يرد في م ط.
(٦) زاد في م: الكلبي.

بيت المال بالمدينة سَفَط فيه حلي وجوهر فأخذ منه عثمان ما حلّى به بعض أهله، فأظهر الناسُ الطعنَ عليه في ذلك وكلّموه فيه بكلام شديد حتى أغضبوه، فخطب فقال: لنأخذنّ حاجتنا من هذا الفيء وإنْ رَغِمَتْ أنوف أقوام، فقال له عليّ: إذًا تُمنَع من ذلك ويُحال بينك وبينه، وقال عمّار بن ياسر: أشهد الله أنّ أنفي أوّل راغم من ذلك، فقال عثمان: أعَلَيَّ يا ابن المَتْكاءِ تجترئ؟ خُذوه، فأُخذ ودخل عثمان فدعا به فضربه حتى غُشي عليه ثم أُخرج فحُمل حتى أُتي به منزل أمّ سَلَمة زوج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فلم يصلّ الظهر والعصر والمغرب، فلما أفاق توضأ وصلّى وقال: الحمد لله ليس هذا أوّلَ يوم أُوذينا فيه في الله؛ وقام هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي وكان عمّار حليفًا لبني مخزوم فقال: يا عثمان امّا عليٌّ فاتّقيْتَه وبني أبيه[1]، وامّا نحن فاجترأت علينا وضربت أخانا حتى أشفيتَ به على التّلَف، أمّا والله لئن مات لأقتلنّ به رجلاً من بني أميّة عظيم السُرّة، فقال عثمان: وإنك لَهاهنا يا ابن القَسْرِيّة، قال: فإنّهما قَسْريّتان، وكانت أمّه وجدته قسريّتين من بَجيلة[2]، فشتمه عثمان وأمر به فأُخرج، فأتى أمّ سلمة وإذا[3] هي غضبت لعمّار، وبلغ عائشةَ ما صنع بعمّار فغضبت وأخرجت شعرًا من شعر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وثوبًا من ثيابه ونعلاً من نعاله ثم قالت: ما أَسْرَعَ ما تركتم سُنّة نبيّكم وهذا شعره وثوبه ونعله لم يَبْلَ بعدُ، فغضب عثمان غضبًا شديدًا حتى ما درى ما يقول، فالتجّ[4] المسجد وقال الناس: سبحان الله سبحان الله؛ وكان عمرو بن العاص واجدًا على عثمان لعزله إيّاه عن مصر وتوليته إيّاها عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح، فجعل يُكثر التعجّب والتسبيح، وبلغ عثمان مصير هشام بن الوليد ومَن مشى معه من بني مخزوم الى أمّ سَلَمة وغضبُها لعمّار فأرسل اليها: ما هذا الجمع؟ فأرسلت اليه: دع ذا عنك يا عثمان ولا تحمِلِ الناسَ في أمرك على ما يكرهون. واستقبح الناس فعله بعمّار وشاع فيهم فاشتدّ إنكارهم له.

---

(١) م: وبني أمية.
(٢) س م: قسريتان؛ م: من جيلة.
(٣) س: فاذا.
(٤) ط س: فالتجّ.

١٣٨٣ – ويقال انّ المقداد بن عمرو وعمّار بن ياسر وطلحة والزبير في عدّة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كتبوا كتابًا عدّدوا فيه أحداث عثمان وخوّفوه ربّه وأعلموه انّهم مواثبوه إن لم يُقْلِعْ ، فأخذ عمّار الكتاب وأتاه به ، فقرأ صدرًا منه فقال له عثمان : أعَلَيَّ تقدمُ مِن بينهم؟ فقال عمّار : لأنّي أنصحهم لك ، فقال : كذبت يا ابن سُمَيَّة ، فقال : انا والله ابن سميّة وابن ياسر ، فأمر غلمانًا له فمدّوا بيديه ورجليه ثم ضربه عثمان برجليه وهي[1] في الخُفَّين على مذاكيره فأصابه الفَتْق ، وكان ضعيفًا كبيرا فغُشي عليه .

١٣٨٤ – وقد قيل أيضًا إنّ عثمان مرّ بقبر جديد فسأل عنه فقيل قبر عبدالله بن مسعود ، فغضب على عمّار لكتمانه إيّاه موته إذ كان المتولّي للصلاة عليه والقيامِ بشأنه ، فعندها وطئ عمّارًا حتى أصابه الفتق.

١٣٨٥ – وكان محمد بن أبي بكر بن أبي قُحافة ومحمد بن أبي حُذيفة خرجا إلى مصر عامَ خرج[2] عبدالله بن سعد بن أبي سَرْح اليها ، فأظهر [٩٤٧] محمد بن ابي حذيفة عَيْبَ عثمان والطعنَ عليه وقال : استعمل عثمان رجلاً أباح رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم دمه يوم الفتح ونزل القرآن بكفره حين قال سأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ الله.

وكانت غزاة[3] ذات الصَواري في المحرَّم سنة أربع وثلاثين وعليها عبدالله بن سعد فصلّى بالناس ، فكبّر ابن أبي حُذيفة تكبيرةً أفزعه بها فقال : لولا أنّك حَدَثٌ احمق لقاربت بين خَطْوك ، ولم يزل يبلغه عنه وعن ابن أبي بكر ما يكره ، وجعل ابن أبي حذيفة يقول : يا أهل مصر إنّا خلّفنا الغَزْوَ وراءَنا يعني غزو عثمان ؛ وقد كان عثمان رضي

---

١٣٨٣ – قارن بالرياض النضرة ٢ : ١٤٠

١٣٨٥ – الطبري ١ : ٢٨٧٠

(١) كذا ورد في النسخ .

(٢) س : فخرج (اقرأ : مخرج) .

(٣) انظر الطبري ١ : ٢٨٦٩ ، وفي رواية الواقدي أن غزوة ذات الصواري كانت سنة ٣١ (وانظر أيضًا ١ : ٢٨٦٥).

الله تعالى عنه ضربَ ابن أبي حذيفة في الشراب فاحتمل عليه لذلك حقدًا وحنقًا وهو كان ربّاه بعد مقتل أبيه باليمامة ، فكتب ابن أبي سرّح الى عثمان إنّ محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة قد أنْغلا عليَّ المغرب وأفسداه ، فكتب اليه عثمان : أمّا محمد بن ابي بكر فانّي أَدَعه لأبي بكر الصدّيق وعائشةَ أمّ المؤمنين ، وأمّا محمد بن أبي حذيفة فإنّه ابني وابن اخي وأنا ربّيته وهو فَرْخ قريش.

١٣٨٦ – وحدثني خلَف بن سالم حدثنا وهب بن جرير عن ابن جُعْدُبة عن صالح ابن كيسان عن عمر بن عبد العزيز أنّ محمد بن أبي حذيفة ومحمد بن أبي بكر حين أكثر الناس في أمر عثمان قدما مصر وعليها عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، ووافقا بمصر محمد ابن طلحة بن عبيد الله وهو مع عبد الله بن سعد ، وأنّ ابن أبي حُذيفة شهد صلاة الصبح في صبيحة الليلة التي قدم فيها ففاتته الصلاة فجهر بالقراءة ، فسمع ابن أبي سرح قراءته فسأل عنه فقيل رجل أبيض طوال[1] وضيء الوجه ، فأمر اذا صلّى أن يُؤتى به ، فلما رآه قال : ما جاء بك الى بلدي؟ قال : جئت غازيًا قال : ومن معك؟ قال محمد بن ابي بكر ، فقال : والله ما جئتما الاّ لتُفسدا الناس وأمر بهما فسُجنا ، فأرسلا الى محمد بن طلحة يسألانه أن يكلّمه فيهما لئلاّ يمنعهما من الغزو ، فأطلقهما ابن ابي سرح ؛ وغزا ابن أبي سرح إفريقية فأعدّ لهما سفينة مُفْرَدة لئلاّ يُفسدا عليه الناس ، فرض ابن أبي بكر فتخلّف وتخلّف[2] معه ابن أبي حُذيفة ، ثم إنّهما خرجا في جماعة الناس فما رجعا من غزاتهما ألاّ وقد أوغرا صدورَ الناس على عثمان ، فلما وافى ابنُ أبي سرّح مصرَ وافاه كتاب عثمان بالمصير اليه ، فشخص الى المدينة وخلّف على مصر رجلاً كان هواه مع ابن أبي بكر وابن أبي حُذيفة ، فكان ممّن شايعهم وشجّعهم على المسير الى عثمان.

١٣٨٧ – قالوا : وبعث عثمان الى ابن أبي حذيفة بثلاثين ألف درهم وبجمل[3] عليه كسوة فأمر به فوُضع في المسجد وقال : يا معشر المسلمين ألا ترون الى عثمان يخادعني عن

(١) طوال : لم ترد في س .
(٢) وتخلف : سقطت من م .
(٣) س : ويحتمل .

ديني ويَرْشوني عليه، فازداد أهلُ مصر عَتْبًا لعثمان وطعنًا عليه، واجتمعوا الى ابن ابي حذيفة فرأسوه عليهم؛ فلما بلغ عثمان ذلك دعا بعمّار بن ياسر فاعتذر اليه ممّا فعل به واستغفر الله منه وسأله أن لا يحقده عليه وقال: بِحَسْبك مِن سلامتي لك ثقتي بك، وسأله الشخوصَ الى مصر ليأتيه بصحّة خبر ابن أبي حذيفة وحقٍّ ما بلغه عنه من باطله، وأمَرَه أن يقوم بعُذره ويَضْمَنَ عنه العُتْبى لمِن قدم عليه، فلما ورد عمّار مصر حرّض الناسَ على عثمان ودعاهم الى خلعه وأشعلها عليه، وقوّى رأيَ ابن أبي حُذيفة وابن ابي بكر وشجّعهما على المسير الى المدينة، فكتب ابنُ أبي سرح الى عثمان يعلمه ما كان من عمّار ويستأذنه في عقوبته، فكتب اليه: بِئسَ الرأيُ رأيتَ يا ابن ابي سرح، فأَحْسِن جهاز عمّار واحمله اليّ، فتحرّك أهلُ مصر وقالوا: سُيّر عمّار، ودَبّ فيهم ابنُ أبي حذيفة ودعاهم الى المسير فأجابوه.

١٣٨٨ – حدثني رَوْح بن عبد المؤمن المُقْرئ واحمد بن ابراهيم الدَوْرَقي قالا حدثنا بَهْز بن أسد حدثنا حُصين بن نُمير عن جُهيم الفِهْري قال: أنا حاضر أمْر عثمان، قال: فجاء [٩٤٨] سعد وعمّار ومعهما من معهما الى باب عثمان فأرسلوا الى عثمان: إنّا نريد أن نذاكرك أشياء احدثتَها، فأرسل اليهم: إنّي مشغول عنكم اليوم فانصرِفوا يومَكم وعودوا يوم كذا، فانصرف سعد ولم ينصرف عمّار، وأعاد الرسول الى عثمان، فردّ عليه مثلَ القول الأوّل، فأبى أن ينصرف فتناوله رسول عثمان، فلما اجتمعوا للميعاد قال لهم عثمان: ما تنقمون عليّ؟ قالوا: أوّل ذلك ضربُك عمّارًا، فقال: تناوله رسولي بغير رضاني وأمري، وذكر كلامًا بعد ذلك.

**أمر أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه:** من بني كنانة بن خُزيمة.

١٣٨٩ – قالوا: لما أعطى عثمان مروان بن الحكم ما أعطاه وأعطى الحارثَ بن الحَكَم بن ابي العاص ثلاثمائة ألف درهم وأعطى زيد بن ثابت الأنصاري مائة الف

---

١٣٨٩ – بعضه في المروج ٤: ٢٦٨ وطبقات ابن سعد ٤/١: ١٦٦ والطبري ١: ٢٨٦٠ والسمهودي ١: ٨٤

درهم جعل ابو ذرّ يقول بَشِّر الكانزين[١] بعذاب أليم ويتلو قول الله عزّ وجلّ ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾الآية (التوبة: ٣٤) فرفع ذلك مروان بن الحَكَم الى عثمان فأرسل الى أبي ذرّ ناتلا[٢] مولاه أن انْتَهِ عمّا يبلغني عنك فقال: أَيَنْهاني عثمان عن قراءة كتاب الله وعَيْبِ مَن ترك أمر الله، فوالله لأن أُرضي الله بسُخْط عثمان أَحبُّ اليّ وخيرٌ لي من أن أُسخط الله برضاه، فأغضب عثمان ذلك وأَحفَظَهُ، فتصابر وكفّ.

وقال عثمان يومًا: أيجوز للإمام أن يأخذ من المال فإذا أَيْسَرَ قَضَى؟ فقال كعب الأحبار: لا بأس بذلك، فقال ابو ذرّ: يا ابن اليهوديّين أتعلّمنا ديننا؟ فقال عثمان: ما أكثَرَ أذاك لي وأَوْلَعَك بأصحابي، اَلْحَقْ بمَكْتَبك، وكان مكتبه بالشام الاّ انّه كان يقدم حاجًّا ويسأل عثمان الإذن له في مُجاوَرة قبر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيأذن له في ذلك، وإنّما صار مَكْتَبُه بالشام لأنّه قال لعثمان حين رأى البناء قد بلغ سَلْعًا: إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: اذا بلغ البناءُ سَلْعًا[٣] فالهَرَبَ، فأْذَنْ لي آتِ الشام فأغزو هناك، فأذن له.

وكان أبو ذرّ يُنكر على معاوية أشياء يفعلها، وبعث اليه معاوية بثلاثمائة دينار فقال: إن كانت من عَطائي الذي حرمتمونيه عامي هذا قبلتُها، وإن كانت صِلةً فلا حاجة لي فيها، وبعث اليه حبيبُ بن مَسْلَمة الفِهْري بمائتي دينار فقال: أما وجدتَ أَهْوَنَ عليك منّي حين تبعث اليّ بمال؟ وردّها. وبنى معاوية الخَضْراءَ بدمشق فقال: يا معاوية إن كانت هذه الدار من مال الله فهي الخيانة، وإن كانت من مالِكَ فهذا الإسراف، فسكت معاوية.

وكان ابو ذرّ يقول: والله لقد حَدَثَتْ أعمالٌ ما أعرفها، والله ما هي في كتاب الله ولا سُنّةِ نبيّه، والله إنّي[٤] لأرى حقًّا يُطفأ وباطلاً يحيا وصادقًا يُكذَّبُ وأَثَرَةً بِغَيْر تُقى

(١) م: الكافرين.
(٢) س: نابلا.
(٣) سلع: بالمدينة أو بجوارها (ياقوت ٣: ١١٧).
(٤) إني: سقطت من م.

وصالحًا مُستأثرًا عليه. فقال حبيب بن مَسْلمة لمعاوية: إنّ ابا ذَرّ مُفسدٌ عليك الشام فَتدارَكْ أهلَه إن كانت لكم به حاجة، فكتب معاوية الى عثمان فيه، فكتب عثمان الى معاوية: امّا بعد فاحمل جُنْدبًا اليّ على أغلظ مركب وأوْعَرِهِ، فوجّه معاوية من سار به الليلَ والنهارَ، فلما قدم أبو ذَرّ المدينة جعل يقول: يستعمل الصبيانَ ويحمي الحِمَى ويقرّب أولاد الطلقاء، فبعث اليه عثمان ٱلْحَقْ بأيّ أرض شئت، فقال: بمكّة، فقال: لا، قال فبيت المَقدس، قال: لا، قال فبأحد المِصْرَين[1]، قال: لا، ولكني مُسَيّرك الى الرَّبَذَة، فسيَّره اليها فلم يزل بها حتى مات.

١٣٩٠ – ويقال [٩٤٩] انّ عثمان قال لأبي ذرّ حين قدم من الشام: قُرْبُنا يا أبا ذرّ خير لك من بُعدنا يُغْدَى عليك باللقاح ويُراح فقال: لا حاجةَ لي في دنياكم ولكنّي آتي الرَّبَذة فأْذِن له في ذلك فأتاها ومات بها.

١٣٩١ – حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن هشام بن الغاز حدثنا مكحول قال: قدم حبيب بن مَسْلَمة من أرْمينية فمرّ بأبي ذرّ بالرَّبَذة فعرض عليه خادمَيْن معه ونفقة فأبى قبولَ ذلك فقال له: ما أتى بك هاهنا؟ قال: نفسي، رأيت ما هاهنا اسْلَمَ لي.

١٣٩٢ – حدثني محمد عن الواقدي عن عبد الله بن محمد بن سَمْعان عن أبيه أنّه قيل لعثمان إنّ ابا ذرّ يقول إنّك أخرجته الى الرَّبَذَة، فقال: سبحان الله ما كان من هذا شيء قطّ، وإنّي لأعرف فضله وقَديمَ إسلامه وما كنّا نعدُّ في أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أكلَّ شوكةً منه.

١٣٩٣ – وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف عن فُضيل بن خَديج[2] عن كُميل بن زياد قال: كنت بالمدينة حين أمر عثمان أبا ذرّ باللحاق بالشام، وكنت بها في العام المقبل حين سيّره الى الرَّبَذة.

---

١٣٩٠ – طبقات ابن سعد ٤/١: ١٦٧ واليعقوبي ٢: ٢٠٠

(١) المصران: الكوفة والبصرة.

(٢) ط م س: حديج (بضم المهملة في ط) وانظر المشتبه: ٢٢٢.

١٣٩٤ – وحدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزّاق عن معمر عن قتادة قال: تكلّم أبو ذرّ بشيء كرهه عثمان فكذّبه فقال: ما ظننت أنّ أحدًا يكذّبني بعد قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ما أقلّت الغَبْراءُ ولا أطْبَقَتِ الخَضْراءُ على ذي لَهْجَةٍ أصْدَقَ من أبي ذَرّ، ثم سيّره إلى الرَبَذَة، فكان أبو ذرّ يقول: ما ترك الحقُّ لي صديقًا؛ فلما سار إلى الرَبَذَة قال: ردّني عثمان بعد الهجرة أعرابيًا.

١٣٩٥ – قال: وشيّع عليٌّ أبا ذرّ فأراد مروان منعه منه، فضرب عليٌّ بسوطه بين أُذُنَيْ راحلته، وجرى بين عليّ وعثمان في ذلك كلام حتى قال عثمان: ما انت بأفضل عندي منه، وتغالظا، فأنكر الناسُ قولَ عثمان ودخلوا بينهما حتى اصطلحا.

١٣٩٦ – وقد رُوي أيضا أنّه لما بلغ عثمانَ موتُ أبي ذرّ بالرَبَذة قال: رحمه الله، فقال عمّار بن ياسر: نعم فرحمه الله من كلّ انفسنا، فقال عثمان: يا عاضّ أَيْرِ ابيه أتراني ندمتُ على تسييره؟ وأمر فدُفع في قفاهُ وقال: الْحَقْ بمكانه، فلما تهيّأ للخروج جاءت بنو مخزوم إلى عليّ فسألوه أن يكلّم عثمان فيه فقال له عليّ: يا عثمان اتّق الله فإنّك سيّرت رجلاً صالحًا من المسلمين فهلك في تسييرك، ثم أنت الآن تريد أن تنفي نَظِيرَه، وجرى بينهما كلام حتى قال عثمان: أنت أحقّ بالنفْي منه، فقال عليّ: رُمْ ذلك إن شئت، واجتمع المهاجرون فقالوا: إن كنت كلّما كلّمك رجل سيّرتَه ونفيته فإنّ هذا شيء لا يسوغ، فكفّ عن عمّار.

١٣٩٧ – حدثني محمد عن الواقدي عن موسى بن عُبيدة عن [عبد الله بن][1] خراش الكَعْبي قال: وجدت أبا ذرّ بالربذة في مظلّة شَعرٍ فقال: ما زال بِيَ الأمْرُ بالمعروف والنهي عن المُنكَر حتى لم يترك الحقُّ لي صديقًا.

---

١٣٩٤ – طبقات ابن سعد ٤/١ : ١٦٨ والورقة ٩٥٧/أ (من س) وانظر بعضه في ف : ١٣٩٧ والحلية ٢ : ٨٣
١٣٩٥ – قارن باليعقوبي ٢ : ٢٠٠ والمروج ٤ : ٢٧٣
١٣٩٦ – قارن باليعقوبي ٢ : ٢٠١
١٣٩٧ – طبقات ابن سعد ٤/١ : ١٧٤ (١٧٠)
(١) زيادة من ابن سعد والتهذيب (٥ رقم : ٣٤١).

١٣٩٨ – حدثني محمد عن الواقدي عن شيبان النحوي عن الأعمش عن ابراهيم التَيْمي عن أبيه قال: قلتُ لأبي ذرّ ما أنزلك الربذة قال: نصحي[1] لعثمان ومعاوية.

١٣٩٩ – محمد عن الواقدي عن طلحة بن محمد عن بشر بن حَوْشَب الفزاري عن أبيه قال: كان أهلي بالشَرَبَّة فجلبتُ غنمًا لي الى المدينة فمررت بالربذة وإذا بها شيخٌ أبيضُ الرأسِ واللحية، قلت: من هذا؟ قالوا: أبو ذرّ صاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وإذا هو في حِفشٍ ومعه قطعةٌ من غنم، فقلت: والله ما هذا البلد بمحلّةٍ لبني غِفار، فقال: [٩٥٠] أُخرجتُ كارهًا؛ فقال بشر بن حَوْشَب: فحدّثت بهذا الحديث سعيدَ بن المسيّب فأنكر أن يكون عثمان أخرجه وقال: إنّما خرج أبو ذرّ اليها راغبًا في سكناها.

١٤٠٠ – وقال أبو مخنف: لما حضرت أبا ذرّ الوفاة بالربذة أقبل ركْبٌ من أهل الكوفة فيهم جرير بن عبدالله البَجَلي ومالك بن الحارث الأشتر النَخَعي والأسود بن يزيد ابن قيس بن يزيد النَخَعي وعلقمة بن قيس بن يزيد عمّ الأسود في عدّة آخرين فسألوا عنه ليسلّموا عليه فوجدوه وقد تُوفّي، فقال جرير: هذه غنيمة ساقها[2] الله الينا، فحنّطه جرير وكفنه ودفنه وصلّى عليه – ويقال بل صلّى عليه الأشتر – وحملوا امرأته حتى أتوا بها المدينة، وكانت وفاته لأربع سنين بقيتْ من خلافة عثمان، وقال الواقدي: صلّى عليه ابنُ مسعود بالرَّبَذة في آخرِ ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين.

١٤٠١ – وحدثنا عفّان بن مسلم حدثنا مُعْتَمِر بن سليمان حدثنا أيّوب حدثنا سليمان ابن المغيرة حدثنا حُميد بن هلال أنّ رفقةً خرجوا من الكوفة لحِجَة او عُمرةٍ فأتو الرَبَذة فبعثوا رجلاً يشتري لهم شاة، فأتى على خِباءٍ فقال: هل عندكم جَزَرة فقالت أمّ ذرّ: أوَخيرٌ من ذلك؟ قال: وما هو؟ قالت: مات ابو ذرّ والناس خُلوف، وليس عنده[3] أحد

١٤٠١ – الورقة ٩٥٧ ب (المخطوطة س).

(١) س: أصحح.

(٢) م: قد ساقها.

(٣) س (٩٥٧ ب): عندي.

يغسله ويُجنُّه وقد دعا الله أن يوفّق له قومًا صالحين يغسلونه ويدفنونه، فرجع الرجل فأعلمهم فأقبلوا مسارعين ومعهم الكَفَن والحنوط فقاموا بأمره حتى أجنّوه.

١٤٠٢ – وروى الواقدي عن هُشيم في اسناده أنّ أبا ذرّ رضي الله تعالى عنه مات فقالت امرأته: بينا أنا جالسة عنده وقد تُوفّي إذ اقبل رَكْب فسلّموا فقالوا: ما فعل ابو ذرّ؟ قلت: هو هذا ميّتا[1] قد عجزتُ عن غسله ودَفْنِهِ، فأناخُوا فحفروا له وغسلوه، وأخرج جرير بن عبد الله حنوطًا وكفنًا فحنّطه وكفنه ثم دفنوه وحملوها إلى المدينة؛ فقالت حدثني أبو ذرّ قال، قال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إنّك تموت بأرض غُرْبة، وأخبَرَني أنّه يلي دفني رهطٌ صالحون.

١٤٠٣ – وحُدّثتُ عن هشام[2] عن العوّام بن حَوْشب عن رجل من بني ثَعْلَبة بن سعد قال: رأيت أبا ذرّ وقوم يقولون له فَعَلَ بك هذا الرجل وفعل، يعنون عثمان، فهل أنت ناصبٌ لنا رايةً فتجتمع[3] إليك الرجال؟ فقال: لو أنّ ابن عفّان صلبني على أطول جذع لسمعتُ وأطعت واحتسبت وصبرت فانّه مَن أذلّ السلطان فلا توبة له، فرجعوا.

**قول عبد الرحمن بن عوف في عثمان رضي الله تعالى عنه:**

١٤٠٤ – حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابراهيم بن سعد عن أبيه قال: لما تُوفّي أبو ذرّ بالرَبَذة تذاكر عليّ وعبد الرحمن بن عوف فِعْل عثمان فقال عليّ: هذا عَمَلُك، فقال عبد الرحمن: اذا شئتَ فخُذ سيفك وآخُذُ سيفي، إنّه قد خالف ما أعطاني.

١٤٠٥ – وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن صالح عن عبيد بن رافع عن عثمان بن الشريد قال: ذُكر عثمان عند عبد الرحمن بن عوف في مرضه

١٤٠٣ – طبقات ابن سعد ١/٤: ١٦٧

(١) م: ميت.

(٢) لعل الصواب «هشيم».

(٣) م: فيجتمع (والياء غير معجمة في ط).

الذي مات فيه فقال عبد الرحمن : عاجلوه قبل أن يتمادى في ملكه ، فبلغ ذلك عثمان ، فبعث الى بئر كان يُسقى منها نَعَمُ عبد الرحمن بن عوف فمنعه إيّاها فقال عبد الرحمن : اللهمّ اجعل ماءها غَوْرًا ، فما وُجدت فيها قَطْرة.

١٤٠٦ – وحدثني محمد بن سعد [٩٥١] عن الواقدي عن محمد بن عبد الله عن أبيه عن عبد الله بن ثَعْلَبة بن صُعير أنّ عبد الرحمن بن عوف كان حلف ألاّ يكلّم عثمان ابدًا.

١٤٠٧ – وحدثني مصعب بن عبد الله الزبيري عن ابراهيم بن سعد عن أبيه أنّ عبد الرحمن أوصى أن لا يصلّي عليه عثمان ، فصلّى عليه الزبير أو سعد بن ابي وقّاص ، وتُوفّي سنة اثنتين وثلاثين.

## أمر عامر بن عبد قيس بن ناشب العنبري من بني تميم :

١٤٠٨ – قال أبو مخنف لوط بن يحيى وغيره : كان عامر بن عبد قيس التميمي يُنكر على عثمان أمره وسيرته ، فكتب حُمران بن أبان مولى عثمان الى عثمان بخبره ، فكتب عثمان الى عبد الله بن عامر بن كُريز في حمله فحمله ، فلما قدم عليه فرآه ، وقد أعظم الناسُ إشخاصَهُ وإزعاجه عن بلده لعبادته وزهده ، ألطفه وأكرمه وردّه الى البصرة ؛ وكان عثمان وجّه حُمران الى الكوفة حين شكا الناسُ الوليدَ بن عقبة ليأتيه بحقيقة خبره فرشاه الوليد ، فلما قدم على عثمان كذّب عن الوليد وقرّظه ، ثم إنّه لقي مروان فسأله عن الوليد فقال له : الأمر جليل ، فأخبر مروانُ عثمان بذلك ، فغضب على حُمران وغرّبه الى البصرة لكذبه إيّاه وأقطعه دارًا. وكان يقال للوليد الأشْعَرُ بَرَكًا ، والبَرْك الصدر[1].

## أمر عبد الله بن الأرقم الزهري :

١٤٠٩ – قال أبو مخنف : كان على بيت مال عثمان عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث ابن وهب بن عبد مَناف بن زُهرة بن كِلاب – وبعض الرواة يقول : عبد الله بن الأرقم

---

١٤٠٨ – الورقة ١١١٦/أ (من س) وانظر أيضًا الطبري ١ : ٢٩٢٤

(١) راجع ما تقدم ف : ١٣٤٢

ابن أُهَيب بن عبد مَناف بن زهرة – فاستسلف عثمان من بيت المال مائة ألف درهم وكتب عليه بها عبدالله بن الأرقم ذِكْرَ حَقٍّ للمسلمين وأشهد عليه عليًّا وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقّاص وعبدالله بن عمر، فلما حلّ الأجل ردّه عثمان، ثم قدم عليه عبدالله ابن خالد بن أُسيد بن أبي العيص من مكّة وناسٌ معه غُزاةً، فأمر لعبدالله بثلاثمائة الف درهم ولكلِّ رجل من القوم بمائة ألف درهم وصَكَّ بذلك الى ابن أرقم فاستكثره وردَّ الصكَّ له، ويقال انّه سأل عثمان أن يكتب عليه به ذِكْرَ حقّ فأبى ذلك، فامتنع ابن الأرقم من أن يدفع المال الى القوم، فقال له عثمان[1]: انما أنت خازن لنا فما حَمَلَك على ما فعلت؟ فقال ابن الأرقم: كنت أراني خازنًا للمسلمين، وإنما خازنك غلامك، والله لا أَلي لك بيتَ المال أبدًا، وجاء بالمفاتيح فعلّقها على المنبر، ويقال بل ألقاها الى عثمان، فدفعها عثمان الى ناتل مولاه، ثم ولّى زيد بن ثابت الأنصاري بيتَ المال وأعطاه المفاتيح، ويقال انّه ولّي بيت المال مُعَيْقِيب[2] بن أبي فاطمة، وبعث الى عبدالله بن الأرقم ثلاثمائة ألف درهم فلم يقبلها.

## مسير أهل الأمصار إلى عثمان واجتماعهم اليه مع من اجتمع من أهل المدينة:

١٤١٠– [٩٥٢] حدثني عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف في إسناده قالوا: التقى أهل الأمصار الثلاثة: الكوفة والبصرة ومصر في المسجد الحرام قبل مقتل عثمان بعام، وكان رئيس أهل الكوفة كعب[3] بن عَبْدة النَهْدي ورئيس أهل البصرة المُثنّى بن مُخَرِّبة العَبْدي ورئيس [أهل] مصر كِنانة بن بِشْر بن عَتّاب بن عوف السَكُوني ثم التُجِيبي، فتذاكروا سيرة عثمان وتبديلَهُ وتركَهُ الوفاءَ بما أُعطى من نفسه وعاهَدَ الله عليه وقالوا: لا يَسَعُنا الرضى بهذا، فاجتمع رأيهم على أن يرجع كلٌّ واحد من هؤلاء الثلاثة الى مصره فيكون رسولَ مَن شهد مكّة من أهل الخلاف على عثمان الى من كان على مثل رأيهم من أهل بلده، وأن يوافوا عثمان في العام المقبل في داره فيستعتبوه فإن أَعْتَبَ والاّ

---

(١) انظر ف: ١٨٤٣
(٢) س: معيقيل.
(٣) ط س: لعب.

رأوا رأيهم فيه، ففعلوا ذلك؛ فلما حضر[1] الوقت خرج الأشتر الى المدينة في مائتين، وخرج حُكيم بن جَبَلة العَبْدي في مائة ولحق به بعد ذلك خمسون فكان في مائة وخمسين، وجاء أهل مصر وهم أربعمائة، ويقال خمسمائة ويقال سبعمائة ويقال ستمائة، عليهم أمراء اربعة: أبو عمرو[2] [بن] بُديل بن وَرْقاء بن عبد العُزّى الخُزاعي على رُبْع، وعبد الرحمن بن عُدَيس البَلَوي على ربع، وكِنانة بن بِشْر التُجِيبي على ربع، وعُروة بن شُيَيْم ابن البيّاع[3] الكِناني ثم اللَّيْثي على ربع؛ فلما أتوا المدينة أتوا دار عثمان، ووثب معهم رجال من أهل المدينة منهم عمّار بن ياسر العَنْسي ورِفاعة بن رافع الأنصاري وكان بَدْريًّا والحجّاج بن غَزِيّة وكانت له صحبة وعامر بن بُكير[4] أحد بني كنانة، فحصروا عثمان الحصار الأوّل.

١٤١١ – وقال الواقدي في اسناده: لما كانت سنة أربع وثلاثين كتب بعض أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الى بعض يتشاكَوْن سيرة عثمان وتغييرَهُ وتبديله وما الناس فيه من عُمّاله وَيَكْثُرون عليه ويسأل بعضهم بعضًا أن يقدموا المدينة إن كانوا يريدون الجهاد، ولم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يدفع عن عثمان ولا يُنكر ما يقال فيه، الاّ زيد بن ثابت وابو أُسيد الساعدي وكعب بن مالك بن ابي كعب من بني سَلَمة من الأنصار وحسّان بن ثابت الأنصاري، فاجتمع المهاجرون وغيرهم الى عليّ فسألوه أن يكلّم عثمان ويَعِظَه، فأتاه فقال له: إنّ الناس ورائي قد كلّموني في أمرك، ووالله ما أدري ما أقول لك، ما أُعرّفك شيئًا تجهله ولا أدلك على أمر لا تعرفه، وأنّك لتَعلم ما نعلم وما سبقناك الى شيء فنُخْبِرَك عنه، لقد صحبتَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وسمعت ورأيت مثل ما سمعنا ورأينا، وما ابن ابي قُحافة وابن

---

١٤١١ – الطبري ١ : ٢٩٣٦–٤١ وابن الأثير ٣ : ١١٨

(١) قارن بابن سعد ٣/١ : ٤٩ والطبري ١ : ٢٩٥٤، ٢٩٨٦

(٢) ط م : عمر؛ الاصابة (٤ : ٢٨٦) عمرو.

(٣) الطبري (٢٩٩١) : النباع (وانظر ابن سعد ٣/١ : ٤٥ وابن الأثير ٣ : ١٣٤).

(٤) ابن سعد (٣/١ : ٢٨٢) ابن أبي البكير.

الخطّاب بأَوْلَى بالحق[1] منك ، ولأَنت أقرب الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم رحمًا ، ولقد نِلْتَ من صِهْره ما لم يَنالا ، فالله اللهَ في نفسك ، فإنَّك لا تُبَصَّرُ مِن عَمى ولا تُعَلَّمُ من جَهْلٍ ؛ فقال له عثمان : والله لو كنتَ مكاني ما عَنَّفْتُك ولا أسلمتك ولا عَتَبْتُ عليك أنْ وصلتَ رحما[2] وسدَدت خلَّة وآويت ضائعًا ووليّتَ من كان عمر يولّيه ، نشدتُك الله ألم يُوَلِّ عمر المُغِيرة بن شُعْبة وليس هناك قال : نعم ، قال أَوَلم يَوَلِّ معاويةَ ؟ فقال عليّ : إنّ معاوية كان أشدَّ خوفًا وطاعة لعمر من يَرفَأ[3] وهو الآن يبتزّ الأمور دونك ويقطعها بغير علمك ويقول للناس هذا أمر عثمان ويبلغك فلا تُغيِّر. ثم خرج وخرج عثمان بعده فصعد المنبر فقال : أمّا بعد فإنّ لكلّ شيء آفةً ولكلّ أمر عاهةً ، وإنّ آفة هذه الأمّة وعاهة هذه النِعمة عيّابون طعّانون يُرُونكم [ ٩٥٣ ] ما تُحبّون ويُسرّون لكم ما تكرهون مثل النَعام يتبعون اوّلَ ناعق ، أحبُّ مواردهم اليهم البعيدُ ، والله لقد نقمتم عليّ ما أقررتم لابن الخطّاب بمثله ، ولكنّه وطئكم برجله وخبطكم بيده وقمعكم بلسانه فدِنْتم له على ما أحببتم وكرهتم ، وألَنْتُ لكم كَنَفي وكففتُ عنكم لساني ويدي فاجترأتم عليَّ ، فأراد مروان الكلام فقال له عثمان : اسكتْ ودَعْني وأصحابي .

١٤١٢ - وقال الواقدي في روايته : وكان محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حُذيفة لا يفتران من التحريض على عثمان بمصر ، فخرج عبد الرحمن بن عُديس البَلَوي وسُودان ابن حُمْران المُرادي وعمرو بن الحَمِق الخُزاعي وعُروة بن شُيَيْم الليْثي في خمسمائة وأظهروا أنهم يريدون العُمرة ، وكان خروجهم في رَجَب ، ووجّه عبدالله بن سعد بن أبي سَرْح الى عثمان بخبرهم رسولاً سار إحدى عشرة ليلة ، وساروا المنازل حتى نزلوا بذي خُشُب ، فقال عثمان : هؤلاء يُظهرون أنّهم يريدون العُمرة ووالله ما يريدون إلاّ الفتنة ، لقد طال على الناس عمري ولئن فارقتُهم ليتمنَّوْن يومًا من أيّامي . فأتى عثمان عليًّا في منزله

---

١٤١٢ - الطبري ١ : ٢٩٦٨ - ٧١

(١) الطبري وابن الأثير : بأولى بعمل الحق .

(٢) الطبري (٢٩٣٨) ولا عبت عليك ولا جئت منكرًا أن وصلت رحما .

(٣) هامش ط س : يرفأ غلام عمر .

فقال له : يا ابن عمّ إنّ قرابتي قريبة وحقّي عظيم ، والقوم فيما بلغني على أن يصبّحوني ليقتلوني ، وأنا اعلم أنّ لك عند الناس قدرًا وأنهم يسمعون منك ، فأُحبّ أن تركب اليهم فتردّهم على أن أصيرَ الى ما تُشير به وتراه ولا أخرج عن أمرك ولا أخالفك . فركب عليّ ومعه سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل أبو الأعور وأبو الجَهْم [بن] حُذيفة العَدَوي وجُبير ابن مُطعِم وحَكيم بن حِزام وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن عَتّاب بن أَسيد ومن الأنصار ابو حُميد الساعِدي وأبو أُسيد الساعدي وزيد بن ثابت وحسّان بن ثابت وكعب ابن مالك ومحمد بن مَسْلَمة – وقال بعضهم : انّ عمّار بن ياسر كان معهم – فكلّمهم عليٌّ ومحمد بن مسلمة حتى انصرفوا راجعين إلى مصر، ثم لم يَنْشَبوا أن رجعوا وادّعوا أمورًا ، فأقسم عثمان أنّه لم يفعلها .

١٤١٣ – وحدثني بكر بن الهيثم حدثني اسماعيل بن عبد الكريم من آل مُنَبّه اليماني حدثني عبد الرزّاق عن مَعْمَر عن الزهري أنّ الناس كانوا يأتون عليًّا لسابقته وقرابته وفضله لا أنّه أراد ذلك منهم ، وكان مروان يأتي عثمان فيُخبره أنّه يؤلّب الناسَ عليه ويَغْضب كلَّ شيء يكون من أهل مصر وغيرهم به ، وأبلغه عنه أنّ قومًا قدموا من مصر فاستقلّ عدّتهم فقال لهم : ارجعوا فتأهبوا فإنّي باعثٌ الى العراق مَن يأتيني من أهله بجيش يُبطل الله به هذه السيرة الجائرة ويُريح من مروان وذَوِيه ، فقال عثمان : اللهمّ إنّ عليًّا أَبى الاّ حُبٌّ الإمارة فلا تُبارك له فيها .

١٤١٤ – محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن جُريج وداود بن عبد الرحمن العطّار عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله أنّ المصريّين لما نزلوا بذي خُشُب بعث عثمان اليهم محمد بن مَسْلَمة في خمسين من الأنصار أنا فيهم ، فلم يزل بهم حتى رجعوا ، فرأوا بعيرا عليه مِيسَم الصدقة وعليه غلامٌ لعثمان فوجدوا معه كتابًا أن اقتلْ فلانا وفلانا ، فرجعوا فحصروه .

١٤١٥ – وروى أبو مخنف أنّ المصريّين وردوا المدينةَ فأحاطوا وغيرُهم بدار عثمان في

---

١٤١٤ – موجز لما في طبقات ابن سعد ٣/١ : ٤٤ وانظر ف : ١٤١٨

١٤١٥ – قارن بالطبري (رواية سيف) ١ : ٢٩٥٢

المرّة الأولى فأشرف عليهم عثمان فقال: أيها الناس ما الذي نقمتم عليّ فإنّي مُعْتِبُكم ونازلٌ عند محبّتكم، فقالوا: زِدت في الحِمَى لإبل الصدقة على ما حمى عمر فقال: إنّها زادت في ولايتي، قالوا: احرقت كتابَ الله، قال: اختلف الناس في القراءة فقال [٩٥٤] هذا: قرآني خير من قرآنك، وقال هذا: قرآني خير من قرآنك، وكان حُذيفة أوّلَ من أنكر ذلك وأنهاه اليّ، فجمعتُ الناسَ على القراءة التي كُتبتْ بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، قالوا: فلِمَ حرّقْت المصاحف، أما كان فيها ما يوافق هذه القراءة التي جمعتَ الناس عليها، أفهَلاّ تركتَ المصاحف بحالها؟ قال: أردتُ أن لا يبقى إلاّ ما كُتب بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وثبت في الصحف التي كانت عند حَفْصة زوج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وأنا استغفر الله؛ قالوا[١]: فإنّك لم تشهد بَدْرًا، قال: خلّفني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على ابنته، قالوا: لم تشهد بيعةَ الرضوان، قال: بعثني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى مكّة فصفق عنّي بيده، وشمالُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خير من يميني، قالوا: فررت من الزّحْف[٢] قال: فإنّ الله قد عفا عن ذلك، قالوا: سيّرتَ خيارنا وضربت أبشارنا ووليّت علينا سفهاء أهل بيتك، قال: انما سيّرتُ مَنْ سيّرتُ من مخافةَ الفتنة فمن مات منهم فأرْضوا بالله حَكَمًا بيني وبينه ومن بقي منهم فردّوه واقتصّوا منّي لمن ضربتُ، وأمّا عُمّالي فمن شئتم عَزْلَه فاعزلوه ومن رأيتم إقراره فأقرّوه، قالوا: فمال الله الذي أعطيتَ قرابتك؟ قال: اكتبوا به عَلَيَّ للمسلمين صَكًّا لأُعجّل منه ما قدرت على تعجيله وأسعى في باقيه، إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول[٣]: لا يحلّ دم امرئ مسلم إلاّ بإحدى ثلاث زِنًى بعد احصان او كُفر بعد إيمان أو أن يقتل رجلٌ رجلاً فيُقتَل به، ووالله ما زنيت في جاهليّة ولا إسلام ولا قتلت نفسا بغير حقّها ولا ابتغيت بديني بدلاً مذ هداني الله للإسلام، ولا والله[٤] ما وضعت يدي على عَوْرتي مذ بايعتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إكرامًا ليده.

---

(١) انظر مغازي الواقدي: ١٠١

(٢) يعني في معركة أحد.

(٣) قارن بالبخاري ٤: ٣١٧ والترمذي ١: ٢٦٣

(٤) الطبري ١: ٣٠١٦

فلما قال هذه المقالة كُسر حُلاؤهم عنه ، ونَصَبَ له كِنانة بن بِشْر التُجِيبي وعروة بن شِيَيْم فأقبلا لا يُقلعان ولا يَكُفَّان عنه ، وأتى المغيرة بن شعبة عثمان فقال له : دعْني آتِ القوم فأنظر ما يريدون ، فمضى نحوهم فلما دنا منهم صاحوا به يا أعور وراءك ، يا فاجر وراءك[١] ، يا فاسق وراءك ، فرجع ؛ ودعا عثمان عمرو بن العاص فقال له : إئتِ القومَ فادعُهم الى كتاب الله والعُتْبى ممّا ساءَهم ، فلما دنا منهم سلّم فقالوا : لا سَلَّمَ الله عليك ، ارجعْ يا عدوّ الله ، ارجع يا ابن النابغة فلست عندنا بأمين ولا مأمون ، فقال له ابن عمر وغَيْرُه : ليس لهم الاّ عليّ بن أبي طالب فبعث عثمان إلى علي[٢] فلما أتاه قال : يا أبا الحسن آئتِ هؤلاء القوم فآدْعُهم الى كتاب الله وسنّة نبيّه ، قال : نعم إن أعطيتني عهد الله وميثاقه على أنك تَفي لهم بكلّ ما أُضمنُه عنك ، قال : نعم ، فأخذ عليٌّ عليه عهدَ الله وميثاقَه على أَوْكَدِ ما يكون وأغلظ ، وخرج إلى القوم فقالوا : وراءك قال : لا بل أمامي تُعطَوْن كتاب الله وتُعتَبون من كلّ ما سَخِطتم ، فعرض عليهم ما بذل عثمان فقالوا : أَتَضْمَنُ ذلك عنه؟ قال : نعم ، قالوا : رضينا ، وأقبل وجوههم وأشرافهم مع عليّ حتى دخلوا على عثمان وعاتبوه فأعتبهم من كلّ شيء فقالوا : اكتب بهذا كتابًا فكتب[٣] : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبد الله عثمان أمير المؤمنين لمن نقم عليه من المؤمنين والمسلمين[٤] ، إنّ لكم أنْ أعملَ فيكم بكتاب الله وسنّة نبيّه ، يُعْطَى المحرومُ ويُؤمَّن الخائف ويُرَدّ المنفيّ ولا تُجمَّر البُعوثُ ويوفَّر[٥] الفيءُ ، وعليّ بن أبي طالب ضمينٌ للمؤمنين والمسلمين على عثمان بالوفاء بما في هذا الكتاب ، شَهِدَ الزبير بن العوّام وطلحة بن عبيد الله [٩٥٥] وسعد بن مالك بن أبي وقّاص وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وسَهْل بن حُنيف وأبو أيّوب خالد بن زيد ، وكُتب في ذي القَعْدة سنة خمس وثلاثين ، فأخذ كلّ قوم كتابا فانصرفوا .

---

(١) وراءك : سقطت من م .
(٢) فبعث ... إلى عليّ : سقط من س .
(٣) يختلف نصّ هذه الرسالة في الطبري ١ : ٣٠٤٠-٤٥ عما هو هنا .
(٤) م : المسلمين والمؤمنين .
(٥) الطبري : ويوفى .

وقال عليّ بن أبي طالب لعثمان[١] : اخرج فتكلّم كلامًا يسمعه الناس ويحملونه عنك وأَشْهِد الله على ما في قلبك فإنّ البلاد قد تمخّضت عليك ولا تأْمَن أن يأتي رَكْب آخر من الكوفة أو من البصرة أو من مصر فتقول : يا عليّ اركب اليهم فإن لم أفعل قلتَ : قطَعَ رَحِمي واستخفّ بحقّي ، فخرج عثمان فخطب الناسَ فأقرّ بما فعل واستغفر الله منه وقال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول من زَلّ فَلْيَتُب[٢] فأنا أوّل من اتّعظ ، فاذا نَزَلْتُ فليأْتِني اشرافكم فليروني رأيهم[٣] فوالله لو ردّني الى الحقّ عَبْدٌ لاتّبعته ، وما عن الله مذهب الاّ اليه ، فسُرّ الناس بخطبته واجتمعوا إلى بابه مبتهجين بما كان منه ، فخرج اليهم مروان[٤] فزبرهم وقال : شاهت وجوهكم ، ما اجتماعكم؟ أميرُ المؤمنين مشغول عنكم ، فإن احتاج إلى أحد منكم فسيدعوه فانصرفوا . وبلغ عليًّا[٥] الخبر فأتى عثمان وهو مُغْضَب فقال : أما رضيت من مروان ولا رَضِيَ منك إلاّ بإفساد دينك وخديعتك عن عقلك ، وإنّي لأراه سيوردك ثم لا يُصدرك ، وما أنا بعائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك . وقالت له امرأته نائلة بنت الفِرافِصة : قد سمعتَ قولَ عليّ بن أبي طالب في مروان وقد أخبرك أنّه غير عائد إليك ، وقد أطعتَ مروان ولا قدر له عند الناس ولا هيبة ، فبعث إلى عليّ فلم يأته .

١٤١٦ – حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن شرحبيل بن أبي عَوْن عن أبيه قال : سمعت عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يَغُوث ذكر[٦] مروان فقال : قبحه الله خرج عثمان على الناس فأعطاهم الرضى وبكى على المنبر حتى استهلّت دموعه فلم يزل مروان يَفْتِله في الذِرْوة والغارب حتى لَفَتَه عن رأيه ، قال : وجئت الى عليّ فأجده بين القبر والمنبر ومعه عمّار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر وهما يقولان صَنَعَ مروانُ بالناس وصنع وانتهرهم

---

١٤١٦ – الطبري ١ : ٢٩٧٧

(١) الطبري ١ : ٢٩٧٢–٧٦

(٢) الطبري : فليتب .

(٣) س : فليردوني برأيهم ؛ وما في م ط موافق للطبري .

(٤) الطبري ١ : ٢٩٧٧

(٥) الطبري ١ : ٢٩٧٦

(٦) الطبري : يذكر .

وأغلظ لهم حتى ردّهم عن باب عثمان على أقبح الوجوه، فأقبل عليٌّ عليّ فقال: أحضرتَ خطبة عثمان؟ قلت نعم، قال أفحضرت مقالة مروان للناس[١]؟ قلت نعم.

١٤١٧ – قال أبو مخنف: لما شخص المصريّون بعد الكتاب الذي كتبه عثمان فصاروا بأيْلة أو بمنزل قبلها رأوا راكبًا خلفهم يريد مصر فقالوا له: من أنت؟ فقال: رسول أمير المؤمنين الى عبد الله بن سعد وأنا غلام أمير المؤمنين، وكان أسودَ، فقال بعضهم لبعض: لو أنزلناه وفتشناه[٢] لا يكون صاحبه قد كتب فينا بشيء، ففعلوا فلم يجدوا معه شيئًا فقال بعضهم لبعض: خلّوا سبيله، فقال كِنانة بن بِشْر: أمّا والله دون أن أنظر في إداوته فلا، فقالوا: سبحان الله أيكون كتاب في ماءٍ؟ فقال: إنّ للناس حِيَلاً، ثم حلّ الإداوة فإذا فيها قارورة مختومة[٣] – او قال مضمونة – في جوف القارورة كتاب في أُنبوب من رَصاص فأخرجه فقُرِئ[٤] فإذا فيه: أمّا بعد فإذا قدم عليك أبو عمرو بن بُديل فاضرب عنقه واقطع يدي ابن عُديس وكِنانة وعروة ثم دعهم يتشحّطون في دمائهم حتى يموتوا ثم أوْثقهم على جُذوع النخل. فيقال إنّ مروان كتب الكتاب بغير علم عثمان، فلما عرفوا ما في الكتاب قالوا: عثمان مُحَلّ، ثم رجعوا عَوْدَهم على بَدْئهم حتى دخلوا المدينة، فلقوا عليًّا بالكتاب وكان خاتمه من رصاص، فدخل به عليّ على عثمان فحلف بالله ما هو كتابه ولا يعرفه وقال: أمّا الخطّ فخطّ كاتبي وأمّا الخاتم فعلى خاتمي، قال عليّ: فمن تتّهم؟ قال أتّهمك وأتّهم كاتبي، [٩٥٦] فخرج عليّ مُغْضَبًا وهو يقول: بل هو أمرك. قال أبو مخنف: وكان خاتم عثمان بديًا في يد حُمران[٤] بن أبان ثم أخذه مروان حين شخص حمران الى البصرة فكان معه.

وجاء المصريّون الى دار عثمان فأحدقوا بها وقالوا لعثمان وقد أشرف عليهم: يا عثمان أهذا كتابك؟ فجحد وحلف، فقالوا: هذا شرٌّ، يُكتب عنك بما لا تعلمه، ما مثلُك

---

(١) وصنع ... للناس: سقط من س.
(٢) م: ففتشناه.
(٣) خ بهامش ط: محشوة.
(٤) س: بديا حمران.

يَلِي[1] أمور المسلمين، فاختلعْ من الخلافة، فقال: ما كنت لأنزع قيصًا قمّصنيه الله – أو قال سربلنيه الله – وقالت بنو أميّة: يا عليّ أفسدت علينا أمرنا ودسست وألّبت، فقال: يا سفهاء إنّكم لتعلمون أنّه لا ناقةَ لي في هذا ولا جمل، وأنّي رددتُ أهلَ مصر عن عثمان ثم أصلحت أمره مرّةً بعد أُخرى فما حيلتي؟ وانصرفَ وهو يقول: اللهمّ إنّي بريء ممّا يقولون ومن دمه إن حدث به حدثٌ. قال: وكتب عثمان حين حصروه كتابًا قرأه ابن الزبير على الناس يقول فيه: والله ما كتبتُ الكتابَ ولا أمرت به ولا علمت بقصّته وأنتم مُعْتَبون من كلّ ما ساءكم فأمّروا على مصركم من أحببتم، وهذه مفاتيح بيت مالكم فادفعوها الى من شئتم، فقالوا: قد اتّهمناك بالكتاب فاعْتَزِلْنا؛ وقال بعضهم: الذي قرأ كتاب عثمانَ الزبيرُ نفسه، والأوّل اثبت.

١٤١٨ – وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن داود العطّار عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبدالله أنّ عثمان وجّه الى المصريّين لما أقبلوا يريدونه محمد بن مَسْلَمة في خمسين من الأنصار انا فيهم فأعطاهم الرضى وانصرفوا، فلما كانوا ببعض الطريق رأوا جملاً عليه مِيسَم الصدقة فأخذوه، فإذا غلامٌ لعثمان، ففتشوه فإذا معه قصبةٌ من رصاص في جوف إداوة فيها كتابٌ إلى عامل مصر أن افعلْ بفلان كذا وبفلان كذا، فرجع القوم الى المدينة، فأرسل اليهم عثمان محمد بن مسلمة فلم يرجعوا وحصروه.

١٤١٩ – وحدثني هشام بن عمّار الدمشقي أبو الوليد حدثنا محمد بن سُمَيع[2] عن محمد بن أبي ذئب عن ابن شِهاب الزهري عن سعيد بن المسيّب أنّ المصريّين لما قدموا فشكوا عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح سألوا عثمان أن يولّي مكانه محمد بن أبي بكر، فكتب عهده وولاّه ووجّه معهم عدّة من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بينهم وبين ابن أبي سرح، فشخص محمد بن أبي بكر وشخصوا جميعًا، فلما كانوا على مسيرة ثلاث من

---

١٤١٨ – انظر ما سبق ف: ١٤١٤

١٤١٩ – الامامة ١: ٦٢ والرياض النضرة ٢: ١٢٤ والعقد ٤: ٢٨٨ والنص هنا تتمة لما ورد في ف ١٣٢٩

(١) م: من يلي.

(٢) هو محمد بن عيسى بن سميع (انظر ف: ١٣٢٩).

المدينة إذا هم بغلام أسود على بعير وهو يخبط البعير خبطًا كأنّه رجل يَطْلُب او يُطلب ، فقال له أصحاب محمد بن أبي بكر : ما قصّتك وما شأنك كأنّك هارب أو طالب ، فقال لهم مرّةً : أنا غلام امير المؤمنين ، وقال مرّة أخرى : أنا غلام مروان وجّهني الى عامل مصر برسالة ، قالوا : فمعك كتاب ؟ قال : لا ، ففتشوه فلم يجدوا معه شيئًا ، وكانت معه إداوة قد يبست وفيها شيء يتقلقل ، فحركوه ليخرجَ فلم يخرج ، فشقّوا الإداوة فإذا فيها كتاب من عثمان الى ابن أبي سرح . فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والأنصار وغيرهم ثم فكّ الكتاب بمحضر منهم فإذا فيه : إذا أتاك محمد بن أبي بكر وفلان وفلان فَاحْتَلْ لقتلهم وأَبْطِل كتاب محمد وقِرّ على عملك حتى يأتيك رأيي واحبِسْ [٩٥٧] من يجيء اليّ متظلّمًا منك إن شاء الله . فلما قرأوا الكتاب فزعوا وغضبوا ورجعوا الى المدينة ، وختم محمد بن أبي بكر الكتاب بخواتيم نفر ممّن كان معه ودفعه الى رجل منهم ، وقدموا المدينة فجمعوا عليًّا وطلحة والزبير وسعدًا ومن كان من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ثمّ فكّوا الكتابَ بمحضر منهم وأخبروهم[١] بقصّة الغلام وأقرأوهم الكتاب فلم يبق أحد من أهل المدينة إلاّ حنق على عثمان ، وزاد ذلك مَنْ كان غضب لابن مسعود وعمّار بن ياسر وأبي ذرّ حنقًا وغيظًا ، وقام أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بمنازلهم ما منهم أحد إلاّ وهو مغتمّ لِما في الكتاب .

وحاصر الناس عثمان وأجلب عليه محمد بن أبي بكر ببني تيم[٢] وغيرهم ، وأعانه على ذلك طلحة بن عبيد الله ، وكانت عائشة تقرُصه كثيرًا ، ودخل عليّ وطلحة والزبير وسعد وعمّار في نفر من أصحاب محمد صلّى الله عليه وسلّم كلّهم بَدْريٌّ على عثمان ، ومع عليّ الكتابُ والغلامُ والبعير ، فقال له عليّ : هذا الغلام غلامك ؟ قال : نعم ، قال : والبعير بعيرك ؟ قال : نعم ، قال : وأنت كتبتَ هذا الكتاب ؟ قال : لا ، وحلف بالله ما كتبتُ هذا الكتاب ولا أمرت به ولا علمتُ شأنه ، فقال له عليّ : أفالخاتم خاتمك ؟ قال : نعم ، قال : فكيف يخرج غلامك ببعيرك بكتاب عليه خاتمك ولا تعلم به ؟ فحلف بالله

---

(١) س : وأخبرهم .

(٢) م : تميم (وهو خطأ) .

ما كتبت الكتاب ولا أمرتُ به ولا وجّهت هذا الغلام الى مصر قطّ ، وعرفوا أنّ الخطّ خطّ مروان فسألوه أن يدفع إليهم مروان فأبى ، وكان مروان عنده في الدار ، فخرج أصحاب محمد صلّى الله عليه وسلّم من عنده غضابًا وعلموا أنّه لا يحلف بباطل ، إلاّ أنّ قومًا قالوا : لن يبرّأ عثمان في قلوبنا إلاّ بأن[1] يدفع إلينا مروان حتى نبحثه عن الأمر ، ونعرف حالَ الكتاب وكيف يُؤمَر بقتل رجال من أصحاب رسول الله بغير حقّ ، فإن يكن عثمان كتبه عزلناه ، وإن يكن مروان كتبه عن لسان عثمان نظرنا ما يكون منّا في أمر مروان ، فلزموا بيوتهم وأبى[2] عثمان أن يُخرج مروان ؛ فحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء ، فأشرف على الناس فقال : أفيكم عليٌّ؟ فقالوا : لا ، قال : أفيكم سعد ، فقالوا : لا ، فسكت ثم قال : ألا أحدٌ يبلّغ[3] فيسقينا ماء؟ فبلغ ذلك عليًّا فبعث إليه بثلاثِ قِربٍ مملوءة ماءً فما كادت تَصِل اليه ، وجُرح بسببها عدّة من موالي بني[4] هاشم وبني أميّة حتى وصلت . وبلغ عليًّا[5] أنّ القوم يريدون قتلَ عثمان فقال : انما أردنا مروان ، فأمّا قتل عثمان فلا ، وقال للحسن والحسين : اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تَدعا أحدًا يصل إليه ، وبعث الزبير ابنه عبد الله ، وبعث طلحة ابنه على كَرهٍ ، وبعث عدّة من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أبناءهم ليمنعوا الناس من[6] الدخولِ على عثمان ويسألوه إخراج مروان ، فلما رأى[7] ذلك محمد بن أبي بكر ، وقد رمى الناس عثمان بالسهام حتى خُضب الحسن بالدماء على بابه وأصاب مروانَ سهمٌ وهو في الدار وخُضب محمد بن طلحة وشُجَّ قَنْبَر مولى عليّ ، خشي محمد بن أبي بكر أن يغضبَ بنو هاشم لحال الحسن والحسين فيثيروها فتنةً ، وأخذ بيد رجلين فقال لهما : إن جاءت بنو هاشم فرأت الدماءَ على وجه الحسن كشفوا الناسَ عن عثمان وبطل ما تريدون ، ولكن

---

(١) س : إلا أن .
(٢) س : فأبى
(٣) العقد : يبلغ عليًا .
(٤) بني : سقطت من س .
(٥) انظر المروج ٤ : ٤٧٩ والطبري ١ : ٣٠١٣ (رواية سيف) .
(٦) من : سقطت من س .
(٧) الامامة ١ : ٧١

مُرّوا بنا حتى نتسوّر عليه الدار فنقتله من غير أن يعلم أحد ، فتسوّر محمد وصاحباه من دار رجل من الأنصار حتى دخلوا على عثمان وما يعلم أحد ممّن كان معه لأنّهم كانوا فوق البيوت ولم يكن معه إلاّ امرأته . فقال محمد بن أبي بكر[1] : أنا ابدأُ كما بالدخول ، فإذا أنا ضبطته فادخلا فتوجّآه حتى تقتلاه ، فدخل محمد فأخذ بلحيته [٩٥٨] فقال له عثمان : والله[2] لو رآك أبوك لساءه مكانُك منّي ، فتراخت يده ، ودخل الرجلان عليه فتوجّآه حتى قتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وصرخت امرأته الى الناس فلم يُسمع صُراخها لِما كان في الدار من الجَلَبة ، وصعدت امرأته الى الناس فقالت : إنّ أمير المؤمنين قد قُتل ، فدخل الحسن والحسين ومن كان معهما فوجدوا عثمان مذبوحًا ، فانكبّوا عليه يبكون ، وخرجوا ودخل الناس فوجدوه مذبوحًا ؛ وبلغ عليّ بن أبي طالب الخبرُ وطلحةَ والزبير وسعدًا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للخبر الذي أتاهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولاً فاسترجعوا ، وقال عليّ لابنَيه : كيف قُتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب ؟ ورفع يده فلطم الحسن وضرب صَدرَ الحسين وشتم محمدَ بن طلحة ولعن عبدَالله بن الزبير ، وخرج عليّ وهو غضبان يرى أنّ طلحة أعانَ على ما كان ، فلقيه طلحة فقال : ما لك يا أبا الحسن ضربتَ الحسنَ والحسين ، فقال : عليك لعنةُ الله أَبَيْتَ إلاّ أن يسوءني ذلك ، يُقتل[3] أمير المؤمنين ، رجلٌ من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بدريٌّ لم يُقَمْ عليه بيّنةٌ ولا حجّة ، فقال طلحة : لو دفع مروانَ لم يُقتل ، فقال عليّ : لو أخرج اليكم مروان لقُتل قبل أن يثبت[4] عليه حكومة .

وخرج عليّ[5] فأتى منزله وجاء الناس كلّهم يهرعون الى عليّ ، أصحابُ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وغيرهم وهم يقولون : إنّ أميرَ المؤمنين عليٌّ ، حتى دخلوا داره فقالوا له : نبايعك فمُدَّ يدك فانّه لا بدَّ من أمير ، فقال عليّ : ليس ذاك إليكم إنما ذاك إلى أهل بدر فمن

---

(١) الامامة ١ : ٧٤

(٢) والله : زيادة من ط م .

(٣) م : يقتل .

(٤) م : تثبت .

(٥) الامامة ١ : ٧٨

رضي به أهل بدر فهو خليفة ، فلم يبق أحد من أهل بدر إلاّ أتى عليًّا فقالوا : ما نرى أحدًا أحق بها منك فمدّ يدك نبايعك ، فقال : أين طلحة والزبير؟ وكان طلحة أوّلَ من بايعه بلسانه وسعدٌ بيده ، فلما رأى عليّ ذلك صعد المنبر وكان أوّل من صعد إليه ، فبايعه طلحة بيده ، وكانت إصبع طلحة شلاّء فتطيّر منها عليٌّ وقال : ما أَخْلَقَهُ أن ينكث[1] ، ثم بايعه الزبير وسعد وأصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم جميعًا ثم نزل فدعا الناس وطلب مروان وبني أبي مُعَيط فهربوا منه .

وخرجت عائشة رضي الله تعالى عنها باكية تقول : قُتل عثمان رحمه الله ، فقال لها عمّار بن ياسر: أنت بالأمس تحرّضين عليه ثم أنت اليوم تبكينه[2] . وجاء عليّ إلى امرأة عثمان فقال لها : من قتل عثمان رحمه الله تعالى؟ فقالت : لا أدري دخل عليه رجلان لا أعرفها إلاّ أن أرى وجوههما ، وكان معهما محمد بن ابي بكر، وأَخْبَرَتْ عليًّا والناس بما صنع محمد ، فدعا عليّ محمدًا فسأله عمّا ذكرت امرأة عثمان فقال محمد : لم تكذبْ فقد دخلتُ والله عليه وأنا اريد قتله ، فذكر أبي فقمت عنه وأنا تائب ، والله ما قتلته ولا أمسكته ، قالت امرأة عثمان : صدق ولكنّه أدخلهما[3] .

١٤٢٠ – حدثني أحمد[4] بن هشام بن بَهْرام حدثنا وكيع عن الأعمش عن عُبيد بن عُمير قال ، قال عليّ : لا آمركم بالإقدام على عثمان فإن أبيتم فَبَيْضٌ سيُفْرِخُ .

١٤٢١ – وحدثني عمرو بن محمد عن قَبِيصة بن عقبة[5] عن سفيان عن أبي اسحاق عن عمرو[ بن] الأصمّ قال : كنت فيمن أُرسلوا من ذي خُشُب فقالوا : سَلُوا أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم واجعلوا عليًّا آخِرَ مَن تسألونه ، قال : فسألناهم [٩٥٩] فقالوا : أُقدموا إلاّ عليًّا فإنه قال : لا آمركم فإن أبيتم فَبَيْضٌ سيُفْرِخُ .

---

١٤٢١ طبقات ابن سعد ٣/١ : ٤٥ وقارن بالفائق والنهاية واللسان (فرخ) .

(١) الامامة : ما أخلقها أن تنكث .
(٢) س : تبكيه .
(٣) م : أخبرهما .
(٤) ط م س : محمد .
(٥) ط م س : عن عقبة (وانظر التهذيب ٨ : ٣٤٧).

١٤٢٢ – حدثنا محمد بن حاتم المَرْوَزي عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح قال، قال عليّ: لو علمتُ أنّ الأمر يبلغُ ما بلغ ما دخلت فيه.

١٤٢٣ – وحدثنا أحمد بن ابراهيم الدَّوْرقي حدثني محمد بن الأعرابيّ حدثنا أزهر بن سعد السمّان ابو بكر حدثنا ابن عَوْن عن الحسن قال: خَطب عثمان فقام رجل فقال: نريد كتابَ الله فقال له: اقعدْ أمَا لِكتاب الله طالبٌ غيرك؟ قال: فحُصب وتحاصبوا فنزل الشيخ وما يكاد يقيم عنقه، فقال ابن عَوْن: فقلتُ للحسن ابنُ كم كنتَ يومئذٍ؟ قال: ابن اربع عشرة خمس عشرة.

١٤٢٤ – وقال أبو مخنف وغيره: حرس القومُ عثمان ومنعـوا مِن أن يُدخَل عليه، وأشار عليه سعيد بن العاص[1] بأن يُحرِم ويلبّي ويخرج فيأتي مكّة فلا يُقدَم عليه، فبلغهم قوله فقالوا: والله لئن خرج لا فارقناه حتى يحكم الله بيننا وبينه، واشتدّ عليه طلحة بن عبيد الله في الحصار، ومنع من أن يُدخل اليه الماء حتى غضب عليّ بن أبي طالب من ذلك، فأدخلت عليه رَوايا الماء.

١٤٢٥ – قالوا: وكتب عثمان الى عبد الله بن عامر بن كُرَيز ومعاوية بن أبي سفيان يُعلِمها أنّ أهل البغي والعُدْوان من اهل العراق ومصر والمدينة قد أحاطوا بداره فليس يُرضيهم بزَعْمهم شيءٌ دون قتله او يخلَعَ السربال الذي سربله الله إيّاه، ويأمرهما بإغاثتِه برجال ذوي نَجدة وبأس ورأيٍ لعلّ الله أن يدفع بهم عنه بأسَ مَن يَكيده ويريده، وكان رسوله الى ابن عامر جُبير بن مُطْعِم وإلى معاوية المِسْوَر بن مَخْرَمَة الزهري فأمّا ابن عامر فوجّه اليه مُجاشِع بن مسعود السُلَمي في خمسمائة أعطاهم خمسمائة خمسمائة درهم، وكان فيمن ندب مع مُجاشِع زُفَر بن الحارث الكِلابي على مائة رجل. وأمّا معاوية فبعث اليه حَبيب بن مَسلمة الفِهْري في الف فارس فقدّم حبيب أمامه يزيد بن أَسَد البَجَلي جدّ خالد بن عبد الله بن يزيد القَسْري من بَجيلة وبلغ أهلَ مصر ومن معهم ممّن حاصر عثمان

---

١٤٢٣ – قارن بالطبري ١: ٢٩٧٩
١٤٢٥ – المصدر السابق: ٢٩٨٥
(١) س: بن أبي العاص.

ما كَتَبَ به الى ابن عامر ومعاوية فزادهم ذلك شدّةً عليه وجدًّا في حصاره وحِرصًا على معاجلته بالقتل.

١٤٢٦ – المدائني عن حُبان[١] بن موسى عن مجالد عن الشَعْبي قال: كتب عثمان الى معاوية أن أمدّني، فأمدّه بأربعة آلاف مع يزيد بن أسد بن كُرْز البَجَلي فتلقّاه الناس بمقتل عثمان فرجع من الطريق وقال: لو دخلت المدينة وعثمان حيّ ما تركت بها محتلمًا إلاّ قتلته لأنّ الخاذل والقاتل سواء.

## ذكر كراهة عثمان للقتال رضي الله عنه:

١٤٢٧ – قال ابو مخنف والواقدي وغيرهما في روايتهم: إنّ المُغيرة بن شُعبة الثَقَفي أشار على عثمان بأن يأمر مواليه ومن معه من أهل بيته بالتسلّح ليراهم المحاصرون له فينكسروا عنه، ففعل، وجعلوا يمرّون على تَعْبِيَتهم، ثم أمرهم بالانصراف وأن لا يقاتلوا، فقال الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط[٢]:

وكفَّ يَدَيْهِ ثُمَّ أغْلَقَ بابَهُ ... وأيْقَنَ أنَّ اللهَ ليس بغافِلِ
وقال لأَهْلِ الدّارِ مَهْ[٣] لا تُقاتِلوا ... عفا اللهُ عن كُلِّ امرىءٍ لم يُقاتِلِ
وكيف رَأَيْتَ اللهَ أَلْقَى عَلَيْهِمُ الـ ... ـعَداوَةَ والبَغْضاءَ بَعْدَ التَواصُلِ
وكيف رَأَيْتَ الخَيْرَ أَدْبَرَ بَعْدَهُ ... عَنِ الناسِ إِدْبارَ المخاضِ الحوامل[٤]

١٤٢٨ – قالوا: ولما انصرف أولئك الذين تسلّحوا خرج سِيدان بن حُمْران المُرادي – ويقال سُودان بن حُمْران – حتى لحق بهم، فرجع اليه مروان فاضطربا بسيفيهما فلم يصنعا شيئًا، فقال عثمان: يا سبحان الله أكلّ هذا في نَزْعي وتأميري، يا نائِلُ أَلْقَ مروان بعزمة منّي أن ينصرف اليّ ومن معه، فجاء مروان حتى دخل الدار.

---

(١) س: خباب؛ ط م: حباب.
(٢) الأغاني: ١٦: ١٧١ (منسوبة لكعب بن مالك).
(٣) الأغاني: وقال لمن في داره.
(٤) الأغاني: النعام الجوافل.

١٤٢٩ – قالوا : وأتى قَطَنُ بن عبدالله بن الحُصين ذي الغُصَّة الحارثيُّ عثمانَ وهو محصور فدعاه الى دفعهم عن نفسه بمن أطاعه ومال اليه فقال : انا أُكلِّمهم الى الله ولا أقاتلهم فإنّ ذلك أعظمُ لحُجّتي عليهم فانصرفْ محمودًا رشيدًا ، فكان يقول : لوددتُ أنّي قُتِلت مع عثمان.

١٤٣٠ – وحدثني[1] عمرو بن محمد الناقد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قلت لعثمان يوم الدار يا أمير المؤمنين أنفرّجهم عنك بالضَرْب؟ فقال : لا إنّك إن قتلت رجلاً واحدًا فكأنّما قتلت الناس جميعا[2] ، قال : فرجعتُ ولم أقاتل.

١٤٣١ – حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا عبدالله بن إدريس الأَزْدي عن هشام بن حسّان عن ابن سيرين قال : جاء زيد بن ثابت الى عثمان فقال له : إنّ الأنصار بالباب يقولون إن شئتَ كنّا انصارًا لله[3] مرّتين فقال عثمان : امّا القتل[4] فلا.

١٤٣٢ – حدثني يحيى بن مَعِين حدثنا ابن إدريس عن يحيى بن سعيد عن عبدالله ابن عامر بن ربيعة قال ، قال عثمان يوم الدار : أعظمكم[5] عنّي غَناءً رجل كفَّ يده وسلاحه.

١٤٣٣ – حدثني أحمد بن ابراهيم الدَوْرَقي حدثنا أبو داود الطَيالسي عن قُرّة بن خالد عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال : كنتُ في الدار يَوْمَ قُتل عثمان فسمعته يقول : عزَمتُ على مَن رَأى لنا عليه سَمْعًا وطاعةً أن يُلقي سلاحه ، فألقى القوم أسلحتهم الاّ مروان فإنّه قال : وأنا أعزم على نفسي ألاّ أُلقي سلاحي ، قال : وكان شُجاعا ، قال أبو هريرة : فالقيت سيفي فلا أدري من أخذه.

---

١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢ – طبقات ابن سعد ١/٣ :

(١) م : حدثني.
(٢) إشارة إلى الآية : ٣٢ من المائدة.
(٣) ط : أنصار الله.
(٤) خ بهامش ط س : القتال.
(٥) ابن سعد : إن أعظمكم.

١٤٣٤ – وحدثنا يحيى بن أيّوب الزاهد حدثنا اسماعيل ابن عُلَيَّة[1] عن ابن أبي مُليكة عن عبدالله بن الزبير قال: قلت لعثمان يومَ الدار إنّ في الدار معك عصابة مستبصرة تنصر الله فأذَنْ لي أقاتلْ، فقال: أُذَكِّرُ اللهَ رجلاً هراق فيَّ دمًا.

١٤٣٥ – وحدثني يحيى بن ايّوب عن اسماعيل ابن عُلَيّة عن ابن عَوْن عن ابن سيرين قال: كان مع عثمان في الدار سبعمائة لو يدعهم لضَربوهم إن شاء الله حتى يُخرجوهم من أقطارها منهم الحسن والحسين ابنا عليّ وابن الزبير.

١٤٣٦ – وحدثني أحمد بن ابراهيم الدَوْرَقي حدثنا ابو أُسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن الزبير قال: قلت لعثمان يوم الدار قاتِلْهم فوالله لقد أحلّ الله لك قتالهم فقال: لا والله لا أقاتلهم أبدًا، فدخلوا عليه وهو صائم فقتلوه، وكان عثمان قد أمّر ابنَ الزبير على الدار وقال: من كانت لي عليه طاعة فلْيُطِعْ عبدالله بن الزبير.

١٤٣٧ – وفي رواية أبي مخنف وغيره أنّ عثمان بن أبي العاص الثقفي دخل على عثمان وهو محصور فعرض عليه أن يقاتل لِيقاتل معه فأبى، فاستأذنه في إتيان البصرة فأذِن له في ذلك فلحق بالبصرة.

## أمر عمرو بن العاص وغيره:

١٤٣٨ –[٩٦١] قالوا: وكان عمرو بن العاص قال لعثمان حين حُصر[2] الحصار الأوّل: إنّك يا عثمان ركبت بالناس النَهابيرَ فاتّق الله وتُب اليه، فقال له: يا ابن النابغة وإنّك لممّن تؤلّبُ عليّ الطغام لأن عزلتك عن مصر، فخرج إلى فلسطين فأقام بها في ماله

---

١٤٣٥، ١٤٣٦ – طبقات ابن سعد (نفسه).

١٤٣٨ – الطبري ١: ٢٩٧٢، ٢٩٦٧ وابن سعد: ٤٨ وما يلي ف: ١٤٨٢

(١) اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم بن علية (ابن سعد والتهذيب ١ رقم: ٥١٣).

(٢) ط م: حضر.

هناك ، وجعل يحرّض الناس على عثمان حتى رُعاة الغنم ، فلما بلغه مقتله قال : أنا أبو عبد الله إنّي إذا حككتُ قَرْحةً نكأْتُها.

١٤٣٩ – قالوا : ومرّ بمجمِّع بن جارية الأنصاري بطلحة بن عبيدالله فقال : يا مجمّع ما فَعَلَ صاحبك؟ قال : أظنكم والله قاتليه ، فقال طلحة : فإن قُتل فلا مَلَكٌ مُقرَّب ولا نبيّ مُرْسَل.

١٤٤٠ – قالوا : وقال عثمان لعبدالله بن سلام : اخرجْ اليهم فكلِّمْهم ، فخرج اليهم فوعظهم وعظَّم حرمة المدينة وقال لهم : إنّه ما قُتل خليفة قطّ الاّ قُتل به خمسة وثلاثون ألفـا ، فقالوا : كذبتَ يا يهوديّ ابن اليهودية.

١٤٤١ – قالوا : ولما اشتدّ الأمر على عثمان أمر مروانَ بن الحكَم وعبد الرحمن بن عتّاب بن أَسيد فأتيا عائشة وهي تريد الحجّ فقالا لها : لو أقمتِ فلعلّ الله يدفع بك عن هذا الرجل ، فقالت : قد قرَّبْت[1] رِكابي وأوجبت الحجّ على نفسي ووالله لا أفعل ، فنهض مروان وصاحبه ومروان يقول :

وحرّق قَيْسٌ عَلَيَّ البِلادَ حتّى إذا اضْطرَمَتْ أَجْـذَمـا

فقالت عائشة : يا مروان وددت والله انّه في غِرارة من غرائري هذه وأنّي طُوِّقتُ حَمْلَه حتى أُلقيه في البحر. ومرّ عبدالله بن عبّاس بعائشة وقد ولاّه عثمان الموسم وهي بمنزل من منازل طريقها فقالت : يا ابن عبّاس إنّ الله قد آتاك عقلاً وفَهْمًا وبيانًا فإيّاك أن تردّ الناس عن هذا[2] الطاغية.

١٤٤٢ – حدثنا خلف بن هشام البزّار حدثنا حمّاد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن

---

١٤٤٠ – طبقات ابن سعد : ٥٨ ومصنف عبد الرزاق ١١ : ٤٤٥

١٤٤١ – طبقات ابن سعد ٥ : ٢٥ ؛ والبيت للربيع بن زياد العبسي كما في الحماسة ٢ : ٢٢ والعقد ٤ : ٢٩٩ والصحاح واللسان والتاج (جذم) .

١٤٤٢ (ا،ب)، ١٤٤٣، ١٤٤٤ – طبقات ابن سعد ٣/١ : ٤٦، ٤٧ ؛ ٦ : ١٤٠

(١) س : قرنت .

(٢) م ط : هذه .

ابي أُمامة بن سَهْل قال: كنّا مع عثمان وهو محصور فدخل يومًا لحاجته فسمع كلامَ من بالبلاط ثم خرج إلينا وهو متغيّر اللون فقال: إنّهم لَيتوعّدونني بالقتل، أَما إنّي سمعتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: لا يحلّ دم امرئ مسلم إلاّ في إحدى ثلاث: رجل[1] كفَرَ بعد إيمانه أو زنى بعد إحصانه أو قتل نفسًا بغير نفس، ووالله ما زنيت في جاهليّة ولا اسلام ولا تمنّيت أنّ لي بديني مُذ هداني الله بَدَلاً ولا قتلت نفسًا، فبماذا يقتلونني؟

١٤٤٢ب – حدثنا عَفّان عن حمّاد عن يحيى بن سعيد عن أبي أُمامة بن سَهْل بنحوه.

١٤٤٣ – حدثني القاسم بن سلاّم ابو عبيد حدثنا كثير بن هشام انبأنا جعفر بن بُرْقان عن ميمون بن مِهْران قال: لما حوصر عثمان في الدار بعث رجلا فقال له: اسمع ما يقولُ الناسُ، فأتاه فقال: سمعت بعضهم يقول: لقد حلَّ دمه، فقال عثمان: ما يحل دم مسلم إلا أن يكفر بعد ايمانه أو يزني بعد إحصانه أو يقتل رجلاً[2] فيُقتَل به او يسعى في الأرض فسادًا.

١٤٤٤ – وحدثني الحسين بن عليّ بن الأسود حدثنا ابو أُسامة حمّاد بن أسامة عن عبد الملك بن أبي سليان عن أبي ليلى الكِنْدي قال: شهدت عثمان وهو محصور فاطّلع من كُوّ فقال: أيّها الناس لا تقتلوني فوالله لئن قتلتموني لا تصلّون جميعًا أبدًا ولا تجاهدون جميعًا ابدا ولتختلفُنّ [حتى تصيروا هكذا][3] وشبك بين أصابعه، ثم قال ﴿يا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُم مِثْلُ مَا أَصابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُم بِبَعِيدٍ﴾ (هود: ٨٩) ثم دعا ابنَ سلام فقال: ما ترى؟ قال: الكفّ فإنّه أبلَغُ في الحُجّة.

---

(١) رجل: سقطت من م وهي بهامش ط.
(٢) فقال له اسمع... رجلاً: سقط من س (والنص كامل عند ابن سعد، مشابه لما في ط م).
(٣) زيادة من ابن سعد.

١٤٤٥ – حدثنا عفّان بن مسلم أبو عثمان حدثنا جرير بن حازم انبأنا يَعْلى بن حكيم عن نافع حدثني عبد الله بن عمر قال، قال عثمان وهو محصور: ما تقول فيما أشار به عَليَّ المغيرة بن الأخنس؟ قال، قلت: وما هو؟ قال قال: إنّ هؤلاء القوم يرون[1] خلعك، فإن فعلتَ وإلاّ قتلوك، فدَعْ أمرهم اليهم [٩٦٢] قال فقلت: أرأيتَ إن لم تَخلَعْ هل يزيدون على قتلك؟ قال: لا، قال فقلت: فلا أرَى أن تسنّ هذه السنّة في الإسلام فكلّما سخِط قومٌ أميرَهم خلعوه، لا تخلَعْ قميصًا قمّصكه الله.

١٤٤٦ – وحدثني عبّاس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف بإسناده قال: أشرف عثمان على الناس فسمع بعضهم يقول لا نقتله ولكن نعزله فقال: أمّا عزلي فلا وأمّا قتلي فعسى؛ وسلّم على جماعة فيهم طلحة فلم يردّوا عليه فقال: يا طلحة ما كنتُ أرى أنّي أعيش الى أن اسلّم عليك فلا تردّ عليَّ السلام.

١٤٤٧ – قال: وجاء الزبير الى عثمان فقال له إنّ في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم جماعة يمنعون من ظلمك ويأخذونك بالحقّ فاخرجْ فخاصِم القومَ إلى أزواج النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فخرج معه فوثب الناس عليه بالسلاح فقال: يا زبير ما أرى أحدًا يأخذ بحقّ ولا يمنع من ظلم، ودخل ومضى الزبير الى منزله.

١٤٤٨ – وحدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي حدثنا شَبابة بن سوّار عن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن جدّه قال: سمعت عثمان بن عفّان يقول: إن وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجليَّ في القيود فضَعُوهما.

١٤٤٩ – وقال أبو مخنف والواقدي في روايتهما: انّ أمّ حَبيبة بنت أبي سفيان زوج النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أتت عثمان بإداوة وقد اشتدّ عليه الحصار فمنعوها من الدخول فقالت: إنّه كان المتولّي لوَصايانا وأمر أيْتامنا وأنا أريدُ مناظرته في ذلك، فأذنوا لها فأعطته الإداوة.

---

١٤٤٥، ١٤٤٨ – طبقات ابن سعد ٣/١: ٤٥، ٤٨

١٤٤٩ – قارن بالطبري ١: ٣٠١٠

(١) س م وخ بهامش ط: يريدون.

١٤٥٠ – وحدثني عبد الله بن صالح عن عبد الجبّار بن الوَرْد قال سمعت ابن أبي مُليكة يقول قال جُبير بن مُطعِم : حُصر عثمان حتى كان لا يشرب الاّ من فَقِير[1] في داره ، فدخلتُ على عليّ فقلت : أَرَضيت بهذا أن يُحصَر ابن عمّك حتى والله ما يشرب الاّ من فقير في داره؟ فقال : سبحان الله أَوَقد بلغوا به هذه الحال؟ قلت : نعم ، فعمد إلى روايا ماء فأدخلها اليه فسقاه .

١٤٥١ – وحدثني اسحاق الفَرْوي أبو موسى حدثنا عبد الله بن إدريس حدثنا يحيى ابن سعيد قال : كان طلحة قد استولى على أمر الناس في الحصار ، فبعث عثمان عبد الله ابن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب الى عليّ بهذا البيت :

إنْ كُنتُ مأْكولاً فكُنْ أنت آكِلي ... وإلاّ فـأَدْرِكْني ولَمّـا أُمَزَّقِ

وقال هشام بن الكلبي : هذا البيت للمُمَزَّق العَبْدي واسمه شأس بن نَهار بن الأسود بن حزيل ، وبه سميّ الممزّق .

١٤٥٢ – قالوا : وقال أُسامة بن زيد بن حارثة لعليّ بن أبي طالب : والله يا أبا الحسن والله لأنت أعزّ عَلَيَّ من سمعي وبصري فأَطِعْني وأخرُج الى أرضك يَنْبُع[2] فإنّ عثمان إن قُتل وأنت بالمدينة رُميتَ بدمه ، وإن أنت لم تشهدْ أمره لم يَعدِلِ الناس بك ، فقال ابن عبّاس لأسامة : يا أبا محمد أتطلب أَثَرًا بعد عَيْنٍ؟ أبعد ثلاثةٍ من قريش ينبغي لعليّ أن يعتزل؟

١٤٥٣ – وقال أبو مخنف : صلّى عليٌّ بالناس يومَ النحر وعثمان محصور ، فبعث اليه عثمان ببيتِ الممزق :

---

١٤٥١ – قارن بالكامل ١ : ٧ والامامة ١ : ٥٨ وعيون الاخبار ١ : ٣٤ وغريب الحديث ٣ : ٤٢٨ ومحاضرات الراغب ١ : ١٣٠ وربيع الأبرار : ٥٦أ ، والبيت في هذه الفقرة (وفي ف : ١٤٥٣ ، ١٤٨٥) أيضًا في المفضليات : ٢٩١ وطبقات الجمحي : ٢٧٤ والبدء والتاريخ ٥ : ٢٠٦ .

(١) هامش ط : الفقير البئر القريبة القعر .

(٢) س : ينبع .

إنْ كُنتُ مَأكولاً فكُنْ أنتَ آكلي ... وإلاّ فأدْرِكْني ولَمّا أمزّقِ

وكان رسوله به عبد الله بن الحارث، ففرّق عليٌّ الناس عن طلحة، فلما رأى ذلك طلحة دخل على عثمان فاعتذر فقال له عثمان: يا ابن الحَضْرَميّة ألّبت عليَّ الناس ودعوتهم الى قتلي حتى اذا فاتك ما تريد جئت معتذرًا، لا قَبِلَ الله ممّن قبل عذرك.

١٤٥٤ – وقال أبو مخنف في روايته: نظر مروان بن الحكم الى الحسين بن عليّ فقال له: ما جاء بك؟ قال: الوَفاءُ ببيعتي، قال: اخرج عنّا، أبوك يؤلّب الناس علينا وأنت [٩٦٣] هاهنا معنا؛ وقال له عثمان: انصرف فلست أريد قتالاً ولا آمر به.

١٤٥٥ – حدثنا عمرو الناقد عن عبد الله بن جعفر الرَّقّي عن عبيد الله بن عمرو عن اسحاق بن راشد عن أبي جعفر انبأنا أبان بن عثمان قال: لما كثر علينا الرميُ بالحجارة أتيت عليًّا فقلت: يا عمّ قد كثرت علينا الحجارة، فمشى معي فرماهم حتى فتَرت يده، ثم قال: يا ابن أخي اجمعْ مواليكم ومن كان منكم بسبيل ثم لتكن هذه حالكم.

١٤٥٦ – وقال ابو مخنف في روايته: انّ زيد بن ثابت الأنصاري قال: يا معشر الأنصار إنّكم نصرتم الله ونبيّه فانصروا خليفته، فأجابه قوم منهم فقال سَهْل بن حُنَيف: يا زيد أشبعك عثمانُ من عِضْدان[1] المدينة – والعَضِيدة نخلة قصيرة يُنال حَمْلُها – فقال زيد: لا تقتلوا الشيخ ودَعوه حتى يموت فما أقْرَبَ أجلَه، فقال الحجّاج بن غَزِيّة الأنصاري أحد بني النجّار: والله لو لم يبقَ من عمره الاّ ما بين الظهر والعصر لَتقرّبنا الى الله بدمه. وجاء رِفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري ثم الزُّرَقي بنارٍ في حطب فأشعلها في أحد البابَين فاحترق وسقط وفتح الناس الباب الآخر واقتحموا الدار. وقال عديّ بن حاتم الطائيّ: أيّها الناس اقتلوه فإنّه لا تَحْبِقُ فيه عَناقٌ[2]. وتهيّأ مروان وعدّة معه للقتال فنهاهم عثمان فلم يقبلوا منه وحملوا على من دخل الدار فأخرجوهم، ورُمي عثمان بالحجارة من

(١) س: عضدات.
(٢) البصائر ٣: ٣٤٠

دار بني حَزْم بن زيد بن لَوْذان الأنصاري ونادوا: لسنا نرميك الله يرميك، فقال: لو رماني الله لم يخطئني. وشدّ المغيرة[1] بن الأخنس بالسيف وهو يقول:

قــد عَلِمَتْ جــارِيَــةٌ عُطْبول لهــا وِشاحٌ ولهــا جَــديــل
أنّي بِمَنْ حــارَبْتُ ذو تَنْكيــل

فشدّ عليه رفاعة بن رافع وهو يقول:

قد عَلِمَتْ خَوْدٌ سَحوبٌ لِلذَّيْلْ تُرْخي قُرونًا مِثْلَ أذْنابِ الخيلْ
أنَّ لِقِرْني في الوَغَى مِنّي الويــلْ

فضربه على رأسه بالسيف فقتله – ويقال بل قتله رجل من عُرْض الناس – وقاتل يومئذ عبدالله بن الزبير حتى جُرح جراحاتٍ، وخرج مروان بن الحكم وهو يقول:

قــد عَلِمَتْ ذاتُ القُرونِ الميـلِ والكَفِّ والأنــامِــلِ الطُّفولِ
أنّي أروعُ أوّلَ الرَّعيـــــــلِ

ثم ضرب عن يمينه وشماله، فحمل عليه الحجّاج بن غزيّة وهو يقول:

قــد عَلِمَتْ بَيْضاءُ حَسْناءُ الطَّلَلْ واضِحَــةُ اللِيتَيْنِ قَعْساءُ الكَفَــلْ
أنّي غَــداةَ الرَّوْعِ مِقْــدامٌ بَطَــلْ

فضربه على عنقه بالسيف فلم يقطع سيفُه وخرّ مروان لوجهه، وجاءت فاطمة بنت شَريك[2] الأنصاريّة من بَلِيّ، وهي أمّ ابراهيم بن عربيّ الكناني الذي كان عبد الملك بن مروان ولاّه اليمامة وهي التي كانت رَبَّتْ مروان، فقامت على رأسه ثم أمرت به فحُمل وأُدخل بيتا فيه كتب[3]. وشدّ عامر بن بُكير الكِناني وهو بَدْريٌّ على سعيد بن العاص بن

---

(١) الطبري ١: ٣٠١٤، ٣٠٠٥، ٣٠٠١–٣٠٠٢، ٣٠١٥، ٢: ٦١٧ وابن الأثير ٣ : ١٤
(٢) الطبري : فاطمة بنت أوس .
(٣) س : كتت .

سعيد بن العاص بن أُميّة فضربه بالسيف على رأسه فصرعه وقامت نائلة بنت الفَرافِصة على رأسه ثم احتملته فأدخلته بيتا وأغلقت بابه.

١٤٥٧ - المدائني عن مسلمة بن مُحارب عن خالد بن حرب قال: لجأ بنو أميّة يوم قُتل عثمان الى أم [٩٦٤] حَبيبة، فجعلت آل العاص وآل حَرْب وآل ابي العاص وآل أَسيد في كَنْدُوج[1] وجعلت سائرهم في مكان آخر، ونظر معاوية يومًا الى عمرو بن سعيد يختال في مِشْيته فقال: بأبي وأُمي أُمُّ حَبيبة ما كان أَعْلَمَها بهذا الحيّ حين جعلتك في كَنْدُوج.

١٤٥٨ - قالوا: ومشى الناس الى عثمان وتسلّقوا عليه من دار بني حَزْم الأنصاري، فقاتل دونه ثلاثة نفر من قريش: عبدالله بن زَمْعة بن الأَسود أحد بني أَسَد بن عبد العُزّى بن قُصَيّ وعبدالله بن عوف بن السبّاق بن عبد الدار بن قُصيّ وعبدالله بن عبد الرحمن بن العوّام بن خُوَيْلد، وكان عبدالله بن عبد الرحمن بن العوّام يقول: يا عباد الله بيننا وبينكم كتاب الله، فشدّ عليه عبد الرحمن بن عبدالله الجُمَحي وهو يقول:

لأَضرِبَنَّ اليَوْمَ بالقِرْضابِ بَقِيَّةَ الكُفّارِ والأَحْزابِ
ضَرْبَ امْرِئٍ ليس بِذي ارْتيابِ أَأَنْتَ تَدْعُونا إلى كِتابِ
نَبَذْتَهُ في سائِرِ الأَحْقابِ

فقتله، وشدّ جماعةٌ من الناس على عبدالله بن وهب بن زَمْعة وعبدالله بن عوف بن السبّاق فقتلوهما في جانب الدار.

١٤٥٩ - وقال المدائني: كان كنانة مولى صفيّة بنت حُيَيّ بن أَخطب أخرج أربعةً محمولين كانوا يذودون عن عثمان: الحسن بن عليّ وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن حاطب

(١) الكندوج: مخزن الغلال.

ومروان بن الحكم. والذي قتله رجلٌ من أهل مصر يقال له جَبَلة بن الأَيْهم[1] طاف بالمدينة ثلاثة أيام يقول: انا قاتل نَعثَل، وكان عليٌّ في داره.

١٤٦٠ – قالوا: وجاء مالك الأشتر حتى انتهى الى عثمان فلم ير عنده أحدًا فرجع، فقال له مسلم بن كُريب القابضي من هَمْدان: يا أشتر دعوتنا الى قتل رجل فأجبناك حتى اذا نظرتَ اليه نكَصتَ عنه على عقبَيك، فقال له الأشتر: لله ابوك أما تراه ليس له مانع ولا عنه وازع، فلما ذهب لينصرف قال ناتِل مولى عثمان: وا ثُكْلاه هذا والله الأشتر الذي سَعّر البلاد كلَّها على أمير المؤمنين، قتلني الله إن لم أقتله، فشدّ في أثره فصاح به عمرو بن عبيد الحارثي من هَمْدان وراءك الرجل يا أشتر، فالتفت الأشتر الى ناتل فضربه بالسيف فأطار يده اليسرى، ونادى الأشتر: يا عمرو بن عبيد اليك الرجلَ، فاتّبع عمرو ناتلا فقتله.

١٤٦١ – وقال مروان في يوم الدار:

وما قُلْتُ يَوْمَ الدّارِ لِلْقَوْمِ حاجِزوا رُوَيدًا ولا اَخْتاروا الحياةَ على القَتْلِ
ولكِنَّني قد قلتُ لِلْقَوْمِ قاتِلوا بِأَسْيافِكُمْ لا يُوصَلَنَّ الى الكَهْلِ

١٤٦٢ – المدائني عن قيس[2] بن الربيع عن أبي حصين قال، قال عليّ: لو أعلم أنَّ بني أميّة يُذهِب ما في أنفسها أن أحلف لها لحلفت خمسين يمينًا مردَّدة بين الركْن والمقام أنّي لم أقتل عثمان ولم أُمالئْ على قتله.

١٤٦٣ – المدائني عن أبي جَزِيّ عن أيّوب وابن عَوْن[3] عن ابن سيرين قال: لم يكن أحد من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أشدّ على عثمان من طلحة.

---

١٤٦١ – الطبري ١: ٣٠٢٢
١٤٦٢ – قارن بالعقد ٤: ٣٠٢
١٤٦٣ – العقد ٤: ٢٩٩ و ف: ١٣٠٦

(١) س: الاهيم (لعلها: الأهتم). وراجع الفقرة: ١٣٧٩ حيث الحديث عن جبلة (أو رخيلة) بن عمرو الساعدي؛ وانظر ابن سعد ٣/١: ٥٨ والرياض النضرة ٢: ١٣١

(٢) انظر التهذيب ٨: ٣٩١.

(٣) س: وأبي عون؛ وهي أيضًا كنية محمد بن عون.

١٤٦٤ – المدائني عن أبي جَزِيّ عن قتادة عن أبي موسى قال: لوكان قتل عثمان هُدًى لاحتلبوا به لَبَنًا لكنّه كان ضلالاً[١] فاحتلبوا به دما.

١٤٦٥ – المدائني عن أبي جَزِيّ عن قتادة قال: رأى عليٌّ الحسن عليهما السلام يتوضأ فقال له: أسبغ الوضوء، فقال [٩٦٥] الحسن: لقد قتلتم[٢] رجلاً كان يُسبغ الوضوء لكلّ صلاة، فقال عليّ: لقد طال حزنك على عثمان.

**رؤيا عثمان رضي الله تعالى عنه ومقتله:**

١٤٦٦ – قالوا: لما كان اليوم الذي قُتل فيه عثمان، وقد أصبح صائمًا، قال لأصحابه: إنّي مقتول، قالوا: وكيف ذلك؟ قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما أتوني في منامي البارحةَ، فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أفطِر عندنا غدًا يا عثمان.

١٤٦٧ – وحدثني أحمد بن هشام بن بهرام حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا فَرَج بن فَضالة عن مروان بن أبي أميّة عن عبد الله بن سلاّم قال: أتيت عثمان وهو محصور فقال حين دخلت عليه: مرحبًا بأخي[٣]، رأيتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في هذه الليلة فقال لي: يا عثمان حصروك؟ قلت: نعم، قال: أعطشوك؟ قلت: نعم، قال: فأدلى لي دلوًا[٤] فشربت منها حتى رويت فإنّي لأجد برد الماء بين ثدييَّ وكتفيَّ؛ ثم قال: إن شئتَ أفطرتَ عندنا وإن شئت نُصِرْتَ عليهم فاخترتُ أن أُفطر عنده[٥]، فقُتل ذلك اليوم.

---

١٤٦٤ – طبقات ابن سعد ٣: ٨٣ (ط. بيروت) ومصنف عبد الرزاق ١١: ٤٤٦ و ف: ١٤٨٨
١٤٦٦ – قارن بابن سعد ٣/١: ٥٢
١٤٦٧ – الرياض النضرة ٢: ١٢٧
(١) م: ضلالة
(٢) س: قتلت.
(٣) س: يا أخي.
(٤) فأدلى لي دلوًا: مكررة في س.
(٥) الرياض: عندهم.

١٤٦٨ – حدثنا عفّان بن مسلم حدثنا وهُيب بن خالد حدثنا موسى بن عقبة عن أبي عَلقَمة مولى عبد الرحمن بن عوف عن كثير بن الصَلْت الكندي قال، قال عثمان في اليوم الذي قُتل فيه، وهو يوم الجمعة، وقد استيقظ من النوم: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في منامي هذا فقال: إنّك شاهدٌ فينا الجمعةَ.

١٤٦٩ – حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي حدثنا وَهْب بن جَرير حدثنا أبي قال: سمعت يَعْلَى يحدّث عن نافع أنّ عثمان رأى في الليلة التي قُتل في صبيحتها أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أتاه فقال له أفْطِر عندنا يا عثمان فقُتل وهو صائم.

١٤٧٠ – قال الواقدي: ودخل محمد بن أبي بكر على عثمان حتى جلس بين يديه وأخذ بلحيته فقال: يا نعثل – ونعثل دهقان إصبهان كان جميلا جيّد اللحية فشبّهوا عثمان به – كيف ترى صَنَعَ اللهُ بك؟ قال: خيرًا اتّق الله يا ابن اخي[1] ودَعْ لحيتي فإنّ أباك لو كان حيًّا لم يقعد منّي هذا المقعد ولم يأخذ بلحيتي، فقال محمد: إنّ أبي لو كان حيًّا ثم رآك تعمل هذا العمل لأنكره عليك، وتناول عثمان المصحف فوضعه في حجره وقال: عباد[2] الله لكم ما فيه والعُتْبى مما تكرهون، اللهمّ اشهد. فقال محمد بن ابي بكر ﴿أَلآنَ وَقَد عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (يونس: ٩١) ثم رفع جماعة قِداحٍ[3] كانت في يده فوجأ بها في خُشَشائه[4] حتى وقعت في أوْداجه فحزّت ولم تقطع فقال: عبادَ الله لا تقتلوني فتندموا وتختلفوا؛ فرفع كِنانة بن بِشر بن عتّاب التُجِيبي عمودًا من حديد كان معه فضربب به جبهته فوقع، وضربه سُودان بن حُمْران – ويقال سيدان بن حمران – المُرادي بالسيف ضربةً فكانت أوّل قطرة قطرت من دمه في المصحف على ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة: ١٣٧) وقعد عمرو بن الحَمِق الخُزاعي على صدره فوجأه تسع

---

١٤٦٨، ١٤٧٠ – ابن سعد (نفسه): ٥١،٥٢ والثاني في الطبري: ٣٠٢١ وابن الأثير ٣: ١٤٣ وغريب الحديث ٣: ٤٢٦

(١) م: يا ابن أخي، وتحتها «أبي بكر».
(٢) م: فوضع في حجره وقال يا عباد.
(٣) هامش ط: أي سهام.
(٤) هامش ط: الخششاء: عظم خلف الأذن.

وجآت بمشاقص كانت معه فكان عمرو يقول : طعنتُه تسع طعنات علمتُ أنّه مات في ثلاث منهنّ، [٩٦٦] ولكني وجأتُه الستَّ الأُخَرَ لِما كان في نفسي عليه من الحَنَق والغيظ ؛ وانصرف الناس عن عثمان وتُرِك قتيلاً في داره يوما أو يومين حتى حمله أربعةٌ فيهم امرأةٌ، أحدُ الأربعة جُبير بن مُطعِم.

١٤٧١ – المدائني : يُقال إنّ أوّل من دَمَّى عثمانَ رضي الله تعالى عنه نِيار بن عِياض الأَسْلمي ، وَجأَهُ بمِشقَص في وجهه فدمّاه ، وكان بالمدينة نِياران فكان يُقال لهذا نيار الشرّ وللآخر نيار الخير[١] .

١٤٧٢ – ومن رواية أبي مخنف لوط بن يحيى : انّ عثمان رضي الله عنه قُتل يومَ الجمعة فتُرِك في داره قتيلاً ، فجاء جُبير بن مُطعِم وعبد الرحمن بن أبي بكر ومِسوَر بن مَخرَمة الزُهْري وأبو الجَهْم بن حُذيفة العَدَوي ليصلّوا عليه ويُجنّوه ، فجاء رجال من الأنصار فقالوا : لا نَدَعُكم تصلّون عليه ، فقال ابو الجهم : إلاّ تَدَعونا نصلّي عليه فقد صلّت عليه الملائكة ، فقال الحجّاج بن غَزيّة : إن كنتَ كاذبًا فأَدْخَلَكَ الله مدخله قال : نعم حَشَرَني الله معه ، قال ابن غَزِيّة : إنّ اللهَ حاشِرُك معه ومع الشيطان ، والله إنّ تَركي إلحاقَك به لخطأ وعجزٌ ، فسكت أبو الجهم ، ثمّ إنّ القوم أغفلوا أمر عثمان وشغلوا عنه فعاد هؤلاء النفر فصلّوا عليه ودفنوه ، وأمّهم جُبير بن مُطعِم ، وحملت أُمّ البَنين بنت عُيَينة بن حِصْن امرأة عثمان لهم السراج ، وحُمِل على باب صغير من جَرِيد قد خرجت عنه رِجْلاه.

١٤٧٣ – وقال[٢] : انّه لقيهم قوم من الأنصار فقاتلوهم حتى طرحوه ثم توّطأ عُمير بن

---

١٤٧٢ – قارن بالطبري : ٣٠٤٧ (رواية الواقدي) .

١٤٧٣ – قارن بالطبري ١ : ٣٠٤٨ وأبيات عمير بن ضابئ ٤، ٣٢١ في طبقات الجمحي : ١٧٤ ؛ ١، ٣ في الكامل ١ : ٣٨٢ وحماسة البحتري : ١١ ؛ ١، ٤ في النقائض : ٢٢١ والخزانة ٤ : ٨٠ والأول في الطبري ١ : ٣٠٣٤، ٢ : ٨٦٩ وابن الأثير ٣ : ١٤٧، ٤ : ٣٠٦ والكامل (نفسه) والمروج ٥ : ٢٩٩ والاصابة ٣ : ٢٧٦ والاشتقاق : ١٣٤ وابن عساكر ٤ : ٥٤ ؛ أما شعر ضابئ في هجاء بني جرول : فان ١، ٢، ٤ في الطبري ١ : ٣٠٣٣ وابن الأثير والنقائض : ٢١٩ والشعر والشعراء : ٢٦٧ والخزانة ٤ : ٨١ والثاني في الكامل ١ : ٣٨٧ والاصابة (نفسه) .

(١) نيار هو بن مكرم الأسلمي أحد من قاموا بدفن عثمان (ابن سعد ٥ : ٣ وأسد الغابة ٥ : ٤٨).

(٢) م : ويقال .

ضابئ بن الحارث بن أرطاة التميمي ثم البُرْجُمي بطنه وجعل يقول : ما رأيت كافرًا أَلْيَن بطنا منه ، وكان عُمير أشدّ الناس على عثمان ، وكان أبوه ضابئ اندسّ ليتوجّأ عثمان ويفتك به ففطِنَ به فحبسه عثمان فقال في الحبس :

هَمَمْتُ ولَمْ أَفْعَلْ وكِدتُ ولَيْتَني فَعَلْتُ فكان المُعْوِلات حَلائِلَهْ
وما الفَتْكُ إلاّ لامْرِئٍ ذي حَفيظَةٍ إذا رِيعَ لم تُرْعَدْ لحَيْنٍ[1] خَصائِلُهْ
وما الفَتْكُ ما آمَرْتَ فيهِ ولا الذي تُخَبِّرُ مَن لاقَيْتَ أَنَّكَ فاعِلُهْ
فلا يَرأَمَنْ بَعْدي امْرُؤٌ ضَيْمَ ضائِمٍ حِذارَ لِقاءِ المَوْتِ فالمَوْتُ نائِلُهْ

وكان عُمير بن ضابئ ممّن شهد الدار، وكان أشدَّ الناس على عثمان فكان يقول يومئذ : أَرِني ضابئًا ، أَحْيِ لي ضابئًا ، يقول ليرى ما عثمان عليه من الحال وما فَعَلْتُ به ، فقرّعه الحجّاج بن يوسف بذلك يومَ قَتَلَه . وكان من خبر ضابئ أنّ بني جَرْوَل بن نَهْشَل وهبوا له كلبًا سألهم إيّاه ثم ركبت إليه جماعة منهم فارتجعوه منه ، وكان الكلب يُسَمّى قُرْحانَ فقال فيهم :

تَجاوَزَ نحوي رَكْبُ قُرْحانَ مَهْمَهًا تظَلُّ[2] به الوَجْناءُ وهي حَسيرُ
فأُمُّكُمْ لا تَعْقِلوها لِكَلْبِكُمْ فإنَّ عُقوقَ الوالِدَيْنِ[3] كَبيرُ
فمَنْ يَكُ مِنْكُمْ ذا غفولٍ[4] فإنّهُ عَليمٌ بما تحت النطاقِ بَصيرُ
رَدَدتُ أَخاهُمْ فاستَمَرّوا كأنّما حَباهُمْ بِتاجِ الهُرْمُزانِ أَميرُ

فاستَعْدَوا عليه عثمانَ لِما قال في امّهم وفيهم ، فيقال إنّه ادّبه وخلاّه ، ويقال بل حبسه ثم خلاّه ، فأراد الفتك ففُطِنَ له وأُخذ فحُبس حتى مات في السجن فقال في الحبس :

هَمَمْتُ ولَمْ أَفْعَلْ وكِدْتُ ولَيْتَني فَعَلْتُ فكان المُعْوِلاتِ حَلائِلُهْ

---

(١) ط : لجبن .
(٢) الطبري وابن الأثير : تضل .
(٣) في المصادر : الوالدات ، الامهات .
(٤) س : عقول .

وما الفَتْكُ إلاّ لامْرِئٍ ذي حَفيظَةٍ  إذا رِيعَ لَمْ تُرْعَدْ لِحَيْنٍ[1] خَصائِلُهْ

١٤٧٤ – قالوا : ودُفن عثمان في حَشّ كَوْكَب وهو نخلٌ لرجل قديم يقال له كوكب ، ثم أقبل الناس حين دُفن الى عليّ فبايعوه وأرادوا دفنَ عثمان بالبَقيع فمنعهم من ذلك قوم فيهم [٩٦٧] أسلم ابن بَجْرة الساعدي[2] ويقال جَبَلة بن عمرو الساعدي ؛ وقال ابن دأب : صلّى عليه مِسوَر بن مَخرَمة .

١٤٧٥ – وقال المدائني عن الوقّاصي عن الزهري : امتنعوا من دفن عثمان فوقفت أمّ حبيبة بباب المسجد ثم قالت : لتُخلّنّ[3] بيننا وبين دفن هذا الرجل أو لأكشفنّ سِتْرَ رسول الله ، فخلُّوا بينهم وبين دفنه .

١٤٧٦ – قال الواقدي : بُويع عثمان بالخلافة اوّل يوم من المحرّم سنة اربع وعشرين وقُتل يوم الجمعة لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجّة سنة خمس[4] وثلاثين بعد العصر ، ودُفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء في حَشّ كَوْكَب الى جانب البَقيع في موضع نخل ، وكوكب رجلٌ ، فهي مقبرة بني أميّة اليوم ، وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة غير اثني عشر يومًا ، وقُتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ؛ وكان الذين حملوه جُبير بن مُطعِم بن عَدِيّ بن نوفل بن عبد مناف وهو ممّن أسلم في هدنة الحُدَيْبِيَة وحَكيم بن حِزام بن خُوَيْلد بن أسد بن عبد العُزّى وأبو الجَهْم بن حُذَيفة بن غانم العَدَوي واسمه عُبيد ونيار بن مُكْرَم الأسلمي . ويقال انّ عبد الرحمن بن أبي بكر والمِسوَر بن مَخرَمة الزهري كانا معهم .

١٤٧٧ – قال الواقدي : لما حجّ معاوية نظر الى منازل أسلم شارعةً في السوق فقال : أَظلموا عليهم بيوتَهم أَظْلَمَ اللهُ عليهم قبورَهم فإنّهم قتلةُ عثمان ، فقال نِيار بن مُكْرَم

---

١٤٧٥ – السمهودي ٢ : ٩٩

١٤٧٦–١٤٧٧ – طبقات ابن سعد ٣/١ : ٥٤ وقارن بالطبري ١ : ٣٠٥٠، ٣٠٤٨

(١) ط : بلحين .

(٢) أسلم بن أوس بن بجرة (الطبري ١ : ٣٠٤٨) .

(٣) م : لتخلين .

(٤) ابن سعد والطبري : ست .

الأسلمي : تُظْلِمُ[١] عليَّ بيتي وأنا رابع أربعةٍ حملنا عثمان وقبرناه؟ قال : فعرفه[٢]، فقال : لا تبنُوا في وجه داره ، ثم دعا به خاليًا فقال : حَدِّثني كيف صنعتم؟ فقال : حملناه ليلة السبت بين المغرب والعشاء الآخرة ، فكنت انا وحكيم وجُبير وأبو الجهم بن حُذيفة ، وتقدَّم جُبير فصلّى عليه ونزّلناه في حُفرته . قال الواقدي : ويقال إنّه قُتل في عشر ذى الحجّة ، والأوّل اثبت .

١٤٧٨ – قال هشام بن محمد الكلبي قال عَوانة وغيره : كان مقتل عثمان على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرًا وثمانية عشر يومًا من مقتل عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه ، وقُتل صلاةَ العصر ، وبايع الناس عليًّا يوم السبت لتسع عشرة ليلة خلت من ذي الحجّة سنة خمس وثلاثين .

١٤٧٩ – حدثنا عفّان بن مُسلم الصفّار حدثنا مُعْتَمِر بن سليمان قال سمعت أبي يقول حدثنا أبو عثمان النَهْدي أنّ عثمان بن عفّان قُتل في أوسط أيّام التشريق .

١٤٨٠ – قال الواقدي : وكان عثمان رجلا ليس بالقصير ولا الطويلِ ، حسنَ الوجه رقيق البشرة كبير اللحية عظيمها ، أسمر اللون عظيم الكراديس بعيدَ ما بين المنكبَين ، كثير شعر الرأس يصفّر لحيته ، وكان يشدّ أسنانه بالذهب .

١٤٨١ – وقال أبو مخنف في روايته : أقبل القاسم بن ربيعة بن أُميّة بن أبي الصَلْت الثقفي ، وكان عاملَ عثمان على الطائف ، لينصُره ، فلما انتهى الى العَقيق بلغه أنه قد قُتل فانصرف؛ وأقبل عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي ، وكان عامله على مخاليف الجَنَد ، لينصُره ، فلما انتهى الى بطن نَخْلة سقط عن راحلته فانكسرت رجله فانصرف الى أهله ، وهو ابو عمر [بن] عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي الشاعرِ؛ وأقبل مُجاشِع بن مسعود السُلَمي من البصرة فيمن وجّه معه عبدالله بن عامر ، فلما كان ببعض الطريق إذا راكبٌ

---

١٤٨٠ – تكرار للفقرة : ١٢٣٣

(١) ابن سعد : يظلم .

(٢) قال فعرفه : سقطت من م .

مُقبلٌ، فلقيه زُفَربن الحارث الكِلابي وكان مع مُجاشِع فقال له : ما وراءك؟ قال : قَتَلَ المسلمون نَعْثَلاً ، قال : ويحك ما تقول؟ قال : الحقَّ ، وهذه طاقاتٌ من شعره معي ، فقال له زُفَر: لعنك الله ولعن ما اقبل منك وما أدبر ، وشدّ عليه فقتله ، فكان أوّل قتيل بعثمان. وخرج النُعمان بن بَشير الأنصاري [٩٦٨] يريد الشام ، فدفعت اليه أمّ حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قميصَ عثمان وعليه الدم ، فخرج به يركُضُ حتى لقي يزيد بن أَسَد البَجَلي بوادي القُرى ، وهوعلى مقدّمة حبيب بن مَسْلَمة ، فرجع الى حبيب فانصرفا جميعًا . وفي حبيب يقول شُريح القاضي حين بعثه معاوية في الخيل من الشام لنصر عثمان[١] .

كلُّ امْرِئٍ يُدْعى حَبيبًا ولو بَدَتْ مُرُوَّتُهُ يَفْدي حبيبَ بني فِهْرِ
أميرٌ يَقودُ الخَيْلَ حتى كأنَّما يَطَأْنَ بِرَضْراضِ الحَصَى جاحِمَ الجَمر

١٤٨٢ – قالوا : وبلغ عمروَ بن العاص مقتلُ عثمان وهو بفلسطين فقال : أنا أبو عبدالله إنّي إذا حككتُ قَرْحةً أدميتُها ونكأتُها .

١٤٨٣ – قالوا : ولما قُتل عثمان قال حُذيفة بن اليمان : إنّ عثمان استأثر فأساء الأثرةَ ، وجزعنا فأسأنا الجزَع ، رَأَوا منه أشياء أنكروها وليَرَوُنَّ أنكر منها فلا يُنكرونها[٢] ؛ وقال عمرو بن العاص : أَسخط عثمانُ قومًا وأرضى قومًا وآثرهم فأنكر ذلك أهل السخط فغلبوا أهلَ الأَثرة فقُتل.

١٤٨٤ – وحدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي حدثنا وهب بن جرير بن حازم[٣] حدثنا أبي عن يونس بن يزيد الأَيْلي عن الزهري قال : كان ممّا عابوا على عثمان أن عزل سعدَ

---

١٤٨٢ – راجع ما تقدم ف : ١٤٣٨
١٤٨٣ – ورد قول حذيفة منسوبًا لعليّ في البصائر ٣ : ٦٦٦
١٤٨٤ – ليست هذه الفقرة والتي تليها إلا تكرارًا لأحداث مقتل عثمان برواية الزهري .
(١) ابن عساكر ٤ : ٣٦ والورقة ٩٤١ ب (من النسخة س) .
(٢) ط م : ينكروها ؛ س : تنكروها .
(٣) م : عن ابن حازم .

ابن أبي وقّاص وولّى الوليد بن عُقْبة، وأقطع آلَ الحكَم دُورًا بناها لهم واشترى لهم أموالاً، وأعطى مروان بن الحكَم خُمس إفريقية، وخصَّ ناسًا من أهله ومن بني أميّة فقال له الناس: قد ولي هذا الأمر قبلك خليفتان فمنعا هذا المالَ أنفسَهما وأهليهما، فقال: إنّما صنعا ذلك احتسابًا ووصلتُ به احتسابًا، فقال له الناس[1] إنّ أبا بكر استسلف من بيت المال شيئًا فقضَتْه عنه عائشةُ بعد وفاته، واستسلف عمر شيئًا ضمنه عنه عبدالله وحَفْصة فباعوا سهامه ووفوا عنه، واستسلفتَ من بيت المال خمسمائة الف درهم وليس عندك لها[2] قضاء، وقال له عبد الله بن الأرقم[3] خازن بيت المال وصاحبه: اقبِضْ عنّا مفاتيحك، فلم يفعل وجعل يستسلف ولا يردّ، فجاء عبدالله بالمفاتيح هو وصاحبه يوم الجمعة فوضعاها على المنبر وقالا: هذه مفاتيح بيت مالكم –أو قال: مفاتيح خزائنكم– ونحن نبرأ اليكم منها، فقبضها عثمان ودفعها الى زيد بن ثابت.

١٤٨٥ – قال الزهري: وكان في الخزائن سَفَط فيه حلي فأخذ[4] منه عثمان فحلّى به بعض اهله فأظهروا عند ذلك الطعن عليه، وبلغه ذلك فخطب فقال: هذا مال الله أُعطيه مَن شئتُ وأمنعهُ من شئت، فأرغم اللهُ أنفَ مَن رغم، فقال عمّار: أنا والله اوّل من رغم انفه من ذلك، فقال عثمان: لقد اجترأت عليَّ يا ابن سُمَيّة، وضربه حتى غُشِي عليه، فقال عمّار: ما هذا بأوّل ما أُوذِيتُ في الله، وأطْلعت عائشة شعَرًا من شعر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ونعله وثيابا من ثيابه، فيما يحسب وَهْبٌ، ثم قالت: ما أَسْرَعَ ما تركتم سُنّة نبيّكم، وقال عمرو بن العاص: هذا منبر نبيّكم وهذه ثيابه وهذا شعره لم يَبْلَ فيكم وقد بدّلتم وغيّرتم، فغضب عثمان حتى لم يَدْرِ ما يقول، والتجّ المسجد واغتنمها عمرو بن العاص، وقد كان عثمان قال لعمرو قبل ذلك وقد عزله عن مصر: إن

---

١٤٨٥ – انظر ما تقدم ف: ١٣٨٢ وبعضه في الطبري ١: ٢٩٦٦، ٢٩٧٢، ٢٩٣٣ وف: ١٤٣٨ وف: ١٤١٣

(١) الناس: سقطت من س.
(٢) س: لك عندها.
(٣) انظر ما سبق ف: ١٤٠٩
(٤) س: وأخذ.

اللقاح بمصر قد دَرَّتْ بَعْدَكَ أَلبانُها ، فقال : لأنّكم أعجفتم أولادَها ، فقال له عثمان : قَمِلَتْ[١] جُبّتك مذ عُزِلتَ عن مصر ، فقال : يا عثمان إنّك قد ركبت بالناس نَهابِيرَ وركبوها بك فإما أن تعدل وإمّا أن تعتزل ، فقال : يا ابن النابغة وأنت [٩٦٩] أيضًا تتكلّم بهذا لأنّي عزلتك عن مصر؟! وتوعّده.

ونشِب الناسُ في الطعن على عثمان ، وأرسل عثمان الى أمرائه سعيدِ بن العاص وابن عامر ومعاوية فجمعهم وقال : إنّ الناس قد صنعوا ما تَرَوْنَ فأشيروا[٢] عَليَّ ، فقال سعيد بن العاص : جَمِّرْهم وتابع البعوث عليهم حتى تكون[٣] دَبَرَةُ دابّة أحدِهم أهمَّ اليه من الكلام ، وقال ابن عامر : أَعْطِهِم ما بين لَوْحَي المصحف تُرْضِ[٤] الناس كلّهم ، وقال معاوية : قد أشارا عليك بما أشارا به فَأْمُرهما فليعملا بذلك في أهل عمليهما[٥] وأنا أكفيك أهلَ الشام.

حتى اذا كان اوّل سنة خمس وثلاثين قدم عليه المصريّون فنزلوا ذا خُشُب ، فخرج اليهم عليُّ بن أبي طالب فردّهم فقال بعض الناس : –قال جرير[٦] : يعني مروانَ– استَقَلَّهم عليٌّ وأَمَرَهم أن يجتمعوا فيكونوا أكثر ممّا هم ، فانصرفوا ثم رجعوا اكثر ممّا كانوا ، وقدم طوائف من أهل الأمصار فاجتمعوا بالمدينة ، فخرج عثمان الى الجمعة وكان رجلاً مربوعًا حسن الشعر والوجه أصلع أَرْوَح الرجلين ، فلما صعد المنبر قام إليه رجل من أهل مصر من تُجيب عليه كساء خزّ أصفر فشتمه وعابه وقال : فعلت كذا وفعلت كذا ، فجعل عثمان يلتفت إلى الناس فلا يتكلّم أحد ولم يردّ عليه ، فقعد ولم يكَدْ ، فقام جَهْجَاهُ بن سعيد الغفاري فقال مثل قول المصري ، ثم انتزع منه عصا كانت

---

(١) س : أملت ؛ وما في ط م كما في الطبري .
(٢) س : وأشيروا .
(٣) س : يكون .
(٤) ط م س : ترضي .
(٥) س : عملها .
(٦) يعني جرير بن حازم .

في يده فكسرها ، فما ردّ أحدٌ عليه ولا منعه ، فقام عثمان على دهش شديد فتكلّم بكلمات يسيرة وصلّى ، وحفّ به الناس من بني أميّة وغيرهم حتى دخل داره وحصروه[1].

واجتمعت الأنصار الى زيد بن ثابت فقالوا : ماذا ترى يا أبا سعيد؟ فقال : أتطيعوني ؟ قالوا : نعم إن شاء الله ، فقال : إنّكم نصرتم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فكنتم أنصار الله ، فانصُروا خليفته تكونوا أنصارًا لله مرّتين ، فقال الحجّاج بن غَزِيَّة : والله إن تَدْري هذه البَقَرَةُ الصَيْحاءُ ما تقول ، والله لو لم يبْقَ من أجله[2] الاّ ما بين العصر الى الليل لتقرّبنا الى الله بدمه ؛ فقال عبد الله بن سلام : الله الله في دم هذا الرجل ، فوالله ما بقي من أَجله الا اليسير ، فدَعُوه يَمُتْ على فراشه فإنّكم إن قتلتموه سُلّ عليكم سيف الله المغمود فلم يُغمد حتى يُقْتَل منكم خمسةٌ وثلاثون ألفًا[3].

وكان الزبير وطلحة قد استَوليا على الأمر ، ومنع طلحةُ عثمانَ مِن أن يدخل عليه الماء العذب ، فأرسل عليٌّ الى طلحة وهو في أرض له على ميل من المدينة أن دع هذا الرجل فليشرب من مائه ومن بئره – يعني بئر رُومة – ولا تقتلوه[4] من العطش ، فأبى ، فقال عليّ : لولا أنّي قد آليت يوم ذي خشُب أنّه إن لم يُطِعْني لا أردّ عنه أحدًا لأدْخلتُ عليه الماء .

قال : وسمعهم عثمان يقولون لنقتلنه فقال : أيريدون قتلي ، فوالله ما يحلّ لهم ذلك ، ولقد كنت في أوّل المسلمين إسلامًا ، ولقد مات رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو عنّي راضٍ ثم أبوبكر من بعده ثم عمر ، ثم أمر بكتابٍ فكُتب وأمر عبد الله بن الزبير أن يقرأه على الناس ، فلم يدَعوه حين اطّلع من الدار يقرأه حتى ترّسوه بالتِرسَة ، ثم قرأه بأعْلى صوته ولم يتزع حتى فرغ منه ورموه بالنبل ، فكان فيما كتب به عثمان : إنّي أنزِع عن كلّ شيء أنكرتموه منّي وأتوب من كلّ قبيح عملته ، ولا آتَمِرُ إلاّ ما أجمع عليه أزواجُ

(١) س : وحضروه .
(٢) م وخ بهامش ط : أجلي .
(٣) انظر ما تقدم ف : ١٤٤٠
(٤) س : يقتلوه .

النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وذوو الرأي منكم ، ولست أخلع قميصًا قمّصنيه الله ولا أُقِيلكم بيعتكم .

وأرسل عثمان عبدَالله بن الحارث بن نوْفَل الى عليّ فقال قل له :

إنْ كُنْتُ مَـأكولاً فكُنْ خيْرَ آكِـلِ[1]

أترضى بأن يُقتَل ابن عمّك وتُسلَب مُلْكَك؟ فقال عليّ : صدق واللهِ لا نترك ابن الحَضْرَمِيّة يأكلها ، يعني [٩٧٠] طلحة ، فلم يَرُع ِ الناسَ – صلاةَ الظهر – الاّ بعليّ وهو يقول لهم : أيّها الناس هلمّوا اليّ ، فتقدّم فصلّى بهم فمال الناس اليه وصلّى بهم يوم النّحْر وعثمان محصور في الدار .

وقد كان عثمان بعث عبد الله بن عبّاس على الموسم ، فلما صدر ابن عبّاس بلغه قتل عثمان بالطريق فقال : وددت أنّي لا أبرح حتى يأتيني الذي قتل عثمان فيقتلني ، جَزَعًا مِن قتْله .

وقد كانت عائشة وأمّ سَلَمة حَجَّتا ذلك العام ، وكانت عائشة تؤلّب على عثمان فلما بلغها أمره وهي بمكّة أمرت بقبّتها فضُربت في المسجد الحرام وقالت : إني ارى عثمان سيشأم[2] قومه كما شأَمَ ابو سفيان قومه يوم بَدرٍ .

وقُتل عثمان فزعم بعض الناس انه قُتل في أيّام التشريق ، وقال بعضهم قتل يوم الجمعة لثمانِيَ عشرة ليلة خلَتْ من ذي الحجّة ، وولي قتلَه محمد بن أبي بكر ومعه سُودان ابن حُمْران ، وبايع الناسُ عليًّا ، ومكث عثمان في الدار يومًا او يومين حتى أخرجه أهله على باب من جَريد النخل صغير خرجت عنه رِجلاه ، وتلقّاهم قوم فقاتلوهم حتى طرحوه وتوطّآه بعضهم ، ثم حملوه وقد حُفر له قبر الى جانب البَقيع ودفنوه .

وخرجت عائشة من مكّة حتى نزلت بسَرِف ، فمرّ راكب فقالت : ما وراءك؟ قال :

---

(١) انظر ما تقدم ف : ١٤٥١، ١٤٥٣

(٢) ط م س : سيشوم .

قُتل عثمان، فقالت: كأنّي أنظر الى الناس يبايعون طلحة وإصبُعه تحس[١] أيديَهم، ثم جاء راكب آخر فقال: قُتل عثمان وبايع الناس عليًا فقالت: وا عُثماناه، ورجعت الى مكة فضربت لها قبّتها في المسجد الحرام وقالت: يا معشر قريش إنّ عثمان قد قُتل، قَتَلَهُ عليّ بن أبي طالب، والله لأَنْمَلَةٌ – او قالت لَلَيْلَةٌ – من عثمان خيرٌ من عليٍّ الدهرَ كلّه، وخرجت أمّ سَلَمة الى المدينة وأقامت عائشة بمكة.

١٤٨٦ – حدثني أبو عُبيد حدثنا ابن عُلَيّة عن ابن عَوْن[٢] عن الحسن عن وثّاب[٣]، وكان مع عثمان يوم الدار وأصابته طعنتان كأنّهما كيّتان[٤]، قال: بعثني عثمان فدعوتُ الأشتَرَ له فقال: يا أشتر ما يريد الناس منّي؟ قال: يخيّرونك أن تَخلَع لهم أمرهم او تُقِصَّ من نفسك وإلاّ فهم قاتِلوك، قال: أمّا الخلع فما كنت لأَخْلَعَ سِربالاً سَرْبَلَنيه الله، وأمّا القِصاص فوالله لقد علمتَ أنّ صاحبَيّ كانا يعاقبان، وما يقوم بَدَني للقِصاص[٥]، وأمّا قتلي فوالله لئن قتلتموني لا تتحابّون بعدي أبدًا ولا تُقاتلون عدوًّا جميعًا أبدًا.

١٤٨٧ – حدثني[٦] خَلَف بن هشام البزّار حدثنا ابو شهاب عن ليث عن رجل عن حُذيفة أنّه قال: اللهمّ إنّي بريء اليك من دم عثمان، عهِدوا اليه واستعتبوه ثم قتلوه.

١٤٨٧ب – حدثني[٧] هُدْبة حدثنا ابو الأشهب عن عوف عن محمد بن سيرين انّ حُذيفة بن اليَمان قال: اللهمّ إن كان قتل عثمان خيرًا فليس لي منه[٨] نصيبٌ، وإن كان شرًّا فأنا منه بريء[٩]، ولئن كان خيرًا لَيحتلبُنّها[١٠] لبنًا، وإن كان قتله شرًّا ليمتصرُنّها دمًا.

---

١٤٨٦ – الطبري ١: ٢٩٨٩ وطبقات ابن سعد ٣/١: ٥٠ وقارن بالعقد ٤: ٢٩٣

(١) م: تحش؛ ط: تجش؛ وحشت اليد: يبست (وهو لازم).

(٢) ط س: أبي عون.

(٣) ط س: بن رثاب؛ م: بن ريان (وانظر ابن سعد والطبري والتهذيب ١١: ٥٧٤).

(٤) الطبري: كنتيان.

(٥) الطبري: بالقصاص.

(٦) م: حدثنا.

(٧) م: حدثنا.

(٨) م: فيه.

(٩) م: براء.

(١٠) ط م س: ليحتلبنه.

١٤٨٨ – وحدثني هُدْبة بن خالد حدثنا[1] أبو هلال قال سمعت الحسن يقول: عمل عثمان اثنتي عشرة سنة ثم جاء فَسَقَةٌ فقالوا: يا عثمان أَعطِنا كتاب الله، وتراموا بحصباء المسجد حتى ما يُرَى أديمُ السماء من الغُبار، فحصروه ثم أغلقوا باب القصر؛ قال الحسن فحدثني وثاب مولى عثمان قال: أصابتني جراحة فأنا أنزَفُ مرّةً وأقوم مرّةً، فقال لي عثمان: هل عندك وَضوءٌ؟ قلت: نعم، فتوضّأ ثم أخذ المصحف فتحرّم به من الفسَقة فبينا هو كذلك إذ جاء هرٌّ[2] كأنّه ذئب فاطّلع ثم رجع فقلنا لقد ردّهم أمرٌ ونهاهم، فدخل محمد بن ابي بكر حتى جثا على ركبتَيه، وكان عثمان حسن اللحية، فجعل يَهُزّها حتى سُمِع نَقيضُ أضراسه ثم قال: ما أغنى عنك معاويةُ ما أغنى عنك ابن أبي سرح، ما أغنى عنك ابنُ عامر؟ فقال [٩٧١] يا ابن أخي مهلاً فوالله ما كان أبوك ليجلس منّي هذا المجلس، قال: فأشْعَرَهُ وتعاوَوا[3] عليه فقتلوه، فوالله ما أفلت منهم مُخبِر.

١٤٨٩ – وحدثني احمد بن ابراهيم الدورقي حدثني محمد بن الأعرابي الراوية حدثني سعيد بن سلم عن ابن عَوْن قال: سمعت القاسم بن محمد بن ابي بكر يقول وهو ساجد: اللهمّ اغفر لأبي ذنبه في عثمان.

١٤٩٠ – وحدثني[4] احمد بن ابراهيم حدثنا قُريش بن أنس عن سليمان التَيْمي عن أبي نَضْرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال: دخل المصريّون على عثمان فضربه أحدُهم على يده فقطر من دمه في المصحف على ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ﴾ فقال عثمان عند ذلك: أمَا والله إنّها لأوّل يد خطّت المفصّل.

١٤٨٨ – طبقات ابن سعد (نفسه): ٥٨ وانظر ما تقدم ف: ١٤٦٤

١٤٩٠ – قارن بالطبري، ٣٠٠٦، ٣٠٠٧ والرياض النضرة ٢: ١٢١، ١٢٢ وانظر الامامة ١: ٧٣ والعقد ٤: ٢٩٨ وف: ١٤٧٠

(١) حدثنا: سقطت من س؛ وأبو هلال هو محمد بن سليم الراسبي وهو يروي عن الحسن (التهذيب ١١: رقم ٥٣).

(٢) الطبري وابن سعد: رويجل؛ وغير واضحة في س.

(٣) الطبري وابن سعد: وتغاووا.

(٤) ط م: حدثني.

١٤٩١ – حدثنا عمرو بن محمد الناقد حدثنا محمد بن ابي عَديّ عن ابن عوْن عن ابن سيرين قال: لما نزل القوم بابن عفّان قال ابن عمر: صحبتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فلا أعلمه ظَلّ يومًا ولا بات ليلةً الاّ وهو عني راضٍ، ثم صحبت أبا بكر فكان كذلك، ثم صحبت عمر فرأيت له حقّين حقّ الأبوّة وحقّ الإمامة فكان كذلك، ثم صحبتُك يا أمير المؤمنين فرأيت لك مثل الذي رأيت لمن مضى، أوكما قال، فقال له عثمان: جزاكم[1] الله خيرًا يا آل عمر، وسأله عن القوم فقال: اعرضْ عليهم كتاب الله فإن أبَوْه فهو خيرٌ لك وشرّلهم، وإن قبلوه فهو خير لهم [وخير لك]. فأرسل عليّ[2] بنَ ابي طالب فعرض عليهم كتاب الله فقبلوه، واشترطوا جميعا: أنّ المَنْفيَّ يُقَلّبُ والمحروم يُعطَى ويُوفَّر الفيء ويُعدَل في القسم ويُستعمَل ذوو القوّة والأمانة؛ وقال[3]: لقد قُتل عثمان وإنّ في الدار لسبعمائة منهم الحسن وابن الزبير فلو أُذِن لهم لأخرجوهم من أقطار المدينة.

١٤٩٢ – حدثني عمرو بن محمد الناقد حدثنا يزيد بن هارون ومحمد بن يزيد الواسطي عن العوّام بن حَوْشب عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي جعفر محمد بن عليّ قال: بعث عثمان إلى عليّ يدعوه وهو محصور فأراد أن يأتيه فتعلّقوا به ومنعوه فقال: اللهمّ إنّي لا أرضى قتله ولا آمُرُ به، مرّات.

١٤٩٣ – وحدثني محمد بن سعد حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن بُرْقان حدثني راشد ابو فَزارة العَبْسي أنّ عثمان بعث إلى عليّ وهو محصور، فأراد أن يأتِيَه فقام اليه بعض اهله فحبسه وقال: ألا ترى[4] ما بين يديك من الكتائب ولن تخلُصَ اليه، فنقض[5] عمامةً سوداء كانت على رأسه ثم رمى بها الى رسول عثمان وقال: أَخْبِرْه بالذي رأيتَ، ثم انه

١٤٩٢ – طبقات ابن سعد ٣/١: ٤٧

١٤٩٣ – طبقات ابن سعد ٣/١: ٢٠ وقارن بالرياض ٢: ١٣٥

(١) س: جزاك.

(٢) انظر ما تقدم ص ٥٥٣ س ١٥ – ١٧.

(٣) انظر ما تقدم ف: ١٤٣٥

(٤) ابن سعد: ألا ترى إلى.

(٥) س: فنفض.

خرج الى سوق المدينة فقال: اللهمّ إنّي ابرأ اليك من دمه أن أكون قتلتُه أو مالأْتُ على قتله.

١٤٩٤ - حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن يعقوب بن عبد الله القُمّي عن جعفر بن أبي المُغيرة عن سعيد بن عبد الرحمن بن أَبْزَى عن أبيه قال: لما رجع اهل مصر وأحاطوا بالدار بعث عثمان الى عليّ بن ابي طالب أن ائتِني، فبعث اليه حسيناً ابنه، فلما جاءه قال له عثمان: يا ابن أخي ما جاء بك؟ قال: جئتُ لأَفِيَ ببيعتي، قال: يا ابن أخي أتقدر على أن تمنعني من الناس؟ قال: لا، قال: فأنت في حِلٍّ من بيعتي، فقُل لأبيك يأتِيني، فجاء الحسين الى عليّ فأخبره بقول عثمان، فقام عليّ ليأتيه فقام اليه ابن الحَنَفيّة فأخذ بضَبْعَيه يمنعه من ذلك، قال ابن أَبْزَى: فأنا رأيت عليًّا يَطْرِف له ويقول: لا أُمَّ لك، حتى جاء الصَرِيخُ أَن قد قُتل عثمان فمدّ عليٌّ يده الى القِبْلة ثم قال: اللهمّ إنّي أبرأ إليك من دم عثمان.

١٤٩٥ - حدثني عمرو بن محمد [٩٧٢] حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مُنْذِر ابي يَعلَى[1] عن ابن الحَنَفيّة قال: لما كان اليومُ الذي أرادوا فيه قَتْلَ عثمان أرسل مروان الى عليّ: ألا تأتي هذا الرجلَ فتمنعه فإنّهم لن يُبرموا أمرًا دونك ولو كنتَ بمُنْقَطَع التُرابِ، قال: فقام عليّ ليأْتِيَهم فأخذ ابن الحَنَفيّة بكتفيه[2] -او قال بحَقْوَيه- وقال: والله ما يريدونك إلاّ رهينةً، فجلس وأرسل اليهم بعمامته ينهاهم عنه.

١٤٩٦ - حدثني الحسين بن عليّ العِجْلي عن عبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن عبد الأعلى عن محمد بن عليّ قال: والله لقد قُتل عثمان وعليٌّ في داره ما علم به ومن قتله.

١٤٩٧ - وحدثني عمرو بن محمد عن عبدالله بن جعفر الرَقّي عن عبيدالله بن عمرو

(١) ط م س: منذر بن أبي يعلى (وانظر ابن سعد ٥: ٦٨ والتهذيب ١٠ رقم: ٥٣١).
(٢) س وأصل ط: بكتفيه.

عن زيد بن ابي أنيسة عن محمد بن عبيد الأنصاري عن ابيه قال : أتيتُ عليًّا في داره يومَ قُتل عثمان فقال : ما وراءك؟ قلتُ شَرٌّ، قُتل امير المؤمنين، فاسترجع ثم قال[1] : أَحْبِب حبيبك هَوْنًا ما عسى أن يكون بغيضَك يومًا ما ، وأَبْغِض بغيضك هَوْنًا ما عسى أن يكون حبيبَك يومًا ما ؛ قال وسمعته يقول مرارًا : اللهمّ إنّي أبرأ اليك من قتل عثمان.

١٤٩٨ – حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي حدثنا موسى بن داود حدثنا نافع بن عمر الجُمَحي عن عمرو بن دينار قال : كلّم أهل المدينة ابن عبّاس في أن يحُجّ بهم وعثمان محصور، فاستأذنه في ذلك فقال : حُجّ بهم ، ثم رجع وقد قُتل عثمان فقال لعليٍّ : إنّك إن قُمْتَ بهذا الأمر أَلزَمَكَ الناسُ دمَ عثمان إلى[2] يوم القيامة.

١٤٩٩ – وحدثني أحمد بن ابراهيم حدثنا بَهْز حدثنا حُصين بن نُمير عن جُهيم الفِهْري قال : أنا حاضر أمر عثمان ، فذكر كلامًا في أمر عمّار، فانصرف القوم راضين ، ثم وجدوا كتابًا الى عامله على مصر أن يضرب أعناق رؤساء المصريّين فرجعوا ودفعوا الكتاب إلى عليّ فأتاه به فحلف له أنّه لم يكتبه ولم يعلم به ، فقال له عليّ : فمن تتّهم فيه؟ فقال : أتّهم كاتبي وأتّهمك يا عليّ لأنّك مُطاع عند القوم ولم تردّهُمْ عنّي ؛ قال : فحصروه.

١٥٠٠ – وحدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي حدثنا الضحّاك بن مَخلَد أبو عاصم النبيل عن سعدان بن بشر[3] الجُهَني عن ابي محمد الأنصاري قال : شهدت عثمان في الدار، والحسنُ بن عليّ يضارب عنه فجُرح الحسن ، فكنت فيمن حمله جريحًا ، قال : وجاء رجل فضرب عثمان فرأيت الدم ينثعب على المصحف.

١٥٠١ – وحدثني عمرو بن محمد الناقد حدثنا سليمان بن حرب انبأنا حمّاد بن زيد

١٤٩٨ – قارن بالطبري : ٣٠٣٩

١٤٩٩ – انظر ما تقدم ف : ١٣٨٨ ، ف : ١٤١٧

١٥٠١ – قارن بالطبري ١ : ٣٠٠٦ وابن الأثير ٣ : ١٣٩

(١) أحبب حبيبك ... الخ حديث عند الترمذي (بر : ٥٩) ومحاضرات الراغب ٣ : ٣٠ (بيروت)

(٢) إلى : سقطت من س.

(٣) م : بشير.

حدثنا أبو سَلَمة عن أبي نَضْرة العَبْدي المنذرِ بنِ مالك عن ابي سعيد مولى أبي أسيد قال: كلَّم المصريّون ومن معهم عثمان وذكروا ما نقموا عليه فيه، فأعطاهم الرضى وحلف على الكتاب الذي وجدوه، فقال الأشتر: أي قومِ ارجعوا فوالله إنّي لأسمع حَلْفَ رجلٍ قد مُكر به ومُكر بكم عنه[1]، فقال رجل: انتفَخَ سَحْرُك يا أشتر- يا مالك- ثم أقاموا[2] حتى قتلوه.

١٥٠٢- حدثني[3] احمد بن ابراهيم حدثنا وهب بن جرير بن حازم حدثنا أبي قال، سمعت حُميد بن هلال قال، حدّث رجل ممّن دخل على عثمان يوم الدار قال: قتلوه ثم فتحوا تابوتًا له فاستخرجوا منه جَوْزًا فجعلوا يأكلونه ويضحكون فقلت في نفسي: لا يُصيب هؤلاء خيرٌ أبدًا، قتلوا أمير المؤمنين ثم هم يأكلون ويضحكون.

١٥٠٣- حدثني أحمد بن ابراهيم حدثنا ابن أبي عَديّ عن ابن عَوْن عن نافع قال: لبس ابن عمر الدرع يومَ الدارِ [٩٧٣] مرّتَيْن.

١٥٠٤- حدثني أحمد بن ابراهيم حدثنا وهب بن جرير حدثنا جُوَيْرية بن أسْماء حدثنا محمد بن الحارث بن زَهْدَم وهو ابن فاخِتة عمّة مالك بن أنس أنّ مالك بن أبي عامر حدّثه قال: احتملنا عثمان فانتهينا به الى أقصى البَقيع الى حائط قد كان عثمان اشتراه ليَصِلَه بالمقبرة، فكان الناس يتحامونه للدعوة التي ذُكرت في أهل البَقيع[4] فقيل: يا أمير المؤمنين لو أكرهتَ الناس عليه، فقال: دَعُوه لعلّه يُدفَن فيه رجل صالح فيستنّ الناس في الدفن[5] به، فكان عثمان اوّل من دُفن فيه.

١٥٠٥- المدائني عن أبي جَزِيّ عن عمرو بن دينار عن طاوس قال: لما قُتل عثمان

---

١٥٠٤- قارن بابن سعد ١/٣: ٥٣ والسمهودي ٢: ٩٩ والرياض النضرة ٢: ١٣١

(١) عنه: سقطت من س.
(٢) س: قاموا.
(٣) م ط: حدثنا.
(٤) في شأن هذه الدعوة انظر السمهودي ٢: ٨٠
(٥) م: بالدفن.

قال أبو موسى : هذه حَيْصَةٌ من حَيْصَات[1] الفِتَن ، وبقيت المُثْقِلَةُ الرّداحُ التي من هاج فيها هاجت به ومن أشْرَفَ لها أشرفت له.

١٥٠٦ – المدائني عن الوقّاصي عن الزهري قال : كان سعيد بن المسيّب يسمّي العام الذي قُتل فيه عثمان عام الحُزْن.

١٥٠٧ – المدائني عن أبي جَزِيّ عن عمرو عن طاوس انّه سمع رجلاً يقول : ما رأيت رجلا أجرأ على الله من فلان ، فقال : إنّك لم تر قاتِلَ عثمان.

١٥٠٨ – وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن الحَكَم بن القاسم[2] عن [ابن عَوْن مولى] المِسوَر بن مَخرَمة قال : كان المصريّون كافّين حتى بلغهم أنّ الأَمْداد قد اقبلتْ الى عثمان من قِبَل عُمّاله فعند ذلك عاجلوه.

١٥٠٩ – وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن [عبد الله] بن أبي سَبْرة[3] عن عبد المجيد بن سُهيل[4] قال ، قال سعد بن أبي وقّاص حين رأى الأشتر وحُكيم بن جَبَلة وعبد الرحمن بن عُديس : إنّ أمرًا هؤلاء أمراؤُهُ لأَمْر سَوْء.

١٥١٠ – حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي الزِناد عن أبي جعفر القارئ مولى بني مخزوم قال : كان المصريّون الذين حصروا عثمان ستّمائة عليهم عبد الرحمن ابن عُديس البَلَوي وكِنانة بن بِشر بن عتّاب الكِنْدي وعمرو بن الحَمِق الخُزاعي ، والذين قدموا من الكوفة مائتين عليهم مالك بن الأشتر النَخَعي ، والذين قدموا من البصرة مائة رجل رئيسهم حُكيم بن جَبَلة العَبْدي وصَوّتْ اليه حثالة من الناس قد مَرِجَت[5] أماناتهم

---

١٥٠٨ – طبقات ابن سعد ٣/١ : ٥٠ والطبري ١ : ٣٠٢٣
١٥٠٩ ، ١٥١٠ – طبقات ابن سعد (نفسه) ٥٠ ، ٤٩

(١) س ط : حيصة من حيصات ، وحديث أبي موسى في اللسان ونهاية ابن الأثير (حيص).
(٢) ط س : عن القاسم.
(٣) م : ابن أبي شبرين.
(٤) ط م س : عن عبدالله بن عبدالحميد بن سهيل (انظر الطبري ١ : ٣٠٤٠)
(٥) ط س وابن سعد : مزجت.

وسفِهت أحلامهم ، وكان أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم الذين خذَلوه لا يرون أنّ الأمر يبلغ به القَتْلَ فلما قُتل ندِموا ، وَلَعَمْري لو قام بعضُهم فحثا التراب في وجوه أولئك لانصرفوا.

١٥١١ - وقال الواقدي في روايته : تَسَوَّر على عثمان من دار عمرو بن حَزْم محمدُ بن أبي بكر وكِنانةُ بن بِشْر وسُودان بن حُمران المُرادي وعمرو بن الحَمِق الخُزاعي ، فوجدوا عثمان عند امرأته نائلةَ وهو يقرأ سورة البقرة في المصحف ، فتقدّمهم محمد وأخذ بلحيته وقال : قد أخزاكَ الله يا نَعْثَل ، فقال عثمان : لست بنعثل ولكنّي عبدالله أمير المؤمنين ، فقال محمد : ما أَغنَى عنك معاويةُ وفلان وفلان؟ فقال : يا ابن أخي دع لحيتي فما كان أبوك لِيجلس هذا المجلس ولا يقبض عَلَى ما قبضتَ عليه منها ، فقال : الذي أُريد بك أَشَدُّ من هذا ، فقال عثمان : أَستعين بالله وأَستنصره عليك ، فاجتمعوا على قتله.

١٥١٢ - المدائني عن أبي هلال عن ابن سيرين قال : جاء ابن بُديل الى عثمان ، وكان بينهما شَحْناءُ ، ومعه السيف وهو يقول : لأقتلنّه ، فقالت له جارية عثمان : لأنت أهونُ على الله [٩٧٤] من ذاك ، فدخل على عثمان فضربه ضَرْبَةً لا أدري ما أَخذتْ منه.

١٥١٣ - وقال الواقدي في روايته : لما ضرب محمد بن أبي بكر عثمان بمشاقصه قال عثمان : بسم الله توكّلت على الله ، وإذا الدم يسيل على لحيته وعلى المصحف حتى وقع على ، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ﴾ وأطبق عثمان المصحف.

١٥١٤ - وقال الكلبي : ضرب كِنانةُ بن بِشْر التُجيبي عثمان بعمودٍ ضربةً على مُقَدَّم رأسه وجبينه ، فقال الوليد بن عُقْبة بن ابي مُعيط [1] :

ألا إنَّ خيْرَ الناسِ بَعْدَ ثَلاثَةٍ   قتيلُ التُجِيبيِّ الذي جاء مِن مِصْرِ

---

١٥١١ - طبقات ابن سعد : ٥١ والطبري ١ : ٣٠٢١ وابن الأثير ٣ : ١٤٣ وقارن بالفقرة : ١٤٨٨
١٥١٣ - طبقات ابن سعد (نفسه) : ٥١
١٥١٤ - المصدر السابق والطبري ١ : ٣٠٢١
(١) انظر ما تقدم ف : ١٢٨١

قال، وقال الوليد أو غيره :

عَلاهُ بِالعَمودِ أخو تُجيبٍ فأَوْهَى الرَّأسَ مِنْهُ والجبينا

١٥١٥ – حدثني محمد بن سعد حدثنا عفّان حدثنا حوثرة بن بشير حدثني ابو خلدة[1] : انّه سمع عليًّا رضي الله تعالى عنه يقول وهو يخطب ، فذكر عثمان فقال : والله الذي لا اله الاّ هو ما قتلته ولا مالأتُ على قتله ولا ساءني.

١٥١٦ – حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن جعفر عن رجل عن الزهري قال : قُتل عثمان عند صلاة العصر، وشدّ عبدٌ أسود على كِنانة بن بِشْر فقتله، وشدّ سُودان بن حُمران على العبد فقتله، وركب الغوغاءُ دار عثمان، فصاح إنسان منهم : أيحلُّ دمُ[2] عثمان ولا يحلّ ماله؟ فانتهبوا متاعه، فقالت نائلة امرأته : لُصوصٌ وربِّ الكعبة، والله ما أردتم الله بقتله، ولقد قتلتموه صوّامًا قوّامًا يقرأ القرآن في ركعة. وخرج الناس من الدار وأُغلق الباب على ثلاثة قَتْلى : عثمان وعبدٍ لعثمان وكِنانة بن بشر. قال محمد بن سعد قال الواقدي : والثبت أنّ كنانة بن بشر قُتل بمصر حين قُتل ابن أبي بكر بها، وذِكرُ كنانةَ هاهنا وَهْم.

١٥١٧ – وحدثني أبو مسعود الكوفي عن غياث بن ابراهيم قال : تُوفّي عثمان وله خمس وثمانون سنة. وقال الواقدي وابن الكلبي : تُوفّي وله اثنتان وثمانون سنة.

١٥١٨ – وقال المدائني عن أبي مخنف ومَسْلَمة بن مُحارب : كتبت نائلةُ بنت الفَرافِصة امرأة عثمان الى معاوية كتابًا تُخبره فيه بأمر عثمان ومقتله، وتُعلمه أنّ اهل مصر أسندوا أمرهم إلى عليّ بن أبي طالب وابن أبي بكر وعمّار بن ياسر فأمروهم بقتله، وأنّ

---

١٥١٥ – قارن بالرياض ٢ : ١٣٥
١٥١٦ – طبقات ابن سعد : ٥٢
١٥١٧ – قارن بالطبري ١ : ٣٠٥٢
١٥١٨ – الأغاني ١٦ : ٢٥١ والعقد ٤ : ٣٠٠

(١) س : أبو حادة.
(٢) س : دار.

فيمن حصره[1] خُزاعةَ وسعد بن بكر وهُذيلاً[2] وطوائف من جُهينة ومُزينة وأنباط يثرب، وبعثت بقميصه اليه، فقال قوم من أهل الشام: والله لنقتلنّ عليًا.

١٥١٩ – حدثني عبدالله بن صالح عن اسرائيل عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن مسلم بن يسار قال: سألت ابن عمر هل شرك عليٌّ في دم عثمان؟ فقال: لا والله ما علمت ذلك في سرّ ولا علانية، ولكنّه كان رأسًا يُفزَعُ[3] اليه فأُلحِقَ به ما لم يكن.

١٥٢٠ – حدثني عبدالله بن صالح العِجلي عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال: خرجتْ نائلةُ امرأة عثمان ليلةَ دُفِنَ ومعها سراج وقد شقّت جيبها[4] وهي تصيح واعُثماناه وأمير المؤمنيناه، فقال لها جُبير بن مُطعِم: أطْفِئي السراج فقد تَرَيْنَ مَن بالباب، فأطفأت السراج وانتهوا به [٩٧٥] الى البَقيع فصلّى عليه جُبير وخلْفه حكيم بن حِزام بن خُوَيْلد بن أسد بن عبد العُزّى وأبو جَهْم بن حُذيفة ونِيار بن مُكرَم ونائلة وأمّ البنين بنت عُيينة بن حِصن امرأتاه[5] ونزل في حُفرته نِيار وأبو جَهْم وجُبير، وكان حكيم والامرأتان يُدلُّونه على الرجال حتى قُبر، وبُني عليه وعمُّوا[6] قبره وتفرّقوا.

وخرجت نائلة الى الشام فخطبها معاوية فنزعت ثَنِيَّتَيْها ولم تُجبْه.

١٥٢١ – وخلفَ أبو هريرة على فاخِتة بنت غَزْوان وهي بُسرةُ فكان يقول: كنت أجيرَ ابن عفّان بطعام بطني وعُقْبة رِجْلي أخدُمُهم اذا نزلوا وأسوق بهم اذا ركبوا، فغضب عَلَيَّ يومًا فقال: لتمشينّ حافيًا، ثم تزوجتُ امرأته.

---

١٥٢٠ – طبقات ابن سعد: ٥٤ وقارن بالرياض ٢: ١٣٢ وبعضه مرّ في ف: ١٢٨١

١٥٢١ – قارن بابن سعد ٢/٤: ٥٣

(١) م: حصروه.

(٢) ط م س: وهذيل.

(٣) س: يفرع.

(٤) س: جبينها.

(٥) س: امرأته.

(٦) ابن سعد: وغبوا؛ الرياض: وغيبوا.

١٥٢٢ – وقال ابو الحسن المدائني في روايته : طلّق عثمان ابنة عُيينةَ في حصاره وكان فيها جَفاء كجفاء أبيها ، بلغها أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال : مُزينةُ وجُهينة وأَسْلَم وغفار خير من تَميم وأسد[1] وعامر وغَطَفان ، فقال عُيينة : لأَن أكون مع هؤلاء في النار أحبّ إليّ من أن أكون مع أولئك في الجنّة ، فقالت : والله ما أَبْعَدَ أبي.

١٥٢٣ – حدثني هُدْبة بن خالد البصري حدثنا المبارك بن فَضالة عن الحسن قال : أدركتُ عثمان على ما نقموا منه ، وما يأتي على الناس يومٌ الاّ وهم ينالون فيه خيرًا ويقال : آغدُوا على أعطياتكم فيغدون فيأخذونها ، ويقال : اغدوا على كسوتكم فيأخذونها ، حتى لَربّما أُعطوا العَسَلَ والسمن ، فالأعطيات دارّة والعدوّ مقموعٌ وذاتُ البيْن صلح.

١٥٢٤ – حدثني احمد بن ابراهيم الدورقي حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حمّاد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال : كانت الامرأة تجيء على عهد عثمان فيُحْمَل[2] وِقْرها من الطعام والثياب وغير ذلك ثم تقول : اللهمّ بَدِّلْ ؛ فلما قُتل عثمان قال حسّان بن ثابت :

ما نَقَمْتُمْ مِنْ ثِيابٍ خِلْفَةٍ وعَبيـدٍ وإمـاءٍ وذَهَبْ

قال ، وقال ابو حُميد الساعدي وكان بَدْريًّا : والله ما كُنّا نَرَى انّه يُقتَل ، اللهمّ إنّ لك عليّ ألاّ أفعل كذا ولا أَضْحكَ حتى أَلقاك.

١٥٢٥ – حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع حدثنا حمّاد بن زيد انبأنا هشام بن حسّان عن ابن سيرين قال : لقد قُتل عثمان يوم قُتل وما أحدٌ يتّهم عليًّا في قتله.

١٥٢٦ – وحدثني أحمد بن هشام بن بهرام حدثنا وكيع انبأنا الأعمش عن ثابت بن عُبيد عن أبي جعفر الأنصاري قال : رأيتُ عليًّا يومَ قُتل عثمان وعليه عمامة سوداء وهو مُحْتَبٍ بسيفه في ظُلّة النساء فسمعتُه يقول : تبًّا لكم سائرَ الدهرِ.

---

١٥٢٢ – الحديث في البخاري ٢ : ٣٨٥ ، ٤ : ٢٦٠

١٥٢٣ – قارن بالامامة ١ : ٤٥

١٥٢٤ – شعر حسان في ديوانه : ١٢٢ وقول أبي حميد الساعدي في ابن سعد ٣/١ : ٥٦

(١) ط م س : وأسعد.

(٢) م : فتحمل.

١٥٢٧ – وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن الحكَم بن الصَلْت عن محمد بن عمّار بن ياسر عن أبيه قال : رأيت عليًا على منبر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حين قُتل عثمان وهو يقول : ما أحببت قتلَه ولا كرهتُه ، ولا أمرتُ به ولا نهيت عنه .

١٥٢٨ – حدثنا سُريج بن يونس أبو الحارث الزاهد حدثنا أبو معاوية الضَرير أنبأنا لَيْث عن طاوس عن ابن عبّاس أنّه سمع عليًا يقول حين قُتل عثمان : والله ما قتلتُ ولا أمرتُ ولكنّي غُلِبتُ ، يقولها ثلاثًا .

١٥٢٩ – حدثنا عمرو بن محمد الناقد ابو عثمان حدثنا عبدالله بن نمير انبأنا شريك عن عبدالله بن عيسى عن ابن أبي ليلى قال : رأيتُ عليًا عند أحجار الزَيْت رافعًا يديه يقول : اللهمّ إنّي ابرأ إليك من دم عثمان .

١٥٣٠ – حدثني عمرو بن محمد عن اسحاق بن يوسف الأزرق عن مِسْعَر بن كِدام عن عبد الكريم عن طاوس عن ابن عبّاس قال : أَشهدُ على عليٍّ أنّه قال في قتل عثمان : لقد نهيتُ عنه ولقد كنت كارها لقتله ولكنّي غُلِبتُ .

١٥٣١ – حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي حدثنا عبدالله بن إدريس [٩٧٦] عن ليث عن زياد بن أبي المليح عن أبي المليح قال قال ابن عبّاس : لو أنّ الناس أجمعوا على قتل عثمان لرُمُوا بالحجارة كما رُمي قومُ لُوطٍ .

١٥٣٢ – حدثنا أحمد بن ابراهيم حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت يَعْلَى ابن عبيد يحدّث عن نافع عن ابن عمر قال : ما زال ابن عبّاس يَنْهَى عن قتل عثمان ويعظّم شأنَه حتى جعلتُ أَلومُ نفسي على أن لا أكونَ قلتُ مثلَ ما قال .

١٥٣٣ – حدثنا أبو خَيْثَمة زُهير بن حرب وأحمد بن ابراهيم قالا حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن النعمان بن راشد عن الزهري عن عُروة عن عائشة قالت : ليتني كنت

---

١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣١ – طبقات ابن سعد : ٥٦،٥٧

١٥٣٣ – مصنف عبد الرزاق ١١ : ٤٤٧

نَسيًا مَنْسِيًّا قبل أمر عثمان فوالله ما أحببت له شيئًا إلاّ مُنِيتُ بمثله ، حتى لو أحببتُ أن يُقْتَلَ لَقُتِلتُ .

١٥٣٤ – حدثني أحمد بن ابراهيم حدثنا أبو داود الطَيالسي انبأنا وكيع عن قيس بن مسلم عن امّ الحجّاج العَوْفيّة قالت : كنت عند عائشة وعثمانُ محصورٌ فجاء الأشتر فقال لها : يا أمّ المؤمنين ما تقولين في أمر هذا الرجل؟ فتكلّمت امرأةٌ صَيِّتَةٌ بيّنةُ اللسان فقالت : معاذ الله ان آمُرَ بسفك دماء المسلمين وقَتْلِ إمامهم واستحلال حُرْمتهم ، فقال الأشتر: كَتَبْتُنَّ الينا حتى إذا قامت الحربُ على ساق أنشأتُنّ تَنْهَيْننا.

١٥٣٥ – وحدثني[1] أحمد بن ابراهيم عن أبي داود عن حَزْم القُطَعي عن أبي الأسود عن طَلْق بن خُشّاف قال : قدمتُ المدينة بعد مقتل عثمان فسألتُ عائشة عن قتله فقالت : لعن الله قَتَلَتَه فقد قُتل مظلومًا ، أقادَ اللهُ من ابن أبي بكر وأهدى الى الأشتر سهمًا من سهامه وهراق دم ابنَي بُديل ، فوالله ما من القوم أحد إلاّ اصابته دَعْوَتُها.

١٥٣٦ – المدائني عن النَضْر بن اسحاق عن قتادة أنّ رجلاً من بني سَدُوس قال : كنتُ فيمن قَتل عثمان فما منهم[2] رجلٌ الاّ أصابته عقوبةٌ غيري ؛ قال قتادة : فما مات حتى عَمِيَ ، قال ابو داود : وقُتل ابنا بُديل بصِفّين.

١٥٣٧ – قال ثُمامة بن عَديّ ، وكان اميرًا على صنعاء وكانت له صُحبة: أَقُتِلَ عثمان؟ قالوا : نعم ، فقال : هذا حِينَ انْتُزِعَتْ خلافة النبوّة وصار الأمرُ مُلكًا وجَبْرِيَّةً مَن غَلَبَ على شيء أكلَه.

١٥٣٨ – حدثني أحمد بن ابراهيم حدثني عبد الرحمن بن مهديّ عن سفيان عن موسى الجُهَني عن ابنة عبدالله بن عُكيم[3] أبي معبد الجُهَني قالت : كان أبي يُحبّ عثمان

---

١٥٣٧ – طبقات ابن سعد (نفسه) ، وقد سقط السند في هذه الفقرة .
١٥٣٨، ١٥٣٩ – طبقات ابن سعد ٦ : ٧٨ والثانية أيضًا في ٣/١ : ٥٥

(١) ط س : وحدثنا .
(٢) س : من.
(٣) س : عليم .

وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى يحبّ عليًا، وكانا مُتآخيَيْن، فما سمعت أبي يقول لعبد الرحمن شيئًا قطّ في عليٍّ إلاّ أنّي سمعته يومًا يقول: لو أنَّ صاحبَك صَبَرَ لأتاه الناسُ.

١٥٣٩ – حدثني أحمد بن إبراهيم عن ابن إدريس عن محمد بن [أبي][1] أيّوب عن حميد بن هلال[2] عن عبدالله بن عُكيم الجُهَني قال: لا أُعينُ على دم خليفة أبدًا بعد عثمان، فقيل له: يا ابا معبد وأعنتَ على دمه[3] قال: إنّي أَعُدُّ ذِكْرَ مساويه إعانةً على دمه[4].

١٥٤٠ – حدثنا عبدالله بن أبي شيبة حدثنا ابو معاوية عن الأعمش عن ابي صالح قال: كان أبو هُرَيرة اذا ذُكر ما صُنع بعثمان بكى فكأنّي أسمعه يقول هاه هاه، ينتحب.

١٥٤١ – المدائني عن سَلَمة بن عثمان عن عليّ بن زيد عن الحسن قال: دخل عليٌّ يوما على بناته وهنّ يمسحن عيونهنّ فقال: ما لكنّ تَبْكِينَ؟ قُلْنَ: نبكي على عثمان، فَبَكَى وقال: ابْكِين.

١٥٤٢ – حدثني سُريج[4] بن يونس ومحمد بن سعد قالا حدثنا ابو معاوية حدثنا الأعمش عن خَيْثمة عن مسروق عن عائشة أنّها قالت حين قُتل عثمان: تركتموه كالثوب النَّقيّ من الدَّنَس ثم ذبحتموه كما يُذْبَح الكبش، فهلاّ كان هذا قبل هذا؟ فقال مسروق: هذا عملكِ، كتبتِ الى الناس تأمُرِينهم بالخروج إليه، فقالت: لا والذي آمَنَ به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كتبتُ اليهم بسوداء[5] في بياض حتى جلست مجلسي هذا، قال الأعمش: فكانوا [٩٧٧] يَرَوْن أنّه كُتب على لسانها.

---

١٥٤٠، ١٥٤٢، ١٥٤٣ – طبقات ابن سعد ٣/١ : ٥٦، ٥٧، ٥٨

(١) زيادة من ابن سعد والتهذيب ٩ رقم : ٨٥

(٢) ابن سعد (٣/١ : ٥٥) حميد بن أبي هلال (لكن انظر التهذيب ٣ رقم : ٨٧) وعند ابن سعد (٦ : ٧٨) قد تكون القراءة الصحيحة : هلال بن أبي حميد (قارن بالتهذيب ١١ رقم : ١٢٢).

(٣) م : ذمه.

(٤) م : شريح.

(٥) م : بسواد.

١٥٤٣ – وحدثني هُدْبة بن خالد حدثنا أبو الأشهب عن الحسن أنّـه كان لا يسمّي محمد بن أبي بكر الاّ بالفاسق.

١٥٤٤ – وقال مصعب الزُبيري: أوصى عثمان الى الزبير الى بلوغ عمرو ابنه.

١٥٤٥ – حدثني محمد بن خالد الطحّان الواسطي حدثنا يزيد بن هارون عن اليمان ابن المغيرة عن اسحاق بن سُويد قال: رثى حسّان بن ثابت عثمان رضي الله تعالى عنه فقال[١]:

أبْكي أبا عَمْرٍو لِحُسْنِ بَلائِهِ أمْسَى رَهينًا في بَقيعِ الغَرْقَدِ
وكأنَّ أصْحابَ النَبيِّ عَشِيَّةً بُدْنٌ تُنحَّرُ عِنْدَ بابِ المَسْجِدِ

١٥٤٦ – وقال مصعب بن عبد الله الزبيري: لقِيَ الوليد بن عُقبة بِجادًا مولى عثمان بن عفّان بالمِراض وهو صادر عن المدينة فسأله عن الخبر فأعلمه بقتل عثمان فقال:

ليتَ أنّي هَلَكْتُ قبلَ حَديثٍ سَلَّ جِسْمي وريعَ مِنْهُ فُؤادي
يَوْمَ لاقَيْتُ بالمِراضِ بِجادًا ليتَ أنّي هَلَكْتُ قبلَ بِجادِ

وقال الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيط في أمر عثمان[٢]:

بَني هاشِمٍ رُدّوا سِلاحَ ابْنِ أُخْتِكُمْ ولا تَنْهبوهُ لا تَحِلُّ مَناهِبُهْ
هُمُ قَتَلوهُ كَيْ يَكونوا مَكانَهُ كما غَدَرَتْ يَوْمًا بِكِسْرى مَرازِبه[٣]
وكَيفَ يُرَجُّونَ البَراءةَ عِنْدَنا وعِنْدَ عَلِيٍّ سَيْفُهُ ونَجائِبُهْ
فإلاَّ تكونوا قاتِليهِ فإنَّهُ سَواءٌ عَلَيْنا مُمْسِكاهُ وضارِبُهْ

في أبيات.

---

١٥٤٦ – الأغاني ٥ : ١٣٧ وياقوت ٤ : ٤٧٥ (وفيه الثاني فقط).

(١) ابن سعد : ٥٦ والديوان : ١١٨ والطبري ١ : ٣٠٦١ وابن الأثير ٣ : ١٥٠

(٢) الأغاني ٥ : ١١٠ والأبيات ١–٣ في المروج ٤ : ٢٨٦ والكامل : ٤٤٤ والبدء والتاريخ ٥ : ٢٠٨، والبيتان ٤،٢ في ربيع الأبرار : ٢٨٦/أ.

(٣) ط س : مراذبه.

وقال حسّان بن ثابت[١]

إنْ تُمْسِ دارُ بني عفّانَ خاوِيَةً ... بابٌ صَريعٌ وبابٌ مُحْرَقٌ خَرِبُ

فقد يُصادِفُ باغي الخَيْرِ حاجَتَهُ ... فيها ويأْوِي إِلَيْها العِزُّ والحَسَبُ

يا أيُّها الناسُ أَبْدوا ذاتَ أَنْفُسِكُمْ ... لا يَسْتَوِي الصِدْقُ عِنْدَ اللهِ والكذبُ

إلاّ تتوبوا الى الرحْمٰنِ تَعْتَرِفوا ... بِغارَةٍ عُصَبٍ مِنْ خَلْفِها عُصَبُ

فيهِمْ حَبيبٌ امام القَوْمِ يَقْدُمُهُمْ ... مُسْتَلْئِمًا قد بدا في وَجْهِهِ الغضب

وقال حسّان أيضًا[٢] :

صَبْرًا جَميلاً بني الأحرارِ لا تَهِنُوا ... قد يَنْفَعُ الصَبْرُ في المَكْروهِ أحيانا

يا ليتَ شِعْري وليتَ الطَيْرَ تُخْبِرُني ... ما كان شأْنُ عليٍّ وَٱبْنِ عفّانا

لَتَسْمَعُنَّ وشيكًا في دِيارِكُمُ ... اللهُ أكْبَرُ يا ثاراتِ عُثْمانا

وقال عليّ بن الغدير بن المضرّس الغَنَوي، ويقال إهاب بن همّام بن صَعْصَعَة بن ناجية ابن عِقال المجاشِعي، ويقال ابن الغَريرة النَهْشَلي[٣] :

لَعَمْرُ أَبيكِ فلا تَكْذِبي ... لقد ذَهبَ الخيْرُ إلاّ قليلا

لقد فُتِنَ الناسُ في دينِهِمْ ... وخلّى ٱبنُ عفّانَ شرًّا[٤] طويلا

وقال حبيب بن عوف العَبْدي[٥] :

أرى عَيْني تَأَوَّبها قَذاها ... فما تُغْني فيَنْفَعها كَراها

لقد كَرِهَتْ قِتالَ الشيخِ إنّي ... أرى حَرْبًا سَيَنْدَمُ مَنْ جَناها

---

(١) الديوان : ١٢٠ والطبري ١ : ٣٠٦١ وابن الأثير ٣ : ١٥١ والأبيات ١–٣ في العقد ٤ : ٣٠٢

(٢) الديوان : ٩٦ والطبري ١ : ٣٠٦٣ والعقد ٣ : ٨٥، ٤ : ٢٩٧ والبيت ٣ في المروج ٤ : ٢٨٥ والبدء والتاريخ ٥ : ٢٠٧ والعقد ٤ : ٢٨٤

(٣) الطبري ١ : ٣٠٦٥ (منسوبًا لمجاشعي آخر) والكامل ٣ : ٢٩ (منسوبًا لابن الغريرة) والبرصان : ١٢٢ (لهميم بن صعصعة عم الفرزدق) .

(٤) البرهان : حزنًا .

(٥) حبيب بن عوف من قواد المهلب (انظر الكامل ٣ : ٤١١) .

أتى الرَّحْمٰنُ أُمَّتَنـــا بِـــأَمْرٍ وأَقْشَعَ عن جَماعَتِها دُجاها
وأَصْلَحَ بَيْنَهـــا حتى نراهـــا تُقـــارِعُ أُمَّـــةً أُخْرَى سِواهـــا

وقال الأعْوَر الشَّنِّي :

بَكَتْ عَيْنُ مَنْ يَبْكي ابْنَ عَفّانَ بَعْدَما نَفَى وَرَقَ الفُرْقانِ كُلَّ مَكانِ
[٩٧٨] ثَوَى تارِكًا لِلحَقِّ مُتَّبِعَ الهَوَى وأَوْرَثَ حَرْبًا[١] حَشُّها بِطعانِ
بَرِئْتُ الى الرَّحْمٰنِ مِنْ دينِ نَعْثَلٍ ودينِ ابْنِ صَخْرٍ أَيُّها الرَّجُلانِ

وقال عبد الرحمن بن الحَكَم :

لَقَدْ شَرِكَتْ زُرَيْقٌ[٢] في ابْنِ أَرْوَى فقَـدْ ضَلَّتْ زُرَيْقٌ أَجْمَعونـا

١٥٤٧ – حدثني المدائني عن ابن جُعْدُبة قال : مرّ عليّ بدار بعض آل ابي سفيان فسمع بعضَ بناته تضرب بدُفّ وتقول :

ظُلامَـــةُ عُثْمانَ عِنْـــدَ الزُّبَيْرِ وأَوْتَرُ مِنْـــهُ لنـــا طَلْحَـــهْ
هما سَعَّراهـــا بِـــأَجْـــذالها وكـانـا حَقيقَيْنِ بـالفضْحَـهْ
يهرّان شرَّ هرير الكلاب ولو أعلنـا كـانت النبحـه

فقال عليّ : قاتلها الله ما أَعْلَمَها بموضع ثأْرها .

١٥٤٨ – **وولد لعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه :** عبدالله الأصغر، أمّه فاختة بنت غَزْوان أخت عتبة بن غزوان ؛ وعبد الله الأكبر، أمّه رُقَيّة بنت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم نقر عينَه ديكٌ فمات وقد ذكرناه[٣] فيما تقدّم ؛ وعمرو، وأبان، وخالد، وعمر

١٥٤٨ – في أولاد عثمان انظر المصعب : ١٠٤ وجمهرة ابن حزم : ٨٣ وابن الكلبي : ٢٣ والمعارف : ١٩٨
(١) حربًا : سقطت من ط س .
(٢) زريق : بطن من الخزرج .
(٣) م : وقد ذكرنا خبره .

ومريم ، أمّهم أمّ عمرو بنت جُنْدب بن عمرو بن حُمَمَة الدّوْسي من الأزْد ؛ وسعيد ، والوليد ، وأمّ سعيد ، أمّهم أمّ عبد الله بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومي واسمها فاطمة ؛ والمُغيرة ، أمّه أسماء بنت أبي جَهْل بن هشام ؛ وعبد الملك ، أمّه مُلَيْكة بنت عُيَيْنة بن حِصْن الفَزاريّة وهي أمّ البنين ، قال أبو الحسن المدائني[1] : تزوّج عثمان أمّ البنين بنت عُيَيْنة بن حِصْن فدخل عليها عُيَيْنة ليلاً وهي عند عثمان وهو يُفْطِر فدعاه إلى العشاء فقال : إنّي[2] صائم فقال عثمان : سبحان الله أيُصامُ بالليل؟ قال : إنّي ميَّلْتُ[3] بين صوم الليل والنهار فوجدتُ صيامَ الليل أخفّ عليّ ، فتبسّم عثمان ؛ وأمّ أبان ، وأمّ عمرو[4]، وعائشة ، أمّهنّ رَمْلة بنت شَيْبة بن رَبيعة بن عبد شمس وكانت من المهاجرات ، ولها تقول هند بنت عُتْبة[5].

عَـدِمْنـا كُـلَّ صابِئَـةٍ بِـوَجٍّ ومَكَّـةَ أو بـأَطْرافِ الحَجُـونِ
تَـدينُ لِمَعْشَرٍ قتلوا أَبـاهـا أَقَتْـلُ أبيكِ جـاءكِ بـاليقيـنِ

ومريم الصُغْرى، وأمها نائلة بنت الفَرافِصة الكلبي، وأخواتٌ لها وهنّ أمّ خالد، وأرْوَى، وأمّ أبان الصغرى.

١٥٤٩ – فأمّا امّ عمرو فتزوجها سعيد بن العاص بن أميّة فهلكت عنده فتزوّج أختها مريم الكبرى بنت عثمان ثم هلك عنها فخلف عليها عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي فهلكت عنده.

١٥٥٠ – وأمّا عائشة فتزوجها الحارث بن الحَكَم بن أبي العاص ثم خلف عليها عبد الله بن الزبير.

١٥٥١ – وأمّا أمّ أبان فتزوجها مروان بن الحَكَم بن أبي العاص.

---

(١) الورقة ١١٥٨/أ (من س).
(٢) ط م : أنا.
(٣) ط م س : مثلت.
(٤) م : عمر.
(٥) الاصابة ٨ : ٨٦ والمصعب : ١٠٥

١٥٥٢ – وأمّا أمّ سعيد فتزوّجها عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص.

١٥٥٣ – وأمّا مريم الصُغرى فتزوّجها عمرو بن الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيط.

١٥٥٤ – وأما عمرو فكان أكبر بني عثمان وأشرفهم ولدًا، دعاه مروان الى أن يَشْخَصَ الى الشام ليبايع له فأبى ومات بمنًى؛ وكان مع أهل المدينة حين قدم مُسْلم بن عُقبة لقتالهم بالحرّة فدعا به فقال له: إيهٍ يا فاسق اذا خرج أهل المدينة قُلْتَ: انا رجل منكم، وإذا ظهر أهل الشام قلت: أنا ابن امير المؤمنين عثمان، ثم التفت الى [٩٧٩] من معه فقال: هذا الخبيث ابن الطيّب، وإنّما أُتي من قِبَل أمّه، لقد بلغني أنّها كانت تجعل الشيء[١] في فيها ثم تقول لأمير المؤمنين: حازَيْتُك[٢] ما في في، وفي فَمِها ما ساءها وناءها؛ ثم امر فضُرب بالسياط.

١٥٥٥ – فولد عمرو بن عثمان بن عفان عثمان الأكبر، وخالدًا، أمّهما رملة بنت معاوية بن أبي سفيان؛ وعبدَالله الأكبر، أمّه حَفْصة بنت عبدالله بن عمر بن الخطّاب وأمّها صفيّة بنت أبي عُبيد أخت المُختار بن أبي عُبيد الثقفي وأمّها عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص؛ وعثمانَ الأصغر بن عمرو، وأمّه بنت عُمارة بن الحارث بن عوف بن ابي حارثة المرّي؛ وعبدالله الأصغر والمغيرة وكان شاعرًا، وعَنْبَسَةَ، وعمرَ[٣]، والوليدَ، لأمّهات أولاد شتّى.

١٥٥٦ – فأمّا[٤] عبد الله الأكبر بن عمرو بن عثمان فكان يسمّى المُطْرَفَ لجماله، وفيه يقول الفرزدق:

---

١٥٥٤ – الطبري ٢: ٤٢١ وف: ٨٤٨ في ما تقدم.
١٥٥٥ – طبقات ابن سعد ٥: ١١١
١٥٥٦ – شعر الفرزدق في الديوان: ٤٠٩ والبيتان ١، ٢ في الأغاني ٢١: ٤٢٥؛ والبيتان ٢، ٣ من شعر عباد في الكامل ١: ١٨١ (دون نسبة) والثلاثة في المصعب: ١١٣ لابن الرئيس الثعلبي.

(١) الطبري: الجعل (وفي رواية: الخنفساء).
(٢) المصادر: حاجيتك.
(٣) س: وعمرو.
(٤) م: وأما.

أعبدَ اللهِ إنَّك خيرُ ماشٍ وساعٍ بالجرائمِ الكِبارِ
نَمَى الفاروقُ جدُّكَ وابنُ أروى أبوكَ فأنتَ منصدعُ النَهارِ
كِلا أبويْكَ عِندَ اللهِ حَيٌّ شَهيدٌ في المنازلِ بالخِيارِ

يعني عمر[1] وعثمان.

وفي المُطرَّف يقول الثعلبي[2] عباد:

جميلُ المُحيَّا واضِحُ اللَوْنَ لم يَطَأْ بحَزْنٍ ولم تألَمْ له النكْبَ إصْبَعُ
مِن النفرِ الشُمِّ الذين إذا أتَوا وهابَ اللِئامُ حَلْقَةَ البابِ قَعْقَعُوا
إذا النفرَ الأُدْمُ اليمانون يَسَّروا له حَوْكَ بُرْدَيْهِ أرَقُّوا وأوسَعُوا

١٥٥٧ – وأمّا **خالد بن عمرو** فولد سعيد بن خالد، وأمّه ابنة سعيد بن العاص وأمّها ابنة جرير بن عبد الله البَجَلي، وكان سعيد بن خالد بن عمرو هذا بخيلاً وله يقول موسى شَهَواتٍ يذمّه:

أبا خالدٍ أعْني سَعيدَ بن خالدٍ أخا العُرْفِ لا أعْني ابنَ بِنْتِ سعيدِ

وقال كُثيِّر يمدحه:

أُذكُرْ سَعيدًا بِخَلاّتٍ سَبَقْنَ لَهُ ميراث والِدِهِ والعِرْقُ مُنْتَسِبُ
يا ابْنَ الأكارِمِ والمحمودِ سَعْيُهُمُ وابْنَ الذي عُوقِبَتْ في قَتْلِهِ العربُ

وكانت ابنة له عند هشام بن عبد الملك وكانت أخرى عند الوليد بن يزيد فطلّقها قبل الخلافة ثم خلف على ابنة له اخرى وهو خليفة، وله يقول الفرزدق:

كُلُّ امْرِئٍ يرضى وإنْ كان كامِلاً إذا نالَ نِصْفًا مِنْ سَعيد بْنِ خالِدِ

---

١٥٥٧ – شعر موسى شهوات في الشعر والشعراء: ٤٨٢ والأغاني ٣: ٣٤٨، ٣٥٠ وابن عساكر ٦: ١٢٥، وانظر ديوان كثير: ٢٧١ وديوان الفرزدق رقم: ٥٤ وابن عساكر ٦: ١٢٥ وابن الكلبي: ٢٧

(١) ط م س: عمرًا.

(٢) ط: التغلبي؛ م: الثعلبي.

له من قُرَيْشٍ طَيِّبُوها وَقِبصُها[1] وإنْ عَضَّ كَفَّيْ أُمِّهِ كلُّ حاسِدِ

وكان يقول إذا برقت السماء: اَمْطُري حيث شئتِ فما تَمطُرين الاّ على بلد لي فيه مالٌ، وهو صاحب الفَدَّين، وكان الديباج بن المُطْرَف يمرّ فيَصلُه، فقيل له لِمَ تمرّ به وتعدل اليه؟ فقال: إنّه يَصِلُني في كلّ مرّة بألف دينار فيَقَعُ منّي موقعًا حسنًا.

١٥٥٨ – وأمّا **عثمان بن عمرو** بن عثمان فكان يلقّب خَرْءِ الزَّنْج وكان مَضعوفًا وفيه يقول الشاعر:

لَعَمْرُكَ ما يَأْتي وإنْ كان مُغرِقًا خَرَ الزَّنْج عُثْمانُ بنُ عَمْرٍو بطائلِ

١٥٥٩ – وأمّا **عَنْبَسة بن[2] عمرو** فله يقول الشاعر:

يا قَصْرَ عَنْبَسَةَ الذي بالرابعِ[3] لا زِلْتَ تُحْيا بالحيا المُتَتابعِ
كم لَذّةٍ قد نِلْتُها ومَسَرَّةٍ بِفِنائِكَ الحَسَنِ الرحيبِ الواسِعِ

١٥٦٠ – [٩٨٠] حدثني[4] أبو الحسن عليّ بن محمد المدائني عن سُحيم بن حَفْص وغيره قالوا: كان عبد الله بن عمرو بن عثمان يلقّب المُطْرُف لجماله وبهائه، وقيل سُمّي بذلك لأنه قيل هذا حسنٌ مطرفٌ بعد عمرو بن الزبير؛ وكان [عبد الله بن] عمرو فائق الجمال فأتاه مُدْرِك الفَقْعَسي فقال له: انا ابن عمّك قال: ومن انت؟ قال: مُدْرِك الفَقْعَسي من بني أَسَد، فقال: إنّما بنو عمّي من قريش، فقال مدرك[5]:

كأنّي إذ دَخَلْتُ على ابنِ عَمْرٍو دَخَلْتُ على مُخَبَّأَةٍ كَعابِ
مُنَعَّمَةٍ لها آباءُ صِدْقٍ تحلُّ بُيوتُهُمْ أَعْلَى الروابي

(١) س والديوان: وقبضها؛ ابن عساكر: وقبضها.
(٢) بن: سقطت من س.
(٣) الرابع: من أفنية المدينة.
(٤) بهامش ط س: رجع المصنف إلى خبر عبدالله المطرف وولده.
(٥) المعارف: ١٩٩ (واسم الشاعر مدرك بن حصن) والخزانة ٣: ١٨٨ (بن حصين).

تَخونُ بِغَيْبِهِمْ ويَكـونُ[1] مِمّـا يُعَـدُّ عَلَيْهِمُ يَوْمَ السِبـابِ[2]

وكان عثمان بن حيّان المرّي أيّامَ وِلايته المدينةَ أخذ مثجور بن غيلان في قصر لعبد الله بن عمرو بن عثمان المطرف لأنّه كان استخفى فيه من الحجّاج وقد هرب من العراق، فادّعى المطرف دروعًا له، فقال لعثمان: ذَهَبَ بها اصحابُك، فقال عثمان بن حيّان: ما دروعك الاّ دروع النساء يا مخنّث -- ويقال قال له يا منكوح -- فلما استُخلف سليمان بن عبد الملك وعزل عثمان بن حيّان ووليَ أبو بكر بن عمرو بن حزم جلد عثمانَ له حدًّا.

١٥٦١ – وكان للمُطْرف من الولد خالد، وعائشة، أمها أسماء بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المُغيرة المخزومي وأمّها أمّ الحسن بنت الزبير بن العوّام وأمّها أسماء بنت ابي بكر الصدّيق؛ وعبد العزيز، وأميّة، وأمّ عبد الله، أمّهم أمّ عبد العزيز بنت عبد الله بن خالد بن أسيد؛ ومحمد الأصغر، والقاسم، ورُقيّة، أمّهم فاطمة بنت حسين ابن عليّ بن أبي طالب؛ ومحمد الأكبر، لأمّ ولد وهو الحازوق؛ وعمرو، وسعدة، أمّها أمّ عمرو بنت أبان بن عثمان بن عفّان.

١٥٦٢ – فأمّا عائشة بنت المطرف فتزوّجها عبد الله بن سليمان بن عبد الملك؛ وأمّا سعدة فتزوّجها يزيد بن عبد الملك؛ وأمّا أمّ عبد الله فتزوّجها الوليد بن عبد الملك.

١٥٦٣ – وكان يقال **لمحمد الأصغر بن المطرف الديباج** لجماله، وكان له قَدْر ونُبْل وصلاة طويلة؛ حدثني الزبير بن بكّار عن عمّه مصعب بن عبد الله قال: أمّ الديباج -- وهو محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان -- فاطمة بنت حسين بن عليّ بن أبي طالب، وكان الحسن بن الحسن بن عليّ بن ابي طالب خطبها الى الحسين فزوّجه إيّاها، فلما حضرت الحسنَ بن الحسن الوفاةُ قال لها: كأنّي بكِ قد نظرتِ الى عبد الله بن عمرو بن عثمان المطرف مُرَجّلاً جُمّته لابسًا حُلّته معترضًا لك، فانكحي من شئتِ سواه، فحلفت أن لا

(١) م: بعيبهم وتكون.
(٢) ط م س: السباب.

تتزوّجه وكانت جميلةً يُرْغَب فيها، ومات الحسن بن الحسن وخُرِج بجنازته فحضرها المطرف عبدالله بن عمرو بن عثمان، فنظر الى فاطمة حاسرًا تلطم وجهها فأرسل اليها: إنّ لنا في وجهك حاجةً فارفقي به، فعُرف فيها الاسترخاء وخمّرت وجهها، ثم خطبها حين حلّت للأزواج فقالت: كيف أصنع بيميني؟ فقال: لكِ مكانَ كلّ شيء شيئانِ، فتزوّجها وكفّر عن يمينها، فولدت له محمدًا الذي يقال له الديباج. وكان جميلٌ يقول لبُثَيْنَةَ: ما رأيتُ عبدالله بن عمرو بن عثمان يَخطِر على البلاط قطّ إلاّ أخذتني الغيرة عليك خوفًا أن تريْه او تريْ مثله وإن بَعُدَتْ دارُكِ.

وقال موسى شهَواتٍ يمدحه[1]:

ليس فيما بدا لنا مِنْكَ عَيْبٌ ... عـابَهُ النـاسُ غيْرَ أنَّكَ فـاني

أنْتَ خيْرُ المَتاعِ لو كُنْتَ تَبْقَى ... غيْرَ أنْ لا بقـــاءَ لِلإنسانِ

وقال فيه رجل من ولد عُوَيْم بن ساعِدة[2]:

يا ابْنَ عُثْمانَ وابْنَ خيْرِ قُرَيْشٍ ... أبْغِني مـــا يُقرِّبُني بِقُبــاءِ

رُبَّما بلَّني نَـــداكَ وجلَّى ... عن جبيني عَجـاجـةَ الغُرَمـاءِ

١٥٦٤ – وحدثني المدائني قال: كان الديباج نبيلاً فقال الناس: هو سَميّ النبيّ وابن سميّ أبي النبيّ ومن ذرّيته ونسل الخليفة المظلوم، فعظم في أعينهم وجلّ أمره عند اهل الشام خاصّة وهمّوا بأن يبايعوا له. وكان كثير التزويج كثير الطلاق فقالت له امرأة من نسائه: إنّما مثلك مثل الدنيا لا يدوم نعيمها ولا تُؤْمَن فجعاتها، فأخذه أمير المؤمنين المنصور مع الطالبيّين أيّام محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن بن عليّ فضُربت عنقه صَبْرًا وبُعث برأسه الى الهند وأظهر أنّه رأس محمد بن عبدالله بن الحسن.

١٥٦٥ – قال أبو اليَقْظان: زوّج الديباج ابنتَه محمدَ بن عبدالله او إبراهيمَ بن

---

١٥٦٥ – قارن بالطبري ٣: ١٨٣–١٨٤، ١٨٨

(١) البيان ٣: ١٤٤ والأغاني ٣: ٣٥٦ والشعر والشعراء: ٤٨٢ ومعجم المرزباني: ٢٨٦

(٢) الأغاني ٢٠: ١٦٤ (واسم الشاعر السري بن عبد الرحمن).

عبد الله بن حسن بن حسن بن عليّ، فدعا به المنصور أمير المؤمنين بالمدينة فعاتبه على مَيْله الى ولد عبد الله بن حسن بن حسن وضربه ستّين سوطًا وأمر بحبسه، فلما خرج محمد بن ابراهيم دعا به فضرب عنقه صَبْرًا بالهاشميّة وقال: والله لا تقرّ[1] عينُك بخروج صاحبَيْك، وبعث برأسه الى خراسان، وكان الديباج أخا عبد الله بن حسن بن حسن لأمّه أمّها فاطمة بنت حسين.

١٥٦٦ - وكان القاسم بن المطرف شديد النفس واللسان، وخطب عليه هشام ابنتَه وهو خليفةٌ على ابنه فأبى أن يزوّجه إلاّ على حكمه وشروطٍ يشترطها، ومات في خلافة هشام فزوّج ابنَهُ ابنَته.

١٥٦٧ - وأمّا **خالد بن المطرف** فكان نبيلاً وفد الى يزيد بن عبد الملك فخطب اليه يزيدُ أُختَه فقال له: إنّ عبد الله بن عمرو بن عثمان أَبي قد سنّ لنسائه عشرين الف دينار فإن أعطيتَنيها وإلاّ لم أزوّجك، فقال يزيد: أَوَما ترانا أَكْفاءً الاّ بالمال؟ قال: بلى والله إنّكم بنو عمّنا، قال: إنّي لأظنّك لو خطب اليك رجل من قريش لزوّجته بأقلّ ممّا ذكرت من المال، قال: أي لعمري لأنّها تكون عنده مالكة مُملَّكة وهي عندكم مملوكة مقهورة وأبى أن يزوّجه، فأمر أن يُحمل على بعير ثم يُنْخَس به إلى المدينة، وكتب إلى ابن الضحاك[2] بن قيس الفِهْري وهو عامله على المدينة أن وَكِّل بخالد من يأخذ بيده في كلّ يوم وينطلق به الى شَيْبة بن نِصاح المُقْرِئ ليقرأ عليه القرآن فإنّه من الجاهلين، فأُتي به شيبة فقيل له: يقول لك أمير المؤمنين عَلِّمْه القرآن فإنّه من الجاهلين فقال شيبة حين قرأ عليه: ما رأيت أحدًا قطّ أقرأ للقرآن منه وإن الذي جهّله لأجهل منه. ثم كتب يزيد الى عامله: بلغني أنّ خالدًا يذهب ويجيء في سِكَك المدينة فمُرْ بعض مَن معك أن يبطش به، فضربوه حتى مرض ومات، وله عقب بالمدينة.

---

١٥٦٧ - ابن عساكر ٥: ٦٦ والورقة ٦٨٩ ب (من النسخة س).
(١) م: تقر؛ س: يقر.
(٢) هو عبد الرحمن بن الضحاك.

١٥٦٨ – وأمّا **عبد العزيز بن المُطَّرف** فكان على الجيش الذين قاتلوا الإباضيّة بقُديد، فسقط لواؤه يومَ سار فتطيّروا من ذلك، وانهزم، وقُتل يومئذ أُميّة بن المطرف أخوه. وولّى يزيد بن الوليد بن عبد الملك عبد العزيز هذا مكة والطائف.

١٥٦٩ – المدائني قال، قال المطرف: أنا ابن ابي العاص، فقال له محمد بن المنذر ابن الزبير: دون ذلك ما يَدُقُّ[1] عُنُقَك، يعني عفّان، كان موضَّعًا.

١٥٧٠ – وأمّا **عمر [٩٨٢] بن عمرو بن عثمان** فمن ولده عبد الله بن عمر بن عمرو ابن عثمان بن عفّان وأمّه ابنة عمر بن عثمان بن عفان وكان ينزل عَرْج الطائف فكان يُعرَف **بالعَرْجي**، وكان شاعرًا سخيًا له يَسار وحال؛ فحُدِّثتُ أنّ عمر بن أبي ربيعة المخزومي لما نُعِي وكان موتُه بالشام بكت عليه مولَّدة من مولَّدات مكة كانت لبعض بني مروان وجعلت توجع له وتفجع عليه وقالت: مَن لأباطح مكة بعده؟ وكان يَصِف حسنها وملاحة نسائها، فقيل لها: إنّه قد حدث فتًى من ولد عثمان بن عفّان يسكن بَعرْجِ الطائف شاعرٌ يذهب مذهبه، فقالت: الحمد لله الذي جعل له خلفًا، سرّيتم والله عنّي. وضُرب العَرْجيُّ الحَدَّ في السكر في أيّام هشام بن عبد الملك.

١٥٧١ – قالوا: وكان العَرْجي من فتيان قريش، وكان فتيان قريش وغيرِها يَفِدون اليه فيُفْضل عليهم ويُعْطيهم، وغزا مع مَسْلَمة بن عبد الملك في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك فقال: يا معشر التجّار من أراد من الغُزاة المُعْدمين شيئًا فأَعْطوه ايّاه، فأعطَوهم عليه عشرين الف دينار، فلما استُخلف عمر بن عبد العزيز قال: بيتُ المال أَوْلَى بمال هؤلاء التجّار من مال العرجي، فقضى ذلك من بيت المال.

ولم يزل العرجي فتى قريش حتى حبسه ابراهيم بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي، وهو والي المدينة من قِبَل هشام بن عبد الملك، وكان العرجي هجا ابراهيم هذا فقال وقد حجّ بالناس[2]:

---

١٥٦٨ – قارن بالأغاني ٢٣ : ١١٩

١٥٧٠ – قارن بالأغاني ١ : ٣٦٥

(١) س: يرق.

(٢) الأغاني ١ : ٣٨٢، وديوان العرجي : ١٩٠

كَأَنَّ العامَ ليس بِعامِ حَجٍ تَغَيَّرَتِ المَواسِمُ والشُكولُ
وقد بَعَثوا الى جَيْداً رَسولاً لِيُخْبِرَها فلا رَجَعَ الرَسولُ

وجَيْداء أُمّه بعث اليها رسولاً بسلامته، وقال أيضًا[1]:

حتى دُفِعْتُ[2] الى جعداء[3] جالِسةٍ قد تركتْ أَهْلَ بيتِ اللهِ في ضيقِ

فلم يزل في الحبس حتى مات، وقال في حبسه[4]:

يا ليتَ شِعْري وليتَ الطَيْرَ تُخْبِرُني هَلْ أَدْخُلُ القُبَّةَ الحَمْراء مِنْ أَدَمِ
أَسْلَمَني أُسْرَتي طُرًّا وحاشِيَتي حتى كأَنّيَ مِنْ عادٍ ومِنْ إِرَمِ

١٥٧٢ - وحدثني المدائني عن عبدالله بن سَلْم[5] الفِهْري قال: كان ابن هشام بن اسماعيل واليًا لهشام بن عبد الملك على مكة وهو ابن خاله وأُمّه أمّ هشام بنت هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة فحبس عبدالله بن عمر بن عمرو بن عثمان[6] في تُهمة دمِ مولًى لعبد الله بن عمر ادَّعَى عليه قَتْلَه، فلم يزل محبوسًا حتى مات، وكان ابن هشام متحاملاً عليه فقال في السجن[7]:

أَضاعوني وأَيَّ فَتًى أَضاعوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وسِدادِ ثغْرِ

قال المدائني: ويقال إنّ هذا البيت لمحمد بن القاسم الثقفي وإنّما تمثّل به العرجي.

١٥٧٣ - وقال أبو الحسن المدائني: يقال انّ ابراهيم بن هشام حبس العرجي، ويقال بل حبسه اسماعيل بن هشام بن اسماعيل.

(١) ديوان العرجي : ١٣٩
(٢) الديوان : انتهيت.
(٣) هامش ط والديوان : دعجاء.
(٤) ديوان العرجي : ١٩٢ (عن الأنساب).
(٥) م س : أسلم.
(٦) م : فياض.
(٧) ديوان العرجي : ٣٤ (وهو يرد في مصادر كثيرة).

١٥٧٤ – [٩٨٣] قال مصعب الزبيري: وَكَّلَ العرجيُّ مولًى له بحُرَمه فكان يخالف اليهنّ وصحّ[1] ذلك عند العرجي فقتل مولاه ثم أحرقه، فاستَعْدَت عليه امرأة مولاه محمدَ ابن هشام بن اسماعيل وكان حَنِقًا عليه بهجائه إيّاه، فحبسه وضربه وشَهَرَه.

١٥٧٥ – قال: وله في زوجة محمد بن هشام.

عُوجي علينا رَبَّةَ الهَوْدَجِ    إنَّكِ إنْ لا تَفعَلي تَحْرَجِي
نَلْبثُ حَوْلاً كاملاً كُلَّهُ    لا نَلْتَقِي إلاَّ على مَنْهَجِ

وفيها يقول[2]:

عُوجي عليَّ فَسَلِّمي جَبْرُ[3]    فيمَ الوُقوفُ وأنْتُم سَفْرُ

١٥٧٦ – وقال الواقدي: كان من قول العَرجي في سجن ابن هشام[4]:

سَيَنْصُرُني الخَليفَةُ بَعْدَ رَبّي    ويَغْضَبُ حينَ يُخْبَرُ عن مَساقي
عليَّ عَباءةٌ بَرْقاءُ ليستْ    مع البَلْوى تُغَيِّبُ نِصْفَ ساقي
ويَغْضَبُ لي بِأَجْمَعِها قُصَيٌّ    قَطينُ البَيْتِ والدُّمْثِ الرِّقاقِ

قال: فلما طال حبسه ولم يُغَثْ قال[5]:

أَضاعوني وأَيَّ فَتًى أَضاعوا    لِيَوْمِ كَريهَةٍ وسِدادِ ثَغْرِ
وخَلَّوْني بِمُعْتَرَكِ المنايا    وقد شُرِعَتْ أَسِنَّتُها لِصَدْري
كأنّي لم أَكُنْ فيهِمْ وسيطًا    ولم تَكُ نِسْبَتي في آلِ عَمْرِو

---

١٥٧٤ – الأغاني ١: ٣٨٦

١٥٧٥ – الأغاني ١: ٣٨٣ والخزانة ٢: ٤٢٩ والكامل ٢: ٢٦٠ وديوان العرجي: ١٧

(١) س: فصح.

(٢) ديوان العرجي: ٤٢ والأغاني ١: ٣٨٤ (ومواطن اخرى).

(٣) ط س: حبر؛ م: خير.

(٤) ديوان العرجي: ١٣٧ والأغاني ١: ٣٨٧

(٥) ديوان العرجي: ٣٤ والأغاني ١: ٣٨٨ وابن خلكان ٥: ٣٩٩ وانظر الشعر والشعراء: ٤٧٨ والمعارف: ٢٠٠ والخزانة ١: ٤٧ والمصعب: ١١٨ والأول قد مرّ في ف: ١٥٧٢ والعيني ١: ٤١٦

يعني عمرو بن عثمان، وقال أيضًا[١] :

يا ليتَ سَلْمَى رَأَتْنا لا نزاعَ[٢] لنا ... لَمَّا هَبَطْنا جميعًا أَبْطَحَ السُوقِ
وكشرَنَـا وكُبُولُ القَيْنِ تَنْكُبُنا[٣] ... كالأُسْدِ تكْشِرُ عن أَنيابِها الرُوقِ
والنّاسُ صَفَّانِ مِن ذي بِغْضَةٍ حَنِقٍ ... ومُمْسكٍ لِدُموعِ العَيْنِ مَخْنوقِ
وفي السطوحِ كأمْثالِ الدُّمى خُرُدٌ ... يَكْتُمْنَ لَوْعَةَ حُبٌّ غَيْرِ مَمْذوقِ
مِنْ كُلِّ ناشِرَةٍ فَرْعًا لِرُؤْيَتنا ... ومَفْرِقًا ذا نَباتٍ غَيْرِ مَفْروق
يَضْرِبْنَ حُرَّ وُجوهٍ لا يُلَوِّحُها ... لَفْحُ السَمومِ ولا شَمْسُ المَشاريق
كأَنَّ أَعْناقَهُنَّ التُلعَ مُشرِفَةً ... مِنْ كُلِّ جِيزٍ[٤] كأَعْناق الأباريقِ

١٥٧٧ – ومن ولد عمر بن عمرو بن عثمان [سوى] العرجيِّ عاصمُ بن عمر الذي يقول فيه الشاعر[٥] :

سيرَا فقد جَنَّ الظلامُ عَلَيْكُما ... فبا بُؤسَ مَن يَرجو القِرَى عِنْدَ عاصِمِ
فما كان لي ذَنْبٌ إليهِ عَلِمْتُهُ ... سِوَى أَنَّني قد زُرْتُهُ غَيْرَ صائِمِ

وقال أيضا وهو من كِنانة[٦] :

فقُلْ لابْنِ عُثْمانَ بنِ عَفّانَ عاصِمٍ ... إليكَ سَرَتْ عِيسٌ فطالَ سُراها
أَتَتْكُمْ بنا نُدْلي بِحَقٍّ وحُرْمَةٍ ... ونَقْطَعُ أَرْضًا ما يُثارُ قَطاها
فقد صادَفَتْ كَزَّ اليَدَيْنِ مُلَعَّنًا[٧] ... جبانًا إذا ما الحَرْبُ شَبَّ لظاها
بخيلاً بما في رَحْلِه[٨] غَيْرَ أَنَّهُ ... إذا ما خَلَتْ عِرْسُ الصديقِ قفاها

---

(١) ديوان العرجي : ١٣٧ ومنها بيتان في المصعب : ١١٨
(٢) م : تراع ، الأغاني : غير جازعة .
(٣) ط م س : ينكبنا .
(٤) س : حين .
(٥) هو الحزين الكناني كما في الأغاني ١٥ : ٢٧١ وانظر المعارف : ٢٠١
(٦) الأغاني ١٥ : ٢٧١
(٧) الأغاني : مبخلاً .
(٨) س : رجله

[٩٨٤] فقال عاصم : الآن أُنضج[1] الكَيُّ

١٥٧٨ – وحُدِّثت أنّ العرجي أو غيره من قريش بعث الى امرأة فأتته على حمار ومعها جارية على أتان فوثب الحمار على الأتان وغلامه على جاريتها وقام فباضعها فقال: هذا يوم قد غاب[2] عُذّاله.

١٥٧٩ – واتهم العرجيُّ جاريةَ أبي جراب أحد بني أميّة الأصغر عنده بشعرٍ قاله فيها فحملها أبو جراب على غِرارتي بعير[3] الى مكة، فأحلفها بين الرُكْن والمقام على كذبه، فحلفت فرضي عنها.

١٥٨٠ – **واما الوليد بن عثمان بن عفّان فكان من فتيان قريش سَخاءً وفتوّة وشرَفًا**؛ قال أبو اليقظان، قال رجل من ولد عثمان: قبح الله الوليد فإنّ أباه عثمان قُتل وهو مُخلَّق في حَجَلته.

وفي الوليد يقول عبد الرحمن بن أرطاة بن سِيحان المُحاربي ورأى عنده إداوةً كان بُعث اليه فيها بشراب:

لا تَبْعَدَنَّ إداوَةٌ مَطْروحَةٌ ... كانت قَديمًا لِلشَرابِ العاتِقِ
بِأَبِي الوليدُ وأُمِّ نَفْسي كلَّما ... طَلَعَ النجومُ وذَرَّ قَرْنُ الشارقِ
لمّا أتَيْناهُ أتَيْنا ماجِدًا ... ضَخمَ الدَسائِعِ ذا ندًى وخَلائِقِ
أثْوَى وأحْسَنَ في الثَّواءِ وقُضِّيتْ ... حاجاتُنا مِن عندِ أرْوَعَ باسِقِ

١٥٨١ – وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزِناد عن أبيه قال: كان ابن سيحان حليفُ بني حرب بن أُميّة شاعرًا حُلْو الحديث وهو على ذلك

---

١٥٧٨ – عيون الأخبار ٤: ١٠٢ ومحاضرات الراغب ٢: ١٢٤
١٥٧٩ – الأغاني ١: ٣٧٢ والورقة ٨٠٥ ب (من س).
١٥٨٠ – قارن بالمعارف: ٢٠٢ والمروج ٤: ٢٠٢ والشعر في الأغاني ٢: ٢٠٧، ٢١١

(١) م: أبضح.
(٢) س: عاب.
(٣) الأغاني: على بعير بين غرارتي بعر.

يقارف الشراب ، فكان ينادم أحداث بني أميّة ، وكان يشرب مع الوليد بن عُتْبة بن ابي سُفيان ، وكان الوليد بن عثمان بن عفّان ينادم الوليد بن عتبة ، وهو جاء بابن سيحان اليه ، فأصاب الوليدَ بن عُتبة خُمارٌ[1] فدعا بابن سيحان فقال له : اشرَبْ ، فأتي بإداوة فيها فَضْلة شراب فشربها ، ثم أمدّوه فقال :

بـأبي الوليـدُ وأمّ نفسي كلّما كان الصباحُ وذرَّ قَرْنُ الشارقِ
أتْوى فأحْسَنَ في الثواء وقُضّيَتْ حاجاتُنا مِن عند أبْيَضَ باسقِ
كَم عِنْدَهُ مِن نائِلٍ وسَماحَةٍ وشَمائِـلٍ مَيْمونَـةٍ وخَلائِقِ
وكَرامَـةٍ لِلْمُعْتَفِينَ إذا اعْتَفَوْا[2] في مالِهِ حَقًّا وقَوْلٍ صادِقِ
فالى الوَليد يدي[3] لكم ولغَيْرِكُمْ رَهْنٌ بِصامِتِ مالِهِ والناطِقِ
لا تَبْعَـدَنَّ إداوَةٌ مَطْروحَـةٌ كـانت زَمانًا للشَرابِ العاتِقِ

وحدثني المدائني قال : ويقال انّ أبا زُبيد قال هذا الشعر في الوليد بن عُقْبة بن أبي مُعَيط ، والأوّل أثبت

١٥٨٢ – وكان للوليد بن عثمان بن عفّان ابنٌ يظهر التألّه يقال له عبد الله بن الوليد ، وكان يلعن عليًّا ويقول : قَتَلَ جدَّيَّ عثمانَ والزبيرَ ، وكانت أمّه ابنة الزبير بن العوّام ، وقام الى هشام بن عبد الملك وهو على المنبر عشيّةَ عَرَفة فقال : يا امير المؤمنين إنّ هذا يوم كانت الخلفاء تستحبّ فيه لَعْنَ ابي تُراب ، فقال له : يا عبد الله[4] إنّا لم نَأتِ ها هنا لسبّ الناس ولعنهم.

١٥٨٣ – واما خالد بن عثمان بن عفّان فتُوفّيّ في خلافة أبيه ، رَكَضَ دابّةً فأصابه قَطْعٌ فهلك منه ، وله عقب ، وهو الذي يقال له الكسير ، وكان مُصْحَف عثمان الذي قُتل وهو في

(١) ط م س : خمارًا .
(٢) م : للمعتقين ... اعتقوا .
(٣) م : يدًا ؛ ط : يدَى .
(٤) م : أبا عبدالله .

حجره عند ولده[1]. وقال الواقدي : كان بالسُقْيا[2] فركب بغلةً ليلحقَ صلاة الجُمعة مع أبيه عثمان وأسرع السَيْرَ فسقطت البغلة نافِقَةً وأصاب خالدًا كسر.

١٥٨٤ – وكان زيد بن عمر بن عثمان تزوّج سُكَيْنة بنت الحسين بن عليّ فنهاه سليمان ابن عبد الملك عنها فطلّقها لأنّ عبد الملك خطبها بعد مصعب بن الزبير فأبَتْه.

١٥٨٥ – [٩٨٥] وأما **سعيد بن عثمان بن عفّان** ويكنى أبا عثمان فإنّ معاوية ولاّه خراسان ففتح سمرقند ، وكان أعور نجيلاً[3] أُصيبت عينُه بسمرقند ، وهو الذي يقول فيه الشاعر :

سَعيدُ بنُ عُثْمانَ بنِ عَفّانَ لا يَرَى ... لِصاحِبِهِ قَرْضًا عليهِ ولا فَرْضا

وفيه يقول ابن مُفَرِّغ :

إنَّ تَرْكي نَدَى سعيدِ بنِ عُثْما ... نَ بنِ عَفّانَ ناصِري وعَديدي
واتّباعي أخا الرَضاعَةِ واللؤ ... مِ لَنَقْصٌ وفَوْتُ شَأْوٍ بعيد
قُلْتُ قَوْلَ المَحْزونِ والليلُ داجٍ ... ليتني مُتُّ قبلَ تَرْكِ سعيد

هذا حين تركه وخرج مع ابن[4] زياد

١٥٨٦ – وكان عند سعيد غِلمانٌ من أبناء ملوك السُغْد دُفعوا اليه رهائنَ ، فقدم بهم معه حين عزله معاوية لما خاف من طلبه الخلافة ، فلما صار بهم الى المدينة جعل يأخذ كسوتهم ومناطقهم فيدفعها الى غلمانه ، وألبسهم جِبابَ الصوف وألزمهم السَواني والعملَ

١٥٨٥ – قارن بالطبري ٢ : ١٧٧–٨٠ والبرصان : ٥٦ ؛ وشعر ابن مفرغ في الأغاني ١٨ : ١٩٧ والشعر والشعراء : ٢٧٧ والخزانة ٢ : ٢١٤، ٥١٥ ؛ وديوانه : ٦٢ وابن عساكر ٦ : ١٥٥

١٥٨٦ – فتوح البلدان : ٥٠٩ وانظر المعارف : ٢٠٢ والأغاني ١ : ٤٦

(١) المعارف : ٢٠١
(٢) م : بالسقياء (وانظر ياقوت ٣ : ١٠٤).
(٣) م : نجيلاً.
(٤) ابن : سقطت من م س وهي بهامش ط .

الصعب ، فدخلوا عليه في مجلسه ففتكوا به ثم قتلوا أنفسهم ، فقال الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيط[١] :

أَلا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا ووالِدًا سَعيدُ بْنُ عثمانٍ قتيلُ الأَعاجِمِ

وقال عبد الرحمن بن سيحان المُحارِبي[٢] :

يَلومونني في الدار أَنْ غِبْتُ عَنْهُمُ وقد فَرَّ عَنْهُمْ خالدٌ وَهْوَ دارِعُ[٣]
فإِنْ كان نادَى دَعْوَةً فَسَمِعْتُها فشُلَّتْ يَدي وٱسْتَكَّ مِنّي المَسامِعُ

يعني خالد بن عُقبة بن أبي مُعَيط ، وكان قاضيًا بالمدينة في ايّام مروان بن الحكم.
فقال خالد[٤] :

لَعَمْري لقد أَبْصَرْتَهُمْ فَتَرَكْتَهُمْ بِعَيْنِكْ[٥] إِذْ مَمْشاكَ في الدارِ واسِعُ

١٥٨٧ — قالوا : ولما بويع يزيدُ بن معاوية جعل صبيانُ أهل المدينة وعبيدهم ونساؤهم يقولون :

والله لا يَنالُها يزيدُ حتى ينالَ رَأْسَهُ الحديدُ إِنَّ الأَميرَ بعده سعيدُ

فقدم سعيد على معاوية فقال له : يا ابن اخي[٦] ما شيء بلغني يقوله أهل المدينة؟ قال : وما تُنكر من ذلك يا معاوية؟ والله إِنّ أبي لَخَيْرٌ من أبي يزيد ، وإِنّ امّي لخير من أمّه ، وإِنّي لخير منه ، ولقد استعملناك فما عزلناك ، ووصلناك فما قطعناك ، وصار أمرنا في يدك فحلأتَنا عنه أجْمَعَ ، فقال معاوية : قد صدقت في قولك إِنّ اباك خير منّي وأنّ امّك خير

---

١٥٨٧ — ابن عساكر ٦ : ١٥٥
(١) سيرد في ف : ١٥٨٨
(٢) سيرد في ف : ١٥٨٨
(٣) م : ذارع .
(٤) سيرد البيت في الفقرة التالية .
(٥) م : بعينيك .
(٦) أخي : سقطت من س .

من أمّه لأنّ أمّك من قريش وأمّه امرأة من كلْب، وبحَسْب امرأة ان تكون من صالح[١] نسائها، وأمّا قولك إنّك خير منه فوالله ما يَسرُّني أن بيني وبين العراق حَبْلاً نُظِمَ لي فيه أمثالُك. ثم قال له: الحَقْ بعمّك زِياد فقد أمرته أن يولّيك خراسان، وأن يولّي الخراج رجلاً حازمًا، فولاّه زياد خراسان، وولّى أسلم بن زُرْعة الكلابي خراجها، ثم عزله خوفًا منه.

١٥٨٨ – وقال مصعب بن عبدالله الزبيري: لما قتل السغدُ سعيدًا كان معه في الدار عبد الرحمن بن أرطاة بن سِيحان، فقال خالد بن عقبة بن أبي مُعَيط[٢]:

يا عينُ جودي بِدَمْعٍ منكِ تَهْتانا وابْكَي سعيدَ بنَ عُثْمانَ بنِ عَفّانا
إنَّ المُواكِلَ لم تَصْدُقْ مَوَدَّتُهُ وفَرَّ عَنْهُ ابنُ أرْطاةَ بنِ سِيحانا

المواكِل الضعيف، يعني بالمواكل ابنَ أرْطاة لم تصدق مودّته وفرّ عنه، فقال ابن سيحان[٣]:

يقولُ خليلي قد دَعاكَ فلم تُجِبْ وذلك مِن تِلْقاءِ مِثْلِكَ رائعُ
[٩٨٦] فإنْ كان نادَى دَعْوَةً فسَمِعْتُها فشلَّتْ يَدي واسْتَكَّ مِنّي المَسامِعُ
يَلومونَني أنْ كُنْتُ في الدارِ حاسِرًا وقد فَرَّ عنه خالدٌ وهو دارِعُ

وقال بعضهم لابن سِيحان[٤]:

فإنَّكَ لم تَسْمَعْ ولكنْ رَأَيْتَهُ بِعَيْنِكَ إذ مَجْراكَ في الدارِ واسِعُ
فأَسْلَمْتَهُ لِلسُّغْدِ تَدْمَى كُلومُهُ وفارَقْتَهُ والصوتُ في الدارِ شائِعُ
وما كان فيها خالدُ اللُّؤْمِ مُعْذِرًا سواءٌ عليه صَمٌّ او هُوَ سامِعُ
فلا زِلْتُما في حالِ سُوءٍ ذَميمَةٍ ودارَتْ عَلَيْكُمْ بِالبَلاءِ القَوارِعُ

---

(١) ط م س: صالحي.
(٢) الأغاني ١: ٤٦ وابن عساكر ٦: ١٥٦ والمصعب: ١١١
(٣) انظر المصادر في الحاشية السابقة.
(٤) الأغاني ٢: ٢١٨ وابن عساكر (نفسه)، والأول مرّ آنفًا (ف ١٥٨٦) وسيمر في الورقة ٧٩٨/أ.

قال، وقال بعض ولد ابي مُعَيط[١] :

يـــــا نفسُ موتي حَسْرَةً وأبْكي هُبلْتِ على سعيـــدِ
وابكي لِقَرْمٍ مـــاجِـــدٍ بَيْنَ الخليفـــة والوليـــدِ[٢]
ولقـــد أُصِبْتَ بِغَـــدْرَةٍ وحَمَلْتَ حَتْفَكَ[٣] مِن بَعيـــدِ

قال، وقال الوليد أو خالد بن عُقبة[٤] :

ألا إنَّ خيرَ الناس نَفْسًا ووالِدًا سعيد بن عُثمانٍ قتيلُ الأعاجمِ
فإنْ تكُنِ الأيّامُ أَرْدَتْ صُروفُها سعيدًا فهل حَيٌّ على الدهر سالمُ[٥]

١٥٨٩ – المدائني عن سُحيم بن حَفص قال: لقي الحسين بن عليّ سعيدًا وأبناء السُغْد معه فقال متمثّلاً[٦] :

أَبا عُمارَةَ إمّا كُنْتَ ذا ثَقَلٍ فإنَّ قَوْمَكَ لم تأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

وكان قوم من بني عثمان يقولون: ما قتله إلاّ عَيْنُ الحسين، قال: فبينا سعيد في حائط له وقد جعل اولئك السغد فيه يعملون بالمساحي إذ اغلقوا باب الحائط ووثبوا عليه فقتلوه، فجاء مروان بن الحكم يطلب المدخل عليهم فلم يجده، وقتل السُغْدُ أنفسهم، وتسوّرت الرجال ففتحوا الباب وأخرجوا سعيدًا.

١٥٩٠ – وأما **أبان بن عثمان بن عفّان** ويكنى أبا سعيد فشهد الجملَ مع عائشة فكان أوّل من انهزم، وكان أبرص أحول أصمّ، وقال مالك بن الريب المازني[٧] :

---

١٥٩٠ – قارن بالمعارف : ٢٠١ والبرصان : ٥٦
(١) الأغاني ٢ : ٢١٩ (عجز الأول والثالث) والمصعب : ١١١
(٢) أم سعيد بنت الوليد بن عبد شمس.
(٣) م : حتفك.
(٤) فتوح البلدان : ٥٠٩ والأغاني (نفسه) وابن عساكر.
(٥) الأغاني : فمن هذا عليها بسالم.
(٦) ينسب البيت لعباس بن مرداس ولغيره (انظر ديوانه : ١٢٨) وهو شاهد نحوي ولذلك تتعدد مصادر تخريجه.
(٧) الطبري ٢ : ١٧٩

ولَولا بنو حَرْبٍ لَطُلَّتْ دماؤُكُمْ بُطونَ العظايا مِنْ كَسيرٍ وأعْوَرا
وما كان في عثمانَ عَيبٌ عَلِمْتُهُ سِوَى عَقْبِهِ مِنْ بَعْدِهِ حينَ أدْبَرا[1]

يعني ببطون العظايا البُرْصَ

١٥٩١ – المدائني قال: ولّى عبد الملك عَلْقَمة بن صَفْوان[2] بن المُحَرّث مكة فشتم طلحةَ والزبير على المنبر، فلما نزل قال لأبان: أرْضيتُك في المدْهِنَيْن في أمير المؤمنين عثمانَ، قال: لا والله ولكن سُؤْتني، بِحَسْبي بَلِيّةً أن يكونا شركاء[3] في دَمه.

ووليَ أبان المدينة في أيّام عبد الملك فقال عُرْوة بن الزبير: الله اكبر جاء في الحديث انّ هَلاك بني أميّة عند ولاية رجل أحول وأرجو أن يكون هذا، وانما كان الأحول هِشامًا. وكانت عند أبان أمّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفر خلف عليها بعد الحجّاج. وكان أبان صاحب رشْوة وجَوْر في عمله.

١٥٩٢ – وقال الواقدي: أصاب أبانَ فالج شديد قبل موته بسنة، فكانوا يقولون بالمدينة اذا دَعَوا: أصابك فالجُ أبانَ، ومات في خلافة يزيد بن عبد الملك.

١٥٩٣ – وكان عبد الرحمن بن أبان بن عثمان، وأمّه بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، مصلّيًا يصلي [٩٨٧] في كلّ يوم الف ركعة ويكثر الحج والعُمْرة، وكان له خَطَر ومـروءة وصلاح وصدقة كثيرة؛ وكان اذا تصدّق بصدقةٍ قال: اللهم هذا لوجهك الكريم فخَفِّف عنّي الموتَ، فانطلق حاجًّا فصلّى الغداة ثم نام، فذهبوا يوقظونه للرحيل فوجدوه ميّتا، فأقاموا عليه المأْتم بالمدينة، وجاء أشعب ابو[4] العَلاء الطَمعُ وقد طيّن رأسه ووجهه – ويقال: بل جعل على رأسه كُمّة من طيْن – فجعل يلتدم مع النساء، وكان اليه محسنًا.

---

١٥٩٢ – طبقات ابن سعد ٥: ١١٣

(١) سقط البيت من م وهو بهامش ط.
(٢) لعل الصواب: نافع بن علقمة بن صفوان.
(٣) س: يكون شركا.
(٤) ط م س: ابن.

١٥٩٤ – وكان عبد الرحمن بن أبان يخرج الى مكة للحج ومعه اصحابه فيقول لغلامه: قدِّم لنا طعامنا يا خداش، على الطعام يقتل الناس الناس.

١٥٩٥ – ولأبان ولدٌ بالأندلس. وكان لأبان ابنٌ يقال له مروان وكان رديًا فَسْلا، وكان مخنّثا مأبونا يجمع بين الرجال والنساء على الريبة والفاحشة، فلما مات لم يبق أحد بلغه موته ممّن في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الاّ لعنه وذكره بسوء، فقال ربيعة الرأي: لو شاءوا لأخفوا موته فكان ذلك أجمل.

١٥٩٦ – وحدثني بعض العَدَويّين من قريش قال: قدم الوليد بن عبد الملك المدينة وهو خليفة فوضع أربعة كراسيّ جلس عليها أربعة أشراف من قريش، أُمُّ كلّ واحد منهم عدويّة: عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان المُطرَّف، امّه حَفْصة بنت عبد الله بن عمر ابن الخطّاب؛ ومحمد بن المنذر بن الزبير، امّه عاتكة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل؛ وطلحة النَدى بن عبد الله بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهْرة، وأمّه ابنة مُطيع بن الأسود العَدَوي؛ ونَوْفَل بن مُساحِق بن عبد الله بن مَخْرَمة بن عبد العُزّى بن ابي قيس بن عبد وُدّ من بني عامر بن لُؤَيّ؛ [وأمُّه] ابنة[1] مُطيع بن الأسود العَدَوي ايضا.

١٥٩٧ – ووقع بين محمد بن المنذر وبين المطرف كلام فقال محمد: ما كنت أظنّك الاّ جارية لقد هممت أن أخطبك الى ابيك، فقال: انا عبد الله ابو محمد[2] بن عمرو بن عثمان، فقال: لك اسمٌ أحبُّ اليك من هذا، يعني المُطرَّف.

١٥٩٨ – وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال: كان المغيرة بن عمرو بن عثمان ابن عفّان شاعرًا وهو الذي يقول:

أَرْوَ تَسقّيـا لِعَهْـدِكِ المعهـودِ ولنـــا في ودادِكِ المودودِ

---

١٥٩٧ – الورقة ٨١٨ ب (من النسخة س).
(١) ط م س: وابنه (في موضع وأمه ابنة).
(٢) ط م س: بن محمد.

ولشِرْب لَـدَيْكِ يـا أَرْوَ يَشْفي مِنْ جوى حائم لحِين الورود
حَـذَرًا أَنْ تُرَدَّ منكِ بيـأسٍ أو صُدودٍ فتولعي[1] بـالصدود
أَرْوَ إنّي سِلْمٌ لأَهلِكِ أَرْوَى فصليني وأَنْجزي مـوعودي

١٥٩٩ – وحدثني الزبير بن بكّار عن عمّه وغيره قالوا : زوّج بكيرُ بن عمرو بن عثمان ابن عفّان ابنته[2] أمّ عثمان بنت بكير، وأمُّها سُكينة بنت مصعب بن الزبير، عامرَ بن حمزة بن عبدالله بن الزبير، فبلغ ذلك ابراهيم بن هشام المخزومي وهو على المدينة، فبعث الى بكير فقال له : ما حملك على أن زوّجت ابنتك زُبَيْرِيًّا وبالشام مَن به من فتيان بني الحَكَم بن ابي العاص لم تعرضها عليهم وهم بنو عمّك، فقال له : إنّ يدَ عبدالله بن الزبير عندنا يوم الدار ما علمتَ، فسكت.

١٦٠٠ – وحدثني[3] الزبير بن بكّار قال : لما زوّجت فاطمة بنت الحسين ابنها من عبد الله المُطرَفِ دخلَتْ وسُكَيْنة بنت الحسين على هشام بن عبد الملك فقال لفاطمة : صفي لنا يا ابنة[4] حسين ولدك من ابن عمّك – يعني حسن بن حسن – وصفي لنا ولدك من ابن عمّنا – يعني المطرف – [٩٨٨] فقالت : أمّا عبدالله بن حسن فسيّدنا وشريفنا والمطاع فينا، وأمّا حسن بن حسن بن حسن فلسانُنا ومِدْرَهنا، وأمّا ابراهيم بن حسن فأشبه الناس برسول الله صلّى الله عليه وسلّم شمائل[5] ولونًا وتقلُّعًا – وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اذا مشي تقلّع فلا تكاد تمسّ عقباه الأرض – وأمّا اللذان من ابن عمّكم فإنّ محمد بن عبدالله – تعني الديباج – جَمالُنا الذي نُباهي به، والقاسم عارضتنا التي نمتنع[6] بها وأشبه الناس بأبي العاص بن أُميّة عارضةً ونفسًا، فقال : والله لقد أحسنتِ في صفاتهم يا بنتَ حسين، ووثب فجبذت سكينة بردائه وقالت : والله ما اقول[7] يا أَحوَل

(١) س : ترد... فتولع.
(٢) ابنته : سقطت من س.
(٣) س : وحدثنا.
(٤) ط : يا بنت.
(٥) ط م س : شمائلاً.
(٦) س : نمنع.
(٧) ما أقول : سقطت من ط م، ولعلها زائدة.

لقد أصبحتَ تَهكَّم بنا ، أما والله ما أَبْرَزَنا لكَ الاّ يومُ الطَفِّ ، فضحك وقال : أنتِ امرأة كثيرة الشرّ ، ولكنّك كبيرة السنّ فنحن نكرمك .

١٦٠١ – قال الزبير: وأنشدني عمّي لأبي وجزة[1] السعدي في الديباج[2] محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفّان :

وَجَدْنا المحضَ الأَبْيَضَ مِنْ قُرَيْشٍ فتًى بَيْنَ الخَليفَةِ[3] والرسولِ
أَتاكَ المجدُ مِنْ هُنّا وهُنّا فكُنْتَ لـه بِمُعْتَلَجِ السُيولِ
فما لِلْمَجْدِ دونكَ مِن مَبيتٍ وما للمجدِ دونَكَ مِن مَقيلِ
فِدًى لكَ من يذودُ الحَقَّ عنه ومَن يُرضي أَخاهُ بالقليلِ
فلوْلا أَنتَ ما رُحِلَتْ رِكابي مُحَمَّلَةً ولا حمِدَتْ رحيلي

١٦٠٢ – قال المدائني : وخطب الديباج محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان امرأة ، وخطبها عبد العزيز بن عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطّاب ، وكان يقال له الديباج أيضًا ، فجعلت تبحث عن أحسنها ، فبينا هي كذلك إذ خرجت ليلة فرأت الديباجَيْن جميعًا يتعاتبان في أمرها أو أمرِ غيره في ليلة مُقْمِرة ، وكان وَجْهُ عبد العزيز اليها فرأت بياضه وطوله فقالت : حَسْبي به ، فتزوّجها ودعا محمدَ بن عبدالله في وليمتها فأكرمه ، فلما أكل برّك له ثم خرج وهو يقول :

بَيْنا أُرَجّي أَنْ أكونَ وَلِيَّها رَضيتُ بِعِرْقٍ مِن وليمتها سُخْنِ

١٦٠٣ – وحدثني الزبير قال : أتى الرَّماح بن ميّادة ، وهو ابن أَبْرَد ، المدينةَ وعليها عبدالواحد بن سليمان ، فسمع عبدَ الواحد يقول : إنّي لأَهمُّ بالتزويج فابغوني أَيمًا ، فقال الرَمّاح : أنا أدُلّك ، فقال : على من يا أبا شرحبيل؟ فقال : دخلت مسجدكم فإذا

---

١٦٠٣ – الأغاني ٢ : ٢٨٧ وفيه البيت .
(١) انظر ف ٨١٨ حيث يختلط اسم «أبي وجزة» بـ «أبي حرة»
(٢) عمّي ... الديباج : سقط من س .
(٣) هامش ط : يعني عثمان رضي الله عنه .

أشبه شيء به ويمن فيه الجنّة وأهلها ، فبينا أنا أمشي إذ قادتني رائحة عِطْرِ رجل ، فلما وَقَعَتْ عيني عليه استلهاني حسنُه ، وتكلّم فكأنّما قرأ قرآنا أو زبورًا حتى سكت ، فلولا علمي بالأمير[1] لقلت : هو هو ، فسألت عنه فأُخبرت أنه بين الحَيَّيْن للخليفتين عثمان وعليّ رضي الله عنهما ، وأنّه قد نالته ولادة من النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فلها نور ساطع في غرّته ، فإن اجتمعتَ وهو على ولد بأن تتزوّج ابنته سادَ العِبادَ وجاب ذكرُه البلادَ ؛ فقال : ذاك محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفّان لفاطمة بنت الحسين يا ابا شرحبيل ، فقال ابن ميّادة :

لَهُمْ نَبْوَةٌ[2] لمْ يُعْطِها الله غَيْرَهُمْ     وكُلُّ عَطاءِ اللهِ فَضْلٌ مُقَسَّمُ

١٦٠٤ – قال : وكان **محمد الأكبر ابن المُطَرِّف ، وهو الحازوق** ، يلبس أسرى الحُلَل ، فإذا تعجّب الناس من حُلّة قالوا : كأنها حُلّة الحازوق ، وإذا فخر أحد بحلّة قالوا: لو كانت حلّة الحازوق ما عدا .

١٦٠٥ – قال : وقُتل **أميّة بن المُطَرِّف** بقُدَيْد وكان عبد الواحد بن سليمان [٩٨٩] قد ولاه على أسد وطيّء فجاءه سبعون من فزارة ، وذلك في ايّام مروان بن محمد ، فسألوه أن يخرج بهم معه ليغيروا على طيّء لثأرٍ كان لهم فيهم ، فخرج بهم وتجمّع اليهم ناس من أهل المعادن طَلَبًا[3] للغنائم ، فلقيه مَعْدان الطائيّ بالمُنْتَهَب[4] في جماعة من طيّء فهزموه ، وقد كانوا عرضوا عليه أن يردّ فزارة ويأتي فيمن أحبّ لأخذ صدقة أموالهم ، وفي ذلك يقول مَعْدان يعتذر الى عبدالواحد وأهل المدينة ويذكر عرضهم على أميّة أن يردّ فزارة ويعطوه صدقاتهم :

---

١٦٠٥ – ابن عساكر ٣ : ٣١٠ الورقة ٧٧٦ ب (من س) ونسبت الأبيات في الورقة ٧٧٧/أ لأنيف بن حكيم النبهاني (وبين الروايتين بعض اختلاف في القراءة) .

(١) س ط : بالأمر .

(٢) ط م : نبزة ، وما هنا رواية الأغاني .

(٣) م : طالبًا .

(٤) خ بهامش ط : بالمسهب (وانظر ياقوت ٤ : ٦٥٧) .

ألا هل أتى أهْلَ المَدينَةِ عَرْضُنا خِصالاً مِنَ المَعْروفِ يُعْرَفُ حالُها
على عامِلينا والسّيوفُ مَصونَةٌ[١] بأغْمادِها ما زايَلَتْها نِصالُها
أتَيْنا الى فِرْتاجٍ[٢] سَمْعًا وطاعةً نُؤَدّي الزّكاةَ حين حانَ عِقالُها
ومِنْ قَبْلِ ما صِرْنا وجاءتْ وفُودُنا الى فَيْدَ[٣] حتى ما يُعَدّ رِجالُها
فقالوا أغِرْ بالناسِ تُعْطِكَ طَيِّءٌ إذا وَطِئَتْها الخَيْلُ وَٱجْتيحَ مالُها
ودون الذي مَنَّوْا أُمَيَّةَ هَبْوَةٌ مِنَ الضَّرْبِ قِدْمًا لا تُجَلّى ظِلالُها[٤]
دَعَوْا بِنِزارٍ فَٱعْتَزَيْنا بِطَيِّءٍ هنالك زَلَّتْ في نِزارٍ نِعالُها

ووَلّى يزيد بن الوليد عبد العزيز بن المطرف مكة والطائف



(١) مصونة : سقطت من س .
(٢) ضبط في ط بضم الفاء ، وانظر ياقوت ٣ : ٨٦٧
(٣) في تحديد فيد انظر ياقوت ٣ : ٩٢٧
(٤) روايته في الورقة ٧٧٧/أ .
ومن دون ما منى أمية نفسه غمار حتوف ليس يرجى زوالها


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

# تذييل

جرى تحقيق هذا الجزء الرابع من أنساب الأشراف على ثلاث نسخ ، وهي[1] :

(١) نسخة استانبول (س)

(٢) نسخة الخزانة الملكية بالرباط (م)

(٣) نسخة الخزانة العامة بالرباط (ط)

وقد كان من الضروري لتكامل العمل في كتاب الأنساب كله – فتلك هي الغاية التي نرجو بلوغها – أن يتمّ تحقيق هذا الجزء، وأن يفيد محققه من توفر نسختين جديدتين لم تكونا متوفرتين من قبل (وهما م ط) مما أعان على حل كثير من المشكلات واجراء العديد من التعديلات. فقد كانت مادة هذا الجزء ظهرت بين عامي ١٩٣٦ – ١٩٧٤، بالاعتماد على نسخة (س) وحدها – على أيدي ثلاثة من المحققين المدققين[2] ، وكان الاتقان الذي حفّ بعملهم مثالاً طيبًا للجهد المخلص، وأشهد لقد أفدت كثيرًا من توقفاتهم وترجيحاتهم مثلما أفدت من متابعة المصادر التي اعتمدوا عليها، محاولاً جهد الطاقة أن أتجاوز ذلك ما أمكن، ولقد كان لاقامتي أستاذًا زائرًا بجامعة برنستن مدة سنتين الفضل في الوصول إلى مصادر لم تكن متيسرة لديّ من قبل، وذلك ما جعل العمل في هذا الجزء يستغرق من السنوات اكثر مما قدّر له.

وأنا إذ أشكر دائرة دراسات الشرق الأدنى بجامعة برنستون والقائمين على المكتبة في تلك الجامعة للفرصة التي أتيحت لي لانجاز هذا التحقيق، أذكر بكل امتنان المساعدات القيمة التي قامت بها الدكتورة وداد القاضي في مراجعة هذا العمل وتدقيقه كما أشكر

---

(١) هي النسخ نفسها التي اعتمدها الدكتور عبدالعزيز الدوري في تحقيق الجزء الثالث، ووصفها هنالك، وان اختلفت رموزها هنا عما هي لديه.

(٢) أشير إلى الطبعة التي ظهرت في القدس، انظر الفهرس الخاص بمصادر التحقيق.

عددًا من طلابي الأعزاء الذين أعانوني في إنجاز الفهارس، ولا أنسى ما بذله القائمون على شؤون الطباعة بالمطبعة الكاثوليكية من جهد مشكور.

ويطيب لي هنا أن اعترف بأن الفضل الكبير يعود إلى المعهد الألماني ببيروت، الذي رعى هذا المشروع الضخم – أعني تحقيق كتاب أنساب الأشراف كله – ويجدر بي أن أتقدم بالشكر للأساتذة الدكاترة: استيفان ڤيلد وبيتر باخمان وأولريش هارمان – رؤساء المعهد على التوالي – لما لمست لديهم من تعاون مخلص في تذليل كلّ ما يعترض العمل من عقبات.

والله أسأل أن يكون هذا الكتاب ذا نفع للدارسين،

بيروت في ١٠ تموز (يوليه) ١٩٧٩ | احسان عباس



# فهارس الكتاب




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

# فهرس الأعلام[1]



---

١ - العلم المسبوق بهذه العلامة • يعني انه من الرواة.

– ت –



– ث –

- ج -

## - ح -

- خ -

– د –

- س -

- ش -

– ض –



– ط –



– ع –

١. سقطت لفظة «ابن» في هذه الصفحة.

— ن —

— و —

# فهرس القبائل والطوائف والأمم...

— ن —



— هـ —



— و —



— ي —

# فهرس الأماكن

- ر -



- ز -



- س -



- ش -

— ك —



— م —


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

# فهرس الأيام والغزوات


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

# فهرس النظم والحضارة...



# فهرس القوافي

## الألف المقصورة

— ت —

– هـ –


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

# فهرس الأمثال


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

# المصادر المعتمدة في التحقيق


كتاب الابل للأصمعي، تحقيق هفنر، ليبسك ١٩٠٥

الاتباع لأبي الطيب اللغوي، تحقيق عزالدين التنوخي، دمشق ١٩٦١

اتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن لنجم الدين الغزي (مخطوط مكتبة البلدية بالاسكندرية، رقم: ٤١٨)

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي، تحقيق دي خويه، ليدن ١٩٠٦

الأحكام السلطانية للماوردي، مصر ١٢٩٨

أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، بيروت ١٩٧١

الأخبار الطوال للدينوري، ليدن ١٨٨٨ (والقاهرة ١٩٦٠)

أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي، دمشق ١٣٤٧

أخبار العباس وولده، انظر: أخبار الدولة العباسية

أخبار القضاة لوكيع (١-٣) تحقيق عبد العزيز المراغي، القاهرة ١٩٥٠

أخبار مكة لأبي الوليد الأزرقي (جـ ١) تحقيق وستنفيلد، ليبسك ١٨٥٨

أخبار النساء لابن قيم الجوزية، مصر ١٣١٩

أدب الدنيا والدين للماوردي، استانبول ١٢٩٩

أدب الصحبة للسلمي، تصحيح قسطر، القدس ١٩٥٤

أدب الوزير للماوردي، مصر ١٩٢٩

الأذكياء لابن الجوزي، تصحيح قسطاكي حمصي، مصر

أربع رسائل للثعالبي، استانبول ١٣٠١

إرشاد الأريب لياقوت، انظر: معجم الأدباء

أساس البلاغة للزمخشري (١-٢)، القاهرة ١٩٢٣ (وطبعة بيروت ١٩٦٥)

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، مصر ١٢٨٠

أسماء المغتالين لمحمد بن حبيب، تحقيق عبد السلام هارون (ضمن نوادر المخطوطات ٦، ٧) القاهرة ١٩٥٤

الاستيعاب لابن عبد البر، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة

الاشتقاق لابن دريد، تحقيق عبد السلام هارون، مصر ١٩٥٨

الأشربة لابن قتيبة، تحقيق محمد كرد علي، دمشق ١٩٤٧

الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (١-٨)، القاهرة ١٣٢٧

الأصمعيات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة ١٩٥٥

الأضداد لابن الأنباري، ليدن ١٨٨١

الأضداد لأبي الطيب اللغوي، تحقيق عزت حسن، دمشق ١٩٦٣

الاعجاز والايجاز للثعالبي، تحقيق اسكندر آصاف، مصر ١٨٩٧

الأعلاق النفيسة لابن رسته، تحقيق دي خويه، ليدن ١٨٩١-٢

الأعلم الشنتمري على سيبويه، انظر: تحصيل عين الذهب

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (١-٢١) ط. بولاق،

(١-١٦) ط. دار الكتب المصرية، (١-٢٣)
ط. دار الثقافة ببيروت ١٩٥٥-١٩٦٠
الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي، بيروت ١٩٠١
الاكليل للهمداني (١-٢) تحقيق محمد بن علي الاكوع، القاهرة ١٩٦٣-١٩٦٦
ألف باء للبلوي، القاهرة ١٢٨٧
أمالي الزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٣٨٢
أمالي ابن الشجري، حيدر آباد الدكن ١٣٤٩
أمالي الشريف المرتضى (١-٢)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، مصر ١٩٥٤
أمالي الطوسي، النجف ١٩٦٤
أمالي القالي (١-٣)، القاهرة ١٩٢٦
أمالي اليزيدي، حيدر آباد الدكن ١٩٤٨
الامامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة، مصر ١٩٠٤
امتاع الأسماع للمقريزي (جـ١) تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة ١٩٤١
الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي (١-٣)، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، القاهرة ١٩٣٩
إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (١-٤)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، مصر ١٩٥٠-١٩٧٣
الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل للحنبلي العليمي (١-٢)، مصر ١٢٨٣
أنساب الأشراف للبلاذري (جـ١)، تحقيق محمد حميد الله، مصر ١٩٥٩ ؛ (جـ٣) تحقيق الدكتور عبدالعزيز الدوري، بيروت ١٩٧٨ ؛ (جـ٤/١) تحقيق شلوزنغر، ومراجعة كسنر، القدس ١٩٧١ ؛ (جـ٤/٢) تحقيق شلوزنغر، القدس ١٩٣٨ ؛ (جـ٥) تحقيق غويتاين، القدس ١٩٣٦ : وطبعة آلورد ١٨٨٣
أنساب الخيل لابن الكلبي، تحقيق أحمد زكي باشا، القاهرة ١٩٤٦
أنيس الجلساء في ديوان الخنساء، بيروت ١٨٨٨
البخلاء للجاحظ، تحقيق طه الحاجري، القاهرة ١٩٤٨
البدء والتاريخ للمقدسي (١-٦) تحقيق كلمان هوار، باريس ١٨٩٩
البداية والنهاية لابن كثير (١-١٤) بيروت ١٩٦٦
البديع لابن المعتز، تحقيق أ. كراتشقوفسكي، لندن ١٩٣٥
البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ، تحقيق أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، القاهرة ١٩٦٠
بديع القرآن لابن أبي الاصبع، تحقيق حفني شرف، القاهرة ١٩٥٧
البرصان والعرجان للجاحظ، تحقيق محمد مرسي الخولي، القاهرة - بيروت ١٩٧٢
البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (١-٤)، تحقيق ابراهيم الكيلاني، دمشق ١٩٦٦ ؛ (جـ٧) تحقيق وداد القاضي، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس ١٩٧٨
بغية الوعاة للسيوطي، مصر ١٣٢٦
بلاد الخلافة الشرقية للسترانج (بالانجليزية) لندن ١٩٦٦
بلاغات النساء لابن أبي طاهر طيفور، القاهرة ١٩٠٨
بهجة المجالس لابن عبد البر (١-٢)، تحقيق محمد مرسي الخولي، القاهرة ١٩٦٩
البيان والتبيين للجاحظ (١-٤)، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٦٠
تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، مصر ١٣٢٦
تاج العروس في شرح القاموس للزبيدي، مصر ١٣٠٧
التاج في أخلاق الملوك للجاحظ، تحقيق أحمد زكي باشا، القاهرة ١٩١٤
تاريخ الاسلام للذهبي (١-٥)، مصر ١٣٦٧
تاريخ ابن الأثير (الكامل في التاريخ)، تحقيق تورنبرغ، ليدن ١٨٦٧-١٨٧٦
تاريخ بغداد للخطيب (١-١٤) (صورة عن الطبعة المصرية)
تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق سهيل زكار، دمشق ١٩٦٧
تاريخ الخميس للديار بكري، مصر ١٣٠٢
تاريخ الطبري (١-١٥)، تحقيق دي خويه (صورة عن الطبعة الأوروبية)

التاريخ الكبير للبخاري (١-٩)، حيدر آباد الدكن ١٣٦١-١٣٦٢
تاريخ اليعقوبي (١-٢)، تحقيق هوتسما، ليدن ١٨٨٣
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر العسقلاني (١-٤)، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد علي النجار، مصر ١٩٦٤
تحصيل عين الذهب للأعلم الشنتمري (على هامش سيبويه، ط. مصر ١٣١٦)
تذكرة ابن حمدون (نسخة رقم ٤١٨٢، الرقم المتسلسل ٤٢٧٥ من مجموعة يهودا بجامعة برنستون بالولايات المتحدة)
ترتيب المدارك للقاضي عياض (١-٤)، تحقيق أحمد بكير محمود، ليبيا ١٩٦٧
تقويم اللسان لابن الجوزي، تحقيق عبد العزيز مطر، مصر ١٩٦٦
تلخيص البيان في مجازات القرآن للشريف الرضي، تحقيق محمد عبدالغني حسن، مصر ١٩٥٥
التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني، تحقيق أحمد ناجي القيسي، بغداد ١٩٦٢
تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون للصفدي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة ١٩٦٩
التمثيل والمحاضرة للثعالبي، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة ١٩٦١
التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة الاصفهاني، تحقيق محمد أسعد طلس، دمشق ١٩٦٨
التنبيه والاشراف للمسعودي (صورة عن الطبعة الأوروبية، بيروت ١٩٦٥)
تهذيب الأسماء واللغات للنووي، مصر ١٩٢٧
تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (١-٧)، دمشق ١٣٣٠-١٣٣٢
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (١-١٢)، حيدر آباد الدكن ١٣٢٥-١٣٢٧
ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، مصر ١٩٦٥
الجامع لعبد الله بن وهب، القاهرة ١٩٣٩-١٩٤٨
جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١-٢) ادارة الطباعة المنبرية، القاهرة
جامع الشواهد لمحمد باقر الشريف، أصفهان ١٣٨٠
الجامع الصحيح لمسلم بن الحجاج، استانبول ١٣٢٩-١٣٣٣
الجامع الصغير للسيوطي، مصر ١٣٣٠
جمهرة أنساب العرب لابن حزم، تحقيق عبد السلام هارون، مصر ١٩٦٢
جمهرة النسب لابن الكلبي (مخطوطة الاسكوريال)
جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار، تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة ١٣٨١
جمهرة الأمثال للعسكري (١-٢)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش، القاهرة ١٩٦٤
الجمهرة في اللغة لابن دريد (١-٤)، حيدرآباد الدكن ١٣٥١
حذف من نسب قريش لمؤرج السدوسي، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة ١٩٦٠
الحسن البصري لابن الجوزي، تحقيق حسن السندوبي، مصر ١٩٣١
الحكمة الخالدة (جاويدان خرد) لمسكويه. تحقيق عبد الرحمن بدوي، مصر ١٩٥٢
حلبة الكميت للنواجي، القاهرة ١٢٧٦
حلية الأولياء لأبي نعيم (١-١٠)، مصر ١٩٣٢
حماسة البحتري، تحقيق لويس شيخو، بيروت ١٩١٠
الحماسة البصرية لأبي الفرج البصري (١-٢)، تحقيق مختار الدين أحمد، حيدر آباد الدكن ١٩٦٤
حماسة الخالديين (الأشباه والنظائر) (١-٢)، تحقيق السيد محمد يوسف، القاهرة ١٩٥٨
حماسة ابن الشجري، حيدر آباد الدكن ١٣٤٥
حياة الحيوان الكبرى للدميري (١-٢)، القاهرة ١٢٩٢
الحيدة لعبد العزيز الكناني، تحقيق جميل صليبا، دمشق ١٩٦٤
الحيوان للجاحظ (١-٧)، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٤٠ - ١٩٤٥
كتاب الخراج لأبي يوسف، القاهرة ١٣٥٢
خزانة الأدب للبغدادي (١-٤) ط. بولاق ١٢٩٩
الخيل لابن الكلبي، انظر: أنساب الخيل

الخيل لأبي عبيدة، تحقيق كرنكو، حيدر آباد الدكن ١٣٥٩
الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة لعلي خان المدني، النجف ١٩٦٢
درة الغواص للحريري، تحقيق هـ. توربكه، ليبسك ١٨٧١
الدرة الفاخرة لحمزة الاصفهاني (١-٢)، تحقيق عبد المجيد قطامش، القاهرة ١٩٦٦
دلائل النبوة لأبي نعيم، حيدر آباد الدكن ١٣٦٩
الديارات للشابشتي، تحقيق كوركيس عواد، بغداد ١٩٥١ (١٩٦٦)
ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق محمد آل ياسين، بيروت ١٩٧٤
ديوان الأحوص، انظر شعر الأحوص
ديوان الأخطل، تحقيق انطون الصالحاني، بيروت ١٨٩١
ديوان الأعشى الكبير، تحقيق غوير، بيانة ١٩٢٧
ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب (١-٢)، تحقيق نعمان أمين طه، مصر ١٩٦٩؛ وانظر أيضاً: شرح ديوان جرير
ديوان حسان بن ثابت (١-٢)، تحقيق وليد عرفات، لندن ١٩٧١
ديوان الحطيئة، تحقيق نعمان أمين طه، مصر ١٩٥٨
ديوان ابن الدمينة، تحقيق أحمد راتب النفاخ، مصر ١٣٧٩
ديوان أبي دهبل الجمحي، تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، النجف ١٩٧٢
ديوان ذي الرمة (١-٣)، تحقيق عبد القدوس أبي صالح، دمشق ١٩٧٢
ديوان الراعي النميري، انظر: شعر الراعي
ديوان السموأل، تحقيق لويس شيخو، بيروت
ديوان الشماخ بن ضرار، تحقيق صلاح الدين الهادي، القاهرة ١٩٦٨
ديوان الطفيل الغنوي، تحقيق كرنكو، لندن ١٩٢٧
ديوان طهمان بن عمرو الكلابي، تحقيق محمد جبار المعيبد، بغداد ١٩٦٨
ديوان العباس بن مرداس، تحقيق الدكتور يحيى الجبوري، بغداد ١٩٦٨
ديوان عبد الرحمن بن حسان، انظر: شعر عبد الرحمن
ديوان عبدالله بن الزبير، انظر: شعر عبدالله
ديوان عبيد بن الابرص، تحقيق حسين نصار، القاهرة ١٩٥٧ (وتحقيق لايل)
ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق محمد يوسف نجم، بيروت ١٩٥٨
ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق محمد جبار المعيبد، بغداد ١٩٦٥
ديوان العرجي، تحقيق خضر الطية ورشيد العبيدي، بغداد ١٩٥٦
ديوان علي بن أبي طالب (ط. بولاق ١٢٥١ وبومبي ١٨٨٣)
ديوان الفرزدق (١-٢) ط. دار صادر، بيروت ١٩٦٦؛ ورواية ابن حبيب نشر بوشيه، باريس ١٨٧٠: وصورة عن رواية السكري بعناية شاكر الفحام، دمشق ١٩٦٥، وصورة أخرى من القسم الثاني منه بعناية يوسف هل، ميونخ ١٩٠٠ وليبسك ١٩٠١؛ وانظر: شرح ديوان الفرزدق
ديوان كثير عزة، تحقيق احسان عباس، بيروت ١٩٧١
ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تحقيق سامي مكي العاني، بغداد ١٩٦٦
ديوان المتلمس، تحقيق حسن كامل الصيرفي (المجلد ١٤ من مجلة معهد المخطوطات) القاهرة ١٩٧٠
ديوان مسكين الدارمي، تحقيق خليل ابراهيم العطية وعبدالله الجبوري، بغداد ١٩٧٠
ديوان المعاني لأبي هلال العسكري (١-٢) القاهرة ١٣٥٢
ديوان ابن مفرغ الحميري، انظر: شعر ابن مفرغ
ديوان النابغة الجعدي، بيروت ١٩٦٤
ديوان النعمان بن بشير الأنصاري، تحقيق يحيى الجبوري، بغداد ١٩٦٨
ذكر أخبار اصفهان لأبي نعيم (١-٢)، ليدن ١٩٣٤
ربيع الأبرار للزمخشري (نسخة رقم ٣٥٣٥ (٤٢٧٢) من مجموعة يهودا بجامعة برنستون) و (جـ١) تحقيق سليم النعيمي، بغداد ١٩٧٦

رسائل الجاحظ، تحقيق حسن السندوبي، مصر ١٩٣٣؛ (جـ١-٢)، تحقيق عبد السلام هارون، مصر ١٩٦٤
رسالة الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي، تحقيق ابراهيم الكيلاني، دمشق ١٩٦٤
الرسالة العثمانية للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٥٥
رسالة الغفران للمعري، تحقيق بنت الشاطئ، مصر ١٩٥٠
الرماني، انظر: شرح الأبيات المشكلة الاعراب
رسائل ابن أبي الدنيا، مصر ١٩٣٥
روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار لمحمد بن قاسم الخطيب، مصر.
الروض الانف للسهيلي، مصر ١٩١٤
الروض المعطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق احسان عباس، بيروت ١٩٧٥
روضة العقلاء لابن حبان البستي، مصر ١٣٢٨
روضة المحبين لابن قيم الجوزية، تحقيق أحمد عبيد، مصر ١٩٥٦
الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري مصر ١٩٢٧ (١٩٥٣)
زهر الآداب لأبي اسحاق الحصري (١-٢)، تحقيق علي محمد البجاوي، مصر ١٩٧٠
زوائد ابن حجر، انظر: مجمع الزوائد
سراج الملوك للطرطوشي، مصر ١٩٣٥
سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة ١٩٦٤
السعادة والاسعاد للعامري، نشر مجتبى مينوي، فيسبادن ١٩٥٧-١٩٥٨
سمط اللآلي (شرح أمالي القالي) لأبي عبيد البكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٩٣٦
سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي (١-٨)، ط. مصر
سير أعلام النبلاء للذهبي (جـ١) تحقيق صلاح الدين المنجد؛ (جـ٢) تحقيق ابراهيم الأبياري؛ (جـ٣) تحقيق محمد أسعد طلس، مصر ١٩٥٦-١٩٦٢
سيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي، مصر ١٩٢٤
السيرة النبوية لابن كثير (١-٤)، تحقيق مصطفى عبد الواحد، القاهرة ١٩٦٤
السيرة النبوية لابن هشام (١-٤)، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، القاهرة ١٩٥٥
شذرات الذهب لابن العماد (١-٨)، مصر ١٣٥٠-١٣٥١
شرح الأبيات المشكلة الاعراب للفارقي (نشر خطأ منسوبًا للرماني)، تحقيق سعيد الأفغاني، دمشق ١٩٥٨
شرح البسامة لابن بدرون، تحقيق دوزي، ليدن ١٨٤٠
شرح حماسة أبي تمام للتبريزي (١-٤)، بولاق ١٢٩٦
شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي (١-٤)، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٣
شرح ديوان جرير، تحقيق اسماعيل الصاوي، مصر ١٩٣٥
شرح ديوان زهير لثعلب، القاهرة ١٩٤٤
شرح ديوان الفرزدق للصاوي، القاهرة ١٩٣٦
شرح ديوان لبيد بن ربيعة، تحقيق احسان عباس، الكويت ١٩٦٢
شرح ديوان الهذليين (١-٣)، تحقيق عبد الستار فراج ومحمود شاكر، القاهرة ١٩٦٥
شرح السبع الطوال لابن الأنباري، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٣
شرح شواهد المغني للسيوطي، مصر ١٣٢٢
شرح ما يقع فيه التصحيف لأبي أحمد العسكري، تحقيق عبد العزيز أحمد، القاهرة ١٩٦٣
شرح المختار من شعر بشار للتجيبي، بعناية بدر الدين العلوي، مصر ١٩٣٤
شرح المضنون به على غير أهله لابن عبد الكافي، مصر ١٩١٣
شرح المعلقات السبع للزوزني، تحقيق محمد علي حمدالله، دمشق ١٩٦٣
شرح نقائض جرير والفرزدق، تحقيق بيفان، ليدن

١٩٠٥
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١-٤)، مصر ١٣٢٩
الشرواني : انظر : نفحة اليمن
شعر الأحوص، تحقيق عادل سليمان جمال، القاهرة ١٣٩٠ ؛ وشعر الأحوص تحقيق ابراهيم السامرائي، النجف ١٩٦٩
شعر الخوارج، تحقيق احسان عباس، بيروت ١٩٧٤
شعر الراعي النميري وأخباره، تحقيق ناصر الحاني، دمشق ١٩٦٤
شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصاري، تحقيق سامي مكي العاني، بغداد ١٩٧١
شعر عبد الله بن الزبير الأسدي، تحقيق يحيى الجبوري، بغداد ١٩٧٤
شعر ابن مفرغ الحميري، تحقيق داود سلوم، بغداد ١٩٦٨
الشعر والشعراء لابن قتيبة، بيروت ١٩٦٩
شمس العلوم لنشوان بن سعيد الحميري، ليدن ١٩٥١
صبح الأعشى للقلقشندي (١-١٤)، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٦٣
الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة ١٩٥٧
صحيح البخاري (شرح صحيح البخاري للقسطلاني)، مصر ١٣٢٨
صحيح مسلم، بولاق ١٢٩٢
صفة جزيرة العرب للهمداني، تحقيق ميلر، ليدن ١٨٨٤-١٨٩١
كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، تحقيق البجاوي وأبو الفضل ابراهيم، القاهرة ١٩٥٢
الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي، مصر ١٣٠٨
طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي، تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة ١٩٥٢
الطبقات الكبرى لابن سعد (١-٨)، تحقيق إ. سخاو، ليدن ١٩٠٤ - ١٩٢٨
العقد لابن عبد ربه، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وابراهيم الابياري، القاهرة ١٩٦٥
العلل لابن حنبل، أنقرة ١٩٦٣
العمدة لابن رشيق، مصر ١٣٢٥
عيون الاخبار لابن قتيبة (١-٤)، ط. دار الكتب المصرية
عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن أبي أصيبعة، مصر ١٨٨٢
غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، حيدر آباد الدكن ١٩٦٤ - ١٩٦٧
الفائق في غريب الحديث للزمخشري، حيدر آباد الدكن ١٣٢٤
الفاخر لابن سلمة الضبي، تحقيق استوري، ليدن ١٩١٥
الفاضل لأبي العباس المبرد، تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٩٥٦
الفاضل للوشاء، تحقيق يوسف يعقوب مسكوني، بغداد ١٩٧٠
الفاكهي، انظر : المنتقى في أخبار أم القرى
فتح المتعال للمقري، حيدر آباد الدكن ١٣٣٤
كتاب الفتوح لابن أعثم (١-٤)، حيدر آباد الدكن ١٩٦٨ - ١٩٧١
فتوح البلدان للبلاذري، تحقيق دي خويه ١٨٦٦
فتوح مصر لابن عبد الحكم، تحقيق توري، ليدن ١٩٢٠
الفرق بين الفرق للبغدادي، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، مصر
فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري، تحقيق احسان عباس وعبد المجيد عابدين، بيروت ١٩٧١
الفهرست لابن النديم، تحقيق فلوجل، ليبسك ١٨٧١
فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي، تحقيق احسان عباس، بيروت ١٩٧٣ - ١٩٧٤
قطب السرور في أوصاف الخمور للرقيق القيرواني، تحقيق أحمد الجندي، دمشق ١٩٦٩
قناطر الخيرات للجيطالي (١-٣)، ط. الجزائر
قوت القلوب لأبي طالب المكي، مصر ١٩٣٢
القول في البغال للجاحظ، تحقيق شارل بللا، القاهرة ١٩٥٥

الكامل لأبي العباس المبرد (١-٤)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاتة، القاهرة ١٩٥٦
الكامل في التاريخ لابن الأثير، انظر: تاريخ ابن الأثير
كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس لاسماعيل بن محمد العجلوني، مصر ١٣٥١
كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ لابن السكيت، تحقيق لويس شيخو، بيروت ١٨٩٥
كنز العمال لعلي المتقي الهندي، حيدر آباد الدكن، ١٣١٢ - ١٣١٤
لباب الآداب لأسامة بن منقذ، تحقيق أحمد محمد شاكر، مصر ١٩٣٥
لسان العرب لابن منظور، ط. بولاق ١٣٠٠
لسترانج، انظر: بلاد الخلافة الشرقية
لطائف المعارف للثعالبي، انظر: اللطائف والظرائف
اللطائف والظرائف، جمع أحمد بن عبد الرزاق المقدسي، مصر ١٢٩٦
مآثر الانافة للقلقشندي (١-٣)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الكويت ١٩٦٤
مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي لابتسام مرهون الصفار، بغداد ١٩٦٨
مجالس ثعلب (١-٢)، تحقيق عبد السلام هارون، مصر ١٩٥٦ - ١٩٦٠
المجتنى لابن دريد، حيدر آباد الدكن ١٣٦٢
مجلة العرب (ج٩)، ١٩٦٨ (بيروت)
مجمع الأمثال للميداني (١-٢)، مصر ١٣١٠
مجمع الزوائد لابن حجر الهيثمي (صورة عن الطبعة المصرية، بيروت ١٩٦٧)
مجموعة المعاني، ط. الجوائب ١٣٠١
المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ، تحقيق فان فلوتن، ليدن ١٨٩٨
المحاسن والمساوئ للبيهقي، الطبعة الأوروبية ١٩٠٢ (وط. بيروت ١٩٦٠)
محاضرات الأدباء للراغب الاصبهاني، مصر ١٣٢٦ (وبيروت ١٩٦١)
المحبر لابن حبيب، حيدر آباد الدكن ١٣٦١
مختارات ابن الشجري (ديوان مختارات شعراء العرب)، مصر ١٣٠٦
المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء، استانبول ١٢٨٦
مختصر جمهرة النسب لابن الكلبي (نسخة رقم ٢٨٦٤ (٤٤٨٧) من مجموعة يهودا بجامعة برنستون)
مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه، ليدن ١٣٠٢
المخصص لابن سيده، مصر ١٣٢١
مخطوطة برنستون رقم ٩٠٦ (من مجموعة يهودا)
المرصع لابن الاثير، وبمار ١٨٩٦
مروج الذهب للمسعودي، تحقيق باربييه دي مينار، باريس
المسائل والأجوبة لابن قتيبة، مصر ١٣٤٩
المسالك والممالك لابن خرداذبه، تحقيق دي خويه، ليدن ١٨٨٩
المستجاد من فعلات الأجواد للتنوخي، تحقيق محمد كرد علي، دمشق ١٩٤٦
المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، حيدر آباد الدكن ١٣٤٢
المستطرف للابشيهي (ط. مصر ١٣٠٠، ١٣٥٠)
المستقصى في الأمثال للزمخشري، حيدر آباد الدكن ١٩٦٢
مسند أحمد بن حنبل (١-٦) (صورة عن الطبعة المصرية، بيروت ١٩٦٩)
مشاكلة الناس لزمانهم لليعقوبي، تحقيق و. ملوورد، بيروت ١٩٦٢
المشتبه للذهبي (١-٢)، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة ١٩٦٢
المشترك وضعاً والمفترق صقعاً لياقوت الحموي، تحقيق وستنفيلد، غوتنغن ١٨٤٦
مصنف عبد الرزاق (١-١١)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت ١٩٧٠
المصون في الأدب لأبي أحمد العسكري، تحقيق عبد السلام هارون، الكويت ١٩٦٠
مطالع البدور في منازل السرور للغزولي، مصر ١٢٩٩
المعارف لابن قتيبة، تحقيق ثروت عكاشة، القاهرة ١٩٦٠
معاني القرآن للفراء (ج١)، تحقيق احمد يوسف

نجاتي ومحمد علي النجار (جـ٢) تحقيق محمد علي النجار، (جـ٣) تحقيق عبد الفتاح شلبي وعلي النجدي ناصف، القاهرة ١٩٥٥-١٩٧٢
المعاني الكبير لابن قتيبة، حيدر آباد الدكن ١٣٦٨
معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٤٧
معجم الأدباء لياقوت الحموي (١-٢٠)، القاهرة ١٩٣٦-١٩٣٨
معجم البلدان لياقوت الحموي (١-٦)، تحقيق وستنفيلد، ليبسك ١٨٦٦
معجم الشعراء للمرزباني، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، القاهرة ١٩٦٠
المعجم الصغير للطبراني، دهلي ١٣١١
معجم من استعجم لأبي عبيد البكري، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة ١٩٤٥
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي (١-٧)، ليدن ١٩٣٦ - ١٩٦٩
المعرب من الكلام الأعجمي للجواليقي، تحقيق أحمد محمد شاكر، مصر ١٣٦١
معرفة أخبار الرجال للكشي، بومباي ١٣١٧
كتاب المعمرين للسجستاني، تحقيق إ. جولدتسيهر ١٨٩٩
المغازي للواقدي، تحقيق م. جونس، لندن ١٩٦٦
المفصل للزمخشري، ليبسك ١٨٧٧
المفضليات (شرح ابن الأنباري)، تحقيق لايل، بيروت ١٩٢٠
المقاصد النحوية للعيني (على هامش خزانة الأدب)
مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، مصر ١٣٧١
الملاحم والفتن لابن طاوس، النجف ١٣٦٨ هـ.
المنازل والديار لأسامة بن منقذ، موسكو ١٩٦١
مناقب آل ابي طالب لابن شهراشوب، النجف ١٩٥٦
المتنخل للثعالبي، الاسكندرية ١٩٠١
المنتقى في أخبار أم القرى للفاكهي (جـ٢ من تواريخ مكة)، تحقيق وستنفيلد، ليبسك ١٨٥٩
المنصفات تحقيق عبد المعين الملوحي، دمشق ١٩٦٧
المنمق لابن حبيب، تحقيق خورشيد أحمد فاروق، حيدر آباد الدكن ١٩٦٤
الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري للآمدي (١-٢)، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة ١٩٦١ - ١٩٦٥
المؤتلف والمختلف للآمدي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، القاهرة ١٩٦١
الموفقيات للزبير بن بكار، تحقيق سامي مكي العاني، بغداد ١٩٧٢
ميزان الاعتدال للذهبي، مصر ١٩٢٥
النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس لابن دحية، تحقيق عباس العزاوي، بغداد ١٩٤٦
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (١-١٦)، القاهرة
نزهة الجليس للموسوي، النجف ١٩٦٨
نسب قريش للمصعب بن عبد الله الزبيري، تحقيق ل. بروفنسال، القاهرة ١٩٥٣
نفحة اليمن لأحمد بن محمد الشرواني، مصر ١٣٢٤
نقائض جرير والأخطل، تحقيق أنطون الصالحاني، بيروت ١٩٢٢
نكت الهميان في نكت العميان للصفدي، القاهرة ١٩١١
نهاية الأرب للنويري (١-١٨)، دار الكتب المصرية
نهاية الرتبة في طلب الحسبة للشيزري، تحقيق السيد الباز العريني، القاهرة ١٩٤٦
النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (١-٤)، مصر ١٣١١
النوادر لأبي زيد الانصاري، تحقيق سعيد الخوري الشرتوني، بيروت ١٨٩٤
نور القبس للمرزباني، تحقيق ر. زلهايم، فيسبادن ١٩٦٤
الهفوات النادرة للصابئ، تحقيق صالح الأشتر، دمشق ١٩٦٧
الوحشيات لأبي تمام، تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٩٦٣
الوزراء والكتاب للجهشياري، تحقيق مصطفى السقا

وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، القاهرة ١٩٣٨

وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى. للسمهودي، مصر ١٣٢٦

وفيات الأعيان لابن خلكان (١-٨)، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٢

وقعة صفين لنصر بن مزاحم، تحقيق عبد السلام هارون، مصر ١٣٨٢




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

## محتويات الكتاب




ISBN 3-515-02852-8
ISSN — 0170-3102

Orient-Institut
der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft
Beirut/Libanon, B.P. 2988

Mit Mitteln des Bundesministers für Forschung und Technologie
gedruckt in der Imprimerie Catholique, Beirut.

AL-BALĀḎURĪ

# ANSĀB AL-AŠRĀF

**Teil 4/1**

HERAUSGEGEBEN VON

IḤSĀN ʿABBĀS



IN KOMMISSION BEI

FRANZ STEINER VERLAG GMBH · WIESBADEN

1979

# BIBLIOTHECA ISLAMICA

BEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

IM AUFTRAGE DER
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT
IN VERBINDUNG MIT DEREN ORIENT-INSTITUT IN BEIRUT
HERAUSGEGEBEN VON
STEFAN WILD UND ULRICH HAARMANN

BAND 28d

